

المكتبة اللندسية

قُلَّةُ الْحَقِيقَةِ وَمَحَاسِنُ الْأَعْيَانِ

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الشيبلي
الشهير بأبي خاقان ٥٢٩ هـ.

٢-١

محققه وعلوه عليه

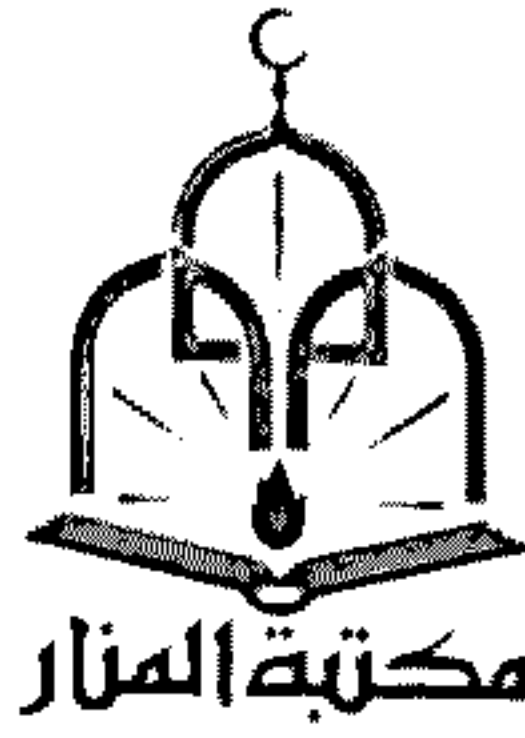
الدكتور حسين يوسف خورش

جامعة بيرمك - كلية الآداب

ساعدت جامعة اليرموك على دعم هذا الكتاب

مكتبة المنار

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء - شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - تللكس ٤١٤٢٠ - تجارة جو ٩٩٥٦٥٠

قَالَ لَنْدُ الْعَقِيَّةِ لَكَ
وَمَحْسِنُ الْأَعْيُنِ لَكَ

المكتبة الهندسية

قَالَ الْعَقِيْبُ لَكَ وَمَحْسِنٌ لِعَقِيْبِكَ

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الأشبيلي
الشهير بابن خاقان ٥٢٩ هـ.

٢ - ١

محققه وعلوه عليه

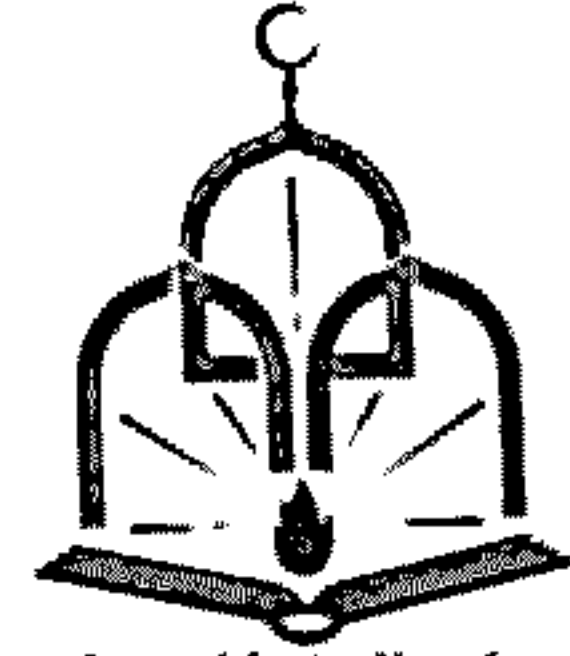
الدكتور حسين يوسف خريوش

مأمينة بيرمك - كلية الآداب

ساعدت جامعة اليرموك^٥ على دعم هذا الكتاب

مكتبة المنيرة

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مكتبة المنار

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء - شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ٩٩٥٦٥١ - تلکس ٤١٤٢٠ - تجارة جو

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

كتاب «قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتّاب والأدباء والأعيان»، لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيدالله القيسي الإشبيلي، الشهير بابن خاقان (٥٢٩ هـ)، واحد من أمهات المصادر في الأدب والتاريخ الأندلسيين، ولقد اتصلت بهذا الكتاب اتصالاً وثيقاً في أثناء إعدادي رسالة عن أبي الحسن علي بن بسّام وكتابه «الدّخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، فقد قضيتُ في صحبتها سنواتٍ طويلاً، فالدّخيرة، قد قرأتها ودرستها مخطوطة، وهي الآن بين أيدي الدّارسين بعد أن حقّق بها الدكتور إحسان عباس رغبة الأملين. وأما القلائد، فقد آليتُ أن أعمل على تحقيقها ونشرها، لأن المطبوع منها لا يشفي الغلة، فتوثّقت الصّلة بهذا الكتاب، بمتين الأسباب، وتوفرتُ على نسّخه الخطية، إضافة إلى النسختين المطبوعتين (بولاق وباريس).

لقد تهيأ الطبع لهذا الكتاب منذ زمن، ولكنه الطّبع غير المحقق الذي لم يَسْتَوْفِ شرائط التحقيق الصحيحة، وإذ أقدم اليوم هذا الكتاب محققاً عن هذه الأصول الخطية، فلست أشك، في أن هذا العمل كان جديراً به هذه السنوات التي استغرقتُه، فقد توفرتُ له نسّخٌ تميزت بزيادات كثيرة، ليست في المطبوع من كتاب القلائد، ولا في غيره من المصادر الأندلسية الأخرى في بعض الأحيان، فضلاً عن تراجم بعينها أشتملت عليها بعض هذه النسخ،

ليست متوفرة في الأصول الأندلسية المطبوعة، ويستطيع القاريء أن يرى ذلك
مثوراً في المتن، إضافة إلى الفروقات في المقابلات التي تَضَمَّتْهَا الحواشي
على كلِّ ما أمكننا الاطلاع عليه، من آثار أهل الأندلس.

وهذه القيمة للنص، تنضاف إليها قيمٌ أخرى، سنعرض لها في
المدخل، وهي ترجع في حقيقتها، إلى هذه الأهمية التي يتمتع بها هذا
الكتاب في الأدب الأندلسي، فقد «خلدَ للمغرب فخراً بفضله، وذُخراً بما
حَفِظَهُ لأهله».

ولعل ممَّا يريح النفس، بعد هذا الاستفراق الكامل في إنجاز هذا
العمل، أن يتقبله الله سبحانه، خالصاً لوجهه العظيم، وفاء لآثار أهل
الأندلس، والله تعالى هو المستعان.

أريد في الأول من شهر آذار، سنة ١٩٨٨ م.

حسين خريوش

مدخل

- ١ -

المؤلف:

ومؤلف هذه القلائد - كما ذكرنا - هو أبو نصر، الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي، ويُعرف بابن خاقان، يُرَدُّ أصله إلى قلعة الواد، وقيل قلعة الولد، إحدى قرى يحصب، أو إلى «صخرة الولد»، وهي قرية على مقربة من قلعة يحصب، من أعمال غرناطة.

أحد الوزراء الكتاب المصنِّفين في الجزيرة الأندلسية، بل هو من أشهرهم في هذا الميدان من التأليف، جالاً في الفنون الأدبية من الشعر والنثر والتاريخ والتراجم، ما بين مطوّلٍ ومختصر، وقد ترجم له الكثير من العلماء، كصاحب النفع، وابن سعيد في «المغرب» ولسان الدين في «الإحاطة»، وابن الأبار في «معجم أصحاب الصدفى»، وابن دحية في «المطرب»، وياقوت في «معجم الأدباء»، وابن خلكان في «وفيات الأعيان».

وأختصر من هذه التراجم، بعض الترجمة التي أوردها له صاحب النفع فإنه أستوفى أخباره، وذكره وآثاره، يقول: «كان آيةً من آيات البلاغة، لا يُسْقُ غُبَارُهُ، ولا يُدْرِكُ شَأُوهُ، عذبَ الألفاظ ناصعها، أصيل المعاني وثيقها، لعباً بأطراف الكلام، مُعْجِزاً في باب الحلى والصفات، لا يَمَلُّ من المعاقرة والقُصْف، حتى هان قَدْرُهُ... ولم يدع بلداً من بلاد الأندلس إلا ودخله مُسترفداً أميره...»^(١).

(١) النفع: ٢٩/٧.

ولعلّ توالي هذا الاضطراب والاعتراب في حياته، يتصلان بطبيعته
النفسية التي ما زال منها في عناء، فإنه كانت له المكانة العالية بين أهل
الوقت، إذ هو لم يتصل إلا بالأمراء والوزراء والفقهاء والقضاة، وجلة أهل
العلم والأدب في الأندلس. ويصوّره الوزير أبو محمد بن مالك، بأنه «موكّل
بفضاء الأرض يذرعه»، لا يُقيم في مكانٍ واحد، «ويُفارق حتى لا يبالي من
النوى»، يقول: «فإنك من أبناء هذا الزمن، خليفة الخضر، لا تستقرّ على
وطرٍ، وكأنك - والله يختار لك - فيما تأتيه وتدعه، موكّل بفضاء الأرض
تذرعه، فحسب من نوى بعشرتكَ الاستمتاع، أن يعتدك من العواري السريعة
الارتجاع»^(١).

وعلى ذلك، فإن حياته قد كانت مثلاً خاصاً بين جلة العلماء تُحقّق
الإعجاب، وتُسثّر الاستغراب، وتبعث على الاستهجان، ولكنها تبقى حياة
تختفي وراء كثير من الأسباب، لا نعرف منها إلا ما قيّدته الكتب.

والمصادر، تكاد تُضنّ بالأخبار عن أفراد أسرته، فقد استأثر أبو نصر
بالحديث دونها، وكذلك، فإن أحداً لم يُعيّن تاريخ ولادته، وهو لم يشر إلى
ذلك في أثناء كتابه، والأغلب أنه لا يتجاوز العقد الثامن من القرن الخامس
الهجري (٤٨٠ هـ)، وأما تاريخ وفاته فالروايات تكاد تتفق على جعلها في سنة
(٥٢٩ هـ) بمدينة مراکش، أشار بقتله عليّ بن يوسف بن تاشفين، أمير
المسلمين، وهو أخو أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، الذي ألف له
الفتح كتابه القلائد.

(١) القلائد: ورقة ١٦٦.

مشيخته:

رَوَى عن أُبَيِّ بَكْرٍ: ابن سليمان بن القُصيرة، وابن عيسى بن اللبابة، وأبي جعفر بن سعدون الكاتب، وأبي الحسين بن سراج، وأبي خالد بن يشتغير، وأبي الطَّيِّب بن زرقون، وأبي عبدالله بن خَلْصَة الكاتب، وأبي عبدالرحمن بن طاهر، وأبي عامر بن سنون، وأبي محمد بن عبدون، وأبي الوليد بن حجاج، وابن دريد الكاتب^(١)، وله سماع من أبي علي الصديقي، قرأ عليه بلفظه أدب الصُّحبة للسلمي، وسمع من أبي محمد البَطْلَيْوْسِي كتاب «الانتصار»^(٢).

وبجانب هذه المشيخة، فقد كانت له «أستاذية» في زمنه، إذ كان يجلس للإقراء، ويأخذ عنه تلاميذه، ويروون عنه النوادر والأخبار، وقد ذكر ابن الأبار في المعجم نَفراً من هؤلاء التلاميذ الذين جلسوا إليه، فقد روى عنه أبو عبدالله بن زرقون جميع تواليفه، وسمع كثيراً من نوادره وأخباره، وروى عنه أيضاً أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي، وللأستاذ أبي الحسن نُجْبَة بن يحيى إجازة منه بأستدعاء أبيه لجميع تواليفه وأخباره^(٣).

مؤلفاته:

ومصنفاته شهيرة: منها «قلائد العقيان» و«مطمح الأنفس» و«رواية المحاسن وغاية المحاسن»، وله مجموع في رسائله، وكذلك له مؤلفان آخران، أحدهما: «كتر الفوائد»^(٤)، والثاني: «حديقة المائس»^(٥)، هذا إلى

(١) الذيل والتكملة: ق ٥٢٩/٢، والنفح: ٣٠/٧.

(٢) المعجم: ٣١٣ رقم ٢٨٥.

(٣) المعجم: ٣١٣.

(٤) هدية العارفين: ٨١٤.

(٥) الذيل والتكملة، السفر الخامس، ص ٥٣٠.

جانب تأليف صغير في ترجمة ابن السيد البطلِّيوسي، نحو الثلاثة كراريس على منهاج القلائد، أورده المَقْرِي في أزهار الرياض» بجملته، لغرابته وفصاحته وبلاغته»، وهو جزء من كتاب كبير في تراجم عظماء الأندلس، لم يستطع إذاعته على الناس، فاستخرج منه هذا التأليف البارِع «لِيَبِينَ بِهِ فَضْلَ مَنْ ضَمَّنَهُ تَصْنِيفَهُ، وَيُعْلَمَ بِأَخْبَارِ مَا أَوْدَعَ فِي تَأْلِيفِهِ، وَيُرَى أَنَّهُ قَطْرَةٌ مِنْ غَمَامٍ، وَدُرَّةٌ مِنْ نِظَامٍ»^(١)، فهذا التأليف يكشف عن آلام هذا الرجل الدَّفِينَةِ، وآماله التي لم تتحقق. يقول أيضاً: «فإني لَمَّا فرغتُ من الكتاب الذي أبديتُ به للإحسان مَبْسِماً... ورايتُ فيه فضل الأواخر على الأوائل... وكان لي فيه أَمَلٌ ثَنَانِي أَنْ يُجَلِّي، وَعَدَانِي أَنْ يُنصَّرَ وَيُتَلَّى، فَطَوَيْتُهُ طِيَّ السُّجَلِّ...، ثُمَّ خَشِيتُ أَنْ يَكْسُرَ الزَّمَانُ جَوْهَرَهُ عَرَضاً...، فرأيتُ أن أُسْتَخْرِجَ من أخباره خَبِراً يدل عليه...»^(٢).

وبالطبع، فإن كتابه «قلائد العقيان» هو الأشهر من بين كتبه، وهو ما سنوليه عناية خاصة فيما يلي، ونشير هنا، إلى أن هذا الكتاب، قد تَوَلَّاهُ بالشرح أبو عبدالله محمد بن قاسم بن محمد بن زاكور الفاسي (المتوفى ١١٢٠ هـ)، (وَأَتَوَفَّرَ عَلَى نُسخة هذا الشرح الخطية)، كما أن ابن فضل الله العمري (المتوفى ٧٤٩ هـ)، قد أخذه بالاختصار^(٣).

(١) أزهار الرياض: ١٠٥/٣.

(٢) نفسه: ١٠٤.

(٣) انظر: بروكلمان: ١٠٧/٦.

حول الكتاب:

يمكن للقارئ أن يتعرف على هذا الكتاب في طبيعته ومنهجه دون عناء كبير، ذلك أنه كتاب يتفرد عن غيره من أمثاله في المنهج والمحتوى، وقد عرف القدماء لابن خاقان هذا التميز الأسلوبى في تواليفه، الذي هو «السحر الحلال، والماء الزلال»^(١)، وذلك للموسيقى الشعرية والبلاغة الثرية في هذا الكتاب، فها هو ذا، يفصح عن الغاية القصوى لإخراج هذا الكتاب وتأليفه، يقول من مقدمة الكتاب مبيّناً هذه الحال، وموضحاً المنهج: «ولما رأيتُ عنانه - يعني الأدب - في يد الامتهان، وميدانه قد عطلّ من الرهان، وبواتره قد صدت في أغمادها، وشعلته قد قذيت برمادها، تداركتُ منه الذمائم الباقي، وتلافيتُ له نفساً قد بلغت التراقي، وانتخبْتُ منه لُمعاً كالسُيوف المرهفة...، وانتقيتُ من توليده المخترع، وتجديده المبتدع... فأظهرتُ ما خفي من فخارهم، ودللتُ على مراتبهم في المعارف وأقذارهم، واستببتُ في انتقاء مَنْ أثبتُّ، وانتخبْتُ ما جلبتُ، وشنفتُ ما صنفتُ، حتى أتى وكان البدر في لبتّه، ونسيم المسك من هبته...».

ومن الطبيعي، أن تكون هذه الرؤية المنهجية من خصائص ابن خاقان، صاحب الطبع المتميز و«الفنية» الفريدة، فهو قد خالف منهجية معاصرة ابن بسام في الذخيرة، فلم يتحقق لهما منهج واحد، فالذخيرة، كانت تحتكم إلى الحقيقة الجغرافية للإقليم الواحد من الأندلس، والقلائد كانت تنزع نزوعاً

(١) المطرب: ٢٥.

فنياً يسجم مع طباع المؤلف، فأقيم هذا التصنيفُ على خصائص المترجم له، من حيث المنصب أو الامتياز الذي هو عليه، فقد نظر فيما خُصَّ به صاحب الترجمة، من علمٍ مشهور، أو منصب رفيع، أو فنٍ شعري، أو سلطان سياسي، وهذا بطبيعة الحال، يؤدي إلى الاختلاف في مدى الاهتمام بالمصدر الذي يرفده بالمادة العلمية.

وعلى ذلك، فقد أشتمل الكتاب على تراجم كثيرة لطوائف متباينة من أهل الأندلس، ولم يفسح للطاريء على الأندلس، أو الوافد إليها، كما فعل ابنُ بسّام في القسم الرابع من كتابه، فكان الكتاب جزأين في أربعة أقسام، اتسع لنحو ثمانٍ وسبعين ترجمة، على تفاوتٍ في الحجم بين هذه الأقسام والتراجم أيضاً.

- القسم الأول: في محاسن الرؤساء وأبنائهم.
القسم الثاني: في غررِ عليّة الوزراء، وفقرِ الكُتّاب والبُلغاءِ.
القسم الثالث: في لُمعِ أعيان القضاة، ولُمعِ أعلام العلماء.
القسم الرابع: في بدائع نُبهاء الأدياء، وروائع فحول الشعراء.

وهكذا، يستقيم هذا المنهج لكتاب القلائد على «النهج الخصائصي»، لكل ترجمة، فأستطاع أن يستظهر خصائص هذه التراجم في الإطار الكلي الذي يشمل كلَّ قسم من أقسام الكتاب الأربعة، فالنفسُ «الخاقانيّة» الحساسةُ الشاعرةُ التي تطرب لجليل الوصف ودقيقه، قصرت هذا السُفرَ على الأفق الأندلسي، من خلال هذه الاستجابات الفنية الشاعرة، فلم تُمعن بآستجلاء الأبعاد النقدية في تطورها وأختلاف مذاهبها المنهجية، وتَعَقَّبِ الأشعار ورَدِّها إلى أصولها الموروثة، بل هي آستأثرت بكلِّ فنٍّ يرتضيه الطُّبعُ.

ولكن مع هذه الاستضاءة بهذه الرؤية المنهجية، فإن كتاب القلائد، يبيِّن هذه القدرة الفائقة على التذوق والاستيعاب والنفاز إلى جوهر الشخصية

التي يترجمها. ولعلّ هذه الحقيقة الفنية، قد حَجَبَتْ عن قضايا أخرى لم يستظهرها الكتاب، كالحقيقة التاريخية التي تشمل أبعاد الترجمة الواحدة، باستكشاف حقائقها، وإيراد ما يتعلّق بها، وذلك ما جعل الباحثين يُقلّلون من شأن القلائد، وغابَ عن البال، أنّ من خصائص «القلائد» أنّ تبعث الزينة وتستثير الجمال، وهو ما يُوضّح الطبيعة المنهجية في الكتاب، إذ انطلق من الغرض الشعوري الذاتي.

فالكتاب في كثرته، تُحدِثُ ومشافهة عن الوزراء والفقهاء والكتّاب، إضافة إلى المشاهدات الكثيرة، والوقائع الحقيقية التي كثيراً ما كان المؤلف طرفاً رئيسياً فيها، هذا، إلى جانب الاعتماد على المصنّفات والدواوين الشعرية والرسائل النثرية.

فالرواية الموصولة بالسند الوثيق، من مستلزمات مصادر هذا الكتاب، كقوله: «أخبرني ذو الوزارتين...»، و«أخبرني الوزير...»، و«أخبرني الفقيه...»، و«أخبرني الوزير الكاتب...»، ومع ذلك كلّ، فلسنا من الذين يغمطون القيمة الحقيقية لهذا الكتاب الذي يُعدُّ عُدَّة الدارسين وموئل الباحثين، فهو الصُّنُو الحقيقيُّ لكتاب الذخيرة، وهما معاً يُكوّنان الأساس الذي يضيء حضارة الأندلس وأدبها في فترة متوازية، ويكفي أنهما مصدران أساسيان ينقل عنهما ويعتمدهما من جاء بعدهما من المصنِّفين، وهم حلقة متصلة لا تنقطع.

تميّز المنهج التأليفي لهذا الكتاب - إذن - باستظهار المحاسن، وأستجلاء المساويء، والإشارة إليهما على نحو واضح، كُلاً أولئك بالاستغراق الفني، يقول ابن سعيد، ممّا ينقله عن «المُسهب» في ترجمة ابن خاقان، إن «الدَّهْرَ من رِوَاة قلائده، وَحَمَلَةَ وسائطه وفرائده»^(١)، ويقول أبو

(١) المغرب: ٢٥٩/١.

محمد عبدالله بن السيد البطلانيوسي - استاذة ومعاصرة - حين تأمل هذا الكتاب: «فَرَأَيْتَهُ كِتَابًا سَيُنْجِدُ وَيَغُورُ، وَيَبْلُغُ حَيْثُ لَا تَبْلُغُ الْبَدُورُ، وَتَبِينُ بِهِ الذُّرَى وَالْمَنَاسِمَ، وَتَغْتَدِي لَهُ غُرَّرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمَ، فَقَدْ أَسْجَدَ اللَّهُ الْكَلَامَ لِكَلَامِكَ، وَجَعَلَ النَّيْرَاتِ طَوْعَ أَقْلَامِكَ، فَأَنْتَ تَهْدِي بِنُجُومِهَا، وَتُرْدِي بِرُجُومِهَا، فَالنُّثْرَةُ مِنْ نَثْرِكَ، وَالشُّعْرَى مِنْ شَعْرِكَ، وَالْبَلْغَاءُ لَكَ مَعْتَرِفُونَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرِّفُونَ، وَلَيْسَ يُبَارِكُ مُبَارٍ، وَلَا يُجَارِكُ إِلَى الْغَايَةِ مُجَارٍ، إِلَّا وَقَفَ حَسِيرًا...»^(١).

وعلى ذلك، فإن الكتاب في تكوينه الكلي، يعتمد على الاجتهاد الدقيق في الاختيار، مما يضيف عليه طابعاً عاماً يغلب على نماذجه الأدبية، ويعكس تيار الحياة الاجتماعية الأندلسية على نحو واضح^(٢).

زمن التأليف:

وهو في هذا الكتاب، لم يُعَيَّن صراحةً الوقت الذي ابتداء التأليف فيه، ولا الزمن الذي فرغ منه، ولكننا نستجلي هذا من الإشارات التي كان يوردها في تضاعيف كتابه، وأقرب هذه الإشارات يعود إلى سنة ٥٠٣ هـ، يقول: «وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخِصَالِ - عِنْدَمَا وَصَلَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِسْبِيلِيَّةً صَادِرًا عَنْ غَزْوَةِ «طَلْبِيرَةَ» سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِمِائَةٍ»^(٣)، وهذه إشارة أخرى تُبَيِّنُ الْوَقْتَ الَّذِي ظَلَّ يَعْمَلُ فِي تَأْلِيفِهِ، يَقُولُ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْحَاجِّ: «وَلَهُ إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ رُحَيْمٍ فِي مُحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِمِائَةٍ»^(٤).

(١) القلائد، ورقة: ٢٣٢.

(٢) انظر: الفتح بن خاقان وكتاب القلائد، للمحقق، في مجلة المورد العراقية،

المجلد التاسع، العدد الثالث، لسنة ١٩٨٠ م.

(٣) القلائد، ورقة: ١٧٣.

(٤) نفسه، ورقة: ١٣٣.

نُسخ الكتاب:

- ٢ -

تَقَدَّمت الإشارة إلى أن إحدى نُسخ كتاب قلائد العقيان، كان لها التميُّز والتفرد عن غيرها من نُسخ الكتاب، للزيادات الكثيرة في النصوص التي توافرت عليها، إضافة إلى توافرها على ترجمتين كاملتين لم نجدهما في النُسخ الأخرى، ولا في غيرها من المصادر الأندلسية، والنُسخ المعتمدة في التحقيق:

١ - نسخة «مشهد»:

وقد رمزنا إليها بالرمز «م»، وتوجد هذه النسخة في مكتبة مشهد بإيران تحت رقم (١١١٣٨)، وتحمل في صدر الصفحة الأولى من الغلاف، عنوان الكتاب: «الجزء الأول من كتاب قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتب والأدباء والأعيان»، «تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان، رحمة الله عليه»، ومكتوب إلى جانب ذلك بالخط الفارسي: «كتاب خانة مجلس شوراي ملي»، وهناك «ميكروفيلم» لهذه المخطوطة، بمعهد المخطوطات العربية - بالقاهرة - في فيلم رقم ٢٣، وعدد أوراق هذه النسخة ٣٠٢ ورقة، وعدد الأسطر ١٨ سطراً، بقياس ٢٥ × ١٩,٥ سم، وقد كُتبت النسخة بقلم نسخ نفيس، من القرن السادس الهجري على الأكثر، وبها مئمة تصحيحات كثيرة. أولها: «الحمد لله الذي راض لنا البيان، حتى أنقاد في أعتنا»، وآخرها: من أبيات بائية لأبي عبدالله بن عائشة، وبالنسخة آثار تقطيع في الورقات الأولى، ولون الورق داكن، وأرضيته بني في بعض الصفحات، وهي مشكولة

شكلاً جيداً، ولكنه يخطيء في بعض الأحيان. وجاء في آخرها: كمل القسم الرابع من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان، وبكماله تم جميع الديوان. الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين وسلم تسليماً، حسبنا الله ونعم الوكيل. ويوجد في الهامش: «أنها كتابته بيده الفانية، العبد الفقير محمد بن محمد الخفاجي الحنبلي، غفر الله له، في شهر واحد، وكان ذلك سنة ست وألف من الهجرة»، وبذلك فهي تخالف سائر النسخ من حيث الخاتمة، بجعلها ترجمة أبي عبدالله بن عائشة آخر تراجمها، في حين نجد ترجمة الفيلسوف أبي بكر بن باجة، خاتمة التراجم في تلك النسخ.

أُتخذت هذه النسخة «م» هي الأساس في التحقيق، وإخراج النص، لأنها النسخة التامة، ولأنها النفيسة كتابةً وإخراجاً، ثم لِمَا فيها من زيادات في النصوص الشعرية والنثرية، إضافة إلى أنها - وهو الأهم - لا تخرج عن القرن السادس الهجري، ونذهب إلى أنها من الإصدارات الأولى لكتاب القلائد، ولعل هذا القَدَم في الإصدار، هيأ لها تلك الزيادات في النصوص والتراجم التي بلغت ست عشرة ترجمة، منها ترجمتان ليستا متوفرتين في الأصول الأندلسية المطبوعة، وهما: الوزير الكاتب أبو جعفر بن مسعدة الغرناطي الأندلسي (ورقة ١٨٧ - ٢٠٠)، وموقعها في نهاية القسم الثاني، وبها يكتمل هذا القسم، والثانية للحكيم أبي بكر بن الجراوي (ورقة ٢٣٣ - ٢٣٥) وموقعها في نهاية القسم الثالث، وبها يكتمل هذا القسم أيضاً، ثم ترجمتان أخريان، تتوافر عليهما بعض المصادر الأندلسية، وهما: الوزير الكاتب أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالرزاق (ورقة ١٤٦ - ١٤٧)، وهي من تراجم القسم الثاني، والوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز (ورقة ١٥٩)، وتبقى اثنتا عشرة ترجمة، وهي من تراجم «المطمح» للمؤلف نفسه، وبالمقارنة بين موادّ الكتابين - «القلائد» و«المطمح» - في هذه التراجم الاثنتي عشرة المتفقة

أصولها فيهما، نجد اختلافات في الرواية، مع زيادات في بعض الأحيان، مما يُقَرَّبُ الحقيقةَ إلى التأكيد، وهي أنَّ القلائد وخاصة نسخة «م» هي النسخة الأصل، وأنَّ «المطمح» جاء تالياً مُستَدْرِكاً (بكسر الراء)، وليست «القلائد» تكراراً للمطمح في بعض أجزائه^(١)، بل لعل العكس هو الصحيح، أي أن بعض تراجم المطمح قد تَكَرَّرت أصولها الموجودة في هذه النسخة من القلائد^(٢)، وبهذا، يقوى عندنا الاعتقاد، بأن نسخة «م» لا تفصل بالنسخ الأخرى المطبوع منها والمخطوط، بأي وجه من الوجوه، وهو ما يمنحنا الحق بأن نتخذها أصلاً للتحقيق.

وأما مصدر هذه الفروق بين النسخ التي بين أيدينا من القلائد، فأبن خاقان - كما يبدو - قد تَعَدَّدت املاءاته لقلائده، وذلك من شأنه أن يُدْخِلَ تعديلاتٍ مختلفةً على النص زيادة ونقصاناً، ثم الرواة والنساخ، فهم باختلاف المستويات العلمية، قد يجتهدون في النقل والفهم، ومن الأمثلة على ذلك، ترجمة ذي الوزارتين أبي عامر بن الفرغ - وهي من التراجم الزائدة ومن تراجم المطمح -، فهي دخيلة في كتاب الذخيرة، بفعل النساخ، فإن ابن بسام، لم يذكرها في الفهرست العام في مقدمة كتابه الذي أحتوى جميع التراجم، كما أن ابن سعيد في المغرب (٣٠٤/٢)، يقول: «وَوَقَّفْتُ على نسخة من القلائد، فوجدتُ فيها من ذَكَرَ أبي عامر هذا، ما وجدتهُ في الذخيرة سواء».

وعلى ذلك، فليس يُظَنُّ أن ابن سعيد، قد سَهَا، فذَكَرَ «القلائد» بدلاً من «المطمح»، بعد إذ توفرت ترجمة أبي عامر هذا في نسخة «م» من القلائد التي بين أيدينا، وَسَقَطَتْ من نسخها الأخرى.

(١) تاريخ الفكر الأندلسي: ٢٩٨.

(٢) انظر: قراءة جديدة في: مطمح الأنفس، للمحقق، في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد التاسع والعشرون، الجزء الأول، سنة ١٩٨٥ م.

ونحن نعلم أن لكتاب المطمح إخراجات ثلاثاً، وهي تختلف عن بعضها بعضاً: زيادة وتنقيحاً وتجويداً، ومثل ذلك ما نجده في ترجمة أبي بكر يحيى بن بقي، الشاعر الوشاح، فإن المَقْرِيَّ يأتي بترجمة له (النفح ٢٣٦/٤) من المطمح والقلائد، وهذه الترجمة تَرِدُ «مُلْحَقَةً» في المطمح المحقق^(١)، يعني أنها تمثل إحدى صور هذا الكتاب في نُسخَتَيْهِ الكبرى أو الوسطى، وهي كما في النَّفْحِ، تختلف في بعض الأشياء عن نسخة «م» من القلائد، وهذا ينحمل على الاعتقاد، بأنَّ عمل صاحب القلائد، كان عملاً متكاملًا في أول الأمر، ثم راح يَسْتَدْرِكُ ويستزيد إلى أن اسْتَخْرَجَ «مطمح الأنفس» عملاً مستقلاً مُسْتَدْرِكًا تراجم مَنْ فاته، وأغلب الظن، أنه لم يَجْرِ في كتابه «المطمح» على هذا النحو من التقسيم، إلا وكانت له «تَجْرِبَةٌ» سابقة، يقول المَقْرِي: «وهذه خطبة المطمح الصغير، وأما الكبير والأوسط، فَضَمَّنَهُمَا ذَكَرَ الملوك والسلاطين...» ، على أننا نَقَلْنَا بعضاً من الصغير أيضاً، فليعلم ذلك مَنْ يقفُ على هذا الكتاب، وَمَنْ له أدنى ممارسة، وليراجع من الترجمة الفرق بين كلامه في الصغير وغيره»^(٢).

ومما يُعَدُّ لهذه النسخة «م» من التَّفَرُّدِ، أن نُشير إلى شيء من الزيادات فيها ليس غير، فإن القارئ سيرى ذلك ويتمثله في تضاعيف الكتاب:

١ - زيادة، وهي رسالة كتبها الوزير أبو محمد عبدالرحيم بن مالك إلى بعض إخوانه (ورقة ١٦٩)، ثم ما كتبه ابن مالك إلى الأمير المرابطي عبدالله بن مَزْدَلِي، وقد أحسَّ في جانبه بمطالبة كَثُرَتْ صفوه... (ورقة ١٧١ - ١٧٢).

(١) المطمح: ٤٠٧.

(٢) النفح: ٦١/٧.

- ٢ - زيادة قصيدةً للفقير أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، يمدح الأمير معز الدولة أبا علوان، ثم تكلمة ترجمته. (ورقة ٢٠٣)..
- ٣ - زيادة فصلٍ كتبه أبو بكر بن أبي الدوس، من مراجعة. (ورقة ٢١٠) ولم نجده في غيرها من المصادر.
- ٤ - زيادة قصيدةً لذي الوزارتين، قاضي القضاة أبي أمية إبراهيم بن عصام، في وقتٍ تملاً عليه الملاء، ولم نجدها في غيرها من المصادر. (ورقة ٢١٣).
- ٥ - زيادات كثيرة في ترجمة الأديب ابن صارة الشنتريني. (ورقة ٢٦٠ وما بعدها).
- ٦ - زيادات في ترجمة الشاعر أبي العباس الأعمى التطيلي، وبعض هذه الزيادات لم نجدها في ديوان الشاعر المطبوع، وعلى الأخص، قصيدته الرائية البالغة ستة وعشرين بيتاً، وهي: «أين الفؤاد...» (ورقة ٢٧٧ وما بعدها).

٢ - نسخة الرباط:

وقد رمزنا إليها بالرمز (ر)، وتوجد هذه النسخة بالمكتبة العامة بالرباط، تحت رقم (٢٣٥٦)، ومكتوب في صدر الصفحة الأولى من الغلاف، عنوان الكتاب، بخط جميل واضح: «كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، للعلامة المرحوم بن خاقان الأندلسي، الوزير الكاتب، المكنى بأبي الفتح»، وإلى جانب ذلك إمضاءات من تملكها ومن طالعها.

والنسخة مكتوبة بقلم نسخ واضح، ولا تعدم حواشياً بعض الإشارات والتوضيحات، ومع ذلك، فقد كانت تنقطع بها السبل قبل آستيفاء بعض التراجم، وفيها نقصان تراجم كاملة، وفي بعض الأحيان تنفرد في قراءة كثير من الألفاظ، وقد أشرنا إلى ذلك في الحواشي. وعدد أوراقها ٢٧٦ ورقة،

ومتوسط الأسطر فيها ٢١ سطراً، بقياس ١٩,٥ × ٢٤، وفي الخاتمة: «كامل القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، على يد الفقير محمد بن يعلى الحسيني الفيومي، المشتهر بابن الخطيب، غفر الله له، ولوالديه وجميع المسلمين، وذلك في شوال سنة ١٠٣٨ هـ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

٣- نسخة الإسكوريال:

وقد رمزنا إليها بالرمز (س)، وهي محفوظة بمكتبة دير سان لورنثو بالإسكوريال، تحت رقم (٣٥٧)، ومكتوب في صدر صفحاتها الأولى عنوان الكتاب واسم مؤلفه: «كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تصنيف الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان القيسي، رحمه الله، وعفا عنه بكرمه»، وإلى جانب ذلك أسماء من ملكها وطالعها، وقد كُتبت بخط أندلسي يَتميز بالوضوح والدقة، وصحة الرواية، والإشارات الكثيرة التي تمتليء بها الحواشي، فكثيراً ما كانت تستقصي الأبيات الشعرية، وترتد بها إلى أصولها، ولكنها - إلى جانب ذلك - فيها سقط، بلغ ثلاث تراجم كاملة، أثبتنا ذلك في الحواشي.

ولهذه النسخة قيمة تفرد بها عن سائر النسخ، وهي أحفظها بنص الرسالة التي كتبها ذو الوزارتين ابن أبي الخصال، عندما بلغه أن الوزير أبا الحسين بن سراج، نَقِمَ عليه ذِكْرُهُ في المقامة القرطبية، التي أنتشرت آنذاك، فكتبها يتنصل منها وينفيها^(١).

وتقع هذه النسخة في ٢٩٦ ورقة، وتشتمل الصفحة على ٢٥ سطراً بقياس ١٩ × ٢٤، وهي مضبوطة بالشكل، غير أنها في أوراق منها متآكلة،

(١) نسبت هذه المقامة القرطبية إلى صاحب القلائد، وأنه صنعها علي بن السيد البَطْلَيْوسِي، وعليها ردٌ يسمى: الانتصار. (انظر: الذخيرة ٨٠١/٢/٣، والحاشية رقم ٥).

بحيث تصعب قراءتها، وينص ناسخها في خاتمتها بقوله: «تم الكتاب بحمد الله وعونه، وصلى الله على محمد نبيه وعبد، على يدي علي بن عبد الله بن محمد بن الخضر الخزرجي، في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر، عام أحد وتسعين وخمسمائة».

٤، ٥ - نسخنا المتحف البريطاني:

أولاً: إحدى هاتين النسختين، اصطلاحنا على الإشارة إليها بالرمز (ط)، وهي من محفوظات المتحف البريطاني، تحت رقم (Add : ٩٥٧٩) وعدد أوراقها ١٥٨ ورقة من الحجم الكبير، وتشتمل الصفحة الواحدة على ٣٥ سطراً، ومساحتها ٤٨ × ٣٠، وهي مكتوبة بخط أندلسي، يتميز بالدقة والوضوح، وليس فيها الصفحة الأولى التي تحمل العنوان وأسم المؤلف، ولكنها تحتفظ بهما في الخاتمة، على هذا النحو: «تم القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، وبتمامه تم جميع الديوان، والحمد لله على ما من من الفضل والإحسان، والمقدرة والامتنان، بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعبد، وسلم كثيراً أثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ منه عشية يوم السبت، السادس من ذي الحجة عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف، على يد كاتبه أقل الورى طاعة، وأحوجهم إلى رحمته، أحمد بن الحسين بن محمد الورشان المكودي النسب، الفاسي داراً، كان الله له، وأحسن عاقبته، وغفر له ولوالديه وإخوانه ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

وهذه النسخة، يكثر النقص فيها، وأحياناً تنقطع الترجمة الواحدة.

ثانياً: النسخة الثانية، مما يحتفظ به المتحف البريطاني أيضاً، تحت رقم (Add : ٧٥٢٥)، وقد رمزنا إليها بالرمز (ح)، وتبدأ هذه النسخة مجموعة متفرقة، لا ينظمها منهج واضح، لا من حيث عدد التراجم، ولا من

حيث سيرها، فإنها تنقطع بها الترجمة الواحدة، ولا تأتي بالنماذج الشعرية المختارة تامة، وهي في مستهلها، توحى أنها ابتداء الكتاب: «هذا كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، في غرر عليّة الوزراء، وفقر الكتاب والبلغاء والأدباء»، وهذا في حقيقته استهلال للقسم الثاني من النسخ الأخرى، إضافة إلى مشكلة ناسخ هذه المخطوطة، تنص في الخاتمة: «تَمَّتْ أخبارُ أبي عبدالرحمن بن طاهر، رحمه الله، وبتمامها، تمَّ القسم الأول من قلائد العقيان، والحمد لله على ذلك كثيراً، وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلم. كتبه أبو الوليد محمد بن عبدالله بن زيدون، رحمة الله عليه»، وهذا يعني أن هذه النسخة قد كتبت عن نسخة كتبها ابن زيدون الشاعر، أو هو كاتبها، وهذا لا يعقل، وهو وهم كبير. تقع هذه النسخة في ٧٧ ورقة من الحجم الكبير، تشمل ١٥ سطراً، ومساحتها ٤٢ × ٣٠، مكتوبة بخط نسخ حديث واضح، وتختلط الترجمة الواحدة فيها لأكثر من واحد، وكذلك تختلط أقسام الكتاب بعضها مع بعض، ومثال ذلك ترجمة أبي محمد بن سفيان، فإنها تنقطع، لتتم شيئاً من ترجمة ابن زيدون، ثم تنقطع ثانية لتستمر في ترجمة المعتمد بن عباد، دون أفراد هذه التراجم بعناوين. ومن هنا، فقد اقتصر النظر إليها بالاستثناس، من غير أن نتخذها نسخة أصيلة.

٦ - نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة:

من مصوّرات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ورقمها (٣٨٥) تاريخ، وتتألف هذه النسخة من (٢٢٦ ورقة)، وتشمل الصفحة ٢١ سطراً، ومساحتها ٢٥ × ٢٠، وقد كتب عنوان الكتاب وأسم المؤلف بخط نسخ واضح، وعليها تمليكات كثيرة، إضافة إلى بعض الأبيات الشعرية، وقد أشرنا إليها بالرمز «ع».

وتضم القسمين الأول والثاني تامين، وتستغرق ثلاث تراجم من القسم

الثالث، وتنتهي بترجمة الفقيه ابن السيد البطليوسي، ويبدو أن بقية تراجم النسخة قد فقدت، ويكثر الطمس والسقط فيها، وفي بعض الأحيان تجتريء بعض الأبيات من المقطوعة أو القصيدة الواحدة، ومع ذلك، فإنها يتحقق فيها زيادات لم نجدها في غيرها من المصادر، كما هو في ترجمة الوزير الكاتب أبي بكر بن الملح. (ورقة ١٠٨ - ١١٠).

٧ - النسخ المطبوعة:

١ - نسخة مصورة طبعة باريس.

تَهَيَّأَ لهذا الكتاب كثير من الطبعات، بلغت أربعاً، وكانت أولها طبعة باريس، على يد المعتمني بتصحيحه سليمان الحرائري، في غرة ذي الحجة الحرام، عام سبعة وسبعين ومائتين وألف من الهجرة (١٨٦٠ م)، ثم أعيد تصويره عن هذه الطبعة الباريسية في المكتبة العتيقة سنة ١٩٦٦ م، بإلحاق بعض الفهارس له، وضعها محمد العنابي، بدار الكتب الوطنية التونسية، في ٣٥٣ صفحة.

٢ - والثانية طبعة بولاق، في عهد إسماعيل لملتزم الطبع الشيخ محمد صالح أكرم، بتصحيح محمد الصبَّاغ في العشر الأول من صفر سنة ١٢٨٣ للهجرة، في صحائف ٣٠٧.

إضافة إلى طبعة التقدم العلمية بالقاهرة في النصف الثاني من شوال سنة ١٣٢٠ هـ، في ٣٢٠ صفحة، قام بطبعه محمد عبدالواحد بك الطويي، بتصحيح الشيخ علي بن أحمد الهراذي.

والجدير بالذكر، أن هذه الطبعات غير مستوفاة لأشراط التحقيق الصحيح، وقد اعتمدتُ إلى جانب الست نسخ الخطية، نسختي باريس (ورمزها ب) وبولاق (ورمزها ق) المطبوعتين، وقابلتهما بالنسخ الأخرى، وأستظهرت فروقهما مع النسخ الخطية جميعها، وقيدتُ ذلك في الحواشي.

وبالمقارنة بين هاتين النسختين المطبوعتين، وجدناهما لا تختلفان كثيراً عن بعضهما بعضاً، بل تقتربان وتكادان تتطابقان، مما يجعلنا نظن أن أصلهما واحد، فالفروق واحدة، والأخطاء كلما وجدت، كانت مشتركة، ولعل نسخة بولاق اعتمدت نسخة باريس عند طبعها، لأنها أسبق منها تاريخاً.

أسس التحقيق:

- ٣ -

الاختيار الصُّعْبُ، ألاَّ يحيد المحقق عن الأصل الواحد الذي يكون المصدر الأساسي للقراءات الخلافية، ولما كان الغرض النهائي للتحقيق، أن يُقدِّم النصَّ الدقيق المتميز، فإني عمدتُ إلى أن آخذ بالنهجين معاً، مع الميل الأكيد إلى المصدر الأوثق الذي اتخذته معتمدي، ولذلك كنت أستجيز لنفسي التصحيح عن النسخ الأخرى، التي ليست أصلاً معتمداً، عندما يكون ما فيها هو الصواب، ومثل ذلك ما تمتلئ به الحواشي بالإشارات الموثقة والمدعمة بالترجيح والتغليب. واعتمدت التحقيق، بحسب رتبة الألفاظ ومستوياتها من: حكم أو نحو أو لغة أو معنى أو قراءة، وقصدتُ تتبع الألفاظ، وإيراد القراءة المعتمدة والشاذة، واعتمدت تبيين المعاني وجميع احتمالات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي، وما انتهى إليه علمي.

وقد أوليتُ اهتماماً ملحوظاً بالخصائص الكتابية التي تغاير الأصول المتبعة في وقتنا الحاضر، ولكنني كنت أغفل الإشارة إليها، فكثيراً ما نجد بعض النسخ تستأثر تسهيل الهمزة، كما نجد في بعضها اختلافاً واضحاً في رسم بعض الكلمات، وخاصة منها المقصور، فيأتي على صورة ألف ممدودة، أو مكسورة، مثل: فلباً، شرطها أن تأتي: قلبى، ولذا، شرطها أن تكون: لدى، وغير ذلك كثير في رسم الكلمات.

ولقد كان مثل هذا المنهج في المقارنة بين النسخ الكثيرة، يقتضي مني أن أوضح الزيادات التي تنفرد بها بعض النسخ، مكثفياً بالإشارة إليها في الحواشي أحياناً. إذا كانت فروقات في الألفاظ، وأحياناً أخرى يستلزم ذلك

مني أن أكتبها بالنص الحرفي في الحواشي أيضاً، للاختلاف بين قراءة النسخ، وأكثر ما كان ذلك يقع في «تحليلات» بعض التراجم من الكتاب. ومن الطبيعي، أن يكون الاعتماد على النصوص واظهارها بالصورة الصحيحة، وذلك بالرجوع إلى مصادرها ومطابقتها الحقيقية، ويستوي في هذا، الكتب الأدبية، والمصادر التاريخية والدواوين الشعرية، وكل ما يتصل بذلك، مما يراه القارئ مثوراً في حواشي هذه الطبعة، وكنت في أثناء ذلك، أعرف بالأعلام والأماكن، وأدون الألفاظ بالشرح الذي تتطلبه، وأستخرج الشواهد الشعرية التي أدرجها المؤلف في الكتاب.

ولم نحاول أن نتخذ في هذا النص رموزاً كثيرة، تصرف الأذهان عن المتابعة، وكل ما اتخذناه فيه من رموز وإشارات هو هذه العلامات:

م: رمز لنسخة مشهد معتمدنا في التحقيق.

ر: رمز لنسخة الرباط.

س: رمز لنسخة الاسكوريال.

ط: رمز لنسخة المتحف البريطاني «الكاملة».

ح: رمز لنسخة المتحف البريطاني «الناقصة».

ع: رمز لنسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

ب: رمز لنسخة مصورة باريس المطبوعة.

ق: رمز لنسخة بولاق المطبوعة.

و: وجه الورقة من المخطوط.

ظ: ظهر الورقة من المخطوط.

/: هذه العلامة للدلالة على بدء الصفحة التالية من المخطوط.

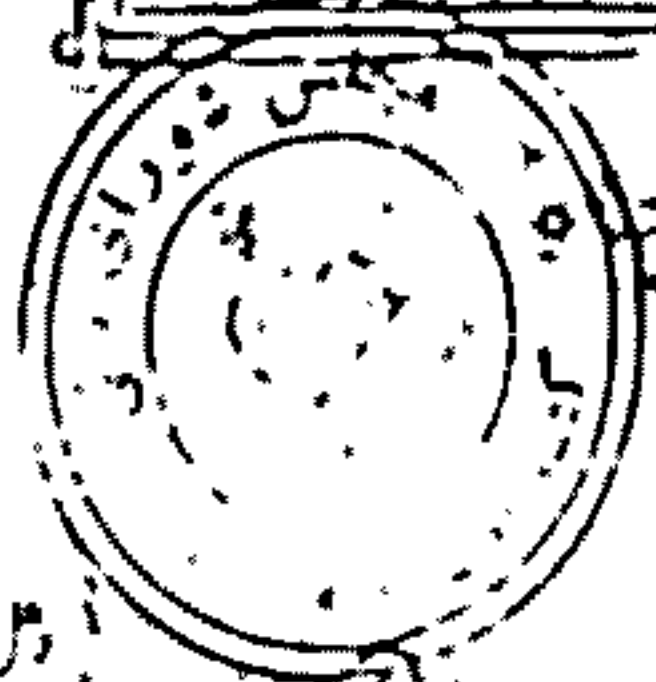
(): هاتان الحاصرتان تبيان ما سقط من السياق، أو أضيف إليه، وهو قليل نادر.

(ما ورد في الحواشي من مثل عبارة «هذه القطعة ناقصة في نسخة كذا» فالمقصود بها أنها لم تذكر في تلك النسخة).

مكتبة
مكتبة
مكتبة

من تصدق على من عبد الفاد واليه المفضل
ابن عمر بن يزيد بن الحاج احمد الفلق
فقد تفرغ فيهم واذنوب جميع للميت وسنة ١٠٧١

جزء الأول من كتاب في بيان العمان
في مجامع الرؤساء والقضاة
والكتاب والأدب والعلم
تأليف أبي نصر الفنجري خاقان رحمة الله عليه



مكتبة كتب خطية ومطبوعة في طهران دار الفنون

مطالعة من
المعترف
محمد بن عمر بن
عفا الله عنها

المكتبة تحب الكتب
مكتبة الامام محمد باقر
الشيخ احمد الشيرازي
عفا الله تعالى عنهما

الشيخ احمد الشيرازي
مكتبة
مكتبة
مكتبة

الورقة الاولى من النسخة (م).

والله اعلم
بمخروجه

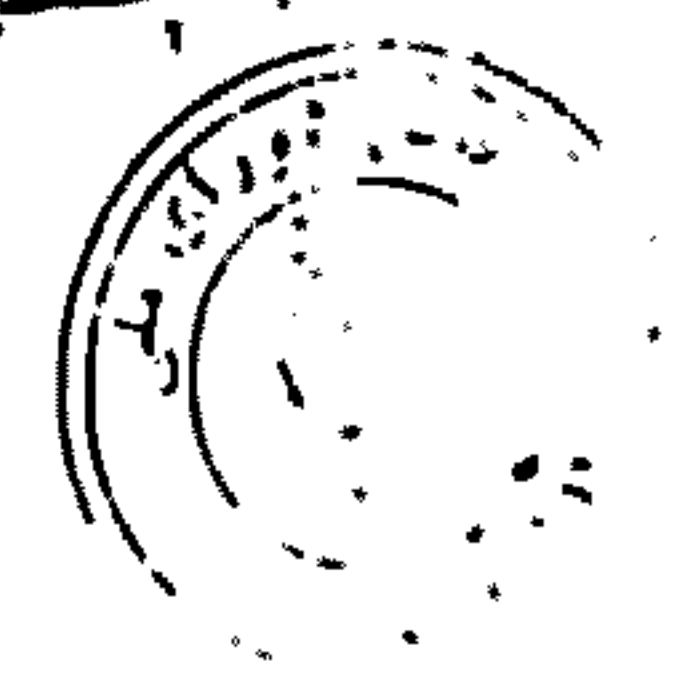
الحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات

الحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى

الحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى
 والحمد لله الذي خلقنا وكرمنا بالحسنات
 وفضلنا بالعبادة والعبادة لله تعالى

وَهَمَّاتٌ خَالَتْ دُونَ جُزْدَى وَعَهْدٌ تَالِيَالٍ وَأَيَّامٌ حَالٌ لِيَا لِيَا
 قَلْبِي كَبِيرٌ عَادَةٌ عَائِدِ الصَّبِيِّ وَاصْخِرْ مَهْتَلِجًا وَقَدْ كَانَ تَلَا لِيَا
 قِيَارًا كَمَا مَسَّهَا الْخَطُّ وَقَاصِدًا الْأَعْيُنُ سَفَرًا حَامِقًا مَعَادِيهَا
 وَقَدْ حَيْثُ تَنَالَتْ نَمَطَاتُ أَرْقَمًا وَهَتَّ نَسِيمَ الْأَيْلَانِ نَفْسًا قَانَا
 وَقَدْ لَانَتْ فُنَاكُ وَأَحْرَجَ سَقَبَتِ أَسَاتِي وَحَتَّ وَأَذَى بَابُهَا
 وَلَيْسَ سَاعِ انْ تَعَدَّتْ فِي الْمَوَرِّ لِحَيْتٍ مِنْ أَجْلِ الْحَيْثُ الْمَقَابِلِ إِلَى
 كَمَلِ الْقَسَمِ الرَّابِعِ مِنْ قَوْلِ الْفَيْضِ الْمَعْنَى
 وَمَحَاسِنُ الْأَعْيَانِ
 وَبِأَنَّ كَمَا لَوْ تَنَزَّ بِجَمِيعِ الدِّيَّوَانِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَنِعْمَةٌ وَأَسْمَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَإِلَيْهِ الطَّلِبُ مِنَ
 وَتَسْلِيمًا
 بِحَسْبِنَا اللَّهُ وَبِعِزَّةِ الْوَكِيلِ لَكَ وَفَضْلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَالْبَعْضُ لِلْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالْقَطْبُ لِلْعَفْوِ وَالنَّصْرُ لِلْمَيَارِ
 مَحْمُودٌ لِلشَّهِيرِ بِنِزَالِ الشَّهَادَةِ عِنْدَ عَفْوِ الْعَفْوِ لِلْمَلِكِ
 لَمْ يَكُنْ عَلَى كَمَالِهَا سَعِيمٌ
 بِمَنْ تَقَرَّبَ بِطَوْلِ الْمَسْبُوحِ بِأَيَّامٍ وَأَعْيُنُ الْغَيْبِ
 وَبِأَنَّ كَمَا لَوْ تَنَزَّ بِجَمِيعِ الدِّيَّوَانِ

(أول بيت من القصيدة)
 (فيها حال من عجزه)
 (فيها ما هو معروف)
 (فيها ما هو غريب)



الورقة الأخيرة من النسخة «م».

بالحمد لله الرحمن الرحيم رب يسر أكرم
 ١٠ ان الرزق اكاثر الوضر اللطيف بن عبد الله بن خاقان رحمه الله تعالى
 والله الذي راؤنا ايانا حتى انقار في عتقناه وشاد مشناه وانجنتاه
 وفي اللنا من المنصحة ما تصعب فلما ه و اومخ لنا من شكنا ما انقرب
 حتى ملكاه فصلنا الكلام عينا بحيث متى بنا دينا ه و صا يصيب
 المرض اذ رينا ه و صلى الله على سيدنا محمد النبي الذي بعثه ليشير اولنا
 و فاعينا الى الله بانه و سر اجابنا و اوجوب فان الادب جعل ما الحكمة
 الهمة و يعرفه هذه الامهه فانه مطلق الانسان من عقاقه و مشق
 الانان بصواب المقال و من النظم والشرخان صان الزخاير
 لها فلما من الخناطر وشكاه و ما زالت صدور الملوك لها خلاقا باهم
 بها **تجلا** و عجبنا هم سيدان عالهاه و مكان رويتها و خالها
 ترشف فيه لغو هاه و له علف و تحفظ لاجها نرى ها و دار الكفة
 يفيها فيمتران بالابديع و يسمون عن حاسن كالصبي عنك انصت
 ثم قلن ذلك البرذ الضافي و تكلم به بالاحل الصافي و هه
 في اقنا المعارف و عرفت الهيم من تلك المعارف و رست الخاسن
 اغراض المطالب يا اصابت ه و هت البديع فلم توقع لها الرغيب
 حين ضابت و فكلت الخناطر و اقصت حياها بالماطر فاصح
 الادب قد اجبت ان ارضعها المده و حوى طالعه و انا رايت
 عاناه في يد الامهات و يريد انه قد عطل من الرهانه و بواتر قد
 صديت في اهادهاه و سئل قد قدبت برادهاه قد اركت منه
 الاماء الباقى و تلاوت منه فف الملت التراقي و اقصت منه

لما كان السوف المرهفه والشغوف الشوقه قد اقصت تقصيف
 الفراع و ابرزت كانا هذا الراج و استوتت من ثوبه المخترع
 و تجريد المسبح فلما بعز لها الزمان عطفه انتقاء و ترور كما تجر
 اذ اطلت عشا ه و صغتها الرض من يحفظها و روي ان يمدح اللبيب
 فاحفظها ليعلم ان بالاول ان اقتنا ه حدرت له المرابي نا انا اريانا
 ابيت من اثار الاحيا فلما نفعها الام نفع لا بد لهم بحالا فلتفت بحاسم
 بنتها و تو اترت كالارقم في انقابها فاجهرت ما خفي من فاعهم و لك
 علي سرايتهم في الماروف و قلنا هم و اسكتت في انتقام من اشته
 و اقصت ما جليت و شفت ما صفت حتى اقبى وكان الدهر في بينه
 و شمس الك من هية تجفع اليه الافكار و جنح العبر الى الاكل
 و يحلف به الخاطر و كلف المعنى بالشمع العاطر و لم ينزل يحسن
 الادب و هو سوار و زنده عزيزه و جبهه عاثره و منهجه و اثره
 ان ارام الله اعلا اسمه و اجا رسمه و انا ان افقه و اعاده و رفته
 فيت من الامر الاجل ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن خلف الله ملك
 ملكا عيا هذا البربح الجدي خيا ه و مع علي الاقد و عيا و ليا النبي
 الذي جالا و وجد داهلها اما انا هيك به من كلك عال ناظم
 يرشات المعالي اصبح الدين بسطاني بق لحيه مفتحا بنا حشه
 واللوم و قلم من حوده و ستر قاني باعه و تجرده و اللباس من هيا
 يضاهه و كنفيا بانضاده و الخيخ ستم بنا زنده مستصر باله
 يحير على الحقيقة و يري على امر الحق المنان بن التقيمه و جاره
 كليب ما طوق حماه او اسجاره لمد من الامه صاه او كان يحقر

ابن تاشفين

انصر

له قدر انظار وما اضيق باحته ما كان رهين انظار

و بهل الكان حكمة من الله وعلما وانما غلى لهم ليزدادوا التماسا
الرايح من تلابد العيان ومحاسن الاعيان على يد الفقير محمد بن يعقوب الخميني
القيومي المشهور الخطيب غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين وذلك في شوال

سنة ١٠٣٨ و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ص
راك دعي الى تمتد العبر اما للهوى الهى عليك ولا امر ابي انما شاق وعندي لوعده ولكن مثلي لا بداع لا سر
الليل انما هو الى بسطت به الهوى وادلت ودماء من فطرايق الكبر لعلني بالوعد الموت دون اذامت عطشا
والنزل انظر اظلت وجمعيت الموهبنا وانس من بعض الوفاك العذر بنض من الغادين شي لي عاد
بباني لها ذنب بهجت ما عذر يكاد يصير النار بين فوانج اذ ابي اذ كتهما العبارة والفكر بدوت واهلي حاضر ان لاني
ارني ان دار الست من اهلها فخر وها ربتي قومي في اوك وانهم وايامى لولا حبك الما وللقران قال ما قال النساء
ولم يكن فخر بهيم الابان ما شيد الكفر وفيت وفي بعض الة فامذلة لانه في لي شيمتها البعدت لي من ابيت وهي عيت
وال ابي مثلي على حاله كبر شيدت كما شئت اذنا لها الهى ايتك فات انهم فم اشرفقت لها لستم الغصبي
لم لانا شي وخذت بيبه شالت اقد ازرس بار الله بعدنا فحيرة ما ذ السبل انت وانه
الانوار الاضواء ان لولا ان مسلك القاب لكن الهوى للبلبي حبه وتملك من النزل ولبه مجة اذ ما عدا
الزينة بها البحر فاقنت ال لا عثر بعدني لعاشق وان بدني مما عاقت بها سفر واني لنزال لكل
موت فاكبر ال ان الرما انظر الشر واني لجرار لكل كشيبة عوده ان لا يخل بها الفخر واطمأنتى برتوى
السعي والقضاء شيع هي ايشيع البنت ووالمنسر وكن اذا هم القضا على امر فليس لبريقه
البحر شمال انصحا في الغرار والردى فعلت بما امر ان الطواجا مراقبوا ان ما اوت السلامة بالردى
تجولت انا انا بالخير هو المدة فاعثه ما غلاك ذكره فلم يمت الناس ان ما يصحى الذا
الاخبر في دفع الردى بمنزلة كارو بها ليو ما بسوة عمر و

الورقة الأخيرة من النسخة «ر».

هو طه هم طه
في اللطيف

سلام والمناخ وتسمي به على الخبز الناب الزيد لا ازوزله
 لخصا انوكير نفضي فلان يري في حيا من الوعود سوزله
 ليرانت بلط للفتور لغيره لعدا وحشت انصاره وخصه
 ومن فله عطفه وتم تاربه انه في مره وراز له سقر تن الامير اليه بكر حمة الله
 وتين كمد الرولة ابن مود نجر سجا ياد عليه اسلمنا وقد حابر نجر تدره اقلعنا
 فواقاه او غرما كان عليه ضره واضح ما كان تدره فدوه قان به دثر لانفعال
 الى الاعتقال قافم بيه سنورا يعازله الجرام منقله شوتا وسمار نه الا وتمام
 بكم به التورمات : ويند لا يقول لنا حمة لا الوزار تين انا جحا تين تين
 نجاسير : لعلط تايم برعانت حالي بتعلم انك خصه قز ليعت
 ورايه ان يعيت عمل ما به من نحب الله لعلط ان تعيت
 لقول التامتون شقا نخت لعم التامتين نقر شفيت
 اعزمت الامان من اللطال لم اعيم على الزمن المغيت
 وما تزدرون انهم سينفوا على كره بكاس فر شفيت
 وعزم عماد الرولة توفا على قتله والرم الم نيين كالتحليل حمله قتم ائيه
 دل الام الوعر وازم به في لبح الناس الجزع والزعزعة قفسال
 اقول لتقي حير قرا تلتما الردى قراعت بوار امته يترى الى المنى
 فوي كحل نفض الريه تكروبيته ففركها اما اعتل تير العرا الى الامن
 ثم قضى له قدر قضى بانك لوه وما اخص من باجته ما كان رسمنا انك كاره وممثل
 الكابو حكمة من الله وعلنا وانما يلهم ليرتاد والاشا

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحل الله على محمد نبيه وعنه
 على نبي علي بن عبد الله بن محمد بن الخضر العروجي
 في العشر الاوسك من شهر ربيع الاخر علم لجر وتسعين
 وثمانين سنة هـ

الورقة الاخيرة من النسخة (س).

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 انما ارسلناك
 رحمة للعوالم
 انزلنا القران
 قرآنا عربيا
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 انما ارسلناك
 رحمة للعوالم
 انزلنا القران
 قرآنا عربيا
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل

والجزء

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 انما ارسلناك
 رحمة للعوالم
 انزلنا القران
 قرآنا عربيا
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل
 انما نزلنا القران
 بالقرآن العجمي
 لعلك تعقل

الورقة الأخيرة من النسخة «ط».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا كِتَابٌ وَأَقْدَامٌ الْعَقِيمِ

وَحَاسِبُ الْعِيَانِ فِي غَدْرِ عَلَيْهِ الْوِزَارِ
وَقَفَرِ الْكُتَابِ وَالْبَلْغَاءِ وَالْإِدْنَاءِ وَشَوْرِ

ذُو الْوَسْرِ لَيْسَ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدٌ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَرَحِمَهُ اللَّهُ

زَعِمَ الْقَتِيلُ الْقُرْطُوبِيُّ وَنَشَأَ الدَّوْلَةُ الْحَبَشِيَّةُ الَّتِي
بِحَبْرَنْطَامِهِ وَطَهَرَ كَالْبَدْرِ لِيَلْتَمِمْهُ فَجَانِسُ الْقَوْلِ
بِنَجْرِ وَقَلْدَهُ أَبُو خَبِيرٍ لَمْ يَصْرِفَهُ إِلَّا بَيْنَ رَجْمَانِ
وَرَاغٍ فَلَمْ يُطْلَعْهُ إِلَّا فِي شَهْرٍ وَمَوَانِسِهِ وَأَفْرَاحٍ لَا يُعْرَى
بِالرُّؤْيَا وَالْمُلُوكِ وَلَا تَرْدِي مِنْهُ إِلَّا خَطْوَةٌ تَالْتَمِسُ
عِنْدَ الدُّلُوكِ فَشَرَى بِضَاعِيَّةً وَأَرَهَقَ بِدَاعِيَّةً
وَرَوَابِيَّةً وَكَلَفَ تَبْلِكَ الدَّوْلَةَ حَتَّى دَارَ مَلْجُ كِنَانِهِ

الورقة الأولى من النسخة (ح).

المكتبة اللندسية

فَلَا تُدْعِيكَ

مَعَالِكِ

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الشبلي

الشهير بابن خاقان ٥٢٩ هـ.

٢-١

محققه وعلوه عليه

الدكتور حسين يوسف خريوش

مهاجرة بيروت. كلية الآداب

ساعدت جامعة بيروت على دعم هذا الكتاب

الجزء الأول من كتاب قلائد العقيان
في محاسن الرؤساء والقضاة
والكُتّاب والأدباء والأعيان

تأليف

أبي نصر الفتح بن خاقان رحمه الله عليه^(١)

(١) هذه الديباجة ليست في رب ق ط، وفي س: «كتاب قلائد العقيان ومحاسن الأعيان»، تصنيف الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان القيسي، رحمه الله وعفا عنه بكرمه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ عَوْنِكَ^(١)

قال أبو نصر الفتح بن محمد القيسي الأندلسي الإشبيلي رحمة الله عليه^(٢).

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَاضَ لَنَا الْبَيَانَ حَتَّى انْقَادَ فِي أَعْيُنِنَا. وَشَادَ مَثْوَاهُ فِي
أَجْنَتِنَا. وَذَلَّلَ لَنَا مِنَ الْفَصَاحَةِ مَا تَصَعَّبَ فَمَلَكْنَاهُ. وَأَوْضَحَ لَنَا مِنْ مُشْكَلاتِهَا مَا
تَشَعَّبَ حَتَّى سَلَكْنَاهُ. فَصَارَ الْكَلَامُ لَنَا عَبْدًا يُجِيبُ مَتَى^(٣) نَادَيْنَاهُ. وَسَهْمًا يُصِيبُ
الْغَرَضَ إِذَا رَمَيْنَاهُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الَّذِي بَعَثَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٤).

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الْأَدَبَ أَجْمَلَ مَا التَّحَفَّتْهُ الْهِمَّةُ. وَعَرَفَتْهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ. فَإِنَّهُ مُطْلِقُ
اللِّسَانِ مِنْ عِقَالٍ، وَمُنْطِقُ الْإِنْسَانِ بِصَوَابِ الْمَقَالِ. وَلَهُ مِنَ النُّظْمِ وَالنَّشْرِ

(١) اللَّهُمَّ عَوْنِكَ: ساقطة في ب ق ع. ر: رَبِّ يَسِّرْ يَا كَرِيمَ. وبعد البسمة في
س ط: صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

(٢) قال أبو نصر... رحمة الله عليه: ساقطة في ب ق ط. ر: قال الوزير الكاتب
أبو نصر الفتح بن عبد الله بن خاقان، رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق س: إذا. ط: إذا ما.

(٤) سورة الأحزاب: الآية: ٤٦.

نَجْمَانِ، صَارَتِ الْقُلُوبُ لِهَمَا فَلَكَا. وَالخَوَاطِرُ لِهَمَا^(١) مَسْلَكَا. وَمَا زَالَتْ صُدُورُ
 الْمُلُوكِ لِهَمَا مَحَلًّا، وَلِبَاتُهُمْ بِهِمَا تَحَلَّى. وَمُجْتَمَعًا تُهُم مِيدَانُ مَجَالِهِمَا. وَمَكَانَ
 رَوِيَّتُهُمَا وَارْتَجَالِهِمَا. تُرْتَشَفُ فِيهَا نُغُورُهُمَا. وَيَخِطَفُ^(٢) لَدَيْهَا نُورُهُمَا. وَكَانَ
 النُّدَى يَسْقِيهِمَا فَيْثَمِرَانِ بِالْإِبْدَاعِ. وَيُسْفِرَانِ عَنِ مَحَاسِنِ كَالصُّبْحِ عِنْدَ
 الْإِنْصِدَاعِ. ثُمَّ تَقْلُصُ ذَاكَ الْبُرْدُ الضَّافِي. وَتَكْدُرُ وَرْدُ الْأَمَلِ الصَّافِي. وَزُهْدُ
 فِي إِقْتِنَاءِ الْمَعَارِفِ. وَعَرِيَتِ الْهَمِّ مِنْ تِلْكَ الْمَطَارِفِ^(٣). وَرَمَتِ الْمَحَاسِنُ
 أَغْرَاضَ الْمَطَالِبِ فَمَا أَصَابَتْ. وَهَمَّتِ الْبِدَائِعُ فَلَمْ تُوقِعْ لَهَا الرُّغَائِبُ حِينَ
 صَابَتْ. فَكَلَّتِ / الْخَوَاطِرُ، وَأَقْشَعَتْ سَحَائِبُهَا الْمَوَاطِرُ، وَأَصْبَحَ الْأَدَبُ قَدْ
 دَجَّتْ مَطَالِعُهُ، وَخَوَى طَالِعُهُ.

وَلَمَّا رَأَيْتُ عِنَانَهُ فِي يَدِ الْإِمْتِهَانِ، وَمِيدَانَهُ قَدْ عَطِلَ مِنَ الرَّهَانِ، وَبَوَاتِرَهُ قَدْ
 صَدِئَتْ فِي أَعْمَادِهَا، وَشُعَلَهُ قَدْ قَذِيَتْ بِرِمَادِهَا، تَدَارَكْتُ مِنْهُ الذَّمَاءَ الْبَاقِيَّ،
 وَتَلَاقَيْتُ لَهُ نَفْسًا بَلَغَتْ التُّرَاقِيَّ، وَانْتَخَبْتُ مِنْهُ لَمَعًا كَالسُّيُوفِ الْمُرْهَفَةِ،
 وَالشُّفُوفِ الْمَفُوقَةِ^(٤) قَدْ ثِقِفَتْ تَثْقِيفَ الْقِدَاحِ، وَأُبْرِزْتُ كَالنَّاهِدِ الرُّدَاحِ. وَانْتَقَيْتُ
 مِنْ تَوَلِيدِهِ الْمُخْتَرَعِ، وَتَجْوِيدِهِ^(٥) الْمُسْتَبَدِعِ، لَمَحًا يَهْزُ لَهَا الزَّمَانُ عِطْفَهُ انْتِشَاءً،
 وَتَرَوْقُ كَالنُّجُومِ طَلَعَتْ^(٦) عِشَاءً، وَضَمَمْتُهَا إِلَى صَوَانٍ يَحْفَظُهَا، وَدِيَوَانٍ يُبْدِيهَا
 لِلْعُيُونِ فَتَلَحَّظُهَا، لِيُعْلَمَ أَنَّ بِالْأَوَانِ افْتِنَانًا، جَرَّتْ لَهُ الْعَوَائِقُ بَنَانًا وَبَيَانًا،

(١) لهما: ساقطة في بقية النسخ.

(٢) ب ق: ويقطف. ط: ويخطب لدينا.

(٣) من تلك المطارف: ساقطة في ط.

(٤) ر: المشوِّفة.

(٥) ب ق: تجديده.

(٦) ر: إذا طلعت.

أَبَقْتُ^(١) منه أثراً لا عياناً، ورجالاً لم تفسح لإبداعهم مجالاً، فتلفعت محاسنهم
 بينقابها، وتوارت كالأراقم في أنقابها، فأظهرت ما خفي من آثارهم^(٢)، ودللت
 على مراتبهم في المعارف وأقذارهم، واستثبتت في انتقاء من أثبت، وانتخبت ما
 جلبت، وشنتت ما صنفت، حتى أتى وكان البدر في لبتيه، ونسيم المسك من
 هبته، نجنح إليه الأفكار جنوح الطير إلى الأوكار، وتكلف به الخاطر^(٣) كلف
 المعطس بالنسيم العاطر. ولم يزل شخص الأدب وهو متوارٍ وزندة غير وارٍ،
 وجدده عاير، ومنهجه دائر. إلى أن أراد الله إعلاء اسمه / وإحياء رسميه، وإنارة [و/٢]

أفقيه، وإعادة رونقه^(٤)، فبعث من الأمير الأجل أبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن
 تاشفين - خلد الله ملكه -^(٥)، ملكاً علياً غداً للبه المجد حلياً، وهمى على الأمة
 وسمياً وولياً، ألبس الدنيا جمالاً، وجدد لأهلها آمالاً ناهيك به من ملك عالٍ،
 ناظم لأشتات المعالي. فأصبح^(٦) الدين منبسطاً في نواحيه، معتبطاً بمناحيه،
 والكرم^(٧) فرقا من جوده، مفترقا في تهائم ونجوده^(٨) والبأس مُزدهياً بمضائه،

(١) ب ق ط: فأبقت.

(٢) بقية النسخ: فخارهم.

(٣) ب ق: وتكلف به الخواطر.

(٤) وإنارة... رونقه: ساقطة في ط.

(٥) خلد الله ملكه: ساقطة في ب ق. س: أيد الله أمره. والأمير أبو إسحاق هو ابن
 أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، (ويعرف بابن تانغيشت، وهو اسم أمه، وهي أمه سوداء،
 وهو الذي خطب به الفتح في القلائد، وكان يدل عليه ويناديه. ولي مرسية بعد ابن عائشة،
 وكان له دور في محاربة الموحدين، وله اعتناء بالعلوم والآداب، وقد نكبه أخوه علي أمير
 المسلمين سنة ٥١٥ هـ، على أثر هزيمة المسلمين في وقعة كندة سنة ٥١٤ هـ،
 لتقصيره فيها. (البيان المغرب ٤/٧٨، ٨٥، ١٠٦، ١٨٥، والإحاطة: ٤٠٨/١، والنفح:
 ٧٢/٤، ٤٦١، ٢٢/٧، ٣٥، ٤٧).

(٦) ب ق ط: أصبح. س: وأصبح.

(٧) ب ق ط: واليّم. ر: واللوم.

(٨) ب ق ط: اغواره.

مُكْتَفِيًا بِأَنْتِضَائِهِ، وَالْحَزْمُ مُسْتَنْصِرًا بِمَنَازِعِهِ، مُقْتَصِرًا عَلَى أَجَاذِيعِهِ، يَحْمِي الْحَقِيقَةَ، وَيَرْمِي إِلَى أَغْرَاضِ النُّعْمَانِ بْنِ الشَّقِيقَةِ^(١)، لَوْ جَاوَرَهُ كُليبُ^(٢) مَا طَرِقَ جِمَاهُ، أَوْ اسْتَجَارَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الدُّهْرِ لَحَمَاهُ، أَوْ كَانَ بِجَفْرِ الْهَبَاءِ^(٣)، مَا انْتَضَى قَيْسٌ سِيفَهُ^(٤)، وَلَا قَضَى وَطْرًا مِنْ حَمَلٍ وَحَذِيفَةَ^(٥). أَوْ كَانَ بِوَادِي الْأَحْرَمِ لَطَافَ بِهِ رِبِيعَةُ وَأَحْرَمَ، أَوْ اسْتَنْجَدَهُ الْكَنْدِيُّ^(٦) مَا كَسَاهُ الْمُلَاءَةُ، أَوْ كَانَ حَاضِرَ بِسْطَامٍ مَا تَوَسَّدَ عَلَى الْأَلَاءِ^(٧)، تَهَابَهُ النَّفُوسُ إِذَا رَمَقَتْهُ أَبْصَارُهَا، وَتَلَجَّأُ إِلَيْهِ الرِّيحُ إِذَا أَرْهَقَهَا إِعْصَارُهَا.

(١) النعمان هذا، هو ابن المنذر بن النعمان بن عمرو، آخر ملوك العرب بالحيرة من قبل كسرى، ومات النعمان بساباط المدائن، طرحه كسرى تحت أرجل الفيلة. (سرح العيون: ٣٦٨ - ٣٧١).

(٢) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي، سيد بكر وتغلب، وبلغ من هيئته أنه كان يحمي مواقع السحاب، وهو أخو «مهلهل بن ربيعة» ونخال امرئ القيس. (المرزباني: ٣٥٤، ونهاية الأرب: ٣٩٧/١٥ - ٤٠٠، والعقد: ٩٥/٣).

(٣) ع: أهل الهباءة. وجفر الهباءة: أرض لبلاد غطفان، ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري، قتله في جفر الهباءة، وهو مستنقع ماء بها. (اللسان: هبا).

(٤) قيس بن زهير بن حذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس وداهيتها، وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذيبيان، زهد في أواخر عمره. (الميداني: ١٨٤/١، وخزانة البغدادي: ٥٣٦/٣، والمرزباني: ٣٢٢).

(٥) حَمَلٌ وحذيفة ابنا بدر الفزاري. وحذيفة يضرب به المثل في سرعة السير، وكان أغار على هجائن المنذر بن ماء السماء. وسار في ليلة مسيرة ثمان. (عيون الأخبار: ١٣٨/١، وثمار القلوب: ١٤١).

(٦) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكندي، وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وكانت وفاته في مدينة أنقرة، وقبره هناك. (الشعراء: ١٠٥/١، وطبقات فحول الشعراء: ٥٢/١، والموشح: ٢٧، والأغاني: ٧٧/٩).

(٧) إشارة إلى قول شمعة بن الأخضر: (شرح الحماسة: ٥٦٧/٢).

لو دَعَا الْأَسَدَ الْوَرْدَ لِأَجَابَ، أَوْ أَوْمَأَ إِلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ لِانْجَابَ. وَلَوْ قَعَدْتُ
بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَطْوَادُ لِتَحْرُكَ سَكُونِهَا، وَلَوْ عَصَتْهُ الطُّيْرُ مَا آوَتْهَا وَكُونُهَا، مَعَ عَفَافٍ
كَفَى حَتَّى عَنِ الطَّيْفِ، وَحَكَى الْمُحْرِمِينَ بِالْخَيْفِ^(١)، وَنَدَى خَرَقَ الْعَوَائِدَ.
وَأُورِقَ عُودُهُ فِي يَدِ الْوَلَائِدِ^(٢). وَسَجَايَا تَتَجَلَّى عَنْهَا الظُّلْمَاءُ، كَأَنَّ مِرْزَاجَهَا
عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٣).

وَلَمَّا أَنْارَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَفَاقُ، وَعَادَ بِهِ كَسَادُ / سُوقِ^(٤) الْفَضْلِ إِلَى الْبِنَاقِ، [٣/ظ]
رَأَيْتُ أَنَّ أَخْذَمَ مَجْلِسَهُ الْعَالِي بَزَفِ الْكِتَابِ إِلَيْهِ، وَأَشْرَفَ مُحَاسِنَهُ بِمَثَلِهَا^(٥) بَيْنَ
يَدَيْهِ. فَوَسَمْتُهُ بِأَسْمِهِ، وَكَسَوْتُهُ نُورَ وَرَسْمِهِ، وَجَلَبْتُ الْعِلْقَ إِلَى مُمَيِّزِهِ، وَأَجْرَيْتُ
الْجَوَادَ فِي مِيدَانِ مُحُوزِهِ^(٦)، وَأَطْلَعْتُ شَمْسَ النُّبْلِ فِي أَفْقِهَا، وَأَتَيْتُ بِيضَاعَةَ
الْفَضْلِ إِلَى مُنْفِقِهَا، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فِي مَا قَصَدْتُ، وَالكَافِي مِنَ الْخَطْلِ^(٧)
فِي الَّذِي سَرَدْتُ، فَعَلَيْهِ كَانَ مَعُولِي وَبِهِ حُسْنُ تَأُولِي^(٨) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

= فخر على الألاء لم يوسد وقد كان الدماء له خمارا
وبسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، من أشهر فرسان الجاهلية (مجمع الأمثال:
٦٦/٢ والكامل لابن الأثير: ٢٢٤/١، وبلوغ الأرب: ٢٨٠/١).

(١) ط: ليلة الخيف خرق العوائد. والخيف: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ما انحدر
من غلظ الجبل، وارتفع عن مسيل الماء. ومنه سمي مسجد الخيف من منى. (ياقوت:
٤١٢/٢).

(٢) بقية النسخ: يد الرائد.

(٣) إشارة إلى بيت حسان بن ثابت، والبيت.

كان سبيته من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

(٤) سوق: ساقطة في بقية النسخ.

(٥) ب ق: بمثوله. س ع: بمثواه لديه.

(٦) ر ب ق: محرزة.

(٧) ب ق: الخطأ.

(٨) ر: حسن توأملي.

القسم الأول في محاسن الرؤساء
وأبنائهم، ودرج أنموذجات من
مُستغَرَبٍ^(١) أُنْبَاءِهِمْ^(٢)

(١) ب ق: مستعذب.

(٢) بعدها في ر: والله الهادي إلى الرشاد.

المُعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ، أَبُو الْقَاسِمِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ^(١)

مَلِكٌ قَمَعَ الْعَدَاءَ، وَجَمَعَ الْبَاسَ وَالنُّدَى، وَطَلَعَ عَلَى الدُّنْيَا بَدْرَ هُدًى، لَمْ
تَتَّعْطَلْ يَوْمًا كُفَّهُ وَلَا بَنَانُهُ، آوَنَةُ يَرَاعُهُ، وَأَوَنَةُ سَنَانُهُ. وَكَانَتْ أَيَّامُهُ مَوَاسِمَ، وَثَغُورُ
بِرِّهِ بَوَاسِمَ، وَلِيَالِيهِ كُلُّهَا دُرَرًا، وَلِلزُّمَانِ أَحْجَالًا وَغُرَرًا، لَمْ يُغْفَلْهَا مِنْ سَمَاتِ
عَوَارِفِ، وَلَمْ يُضْحِكْهَا مِنْ ظَلِّ إِيْنَسِ وَارِفِ، وَلَا عَطَّلَهَا مِنْ مَآثِرَةٍ^(٢) بَقِيَ أَثَرُهَا
بَادِيًا، وَلَقِيَ مُعْتَفِيَهُ مِنْهَا إِلَى الْفَضْلِ هَادِيًا، وَكَانَتْ حَضْرَتُهُ مَطْمَحًا لِلِهِمَّ،
وَمَسْرَحًا لِأَمَالِ الْأُمَمِ، وَمَقْدِفًا لِكُلِّ كَمِيٍّ، وَمَوْقِفًا لِذِي أَنْفِ حَمِيٍّ، لَمْ تَخُلْ مِنْ
وَفِدِ، وَلَمْ يَضْحُجْ جَوْهَا مِنْ أَنْسَجَامِ رِفِدِ، فَاجْتَمَعَ تَحْتَ لَوَائِهِ مِنْ
جَمَاهِيرِ / الْكُمَاةِ، وَمَشَاهِيرِ الْحُمَاةِ، أَعْدَادُ^(٣) يَغْصُ بِهَمِ الْفَضَا، وَأَنْجَادُ يَزْهَى [٣/و]

(١) القسم الأول... عبّاد: ساقط في ط، وبعدها في رس: رحمه الله تعالى.
المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد بن القاضي أبي القاسم بن عبّاد، وهم
ينسبون للخم. وكان خلف أباه المعتضد على أشيلية بعد وفاته سنة ٤٦١ هـ، وقد قبض
عليه سير بن أبي بكر سنة ٤٨٤ هـ، ومات أسيراً بأغمت سنة ٤٨٨ هـ، ألف ابن اللبابة
فيهم كتاباً سماه: «الاعتماد في أخبار بني عبّاد». (المطرب: ٧، ٨، ١٤، ١٥، والنفع:
٢٤٢/٤ - ٢٤٦، والأجزاء: ١، ٢، ٣ في مواضع متفرقة منها، والوفيات: ٢١/٥ - ٣٩.
وانظر: المعتمد بن عباد الملك الجواد، عبد الوهاب عزام، والمعتمد بن عباد، نديم
مرعشلي، والمعتمد بن عباد وشعره عصره، زهدي يكن، والمعتمد بن عباد، علي أدهم).

(٢) ر: مآثر. ط: ولات لها من مآثره.

(٣) أعداد: ساقطة في ط.

بهم النفوذ والمضا، وطلع في سمائه كل نجم مُتقد، وكل ذي فهم مُتقدي،
فأصبحت حضرته ميداناً لرهان الأذهان، وغاية لرمي هدف البيان^(١)، وميضاً
لإحراز خصل، في كل معنى وفضل، فلم يرتسم في زمانه^(٢) إلا بطل نجد،
ولم يتسق في نظامه إلا ذكاء ومجد، فأصبح عصره أجمل عصر، وغدا مضره
أحسن^(٣) مضر، تسفح فيه ديم الكرم، ويفصح فيه لسانا سيف وقلم، ويفضح
الرضي^(٤) في وصفه أيام ذي سلم.

وكان قومه وبنوه لتلك الحلبة زينا، ولتلك الجملة عينا، إن ركبوا خلت
الأرض فلما تحمل نجوماً، وإن وهبوا رأيت الغمام سُجوماً، وإن أقدموا أحجم
عترة العبي^(٥)، وإن فخرُوا أفجم^(٦) غرابة الأوسي. ثم انحرقت الأيام فالوت

(١) البيان: ساقطة في م، وغاية لرمي هدف البيان: ساقطة في س ط.

(٢) ر: فلم يرسم في زمانه.

(٣) ب ق ط: أكمل.

(٤) هو أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، توفي سنة ٤٠٦ هـ، ذكره الثعالبي
في كتابه «التيمة»: ١٣٦/٣، وقال عنه بأنه أشعر الطالبين. (الوفيات: ٤١٤/٤ - ٤٢٠،
وتاريخ بغداد: ٢٤٦/٢)، والإشارة إلى قوله:

ما ساعدتني الليالي بعد بينهم
ولا استجزت فؤادي في الزمان هوى
إلا ذكرت ليالينا بندي سلم
إلا ذكرت هوى آماننا القدم

(٥) هو عترة بن عمرو بن شداد، وهو أحد أغربة العرب، وقد شهد حرب داحس
والغبراء، فحسن بلاؤه. (الشعر والشعراء: ٢٥٠/٢ - ٢٥٤، والأغاني: ٢٣٧/٨ - ٢٤٦،
والخزانة: ٥٩/١ - ٦٢).

(٦) رب ق ط ع: أقصر. وفي حاشية ط: وهو الذي يقول فيه الشماخ المري:
(الديوان: ٣٣٦).

إذا ما راية رُفعت لمجد
تلقاها غرابة باليمين
وهو غرابة بن أوس بن قبيط الأوسي الحارثي الأنصاري، من سادات المدينة، أدرك
الإسلام وأسلم صغيراً. (بلوغ الأرب: ١٨٧/٢، والخزانة: ٤٥٥/١).

بإشراقه، وأذوت يانع إيراقيه، فلم يدفع الرُمح ولا الحسام، ولم تنفع تلك المِنَّة
الجسام، فتملك بعد الملك، وحط من فلكه إلى الفلك، فأصبح خائضاً
تذروه^(١) الرياح، وناهضاً يُزجيه البكا والصياح، قد ضجت عليه أياديه، وارتجت
جوانب ناديه، وأضحت منازلُه قد بان عنها الأُنس والحُبور، والوث يهجتها
الصبا والدُّبور^(٢)، فبكت العيون عليه دماً، وعاد موجود الحياة عدماً، وصار
أحرارُ الدهر فيه خدماً، فسحقاً للدُّنيا ما رعت حقوقه، ولا أبقت شروقه، فكم
أحياها لبنيتها، وأبداها رائقة لمجتليها، وهي الأيام لا تقي من تجنيها، ولا تُبقي
على مواليتها. أدثرت آثار جلق^(٣)، وأخمدت نار المخلق^(٤)، وذلت عزة
عاد بن شداد، وهدت القصر ذا الشرفات من سندان^(٥)، ونعمت^(٦) بيوس

[٤/ظ]

(١) بقية النسخ: تحذوه، وفي هذا إشارة إلى الآية الكريمة: «فأصبح هشياً تذروه
الرياح» (الكهف: ٤٥).

(٢) الدُّبور: ريح تأتي من دبر الكعبة، مما يذهب نحو المشرق، والصبا: ريح
تستقبل البيت. (اللسان: دبر، صبا).

(٣) جلق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل: بل هي دمشق نفسها، ذكرها حسان بن
ثابت بقوله:

لله درُ عصابة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول
(معجم البلدان: ١٥٤/٢، وديوان حسان: ٣٦١).

(٤) المخلق: اسم رجل من ولد بكر بن كلاب من بني عامر، معدوح الأعشى،
وسمي بذلك لأن فرسه عضته في وجهه، فتركت به أثراً على شكل الحلقة، وإياه عنى
الأعشى بقوله:

تُشبُّ لمقرورين يضطليانها ويات على النار الندى والمخلق
(ديوان الأعشى: ٢٧٥).

(٥) سندان: اسم قصر بالعذيب، ومنه قول الأسود بن يعفر: (ديوانه: ٢٧، معجم
البلدان: ٢٦٥/٣).

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سندان
(٦) بق: ونعت.

النَّعْمَانُ . وَأَمَّنْتُ^(١) غَدْرَهَا لَه فِي طَلَبِ الْأَمَانِ .

وقد أثبت من نظمه العذب الجنا، الرائق السنا، الفائق اللفظ والمعنى ما يمتزج بالنفوس والقلوب، ويتأرجح به مسرى الصبا والجنوب^(٢). وذكرت أثناءه من مآثره المخرعة^(٣) ومفاخره، ومشاهده المستبعدة ومحاضره، ما يهون الدنيا وزخرفها، ويبين^(٤) تقلبها وتصرفها.

وأخبرني ذو الوزارتين أبو بكر بن القصيرة^(٥)، أنه كان بغرفة القصر المكرم، مقيماً لرسوم المعتمد وحدوده، ومُنشئاً لمخاطباته وعهوده، في اليوم الذي خرج فيه ابن عمار^(٦) إلى شلب^(٧) مُفتقداً لأعمالها، ومُسَدِّداً أغراضَ عُمَالِهَا، إذ طلع إليه الوزيرُ الأجلُ أبو بكر بن زيدون^(٨)، منشرحَ المحيا، مُتَضِحَ العُليا، يتهللُ بِشراً ويتخيلُ أنه المسك نثراً. وقال له^(٩): «لما خرج ابن عمارٍ إلى شلب، ثار للمعتمد هيامه القديم وكلفه، وتجدد له معلقه ومألفه، فإنه

(١) ر: وأكمدت، ب ق: وأكمنت.

(٢) الجنوب: ريح حارة، تهب في كل وقت، ومهبها ما بين مهبي الصبا والدبور، وجمعها: أجنب (اللسان: جنب).

(٣) المخرعة: ساقطة في م رس.

(٤) ب ق: ويلين.

(٥) ستاتي ترجمته.

(٦) ستاتي ترجمته.

(٧) شلب، مدينة بغربي الأندلس، بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي قاعدة ولاية اشكونية، واشتهر أهلها بقول الشعر، وينسب إليها جماعة (معجم البلدان: ٣٥٨/٣).

(٨) كان لحق أباه إلى أشيلية أثر فراره من قرطبة، وخلفه في وزارة المعتمد بن

عباد بعد وفاته، وارتسم في النظم والنثر من بعده. (انظر: إشارات عنه في الذخيرة: ٤١٨/١/٢، ٤١٩، ٥٨٢، والنفح: ٢٩٠/١).

(٩) له: ساقطة في بقية النسخ.

عَمَّرَهَا فِي ظِلِّ صَبَاهِ، وَفَرَّغَ بِهَا هِضَابَ السَّرُورِ وَرُبَاهُ، وَبُرِّدَ عُمُرَهُ قَشِيبٌ، وَشَبَابُهُ^(١) لَمْ يَرُغْهُ مَشِيبٌ، أَيَّامٌ وَلَأَهُ الْمَعْتَضُ بِاللَّهِ^(٢) أَمْرَهَا، وَأَدَارَتْ عَلَيْهِ الْفِرَارَةَ خَمْرَهَا، فَقَالَ مَرْتَجِلًا وَابْنُ عَمَّارٍ بِالْإِنْحِفَازِ لَهُ مُعْجَلًا^(٣):

(طويل)

أَلَا حَيُّ أَوْطَانِي بِشَلْبِ أَبِي بَكْرٍ
وَسَلِّمْ عَلَيَّ قَصْرَ الشَّرَاجِبِ^(٤) عَنْ فَتَى
/ مَنَازِلُ آسَادٍ وَبَيْضُ نَوَاعِمِ
وَكَمْ لَيْلَةٌ قَدْ بَتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا
وَبَيْضُ سُمْرِ فَاعِلَاتٍ بِمُهْجَتِي
وَلَيْلٌ بَسْدٌ^(٦) النَّهْرِ لَهَا قَطَعْتُهُ
نَضَّتْ بُرْدَهَا عَنْ غُضْنِ بَانٍ مُنْعَمِ
وَسَلُّهُنَّ هَلْ عَهْدُ الْوِصَالِ كَمَا أُدْرِي؟
لَهُ أَيْدَاءٌ شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ
فَنَاهِيكَ مِنْ غَيْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِذْرِ^(٥) [٤/و]
بِمُخْصِبَةِ الْأَرْذَافِ مُجْدِبَةِ الْخَضْرِ
فِعَالِ الصَّفْحَاحِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ
بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلٍ مُنْعِطِفِ الْبَذْرِ
نُضِيرٍ كَمَا انشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الزُّهْرِ

(١) ب ق: وشبابه غض لم...

(٢) هو أبو عمرو عباد بن محمد اللخمي، أفضى إليه الأمر سنة ٤٣٣ هـ، وتسمى أولاً بفخر الدولة، ثم بالمعتضد. «قطب رحى الفتنة، ومنتهى غاية المحنة»، زعيم جماعة أمراء الأندلس في وقته. (الذخيرة: ٢٣/١/٢ وما بعدها، والمطرب: ١٢، والحلة: ٣٩/٢ وما بعدها، والنفح: ٢٤٢/٤ - ٢٤٦).

(٣) فقال مرتجلاً... معجلاً: ساقطة في ط. انظر: الديوان: ٤٧، والخريدة: ٣٠/٢، والمرقصات والمطربات: ٧٩، والرايات: ٣٧.

(٤) قصر الشرايين: هو قصر واقع في مدينة شلب، قاعدة ولاية الغرب.

(٥) حاشية ط: وقوله: «فناهيك من غيل» راجع إلى قوله: «منازل آساد»، والغيل: من أسماء الغاب. وقوله: «فناهيك من خدر» راجع إلى منازل البيض النواعم، أي النساء والخدر: بيت له ستر. ومنه:

«ويوم دخلت الخدر خدر عيزة». وهذا شطر بيت لامرئ القيس، وتمايمه: «فقلت: لك الويلات إنك مرجلي». الديوان: ١٤٦.

(٦) ط: بشط.

وأخبرني ذخرُ الدولة بنُ المعتضدِ بالله^(١)، أنه دخل عليه في ليلةٍ قد ثنى
السُّرورُ منامها^(٢)، وأمتطى الجبورُ غارِبها وسَنامها، وراع الأُنسُ فؤادها، وسَتر
بياضُ الأمانِي سَوادها، وغازلَ نسيْمُ الرّوضِ زَوارها وعُوادها، ونورُ السُّرُجِ قد
قَلصُ أذيالها، ومحا مِنْ لُجَيْنِ الأرضِ نِبالها، والمجلسُ مُكتسِرٌ بالمعالي،
«وصوتُ المِثاني والمِثاليّ عالي»^(٣)، والبدرُ قد كَمَل، والتَّحَفُ بضوءِ القصر
وأشتمل، وتزَيْنُ بسناه^(٤) وتجمُل، فقال^(٥):

(كامل)

والليلُ قد مدَّ الظلامَ رداءً	ولقد شربتُ الرّاحَ يَسْطَعُ نورها
مَلِكاً تَناهى بِهَجَةٍ وبِهاءٍ ^(٦)	حَتَّى تَبْدَى البَدْرُ في جَوزائِه
جَعَلَ المِظْلَةَ فَوْقَهُ الجَوزاءَ	^(٧) لَمَّا ارادَ تَنزُهاً في غَربِه
لِالأُها فَاسْتَكَمَلَ الألاءَ	وَتَساهَضَتْ زُهْرُ النُّجومِ يَحْفُهُ
رَفَعَتْ تُرِياها عَليهِ لواءَ	وترى الكواكبَ كالمواكبِ حَولَهُ
وكواعبِ جَمَعَتْ سَناً وَسَنا	وحكيتُهُ في الأرضِ بَينَ مَواكبِ
مَلأتْ لَنا هَذي الكَؤوسَ ضِياءَ	[٥/ظ] / إن نَشَرْتَ تلكَ الدُّروعَ حَنايساً
لَم تَأُلْ تلكَ عَلى التُّريكِ غِنا	وَإِذا تَغَنَّتْ هَذيهِ في مِزهايرِ

(١) بالله: ساقطة في بقية النسخ.

(٢) ط: زمامها.

(٣) حاشية س: هذه الفقرة: عجز بيت لأبي الفتح كشاجم، وصدرة:

يقولون: تب والراح في يد أغيد وصوت

(٤) ر: وتزين واتزر، ط: وتزين لسانه.

(٥) انظر: الديوان: ٦٩، والنسخ: ٢٨٠/٤ - ٢٨١.

(٦) ط: ملكاً تشى بهجة وسناء.

(٧) البيت متأخر عما بعده في ر ط.

وأخبرني أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبابة^(١)، أنه استدعاه ليلة إلى مجلسٍ قد كساه الرّوض وشيّه، وامتلأ الدهرُ أمره ونهيّه، فسقاه السّاقى وحيّاه، وسفر له الأُنسُ عن مُونق^(٢) مُحيّاه، فقام للمعتمد مادحاً، وعلى دوحه تلك النعماء صادحاً، فاستجاد قوله، وأفاض عليه طولهُ، فصَدَرَ وقد آمتلات يداهُ، وغَمَرَهُ جُوده ونِداهُ، فلما حلّ بمنزله وافاه رسوله بقطيعٍ وكاسٍ من بُلارٍ، قد أترعا^(٣) بِصِرْفِ العُقار، ومعهما^(٤) :

(كامل)

جاءتكَ ^(٥) لَيْلاً في ثِيابِ نَهَارِ	من نُورِها وغِلالَةِ البُلارِ
كالْمُشْتَرِيِ قد لَفَّ مِنْ مِريخِه ^(٦)	إذ لَفَّ في المِاءِ جَذوَةَ نارِ
لَطْفِ الجُمُودِ لَذا وذا فَتالَّفَا	لم يَلقَ ضِدُّ ضِدِّه بِنَفارِ
يَتَحَيَّرُ الرّأوونُ في نَعْتِيهما	أَصْفاءُ ماءٍ أمْ صَفاءُ دَراري؟

وأخبرني ابنُ إقبالِ الدّولةِ بنِ مُجاهدٍ^(٧)، أنَّهُ كانَ عنده في يومٍ^(٨) قد نَشَرَ

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) مونق: ساقطة في ر، ط: رونق.

(٣) ب ق: وقد أترع.

(٤) انظر: الديوان: ٨٠، والمطرب: ٢١، والنفح: ٢٧٩/٤.

(٥) ط: ليلي.

(٦) المشتري والمريخ: كوكبان، أولهما يضرب إلى البياض، وثانيهما إلى

الحمرة.

(٧) هو علي بن مجاهد العامري، صاحب دانية، وليها بعد وفاة أبيه سنة ٤٣٦ هـ،

وتلقب بالموفق، غلبه ابن هود سنة ٤٦٨ هـ، فخرج إقبال الدولة إلى «سرقطة» وأقام فيها

إلى أن توفي (البيان المغرب: ١٥٧/٣، والمعجب: ٧٤، وابن خلدون: ١٦٤/٤، والنفح

في الأجزاء: ٤٠٥/٣، ٢٧/٤).

(٨) ر: يوم سرور.

من غَيْمِهِ رِداءٌ نَدَدٌ، وَأُسْكَبَ من قَطْرِهِ ماءٌ وَرِدٌّ، وأبْدَى من بَرْقِهِ لِسَانَ نارٍ، وأظْهَرَ
 من قَوْسٍ قَزَجِهِ خَنَيا (١) آسٍ، حُفَّتْ بِنَرْجِسٍ وَجُلُنَّارٍ، والرَّوضُ قد بَعَثَ رِيَّاهُ،
 وبِثُّ الشُّكْرِ لِسُقْيَاهُ، فكتبَ إلى الطَّيِّبِ الأديبِ أبي محمدِ المصريِّ :

(خفيف)

أَيُّهَا (٢) الصَّاحِبُ الَّذِي فَارَقْتَ عَيْدَ نِي وَنَفْسِي مِنْهُ السَّنَا وَالسَّنَاءَ
 [٥/و] / نَحْنُ فِي المَجْلِسِ الَّذِي يَهَبُ الرَّا حَةَ وَالسَّمْعَ وَالغِنَى وَالغِنَاءَ
 نَتَعاطَى الَّتِي تُسَمَّى (٣) مِنَ الرِّقْدِ قَةَ وَاللَّذَّةَ الهَوَى وَالهِوَاءَ
 فَأَتَيْهِ تُلْفٍ رَاحَةٌ وَمُحَيًّا قَدْ أَعَدَّا لَكَ الحَيَا والحِيا

فوفاه وألْفَى مَجْلِسَهُ قَدْ أَتَلَعْتَ أباريقَهُ أجِياذَها، وأقامتُ فِيهِ خَيْلُ السُّرورِ
 طرادَها (٤)، وأَعْطَتُهُ الأمانِيَّ انطِباعَها وانقيادَها، وأهدتِ الدُّنيا لِيومِهِ مواسِمَها
 وأعيادَها، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ شُعاها، وَنَشَرَتْ فِيهِ الحِداثُ أَيانَها، فأدِيرتِ
 الرِّاحُ وَتَعَوَّطتِ الأقداحُ، وَخامَرَ النُّفوسَ الِابْتِهاجُ والارتِياحُ، وأظْهَرَ المَعْتَمِدُ من
 إيناسِهِ، ما أَسْتَرَقَ بِهِ نَفوسَ جُلاسه، ثم دَعَا بِكَبيرٍ، فَشَرِبَهُ كَالشَّمْسِ غَرَبَتْ فِي
 ثَبير (٥). وَعَندَما تَناوَلَها قامَ المَصرِيُّ يَنيشِدُ أباياتاً تَمثَلُها:

(١) ط: جنة.

(٢) انظر الأبيات: الديوان: ٦٨، والمعجب حاشية: ١٦١، والنفع: ٢٨١/٤.

(٣) رس: تنسي.

(٤) ط: أطوادها.

(٥) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة، سمي ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل، فعرف الجبل به. (معجم البلدان: ٧٢/٢).

(بيط)
 «إشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقاً»^(١) بشاذٍ مِهْرٍ وَدَعَّ غُمْدَانٌ لِلْيَمَنِ^(٢)
 فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمُلْكِ تَلْبَسُهُ مِنْ هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ ذِي يَزِينَ^(٣)

فطرب حتى زحف من مجلسه، وأسرف في تأنسه، وأمر فخلعت عليه
 خلع^(٤) لا تصلح إلا للخلفاء، وأدناه حتى أجلسه مجلس الأكفاء، وأمر له بدنانير
 عدداً، وملاً له بالمواهب يداً.

وكان مجلسُ ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون^(٥) منْحَطاً عن مجلسه في
 القعود لإنفاذِ أوامر أبيه المعتضد، فكتب إليه^(٦):

(رمل)
 / أَيُّهَا الْمُنْحَطُ عَنِّي مَجْلِساً وله في النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسِ [٦/ظ]
 بِفُؤَادِي لَكَ حُبٌّ^(٧) يَقْتَضِي أَنْ تُرَى تُحْمَلُ فَوْقَ الْأَرْؤُسِ

-
- (١) صدر بيت لامية بن أبي الصلت، وعجزه: (الديوان: ٤٥٨).
 في رأس غمدان داراً منك محلاً
 وانظر: البيتين في الكامل للمبرد: ٢٤/٢، إذ ينسبهما لشاعر من أهل الرّي يكنى أبا
 يزيد أنشدتهما لعبدالله بن طاهر.
 (٢) شاذ مهر، بعد الذال ميم مكسورة، آخرها راء مهملة، مدينة أو موضع بنيسابور
 (معجم البلدان: ٣٠٥/٣) وغمدان، بضم أوله وسكون ثانيه، آخره نون. قصر في
 اليمن، بناه ليشرح بن يحصب. (معجم البلدان: ٢١٠/٤).
 (٣) انظر: خبر هودة بن علي وابن ذي يزن، في الكامل للمبرد: ٢٤/٢ - ٢٥.
 (٤) ع: ثياب.
 (٥) ستأتي ترجمته.
 (٦) انظر: ديوان ابن زيدون: ٢١١، وفيه مناسبتهما، وديوان المعتضد: ١٢٠،
 والمطرب: ١٦٦.
 (٧) س: ود.

فكتب إليه ابن زيدون مراجعاً له^(١):

(رمل)

أَسْقِطُ الظِّلَّ فَوْقَ النُّرْجِسِ أم نَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الجِنْدِسِ؟
أم قَرِيضُ جَاءَنِي مِنْ مَلِكِ مالِكِ بِالْبِرِّ رِقُّ الأَنْفُسِ
يا جَمَالَ المَوْكِبِ الغَادِي إِذَا سارَ فِيهِ، يا بَهَاءَ المَجْلِسِ
شَرُفْتُ بِكُرِّ المَعَالِي خِطْبَةً بِكَ فَانْعَمَ بِسُرُورِ المُغْرِسِ
وَارْتَشِفْتُ مَعسُولَ ثَغْرِ^(٢) أَشْنِبِ تَجْتَنِيهِ مِنْ عَجَّاجِ^(٣) العَسِ
وَاعْتَبِقْتُ بِالسُّعْدِ فِي دَسْتِ المُنَى يُصْبِحُ الصُّنْعُ^(٤) دِهَاقَ الأَكُوسِ
فَاعْتِرَاضُ الدُّهْرِ^(٥) فِيمَا شِئْتُهُ مُرْتَقَى فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجِسِ

وله في غلام رآه يوم العروبة^(٦) من ثنيات الوغى طالعاً، ولطلى الأبطال
قارعاً، وفي الدماء والغا، ولمستبشع كؤوس المنايا سائغاً^(٧)، وهو ظبي^(٨) قد
فارق كناسه، وعاد أسداً صارت القنا أخياسه، ومثكائف العجاج قد مزقه
إشراقه^(٩)، وقلوب الدارعين قد شكنتها أحداقه، فقال^(١٠):

(١) انظر: الديوان: ٢١٢.

(٢) ر: معسول نصر.

(٣) ر: عجاج اللبس، ب ق: مجاج العس، ط: مجاج العنس.

(٤) ط: يصحب الفنس.

(٥) ر: البين.

(٦) يوم العروبة، هو يوم الجمعة، يوم وقعة الزلاقة في: ١٢ رجب ٤٧٩ هـ،
شارك فيها الأندلسيون والمرابطون، وكانت الدائرة فيها على الفونسو، فكسرت من زهوه
وغروره، وضاعفت من آمال المسلمين (النفع: ٤٣٩/١)، والمعجب: ١٩٣ وما بعدها.

(٧) ر: لمستبح الكرم سابقاً.

(٨) ظبي: ساقطة في ر.

(٩) ر: قد مزقها، ط: وكتائب العجاج قد فرقها إشراقه.

(١٠) انظر: الديوان: ٦٠، والنفع: ٢٨٢/٤.

(كامل)
 أَبْصَرْتُ طَرْفَكَ بَيْنَ مُشْتَجِرِ الْقَنَا
 فَبَدَا لِيَطْرُقِي أَنَّهُ فَلَكُ
 أَوْ لَيْسَ وَجْهُكَ فَوْقَهُ قَمَرًا
 يُجَلِّي بِنُورِهِ الْحَلَاكَ؟

وله فيه^(١):

(متقارب)
 /وَلَمَّا اقْتَحَمْتَ الْوَعْيَ دَارِعًا^(٢)
 وَقَنُتَ وَجْهَكَ بِالْمِغْفَرِ [و/٦]
 حَسِبْنَا مُحْيَاكَ شَمْسَ الضُّحَى
 عَلَيْهَا سَحَابٌ مِنَ الْعَنْبَرِ

وتوجه إليه الوزير أبو الأصبح ابن أرقم^(٣) رسولا عن المعتصم^(٤)، ومعه الوزير أبو عبيد البكري^(٥)، والقاضي أبو بكر بن صاحب الأقباس^(٦)، فلما دنا من حضرته وأقرب، وبات منها على قرب، معتقداً حلولها فجر غده أو ضحاها، معتمداً مشاهدة فطر ذلك اليوم أو أضحاها، بادراً بالإعلام، وكتب إليه على عادة الأعلام، شعراً منه:

(١) انظر: الديوان: ٦١، والنفح: ٢٨٢/٤، والرايات: ٣٧.

(٢) س: شاكيا. والبيت ساقط في ر.

(٣) ط: الأرقم. وهو أبو الأصبح عبدالعزيز بن أرقم، وزير المعتصم بن صمادح، من الكتاب المشهورين، والنقده الشعرية، له «الأنوار في ضروب الأشعار»، ثم اختصره وسماه: «الأحداق». (الذخيرة: ٣٦٠/١/٣ - ٤٠٣، والتكملة رقم: ١٧٣٥، والنفح: ٤٩٨/٣).

(٤) س: المعتصم بالله: وبعدها في ط: ومعه أبو بكر بن القبطونة وستاتي ترجمة المعتصم بالله.

(٥) ستاتي ترجمته.

(٦) يذكر صاحب النفح: ٥٠٨/٢، أن أبا علي الحسن بن خلف بن يحيى الأموي، المتوفى في نحو الخمسمائة سمع منه.

(بسيط)

يا مَلِكاً عَظُمَتُهُ العُربُ والعَجمُ وواحداً وهو في أثوابه أَمُّ
إِنَّا وَرَدْنَاكَ والأَقطارُ مُظَلِّمَةٌ والبدرُ يُرْجَى إذا ما التَّخَتِ (١) الظُّلْمُ
فكتب إليهم رحمه الله (٢) :

(بسيط)

اهلاً بكم صَجِبْتُمْ نَحْوِي الدَّيْمُ إنْ كانَ لَمْ يَتَّبِعْ (٣) لي بكم حُلْمُ
حُثُوا المَطِيَّ وَلَوْلِيلاً بِمَجْهَلَةٍ فَلَنْ تَضِلُّوا، وَمِنْ بِشْرِي لَكُمْ عِلْمُ
لَأَنْتُمْ القَوْمُ إنْ خَطُّوا: يُجِدْ قَلْمُ وإنْ يَقُولُوا: يُصِبْ فَضْلَ الخِطَابِ فَمُ
لا عِيَّ إنْ رَقَمُوا كُتُباً ولا حَصْرُ إذ يَبْتَدُونَ ولا جَوْرُ إذا حَكَمُوا
أَقْدِمُ أبا الأَصْبَغِ المَوْدُودَ تَلَقَّ قَتَى هَسَّ المَوْدَةَ لا يُزْرِي به سَامُ
هذا فُوادي قَدْ طَالَ (٤) السُّرُورُ بِهِ إنْ كُنْتَ تَنْقُلُكَ الوَخَّادَةُ الرُّسْمُ
سَأَكْتُمُ اللَّيْلَ ما أَلْقَاهُ مِنْ بُعْدِ وأَسْأَلُ الصُّبْحَ عَنْكُمْ حينَ يَتَسَيَّمُ

[٧/ظ] / وأخبرني زحر الدولة، أنه استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر (٥) رواءه،

وأوقد فيها أضواءه، وهو على البحيرة الكبرى، والنجوم قد انعكست فيها
تخالها زهراً، وقابلتها المجرة فسالت فيها نهراً، وقد أرجت نوافج الندى، وماست
معاطف الرند، وحسد النسيم الروض، فوشى بأسراره، وأفشى أحاديث آسبه
وعراره، ومشى مختالاً بين لبات النور وأزراره، وهو وجم، ودمعه منسجم.

(١) ر: ارتجت، ع: التجت.

(٢) انظر: الديوان: ١٣٢.

(٣) ط: يتلحم.

(٤) ب ق س ط: قد طار.

(٥) البدر: ساقطة في ر، وبعدها في ب ق ط: رداءه.

وَزَفْرَاتُهُ تُتَرَجِّمُ عَنْ غَرَامٍ ، وَتُجَمِّمُ عَنْ تَعَذُّرِ مَرَامٍ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ آسْتَدْنَاهُ
وَقَرَّبَهُ ، وَشَكَا إِلَيْهِ مِنَ الْهَجْرَانِ مَا اسْتَغْرَبَهُ (١) ، وَأَنْشَدَهُ (٢) :

(مقارِب)

أَيَا نَفْسٍ لَا تَجْزَعِي وَاضْبِرِي وَإِلَّا فَبِإِنَّ الْهَوَى (٣) مُتْلِفُ
حَبِيبُ جَفَاكَ وَقَلْبُ عَصَاكَ وَلَا حِ لَحَاكَ وَلَا مُنْصِفُ
شُجُونٌ مَنَعَنَ الْجَفُونَ الْكَرَى وَعَوُضْنَهَا أَدْمَعًا تُنْزِفُ

فَانصَرَفَ وَلَمْ يُعْلِمَهُ بِقَصَّتِهِ ، وَلَا كَشَفَ لَهُ عَنْ غُصَّتِهِ (٤) .

وأخبرني أنه دخل عليه في دار المزيئية، والزهر يحسدُ إشراقَ مجلسه،
والدُّرُّ يحكي اتِّساقَ تأنُّسه، وقد رَدَّدَتِ الطَّيْرُ شُجُونَهَا (٥) وجوَّدتْ طَرِبَهَا
ولَهَوَهَا (٦)، والغُصُونُ قد التَّحَفَتْ بِسُنْدُسِهَا، والأزهارُ تُحَيِّ بِطِيبِ تَنَفُّسِهَا،
والنَّسِيمُ يُلِمُّ بِهَا فَتَضَعُهُ بَيْنَ أَجْفَانِهَا، وتودعهُ أَحَادِيثُ آذَارِهَا وَنِيسَانِهَا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ
فَتَى مِنْ فِتْيَانِهِ، يَتَشَنَّى تَشَنَّى الْقَضِيبِ، وَيَحْمَلُ الْكَاسَ فِي رَاحَةِ أَبْهَى مِنَ الْكَفِّ
الْخَضِيبِ، وَقَدْ تَوَشَّحَ، وَكَأَنَّ الثُّرَيَّا وَإِشَاحَهُ، وَأَنَارَ فَكَأَنَّ الصُّبْحَ مِنْ مُحْيَاةٍ كَانَ
إِتِّضَاحَهُ، فَلَمَّا نَاولَهُ الْكَاسَ / خَامِرَهُ سَوْرَهُ، وَتَخَيَّلَ أَنَّ الشَّمْسَ تُهْدِيهِ نُورَهُ، فَقَالَ [٧/و]
المعتمد (٧) :

(١) ر ع : استعذبه .

(٢) انظر: الديوان: ٥٥، والنفح: ٢٨٠/٤ .

(٣) ع : النوى .

(٤) فأنصرف... غصته: ساقطة في ع .

(٥) ب ق ع : شدوها .

(٦) ب ق ع : وجددت طربها وشجوها، ر : وجددت طربها ولهوها وشجوها .

(٧) انظر: الديوان: ٢٤، والنفح: ٢٧٨/٤، والمطرب: ١٩ .

(مشرح)

لِلْهِ سَاقٍ مُهْفَهْفٌ غَنِيحٌ قَامَ لِيَسْقِي فَجَاءَ بِالْعَجَبِ
أَهْدَى لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذُّهَبِ

ولما وصل لورقة^(١)، استدعى ذا الوزارتين القائد أبا الحسن بن اليسع^(٢) في ليلته تلك، في وقت لم يخف فيه زائر من مراقب، ولم يبد فيه غير نجم ثاقب، فوصل وما للامن الى فواده وصولاً، وهو يتخيل أن الجو صوارم ونصول، بعد أن وصى بما خلف، وودع من تخلف^(٣). فلما مثل بين يديه أنسه، وأزال توجسه، وقال له: خرجت من أشيلية^(٤) وفي النفس غرام طويته بين ضلوعي، وكفكت في غرب دموعي، بفتاة هي الشمس، أو كالشمس إخالها، لا يحول قلبها ولا خلخالها، وقد قلت في يوم وداعها عند تفطير كبدي وأنصداها^(٥):

(طويل)

وَلَمَّا التَقَيْنَا اللُّودَاعَ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ القُصْرِ رَايَاتُ
بَكَيْنَا دَمًا حَتَّى كَانَ عِيُونَنَا لِيَجْرِي^(٦) الدَّمُوعِ الحُمُرِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ

(١) لورقة: بالضم ثم السكون، والراء مفتوحة والقاف، وهي مدينة بالاندلس من اعمال تدمير، وأرضها جزر لا يرونها إلا ما ركذ عليها من الماء، وبها فواكه كثيرة. (معجم البلدان ٢٥/٥).

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) ط: ووضع من يخفف.

(٤) أشيلية: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة ولام وياء خفيفة، مدينة كبيرة بالاندلس، تسمى حمص أيضاً، وبها كان بنو عباد، وتقع على الوادي الكبير (معجم البلدان: ١٩٥/١).

(٥) انظر: الديوان ٤٤، النضج ٢٧٩/٤، المطرب ١٨، وفيات الأعيان ١٦٦/٤.

(٦) رب ق: بجري، ط: بحر.

وقد زارني هذه الليلة في مَضْجَعِي ، وأبرأتني من توجُّعي ، ومكَّتني من
رُضَابِهَا ، وفَتَّنني بدلالها وخِضَابِهَا ، فقلتُ^(١) :

(طويل)

أَبَاحَ لِطَيْفِي طَيْفَهَا الْخَدَّ وَالنَّهْدَا فَعَضَّ بِهِ تَفَاحَةً وَاجْتَنَى وَرْدَا
/ وَلَوْ قَدَرْتُ زَارَتْ عَلَى حَالٍ يَمُظَّةً وَلَكِنْ جِجَابُ الْبَيْنِ مَا بَيْنَنَا مُدَا [٨/ظ]
أَمَّا وَجَدْتُ عَنَا الشَّجُونَ مُعْرَجًا وَلَا وَجَدْتُ مِنَّا خُطُوبَ النَّوَى بُدَا
سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْقَطْرِ أُمَّ عُبَيْدَةَ^(٢) كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرْدَا
هِيَ الطُّبِّي جِيدًا وَالغَزَالَةَ مُقَلَّةً وَرَوْضُ الرَّبِّي عَرْفًا وَغُصْنُ النَّقَا قَدَا

فَكَرَّرَ اسْتِجَادَتَهُ ، وَأَكْثَرَ اسْتِعَادَتَهُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِ مِائَةِ دِينَارٍ ، وَوَلَّاهُ لُورَقَةً

من حينه .

وأخبرني الوزير الفقيه أبو الحسين بن سراج^(٣) أنه حضر مع الوزراء
والكتاب بالزُّهراء^(٤) ، في يومٍ غَفَلَ عنه الدهرُ ، فلم يَرْمُقْهُ بِطَرْفٍ ، ولم يَطْرُقْهُ
بِصَرْفٍ ، أُرْخَتْ بِهِ الْمَسْرَاتُ عَهْدَهَا ، وَأَبْرَزَتْ لَهُ الْأَمَانِيُّ خَدَّهَا ، وَأُرْشَفَتْ فِيهِ
لَمَاهَا ، وَأَبَاحَتْ الزُّائِرِينَ جِمَاهَا ، وَمَا زَالُوا يَنْتَقِلُونَ مِنْ قَصْرِ إِلَى قَصْرٍ ، وَيَبْتَدِلُونَ
الغُصُونَ بِجَنِيٍّ وَهَضْرٍ ، وَيَتَوَقَّلُونَ فِي تِلْكَ الْعُرْفَاتِ ، وَيَتَعَاطُونَ الْكُؤُوسَ بَيْنَ
تِلْكَ الشُّرْفَاتِ ، حَتَّى اسْتَقَرُّوا بِالرُّوْضِ بَعْدَ أَنْ قَضَوْا مِنْ تِلْكَ الْأَثَارِ أُوطَارًا ،
وَوَقَرُوا^(٥) بِالْإِعْتِبَارِ قِطَارًا ، فَحَلُّوا مِنْهُ فِي دَرَانِيكَ^(٦) رَبِيعَ مُفَوِّفَةٍ بِالْأَزْهَارِ ، مُطْرَزَةَ

(١) انظر: الديوان: ٤٩ ، والنفع: ٢٧٩/٤ .

(٢) ع: أم عميرة .

(٣) ستاتي ترجمته .

(٤) الزُّهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس ، اختطها عبدالرحمن الناصر ،

سنة ٣٢٥ هـ ، وقيل فيها من الشعر الكثير (معجم البلدان: ١٦١/٣) .

(٥) ب: ق: وأوقروا ، ر: وقرّوا ، ط: ووفوا .

(٦) ر: في ذرايك رفيع ، ط: منها في درانك .

بِالْجَدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ، وَالْغُصُونُ تَخْتَالُ فِي أَدْوَاحِهَا، وَتَتَشَى فِي أَكْفِ أَرْوَاحِهَا،
 وَأَنْارُ الدِّيَارِ قَدْ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِمْ، كَتَكَالِي يُنْحَنَ عَلَى خَرَابِهَا، وَأَنْقِرَاضِ
 أَطْرَابِهَا^(١)، وَالْوَهْيُ بِمُشِيدِهَا لَاعِبٌ، وَعَلَى كُلِّ جِدَارٍ غُرَابٌ نَاعِبٌ، وَقَدْ مَحَتْ
 الْحَوَادِثُ ضِيَاءَهَا، وَقَلَّصَتْ ظِلَالَهَا وَأَفْيَاءَهَا، وَطَالَمَا أَشْرَقَتْ بِالْخَلَائِفِ
 [٨/و] وَابْتَهَجَتْ، وَفَاحَتْ مِنْ شَذَاهِمٍ وَأَرْجَتْ، أَيَّامٌ / نَزَلُوا خِلَالَهَا، وَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهَا،
 وَعَمَرُوا حَدَائِقَهَا وَجَنَاتِهَا، وَنَبَّهُوا الْأَمَالَ مِنْ سِنَانِهَا، وَرَاعُوا اللَّيُوثَ فِي آجَامِهَا،
 وَأَخْجَلُوا الْغُيُوثَ عِنْدَ انْسِجَامِهَا، فَأَضْحَتْ وَلَهَا بِالتَّدَاعِي تَلْفَعٌ وَاعْتِجَارٌ، وَلَمْ يَبْقَ
 مِنْ آثَارِهَا إِلَّا نُؤْيٌ وَأَحْجَارٌ، وَقَدْ هَوَتْ قِيَابُهَا، وَهَرَمَ شِبَابُهَا، وَقَدْ يَلِينُ الْحَدِيدُ،
 وَيَبْلَى عَلَى طَيْهِ الْجَدِيدُ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَعَاطَوْنَهَا صَغَارًا وَكِبَارًا، وَيُدِيرُونَهَا أَنْسَاءً
 وَاعْتِبَارًا، إِذَا بِرَسُولِ الْمُعْتَمَدِ قَدْ وَافَاهُمْ بِرُقْعَةٍ فِيهَا^(٢):

(خفيف)

حَسَدَ الْقَصْرِ فَيْكُمْ الزُّهْرَاءُ وَلَعَمْرِي وَعَمْرِكُمْ مَا أَسَاءُ
 قَدْ طَلَعْتُمْ بِهَا شُمُوسًا صَبَاحًا فَاطْلَعُوا عِنْدَنَا بُدُورًا مَسَاءً

فساروا^(٣) إلى قصر البُستان بباب العطارين، فألفوا مجلساً قَدْ حَارَ فِيهِ
 الوصفُ، وَاحْتَشَدَ فِيهِ اللَّهْوُ وَالْقَصْفُ، وَتَوَقَّدَتْ نَجُومُ مُدَامِهِ، وَتَأَوَّدَتْ قُدُودُ
 خُدَامِهِ، وَأَزْبَى عَلَى الْخُورْتِقِ وَالسُّدِيرِ^(٤)، وَأَبْدَى صَفْحَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَزْرَارِ الْمُدِيرِ،

(١) أطرابها: ساقطة في ط.

(٢) انظر: الديوان: ١٣١، المغرب: ١٨٠/١، المعجب: (حاشية: ١٦١، ١٦٢). وفيات الأعيان: ٢٦/٥.

(٣) بقية النسخ: فصاروا.

(٤) الخورتق: قصر كان بظهر الحيرة، ويأنيه هو النعمان بن امرئ القيس، وبناه
 له رجل رومي اسمه سنمار، وفيه المثل: جزاء سنمار. والسدير: قصر معروف بالحيرة،
 قريب من الخورتق. كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم. (معجم البلدان:
 ٤٠١/٢، ٢٠١/٣).

فأقاموا ليلتهم ما طرقتهم نوم، ولا عراهم عن طيب اللذات سؤم، وكانت قرطبة^(١) منتهى أمله، وكان روم أمرها أشهى عمله، وما زال يخطبها بمداخلة أهلها، ومواصلة واليها، إذ لم يكن في منازلها قائد، ولم يكن لها إلا جيل ومكائد، لاستمساكهم بدعوة خلفائها، وأنفتح من طموس رسوم الخلافة وعفائها. وحين اتفق له تملكها، وأطلعه فلكتها، وحصل في قطب دارتها، ووصل إلى تدبير رياستها وإدارتها، قال^(٢):

(بيط)

هيهات جاءتكم مهديّة الدؤل [٩/ظ]	/ من للملوك بشاؤ الأصيد البطل
من جاء يخطبها بالبيض والأسل	خطبت قرطبة الحسنة إذ منعت
فأصبحت في سرى الحلي والحلل	وكم غدت عاطلاً حتى عرضت لها
كل الملوك به في مايم الوجل	عرس الملوك لنا في قصرها عرس
هجوم لئب بدرع البأس مشتمل	فراقبوا عن قريب لا أباً لكم

ولما انتظمت في سلكه، وأتسمت بملكه، أعطى ابنه الظافر^(٣) زمامها، وولاه نقضها وإبرامها، فأفاض فيها نداءه، وزاد على أمده ومداه، وجملها بكثرة جبايه، وأستقل^(٤) بأعبائها على فتائه، ولم يزل فيها أمراً وناهياً، غافلاً عن المكر ساهياً، حشن ظن بأهلها اعتقده، وأغتراراً بهم ما رواه ولا أنتقده، وهيهات كم

(١) قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية، ثم خربت وصارت كإحدى المدن المتوسطة، فرناها وأكثر في رثائها الشعراء. (معجم البلدان: ٣٢٤/٤).

(٢) انظر: الديوان: ١٠٥.

(٣) الظافر بن المعتمد بن عباد، ملك قرطبة لآبيه من بني جهور في سنة ٤٦١ هـ، إلى أن ثار عليه فيها حريز بن عكاشة وقتله. (النسخ: ٦٢٦/١).

(٤) ب ق: واشتغل، وبعدها في ق: عن فتائه.

مِنْ مَلِكٍ كَفَّنُوهُ بِدِمَائِهِ، وَدَفَّنُوهُ بِدِمَائِهِ، وَكَمَ مِنْ عَرْشِ ثُلُوهِ، وَكَمَ^(١) مِنْ عَزِيزِ
 أَذْلُوهِ، إِلَى أَنْ ثَارَ لِيَهُمْ ابْنُ عُكَّاشَةَ^(٢) لَيْلاً، وَجَرَّ إِلَيْهَا حَرْباً وَوَيْلًا، فَبَرَزَ الظَّالِمُ
 مَنفَرِداً مِنْ كُمَائِهِ، هَارِياً مِنْ حُمَائِهِ، وَسَيْفُهُ فِي يَمِينِهِ، وَهَادِيهِ فِي الظُّلْمَاءِ نُورُ
 جَبِينِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ غَلاماً كَمَا بَلَّلَهُ^(٣) الشَّبَابُ بِأُودَانِهِ، وَالْحَفَّةُ الحُسْنُ بِرَدَائِهِ،
 فَدَالَعَهُمْ أَكْثَرَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ مُنِعَ مِنْهُ تَلَاخُقُ رَجُلِهِ وَخَيْلِهِ، حَتَّى امْكَنَتْهُمْ مِنْهُ عَشْرَةٌ لَمْ
 يُقِلُّ لَهَا لَمًا^(٤)، وَلَا اسْتَقْبَلُ مِنْهَا وَلَا سَعَى، فَتَرَكَ مُلْتَجِئاً بِالظُّلْمَاءِ، مُعْتَمِراً فِي
 وَسْطِ الحَمَا تَحْرُسُهُ الكَوَاكِبُ، بَعْدَ المَوَاكِبِ، وَتَسْتَرُّهُ الجِنْدُسُ بَعْدَ السُّنْدُسِ،
 [١/٩] لَمَرٌ / لَمَصْرَعُهُ سَخِراً أَحَدُ أَيْمَةِ الجَامِعِ المُغَلِّسِينَ، فَرَأَاهُ^(٥) وَقَدْ ذَهَبَ مَا كَانَ
 عَلَيْهِ وَمَضَى، وَهُوَ أُعْرِي مِنَ الحِسَامِ المُتَنَضِّي، فَخَلَعَ رَدَائَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَنَضَّاهُ،
 وَسَثَرَهُ بِهِ سِثْرًا أَقْنَعَ المَجْدَ وَأَرْضَاهُ، وَأَصْبَحَ لَا يُعْلَمُ رَبُّ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ، وَلَا
 يُعْرَفُ، فَتَشَكَّرُ لَهُ يَدُهُ الرَفِيعَةُ، فَكَانَ المَعْتَمِدُ إِذَا تَذَكَّرَ صَرَغَتُهُ، وَسَعَرَ الجَوِي
 لَوَغَتُهُ، رَفَعَ بِالعَوِيلِ نَدَائَهُ، وَأَنشَدَ:

«لَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رَدَائَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ»^(٦)

(١) رَب ق: وعزيز أذلو، س ع: وكم من عزيز ملك أذلو.

(٢) هو حريز بن حكيم بن عكاشة، ثار على الظالمين المعتمد بن عباد بقرطبة، وقتله، وكان عكاشة هذا من أنصار ابن ذي النون، وكان أميراً للقلعة رباح، وهو من ذرية عكاشة بن محصن صاحب رسول الله ﷺ، وقتل سنة ٤٨٠ هـ. (المغرب: ٥٧/١، الحلة: ١٧٦/٢ - ١٧٩، النفع: ٦٢٦/١).

(٣) غلاماً كما بلله: بياض لمي ط.

(٤) لعا: كلمة يدعى بها للعائر، معناها الارتفاع. (اللسان: لعا).

(٥) فراه: ساقطة لمي ب ق.

(٦) عجز البيت ساقط لمي بقية النسخ. وهو لأبي خراش الهذلي (ديوان الهذليين:

١٥٨/٢، وفيه: من ماجد، والأغاني: ٢١٧/٢١ - ٢١٨). وذلك أنه لما قتل أخوه عروة الذي عليه رجل من أسد شنوة رداه، فقال أبو خراش هذا البيت من جملة أبيات، وكان قد نجا ولده خراش.

ولما كان من الغد جيز رأسه، ورفق على سن رمح، وهو يشرق كثار على علم^(١)، ويرشق كل ناظر بالهم، فلما رمقته الأبصار، وتحققت حماة^(٢) والأنصار، رموا أسلحتهم، وسووا للفرار أجنيحتهم، فمنهم من اختار فراره وجلاه، ومنهم من أتت به إلى حينه رجلاه، وشغل المعتمد عن رثائه بطلب ثاره، ونصب الحبال لوقوع ابن عكاشة وعثاره، وعدل عن تأبينه، إلى البحث عن مفارقة وجبينه، فلم يحفظ له منه قافية، ولا كلمة للوعته شافية، إلا إشارته إليه، في تأبين أخوته: المأمون والراضي^(٣)، المقتولين في أول النائرة، والفتنة النائرة التي ينتهي بنا القول إلى سرد خبرها، ونص عبرها، فإنه قال^(٤):

(طويل)

يقولون صبراً لا سبيل إلى الصبر	سأبكي وأبكي ما تطاول من عمري
نرى زهرها في ماتم كل ليلة	يخمشن لهفاً وسطه صفحة البدر
ينحن على نجمين أكلن ذا وذا	ويا صبر ما للقلب في الصبر من عذر
مدى الدهر فليتك الغمام مصابه	بصنويته يعذر في البكاء مدى الدهر
بعين سحاب وإكف قصر دمعها	على كل قبر حل فيه أخو القطر
وبرق ذكي النار حتى كأنما	يسعر ممًا في فوادي من الجمر

(١) يشير إلى بيت الخنساء في أخيها صخر: (ديوانها: ٤٩).

وإن صخرًا لتاتم الهدأة به كأنه علم في رأسه نار

(٢) رط: الكماة، ع: الكماة الحماة.

(٣) المأمون: اسمه عباد ويكنى أبا الفتح وأبا نصر، أكبر أولاد المعتمد بن عباد،

ولاه أبوه قرطبة حينما استولى عليها ثانية سنة ٤٧١ هـ. ولقبه المأمون، وقتله لمتونة بقرطبة.

وأما الراضي بالله فستاني ترجمته.

(٤) الأبيات الستة الأولى لم ترد في مرس ط.ع. وانظر: الديوان: ١٦٢، والحلة

السيرة: ٦١/٢.

يزيد، فهل بعد الكواكب من صبر؟
 كما بيزيد^(٢)، الله قد زاد في أجري
 وأدعى وفيأ قد تكصت إلى الغدر
 ولم تلبث الأيام أن صغرت قذري
 إذا أنتما أبصرتماني في الأسر
 ثقيلاً فتبكي العين بالحس والنقر
 وأمكما الثكل المضرمة الصدر
 وتزجرها التقوى فتصغي إلى الزجر
 أبا النصر مذ ودعت فارقتي نصري
 تجدد طول الدهر ثكل أبي عمرو^(٤)

هو الكركبان^(١): الفتح ثم شقيقه
 [١٠/ط] / أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
 هو بكما المقدار غني ولم أمت
 نوليتما والسُن بعد صغيرة
 فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى
 يعيد على سمي الحديد نشيده
 معي الأخوات الهالكات عليكما
^(٣)فتبكي بدمع ليس للقطر مثله
 أبا خالد أوزفتني البث خالداً
 وقبلكما ما أودغ القلب حسرة

وكان المعنصم بالله بن صمادح^(٥)، قد اختص بأمير المسلمين^(٦) -
 رحمه الله - أيام إجازته إلى جزيرة الأندلس^(٧) حين فغر العدو عليها فما وأرسل^(٨)

(١) الفتح هو المأمون، ويزيد هو الراضي.

(٢) ر: مع، والبيت ساقط في ع.

(٣) م س ع: تبكي، ر: تبلى.

(٤) أبو عمرو هو الظافر.

(٥) سناني ترجمته.

(٦) ط: أمير المؤمنين، وهو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم المصالي الصنهاجي
 اللموني الحميري، (٤١٠ - ٥٠٠) أبو يعقوب، أمير المسلمين، وملك الملثمين، غزا
 الأندلس، فصالحه أهلها على الطاعة، وتوفي بمراكش (المعجب: ١٦٢، ٢٣٤، وفيه أن
 وفاته سنة ٤٩٣، والحلل السندسية: ٣٠٠/١، ٤٤٦، والاستقصا: ٢٢٤/١، والوفيات:
 ١١٢/٧ - ١٣٠).

(٧) ر: إلى حماية الأندلس، ب ق س ع: أيام جوازه البحر إلى حماية الأندلس:
 ط: إلى حماية جزيرة الأندلس.

(٨) ر: وأرسل دموع عين أهلها، ب ق: وأسال.

دموع أهلها دماً، وملاً نفوسهم رغباً، وأخذ كل سنية غضباً^(١) فقل الله به غزبه، وحكم فيه طعنه وضربه، فما سعدت نجومه، ولا قعدت عن شياطينه رجومه، في يوم عروبة لم يكن فيها جمع إلا في المدى^(٢) ولم تركع فيه إلا رؤوس العدا، ولم يطل فيه إلا ذابل وحسام، ولم يصل فيه إلا بطل مقدم، وهو يوم شفا الإسلام عندما^(٣) أشفى، وأقتصر من أيام الروم وأستوفى. وكان / للمعتمد رحمه الله فيه [١٠/و] ظهور، وغناء مشهور، جلائم تكايف عجاجه، وجلى الروم عن غيطانه وفجاجه، بعد ما لقي حرة، وسقي امرء، وكلم العادويده، وثلم عذده، وتخاذل فيه رؤساء الاندلس، فلم يعمل لهم فيه سنان، ولم يحل جفونهم من قتامة عنان، والمعتمد يتلقى استنهم^(٤) بلبانیه، وتنشي الذوابل ولا يثنى من عنانه، وفي ذلك اليوم يقول ابن عبادة^(٥):

(والر)

وقالوا: كفه جرحت فقلنا:
وما أثر الجراحة ما رأيتم
ولكن فاض سيل البأس منها
أعاديهِ تُواقِعُها الجِراحُ
فُوهِنُها المناصل والرُماحُ
ففيها من مجاريهِ أنسيح^(٦)

(١) إشارة إلى قوله تعالى: الكهف: ٧٩: ﴿وَكَانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾.

(٢) ب ق س: لم يكن فيه جمع إلا في المدى.

(٣) ب ق: بعدما.

(٤) أستهم: ساقطة في ر.

(٥) هو الشاعر محمد بن عبادة المعروف بابن القزاز، من مشاهير الأدباء الشعراء، وأكثر ما اشتهر اسمه في الموشحات (ترجمته في الذخيرة: ٨٠١/٢/١، والمغرب. ١٣٤/٢، والنفح: ٤١١/٣، ١٣/٤، ١٠٣، وأزهار الرياض: ٢٥٢/٢، وموشحاته في دار الطراز. وانظر: الأبيات: الذخيرة: ٨٠٣/٢/١.

(٦) ر: السباح.

وَقَدْ صَحَّتْ وَصَحَّتْ بِالْأَمَانِي وَقَاضَ الْجُودَ مِنْهَا وَالسُّمَاحُ
رَأَى^(١) مِنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ فِيهَا عُقَاباً لَا يُهَاضُ لَهُ جَنَاحُ
فَقَالَ لَهُ: لَكَ الْقِدْحُ الْمُعَلَى إِذَا ضَرَبْتَ بِمَشْهَدِكَ الْقِدَاحُ

وفي ذلك، يقول عبد الجليل^(٢)، ويشير إلى أمير المسلمين وحسن بلاته،
وما أظهر للمعتمد من حسن إخلاصه وولائه، وأول القصيدة^(٣):

(وافر)

أُظِنُّ خُطُوبَهَا قَالَتْ: سَلَامُ فَلَمْ يَعْبَسْ لَهَا مِنْكَ ابْتِسَامُ^(٤)
فَسَارَ إِلَى الطَّعَانِ خَلِيفُ صِدْقِي تَشُورُ بِهِ الْحَفِيظَةُ وَالذَّمَامُ
نَعَى فِي جَمِيرٍ وَنَمَّتْكَ لَحْمُ وَتِلْكَ وَشَائِجٌ فِيهَا التَّحَامُ
نَهَجْتَ لِسِيلِهِ نَهَجْنَا فَوَاقِي وَفِي آذِيهِ الطَّامِي عُرَامُ
[١١/ظ] / فِهْلٌ بِهِ كَيْبُ الْكُفْرِ هَيْلًا وَكُلُّ رَقِيقَةٍ مِنْهَا رُكَامُ
وَأَصْبَحَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَرْضًا كَأَنَّ وَهَادَهَا فِيهِمْ إِكَامُ
عَدِيدٌ لَا يُشَارِفُهُ جَسَابُ وَلَا يَخْوِي جَمَاعَتَهُ زِمَامُ
تَأَلَّفَتِ الْوُحُوشُ عَلَيْهِ شَتَى فَمَا نَقَصَ الشُّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
فَإِنْ يَنْجُ اللَّعِينُ فَلَا كَحْرٍ وَلَكِنْ مِثْلَ مَا تَنْجُو الْيَتَامُ
فِيَا أَذْفُونُشُ^(٥) يَا مَفْرُورُ هَلَا

(١) ط: دنى منه، وأبو يعقوب، هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين.

(٢) هو عبد الجليل بن وهبون، وستأتي ترجمته.

(٣) انظر: تفصيل الموقعة في صفة جزيرة الأندلس: (٨٣ - ٩٥)، والفتح

والمعجب، وانظر: الأبيات في المطرب: ١٢٠ - ١٢١.

(٤) بعده في ب ق: : ومنها.

(٥) هو أذفونش بن فردلند بن غوسية بن شانجة، هلك هذا الطاغية بطليطلة في شهر
ذي الحجة من عام اثنين وخمسمائة، وكان ملكه نيفاً على خمسين سنة. (انظر عنه البيان
المغرب: ص ٥٠ وما بعدها، ومواضع متفرقة أخرى من هذا الكتاب).

سَتَسْأَلُكَ النِّسَاءُ وَلَا رِجَالٌ فَحَدِّثْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ^(١)
وَرَأَيْتَهَا^(٢) بِأَرْضِكَ طَالِعَاتٍ كَمَا تَهْدِي صَوَاعِقُهَا الْغَمَامُ
أَقَمْتَ لَذَا الْوَعَى سُوقاً فَخُذْهَا مُنَاجِزَةً وَهَوْنٌ مَا تُسَامُ
فَإِنْ شِئْتَ اللَّجِينَ، فَتَمَّ سَامُ وَإِنْ شِئْتَ النُّضَارَ فَتَمَّ حَامُ
جَلَالُكَ فَوْقَ مَا يُعْطِيكَ وَهُمْ وَفِعْلُكَ فَوْقَ مَا يَسَعُ الْكَلَامُ
وَأَنْتَ النِّعْمَةُ الْبَيْضَاءُ فَاسْلَمْ لَنَا، وَلِيَطْرُدَ فِيكَ التَّمَامُ

وما زال ابن صمادح يتصنع إليه بكل معنى يقرب، ويُفسد ما بينه وبين
المعتمد ويُخرّب، ويُورث بينهما ويُضرب، فلما أُعْلِمَ بِقُبْحِ سَعْيِهِ، وَعَلِمَ حَقِيقَةَ
بَغْيِهِ، كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣):

(كامل)

يَا مَنْ تَعَرَّضَ لِي يُرِيدُ مَسَاءَتِي لَا تَعْرِضْنِ فَقَدْ نَصَحْتَ لِمَنْدَمِ
مَنْ غَرَّهُ مِنِّي خَلَائِقُ سَهْلَةٌ فَالْتَمُّ تَحْتَ لَيَانَ مَسِّ الْأَرْقَمِ

ومن منازعه اللطيفة^(٤)، ومقاطعته المنيفة، وهَمِيمِهِ الْمَلِكِيَّةَ، وَشِيمِهِ
الْفَلَكيَّةَ، أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ^(٥)، كَانَ وَزِيرَ أَبِيهِ الْمَعْتَضِدِ الَّذِي أَظْهَرَ صَوْلَتَهُ، وَدَبَّرَ
دَوْلَتَهُ، وَأَدَجَّى ضُحَاهَا، وَأَدَارَ بِالْمَكَارِهِ^(٦) رِحَاهَا، وَأَغْرَاهُ بِأَعْدَائِهِ، وَزَيْنَ لَهُ

(١) مثل أرسله الحارث بن عمرو ملك كندة، في عصام الكندية عندما بعثها إلى أم
أياس بنت عوف بن محلم الشيباني لتأتي له بخبرها لما بلغه من جمالها. (جمهرة خطب
العرب: ١٤٢/١ - ١٤٤، والعقد الفريد: ٢٣٥/٣، ومجمع الأمثال: ١٤٣/٢).

(٢) الأبيات الخمسة التالية لم ترد في م رس ط ع.

(٣) انظر: الديوان: ١٠٨، الحلة السراء: ٨٥/٢.

(٤) رع: ومن منازعه الشريفة، ومعاطفه اللطيفة.

(٥) ب ق: الذي كان، س: وكان، ولفظة «المعتضد»: ساقطة في ط ع.

(٦) س: بالمكافاة.

الإيقاع بعُمله ووزرائه، فَعَدَا شَجِيًّا فِي صُدُورِهِمْ، وَنَكَدَا فِي سُرُورِهِمْ، فَلَمَّا
 [١١/و] هِيلَ التُّرَابُ عَلَى الْمُعْتَصِدِ، وَأَفْضَى أَمْرُهُ إِلَى الْمُعْتَمِدِ، ثَارُوا إِلَى / طَلَبِ ابْنِ
 زَيْدُونَ وَجَاشُوا، وَبَرَّوْا، فِي الْبَغِيِّ بِهِ وَرَاشُوا، وَأَغْرَوَهُ بِنَكْبَتِهِ، وَأَرَوْهُ الرَّشَادَ فِي
 هَذْمِ رُتْبَتِهِ، وَأَرَادُوهُ بِالَّذِي أَرَادَهُمْ، وَكَادُوهُ كَمَا كَادَهُمْ، فَزَمُوا إِلَى الْمُعْتَمِدِ رُقْعَةً
 فِيهَا^(١):

(كامل)

<p>اقطع وريدي كل باغ ينثم ييدي الجميل وضد ذلك يكتم إن الكلام له سيوف تكلم تسري فتجلي عن دواه تعظم غوغاؤنا جهرا به تتكلم مثلي على حذر وخوف منهم والنار في أحشائنا تتضرم فلانت أهدى في الأمور وأحزم^(٧) فتجل من مهجاتهم ما يحرم فيه الولي يشر حربا تضرم</p>	<p>يا أيها الملك المعلى^(٢) الأعظم فاحسب^(٣) بسيفك داء كل منافق لا تحقرن^(٤) من الكلام قليلة والملك يحيي ملكه عن لفظه^(٥) فضلا عن الكلم الذي قد أصبحت فإله يعلم أن كل مؤمل فالدمع من أجفاننا متهلل ^(٦) فلقد علمت - ولن نبصرك الهدى أن الملوك تخاف من أبنائها ولذا قيل: الملك أعقم لم يزل</p>
--	--

(١) انظر: القصيدة في ديوان ابن زيدون: ٣٠٦.

(٢) رب ق س: العلي، ط: الأجل، ع: الأعز.

(٣) رب ق س: واحسم.

(٤) ر: لا تجفون.

(٥) س ط: من لفظه.

(٦) البيت ساقطة في ر.

(٧) ب ق: وأعلم.

فأحسب^(١) دواعي كل شرٍ دونه
 كم سيقط زندي قد نمي حتى غدا
 وكذلك السيل الجحاف وإنما
 والمال يخرج أهله عن حديهم
 /واذكر صنيع أبيك أول مرة
 لم يبق منهم من توقع شره
 فعلام تنكل عن صنيع مثله
 وجنانك الثبت الذي لا يشي
 والحال أوسع والعوالي جمه
 لا تترك للناس موضع تهمة
 قد قال شاعر كندة^(٢) فيما مضى
 «لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
 فاجعله قذوتك التي تعتادها^(٤)
 واسلم على الأيام إنك زينها
 لا زلت بالنصر العزيز مهنتاً
 وغدت على الأعداء منك رزية
 ووقيت مكره الحوادث واعتدت

فالداء يسري إن غدا لا يحسم
 بركان نار كل شيء يخطم
 أولاه طل ثم وبل يسجم
 فأنهم فإنك بالبواطين أفهم
 في كل متهم فإنك تعلم [١٢/ظ]
 فصفت له الدنيا ولذ المظعم
 ولأنت أمضى في الأمور^(٣) وأشهم
 وحسامك العضب الذي لا يكهم
 والمجد أشمخ والصريمة ضيغم
 وأحزم فمثلك في العظام يحزم
 بيتاً على مر الليالي يعلم:
 حتى يراق على جوانبه الدم،
 في كل من يبغي ورأيك أحكم
 وجمالها والدهر دونك ماتم
 والدين عن محمود سعيك يسيم
 لا تستقبل بها وخطب صيلم
 طير السعود بأبيكم تترنم

(١) س: فاحسبه داء.

(٢) بقية النسخ: الخطوب، وبعدها في ط: وأقدم.

(٣) هو أبو الطيب المتنبى أحمد بن الحسين، المتوفى سنة ٣٥٤، وانظر: البيت في

ديوانه: ١٢٥/٤.

(٤) س: تعامها، ط: تقتاها.

فلما قرأها^(١) المعتمد عفا عما أرادوه، وكف السنة الذين كادوه،
بمراجعة حلت من بغيهم ما انعقد، وزارت عليهم زبير الليث على النقد، دلت
على تحقيقه بالرياسة، وتسئمه لذرى النفاسة، وتقيله^(٢) لأئمة العدل الماضين
المعرضين عن الوشاة، الرافضين للبغاة، العارفين بمعاني السعيات وأسبابها،
[١٢/و] الناخذين / لأصحابها وأربابها. فأجمل حلى الملوك، التصام عن سماع القذح
في ولي، والتعاضم عن الوضع لعلني، والهجر لمن بغي، والزجر لمن نعب
بمكروه أوزغى، والمراجعة^(٣):

(كامل)

كذبت مناكم، صرحوا أو جمجموا	الدين أمتن والسجية أكرم
ختم ورتتم أن أخون وإنما ^(٤)	حاولتم أن يستخف يللم ^(٥)
وأردتم تضيق صدر لم يضيق	والشمر في نغر النحور تحطم
وزحفتم بمحالكم لمجرب	ما زال يثبت في المحال ^(٦) فيهزم
أني رجوتم غدر من جربتم	منه الوقاء وظلم من لا يظلم
أنا ذاكم ^(٧) ، لا الغدر ^(٨) يثمر غرسه	عندي، ولا مبنى الصنعة يهدم
كفوا وإلا فأزقبوا لي بطشة	يلقى السفية بمثلها فيحلّم

(١) ر: فلما قرع سمع المعتمد بها، وعلم سوء مذهبها.

(٢) ب ق: وتقليده، ولفظة «الماضين»: ساقطة في بقية النسخ.

(٣) ر: وراجع. انظر: ديوان المعتمد: ١٣٩، وديوان ابن زيدون: ٣١١.

(٤) ب ق: وربما.

(٥) يللم: جبل على مرحلتين من مكة.

(٦) ر ب ق ط: للمحال.

(٧) ب ق: أنا ذلكم.

(٨) بقية النسخ: البغي.

فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به، وتحقق حسن مذهبه، وعلم أن مخيلتهم أخفقت^(١)، وسعائيتهم ما نفقت، وسهامهم تهزعت، ومكائدهم تبددت وتوزعت، قال يمدحه ويعرض بهم^(٢):

(كامل)

الدُّهْرُ - إن أسأل - فصيحُ أعجمُ
 وإذا الفتى قدر الحوادث قدرها
^(٣) وإذا نظرتُ فلا اغترارُ يقتضي
 كم قاعدٍ يحظى تعجب^(٤) حظه
 / وأرى المساعي كالسيوف تبادرت
 ولكم تسمى^(٥) بالرُفيعِ نصابه
 وأشدُّ فاجئة الدواهي مُحسِنُ
 تلقى الحسودَ أصمَّ عن جرسِ الرقى
 قل للبقاة المنبضين قسيهم
 أسررتُم فرأى نجي قلوبكم^(٦)
^(٧) وعباتُم للفسق ظفر سعاية

يُعطي اعتباري ما جهلت فأعلمُ
 ساوى لذيهِ الشهد منها العلقمُ
 كنه المال ولا توقِ يعصمُ
 من جاهد يصل الدروب^(٥) فيحرمُ
 شأوا المضاء فمُنثن ومُصمُ [١٣/ظ]
 خطراً فناصره الوضيع الألامُ
 يسعى فيعلقه الجريمة مجرمُ
 ولقد يصيحُ إلى الرقاة الأزقمُ
 سَرورن من تُصميه تلك الأسهمُ
 شيحان مذلول^(٨) عليها ملهمُ
 لم يعدكم أن^(١٠) رد وهو مقلّمُ

(١) وتحقق حسن مذهبه... أخفقت: ساقطة في ر.

(٢) انظر: القصيدة في الديوان: ٣١٢.

(٣) رس: ولقد نظرت.

(٤) ب ق: تعجل.

(٥) ب ق: الدروب.

(٦) رس ع: تساوى.

(٧) ب ق س ع: غيوبكم، ر: تجنى غيكم، ط: سروركم.

(٨) ب ق: شيحان ملموم.

(٩) ر ع: أرهفتم.

(١٠) ب ق: إذ رد.

وَتَبَدَّتُمْ التَّقْوَى وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
مَا كَانَ جِلْمٌ «مُحَمَّدٍ» لِيُحِيلَهُ
مَلِكٌ تَطَّلَعَ لِلخَوَاطِرِ غُرَّةً
يَغْشَى النَّوَاطِرَ مِنْ جَهِيرِ رُؤَايِهِ
وَسَنَاجِبِينَ يَسْتَطِيرُ^(٢) شُعَاعُهُ
خَلَقَ تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ صِيغَتْ لَهُ
فَضَحَتْ مَحَاسِنُهُ الرَّايَاضَ، بَكَى الْحَيَا
فَالْقَدْرُ^(٤) يَبْعُدُ وَالتَّوَاضِعُ يَدْنِي
جَذْلَانِ فِي يَوْمِ الْوَعَى مُتَطَلِّقُ
بَأْسٍ كَمَا صَالَ الْهَزْبَرُ، إِزَاءَهُ
[١٣/٩] /^(٥) نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
سُدَّتَ الْجَمِيعَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مُنْكَرُ
لَا غَرَوَأُمُ الْمَجْدِ^(٦) - فِي حُكْمِ الْجَحَى
^(٧) مَا إِنْ لَهُمْ كَخِصَالِكَ الزُّهْرِ الَّتِي
الْمَحْتِدُ الزَّاكِي الثَّرَى^(٨) وَالسُّودُّ السَّامِي الدَّوَابِّ وَالْفَخَّارُ الْأَعْظَمُ
وَالجِلْمُ يَرْسُخُ هَضْبُهُ وَالْعِلْمُ يَزُ

(١) ط: الوداد.

(٢) ب ق: يستبين.

(٣) ب ق: وهمى، رس ط: وهنا.

(٤) ب ق: فالقدر.

(٥) البيت ساقط في ر.

(٦) ب ق ط: أن المجد.

(٧) البيت ساقط في ر، ب ق: ما إن يرى كخصالك.

(٨) ب ق: السري.

دَعَّ ذِكْرَ صَخْرٍ وَابْنَ صَخْرٍ قَبْلَهُ^(١)
لَكَ عَفْوُ شَهْمٍ لَا يَضِيعُ حَزَامَةٌ
إِنَّ الْكَمَالَ شَرَحْتَ مَعْنَى لَفْظِهِ
اللَّهُ قَدْ أَرْضَاهُ مِنْكَ تَخْرُجُ
لَمَّا اعْتَمَدْتَ عَلَيْهِ كَانَ بِنَصْرِهِ
أَنْتِ^(٢) أَوْدِي فَرَضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
أَمْطَيْتَنِي مَتْنِ السُّمَالِ بِرُتْبَةٍ
وَتَرَكْتَ حُسَادِي عَلَيْكَ وَكُلُّهُمْ
نَصَحَ الْعِدَى فِي زَعْمِهِمْ فَوَقَمْتَهُمْ
وَتَنَاهَاهُمْ ثَبَتُ، قَنَاةُ أَنْاتِهِ
وَزَهَاهُمْ نَظْمُ الْهَرَاءِ فَكَفَّهُمْ
/ أَشْرَعْتَ مِنْهُ إِلَى الْغُوَاةِ أَسِنَّةُ
فِرْقُ عَوْتٍ فَزَارَتْ زَارَةَ زَاجِرٍ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ سَفِيهُهُمْ
لِي مِنْكَ - فَلْيَذُبِ الْحَسُودُ تَلْظِيًا -

أَنْتَ الْحَلِيمُ وَغَيْرُكَ الْمُتَحَلِّمُ
وَلَيْنَ بَطَشْتَ قَبْطَشُ مَنْ لَا يَظْلِمُ
وَلَكَّانَ وَهُوَ الْمُشْكِلُ الْمُسْتَبِيهِمُ
ثَقِفْ وَعَهْدُ^(٢) فِي التَّقَى مُسْتَحْكِمُ
دَابَأُ مُوَيْدَكَ الَّذِي لَا يُسْلِمُ
وَبَلَّتْ كَمَا يُبِلُ السَّحَابُ الْمُتَّجِمُ^(٤)
عَلِيَاءَ مَنْكِبُ عِزِّهَا لَا يُزْحَمُ
شَاكِي حَشَا يَذُوي وَأَنْفٍ يُرْغَمُ
وَالغِشُّ فِي بَعْضِ النَّصَائِحِ مُدْغَمُ^(٥)
خَلْقَاءُ يَصْلُتُ^(٦) مَتْنُهَا إِذْ يُعْجَمُ
نَظْمُ، عُقُودُ السَّحْرِ مِنْهُ يُنْظَمُ
نَفَذَتْ وَقَدْ يَنْبُو الطَّرِيرُ اللَّهْذَمُ [١٤/ظ]
رَاعِ الْكُلَيْبِ بِهَا السَّبْتِيُّ الضَّيْغَمُ
أَمْ قَدْ حَمَاهُ النَّبْحُ ذَاكَ الْمَكْعَمُ؟^(٧)
لُطْفُ الْمَكَانَةِ وَالْمَحَلُّ الْأَكْرَمُ

(١) ب ق: بعده، وصخر: هو الأحنف بن قيس، سيد من سادات تميم. وابن صخر: هو معاوية بن أبي سفيان.

(٢) ب ق س ط: وعقد، ر: وعدل.

(٣) ب ق: فمتى.

(٤) م ب: المسجم.

(٥) ر ع: مرغم.

(٦) ب ق ط: يصلب، س: خلقاتصلب.

(٧) ب ق ط ع: الأكرم، ر: حماه البغي ذاك الأكرم، س: المطعم.

وَشُفُوفٌ حَظٌّ لَيْسَ يَفْتَأُ يُجْتَلَى
لَمْ تُلَفَّ صَاغِيَّتِي لَدَيْكَ مُضَاعَةً
بَلْ أَوْسَعْتَ حَفْظًا وَصِدْقَ رِعَايَةٍ
فَلْيُخْرِقَنَّ الْأَرْضَ شُكْرُ مُنْجِدٍ
عَطِرٍ - هُوَ الْمَسْكُ السَّطْوَعُ - يَطِيبُ فِي
فَإِذَا غُصُونُ الْمَكْرُمَاتِ تَهَدَّلَتْ
الْفَخْرُ تُغْرَعَنَّ حَفَاظِكَ (٣) بِاسْمِ
فَاسْلَمَ مَدَى الدُّنْيَا فَإِنَّكَ زَيْنُهَا (٤)

غَضُّ الشَّبَابِ، وَكُلُّ حَظٍّ يُهْدَمُ (١)
كَلًّا وَلَا يُفْنَى (٢) اصْطِنَاعِي الْأَقْدَمُ
ذِمَّةٌ مُوْتَقَّةٌ الْعُرَى لَا تُفْصَمُ
مِنِّي تَنَاوَلَهُ الْمُحَافِلُ مَتِهِمْ
شَمَّ الْعُقُولِ أَرِيحُهُ الْمُتَسَيِّمُ
كَانَ الْهَدِيدُ تَنَاوَلَهَا الْمُتَرَيِّمُ
وَالْمَجْدُ بُرْدٌ مِنْ وَفَائِكَ مُعْلَمُ
وَتَسْوَعُ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مُنْعِمُ

وَلَمَّا ثَلَّ عَرْشُ الْخِلَافَةِ وَخَوَى نَجْمُهَا، وَوَهَى رَكْنُ الْإِمَامَةِ وَطَمِسَ (٥)
رَسْمُهَا، وَصَارَ الْمُلْكُ دَعْوَى، وَعَادَتِ الْعَافِيَةُ بَلْوَى، اسْتَنَسَرَ الْبُغَاثُ (٦)،
وَصَحَّتِ الْأَضْغَاثُ، وَاسْتَأْسَدَ الظُّبْيُ فِي كِنَاسِهِ، وَثَارَ كُلُّ أَحَدٍ فِي نَاسِهِ، وَخَلَّتِ
الْمَنَابِرُ مِنْ رُقَاتِهَا، وَفَقَدَتِ الْجُمُعُ مُقِيمِي أَوْقَاتِهَا، وَكَانَ بَادِيسُ بْنُ حُبُوسٍ (٧)
بِأَغْرِنَاطَةَ (٨) عَائِثًا فِي فَرِيقِهِ، عَادِلًا عَنِ سَنَنِ الْعَدْلِ وَطَرِيقِهِ، يَجْتَرِيءُ

(١) ب ق ط ع: وكل غض يهرم.

(٢) ب ق ع: ولا حق اصطناعي، ر: وحق اصطناع: س ط: ولا خفي.

(٣) ب ق ط: حياضك.

(٤) بقية النسخ: فانت جمالها.

(٥) ر: وطم، ومن هنا يبدأ سقط في «ع» سنبه إليه عند انتهائه.

(٦) إشارة إلى المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر. يضرب للضعيف يصير قويا،

وللذليل يعز بعد الذل (مجمع الأمثال: ١٠/١).

(٧) باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي، لقبه الحاجب

المظفر بالله، الناصر لدين الله. كان طاغية جباراً، وكان يخطب ويدعو للعلويين بمالقة (الإحاطة: ٤٣٥/١ - ٤٤٣).

(٨) أغرناطة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والصحيح بالف في أوله أسقطها العامة، =

على / اللُّهُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ، ويسري إلى ما شاء لا مُتَقِيًّا للعواقب^(١)، قد حَجَبَ [١٤/و] سِنَانُهُ لِسَانَهُ، وَسَبَقَتْ إِسَاءَتُهُ إِحْسَانَهُ، نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَبْتَ مِنْ ذَنْبٍ عَلَى نَدَمٍ^(٢)، وَلَا شَرِبَ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلْبِ دَمٍ، أَحْزَمُ مِنْ كَادٍ وَمَكْرٍ، وَأَجْرًا مِنْ رَاحٍ وَابْتَكْرٍ، وَمَا زَالَ مُتَّقِدًا فِي مَنَاحِيهِ، مُفْتَقِدًا لِنَوَاحِيهِ، لَا يُرَامُ بَرِيثٌ وَلَا عَجَلٌ، وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ إِلَّا^(٣) عَلَى وَجَلٍ، إِلَى أَنْ وَكَلَّ أَمْرَهُ إِلَى أَحَدِ الْيَهُودِ وَاسْتَكْفَاهُ، وَجَرَى فِي مِيدَانِ الْإِهْمَالِ^(٤) حَتَّى اسْتَوْفَاهُ، وَأَمْرُهُ أَضْيَعُ مِنْ مِصْبَاحِ الصُّبْحِ، وَهَمُّهُ فِي غُبُوقٍ وَاضْطِبَاحٍ، وَبِلَادُهُ مُرَادٌ لِلْفَاتِكِ، وَسِثْرُهُ فِي يَدِ الْهَاتِكِ، فَسَقَطَ الْخَبْرُ عَلَى الْمَعْتَضِدِ بِاللَّهِ، مُلْقِحَ الْحَرْبِ، وَمُنْتَجِجَ الطُّغْيَانِ وَالضُّرْبِ، الَّذِي صَادَ الطَّيْرَ تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْعُقْبَانِ، وَأَخَذَ الْفَرِيْسَةَ مِنْ فَمِ الثُّعْبَانِ، فَسَدَّدَ إِلَى مَالِقَةَ^(٥) سَهْمَهُ وَسِنَانَهُ، وَرَدَّ إِلَيْهَا طَرْفَهُ وَبَنَانَهُ، وَصَمَّمَ إِلَيْهَا تَصْمِيمَ سَابُورٍ^(٦) إِلَى الْحَضْرِ، وَعَزَمَ عَلَيْهَا عَزْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّضْرِ، وَوَجَّهَ إِلَيْهَا جَيْشَهُ الْمُتَزَاجِمَ الْأَفْوَاجَ، الْمُتَلَاطِمَ الْأَمْوَاجَ، وَعَلَيْهِ سَيْفُهُ الْمَسْتَلُّ، وَحَتْفُهُ الْمُحْتَلُّ،

= كما أسقطوها من البيرة، فقالوا: لبيرة. وغرناطة أقدم مدن كورة البيرة، (معجم البلدان: ١٩٥/٤).

(١) ب ق: ويجري إلى ما شاء غير ملتفت للعواقب، ر: غير ملتفت، ط: لا ملتفتا.

(٢) ر: لم يتب من ذنب على قدم.

(٣) إلا: ساقطة في م ب س ط.

(٤) ب ق ط: لهوه.

(٥) مالقة: بفتح اللام والقاف، مدينة بالاندلس، من أعمال رية، على ساحل البحر، أصل وضعها قديم، ثم عمرت بعد، وكثر قصد المراكب والتجار إليها، وينسب إليها جماعة من أهل العلم (معجم البلدان: ٤٣/٥).

(٦) هو سابور بن أردشير، المبتدئ ببناء الإيوان العظيم، (انظر: إشارات عنه في

سرح العيون: ٥٨، ٧٤، ٢٨٨).

ابنه المعتمد، سِمَامٌ^(١) الاعادي، وَجَمَامُ الأسدِ العادي، فلما أُظِلَّ عليها أُعْطَتْهُ
صَفَقَتَهَا، وامطته صَهَوَتَهَا إِلَّا قَصَبَتَهَا، فإنها أَمْتَنَتْ بطائفة من السودان
[١٥/ظ] المغاربة، لم يَرْضُوا سِفَاحَهَا / ولا أَمْضُوا نِكَاحَهَا، وفي أثناء امتناعهم، وخلال
مُجَالَدَتِهِمْ ودفاعهم، طَيَّرُوا إلى باديس من ذلك خَبْرًا أَصْحَاهُ من نَشْوَتِهِ، ولحاهُ
على^(٢) صُبُوتِهِ، فأخرج من جِيْنِهِ كَتِيْبَتَهُ التي كانت ترمي بالزُّبْدِ، ولا تَنْشِي عن
القَنَا القُصْدِ، وعليها ابنُ النَّايَةِ قائدُ جُنْدِهِ، وموري زَنْدِهِ، وقد كان أشار على
المعتمد بِرَابِرَةٍ بِتَنْفِيْسِ^(٣) الممتنعين، وَلَوَّه عن مُسَاوَرَتِهِمْ، وثنَّوه عن مراوحتهم
ومباكرتهم، ومنعوه من نزالهم، وأطمعوه في استنزالهم، وإنما كان ذلك إبقاءً
على الأقارب واتقاءً على أولئك المغارب، فعدل عن انتهاز فرصتهم، وإبراء
غُصَّتِهِمْ، إلى الاستراحة من تعبهِ، والإناخَة على لَهْوِهِ ولعبهِ، وتفرَّق أصحابُهُ في
ارتِياد القينات، وطراد اللذات، فما أمسى إلا وقد غَشِيَهُ ليلُها، وسال عليه
سَيْلُها، وأصحابُهُ بين صريعٍ رحيقٍ، ومُنَادِيٍّ من مكانٍ سحيقٍ، فخابَ سَعْيُهُ،
وَقَالَ^(٤) رَأْيُهُ، ونجا برأس طِمْرَةٍ^(٥) ولجامٍ، وآوى إلى أحد معاقلها أعرى من
الحُسامِ، فحَقَّدَ المعتضدُ عليه بتنفيسه لأهل القَصْبَةِ، وإصاخته إلى تلك
العَصْبَةِ، وضربه بالعِصِيِّ، ونكَّلَهُ تَنْكِيْلَ القَصِيِّ العِصِيِّ^(٦)، فكتب إليه^(٧):

(١) رب ق: سهام.

(٢) ر: نحاه عن صبوته.

(٣) بعدها في ط: أهل القصبه وأصاخته إلى تلك العصبه.

(٤) ب ق: وبال.

(٥) الطمر: بتشديد الراء: الفرس الجواد، وقيل: هو المستفز للوثب والعدو.

والأنثى: طمرة، وقد يستعار للأتان.

(٦) العصي: ساقطة في ب ق.

(٧) انظر: الديوان: ٩٦، والحلة: ٥٩/٢، المطرب: ١٦..

(مخلع البيط)

مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءَ
سُخْطِكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا
(٢) إِنْ لَمْ يُزِلَّهُ رِضَاكَ عَنِّي
أُضْبِحَ قَلْبِي بِهِ جَرِيحًا
فَأَبْعَثْ إِلَيَّ الرُّضَى مَسِيحًا (١)
فَلَسْتُ أَذْرِي لَهُ مَرِيحًا

فَعَفَا عَنْهُ وَصَفَحَ ، وَعَبَّقَ لَهُ عَرَفَ رِضَاهُ وَنَفَّحَ ، وَقَدْ كَانَ قَبْلُ ، كَتَبَ إِلَيْهِ / [١٥/و]
حِينَ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي نَجَا إِلَيْهِ مَسْجُونًا يُسَلِّيهِ ، وَيَسْتَلْطِفُهُ وَيُعْرَضُ
بِالْبُرْبُرِ وَيَسْتَعِظِفُهُ (٣) .

(بيط)

سَكِنُ فُوَادَكَ لَا تَذْهَبُ بِكَ الْفِكْرُ
نَبَانُ يَكُنْ قَدْرُ قَدْ عَاقَ عَن وَطْرِ
وَإِنْ تَكُنْ خَيِّبَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً
يَا فَارِسًا تَحْذَرُ الْأَبْطَالَ صَوْلَتَهُ
قَدْ أَخْلَقْتَنِي صُرُوفُ أَنْتِ تَعْلَمُهَا
فَالنَّفْسُ جَازِعَةٌ وَالْعَيْنُ دَائِمَةٌ
قَدْ حُلْتُ لَوْنًا وَمَا بِالْجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ
لَمْ يَأْتِ عَبْدُكَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِهِ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ ذَوِي دَغَلٍ
قَوْمٌ نَصِيحَتُهُمْ غِشٌّ وَحُبُّهُمْ
يُمَيِّزُ الْبُغْضُ فِي الْأَلْفَاظِ إِنْ نَطَقُوا

مَآذَا يُعِيدُ عَلَيْكَ الْبَثُّ وَالْحَذَرُ؟
فَلَا مَرَدٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْقَدْرُ
فَكَمْ غَزَوْتَ وَمِنْ أَشْيَاعِكَ الظُّفْرُ
صُنْ حَدَّ عَبْدِكَ فَهُوَ الصَّارِمُ الذِّكْرُ
وَعَالٍ مَوْرِدُ آمَالِي بِهَا كَدْرُ
وَالصَّوْتُ مُنْخَفِضُ وَالطَّرْفُ مُنْكَبِرُ
وَسَبَبُ رَأْسًا وَلَمْ يَيْلُغْنِي الْكِبَرُ
عَبَاءُ ، وَهِيَ هُوَ قَدْ نَادَاكَ يَعْذِرُ
وَفِي لَهُمْ عَدْلُكَ الْمَأْلُوفُ إِذْ عَدَرُوا
بُغْضُ وَنَفْعُهُمْ إِنْ صَرَفُوا ضَرَرُ
وَيُعْرَفُ الْحَقْدُ فِي الْأَلْحَاطِ إِنْ نَظَرُوا

(١) ر: صحيحا.

(٢) البيت زيادة في ط.

(٣) ب ق س ط: ويعرض له بالبربر ويستعطفه مما حصل فيه. وانظر الأبيات:

الديوان: ٩٩. والحلة: ٥٦/٢.

ولما بدت الفتنة وسال سائلها، وانسحب على بهجة الهدنة ذيلها، نازل المرابطون^(١) قرطبة، وفيها ابنه المأمون، وكان أشهر ملوك أوانه خيراً، وأيمنهم طيراً، ما اشتغل بمعاونة مُدَامَة، ولا توغل للعُضَيَانِ شِعْبَ نَدَامَة، فأقاموا عليها [١٦/ظ] شهوراً، وأرخوا من مُحَاصِرَتِهَا والتضييقِ عليها سُتُوراً، يُساورونها/ مُسَاوَرَة الأراقم، ويباكرونها^(٢) بداء من الحصار فاقم، والمأمون قد أوجس في نفسه خيفةً، وأيقن منهم بداهية^(٣) مُطِيفَة، فنقل أهله وماله إلى حصن المَدُور^(٤)، بعد أن حصنه، وملاه بالعُدَدِ وشَحْنَه، وأقام بقصر قرطبة مضطرباً، ولأول نبأة مُصِيخاً ومُرتَقِباً، إلى أن صبَّحوها يوماً لِعِدَّةٍ كانت بينهم وبين أهلها في تَسْمِ أسوارها، وتقحم أنجادها وأغوارها، فتوقفوا هاربين^(٥) وتشوفوا راهبين، وأهلها يدعون بشعارهم، ويتبعون أهواء مَرَدَّتِهِمْ ودُعَارِهِمْ، وكلهم يدي تلومهُ وإحجامهُ، ويعتقدهُ هَوَلاً لا يرى اقتحامهُ، إلى أن استهلوا صعابهُ، وتوغلوا شِعباًهُ، وصموا إلى القصر، وقد علموا قعود الجماعة عن الحماية له والنصر، فلما أن أحس بهم المأمون، خرج بعدد قليل، وحَدٍ قليل، وقد رُتبت له بطريقه رصائد، ونصبت له فيها مصائد، علق فيها زمامهُ، ورشق إليه منها جِمامهُ، فأنقضوا عليه أنقضاض الجارح، وانصبوا إليه انصباب الطير إلى المسارح، فلم يكن له^(٦) أين

(١) هم الملثمون، ويعرفون باللمتونيين، امتدت دولتهم حتى اشتملت الأندلس بزعامة أميرهم يوسف بن تاشفين، إلى أن انتهت دولتهم سنة ٥٣٧ هـ.

(٢) ر: وياكرونها.

(٣) ر ب ق س: وتوقع منهم داهية.

(٤) حصن: ساقطة في بقية النسخ. وهو حصن حصين مشهور بالأندلس بالقرب من قرطبة لهم فيه عدة وقائع مشهورة. (معجم البلدان: ٧٧/٥).

(٥) رس ط: هائين.

(٦) ر: له فيه، ب ق: له فيها.

يُعْرَج، وَلَا وَجَدَ لِلخِلاصِ بَاباً يَنْفَرُجُ، فَقَطَّعَ رَأْسَهُ وَجِيْزًا، وَخِيَضَ بِهِ النَّهْرَ
وَأَجِيْزًا، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالمَحَلَّةِ رُفِعَ عَلَي سِنَّ رُوحٍ وَطِيْفَ بِهِ فِي جَوَانِبِهَا، وَأَخِيْفَ بِهِ
قَلْبَ مَجَانِبِهَا، وَبَقِيَ جَسَدُهُ عَلَي الأَرْضِ مَطْرُوحًا، كَأَن لَمْ يَكُن لِلْمَلِكِ رُوحًا،
وَلَا آخِتَالَ فِي عِرَاصِهِ فَحَكِي^(١) غُصْنًا مَرُوحًا، وَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ القَدِيرِ.

ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى رُنْدَةَ^(٢) أَحَدِ مَعَاقِلِ الأَنْدَلُسِ المُتَمَتِّعَةِ، وَقَوَاعِدِهَا/ السَّامِيَةِ [و/١٦]
المَرْتَفِعَةِ تَطَرَّدُ مِنْهَا عَلَي بَعْدِ مُرْتَقَاها^(٣)، وَدُنُو النَّجْمِ مِنْ ذُرَاهَا، عُيُونُ لَانْصَابِهَا
دَوِيٌّ كَالرَّعْدِ القَاصِفِ، أَو الرِّيَّاحِ العَوَاصِفِ، ثُمَّ تَتَكَوَّنُ وَاذِيًا يَلْتَوِي بِجَوَانِبِهَا
التَّوَاءِ الشُّجَاعِ، وَيَزِيدُهَا فِي التَّوَعُّرِ وَالاِمْتِنَاعِ، وَقَدْ تَجَوَّنَتْ نَوَاحِيهَا وَأَقْطَارُهَا،
وَتَكُونُ فِيهَا لُبَانَاتُهَا وَأَوْطَارُهَا، لَا يَتَعَذَّرُ لَهَا مَطْلَبٌ، وَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا عَدُوًّا إِلَّا
عَلِقَهُ نَابٌ أَوْ مَخْلَبٌ، فَأَنَاخُوا مِنْهَا عَلَي بُعْدٍ، وَأَقَامُوا مِنَ الرَّجَاءِ فِيهَا عَلَي غَيْرِ
وَعْدٍ، وَفِيهَا ابْنُ الرَّاظِي فَلَمْ يَحْفَلْ بِإِقَامَتِهِمْ بِإِزَائِهِ، وَلَا أَعْتَقَدَهَا^(٤) مِنْ أَرْزَائِهِ،
لَا مَتْنَاعَهُ مِنْ مُنَازَلَتِهِمْ، وَأَرْتَفَاعَهُ عَنْ مَطَاوِلَتِهِمْ، إِلَى أَنْ أَنْقَضَى فِي أَمْرِ إِشْبِيلِيَّةِ مَا
أَنْقَضَى، وَأَفْضَى أَمْرُ أَبِيهِ إِلَى مَا أَفْضَى، فَحُمِلَ عَلَي مَخَاطَبَتِهِ^(٥) لِيَنْزِلَ
عَنْ صِيَاصِيهِ، وَيَمَكِّنُهُمْ مِنْ نَوَاصِيهِ، فَنَزَلَ بِرَأً بِأَبِيهِ، وَإِبْقَاءَ عَلَي أَرْمَاقِ ذَوِيهِ،
بَعْدَ أَنْ عَاقَدَهُمْ مُسْتَوْتِقًا، وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ وَمَوْتِقًا، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ
وَحَصَلَ فِي يَدَيْهِمْ، مَالُوا بِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الحِصْنِ، وَجَرَعُوهُ الرَّدَى، وَأَقْطَعُوهُ
الشَّرَى حِينَ أُودِيَ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ المَعْتَمِدُ بِرِثِيهِمَا، وَقَدْ رَأَى قُمْرِيَّةً بِأَيْحَةَ

(١) فَحَكِي: سَاقِطَةٌ فِي رَسِّ ط.

(٢) رُنْدَةُ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ، مَعْقَلُ حَصِينٍ بِالأَنْدَلُسِ، مِنْ أَعْمَالِ تَاكْرِنَا،
وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ، وَهِيَ بَيْنَ إِشْبِيلِيَّةِ وَمَالِقَةَ (مَعْجَمُ البُلْدَانِ: ٧٣/٣).

(٣) ب ق: مَلْتَقَاها.

(٤) ب ق: وَلَا عَدَاها، س: وَلَا ظَنُّها.

(٥) ب ق: مَخَاطِبَةٌ وَوَلَدَهُ.

بشجنها، نائحةً بفنيتها على سكنها، وامامها وكر في طائران يرتدان نغماً، ويُغردان
ترحةً وترنماً^(١):

(طويل)

بَكَتْ أَنْ رَأَتْ الْفَيْنِ ضَمُّهُمَا وَكُرُّ
وَنَاحَتْ وَبَاحَتْ فَاسْتَرَاخَتْ بِسِرِّهَا
[١٧/ظ] / فَمَالِي لَا أَبْكِ، أَمِ الْقَلْبُ صَخْرَةٌ
بَكَتْ وَاجِدًا لَمْ يُشْجِهَا غَيْرُ فَقْدِهِ
بُنِي صَغِيرًا أَوْ خَلِيلٌ مُوَافِقٌ^(٢)
وَنَجْمَانِ زَيْنٌ لِلزَّمَانِ احْتَوَاهُمَا
غَدَرْتُ^(٤) إِذَا إِنْ ضُنُّ جَفْنِي بِقَطْرَةٍ
فَقُلْ لِلنَّجُومِ الزُّهْرِ تَبْكِيهِمَا مَعًا^(٥)
مَسَاءً وَقَدْ أَخْنَى عَلَى إِلَيْهَا الدُّهْرُ
وَمَا نَطَقَتْ حَرْفًا يَلُوحُ^(٦) بِهِ سِرُّ
وَكَمْ صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي بِهَا نَهْرُ
وَأَبْكِ لِأَلْفِ عَدِيدِهِمْ كَثْرُ
يَمَزِقُ ذَا قَفْرٍ وَيُغْرِقُ ذَا بَحْرُ
بِقَرْطَبَةِ النُّكْدَاءِ أَوْ رُنْدَةَ الْقَبْرِ
وَإِنْ لَوَمْتُ نَفْسِي، فَصَاحِبَهَا الصُّبْرِ
لِيُثْلِمَهُمَا فَلْتَحْزَنِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

ولماتم في الملك أمدته، وأراد الله أن تخر عمده، وتنقرض أيامه وتتقوض
عن عراص الملك نيامه، نازلته جيوش أمير المسلمين ومحلاته، وظاهرته
فساطيطه ومظلاته، بعد ما نثرت حصونه وقلاعته، وسعرت بالنكاية جوانحه
وأضلاعه، وأخذت عليه الفروج والمضائق، وثنت إليه الموانع والعوائق،
وطرقت طوارقها بالإضرار، وأمطرت من النكاية^(٦) كل ديمة مدرار، وهو ساه
بروض ونسيم، لاه براح ومحيًا وسيم، زاه بفتاة تنادمه، ناه عن هدم أنس هو

(١) انظر: الديوان: ١٦٤، والنفح: ٢٥١/٤.

(٢) بقية النسخ: يوح.

(٣) ر: مراهق.

(٤) ب ق: عدلت.

(٥) ر ب س ط: معي.

(٦) النكاية: ساقطة في ب ق.

هادمه، لا يُصيح إلى نِباءِ سَمْعُهُ، ولا يُنيخُ إلا على لَهْرِ يُفَرِّقُ جُموعَهُ جَمْعُهُ، قد ولى المدامَةَ ملامَهُ، وثنى إلى رُكنها طوافَهُ واستلامَهُ، وتلك الجيوشُ تجوسُ خلاله وتُقَلِّصُ ظلالَهُ، وحين اشتدَّ حصارُهُ، وضَعَفَ^(١) عن المدافعة حُماتُهُ^(٢) وأنصاره، ودلَّس عليه وُلاتُهُ، وكثرت أذواؤه وعِلاتُهُ، فُتِحَ بابُ الفرجِ، وقد لَفَّحَ شواظُ الهَرَجِ، فدخَلت عليه من المرابطين زُمرةٌ/، وأشتعلت من التغلبِ جَمرةٌ [ج/١٧] تَأجَّجَ اضطرامها، وسَهَّلَ بها إيقادَ الفتنة^(٣) وإضرارها، وعندما سقط الخبر عليه، خرج حاسراً من مُفاضتِهِ، جامحاً كالْمُهْرِ قبل رياضتِهِ، فلحق أوائلهم عتد الباب المذكور، وقد انتشروا في جَنَباتِهِ، وظهروا على البلد من أكثر جهاتِهِ، وسَيَّفَهُ في يمينه وهاديه في الظلماء نور جبينه^(٤)، يَتَلَمَّظُ لِلطُّلى والهامِ، وَيَعِدُّ بِانفراجِ ذلك الاستبهاجِ، فَرَمَاهُ أَحَدُ الدَّاخِلين بِرُمحٍ تَخَطَّاهُ، وَتَجَاوَزَ مَطَّاهُ، فبادرَهُ بِضربةٍ أذهبت نَفْسَهُ، وأغربت شَمْسَهُ، ولقي ثانياً فَضْرَبَهُ وَقَصَمَهُ، وخاض حَشى ذلك الداءِ فحسمه، فأجلَّوا عنه، وولَّوا فراراً منه، فأمر بالبابِ فَسُدَّ، وبُني منه ما هُدَّ، ثم انصرفَ وقد أراح نَفْسَهُ وشَفَّاهَا، وأبَعَدَ اللهُ عنه الملامَةَ ونَفَّاهَا، وفي ذلك يقول عندما خُلِعَ، وأودِعَ من المكروه ما أودع^(٥):

(مجزوءه الكامل)

إِنْ يَسْلِبِ الْقَوْمُ الْعِدَا مُلْكِي وَتُسَلِّمُنِي الْجَمُوعُ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ لَمْ تُسَلِّمِ الْقَلْبَ الضُّلُوعُ

(١) ب ق: وعجزت، رس ط: وعجر.

(٢) حماته: ساقطة في ب ق س ط.

(٣) ب ق: البقية. س ط: البقية.

(٤) وهادية في الظلماء، نور جبينه: ساقطة في ب ق س ط.

(٥) انظر: الديوان: ١٥٠، والحلة: ٦٥/٢، والمعجب: ٢٠٣، والنفح:

قَدْ رُمْتُ يَوْمَ نَزَالِهِمْ أَلَا تُحَصِّنُنِي الدُّرُوعُ
وَبَرَزْتُ لَيْسَ سِوَى الْقَمِي صِرْ عَلَى الْحَشَى شَيْءٌ دَفُوعُ
أَجَلِي تَأْخِرَ لَمْ يَكُنْ بِهِوَائِي ذَلِّي وَالْخُضُوعُ
مَا سِرْتُ قَطُّ إِلَى الْقَيْتَا لِي وَكَانَ مِنْ أَمَلِي الرُّجُوعُ
[١٨/ظ] / شَيْمُ الْأُولَى أَنَا مِنْهُمْ وَالْأَصْلُ تَتَّبَعُهُ الْفُرُوعُ

وما زالت عقارب تلك الداخلة تدب، وريحها العاصفة تهب، وناراها
تقد^(١) وضلوعها تحق وتحق، وتضمير الغدر وتعتقد^(٢)، حتى دخل البلد من
واديه، وبدت من المكروه بواديه، وكر عليه الدهر بعواديه^(٣)، وهو مستمسك
بعرى لذاته، منغمس فيها بذاته، ملقى بين جواريه، مغتر بودائع ملكه وعواريه،
التي استرجعت منه في يومه، ونبهه فواتها من نومه.

ولما انتشر الداخلون في البلد، ووهى^(٤) منه القوى والجلد، خرج
والموت^(٥) يتسعر في الحاظه وتتصور^(٦) من أفاظه، وحسامه يعد بمضائه،
ويتوقد عند انتضائه، فلقبهم في رجة القصر، وقد ضاق بهم فضاؤها،
وتضعفت من رجتهم أعضاؤها، فحمل^(٧) حملة صيرتهم فرقا، وملاتهم
فرقا، وما زال يوالي عليهم الكر، حتى أوردتهم النهر، وما بهم جواد، وأودعهم

(١) وناراها تقد: ساقطة في ب ق.

(٢) ب: وتعقد.

(٣) ب ق: بعوائده وعواديه.

(٤) ب ق س: وأوهنوا.

(٥) والموت: ساقطة في ر.

(٦) ب ق: ويتصدر.

(٧) ب ق س: فحمل فيهم، ط: فحمل عليهم.

حَسَاهُ كَأَنَّهُمْ لَهُ فُؤَادٌ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ أُيْقِنَ بِأَنْتِهَابِ حَالِهِ^(١)، وَإِذْهَابِ مَلِكِهِ
وَأَرْتِحَالِهِ، وَعَادَ إِلَى قَصْرِهِ، وَأَسْتَمْسَكَ فِيهِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ، مَانِعاً لِحَوْزَتِهِ، دَافِعاً
لِلذَّلِ عَنِ عِزَّتِهِ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْفِطَحِ أَمْرِ، وَقَالَ: «بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرٍو»^(٢)، ثُمَّ
صَرَفَهُ تَقَاهُ، عَمَّا كَانَ نَوَاهُ، فَتَزَلَّ مِنَ الْقَصْرِ بِالْقَسْرِ، إِلَى قَبْضَةِ^(٣) الْأَسْرِ، فَقِيدَ
لِلْحَيْنِ، وَحَانَ لَهُ يَوْمٌ شَرٌّ مَا ظَنَّ أَنَّهُ يَحِينُ، وَلَمَّا قِيدَتْ قَدَمَاهُ، وَبَعُدَتْ عَنْهُ رُقَّةُ
الْكَبْلِ وَرُحْمَاهُ، قَالَ يُخَاطِبُهُ^(٤):

(طويل)
/إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتْ قِيُودُكَ أَشْعِرَتْ تَضَرَّمْ مِنْهَا كُلُّ كَفٍّ وَمِعْصَمِ [و/١٨]
مَخَافَةً مَنْ كَانَ^(٥) الرُّجَالُ بِسَيِّبِهِ وَمَنْ سَيْفُهُ فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمِ

وَلَمَّا آلَمَهُ عَضُّهُ، وَلَازَمَهُ كَسْرُهُ وَرَضُّهُ، وَأَوْهَاهُ ثِقْلُهُ، وَأُعْيَاهُ نَقْلُهُ، قَالَ:^(٦)

(مقارب)
تَبَدَّلْتُ مِنْ عِزِّ ظِلِّ الْبُنُودِ بِذَلِّ الْحَدِيدِ وَثِقَلِ الْقِيُودِ
وَكَانَ حَدِيدِي سِنَاناً ذَلِيقاً وَعَضْباً رَقِيقاً صَقِيلَ الْحَدِيدِ^(٧)
فَقَدْ صَارَ ذَاكَ وَذَا أَدْهَمًا يَعْضُ بِسَاقِي عَضُّ الْأَسُودِ

ثُمَّ جُمِعَ هُوَ وَأَهْلُهُ، وَحَمَلَتْهُمُ الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ، وَضُمَّتْهُمُ جَوَانِحُهَا

(١) ب ق: ماله.

(٢) المثل للزبَاء. يقوله المرء ينزل بنفسه المكروه مخافة أن ينزل به العدو.
(الجمهرة: ٢٢٦/١، والضبي: ٦٦، ومعجم الأمثال العربية: ٣٨٦/١).

(٣) ب ق: قبة، ط: قصبية.

(٤) انظر: الديوان: ١٨٢.

(٥) ب ق: من كل.

(٦) انظر: الديوان: ١٧٠، وفيات الأعيان: ٣٢/٥، شذرات الذهب: ٣٤٥/٥.

(٧) ب: الحدود.

كانهم أموات، بعدما ضاق عنهم القصر، وراق منهم العصر، والناس قد حُشِرُوا
بِضَفَّتِي الْوَادِي، وَبَكَوْا بِدَمْعٍ كَالغَوَادِي، فَسَارُوا وَالنُّوحُ يَحْدُوهُمْ، وَالْبُوحُ
بِاللُّوعَةِ لَا يَعْدُوهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ اللَّبَّانَةِ^(١):

(بسيط)

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنٍ رَائِحٍ غَادٍ عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي هُدَّتْ قَوَاعِدُهَا
عَرِيْسَةٌ دَخَلَتْهَا النَّائِبَاتُ عَلَى
وَكَعْبَةٌ كَانَتْ الْأَمَالَ تَخْدُمُهَا
يَا ضَيْفُ أَقْرَبَيْتُ^(٢) الْمَكْرَمَاتِ فَخُذْ
[١٩/ظ] / وَيَا مُؤْمِلْ وادِيهم لَيْسُ كُنُهُ
وَأَنْتِ، يَا فَارِسَ الْخَيْلِ الَّتِي جَعَلْتِ
أَلْقِ^(٣) السُّلَاحَ وَخَلِّ الْمَشْرِيفِي فَقَدْ
لَمَّا دَنَا الْوَقْتُ لَمْ تُخَلْفِي لَهُ عِدَّةُ
إِنْ يُخْلَعُوا، فَبِنُو الْعَبَّاسِ قَدْ خُلِعُوا
حَمَّوْا حَرِيمَهُمْ حَتَّى إِذَا غَلَبُوا
وَأَنْزَلُوا عَنْ^(٤) مُتُونِ الشُّهْبِ وَأَحْتَمِلُوا
عَلَى الْبَهَائِيلِ مِنْ أُنْبَاءِ عِبَادِ
وَكَانَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ذَاتَ أَوْتَادِ
أَسَاوِدٍ لَهُمْ فِيهَا وَأَسَادِ
فَالْيَوْمَ لَا عَاكِفٌ فِيهَا وَلَا بَادِ
فِي ضَمِّ رَحْلِكَ وَاجْمَعْ فَضْلَةَ الزُّادِ
خَفُّ الْقَطِينِ، وَجَفُّ الزُّرْعِ بِالْوَادِي
تَخْتَالُ فِي عُدَدٍ مِنْهُمْ وَأَعْدَادِ
أَصْبَحَتْ فِي لَهَوَاتِ الضُّيْعِمِ الْعَادِي
وَكُلُّ شَيْءٍ لِمَيْقَاتٍ وَمِيْعَادِ
وَقَدْ خَلَّتْ قَبْلَ حِمَصِ^(٥) أَرْضُ بَغْدَادِ
سَيَقُوا عَلَى نَسَقِي فِي حَبْلِ مُقْتَادِ
فَرِيقٌ دُهُمَ لَتَلِكِ الْخَيْلِ أَنْدَادِ^(٦)

(١) انظر: شعر ابن اللبانة الداني: ٣٩-٤٣، والمعجب: ٢٠٩، وما بعدها، وفيات
الاعيان: ٣١/٥.

(٢) س: ربيع.

(٣) البيت ساقط في م ر س ط.

(٤) حمص، هي اشيلية.

(٥) ب ق: في.

(٦) س: أضداد.

وَعَيْثُ فِي كُلِّ طَلُوقٍ مِنْ دُرُوعِهِمْ
نَسِيْتُ إِلَّا غَدَاةَ النَّهْرِ كَوْنَهُمْ
وَالنَّاسُ قَدْ مَلَأُوا الْعَبْرَيْنِ وَأَعْتَبَرُوا
حُطَّ الْقِنَاعُ فَلَمْ تُسْتَرْ مُخْدَرَةٌ
حَانَ الْوَدَاعُ فَضَجَّتْ كُلُّ صَارِحَةٍ
سَارَتْ سَفَائِنُهُمُ وَالنُّوحُ يَصْحَبُهَا
كَمْ سَالَ فِي الْمَاءِ مِنْ دَمْعٍ وَكَمْ حَمَلَتْ
تِلْكَ الرَّمَاحُ رِمَاحَ الْخَطِّ نَقْفَهَا
وَالْبَيْضُ بَيْضُ الظُّبَى فَلَتْ مَضَارِبُهَا
كَمْ مِنْ دَرَارِيٍّ سَعِدٍ قَدْ هَوَتْ وَوَهَتْ
نُورٌ وَنُورٌ فَهَذَا بَعْدَ نِعْمَتِهِ
ضَلَّتْ سَبِيلُ النَّدَى بِأَبْنِ السَّبِيلِ فِيسِرُ
أَلْقِ السِّلَاحَ وَخَلِّ السَّابِحَاتِ فَقَدْ
مَنْ يُوتَ مِنْ مَأْمِنٍ لَمْ يُجِدِهِ حَذَرٌ
وَمَنْ يَسُدُّ عَلَيْهِ الضُّرَّ نَاطِرَةٌ
وَلَيْسَ يُغْنِي مُوشَى مِنْ تَحْرُزِهِ
لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ فِي حَدِيثِهِمْ
خَانَتْ أَكْفُهُمُ الْأَعْضَادَ فَانْقَطَعُوا
غَابَتْ عَنِ الْفَلَكَ الْأَرْضِيَّ أَنْجُمُهُمْ

وَصَيَغُ مِنْهُنَّ أَغْلَالٌ لِأَجْيَادِ
فِي الْمُنْشَاتِ كَأَمْوَاتٍ بِالْحَادِ
مِنْ لَوْلُو طَافِيَاتٍ فَوْقَ أَرْبَادِ
وَمُرِقَتْ أَوْجُهُ تَمْزِيقَ أُبْرَادِ
وَصَارِيخٍ مِنْ مُفْدَاةٍ وَمِنْ فَادِ
كَأَنَّهَا إِيْلٌ يَخْدُو بِهَا الْحَادِ
تِلْكَ الْقَطَايِعُ مِنْ قِطْعَاتِ أَكْبَادِ (١)
صَرَفُ الزُّمَانِ ثِقَافًا غَيْرَ مُعْتَادِ
أَيْدِي الرُّدَى وَثَنَهَا دُونَ إِعْمَادِ
هُنَاكَ مِنْ دُرِّ الْمَجْدِ أَفْرَادِ
ذَوَى، وَذَاكَ خَبَا مِنْ بَعْدِ إِيقَادِ
لِغَيْرِ قَسْدٍ، فَمَا يَهْدِيكَ مِنْ هَادِ
أَصْبَحْتَ فِي لَهَوَاتِ الضُّيغِ الْعَادِ
وَقَاتِلْ نَفْسِهِ مَا إِنْ لَهُ رَادِ
فَلَيْسَ يَنْقَعُهُ أَنْ الضُّحَى بَادِ
وَحَتْفُهُ وَاقِفٌ مِنْهُ بِمِرْصَادِ (٢)
وَقَدْ أَقْفَرَ الْحَيُّ مِنْ هِنْدٍ وَمِنْ عَادِ
وَكَيْفَ تَبْقَى أَكْفُ دُونَ أَعْضَادِ؟
فَلَيْسَ لِلسَّعْدِ فِيهِمْ نُورٌ إِسْعَادِ

(١) إلى هنا تنتهي القصيدة في م ر ب ق ط، وإتمامها عن حاشية «س»، وترتيبها هنا يختلف عما هو في مجموع شعر ابن اللبانة.

(٢) لم يرد هذا البيت في مجموع شعر ابن اللبانة.

وَيُدَلُّوا غَيْرَنَا قَتُومًا فَتَحْنُ نَرَى
 هِيَ الْمَقَادِيرُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ
 وَأَسْوَةٌ لَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ حَسَنَتْ
 تَقُولُ فِيهِمْ وَهُمْ أَعْلَى بِرَامِكَةِ
 كَانَتْ أَسْرَتُهُمْ مِنْ فَضْلِهَا بِهِمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي أَيَّامِهِمْ فَلَقَدْ
 شَمُّ الشَّوَاهِقِ فِيهَا كَهْفٌ مُعْتَصِمٍ
 تَبَّأَ لِدُنْيَا أَذَاقَتَهُمْ حَوَادِثَهَا
 أَضْحَتْ مُكْسَرَةٌ أُرْعَاطُ^(١) أَسْهُمِهِمْ
 ذَلُّوا وَكَانَتْ لَهُمْ فِي الْعِزِّ مَرْتَبَةٌ
 كَانُوا الْمُلُوكَ، مُلُوكَ الْأَرْضِ فَانصَرَفُوا
 مَنْ لِي بِكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ إِذَا
 وَأَيْنَ الْقَاكُمُ فِي الرَّوْعِ مِنْ فِتْنَةٍ
 وَمَنْ يُجِئُ لِي الْآلَافُ مِنْ ذَهَبٍ
 كَأَنَّمَا سَكَبَتْ مِنْ جَوْفِ بَارِقَةٍ
 تَبَدَّلُوا السِّجْنَ بَعْدَ الْقَصْرِ مَنْزِلَةً
 وَغَيَّرَتْ نُشُوتُ اللَّائِذِينَ بِهِمْ
 تَرَى نَرَى بَعْدَ أَنْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ
 وَهَلْ يَكُونُ لَهُمْ زَنْدٌ يُرَى فَيُرَى
 تَفَرَّقُوا جِيرَةً مِنْ بَعْدِ مَا نَشَأُوا
 لَقَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا إِنَّكُمْ نَفَرُوا

تَرْكِيْبَ أَرْوَاجِنَا فِي غَيْرِ أَجْسَادِ
 وَكُلُّ ذِي نَفْسٍ فِيهَا لِأَمَادِ
 فَمَا شَمَاتَةٌ أَعْدَاءِ وَحُسَادِ
 فَالْحَالُ كَالْحَالِ: إِفْسَادُ كَأِفْسَادِ
 مِثْلَ الْمَنَابِرِ، أَعْوَادًا بِأَعْوَادِ
 كَانَتْ لَنَا مِثْلَ أَعْرَاسِ بِأَعْيَادِ
 مِثْلُ الْأَبَاطِحِ فِيهَا خِصْبُ مُرْتَادِ
 بَرَحَ الْعَذَابِ وَمَا دَانُوا بِالْحَادِ
 وَأَسْهُمُ الدَّهْرِ فِيهِمْ ذَاتُ أَقْصَادِ
 تَحُطُّ مَرْتَبَتِي عَادٍ وَشَدَّادِ
 وَمَا لَهُمْ حُرْمَةٌ فِيهَا وَلَا نَادِ
 مَاءُ السَّمَاءِ أَبِي سُقْيَا الْحَشَى الصَّادِ
 مُدْرَبِينَ عَلَى الْهَيْجَاءِ أَنْجَادِ
 كَأَنَّمَا أَشْرَبَتْ مَازِيَّةُ^(٢) الْحَادِ
 بِنَارِ نُورٍ مِنَ الْمِرْيَخِ وَقَادِ
 وَأَحْدَقُوا بِلُصُوصِ عَوْضِ أَجْنَادِ
 بِمِثْلِ مَا قَصَفُوا مِنْ كُلِّ مُنَادِ
 مِنْ يَوْمٍ بَعَثَ لَهُمْ وَمِيْلَادِ
 لِنَارِهِمْ هَبَّةٌ مِنْ بَعْدِ إِخْمَادِ
 أَهْلًا بِأَهْلِ وَأَوْلَادًا بِأَوْلَادِ
 لَمْ تَعْرِفُوا غَيْرَ فِعْلِ الْخَيْرِ مِنْ عَادِ

(١) الرُّعْظُ: مَدْخَلُ أَصْلِ النَّصْلِ، أَوْ الثَّقْبُ فِي السَّهْمِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ أَصْلُ النَّصْلِ
 وَفِي الْمِثْلِ: (إِنَّهُ لِيَكْسِرُ عَلَيْكَ أُرْعَاطَ النَّبْلِ غَضْبًا).
 (٢) الْمَازِيَّةُ: الْخَمْرَةُ.

إِنْ كَانَ بَعْدَكُمْ فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبٍ فَكَانَ فِي غُصَصٍ عَيْشِي وَأَنْكَادٍ

ولمَّا نُقِلَ مِنْ بِلَادِهِ، وَأَعْرِي مِنْ طَارِفِهِ وَتِلَادِهِ، وَحُمِلَ فِي السُّفِينِ، وَأَجِلَّ فِي الْعُدُوَّةِ مَحَلَّ الدَّفِينِ، تَنْدُبُهُ^(١) مَنَابِرُهُ وَأَعْوَادُهُ، وَلَا يَدْنُو مِنْهُ زُورَاهُ وَلَا عَوَادُهُ، بَقِيَ أَسْفًا تَتَصَعَّدُ زَفْرَاتُهُ، وَتَطْرُدُ إِطْرَادَ الْمَذَانِبِ عِبْرَاتُهُ، لَا يَخْلُو بِمَوَانِسٍ، وَلَا يَرَى إِلَّا عَرِينًا بَدَلًا مِنْ تِلْكَ الْمَكَانِسِ، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ سُلُوكًا، وَلَمْ يُؤْمَلِ دُنُوكًا، / وَلَمْ يَرَّ وَجْهَ مَسْرَّةٍ مَجْلُوكًا، تَذَكَّرَ مَنَازِلَهُ فَشَاقَّتَهُ، وَتَصَوَّرَ بِهَجَّتِهَا فَرَاقَّتَهُ، وَتَخَيَّلَ [و/١٩] اسْتِيحَاشَ أَوْطَانِهِ، وَإِجْهَاشَ قَصْرِهِ إِلَى قُطَانِهِ، وَإِظْلَامَ جَوْهِهِ مِنْ أَقْمَارِهِ، وَخَلُوكَهُ مِنْ حُرَّاسِهِ وَسُمَّارِهِ، فَقَالَ^(٢):

(بسيط)

بَكَى الْمُبَارَكَ فِي إِثْرِ ابْنِ عَبَّادٍ بَكَى عَلَى إِثْرِ غِزْلَانٍ وَأَسَادٍ
بَكَتْ تُرِّيَاهُ - لَا غُمَّتْ كَوَاكِبُهَا - بِمِثْلِ نَوَى الثُّرَيَّا الرَّائِحِ الْغَادِي
بَكَى الْوَحِيدُ، بَكَى الزَّاهِي وَقَبْتُهُ وَالنُّهْرُ وَالسَّاجُ كُلُّ ذَلِكَ بِنَادٍ
مَاءَ السَّمَاءِ عَلَى أُنْبَائِهِ دُرٌّ يَأَلِجَةُ الْبَحْرِ دُومِي ذَاتَ إِسْعَادٍ^(٣)
وفي ذلك يقول ابن اللبابة^(٤):

(بسيط)

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أَرْضًا عِنْدَمَا وَضَحَتْ بِشَائِرِ الصُّبْحِ فِيهَا بُدِّلَتْ حَلَاكًا^(٥)
كَانَ الْمُرِيدُ بُسْتَانًا بِسَاحَتِهَا يَجْنِي النَّعِيمَ فِي عُلْيَانِهَا فَلَا

(١) ب ق: تنبذه.

(٢) انظر: الديوان: ١٦١، والنفح: ٢٧٤/٤.

(٣) ب ق: إزباد.

(٤) انظر: مجموع شعره: ٧٦، والنفح: ٢٧٤/٤.

(٥) إلى هنا ينتهي السقط في ع.

فَلَيْسَ يَغْتَرُّ ذُو مُلْكٍ بِمَا مَلَكَ فِي أَمْرِهِ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ ^(١) مُعْتَبَرُ
فَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْحَانِهِ هَلَاكًا نَبِيهِ مِنْ جَبَلٍ هُدَّتْ ^(٢) قَوَاعِدُهُ
طُوبَى لِمَنْ كَانَ يَذْرِي أَيْةً سَلَكَ مَا سُدَّ مَوْضِعُهُ، الرِّزْقُ سُدُّ بِهِ

وكان الحصنُ الزاهرُ من أجمل المواضعِ لديه وأبهاها، وأحبها إليه وأشهاها، لإطلاله على النهر، وإشرافه على القصر، وجماله في العيون، وأشماله بالشجر والزيتون، وكان له به من الطرب، والعيش المُرزي بحلاوة [٢٠/ظ] الضرب، ما لم يكن بحلب ^(٣) لبني حمدان ^(٤)، / ولا لسيف بن ذي يزنٍ في رأس عُمدان، وكان كثيراً ما يُدير به راحه، ويجعل فيه أنشراحه، فلما امتدَّ الزمانُ إليه بعدوانه، وسدَّ عليه أبواب سلوانه، لم يَجُنْ إلا إليه، ولم يَتَمَنَّ الحلول إلا لديه، فقال ^(٥):

(طويل)

غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِيِّنَ أَسِيرُ سَيِّكِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرُ
وَتَدْبُهُ الْبَيْضُ الصُّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَنْهَلُ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرُ
مَضَى زَمَنٌ وَالْمُلْكُ مُتَّائِسٌ بِهِ وَأَصْبَحَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ تَقُورُ
بِرَأْيٍ مِنَ الدَّهْرِ الْمُضِلِّلِ فَاسِدِ مَتَى صَلَحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُورُ؟

(١) ب ق: الدهر.

(٢) بثية النسخ: حرّت، والبيت متأخر عما يليه في ر.

(٣) حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، بينها وبين أنطاكية يوم وليلة، وبها قلعة يضرب بها المثل في الحسن والحصانة. (معجم البلدان: ٢٨٢/٢، وما بعدها).

(٤) أول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعد، وهو أخو أبي فراس بن حمدان، وأنه تسلّمها سنة ٣٣٢ هـ، وكان أشهر ملوك بني حمدان سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان (وفيات الأعيان: ٤٠١/٣ - ٤٠٦).

(٥) انظر: الديوان: ١٧١، النسخ: ٢٧٥/٤، وديوان ابن حمديس: ٢٦٧.

أَذَلُّ بَنِي (١) مَاءِ السَّمَاءِ زَمَانَهُمْ
بِمُنْتَبَةِ الزُّيْتُونَ مُورِثَةِ الْعُلَى
فِي لَيْتِ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً (٢)
بِزَاهِرِهَا السَّامِي الذُّرَى جَادَهُ الْحَيَا
وَيَلْحَظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سَعُودِهِ
تَرَاهُ عَسِيرًا لَا (٤) يَسِيرًا مَنَالَهُ
وَذُلُّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ كَبِيرُ
يُغْنِي حَمَامٌ أَوْ تُرِنٌ (٣) طُيُورُ
أَمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
تُشِيرُ الشُّرْبَا نَحْوَنَا وَنُشِيرُ
غُيُورَيْنِ وَالصَّبُّ الْمُجِبُّ غُيُورُ
الْأَكُلُ مَا شَاءَ الْقَدِيرُ (٥) يَسِيرُ

وأول عيد أخذه بأغمات (٦) وهو سارح، وما غير الشجون له مَسَارْحٌ، ولا
زِيٌّ إلا حالة الخمول، وأستحالة المأمول، فدخل عليه من بنيه من يُسَلِّمُ عليه
ويهنئه، وفيهم بناته وعليهن أطمار كأنهن (٧) كُسُوفٌ وَهُنَّ أَقْمَارٌ، يَكِينٌ عِنْدَ
التَّسَاوُلِ، وَيُبْدِينَ الخشوعَ بعد التَّخَايِلِ، وَالضُّيَاعُ فَقْدٌ غَيْرُ صُورَهُنَّ، وَحَيْرٌ
نَظَرُهُنَّ، وَأَقْدَامُهُنَّ حَافِيَةٌ وَأَنَارٌ/ نَعِيمُهُنَّ عَافِيَةٌ فَقَالَ (٨):

[٢٠/و]

(١) أولية بني ماء السماء، الوزير أبو القاسم محمد بن عباد، وبتماهم في لحم،
وجدهم المنذرين ماء السماء (النفح: ٢٢٦/٤).

(٢) ب ق: تدن.

(٣) يشير إلى قول مالك بن الرِّيب: (الشعر والشعراء: ٣٥٤/١).

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص التواجيا

(٤) ب ق: أو، رس طع: أم.

(٥) بقية النسخ: الإله.

(٦) أغمات: ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب، قرب مراکش، وبينهما ثلاثة
فراسخ، وكان المعتمد قد نفى إليها سنة ٤٨٤ هـ، إلى وفاته فيها في سنة ٤٨٨ هـ. (معجم
البلدان: ٢٢٥/١).

(٧) ب ق س: كأنها.

(٨) انظر: الديوان: ١٦٨، النفح: ٢٧٣/٤، وفيات الأعيان: ٣٥/٥، وشذرات

الذهب: ٣٨٩/٣.

(بسيط)

فِيمَا مَضَى كُنْتُ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورًا فَمَا نَسَاكَ الْعِيدُ فِي أَعْمَاتِ مَأْسُورًا
تَرَى بِنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَائِعَةً يَغْزِلُنَ لِلنَّاسِ مَا يَمْلِكُنَ قِطْمِيرًا
بَرَزْنَا نَحْوَكَ لِلتُّسْلِيمِ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُنَّ حَسِيرَاتٍ مَكَاسِيرًا
يَطَّأَنَّ فِي الطَّيْنِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةً كَأَنَّهَا لَمْ تَطَّأْ مِسْكَاً وَكَافُورًا
لَا خَدُّ إِلَّا تَشْكَى الْجَدْبَ ظَاهِرُهُ وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْأَنْفَاسِ مَمْطُورًا
أَفْطَرْتُ فِي الْعِيدِ لَا عَادَتِ إِسَاءَتُهُ^(١) فَكَانَ فِطْرُكَ لِالْأَكْبَادِ تَقْطِيرًا
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمُرُهُ مُمْتَلِئًا فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهَيًّا وَمَأْمُورًا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسْرُبُهُ فَإِنَّمَا بَاتَ بِالْأَحْلَامِ مَغْرُورًا

وأقام بالعدوة^(٢) برهة لا يروغ له سرب، وإن لم يكن آمناً، ولا يثور له كرب، وإن كان في ضلوعه كامناً، إلى أن ثار أحد بنيه بأركش^(٣)، معقل^(٤) كان مجاوراً لإشبيلية مجاورة الأناضل للبراح، ظاهراً على بسائط وبطاح، لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من منازلته جيش^(٥)، فغدا على أهلها بالمكارة وراح، وضيق عليهم المتسع من جهاتها^(٦) والبراح، فسار نحوه الأمير سير^(٧) بن أبي

(١) ع: لا ساءت مساءته.

(٢) العدو: تسمية أطلقها أهل الأندلس على المغرب الأقصى.

(٣) أركش: من معقل الأندلس المنبوعة، وقد ثار فيها ولد المعتمد عبد الجبار، فأذاق إشبيلية شراً حتى قتل بهم.

(٤) رب ق: معقلا.

(٥) ر: ولا يتمكن من غير منازلته جيش، ع: من غير منازلتها.

(٦) من جهاتها: ساقطة في ط.

(٧) سير: ساقطة في ب ق. وسير بن أبي بكر، هو أول من ولي إشبيلية من مشاهير اللمتونيين المرابطين بعد خلع المعتمد بن عباد، وتوفي على مقربة من إشبيلية سنة سبع وخمسة، فكانت مدة ولايته بها ثلاثاً وعشرين سنة. (البيان المغرب: ٤/٥٦، ١٠٥).

بكر - رحمة الله عليه - قبل أن يَرْتَدَّ طَرْفُ / استقامته إليه، فوجدَهُ وشره قد تَشَمَّر، [٢١/ظ] وضُرَّهُ قد تَنَمَّر، وجَمْرُهُ مُتَسِعِر، وأمرُهُ مُتَوَعِّر، فنزل عُدْوَتُهُ، وحلُّ للحزم حَبْوَتُهُ، وتدارك داءهُ قبل إعضاله، ونازلُهُ وما أعدُّ آلاتِ نضاله، وانْحَشَدَتْ^(١) إليه الجيوشُ من كُلِّ قُطْرٍ، وأفرغَ في مسالكه كُلَّ قَطْرِ، فبقي محصوراً لا يُشَدُّ له إلا سَهْمٌ، ولا يَنْفُذُ له^(٢) إلا نَفْسٌ أو وَهْمٌ، وأمتسك شهوراً، حتى غَرَضَهُ أحدُ الرِّمَاءِ فرماه فأصماه^(٣)، فهوى من مطلعهِ، وخَرَّ قتيلاً في موضعه، فدُفِنَ إلى جانب سريره، وأمينَ عاقبة تغريبه^(٤)، وبقي أهله ممتنعين مع طائفةٍ من وزرائه، حتى أشتدَّ عليهم الحَصْرُ، وارتدَّ عنهم النَّصْرُ، وعمَّهم الجوعُ، وأغَبَّ أجفانَهُم الهجوعُ، فتدلَّت^(٥) منهم طائفةٌ متهافئة، وولَّت^(٦) بأنفاسٍ خافتة، فتبعهم من بقي، ورجب في التنعم من شقي، فوصلوا إلى قبضة الملمات، وحصلوا في غُصَّةِ الممات، فوسمهم الحيفُ، وتقسَّمهم السيفُ، ولما زار الشَّيْبُلُ، خيفت ثورة الأسد، ولم يُرَجَّ صلاحُ الكلِّ، والبعض قد فُسد، فأعْتَقَلَ المعتمد خلال تلك الحال وأثناءها، وأجَلَ ساحة الخطوب وفناءها، وحين أركبوه أساوداً، وأورثوه حُرناً بات له معاوداً، قال^(٧):

(كامل)

غَنَّتْكَ أَغْمَاتِيَّةُ الْأَلْحَانِ نَقَلْتُ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
قَدْ كَانَ كَالشُّعْبَانِ رُمُحَكَ فِي الْوَعْيِ فَعَدَا عَلَيْكَ الْقَيْدُ كَالشُّعْبَانِ

(١) ب ق: وانحشرت.

(٢) ب ق: عنه.

(٣) ب ق: أحد الرماة بهم فأصماه.

(٤) ب: تغييره.

(٥) ر ب ق س: فنزلت.

(٦) ب: ورقت.

(٧) انظر: الديوان: ١٨٣، النسخ: ٢١٩/٤.

[٢١/و] / مُتَمَدِّدًا يَحْمِيكَ كُلُّ تَمَرُّدٍ^(١) مُتَعَطِّفًا لَا رَحْمَةً لِلْعَانِي
 قَلْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ يَشْكُو بَيْتَهُ مَا خَابَ مَنْ يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ
 يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ وَمَكَانِهِ مَا كَانَ أُغْنَى شَأْنُهُ عَنْ شَأْنِ
 هَاتِيكَ قَيْنَتُهُ وَذَلِكَ قَصْرُهُ مِنْ بَعْدِ أَيِّ مَقَاصِرٍ وَقِيَانِ

ولمَّا فَقَدَ مَنْ يُجَالِسُهُ، وَبَعْدَ عَنهُ مَنْ كَانَ يُؤَانِسُهُ، وَتَمَادَى كَرْبُهُ، وَلَمْ
 تُسَالِمَهُ حَرْبُهُ، قَالَ^(٢):

(طويل)

تُوَمِّلُ لِلنَّفْسِ الشَّجِيَّةِ فُرْجَةً^(٣) وَتَأْبَى الْخَطُوبُ السُّودُ إِلَّا تَمَادِيَا
 لِيَالِيكَ فِي زَاهِيكَ أَصْفَى صَجِبَتِهَا كَذَا صَجِبَتْ قَبْلِي الْمُلُوكُ اللَّيَالِيَا
 نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ذَا لَدَلِكِ نَاسِيخُ وَبَعْدَهُمَا نَسِخُ الْمَنَائِيَا الْأَمَانِيَا

ولمَّا امْتَدَّتْ فِي الْبِقَافِ مُدَّتُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ قَسْوَةُ الْكِبْلِ وَشِدَّتُهُ، وَأَقْلَقَتْهُ
 هَمُومُهُ، وَأَطْبَقَتْهُ^(٤) غُمُومُهُ، وَتَوَالَتْ عَلَيْهِ الشُّجُونُ، وَطَالَتْ لِيَالِيهِ الْجُونُ،
 قَالَ^(٥):

(بسيط)

أَنْبَاءُ أُسْرِكَ قَدْ طَبَّقْنَ آفَاقَا بَلْ قَدْ عَمَمْنَ جِهَاتِ الْأَرْضِ إِفْلَاقَا
 سَرَتْ^(٦) مِنَ الْغَرْبِ لَا يُطْوَى لَهَا قَدَمُ حَتَّى أَتَتْ شَرْقَهَا^(٧) تَنَعَاكَ إِشْرَاقَا

(١) ب ق: متعدداً يحميك كل تعدد، ر: كل ممدد، س ط ع: كل تمدد.

(٢) انظر: الديوان: ١٨٤، والنفح: ٢١٩/٤.

(٣) ب ق س: فرجة، ط: توَمِّلُ لي النفس.

(٤) ر: وأطبقه.

(٥) انظر: الديوان ١٨٠، النفح ٢١٩/٤.

(٦) ب ق ط: سارت، ر: سرت من الأرض.

(٧) ر: شرقنا، وبعدها في ط: تنقاد.

فَأَحْرَقَ النَّجْعُ أَكْبَادًا وَأَفِيدَةً وَأَغْرَقَ الدُّمْعُ آمَاقًا وَأُحْدَاقًا
 قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْمَعَالِي إِذْ نُعِيَتْ لَهَا وَقِيلَ: إِنَّ عَلَيْكَ الْقَيْدَ قَدْ ضَاقَا
 /أَنْتِي غُلِبْتَ وَكُنْتَ الدُّهْرَ ذَا غَلْبٍ لِلغَالِبِينَ وَلِلسُّبَاقِ سَبَاقًا [٢٢/ظ]
 قُلْتُ الْخُطُوبُ أَذَلَّتْنِي طَوَارِقُهَا وَكَانَ عِزِّي إِلَى^(١) الْأَعْدَاءِ طَرِاقًا
 مَتَى رَأَيْتَ صُرُوفَ الدُّهْرِ تَارِكَةً - إِذَا انْبَرَّتْ لِذَوِي الْأَخْطَارِ - أَرْمَاقًا؟

وقال لي من أئقته^(٢): لَمَّا نَارَ ابْنُهُ حَيْثُ نَارَ، وَأَثَارَ مِنْ حَقْدِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ
 مَا أَثَارَ، جَزَعٌ جَزَعًا مُفْرَطًا، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ فِي أَنْشُوطَةِ الشَّرِّ مُتَوَرِّطًا، وَجَعَلَ
 يَتَشَكَّى مِنْ فِعْلِهِ وَيَتَظَلَّمُ، وَيَتَوَجَّعُ مِنْهُ وَيَتَأَلَّمُ، وَيَقُولُ: عَرَضَ بِي لِلْمِخْنِ،
 وَرَضِيَ لِي أَنْ أُمْتَحَنَ، وَوَاللَّهِ مَا أَبْكِي إِلَّا أَنْكَشَافَ مَنْ أَتَخَلَّفُهُ بَعْدِي، وَيَتَحَيَّفُهُ
 بَعْدِي. ثُمَّ أَطْرَقَ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَدْ تَهَلَّلَتْ أَسِيرَتُهُ، وَظَلَّلَتْهُ مَسْرُوتُهُ، وَرَأَيْتُهُ قَدْ
 اسْتَجْمَعَ، وَتَشَوَّفَ إِلَى السَّمَاءِ وَتَطَلَّعَ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَجَا عَوْدَةَ إِلَى سُلْطَانِهِ،
 وَأَوْبَةَ إِلَى أَوْطَانِهِ، فَمَا كَانَ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا تَنَدَّاحَ دَائِرَةً، أَوْ تَلْتَفَتْ مُقَلَّةً حَائِرَةً،
 حَتَّى قَالَ^(٣):

(متقارب)
 كَذَا يَهْلِكُ السَّيْفُ فِي جَفْنِهِ إِلَى^(٤) هَزَرَ كَفِّ طَوِيلِ الْحَنِينِ
 كَذَا يَعْطَشُ الرُّمْحُ لَمْ أَعْتَقِلْهُ وَلَمْ تُرْوِهِ مِنْ نَجِيعِ يَمِينِي
 كَذَا يُنْمَعُ الطَّرْفُ عَالِكَ الشُّكِيِّ سَمِ مُرْتَقِبًا غِرَّةً فِي كَيْمَنِ
 كَأَنَّ الْفَوَارِسَ فِيهِ لِيُوثُ تُرَاعِي فَرَائِسَهَا فِي عَرِينِ
 أَلَا شَرَفٌ يَرْحَمُ الْمَشْرِفِي مُمَا بِهِ مِنْ سَمَاتِ الْوَتِينِ؟

(١) ب ق: عزمي للأعداء، ر: عزِّي للأعداء.

(٢) ب ق: أئق به.

(٣) انظر: الديوان: ١٧٨، والنفع: ٢٢٠/٤.

(٤) ب ق: إذا هز كف، ع: هز كفي.

أَلَا كَرَمٌ يُنْعِشُ السُّمَهْرِيَّ وَتَشْفِيهِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ دَفِينِ؟
 [و/٢٢] / أَلَا حَنَّةٌ لِابْنِ مَحْنِيَّةِ شَدِيدِ الْحَنِينِ ضَعِيفِ الْأَيْنِ؟
 يُؤَمِّلُ مِنْ صَدْرِهَا ضَمَّةً تُبَوِّئُهُ صَدْرَ كَفِّ مُعِينِ
 (١) أَلَا غَزْوَةٌ فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ يُؤَسِّفُ فِيهَا كَعَهْدِي قَرِينِ
 نُجَاهِدُ فِي ذَاتِهِ الْمُشْرِكِينَ وَنَضْرِبُ كُلَّ قَفَى أَوْ جَبِينِ
 نُهَيِّي لَهُ كُلَّ رُوحٍ عَزِيزٍ وَنُرْخِصُ كُلَّ بِنَاءٍ يَمِينِ

وكانت طائفة من أهل فاس^(٢)، قد عاثوا فيها وفسقوا، وانتظموا في سلك
 الطغيان واتسقوا، ومنعوا جفون أهلها السّنات، وأخذوا البنين من جُحور
 آبائهم^(٣) والبنات، وتلقبوا بالإمارة، وأركبوا السوء نفوسهم الأمارة، حتى كادت
 تُقْفِرُ على أيديهم، وتذثر رسومها بإفراط تعديهم، إلى أن تدارك أمير المسلمين -
 رحمه الله - أمرهم، وأطفأ جمرهم، وأوجعهم ضرباً، وأقطعهم ما شاء حُزناً
 وكرباً، وسجنهم بأغمات، وضمّتهم جوائح الملمات، والمعتمد على الله إذ
 ذاك مُعْتَقَلٌ هنالك. وكانت فيهم طائفة شعريّة، مُذنبّة أو بريّة، فرغبوا
 لسجانهم^(٤) أن يستريحوا إلى المعتمد من أشجانهم، فخلّى ما بينهم وبينه،
 وغمّض لهم في ذلك عينه، فكان المعتمد - رحمه الله - يتسلى بمجالستهم،
 ويجد أثر مؤانستهم، ويستريح إليهم بجواه، ويبوح لهم بسرّه ونجواه، إلى أن
 شُفِعَ فيهم، وأنطلقوا من وثاقهم، وأنفج لهم مُبْهَمٌ إغلاقمهم، فبقي المعتمد في

(١) البيت والبيتان اللذان يليانه زيادة في ط، ولم ترد في الديوان.

(٢) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة
 البحر، وأجل مدنه قبل أن تُحْتَطَّ مراكش، وهي مدينتان: عدوة القرويين وعدوة الأندلسيين،
 ونسب إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان: ٢٣٠/٤).

(٣) رب ق ط: أمهاتهم.

(٤) ب ق ط: إلى سجانهم.

مَحْبِسُهُ^(١) يَتَشَكَّى مِنْ ضَيْقِ الْكَبْلِ، وَيَبْكِي بِدَمْعِ كَالْوَيْلِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مُوَدِّعِينَ،
وَمَنْ بَيْتَهُ مَتَوَجِّعِينَ، فَقَالَ^(٢):

(طويل)

أَمَّا لِأَنِّي كَابِ الدَّمْعِ فِي الْخَدِّ رَاحَةٌ /^(٣) لَقَدْ آنَ أَنْ يَفْنَى وَيَقْنَى بِهِ الْخَدُّ [ظ/٢٣]
هَبُوا دَعْوَةً يَا آلَ فَاسٍ لِمُبْتَلَى^(٤) /
تَخَلَّصْتُمْ مِنْ سِجْنِ أَعْمَاتٍ وَالتَّوْتِ /
مِنَ الدُّهْمِ، أَمَّا خَلَقَهَا فَاسَاوِدُ /
فَهَيَّيْتُمْ النُّعْمَى وَدَامَتْ لِكُلِّكُمْ^(٥) /
خَرَجْتُمْ جَمَاعَاتٍ وَخُلِقْتُ وَاحِدًا /
وَلِلَّهِ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكُمْ الْحَمْدُ

ومرَّ عليه في موضع اعتقاله، سِرْبُ قَطَا لَمْ يَغْلُقْ لَهَا جَنَاحُ، وَلَا تَعْلُقُ بِهَا
مِنَ الْأَيَّامِ جُنَاحُ، وَلَا عَاقِبَهَا عَنِ فَرَاحِهَا الْأَشْرَاكُ، وَلَا أَعُوذُهَا الْبَشَامُ وَلَا الْأَرَاكُ،
وَهِيَ تَمْرَحُ فِي الْجَوِّ، وَتَسْرَحُ فِي مَوَاقِعِ النَّوَى، فَتَنَكِّدُ^(٦) بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْوَثَاقِ، وَمَا
دُونَ أَجْبَتِهِ مِنَ الرُّقْبَاءِ وَالْأَغْلَاقِ، وَمَا يُقَاسِيهِ مِنْ كَبْلِهِ، وَيُعَانِيهِ مِنْ وَجْدِهِ وَخَبْلِهِ،
وَفَكَّرَ فِي بِنَاتِهِ وَأَفْتَقَارِهِنَّ إِلَى نَعِيمِ عَهْدِنَهُ، وَحُبُورِ حَضْرَتِهِ وَشَهْدَتِهِ، فَقَالَ^(٧):

(طويل)

بَكَيْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَّرَنِي بِي /
وَلَمْ تَكُ - وَاللَّهِ الْمُعِيدُ - حَسَادَةً /
سَوَارِحَ لَا سِجْنَ يَعْوِقُ وَلَا كَبْلُ /
وَلَكِنْ حَنِينًا إِنَّ شَكْلِي لَهَا شَكْلُ

(١) ب ق: مجلسه.

(٢) انظر: الديوان: ١٨٥، النفع: ٢٢١/٤.

(٣) ر: أما آن.

(٤) ب ق: لمبتلى.

(٥) ر: لمثلکم.

(٦) ر: فتفكر.

(٧) انظر: الديوان: ١٨٧، النفع: ٢٢١/٤.

فَأَسْرَحُ لَا شَمْلِي^(١) صَدِيعٌ وَلَا الْحَشَى
 [و/٢٣] / ^(٢) وَمَا ذَاكَ مِمَّا يَغْتَرِيهِ وَإِنَّمَا
 هَنِيئًا لَهَا أَنْ لَمْ يُفَرَّقْ جَمِيعُهَا
 وَإِنْ لَمْ تَبْتَ لَيْلًا^(٤) تَطِيرُ قُلُوبُهَا
 لِنَفْسِي إِلَى لُقْيَا الْحَمَامِ تَشَوُّفٌ
 أَلَّا عَصَمَ اللَّهُ الْقَطَا فِي فِرَاحِهَا
 وله رحمه الله^(٦):

وَجِيعٌ وَلَا عَيْنَايَ^(٣) يَبْكِيهِمَا تَكْلُ
 وَصَفْتُ الَّذِي فِي جِبَلَةِ الْخَلْقِ مِنْ قَبْلُ
 وَلَا ذَاقَ مِنْهَا الْبُعْدَ عَنْ أَهْلِهَا أَهْلُ
 إِذَا اهْتَزَّ بَابُ السَّجْنِ أَوْ صَلَّصَلَ الْقُنْلُ
 سِوَايَ يُحِبُّ الْعَيْشَ فِي سَاقِهِ كَبْلُ^(٥)
 فَإِنَّ فِرَاحِي خَانَهَا الْمَاءُ وَالظِّلُّ

(كامل)

أَرَمِدْتُ أَمْ بِجَفْوَتِكَ الرَّمْدُ؟
 هَلْ فِي حِسَابِكَ مَا تُؤَمِّلُهُ
 قَدْ كُنْتَ تَهْمِسُ إِذْ تُكَلِّمَنِي
 فَالْيَوْمَ لَا عَيْنُ وَلَا أَثَرُ
 أَتُرَاكَ بِالْعَذْرَاءِ فِي عُرْسِ
 الْمُلْكِ لَا يُبْقِي عَلَيَّ أَحَدٌ
 قَدْ عَادَ ضِيْدًا كُلَّمَا تَعِدُ
 أَمْ قَدْ تَصَرَّمَ عِنْدَكَ الْأَمْدُ؟
 وَيَخْطُ كُرْهًا إِنْ عَصَتِكَ يَدُ
 أَتُرَاكَ عَنَّتْ شَخْصَكَ الْبَلْدُ؟
 أَمْ إِذْ كَذَبْتَ سَطَا بِكَ الْأَسْدُ؟^(٧)
 وَالْمَوْتُ لَا يَبْقَى لَهُ أَحَدٌ

وفي هذه الحال زاره الأديب أبو بكر بن اللبانة، المتقدم الذكر، وهو أحد شعراء دولته المرتضعين دَرَرَهَا، المُتَّجِعِينَ دُرَرَهَا، وكان المعتمد - رحمه الله -

(١) ب ق: فلا شمل.

(٢) ب ق: ولا عينان.

(٣) البيت ساقط في م رس ط ع.

(٤) ب ق: تبت مثلي.

(٥) م: حجل.

(٦) لم ترد هذه المقطوعة في بقية النسخ. انظر: الديوان: ١٤٨.

(٧) العذراء والأسد: برجان من أبراج السماء.

يُمَيِّزُهُ بِالشُّفُوفِ^(١) وَالإِحْسَانِ، وَيُجَوِّزُهُ فِي فِرْسَانَ هَذَا الشَّانِ، فَلَمَّا رَأَاهُ وَحَلَقَاتُ
 الْكَبْلِ قَدْ عَضَّتْ بِسَاقِيهِ عَضَّ الأَسْوَدِ، وَالتَّتَوَّتْ عَلَيْهَا التَّوَاءُ الأَسْوَدِ السُّودِ، وَهُوَ لَا
 يُطِيقُ إِعْمَالَ قَدَمٍ، وَلَا يُرِيقُ دَمْعاً إِلَّا مُتَمَرِّجاً^(٢) بَدَمٍ، بَعْدَ مَا عَهَدَهُ فَوْقَ مَنْبَرٍ
 وَسُرِيرٍ / وَوَسَطَ جَنَّةٍ وَحَرِيرٍ، تَخَفَّقَ عَلَيْهِ الأَلْوِيَّةُ، وَتَشْرَقُ مِنْهُ الأَنْدِيَّةُ، وَتَكْفُفُ [٢٤/ظ]
 الأَمْطَارُ مِنْ رَاحَتِهِ، وَتَشْرُفُ الأَقْدَارُ لِحُلُولِ سَاحَتِهِ، وَيَرْتَأَعُ الذَّهْرُ مِنْ أَوَامِرِهِ
 وَنَوَاهِيهِ، وَيَقْصُرُ النَّسْرُ أَنْ يُقَارِبَهُ أَوْ يُضَاهِيَهُ، نَدْبَهُ بِكُلِّ مَقَالٍ يُلْهَبُ الأَكْبَادَ،
 وَيُثِيرُ فِيهَا لَوْعَةَ الحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ^(٣)، أَبْدَعُ مِنْ أَنَاشِيدِ مَعْبَدٍ^(٤)، وَأَصْدَعُ لِلْكَبِيدِ مِنْ
 مِرَاثِي أَرْبَدٍ^(٥)، أَوْ بَكَاءِ ذِي الرِّمَّةِ^(٦) بِالمَرْبَدِ، سَلَكَ فِيهَا لِلإِحْتِفَاءِ طَرِيقاً لَاجِباً،
 وَغَدَا بِهَا لِذُبُولِ الوَفَاءِ سَاحِباً، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧):

(بسيط)

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ مِيقَاتٌ وَلِلْمُنَى مِنْ مَنَائِيهِنَّ غَايَاتٌ

(١) الشُّفُوفُ: ساقطة في س.

(٢) ب ق س ط: ممزوجاً.

(٣) الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري، حكيم جاهلي، كان شجاعاً،
 شاعراً، انتهت إليه أمرة بني ضبيعة وهو شاب، وفي أيامه كانت حرب «البسوس» (شعراء
 النصرانية: ٢٧١).

(٤) معبد بن وهب، أبو عباد المدني، نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، وكان
 أديباً فصيحاً. وعاش طويلاً، توفي سنة ١٢٦ هـ. (الأغاني طبعة الدار: ٣٦/١ - ٥٩).

(٥) أربد بن شريح بن بجير، شاعر، من الأشراف الشجعان في الجاهلية.
 (المؤتلف والمختلف. ص ٢٦).

(٦) أبو الحارث غيلان بن عقبة، الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة، ويقال إنه
 كان ينشد شعره في سوق الإبل، وهو أحد عشاق العرب المشهورين وصاحبه مئة ابنة مقاتل
 (وفيات الأعيان: ١١/٤ - ١٧).

(٧) الأبيات الثلاثة الأولى لم ترد في م ر ع. انظر: القصيدة في مجموع شعر ابن
 اللبابة: ٢٤، والمعجب: ٢٠٩، والنفع: ٢٢٢/٤، ٢٥٦.

والدَّهْرُ فِي صِبْغَةِ الْحَرْبِ مُنْغِمِسُ
 وَنَحْنُ مِنْ لَعِبِ الشُّطْرُنِجِ فِي يَدِهِ
 أَنْفَضَ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا
 وَقُلْ لِعَالَمِهَا الْأَرْضِيِّ قَدْ كَتَمْتُ
 طَوْتُ مِظْلَتُهَا، لَا بَلْ مَذَلَّتُهَا
 مَنْ كَانَ بَيْنَ النَّدَى وَالْبَاسِ أَنْصَلُهُ
 رَمَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَشْرَهُ سَابِغَةً
 وَكَانَ^(٣) مِلءُ عَيَانِ الْعَيْنِ تُبْصِرُهُ
 أَنْكَرْتُ إِلَّا التَّوَأَاتِ الْقِيُودِ بِهِ
 غَلِطْتُ بَيْنَ هَمَائِينَ عُقْدَنْ لَهُ
 وَقُلْتُ: هُنَّ ذَوَابَاتٌ فَلِمَ عَكِسَتْ
 حَسِبْتُهَا مِنْ قَنَاهُ أَوْ أَعْنَيْتِهِ
 [٢٤/و] / ذَرَوْهُ لَيْثًا فَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَةً
 لَوْ كَانَ يُفْرَجُ عَنْهُ بَعْضُ آوْنَةٍ
^(٤) لَهُ الْمَهَابَاتُ بِالْأَرْوَاحِ آخِذَةٌ
 بَحْرٍ مُحِيطٌ عَهْدَنَاهُ تَجِيءُ لَهُ
^(٥) وَبَدْرُ سَبْعٍ وَسَبْعُ تَسْتَمِيدُ بِهِ
 بِهِ وَإِنْ كَانَ أَخْفَاهُ السَّرَارُ سَنَاءُ

أَلْوَانُ حَالَاتِهِ^(١) فِيهَا اسْتِحَالَاتُ
 وَرُبَّمَا قَمِرَتْ^(٢) بِالْبَيْدِقِ الشَّأَةُ
 فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا
 سَرِيرَةَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ أَعْمَاتُ
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فَوْقَهُ لِلْعِزِّ رَايَاتُ
 هِنْدِيَّةٌ وَعَطَايَاهُ هُنَيْدَاتُ
 ذَهْرٌ مُصَيَّاتُهُ نَيْلٌ مُصِيبَاتُ
 وَلِلْأَمَائِيِّ فِي مَرَاهُ مِرَاهُ
 وَكَيْفَ تُنْكَرُ فِي الرُّوَضَاتِ حَيَاتُ؟
 وَبَيْنَهَا فَإِذَا الْأَنْوَاعُ أَشْتَاتُ
 مِنْ رَأْسِهِ نَحْوِ رِجْلَيْهِ الذُّوَابَاتُ؟
 إِذَا بِهَا لِثِقَافِ الْمَجْدِ آلَاتُ
 عَذَرْتُهُمْ فَلِعَدْوَى اللَّيْثِ عَادَاتُ
 قَامَتْ بِدَعْوَتِهِ حَتَّى الْجَمَادَاتُ
 وَإِنْ تَكُنْ أَخَذَتْ مِنْهُ الْمَهَانَاتُ
 كَنُقْطَةِ الدَّارَةِ، السَّبْعُ الْمُحِيطَاتُ
 السَّبْعُ الْأَقَالِيمُ وَالسَّبْعُ السَّمَاوَاتُ
 قَبْلَ الصَّبَاحِ بِهِ تُجَلَى الدُّجْنَاتُ

(١) ب ق ط: حله.

(٢) ب ق ط: فخرت.

(٣) البيت ساقط في م ر ط ع.

(٤) البيت ساقط في م ر ب ق ع.

(٥) البيت والذي يليه ساقطان في م ر ع.

لَهْفِي عَلَى آلِ عِبَادِ فَإِنَّهُمْ
(١) قَامُوا عَلَى الْأَمْنِ حَيْثُ الْبَغْيُ مُسْبَغَةٌ
تَمَسَّكَتْ بِعُرَى اللَّذَاتِ ذَاتُهُمْ
رَاحَ الْحَيَا (٢) وَغَدَا مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ
أَرْضٍ كَأَنَّ عَلَى أَقْطَارِهَا سُجُجًا
وَفَوْقَ شَاطِئِهَا وَادِيهَا رِيَاضٌ رُبًّا
كَأَنَّ وَادِيَهَا سَبَلٌ بَلْبَتُهَا
نَهْرٌ شَرِبْتُ بِعَبْرِيهِ عَلَى صُورٍ
وَكُنْتُ (٤) أَوْرُقٌ فِي أَيْكَاتِهِ وَرَقًا
وَكَمْ جَرَيْتُ بِشَطْطِي طَعْنَتِيهِ (٦) إِلَى
وَرُبَّمَا كُنْتُ أَسْمُولًا لِلْخَلِيجِ بِهِ
وَبِالْغُرُوسَاتِ لَا جَفَّتْ مَنَابِتُهَا
مَعَاهِدُ لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ فُرْقَتِهَا
فَجِئْتُ مِنْهَا بِأَخْوَانِ ذَوِي ثِقَةٍ
(٨) وَأَعْظُتُ فِي آخِرِ الصَّحْرَاءِ طَائِفَةً

أَهْلَةٌ مَا لَهَا فِي الْأَفْقِ هَالَاتُ
حَوْلِي مَضَاجِعُهُمْ وَالْغَلُّ مِحْوَاةُ
يَا بَشْرَ مَا جَنَّتِ اللَّذَاتُ وَالذَّاتُ (٢)
كَانَتْ لَنَا بُكْرٌ فِيهَا وَرَوْحَاتُ
قَدْ أَوْقَدْتُهُنَّ بِالْأَذْهَانِ أَنْبَاتُ
قَدْ ظَلَّلْتُهُنَّ مِنَ الْأَنْشَامِ دَوْحَاتُ
وَعَايَةُ الْحُسْنِ أَسْلَاكُ وَلَبَّاتُ
كَانَتْ لَهَا فِي قَبْلِ الرَّاحِ سَوْرَاتُ
تَهْوَى، وَلِي مِنْ رَقِيقِ (٥) الشَّعْرِ أَصْوَاتُ
مَحَاسِنِ لِلْهَوَى فِيهِنَّ وَقَفَاتُ
وَفِي الْخَلِيجِ لِأَهْلِ الرَّاحِ رَوْحَاتُ
مِنْ النَّعِيمِ غُرُوسَاتُ جَنِيَّاتُ (٧)
قَدِمْتُ وَالتَّارِ كُوَهَا لَيْتَهُمْ مَا تَوَا
وَالْأَرْضُ فِيهَا مِنَ الْأَخْوَانِ آفَاتُ
لِغَاتِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُلْغَاةُ

(١) البيت ساقط في رب ق ع .

(٢) ب ق : يا بشر ما جنيت للذات لذات، والبيت ساقط في م ر .

(٣) ع : الحمى .

(٤) البيت والذي يليه ساقطان في م ر ع .

(٥) ب ق : قريض .

(٦) س : بقصوى ضفتيه .

(٧) إلى هنا تنتهي القصيدة في م ر ع .

(٨) ب ق : وافيت .

رَعْدٌ مِنَ الْعَيْشِ مَالِي أَرْتَقِيهِ وَلِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كَوْنِي فَلَا سَعَةَ
 هُوَ الْمُرَادُ وَلَكِنْ دُونَهُ خُلُجٌ
 وَإِنْ تَكُنْ وَجْتِي (١) مِنْ فَوْقِ مَذْهَبِهِ
 هُنَاكَ آوِي مِنَ النُّعْمَى إِلَى كَنْفِ
 بَيْنَ الْحَصَارِ وَبَيْنَ الْمُرْتَضَى (٢) عُمُرُ
 هَلْ يَذْكَرُ الْمَسْجِدَ الْمَعْمُورَ شَرَجَبَهُ
 عِنْدِي رِسَالَاتٌ شَوْقِي عِنْدَهُ فَعَسَى
 (٥) صَارَتْ مَيَاسِمُهُمْ وَالسُّحْبُ مِنْ حَزْنِ

عِنْدَ ابْنِ أَغْلَبَ أَكْنَافٌ بَسِيطَاتُ
 لِلرِّزْقِ عِنْدِي وَلَا لِلْأَنْسِ سَاعَاتُ
 رَخَاوَةٌ عِنْدَهَا بِيضٌ مُضِلَّاتُ (١)
 فَلَيْسَ تَضْرِبُ (٢) فِي وَجْهِ الْمِلْمَاتِ
 فِيهِ ظِلَالٌ وَأَمْوَاهُ وَجَنَّاتُ
 ذَاكَ الْحَصَارُ مِنَ الْمَحْدُورِ مَنْجَاهُ
 أَمْ الْعَهْدُ عَلَى الذِّكْرَى قَدِيمَاتُ
 مَعَ الرِّيَّاحِ تُوَافِيهِ رِسَالَاتُ
 لَهَا دُمُوعٌ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَاتُ

ولم تنزل كبدُهُ تتوقدُ بالزُّفَرَاتِ، وَخَلْدُهُ يترددُ بين النُّكْبَاتِ وَالْعَثْرَاتِ .
 وَنَفْسُهُ يَتَقَسَّمُ بِالْأَشْجَانِ وَالْحَسْرَاتِ، إِلَى أَنْ شَفَّتْهُ مَنِيَّتُهُ، وَجَاءَتْهُ بِهَا أَمْنِيَّتُهُ،
 فَذَفِنَ بِأَغْمَاتِ، وَأَرِيحَ مِنْ تِلْكَ الْأَزْمَاتِ، وَعُطِلَّتِ الْمَائِرُ مِنْ حُلَاهَا، وَأَفْرِدَتْ
 الْمَفَاجِرُ مِنْ عُلاهَا، وَرُفِعَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، وَكَسَدَتْ نَفَائِسُ الْأَعْلَاقِ، وَيَشُ
 مِنْ تَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ (٦)، وَصَارَ أَمْرُهُ عِبْرَةً فِي عَضْرِهِ، وَصَابَ أَبْدًا عِبْرَةً فِي بَصْرِهِ

/وبعد أيامٍ من وفاته (٧) وافى أبو بكرٍ بَخْرُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ (٨)، شَاعِرُهُ [٢٥/ظ]

(١) ب ق: معلّات.

(٢) ب ق: رجس.

(٣) ب ق: تغرب.

(٤) هو ابنه، وقد تقدّم التعريف به.

(٥) البيت زيادة في س.

(٦) ويش من تأييده ونصره: ساقطة في بقية النسخ.

(٧) من وفاته: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) ترجمته في الذخيرة: ٨٠٩/٢/٣، والمغرب: ٢٠٣/٢، والنفح: ٢٥٩/٤، =

المتصل به، المتوصل إلى المني بسببه. فلما كان يوم العيد، وانتشر الناس ضحى، وظهر كل متوار وضحى، قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم، وأختيالهم بزيتهم^(١) وحلاهم، وقال بعد أن طاف بقبره والتزمه، وخر على ترابه وَلَئِمَّةٌ^(٢):

(كامل)

مَلِكُ الْمُلُوكِ، أَسَامِعُ فَأَنَادِي
لَمَّا خَلَتْ مِنْكَ الْقُصُورُ فَلَمْ تَكُنْ
قَبِلْتُ^(٣) فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعًا
^(١) قَدْ كُنْتُ أَحْيَبُ أَنْ تُبَدِّدَ أَدْمَعِي
فَإِذَا بَدْمَعِي كُلَّمَا أُجْرِيَتْهُ
فَالْعَيْنُ فِي التُّسْكَابِ وَالتُّهْتَانِ وَالْ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ أَهَكَذَا
أَفْقَدْتُ عَيْنِي مُذْ فَقَدْتُ إِنْارَةَ
مَا كَانَ ظَنِّي قَبْلَ مَوْتِكَ أَنْ أُرْزَ
الْهَضْبَةَ الشَّمَاءُ تَحْتَ ضَرْبِهِ
عَهْدِي بِمَلِكٍ وَهُوَ طَلَقَ ضَاجِكَ
وَالْمَالُ ذُو شَمْلٍ مُذَادٍ وَالنُّدَى

أَمْ قَدْ عَدَّتْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوَادِي؟
فِيهَا كَمَا قَدْ كُنْتُ فِي الْأَعْيَادِ
وَتَخَذْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْإِنْتَادِ
نِيرَانِ حَزْنٍ أَضْرِمْتَ بِفُؤَادِي
زَادَتْ عَلَيَّ حَرَارَةُ الْأَكْبَادِ
أَحْشَاءُ فِي الْإِحْرَاقِ وَالْإِيْقَادِ
يُمْحَى ضِيَاءُ النَّيْرِ الْوَقَادِ؟
لِحِجَابِهَا فِي ظُلْمَةٍ وَسَوَادِ
قَبْرًا يَضُمُّ شَوَامِخَ الْأَطْوَادِ
وَالْبَحْرُ ذُو التِّيَارِ وَالْأَزْبَادِ
مُتَهَلِّلُ الصَّفْحَاتِ لِلْقُصَادِ
يَهْمِي وَشَمْلُ الْمَلِكِ غَيْرُ مُذَادِ

= وفيها أن كنيته أبو بحر، واسمه يوسف بن عبدالصمد. وانظر: تاريخ الفكر الأندلسي: ١٠٥.

(١) ر: من زيتهم، ع: واحتفالهم.

(٢) انظر: النفع: ٢٢٤/٤، الذخيرة: ٥٨/١/٢.

(٣) ب ق: أقبلت.

(٤) الأبيات التالية لم ترد في م ر س ع.

أَيَّامَ تَخْفِقُ حَوْلَكَ الْآيَاتُ^(١) فَو
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالزَّمَانُ مُبَشِّرٌ
قَ كِتَابِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَجْنَادِ
بِمَمَالِكِكَ قَدْ أذَعَنْتَ وَبِلَادِ
بَيْنَ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا الْمُنَادِ^(٢)

وهي قصيدة أطلال إنشادها، وبنى بها اللواعج وأشادها، فأنحشر الناس إليه وأنحفلوا، وبكوا لبكائه وأغولوا، وأقاموا أكثر نهارهم مطيفين به^(٣) طواف الحجيج، مديمين للبكاء والعجيج، ثم أنصرفوا، وقد نزفوا ماء عيونهم، وأقروا ماقيهم بفيض شؤونهم. وهذه نهاية كل عيش، وغاية كل ملك وجيش، والآيام لا تدع حياً، ولا تألو كل نشر طياً، تطرق رزاياها كل سَمْع، وتفرق مناياها^(٤) كل جمع، وتضمي كل ذي أمر ونهي، وترمي كل مشيد بوهي، ومن قبله ما طوت النعمان بن الشقيقة، ولوت مجازة في تلك الحقيقة^(٥).

[٢٥/و] /وعندما حضرته الوفاة، أبّن نفسه بهذه الأبيات، وعهد بأن تكتب على قبره، فوقف بها عند عهده وأمره. وهي^(٦):

(البيط)
قَبْرَ الْغَرِيبِ، سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي
حَقًّا ظَفِرْتَ بِأَسْلَاءِ ابْنِ عَبَادِ!
بِالْخِصْبِ إِنْ أُجْدَبُوا بِالرِّيِّ لِلصَّادِ

(١) ب ق: الرايات.

(٢) ب ق: المياد.

(٣) ر: في قبره.

(٤) مناياها: ساقطة في م رس ط.

(٥) إلى هنا تنتهي الترجمة في بقية النسخ، وفي رب قوس: تمت أخبار المعتمد رحمة الله عليه.

(٦) انظر: الديوان: ١٩٣، الذخيرة: ٥٧/١/٢، وأعمال الأعلام: ٣٢٠/٢ -

بِالطَّاعِنِ الضَّارِبِ الرَّامِي إِذَا فَشِلُوا
بِالدَّهْرِ فِي نِقَمِ الْبَحْرِ فِي نِعَمِ
نَعَمَ هُوَ الْحَقُّ دَارَانِي بِهِ قَدَرُ
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ النَّعْسِ أَعْلَمُهُ
رِفْقاً سُقِيَتْ بِمَا اسْتَوَدَعْتَ مِنْ كَرَمِ
يَبْكِي أَخَاهُ الَّذِي غَيَّبَتْ وَابِلَهُ
حَتَّى يَجُودَكَ دَمْعُ الطَّلِّ مِنْهُمْ رَأً
وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً

بِالْمَوْتِ أَحْمَرَ بِالضَّرْغَامَةِ الْعَادِي
بِالْبَدْرِ فِي ظُلْمِ الْبُصْدِرِ فِي النُّادِي
مِنَ الْإِلَهِ، فَوَافَانِي لِمِيعَادِ
أَنَّ الْجِبَالَ تَهَادِي فَوْقَ أَعْوَادِ
رَوَّاءِ كُلِّ خَطُوفِ الْبَرْقِ رَعَادِ
تَحْتَ الصَّفِيحِ بِدَمْعِ رَائِحِ غَادِي
مَنْ أَعْيَنَ الزُّهْرَ لَمْ تَبْخُلْ بِإِسْعَادِ
عَلَى دَفِينِكَ لَا تُحْصِي بِتَعْدَادِ

ابنُه^(١) الرّاضي بالله أبو خالد
يزيدُ بنُ محمّدٍ رحمةُ الله

مَلِكٌ تَفَرَّعَ مِنْ دَوْحَةِ سَنَاءٍ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَقَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٢)، وَتَحَدَّرَ مِنْ سُلَالَةِ أَكْبَرٍ، وَرُقَاةِ أُسْرَةٍ وَمَنَابِرٍ، وَتَصَرَّفَ اثْنَاءَ شَبِيئَتِهِ بَيْنَ دِرَاسَةِ مَعَارِفٍ، وَإِفَاضَةِ عَوَارِفٍ، وَكَلَّفَ بِالْعِلْمِ حَتَّى صَارَ مَلْهَجَ لِسَانِهِ، وَرَوْضَةَ أَجْفَانِهِ، لَا يَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى مَتْنِ سَائِلِ الْغُرَّةِ، وَمَيِّمُونِ الْأَسْرَةِ، يُسَابِقُ بِهِ الرِّيَّاحَ، وَيُحَاسِنُ بَغْرَتِهِ الْبَدْرَ اللَّيَّاحَ، عَرِيقٌ فِي السَّنَاءِ، عَتِيقٌ لِلْاِقْتِنَاءِ، سَرِيعُ الْوَحْدِ وَالْإِرْقَالِ، مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لَذِي الْعُقَالِ^(٣)، إِلَى أَنْ وَلَّاهُ أَبُوهُ الْجَزِيرَةَ الْخَضْرَاءَ^(٤)، وَضَمَّ إِلَيْهَا رُنْدَةَ، فَانْتَقَلَ مِنْ مَتْنِ الْجَوَادِ، إِلَى ذُرْوَةِ الْأَعْوَادِ، وَأَقْلَعَ عَنِ الدَّرَاسَةِ، إِلَى تَدْبِيرِ الرِّيَاسَةِ، وَمَا زَالَ يُدَبِّرُهَا بِجُودِهِ وَنُهَاهُ، وَيُورِدُ الْأَمِلَ فِيهَا

(١) هو أبو خالد يزيد بن المعتمد، كان كلفاً بمطالعة الكتب والدواوين، مولعاً بالشعر، ولي الجزيرة الخضراء، ويؤخذ من سيرته أن أباه كان يلومه بين الحين والحين فيعتذر ويستعيب، ويؤثر عنه أنه قبض على ابن عمّار في شقورة سنة ٤٧٧ هـ، قتله المرابطون برنطة سنة ٤٨٤ هـ. (المعجب: ٢٠٤، الحلة: ٧١/٢، والنفح: ٢٥٦/٤).

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٢٣.

(٣) أعوج: اسم فرس كان لبني هلال، تنسب إليه الأعوجيات وبنات أعوج. (اللسان: عوج) وذو العقال: فحل من خيول العرب ينسب إليه (اللسان: عقل).

(٤) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وأعمالها متصلة بأعمال شدونة، وهي شرقي شدونة، وقبلي قرطبة، وينسب إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان: ١٣٦/٢).

مَنَاهُ^(١)، حَتَّى غَدَّتْ عِرَاقًا، وامتلات إشراقًا، إلى أن اتَّفَقَ في الجزيرة ما اتَّفَقَ،
 وخاب فيها الرجاء وأخْفَقَ، فاستحالت بَهْجَتُهَا، وأحالت عليها من أدالَ
 لُجَّتَها^(٢)، فانتقل إلى رُنْدَةٍ مَعْقَلِ أَشْبِ^(٣)، ومنزلٍ لِلسِّمَاقِ مُتَسَبِّبٍ، وأقامَ فيها
 رَهْمِينَ حصارٍ، وَمَهْمِينَ حُمَاةٍ وَأَنْصارٍ، ولقيت رِيحَهُ كُلَّ اعْصارٍ، حَتَّى رَمَتْهُ سِيهَامُ
 الخُطوبِ عن قِسيِّها، وأمكنت منه يدي مُسيِّها، فحواه رَمْسُهُ، وطواه عن غَدِهِ^(٤)
 أَمْسُهُ، حَسَبَ ما بسطنا القول فيه، فيما مضى^(٥) من أخبار أبيه.

وكان المعتمد - رحمه الله - كثيرًا ما يرميه بملامه، ويضميه بسهامه،
 وربما استلطفه^(٦) بمقالٍ أفصح من دمع المخزون، وأملح من رياض الحزون،
 فإنه كان ينظم من بدائع القول لآلئ وعقودًا، تسلُّ من النفوس سخائم وحقوقًا.
 وقد أثبت من كلامه في بثِّ آلامه، واستجادة عذله وملامه، ما تستبدعه وتجله
 النَّفسُ وتودعه. فمن ذلك ما قاله، وقد أنهض جماعة من إخوانه وأقعدته،
 وأدناهم وأبعدته:

(وافر)
 أَعِيذُكَ أَنْ يَكُونَ بِنَا حُمُولُ وَيَطَّلِعَ غَيْرُنَا وَلَنَا أَقُولُ
 حَنَانِكَ إِنْ يَكُنْ^(٧) جُرْمِي قَبِيحًا فَإِنَّ الصَّفْحَ عَنْ جُرْمِي جَمِيلُ
 أَلَسْتُ بِفَرْعِكَ الزَّاكِي وَمَاذَا يُرَجِّي الْفَرْعُ خَائِتَهُ الْأُصُولُ؟

(١) ر: انتهاء.

(٢) ب ق ط: وأسالت عليها من الحوادث لجتها.

(٣) المعقل الأشب: الحصين، ومنه قول أبي تمام في فتح عمورية (الديوان: ٦٠/١).

من بعد ما أشبوها واثمين بها والله فتاح باب المعقل الأشب
 (٤) ر: عداه.

(٥) فيما مضى: ساقطة في ر، وهي في ب ق س ط: فيما مر.

(٦) ع: استطلقه.

(٧) ط: حنانيك أن يكون.

وأخبرني المعتد بالله^(١)، أن المعتد أباه، وجَّهه إلى شلب واليا، وكانت
ملعب شبابه، ومألف أجبائه، التي عمر نُجودها غلاما، وتذكر عُهودها أحلاما،
فقال يخاطب ابنَ عَمَارٍ^(٢)، وقد توجَّه إليه^(٣):

(طويل)
الآحِي أوطاني بشلبِ أبا بكرٍ وسَلهُنَّ: هل عَهْدُ الوِصَالِ^(٤) كما أدري؟
وسَلِمَ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ فِتْيٍ له أبدأ شوقاً إلى ذلك القصرِ

وقصرُ الشَّرَاجِبِ هذا، مُتَّاهٍ في البهَاءِ والإشراقِ، مُبَاهٍ لَزَوْرَاءِ^(٥)
[٢٦/و] العراقِ، رَكَضَتْ فيه جِيَادُ راحاته. وأومَضَتْ بروقُ أمانيه في ساحاته، / وجرى
الدَّهْرُ مُطِيعاً بين بُكْرِهِ وروحاته، أيام لم تُحَلِّ عنه تَمَائِمُهُ، ولا خَلَّتْ من أزهار
الشَّبابِ كَمَائِمِهِ، وكان يَعْتَدُّهَا مَجْنَى آمَالِهِ ومُنْتَهَى أعماله، إلى بَهْجَةِ جَنَابَتِهَا،
وطيب نَفْحَاتِهَا وهَبَاتِهَا، والتفاف خمائلها، وتقلَّدِهَا بنهرها مكان حمائلها، وفيها
يقول ابن اللبَّانِ^(٦):

(١) أحد أبناء المعتد بن عبَّاد، تولى لأبيه شلب لما استقطل بإشبيلية، ويذكر
المراكشي أن المعتد ثار على المرابطين وامتنع بحصن «مارتله»، فلم يسعه هو وأخوه
الراضي إلا التزول على حكم أبيهما إشفاقاً عليهما، ولم يذكر أنهم قتلوه كما قتلوا أخاه
الراضي، وإنما أخذوا كل ماله (المعجب: ٢٠٤).

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) ر ب ق: إليها، والبيتان للمعتد بن عبَّاد، انظرهما في ديوانه: ٤٧.
والمرقصات والمطربات: ٧٩، والرايات: ٣٧.

(٤) س: الوداد.

(٥) الزوراء: مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وسميت بذلك
لأنه لما عمَّرها، جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة، أي ليست على سمتها..
(معجم البلدان: ١٥٦/٣).

(٦) انظر: مجموع شعره: ٤٦.

أَمَا عَلِمَ الْمُعْتَمِدُ بِاللَّهِ أَنِّي بِخَضْرَتِهِ فِي جَنَّةٍ شَقَّهَا نَهْرٌ؟
وَمَا هُوَ نَهْرٌ أَغْشَبَ النَّبْتُ حَوْلَهُ وَلَكِنَّهُ سَيْفٌ حَمَائِلُهُ خُضْرٌ

فلما صدر عنها، وقد حسنت آثاره في تديريها، وأنسدلت رعايته على
كبيرها وصغيرها، نزل المعتمد عليه مشرفاً لأوبيته^(١)، ومعرفاً بسمو قدره^(٢)
ورتبته، وأقام يومه عنده مستريحاً، وجرى في ميدان الأُنس بطلاً مشيحاً، وكان
واجداً على الراضي، فجلبت الحميا ألقه، ومحت غيظه عليه وحققه، وصورته له
عين حنوه، وذكرته بعده فجنع إلى دونه، وبين ما استدعي ووافي، مالت
بالمعتمد نشوته وأغفى، فألفاه صريعاً في مُتداه، طريحاً في منتهى مداه،
فأقام تجاهه يرقب انتباهه، وفي أثناء ذلك صنع شعراً اتقنه وجوده، فلما استيقظ أنشده:

(مقارب)

الآن تَعُودُ حَيَاةُ الْأَمَلِ وَيَدْنُو شِفَاءُ فَوَادٍ مُعَلِّ
وَيُورِقُ لِغَيْرِ غُصْنِ ذَوِي وَيَطْلُعُ لِلسُّعْدِ نَجْمٌ أَفْلٌ
فَقَدْ وَعَدْتَنِي سَحَابُ الرُّضَى بِوَابِلِهَا حِينَ جَادَتْ بِطَلِّ
/ دَعَوْتَ فَطَارَ بِقَلْبِي السُّرُورُ إِلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ مِنْكَ الْوَجَلُ^(٣) [٢٧/ظ]
أَيَا مَلِكًا أَمْرُهُ نَافِذٌ فَمَنْ شَاءَ عَزَّ وَمَنْ شَاءَ ذَلٌّ
كَمَا يَسْتَطِيرُكَ حُبُّ الْوَعَى إِلَيْهَا وَفِيهَا الطُّبَى وَالْأَسَلُ
وَلَا غَرَوَ إِنْ كَانَ مِنْكَ اغْتِفَارُ وَإِنْ كَانَ مِنَّا جَمِيعاً زَلُّ
فَمِثْلِكَ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَجِدْ^(٤) يَعُودُ بِحِلْمٍ عَلَى مَنْ جَهَلُ

(١) ر: لأبوته.

(٢) بعدها في ع: لديه.

(٣) ع: منك الأمل. وهذا البيت تال لما يليه في رب ق ط.

(٤) ب ق: لم يزل، ر: لم نجد.

ومرّت عليه هودجٌ وقيابٌ، فيها حبابٌ كانوا^(١) له وأحبابٌ، أليفهنّ أيام
 خلائيه من دولة، وجمال معهنّ في ميدانِ المنى أعظمَ جولة، ثمّ انتزعوا منه
 ببُعده، وأودعوا الهودج من بعده، ووَجَّهوا هدايا إلى العُدوة، والمُوا به إمام
 قرّيشٍ بدارِ النُدوة، فقال^(٢):

(بسيط)

مَرُّوا بِنَا أَصْلًا مِنْ غَيْرِ مِيْعَادٍ فَأَوْقَدُوا نَارَ شَوْقِي أَيَّ إِيقَادٍ
 وَأَذْكُرُونِي أَيَّامًا لَهَوْتُ بِهِمْ فِيهَا فَنَازُوا بِإِشَارِي وَإِحْمَادِي
 لَا غَرَّوْا أَنْ زَادَ فِي وَجْدِي مُرُورُهُمْ فَرُؤْيَةُ الْمَاءِ تُذَكِّي غُلَّةَ الصَّادِي

ولما وصل المعتمد لورقة، أعلم أن العدو قد جيش إليها وحشد، ونهد
 نحوها وقصد، ليتركها خاوية على عروشها، طاوية الجوانح على وحوشها،
 فتعرض له المعتمد دون بُغيته، وطلع له من ثيبيه، وأمر الراضي بالخروج إليه
 في جيش^(٣) جرّده لمحاربيته، وأعدّه لمصادمته ومضاربه، فأظهر التمارض
 [و/٢٧] والتشكي، وأكثر التقاعس والتلكي، / فراراً من المصادرة، وإحجاماً عن
 المساورة، وجزعاً من منازلة الأقران، ومقابلة ذوابل المران، ومقاساة الطعان،
 وملاقاة أبطال كالرعان، ورأى أن المطالعة أرجح^(٤) من المقارعة، ومعانة
 العلوم أربح من مداواة الكلوم، فقد كان عاكفاً على تلاوة^(٥) ديوان، عارفاً
 بإجادة صدرٍ وعنوان.

فعلم المعتمد ما نواه، وتحقق ما لواه، فأعرض عنه، ونفض يده منه،

(١) ب ق: كن.

(٢) انظر: الحلة: ٧١/٢.

(٣) ب ق س ط ع: عسكر.

(٤) ب ق: أربح، ط: أنجح.

(٥) ب ق: مطالعة، واللفظة ساقطة في م.

ووجه^(١) المعتد مع ذلك الجيش الذي لم تُنشر بُنوده، ولم تُنصر جنوده، فعندما لَقُوا العَدُوَّ لاذوا بالفرار، وعادوا بإعطاء الغيرة بدلاً من الفرار، وفرقوا من تخطف أولئك العفاريت، وتفرقوا في تلك الأماريت^(٢)، فتخيف العدو من بقي مع المعتد واهتضمه، وخضم ما في العسكر وقضمه، وغدت مضاربه مجر عواليه، ومجرى مذاكيه، وآب أخسر من بائع السدانة، ومضيع الأمانة، فانطبقت سماء المعتمد على أرضيه، وشغلته عن إقامة نوافله وفرضيه، فكتب إليه الراضي^(٣):

(بسط)

لَا يُكْرِتُكَ خَطْبُ الْحَادِثِ الْجَارِي
مَاذَا عَلَى ضَيْغَمٍ أَمْضَى عَزِيمَتَهُ
لَيْسَ أَتُوكَ فَمِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَوْرٍ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ أَنْ تَبْقَى لِنُصْرَتِهِمْ^(٤)
/ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَنْ تَدُومَ لَهُمْ
وَلَوْ أَطَاقُوا انْتِقَاصاً مِنْ حَيَاتِهِمْ
فَمَا عَلَيْكَ بِذَاكَ الْخَطْبِ مِنْ عَارٍ
أَنْ خَانَهُ حَدُّ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارٍ
قَدْ يَنْهَضُ الْعَيْرُ^(٥) نَحْوَ الضَّيْغَمِ الضَّارِي
وَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ إِسْعَادُ^(٦) أَقْدَارٍ
بَكُوا لِأَنَّكَ مِنْ ثَوْبِ الصَّبَا عَارٍ [٢٨/ظ]
لَمْ يُتَحْفُوكَ بِشَيْءٍ غَيْرِ أَعْمَارٍ

فَحَجَبَ عَنْهُ وَجَهَ رِضَاهُ، وَلَمْ يَسْتَنْزِلْهُ^(٧) بِذَلِكَ وَلَا اسْتَرْضَاهُ^(٨)، وَتَمَادَى عَلَى إِعْرَاضِهِ، وَقَعَدَ عَنْ إِظْهَارِهِ وَإِنْهَاضِهِ، حَتَّى بَسَطَتْهُ سَوَانِحُ السُّلُوكِ، وَعَطَفَتْهُ

(١) ط: وتوجه المعتمد بذلك الجيش.

(٢) الأماريت: جمع مروت، وهي المغارة لا نبات فيها. (اللسان: مروت).

(٣) انظر: الحلة: ٧٢/٢، وفيها: وله يخاطب أباه مسلماً عن هزيمة جيش له بناحية

لورقة كان عليه ابنه المعتد.

(٤) ر: القرد.

(٥) م: أن تنصرهم أبداً، ر: أن تبقى لنصرهم.

(٦) ر ب ق ط: إسعاف.

(٧) ر ب ق ط: يستمله.

(٨) ب ق س: ولا أرضاه.

عليه جوانحُ الحُنُوِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِهَزْلٍ، غَلَبَ فِيهِ كُلُّ مَنزَعٍ جَزَلٍ، وَهُوَ^(١):

(مجزوءه الكامل)

الْمُلْكُ فِي طَيِّ الدَّفَائِرِ فَتَخَلَّ عَنْ قَوْدِ الْعَسَاكِرِ
طُفَّ بِالسَّرِيرِ مُسَلِّمًا وَارْجِعْ لِتَوْدِيعِ الْمَنَابِرِ
وَازْحَفْ إِلَى جَيْشِ الْمَعَا رِفِ تَقْهَرِ الْحَبْرَ الْمُقَامِرِ
^(٢)وَاطْعَنْ بِأَطْرَافِ الْيَرَا عِ نَصِرْتَ فِي ثَغْرِ الْمَحَابِرِ
وَاضْرِبْ بِسِكِّينِ الدَّوَا إِهْ مَكَانَ مَاضِي الْحَدِّ بَاتِرِ
أَوْ لَسْتَ رُسْطَالِيْسَ^(٣) إِنْ ذُكِرَ الْفَلَايِفَةُ الْأَكَابِرُ؟
وَكَذَاكَ إِنْ ذُكِرَ الْخَلِيلُ^(٤) فَأَنْتَ نَحْوِيُّ وَشَاعِرُ
وَأَبُو حَنْيْفَةَ^(٥) سَاقِطُ فِي الرَّأْيِ حِينَ تَكُونُ حَاضِرُ
مَنْ هُرْمُسُ^(٦) مَنْ سَيْبُوِيَّ^(٧) هِ، مَنْ ابْنُ فُورِكَ إِذْ تُنَاطِرُ؟

(١) انظر: الديوان: ١٣٧، والحلة: ٧٥/٢، النفع: ٢٥٣/٤.

(٢) البيت ساقط في ع:

(٣) هو أرسطا طاليس بن نيقوماخس، المعروف بالمعلم الأول، وهو أول من وضع التعاليم المنطقية، وأخرجها من القوة إلى الفعل، وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض. (شرح العيون: ٢١٠ - ٢١٣).

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العالم المحدث المقرئ، صاحب علم العروض، وواضع أول المعاجم اللغوية على أساس المدرسة الصوتية، والمتوفى سنة ١٧٥ هـ. (شرح العيون: ٢٦٨ - ٢٧٠).

(٥) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. (وفيات الأعيان: ١٦٣/٢).

(٦) هرمس هذا، هو الذي تزعم الصابئة أنه نبي مرسل، وأنه إدريس عليه السلام، ويسندون إليه شرائعهم من تعظيم الكواكب السبعة. (شرح العيون: ٢٠٥ - ٢٠٨).

(٧) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، أخذ العلم عن الخليل. (وفيات الأعيان: ٤٦٣/٣ - ٤٦٥).

(١) هذي المُدَامُ، فَكُنْ لَهَا
 واقْعُدْ فَإِنَّكَ طَاعِمٌ
 /بَقِيْتِ (٣) وَجْهَ رَضَائِي عِنْدُ
 أَوْ لَسْتَ تَذْكُرُ وَقْتُ لَوْ
 لَا يَسْتَقِرُّ مَكَانَهُ
 هَلَّا اقْتَدَيْتِ بِفِعْلِهِ
 قَدْ كَانَ أَبْصَرَ بِالْعَوَا
 وَلِكُلِّ مَنْ حَابَاكَ شَاكِرٌ
 كَاسٍ (٢)، وَقُلْ: هَلْ مِنْ مُفَاخِرٍ؟
 لَكَ وَكُنْتَ قَدْ تَلَقَّاهُ سَافِرٌ [٢٨/و]
 رَقَّةً حِينَ قَلْبِكَ (٤) ثُمَّ طَائِرٌ
 وَأَبُوكَ كَالضَّرْغَامِ خَادِرٌ
 وَأَطَعْتَهُ إِذْ ذَاكَ أَمِيرًا
 قِبِ وَالْمَوَارِدِ وَالْمَصَايِرِ

فكتب إليه الراضي مراجعاً عنها، بقطعة مطوَّلة منها (٥):

(مجزوءه الكامل)

مَوْلَايَ قَدْ أَضْبَحْتُ كَافِرٌ
 وَقَلْتُ سِكِّينَ الدَّوَا
 وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُلْكَ مَا
 وَالْمَجْدُ وَالْعَلِيَاءُ فِي
 لَا ضَرْبَ أَقْوَالٍ بِأَدُ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ مِنْ سَفَا
 بِجَمِيعِ مَا تَحْوِي الدُّفَاتِرُ
 وَظَلْتُ لِأَقْلَامِ كَاسِرِ
 بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالْبَوَاتِرِ
 ضَرْبِ الْعَسَاكِرِ بِالْعَسَاكِرِ
 وَالِ ضَعِيفَاتِ الْمَكَايِرِ (٦)
 هِيَ أَنَّهَا أَضَلُّ الْمَفَاخِرِ

(١) رواية البيت في بقية النسخ:

هذه المكارم قد حوبت، فكن لمن حاباك شاكر

(٢) يشير إلى بيت الحطيئة في هجاء الزبرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

(٣) ب ط: فحجبت، رس: حجبت.

(٤) ب ق: وقلبك.

(٥) انظر: الحلة: ٧٤/٢ - ٧٥، النسخ: ٢٥٤/٤.

(٦) رب ق س: مكاسر.

فإذا بها فرغ لها
لا يُذرك الشرف الفتى
(٢) وهجرت من سميتهم
مولاي (٣) إن تسخر فلا
لو كنت تهوى ميثبي
ضحك الموالى بالعبي
[٢٩/ظ] / إن كان في (٤) فضل فيمنك، وهل لذاك النور ساتر؟
أو كان في (٥) نقص فيمن
ذكرت عبدك ساعة
يا ليتنه قد غيبت
أريد مني أن أكو
هيهات ذلك مطمع
لا تنس يا مولاي قو
ضبط الجزيرة عندما
أيام ظلت بها فريد
إذ كان يغشي (٧) ناظري

والجهل للإنسان عاذر (١)
إلا بعسال وباتر
وجحدت أنهم أكابر
عار بنا إن كنت ساخر
لوجدتني للعيش هاجر
د - إذا تؤمل - غير ضائر
ني غير أن الفضل غامر
يبقى لها ما عاش ذاكر
ع عندها إحدى المقابر
ن كمن غدا في الدهر نادر؟
يغيب الأوائل والأواخر
ل صاغر (٦) لا قول فاخر
نزلت بعقوتها العساكر
دا ليس غير الله ناصر
لمع الأسننة والبواتر

(١) رب ق ط: غادر، س: عائر.

(٢) البيت والبيتان التاليان له ساقطات في ع.

(٣) البيت ساقط في م رس ط.

(٤) ق: بي.

(٥) ب ق: بي، ر: لي.

(٦) رب ق ط ع: ضارع.

(٧) ب ق: يغشي.

وَيُصِمْ أَسْمَاعِي بِهَا قَرَعُ الْجِجَارَةِ بِالْحَوَافِرِ
وَهِيَ الْحَضِيضُ سُهْلَةٌ لَكِنْ ثَبِتُ^(١) بِهَا مُخَاطِرُ
هَبْنِي أَسَاتُ كَمَا أَسَاتُ أَمَا لِهَذَا الْعَتَبِ آجِرًا
هَبْ زَلَّتِي لِبُنُوتِي وَأَغْفِرْ فَإِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ

فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَصَفَحَ عَمَّا كَانَ جَنَاهُ، وَلَمْ تَزَلْ الْحَالُ آخِذَةً فِي الْبَوَارِ،
مُعْتَلَّةً^(٢) اعْتِلَالَ الْفَرَزْدَقِ لِلنَّوَارِ^(٣)، حَتَّى مَضَوْا لَغَيْرِ طِيَّةٍ، وَقَضَوْا بَيْنَ الصَّوَارِمِ
وَالرَّمَاكِ الْخَطِيَّةِ، حَسْبَمَا سَرَدْنَاهُ، وَعَلَى مَا أوردناه، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنفَاذَ أَمْرٍ سَبَقَ
فِي عِلْمِهِ، فَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، / لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، تَمَّتْ أَخْبَارُ [و/٢٩]

الرَّاضِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا^(٤).

(١) ب ق: لكن بها ثبت.

(٢) ب ق: ومعتلة، ر: والأمور معتلة.

(٣) كانت زوجة الفرزدق ابنة عمه، وهي النوار، وكانت غضبت من زواجه بها،
واستعدت عليه، ولكنه اتفق معها، ثم طلقها، فندم على ذلك. (الشعر والشعراء: ٣٨٢،
وفيات الأعيان: ٩٩/٦).

(٤) لا إله إلا هو... كثيراً: لم ترد في م رس ع.

الْمُتَوَكِّلُ ^(١) عَلَى اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ
عُمَرُ بْنُ الْمُظْفَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ ^(٢)

مَلِكٌ جَنَدَ الْكُتَّابِ وَالْجُنُودِ، وَعَقَدَ الْأَلْوِيَةَ وَالْبُنُودَ، وَأَمَرَ الْأَيَّامَ فَاتَّعَمَّرَتْ،
وَطَافَتْ بِكَعْبَتِهِ الْأَمَالُ وَاعْتَمَّرَتْ، إِلَى لَسَنِ وَفَصَّاحَةِ، وَرُحِبَ جَنَابٌ لِلْوَافِدِ
وَسَاحَةِ، وَنَظِمَ يُزْرِي بِالذُّرِّ النَّظِيمِ، وَنَثَرَ تَسْرِي رَقَّتُهُ سُرَى النَّسِيمِ، وَأَيَّامٌ كَانَتْهَا
مِنْ حُسْنِهَا جُمُعٌ، وَلَيَالٍ ^(٣) كَانَتْ فِيهَا عَلَى الْأَنْسِ ^(٤) حُضُورٌ وَمُجْتَمَعٌ، رَاقَتْ
إِشْرَاقًا وَتَبَلُّجًا، وَسَالَتْ مَكَارِمُهُ فِيهَا أَنْهَارًا وَخُلُجًا، إِلَى أَنْ عَدَّتْ ^(٥) الْأَيَّامُ عَلَيْهِ
بِمَعْهُودِ الْعُدْوَانِ، وَدَبَّتْ إِلَيْهِ دَبِيهَا لِصَاحِبِ الْإِيوَانِ ^(٦)، وَأَنْبَرَتْ إِلَيْهِ أَنْبِرَاءُهَا
لَقَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ وَرَاءَ عُمَانَ ^(٧)، فَأَرْغَمَتْ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَعْطَسًا، وَرَمَاهُ سَهْمٌ

(١) المتوكل بن المظفر بن المنصور، أبو محمد، عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفتس، كان رجلاً شجاعاً عظيم القدر كبير البيت، وكان أبوه المظفر بالله من فحول العلماء، لم يدعن للمرابطين، ولا أقبل على غير المدافعة، فقبض عليه، وقتل هو وأبناه الفضل والعباس صبراً (الحلة: ٩٦/٢ - ١٠٧، وفيات الأعيان: ١٢٣/٧).

(٢) وعفا عنه: لم ترد في مرسع.

(٣) ر: والأيام... والليالي.

(٤) ر: الأنفس.

(٥) ب ق: عادت.

(٦) هو كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز، سلك سيرة أردشير، وتوطدت مملكته، وبنى المباني المشهورة، منها الإيوان العظيم (سرح العيون: ٥٧).

(٧) عمان: بضم أوله وتخفيف ثانيه: اسم كورة على ساحل بحر اليمن والهند، =

الحادثات فَقَرَطَسَا^(١)، فَذَجَّتْ أَيَّامُهُ الْمَشْرِقَةَ، وَذَوَّتْ غَصُونُهُ الْمَوْرَقَةَ، وَنُقِلَ هُوَ
 وَإِبْنَاهُ، إِلَى حَيْثُ أَمَرَ لَهُمُ الدَّهْرُ جَنَاهُ، فَأَمَضَى عَلَيْهِمُ حَدَّ الْحَسَامِ حُكْمَهُ، وَأَنْفَذَ
 فِيهِمْ جَوْرَ الْآيَامِ ظُلْمَهُ، بِحَيْثُ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِمُ إِلَّا جَوَانِحُ اللَّيْلِ، وَلَمْ تَقِفْ
 لَدَيْهِمْ إِلَّا بَوَارِحُ الْوَيْلِ، وَلَمْ يُجِبْ اسْتِغَاثَتَهُمْ إِلَّا عُوَاءُ الذُّنَابِ، أَوْ صَدَى
 تَسَعَّرُ^(٢) لَهُ نَارُ الْاِكْتِثَابِ، فَرَوَيْتِ الْأَرْضُ مِنْ دِمَائِهِمْ، وَتَعَطَّلَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ
 أَسْمَائِهِمْ، وَعَادَ صُبْحُ مُلْكِهِمْ عَائِمًا، وَأَقَامَتِ النُّجُومُ عَلَيْهِمْ مَاتِمًا. فَخَرُّوا عَلَى
 الثَّرَى بُدُورًا، وَسَعَّرُوا بِالْجَوَى صُدُورًا، وَغَدَّوْا صَرَغَى تَسْفِي عَلَيْهِمُ الشَّمَالُ^(٣)،
 وَتَنَفَّى مِنْهُمْ الْأَمَالَ، مُجَدِّلِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، مُعَفِّرِينَ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
 وَالْعَرَضِ، قَدْ تَوَسَّدُوا التُّرَابَ بَدَلًا مِنَ الْأَرَائِكِ، وَتَضَرَّجُوا بِالِدِّمَاءِ بَعْدَ التَّضْمُخِ
 بِالْمَسْكِ الصَّائِكِ، وَغَدَا مَضْرَعُهُمْ مِنْ نَجِيعِهِمْ أَحْمَرَ، كَأَنَّهُمْ مَا أَعْمَلُوا يَوْمًا
 أَبْيَضَ وَلَا أَسْمَرَ^(٤)، وَارِسَ^(٥) الْجَلْبَابِ، غَيْرَ آئِسِ الْجَنَابِ، لَا يَطْرِفُهُ إِلَّا سِمْعٌ^(٦)
 أَوْ ذَيْبٌ، وَلَا يَرْمُقُهُ إِلَّا تَخَيْلٌ لِلْفَوَادِ^(٧) مَذِيبٌ، وَصَارَتْ فِي لِحُومِهِمْ لِلسَّبَاعِ
 وَلَائِمٌ، وَعَلَى دِمَائِهِمْ مِنَ النَّسُورِ حَوَائِمٌ، وَطَالَمَا أُورِدُوا لِلْمَنَى مَنَاهِلَ، وَوَجَدُوا

= تشمل على بلدان كثيرة، ذات نخل وزرع، وحرها يضرب به المثل، وأكثر أهلها خوارج
 إباضية (معجم البلدان: ١٥٠/٤).

(١) ر: غرب الحدثان: س ط: صرف الحادثات، ع: صرف الحادثات فجاء
 مقرطسا.

(٢) ر: يتسعر به حرّ الاكثاب، ط: يستعر به الاكثاب.

(٣) عليهم الشمال: زيادة في ع.

(٤) أحمر كأنهم... أسمر: ساقطة في رس ط ع.

(٥) ق: ورث.

(٦) بقية النسخ: لا يطرقه إلا سبع. والسَّمْعُ: حيوان من الفصيلة الكلية، أكبر من

الكلب في الحجم، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حِدَّةِ سَمْعِهِ.

(٧) رب ق س ط: للقلوب.

الدَّيَارِ بِهَا أَوْاهِلَ، وَرَكَبُوا الْجِيَادَ وَجَنَّبُوهَا، وَشَهِدُوا الْأَعْيَادَ فزَيْنُوهَا، وَرَقَمَتْ
 أَوَامِرَهُمْ بِطُونَ الْمَهَارِقِ، وَتَحَكَّمَتْ بِوَاتِرِهِمْ فِي الطُّلَى وَالْمَفَارِقِ، وَطَوَّقَتْ
 مَوَاهِبُهُمُ الْأَعْنَاقَ، وَأَغَضَّتْ مَهَابَتُهُمُ الْجُفُونَ وَالْأَحْدَاقَ، فَمَزَّقُوا^(١) وَمَا حَضَرَهُمْ
 أُنَيْسٌ، وَلَا أَذْهَبَ إِحَاشَهُمْ تَأْنِيسٌ^(٢)، وَبَانُوا لَمْ يُطَلَّبْ لَهُمْ بَشَارٌ، وَلَا انْتَضَمَ
 شَمْلُهُمْ بَعْدَ الْإِنْتِشَارِ.

[٣٠/ظ] أَخْبَرَنِي أَحَدُ قَاتِلِيهِ، أَنَّهُ رَغِبَ فِي تَقْدِيمِ وَلَدَيْهِ، بَيْنَ يَدَيْهِ، لِيَحْتَسِبَهُمَا/
 عِنْدَ رَبِّهِ، وَيَكْتَسِبَ بِهِمَا حَسَنَةً تَمَحُّو بِعَضِّ ذَنْبِهِ. وَكَانَا كَوَكَبِي رِثَاسَتِهِ، وَوَارِثِي
 نَفَاسَتِهِ، فَتَقَدَّمَا لِلجِمَامِ، وَطَلَعَا مِنْ ثَنِيَّتِهِ بَدْرِي تَمَامًا، وَبَدَا مِنْهُمَا مِنَ الْجِلْدِ،
 فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ الْأُنْكَدِ، مَا حَيَّرَ قَاتِلَهُمَا، وَسَدَّ عَنْهُ مَقَاتِلَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِمَا
 غِرَارَهُ، وَسَاقَ الرَّدَى إِلَى تَمَامِهِمَا سِرَارَهُ، وَقَامَ الْمَتَوَكَّلُ عِنْدَ صَرَغَتَيْهِمَا، مُخْتَبِلًا
 مِنْ لَوْعَتَيْهِمَا، لِيُصَلِّيَ وَقَدْ أَفْرَطَ فِي مَلَامِهِ، وَتَشَطَّطَ فِي كَلَامِهِ، وَاخْتَلَطَ افْتِتَاحُهُ
 بِسَلَامِهِ، فَبَادَرُوهُ بِأَسْنَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، وَنَاهَشُوهُ مَنَاهِشَةَ الطَّيْرِ لِقَتِيلِ الْفَلَاةِ، حَتَّى
 خَرَّ لَا لِسُجُودٍ، وَاسْتَلْقَى لِغَيْرِ هُجُودٍ. وَهِيَ الْأَيَّامُ هَذِهِ شِيْمَتُهَا، تُسَيِّءُ وَإِنْ هَمَّتْ
 بِالْإِحْسَانِ دِيْمَتُهَا، أَقْفَرَتْ شَيْعَبَ وَدَّانِ^(٣)، وَعَفَّرَتْ مُلْكَ غُمْدَانَ، وَأَظْفَرَتْ
 الْجِمَامَ بَعْدَ الْمَدَانَ^(٤)، وَفَرَّقَتْ عَنِ مَكْنِسِ رَمَاهِ ظِبَاءَهُ^(٥)، وَرَمَتْ بِسُطَّامِ بْنِ

(١) س: فمزقوا.

(٢) ولا أذهب... تأنيس: ساقطة في ط.

(٣) شعب ودان: بفتح الواو، واد بين مكة والمدينة، أكثر نصيب من ذكره في شعره، فقال لسليمان بن عبد الملك: (معجم البلدان: ٣٦٥/٥).

قنوا خبروني عن سليمان إنني لمعروفه من آل ودان راغب

(٤) عبد المدان، واسمه حشرم بن عبد ياليل، من جرهم، من قحطان، ملك جاهلي يمني، كانت إقامته بمكة. (الأمالي الشجرية: ١١٦/١).

(٥) ب ق: رامه ظباءه.

قيسٍ فخرٌ على الألاء، ورمت ابني بدرٍ بجفر الهباءة . وقد رثاهم الوزير أبو محمد بن عبدون^(١) عظيم ملكهم، ونظيم سلكهم، بقصيدة اشتملت على كل ملك قتل، وأشارت إلى من غدر منهم وختل . تكبرها المسمع، وتعتبرها السامع وهي^(٢) :

(بيط)

الدهرُ ينجعُ بعدَ العينِ بالأثرِ
أنهالكُ أنهالكُ لا ألوكَ معذرةً
فالدهرُ حربٌ وإن أبداً مسالمةً
ولا هوادهةً بينَ الرأسِ تأخذهُ
فلا يغرّنكُ من دنيّاكُ نومتها
ما للليالي - أقال الله عشرتنا
^(٤) في كلِّ حينٍ لها في كلِّ جارحةٍ
تسرُّ بالشيءِ لكن كي تغرُّ به
كم دولةٍ وليت بالنصرِ خدمتها
هوت بدارا^(٥) وفلت غرب قاتله

فما البكاءُ على الأشباحِ والصُورِ!
عن نومةٍ بين نابِ الليثِ والظفرِ
والبيضِ والسمرِ مثل البيضِ والسمرِ
يدُ الضرابِ وبين الصارمِ الذكرِ
فما صناعةٌ عينيها سوى الشهرِ
من الليالي وخانتها يدُ الغيرِ^(٣) -
منا جراحٌ وإن زاعت عن البصرِ
كالأيم نارا إلى الجاني من الزهرِ
لم تبق منها، وسل ذكراك من خبيرِ
وكان غضباً على الأملاكِ ذا أثرِ

(١) ستأتي ترجمته .

(٢) الأبيات الخمسة الأولى لم ترد في م س ع، وانظر: القصيدة في المعجب

١٢٩٠ الحلة: ١٠٣/٢ .

(٣) ع: يد القدر .

(٤) البيت ساقط في م س ع .

(٥) دارا: هودارا الأصغر بن دارا الأكبر بن أردشير، أحد ملوك الفرس المشهورين، كانت

له قطعة على أبي الإسكندر في كل سنة ألف بيضة من الذهب، في كل بيضة ألف مثقال، على عادة آبائهم، ملك ثلاثين سنة، ثم قتله الاسكندر . (سرح العيون: ٦٤ - ٦٩) .

وَاسْتَرْجَعَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ (١) مَا وَهَبَتْ
وَاتَّبَعَتْ أُخْتَهَا طَسْمًا (٢) وَعَادَ عَلِيٌّ
وَمَا أَقَالَتْ ذَوِي الْهَيْثَاتِ (٣) مِنْ يَمِينٍ
وَمَزَّقَتْ سَبَأً (٤) فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ
[١٠/٣٠] / وَأَنْفَذَتْ فِي كَلْبٍ (٥) حُكْمَهَا وَرَمَتْ
وَلَمْ تَرُدَّ عَلَيَّ الضُّلَيْلَ (٦) صِحَّتَهُ
وَدَوَّخَتْ آلَ ذُبْيَانَ وَجِيرَتَهُمْ (٧)

وَلَمْ تَدْعُ لِيَنِي يُونَانَ مِنْ أُنْثَرِ
عَادٍ وَجُرْهُمَ مِنْهَا نَاقِضُ الْمِرْرِ
وَلَا أَجَارَتْ ذَوِي الْغَايَاتِ مِنْ مُضَرٍ
فَمَا التَّقَى رَائِحٌ مِنْهُمْ بِمُبْتَكِرٍ
مُهْلَهْلًا بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصْرِ
وَلَا ثَنَّتْ أَسْدًا عَنْ رَبِّهَا حُجْرٍ
لَخْمًا وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ

(١) بنو ساسان: الأكاسرة بجملتهم، بعث رسول الله (صلعم) ولملكهم أربعمائة سنة، وامتد ملكهم إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وآخر من قتل منهم يزيد جرد بن أردشير (عن حاشية س).

(٢) طسم: وأختها جديس: من قبائل العرب البائدة، استوطنت اليمامة، وأخبارهما مشهورة في تاريخ الجاهلية (الكامل لابن الأثير ١/٢٠٣، خزائن الأدب: ٢/٢٣٥، أيام العرب في الجاهلية: ٣٩٦). وأما عاد: فهي التي خصها الله سبحانه بقوله: ﴿وَأَمَّا عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ سورة الحاقة: ٦. وأما جرهم: فقبيلة من بني يعرب من قحطان، هاجرت من اليمن إلى الحجاز انتجاعاً للرزق، وأصهر إليهم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقد تكاثروا حتى صاروا أهل قوة وسلطان.

(٣) المراد بذوي الهيئات: هم أهل اليمن، إذ كانت الرياسة والملك فيهم، وأما ذوو الغايات: فهم المضربون من أهل الشمال، إذ كانوا أصحاب مثل وغايات.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: سورة سبأ: ١٥ ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية: جنتان عن يمين وشمال...﴾ الآيات الكريمة إلى قوله تعالى: ﴿وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق...﴾.

(٥) كليب: اسمه وائل بن ربيعة، ويسمى كليباً لاتخاذ الكلاب في مواضع كان يحميها، وقتله جساس بن مرة من ذهل من بني شيان، فقتل جساساً ولد كليب المسمى بالهجرس، ودامت الحرب بينهم أربعين سنة. (حاشية س، أيام العرب في الجاهلية ٤٢ وما بعدها). وقد تقدم التعريف بالمهلل (وانظر: شرح العيون: ٩٦ - ١٠٢).

(٦) الضليل: هو امرؤ القيس، وأبو حُجْرٍ، فقتله بنو أسد. (حاشية س).

(٧) ب ق ط: وأخوتهم عبساً. ذبيان، وعبس: أخوان من بني بغيض بن ريث بن =

وَأَلْحَقْتُ بَعْدِي^(١) بِالْعِرَاقِ عَلَى
وَبَلَّغْتُ يَزْدَجُرْدَ^(٢) الصِّينَ وَانْحَزَلْتُ
^(٣) وَمَزَّقْتُ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَانْحَلَسْتُ
وَأَشْرَفْتُ بِخُبَيْبٍ^(٤) فَوْقَ فَارِغَةَ
^(٦) وَلَمْ تَرُدُّ مَوَاضِي رُسْتَمٍ وَقَنَا
يَدِ ابْنِهِ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشُّعْرِ
عَنْهُ سِوَى الْفُرسِ جَمَعَ التُّرُكِ وَالْخَزَرِ
مِنْ غَيْلِهِ حَمَزَةَ الظَّلَامِ لِلْجُزُرِ
وَأَلْصَقْتُ طَلْحَةَ الْفَيَاضِ^(٥) بِالْعَفْرِ
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ

= غطفان، وبنو بدر: بطن من ذبيان. وكانت بين عبس وذبيان في الجاهلية حرب كحرب البسوس، اشتهرت باسم: حرب داحس والغبراء (أيام العرب في الجاهلية ٢٤٦ وما بعدها، وشرح العيون: ١٥٤-١٦٢).

(١) هو عدي بن زيد الشاعر، وكان نصرانياً في الجاهلية، وقد قتله النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان له ولد اسمه زيد بن عدي، استطاع أن يوقع بالنعمان لدى كسرى أبرويز ملك فارس، حتى قتله، وكان بالنعمان برص، وإلى هذا يشير ابن عبدون.

(٢) هو يزدجرد بن شهريار أبرويز، آخر ملوكهم، وقد فر عن عرشه حين وطىء سعد بن أبي وقاص بلاد فارس، وظل الأمل يراوده في العودة إلى عرشه سنين، إلى زمن خلافة عثمان بن عفان وخروج الأحنف بن قيس إلى الصين غازياً.

(٣) البيت ساقط في «م». يعني جعفر بن أبي طالب، وقد استشهد يوم مؤته، واستشهد حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد.

(٤) هو خبيب بن عدي الأنصاري. وكان من خبره أن أسر يوم الرجيع - السنة الثالثة بعد الهجرة - فاشتراه بعض موالي عقبة بن الحارث، وكان خبيب قد قتل أباه الحارث يوم بدر، فأراد أن يقتص منه، وقد صلبه المشركون على خشبة (أيام العرب في الإسلام: ٤٨ - ٥٢).

(٥) يقال له: طلحة الفياض، وطلحة الخير، وطلحة الطلحات، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وقد قتله مروان بن الحكم يوم الجمل (ابن كثير: ٢٤٧/٧).

(٦) البيت ساقط في م رس ع. ورستم: هو رستم الأرمني قائد جيش الفرس يوم القادسية، وذو حاجب: هو خرزاد حامل رايتهم، وسعد: هو ابن أبي وقاص قائد جيش المسلمين في فارس (الطبري: ٨١/٤ وما بعدها، وأيام العرب في الإسلام: ٢٣١ وما بعدها).

وَحَضَبَتْ شَيْبَ (١) عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ
 وَأَجْزَرَتْ سَيْفَ (٢) أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ
 وَلَيْتَهَا إِذْ قَدَّتْ عَمْرًا (٣) بِخَارِجَةِ
 وَمَارَعَتْ لَأَبِي الْيَقْظَانِ (٤) صُحْبَتَهُ
 وَفِي بَنِ هِنْدٍ (٥) وَفِي ابْنِ الْمُصْطَفَى حَسَنِ
 فَبَعْضُنَا قَائِلٌ مَا اغْتَالَهُ (٦) أَحَدٌ
 إِلَى الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ عُمَرَ
 وَأَمْكَنْتُ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شِمْرٍ
 قَدَّتْ عَلِيًّا بِمَنْ شَاءَتْ مِنَ الْبَشَرِ
 وَلَمْ تُزَوِّدْهُ إِلَّا الضَّيْحَ (٥) فِي الْغُمْرِ
 أَنْتَ بِمُعْضَلَةِ الْأَلْبَابِ وَالْفِكْرِ
 وَبَعْضُنَا سَاكِتٌ لَمْ يُؤْتِ مِنْ حَصْرِ

(١) يعني عثمان بن عفان، في مصرعه يوم الفتنة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ولم يعرف قاتله على التحقيق، وأما الزبير بن العوام: فقتله ابن جرموز في غير حرب يوم الجمل، وأما عمر بن الخطاب، فقتله أبو لؤلؤة النصراني غلام المغيرة بن شعبة.

(٢) أبو حسن: علي بن أبي طالب، وأشقاها: عبدالرحمن بن ملجم التجيبي، قاتل علي، وحسين: هو ابن علي بن أبي طالب، وشمر: هو ابن الجوشن، وكان ممن أعان على قتل الحسين بكر بلاء وكان من نسل ابن الجوشن بالاندلس: الصميل.

(٣) عمرو: هو عمرو بن العاص، صاحب مصر وفاتها: وخارجة: رجل من رهط عمرو بن العاص في مصر، وهو خارجة بن غانم، وكان على شرطة عمرو بن العاص، أو قاضياً له، وذلك أن زادويه الفارسي وكلّ بقتل عمرو عندما يخرج لصلاة الفجر، ولكن خارجة هو الذي خرج ليصلي بالناس، فلقيه زادويه فقتله، فلما علم أنه لم يقتل عمراً، قال: «أردت عمراً وأراد الله خارجة» فذهبت مثلاً.

(٤) هو عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقد قتله أصحاب معاوية يوم صفين سنة ٣٦ هـ.

(٥) ب ق: الضح. والضح: اللبن، وذلك أن عماراً كان قد عطش، ودعا بشربة ماء، فأتي بضيحة فشربها، ثم قال: «أخبرني رسول الله ﷺ أن اللبن آخر شربة أشربها في الدنيا».

(٦) ابن هند: هو معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة وحسن: هو الحسن بن علي.

(٧) يشير هنا إلى إرتياب بعض المسلمين في ميتة الحسن بن علي، وزعمهم أن امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته سمأ بدسية من معاوية، ليخلص له الأمر.

(١) وَأُرْدَتْ ابْنُ زِيَادٍ بِالْحُسَيْنِ فَلَمْ
وَعَمَّتْ بِالرُّدَى فَوَدَى أَبِي أَنَسٍ (٢)
وَأَنْزَلَتْ مُضْعَبًا (٣) مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
وَلَمْ تُرَاقِبْ مَكَانَ ابْنِ (٤) الزُّبَيْرِ وَلَا
/ وَلَمْ تَدْعُ لِأَبِي الذَّبَّانِ قَاضِيَهُ (٥)
وَأُظْفِرَتْ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْيَزِيدِ (٦) وَلَمْ
حَبَابَةَ (٧) حَبِّ رُمَّانٍ أُتِيحَ (٨) لَهَا

يُؤْبِشِعُ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفِرِ
وَلَمْ تَرُدُّ الرُّدَى عَنْهُ قَنَى زُفْرِ
كَانَتْ بِهِ مُهْجَةً الْمُخْتَارِ فِي وَزْرِ
رَعَتْ عِيَاذَتَهُ بِالْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرُؤُ بِمُتَّصِرٍ [٣١/ظ]
تُبَيِّخُ الْخِلَافَةَ بَيْنَ الْكُؤَسِ وَالْوَتْرِ
وَأَحْمَرُ قَطْرَتُهُ نَفْحَةُ الْقَطْرِ

(١) البيت ساقط في م س ع . وابن زياد: هو عبيدالله بن زياد بن أبيه، وكان أمير الكوفة من قبل بني أمية حين وفد إليها الحسين، فكان أن قتله عبيدالله في كربلاء، ثم إن عبيدالله لم يلبث أن لقي مصرعه على يد إبراهيم بن الأشتر النخعي، وكان على جيش المختار بن عبيد الثقفي، وابن زياد على جيش لعبد الملك بن مروان.

(٢) أبو أنس: هو الضحاک بن قيس الفهري، وكان يميل إلى عبدالله بن الزبير، ومعه صاحبه زفر بن الحارث الكلابي، فقاتلا عبد الملك بن مروان في مرج راهط سنة ٦٤ هـ: فدارت الدائرة على الضحاک، قتلته دحية الكلبي، وفر عنه زفر بن الحارث.

(٣) هو مصعب بن الزبير، وكان على الكوفة من قبل أخيه، خذله أصحابه يوم الجائليق، فقتله أصحاب عبد الملك بن مروان وحملوا رأسه إليه، فخر الله ساجداً. وأما المختار: فهو المختار الثقفي، رجل متقلب، كان يدعو لأكثر من جهة حتى دعا لنفسه، حاصره مصعب بن الزبير حتى قتله.

(٤) يريد عبدالله بن الزبير، وكان يسمّى العائذ، لقوله: أنا العائذ بالبيت، ولكن عيادته بالبيت لم تمنع الحجاج بن يوسف الثقفي من قذف الكعبة بالمجانيق وهو عائذ بها، ثم من قتله وصلبه.

(٥) رس: قائمة. وأبو الذبان: هو عبد الملك بن مروان. واللطيم: هو عمرو بن سعيد الأموي - لطيم الجن، نبز بهذا، لميل كان في فمه، وبه أيضاً سمي الأشدق، وقد قتله عبد الملك بن مروان بيده، بعد أن استدرجه حتى خلا به في داره.

(٦) يشير إلى مصرع الوليد بن يزيد، وكان لاهياً عابثاً، مسرفاً في شهواته.

(٧) البيت ساقط في م رس ط ع، وإثباته عن ب ق. وحجابه: قينة كانت ليزيد بن =

وَلَمْ تَعُدْ قُضِبُ السَّفَاحِ^(١) نَائِيَةً
وَأَسْبَلَتْ دَمْعَةَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَيَّ
وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا^(٢)، وَالْفَضْلُ يَنْظُرُهُ
وَأَخْفَرَتْ^(٣) فِي الْأَمِينِ الْعَهْدَ وَانْتَدَبَتْ
وَلَا وَقَتْ^(٤) بَعَهُودِ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
عَنْ رَأْسِ مَرْوَانَ أَوْ أَشْيَاعِهِ الْفُجْرِ
دَمٍ هُرَيْقٍ^(٥) لَالَ الْمَصْطَفَى هَدْرٍ
وَالشَّيْخُ يَحْيَى بَرِيقَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
لِجَعْفَرِ بَائِنِهِ وَالْأَعْبُدِ الْغُدْرِ
بِمَا تَأْكُدُ لِلْمُعْتَزِ مِنْ مِرْرِ

= عبدالملك، وكانت ملكت عليه نفسه، وكان سبب موتها أنها شرقت ببعض حبات رمان فماتت، فحزن عليها حزناً هلك به بعدها.

(٨) ق: ألم بها.

(١) السَّفَاح: هو عبدالملك بن محمد بن عليّ، أول خلفاء بني العباس، عرف بالسَّفَاح، لما سفحه من دم بني أمية. ومروان المذكور: هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وقد حاصرتة فلول بني العباس في «بوصيرة» حتى قتلوه وبعثوا برأسه إلى السَّفَاح.
(٢) ب: ق: دم يشج، ع: دم بفتح. وفتح: واد على فرسخ من مكة، قتل به الحسين بن علي بن الحسن، والحسن بن محمد بن الحسن، وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن، وذهب دمهم هدراً، في أيام الهادي العباسي سنة ١٦٩ هـ، (معجم البلدان: ٢٣٧/٤).

(٣) جعفر، والفضل: ابنا يحيى بن خالد البرمكي، ونكبة البرامكة ذائعة مشهورة زمن الخليفة هارون الرشيد.

(٤) البيت ساقط في م س ع، وفي ر: وأنفذت... بجعفر وابنه...

والأمين: هو محمد بن هارون الرشيد، وكان الرشيد قد ولّاه العهد من بعده، وجعل العهد من بعده لأخيه المأمون، ولكن الأمين أراد خلع أخيه، فاستشرت الفتنة بينهما، وانتهت بمقتل الأمين. أما جعفر المذكور: فهو جعفر بن المعتصم المعروف بالمتوكل، عاشر الخلفاء، أعان على قتله ابنه المنتصر، وكان الذين قتلوه، هم عبيده.

(٥) ط: وما وقت. والمستعين: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم، ولي الخلافة بعد المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٨ هـ، ثم نشبت الفتنة بينه وبين المعتز بن المتوكل، فخلع سنة ٢٥٢ هـ، ثم قتل بعد خلعه بأشهر، وتولى المعتز بعد خلعه، ولكنه قتل هو أيضاً بعد ثلاث سنوات.

وَأَوْتَقَّتْ فِي عِزِّهَا كُلِّ مُعْتَمِدٍ (١)
 وَرَوَّعَتْ كُلِّ مَأْمُونٍ وَمُؤْتَمِنٍ
 (٢) وَأَعَشَّرَتْ آلَ عَبَّاسٍ لَعَا لَهُمْ
 وَأَشْرَقَتْ بِقِذَاهَا كُلِّ مُقْتَدِرٍ
 وَأَسْلَمَتْ كُلِّ مَنْصُورٍ وَمُنْتَصِرٍ
 بِذَيْلِ زُبَاءٍ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ

* * *

بَنِي الْمُظَفَّرِ (٣) وَالْأَيَّامِ - لَا نَزَلَتْ (٤) -
 سُخْقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمَلَتْ
 مَنْ لِلْأَسْرَةِ، أَوْ مَنْ لِلْأَعْنَةِ، أَوْ
 مَنْ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ مَنْ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ
 / أَوْ رَفَعَ كَارِثَةً أَوْ دَفَعَ آزِفَةً
 (٦) مَنْ لِلْعِدَا وَعَوَالِي الْخَطِّ قَدْ عَقِدَتْ
 (٧) وَطَوَّقَتْ بِالشَّيَا السُّودِ بِيضَهُمْ
 مَرَاجِلُ، وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
 بِمِثْلِهِ لَيْلَةٌ فِي سَالِفِ (٥) الْعُمُرِ
 مَنْ لِلْأَسْنَةِ يُهْدِيهَا إِلَى الشَّغْرِ
 مَنْ لِلسَّمَاحَةِ أَوْ لِلنُّفْعِ وَالضُّرْرِ
 أَوْ قَمَعَ حَادِثَةً تُعْيِي عَلَى التُّدْرِ [ج/٣١]
 أَطْرَافُ السِّنِّهَا بِالْبَيْضِ وَالْحَصْرِ
 اعْجَبَ بِذَلِكَ وَمَا مِنْهَا سِوَى ذَكَرٍ

(١) المعتمد، والمعتمد، والمأمون، والمؤتمن، والمنصور، والمنتصر: ألقاب
 خلافة معاوية خلفاء بني العباس ثم تلقب بها خلفاء بني أمية وأمراء الطوائف في
 الأندلس.

(٢) البيت ساقط في م س ع، وفي ر: آل عباس آخا لهم، والمعجب: آل عباد.
 والزباء: الداهية الشديدة.

(٣) بنو المظفر: هم بنو الأفتس، وأول من تلقب بالمظفر منهم هو محمد بن
 عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفتس.

(٤) ب ق: ما برحت.

(٥) ب ق: مقبل، والمعجب: غابر.

(٦) البيت ساقط في م س ع، وفي ب ق: من للظبي...

(٧) البيت ساقط في س ع. ر: وأطرت بالشيا، ط: بالمنايا.

وَبِئْسَ السَّمَّاحُ وَوَيْبَحَ النَّاسُ لَوْ سَبَلْنَا
(١) سَقَتْ ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةً
ثَلَاثَةَ مَا رَأَى السُّعْدَانِ (٢) بِمِثْلَهُمْ
ثَلَاثَةَ مَا رَفَى النَّسْرَانِ (٣) حَيْثُ رَقُوا
(٤) ثَلَاثَةَ كُرَوَاسِي الدَّهْرِ مُنْذُ مَضَرُوا
وَمَرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ
مَنْ لِلْجَلَالِ (٥) الَّذِي غَضَّتْ (٦) مَهَابَتُهُ
أَبْنَ الْإِبْنَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ
أَبْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَرُوا شَرَائِعَهُ
كَانُوا رَوَاسِي أَرْضِ اللَّهِ مُنْذُ نَأَوْا
كَانُوا مَصَابِيحَهَا فَمَنْدُ خَبْرًا غَبَّرَتْ (٧)
كَانُوا شَجَى الدَّهْرِ فَاسْتَهْوَتْهُمْ جِدْعُ (٨)

وَاحْسِرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى عُمَرَ (٩)
تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطْرِ
وَإِخْبِرُ (١٠)، وَلَوْ عَزَّزَا بِالْحُرْبِ وَالْقَمْرِ
وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرِ وَلَمْ يَطِرْ
عَنَّا مَضَى الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْ وَلَمْ يَضِرْ
حَتَّى التَّمَتُّعُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
قُلُوبُنَا وَعُيُونُ الْأَنْجَمِ الزُّمْرِ
عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ ظَفَرٍ؟
فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرٍ؟
عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرِ
هَذِي الْخَلِيقَةَ يَا لِلَّهِ فِي سَدْرِ (١١)
مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادٍ فِي خُطَا الْخَيْطِرِ

- (١) عمر هو: عمر المتوكل بن المظفر.
(٢) ر: سقى، والفضل والعباس: ابنا المتوكل.
(٣) ر: العصران.
(٤) ب ق ط: مثلهم فضلًا، وبعدها في ب ق: ولو عززا بالشمس، ر: ولو عززوا.
(٥) النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر، يقال لكل واحد منهما نسر. (اللسان: نسر).
(٦) البيت زيادة في ط: وهو مثبت في المعجب.
(٧) ط: ابن الجلال، وكذا المعجب.
(٨) ر ب ق س: عمت.
(٩) ر: كانوا مصابيحها دهرًا فمند خبوا.
(١٠) ر ب ق: سرر: س: حتى الحشر في صدر.
(١١) ر: فاستهواهم جزع.

/ مَنْ لِي وَلَا مَنْ لَهُمْ^(١) إِنْ أَظْلَمْتَ نُوبٌ
 مَنْ لِي وَلَا مَنْ لَهُمْ^(٢) إِنْ عَطَلْتَ سُنُّنٌ
^(٣) مَنْ لِي وَلَا مَنْ لَهُمْ إِنْ طَبَّقْتَ مِحْنٌ
^(٤) وَتَلَّمَّهِ مِنْ طُلُوبِ الشَّارِ مُذْرِكِهِ
 عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ
 يَرْجُو عَنِّي وَلَهُ فِي اخْتِيهَا أَمَلٌ^(٥)
^(٦) قَرُطْتُ آذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاضِحَةٍ
 وَلَمْ يَكُنْ لَيْلُهَا يُفْضِي إِلَى سَحْرِ [٣٢/ظ]
 وَأَخْفَيْتُ^(٧) أَلْسُنُ الْأَسَارِ وَالسُّبْرِ
 وَلَمْ يَكُنْ رِزْدُهَا يُفْضِي إِلَى صَدْرِ
 لَوْ كَانَ دَيْنًا عَلَى الْأَيَّامِ ذِي عُسْرِ
 سَلَامٌ مُرْتَقِبٌ لِأَجْرِ مُتَّظِرٌ
 وَالذُّهْرُ ذُو عُقْبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرِ
 عَلَى الْحَسَنِ حَصَى الْيَاقُوتِ وَالذُّرَى

وأخبرني الوزير أبو بكر بن القبطرنة^(٨)، أنه كان مسائراً للمتوكل إذ وافاه
 خبْرٌ بخروج أحد^(٩) أهل يابرة^(١٠) فأراً عن ابنه العباس^(١١) ولحقاقه بالمعتمد

- (١) ب ق ط: من لي ومن بهم، ر ع: من لي ومن لهم.
 (٢) ب ق ط: من لي ومن بهم، ر ع: من لي ومن لهم.
 (٣) ب ق: وأخفنت، ط: أخفيت، وكذا في المعجب.
 (٤) ب ق: من لي ومن بهم ان أظنت محن، والبيت ساقط في ر ع، وفي المعجب: أطبقت.

- (٥) البيت ساقط في م ر س ع، ورواية عجزه على اختلاف في المعجب.
 (٦) ب ق: طمع.
 (٧) البيت ساقط في م ر س ع، ويه تنتهي القصيدة في النسخ جميعها، وفي المعجب
 بيتان آخران زائدان، وهما: (المعجب: ١٤٠).

سبارة في أقاصي الأرض قاطمة
 شفاشقا هدرت في البدو والحضر
 مطاعة الأمر في الألباب قاضية
 من المسمع ما لم يقض من وطر
 (٨) ستاني ترجمته.

- (٩) هو طلحة بن عبيدالله.
 (١٠) يابرة: بلد غربي الأندلس، ينسب إليها أبو بكر عبدالله بن طحلة اليابري
 الأندلسي، سمع الحديث ورواه، وإبو محمد بن عبدون وغيرهم (معجم البلدان: ٤٢٤/٥).
 (١١) الابن الثاني للمتوكل، وكان قتله المرابطون مع أبيه صبراً، سنة ٤٨٧ هـ.

على الله . فبينما هو يُرَدِّدُ الوعيدَ، ويُبْديءُ في ذلك ويُعيدُ، إذا بكتاب العباس
 قد وافاه، يُقسَمُ أنه ما أخرجه ولا نفاه، ولا حمله على ذلك إلا البطر، وأنه كان
 له في ذلك أربٌ ووطرٌ. فكانت ﴿حاجةً في نفسٍ يعقوبَ قضاها﴾^(١)، وإرادةً
 أنفذاها وأمضاها، فوقع له على رقعته^(٢): «قبولي لتنصليكَ من ذنوبك، مُوجبُ
 [و/٣٢] لِحُرَاتِكَ عَلَيْهَا، وعودتك إليها، واتصل بي ما كان من خروج / «فلان» عنك،
 ولم تثبت في أمره، ولا تحققت صحيح خبره، حين فر عن أهله ووطنه،
 والعجلة من النقصان، وليس يُحمدُ قبل النضج بحران^(٣)، وهذا^(٤) الذي أوجبه
 إعجابك بأمرك، وانفرادك برأيك. ومتى لم ترجع إلى ما وعدت به^(٥) من
 نفسك، وصدرت به^(٦) كتبك، فأنا والله أريح نفسي من شغيبك، وإن تكن
 الأخرى، فهولك الحظ الأوفى، فاختر لنفسك أي الأمرين ترى إن شاء الله».

وبلغته أنه ذكر في مجلس أخيه المنصور يحيى^(٧) بسوء، فكتب إليه^(٨) :

(طويل)

فَمَا بِالْهَمِّ لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْهَمِّ (٩) يَنْوُطُونَ بِي ذَامًا وَقَدْ عَلِمُوا فَضْلِي؟
 يُسِثُونَ فِي الْقَوْلِ جَهْلًا وَضَلَّةً وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَسُوءَهُمْ فِعْلِي

(١) سورة يوسف: الآية ٦٨ .

(٢) ب ق: رقعة .

(٣) البحرين: هو التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة، يقولون:

هذا يوم بحران بالإضافة (اللسان: مادة: بحر).

(٤) ب ق: وهو، ز: وهل أوجبه إلى إعجابك بأمرك .

(٥) ع: عودت .

(٦) ب ق: من كتبك .

(٧) تولى بطليوس سنة ٤٥٦ هـ، وتوفي سنة ٤٦٠ هـ .

(٨) انظر: الحلة: ١٠٤/٢ - ١٠٥ .

(٩) ر ب ق ط: ينطون بي ذمًا .

لَئِنْ كَانَ حَقًّا مَا أَدَاؤُوا فَلَا مَشَتْ (١)
وَلَمْ أَلْقَ أَضْيَافِي بِوَجْهِ طَلَاقَةٍ
وَكَيْفَ وَرَاحِي دَرَسُ كُلِّ غَرِيْبَةٍ
وَلِي خُلُقٌ فِي السُّخْطِ كَالشَّرِي طَعْمُهُ
فَيَا أَيُّهَا السَّاقِي أَخَاهُ عَلَى النَّوَى
لِتُطْفِئَ نَارًا أُضْرِمْتَ فِي نَفْسِنَا (٢)
وَقَدْ كُنْتَ تَشْكِينِي إِذَا جِئْتُ شَاكِيًا
/ فَبَادِرْ إِلَى الْأُولَى وَإِلَّا فَبَانِي

إلى غَايَةِ الْعَلْيَاءِ مِنْ بَعْدِهَا رِجْلِي
وَلَمْ أَمْنَحِ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ (٣) الْمَحَلِ
وَوَرَدُ التَّقَى شَمِي وَحَرْبُ الْعِدَا نُقْلِي
وَعِنْدَ الرُّضَى أَحْلَى جَنِي مِنْ جَنَى النَّحْلِ
كُوُوسَ الْقَلَى مَهْلًا رُوَيْدَكَ بِالْعَلِ
فَمِثْلِي (٤) لَا يُقْلَى وَمِثْلِكَ لَا يَقْلِي
فَقُلْ لِي : لِمَنْ أَشْكُو صَنِيعَكَ بِي قُلْ لِي ؟
سَأَشْكُوكَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْحَكَمِ الْعَدْلِ [٣٣/ظ]

وكان ابن الحضرمي وزيره فازدهى ، واقتعد السهي ، وعامل الناس أسوأ
معاملة ، وعاطاهم (٥) المقابحة عوضاً من المجاملة ، وأهمل الحال التي علقها به
وناطها ، ودمرها عليه وما حاطها ، ولما تجبر وعتا ، وأتى من ذلك ما أتى ، ظهر
للمتوكل قبج أفعاليه ، واحتدائه بالنجم وانتعاليه ، فأقعدته عن رتبته ، وأبعدته عن
خدمته ، فكتب إليه يستعطفه ، فراجعته المتوكل :

يا سيدي ، وأكرم عُددي ، الشاكي ما جنته يده لا يدي ، ومن أسأل الله له
التوفيق في ذاته ، إذ حرمة في ذاتي .

قرأت (٦) كتابك المتشكي فيه صدودي ، وإعراضي عنك غاية مجهودي ،

(١) رس : خطت .

(٢) بقية النسخ : زمن .

(٣) ق : صدورنا ، ط : رؤوسنا .

(٤) ق : فمئلك لا يقلى ومثلي لا يقلى .

(٥) ر ق س ط ع : وأعطاهم .

(٦) ط : واني قرأت .

وَنَعَمْ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ ضَاعَ، وَالْإِدْبَارَ^(١) قَدْ انْتَشَرَ وَذَاعَ، فَأَشْفَقْتُ مِنْ
التَّلْفِ، وَعَدَلْتُ إِلَى مَا يُعْقَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْخَلْفِ، وَأَقْبَلْتُ أَسْتَدْفِعُ مَوَاقِعَ
أُنْسِي، وَأَشَاهِدُ مَا ضَيَّعْتُهُ بِنَفْسِي^(٢)، فَلَمْ أَرَ إِلَّا لُجَجًا قَدْ تَوَسَّطَتْهَا، وَغَمْرَاتٍ قَدْ
تَوَرَّطَتْهَا، فَشَمَّرْتُ عَنِ السَّاقِ لِلْجَيْتِهَا^(٣)، وَخَدَمْتُ النَّفْسَ بِمُهْجَتِهَا، حَتَّى خُضْتُ
الْبَحْرَ الَّذِي أَدْخَلَنِي رَأْيِكَ^(٤)، وَوَطَّئْتُ^(٥) السَّاحِلَ الَّذِي كَادَ^(٦) يُبْعِدُنِي عَنْهُ
[د/٣٣] سَعْيُكَ، فَفَنَّفَسَكَ لَمْ، وَبِسُوءِ صَنِيعِكَ / لُدُّ وَاعْتَصِمْ، وَإِنْ مَتَّتَ بِجَمِيلِ اعْتِقَادٍ،
وَمَحْضِ وِدَادٍ، فَأَنَا مُقَرَّرٌ بِغَرِّهِ^(٧)، مُعْتَرِفٌ بِقَلْبِهِ وَكَثْرِهِ، وَلَكِنْ كُنْتُ كَالْمِثْلِ:
«شَوَى^(٨) أَخُوكَ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمْدًا»، وَقَدْ أَطْعَمْتَ فِي الْعَدُوِّ، وَلَبِستَ^(٩)
لأهلِ مِصْرِي الْاِسْتِكْبَارَ وَالْعُتُوَّ، وَاسْتَهَنْتَ بِجِيرَانِكَ، وَتَوَهَّمْتَ أَنَّ الْمُرُوءَةَ التَّزَامُ
زَهْوِكَ^(١٠)، وَتَعْظِيمَ شَأْنِكَ، حَتَّى أَخْرَجْتَ النُّفُوسَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ، فَانْجَذَبَ مَكْرُوهُ
ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا حِفْظُ الْحَاشِيَةِ، وَإِكْرَامُ الْغَاشِيَةِ.

ولمَّا كتب الوزير أبو بكر بن القبطرنة، مع بنتِ الحضرميِّ، تأخَّرَ زَفَافُهَا
تَأخَّرَ أَرْقَهُ، وَأَوْرَى حُرْقَهُ، وَاتَّفَقَ أَنْ نَهَضَ الْمَتَوَكَّلُ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ، لِمَنَازِلَةِ

(١) ق: والإهمال.

(٢) ر: نفسي، س ط: ما صنعتته بنفسي.

(٣) ب: بلجتها.

(٤) ب ق ع: فيه رأيك.

(٥) ر: ووصلت.

(٦) ر ب ق: كان.

(٧) ب غره: ساقطة في س.

(٨) الميداني: ٣٦٠/١، المستقصى: ١٣٦/٢.

الترديد: إلقاء الشيء في الرماد. يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن، ويردف صلاحه
بما يورث سوء الظن.

(٩) ر: وأظهرت، ط: وركبت.

(١٠) واستهنت... زهوك: ساقطة في م. وفي س: سهوك.

أَحَدٍ مَعَاقِلِهَا، وَهُوَ مَعَهُ فَأَقَامَ عَلَيْهِ^(١) إِلَى أَنْ فَتَحَهُ، وَنَهَجَ لَهُ الظَّفَرُ سَعِيَهُ وَأَوْضَحَهُ، فَصَدَرَ وَالْفِتْنَةُ قَدْ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا، وَأَعْمَلَتْ أَسْنَتَهَا وَشِفَارَهَا، وَأَغْطَشَتْ لَيْلَهَا، وَأَجَالَتْ فِي عِرَاصِهِ خَيْلَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، وَمَمْلُوكِكَ قَبْلَ التَّهْنِئَةِ:

(بسيط)

يَشْكُو إِلَيْكَ الَّذِي تَطْوِيهِ أَضْلَعُهُ بِالْحَضْرَمِيَّةِ مِنْ هَمٍّ وَتَسْهِيْدِ
فَانْسَخْ لِي السُّوْدَ مِنْ أَيَّامِ وَحْشَتِهَا بِالْبَيْضِ قَبْلَ اخْتِلَاطِ الْبَيْضِ وَالسُّوْدِ

فَقَالَ ابْنُ أَيْمَنَ: أَرَادَ الْمَشِيبَ وَالشَّبَابَ. فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ مَا أَرَادَ، إِلَّا الرُّومَ وَالزَّنَجَ، وَكَانَ بِاخْتِلَاطِهِمْ، وَانْتِشَارِهِمْ فِيهَا^(٢) وَانْبِسَاطِهِمْ. وَاللَّهُ لِأَجْمَعَيْنِ بَيْنَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَنْجَرَ بِأُسُهِمِ الْبِنَا^(٣)، فَيَعُودُ الشَّبَابُ مَشِيْبًا، وَتَرَى الْوِلْدَانَ شِيْبًا، وَتَرَحَّلُ كُلُّ سَلْوَةٍ، وَتَنْحَلُّ كُلُّ حُبُوَّةٍ، وَتَكْثُرُ الْإِجَاحَاتُ، وَتَصْبِحُ الْأَعْرَاسُ وَهِيَ مَنَاحَاتُ، وَعَاقَتِ الْفِتْنَةُ عَنْ ذَلِكَ وَشَغَلَتْ، وَتَوَقَّدَتْ عَوَادِيهَا وَاشْتَعَلَتْ، فَلَمْ تَتَكَيَّفْ أَعْرَاسُهُ، وَلَا جَرَتْ فِي مِيدَانِ الْمُنَى أَفْرَاسُهُ.

وَلَمَّا عَفَرَ الْمُتَوَكِّلُ وَصُرِعَ، وَجُرِعَ مِنَ الرَّدَى مَا جُرِعَ، ارْتَدَّتْ آمَالُ أَبِي بَكْرٍ^(٤) عَلَى أَعْقَابِهَا، وَانْسَابَتْ إِلَيْهِ حَيَاتُ الْمُلَمَّاتِ مِنْ أَنْقَابِهَا، وَأَنْتَهَبَتْ أَمْوَالَهُ وَهَتَكَتْ أَحْوَالَهُ، وَغَدَّتْ مَنَازِلُهُ وَهِيَ نَزَائِلُ، وَتَرَءَى لَهُ ظِلُّ عِزِّهِ وَهُوَ زَائِلُ، وَاسْتَنْسَرَ لَهُ الْبُغَاثُ^(٥)، وَعُدِمَ الْمُسْتَصْرَخُ وَالْمُسْتَعَاثُ، فَقَالَ يَرِثِي الْمُتَوَكِّلَ وَالْفَضْلَ:

(١) ب: فأقام معه.

(٢) ب ق: فينا.

(٣) ع: إليهما.

(٤) هو أبو بكر بن القبطرنة، أحد ثلاثة أخوة يعرفون ببني القبطرنة، وأبو بكر هو عبدالعزيز بن سعيد بن عبدالعزيز البطليوسي، كتب للمتوكل، (وتوفي سنة ٥٢٠ هـ).
(الذخيرة: ٧٥٣/٢/٢، المطرب: ١٨٦، الإحاطة: ٥٣٨/١).

(٥) إشارة إلى قولهم: إن البغاث بأرضنا تستسر.

(طويل)

تَهَارَتْ بِي الدُّنْيَا وَهَرَّتْ كِلَابُهَا بأَسْدِي، وَجَرَّتْ بِيضَ أَفْيَالِي النَّمْلُ
فَقَلْتُ لَهَا: عَيْثِي جَعَارٌ^(١) وَجَرَّرِي فَلَ عُمَرُ مِنِّي قَرِيبٌ وَلَا الْفَضْلُ

ثم أعرس بها بعدُ والحال قد جفَّ مَعِينُهَا، وَخَفَّ قَطِينُهَا، وَوَرَدَ ثِمَادُهَا،
وَفَقَدَ عِمَادُهَا، فَأَقَامَ مَعَهَا بَيْنَ أَحْوَالٍ مُكْرَبَةٍ، وَأَمَالٍ مُضْطَرَبَةٍ، إِلَى أَنْ حَانَ
حَيْنُهَا، وَبَانَ بِهَا رَحِيلُ الْمَنَايَا وَبَيْنُهَا، وَفِيهَا يَقُولُ عِنْدَمَا عَاقَهَا عَنْهُ الْجِمَامُ
وَعَدَاهَا، وَلَوَاهَا^(٢) عَنْهُ كَمَا يُنْبِيءُ^(٣) عَنِ الرَّوْضَةِ نَدَاهَا:

(مقارب)

[و/٣٤] / أَدْمَعًا جَمُوحًا وَصَبْرًا حَرُونًا^(٤) لَقَدْ جَمَعَ الْحُزْنَ فِيكَ الْفُنُونَا
أَيَا مَاثِيَا فَوْقَهَا لِأَهِيَا تَمِيسُ اخْتِيَالًا وَتَنْقَدُ لِينَا
تُرْفَعُ^(٥) رِجْلَكَ عَنْهَا رُوَيْدَا سَتَجْعَلُ خَدَّكَ فِيهَا الْمَصُونَا
فَلَا تَسْكُنَنَّ^(٦) لِشَرِّخِ أَمَاسِ قَنَاتِكَ مِيمًا وَيَاءِ وَسِينَا
وَحُطُّ عَلَى وَرْدٍ كَأَفُورَتِيكَ بِمِسْكِ عِدَارِيكَ لَامًا وَنُونَا
وَمِمَّا يُثَبَّتُ قَوْلِي لَدَيْكَ وَرُبَّتَمَا جَرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
مُصَابٌ حَكَى فِي ابْنَةِ الْحَضْرَمِيِّ مُصَابٌ صَبِيرَةٌ أَدْمَى الْجُفُونَا

(١) مثل، وجعار الضبع لكثرة جعرها عندما تهجم على الغنم. (الميداني: ١٤/٢،
المستقصى: ١٧٣/٢).

(٢) ب ق: وثناها.

(٣) ر ب ق: كما ثني، س: لوى، ق: يثني.

(٤) ب ق: حزوننا.

(٥) ب ق: ترفع برجلك، ر ط: ترفع رجلك.

(٦) ب ق: فلا تبكين.

وَلَفَّ الشَّبَابَ بِأُورَاقِهِ وَأُودَعَهُ التُّرْبَ غَضًّا مَصُونًا
فَأَنْسَى بِهَا نَضْرَةً وَاقْتِبَالَاً وَعَيْشًا نَضِيرَةً وَالسَّاطِرُونَ^(١)

وأخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون، أنَّ الجَدْبَ^(٢) تَوَالَى بِحَضْرَتِهِ حَتَّى جَفَّتْ مَذَانِبُهَا، وَاغْبَرَّتْ جَوَانِبُهَا، وَغَرَّدَ الْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ^(٣)، وَخَاضَ الْيَأْسُ بِالنَّاسِ أَعْظَمَ خَوْضَةً، وَأَبَدَتْ الْخِمَائِلُ عُيُوسَهَا، وَشَكَتْ لِلسَّمَاءِ الْأَرْضُ بُؤْسَهَا، فَاقْلَعَ الْمُتَوَكَّلُ عَنِ الشُّرْبِ وَاللَّهُوِ، وَنَزَعَ مَلَابِسَ الْخَيْلَاءِ وَالزُّهُوِ، وَأَظْهَرَ الْخَشُوعَ، وَأَكْثَرَ السُّجُودَ وَالرُّكُوعَ، إِلَى أَنْ غَيَّمَ الْجَوَّ، وَانْسَجَمَ النَّوُّ، وَصَابَ الْغَمَامُ، وَتَرَنَّمَتْ^(٤) الْحَمَامُ، وَسَفَرَتِ الْأَنْوَارُ^(٥)، وَزَهَتْ النِّجَادُ وَالْأَغْيَارُ، وَاتَّفَقَ أَنْ وَصَلَ أَبُو يُوْسُفَ الْمَغْنِي^(٦)، وَالْأَرْضُ قَدْ لَيْسَتْ زَخَارِفَهَا، وَرَقَمَ الْغَمَامُ / [٣٥/ظ] مَطَارِفَهَا، وَتَدَبَّجَتِ الْغَيْطَانُ وَالرُّبَا، وَأَرَجَّتْ نَفْحَاتُ الصَّبَا، وَالْمُتَوَكَّلُ مَا فَضَّ لِتَوْبَتِهِ خَتَامًا، وَلَا نَفْضَ^(٧) عَنِ قَلْبِهِ مِنْهَا قَتَامًا، فَكُتِبَ إِلَيْهِ^(٨):

(١) م: وعيشاً نضيرة والساطرونا، ر: وعيشي نضيرة والساطرونا، (والساطرون: اسم ملك من ملوك العجم، وكانت له ابنة في غاية الجمال يقال لها نضيرة، وقد قتله أردشير بعد استباحته حصن الطلمس الذي كان يحاصره. ابن خلكان: ١٦٥/٥ - ١٦٦).

(٢) ر: أن الأرض توالى عليها الجذب.

(٣) مأخوذ من قول الشاعر: (اللسان: مكا).

إذا غرَّد المُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحَمْرَاتِ

(٤) ب ق: وغنت.

(٥) ب ق: الأزهار.

(٦) ورد ذكره في الحلة: ١٠٦/٢.

(٧) ر: ولا قروض.

(٨) الأبيات لابن عبدون، وانظرها: في الحلة: ١٠٦/٢.

(متقارب)

أَلَمْ أَبُو يُوسُفِ وَالْمَطَرُ قَالَيْتَ شِعْرِي بِمَا^(١) يُنْتَظَرُ؟
وَلَسْتُ بِأَبٍ وَأَنْتَ الشَّهِيدُ حُضُوراً نَدِيَّكَ^(٢) فِيمَنْ حَضَرَ
وَلَا مَطْلَعِي وَسَطَ تِلْكَ السَّمَاءِ بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ الْقَمَرِ
وَرَكُضِي فِيهَا جِيَادُ الْمُدَا م^(٣) مَحْشُوثَةً بِسَيَاطِ الْوَتَرِ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَرْكُوباً وَكُتِبَ مَعَهُ^(٤):

(متقارب)

بَعَثْتُ إِلَيْكَ جَنَاحاً فَطِرُ عَلَى خَفِيَّةٍ مِنْ عُيُونِ الْبَشَرِ
عَلَى ذُلُلٍ مِنْ نِتَاجِ الْبُرُوقِ وَفِي ظُلَلٍ مِنْ نَسِيجِ الشَّجَرِ
فَحَسْبِي مِمَّنْ نَأَى مَنْ دَنَا فَمَنْ غَابَ كَانَ فِداً مَنْ حَضَرَ

فوصل إلى القصبة المطلة على البطحاء، المزرية بمنازل الروحاء، فأقام
منها حيث قال عدي بن زيد بن رقاع^(٥) يصف مصنعا^(٦):

(مديد)

فِي قِبَابِ حَوْلِ دَسْكَرَةِ عِنْدَهَا^(٧) الزُّيُوتُ قَدْ يَنْعَا

(١) ب: فما، ق س ط ع: ما.

(٢) ب ق س ط: حضور نديك، ر: حضور ناديك.

(٣) ب ق: وركض فيها جياذ المرام.

(٤) انظر: الحلة: ١٠٦/٢.

(٥) ر ب ع: عدي بن زيد يصف. وهو عدي بن زيد بن مالك بن رقاع العاملي،
من عاملة، من أهل دمشق، كان معاصراً لجريز، مهاجياً له. (المرزباني: ١٧٣، الأغاني:
١٧٢/٨ - ١٧٧).

(٦) ب ق: يصف صنعاء.

(٧) ر ب ق: حولها. والدسكرة: بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها
الشراب والملاهي، وقد ورد البيت في (اللسان: دسك)، منسوباً للأخطل.

ومضى لهم من السرور يوم ما مرّ لذي رعين^(١)، ولا تصوّر قبل عيونهما
لذي عين.

وأخبرني أنه سايره إلى شترين^(٢)، قاصية أرض الإسلام، السامية الذرى
والأعلام، التي لا يروعاها صرّف، / ولا يقرعها طرّف، لأنها متوعرة المراقي، [٣٥/و]
ومعيرة للراقي، متمكنة الرواسي والقواعد، من ضفة نهر استدار بها استدارة
القلب بالتعاعد، وقد أطلت على خمائلها إطلال العروس من منصتها، واقتطعت
في الجو أكثر من حصتها، فمروا بالبش^(٣)، فطرسالت جداوله، واختالت فيه
خمائله، فما يجول الطرّف منه إلا في حديقة، أبوقعة أنيقة، فتلقاهم ابن
مقانا^(٤) قاضي حضرته، وأنزلهم عنده، وأورى لهم بالمبرة زنده، وقدم لهم
طعاماً، واعتقد قبوله مناً وإنعاماً، وعندما طعموا قعد القاضي بباب المجلس رقياً
لا يبرح، وعين المتوكل حياءً منه لا تجول ولا تمرح، فخرج أبو محمد وقد
أبرمه القاضي بثقله، وحرمة راحة رواجه ومقيله، فلقى ابن خيرون منتظراً له،
وقد أعدّ لحلوله^(٥) منزله، فصار إلى مجلس قد ابتمت ثغور نواره، وخجلت
خدود وزده من زواره، وأبدت صدور أباريقه أسرارها، وضمت عليه

(١) ذو رعين: ملك من ملوك حمير، ورعين: حصن له، وهو من ولد الحرث بن
عمرو بن حمير بن سبا، وهم آل ذي رعين وشعب ذي رعين. (اللسان: رعين، ومعجم
البلدان: ٥٢/٣).

(٢) شترين: كلمتان، مركبة من شنت كلمة، ورين كلمة، وهي مدينة متصلة
بأعمال باجة في غربي الأندلس، وهي حصينة، وينسب إليها جماعة من العلماء (معجم
البلدان: ٣٦٧/٣).

(٣) كذا، ولعلها: الش، والش: إقليم من كور تدمير بينه وبين أربولة خمسة عشر
ميلاً. (الروض المعطار في خبر الأقطار: ٣٠).

(٤) ب: ابن مغاني، ر: ابن مقاني، ع: ابن مقابل، ق: ابن مغاني قاضي رندة.

(٥) ب ق: لحضوره.

المحاسن^(١) أزرارها، ولما حضر له وقت الأناج وحينه، وأرجت له رباحينه، وجه من يرقب المتوكل حتى يقوم جليسه، ويزول موجشه لا أنيسه، فأقام رسوله وهو بمكانه لا يريمه، قد لازمه كأنه غريمه، فما انفصل حتى ظن أن عارض الليل قد نصل، فلما علم أبو محمد بانفصاله، بعث إلى المتوكل قطع خمر، وطبق ورد، وكتب معهما^(٢):

(رجز)

[٣٦/ظ] / إِلَيْكَهَا فَاجْتَلِيهَا مُنِيرَةً
وَأَقْفَةً بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا
فَبَعْضُهَا مِنَ الْمَخَافِ جَامِدٌ
وَقَدْ خَبَا حَتَّى الشَّهَابُ الثَّاقِبُ
إِلَّا وَقَدْ كَادَ يَنَامُ الْحَاجِبُ
وَيَعْضُهَا مِنَ الْحَيَاءِ ذَائِبُ
فَقَبِلَهُمَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ^(٣):

(رجز)

قَدْ وَصَلَتْ تِلْكَ الَّتِي زَفَفْتَهَا
فَهَبْ حَتَّى نَسْتَرِدَّ ذَاهِبًا
بِكْرًا وَقَدْ شَابَتْ لَهَا ذَوَائِبُ
مِنْ أُنْسِنَا، إِنْ اسْتَرِدَّ ذَاهِبُ

فركب إليه، ونقل ما كان معه بالمجلس بين يديه^(٤)، وباتا ليلتهما لا يريمان السهر، ولا يشيمان برقاً إلا الكأس والزهر.

وأخبرني ابن زرقون^(٥)، أنه حضر مجلس راج، ومكيس ظباء^(٦)

(١) س ع: المجالس.

(٢) انظر: الحلة: ١٠٧/٢.

(٣) انظر: الحلة: ١٠٧/٢.

(٤) بين يديه: ساقطة في م س ط ع.

(٥) ابن زرقون: هو أبو عبدالله محمد بن سعيد القاضي. انظر: إشارات عنه في

النسخ: ١٣٥/٣، ١٣٧، ٥٢٠، ومعجم الصدفى ٣١٣ رقم ٢٨٥.

(٦) ظباء: ساقطة في م س ع.

وأفراح، وفيهم جماعة منهم الوزير أبو بكر بن القبطرنة، شيخ الفتوة، ومعرض
فتياتها المجلوة، ومعهم سعد بن المتوكل^(١)، وهو غلام ما نضا عنه الشباب
برده، ولا أذوى باسمينه ولا ورده، فكان الوزير أبو بكر وأخوه أبو محمد وأبو
الحسن^(٢)، مختصين بالفضل أخيه، اختصاص الأنوار بالكمائم، واللبات
بالتائم، فتذاكروا فقده، وكيف شفى عليه الزمن حقه، ووصفوا صرغته،
وأوقدوا لوعته، والمدام قد روقت دمه، وشوقت لإجماد^(٣) يثيه سمعه، فهاج
شجوه، وبان طربه ولهوه، وأرسل مدايمه سجالاً، وقال ارتجالاً^(٤):

(كامل)

يا سعد ساعدني ولست بخيلاً / وأمنن بها خمرأ تفيض هُمولاً [و/٣٦]
واحبس علي دموع عينك ساعة / وأبرد بها مما ألم غليلاً
إن يضح الفضل القليل فربما^(٥) / أصبحت من وجددي به مقتولاً
كم قد وقيتكم الحمام بمهجتي^(٦) / وحميت^(٧) شول علائكم معقولاً

ومن كلامه الحر، ونثره المزري^(٨) بالدر، ما كتب به إلى المعتمد
شافعاً، وهو:

«ما يسفر لي - أيدك الله - وجه مطالعك، ويعن لي سبب مراسلتك، إلا

(١) يعرف بنجم الدولة.

(٢) ستاتي ترجمتها.

(٣) رب ق ط: لأحاديثه.

(٤) انظر: الحلة: ١٠٤/٢، والأبيات مضطربة فيها.

(٥) رب ق ط: فلاني، س، وإنما.

(٦) ب: كم قد وقيتم والحمام بمهجتي.

(٧) ب ق: وحملت.

(٨) ر: المزري بحلاوة الدر، ع: ومن كلامه الحر، المزري بالدر.

وَأَجِدُ الزَّمَانَ قَدْ أَقْبَلَ بَعْدَ إِعْرَاضِهِ، وَأَمَدُ حِجْلِ انْتِقَاضِهِ، وَأَرَى الْمُنَى تُلْقِي إِلَيَّ
عِنَانَهَا، وَتُدْنِي مِنْ يَدَيَّ إِحْسَانَهَا، فَإِنَّكَ الْعِمَادُ الَّذِي أُعْتَدُهُ جَبَلًا أَلُوذُ بِحَقْوِهِ،
وَمَنْهَلًا أُكْرَعُ فِي صَفْوِهِ، وَمُعْظَمًا أُعَاطِيهِ بِقَسْطِهِ، وَأُنَاجِيهِ عَلَى شَحِطِهِ، وَلَمَّا كَانَ
«فُلَانٌ» - أَبْقَاهُ اللَّهُ - قَدْ سَبَقَتْ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْقَدِيمَةَ، وَسَلَفَتْ مَعَهُ الْأَذِمَّةُ الْكَرِيمَةَ،
وَأَتَانِي ثَنَاؤُهُ بِالْغَيْبِ عَلَيْكَ أَرْسَالًا، كَأَنَّمَا هَبَّ صَبًا أَوْ شَمَالًا، لَزِمَنِي أَنْ أُعْلِمَكَ
بِمَكَانِهِ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى جِهَتِكَ^(١)، وَالتَّحْيِيزِ إِلَى فِتْكَ، وَأَنْ أَشْفَعَ لَهُ عِنْدَكَ
شَفَاعَةً حَسَنَةً، أُدْرِكُ مَعَهَا لَدُنْكَ كَرَمَ الشَّفِيعِ^(٢)، وَيَجُوزُ بِهَا مِنْكَ شَرَفَ الْعَارِفَةِ
وَالصَّنِيعِ، وَهِيَ مِنْهُ طَوْقَتُهُ إِيَّاهَا، وَأَطْلَعْتُهُ بِرَوْضِهَا وَرُبَاهَا، ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ
فِيهَا، وَقَدْ شَهَرَ مُلْكُهُ لَهَا وَلِنَوَاحِيهَا، وَيُعِيدُ اللَّهُ مَجْدَكَ^(٣) أَنْ يَكُونَ مَا وَهَبْتَ
مُرْتَجِعًا/ أَوْ مَا أَوْلَيْتَ مُنْتَزِعًا، وَأَنَا أُرْتَقِبُ لَهَا الْإِسْعَافَ وَالْقَبُولَ، كَمَا يَرْتَقِبُ
الظَّمَانُ الْوُرُودَ وَالْوُصُولَ، وَإِنْ مَنَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ بِالْمُرَاجَعَةِ الْجَمِيلَةِ الْبَدِيعَةِ،
وَقَرَنْتَهَا بِأَحْوَالِكَ الْمَصُونَةِ الرَّفِيعَةِ، أَقْتَضَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ شَاكِرٍ، كَنُورٍ زَاهِرٍ،
وَعَمَامٍ بَاكِرٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

وَكَانَ لَيْلَةً مَعَ خَوَاصِّهِ لِلْأَنْسِ مُعَاطِيًا، وَلِمَجْلِسِ كَالشَّمْسِ مُوَاطِنًا^(٤)،
وَقَدْ تَفَرَّغَ لِلسُّرُورِ، وَتَسَوَّغَ عَيْشًا كَالْأَمْلِ الْمَزْرُورِ^(٥)، وَالْمُنَى قَدْ أَفْصَحَتْ
وَرُقُهَا، وَأَوْمَضَ بَرُقُهَا، وَالسَّعْدُ تَطَلَّعَ مَخَائِلُهُ، وَالْمُلْكُ يَبْدُو زَهْوُهُ وَتَخَايِلُهُ، إِذْ
وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ بِدُخُولِ أَشْبُونَةَ^(٦) فِي طَاعَتِهِ، وَانْتِظَامُهَا فِي سَلِكِ جَمَاعَتِهِ، فزَادَ

(١) رس ط: جانبك.

(٢) ب ق: أدرك بها كرم الشفيح.

(٣) ب ق: فخر.

(٤) بقية النسخ: واطئاً.

(٥) س: كالأمل الغرور، ط: عيشاً يزري بالأمل المزور.

(٦) أشبونة: ويقال لشبونة، مدينة بالأندلس، يتصل عملها بأعمال شنترين، وهي =

في مَسْرِيَّتِهِ، وَبَسَطَ مِنْ أُسْرِيَّتِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى خُدَامِهِ، وَأَسْبَلَ نَدَاهُ عَلَى جُلَسَائِهِ وَنُدَائِمِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَيْرَةَ: - وَكَانَ يُدِلُّ بِالسَّبَابِ، وَيُنزِلُ مِنْهُ مَنزِلَةَ الْأَحْبَابِ - لِمَنْ تَوَلَّيَهَا، أَوْ مَنْ يَكُونُ وَالِيَهَا؟ فَقَالَ: لَكَ. فَقَالَ لَهُ: فَارْتَبِ لِي الْآنَ بِذَلِكَ. فَاسْتَدْنَى الرَّقَّ وَالذَّوَاةَ^(١)، وَكَتَبَ وَمَا جَفَّ لَهُ قَلَمٌ، وَلَا تَوَقَّفَ عَنْهُ كَلِمٌ.

لَمْ يُسَوِّغْ أَوْلِيَاءُ النِّعَمِ، مِثْلَ الَّذِي سَوَّغْتُمُوهُ مِنَ التَّزَامِ الطَّاعَةِ، وَالذُّخُولِ فِي نَهْجِ الْجَمَاعَةِ، وَلِذَلِكَ لَا آلُوكُمْ - وَنَفْسِي فِيكُمْ - نَصْحًا فِيمَنْ أَتْخَيْرُهُ لِلنِّيَابَةِ عَنِّي فِي تَدْبِيرِكُمْ، وَالْقِيَامِ بِالذَّقِيقِ وَالْجَلِيلِ مِنْ أُمُورِكُمْ، وَقَدْ وَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ مَنْ لَمْ أُؤْتِرْ - وَاللَّهِ - فِيهِ دَوَاعِي التَّقْرِيبِ، / عَلَى بَوَاعِثِ التَّجْرِبِ، وَلَا مَوَاتٍ^(٢) [٣٧/و] التَّخْصِيسِ، عَلَى لَوَازِمِ التَّمْحِيسِ، وَهُوَ الْوَزِيرُ الْقَائِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ خَيْرَةَ، ابْنِي دُرْبَةَ^(٣) وَبَعْضِي صُحْبَةً، وَنَشَائِي شُبْكَةَ وَقُرْبَةَ، وَقَدْ رَسَمْتُ لَهُ مِنْ وَجْهِهِ الذَّبَّ وَالْحِمَايَةَ، وَمَعَالِمَ الرِّفْقِ وَالرَّعَايَةِ، مَا التَّزَمَ الْاسْتِيفَاءَ لِحَدِّهِ^(٤)، وَالْوُقُوفَ بِجَدِّهِ عِنْدَ جُهْدِهِ^(٥)، وَالْمَسْئُولُ فِي عَوْنِهِ مَنْ لَا عَوْنَ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ، وَلَنْ أَعْرِفُكُمْ مِنْ حَمِيدٍ خِصَالِهِ، وَسَدِيدٍ فِعَالِهِ، إِلَّا بِمَا سَيَبْدُو لِلْعَيَانِ، وَيَزُكُّوهُ مَعَ الْإِمْتِحَانِ، وَيَنْفُسُوهُ مِنْ قِبَلِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ. وَقَدْ حَدَّثْتُ لَهُ أَنْ يَكُونَ لِنَاشِئِكُمْ أَبًا، وَلِكَهْلِكُمْ أَخًا، وَلِذِي التَّقْوِيسِ وَالْكَبْرَةِ ابْنًا، مَا أَعْتَمْتُمُوهُ عَلَى الْمُرَادِ،

= غربي قرطبة، وقد ملكها الإفرنج في سنة ٥٧٣ هـ، وهي اليوم عاصمة البرتغال. (معجم البلدان: ١٦/٥).

(١) ر: الدواة والورق.

(٢) ب ق: فرات، كذا!.

(٣) ب: ابن درية.

(٤) ب ق: بعده، رط: بهده.

(٥) ب ق: عند حده.

ولزوم الجواد، وركوب الانقياد. وأما من شق العصا، وبيان عن^(١) الطاعة منه المراد والهوى، فهو القصي منه ولو مت إليه بالرحم الدنيا. فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة في جميع الأحوال، يكن لكم بالبر والموالاة خير وال، إن شاء الله تعالى.

وأخبرني الوزير الفقيه، أبو أيوب بن أبي أمية^(٢)، أنه مر في بعض أيامه برؤض مفرّ المباسم، معطر الرياح النواسيم، قد صقل الربيع^(٣) حوذانه، وأنطق بلبله وورشانه، وأحف غصونه بروداً مخضرة، وجعل إشراقه للشمس ضرة، وأزاهره تيبه على الكواكب، وتختال في خلع الغمام السواكب، فارتاح إلى الكون به بقية نهاره / والتنعم وبنفسجه وبهاره، فلما حصل من أنبه في وسط المدى، عمد إلى ورقة اكرنب قد بللها الندى، وكتب فيها بطرف غضن يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم، أحد ندمائه، ونجوم سمائه^(٤):

(مخلع السيط)

أقبل أبا طالب إلينا وقع وقوع^(٥) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ما لم تكن حاضراً لدينا

ولما وافى العيد الذي لم يفرغ فيه بأسمائهم منبر، ولا تضرع في نواحيه منهم منك ولا عنبر، وطوت الفضل منيته، وتعطلت في ذلك الموسم نيته، تذكّر الوزير أبو محمد بن القبطرنة أيامه معه، وتصوّر أعياده وجمعه، وإشراقها

(١) ب ق: بيان عن الطاعة وعصى، وظهر منه المراد والهوى.

(٢) س: أيوب بن أمية.

(٣) ر: النسيم.

(٤) انظر: الحلة: ١٠٧/٢، والنفح: ٦٦٦/١.

(٥) ط: وأسقط سقوط.

بُحْلَاهُ، وَابْتِهَاجَهَا بَعْلَاهُ، وَفَكَرَ فِي سُقُوطِ النُّسُورِ عَلَيْهِ وَالْعُقْبَانِ، وَتَمْزِيقِ
الْوُحُوشِ لِجِسْمِهِ الَّذِي كَانَ كَغُضَنِ الْبَانِ، فَقَالَ:

(طويل)

أَيَا فَضْلُ لَمْ أُعْجِبْ لِمَوْتِكَ إِنَّهُ
وَلَكِنْ لِأَسْيَافِ مَشِينِ عَوَاضِبَا
وَيَا عَجَبًا لِلْأَرْضِ حَيًّا^(١) مَلَكَتْهَا
فَلَيْتَكَ مِنْ عَيْنِي وَقَلْبِي ضَنَانَةً^(٢)
سَابِكِي^(٣) لَهَذَا الْعَيْدِ بَعْدَكَ فِتْيَةً
تَأْمَلُ^(٤) هَلْ يَبْيِضُ وَجْهَكَ طَالِعًا
لِإِرْعَاكِ مِنِّي مُشْفِقُ ذُو حَفِيظَةٍ
هُوَ الدَّهْرُ لَا يُبْقَى عَلَيْهِ وَلَا الدَّهْرُ
إِلَيْكَ، وَكُنْتَ السَّيْفَ جَلِيَّتَهُ النَّصْرُ
وَمَتَّ وَلَمْ يَسْتُرْكَ مِنْ بَعْضِهَا^(٥) سِتْرُ
تَرْوِبُ إِلَى قَبْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْرُ
زَفِيرُهُمْ نَظْمٌ وَدَمْعُهُمْ نَشْرُ
وَيَسْوَدُّ فِي الْحَاظِهَا الْعَيْدُ وَالْفِطْرُ
عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يَرْعَكَ الذُّبُّ وَالنَّسْرُ [و/٣٨]

تَمَّتْ أَخْبَارُ الْمُتَوَكَّلِ . رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٦) .

(١) م: حين، ع: جمًا.

(٢) رب ق ط: قعرها، وبعدها في س ط ع: شبر.

(٣) بقية النسخ: صيانة.

(٤) ب ق: سبكي، س ط: سابكي بهذا.

(٥) ب ق: تؤمل، ر تأمل فهل.

(٦) ب: نجز خبر المتوكل بحمد الله، ق: تم خبر المتوكل بحمد الله، والعبارة لم

ترد في رس ط ع.

(١) الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ
مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صُمَاذِحِ رَحِمَهُ اللَّهُ

مَلِكٌ أَقَامَ سُوقَ الْمَعَارِفِ عَلَى سَاقِهَا، وَأَبْدَعَ فِي انْتِظَامِهَا فِي (٢) مَجَالِيسِهَا
وَاتِّسَاقِهَا، وَأَوْضَحَ رَسْمَهَا، وَأَثَبَتْ فِي جَبِينِ أَوَانِهِ وَسَمَهَا، وَلَمْ تَخُلْ أَيَّامُهُ مِنْ
مُنَاطَرَةٍ، وَلَا عُيْرَتٍ إِلَّا بِمُذَاكِرَةٍ أَوْ مُحَاضِرَةٍ، إِلَّا سَاعَاتٍ أَوْقَفَهَا عَلَى الْمُدَامِ،
وَعَطَّلَهَا مِنْ ذَلِكَ النُّظَامِ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ مَشْرَعًا لِلْكَرَمِ، وَمَطْلَعًا لِلْهِمَمِ، فَلَا حَتَّ
بِهَا شُمُوسٌ، وَارْتَاخَتْ فِيهَا نُفُوسٌ، وَنَفَقَتْ فِيهَا أَقْدَارُ (٣) الْأَغْلَامِ، وَتَدَفَّقَتْ فِيهَا
بِحَارُ الْكَلَامِ، كَمَا جَادَ ابْنُ عِمَارٍ وَأَبْدَاعِهِ، فِي قَوْلِهِ مُعْتَذِرًا مِنْ وَدَاعِهِ (٤):

(طويل)

أَمُعْتَصِمًا بِاللَّهِ وَالْحَرْبُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا وَالْخَيْلُ بِالْخَيْلِ تَلْتَقِي

(١) الترجمة متأخرة في ط، وهو صاحب المرية، وكان والده مصاهراً لعبدالعزیز بن
أبي عامر صاحب بلنسية، وكان رجب الفناء، جزل العطاء، حليماً عن الدماء، لزمه جماعة
من فحول الشعراء، وتوفي سنة ٤٨٤ هـ، بالمرية. (الذخيرة: ٧٢٩/٢/١، والمغرب:
١٩٥/٢، والبيان المغرب: ١٦٧/٣، والمغرب: ٣٤ - ٣٨، والمعجب: ١٩٦، والحلة:
٧٨/٢ - ٨٨، وابن خلكان: ٣٩/٥).

(٢) رب ق س: في انتظام مجالسها، و: في مجالسها: ساقطة في ط.

(٣) ق: أقلام، ط: أقدام.

(٤) انظر: الذخيرة: ٤٠٣/١/٢، المطرب: ١٧٣، ومحمد بن عمار: ٢٦٧.

دَعْتَنِي الْمَطَايَا لِلرُّحِيلِ وَإِنِّي
وَإِنِّي إِذَا غَرَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّمَا
لَأَفْرُقُ مِنْ ذِكْرِ النَّوَى وَالتَّفْرِقِ
جَبِينِكَ شَمْسِي وَالْمَرِيَّةُ^(١) مَشْرِقِي

هذا، على انكماش ولايته، وقلة جبايته، فإن نظره لم يزد على شبر^(٢) ولم
يجد الغمام منه على يانع ولا نضير^(٣) لأن أكثره منابت شبيح / ومهامة فيح، - [٣٩/ظ]
أستغفر الله - إلا ضفتي نهر بجاية الممتد كالجبل، المستمد من السطل
والوئيل، فإن في جانبه كاتساع الشبر، ما يفي بانتجاع ورق ولا تير، واقتصر هو
على صماد حيته البديعة، وقصيته المنيعة، فاشتغل بترميق أساطيله، وتتميق
أباطيله، لم تمتد همته إلى مزاحمة ملك في ملكه، ولم يتزيد^(٤) على مراعاة أمر
جواريه وفلكه، ولا انتقل إلا من مجلس مدارسة، إلى مكس مؤانسة، فكثيراً ما
كان يعمُر أنديّة اللّهُو، ويُديلهما من مجلس الحاقه إلى البهُو، وكلاهما سري
المنظر، قمرى المزهر^(٥)، وكان له نظم أرج النّفحة، بهج الصّفحة، يصف به
محاسن^(٦) من إيناسه، ويصرفه بين ندمائه وكاسه، ولم يزل كذلك، إلى أن
نازلته المجلات، وطاولته المصلات^(٧)، ففاضت نفسه في أثناء منازلهم جزعاً،

(١) المرية: بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها
هاء، مدينة كبيرة بالاندلس، على شاطئ البحر من مراسي المراكب، بينها وبين بجانة
سته أميال، وأصول أهلها من بجانة بعد خرابها. (ابن خلكان: ٦٣/١، والروض المعطار:
٨٠).

(٢) بقية النسخ: على امتداد ناظر.

(٣) بقية النسخ: ولا ناظر.

(٤) ب ق: ولم يزد.

(٥) ب ق س ط: المرمر.

(٦) بقية النسخ: مجالس إيناسه.

(٧) ب: المحلات، رس ط ع: المذلات، ق: المطلات.

وَذَهَبَتْ رُوحُهُ مُقَسِّمًا بِالْأَنْكَادِ مُورَزَعًا، وَنَغَصَتْ عَلَيْهِ مَنِيَّتُهُ، حَتَّى مَا كَانَ يَلْتَفِتُ
إِلَّا إِلَى وَهَجٍ يَغْشَاهُ، وَلَا يُصِيخُ إِلَّا إِلَى زَجَّةٍ تُقَلِّقُ حَشَاهُ، فَأَكْثَرَ الْقِتَالَ إِنَّمَا كَانَ
تَحْتَ مَجْلِسِهِ الَّذِي كَانَ بِهِ مَضْجَعُهُ، وَفِيهِ تَأَلَّمُهُ وَتَوَجَّعُهُ.

ولقد أخبرني مَنْ سَمِعَهُ يَقُولُ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ، وَتَغَلَّغَتْ لُغَاتُهُمْ^(١):
«نُغَصَّ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى الْمَوْتُ»، فَبَكَتْ إِحْدَى حَظَايَاهُ، فَرَمَقَهَا، بِطَرْفِهِ
الْكَلِيلِ، وَقَالَ وَهُوَ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ مِنْ حَرِّ الْغَلِيلِ^(٢):

(مقارب)

تَرَفَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِيهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ
وَبَقِيَ ابْنُهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ^(٣)، مُجْتَبِلٌ التَّلْفِتِ، مُرْتَقِبًا لِلتَّفَلُّتِ، لَا يُحْكِمُ تَدْبِيرًا،
وَلَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ، قَبِيلًا^(٤) وَلَا دَبِيرًا، قَدْ نَهَلَ^(٥) بِالْغُصَصِ، وَذَهَلَ خَوْفًا مِنْ
الْقَنْصِ، إِلَى أَنْ رَكِبَ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا غَيْرَ يَسِّ^(٦)، وَسَاعَدَتْهُ الرِّيحُ بِنَفْسٍ،
فَامْتَطَى ثَبَجَهُ، وَأُورِدَ غَرْبَانَهُ لُجَجَهُ، فَكَانَتْ أُطْوَعُ مِنْ غَرْبَانِ نُوحٍ^(٧)، وَبَانَتْ^(٨)

(١) وتغلغلت لغاتهم: ساقطة في ع.

(٢) انظر: ابن خلكان: ٤٤/٥.

(٣) هو أبو مروان عبيدالله، كان أبوه قد أنفذه في آخر دولته رسولاً إلى يوسف بن
تاشفين، فاعتقله، حتى تمكن أبوه من خلاصته، وبقي بالمرية إلى أن فر أخوه - معز
الدولة - إلى بجاية، ولجأ هو إلى أحد المرابطين، إلى أن انقضى أمده. (الحلة: ٨٨/٢ -
٩٢).

(٤) ب ق ط: قليلاً ولا كثيراً، وفي المثل: «ما يعرف قبيلاً من دبيرة»، والمعنى: ما
يدري شيئاً (الميداني: ٢٦٩/٢، واللسان: دبر).

(٥) ب: نهك.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فأضرب لهم طريقاً في البحر يساً﴾. سورة طه: ٧٧.

(٧) في ثمار القلوب: ٤٠: غراب نوح: يضرب مثلاً للرسول الذي لا يعود أو
ييطيء عن ذي الحاجة من غير إنجاح.

(٨) ب ق: وبلغت، س: وياتت.

بأجنحة إلى حيث شاء جنوح، فأصبح الناس وأطراف شرايعه تلوح، وأطلاله
تبكي عليه وتنوح^(١)، فأزجأه إلى بجاية^(٢) سكأنه، وحبأه منها مروضه ومكأنه،
فأستقر فيها تحت رعاية المنصور^(٣) بن الناصر، وآوى منها إلى جنات ومقاصير،
وتوقد شهابه، وجدد له العز ذهابه.

فمن بديع أفعال المعتصم، أن النحلي^(٤)، دخل المرية وعليه أسمال
لا تقتضيها الأداب، ولا يرتضيها إلا الانتخاب والانتداب، والناس قد لبسوا
البياض، وتصرفوا من حضرتهم في مثل قطع الرياض، والنحلي ظمان يسعره
جواده، غريان لا يستره إلا سواده، فكتب إليه^(٥):

(وافر)

أيا من لا يضاف إليه ثانٍ ومن ورت^(٦) العلى باباً قاباً
أيجمل أن تكون سواد عيني وأبصر دون ما أبغي حجاباً
وتمشي الناس كلهم حماماً وأمشي بينهم وحدي غراباً؟

(١) وأطلاله... وتنوح: ساقطة في م.

(٢) بجاية: مدينة على ساحل البحر، بين إفريقية والمغرب، وأول من اختطها
الناصر بن علناس بن حماد بن زيري في حدود سنة ٤٥٧ هـ. (معجم البلدان: ١/٣٣٩).
(٣) هو ابن الناصر بن علناس بن حماد بن بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي،
صاحب بجاية.

(٤) هو الأديب أبو الوليد المعروف بالنحلي، كمان نابغة دهره ونادرة عصره، وكان
يضحك من حضر ولا يتسم هو إذا ندر. (الذخيرة: ٨٠٩/٢/٢، والنفح: ٣/٣٣١).

(٥) انظر: الحلة: ٨٨/٢.

(٦) ط: فتح.

[٤٠/ظ] فَأَدَّرَ لَهُ جِبَاهُ، وَوَضَلَهُ وَحْبَاهُ^(١)، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَيَاضِ مَا لَبَسَهُ / وَجَلَّلَ بِهِ
مَجْلِسَهُ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ^(٢):

(طويل)

وَرَدَّتْ وَلَلَّيْلِ الْبَهِيمِ مَطَارِفُ عَلَيْكَ وَهَذِي لِلصَّبَاحِ بُرُودُ
وَأَنْتَ لَدَيْنَا مَا بَقِيَتْ مُقَرَّبُ وَعَيْشُكَ سَلْسَالُ الْجِمَامِ بُرُودُ

وَأَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ أَبُو خَالِدِ بْنِ يَشْتَعِيرِ^(٣)، أَنَّهُ رَكِبَ يَوْمًا لِيَتَطَّلَعَ بَعْضَ
أَنْظَارِهِ^(٤)، وَيَتَوَدَّعَ فِيهَا بَقِيَّةَ نَهَارِهِ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ آلَاتِ أَطْرَابِهِ، وَأَدْوَاتِ
شَرَابِهِ، مَا اتَّخَذَهُ لِأَنْسِهِ جَالِبًا، وَلِلْوَعْتِهِ غَالِبًا، فَإِنَّ إِحْدَى حَظَايَاهُ الْمَكِينَاتِ
عِنْدَهُ، تَرَكَهَا تَجُودُ بِنَفْسِهَا، وَتَرُودُ مَكَانَ رَمْسِهَا، فَخَرَجَ فَارًا مِنْ قِصَّتِهَا،
مُسْتَرِيحًا مِنْ غُصَّتِهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي رِكَابِهِ، وَدَمَعُهُ يَغْلِبُ جِلْدَهُ بِأَنْسِكَابِهِ،
خَرَجَ مَنْ أَعْلَمَهُ بِمَوْتِهَا، وَعَزَّاهُ عَلَى فَوْتِهَا، فَأَمَرَ أَنْ تُوضَعَ فِي قَبْرِهَا، وَوَصَّى مَنْ
يَنْظُرُ فِي أَمْرِهَا، وَلَمْ يَنْصَرِفْ مِنْ وَجْهَتِهِ، وَلَمْ يَنْحَرْفْ عَنْ نَزْهَتِهِ، وَقَالَ^(٥):

(بسيط)

لَمَّا غَدَا الْقَلْبُ مَفْجُوعًا بِأَسْوَدِهِ وَفُضَّ كُلُّ خِتَامٍ مِنْ عَزَائِمِهِ
رَكِبْتُ ظَهَرَ جَوَادِي كِي أَسْلِيَهُ وَقُلْتُ لِلسَّيْفِ: كُنْ لِي مِنْ تَمَائِمِهِ

وَأَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ الْمَذْكُورُ^(٦)، أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِالصَّمَادِجِيَّةِ، فِي يَوْمٍ
غَيْمٍ، وَفِيهِ أَعْيَانُ الْوُزَرَاءِ، وَنُبُهَاءُ الشُّعْرَاءِ، فَقَعَدَ عَلَى مَوْضِعٍ يَتَدَاخَلُ الْمَاءُ

(١) ب ق: وحباه.

(٢) انظر: الحلة: ٨٨/٢.

(٣) ر: الوزير الكاتب أبو خالد يشتعير، ب: الوزير أبو خالد بن يشتعير.

(٤) ب ق ط: أقطاره.

(٥) انظر: الحلة: ٨٤/٢.

(٦) بعدها في م: أبو بكر.

فيه، وَيَلْتَوِي فِي نَوَاحِيهِ، وَالْمُعْتَصِمُ مُنْشَرِحُ النَّفْسِ، مُجْتَمِعُ الْأَنْسِ^(١)،
فَقَالَ^(٢) :

(بيط)
/انظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدُّ فِي هَرَبِهِ [و/٤٠]

فَاسْتَبَدَّعَوْهُ، وَتَيَّمُوهُ وَأَوْلَعُوهُ، فَاسْكَبَ عَلَيْهِمْ شَائِبَ نَدَاهُ، وَأُغْرَبَ بِمَا
أُظْهِرَهُ مِنْ بَشْرِهِ وَأَبْدَاهُ، وَاتَّفَقَ أَنْ غَنِيَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ^(٣) :

(مقارب)
وَلَمَّا نَسَزَلْنَا بِجِسْرِ النَّيَّاجِ وَلَمْ نَعْرِفِ الْحَيُّ إِلَّا التِّمَّاسَا
أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أُغْرُ مُلْتَبِسًا^(٤) بِالْفُؤَادِ التِّبَّاسَا

فَاسْتَطَابَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ، وَجَعَلَهُ أَبْدَعَ مَا لِلنَّابِغَةِ وَأَحْسَنَهُ، وَأَمَرَ ابْنَ الْحَدَّادِ^(٥)
بِمُعَارَضَتِهِ، فَقَالَ^(٦) :

-
- (١) ع: منشرح الصدر، منفتح البشر.
(٢) انظر: الحلة: ٨٥/٢، وشعر ابن الحداد الأندلسي: ٦٥.
(٣) هو النابغة الجعدي، وانظر البيتين في ديوانه: ٨٠، والبيت الأول فيه:
فلَمَّا دنونا لجرس النبوح ولا نبصر
(٤) ب ق: وملتسا، س ع: مقتبسا بالفؤاد اقتباسا.
(٥) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن الحداد القيسي الوادي آشي
الأندلسي، توفي ٤٨٠ هـ، وكان من فحول الشعراء وكبار الكتاب (انظر ترجمته: الذخيرة:
١/٢/٦٩١، والمغرب: ١٤٣/٢، والخريدة: ١٧٧/٢، والإحاطة: ٣٣٣/٢، والنفح:
٢٦/٧، وذكره ابن خلكان: ٤١/٥).
(٦) ب ق: فقال على البديهة. انظر: البيتين في شعره: ٦٥.

(متقارب)

إِذَا مَا التَّمَسَّتْ الْغِنَى بِأَبْنِ مَعْنٍ ظَهَرَتْ ^(١) وَأَحْمَدَتْ مِنْهُ التَّمَاسَا
وَمَنْ يَرْجُ شَمْسَ الْعُلَى مِنْ تَجِيبٍ ^(٢) فَلَيْسَ يَرَى مِنْ رَجَاءٍ شِمَاسَا

وَبَلَغَتْهُ عَنِ ابْنِ عَمَّارٍ هَنَاتٌ، لَمْ تَطْرُقْ جُفُونَهُ بِهَا سِنَاتٌ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ أَنَّهُ
يَدِبُ إِلَيْهِ دَيْبُ الضَّرَاءِ، وَيَنْسُبُهُ إِلَى أَفْنِ الْأَرَاءِ، وَيَكْشِفُ عَوْرَاتِهِ، وَيَسْتَخِفُّ
بِنَوَادِرِهِ ^(٣) وَفَوْرَاتِهِ، فَضَاقَ بِهَا ذَرْعًا، وَاعْتَقَدَهَا عَلَى ابْنِ عَمَّارٍ أَصْلًا وَفَرْعًا، وَنَوَى
غَايَةَ هَجْرِهِ، وَزَوَى عَيْنِيهِ عَنِ صَبَاحِهِ وَفَجْرِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمَّارٍ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَى مَا كَتَبَهُ، وَعَدَلَ مُبْلَغَهُ وَأَنْبَهُ، وَاجْتَازَ عَلَى الْأَمْرِيَّةِ فَمَا اسْتَدْعَاهُ، وَلَا أَخَصَبَ لَهُ
مَرْعَاهُ، وَلَا بَرَّهُ عَلَى عَادَتِهِ وَلَا رَعَاهُ، فَلَمَّا تَمَادَى فِي تَقَاطُعِهِمَا الْأَمْدُ، وَتَوَالَى
[٤١/ظ] عَلَيْهِ مَا يَبْلُغُهُ الْكَمْدُ، كَتَبَ إِلَيْهِ مُرَاجِعًا/ عَنْ قِطْعَةٍ خَاطَبَهُ بِهَا ^(٤):

(طويل)

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرِنِي الْأَيَّامُ جِلًّا تُسْرُنِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا قُلْتُ أَرْجُوهُ لِكَشْفِ ^(٥) مُلِمَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ
فَأَجَابَهُ ابْنُ عَمَّارٍ ^(٦):

(١) بقية النسخ: ظفرت.

(٢) تجيب: بالضم ثم الكسر، وباء ساكنة وباء موحدة، اسم قبيلة من كندة.
(معجم البلدان: ١٦/٢).

(٣) ب ق: بيواده، س: عواده.

(٤) انظر: الحلة: ٨٤/٢ - ٨٥، ابن خلكان: ٤٠/٥، المغرب: ١٩٧/٢.

(٥) ر ق س ط ع: لدفع.

(٦) ب ق: فراجع به هذه الآيات، وانظرها: الذخيرة: ٤٠٣/١/٢، ومحمد بن
عمار: ٢٦٩.

فَدَيْتُكَ لَا تَزْهَدُ وَتُمْ بَقِيَّةُ
وَأَبَى عَلَى الْخُلَصَانِ إِنْ لَدَيْهِمْ
تَكَنَّفَتْنِي بِالنُّظْمِ وَالنُّشْرِ جَاهِدًا
وَقَدْ^(١) كَانَ لِي لَوْ شِئْتُ رُدُّ وَإِنَّمَا
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى وَلَوْ بَتَّنَفْسٍ
كَتَبْتُ عَلَى رَسْمِي وَبَعْدَ نَسِيَّةٍ
ثَلَاثَةَ أَبِيَاتٍ وَهَيْهَاتَ إِنَّمَا
وَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشُ فِي عَتَبِ سَيْدٍ
وَقَبْلُ جَرَّتْ عَنْ بَعْضِ كُتُبِي جَفْوَةٌ
سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزِّيَارَةِ إِثْرَهَا^(٢)
وَمَا كُنْتُ مُرْتَادًا وَلَكِنْ لِنَفْحَةٍ
وَلَوْ لَمَعَتْ لِي مِنْ سَمَائِكَ بَرْقَةٌ
فَقَبَّلْتُ مِنْ يُمْنِكَ أَعْدَبَ مَوْرِدٍ
/ وَأَبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلَّا مِنَ النَّوَى
سِوَاكَ يَعِي قَوْلَ الْوُشَاةِ مِنَ الْعِدَى

(طويل)
سِيرُغَبٌ فِيهَا عِنْدَ وَقْعِ التَّجَارِبِ
عَلَى الْبَدءِ كَرَاتٍ بِحُسْنِ الْعَوَائِبِ
وَسُقَّتْ عَلَيَّ الْقَوْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَجْرُ لِسَانِي بَعْضُ تِلْكَ الْمَوَائِبِ
يُيْرَدُ مِنْ حَرِّ الْحَشَى وَالتَّرَائِبِ
قَرَأْتُ جَوَابِي مِنْ سُطُورِ الْمَوَائِبِ
بَعَثْتُ إِلَى حَرْبِي ثَلَاثَ كِتَابِ
وَمَا لَذَلِي^(١) يَوْمًا عَلَى عَتَبِ صَاحِبِ
الْحَتِّ عَلَيَّ وَجْهِي بِغَمَزِ الْحَوَائِبِ
فَقَابَلْتُ^(٢) دَفْعًا فِي صُدُورِ الرُّكَائِبِ
تَعَوَّدْتُ مِنْ رِيحَانِ تِلْكَ الضَّرَائِبِ
رَكِبْتُ إِلَى مَغْنَاكَ هُوجَ الْجَنَائِبِ
وَقَضَيْتُ مِنْ لُقْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبِ
وَحَلَفْتُ لِلْعَانِي ثِقَالَ الْحَقَائِبِ [و/٤١]
وغيرك يقضي بالظنون الكواذب

وأقام عنده في إحدى سفرايه مقاما امتد زمامه، وتوالت أيامه، حتى أفلقت

(١) البيت ساقط في م.

(٢) ط: وما لذتي.

(٣) ب ق: قبلها.

(٤) س ط ع: فصادفت.

دَوَاعِي شَوْقِهِ، وَشَبَّ صَبْرُهُ عَن طَوَّقِهِ^(١) وَالْمُعْتَصِمُ بِقَيْدِهِ بَيْرُهُ، وَيَعْتَمِدُهُ بِمُوَالَاتِ
لُجَيْنِهِ وَتَبْرِهِ، وَيُرْعِيهِ مَا شَاءَ مِنْ صَدْرِهِ^(٢) وَيُسْتَدْعِيهِ لِبَسْطِ الْأُنْسِ وَنَشْرِهِ. وَلَمَّا
سَيَّمِ الثُّوَاءَ وَمَلَّهُ وَأَنْهَلَهُ^(٣) الْقَلْقُ وَعَلَّهُ، وَحَنَّنَ إِلَى حِمَصٍ^(٤) حَنِينَ نُصَيْبٍ لِلْجَفْرِ،
وَالْمُحْرَمِينَ لَيْلَةَ النَّفْرِ^(٥)، وَهَامَ بِهَا هَيَامَ عُمَرَ^(٦) بِالثَّرِيَاءِ، وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ
بِالْحَمِيَاءِ^(٧)، كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَسْرِحُهُ بِشِعْرِ تَمَنَّاهُ النَّفْسُ وَتَقْتَرِحُهُ، وَهُوَ^(٨):

(١) المثل: شبَّ عمرو عن الطوق، قاله جذيمة بن مالك بن عامر التبوخي الأبرش،
في ابن أخته عمرو. ويضرب للتجاوز في الحد. (سرح العيون: ٧٩ - ٨٠).
(٢) ب ق ط: بشره. و: ويعتمده... صبره: ساقطة في ر ع. و: ويرعيه ماشاء
من صبره: ساقطة في س.

(٣) ر: وأثقله.

(٤) حمص: هي إشبيلية، وقد تقدم التعريف بها.

(٥) هو نصيب الشاعر، وكنيته أبو الحجناء، وكان عبداً أسود لرجل من أهل وادي
القرى. (ابن خلكان: ٨٨/٦، ٨٩).

ويشير بهذا إلى قوله:

لقد زادني، للجفر حباً وأهله
فهل يائمتني الله أني ذكرتها
ليال أقامتهن ليلى على الجفر
وعللت أصحابي بها ليلة النفرا؟
(معجم البلدان: ١٤٦/٢).

(٦) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، الشاعر المشهور، كثير الغزل
والنوادير والوقائع والمجون، وله في ذلك حكايات مشهورة، وكان يتغزل بالثريا ابنة علي بن
عبدالله، وكانت موصوفة بالجمال. (الشعر والشعراء: ٥٥٧، الخزانة: ٢٤٠/١، الموشح:
٢٠١، سرح العيون: ٣٤٤، زهر الآداب: ٢٩٠ - ٢٩١، ابن خلكان: ٤٣٦/٣ - ٤٣٩).

(٧) هو حارثة بن بدر الغداني، صحب زياد بن أبيه في مدة ولايته العراقين، وكان
حارثة مكباً على الشراب، فوقع أهل البصرة فيه عند زياد. (ابن خلكان: ٥٠٢/٢،
٣٥٢/٦).

(٨) انظر: محمد بن عمار: ١٦٥، الحلة: ٨٥/٢، الذخيرة: ٤٠٢/١/٢،
والمغرب: ١٩٨/٢.

(مجزوءه الكامل)

يَا وَاضِحاً^(١) فَضَحَ السُّحَا
وَمُطَابِقاً يَأْتِي وَجُو
أَسْرَفَتْ فِي بَرِّ الضِّيَا
بَ يَجُودُ^(٢) فِي مَعْنَى السُّمَّاحِ
ةَ الْجَدِّ مِنْ طُرُقِ الْمِزَاحِ
فِ فَجْدٌ قَلِيلاً بِالسُّرَاحِ
فِرَاجَعُهُ الْمَعْتَصِمُ^(٣):

(مجزوءه الكامل)

يَا فَاضِلاً فِي شُكْرِهِ
هَلَّا رَفَقْتَ بِمُهْجَتِي
إِنَّ السُّمَّاحَ بِبُعْدِكُمْ
أَصِلُ الْمَسَاءَ مَعَ الصُّبَّاحِ
عِنْدَ التَّكَلُّمِ فِي السُّرَاحِ؟
وَاللَّهِ لَيْسَ مِنَ السُّمَّاحِ

وَوَخَّرَجَ إِلَى بَرْجَةٍ وَدِلَايَةٍ^(٤)، وَهَمَا نَظْرَانِ لَمْ يَجُلْ فِي مِثْلِهِمَا نَاطِرٌ / وَلَمْ [٤٢/ظ]
تَدْعِ حُسْنَهُمَا الْخُدُودُ النَّوَاطِرُ، غُصُونٌ تُشْبِهُهَا الرِّيَّاحُ، وَمِيَاهٌ لَهَا أَنْسِيَابُ^(٥)،
وَخَدَائِقُ تُهْدِي الْأَرْجَ وَالْعَرْفَ، وَمَنَازِعُ^(٦) تُبْهِجُ النَّفْسَ وَتُمَتِّعُ الطَّرْفَ،
فَأَقَامَ فِيهَا أَيَّاماً يَتَدَرَّجُ فِي مَسَارِحِهَا، وَيَتَصَرَّفُ فِي مَنَازِحِهَا^(٧)، وَكَانَتْ نُزْهَةً أُرْبِتْ
عَلَى نُزْهَةِ هِشَامِ^(٨) بَدِيرِ الرُّصَافَةِ، وَأَنَافَتْ عَلَيْهَا أَيُّ إِنَافَةٍ، وَفِي أَثْنَاءِ مُقَامِهِ،

(١) حاشية م: يا واثقاً، وكذا الحلة، والذخيرة.

(٢) رس ط ع: الجود.

(٣) انظر: الحلة: ٨٥/٢.

(٤) برجة: مدينة بالأندلس، من أعمال البيرة. ودلاية: بلد قريب من المرية من

سواحل بحر الأندلس (معجم البلدان: ٣٧٤/١، ٤٦٠/٢).

(٥) ع: ومياه لها انسياب وانسياب.

(٦) رب ق ط: ومنازل: ع: ومنازه.

(٧) بعدها في ب ق ط ع: ومسائحها.

(٨) الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك.

وخلال اتساق الأوس له وانتظامه، عرض^(١) له ذكر إحدى حظاياها، فهيجته وأقلقه، وأزعجه^(٢) فكتب إليها رقيقة وطيرها، وفيها^(٣):

(طويل)

وَحَمَلْتُ ذَاتَ الطُّوقِ مِنِّي تَجِيئةً تَكُونُ عَلَى أَفْقِ المَرِيئةِ مَجْمَرًا
تَمَّتْ^(٤) أَخْبَارُ ابْنِ صَمَادِحٍ ، رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ .

(١) بقية النسخ: عن.

(٢) بعدها في ب ق: وأرقه.

(٣) انظر: الحلة: ٨٤/٢، وفيها بيت ثان:

تبلغ من ودي إليكم رسائلًا بأعبق من نشر العبير وأعطرا

(٤) تمت أخبار... عليه: لم ترد في رس ع، وهي في ب ق: كمل ذكر المعتصم

والحمد لله.

الْحَاجِبُ^(١) ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ رَزِينِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَرِثَ الرِّيَاسَةَ^(٢) مِنْ مُلُوكِ عَضُدُوا مُوَازِرَهُمْ، وَشَدُّوا دُونَ النِّسَاءِ مَا زَرَهُمْ،
لَمْ يَتَوَشَّحُوا إِلَّا بِالْحَمَائِلِ، وَلَا جَنَحُوا لِلْبِئْسِ إِلَّا فِي أَعْيُنِ الصُّبَا وَالشُّمَائِلِ،
رَكَبُوا الصَّعَابَ فَذَلَّلُوهَا، وَابْتَغَوْا سَبِيًّا لِلنَّجُومِ حَتَّى انْتَعَلُوهَا، فَمَلَكُوا^(٣) الْمُلُوكَ
بَأْيَدٍ، وَعَقَلُوهُ مِنَ النَّجْدَةِ^(٤) بِقَيْدٍ، وَكَانَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ مُنْتَهَى فَخَارِهِمْ، وَقُطِبَ
مَدَارِهِمْ، شِيدَ بِنَاءَهُمْ، وَتَقَيَّلَ غَنَاءَهُمْ /، رَجُلٌ تَخِذَتْهُ الْبَسَالَةُ قَلْبًا، وَضُمَّتْ عَلَيْهِ [و/٤٢]
شِغَافًا وَخِلْبًا، لَا يَعْرِفُ جُبْنًا وَلَا خَوْرًا، وَلَا يَتْلُو غَيْرَ سُورِ^(٥) النَّدَى سُورًا، وَكَانَتْ
دَوْلَتُهُ مَوْقِفَ الْبَيَانِ، وَمَقْدَفَ^(٦) الْأَغْيَانِ، تُرْتَضَعُ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ أُخْلَافٌ، وَتُدَارُ

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن رزين بن هذيل حسام الدولة بن خلف بن لب بن رزين صاحب السهلة، ولي الحكم عن أبيه سنة ٤٣٦ هـ، كان شديد الإعجاب بنفسه وكان يتعسف على الشعراء، ويتعمر بمطلوبهم من العطاء، وكانت وفاته سنة ست وتسعين وأربعمائة، وقد صار إليه من أعمال بلنسية بعضها، وولي بعده ابنه يحيى فأقام يسيرا، وتغلب عليه ابن تاشفين. (الحلة: ١٠٨/٢ - ١١٥، والمطرب: ٣٩، والبيان والمغرب: ٣٠٩/٣، والمغرب: ٤٢٨/٢، ومسالك الأبصار: ٤٤٦/١١، والذخيرة: ١٠٩/١/٣، والخريدة: ٣٠٨/٢ - ٣١٢، والحلل السندية: ١٠٢/٢ - ١٠٣).

(٢) ر: السيادة.

(٣) ب ق: وملكوا.

(٤) ب ق: النخوة.

(٥) ط: آيات.

(٦) ط: ومقر.

بها للآماني سُلَافٌ، فَوَرَدَتِ الْأَمَالُ نَدَاهُ نَمِيرًا، وَوَجَدَ الْإِجْمَالُ فِي ذُرَاهُ^(١) سَمِيرًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَشَطَّطُ عَلَى نُدَائِمِهِ، وَلَا يَرْتَبِطُ فِي مَجْلِسِ مُدَائِمِهِ، فَرَبَّمَا عَادَ إِنْعَامُهُ بُوسًا، وَانْقَلَبَ ابْتِسَامُهُ عُبُوسًا، فَلَمْ تَتِمَّ مَعَهُ سَلْوَةٌ وَلَا فُقِدَتْ فِي مِيدَانِهِ كَبُوءَةٌ، وَقَلِيلًا مَا كَانَ يُقِيلُ، وَلَا يُنَاجِي الْمُنْذِبَ عِنْدَهُ إِلَّا الْحُسَامُ الصَّقِيلُ، وَمَعَ هَذَا، فَإِنَّهُ كَانَ غَيًّا لِلنَّدَى، وَلَيْثًا لِلْعِدَى، وَبَدْرًا فِي الْمَحْفِلِ، وَصَدْرًا فِي الْجَحْفَلِ، وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ مَا قَصَّرَا عَنِ الْغَايَةِ، وَلَا أَقْصَرَا عَنِ تَلْقَى الرَّايَةِ، وَقَدْ أَثَبَتْ مِنْهَا^(٢) نُبْدًا تَرُوقُ شُمُوسًا، وَتَكَادُ تُشْرَبُ كُؤُوسًا.

أخبرني الوزير أبو عامر بن سُنون^(٣)، أَنَّهُ اصْطَبَحَ يَوْمًا، وَالْجَوْ سِمَاكِي الْعُورِافِ، لَا زَوْرِدِي الْمَطَارَفِ، وَالرَّوْضُ أُنَيْقَةُ لَبَّاتِهِ، عَبَقَةٌ^(٤) هَبَّاتُهُ، وَالنَّوْرُ مُبْتَلٌ، وَالنَّسِيمُ مُعْتَلٌ، وَمَعَهُ قَوْمُهُ، وَقَدْ رَاقَهُمْ^(٥) يَوْمَهُ، وَصِلَاتُهُ تُصَافِحُ مُعْتَنِيهِمْ، وَمَبْرَاتُهُ تُشَافِهُ مُوَافِيهِمْ، وَالرَّاحُ تُشَعِّعُ، وَمَاءُ الْأَمَانِيِّ يَنْشَعُ، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ^(٦)

[٤٣/ظ] عَمَّارٍ وَهُوَ ضَيْفُهُ: /

(طويل)

ضَمَانٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ أُبْلَغَ الْمُنَى إِذَا كُنْتُ فِي وُدِّي مُسِيرًا وَمُعَلِنًا

(١) رب ق: سراه.

(٢) ب ق: منيما، ط: له.

(٣) في الذيل والتكملة (ق ٥٢٩/٢): أبو عامر بن سور، وفي النسخ: (٣٠/٧): أبو عامر بن سرور.

(٤) رب ق ط ع: رقيقة.

(٥) ر: راقه.

(٦) ط: فكتب إليه ابن عمار، وانظر الأبيات في المطرب: ٣٩، وابن عمار لصلاح خالص، رقم: ٢٦٠/٤٤، والنسخ: ٦٦٧/١.

فَلَوْ تَسَّالَ الْأَيَّامَ مَنْ هُوَ مُفْرَدٌ بِوَدِّ ابْنِ عَمَّارٍ لَقُلْتُ لَهَا: أَنَا
فَإِنْ حَالَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْهَنَا^(١)؟

فَلَمَّا وَصَلَتِ الرَّقْعَةُ إِلَيْهِ، تَأَخَّرَ عَنِ الْوُصُولِ، فَاعْتَذَرَ^(٢) بِعُذْرٍ مُخْتَلٍ
الْمَعَانِي وَالْفُصُولِ. فَقَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ: «إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ ابْنِ عَمَّارٍ، كَيْفَ
قَعَدَ عَنِ هَذَا الْمِضْمَارِ، مَعَ مَيْلِهِ إِلَى السَّمْعِ، وَكَلْفِهِ بِمِثْلِ هَذَا الْاجْتِمَاعِ؟» فَقَالَ
ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ: «إِنَّ الْجَوَابَ تَعَذَّرَ، فَلِذَلِكَ اعْتَذَرَ، لِأَنَّهُ يُعَانِي قَوْلَهُ وَيُعَلِّلُهُ،
وَيُرْوِيهِ وَلَا يَرْتَجِلُهُ، وَبِقَوْلِهِ فِي الْمُدَّةِ الْمُتَمَدِّدَةِ، فَرَأَى أَنَّ الْوُصُولَ بِلَا جَوَابٍ،
إِنْجَالٌ لِأَدْبِهِ، وَإِخْلَالٌ بِمَنَازِلِهِ فِي الشِّعْرِ وَرَتْبِهِ».

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، وَرَدَّ^(٣) ابْنُ عَمَّارٍ، وَمَعَهُ الْجَوَابُ، وَهُوَ^(٤):

(طويل)
هَضَرْتُ لِي الْأَمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَسَوَّغْتَنِي الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدُّنَا
وَالْبُسْتِي النَّعْمَى أَغْضُ مِنَ النَّدَى وَأَجْمَلُ مِنْ وَشِي الرَّبِيعِ^(٥) وَأُحْسَنَا
وَكَمْ لَيْلَةٌ أَحْظَيْتَنِي بِحُضُورِهَا فَبِتُّ سَمِيرًا لِلسَّنَاءِ وَلِلسُّنَا
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى وَأُذْنِي وَكَفِّي بِالْغِنَاءِ وَبِالْفِنَى
سَاقِرُنُ بِالتَّمْوِيلِ ذِكْرَكَ كُلَّمَا تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى
لَأَوْسَعْتَنِي قَوْلًا وَطَوَّلًا كِلَاهُمَا يُطَوِّقُ أَعْنَاقًا وَيُخْرِسُ السُّنَا
/وَشَرَّفْتَنِي مِنْ قِطْعَةِ الرُّوضِ بِالنِّي تَنَائِرَ فِيهَا الطَّبَعُ وَرَدًا وَسَوْسَنَا [و/٤٣]

(١) بَقِيَّةُ النَّسْخِ: الْغِنَاءُ، وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ لِخَالِصٍ: أَوْ يَحْصُلُ الْمَنَى.

(٢) بَقِيَّةُ النَّسْخِ: وَاعْتَذَرَ.

(٣) ر ط: وَافَى.

(٤) انْظُرْ: ابْنَ عَمَّارٍ: ٢٦٠، وَالْمَطْرَبُ: ٣٩، وَالنَّفْحُ: ١/٦٦٨.

(٥) ط: مِنْ وَشِي الرِّيَاضِ.

تَرُوقُ بِجِيدِ الْمُلْكِ عِقْدًا مُرْصَعًا وَتُزْهِي عَلَى عِظْفَيْهِ وَشْيًا مُعَيَّنًا
قَدُمُ هَكَذَا يَا فَارِسَ الدُّسْتِ وَالْوَعَى لِتَطْعَنَ بِالْأَقْلَامِ طَوْرًا وَبِالْقَنَا^(١)

وأخبرني الوزير الكاتب أبو جعفر بن سعدون^(٢)، أنه أصبح يوماً بحضرتة
وللرذاذر رش، وللربيع على وجه الأرض فرش، وقد صقل الغمام الأزهار،
حتى أذهب نمشها وسقاها، فأروى عطشها، فكتب إليه^(٣):

(طويل)

فَدَيْنَاكَ لَا يَسْطِيعُكَ النُّظْمُ وَالنَّشْرُ فَأَنْتَ مَلِكُ الْأَرْضِ وَأَنْفَصَلَ الْأَمْرُ
مَرَيْنَا نَدَاكَ الْغَمْرَ فَاثَهْلُ صَيًّا كَمَا^(٤) سَكَبْتَ وَطَفَاءُ أَوْ فُتِقَ الْبَحْرُ^(٥)
وَجَاءَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَنْدَى غَضَارَةً فَحَيْتَكَ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالرَّوْضُ وَالنَّهْرُ^(٦)
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا إِلَيْكَ أَنْتِمَاؤُهُ جَبِينِكَ وَالْجُودُ الْمُتَمَّمُ وَالْبِشْرُ^(٧)
خَلَا مِنْكَ دَهْرٌ قَدْ مَضَى بِعُبُوسِهِ فَلَمَّا أَتَتْ أَيَّامَكَ ابْتَسَمَ الْعَصْرُ
قَبِشْرُتُ^(٨) آمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ الْوَرَى وَدَارِ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ
وَقَاكَ الْبَرْدَى مَنْ يَتَغَيَّبُ عِنْدَكَ الْمُنَى^(٩) وَسَاعَدَكَ الْإِسْعَادُ وَالْيَمْنُ وَالنَّصْرُ

(١) ط: بالأقلام فيها وبالقنا.

(٢) الوزير: سقطت في س ط، و: الوزير الكاتب: سقطت في ر: وقد وردت

إشارات عن الوزير ابن سعدون في النسخ: ٦٦٨/١، ٣٠/٧.

(٣) انظر: النسخ: ٦٦٨/١، والذخيرة: ١٢٢/١/٣، وهي تتفق مع ما في القلائد.

(٤) ر: كما انكبت وطفاء أو انفلق البحر.

(٥) ب ق: الزهر.

(٦) ط: الشمس والأنجم الزهر.

(٧) ط: جبينك والجيد المتمم والنشر.

(٨) البيت ساقط في ع.

(٩) ر: العلى.

فَرَا جَعَهُ بِقَوْلِهِ (١):

(طويل)
إِلَيْكَ، فَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يُنْظَمْ الدُّرُّ
إِذَا قُلْتَ لَمْ يَنْطِقْ فَصِيحٌ مُدْرَبٌ
لَكَ السَّبْقُ، كَمْ رَوَّضَتْ مِنْ عَاطِلِ الرُّبَا
/ وَلَمَّا مَلَكَتِ الْقَوْلَ قَسْرًا وَعَنْوَةً
فَلَا تَقُلْ إِلَّا مَا تَقُولُ بِدِيهَةٍ
وَلَا التَّامَ فِي مَدْحٍ نِظَامٌ وَلَا تَشْرُ
وَلَا سَاعٌ فِي سَمْعٍ غِنَاءٌ وَلَا زَمْرُ
وَحَلَلْتَ مِنْ سِحْرِ وَقَدْ (٢) حَرَّمَ السُّحْرُ
أَطَاعَكَ جَيْشُ النُّظْمِ وَاتَّمَرَ الشَّرُّ [٤٤/ظ]
وَلَا خَمْرَ مَا لَمْ تَأْتِ مِنْ فَمِكَ الْخَمْرُ

ثُمَّ وَجَّهَ فِيهِ إِلَى رَوْضَةٍ قَدْ أَرَجَتْ نَفْحَاتُهَا، وَتَدَبَّجَتْ سَاحَاتُهَا، وَتَفَتَّحَتْ
كَمَاثِمُهَا، وَأَفْصَحَتْ حَمَائِمُهَا، وَتَجَرَّدَتْ ذَوَابِلُهَا (٣) كَالْبَوَاتِرِ، وَرَمَعَتْ أَزَاهِرُهَا
بِعِيونِ فَوَاتِرِ، فَأَقَامُوا يُعْمِلُونَ كَاسِهِمْ، وَيَشْتَمِلُونَ (٤) إِيْنَسَهُمْ، فَقَالَ ذُو
الرِّيَاسَتِينَ (٥):

(طويل)
وَرَوْضٍ كَسَاهُ الظُّلُّ وَشَيْئاً مُجَدِّدَا
إِذَا صَافَحْتَهُ الرِّيحُ خِلَتْ غُصُونُهُ
إِذَا مَا انْسِكَابُ الْمَاءِ عَايَنْتَ خِلْتَهُ
وَإِنْ سَكَنْتَ عَنْهُ حَسِبْتَ صَفَاءَهُ
فَأُضْحَى مُقِيمًا لِلنُّفُوسِ وَمُقْعِدَا
رَوَاقِصَ فِي خُضْرٍ مِنَ الْعَصْفِ (٦) مِيدَا
وَقَدْ كَسَّرْتَهُ رَاحَةَ الرِّيحِ مِبْرَدَا
حُسَامًا صَقِيلًا صَافِي الْمَثْنِ جُرْدَا

(١) انظر: الذخيرة: ١٢٢/١/٣، وهي تتفق أيضاً مع ما في القلائد.

(٢) ع: إذا حرم.

(٣) رب ق س ع: جداولها، ط: عن جداولها.

(٤) ب ق: ويشملون.

(٥) انظر: الحلة: ١١١/٢، والخريدة: ٣٠٩/٢، والذخيرة: ١١٩/١/٣،

والنفع: ٦٦٩/١، والمغرب: ٤٢٨/٢.

(٦) ر: القصب.

وَعَنْتَ بِهِ وُرُقُ الْحَمَائِمِ حَوْلَنَا (١) غِنَاءُ يُنْسِيكَ الْغَرِيضَ وَمَعْبَدًا (٢)
 فَلَا تَجْفُونَ الدَّهْرَ مَا دَامَ مُسْعِدًا وَمُدًّا إِلَى مَا قَدْ حَبَاكَ بِهِ يَدَا
 وَخَذَهَا مُدَامًا مِنْ غَزَالٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا سَقَى، بَدْرٌ تَحْمَلُ فَرْقَدًا

وَرَكِبَ مُتَّصِدًا فِي يَوْمِ غَيْمٍ، نَضَحَ رَدَاهُ (٣) وَجَهَ الثَّرَى، وَتَلَفَعَتِ الشَّمْسُ
 بِمَطَارِفِهَا فَمَا تُرَى، وَالْأَرْضُ لَا تَثْبُتُ حَوَافِرُ الْخَيْلِ فِي زَلْقِهَا، وَلَا تَهْشُ فِيهَا
 الْجِيَادُ إِلَى طَلْقِهَا، وَالْأَفْقُ لَوْ مَرَّتْ بِهِ دُهْمَةٌ اللَّيْلِ لَغَابَتْ فِي نَوِّهِ، وَمَا بَانَتْ فِي
 [و/٤٤] جَوْهٍ (٤)، وَالْمُدَامُ قَدْ عَلَتْهُ، وَآرَاؤُهَا قَدْ تَوَلَّتْهُ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ / قَنَصُ، فَطَارَدَهُ فِي
 مَيْدَانِ الْجِدِّ لَاهِيًا، وَسَايَرَهُ فِي طَرِيقِ الْحَذَرِ سَاهِيًا، وَقَدْ تَفَرَّدَ مِنْ عَبِيدِهِ، وَتَوَحَّدَ
 فِي بَيْدِهِ، فَسَقَطَ بِهِ فَرَسُهُ سَقَطَةً أَوْهَتْ قُوَاهُ، وَانْتَهَتْ بِهِ إِلَى مُلَازِمَةٍ مَثْوَاهُ، وَبَلَغَهُ
 أَنْ أَحَدَ أَعْدَائِهِ (٥) شَمَتَ بِوَقْعَتِهِ، وَسُرَّ بِصَرَغَتِهِ، فَقَالَ (٦):

(بسيط)

إِنِّي سَقَطْتُ وَلَا جُبْنَ وَلَا خَوْرَ وَلَيْسَ يُدْفَعُ مَا قَدْ شَاءَهُ الْقَدْرُ
 لَا يَشْمَنَّ حُسُودِي أَنْ سَقَطْتُ فَقَدْ يَكْبُو الْجَوَادُ، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الذَّكْرُ
 هَذَا الْكُسُوفُ يُرَى تَأْيِيرُهُ أَبَدًا وَلَا يُعَابُ بِهِ شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ

(١) رب ق ط: بيننا.

(٢) ب ق: القريض. والغريض: هو عبد الملك وكنيته أبو زيد، وسُمِّي الغريض باسم الطلع، ويقال فيه: الغريض والاغريض، وإنما سمي به لنقاء لونه، وقيل إنما سمي به لظراوته (الأغاني: ٣١٨/٢)، وابن خلكان: (٤٣٧/٣). وأما معبد فهو صاحب الغريض المغني المشهور، وقد سبق التعريف به.

(٣) رب ق س ع: رذاه.

(٤) والأفق لو مَرَّتْ... جوه: ساقطة في ع.

(٥) رب ق س: عداته، ط: عداه.

(٦) انظر: الخريدة: ٣١٠/٢.

وأخبرني الكاتب أبو عبد الله بن خلصة^(١)، أنه لما دخل «مرباطر»^(٢)،
بتخلي أبي عيسى بن لبون^(٣) عنها، أنشدته طائفة من الشعراء والكتاب، فحرم
ووصل، وأذنى قوماً وأبعد آخرين، وأصاخ من وزيره إلى أسواقين، فأشار في
جانب أبي عيسى بن لبون بإخلال وأصار عزته في قبضة الإخمال والإذلال،
فتفرق القوم فرقا، وسلكوا من التثغيب عليه طرقا، وتشوفوا إلى المستعين،
وأنفوا من الورود على غير عذب ولا معين، وكان في الجملة المنحرفة، والفتة
المتطلعة إلى ابن هود المستشرقة به، الكاتب أبو الحسن بن سابق، فقال^(٤):

(بسط)

عَلَى فِرَاقِ أَبِي عَيْسَى بْنِ لُبُونٍ	مَنْ كَانَ يَطْلُبُ مِنْ أَصْحَابِنَا صِلَةً ^(٥)
وَلَوْ جُعِلَتْ عَلَى أَمْوَالِ قَارُونٍ	فَلَيْسَ يُقْنِعُنِي مِنْ بَعْدِهِ عِوَضُ
وَالدَّهْرُ يُمْتِعُ بِالنُّعْمَى إِلَى جِينِ [٤٥/ظ]	/ قَدْ كَانَ كَنْزِي فَكَفَّ الدَّهْرُ عَنْهُ يَدِي
مُقَلَّبٌ فَوْقَ أَطْرَافِ السُّكَاكِينِ	كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذُو كِرْتُ فُرْقَتَهُ

(١) أبو عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف، أصله من شذونة، وسكن دانية،
وأقرأ العربية بدانية وبلنسية. وقال الحميدي: كان من النحويين المتصدرين والأساتيد
المشهورين والشعراء المجودين. (الجدوة رقم: ٤٩ ص ٥٤، . والحلل السندسية:
٣٠١/٣).

(٢) ب ق: بيطرة، ر: مربيطة، س: مربيطر. ومرباطر: مدينة بالأندلس قريبة من
طرطوشة، بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ، وهي مشهورة بآثارها القديمة. (معجم البلدان:
٩٩/٥، الروض المعطار: ٥٤٠).

(٣) ستاتي ترجمته.

(٤) انظر: الذخيرة: ١٢٣/١/٣، وهي تتفق مع ما في القلائد.

(٥) ع: من أصحابه ثقة.

فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ رَزِينٍ ذَلِكَ^(١)، قَالَ مُطْفِئًا لِلْوَعْيَةِ، وَنَازِعًا كَنَزْعَتِهِ، نَوْعًا
مِنَ السِّيَاسَةِ، سَكَّنَ بِهَا أَنْفَهُ، وَأَعَانَ الْأَهْوَاءَ عَلَيْهِ مُؤْتَلِفَهُ^(٢):

(بسيط)

كَمْ تَبْخُلُونَ عَلَيْنَا بِالرِّيَاحِينَ
فِي أَكْرَمِ النَّاسِ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
عِنْدَ الْفِطَامِ عَلَى جِلْمِ ابْنِ سِيرِينَ^(٥)
وَكُلُّنَا فِي أُخْيِهِ غَيْرُ مَغْبُونٍ
لَأَنْشُرَنَّ لَهُ يَحْيَى بَنَ ذِي النُّونِ^(٧)
يُعْشِي^(٨) الْحَسُودَ بِتَوْقِيعٍ وَتَمَكِينٍ
«هَذَا السَّمْوَالُ^(٩) فِي هَذِي السَّلَاطِينِ»

هَبُوا لَنَا حَظَّكُمْ مِنْ^(٣) آلِ لُبُونٍ
لَا تَعْذِلُونَا، فَحَقُّ^(٤) أَنْ تُنَافِسَكُمُ
ذَاكَ الْكَرِيمُ الَّذِي نِيَطَتْ تَمَائِمُهُ
إِخْتَارَنَا^(٦)، فَتَخَيَّرْنَا صَاحِبِنَا
إِنْ كَانَ أَنْشَرَ ذِكْرِي فِي بِلَادِكُمْ
وَكُلُّ مَنْ حَوْلَهُ حَاطٍ بِحِظْوَتِهِ
حَتَّى تَقُولَ اللَّيَالِي - وَهِيَ صَادِقَةٌ -:

(١) ب ق: فلما سمعه ابن رزين.

(٢) انظر: الذخيرة: ١٢٣/١/٣.

(٣) س: في آل لبون.

(٤) ب ق: فحقا، ط: فحان.

(٥) أبو بكر محمد بن سيرين، من رواة الحديث، مشهور بالورع، وأحد فقهاء
البصرة في عصره، كتب لأنس بن مالك بفارس. (طبقات ابن سعد: ١٩٣/٧، حلية
الأولياء: ٢٦٣/٢، تاريخ بغداد: ٣٣١/٥، شذرات الذهب: ١٣٨/١، ابن خلكان:
١٨١/٤).

(٦) س: اختاره.

(٧) هو الأمير أبو الحسن يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن عامر بن
ذِي النُّونِ، وَهُوَ أَقْدَمُ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ رِيَاةً وَأَشْرَفَهُمْ بَيْتًا، تَلَقَّبَ بِالْمَأْمُونِ، كَانَ أَبُوهُ
إِسْمَاعِيلُ هُوَ الَّذِي تَغْلِبَ عَلَى طَلِيظَلَةَ وَاسْتَبَدَّ بِمَلِكِهَا أَوَّلَ الْفِتْنَةِ، إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا
الْفُونِسُ السَّادِسُ مَلِكُ قِشْتَالَةَ فِي شَهْرِ سَنَةِ ٤٧٨ هـ. (المعجب: ١٢٥ - ١٢٦).

(٨) ب ق س: يشجي، وبعدها في ب ق س ط: بترفع وتمكين، والبيت الذي يليه

ساقطان في ع.

(٩) هو السموال بن عادياء، من يهود يثرب، المشهور بالوفاء، صاحب القصة =

وَحَاطَبَ ابْنَ طَاهِرٍ^(١) مُسْتَدْعِيًّا إِلَى الْكَوْنِ لَدَيْهِ، بِرِسَالَةٍ تَدُلُّ عَلَى إِنْافَتِهِ فِي
 الْفَخْرِ، دَلَالَةَ النُّسِيمِ عَلَى الزُّهْرِ، وَالشَّاطِطِيِّ عَلَى النَّهْرِ، وَتَشْهَدُ لَهُ بِالْعِلَاءِ
 وَالْمَجْدِ، شَهَادَةَ النَّارِ بِطَيْبِ النَّدَى، وَكَرَمِ الزُّنْدِ، فَإِنَّهُ اسْتَدْعَاهُ وَالْأَذَانَ قَدْ صُمَّتْ
 عَنْ دُعَائِهِ، وَحَكَمَهُ فِي مُلْكِهِ، وَالْكُلُّ قَدْ ضَنَّ عَلَيْهِ بِمَا فِي وَعَائِهِ، وَهِيَ:

«أَنْتَ أَدَامٌ - اللَّهُ عَزَّكَ -، عَالِمٌ بِالزَّمَانِ وَإِنْقِلَابِهِ، عَارِفٌ بِإِغَارَتِهِ وَاسْتِلابِهِ / [٤٥/ و]
 وَمَنْ عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَمْ تَزِدْهُ شِدَّتُهُ إِلَّا مُعْتَبَرًا، وَشُكْرًا لِلَّهِ وَتَدَبُّرًا، وَمَا زِلْتُ أَلْقَاكَ
 بِالْوَدِّ، عَلَى الْبُعْدِ، فَأُعْلِمُكَ بِتَقَدُّمِكَ فِي الْأَعْيَانِ، وَإِنْ لَمْ أَرَكَ بِالْعَيَانِ، وَأُسْتَخْبِرُ
 الْأَخْبَارَ فَأَسْمَعُ، مَا يَقْرَعُ صِفَاةَ الْكَبِيدِ وَيَصْدَعُ؛ بِإِنْحَاءِ الزَّمَانِ عَلَيْكَ، وَتَنْكُرِ^(٢)
 ذَلِكَ لَدَيْكَ - إِلَى أَنْ وَرَدَ «فُلَانٌ» فَاسْتَفْهَمْتُ عَنْ حَالِكَ فَذَكَرْتُ، مَا أُرْعَجُ وَكَدَّرْتُ،
 ارْتِمَاضًا لِمِثْلِكَ أَنْ يُعْوِزَهُ مَرَامٌ، أَوْ يَنْبُو بِهِ مَقَامٌ. فَجَرَّدْتُ عَنْ سَاعِدِ^(٣) الشَّفَاعَةِ،
 عِنْدَ الْقَائِدِ الْأَعْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ بْنِ عَائِشَةَ^(٤) - أَعَزَّهُ اللَّهُ - فِي صَرْفِ مَا
 يُمَكِّنُ مِنْ أُمَّلِكَ، فَوَقَعَ الْإِعْتِذَارُ بِأَنَّهُ أَمْرٌ مَحْظُورٌ، تَقَدَّمَ فِيهِ حَدٌّ مَحْذُورٌ،
 وَأَشَارَ بِإِجْرَاءِ مَا يُلِيمُ بِالْإِكْتِفَاءِ وَأَنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ، أَعْرِضْ عَلَيْكَ^(٥)، مَا هُوَ الْأَوْفَقُ

= المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور، فيقال: «أوفى من السموال».
 (الدررة الفاخرة: ٤١٥/٢، الميداني: ٣٧٤/٢، سرح العيون: ١٠٢ - ١٠٤، ابن خلكان:
 ١٨٩/٥، ثمار القلوب: ١٣٢).

(١) ستاتي ترجمته.

(٢) ب ق س ط ع: وتنكره لديك، ر: وتنكره إليك.

(٣) ر: ساعة.

(٤) ب ق س ط: أبي عبدالله، والاسم ساقط في ر ع: وابن الحاج، هو: أبو

عبدالله محمد بن عائشة، صاحب أعمال بلنسية، له من الأدب حظ وافر، ومن الشعر ما يشهد
 له بكرم الطبع. (المغرب: ٣١٤/٢، المطمح: ٣٤٥، والرايات: ١١٣، والذخيرة:
 ٨٨٧/٢/٣).

(٥) عليك: ساقطة في بقية النسخ.

لي، والأليق بي، عن عزيمة مكنية، ورغبة وكيدة، من الانتقال إلى جهتي،
والانسياط في دولتي، فأقاسمك خاص ضياعي، ومعلوم أملاكي ورياعي^(١)،
وإن شق عليك الكون بجهتي، ليرد هوائها، وبعيد انحائها^(٢)، فهاهي،
شتمرية^(٣)، أقف طاعتها عليك، وأصرف أمرها إليك، وحندي من العون على
الارتحال، ما يقتضيه لك ربيع الحال، ولك الفضل في مراجعتي، بما يستقر
عليه رأيك، ويأتي به إيجابك^(٤)، إن شاء الله.

وله يشوق إلى خليط ودعه، وأجرى بعده أدمعه^(٥):

(طويل)

إذا انقلبوا بالقلب، لا كان مدمع
جميل، ولا طول الندامة ينفع
وصدري من الأرض البسيطة أوسع
ليست من العلياء ما ليس يخلع
وفي الحرب لا أخشى ولا أتوقع

دع الدمع^(٦) يفني الجفن ليلة ودعوا
[٤٦/ظ] / سرورا كافتداء الطير، لا الصبر بعدهم
أضيق بحمل القادحات^(٧) من النوى
وإن كنت خلأع العذار فإني
إذا سللت الألحاظ سيفا خشيته

وأخبرني الوزير أبو عامر بن سنون، أنه كان معه في منية العيون في يوم.

(١) رياسي: ساقطة في رب س ط ع.

(٢) ر: انحائها.

(٣) شتمرية: بفتح الميم، وكسر الراء، وتشديد الياء، وهي مدينة بالأندلس من مدن
أكشونية، وتسمى اليوم «فارو»، وهي ميناء جنوبي البرتغال في مقاطعة الغرب. (معجم
البلدان: ٣/٣٦٧، والروض المعطار: ٣٤٧، وانظر حاشيته رقم: «٥».

(٤) ب: انحاؤك.

(٥) انظر: الخريدة: ٢/٣١٠، الحلة: ٢/١١٢، المغرب: ٢/٤٢٩.

(٦) ر: دع الجفن يفني الدمع.

(٧) بقية النسخ: الحادثات، وبعدها في ط: على النوى.

مَطْرَزِ الأَدِيمِ، وَمَجْلِسِ مُعَزِّزِ النَّدِيمِ، وَالْأُنْسُ يُغَازِلُهُمْ مِنْ كُلِّ ثَنِيَّةٍ، وَيُوَاصِلُهُمْ
بِكُلِّ أَمْنِيَّةٍ، فَسَكِرَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ سُكْرًا مِثْلَ لَهُ مَيْدَانِ الْحَرْبِ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ
مُسْتَوْعِرَ الطُّعْنِ وَالضَّرْبِ، فَقَلَّبَ مَجَالِسَ الْأُنْسِ حَرْبًا وَقِتَالًا، وَطَلَّبَ الطُّعْنَ
وَحَدَّهُ وَالنِّزَالَ^(١)، فَقَالَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ^(٢)

(كامل)

نَفْسُ الدَّلِيلِ تَعِزُّ بِالْجِرْيَالِ فَيُقَاتِلُ الْأَقْرَانَ^(٣) دُونَ قِتَالِ
كَمْ مِنْ جَبَانٍ ذِي افْتِحَارٍ بِأِطْلِ بِالْخَمْرِ تَحْسِبُهُ مِنَ الْأَبْطَالِ
كَبِشِ النَّدِيِّ تَخْمُطًا وَعَرَامَةً وَإِذَا تَشَبَّ الْحَرْبُ شَاءَ نِزَالِ

وَلَهُ يَجْنُ إِلَى نَازِحٍ مِنْ أَحْبَابِهِ، أَلْفَهُ أَيَّامَ شَبَابِهِ، فَاخْتَلَسَتْهُ النَّوَى مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ، وَتَرَكَتِ^(٤) الصَّبَابَةَ عِوَضًا مِنْهُ لَدَيْهِ^(٥):

(كامل)

أَتَرَى الزَّمَانَ يَسُرُّنَا بِتَّلَاقِ وَيَضُمُّ مُشْتَقًا إِلَى مُشْتَقِ؟
وَتَعُضُّ تَفَّاحَ الْخُدُودِ شِقَاهُنَا وَتُرَانِي^(٦) الْأَحْدَاقُ بِالْأَحْدَاقِ
/وَنُعِيدُ^(٧) أَنْفُسَنَا إِلَى أَجْسَامِنَا فَلَطَّالَمَا شَرَدَتْ عَلَى الْآفَاقِ [و/٤٦]

(١) إشارة إلى قول المتنبي: (الديوان: ١٤٣/٣).

وإذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا

(٢) انظر: الخريدة: ٣١١/٢.

(٣) ط: فتقاتل الأبطال.

(٤) ب ق: ترك.

(٥) انظر: الخريدة: ٣١١/٢، والمغرب: ٤٢٩/٢.

(٦) ب ق: وترى مني، س: ويرى مني، ط: ونازل، والخريدة: وترى سنا.

(٧) ب ق: وتعود أنفسنا إلى أجسادنا، ر: وتعود... أجسامها، ط: وتعود...

أجسامنا.

وَلَهُ^(١):

(خفيف)

بَرْحِ السُّقْمِ بِي فَلَيْسَ^(٢) صَجِيحًا مَنْ رَأَتْ عَيْنُهُ عِيُونَاً مِرَاضَا
أَنَّ لِلْأَعْيُنِ الْمِرَاضَ سِهَامًا صَيَّرَنَ أَنْفُسَ الْوَرَى أَغْرَاضَا

وَتَجَنَّى عَلَيْهِ ذُو الْوَزَارَتَيْنِ، أَبُو بَكْرِ بْنُ عَمَّارٍ وَتَعْتَبَ، وَلَا مَهْ وَذَنْبٌ، فَكَتَبَ
ابْنُ رَزِينٍ إِلَيْهِ، مُعْرَضًا بِعَيْنَيْهِ^(٣)، وَهُوَ مِمَّا أَبْدَعَ فِيهِ تَعْرِيفًا وَتَضْرِيحًا، وَسَقَاهُ
التَّنْدِيرَ^(٤) مِنْهُ صَرِيحًا:

(طويل)

تَحَقَّقْتُ أَبَا بَكْرٍ وَدَادِي وَحَقَّقِي وَصَدِّقْ ظُنُونِي فِي وَفَائِكَ وَأَصْدُقِي
أَيَجْمَلُ بَيْعِي فِي كَسَادٍ يَبْهَرُجِ وَقَدْ كَانَ ظَنِّي ضِدًّا ذَا بَلٍ تَحَقَّقِي
ثَنَائِي^(٥) عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُحَلِّقِي عَلَيْكَ، وَإِنْ أَبَدَيْتَ بَعْضَ التَّخَلُّقِي
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جُفُونَكَ يَعْشَقِي

وَلَهُ فِي شَمْعَةٍ، تَبَدَّتْ فِي شُحُوبٍ^(٦):

(مجزوء الرمل)

رُبُّ صَفْرَاءَ تَرَدَّتْ بِرِدَاءٍ^(٧) الْعَاشِقِينَ
مِثْلَ فِعْلِ النَّارِ فِيهَا تَفَعَّلُ الْأَجَالَ فِينَا

(١) انظر: الخريدة: ٣١١/٢.

(٢) ب ق ط: وليس.

(٣) بعينه: ساقطة في ر.

(٤) ب ق: التنديد: ط: التدبير.

(٥) ر: سلام.

(٦) تبدت في شحوب: لم ترد في بقية النسخ، وانظر: الخريدة: ٣١٢/٢.

(٧) س: شحوب.

وَلَمَّا افْتَرَسَ مُلُوكَ الْأَنْدَلُسِ اللَّيْثُ، وَطَمَسَ رُسُومَهُمْ ذَلِكَ الْغَيْثُ،
 وَخُوصِمُوا بِاللَّيْنَةِ الْإِغْمَادِ، وَرُمُوا بِدَاهِيَةِ نَادِ، بَقِيَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ طَالِعاً بِأُفُقِ
 الْمُلْكِ، وَقَدْ أَفَلَّتْ نُجُومُهُ، مُحْتَرِماً مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ الَّذِي افْتَرَسَهُمْ هُجُومُهُ، [٤٧/ظ]
 يَحْمِي دَوْلَتَهُ مِنْ انْقِرَاضِهَا، وَيُرْمِي مَنْ سَعَى فِي انْتِقَاضِهَا، فَلَمْ يَزِمِهِ رَامٍ، وَلَمْ
 يَجْسُرْ عَلَيْهِ عَدُوٌّ مُتْرَامٍ، إِلَى أَنْ حَطَّتُهُ^(١) الْمَيْيَةُ وَتَخَطَّتْ إِلَيْهِ تِلْكَ الشَّيْءُ، وَبَقِيَ
 ابْنُهُ عَلَى رَسْمِهِ، مَخْطُوباً فِي مَنَابِرِهَا بِاسْمِهِ، إِلَى أَنْ دَبَّتْ إِلَيْهِ تِلْكَ الْأَفَاعِي،
 وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَسَاعِي، فَخَرُّ مِنْ عَرْشِهِ، وَأَقِيمَ مِنْ فَرْشِهِ، فَتَبَارَكَ مَنْ لَا
 يَكِيدُهُ^(٢) كَائِدٌ، وَلَا يَبِيدُ مُلْكُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ بِأَيْدٍ. تَمَّتْ^(٣) أَخْبَارُ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ بْنِ
 رَزِينٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١) ب ق: خطبته، ر: خطته.

(٢) ب س ع: يكيد به.

(٣) ب ق: كمل ذكره، ط: لا إله إلا هو. والعبارة لم ترد في رس ع.

الرئيس^(١) الأجلُّ أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر
رحمه الله تعالى صاحب^(٢) المظالم

به بديء البيان وخيم، ولديه ثبت الإحسان وارتسم، وعنه افتت الزمان
وابتسم، واستقر الملك لديه استقرار الطرس في يديه، واختال التاج بمفرقه
اختيال اليراع في مهرقه، وتمنى المسك أن يستمده، كما رجا القطر أن يمده.
إن جد رأيت الطود وقاراً، وإن هزل خلته يعاطيك عقلاً، إلا أن نكباته تتابعت
ولاء، وأعقت الانتهاب جلاء، فخلع عن سلطانیه، وما سوغ المقام في أوطانیه،
وكانت له تنديدات^(٣) تنفذ المجن، وتذكر كالليل إذا جن، يرسلها إلى
الغرض فتصمیه، ويُنكا بها الفرح فتدمیه، عدت من هناتیه، ومحت له^(٤) أكثر
[٤٧/و] حسناتیه، ودعت إلى رفضیه، وسعت في / نقضیه، فبقي في قبضة ابن عمّار

(١) هو محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي، تغلب على مرسية،
وظل يحكمها إلى أن غلبته الفتن، وجه إليه المعتمد بن عباد جيشاً بقيادة وزيره ابن عمّار
وقائده ابن رشيق، ففر ابن طاهر إلى بلنسية ونزل في كنف صاحبها ابن عبدالعزيز، وتوفي
سنة ٥٠٧ هـ، وخصه ابن بسام بتأليف أسماه: «سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر»،
(الذخيرة: ٢٤/١/٣، الخريدة: ٣١٣/٢، وما بعدها، والحلة: ١١٦/٢، وما بعدها،
والمغرب: ٢٤٧/٢، وبغية الملتصم رقم: ٢٣، والذيل والتكملة: ٥٩٠/٥).

(٢) صاحب المظالم: لم ترد في بقية النسخ.

(٣) ر: تدبيرات، س ط: تنديرات.

(٤) له: ساقطة في بقية النسخ.

مَحْبُوسًا، وَلَقِيَ مِنْ دَهْرِهِ الْمُتَبَسِّمِ عُبُوسًا، وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْمِحْنُ، وَبَدَتْ لَهُ تِلْكَ الْإِحْنُ، إِلَى أَنْ سَعَى لَهُ الْوَزِيرُ^(١) الْأَجَلُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَسَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ الْأَزِيزَ فَتَسَّنَى لَهُ^(٢) انْطِلاقَهُ، وَانْفَرَجَتْ أَعْلَاقُهُ.

وَعِنْدَمَا خَلَصَ مِنْ ذَلِكَ الثَّقَافِ، خُلُوصَ الْقَنَاقَةِ مِنَ الثَّقَافِ، جَنَحَ إِلَى الْإِسْتِقْرَارِ بِبَلَنْسِيَّةَ^(٣)، حَضْرَةَ الْوَزِيرِ الْأَجَلِّ أَبِي بَكْرٍ، جُنُوحَ الطَّائِرِ الْمُتَشَلِّ^(٤) إِلَى الْوَكْرِ، فَلَقِيَ إِلَيْهِ السَّعْدَ آتِيًا، وَنَزَلَ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ^(٥) شَاتِيًا، فَوَجَدَ مَا أَرَادَ، وَأَحْمَدَ الْمُرَادَ، وَدَعَا أَبَا بَكْرٍ لِمَا شَاءَ فَأَجَابَ، وَأَرَاهُ مِنْ بَشِيرِهِ الْأَفْقَ الْمُنْجَابِ، فَأَقَامَ بَيْنَ مَبْرَاتٍ^(٦) وَالطَّافِ، وَجَنَى لِمَا أَحَبَّ وَقَطَافِ، إِلَى أَنْ دَارَ بِبَلَنْسِيَّةَ مَا دَارَ، وَعَطَّلَ الْعَدُوَّ - وَقَصَهُ اللَّهُ^(٧) - ذَلِكَ الْقُطْبَ الْمُدَارَ، فَعَلِقَتْهُ جِبَالَةُ الْأَسْرِ، وَاتَّبَعَ هَيْضُهُ بِكَسْرٍ. وَلَمْ يَزَلْ يَكْشِفُ لِلْعَدُوِّ دَفِينَهُ وَيَجْدِفُ، وَالْمَوْجُ يَعُوقُ سَفِينَهُ^(٨)، إِلَى أَنْ هَبَّتْ رِيحُهُ فَجَرَى، وَتَسَّنَى تَسْرِيحُهُ فَأَذْلَجَ وَأَسْرَى، وَوَأْفَى

(١) هو محمد بن هشام بن عبدالعزيز بن محمد بن سعيد الخير، أبو بكر، أديب مشهور بالتقدم في الأدب، من بني مروان. (جذوة المقتبس رقم: ١٥٦، وبغية الملتبس رقم: ٢٩٨).

(٢) له: لم ترد في بقية النسخ. فالضمير هنا عائذ على الوزير أبي بكر بن عبدالعزيز الذي أعان ابن طاهر ونبّه على الوجوه الميسرة لخلاصه.

(٣) بلنسية: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس، متصلة بحوزة كورة تدمير، ملكها النصارى سنة ٤٨٧ هـ على يد الكنيطور، واستردها المرابطون سنة ٤٩٥ هـ. ويعرف أهلها بعرب الأندلس، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن. (معجم البلدان: ٤٩١/١).

(٤) المتشل: ساقطة في س.

(٥) آل المهلب بن أبي صفرة.

(٦) م: ميرة.

(٧) رب ق س: دمره الله، ط: وقمه الله.

(٨) ب ق: سفينه ويصرف.

شَاطِبَةٌ^(١) خَالِيًا إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ، عَارِيًا إِلَّا مِنْ الْمَجْدِ قَدْ انْتَشَى مِنَ الذُّلِّ، فَأَوَى إِلَى الظِّلِّ . وَأَقَامَ مُشْتَمِلًا بِالْخُمُولِ ، مُتَأَمِّلًا^(٢) غَيْرَ الْمَأْمُولِ ، إِلَى أَنْ بَرِئَتْ بَلَنِيَّةٌ مِنْ آلامِهَا ، فَبَادَرَ إِلَى اسْتِلَامِهَا ، وَعَادَ إِلَيْهَا عَوْدَ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ ، وَأَنْجَزَ لَهُ^(٣) قُرْبَهَا بَعْدَ وَعْدِ مَمَاطِلِ ، فَحَلَّ بِهَا حُلُولَ الْهَائِمِ فِي وَصْلِ الْحَبِيبِ الْمُسْعِدِ ، وَأَنْشَدَ^(٤) :

(طويل)

«وَيَجْمَعُنَا شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ» .

وَلَزِمَ مَطْلَعَهُ مُتَوَارِيًا ، فَأَقَامَ^(٥) بِهَا ثَابِتًا لَا سَارِيًا ، لَمْ يَطَأْ رُقْعَةَ أَرْضٍ ، وَلَا خَرَجَ لِإِدَاءِ سُنَّةٍ وَلَا فَرَضٍ ، حَتَّى أُدْرِجَ فِي كَفْنِهِ ، وَأُخْرِجَ إِلَى مَدْفِنِهِ ، شَهِدَتْ وَفَاتُهُ سَنَةٌ سَبْعٍ وَخَمْسٍ مِائَةً وَقَدْ نَيْفَ عَلَى التَّسْعِينَ ، وَجَفَّ مَاءُ عُمُرِهِ الْمَعِينِ^(٦) ، وَجِئِنَ قَضَى ، دَخَلَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ أَزْرَقَ^(٧) شَبِيهَهُ فِي التَّعْمِيرِ ، وَصَاحِبُهُ^(٨) مُنْذُ خُلِعَ عَنْ تَدْمِيرِ^(٩) ، وَهُوَ يَبْكِي مِلءَ عَيْنَيْهِ ، وَيُقَلِّبُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ كَفْنِهِ ، وَيُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، أَسْفًا عَلَى مَوْتِهِ :

(١) شاطبة: مدينة في شرقي الأندلس، وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشطبة، وهي السعفة الخضراء الرطبة، وشطبت المرأة الجريدة شطباً إذ شققها لتعمل حصيراً، والمرأة شاطبة. (معجم البلدان: ٣٠٩/٣، والروض المعطار: ٣٣٧).

(٢) ب ق ط: مؤملاً.

(٣) ط: لها.

(٤) ر: وأنشدها، ط: منشداً.

(٥) ب ق س ط: وأقام.

(٦) وقد نيف... عمره المعين: ساقطة في ع.

(٧) هو أبو العلاء إدريس بن أزرق. (انظر: إشارة عنه في النسخ: ٥٧٢/٣).

(٨) ب ق: وحليفه.

(٩) تدمير: من كور الأندلس، سميت باسم ملكها تدمير، وهي شرقي قرطبة، وبينهما =

(مخلع البيط)
كَانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ
فَوَضِعَ عَلَى أَعْوَادِهِ، وَوَدَّعَ مِنَ الْقَلْبِ سُؤْيِدَائِهِ، وَمِنَ النَّاطِرِ^(١) بِسَوَادِهِ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ بِبَلَنْسِيَّةٍ، وَدُفِنَ بِمَرْسِيَّةٍ^(٢)، فَاثْقَرَضَ الْكَلَامُ بِانْقِرَاضِهِ، وَبَكَتِ
الْبَلَاغَةُ عَلَى أَغْرَاضِهِ، وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْ نَثْرِهِ مَا تَرِدُهُ عَذْبًا تَمِيرًا، وَتَرُودُهُ رَوْضًا
نَضِيرًا.

فمن ذلك رُقْعَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ، صَاحِبِ الْمَرْيَةِ، أَيَّامَ
رِيَاسَتِهِ، يَصِفُ الْعَدُوَّ الْعَائِثَ فِي جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ^(٣):

كِتَابِي - أَعَزَّكَ اللَّهُ - وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُ الْمَنْصُورِ^(٤)، مَلَاذِي الْمُعْتَدِّ بِكَ -
أَيْدِكَ اللَّهُ -، أَوْدَعَهُ مَا وَدَّعَ مِنْ حَيَاةٍ^(٥)، وَلَمْ يَدْعُ مَكَانًا لِمَسَلَاةٍ، / فَإِنَّهُ لِلْقُلُوبِ [٤٨/و]
مُؤَذِّ، وَلِلْعُيُونِ مُقَدِّ، وَلِلظُّهُورِ قَاصِمٌ، وَلِلْعَرَى الْحَزْمِ قَاصِمٌ^(٦)، فَلْيَنْدُبِ الْإِسْلَامَ

= سبعة أيام، وينسب إليها جماعة من العلماء. (معجم البلدان: ١٨/٢، والروض المعطار: ١٣١).

(١) ب ق ط: العين.

(٢) مرسية: بالأندلس، وهي قاعدة تدمير، بناها الأمير عبدالرحمن بن الحكم،
واتخذت دار العمال وقرار القواد، وهي على نهر كبير يسقي جميعها كتيل مصر. (معجم
البلدان: ١٠٧/٥، والروض المعطار: ٥٣٩).

(٣) جزيرة الأندلس: هذه الجزيرة في آخر الإقليم الرابع إلى المغرب، وسميت
جزيرة لأنها شكل مثلث وتضيق من ناحية شرق الأندلس، وافتتحت الأندلس في أيام الوليد بن
عبدالمك سنة ٩٢ هـ، على يد موسى بن نصير وقائده طارق بن زياد. (معجم البلدان:
٢٦٢/١، والروض المعطار: ٣٢)، وانظر النص: الخريدة: ٣١٤/٢.

(٤) هو عبدالعزيز بن أبي عامر، حاكم بلنسية، (انظر عنه ابن خلكان: ٤٠/٥).

(٥) رب ق ع: وقد أودعه ما أودع من حيات، ط: وأودعك ما أودعه من حياة.

(٦) بعدها في ع: وللشبور راسم.

نَادِبٌ، وَلَيْتِكَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ وَغَائِبٌ، فَقَدْ طُفِيءَ بِمُصْبَاحِهِ، وَوُطِيءَ سَاحُهُ، وَهِيضَ غَضْدُهُ، وَغِيضَ تَمْدُهُ. إِلَى اللَّهِ تَفَرَّعُ، وَلَدَيْهِ تَضَرَّعُ، فِي طَارِقِ الْخَطْبِ وَمُتَابِهِ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، هُوَ قَارِجُ الْكُرُوبِ، وَنَاصِرُ الْمَحْرُوبِ^(١)، وَعَالِمُ الْغُيُوبِ، لَا رَبُّ سِوَاهُ^(٢).

وَذَلِكَ أَنْ فَرَزَلَنْد^(٣) - وَقَمَهُ اللَّهُ - نَزَلَ عَلَى قَلْعَةِ أَيُوبَ^(٤) مُحَاصِرًا لِمَنْ فِيهَا، وَمُغِيرًا عَلَى نَوَاحِيهَا. بِجُمُوعٍ يَضِيقُ عَنْهَا الْفَضَاءَ، وَتَسَاقُطُ لِمُلاحَظَتِهَا الْأَعْضَاءَ، وَأَنَّهُ قَدْ بَنَى عَلَى قَصْدِ جِهَاتِنَا، وَوَطِئَ جَنَابَتَنَا، إِلَّا أَنْ يَذْرَأَ اللَّهُ فِي نَحْرِهِ، وَيَنْحِي مِنْ شَرِّهِ^(٥). وَغَرَسِيَّةٌ - دَمْرَةُ اللَّهِ - بِسَرَقِيسَةَ^(٦)، كَذَلِكَ وَرَدْمِيرُ - أَهْلَكَهُ اللَّهُ - بِوَشَقَّةَ^(٧)، وَمَا وَالَاهَا يَنْكِي، بِمَا يَبْكِي^(٨)، وَالْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ سَوَامٌ

(١) ب ق: الحروب.

(٢) هو فارح... سواه: ساقطة في ع.

(٣) كان لغرسية بن شانجه بركة ثلاثة اولاد: غرسية وفرزلند ورددمير. وكان غرسية اشجع اخوته، قتله اخوه فرزلند في حرب كان بينهما. (انظر: البيان المغرب: ٥٠/٤ - ٥٢).

(٤) قلعة أيوب: مدينة عظيمة جليلة القدر بالاندلس بالشغر، من أعمال سرقسطة. بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع، ولها عدة حصون. (معجم البلدان: ٣٩٠/٤).

(٥) ر: إلا أن يدفع الله من شره، ويدرا في نحره، والعبارة ساقطة في ع.

(٦) سرقسطة: في شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، أهله ممتدة الأطناب، واسعة الشوارع، تتصل بأعمال تطيلة، مقامة على نهر كبير، وصارت بيد الإفرنج منذ سنة ٥١٢ هـ. (معجم البلدان: ٢١٢/٣، والروض المعطار: ٣١٧).

(٧) وشقة: مدينة حصينة بالاندلس شرقي مدينة سرقسطة، وهي مدينة كبيرة اولية قديمة رائقة البيان، وبها أكثر من ستين مسجداً، (معجم البلدان: ٣٧٧/٥، والروض المعطار: ٦١٢).

(٨) وما والاه: ساقطة في س، و: وما والاه... يبكي: ساقطة في م ع.

تَرْتَعُ، وَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ تُوزَعُ، وَالْقَتْلُ يَأْخُذُ مِنْهُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ، فَأُطِلُّ النِّكَرَةَ فِي
هَذَا الْحَزْمِ الدَّاجِلِ، وَالْبَلَاءُ الشَّامِلِ، وَأَسْبَلُ الْعَبْرَةَ، وَأُطِلُّ الْعَبْرَةَ^(١)، وَاللَّهُ
الْمَرْجُو لِتَلَا فِي أُمَّتِهِ، وَكَشَفَ غُمَّتِهِ، بِمَنِيهِ.

(١) وَأَسْبَلُ الْعَبْرَةَ: سَاقَطَةٌ فِي ط، وَ: وَأَسْبَلُ الْعَبْرَةَ وَأُطِلُّ الْعَبْرَةَ: سَاقَطَةٌ فِي ر ع.

وَلَهُ مُرَاجِعاً إِلَى الْمَأْمُونِ^(١)، ذِي الْمَجْدَيْنِ بْنِ ذِي النُّونِ :

الآن^(٢) عَادَ الشَّبَابُ خَيْرَ مَعَادِهِ، وَابْيَضَّ الرَّجَاءُ بَعْدَ سَوَادِهِ، وَتَرَكَ الزَّمَانُ
[٤٩/ظ] فَضْلَ عِنَانِهِ، فَلِلَّهِ الشُّكْرُ الْمُرَدَّدُ بِإِحْسَانِهِ، وَافَانِي / لَكَ - أَيَّدَكَ اللَّهُ - كِتَابٌ
كَرِيمٌ، كَمَا طَرَزَ الْبَدْرُ النَّهْرَ، أَوْ كَمَا بَلَّلَ الْغَيْثُ الزَّهْرَ، طَوَّقَنِي^(٣) طَوَّقَ الْحَمَامَةَ،
وَالْبَسَنِي^(٤) ظِلُّ الْغَمَامَةِ، وَابْتَلَى لِي فَوْقَ النُّجْمِ مَنْزِلَةً، وَأَرَانِي الْخَطُوبَ نَائِيَةً
عَنِّي وَمُعْتَزِلَةً، فَوَضَعْتُهُ عَلَى رَأْسِي إِجْلَالاً، وَلَثَمْتُ كُلَّ سَطُورِهِ احْتِفَاءً وَاحْتِفَالاً،
وَنَاوَلَيْتُهُ الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ أَبُو الْحَسَنِ، عَبْدُكَ وَنَصِيحُكَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - وَبَشَّرَ بِدُنُوِّ
الدَّارِ، وَأَشَارَ إِلَى مَا لَدَيْكَ كَمَا يُشَارُ إِلَى النَّهَارِ، وَأَخْبَرَنِي عَنِ ذَلِكَ الْمَجْمَلِ
بِغَايَةِ الْأَمَلِ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ، أَنِّي مَا أَعْدُنِي لَكَ إِلَّا شَيْعَةً، وَلَا أَرَى وُدَّكَ إِلَّا دِينًا
وَشَرِيعَةً، فَإِنَّكَ الْمَوْثُوقُ بِوَفَائِهِ وَشَرَفِهِ، وَالْمَسْكُونُ إِلَى بَرْدِ أَمْنِهِ وَلَطْفِهِ^(٥) الَّذِي لَا

(١) س: وكتب إلى المأمون، ط: وكتب مراجعاً إلى المأمون. والمأمون، هو يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن ذي النون الهواري، صاحب طليطلة، وله الإعدار المشهور الذي يقال له: «الإعدار الذنوني»، وقد عظم سلطانه بين ملوك الطوائف، فغلب على قرطبة وعلى بلنسية، وتوفي سنة ٤٦٠ هـ (البيان المغرب: ٢٦٥/٣ - ٢٨٣، والنفح: ٤٤٠/١ - ٤٤١، والذخيرة: ١٢٩/١/٤، وما بعدها).

(٢) ب ق: الآن أيَّدَكَ اللَّهُ. وقد أورد صاحب الخريدة بعض هذا النص: ٣١٥/٢.

(٣) ب ق: طَوَّقَنِي بِهِ.

(٤) ب ق: وَالْبَسَنِي.

(٥) ب ق: وَطَرَفَهُ.

تُوجَدُ الأَيَّامُ الفُضْلُ مُتَمِّمًا إِلَّا لَدَيْهِ، وَلَا تَعْتَقِدُ الأَحْرَارُ الإِضْفَاقَ إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَنْ
أَزَالَ العَالِمَ بِحَقِّكَ وَمِقْدَارِكَ، النَّاطِمَ فِي سِيلِكَ وَاخْتِيَارِكَ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.
وَلَهُ^(١) إِلَى إِقْبَالِ الدَّوْلَةِ، ابْنِ مُجَاهِدٍ، مُهَنَّأً بِرُجُوعِ أَحَدِ مَعَاقِلِهِ إِلَيْهِ،
وَالظَّفَرِ بِالمُنْتَزِي عَلَيْهِ فِيهِ:

جِرَاحَاتُ الأَيَّامِ - أَيُّدِكَ اللهُ - هَدْرٌ، وَجِنَايَاتُهَا قَدْرٌ، وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ جِيلَةٌ، وَإِنَّمَا
هِيَ الطَّافُ لِلِجَمِيلَةِ، تَسْتَنْزِلُ الأَعْصَمَ مِنْ هِضَابِهِ، وَتَأْخُذُ المَغْتَرِّ بِأَثْوَابِهِ، أَحْمَدُهُ عَوْدًا
وَبَدَأَ أَعْلَى النِّعْمَةِ الَّتِي أَلْبَسَكَ سِرْبَالَهَا وَالفِتْنَةَ الَّتِي أَطْفَأَ عَنْكَ اشْتِعَالَهَا، وَالرِّيَاسَةَ الَّتِي
حَمَى فِيهَا جِمَاكَ / وَرَدَّ خَاتَمَهَا إِلَى يَمِينِكَ^(٢)، وَقَدْ تَنَاوَلْتَهُ لِلْبَاطِلِ يَدُ خَشْنَاءَ، [٤٩/و]
فَاسْتَقَالْتَهُ يَدُكَ الحَسَنَاءَ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَهْلًا لِتِلْكَ البِنَانَةِ^(٣)، وَلَا رَأَى حَلِيًّا لِخُنْصِرِ
الخِيَانَةِ^(٤)، وَالأَعْنَاقُ تَقَطُّعُهَا المَطَامِعُ^(٥)، وَالنِّفَاقُ تُسْتَوْعَرُ فِيهِ المَطَالِعُ^(٦)،
فَأَقْرَأَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الحَالَ فِي نِصَابِهَا، وَأَبْرَزَهَا فِي كَمَالِهَا تَرَاءَى بَيْنَ أُتْرَابِهَا،
وَوَضَعَتْ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَأَخْفَتِ^(٧) الأَسْوَدُ أَخْيَاسَهَا وَأَزَارَهَا^(٨)، وَمَنْ كَانَتْ
مَذَاهِبُهُ كَمَذَاهِبِكَ، وَجَوَانِبُهُ لِلسَّلَامَةِ كَجَوَانِبِكَ، أَعْطَتْهُ القُلُوبُ أُسْرَارَهَا، وَأَعْلَقَتْهُ

(١) ب ق: وله مراجعاً، ط: وكتب إلى إقبال الدولة، وإقبال الدولة: هو علي بن
مجاهد بن يوسف العامري، صاحب دانية. وانظر النص في الخريدة: ٣١٥/٢.

(٢) س: يمينك.

(٣) ب ق: لتلك النياحة.

(٤) ب ق: لخنصر الحياحة.

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

طمعت بليلى أن تجود وإنما تُقَطُّعُ أعناق الرجال المطامع

(٦) ب ق: يستوعر فيه الطامع.

(٧) س: وراجعت.

(٨) ب ق ط: وزارها.

الْمَعَايِلُ أُسْوَارَهَا، وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ الظُّلْمَاءُ، وَأَكْرِمَ قَرْضُهُ وَالْجَزَاءُ، فَلْيَهْنِكِ الْإِيَابُ
وَالْغَنِيمَةُ، وَهُمَا الْمِنَّةُ الْعَظِيمَةُ، وَلْيَكُنْ لِهَمَا^(١) مِنْ نَفْسِكَ مَكَانٌ، وَمِنْ
شُكْرِكَ لِلَّهِ^(٢) بِالْمَوْهَبَةِ إِعْلَانٌ^(٣).

وَأَمَّا حَظِّي مِنْهَا فَحَظُّ الْمَسْلُوبِ أَمْكَنُهُ سَلْبُهُ، وَذِي مَشِيْبٍ عَاوَدَهُ شَبَابُهُ
وَطَرِبُهُ، وَلَمَّا اقْتَرْنَا^(٤) لِي، وَكَانَا مُعْظَمَ آمَالِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ بِهِمَا زَوَالَ
الْجِلَافِ، وَتَوَطُّتَ^(٥) الْأَكْنَافِ، وَأَنَّ بِالصُّدْرِ تَتَلَجُّ الصُّدُورُ، وَيَبْتَهِجُ السُّرُورُ،
بَادَرْتُ إِلَى تَوْفِيَةِ الْحَقِّ لَكَ، وَتَعَرَّفِ الْحَالَ قَبْلَكَ^(٦)، مُشِيْعًا بِالِدُّعَاءِ فِي
مَزِيدِكَ، ضَارِعًا فِي الْإِدَامَةِ لِتَأْيِيدِكَ، فَإِنَّ الْوَقْتَ إِسَاءَةٌ وَأَنْتَ إِحْسَانُهُ، وَالْخَيْرَ
[٥٠/ظ] عَيْنٌ وَأَنْتَ إِنْسَانُهُ، فَإِنْ مَنَنْتَ بِمَا سَأَلْتُهُ، أَفْضَلْتُ / وَأَحْسَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ.

(١) ب ع : لها، ر : بها.

(٢) رس : ومن شكر الله.

(٣) ب ق : إسرار وإعلان.

(٤) ر : اقترفا.

(٥) ب : وتوطىء، ق س ع : وتوطوء : ر ط : وتوطد.

(٦) ب ط ع : بك.

وَلَهُ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ^(١)، صَاحِبِ مَيُورِقَةَ:

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ، نَاصِرِ الدَّوْلَةِ، وَمُعِزِّ الْأَمَلَةِ، مَنِعاً حَرَمَهُ،
رَفِيعاً عِلْمَهُ. إِنَّ الَّذِي تَبُّهُ الدُّنْيَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ^(٢) - مِنْ مَنَاقِبِكَ الْعُلْيَا، فَتَجَلَّلَتْ مِنْهُ
أَقَاصِيهَا، وَتَكَلَّلَتْ بِهِ نَوَاصِيهَا، لَجَاذِبٌ نَحْوِكَ^(٣) أَحْرَارَهَا، وَجَالِبٌ إِلَى ظِلِّكَ
أَعْيَانَهَا وَأَخْيَارَهَا^(٤)، بِقُلُوبٍ تَمَلِّكُهَا هَوَاهَا وَحَرَّكَهَا نُهَاهَا، وَهَذَا الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ^(٥)
أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْبَنِيِّ، عَبْدُكَ الْأَمِيلُ - أَبْقَاهُ اللَّهُ - صَمَّمْتُ بِهِ إِلَى ذُرَاكَ هِمَمٌ عَوَالٍ،
كَأَنَّهَا لِلرَّمَاحِ عَوَالٍ، تَحْمِلُهَا^(٦) السِّفِينُ، وَالْعَزْمُ النَّافِذُ الْمَكِينُ، وَرِيحُ جِدِّ مَا
تَلِينُ، إِلَى حُلِيِّ^(٧) مِنْ الْبَيَانِ يَتَقَلَّدُهَا، يَكَادُ السَّحْرُ يَحْسُدُهَا، وَخَلَائِقُ مَحْمُودَةٌ
كَأَنَّهَا الْخَلُوقُ، تَنْفَحُ مِسْكَاً وَتَشُوقُ، وَأَنَّ الْوَشْيَ^(٨) مَا خَطَّهُ، وَلِرُبَّمَا^(٩) أُرْزَى بِهِ إِذْ

(١) ناصر الدولة: مبشر بن سليمان صاحب ميورقة، استقل بحكمها بعد انتهاء حكم علي بن مجاهد العامري، مدحه الشاعر أبو بكر بن اللبانة، (الفتح: ٢٣٠/٤، ٢٥٩). وميورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء، يلتقي فيه ساكنان وقاف، جزيرة في شرق الأندلس، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري، ونسب إليها جماعة. (معجم البلدان: ٢٤٦/٥) وانظر النص: الخريدة: ٣١٧/٢.

(٢) رس ط: أيدك الله.

(٣) ب ق: إليك، والعبارة في ط: تجاذب به نحوك أحرارها.

(٤) ر: اختيارها.

(٥) بعدها في ب ق: الأجل، وستاني ترجمته.

(٦) ب ق: يحملها.

(٧) م: حل، ط: حلل.

(٨) ر ط ع: وأنى للوشي.

حَطَّهُ، وَالْخَيْرُ يُغْنِيهِ^(١) عَنِ الْخَيْرِ، وَالتَّبَرُّ تَعَلَّمُهُ مُنِيفَ التَّدْرِ وَالْأَثْرِ^(٢)، فَلَا
زِلْتَ^(٣) كَلِيفًا بِالْإِحْسَانِ، مُنْصَفًا مِنَ الزَّمَانِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِ^(٤) :

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ، نَاصِرِ الدَّوْلَةِ، وَمُعِزِّ الْمَلَّةِ وَأَيْدَهُ وَأَعْلَى يَدَهُ،
الشُّفَاعَاتُ - أَيْدِكَ اللَّهُ - عَلَى أَقْدَارِ^(٥) مُلْتَجِفِيهَا، وَلِكُلِّ عِنْدَكَ مَنَزَلَةٌ يُوَانِيهَا،
[٥٠/و] وَلَمَّا تَأَمَّلْ ذُو الْوِزَارَتَيْنِ، الْفَاضِلُ أَبُو الْحَسَنِ / الْعَامِرِيُّ - أَبَقَاهُ اللَّهُ - مَا لَكَ فِي
النَّاسِ، مِنْ الطُّولِ وَالْإِيْنَسِ، بِمَا جُبِلْتَ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ، وَالنِّهْمِ
السَّيِّئَةِ^(٦)، حَتَّى مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَهْوَاءُ، وَارْتَنَعَ لَكَ بِالْحَمْدِ اللِّوَاءُ، قَصَدَ ذَرَاكَ،
وَأَعْتَقَدَ الْيُمْنَ فِي أَنْ يَرَاكَ، فَيَمْلَأُ مِنْ زَهْرِ الْمَعَالِي أَجْفَانَا، وَمِنْ نَيْرِ النُّدَى
جَفَانَا، وَيَسْتَبْدِلُ مِنْ صَدِّ الزَّمَانِ إِقْبَالَ، وَمِنْ تَهَاوُنِ الْأَيَّامِ ابْتِهَالًا^(٧)، وَلَهُ قَدَمُ
الْوَجَاهَةِ، وَقَدَمُ النَّبَاهَةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بَيَانُهُ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوَادِ عِنَانُهُ، وَأَرْجُو أَنْ
يُنَالَ بِكَ الْأَمَالَ غَضَّةً، وَالْأَيْدِي مِنْكَ مَبِيضَةً، فَاقُومُ عَنْهُ عَلَى مَنِيرِ الثَّنَاءِ خَطِيْبًا،
وَأَوْفِدْ عَلَى جَمْرِ الْأَلَاءِ عُودًا رَطِيْبًا، لَا زِلْتَ لِلْقَاصِدِينَ مَلَاذًا، وَلِلرَّاعِبِينَ مَعَاذًا،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٩) ب ق س: وربما أزرى به أو حطه.

(١) م ط: يغني.

(٢) والتبر... الأثر: ساقطة في رس، م: منيف العين، ويعدّها في س ع: ويعلمه
بالعين لا بالأثر، ط: وتعلمه بالعين لا بالخبر.

(٣) رس ط: لا زلت.

(٤) ب ق ع: وله أيضاً. انظر النص: الخريدة: ٣١٨/٢.

(٥) ر: مقدار.

(٦) ر: من كرم السجّة، العلية السنية.

(٧) رس ط: اهتبالاً.

وَلَهُ^(١) لَمَّا حَصَلَ بِمُنْتِ أَفُوطَ^(٢) مُعْتَقَلًا:

قَامَ الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَمْرِهِ وَقَعَدَ، وَأَبْرَقَ عَلَى ابْنِ عَمَارٍ
وَأَزَعَدَ، وَخَاطَبَ الْمَعْتَمِدَ فِيهِ شَافِعًا، وَوَقَفَ مُنَاصِلًا عَنْهُ وَمُدَافِعًا. لَمْ يَنْمَ عَنْهُ^(٣)
وَلَا أَغْنَى، وَلَا أَنْابَ^(٤) سِوَاهُ فِي تَخْلُصِهِ وَلَا اسْتِكْنَى^(٥)، فَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ^(٦) عَلَى
إِخْلَاءِ حِصْنِ^(٧) جُبَيْلَةَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُوسَى، قَرِيبُهُ مُعْتَقَلًا فِيهَا، وَكَانَتْ فِي
ضَدْرِ مُرَيْبِيَّةَ شَجِي، وَفِي صَبَاحِنَا دُجَى، قَدْ سَدَّ^(٨) مَسَالِكَهَا، وَصَدَّ مَسَالِكَهَا،
وَرَوَّعَ طَارِقَهَا، وَقَطَعَ^(٩) مَرَايِقَهَا، فَأَجَابَ ابْنُ طَاهِرٍ، إِلَى تَمْكِينِهِمْ مِنْ أَرْمِيَّتِهَا،
/وَإِعْطَانِهَا لَهُمْ بِرُمْتِهَا^(١٠)، بَعْدَ أَنْ يُحْلَ مِنْ عِقَالِيهِ، وَيُخْرَجَ مِنْ مَوْضِعِ اعْتِقَالِهِ، [٥١/ظ]
وَأَعْطَى فِي ذَلِكَ عُيُودًا، وَمَوْرِثًا وَكَيْدًا، وَابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَدْ وَاطَّأهُ عَلَى النُّكْبِ،
وَرَخَّصَ لَهُ^(١١) فِي الْجَنِّبِ، وَمَهَّدَ لَهُ فِي فِنَائِهِ مَوْضِعًا، وَأَحْلَهُ مِنْ سَمَائِهِ مَطْلِعًا،

(١) بنية النسخ: ولما.

(٢) ب ق: منت قوط: ومنت أفوط: بالفاء حصن من نواحي باجة بالأندلس. (معجم البلدان: ٢٠٧/٥).

(٣) رس ط: لم تم عينه.

(٤) ب ق س: ولا استاب، ط: ولا أندب.

(٥) ولا استكنى: ساقطة في ر.

(٦) ر: الاختيار.

(٧) حصن: ساقطة في رب، ط: جبلة، وحصن جملة: Jubbala، مدينة من أعمال

مرسية، على بعد ٧٤ كيلومتراً من مرسية، وهي مركز إداري وقاعدة بلدية. (انظر الحلقة ج ٢ حاشية ١٥٥/٢).

(٨) تد سد: ساقطة في ر. وفي ب ق س ع: تد سدت.

(٩) بقية النسخ: وصدت... ورؤعت... وقطعت.

(١٠) وإعطائها لهم برمتها: ساقطة في ر.

(١١) ر: لهم.

ولما حصل بمنجاة، وعلم أنه قد فاز بِنجاة، ركب إلى بلنسية منهجه، ورَمَى في
أعينهم وهجه.

فلما حصل بجزيرة شقر^(١)، وهي أول عمل الوزير الأجل، كتب
إليه^(٢):

كتابي وقد طفّل العشي، ومال بنا إليك المطي، لها^(٣) من ذكراك حاد، ومن
لُقياك هاد، وسنوافيك^(٤) المساء، فنغفر للزمان ما قد أساء، ونرد ساحة الأمن،
ونشكر عظيم ذلك المن، فهذه النفس أنت مقلها، وفي برد ظلك يكون مقلها،
فلله مجدك، وما تأتيه، لا زلت للوفاء تحيه، ودانت لك الدنيا، ودامت بك^(٥)
العليا، إن شاء الله تعالى.

فلما وافت رُقعته الوزير الأجل أبا بكر، ركب إليه في جملته، وتلقاه في
أعيانه وجلته، وأنزله في قصر مجاور لقصره، وجامله مجاملة لم تعهد في
عصره، وأشركه معه في نهيه وأمره، وأطلعه على سيره وجهره، لم ينفرد عنه
بِقصة، ولا اختص دونه من الملك بحصة، إلى أن فرق بينهما مفرق الجموع،

(١) ب ق ط: فلما حل. وجزيرة شقر: بفتح أوله، وسكون ثانيه، في شرقي
الأندلس، وهي أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء، وينسب إليها الشاعر المشهور ابن
خفاجة. (معجم البلدان: ٣/٣٥٤، والروض المعطار: ٣٤٩).

(٢) انظر النص: الخريدة: ٣١٩/٢.

(٣) ع: وسالت، س: وسال، وفي حاشيتها: هذا مأخوذ من قول كثير: (الديوان:
٥٢٥).

أخذنا. باطراف الأحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الأباطح
(٤) ر: وستر.

(٥) ب ق: ودامت لك، ر: وهامت بك.

وَمُجَّتْ الْأَصُولُ وَالْفُرُوعُ، وَلَمَّا عَايَنَ مِنْ بَرِّهِ مَا أَعْظَمَهُ، وَبَهْرَهُ/ مَا نَسَقَهُ مِنْهُ [٥١/د] وَنَظَّمَهُ، كَتَبَ إِلَيْهِ^(١):

مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ، وَإِلَى النُّجْمِ مَرَامِيكَ^(٢)، فَشَاؤُكَ لَا يُدْرِكُ، وَشِعْبُكَ لَا
يُسَلِّكَ. أَقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَعْقِدَنَّ^(٣) عَلَى عُلَاكَ مِنَ الشَّنَاءِ إِكْلِيلًا، يَذُرُّ اللَّحْظَ مِنْ سَنَاءِ
كَلِيلًا، وَلَا طَوْفَنَهُ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا، وَلَا حِمْلَنَهُ عُجْمَ الرُّجَالِ وَعُزْبَهَا، وَكَيْفَ
لَا؟ وَقَدْ نَصَرْتَنِي نَصْرًا مُؤَزَّرًا، وَصَرَفْتَ عَنِّي الضَّمِيمَ غَفِيرًا مُعْفَرًا، وَأَلْبَسْتَنِي الْبَاؤَ
بَرْدًا مُسَهْمًا^(٤)، وَأَوْلَيْتَنِي الْبِرَّ مُتَمَّمًا.

وَلَمْ تَزَلِ الشُّعْرَاءُ تُسَلِّيهِ عَنِ نَكْبَتِهِ، وَتُؤَمِّنِيهِ بِالْعَوْدَةِ إِلَى رُتْبَتِهِ، بِأَفْصَحِ
مَقَالٍ، وَأَمْلَحِ انْتِقَالٍ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْوَزِيرِ أَبِي جَعْفَرِ الْبُنِيِّ^(٥):

(طويل)
أَتَرْضَى عَنِ الدُّنْيَا فَقَدْ تَشَوَّفُ
يَقُولُونَ^(٦): لَيْثُ الْغَابِ فَارِقَ غَيْلِهِ
وَلَنْ تَرَهَّبُوا الصَّمْصَامَ إِلَّا إِذَا غَدَا
سَتَفْرُغُ يُمْنَاهُ لِتَكْتَبَ أُسْطَرًا
إِذَا غَضِبَتْ أَقْلَامُهُ قَالَتْ أَلْقَنَا:
لَعَمْرُ الْمَعَالِي^(٧) إِنَّهَا بَكَ تَكَلَّفُ^(٧)
فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمْ لَهُ الْآنَ أَخْوَفُ
لَكُمْ خَارِجًا مِنْ غَمْدِهِ وَهُوَ مُرَهَفُ
يُرَى الْمَوْتُ فِي أَثْنَائِهَا كَيْفَ يَدْلِفُ
فَدَيْنَاكَ^(٨)، إِنَّا بِالْمَقَاتِلِ أَعْرَفُ

(١) انظر النص: الخريدة: ٣٢٠/٢.

(٢) ب ق: مرايك.

(٣) ر س ع: أقسم لأعقدن، و: أقسم بالله: ساقطة في ب.

(٤) ب: مسما.

(٥) س: ابن البني، وستاني ترجمته.

(٦) ر: الليالي.

(٧) س: أكلف.

(٨) البيت ساقط في ر.

(٩) ط: فدونك.

سَتَكْشِفُ عَنْ سِرِّ الْكُتَيْبَةِ مِثْلَ مَا رَأَيْتَكَ عَنْ سِرِّ الْبَلَاغَةِ تَكْشِفُ
وَيَفْتَرُ^(١) لِي هَذَا الزَّمَانَ بِجَوْلَةٍ عَلَى مَنْ بِهِ دُونَ الْوَرَى كَانَ يَشْرَفُ^(٢)
رُوَيْدًا قَلِيلًا يَا زَمَانَ فَإِنَّهُ يَغِيظُكَ^(٣) مِنْهُ بِالَّذِي أَنْتَ تَعْرِفُ

[٥٢/ظ] / ولما^(٤) كان ابن عبد العزيز الذي سهل طريق نجاته، ودس له النكت
أثناء مراسلته ومناجاته، اعتقدتها ابن عمار غدره جرت على يديه، وخديعة نسب
عازها إليه، ولم يزل يعمل في الإضرار^(٥) به فكره، ويقبح وصفه وذكره، ويغري
به نفوس رعيته، ويريش ويبري في بليته، فمن ذلك قوله يحرض أهل بلنسية
على القيام عليه^(٦) :

(الكامل)
بَشْرَ بَلَنْسِيَّةَ وَكَانَتْ جَنَّةً أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سِوَاءِ النَّارِ
غَدَرْتُ^(٧) وَيَا بِالْعُهُودِ وَقَلَمًا عَثَرَ الْوَفَى سَعَى إِلَى الْغَدَارِ
يَا أَهْلَهَا مِنْ حَاضِرٍ أَوْ غَائِبٍ وَقَطِينَهَا مِنْ رَاسِخٍ أَوْ طَارِ
جَازُوا بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَإِنَّهُمْ جَرُّوا إِلَيْكُمْ أَسْوَأَ الْأَقْدَارِ
ثُورُوا بِهِمْ مُتَأُولِينَ وَقَلِدُوا مَلِكًا يَقُومُ عَلَى الْعَدُوِّ بِشَارِ
هَذَا مُحَمَّدٌ أَوْ فَهَذَا أَحْمَدُ وَكِلَاهُمَا أَهْلُ لَيْتِكَ الدَّارِ

(١) ب ق: ويعتر.

(٢) س: يصرف.

(٣) ر: يغصك، س ط: يفظك.

(٤) ر: وكان.

(٥) ط: في الأرض.

(٦) يحرض... عليه: ساقطة في رس ع، وانظر: ابن عمار: ٢٨٧، رقم ٥٨،

والدخيرة: ٤١١/١/٢، والحلة: ١٥٥/٢،

(٧) البيت والذي يليه زيادة عن حاشية س.

جَاءَ الْوَزِيرُ بِهَا يُكَيِّفُ ذَيْلَهَا
 بَكَتَ الْيَمِينَ وَحَادَ عَنْ سَنَنِ الْعُلَى
 آوَى لِيَنْصُرَ مَنْ نَبَا^(١) الْمَشْوَى بِهِ
 مَا كُنْتُمْ إِلَّا كَأَمَّةٍ صَالِحٍ
 هَلَا وَخَصَّكُمْ بِأَشَامٍ طَائِرٍ^(٢)
 بَرَّ الْيَمِينَ وَلَمْ يُعْرَضْ نَفْسُهُ
 لَا بُدَّ^(٣) مِنْ مَسْحِ الْجَبِينِ فَإِنَّمَا
 هَيْهَاتَ يَطْمَعُ فِي النُّجَاةِ لِطَالِبٍ
 / كَيْفَ التَّفَلُّتُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيَّ

عَنْ سَوْءَةٍ سَوَايَ وَعَارٍ عَارٍ
 وَقَضَى عَلَى الْإِقْبَالِ بِالْإِدْبَارِ
 وَدَهَاهُ خِذْلَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 فَرَمَّاكُمْ^(٤) مِنْ طَاهِرٍ بِقُدَارٍ
 وَرَمَى دِيَارَكُمْ بِالْأَمِّ جَارٍ
 وَنَفُوسَكُمْ لِمَصَارِعِ الْفُجَّارِ
 لَطَمْتُهُ غَدْرًا غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ
 سَاعٍ إِذَا وَنَتْ^(٥) الْكَوَاكِبُ سَارٍ
 رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَارٍ^(٦) ؟ [و/٥٢]

(١) ب ق: ناي.

(٢) ر ب ق س ع: فرميتم، والمراد بطاهر: أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر،
 وقدار: عاقرة ناقة صالح عليه السلام.

(٣) س ع: طالع.

(٤) ر: لا بدع.

(٥) ق: دنت.

(٦) ورد في حاشية «م»: «زاد المعتمد على الله»، وذلك أنه - لما اتصل به هذا
 الشعر - ذيله معرضاً بابن عمار وزارياً عليه. وأنا أثبتُه هنا لما فيه من الزيادة واختلاف
 الرواية، عما في الذخيرة: ٤١٣/١/٢، والحلة: ١٥٦/٢:

الأكثرين مُسَوِّدًا وَمُتَوَجِّجًا
 الْمُكْثِرِينَ مِنَ الْبُكَاءِ لِنَارِهِمْ
 النَّاهِضِينَ مِنَ الْمُهْودِ إِلَى الْعُلَى
 وَالْمُؤَثِّرِينَ عَلَى الْعِيَالِ بِزَادِهِمْ
 إِنْ كُوْثِرُوا كَثُرَ الْحَصَى أَوْ فُوْجِرُوا
 تَبْكِي عَلَيْهِمْ شُبُوسٌ بِعَبْرَةٍ
 يَبْكِي بِهَا الْقَصْرُ الْمُئِيْفُ تَلَالَاتُ

وَمَمْلَكًا فِي سَالِفِ الْأَعْمَارِ
 لَا يُوقِدُ وَنَ بَغِيرِهِ لِلْسَارِي
 وَالْمُنْهَضِينَ الْغَارَ نَحْوَ الْغَارِ
 وَالضَّارِبِينَ لِهَامَةِ الْجَبَارِ
 فَمِنْ الْأَكَايِرِ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ
 كَاتِبِيهَا الْمُتَدَفِّقِي الْمِدْرَارِ
 شُرْفَاتُهُ فِي خُضْرَةِ الْأَشْجَارِ =

رَجُلٍ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ
سَلِسَ الْقِيَادِ إِلَى الْجَبِيلِ فَإِنْ يَهْجُ
طَبِينِ بَأَعْرَاضِ الْأُمُورِ مُجْرَبٍ
مَاضٍ إِذَا بَرَزْتَ إِلَيْهِ مُصَمِّمٍ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتَ يَدَاهُ إِزَارَهُ
كَشَابِ مُظْلِمَةٍ وَسَائِسِ أُمَّةٍ
عَجَبًا لِأَشْمَطِ رَاضِعِ نَدِيِ الْوَعَى
شَرَابِ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ وَتَارَةِ
جَرَارِ أَذْيَالِ الْقَنَا، ظَنُّوا بِهِ
وَكَاثِكُمْ بِنُجُومِهِ وَرُجُومِهِ^(١)
وَأَنَا النَّصِيحُ فَإِنْ قَبِلْتُمْ فَاثْرُكُوا

طَرَفَيْنِ فِي الْإِخْلَاءِ وَالْإِمْرَارِ
يَدْعِ الْعَيْنَانَ لِهَبَّةِ^(٢) التَّيَّارِ
فَعَلِنِ بِأَسْرَارِ الْمَكَائِدِ دَارِ
هَيْنِ^(٣) إِذَا التَّفْتُّ عَلَيْهِ مُدَارِ
فَسَمَا فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
نَفَاعِ أَهْلِ زَمَانِهِ الضَّرَارِ^(٤)
مِنْهُ وَطَوْدِ فِي الْقَنَا الْخَطَارِ
شَرَابِ أَكْوَاسِ الدَّمِ الْمَمُورِ
قَدْ زَارَكُمْ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَارِ
تَهْوِي إِلَيْكُمْ مِنْ سَمَاءِ غُبَارِ
أَنَارَهَا خَبْرًا مِنْ الْأَخْبَارِ

مَا خَالَفَتْهُ الشَّمْسُ إِلَّا خِلْتَهُ
تَبْكِي الْيَمَانَ الْمُسْبِغَاتُ تَجَاوَيْتُ
يَا شَمْسُ ذَاكَ الْقَصْرِ كَيْفَ تَخَلُّصْتُ
لَمَّا تَنَلْتُكَ شَعْرِبٌ حَتَّى جَاوَزْتُ
لَوْ أَنَّ عَن رَجُلٍ بَرْدٌ جَمَامُهُ
قَدْ قَامَ دُونِكَ كُلُّ أَيْضٍ مَا جِدَ
مِنْ كُلِّ أَشْوَسٍ خَائِضٍ فِي لُجَّةٍ
لَمَّا نَمَاهُمْ لِلْعَلَى عَمَارَهُمْ

نُفِخَتْ جَوَائِبُهُ بِمَاءِ نَفْسَارِ
فِي سَاخْتِيهِ تَجَاوَبَ الْأَطْيَارِ
فِيهِ إِلَيْكَ طَوَارِقُ الْأَقْدَارِ؟
غَلَبَ الرِّجَالِ وَسَامِيِ الْأَسْوَارِ
بِالْمَشْرِيفِيَّةِ وَالْقَنَا الْخَطَارِ
يَنْفَسِي الْهَيْبَاجَ بِأَيْضٍ بِنَارِ
نَحْوِ الْكُمَاةِ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارِ
تَرَكُوا الْعِذَّةَ قَبِيرَةَ الْأَعْمَارِ

(يريد بشمس: أم ابن عمار. وبشيبوس: قرينة أوائله من نواحي شلب).

(١) ب: ق: كهينة.

(٢) ر ب ط: هون، ط: مولى، س: هول، وفي اللخيزة: حول.

(٣) ع: ضرار، وكذا اللخيزة.

(٤) ع: برجومه ومجومه.

قَوْمُوا إِلَى الدَّارِ الخَيْبَةِ فَانْتَهَبُوا
تِلْكَ الذُّخَائِرَ مِنْ خَبَايَا الدَّارِ
وَتَعَرَّضُوا مِنْ صُنْوَرةِ خَيْبِيَّةٍ^(١)
بِأَعْرَ وَضَاحِ الجَبِينِ نُضَارِ

وكتب إلى المنصور بن أبي عامر^(٢) يُعَلِّمُهُ بِخَيْرِ السُّبُلِ الَّذِي سَأَلَ
بِمُرَبِّيَّةٍ، فَغَنَى آثَارَهَا، وَهَدَى أَسْوَارَهَا، وَاحْتَمَلَ دِيَارَهَا، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ كِتَابُهُ [٥٣/ظ]
مُسْتَفْهِمًا عَنْ خَيْرِهِ، وَمُنْتَهَى عِبْرِهِ^(٣):

وَرَدَنِي - أَيْدَهُ اللهُ - كِتَابُهُ^(٤)، الْكَرِيمُ الْمَشْرُفُ^(٥)، مُسْتَفْهِمًا لِمَا طَارَ بِهِ إِلَيْهِ
الْخَبِيرُ مِنَ السُّبُلِ الْحَافِلِ الَّذِي عَظُمَ مِنْهُ الضَّرَرُ، وَقَدْ كُنْتُ أَخْذًا فِي الإِعْلَامِ،
بِخَوَادِيهِ الْعِظَامِ، فَإِنَّهُ أَذْهَلَ الأَذْهَانَ، وَشَتَلَ الْبِيَانَ^(٦)، إِذْ أَقْبَلَ يَمْلَأُ السُّهْلَ
وَالجَبَلَ، وَالْجُنُوبُ كَمَا اضْطَجَعْتُ، وَالْعُيُونُ قَدْ هَوَمَتْ لِلنُّوْمِ أَوْ هَجَعْتُ، فَمَنْ
مَاضٍ قَدْ اسْتَلَبَهُ، وَنَاجٍ قَدْ حَرَبَهُ، وَقَازِعٍ قَدْ أَتْكَلَهُ، وَخَائِبٍ لَا يَذْرِي مَا حُمُّ لَهُ،
وَالْبَرَقُ يَجِبُ فَوَادَهُ، وَالْوَدْقُ يَنْسَرِبُ مُزَادَهُ، وَالْكُلُّ قَدْ^(٧) اسْتَسْلَمَ لِلْقَدْرِ، وَاعْتَصَمَ
بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَزْرِ، حَتَّى أَرَانَا آيَةَ^(٨) إِعْجَازِهِ وَبِرَاهِينِهِ، وَغِيضَ المَاءِ لِجِينِهِ،

(١) رب ق: حبشية.

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد، المنصور أبو الحسن بن أبي عامر، نشأ
بقرطبة، واستقر بسرقسطة، في كنف صاحبها منذرين يحيى التجيبي، حكم بلنسية
سنة ٤١١ هـ، وتولى سلطانه، وطالت مدته، وكانت له بلنسية ومرسية وشاطبة والمرية،
وتوفي ٤٥٢ هـ. (البيان المغرب: ٣/١٦٤، ٣٠١، وابن خلدون: ٤/١٦١، وانظر
النس: الخريدة: ٢/٣٢٠، وانظر طرفاً من أخباره في الذخيرة: ٣/١/٤٠ - ٤٤).

(٣) رس ط: غيره.

(٤) ب ق ط: أيدك الله. كتابك.

(٥) المشرف: ساقطة في رس ط.

(٦) ر: البنان.

(٧) رب ق: وقد استسلم، س: وكلنا، ط: وكل.

(٨) ب: غاية.

وطلَّع الصَّبَاحُ عَلَى مَعَالِمٍ قَدْ غَيَّرَهَا، وَأَكَامَ قَدْ حَدَّرَهَا، لَا يَنْقُضِي مِنْهَا عَجَبٌ
لِنَاطِرٍ، وَلَا يُسَمِّعُ بِمِثْلِهَا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى وَافِي دَفْعِهِ، وَتَلَا فِي
غَوْثِهِ وَنَفْعِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(١).

وكتب إليه مع شوذانقات^(٢):

وَإِنِّي لَمَّا شَيْعْتُهُ - أَيْدَهُ اللَّهُ - وَبَيْتٌ فِي الْمَحَلَّةِ الْكَرِيمَةِ مَعَهُ، قَصَدَنِي نَائِلٌ
مَمْلُوكِهِ، فِي ارْتِيَادِ أَفْرَخٍ مِنَ الشُّوْذَانِقَاتِ عِنْدَ أَوَانِهَا، وَالْبِعْثَةُ بِهَا وَقْتُ تَهَيُّئِهَا
وَإِمْكَانِهَا، فَلَمْ أَفَارِقْ لَهَا ارْتِقَابًا، وَلَا حَدَرْتُ لِلْمَبَاحِثَةِ عَنْهَا نِقَابًا، وَلِمْغَلَانِهَا
[و/٥٣] طِلَابًا، إِلَى أَنْ حَانَ / حَيْنُ ظُهُورِهَا، وَامْتَلَأَتْ^(٣) مِنْهَا جُحُورٌ وَكُورُهَا، وَبَدَأَ
سَعْيُهَا، وَاكْتَسَى عُرْيُهَا، وَجَهَّتْ طِينًا^(٤) رَفِيقًا لِاسْتِنْزَالِهَا، يَرْتَقِي إِلَى ذُرَى
أَجْبَالِهَا، وَيُمِيزُ أَفْرَهَهَا، وَيَجُوزُ أَشْرَهَهَا، فَجَلَبَ مِنْهَا عَدَدًا، دَرَبَ^(٥) يَدًا فَيَدًا،
إِلَى أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَطْيَارٍ، كَأَنَّهَا شَعْلُ نَارٍ، صَيْدُهَا أَجَلٌ كُلِّ صَيْدٍ، وَقَيْدُهَا
أَيْمًا قَيْدًا^(٦)، تُقَلِّبُ حَوَادِقَ مُقَلِّ، وَتَنْظُرُ نَظْرَ مُخْتَبِلٍ، وَتُسْرِعُ فِي الْإِنْقِضَاصِ،
كَالْوَجِيِّ وَالْإِيْمَاصِ، وَتَرْجِعُ إِلَى يَدِ وَثَاقِهَا، كَأَنَّهَا^(٧) أَشْفَقَتْ مِنْ فِرَاقِهَا،
بِمِخْلَبِ دَامٍ وَأُبْهَةِ مِقْدَامٍ، فَنَاهِيكَ بِهَا - يَا مَوْلَايَ - سَعْدُ لَكَ ذُخْرُهَا، وَعَبْدُ
قَنْ^(٨) لَكَ تَخْيِيرُهَا، وَهِيَ وَاصِلَةٌ مِنْ يَدِ حَامِلِهَا، تَحْمَلُ رَغْبَةَ نَاطِمِهَا، فِي الْبَاسِ

(١) ب ق: لا رب غيره.

(٢) والشوذانق والشيداق والشيدقان: الصقر وقيل الشاهين، وتبدل سینه شينا أيضاً.

(٣) رس ط: تملات.

(٤) ب ق: طبا.

(٥) بقية النسخ: دربت.

(٦) م رب ق ط ع: أجل كل صيد، وقيد أيمًا قيد.

(٧) ب ق: كانها.

(٨) بمخلب... قن لك: ساقطة في ع.

حُلَّتِي^(١) التَّشْرِيفَ وَالتَّنْوِيهَ بِالْأَمْرِ بِقَبُولِهَا، وَالْمَرَاجِعَةَ عَنْ وَصُولِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَتَبَ إِلَى الْحَاجِبِ نِظَامِ الدَّوْلَةِ^(٢):

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْحَاجِبِ نِظَامِ الدَّوْلَةِ، سَيِّدِي الْمُعْظَمِ، وَسَنَدِي الْمُفْدَى الْمُقَدَّمِ، الْمَيِّمِ، فِي اعْتِلَاءِ الْمَجْدِ^(٣)، وَمَضَاءِ الْحَدِيدِ، إِنَّهُ سَبَقَ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِهِ^(٤) - أَيَّدَهُ اللَّهُ - وَتَأَيَّبِيهِ مَا أَثْمَلَ ظَهْرًا وَعَاثِقًا، وَبَعَثَ الشُّكْرَ مُبْرَأً وَرَائِقًا، وَكَذَا الشَّرْفَ التَّلِيدُ، يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ الْحَمِيدُ، وَوَأَفَانِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ - كِتَابُهُ الرَّفِيعُ، فَحَدَّرَ عَنِ الصَّلَةِ لِشَامِهَا، وَأَطْلَعَ لِلْمَبْرَةِ غَمَامَهَا، فَالْفَى الْوُدَّ فِي إِمْحَاضِهِ لَمْ يَغْتَرِضْهُ / الزَّمَانَ بِإِعْرَاضِهِ، وَوَعَيْتُ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - عَنْ مُؤَدِّيهِ - سَلَّمَهُ اللَّهُ - مَا [٥٤/ظ] تَحَمَّلَ، وَطَبَّقَ فِيهِ الْمِفْصَلَ، بِحُسْنِ نُطْقِهِ، وَأَمَارَاتِ صِدْقِهِ، وَرَاجَعْتُهُ عَنْهُ بِمَا سَيَّلَغُ الشِّفَاءَ مِنْهُ، وَقَلَّدْتُهُ مِنْ ثَنَائِهِ^(٥) - عَلَى سَيِّدِي - مَا يَسِيرُ فِي أَضْوَائِهِ، وَيَتَعَطَّرُ بِإِنْهَائِهِ. وَإِنِّي - مَا دَمْتُ عَلَى الصَّفَاءِ - لَمُقِيمٌ، وَعَلَى مَجْدِهِ مُسْتَقِيمٌ^(٦)، فَلَا بَرَحَ^(٧) وَالسَّعْدُ كَأَيْفُهُ، وَالْعِزُّ مُوَالِفُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) رب ق س ع: حلة، ط: حلتي.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن من آل بني عامر، من ملوك الدولة العامرية في الأندلس، بويج بشاطبة وبلنسية بعد أبيه (سنة: ٤٥٢ هـ)، وكان لقبه نظام الدولة. نهض إليه يحيى بن ذي النون صاحب طليطلة وقبض عليه سنة: ٤٥٧ هـ، وأخرجه إلى مدينة «سنت برية»، (البيان المغرب: ٢٦٦/٣، ٣٠٣).

(٣) بقية النسخ: الجد.

(٤) ب ق: بره.

(٥) ب ق: الثناء، رس ط ع: ثنائي.

(٦) ب ق: وإلى مجده مستقيم، ر ط: وإلى مجده لمستقيم.

(٧) رب ق: فلا برح أيده الله، س ط: أعزه الله.

ولمَّا انْحَلَّ^(١) مِنْ أُسْرِهِ، وَحَلَّ بَيْنَ سِمَاكِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَنَسْرِهِ، وَاسْتَرَاحَ
 مِنَ الشَّجَنِ، وَارْتَاحَ ارْتِيَاحَ أَبِي مِحْجَنٍ^(٢)، عَادَ إِلَى عَادَاتِهِ مِنَ التَّنْذِيرِ^(٣)، وَدَسَّهِ
 أَثْنَاءَ الْإِبْتِدَاءِ وَالتَّصْدِيرِ، وَأَسْلَكَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ طَرِيقَهُ وَعَلَّمَهُ تَسْدِيدَهُ وَتَفْوِيقَهُ^(٤).
 وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ عَمَّارٍ تَخَتَّمَ بِخَاتَمَيْنِ، أَحَدِهِمَا لِلْمُؤْتَمَنِ^(٥)، وَالثَّانِي
 لِأَذْفُونَشٍ^(٦) بَنِ فَرْدَلَنْدٍ، فَأَوْصَى فِي ذَلِكَ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَمَزَ، وَكَرَّرَ^(٧)
 عَلَى رَسُولِهِ الْمُعَلِّمِ بِذَلِكَ وَغَمَزَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَمَّارٍ أَقْلَقَهُ، وَضَيَّقَ فِي
 التَّمَاسُكِ طَلَّقَهُ، كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٨):

(١) ط: ولما ارتحل.

(٢) هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف: أحد الأبطال الشعراء الكرماء
 في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩ هـ، وكان منهمكاً في شرب النبيذ، فأقيم عليه الحد
 ونفي، ولحق بجيش القادسية، وجاء أمر الخليفة بحبسه، ولكنه عاهد زوجة سعد إن أطلقته
 أن يعود إلى قيده وسجنه. (شرح شواهد المغني: ٣٧، الشعر والشعراء: ١/٤٢٣،
 والخزانة: ٣/٥٥٠ - ٥٥٦).

(٣) ب: التنزير، ق: التبذير، ط: التدبير.

(٤) رب ق ط: توفيقه.

(٥) يوسف بن أحمد بن سليمان بن محمد بن هود، الملقب بالموثمن، صاحب
 سرقسطة، كان خير خلف عن أبيه سنة ٤٧٤ هـ، مجاهداً لعدوه، مألماً للأدباء والعلماء
 والشعراء، وبه استجار ابن عمّار من المعتمد بن عبّاد، توفي سنة ٤٧٨ هـ. (المغرب:
 ٢/٤٣٧، ابن خلدون: ٤/١٦٣، أعمال الأعلام: ١٩٩).

(٦) ولي بعد أبيه فردلند سنة ٤٥٨ هـ، ولكن أخاه سانشه نازعه وأسره عنده ثم
 أطلقه فلحق بابن ذي النون بطليطلة، وجرت له مع ملوك الطوائف خطوب عظيمة كانت
 الزلافة ٤٧٨ هـ أهمها على إثر جواز المرابطين إلى الأندلس. (البيان المغرب: ٣/٢٣٢،
 ٢٣٩).

(٧) ب ق: والمز.

(٨) انظر: ابن عمّار: ٢٩٣، رقم: ٦٠، الحلة: ١٤١/٢، الذخيرة: ١/٢/٤١٠.

(كامل)

قُلْ لِلْوَزِيرِ وَلَيْسَ رَأْيِي وَزِيرِ
إِنَّ الْوَزَارَةَ لَوْ^(٢) سَلَكْتَ سَبِيلَهَا
وَأَرَى الْفُكَاهَةَ جُلُّ مَا تَأْتِي بِهِ
وَصَلَتْ دُعَابُكَ الَّتِي أَهْدَيْتَهَا
وَأَظْنُهَا لِلطَّاهِرِيِّ فَإِنْ تَكُنْ
وَلَعَلَّ يَوْمًا أَنْ يُصَيِّرَ نَفْسَهُ
وَأَرَى بِلَنْسِيَّةٍ وَأَنْتَ قُدَارَهَا^(٦)
أَنْ يُتَّبَعَ التُّنْدِيرَ بِالتُّنْدِيرِ^(١)
وَقَفَّ^(٣) عَلَى التُّعْزِيزِ وَالتُّوْقِيرِ
رُحْمَاكَ فِي التُّصْدِيرِ وَالتُّظْفِيرِ^(٤)
فِي خَاتَمِ التُّأْمِينِ وَالتُّأْمِيرِ
فَخَلِيقَةُ^(٥) التُّقْدِيسِ وَالتُّطْهِيرِ
فِي طِينَةِ التُّقْدِيمِ وَالتُّأَخِيرِ
سَيَّأَلَهَا التُّذْمِيرُ مِنْ تُّذْمِيرِ

وقال^(٧) : وَجِئْتُهُ يَوْمًا، وَقَدْ وَقَفَ بِبَابِ الْحَنْشِ^(٨) ، فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ؟
فَأَعْلَمْتُهُ، وَوَصَفْتُ لَهُ مَا عَايَنْتُهُ، مِنْ حُسْنِهِ وَتَأَمَّلْتُهُ، فَقَالَ لِي : كُنْتُ أَخْرَجُ إِلَيْهِ
أَكْثَرَ اللَّيَالِي، مَعَ الْوَزِيرِ الْأَجَلِ^(٩) ، إِلَى رَوْضَتِهِ الَّتِي وَدَّتِ الشَّمْسُ أَنْ يَكُونَ
مِنْهَا طُلُوعُهَا، وَتَمَنَّى الْمِسْكَ أَنْ تُضَمَّ عَلَيْهِ ضُلُوعُهَا، وَالزَّمَانَ غُلَامًا، وَالْعَيْشُ
أَحْلَامًا، وَالدُّنْيَا تَجِيَّةً وَسَلَامًا، وَالنَّاسُ قَدْ انْتَشَرُوا فِي جَوَانِبِهِ، وَقَعَدُوا عَلَى

(١) ب: التنزير بالتنزير، ق: -التنزير بالتبذير، رط: التندير بالتندير.

(٢) ب: مذ، ر: لو سلكت طريقها.

(٣) ب ق: وقفت.

(٤) ر: التصديق والتصدير.

(٥) ر ب ق: فخليفة.

(٦) ب ق: مدارها.

(٧) وقال: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) ب ق س: وقد وقفت. وباب الحنش: أحد مواضع مدينة بلنسية.

(٩) ب ق ط: الوزير الأجل أبي بكر، وهو ابن عبدالعزیز بن أبي عامر الأنف

الذكر.

مَذَانِيهِ، وَفِي السَّاقِيَةِ^(١) الْكُبْرَى دَوْلَابٌ يَثْنُ كَنَاقَةَ إِثْرِ الْحُورِ^(٢)، أَوْ كَثَكَلَى مِنْ حَرِّ
 [٥٥/ظ] الْأَوَارِ، وَكُلُّ مُغْرَمٍ يَجْعَلُ فِيهِ ارْتِيَاخَهُ، غُدُوهُ^(٣) وَرِوَاخُهُ، / وَيُغَازِلُ عَلَيْهِ حَيِيَّهُ،
 وَيَصْرِفُ إِلَيْهِ تَشْبِيَّهُ، فَخَرَجْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً وَالْمَتْنَبِيُّ الْجَزِيرِيُّ^(٤) وَاقِفٌ، وَأَمَامَهُ
 ظَبْيٌ آيَسٌ، تَهَيَّمُ بِهِ الْمَكَائِسُ، وَفِي أُذُنَيْهِ قُرْطَانٍ، كَانَهُمَا كَوَكْبَانِ، وَهُوَ يَتَأَوَّدُ تَأَوَّدَ
 غُصْنِ الْبَانِ، وَالْمَتْنَبِيُّ يَقُولُ:

(رمل)

مَعَشَرَ النَّاسِ يَبَابِ الْحَنْشِ بَدْرَتَمَ طَالِعُ فِي غَبَشِ
 عَلَّقَ الْقُرْطَ عَلَى مَسْمَعِهِ مَنْ عَلَيْهِ آفَةُ الْعَيْنِ خَشِي

فَلَمَّا رَأَى أَمْسَكَ، وَسَبَّحَ كَأَنَّهُ قَدْ تَنَسَّكَ^(٥).

وَلَهُ صَكٌّ بِتَقْدِيمِ إِلَى الْأَحْكَامِ فِي إِحْدَى جِهَاتِهِ^(٦):

قَلَّدْتُ فُلَانًا - سَلَّمَهُ اللَّهُ - النَّظَرَ فِي أَحْكَامِ «فُلَانَةٍ»^(٧) وَتَخَيَّرْتُهُ، لَهَا بَعْدَ مَا
 خَبَّرْتُهُ، وَاسْتَخْلَفْتُهُ عَلَيْهَا^(٨) وَقَدْ عَرَفْتُهُ، وَاثِقًا بِدِينِهِ، رَاجِيًا لِتَحْصِينِهِ، لِأَنَّهُ إِنْ
 احْتَاطَ سَلِمَ، وَإِنْ أَضَاعَ أَثِمَ، فَلْيُقِمِ الْحَقُّ عَلَى أَرْكَانِهِ، وَلْيَضَعْ الْعَدْلَ فِي
 مِيزَانِهِ، وَلْيَسَاوِ بَيْنَ خُصُومِهِ، وَلْيَأْخُذْ مِنَ الظَّالِمِ لِمَظْلُومِهِ، وَلْيَقِفْ فِي الْحُكْمِ

(١) ب ق: وفي ساقيته.

(٢) ب ق: إلى الحوار.

(٣) ر ب ق س: بكرته.

(٤) هو الأديب أبو طالب عبدالجبار، من أهل جزيرة شقر، كان يعرف بالمتنبي،
 أبرع أهل وقته أدباً، وأعجبهم مذهباً، وأكثرهم تفتناً في العلوم (الذخيرة: ٩١٦/٢/١،
 المغرب: ٣٧١/٢).

(٥) فلما رأني... تنسك: ساقطة في ر، ع: كأنه ملك قد تنسك.

(٦) انظر النص: الخريدة: ٣٢٢/٢.

(٧) بعدها في ط: وجهاتها.

(٨) ط: واستخلفته لها بعدما خيرته وقدمته إليها.

عند اشتباهه، ولينفذه عند اتجاهه، ولا يقبل غير المرضي في شهادته، ولا يتعرف^(١) سوى الاستقامة من عادته، وليعلم^(٢) أن الله مطلع على خفياته، وسأله يوم ملاقاته^(٣).

وله إلى صاحب قلبيرة^(٤)، يستدعي منه أقلاماً:

قد عِدِمَتْ بهذا القطر - أَبَقَاكَ اللَّهُ - الأَقْلَامُ، وبِهَا يُشَخَّصُ^(٥) الكَلَامُ، وهي حِلْيَةُ البَيَانِ، وَتَرْجَمَةُ اللِّسَانِ، عَلَيْهَا تُفْرَعُ شِعَابُ^(٦) الفِكْرِ، وَذِكْرُهَا مُنَزَّلٌ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ^(٧)، وَمَنَابِتُهَا بَلَدُكَ، وَيَدُكَ فِيهَا يَدُكَ، وَأُرِيدُ أَنْ تَرْتَادَ لِي مِنْهَا سَبْعَةَ كَعْدِدِ الأَقَالِيمِ، حَسَنَةَ التَّقْلِيمِ، فِضِيَّةَ الأَدِيمِ، وَلَا يُعْتَمَدُ مِنْهَا إِلَّا صَلِيْبُهَا، وَالطُّوَالِ أَنَابِيْبُهَا، فَإِذَا اسْتَمَدَّتْ مِنْ أَنْفَاسِهَا، وَأَفَاكَ الشُّكْرُ بِطَيْبِ أَنْفَاسِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ب: يعرف، ق: ولا يتعرف سوى من كان الصدق من عادته، ع: سوى العدل.

(٢) ر: وليعلمهم.

(٣) بعدها في ب ق: لا رب غيره، ط: إن شاء الله تعالى، ع: لا إله سواه.

(٤) انظر النص: الخريدة: ٣٢٣/٢. وقلبيرة هذه، لم نقف عليها، ولعلها: قلمرية (بالميم) بالأندلس من بلاد برتقال (الروض المعطار: ٤٧١، وصفة جزيرة الأندلس: ١٦٤).

(٥) ط: يستحضر.

(٦) ر: شعاب، وفي حاشية س: أخذه من قول حبيب: (الديوان: ١٢٣/٣).

إذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: القلم: ١: (ن والقلم وما يسطرون)، العلق: ٣:

﴿أقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم﴾، لقمان: ٢٧: ﴿ولو أن ما في البحر من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر، ما نفدت كلمات الله﴾.

وكتب إلى الوزير الأجل، أبي بكر^(١) عبد الملك بن عبدالعزيز، عند
الحادث بقونكة^(٢) :

كَتَبْتُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - وَالْحَدُّ فَلِيلٌ، وَالذُّهْنُ كَلِيلٌ، بِمَا حَدَّثَ مِنْ عَظِيمِ
[٥٥/و] الْخَرَقِ، عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ / فَلْتَقُمْ عَلَى الدِّينِ نَوَادِبُهُ، فَقَدْ جُبَّ سَنَامُهُ وَغَارِبُهُ،
وَلْتَفِضْ عَلَيْهِ مَدَامِعَهُ وَعَبْرَاتَهُ، فَقَدْ غَشِيَهُ حِمَامُهُ وَغَمْرَاتُهُ، وَكَانَ مُنِيعَ الذَّرَى،
بَعِيداً عَنِ أَنْ يُلْحَظَ أَوْ يُرَى، تَحْمِيهِ الْمَنَاصِلُ الْبُتْرُ، وَالذُّوَابِلُ السُّمْرُ، وَالْمُسَوِّمَةُ
الْجُرْدُ، وَمَشِيخَةٌ كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّمُوا مُرْد^(٣)، فَأَبَى الْقَدْرُ إِلَّا أَنْ يَفْجَعَ
بِأَسْمَخِ مَدَائِنِهِ وَمَعَاقِلِهِ، وَلَا يَتْرَكَ لَهُ سِوَى سِوَاغِلِهِ، وَكَانَتْ لِطَلَيْطَلَةَ^(٤) أُخْتًا،
فَاسْتَلَبَهَا فَجَاءَتْ وَبَغْتًا، وَقَبِلَ مَا سَلَبَ الْجَزِيرَةَ، وَسَطَى عِقْدَهَا بِلَنْسِيَّةٍ -
جَبَّرَهَا اللَّهُ - وَأَرْجُو أَنْ يَتَلَفَى جَمِيعَهَا مِنْ نَظَرِ^(٥) أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ - أَيْدُهُ اللَّهُ -، مَا
يُعِيدُهَا^(٦)، فَيَمْلَأُهَا خَيْلًا وَرِجَالًا، وَيَنْفِرُ بِهِمْ خِفَافًا وَثِقَالًا، عَلَيْهِمْ مِنْ قُوَادِهِ
شِيْبَاهَا وَشُبَّانُهَا، وَفِيهِمْ مِنْ أَجْنَادِهِ، زَنْجُهَا وَعُرْبَانُهَا :

(١) رب ق س ط: أبي عبد الملك بن عبدالعزيز، ع: أبي عبد الله بن عبدالعزيز.
(٢) قونكة: مدينة بالاندلس من أعمال شتيرية، ينسب إليها جماعة من أهل العلم
(معجم البلدان: ٤١٥/٤)، وانظر النص: الخريدة: ٣٢٤/٢.

(٣) إشارة إلى قول المتنبي (ديوانه: ٣٧٣/١).

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التمشوا مرد
(٤) طليطلة: عاصمة القطر، كثيرة البشر، كانت دار الملك بالاندلس حين دخلها
طارق، وهي حصينة لها أسوار وقصبة حصينة، وكان بها بنو ذي النون، وظلت في أيديهم
إلى أن سلمها القادر بالله إلى الأذفونش سنة ٤٧٨ هـ. (معجم البلدان: ٣٩/٤، الروض
المعطار: ٣٩٣).

(٥) من نظر: ساقطة في ر ط.

(٦) ر: فيعيدها، واللفظة ساقطة في ط، ويعدها فيها: فيبيدها خيلاً ورجالاً.

مِنْ كُلِّ (١) أْبْلَجٍ وَاضِحٍ ذِي سَوْرَةٍ يَمْشِي إِلَى الْهَيْجَاءِ مَشْيَ غَضَنْفَرٍ
 يَلْقَى (٢) الرَّمَاخَ بِوَجْهِهِ وَيَنْحَرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمِغْفَرِ
 حَتَّى يُسْتَقِلَّ جَدُّهَا الْعَائِرُ، وَيُحْيِي رَسْمَهَا الدَّائِرُ، فَتَبْهَجُ الْأَرْضُ بَعْدَ
 غَبْرَتَيْهَا، وَيَكْتَسِي الدَّهْرُ (٣) بَزْهَرَتَيْهَا، وَمَا قَصَّرَ الثَّائِدُ الْأَعْلَى فِي الْجِدِّ وَالتُّسْمِيرِ،
 وَالاحْتِفَالِ بِالْأَبْطَالِ الْمَغَاوِيرِ، حَتَّى بَلَغَ بِنَفْسِهِ أْبْلَغَ الْمَجْهُودِ، «وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ
 أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ» (٤)، وَلَكِنْ نَفَذَ حُكْمُ مَنْ لَهُ الْحُكْمُ، وَرَمَى قَضَاؤُهُ فَمَا أُخْطَأَ [٥٦/ظ]
 السَّهْمُ، وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ لَهُ مَقَامَهُ فِي الْعَالَمِ السَّالِفِ، وَمَا أُوْرِدَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ مِنْ
 الْمَتَالِفِ، فَمَا انْقَضَى فَتْحٌ حَتَّى أُعْقِبَهُ فَتْحٌ (٥)، كَالْفَجْرِ يُتْبِعُهُ صُبْحٌ، مَدَّ اللَّهُ
 بَسْطَتَهُ، وَبَيَّتَ وَطْأَتَهُ، وَلَا زَالَ هَذَا الصَّنِيعُ الْجَمِيلُ عَنِ هَذَا الدِّينِ مُرَامِيًا (٦)، وَلَهُ
 حَامِيًا، بِعِزَّتِهِ.

وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي ابْنِ فُورْتَشَ (٧)، رَحِمَهُ اللَّهُ (٨):

- (١) ب ق: من كل أبلج باسم يوم الوغى، ر ع: من كل أبلج يمشي إلى الحرب
 مشي الغضنفر، س: من كل أبلج قد تقلد أبيضاً.
 (٢) ر: يلقي الرماح بوجهه ومنحراً.
 (٣) ر ع: وتكتسي الدنيا.
 (٤) عجز بيت، وأوله: يجود بالنفس إن صن البخيل بها.
 وينسب هذا البيت في «العقد الفريد: ٢٩٣/١»، إلى أبي تمام، ولم أجده في
 ديوانه. وهو لصريع الغواني مسلم بن الوليد (شرح الديوان: ١٦٤). وصدده فيه:
 «تجود بالنفس إذ أنت الضنين بها».
 (٥) ر س ع: إلا وردفه فتح.
 (٦) ر ب ق ط: ولا زال للصنع الجميل، س: ولا زال للصنع الجميل مرامياً، وعن
 هذا الدين مدافعاً.
 (٧) هو محمد بن إسماعيل بن فورتش، قاضي سرقسطة، يكنى: أبا عبدالله، له =

كَتَبْتُ - اعزك الله - عن ضمير اندمج على سرِّ اعتقادك صدره^(١)، وتبليج في أفق^(٢) ودادك بدره، وسأل على صفحات ثنائك مسكته، وصار في راحتي سنائك ملكه، ولما ظفرت «بفلان»^(٣) حملته من تجيتي زهراً جنيئاً، يوافيك عرفه ذكياً، ويواليك أنسه نجياً^(٤)، ويقضي من حَقِّك فرضاً مائياً، على أن شخص جلالك لي مائل، وبين ضلوعي نارن، لا يمله خاطر، ولا يمه عرض دائر^(٥).

وشفع له ذو الرياستين، عند القائد الأعلى، أبي عبدالله محمد بن عائشة^(٦)، في أن يسوغه من أملاكه ما يريشه ارتجاعه، وينعشه انتجاعه، فأعلمه أن أمير المسلمين حد له ألا يخوله شيئاً، ولا ينوله منها نفساً ولا ريباً، فكتب إليه يعرض له الوصول إلى دولته، والحصول في جملته، فيوليه غاية إجماله، ويوليه ما شاء من أعماله. فكتب إليه^(٧):

= رحلة إلى المشرق، حج فيها وكتب الحديث، وكان ثقة في روايته ضابطاً لكتبه، توفي ٤٥٣ هـ ومولده سنة ٣٨١ هـ (الصلة: رقم ١١٧٦، ص: ٥٣٧).

(٨) رحمه الله: لم ترد في بقية النسخ، وانظر النص: الخريدة: ٣٢٥/٢.

(١) ب ق: درة.

(٢) ب: مرافق.

(٣) بعدها في ط: سلمه الله.

(٤) ر: جنياً: ط: نجياً حقيقاً.

(٥) بعدها في ب ق: إن شاء الله عز وجل.

(٦) س: أبي عبدالله بن عائشة. وهو أبو عبدالله محمد بن عائشة البلنسي، أحد كتاب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين والبلغاء الموصوفين، وكان متعففاً متزهداً، (المغرب: ٣١٤/٢، الرايات: ١١٣، الخريدة: ٦٧١/٢، المطمح: ٣٤٥، الذخيرة: ٨٨٧/٢/٣).

(٧) يقع من هنا سقط في ط: وستب إليه في حينه. وانظر النص: الخريدة: ٣٢٦/٢

/كُلُّ الْمَعَالِي - أَيَّدَكَ اللَّهُ - إِلَيْكَ ابْتِسَامُهَا، وَفِي يَدَيْكَ^(١) انْتِظَامُهَا وَعَلَيْكَ [و/٥٦]
 إِصْفَاقُهَا، وَلَدَيْكَ إِشْرَاقُهَا، وَإِنْ كَتَابَكَ الرَّفِيعَ وَافَانِي، فَكَانَ كَالزُّهْرِ الْجَنِيِّ، أَوْ
 الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعْيِ، سَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا، وَسَرَى^(٢) عَنِّي كُرْبَ
 الْخُطُوبِ وَجَلَاهَا، وَتَنَّبَهُ لِي وَقَدْ نَامَتْ عَنِّي الْعَيُونُ، وَتَهَمُّمَ بِي وَقَدْ أَغْفَلَنِي
 الزُّمْنُ الْخَوْوُنُ، فَتَمَلَّكَنِي^(٣) بِإِجْمَالِهِ، وَاسْتَخَفَّنِي بِأَهْتِيَالِهِ، فَلَتَّائِنُهُ بِالشَّاءِ
 الرُّكَائِبُ، تَحْمِيلُهُ أَعْجَازَهَا وَالغَوَارِبُ، وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - الْأَيَّامَ مِنْ
 ذَمِيمٍ أَوْصَافِهَا، وَتَقَلَّبَهَا وَاعْتَسَافِهَا، فَمَا جَهَلْتُهُ، وَلَقَدْ بَلَّوْتَهَا خُبْرًا، وَرَدَدْتَهَا عَلَى
 أَعْقَابِهَا صُغْرًا^(٤)، وَلَمْ أَخْضَعْ لِجَفْوَتِهَا، وَلَمْ أَنْضَعْ لِنَبْوَتِهَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا
 الدُّنْيَا قَلِيلٌ بِشَاوِهَا. وَشَيْكَ فَنَاوَهَا وَمَا^(٥) عَدَّتْ قَوْلَ الْقَائِلِ:

تَفَانِي الرَّجَالُ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَخْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وَعَلَى حَالَاتِهَا فَمَا عَدِمْتُ مِنَ اللَّهِ فِيهَا صُنْعًا لَطِيفًا، وَسِرًّا كَثِيفًا، لَهُ
 الْحَمْدُ مَا أَوْمَضَ بَارِقُ، وَلَمَعَ شَارِقُ.

وَأَمَّا مَا عَرَضَهُ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - مِنَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى ذَرَاهُ، وَالتَّقَلُّبِ فِي نُعْمَاهُ،
 وَالْحُلُولِ بِجَنَابِهِ، فَكَيْفَ وَأَنَّى بِهِ، وَقَدْ قَيْدَنِي الْهَرَمُ، فَمَا اسْتَطِيعُ نَهْضًا، وَلَا
 أَطِيقُ بَسْطًا وَلَا قَبْضًا، وَلَوْ أَمَكَّنِي / لَأَسْتَقْبَلْتُ الْعُمَرَ جَدِيدًا، وَالْفَضْلَ مَشْهُودًا، [ظ/٥٧]

(١) رب ق: يدك.

(٢) س: وأسلى.

(٣) ر: فملكني.

(٤) ب ق ع: صغراً.

(٥) ب ق: فاعدت.

عِنْدَ مَنْ تُقَرُّ بِسَوَابِقِهِ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ، وَتُوكَلُ لِخِلَائِقِهِ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ،
جَازَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنَى، وَأَوْلَاهُ ثَوَابَ مَا تَوَلَّى^(١)، بِعِزَّتِهِ.

وَلَمَّا نَهَضَتْ بِنْتُ الْوَزِيرِ الْأَجَلَّ، أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى سَرَقُسْطَةَ،
لِتَرْفُ إِلَى الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، اسْتَدْعَى الْمُؤْتَمِنُ بِاللَّهِ، أَعْيَانَ الْأَنْدَلُسِ وَأَمْجَادَهَا،
وَأَبْطَالَهَا وَأَنْجَادَهَا، وَكُتَابَهَا وَوزَرَءَهَا، وَحُجَّابَهَا وَأَمْرَاءَهَا، لِمُشَاهَدَةِ زِفَافَهَا
فَأَجَابُوا مُنَادِيَهُ، وَانْحَشُرُوا لِنَادِيهِ، وَكَانَ عُرْسًا لَمْ تَكْتَجِلْ مُدَّتَهُ بِسَرَقُسْطَةَ عَيْنُ
يُوسَنِ، وَلَمْ يَحْتَفِلْ احْتِفَالَهُ فِيهِ، الْمَامُونُ لِبُورَانَ^(٢) بِنْتِ الْحَسَنِ، حُشِرَتْ^(٣) إِلَيْهِ
الْأَمَالُ حَشْرًا، وَطَابَتْ فِيهِ^(٤) الْأَمَانِي عَرَفًا وَنَشْرًا، وَأَبْدَتْ لَهُ الدُّنْيَا تَهْلُلًا وَبِشْرًا،
وَرَمَتْ فِيهِ الْمَسْرَاتُ جِمَارَهَا، وَفَسَحَتْ لِطِرَادِ الْمُسْتَهْزِئِينَ^(٥) مِضْمَارَهَا، فَكُتِبَ
إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ طَاهِرٍ مُعْتَذِرًا عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَالْحَصُولِ لَدَيْهِ^(٦):

نِعْمُهُ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - قَدْ أَغْرَقْتَنِي مُدُودُهَا، وَأَثَقَلْتَنِي لَوَاحِقُهَا وَوُفُودُهَا،
وَوَافَانِي كِتَابُهُ الْعَزِيزُ دَاعِيًا إِلَى الْمَشْهَدِ الْأَعْظَمِ، وَالْمَحْفَلِ الْأَكْرَمِ، الَّذِي أَلْبَسَ
الدُّنْيَا إِشْرَاقًا، وَالْمَجْدَ إِبْرَاقًا^(٧)، فَالْفِي الدُّعَاءِ مِنِّي سَمِيعًا، سَيِّمًا^(٨) وَقَدْ قَلَّدَنِي^(٩)

(١) ر: وأولاه ما تمنى بعزته.

(٢) بوران بنت الحسن بن سهل، وكان المأمون تزوجها لِمَكَانِ أَبِيهَا مِنْهُ، وَاحْتَفَلَ
أَبُوهَا بِأَمْرِهَا، وَعَمِلَ مِنَ الْوَلَائِمِ وَالْأَفْرَاحِ مَا لَمْ يَعْهَدْ مِثْلَهُ. (ابن خلكان: ٢٨٧/١ - ٢٩٠).

(٣) ب ق: وحشرت.

(٤) ب ق س: به.

(٥) ب ق: المستهزئين.

(٦) انظر النص: الجريدة: ٣٢٧/٢.

(٧) ر ب ق: إبراقًا.

(٨) ر ب ق س: لا سيما.

(٩) ب: قلدتني.

به الشرف والسؤدد والبر جميعاً، وسَمَا/ بناظري فيها^(١) إلى حيث النجوم [٥٧/و]
شوابك، والمعالي أرائك، إلا أنه - أيده الله - أتم نظراً، وأوضح^(٢) تدبيراً، من
أن يلحق بخاصته الزلل، أو يوقع عليه الخجل^(٣)، وقد علم أن الأيام تركزن بالي
كاسفاً، وخطوي واقفاً، فكيف يسوغ لي أن ألقاه بذهن كليل؟ أو فكر عليل؟
إذا فقد أخللت بأياديه، وما أجلت رفيع نأديه، وأقسم القسم البر بحياته، -
أطالها الله - ما كان من وطري أن أتأخر عنه، ولي فيه الأمل العريضة، والقيداح
المفيدة، وفي يدي منه مواعد زهر النظام، وموهاب زرق الجمام، وإذا عرف -
أيده الله - الحقيقة، رأى العذر واضحاً، والسر لائحاً، وعسى أن يلاحظ سعد،
ويستجز للمنى وعد، وينفسيح خاطر، ويهتدي حائر، فيقف ببابه ملازماً، ويختر
على بساطه لاثماً، إن شاء الله تعالى.

قال أبو نصر مؤلف هذا الكتاب^(٤):

ودخلت بلنسية سنة ثلاث وخمس مائة، فلقيته قد انحنى، وعوض من
نشاطه الحنا^(٥)، وهو يمشي بالعيش على ضجر^(٦)، ويمشي على ساق من
الشجر، لا تحمله المنساء من كبر^(٧)، ولا يملك رأس البعير إن نفر^(٨)، إلا أنه

(١) ب ق س: فيه.

(٢) ب ق: واضح.

(٣) ب ق: الخلل.

(٤) قال... الكتاب: ساقطة في ب ق ع، س: قال مؤلف هذا الكتاب.

(٥) س ع: وبدل بشطاطه الحنا، وفي حاشية س: أخذ هذا من قول الشاعر:

وبدلتنى بالشطاط الحنا وكنت كالصعدة تحت النان

(٦) ب: الضجر.

(٧) ر ب: الكبر.

(٨) حاشية س: هو ماخوذ من قول الربيع:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا

مُتَعِّبًا بِإِنْسَانِيهِ، وَأَقْطَعَ مَا شَاءَ مِنْ إِبْدَاعِ فِكْرِهِ وَلِسَانِهِ، فَأَعَادَ عَضْرِي صَبًا، وَأَهْبُ رِيحِي صَبًا، وَدَارَتْ بَيْنَنَا مِرَاسِلَاتُ أَحْلَى مِنْ عَطْفَاتِ الْحَبِيبِ، وَأَشْهَى مِنْ رَشْفَاتِ الظُّبِيِّ^(١) الشُّنَيْبِ، وَفِي أَثْنَاءِ/ ذَلِكَ اسْتَدْعَانِي أَمِيرُهَا إِلَى الْإِلْتِمَامِ، وَعَزَمَ فِيهِ عَلَيَّ^(٢) كُلَّ الْإِعْتِمَامِ، بَعْدَ أَنْ أُرْسِلَ مَالًا، وَمَلَأَ لِي بِالرُّغَائِبِ^(٣) يَمِينًا وَشِمَالًا، وَجَلَا عَلَيَّ آمَالِي سُخْرِيًّا، وَتَلَاهَا نُصُوصًا، فَأَبَيْتُ، وَتَلَوْتُ وَالتَّوَيْتُ، وَفَرَّقْتُ مَا أُعْطَانِي، وَعَطَّلْتُ صَهْوَةَ التَّوْجِيهِ الَّتِي أُمْطَانِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ الرَّئِيسُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤):

أَنَا - أَعَزُّكَ اللَّهُ - عَلَيْكَ شَاحِجٌ، وَلَكَ فِيمَا تَأْتِيهِ وَتَحْتَدِيهِ نَصِيحٌ، فَالزَّمَانُ لَا يُسَاعِدُ، وَالْأَيَّامُ تَعُوقُ وَتُبَاعِدُ، فَأَقْصِرْ مِنْ هَذِهِ الْهَمَّةِ، وَاقْتَصِرْ مِنْ أُمُورِكَ عَلَى الْمُهْمَّةِ، الَّتِي تَفْجَأُ مَعَ الْأَوْقَاتِ، وَلَا يُلْجَأُ فِيهَا إِلَى مِيقَاتِ، وَاقْتَصِدْ فِي مَوَاهِبِكَ، وَاقْصِدْ إِلَى الْعَدْلِ فِي مَذَاهِبِكَ، وَلَا تَكْلَفْ فِي الْجُودِ بِسَرْفٍ، وَلَا تَقِفْ مِنَ التَّبَذِيرِ عَلَى شَرْفٍ، فَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ لَكَ مَشْرَبٌ، وَالتُّرْبُ مَكْسَبٌ، لَنَفَدْنَا مَعًا، وَلَمْ يَسُدَّ مَوْضِعًا، وَلَوْ كَانَ لَكَ النُّجُومُ مَصْعَدًا، وَالْقَلَلُ مَقْعَدًا، لَمَّا ثَنَيْتَ إِلَى ذَلِكَ عَنَانًا، وَلَا ارْتَضَيْتَهَا^(٥) لِهَمَّتِكَ مَكَانًا، وَقَدْ خَطَبْتِكَ الْحُظُوءُ سِرًّا وَجَهْرًا، وَبَدَلْتُ لَكَ الْإِمْرَةَ أَسْنَى مَرَاتِبِهَا مَهْرًا، فَارْتَدَيْتَ^(٦) زَهْوًا، وَامْتَطَيْتَ بَأْوًا، أَلَّا^(٧) تَتَرَبَّصَ

(١) رب ق: اللمی، ع: الثغر.

(٢) علي: ساقطة في رب ق. وفي حاشية س: أخذ هذا من قول الشاعر:

فإذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام

(٣) ر: بالمواهب.

(٤) هنا تلتقي ط: مع بقية النسخ، وانظر النص: الخريدة: ٣٢٩/٢.

(٥) ب ق: ولا ارتضيت.

(٦) ب ق: فازدرت.

(٧) بقية النسخ: ولا تتربص.

عَلَى مُهْدِيهَا^(١)، وَلَا يَخْتَصُّ بِإِجَابَتِكَ مُنَادِيهَا، وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَلَّا تَرْغَبَ عَنْ رَاغِبٍ، وَلَا تُنْكَبَ عَنْهُ إِلَى شَغَبٍ شَاغِبٍ، فَأَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَنْزِلَ^(٢)؟ وَمَا الَّذِي تَرْضَى وَتَسْتَجِزِلُ، وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيْكَ الْأَمَانِي فَمَا تَأْمَلْتَهَا، وَخُلِعَتْ عَلَيْكَ مَلَابِسُهَا فَمَا اشْتَمَلْتَهَا. وَالَّذِي / أَحْضَكَ عَلَيْهِ، أَنْ تَكْفُفَ مِنْ رَسْنِكَ قَلِيلًا، وَمِنْ [٥٨/و] وَرَسْنِكَ مُسْتَطِيلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال المؤلف أبو نصر^(٣)، وَأَقَمْنَا نَتَجَادِبُ أَهْدَابَ الْمُخَاطَبَةِ، وَنَصِلُ أَسْبَابَ الْمَكَاتِبَةِ، وَنَتَعَاطَى أَحَادِيثَ كَأَنَّهَا رُضَابٌ، وَنَتَرَاضَى وَالْأَيَّامُ غِضَابٌ، إِلَى أَنْ نَهَضْتُ إِلَى مَيُورِقَةٍ، وَأَنْصَرَمَ فِي التَّزَاوِيرِ سَبِينًا، وَخَوَى مِنْ سَمَائِهِ كَوَكَبْنَا، فَكَتَبَ إِلَيَّ^(٤):

أَيَا كَوَكَبَ مَجِيدٍ أَظْلَمْتَ بِغُرُوبِهِ مُنِيرَاتُ الْأَفَاقِ، وَذَهَبَ مَا كُنْتَ عَهْدْتُهُ بَطُلُوعِهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ^(٥)، وَلَقَدْ اسْتَرْجَعْتَ مَسْرَاتِي أَجْمَعًا وَأَزَالَتْ عَن نَفْسِي فِي السَّلْوَةِ طَمَعًا، فَسُقِيًا لِعَهْدِكَ، وَقَلُّ لَهُ السُّقْيَا، وَيَا لَهْفِي مِنْ بَعْدِكَ إِنْ قُضِيَ لِي بِالْبُقْيَا، وَإِنَّ بِي مِنَ الشُّوقِ لِيُعْدِكَ وَالْكَدْرَ، مَا لَوْ كَانَ بِالْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ^(٦)، فَلَقَدْ كَانَتْ غُرًّا أَيَّامُ تَلَاقِينَا، وَالْأَنْسُ يُسَاقِينَا، وَإِنَّهَا لَمُمَثَّلَةٌ لِعَيْنِي، مَا يَحُولُ السَّلْوُ بَيْنَهَا وَبَيْنِي وَعَسَاهَا تَعُودُ فَتَطْلُعُ مَعَهَا السُّعُودُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) بقية النسخ: مسديها.

(٢) م ب ق س ع: تريد تنزل..

(٣) قال المؤلف أبو نصر: لم ترد في ب ق س ع، ط: قال أبو نصر.

(٤) انظر النص: الخريدة: ٣٢٩/٢.

(٥) ط: ما كنت أعده من الطلوع والاشراق.

(٦) حاشية س: أخذه من قول الشاعر:

عندي من الدهر ما لو أن أصغره يلقى على الفلك الدوار لم يدر

قَالَ^(١): ودُعيتُ يوماً إلى مِينَةِ المنصورِ بنِ أبي عامرِ بيلنسيةَ، وهي مُنتهى الجمال، ومزهى الصِّبَا والشَّمَال، على وَهْيِ بِنَائِهَا، وسُكُونِ^(٢) الحَوَادِثِ بُرْهَةً في فَنَائِهَا، فَوَافِئِهَا والصُّبْحُ قَدْ أَلْبَسَهَا قَمِيصَهُ، والحُسْنُ قَدْ شَرَحَ لَهَا عَوِيصَهُ، [٥٩/ظ] وبوسَطِهَا مَجْلِسٌ قَدْ تَفَتَّحَتْ لِلرُّوضِ أَبْوَابُهُ، وتَوَشَّحَتْ بِالْأُزْرِ المَذْهَبَةِ أَثْوَابُهُ، / يَخْتَرِقُهُ جَدْوَلٌ كَالْحُسَامِ المَسْلُولِ، وَيَنْسَابُ فِيهِ انْسِيَابَ الأَيْمِ في الطُّلُولِ، وَضَفَائَتُهُ بِالْأَدْوَاحِ مَحْفُوفَةٌ، وهو يَرُوقُ كَالخَرِيدَةِ المَرْفُوفَةِ، وفيهِ يَقُولُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، أَحَدُ شُعْرَائِهَا، وَقَدْ حَلَّهُ مَعَ طَائِفَةٍ مِنْ وَرَرَائِهَا^(٣):

(منسرح)

قُمْ فَاسْقِنِي ^(٤) والرِّيَاضُ لَابِسَةٌ	وَشَيْئاً مِنَ النُّورِ حَاكَهُ القَطْرُ
وَالشَّمْسُ قَدْ عَضَفَرَتْ غَلَائِلُهَا	وَالأَرْضُ تَنْدَى ثِبَابُهَا الخُضْرُ
فِي مَجْلِسٍ كَالسَّمَاءِ لَاحٍ بِهِ	مِنْ وَجْهِ مَنْ قَدْ هَوَيْتُهُ بَدْرُ
وَالنَّهْرُ مِثْلُ المَجْرَحَفِّ بِهِ	مِنَ النَّدَامَى كَوَاكِبُ زُهْرُ

فحللتُ في ذلك المجلس وفيه أُخْدَانُ، كَانَهُمُ الوِلْدَانُ، وَهُمْ فِي عَيْشٍ لَدِينِ، كَانَهُمْ فِي جَنَاتِ^(٥) عَدْنِ، فَأَنْخَتُ لَدَيْهِمْ رِكَابِي وَعَقَلْتُهَا، وَتَقَلَّدْتُ بِهِمْ رِغَابِي وَاعْتَقَلْتُهَا، وَأَقَمْنَا نَتْنَعْمُ بِحُسْنِهِ طُولَ ذَلِكَ اليَوْمِ، وَوَأْفَى اللَّيْلُ فَذُدْنَا عَنِ الجُفُونِ طَرُوقِ النُّومِ، وَظَلَلْنَا بِلَيْلَةٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ مِنْهَا مَقْدُودٌ، وَالْأَغْصَانُ تَمِيسُ كَانَهَا قُدُودٌ، وَالمَجْرَةُ تَتَرَاءَى نَهْرًا، وَالكَوَاكِبُ تَخَالَهَا فِي الجَوْزِ زُهْرًا، وَالثُّرَيَّا

(١) قال: لم ترد في بقية النسخ.

(٢) ر: وسكني، وبعدها في ط: الحادثات.

(٣) انظر: النفع: ٦٥٨/١، فهو ينقل عن القلائد.

(٤) س ع: سقني، وكذا النفع.

(٥) ر ب ق س: جنة.

كأنها راحة تُشير، وعُطارِدُ لنا بالطَّرِبِ بِشِيرٍ، فلَمَّا كان من الغَدِ واقَبْتُ الرَّئِيسَ ابا
عبدالرحمن زائراً، فَأَفْضَنَّا^(١) في الحديثِ حَتَّى أَفْضَى بنا إلى ذِكرِ مُتَنَزِّهِنَا في
أَمْسٍ، وما نِلْنَا بِهِ مِنَ الأَنْسِ، فقالَ لي: وما بَهْجَةٌ^(٢) / مَوْضِعٍ قَدْ بَانَ قَطِينُهُ [و/٥٩]
وَذَهَبَ، وَسَلَبَ الزَّمَانَ بَهْجَتَهُ وانْتَهَبَ، وَبَادَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمَحَاهُ الحَدَثَانِ
فما يكادُ يَلُوحُ وَسْمُهُ^(٣)؟ عَهْدِي بِهِ عِنْدَمَا فَرَعُ من تَشْيِيدِهِ، وَتُنُوهِ في تَمْيِيقِهِ
وَتَنْضِيدِهِ، وقد استدعاني إِلَيْهِ المنصورُ بنُ أبي عامرٍ، في يومٍ حَلَّتْ فِيهِ الشَّمْسُ
بَيْتَ شَرَفِهَا، واكْتَسَتْ الأَرْضُ بزخرفِها، فَحَلَلْتُ بِهِ والذُّوْحُ تَمِيسُ معاطِفُهُ،
والنُّورُ يُخْجِلُهُ قاطِفُهُ، والمُدَامُ تَطْلُعُ بِهِ، وَتَغْرُبُ، وَقَدْ حَلَّ فِيهِ قَحْطَانُ
وَيَعْرَبُ^(٤)، وَبَيْنَ يَدَيِ المنصورِ مائةُ غُلامٍ ما يزيدُ أحدهم على العَشْرِ غَيْرِ أربعٍ.
ولا يَحُلُّ غَيْرَ الفُؤادِ مِنْ مَرَبِعٍ، وهم يُدِيرُونَ رَحِيقاً خِلْتُها في كُؤُوسِها دُرّاً وَعَقِيقاً.
فأَقَمْنَا والشُّهُبُ تُغَازِلُنَا، وكانَ الأَفْلاكُ مَنازِلُنَا، وَوَهَبَ المنصورُ في ذلكَ اليومِ، ما
يزيدُ على عَشْرِينَ ألفاً من صَلاتٍ مُتْصَلاتٍ، وإِقْطاعِ ضِياعٍ، ثُمَّ تَوَجَّعَ لذلكَ
العَهْدِ، وَأَفْصَحَ لَهُ بِمَا بَيْنَ ضُلُوعِهِ مِنَ الوَجْدِ، وَأَنْشَدَ^(٥):

سُقياً لِمَنْزِلَةِ الحِمَى^(٦) وَكثِيبِها إِذْ لا أرى زَمَناً كَأَزمانِي بِها

(١) ر: فافضينا.

(٢) ط: وما بهجة ذلك الموضع وقد بان قطينه.

(٣) ط: فلا يلوح إلا وسمه.

(٤) قحطان: هو قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سالم بن نوح: أصل
العرب القحطانية، وأبو بطون حمير، وكهلان، والتبابعة، واللخمين والغساسنة، (معجم
قبائل، العرب: ٩٤٠).

ويعرب: هو يعرب بن قحطان بن عابر، أحد ملوك العرب في جاهليتهم الأولى،
وأكثر النسابة يذهبون إلى أنه أول من تكلم بالعربية، وإنه إنما سمي بذلك لإعراجه عن
المعافي (التنبيه والإشراف: ٧٠).

(٥) رس ع: فقال.

(٦) رب ق ع: اللوى.

وأخبرني^(١) - رحمه الله - أن أبا أحمدَ بنَ جَحَافٍ^(٢) لما انتزى، وانتمى
للرياسة واعتزى، وظنُّ بقتلِ القادر بالله^(٣)، أنه يتمُّ له من الاستبداد، ما تمَّ
[٦٠/ظ] للقاضي ابنِ عبَّادٍ^(٤)، والقدرُ يضحكُ من ورائه، وتمحك^(٥) /، له يشجُّ آرائه،
بادرَ لحيته بالامتداد إلى حاشيته، والاستطالة على غاشيته، فوجه إليه رسولا من
قبيله فنجهه، وسبه^(٦) ومن وجهه، فكتب^(٧) إلى صاحبِ المظالمِ ابنِ عمه:

قد البستي من برك - أعزك الله - ما لا أخلعه، وحملتني من شكرك ما لا
أضيئه، فانا أستريح إليك استراحة المستنيم، وأصرف الذنب على^(٨) الزمن
اللئيم، وإن ابن عمك - مد الله بسطته - لما نار ثورته التي بلغ بها السماك،
وظنُّ أنه قد بذ معها الأفلاك، نظر إلي متخازرا متشاوسا، وظنني حاسدا أو

(١) ب ق ط: قال، وأخبرني.

(٢) هو الفقيه القاضي جعفر بن جحاف، ولما صار أمر بلنية إليه، صيرها لأمير
المسلمين يوسف بن تاشفين، فحصره بها القادر بن ذي النون الذي مكن الأذفونش من
طليطلة، فهجم عليه القاضي وقتله، ولكنه لم يستطع تدبير المدينة فدخلها رديق -
الكنيطور - سنة ٤٨٨ هـ، وأحرق ابن الجحاف فيها. (الفتح: ٥٥/٤، البيان المغرب:
٣٠٥/٣).

(٣) هو القادر بالله بن المأمون يحيى بن ذي النون، وفي أيامه، أخذ الأذفونش
طليطلة بعد أن حاصرها سبع سنين، وكان ذلك سنة ٤٧٨ هـ، وشرط عليه أن يظاهره على
أهل بلنية، فقبل شرطه. (الفتح: ٤٤١/١، وابن خلكان: ٢٧/٥).

(٤) هو ذو الوزارتين القاضي أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبَّاد المتغلب على
أشيلية، ممن له في العلم والأدب باع. (الذخيرة: ١٣/١/٢ وما بعدها).

(٥) رب ق: ويصك، س ط: ويصكك.

(٦) ر: فوجه من قبله رسولا فنهجه وسبه. والنجه: استقبالك الرجل بما يكره،
وردك إياه عن حاجته.

(٧) ب ق: وكتب. والكتاب هنا، هو ابن طاهر إلى صاحب المظالم.

(٨) رب ق ط: إلى الزمن المليم.

مَنَافِسًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَسَدَهُ جَمَالَهَا، فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ، وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا^(١)، ثُمَّ تَوَرَّمَ عَلِيٌّ أَنْتَ عِزَّتِي، فَرَمَانِي بِضُرُوبِ^(٢) مِخْتَبِي، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ أَتَجَرَّعُهُ عَلَى مَضْضِيهِ، وَأَتَغَافَلُ لِغَرَضِيهِ، وَأَطْوِيهِ عَلَى بَلْلِيهِ، وَمَا انْتَصَرَ لشيءٍ سِوَى عَمَلِيهِ^(٣) إِلَى أَنْ رَامَ الْيَوْمَ بِسَوْءِ رَأْيِي، أَنْ يَزِيدَ فِي تَعْسِفِيهِ وَبَغْيِيهِ، فَاسْتَقْبَلْتُ مِنَ الْأَمْرِ غَرِيبًا مَا كُنْتُ أَحْبَبُهُ، وَلَا بَانَ لِي سَيِّئُهُ، وَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولِي مُسْتَفْهِمًا، عَبَسَ وَبَسَرَ، وَأَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ^(٤)، فَامْتَسَكَتُ مُحَافِظًا لِلْجَانِبِ، وَعَمَلًا^(٥) عَلَى الْوَاجِبِ، إِلَّا أَنْ هَيَّأَ أَبِي أَحْمَدَ قَبْضَتِي، وَلَا أَنْ مَبْرَأْتُهُ عِنْدِي اعْتَرَضَتْني، وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ جِلْفَةً بَرًّا لَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ قَدَّفَتْ بِكُمْ إِلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي، لِأُورِدْتُكُمْ الْعَذَابَ مِنْ مَنَاهِلِي /، وَحَمَلْتُ جَمِيعَكُمْ عَلَى عَاتِقِي وَكَاهِلِي، وَلَكِنْ اللَّهُ يُعَمِّرُكُمْ [٦٠/و] أَوْطَانَكُمْ، وَيَحْمِي مِنْ الْغَيْرِ مَكَانَكُمْ، وَيَحُوطُ هَذِهِ السِّيَادَةَ الطَّلَاعَةَ فِيكُمْ، الْبَائِيَةَ لِمَعَالِيكُمْ، فَلَا يَسُوكَ^(٦) مَقْطَعُهُ، وَلَيْسُوكَ مَصْرَعُهُ، فَمَا مِثْلُهُ يُمِطُّ، وَلَا يُنْظَرُ وَلَا يُمَهَلُّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ شِعْرًا، إِلَّا مَا أَنْشَدَنِي فِي أَبِي أَحْمَدَ هَذَا، عِنْدَ قَتْلِهِ، الْقَادِرَ بِاللَّهِ يَحْيَى بْنِ ذِي النُّونِ^(٧):

(١) إشارة إلى قول أبي العتاهية: (الديوان: ١٩٧، وابن خلكان: ٢٢١/١).

أنته الخلافة منقادة تجرر لملك أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
(٢) ب ق: بصروف.

(٣) ب ق ط: بشيء من عمله.

(٤) إشارة إلى الآيتين الكریمتین: ٢٢، ٢٣ من سورة المدثر.

(٥) ب ق: وعاملاً.

(٦) ر: فلا يسوكم مقطعه، وليسركم مصرعه، ب: فلا يسرك مقطعه، وليسرك

مصرعه، ط: فلا يسوك مطلعته، س: ...، وليسوك مصرعه.

(٧) بعدها في ق: رحمهم الله أجمعين، وانظر الآيات: الحلة: ١٢٥/٢.

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا الْأَخِيفُ مَهْلًا فَلَقَدْ جِئْتَ عَوِيصًا
إِذْ قَتَلْتَ الْمَلِكَ يَحْيَى وَتَقَمُّصْتَ الْقَمِيصًا
رُبَّ يَوْمٍ فِيهِ تُجْزَى لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَجِيصًا

تَمَّتْ أَخْبَارُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرٍ، رَجِمَهُ اللَّهُ، وَبِتَمَامِهَا تَمَّ الْقِسْمُ
الْأَوَّلُ مِنْ قِلَائِدِ الْعُقَيَانَ، وَمِحَاسِنِ الْأَعْيَانِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا^(١)

(١) تَمَّتْ أَخْبَارُ... وَسَلَّم تَسْلِيمًا: لَمْ تَرُدْ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ، وَفِي بَقِيَّةِ الْقِسْمِ
الْأَوَّلِ بَعُونَ اللَّهُ.

/بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ^(١)

اللَّهُمَّ عَوْنِكَ^(٢) ابتداءً^(٣) القسم الثاني من قلائد العقيان
ومحاسن الأعيان في غررِ عليّة^(٤) الوزراء
وفقر الكتاب والبُلغاء

(١) بعد البسمة في ع: والصلاة على نبيّه الكريم.

(٢) اللهم عونك: لم ترد في بقية النسخ.

(٣) ابتداء: ساقطة في رب ق ط ع.

(٤) ب ق: حلية.

ذو الوزارتين^(١) أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون
رحمة الله عليه

زَعِيمُ الْفِئَةِ الْقُرْطُوبِيَّةِ، وَنَشَأُ الدَّوْلَةِ الْجَهْوَرِيَّةِ، الَّذِي بَهَرَ بِنِظَامِهِ، وَظَهَرَ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامِهِ، فَجَاءَ مِنَ الْقَوْلِ بِسِحْرِ، وَقَلَّدَهُ أَبْهَى نَحْرِ، لَمْ يَصْرِفْهُ إِلَّا بَيْنَ
رَيْحَانٍ وَرَاحٍ، وَلَمْ يُطْلِعْهُ إِلَّا فِي سَمَاءِ مُؤَانَسَةٍ وَأَفْرَاحٍ، وَلَا تَعَدَّى بِهِ الرُّؤْسَاءُ
وَالْمُلُوكُ، وَلَا تَرَدَّى مِنْهُ إِلَّا حُظُوءٌ كَالشَّمْسِ عِنْدَ الدَّلُوكِ، فَشَرَفَ بِضَائِعِهِ،
وَأَرْهَفَ بِدَائِعِهِ وَرَوَائِعِهِ، وَكَلَّفَتْ بِهِ تِلْكَ الدَّوْلَةَ، حَتَّى صَارَ يَلْهَجُ^(٢) بِلِسَانِهَا،
وَحَلَّ مِنْ عَيْنِهَا مَكَانَ إِنْسَانِهَا^(٣)، وَكَانَ لَهُ مَعَ أَبِي الْوَلِيدِ^(٤) بِنِ جَهْوَرٍ تَأَلَّفَ أُحْرَمًا
بِكُعْبَتِهِ وَطَافًا، وَسَقِيَاهُ^(٥) مِنْ تَصَافِيهِمَا نِطَافًا، وَكَانَ ابْنُ زَيْدُونَ يَعْتَدُّ ذَلِكَ حُسَامًا

(١) هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور، كان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وبرع أدبه، ثم انتقل عن قرطبة إلى إشبيلية وصاحبها المنضد في سنة ٤٤١ هـ، وبقي فيها إلى وفاته سنة ٤٦٣ هـ. (الذخيرة: ٣٣٦/١/١، المغرب: ٦٣/١، الجذوة: ١٢١، المطرب: ١٦٤، اعتاب الكتاب: ٢٠٧، ابن خلكان: ١٣٩/١، وله في النفع أخبار وأشعار كثيرة، وحقق ديوانه علي عبدالعظيم سنة ١٩٥٧).

(٢) ب ق س ط: ملهج لسانها.

(٣) وكلفت به... إنسانها: ساقطة في ر.

(٤) انتقل الأمر إليه سنة ٤٣٥ هـ، بعد وفاة والده جهور بن محمد بن جهور أبي

الحزم، وبنو جهور أهل بيت وزارة. (النفع: ٣٠٣/١).

(٥) ر: وسقياها.

[٦١/ظ] مَسْلُولًا، وَيَنْظُنُّ أَنَّهُ يَرُدُّ/ بِهِ صَعْبَ الْخُطُوبِ ذَلُولًا، إِلَى أَنْ وَقَعَ لَهُ طَلَبُ أَصَارِهِ إِلَى الْإِعْتِقَالِ، وَقَصْرُهُ عَنِ الْوَحْدِ وَالْإِرْقَالِ، فَاسْتَشْفَعَ بِأَبِي الْوَلِيدِ وَتَوَسَّلَ، وَاسْتَدْفَعَ بِهِ تِلْكَ الْأَسِنَّةَ^(١) الْمُشْرَعَةَ وَالْأَسْلَ، فَمَا ثَنَى إِلَيْهِ عَنَانَ عَطْفِهِ، وَلَا كَفَّ عَنْهُ اسْتِنَانَ صَرْفِهِ^(٢) هَذَا مَعَ اسْتِعْطَافِهِ لَهُ بِكُلِّ مَقَالٍ، يَسْلُ^(٣) سَخَائِمَ الْأَحْقَادِ، وَاسْتِلْطَافِهِ إِيَّاهُ مِمَّا^(٤) يَرُدُّ الصَّعْبَ سَلِسَ الْقِيَادِ، فَمِنْ بَدِيعِ ذَلِكَ وَحَسَنِهِ^(٥)، وَمُسْتَلْطَفِهِ وَمُسْتَحْسَنِهِ قَوْلُهُ^(٦):

(السريع)

إِيهِ أَبَا الْحَزْمِ اهْتَبِلْ غِرَّةً
لَا طَارَ^(٧) بِي حَظٌّ إِلَى غَايَةِ
عُتْبَاكَ - بَعْدَ الْعَتَبِ - أُمْنِيَّةُ
لَمْ يَثْنِي عَنْ أَمَلٍ مَا جَرَى
فَأَشْحَذُ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَزْمِي يُرَعُ
وَاشْفَعُ، فَلِلشَّافِعِ نُعْمَى بِمَا
إِنَّ سَحَابَ الْأَفْقِ مِنْهَا الْحَيَا

أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ عَلَيْهَا فَصَاحُ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ مَرِيضَ الْجَنَاحِ
مَالِي عَلَى الدَّهْرِ سُوَاهَا أَقْبِرَاحُ
قَدْ يُرْقَعُ الْخَرْقُ وَتُوسَى الْجِرَاحُ
مِنْهُ^(٨) الْعِدَا، أَلَيْسُ شَاكِي السَّلَاحِ
ثَنَاهُ^(٩) مِنْ عَقْدِ وَثِيْقِ النَّوَاحِ
وَالْحَمْدُ فِي تَأْلِيفِهَا لِلرِّيَاحِ

(١) س: الألسنة.

(٢) في «م» زيادات كثيرة، لم ترد في بقية النسخ، وسنشير إليها في مواضعها وهذه الزيادات تتفق مع بعض ما هو في الذخيرة.

(٣) الذخيرة: ٤٢١/١/١: يحل.

(٤) الذخيرة: بما.

(٥) الذخيرة: وأحسنه.

(٦) انظر القصيدة كاملة: الديوان: ٢٤٧ - ٢٥٠.

(٧) الديوان: لي، وكذا الذخيرة.

(٨) الديوان: منى العدا. والأليس: هو الشجاع، أو الأسد.

(٩) الديوان: سنأه، وكذا الذخيرة.

وقوله (١):

أَتَوْحِشْنِي الْأَيَّامُ فِي مَعْدَنِ الْأَنْسِ
وَأَغْرَسُ الْأَمَالَ فِي تُرْبَةِ النَّدَى
وَتَذُبُّ مِنْ نِعْمَاكَ فِي الْيَوْمِ رَوْضَةٌ
/ لَقَدْ كُنْتُ فِي نَادِيكَ أَجْهَرُ بِالَّذِي
وَأُثِبْتُ لَحْظَ الْعَيْنِ فِيكَ مَحَبَّةً
وَأُسْقَى الرِّضَى عَذْبًا بِرِفْهَةٍ وَرِدِهِ
أَنَا الشَّاكِرُ الْمُسْتَحْكِمُ الْعَقْدِ فِي الْهَوَى
فَمَا لَكَ أَوْسَعْتَ الْعِدَا بِي شِمَاتَةً
(طويل)

وأشكو ظلام الدَّهْرِ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ
فَأُجْنِي يَمَارَ الْحَظِّ مِنْ ذَلِكَ الْغُرْسِ
كَأَنَّ لَمْ أَرِدْهَا غَضَّةَ الْعَهْدِ بِالْأَمْسِ
أَقُولُ، فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْقَبْسِ [٦٢/ظ]
فَأُصْبِحْتُ أَرْضَى مِنْكَ بِالنَّظَرِ الْخَلْسِ
فَهَا أَنَا بَعْدَ الْوَرْدِ أَقْنَعُ بِالْخَمْسِ
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَذْهَبِ الْمَاجِدِ النَّفْسِ
وَأُسْقِطَنِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ لِالْأَسْرِ

وَلَمَّا لَمْ تَنْفَعْ رُقَاهُ، وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ أَبُو الْحَزْمِ الَّذِي عَوَّذَهُ وَرَقَاهُ، أَضْجَرَهُ
ذَلِكَ وَأَحْقَدَهُ، وَحَلَّ مِنْ ارْتِبَاطِهِ مَا كَانَ عَقْدَهُ، وَعَاتَبَهُمْ بِأَحْسَنِ عِتَابٍ، وَنَأَى
عَنْهُمْ بِجَانِبٍ مِنَ الثَّقَةِ مُرْتَابٍ، وَقَالَ:

«بَنِي جَهْوَرٍ» أَحْرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ
تَظُنُّونَنِي (٣) كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ إِنَّمَا
وَكَتَبَ إِلَيْهِ (٤):
(طويل)

فَوَادِي (٢)، فَمَا بَالُ الْمَدَائِحِ تَعْبَقُ؟
تَطِيبُ لَكُمْ أَنْفَاسُهُ جِئْنَ يُحْرِقُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في بقية النسخ، وهي زيادة عما في الديوان.

(٢) الديوان: ٥٩٠: ضميري، الذخيرة والمغرب والرايات: جناني.

(٣) الديوان: تعدوني كالمندل الرطب..

(٤) هذا النص لم يرد في النسخ الأخرى، وهو جزء من الرسالة التي بعث بها إلى

أبي الحزم من سجنه، انظر: تمام المتون: ٢٢ وما بعدها، الديوان: ٦٨٠، ونهاية الأرب:

٢٩٠ - ٣٠٢.

حَنَائِكَ، قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ^(١) الرَّبِّي، وَنَالَنِي مَا حَسْبِي بِهِ وَكَفَى، وَمَا أَرَانِي إِلَّا لَوَأْنِي أَمِرْتُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَأَبَيْتُ وَاسْتَكْبَرْتُ^(٢)، وَقَالَ لِي نُوحٌ: (ارْكَبْ مَعَنَا)^(٣)، فَقُلْتُ: (سَأُوي إِلَى جَبَلٍ يَعِصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ)، وَتَعَاطَيْتُ فَعَقَرْتُ^(٤)، وَأَمِرْتُ بِبِنَاءِ صَرْحٍ (لِعَلِّي^(٥) أُطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)، وَعَكَّفْتُ عَلَى الْعِجْلِ^(٦)، وَاعْتَدَيْتُ فِي السَّبْتِ^(٧)، وَشَرِبْتُ مِنَ النَّهْرِ الَّذِي ابْتُلِيَ بِهِ جُنُودُ طَالُوتَ^(٨)، [و/٦٢] وَقُدَّتْ الْفَيْلَ لِأَبْرَهَةَ^(٩)، وَعَاهَدْتُ قُرَيْشًا عَلَى / مَا فِي الصَّحِيفَةِ^(١٠)، وَتَأَوَّلْتُ فِي

(١) تمام المتون وغيرها: السيل. والرَّبِّي: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده.

(٢) يشير بهذا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾. (سورة البقرة: ٣٤).

(٣) يشير بهذا إلى قصة نوح عليه السلام لما جاء الطوفان، وصعد نوح في السفينة بمن آمن معه، وقال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾. (سورة هود: ٤٢، ٤٣).

(٤) وردت هذه العبارة في تمام المتون متأخرة. وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾ سورة القمر: ٢٩. وعافر ناقة صالح عليه السلام، هو قدار بن سالف.

(٥) يشير إلى فرعون حين أمر هامان أن يبني له صرحاً، ليطلع إلى إله موسى قال فرعون: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي، فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أُطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى، وَإِنَّه لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ القصص: ٣٨.

(٦) يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾. الأعراف: ١٤٨.

(٧) يشير إلى ما اعتمده بنو إسرائيل في السبت من انتهاك حرمة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ...﴾ البقرة: ٦٥.

(٨) يشير إلى طالوت ملك بني إسرائيل في انتقامه من جالوت عدوهم، إذ أوصى طالوت جنده ألا يشربوا من النهر، فعصى أغلبهم أمره (فشربوا منه إلا قليلاً منهم) البقرة: ٢٥٠. (تمام المتون: ١٢٩).

(٩) يشير بذلك إلى ما أخبر الله تعالى عن أهل الفيل الذين قصدوا خراب مكة بزعامة أبرهة بن الصباح أبي يكوم (سورة الفيل، تمام المتون: ١٣١).

بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ^(١)، وَنَفَرْتُ إِلَى الْعَيْرِ بِبَدْرِ^(٢)، وَأَخَذْتُ بِثُلُثِ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ^(٣)، وَتَخَلَّفْتُ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ^(٤)، وَجِئْتُ بِالْإِفْكِ عَلَى عَائِشَةَ^(٥)، وَأَنْفَتُ مِنْ إِمَارَةِ أَسَامَةَ^(٦)، وَزَعَمْتُ أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً^(٧)، وَرَوَيْتُ

(١٠) يشير بذلك إلى الصحيفة التي عاهدت قريش على كتابتها، لما رأت قوة الإسلام وانتشاره. (تمام المتون: ١٣٥ - ١٤٠).

(١) الإشارة هنا إلى بيعة الأنصار للرسول عليه السلام بالعقبة التي بين مكة ومنى، وهي ثلاث بيعات. قال الصفدي: «لم أقف مما علمته على أن أحداً من أهل العلم بالسيرة تأول في بيعة من البيعات، أو صدر منه بعد المبايعة فعلٌ يخالف قوله، فهو يتأول قول ابن زيدون، على عدم المخالفة أو نقض العهد. (تمام المتون: ١٤٣).

(٢) يشير بذلك إلى وقعة بدر الكبرى، وذلك أن رسول الله عليه السلام سمع أن أبا سفيان بن حرب مقبل من الشام، في غير لقريش عظيمة، فندب الناس للتعرض لها، لعل الله يجعل لهم إحدى الحسينيين في ذلك (تمام المتون: ١٤٤ - ١٥٥).

(٣) يشير بذلك إلى عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين يوم أحد، وانخذه عن المسلمين بثلث الناس، وتركه الرسول عليه السلام وأصحابه في الوقعة. (تمام المتون: ١٥٥ وما بعدها).

(٤) يشير بذلك إلى من تخلف عن صلاة العصر في بني قريظة، لأن الرسول عليه السلام، ما كاد ينصرف عن غزوة الخندق راجعاً إلى المدينة، حتى أمر أصحابه بالمسير إلى بني قريظة قائلاً: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة». فلما أدركتهم العصر، صلّاهم بعضهم، ولم يصلها بعضهم إلا في بني قريظة، امتثالاً لأمر الرسول الكريم، فلم يعنف الرسول عليه السلام أحداً من الطائفتين. (تمام المتون: ١٦٤).

(٥) بعدها في تمام المتون: «الصدّيقية»، وهو يشير إلى واقعة الإفك على عائشة رضي الله عنها، وكان من أمرها أن رسول الله عليه السلام، لما أقبل من غزوة بني المصطلق حتى إذا كان قريباً من المدينة، قال أهل الإفك في الصدّيقية المظهرة ما قالوا (تمام المتون: ١٦٥).

(٦) الإشارة هنا إلى تأمير أسامة بن حارثة رضي الله عنهما جيش المسلمين لغزو الروم، سنة إحدى عشرة، وكان في هذا الجيش كبار المهاجرين الأولين، فانتقد جماعة إمرة أسامة وفيه أمثال هؤلاء. (تمام المتون: ١٧٤).

(٧) في تمام المتون: وزعمت أن بيعة أبي بكر كانت فلتة. والأشارة هنا إلى ما ورد =

رُمِحِي مِنْ كَتِيْبَةِ خَالِدٍ^(١)، وَمَزَّقْتُ الْأَيْمَ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ^(٢)، وَضَحَّيْتُ
بِالْأَشْمَطِ الَّذِي عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ^(٣)، وَكَتَبْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ: أَنْ جَعِّعَ
بِالْحُسَيْنِ^(٤)، وَتَمَثَّلْتُ عِنْدَمَا بَلَغَنِي مِنْ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ^(٥):
لَيْتَ أَشْيَاحِي بِبَدْرِ شَهِيدُوا جَزَعُ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
وَرَجِمْتُ الْكَعْبَةَ^(٦)، وَصَلَبْتُ الْعَائِذَ بِهَا عَلَى الثَّنِيَّةِ، لَكَانَ فِيمَا نَأْنِي

= في كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما بلغه أن رجلاً يقولون: لو قد مات أمير المؤمنين لنبأين فلاناً، فقال من خطبة طويلة: «... فلا يفترون امرؤ منكم أن يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة...» (تمام المتن: ١٧٨ وما بعدها).

(١) الإشارة هنا إلى قول أبي شجرة السلمي، بعد أن جمع قومه والمرتدين من العرب لقتال خالد بن الوليد، بعد قضائه على المرتدين من بني حنيفة:

ورويت رمحي من كتيبة خالد
واني لأرجو بعدها أن أعمراً
(تمام المتن: ١٨٥).

(٢) في تمام المتن: ومزقت الأديم الذي باركت يد الله عليه. ويشير هنا إلى قتل عمر بن الخطاب، إذ فكك به أبو لؤلؤة المجوسي. (تمام المتن: ١٨٧).

(٣) يشير بذلك إلى قتلة عثمان بن عفان. وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به
لسمعن وشيكاً في ديارهم
تمام المتن: ١٨٩، وديوان حسان: ٩٦/١.

(٤) يشير إلى قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وذلك أن عبيدالله بن زياد أرسل إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، أن جمع بالحسين، معناه: احبسه، أو ضيق عليه (تمام المتن: ٢٠٣ وما بعدها).

(٥) يشير بذلك إلى يزيد بن معاوية وما فعله بأهل المدينة في واقعة الحرّة، وهذا البيت الذي استشهد به يزيد في واقعة الحرّة لعبدالله بن الزبير. (تمام المتن: ٢٠٨ - ٢١٣).

(٦) يشير بذلك إلى واقعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه، وذلك أن الحجّاج حاصر مكة المكرمة، وقذف المسجد الحرام بحجارة المنجنيق - حتى تهدم، ثم قتل عبدالله بن =

انْتِقَامٌ، وَمَا يُقَالُ إِنَّهُ عِقَابٌ، فَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ نَدَاءً، وَلَا وَزَعَ عَنْهُ اعْتِدَاءً^(١).

وَأَقَامَ فِي قَبْضَةِ الْاِعْتِقَالِ، وَعَضَّةِ النُّوْبِ الثُّقَالِ، إِلَى أَنْ تَفَلَّتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَحْبِسِ، وَالتَّفَّتَ إِلَى ضَوْءِ الْمُعْتَضِدِ^(٢) الْبِنَاتِ الْمُقْتَبِسِ، فَطَارَ إِلَيْهِ بِجَنَاحٍ، وَفَوَادُهُ قَدْ اسْتَطَارَ خَوْفَ ذَلِكَ الْجَنَاحِ. فَلَمَّا وَصَلَهَا دَخَلَهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ^(٣)، وَجَلَّهَا وَوَجَّهُ الصُّبْحِ يُسْفِرُ وَيَتَنَقَّبُ، فَانْتَبَذَ مِنْ تِلْكَ الدَّاهِيَةِ النَّادِ، وَأَجْهَشَتْ إِلَيْهِ الْحُظْوَةُ إِجْهَاشَ قَيْسٍ لِلتُّوْبَادِ^(٤)، وَكَلَّفَتْ بِهِ تِلْكَ الدُّوْلَةَ، حَتَّى صَارَ مَلْهَجَهَا، وَتَمَلَّكَ نَفْسَ الْفِيئَةِ وَمُهَجَهَا، فَأَحْمَدَ فِرَارَهُ، وَوَجَدَ مَثْوَاهُ وَقَرَارَهُ، وَخُصَّ مِنْ / [٦٣/ظ] اصْطِفَاءِ الْمُعْتَضِدِ، بِأَبْدَعِ وَدَادِ، وَحَلَّ مِنْهُ بِنَاطِرٍ وَفُوَادِ^(٥)، فَأَلْقَى بِيَدَيْهِ مَقَالِيدَ مُلْكِهِ وَزِمَامِيهِ، وَاسْتَكْفَى لَهُ نَقْضَهُ وَإِبْرَامَهُ، فَفَازَ قِدْحُهُ، وَمَا جَازَ عِبَادًا ثِنَاؤُهُ وَلَا مَدْحُهُ، وَمَا زَالَ رَائِحًا فِي الْعُدَّةِ وَغَادِيًا، وَلَا نِحًا فِي سَمَائِهَا وَبَادِيًا، لَمْ يَتَقَلَّصْ لَهُ

= الزبير وصلبه على الشية، وقد سمي عبدالله بن الزبير بالعائد لانه عاذ بيت الله الحرام. (تمام المتون: ٢١٣).

(١) إلى هنا ينتهي هذا القدر من الرسالة المعروفة بالجديّة، والعبارة الأخيرة ليست من صلب تلك الرسالة.

(٢) ذلك أنه هاجر إلى المعتضد بإشبيلية في سنة ٤٤١ هـ، في عهد أبي الوليد بن جهور، فكثرت الأسف عليه بقرطبة.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: الآية ١٨ من سورة القصص: (فأصبح في المدينة خائفاً يترقب).

(٤) التُّوبَادُ: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة، والفاء، وآخره ذال معجمة: جبل بنجد. قال بعضهم:

وأجهشت للتوباد حين رأيتهُ وسبح للرحمن حين رأيتني

وقلت له: أين الذين عهدتهم بربك، في خفض وعيش ليان؟

(معجم البلدان: ٥٥/٢، والشعر لمجنون ليلي، انظر ديوانه، والأغاني: ٥٣/٢).

(٥) تتفق بعض العبارات التالية مع ب ق ع، وهذا لا يعدو الخلط والتلفيق وذلك

لأن منهج المؤلف لا يتفق معها أصلاً.

ظِلُّ، وَلَا أَضْحَى لَهُ أَمَلٌ مُسْتَظِلٌّ، إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُ حِمَامُهُ، وَلَقِيَ السَّرَارَ تَمَامُهُ،
فَأَجَنَّ مِنْهُ الثَّرَى بَدْرًا طَالِعًا، وَزَهْرًا يَانِعًا، وَقَدْ أُثْبِتُ مِنْ مَقَالِهِ فِي مَقَامِهِ وَانْتِقَالِهِ،
وَسَرَّاجِهِ وَاعْتِقَالِهِ، مَا هُوَ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ، وَأَشْرَقُ مِنَ الْمُحْيَا الْوَسِيمِ. فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمُعْتَصِدَ بِاللَّهِ، حِينَ وَافَاهُ، وَيَصِفُ مَا وَجَدَهُ عِنْدَهُ مِنَ الْبِرِّ
وَالْفَاءِ، وَيُظْهِرُ مِنَ الْأَنْحَاءِ عَلَى بَنِي جَهْوَرٍ، مَا كَانَ أَخْفَاهُ^(١):

(كامل)

ذَكَرَاهُمْ أَنْ يَطْمَئِنُّ مِهَادُ -
لِلشُّمْلِ، قَدْ أَدَّى إِلَيْهِ بِعَادُ
بِالْغَوْرِ^(٢) شِمْتُ بُرُوقَهُ أُرْتَادُ
فَهُمُ الْمُلُوكُ^(٣) مَلِيكُهُمْ «عَبَّادُ»
لِيَرَى الْمَصَانِعَ مِنْهُ كَيْفَ تُشَادُ
شَتَّى تَرْجَحَ بَيْنَهَا الْأَضْدَادُ
لَمْ يَخْلَقَا إِذْ تَخْلُقُ الْأَبْرَادُ
لِجَذِيمَةَ^(٥) الْوَضَّاحِ حِينَ يُكَادُ

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْأَجْبَةَ - إِذْ أَبَتْ
لَا يَأْسَ، رَبُّ دُنُوِّ دَارِ جَامِعِ
إِنْ أُغْتَرِبَ، فَمَوَاقِعُ الْكَرَمِ الَّذِي
أَوْ أَنْأَى عَنِ صَيْدِ الْمُلُوكِ بِجَانِبِي
الْمَجْدُ عُدْرٌ فِي الْفِرَاقِ لِمَنْ نَأَى
يَا هَلْ أَتَى مَنْ ظَنَّ بِي فَظَنُونَهُ
وَبَصُرْتُ بِالْبُرْدَيْنِ^(٤) إِزْثَ مُحَرَّقِي
[٦٣/٩] / وَعَرَفْتُ مِنْ ذِي الطُّوقِ عَمْرٍو ثَارَهُ

(١) لم ترد القصيدة في بقية النسخ، إذ تبدو الترجمة مغايرة، وليس من ضرورة
لإثبات الفروقات بينها وبين الأصل (م). (وانظر القصيدة كاملة في الديوان: ٤٤٧ -
٤٦٧).

(٢) الديوان: في الغرب.

(٣) الديوان: العبيد.

(٤) أمرُ البردين، أن الوفود اجتمعت عند محرق (وهو عمرو بن هند)، فأخرج
بردين من لباسه يبلو الوفود، وقال: ليقم أعز العرب فليأخذهما، فقام عامر بن أحيمر،
فأخذهما، فاتزر بالواحد، وارتدى بالآخر. (انظر: شرح العيون: ٤٣٥).

(٥) هوجذيمة بن مالك بن عامر التنوخي - وقيل: الأزدي، أول من قاد العرب، وملك على
قضاة، وكانت منازل الحيرة والأنبار. وكان أبرص، فعدل عن هذا الإسم فقيل: «الأبرش»
و«الوضاح». (شرح العيون: ٧٧ - ٨١).

وَأَتَى بِي النُّعْمَانَ^(١) يَوْمَ نَعِيمِهِ
 قَدْ أَلْفَتْ أَشْتَاتُهُمْ فِي وَاحِدٍ
 فَكَانَنِي طَالَعْتُهُمْ بِوَفَادَةٍ
 فِي قَصْرِ مَلِكٍ كَالسَّديرِ^(٢) أَوِ الَّذِي
 تُتَوَهَّمُ الشُّهْبَاءُ^(٣) فِيهِ كَتِيبَةٌ
 يَخْتَالُ مِنْ سِرِّ الْأَشَاهِبِ وَسَطَهُ
 فِي آلِ عِبَادٍ حَطَطْتُ فَأَعْصَمْتُ
 عَفَتِ^(٤) الْمَنَاذِرَةُ الَّذِينَ هُمُ الرُّبَا
 قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ مَعَدُّ عَقِيلَةٍ
 بَيْتٌ تَوَدُّ الشُّهْبُ فِي أَفْلَاكِهَا
 مَمْدُودَةٌ بِلَهَى النَّهَى^(٥) أَطْنَابُهُ

(١) هو النعمان بن المنذر «الثالث»، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، وصاحب يومي البؤس والنعيم.

(٢) السدير وسنداد: قصران، وقد تقدم التعريف بهما.

(٣) الشهباء: إحدى كتائب النعمان بن المنذر، والشهباء من الكتائب: العظيمة الكثيرة السلاح.

واليجموم: فرس النعمان بن المنذر.

(٤) الديوان: بقاء.

(٥) الديوان: جعاد.

(٦) الديوان: أهل المناذرة.

(٧) ماء السماء: أم المنذر بن امرئ القيس (المنذر الأكبر)، سميت بهذا الاسم

لحسنها، وقيل إن اسمها هو ماوية بنت عوف بن محلم الشيباني، وأبناؤها ملوك العراق. (بلوغ الأرب: ١٧/٢).

(٨) الديوان: بلهى الندى. واللهى: جمع لهية أو لهوة، وهي أفضل العطايا

وأجزلها.

مَلِكٌ إِذَا اسْتَنْتَ^(١) صِفَاتُ جَلَالِهِ
نَسِيَتْ زَيْدٌ عَمْرَهَا^(٢) بَلْ أَعْرَضَتْ
فَضَحَ الدُّهَاءَ فَلَوْ تَقَدَّمَ عَهْدُهُ
لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ رَجْمَ ظُنُونِهِ
مَلِكٌ إِذَا مَا اغْتَالَ^(٥) غُرَّةً فَيَلْقَى
[٦٤/ظ] / خِلَتْ اللِّوَاءَ غَمَامَةً فِي ظِلِّهَا
شَيْحَانُ^(٦) مُنْغِمِسُ السَّنَانِ مِنَ الْعِدَا
تَشْكُو إِلَيْهِ الشَّمْسُ نَقْعَ كَتِيبَةٍ
جَيْشٌ إِذَا مَا الْأَفْقُ سَافَرَ طَيْرُهُ
فَتَقَاصَرَتْ عَنْ بَعْضِهَا الْأَعْدَادُ
عَنْ وَصْفِ كَعْبٍ بِالسَّمَاكِ إِيَادُ
لَعْنَا «الْمُغِيرَةَ»^(٣) أَوْ أَقْرَ «زِيَادُ»^(٤)
إِنَّ الْغُيُوبَ وَرَاءَهَا إِمْدَادُ
قَدْ أَمْطَيْتَ عِقْبَانَهُ الْأَسَادُ
قَمَرٌ بِغُرَّتِهِ السَّنَا الْوَقَادُ
فِي النَّقْعِ حَيْثُ تَغْلُفُ الْأَحْقَادُ
مَا زَالَ مِنْهُ لِعَيْنِهَا إِرْمَادُ
مَعَهُ فِي ذِمِّ الصُّوَارِمِ زَادُ^(٧)

وكان القاضي^(٨) أبو بكر ابن ذكوان، أجل من اشتهر عليه أوان مجدداً
وشرفاً، وتفناً في العلم وتصرفاً، مع دعاية حين خلواته، تحل حبي المحبتي،

(١) الديوان: فنتت.

(٢) زيد: قبيلة يمنية متفرعة من مذبح. وعمرو بن زبيد: هو عمرو بن معد يكرب
الزيدي أحد الفرسان المشهورين، أسلم ثم ارتد عقب وفاة الرسول عليه السلام، ثم عاد
إلى الإسلام. وكعب: هو كعب بن مامة الأيادي من قبيلة إباد العدنانية.

(٣) هو المغيرة بن شعبة الثقفي، والي البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه. (ابن خلكان: ٣٦٤/٦).

(٤) هو زياد بن أبيه بن أبي سفيان. (ابن خلكان: ٣٥٤/٦).

(٥) الديوان: اختال.

(٦) الشيحان: الغيور أو الطويل أو الحازم أو المسرع.

(٧) راجع القصيدة بتمامها في الديوان: ٤٤٧ - ٤٦٧.

(٨) هو أبو بكر محمد بن أبي العباس أحمد بن ذكوان، كان أبوه قاضي القضاة،

كان مولده سنة ٣٩٥ هـ ووفاته سنة ٤٣٥ هـ. (المغرب: ٧٠/١، والذخيرة: ٣٩١/١/١،
حاشية رقم: ٣).

وَرَقَاعَةٌ عِنْدَ نَسْوَاتِهِ كَالْتَنُوخِيِّ^(١) وَالْمُهَلْبِيِّ . وَكَانَ هُوَ وَأَبُو عَامِرِ ابْنِ شُهَيْدٍ^(٢) وَأَبُو
الْوَلِيدِ هَذَا ، قَدْ اغْتَدَوْا ثَلَاثَتَهُمْ كَنَدِيمٍ ، وَكَأَنَّمَا قُدُّوا شَطَارَةً وَأَنْهَتَاكَأَ مِنْ أَدِيمٍ ،
يَتَّبَاتُونَ عَلَى الرَّاحِ ، وَيَتَهَافَتُونَ إِلَى الْأَقْدَاحِ ، وَيَطْرِحُونَ التَّمَّاسِكَ أَيَّمَا إِطْرَاحِ ،
فَإِذَا أَصْبَحُوا ، بَكَرَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مُصَادَرَةٍ مَا يَتَّجُهُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَمُوَاجَهَتِهِ ، وَأَنْكَرَ مَا
كَانَ عَلَيْهِ فِي لَيْلِهِ مِنْ فُكَاهَتِهِ ، فَكَأَنَّمَا فِي بُرْدَتِيهِ الْأَنَامُ ، وَكَأَنَّهُ وَقَارًا يَذْبُلُ^(٣) أَوْ
شَمَامٌ ، مَعَ عَذْلِهِ فِي قَضَائِهِ ، وَإِنْفَازِهِ الْحُكْمَ بِمَقْتَضَى الْحَقِّ وَإِمضَائِهِ ، حَتَّى إِذَا
رَاحَ الرُّوَّاحُ ، عَادُوا إِلَى ذَلِكَ الْقُصْفِ ، وَتَجَاوَزُوا فِي ابْتِدَالِهِمْ فِيهِ كُلَّ وَصْفٍ .
فَعَمَرُوا ذَلِكَ الْمَضْمَارَ زَمَانًا وَنَثَرُوا فِيهِ الْأَعْمَارَ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَنْظِمُونَهَا
جَمَانًا ، إِلَى أَنْ اخْتَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمَا / ، وَتَقَلَّصَ ظِلُّ مُؤَانِسَتِهِ عَنْهُمَا ، فَاعْتَاظَا [و/٦٤]

عَنْهُ بِسَوَاهُ ، وَأَفَاضَا فِيمَا كَانَا فِيهِ وَمَا تَعَدَّيَاهُ .

وَاتَّفَقَ أَنْ مَرَّ يَوْمًا بِقَبْرِهِ فِي لُمَّةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ عُمَّارِ مَيِّدَانِهِ ،

فَعَطَفُوا عَلَيْهِ مُسَلِّمِينَ ، وَوَقَفُوا عَلَيْهِ مُتَأَلِّمِينَ ، فَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ^(٤) :

(كامل)

مَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا خِلَافَ مُوَدِّعٍ غَنِيَّتْ بِهِ فِي حُسْنِهَا تَخْتَالُ
يَا قَبْرَهُ الْعَطِيرَ الثَّرِي لَا يَتَّعِدُنْ حُلُومِنَ الْفِثْيَانِ فِيكَ حَلَالُ

(١) القاضي التنوخي ، أبو القاسم ، علي بن محمد بن داود أبي الفهم ، ويحكى أنه كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ، ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على أطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة ، وهم : ابن قريعة ، وابن معروف ، والقاضي التنوخي ، وغيرهم . (بيئمة الدهر : ٣٣٦/٢ ، ابن خلكان : ١٥٩/٤) .

(٢) هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي ، ذكره ابن بسام في الذخيرة وبالغ في الثناء عليه ، له التصانيف البديعة . (الجدوة : ١٢٤ ، والبغية رقم : ٤٣٧ ، والذخيرة : ١٩١/١/١ ، والمغرب : ٧٨/١ ، والبيئمة : ٣٨/٢) .

(٣) يذبل وشمام : جبلان مشهوران لباهلة . (معجم البلدان : ٤٣٣/٥ ، ٣٦١/٣) .

(٤) انظر القصيدة كاملة : الديوان : ٥٣٠ - ٥٣٨ .

مَا أَنْتَ إِلَّا الْجَفْنُ أَصْبَحَ طَيْبُهُ
 وَهُنَاكَ^(١) تَفَاحُ الشَّمَائِلِ مِثْلَمَا
 يَأْمَنُ شَأَى الْأَمْثَالِ مِنْهُ وَاجِدُ
 نَقَصَتْ حَيَاتِكَ حِينَ فَضْلِكَ كَامِلُ
 فُجِعْتَ رَجَى الْإِسْلَامِ مِنْكَ بِقُطْبِهَا
 زُرْنَاكَ لَمْ تَأْذَنْ كَأَنَّكَ غَافِلُ
 أَيْنَ الْحَفَاوَةُ رَوَّضَهَا غَضُّ الْجَنَى
 هَيْهَاتَ لَا عَهْدُ كَعَهْدِكَ عَائِدُ
 حَيَا الْحَيَا مُشْرَاكَ وَامْتَدَّتْ عَلَى
 فَازَهَبَ ذَهَابَ الْبُرِّ أَعْقَبَهُ الضَّنَى
 وَإِذَا النُّسِيمُ اغْتَلُّ فَاغْتَامَتْ بِهِ
 [٦٥/ظ] / وَلَيْنَ أَذَالَكَ - بَعْدَ طُولِ صِيَانَةٍ -

وَلَهُ مُتَغَزَّلًا^(٢):

نَضَلُ عَلَيْهِ - مِنَ الشَّبَابِ - صِقَالُ
 طَرَقَتْ بِأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ شَمَالُ
 ضُرِبَتْ بِهِ فِي السُّؤْدِدِ الْأَمْثَالُ
 هَلَّا اسْتَضَافَ إِلَى الْكَمَالِ كَمَالُ؟
 لَيْتَ الْحَسُودَ فِدَاكَ، فَهُوَ ثِقَالُ
 مَا كَانَ مِنْكَ لِوَاجِبِ إِغْفَالُ
 أَيْنَ الْبُلَاقَةُ مَاؤُهَا سَلْسَالُ؟
 إِذْ أَنْتَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ جَمَالُ
 ضَاحِي ثَرَاكَ مِنَ النَّعِيمِ ظِلَالُ
 وَالْأَمْنِ وَافَتْ بَعْدَهُ الْأَجَالُ
 سَاحَاتِكَ الْغَدَوَاتُ وَالْأَصَالُ
 قَدْرُ، فَكُلُّ مَصُونَةٍ سَتْدَالُ

(سريع)

قَدْ ضَاقَ بِي - فِي حُبِّكَ - الْمَذْهَبُ
 صَدَقْتَ، فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ
 أَنْ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعْدَبُ

يَا قَمْرًا مَطْلَعَهُ الْمَغْرِبُ
 الزَّمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِثْتَهُ،
 وَإِنْ مِنْ أَغْرَبِ مَا مَرُّ بِي

وَرَحَلَ مِنْ كَانَ يَهْوَاهُ وَفَاجَأَهُ بَيْنَهُ وَنَوَاهُ، فَسَايِرُهُ قَلِيلًا وَمَاشَاءُ، وَهُوَ
 يَتَوَهَّمُ^(٣) أَلَمَ الْفُرْقَةِ حَتَّى غَشَاهُ، فَاسْتَعْجَلَ الْوَدَاعَ، وَفِي كَبِيدِهِ مَا فِيهَا مِنْ

(١) الديوان: فهناك.

(٢) من هنا، تتفق (م) مع رباق طع، بينما يستمر السقط في س، وستنبه إليه عند انتهائه. وانظر الأبيات: الديوان: ١٦٩.

(٣) ط: وهو يتوسم إلف الفرقة.

الانصداع، فأقام يومه بحالة المفجوع، وبات ليله نافراً للهجوم، يُرَدِّدُ الْفِكْرَ،
وَيُجَدِّدُ الذِّكْرَ، فقال (١):

(رمل)
وَدَّعَ الصَّبْرَ مُجِيبٌ وَدَّعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوَدَّعَكَ
يَقْرَعُ السِّنَّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخُطَا إِذْ شِيعَكَ
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنَاءٌ حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ
إِنْ يَطُلْ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بِتُّ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ

وأخبرني الوزير^(٢) الفقيه أبو الحسين بن سراج، أنه في وقت فراره
أضحى^(٣)، غداة الأضحى، وقد ثار له الوجدُ بمن كان يالفه والغرام، وتراءت
له^(٤) تلك الطبء الأوائس والأرام، وقد كان الفطرُ وافيًا، والشقاء قد استولى
على رسم عافيته حتى أعفاه. فلما عاده منها ما/ عاد، وأعياه ذلك النكد [و/٦٥]
المعاد، استراح إلى ذكر عهده الحسن، وأراح جفونه المسهدة بتوهم ذلك
الحسن، وذكر معاهد كان يخرج إليها في العيد، ويتفرج مع أولئك الغيد،
فقال^(٥):

(طويل)
خَلِيلِي لَا فِطْرُ يَسْرٌ وَلَا أَضْحَى فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى مَشُوقًا كَمَا أَضْحَى؟
لَيْنُ^(٦) شَاقِنِي (شَرِقُ الْعُقَابِ) فَلَمْ أَزَلْ أَحْصُ بِمَمْحُوضِ^(٧) الْهَوَى ذَلِكَ السَّفْحَا

(١) انظر: الديوان: ١٦٧.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ط: أنه أيام تواريه وجريه أمام الطلب وتباريه أضحي.

(٤) رب ق: لعينه، ط: تراءت تلك.

(٥) انظر: الديوان: ١٥٨ - ١٦١.

(٦) ر: وكم شاقني.

(٧) ب ق ع: بمخصوص.

وما أنفك جوفي (الرُصافة) مُشعري
ويَهْتاجُ (قَصْرُ الفَارِسِيِّ) صَبَابَةً
وَلَيْسَ ذَمِيمًا عَهْدُ (مَحْبِسٍ) (٤) ناصِحٍ
كَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْ لَدَى (عَيْنِ شَهْدَةٍ)
وَقَائِعُ جَانِبِهَا التَّجَنِّي فَإِنْ مَشَى
وَأَيَّامُ وَضَلِ (بِالعَقِيقِ) اقْتَضَيْتُهُ
وَأَصَالَ لَهْوٍ فِي (مُسْنَأَةِ مَالِكِ)
لَدَى رَاكِدٍ يُضِيكُ مِنْ صَفْحَاتِهِ
مَعَابِهْدُ لَذَاتٍ وَأَوْطَانُ صَبْوَةٍ
أَلَا هَلْ إِلَى (الزَّهْرَاءِ) (٦) أُوْبَةٌ نَازِحٍ
مَقَاصِيرُ مُلْكٍ أَشْرَقَتْ جَنَبَاتُهَا
يُمَثِّلُ قُرْطِيهَا (٩) لِي الْوَهْمُ جَهْرَةً
[٦٦/ظ] /مَحَلُّ ارْتِيَاحٍ يَذْكُرُ الْخُلْدَ طَيْبُهُ

دَوَاعِي بَيْتٍ (١) تُعَقِبُ الْأَسْفَ الْبَرْحَا
لِقَلْبِي (٢) لَا يَأَلُو زِنَادَ الْهَوَى (٣) قَدْحَا
فَأَقْبَلَ فِي فَرْطِ الْوَلُوعِ (٥) بِهِ نُضْحَا
نِزَالَ عِتَابٍ كَانَ آخِرُهُ الْفَتْحَا
سَفِيرُ خُضُوعٍ بَيْنَنَا أَكْدَ الصُّلْحَا
فَالْأَيَّامُ يَكُنْ مِيعَادُهُ الْعِيدَ فَالْفِضْحَا
مُعَاطَاةً نَذْمَانٍ إِذَا شِئْتُ أَوْ سَبْحَا
قَوَارِيرُ خُضْرٍ خَلَّتْهَا مُرَدَّتْ صَرْحَا
أَجَلْتُ الْمُعَلَّى فِي الْأَمَانِي بِهَا قَدْحَا
تَقَضَّتْ (٧) مَبَانِيهَا مَدَامِعُهُ نَزْحَا؟
فَخِلْنَا (٨) الْعِشَاءَ الْجَوْنَ أَثْنَاءَهَا صُبْحَا
فَقُبَّتْهَا، فَالْكَوَكَبَ الرَّحْبَ، فَالْسُّطْحَا
إِذَا عَزَّ أَنْ يَصْدَى الْفَتَى فِيهِ أَوْ يَضْحَا

(١) الديوان: دواعي ذكرى.

(٢) ب ق: بقلبي.

(٣) الديوان: زناد الأسي.

(٤) ب ق: مجلس.

(٥) ط: الوداد.

(٦) الزهراء: مدينة الملك التي أنشأها عبدالرحمن الناصر، وهي من المدن الجليلة العظيمة القدر، وكان يعمل في جامعها من حذاق الفعلة كل يوم ألف نسمة، وإن العمارة اتصلت في مباني قرطبة والزهراء والزهرة. (النفح: ٤٥٦/١، ٥٦٢).

(٧) الديوان: تقضي تنائبها.

(٨) ط: فخلت.

(٩) ر: يُمَثِّلُ قُرْطِيهَا إِلَى الْوَهْمِ جَهْرَةً.

هُنَاكَ الْجِمَامُ الزُّرْقُ تَنْدَى حِفَافِهَا^(١) ظِلَالٌ عَهْدَتْ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَى سَمَحَا
تَعَوَّضْتُ^(٢) مِنْ شَدْوِ الْقِيَانِ خِلَالَهَا صَدَى فَلَوَاتٍ قَدْ أَطَارَ الْكَرْىَ ضَبْحَا
وَمِنْ حَمَلِي الْكَاسَ الْمُفْدَى مُدِيرُهَا تَقْحُمُ أَهْوَالٍ حَمَلَتْ لَهَا الرُّمَحَا
أَجَلٌ إِنْ لَيْلِي فَوْقَ شَاطِئِ نَيْطَةٍ لِأَقْصَرُ مِنْ لَيْلِي بَأَنَةَ فَالْبَطْحَا

وهذه معاهدٌ قَطَعَتْ بها بنو أُمَيَّةَ لِيَالِي وَأَيَّامًا، وظَلَّتْ فِيهَا الحَوَادِثُ عَنْهُمْ نِيَامًا، فَهَامُوا بِشَرْقِ الْعُقَابِ، وَشَامُوا بِهَا بَرْقًا يَبْدُو مِنْ نِقَابِ، وَنَعِمُوا بِجُوفِي الرُّصَافَةِ، وَطَعِمُوا عَمِيشًا تَوَلَّى الدَّهْرُ جَلَاءَهُ وَزِفَافَهُ، وَأَبْعَدُوا نَصَحَ النَّاصِحِ، وَحَمِدُوا أُنْسَ مَحْبِسِ^(٣) نَاصِحٍ، وَعَمُّوا بِالزُّهْرَاءِ، وَصَمُّوا عَنْ بِنَاءِ صَاحِبِ الزُّورَاءِ، حَتَّى إِذَا رَاحَ بِهِمُ المَوْتُ عَنْهَا^(٤) وَقَوَّضَهُمْ، وَعَوَّضَهُمْ مِنْهَا مَا عَوَّضَهُمْ، فَصَارُوا أَحَادِيثَ وَأَنْبَاءَ، وَلَمْ يَتَزَوَّدُوا مِنْهَا إِلَّا خُنُوطًا وَكِبَاءَ، وَغَدَتْ تِلْكَ المَعَاهِدُ تُصَافِحُهَا أَكْفُ الْغَيْرِ، وَتُرَاوِحُهَا^(٥) نَعْبَاتُ الطَّيْرِ، وَرَاحَتْ بَعْدَ الزَّيْنَةِ سُدَى، وَأَمْسَتْ مَسْرَحًا لِلْيَوْمِ^(٦) وَمَلْعَبًا لِلصَّدَى، يُسْمَعُ لِلجَنِّ فِيهَا عَزِيفَ، وَيُضْرَعُ بِهَا البَطْلُ البَاسِلُ وَالتَّزِيفُ، وَكَذَا الدُّنْيَا، أَعْمَالُهَا خَرَابٌ، وَأَمَالُهَا آلٌ وَسَرَابٌ، وَأَهْلَكَتْ أَصْحَابَ الأَخْدُودِ^(٧)، وَأَذْهَبَتْ مَا كَانَ بِمَارِبٍ^(٨) مِنْ جِيَازَةٍ وَحُدُودٍ.

(١) ب ق: خفافها، ط: حقاها.

(٢) ط ع: تعوّدت.

(٣) ر ب ق: مجلس.

(٤) ب ق: حتى رحلهم الموت عنها، ر: حتى غدا بهم الموت عنها.

(٥) ر ب ق: فتناوحها.

(٦) ب ق: مسرحاً للسيد، ط: مكنأ للسيد: والسيد: هو الذئب.

(٧) أصحاب الأخدود: المذكورون في قوله تعالى: ﴿قتل أصحاب الأخدود﴾:

(البروج: ٤)، كانوا في قرية من قرى نجران، وقيل إنهم كانوا على دين حق. (الروض

المعطار: ١٨، وانظر سيرة ابن هشام: ٣٤/١).

(٨) مارب: بهمزة ساكنة، وكسر الراء، والباء الموحدة، إسم مكان من الأرب وهي =

[٦٦/د] / وَلَمَّا^(١) بَعْدَ عَن قُرْطَبَةَ وَنَأَى، وَطَالَ بِعَهْدِهِ عَنْهَا ذَلِكَ الْمُتَتَاي، حَنَّ إِلَى مَعَاهِدِهَا، وَحَقَّ لِمَحَاضِرِهَا وَمَشَاهِدِهَا، وَكَلِفَ بِأَيَّامِهِ فِي ظِلَالِهَا، وَوَرِدِهِ فِي زُلَالِهَا، فَلَمْ يَجِدْ شِفَاءً لِنَفْسِهِ إِلَّا وَصَفَهُ لِمَوَاطِنِ أَنْسِهِ الَّتِي نَالَ بِهَا الْمَأْمُولَ، وَمَالَ فِيهَا مِنْ هِبَةِ الشُّمُولِ، فَقَالَ^(٢):

(طويل)

عَلَى الثَّغْبِ الشُّهْدِيِّ^(٣) مِنِّي تَجِيَّةٌ
وَلَا زَالَ نَوْرٌ^(٤) فِي الرُّصَافَةِ ضَاجِكُ
مَعَاهِدُ لَهْوٍ لَمْ تَزَلْ فِي ظِلَالِهَا
زَمَانَ: رِيَاضُ الْعَيْشِ خُضْرُ نَوَاعِمٍ^(٥)
فَإِنْ بَانَ مِنِّي عَهْدُهَا فَبَلْوَعَةٍ
تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا فَتَبَادَرَتْ
وَمِنْ^(٦) أَجْلِهَا أَدْعُو لِقُرْطَبَةَ الْمُنَى
تَحُلُّ عَلَيْنَا بِالتَّصَابِي^(٧) خِلَالَهُ
ذَكَتْ^(٨) وَعَلَى وادي العقيقِ سَلَامٌ
بِأَرْجَائِهَا يَبْكِي عَلَيْهِ غَمَامٌ
تُذَارُ عَلَيْنَا لِلسَّرُورِ^(٩) مُدَامٌ
تَرِفٌ وَأَمْوَاهُ النَّعِيمِ^(١٠) جِمَامٌ
يَسِبُّ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ ضِرَامٌ
دُمُوعٌ، كَمَا خَانَ الْفَرِيدَ نِظَامٌ
بِسُقْيَا ضَعِيفِ الْبَطْلِ وَهُوَ رَهَامٌ
فَأَسْعَدَنَا وَالْحَادِثَاتُ نِيَامٌ

= الحاجة، وهي بلاد الأزد باليمن، وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب. (معجم البلدان: ٣٤/٥).

(١) لم ترد هذه الفقرة والقصيدة التي تليها في بقية النسخ.

(٢) انظر: الديوان: ١٥٢، الذخيرة: ٤٢٢/١/١.

(٣) الذخيرة: دارة الشرقي.

(٤) الديوان والذخيرة: زكت.

(٥) الذخيرة: روض.

(٦) الديوان: للمجون.

(٧) الديوان: نواصر.

(٨) الديوان: السرور.

(٩) الديوان: فمن أجلها.

(١٠) الديوان: محل غنينا بالتصابي.

فَمَا لِحِقَّتْ تِلْكَ اللَّيَالِي مَلَامَةً
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ فِي وِلَادَةٍ (١) :
وَلَا ذُمَّ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ ذِمَامٌ

(بيط)
يَا نَارِحًا وَضَمِيرُ الْقَلْبِ مَثْوَاهُ
أَلْهَتِكَ عَنْهُ فَكَاهَاتُ تَلَذُّ بِهَا
عَلَّ اللَّيَالِي تُبْقِينِي إِلَى أَمَلٍ
أَنْسَتِكَ دُنْيَاكَ عَبْدًا أَنْتَ دُنْيَاهُ
فَلَيْسَ تَجْرِي بِبَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ
الدَّهْرُ يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ

/وكان يكلف بولادة بنت «المهدي»^(٢) هذه وبهيم، ويستضيء بنور تخيلها [٦٧/ظ]
في الليل البهيم، وكانت من الأدب والظرف، وتثيم المسمع والظرف، بحيث
تختلس القلوب والألباب، وتعيد الشيب إلى أخلاق الشباب. فلما حل بذلك
الغرب، وانحل عقد صبره بيد الكرب، حن إلى دنوها، وجن بالقرب من
جوها^(٣)، فكّر إلى الزهراء ليتوارى في نواحيها، ويتسلى برؤية من فيها^(٤)،
فوافاها والربيع قد خلع عليها برده، ونثر سوسنة وورده، وأترع جداولها، وأنطق
بلايلها، فارتاح ارتياح جميل بوادي القرى^(٥)، وراح بين روض يانع وريح

(١) هنا تلتقي «س» مع النسخ الأخرى. وانظر الأبيات: الديوان: ١٤٨، وهي لم
ترد في أصوله، والذخيرة: ٤٢٧/١/١، والمغرب: ٦٥/١.

(٢) كذا في جميع الأصول. والصواب: أنها بنت محمد بن عبدالرحمن الناصري،
وكانت ولادة في نساء أهل زمانها، واحدة أقرانها. (راجع عنها: الذخيرة: ٤٢٩/١/١،
الصلة: ٦٥٧، بغية الملتمس رقم: ١٥٩٥، وتام المتون: ١٠، ١١، ١٢، وشرح
العيون: ٢٢ - ٢٤، والنفح: ٢٠٥/٤).

(٣) حن... من جوها: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) بقية النسخ: برؤية موافياها.

(٥) وادي القرى: واد بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى، وفتحها
النبي عليه السلام سنة سبع عنوة، ثم صولحوا على الجزية. وجميل: هو جميل بن =

طَيِّبَةِ الْمَسْرِ، فَتَشْرُقُ إِلَى لِقَاءِ وَلَاذَةِ وَحْنٍ، وَخَافَ تِلْكَ النُّوَابِيبَ وَالْمِخَنَ،
فَكَتَبَ إِلَيْهَا يَصِفُ فَرْطَ قَلْبِهِ، وَضَيْقَ أَمْرِهِ^(١) إِلَيْهَا وَطَلَّقَهُ^(٢)، وَيُعَايِبُهَا عَلَى إِغْفَالِ
تَعَهُدِهِ، وَيَصِفُ حُسْنَ مَحْضَرِهَا مَعَهُ وَمَشْهَدِهِ، فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٣):

(البيط)

<p>وَالْأُنُقُ طَلَّقَ وَوَجْهُ^(٥) الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا كَأَنَّمَا رَقُّ لِي، فَاعْتَلَّ إِشْفَاقَا كَمَا شَقَّقَتْ^(٦) - عَنِ اللَّبَاتِ - أَطْوَاقَا بَتْنَا لَهَا جِينَ نَامِ الدَّهْرِ سُرَاقَا جَالَ النُّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا بَكَتْ لِمَا بِي، فَجَالَ الدَّمْعُ رَقَرَا فَارْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقَا إِلَيْكَ لَمْ يَعُدَّ عَنْهَا الصُّدْرُ أَنْ ضَاقَا لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقَا</p>	<p>إِنِّي^(١) ذَكَرْتُكَ بِالزُّهْرَاءِ مُشْتَاقَا وَلِلنَّسِيمِ إِغْتِلَالَ فِي أَصَائِلِهِ وَالرُّوْضِ - عَنِ مَائِهِ الْفِضِيِّ - مُبْتَسِمُ يَوْمَ كَأَيَّامِ لَذَاتِ لَنَا أَنْصَرَمَتْ نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرِ كَأَنَّ أَعْيُنَهُ إِذْ عَايَنْتِ أَرْقِي [١/٦٧] / وَرَدَّ تَأَلَّقَ فِي ضَاجِي مَنَابِتِهِ كُلُّ يَهِيْجُ لَنَا ذِكْرِي تَشْوِيقَنَا لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ</p>
---	---

= عبدالله بن معمر بن صباح الشاعر المشهور، صاحب بيته أحد عشاق العرب، عشقها وهو
غلام، ومنزلهما وادي القرى. يقول:

ألا ليت شعري هل أبستن ليلة
بوادي القرى، إني - إذن - لسعيد

(معجم البلدان: ٣٤٥/٥، ابن خلكان: ٣٦٦/١، الموشح: ١٩٨).

(١) رب ق ط ع: أمده.

(٢) بعدها في ط: ويعلمها أنه ما سلا عنها بخمر، ولا جفا ما في ضلوعه من تلهب
چمر.

(٣) فقال رحمه الله تعالى: زيادة في ط، وانظر القصيدة: الديوان: ١٣٩،
الذخيرة: ٣٦٤/١/١.

(٤) يتدّى من هنا سقط في (ع)، وسنّبه إليه عند انتهائه.

(٥) الديوان والذخيرة: ومرأى.

(٦) رب ق ط: حلت.

سَرَى يُنَافِحُهُ نَيْلُوفَرُ عَيْقُ
 لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ
 لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمَ الرِّيحِ جِئِنَ هَافَا
 يَا عَلِيَّ^(١) الْأَخْطَرَ الْأَسْنَى الْحَبِيبَ إِلَى
 كَانَ التَّجَازِي بِمَحْضِ الْوَدِّ مُذْ^(٢) زَمَنِ
 فَالآنَ أَحْمَدَ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ^(٣)
 وَسَنَانُ نَبَةٍ مِنْهُ الصُّبْحُ أَحْدَاقَا
 فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خُنْفَاقَا
 وَأَفَاكُمُ بَفْتَى أَضْنَاهُ مَا لَاقَا
 نَفْسِي إِذَا مَا اقْتَى الْأَحْبَابُ أُغْلَاقَا
 مَيْدَانِ أَنْسِ جَرَيْنَا فِيهِ أَطْلَاقَا
 سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عُشَاقَا

وَلَمْ تَزَلِ الْأَيَّامُ تُذْنِبُهُ وَتُبْعِدُهُ، وَتَسُوهُ^(٤)، وَتَقْدِفُ بِهِ إِلَى كُلِّ نَازِحٍ،
 وَتَطْرِفُ أَمَلَهُ^(٥) بَعَيْنِ اللَّاعِبِ الْمَازِحِ، حَتَّى أَحَلَّتْهُ بِلِنْسِيَّةٍ وَهَلَالُ ذُكَايِهِ كَمَا
 أَقْمَرُ^(٦)، وَغُضُنُ نَبَاهَتِهِ يَانِعُ قَدْ أَثْمَرَ. وَبَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ غَرَّرُوا مُلْكِيهَا، وَدَرَّرُوا سِلْكِهَا،
 يُفِيضُونَ بُحُورَ نَدَى، وَيَوْمِضُونَ فِي كُلِّ مُتَنَدِي، فَحَلُّ عِنْدَهُمْ^(٧) مَحَلُّ الْحُمَيَّا
 فِي الْكُؤُوسِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ مَوْقِعَ الْبَشَائِرِ مِنَ النُّفُوسِ، وَأَقَامَ بَيْنَ مَبْرَةٍ تُوَاصِلُهُ،
 وَمَسْرَةٍ تُغَازِلُهُ، وَمُكَارَمَةٍ تُغَادِيهِ، وَمُجَامَلَةٍ كَرَّاحِ الْقَطْرِ وَغَادِيهِ، فَلَمَّا انْفَصَلَ،
 وَحَصَلَ فِيهَا حَصَلَ، تَذَكَّرَ بَعْدَ بُرْهَةِ ذَلِكَ الْعَيْشِ، وَنَوَّرَ عُمُرِهِ قَدْ صَرَّحَ^(٨)،
 وَغُضُنُ سِنِهِ قَدْ تَدَوَّحَ^(٩)، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا لَهُ طَبِييًّا، وَلَمْ يَهْضُرْ غَيْرَ فَنِيهِ غُضْنَا رَطِييًّا / [٦٨/ظ]

(١) البيت ساقط في م ر س، وفي ب ق: يا علي الاخضر.

(٢) ط: من زمن.

(٣) ط: لودكم.

(٤) س ط: وتنحسه وتسعده.

(٥) أمله: ساقطة في ط.

(٦) س ط: قد أقمر.

(٧) رب ق س ط: منهم.

(٨) بقية النسخ: صوح.

(٩) بقية النسخ: دوح.

فكتب إلى ابن عبد العزيز^(١):

(مجزوء الكامل)

رَاحَتْ^(٢) فَصَحُّ بِهَا السَّقِيمِ رِيحُ مُعَطَّرَةٌ النَّسِيمِ
مَقْبُولَةٌ هَبَّتْ قُبُو لَأَ، فَهِيَ تَعْبَقُ فِي الشَّمِيمِ
أَفْضِيضُ مِنْكَ أَمْ بَلَدٌ سِيَّةٌ لِرِيَّاهَا نَمِيمِ
بَلَدٌ حَبِيَّتُ أَفْقُهُ لِفَتَى يَحُلُّ بِهِ كَرِيمِ
إِيهِ أَبَا عَبْدِ الْإِل هِ نِدَاءً مَغْلُوبِ الْعَزِيمِ
إِنْ عَيْلَ صَبْرِي مِنْ فِرَا قِكَ فَالْعَذَابُ بِهِ أَلِيمِ
أَوْ اتَّبَعْتِكَ حَيْنِنَهَا نَفْسِي فَأَنْتَ لَهَا قَسِيمِ
ذِكْرِي^(٣) لِعَهْدِكَ كَالشَّهَا^(٤) دِ سَرَى فَبَرَّحَ بِالسَّلِيمِ
مَهْمَا ذَمَمْتَ فَمَا زَمَا نِي فِي ذِمَامِكَ^(٥) بِالذَّمِيمِ
زَمَنْ كَمَالُوفِ الرُّضَا عِ تَشْوَقُ ذِكْرَاهُ الْفَطِيمِ
أَيَّامَ أَعْقِدُ نَاطِرِي بِذَلِكَ الْمَرَأَى الْوَسِيمِ
فَأَرَى الْفُتُوَّةَ غَضَّةً فِي ثَوْبِ أَوَاهِ حَلِيمِ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ حُبَّ كَ مِنْ فُؤَادِي فِي الصَّمِيمِ
وَلَيْنَ تَحْمَلُ عَنْكَ لِي^(٦) جِسْمٌ فَعَنْ قَلْبِ مُقِيمِ
ثُمَّ^(٧) السَّلَامُ تُبَلِّغُنِي هُ بِقَلْبِ مُهْدِيهِ السَّلِيمِ

(١) وانظر القصيدة: الديوان: ٢٠١، الذخيرة: ٣٦٩/١/١.

(٢) الديوان: راحت فراح، والذخيرة: صحت فصح.

(٣) ينتهي السقط في «ع» فتلتقي مع النسخ الأخرى.

(٤) رع: كالنسيم، ط: بالسقيم، والديوان: كالعداد.

(٥) س: حمامك، ع: جنانك.

(٦) ب ق س ط: عنك بي، والبيت والذي يليه ساقطان في ع.

(٧) البيت ساقط في م رس ط، والقصيدة طويلة في الديوان.

وفي أيامٍ مقامِهِ بِلَنْسِيَّةٍ وَتَشْرِوقِهِ إِلَى وِلَادَةِ^(١) قَالَ:

غَرِيبٌ بِأَرْضِ الشَّرْقِ^(٢) يَشْكُرُ لِلصَّبَا
/ وَمَا ضَرَّ أَنْفَاسَ الصَّبَا فِي إِحْتِمَالِهَا
(طويل)
تَحْمَلُهَا مِنْهُ السُّلَامَ إِلَى الْغَرْبِ
سَلَامٌ فَتَى^(٣) يُهْدِيهِ جِسْمٌ إِلَى قَلْبِ [١٩/٦٨]
وَلَهُ مُرَاجِعًا^(٤) لَدِي الْوِزَارَتَيْنِ^(٥) أَبِي بَكْرٍ بِنِ الْقَصِيرَةِ عَلَى قِطْعَةٍ كَتَبَ بِهَا
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ أَخَذَ فِيهِ دَوَاءً يَسْتَطِيعُ كَيْفِيَّةَ خُرُوجِهِ عَنْهُ، وَمَا يُقْرَبُ مِنْهُ، وَهِيَ فِي
الْعَرُوضِ وَالْقَافِيَةِ^(٦):

قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِي الَّذِي صَنَعَهُ
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ عَادَةَ حُسْرِ
يُنَا سَيِّدِي الْمُسْتَبِيدُ مِنْ مِقْتِي
وَأَفَانِي الْعِقْدُ - صِينَ^(٨) نَاطِمُهُ -
بَثَّتْ فِيهِ الْبَدِيعَ مُنْتَقِيًا
أَزَاحَ كَرْبَ الدَّوَاءِ مَطْلَعُهُ
كَمْ دَعْوَةٌ - قَدْ حَوَاهُ - صَالِحَةٌ
(المنرح)
عَارِضٌ كُرْهُ^(٧) يَلُطْفُهُ رَفَعَهُ
نَاهُ - مَعَ الشُّكْرِ - غَيْرُ مُتَزَعَةٍ
بِخُطَّةٍ فَاتَتْ الْجِسَابَ سَعَةً
وَالْوَشْيُ لَا رَاعَ حَادِثُ صَنَعَهُ
كَالرُّوضِ إِذْ بَثَّ فِي الرُّبَا قِطْعَةً
لَمَّا بَدَأَ طَالِعُ السُّرُورِ مَعَهُ
مِنْ أَمَلِي أَنْ تَكُونَ مُسْتَمَعَةً

(١) ق: إلى بلاده، وانظر البيتين: الديوان: ١٥٣، والذخيرة: ٣٧٤/١/١.

(٢) الديوان: غريب بأقصى الشرق.

(٣) الديوان: سلام هوى.

(٤) لم ترد هذه الفقرة والقصيدة التالية لها في بقية النسخ.

(٥) ستأتي ترجمته بعد.

(٦) انظر: الديوان: ٢١٠، وانظر القصيدة التي كتبها ابن القصيرة إلى ابن زيدون

حينما بلغه مرضه وتناوله الدواء، ص: ٢٠٩ من الديوان.

(٧) الديوان: كرب.

(٨) الديوان: زين ناظمه.

جُمْلَةٌ مَا نَفْسُكَ السَّرِيَّةُ مِنْ حَالِي إِلَى عِلْمِ كُنْهِهِ طُلَعَهُ
أَنَّ الدَّوَاءَ التُّذَّتْ عَوَاقِبُهُ مِنِّي نَفْسٌ تَبَشَّعَتْ جُرْعَهُ
فَالْحَمْدُ لَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِنْ بَدَأَ الطُّوْلَ مُنْعِمًا شَفَعَهُ

وفي نكته، وقعود أبي الحزم عن إقالته من كبوته، يقول يعاتبه من قصيدة، وقد بلغه أنه سعى به إليه^(١):

(طويل)

أَبَا الْحَزْمِ إِنِّي فِي عِتَابِكَ مَائِلٌ عَلَى جَانِبٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْعُلَى سَهْلٌ
[٦٩/ظ] / حَمَائِمُ شَكْوِي صَبَحْتِكَ هَوَادِلًا تَنَادِيكَ مِنْ أَفْئَانِ آدَابِي الْهُذُلِ
جَوَادُ إِذَا اسْتَنَّ الْجِيَادُ إِلَى مُدَى تَمَطَّرَ فَاسْتَوَلَى عَلَى أَمِدِ الْخَصْلِ
ثَوَى صَافِنًا فِي مَرْبِطِ الْهُونِ يَشْتَكِي بِتَضَاهِيهِ مَا نَالَهُ مِنْ أذى الشُّكْلِ
وَإِنِّي لَتَنْهَانِي نُهَآيَ عَنِ الَّتِي أَشَارَ^(٢) بِهَا الْوَآشِي وَيَعْقِلُنِي عَقْلِي
الْأَنْقُضُ^(٣) فِيكَ الْمَدْحَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ فَلَا أَقْتَدِي^(٤) إِلَّا بِنَاقِضَةِ الْغَزْلِ^(٥)
هِيَ النَّعْلُ زَلَّتْ بِي فَهَلْ أَنْتَ مُكْذِبٌ لِقِيلِ الْأَعَادِي إِنَّهَا زَلَّةُ الْحَسْلِ^(٦)؟

(١) انظر: الديوان: ٢٦١ - ٢٧٣، الذخيرة: ٣٥١/١/١ وما بعدها.

(٢) س: أشاد، وكذا الديوان.

(٣) الديوان: النكت.

(٤) ط: أمتدي.

(٥) حاشية م: ناقضة الغزل، هي التي ذكرها الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾. (النحل: ٩٢) وحكى الجاحظ في البيان والتبيين (١٧٨/٢): أنها ربطة بنت كعب بن سعد بن تميم بن مرة، لما كانت تغزل بالنهار وتثقبه بالليل، فضربت قريش بها المثل في الحمق.

(٦) الحسل: ولد الضب، وقيل: ولد الضب حين يخرج من بيضته، فإذا كبر فهو غيداق. والضب يكنى أبا حسل وأبا الحسل، وتقول العرب فيه: إنه قاضي الدواب والطير، وهي تضرب به المثل في الحيرة.

أَلَا إِنَّ ظَنِّي بَيْنَ فِعْلَيْكَ وَإِقْفُ
وَأَلَّا جَنَيْتُ الْأَنْسَ مِنْ وَخْشَةِ النَّوَى
وَأَيْنَ جَوَابٌ مِنْكَ تُرْضِي بِهِ الْعُلَا؟
وَقُوفَ الْهَوَى بَيْنَ الْقَطِيعَةِ وَالْوَضَلِ
وَهَوْلِ السُّرَى بَيْنَ الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ
إِذَا سَأَلْتَنِي عَنْكَ أَلْسِنَةُ الْحَفْلِ

وَلَهُ عِنْدَ ثِقَافِهِ، وَفَقَدِ الْوَفَا مِنْ أَلْفِهِ، يُخَاطِبُ أَبَا حَفْصٍ (١) بِنَ بُرْدٍ، وَقَدْ
حَارَ وَلَمْ يَجِدْ هَادِيًا، وَصَارَ رَهِينًا لَا يَرْجُو فَادِيًا، وَعَلِمَ أَنَّ النَّاسَ مُتَقَلِّبُونَ، وَعَلَى
مَنْ انْقَلَبَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبُونَ، لَا يُدْنِيهِمْ فِي الشِّدَّةِ إِخَاءٌ، وَلَا يُثْنِيهِمْ عَنِ ذِي الْحِظْوَةِ
زَهْوٌ وَلَا انْتِخَاءٌ (٢):

(مجزوء الرمل)

مَا عَلَى ظَنِّي بَأْسُ
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرِّ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَا
وَالْمَحَاذِيرُ سِيَهَامُ (٣)
وَلَكُمْ أَجْدَى قُعُودُ
/ وَكَذَا الْحُكْمُ (٤) إِذَا مَا
وَيُنُوا الْأَيَّامَ أُخْيَا
يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو
عَلَى الْأَمَالِ يَأْسُ
لُ وَيُرْدِيكَ أَحْيِرَاسُ
وَالْمَقَادِيرُ قِيَاسُ
وَلَكُمْ أَرْدَى (٤) الْيَمَاسُ
عَزُّ نَاسُ ذَلُّ نَاسُ
ف: سَرَاةٌ وَخِسَاسُ

(١) هو الوزير الكاتب أبو حفص عمر بن برد الأصغر. (انظر ترجمته في الذخيرة:

٤٨٦/١/١، الجذوة: ١٠٧، البغية رقم ٣٥٤، المغرب: ٨٦/١، معجم الأدباء:

١٠٦/٢، نفع الطيب: ٥٤٥/٣).

(٢) انظر: الديوان: ٢٧٣، الذخيرة: ٣٥٨/١/١.

(٣) البيت مناقط في م ب ق س ط ع، وإثباته عن ر

(٤) بقية النسخ: أكدى، وكذا الديوان.

(٥) الديوان: الدهر.

نَلْبَسُ^(١) الدُّنْيَا وَلَكِنْ مَتَعَةً ذَاكَ الْيَبَاسُ
 يَا أَبَا حَنْصَرٍ وَمَا مَا وَكَ فِي فَهْمٍ إِيَّاسُ^(٢)
 مِنْ مَنَا زَائِكَ لِي فِي غَسَقِ الْخَطْبِ اقْتِبَاسُ
 وَرِدَايَ لَكَ نَصُ لَمْ يُخَالِفْهُ الْقِيَّاسُ
 أَنَا حَيْرَانٌ وَلِلْأَمْرِ بِرِ وُضُوحٍ وَالْيَبَاسُ
 لَا يَكُنْ عَهْدُكَ^(٣) وَرَدَاً إِنْ عَهْدِي لَكَ آسُ
 وَأَبْرُ ذِكْرِي كَأَمَّا مَا امْتَطَّتْ كَفُّكَ كَأَسُ
 نَفْسِي^(٤) أَنْ يَسْمَعَ الدُّهْرُ رُ فَقَدْ طَالَ الشُّمَّاسُ
 وَاعْتَنَيْتُمْ صَفْوَةَ اللَّيَالِي إِنَّمَا الْعَيْشُ اخْتِيَّاسُ
 مَا تَرَى فِي مَعْشَرِ حَا لَوْ^(٥) عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا؟
 وَرَأُونِي سَامِرِيًّا^(٦) يُتَّقِي مِنْهُ الْمِيسَاسُ
 أَذُوبُ هَامَتْ بِلَحْمِي فَالْتِيَهَامُ^(٧) وَأَنْتِيَهَاسُ
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَا لِي وَلِلذُّوبِ اعْتِيَّاسُ

(١) رب ط: تلبس.

(٢) هو إياس بن معاوية بن قرّة المزني، قاضي البصرة، وكنيته أبو وائلة، صاحب الفراسة والأجوبة البديعة، وهو الذي أراد أبو تمام في قوله: «في حلم أحنف في ذكاء إياس» (شرح العيون: ١٤١ - ١٤٦).

(٣) حاشية «ر»: أخذه من قول ابن عينة المهلي، حيث قال:

أرى عهداً كالورد ليس بدائم
وعهدي لها كالأس حناً وبهجة
(٤) الديوان: وعسى.
ولا خير فيمن لا يدوم له ود
له نضرة تبقى إذا ما انقضى الورد

(٥) ر: خاتوا، والبيت ساقط في س.

(٦) هو الذي أخرج العجل لبني إسرائيل مدعياً أنه إلههم وإله موسى عليه السلام. (راجع قصته في سورة طه: ٨٥ - ٩٨).

(٧) ب ق ع: فانتهاج، ر: فالتهاج، والديوان: فانتهاش.

إِنَّ قَسَا الدُّهْرُ فَلَيْلَمَا مِنْ الصُّخْرِ أَنْجَسَ
 وَلَيْزَنْ أَمْسَيْتُ مَحْبُورًا سَأَ فَيَلْفَيْتُ اخْتِبَاسُ
 فَتَأْمَلُ كَيْفَ يَنْغَسِي مُقَلَّةَ الْمَجْدِ النُّعَاسُ
 / وَنَفَتُ الْمِنْكَ فِي التُّرِّ بِ فَيُوطَا وَيُدَاسُ [٥/٧٠]

ولما تعذر فكاهه، وعفّر فرقده وسماكه، وعادته^(١) الأوهام والفكر، وخانه
 من أبي الحزم الصارم الذكر، قال يصف ما بين مسراته وكروبه، ويذكر بعد
 طلوع أمليه من غروبه، ويكي لما هو فيه من التعذير، ويتعذر أبا الحزم وليس له
 غيره من عذير، ويتعزى بإنحاء الدهر على الأحرار، وإلحاحه على التمام
 بالسرار، ويخاطب ولادة بوفاء عهده، ويقم لها البراهين على أرقه وشهده^(٢).
 (بسط)

مَا جَالَ بَعْدَكَ لَحْظِي فِي سَنَا الْقَمْرِ
 وَلَا اسْتَطَلْتُ ذَمَاءَ^(٣) اللَّيْلِ مِنْ أَسْفِ
 فِي نَشْوَةٍ مِنْ سِنَاتِ^(٤) الدُّهْرِ مُوهِمَةٍ
 يَا نَيْتَ^(٥) ذَاكَ السَّوَادِ الْجَوْنِ مُتَّصِلُ
 يَا لِلرُّزَايَا لَقَدْ شَافَهُتْ مِنْهَا
 إِلَّا ذَكَرْتُكَ ذِكْرَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ
 إِلَّا عَلَى لَيْلَةٍ سَرَّتْ مِنْ^(٦) الْقِصْرِ
 إِلَّا مَسَافَةَ بَيْنِ السُّوْنِ وَالسُّحْرِ
 قَدْ^(٧) اسْتَعَارَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
 غَمْرًا فَمَا أَشْرَبُ^(٨) الْمَكْرُوهَ بِالْغَمْرِ

(١) رب ق: وعادته.

(٢) انظر: الديوان: ٢٥٠، الذخيرة: ٣٤٧/١/١.

(٣) ب ق: ذماء النفس، ط: ذماء العير من تعب.

(٤) الديوان والذخيرة: مع القصر.

(٥) ب ق: شباب الوصل، ص ع: سنات الوصل، وكذا الديوان والذخيرة.

(٦) الديوان: فليت.

(٧) الديوان: لو استعار.

(٨) ر: أنهل.

لَا يَهْنَأُ الشَّامِتُ الْمَرْتَاخُ خَاطِرُهُ
 هَلْ (١) الرِّيحُ بِنَجْمِ الْأَرْضِ عَاصِفَةٌ؟
 إِنْ طَالَ فِي السَّجْنِ إِدَاعِي فَلَا عَجَبُ
 وَإِنْ يَبْطُ أبا الْحَزْمِ الرُّضَى قَدْرُ
 [٧٠/د] / مَنْ لَمْ أزلْ مِنْ تَأْيِيهِ عَلَيَّ بِثِقَةٍ
 الْكَاطِمِ (٢) الْغَيْظِ يَلْتَأُ الضَّمِيرُ لَهُ
 لَا تَلَّهُ عَنِّي فَلَمْ أَسْأَلْكَ مُعْتَسِفًا
 أَبِي مُعْنَى الْأَمَانِي ضَائِعُ الْخَطَرِ
 أَمْ الْكُشُوفُ لِغَيْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؟
 قَدْ يُوَدِّعُ الْجَفْنَ حَدُّ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
 عَنْ كَشْفِ ضُرِّي فَلَا عَتَبُ عَلَيَّ الْقَدْرِ
 وَلَمْ أَيْتْ مِنْ تَجَنِّيهِ عَلَيَّ حَدْرٍ
 لَوْلَا الْأَنَاءُ سَقَاهُ مِنْ دَمٍ هَدْرٍ
 رَدُّ الصِّبَا غَبَّ (٣) إِيفَاءً عَلَيَّ الْكِبَرِ

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ، وَيَعَاتِبُ مَنْ يَسْتَعِظُ وَيَسْتَنْزِلُ (٤) :

(مخلع البيط)

يَا مُسْتَخِفًّا بِعَائِقِيهِ
 وَمَنْ أَطَاعَ الْوَشَاةَ فِينَا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ أَرَانِي
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهْزَمَ (٥) التَّسْلِي
 وَمُسْتَفِئًّا لِنَاصِحِيهِ
 حَتَّى أَطْعَمَنَا السُّلُوفِيهِ
 تَكْذِيبَ مَا كُنْتَ تَدَّعِيهِ
 وَيَغْلِبَ الشُّوقُ مَا يَلِيهِ

ولما عَضَّتْهُ أُنْيَابُ الْاِعْتِقَالِ، وَرَضَّتْهُ تَلْكَ التُّوبُ الثَّقَالِ، وَعُوِضَ بِخَشَانَةِ
 الْعَيْشِ مِنَ اللَّيْنِ، وَكَابَدَ قَسْوَةَ خَطْبٍ لَا يَلِينُ (٦)، تَذَكَّرَ عَهْدَ عَيْشِهِ الرَّقِيقِ،
 وَمَرَّاحَهُ بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْعَقِيقِ، وَحَنُّ إِلَى سَعْدِ زُرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهُ، وَاسْتَهْدَى نَسِيمَ

(١) البيت ساقط في ر.

(٢) البيت ساقط في بقية النسخ، وليس في أصول الديوان.

(٣) الديوان: بعد.

(٤) انظر: الديوان: ١٩٠، والذخيرة: ٤٢٨/١/١.

(٥) الديوان: من قبل أن يعرم.

(٦) ط: لا تكاد تلين.

عَيْشٍ طَابَ لَهُ هُبُوبُهُ، وَتَأَسَّى بِمَنْ بَاتَتْ لَهُ النَّوَابِغُ بِمِرْصَادٍ، وَرَمَتْهُ بِسِهَامِ ذَاتِ
أَقْصَادٍ، وَضِيَمَ مِنْ عَهْدِ الْأَحْصَى (١) إِلَى ذَاتِ الْإِصَادِ (٢)، فَقَالَ (٣):

(خفيف)

الْهَوَى فِي طُلُوعِ تِلْكَ النُّجُومِ
سَرَّنَا عَيْشُنَا الرَّقِيقُ الْحَوَائِثِي
وَطَرُّ مَا انْقَضَى إِلَى أَنْ تَقْضَى
أَيْهَا الْمُؤَذِّنِي بِظُلْمِ (٤) اللَّيَالِي
مَا تَرَى (٥) الْبَدْرَ - إِنْ تَأَمَّلْتَ - وَالشَّمْسَ
/ (٦) وَهُوَ الدَّهْرُ لَيْسَ يَنْفَكُ يَنْحُو
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ (٨):

(واقر)

أَيُوجِحُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ أَنْسِي؟
وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي
لَقَدْ جَارَيْتَ غَدْرًا عَنْ وَقَائِي
وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي

(١) الأحص من الرجال: الذي لا شعر في صدره. والأحص أيضاً: النكد المشؤوم، ويوم أحص: شديد البرد لا سحاب فيه (اللسان: حصص).

(٢) ذات الأصاد: موضع، وكان مجرى داحس والغبراء من ذات الإصاد. والإصاد: ردهة بين أجبل. (اللسان: أصد).

(٣) انظر: الديوان: ٢٧٨، الذخيرة: ٣٤٥/١/١.

(٤) ط: بصرف.

(٥) البيت ساقط في ر.

(٦) الديوان: هما يكسفان.

(٧) البيت ساقط في ط.

(٨) انظر: الديوان: ١٨٥، الذخيرة: ٤٢٧/١/١.

وَقَالَ أَيْضاً فِي مِثْلِ ذَلِكَ (١):

(كامل)

وَلَقَدْ شَكَّوْتُكَ - بِالضُّمِيرِ - إِلَى الْهَوَى
وَدَعَوْتُ - مِنْ حَتَّى - عَلَيْكَ فَأَمَّنَا
مَنِيْتُ نَفْسِي - مِنْ صَفَائِكَ (٢) - ضَلَّةً
وَلَقَدْ تَغَرُّ الْمَرْءُ بَارِقَةَ الْمُنَى

وَلَهُ عَنِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ إِلَى صَهْرِهِ الْمُؤَفَّقِ أَبِي الْجَيْشِ (٣) صَاحِبِ دَانِيَّةَ:

(بسيط)

عَرَفْتُ عَرَفَ الصَّبَا إِذْ هَبَّ عَاطِرُهُ
مِنْ أَفْقٍ مَنْ أَنَا فِي قَلْبِي أَشَاطِرُهُ
أَرَادَ تَجْدِيدَ (٤) ذِكْرَاهُ عَلَى شَحَطِ
وَمَا تَيَقَّنَ أَنِّي (٥) الدَّهْرَ ذَاكِرُهُ
يَنُأَى الْمَزَارُ بِهِ وَالِدَارُ دَانِيَّةُ
يَا حَبْدَا الْفَالُ لَوْ صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ
خَلِي أَبَا الْجَيْشِ هَلْ يُقْضَى (٦) اللَّقَاءُ لَنَا
فَيْسْتَفِي مِنْكَ جَفْنُ (٧) أَنْتَ نَاطِرُهُ؟
قُصَارُهُ (٨) قَيْصَرُ إِنْ قَامَ مُفْتَخِرًا
لِلَّهِ أَوْلُهُ مَجْدُ (٩) وَآخِرُهُ

(١) انظر: الديوان: ١٩١، الذخيرة: ٤٢٨/١/١.

(٢) الديوان: من وفائك، الذخيرة: من هواك.

(٣) هو مجاهد بن يوسف بن علي العامري، بالولاء، أبو الجيش، مؤسس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافهما، رومي الأصل، ورباه المنصور بن أبي عامر مع مواليه، وتلقب بالموفق بالله، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ. (البيان المغرب: ١٥٥/٣، جذوة المقتبس: ٣٥٢، بغية الملتبس: ٤٧٢، الحلل السندسية: ٢٩٤/٣).

ودانية: مدينة بالأندلس، من أعمال بلنسية، على ضفة البحر شرقاً وأهلها أقرأ أهل الأندلس. (معجم البلدان: ٤٣٤/٢).

(٤) ب ق: أرى تجدد.

(٥) ط: أن الدهر.

(٦) ب ق: هل يدنو اللقاء بنا.

(٧) ب ق ط: طرف أنت ناظره، وكذا الديوان.

(٨) ط: قصاره ذكره. وقيصر: هو قيصر بن أنطرس، وكان جبّاراً عاتياً، وهو أول من جمع مملكة الروم واليونان. (سرح العيون: ٦١ - ٦٢).

(٩) الديوان: مجدأ.

ولمَّا حلَّ من المعتضد بالمكان الذي حلَّ، وانتكثَ عقْدُ شدائده وأنحلَّ،
تسلَّتْ نَفْسُهُ من شجونها، وحنَّتْ إلى صفا ولأدَّة وحجُونِهَا^(١) / وتذكُّرها وما [٧١/و]
تناسَّها، وعادته^(٢) لوعته وأسأها، وحنَّ إليها حنينَ من جيلَ بيته وبينَ ما يشتهي،
وقنِعَ بإهداءِ تَحِيَّةٍ تبلغُ إليها وتنتهي، فقالَ يتغزَّلُ فيها ويمدِّحُ المعتضد^(٣):

(طويل)

أما في نسيمِ الرِّيحِ عَرَفَ يُعَرِّفُ^(٤) لَنَا: هَلْ لِدَاتِ^(٥) الْوَقْفِ بِالْجَزْعِ مَوْقِفُ؟
فَنَقْضِي أَوْطَارَ الْمُنَى مِنْ زِيَارَةِ لَنَا كَلَفٌ مِنْهَا بِمَا نَتَكَلَّفُ
ضَمَانُ^(٦) عَلَيْنَا أَنْ تُزَارَ وَدُونَهَا رِقَاقُ الظُّبَا وَالسُّمَهْرِيُّ الْمُتَّقِفُ
وَقَوْمٌ عِدَى يُبَدُونَ عَنْ صَفْحَاتِهِمْ وَأَزْهَرُهَا^(٧) مِنْ ظُلْمَةِ الْحَقْدِ أَكْلَفُ
يَوْدُونَ لَوَيْثِي الْبُعَادِ^(٨) زَمَاعِنَا وَهَيْهَاتَ رِيحِ الشُّوقِ مِنْ ذَاكَ أُعْصَفُ
كَفَانَا مِنَ الْوَصْلِ^(٩) التَّحِيَّةُ خُلْسَةٌ فَيُومِيءُ^(١٠) طَرْفُ أَوْبَانٍ مُطْرَفُ

(١) الحجون: بفتح الحاء، جبل بمكة، وهي مقبرة. قال عمرو بن الحارث يتأسف
على البيت، وقيل: هو للحارث الجرمي: (اللسان: حجن).

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس، ولم يسمر بمكة بامر
بلى نحن كنا أهلها، فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر
(٢) ر: وأعادته، ب ق: وعادته.

(٣) انظر: الديوان: ٤٧٩، وفيه أنه أنشدها المعتضد في عيد الأضحى
سنة ٤٤٦ هـ، والذخيرة: ٣٧٥/١/١.

(٤) الديوان والذخيرة: عرف معرف.

(٥) الوقف: سوار من عاج، ووقفها: البها، والجزع: منعطف الوادي.

(٦) ب ق: عزيز علينا.

(٧) ب ق: وأظهرها.

(٨) الديوان: الوعيد.

(٩) ر ع: من الشوق.

(١٠) ب: فيومن.

وَإِنِّي لَيْسْتَهْوِينِي الْبَرْقُ صَبْوَةٌ
وَمَا وَلَعِي بِالرَّاحِ إِلَّا تَوْهَمٌ
وَتَذِكْرِي الْعِقْدَ الْمُرِنُ جَمَانُهُ
فَمَا قَبْلَ مَنْ أَهْوَى طَوَى الْبَذْرَ هَوْدَجٌ
وَلَا قَبْلَ عَبَادِ حَوَى الْبَحْرَ مَجْلِسُ
هُوَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ
رَوَيْتُهُ فِي الْحَادِثِ^(١) الْإِدِّ لَحْظَةٌ
طَلَاقَةٌ وَجْهٍ فِي مَضَاءٍ كَمِثْلِ مَا
[٧٢/ظ] / عَلَى السَّيْفِ مِنْ تِلْكَ الشَّهَامَةِ مَيْسَمٌ
تَظُنُّ^(٢) الْأَعَادِي أَنْ حَزَمَكَ نَائِمٌ
وَلَمَّا قَضَيْنَا مَا عَنَانَا أَدَاؤُهُ
رَأَيْتُكَ فِي أَعْلَى الْمُصَلَّى كَأَنَّمَا
وَلَمَّا حَضَرْنَا الْإِذْنَ وَالذَّهْرُ خَادِمٌ
وَصَلْنَا فَقَبَّلْنَا النَّدَى مِنْكَ فِي يَدِ
لَكَ الْخَيْرُ أَنِّي لِي بِشُكْرِكَ نَهْضَةٌ
أَعَدْتُ بِهَيْمٍ^(٥) الْحَالِ مِنْ بِنِي غُرَّةً

إِلَى بَرْقِ ثَغْرِ إِنْ بَدَا كَادَ يَخْطَفُ
لِظَلْمٍ لَهَا كَالرَّاحِ إِذْ تَتَرَشَّفُ
مُرِنَاتُ وُزْقٍ فِي ذُرَى الْأَيْكِ تَهْتَفُ
وَلَا ضَمَّ رَيْمِ الْقَفْرِ خِذْرٌ مُسَجَّفُ
وَلَا حَمَلَ الطَّوْدَ الْمُعْظَمَ رَفْرَفُ
تُكْفُ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ وَتُصْرَفُ
وَتَوَقَّعُهُ الْجَالِي دُجَى الْخَطْبِ أَحْرَفُ
يَرُوقُ فِرْنَدُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ مُرَهَفُ
وَفِي الرُّوضِ مِنْ تِلْكَ الطَّلَاقَةِ زُخْرَفُ
لَقَدْ تَعَدُّ الْفَسْلَ الظُّنُونُ فَتُخْلِفُ
وَكُلُّ بِمَا يُرْضِيكَ دَاعٍ فَمُلْحِفُ
تَطَّلَعَ مِنْ مِحْرَابِ دَاوُدَ يُوسُفُ^(٣)
تُشِيرُ فَيَمْضِي وَالْقَضَاءُ مُصْرَفُ
بِهَا يُتْلَفُ الْمَالُ الْجَسِيمُ وَيُخْلَفُ
وَكَيْفَ أُوْدِي قَرْضَ^(٤) مَا أَنْتَ مُسْلِفُ؟
يُقَابِلُهَا طَرْفُ الْحَسُودِ^(٦) قَيْطَرَفُ

(١) الأد: العجب والامر الفظيع والداهية والمنكر. (وفي سورة مريم: ٨٩: (لقد جثم شيئاً إذا).

(٢) الديوان: أظنّ الأعادي.

(٣) داود ويوسف: النبيان الكريمان عليهما السلام.

(٤) رقع: شكر.

(٥) ط: أعدت بهيج، وفي الذخيرة: أنرت.

(٦) الديوان: الجموح.

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْهُلْ مِنَ الدَّهْرِ جَانِبٌ
وله^(٢) :

قُلْ لِي بِأَيِّ خِلَالٍ سَرُّ
أَبْمَجْدِكَ الْعَمَمِ الَّذِي
أَمْ بِرَّكَ الْعَذْبِ الْجِمَا
أَمْ بِالْبِدَائِعِ كَاللَّا
فِقَرُ تَسُوغُ بِهَا الْمُدَا
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْحُظُوظُ
لَا اسْتَزِيدُ اللَّهَ نَعْدَ
حَسْبِي الثَّنَاءُ لِحُسْنِ عَهْدِ
ثُمَّ السَّلَامُ تُبَلِّغُنِي

وَكَ قَبْلُ أَفْتَنُ أَمْ أَهِيْمُ؟
نَسَقَ الْحَدِيثَ مَعَ الْقَدِيمِ؟
مِ وَيُشْرِكُ الْغَضُّ الْجَمِيمِ؟
لِيءٍ مِنْ نَثِيرٍ أَوْ نَظِيمِ
مُ إِذَا تَكَرَّرَهَا^(٣) النَّدِيمِ
ظَ حَبَاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ
حَى فَيْكَ لِي^(٤) بَلْ اسْتَدِيمِ
دِكَ^(٥) مَا بَدَا بَرَقَ فَشِيمِ
هُ فَغَيْبُ مُهْدِيهِ سَلِيمِ

وَلَمَّا مَاتَ الْمُعْتَصِدُ^(٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَارْتَفَعَ فِي أَمْرِهِ مَا أَرْتَفَعَ، وَرَاعَى^(٧)
الْمُعْتَمِدُ مَوَاتَهُ الَّتِي تَوَسَّلَ بِهَا وَاسْتَشْفَعَ، وَأَبْقَاهُ جَلِيْسًا وَسَمِيْرًا، وَسَقَاهُ الصَّفْحَ

(١) الديوان والذخيرة: مقتاد.

(٢) انظر: الديوان: ٢٠١، الذخيرة: ٣٦٩/١/١، والأبيات لم ترد في بقية
النسخ.

(٣) الديوان: تكررهما.

(٤) الديوان: لا بل.

(٥) الديوان: برك.

(٦) بعدها في رط: وأفضى أمره إلى المعتمد.

(٧) ر: ورعى، ط: وراع المعتمد فواته.

سَلْسَالاً نَمِيرًا، فَقَالَ يَرِثِيهِ وَيَشْكُرُ الْمَعْتَمِدَ وَيَذَكِّرُ أَنَّهُ لَمْ يَرْفُضْ سَبَبَ مَتَاتِيهِ، وَلَمْ
يُغِمِّضْ عَنِ رَغِي حُرْمَاتِهِ (١):

(طويل)

أَعْبَادُ يَا أَوْفَى الْمُلُوكِ لَقَدْ عَدَا (٢)
فَهَلْ عَدَاهُ أَنْ عَلَيْكَ حَلِيَّةُ
النَّفْسِ نَفْسٍ فِي الْوَرَى أَقْصَدَ الرَّدَى
إِذَا الْمَوْتُ أَضْحَى قَصَرَ كُلُّ مُعَمَّرٍ
عَلَيْكَ زَمَانٌ مِنْ سَجِيَّتِهِ الْغَدْرُ
وَيَذَكِّرَكَ فِي أَرْذَانِ أَيَّامِهِ عِطْرُ؟
وَأَخْطَرَ عِلْقِي لِلْهُدَى (٣) أَفَقَدَ الدَّهْرُ؟
فَإِنْ سَوَاءً طَالَ أَوْ قَصَرَ الْعُمُرُ

ومنها (٤):

فَهَلْ عَلِمَ الشُّلُو الْمُقَدَّسُ أَنِّي
وَأَنْ مَتَاتِي لَمْ يُضِعْهُ «مُحَمَّدُ»
وَأَرْغَمَ فِي بَرِي أَنْوْفِ عِصَابَةٍ
إِذَا مَا اسْتَوَى فِي الدُّسْتِ عَاقِدُ حَبْوَةٍ
مُسَوِّغٌ حَالٍ ضَلُّ (٥) فِي كُنْهَهَا الْفِكْرُ؟
خَلِيفَتُكَ الْعَدْلُ الرُّضَى وَابْنُكَ الْبَرُّ؟
لِقَاؤُهُمْ جَهَمٌ (٦) وَمَنْظَرُهُمْ (٧) شَرُّ
وَقَامَ سِمَاطًا (٨) حَفْلِيهِ فَلْيَ الصُّدْرُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (٩):

(١) انظر: الديوان: ٥٦٢، الذخيرة: ٣٩٤.

(٢) رب ق: لقد سطا.

(٣) رب ق: للندى، ط: في الهدى.

(٤) ومنها: لم ترد في ر ط.

(٥) ب ق: ظل.

(٦) ر: جهر.

(٧) ط ع: نظرهم، والديوان والذخيرة: لحظهم.

(٨) ب ق: سباط حافل. وسباط القوم بالكسر: صفهم.

(٩) انظر: الديوان: ١٩٨، والأبيات لم ترد في بقية النسخ.

(السريع)

يا قَمَرَ الدِّيوانِ والمُؤَكِّبِ
أَبْرَقَ فِي الأَلْفَةِ عَن خُلْبِ؟ [ظ/٧٣]
مُسْتَرِقَ السَّمْعِ مِنَ الكَوَكِبِ؟
وَأَشْتَمَ فَإِنْ^(١) لَمْ يَسْتَقِمْ فَأَضْرِبِ
يَسِرْ بِهَا المَشْرِقَ فِي المَغْرِبِ
وَأَعِمِدْ إِلَى فَضْلَتِهِ فَأَشْرِبِ
فِي مِثْلِهِ مِنْ حَسَنِ مُذْنِبِ
فَأَنْتُمَا فِي زَمَنِ طَيِّبِ

قُلْ لِأَبِي بَكْرٍ^(١) وَلَمْ تَكْذِبِ:
/ مَا لِأَبِي صَفْوَانَ مَا لَوْفِنَا
وَلَمْ يَعْذِ إِلَّا كَمَا يُتَّقَى
عَنْفَهُ بِاللُّهُ عَلَى فِعْلِهِ
وَعَاطِهِ صَهْبَاءَ مَشْمُولَةً
وَلِيَشْرَبِ الأَكْثَرَ مِنْ كَأْسِ
عُقُوبَةٍ أَحْسِنَ بِهَا سُنَّةً
وَبَاكِرًا الطَّيِّبَ وَرُوحًا لَهُ

ولهُ عند فراره، وخروجه من سِراره، وأقام بقرطبة متوارياً يخاطب ولادة
ويستنهض الأديب أبا بكر بن مسلم بن أحمد^(٣) للشفاعة، ويستنزل أبا
الحزم بن جهور:

(طويل)

وَشَطُّ بَعْنِ نَهْوَى المَزَارِ وَمَا شَطُّوا
حَوَادِثُ لَا عَهْدَ عَلَيْهَا وَلَا شَرَطُ

شَحَطْنَا وَمَا بِالذَّارِ^(٤) نَائِي وَلَا شَحَطُ
أَحْبَابِنَا أَلْوَتْ^(٥) بِحَادِثِ عَهْدِنَا

(١) الديوان: لأبي حفص.

(٢) الديوان: وإن.

(٣) م: أبا بكر ابن اللبانة، رب قع: أبا بكر للشفاعة، ط: يستصر... ابن
اللبانة. وانظر: الديوان ٢٨٥، الذخيرة: ٣٥٦/١/١. وأبو بكر، هو مسلم بن أحمد بن
أفلق النحوي الأديب: من أهل قرطبة، كان رجلاً جيد الدين حسن العقل متصانناً. راوية
للشعر وكتب الأدب، من أساتيد ابن زيدون، توفي سنة ٤٤٣ هـ. (الصلة رقم ١٣٧٨،
ص: ٦٢٦).

(٤) الديوان والذخيرة: للدار.

(٥) الذخيرة: ولت.

لَعَمْرُكُمْ إِنَّ الزُّمَانَ الَّذِي قَضَى
وَأَمَّا الْكَرَى مُذْ لَمْ أُزْرِكُمْ فَهَاجِرٌ
وَمَا شَوْقٌ مَغْلُولٌ (٢) الْجَوَانِحِ بِالصَّدَى
بِأُبْرَحَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَدُونَ مَا
وَفِي الرَّبْرِبِ الْإِنْسِي أَحْوَى كِنَاسُهُ
[٧٣/و] / غَرِيبٌ فُنُونِ الْحُسْنِ يَرْتَاحُ دِرْعُهُ
كَأَنَّ فُوَادِي يَوْمَ أَهْوَى مُودِعًا
إِذَا مَا كِتَابُ الْوَجْدِ أَشْكَلَ سَطْرُهُ
أَلَا هَلْ أَتَى الْفِتْيَانَ أَنْ فَتَاهُمْ
وَأَنَّ الْجَوَادَ الْفَائِتَ الشَّوْ صَافِنًا (٤)
وَأَنَّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ نَاوٍ بِجَفْنِهِ
عَلَيْكَ أبا بَكْرٍ بَكَرَتْ بِهِمَّةِ
أَبِي بَعْدَمَا هَيْلَ الثُّرَابُ عَلَى أَبِي
لَكَ النُّعْمَةُ الْخَضْرَاءُ تَنْدَى ظِلَالُهَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُثَقِّبُ (٥) زِنَادُ قَرِيحَتِي
وَلَا أَلْفَتْ أَيْدِي الرَّيِّيعِ بَدَائِعِي

بَشَتْ جَمِيعَ الشُّمْلِ مَنَا لَمْشَطُ
زِيَارَتُهُ غِبُّ وَالْمَامَةُ فَرَطُ (١)
إِلَى نُظْفَةِ زَرْقَاءِ أَضْمَرَهَا وَقَطُ (٣)
أَدِيرُ الْمُنَى عَنْهُ الْقَتَادَةُ وَالْخَرْطُ
نَوَاجِي ضَمِيرِي لَا الْكَيْبُ وَلَا السَّقَطُ
مَتَى ضَاقَ دَرْعًا بِالَّذِي حَازَهُ الْمِرْطُ
هَوَى خَافِقًا مِنْهُ بِحَيْثُ هَوَى الْقُرْطُ
فَمِنْ زَفَرْتِي شَكْلٌ وَمِنْ عَبْرْتِي نَقَطُ
فَرِيَسَةٌ مَنْ يَعْدُو وَنُهْرَةٌ مَنْ يَسْطُرُ؟
تَخَوَّنَهُ شَكْلٌ وَأَزْرَى بِهِ رَبْطُ؟
وَمَا ذُمْ مِنْ غَرِيْبِهِ قَدْ وَلَا قَطُ؟
لَهَا الْخَطْرُ الْعَالِي وَإِنْ نَالَهَا حَطُ
وَرَهْطِي فَذَا جِينَ لَمْ يَبْقَ لِي رَهْطُ
عَلِيٌّ وَلَا جَحْدُ لَدِيٍّ وَلَا غَمَطُ
فَيَسْتَهَبُ الظُّلْمَاءُ مِنْ نَارِهَا سِقَطُ
فَمِنْ خَاطِرِي نَثْرٌ (٦) وَمِنْ رَوْضِهِ (٧) لَقَطُ

- (١) الفرط: أن يأتيه بعد الأيام، ولا يكون أكثر من خمسة عشر ولا أقل من ثلاثة.
(٢) رب ق س ع: مقتول. ومغلول: من الغلة وهو العطش.
(٣) الوقط: حفرة في غلظ أو جبل يجمع ماء المطر.
(٤) الصافن: القائم على ثلاث قوائم.
(٥) رط: لم يثقب زنادي قريحتي. الديوان: تثقب، الذخيرة: تقدح.
(٦) رب ق: نظم.
(٧) ب ق: زهره.

هَرِمْتُ وَمَا لِلشَّيْبِ وَخَطُّ بَمَفْرِقِي
وَطَاوَلَ سُوءَ الْحَالِ نَفْسِي فَأذْكَرْتُ
^(١) مِثُونَ مِنَ الْأَيَّامِ خَمْسٌ قَطَعْتُهَا
أَتَتْ بِي كَمَا مِيطَ ^(٢) الْإِنَاءُ مِنَ الْأَذَى
أَتَذْنُو قُطُوفَ الْجَنَّتَيْنِ لِمَغْشَرٍ
وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ تُعَرِّبِي الْمُنَى ^(٣)
/ أَمَا وَأَرْتَنِي النَّجْمَ مَوْطِيءُ أَحْمَصِي
وَمُسْتَبْطِيءُ ^(٤) الْعُتْبَى إِذَا قُلْتُ قَدْ أَتَى
وَمَا زَالَ يُذْنِبِي وَيُنَايَ ^(٥) قُبُولُهُ
وَنَظْمٌ ثَنَائِي فِي نِظَامٍ وَلَائِهِ
عَلَى خَضْرَاهَا مِنْهُ وَشَاحٌ مُفْصَلُ
عَدَا سَمْعَهُ عَنِّي وَأَضْفَى إِلَى عِدَى
بَلَغْتُ الْمَدَى إِذْ قَصَّروا فَقَلُّوبُهُمْ
يُؤَلُّونَنِي عُرْضَ الْكَرَاهَةِ وَالْقَلَى
وَلَمَّا انْتَحُونِي ^(٦) بِالتِّي لَسْتُ أَهْلَهَا

ولكن لَشَيْبِ الهَمِّ فِي كَسْبِي وَخَطُّ
مِنَ الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ طَاوَلَهَا الْقَحْطُ
أَسِيرًا وَإِنْ لَمْ يَبْدُ شَدُّ وَلَا قَمَطُ
وَأَذْهَبَ مَا بِالشُّوبِ مِنْ دَرَنِ مُسْطُ ^(٧)
وَعَايَتِي السُّدْرُ الْقَلِيلُ أَوْ الْخَمَطُ
وَاللِّغْرُ فِي الْعَشْوَاءِ مِنْ ظَنِّهِ خَبَطُ
لَقَدْ أَوْطَأْتُ خَدِّي لِأَحْمَصَ مَنْ يَخْطُرُ [٧٤/ظ]
رِضَاءُ تَمَادَى الْعَتْبِ وَاتَّصَلَ السُّخْطُ
هَوَى سَرَفٌ مِنْهُ وَصَاغِيَةٌ فَرَطُ
تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا لِأَيْكِهِ وَسَطُ
وَفِي رَأْسِهَا تَاجٌ وَفِي جِيدِهَا سِمَطُ
لَهُمْ فِي أَدِيمِي كُلَّمَا اسْتَمَكَّنُوا عَطُ
مَكَامِنُ أَضْغَانٍ أَسَاوِدُهَا رُقَطُ
وَمَا دَهْرُهُمْ إِلَّا النُّفَاسَةُ وَالغَبَطُ ^(٧)
وَلَمْ يُؤْمِنْ أَمْثَالِي بِأَمْثَالِهَا قَطُ

- (١) ب ق ط: سنون من الأيام خمس، الديوان: مئين، على ما أجازته النحويون من إعرابها بالحركات مع التزام الياء،
- (٢) س ع: ميض، وكذا الديوان، ط: حيط.
- (٣) ب: مسط، وكذا الديوان.
- (٤) ط: النوى.
- (٥) س ط: ومستبط.
- (٦) الديوان: وينثي قبوله.
- (٧) ط: والربط، الديوان: والغمط.
- (٨) س: انتحوني بالذي، الديوان: وقد وسموني.

فَرَرْتُ، فَإِنْ قَالُوا: الْفِرَارُ إِرَابَةٌ
وَأَنِّي لَرَاغٍ أَنْ تَعُودَ كَبَدِّئِهَا
وَجِلْمٌ أَمْرِي؛ تَعْفُو الذُّنُوبَ لِعَفْوِهِ (٣)
فَمَا لَكَ لَا تَخْتَصُّنِي بِشَفَاعَةٍ
يَفِي بِنَسِيمِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهَا (٤)
فَإِنْ يُسْعِفِ الْمَوْلَى فَنُعْمَى كَرِيمَةً (٥)
وَأَنْ يَأْبَ إِلَّا قَبْضَ مَبْسُوطِ فَضْلِهِ
وله (٨):

فَقَدْ فَرَّ مُوسَى (١) حِينَ هَمَّ بِهِ الْقَبْطُ
لِي الشِّيمَةُ الزَّهْرَاءُ (٢) وَالخُلُقُ السَّبْطُ
وَتُمَحَّى الْخَطَايَا مِثْلَ مَا مُجِي الْخَطُ
يَلُوحُ عَلَى دَهْرِي لِمَيْسِمِهَا (٤) غَبْطُ؟
إِذَا شَعَّعَ الْمِسْكَ الْأَحْمُ بِهِ خَلَطُ
تُنْفَسُ عَنِ نَفْسِ الظُّ (٧) بِهَا ضَغْطُ
فَقِي يَدِ مَوْلَى فَوْقَهُ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ

(طويل)

وَقَدْ زَهَرَتْ فِيهِ الْأَزَاهِرُ كَالزُّهْرِ
لِتَغْلِيْفِ أَفْوَاهِ بِطَيِّبَةِ الْخَمْرِ

[٧٤/و] / كَأَنَّ (٩) عَيْشِي الْقَطْرِ فِي شَاطِئِ النَّهْرِ (١٠)
تُرَشُّ (١١) بِمَاءِ الْوَرْدِ رَشًا وَتَنْشِي

وَيَاتَ لَيْلَةً بِأَحْدَى جَنَاتِ إِسْبِيلِيَّةَ، فَقَالَ (١٢):

(١) إشارة إلى قوله تعالى (القصص: ٢٠، ٢١): ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

(٢) ط: الغراء.

(٣) الديوان: بعفوه.

(٤) ب ق: لميسمها علط.

(٥) الديوان: نضحها.

(٦) ط: بنعمى، ب ق: فنعم، س ع: فنعى هنية، وكذا الديوان.

(٧) ط: ألم.

(٨) انظر: الديوان: ٢٤٤.

(٩) الديوان: كأننا.

(١٠) ط: العطر.

(١١) الديوان: تُرَشُّ... وَتَنْشِي.

(١٢) انظر: الديوان: ٢٤٥.

وَلَيْلٍ أَدْمَنَا فِيهِ شُرْبَ مُدَامَةٍ
 وَجَاءَتْ نُجُومُ الصُّبْحِ تَضْرِبُ فِي الدُّجَى
 فَحُزْنَا مِنَ اللَّذَاتِ أَطِيبَ طَيْبِهَا
 خَلَا أَنَّهُ لَوْ طَالَ ^(١) دَامَتْ مَسْرَتِي
 إِلَى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ فِي اللَّيْلِ تَأْسِيرُ
 فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مَقْهُورُ
 وَلَمْ يَعْرِنَا هُمْ وَلَا عَاقَ تَكْدِيرُ
 وَلَكِنْ لِيَالِي الْوَضْلِ ^(٢) فِيهِنَّ تَقْصِيرُ

وَلَمْ يَزَلْ يَرُومُ دُنُوَ وَلَا دَةَ، فَيَتَعَذَّرُ وَيُبَاحُ دَمُهُ دُونَهَا وَيُهْدَرُ، لِسَوْءِ آثَرِهِ فِي مَلِكِ
 قُرْطَبَةَ وَوَالِيهَا، وَقِبَائِحَ كَانَ يَنْسِبُهَا إِلَيْهِ وَيُؤَالِيهَا، أَحَقَدَتْ بَنِي جَهْوَرَ عَلَيْهِ،
 وَسَدَّدَتْ أَسِنَّتَهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا يَش مِنْ لُقْيَاهَا، وَحَجَبَ عَنْهُ مَحْيَاهَا، كَتَبَ إِلَيْهَا
 يَسْتَدِيمُ عَهْدَهَا، وَيُوكِّدُ وُدَّهَا، وَيَعْتَذِرُ مِنْ فِرَاقِهَا بِالْخَطْبِ الَّذِي غَشِيَهُ،
 وَالْامْتِحَانِ الَّذِي خَشِيَهُ، وَيُعَلِّمُهَا أَنَّهُ مَا سَلَ عَنْهَا بِخَمْرِ، وَلَا خَبَا مَا فِي ضُلُوعِهِ
 مِنْ جَمْرِ. وَهِيَ قَصِيدَةٌ ضَرَبَتْ فِي الْإِبْدَاعِ بِسَهْمٍ، وَطَلَعَتْ فِي كُلِّ خَاطِرٍ
 وَوَهْمٍ، وَنَزَعَتْ مَتْرَعًا قَصَرَ عَنْهُ حَيْبٌ ^(٣) وَابْنُ الْجَهْمِ، أَوْلَاهَا ^(٤).

^(٥) أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا
 وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
 بَشْتُمْ وَبِنَا فَمَا آبَتَلَّتْ جَوَانِحُنَا
 شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
 تَكَادُ حِينَ تَتَّاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

(١) ط: دام، م: دامت مسرة.

(٢) ط: ليالي اللهور.

(٣) هو حبيب بن أوس الطائي، الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة ٢٣١ هـ.
 وأما ابن الجهم: فهو علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، شاعر، رقيق الشعر؛ من أهل
 بغداد كان يعاصر أبا تمام، وتوفى سنة ٢٤٩ هـ.

(٤) انظر: الديوان: ١٤١، الذخيرة: ٣٦٠/١/١.

(٥) لم يرد هذا المطلع في م ب م س ط. وقد يختلف ترتيب بعض الآيات، وكذلك
 بعض عباراتها في المصادر التي تضمنت هذه القصيدة.

[٧٥/ظ] / حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامَنَا فَعَدَّتْ

إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَقَ مِنْ تَأَلُّفِنَا
وَإِذْ هَضْرُنَا غُصُونٌ^(٢) الْأَنْسِ دَائِبَةٌ
لِيُتَّقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا
مَنْ مَبْلُغُ الْمَلِيسِينَا بِانْتِزَاجِهِمْ
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي^(٥) مَا زَالَ يُضْحِكُنَا
مَا حَقَّنَا أَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
غَيْظَ الْعِيدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فِدَعَوْا
فَأَنْحَلْ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقِنَا
لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
لَا تَحْسَبُوا نَايِكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا
وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا
وَلَا اسْتَفَدْنَا خَلِيلًا عَنكَ يَشْغَلُنَا
يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقُصْرِ فَاسْقِ
وَيَا نَسِيمَ الصُّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا

سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِنَا
وَمَوْرِدٌ^(١) اللَّهْرِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
قُطُوفُهَا^(٣) فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى^(٤) وَبَلِينَا:
أَنْسًا بِقَرَبِهِمْ قَدْ عَادَ يُكِينَا؟
بِنَا وَلَا أَنْ تُسِرُّوا كَاشِحًا فِينَا
بِأَنَّ نَعَصُ فَقَالَ الدَّهْرُ: آمِينَا
وَأَنْبَتُ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا
رَأْيَا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا
أَنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِينَا
مِنْكُمْ وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا
وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسَلِينَا
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحِينَا

(١) الديوان: ومرجع اللّهُو.

(٢) الديوان: فنون الوصل، اللخيرة: غصون الوصل.

(٣) الديوان: قطافها.

(٤) ر: لا يفنى.

(٥) ط: الذي قد كان.

(٦) البيت باقظ في م ر ب س ط ع؛ وإثباته عن ق.

يا رَوْضَةَ طالما أُجِنْتُ لواجظنا
 ويا حَيَاةَ تَمَلُّينَا بزهرتها
 / ويا نعيمًا خَطَرْنَا^(٢) مِنْ غَضَارِيهِ
 لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً
 إِذَا انْفَرَدْتِ وَمَا سُورِكْتِ فِي صِفَةٍ
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبَدِنَا بِسَلْسِلَيْهَا^(٤)
 كَأَنَّا لَمْ نَبْتُ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
^(٥) إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا اللِّقَاءُ ففِي
 سِرَانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا
 لَا عَزَّو حِينَ^(٦) ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ
 إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُورًا
 أَمَا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ
 لَمْ نَجْفُ^(٧) أَفَقَّ جَمَالِ أَنْتِ كَوَكْبِهِ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكِ^(٨) عَنْ كَتَبِ
 نَأْسَى عَلَيْكِ إِذَا حُتَّتْ مُشْعَشَعَةٌ

وَرَدًّا جَنَاهُ^(١) الصَّبَا غَضًا وَنَسْرِينَا
 مُنَى ضُرُوبًا وَلذَاتِ أَفَانِينَا
 فِي وَشِي نُعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ^(٣) جِينَا [٧٥/و]
 وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
 فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِضْحَاحًا وَتَبِينَا
 وَالكَوْثِرِ الْعَذْبِ زُقُومًا وَغَسَلِينَا
 وَالسُّعْدُ قَدْ غَضُّ مِنْ أَجْفَانِ وَأَشِينَا
 مَوَاقِفِ الْحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَيَكْفِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
 عَنْهُ النَّهْيُ وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا
 مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا
 شَرِبًا وَإِنْ كَانَ يَرُونَا فَيُظْمِنَا
 سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرَهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدَّتْنَا عَلَى كُرِهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا

(١) رب ق س ط: جلاه، وكذا الديوان.

(٢) ب ق ط: حضرنا.

(٣) ق ع: ذيلها.

(٤) الديوان: بسدرتها.

(٥) لم يرد البيت في م ر ب س ط ع، وإثباته عن ق؛ وهو ليس في أصل الديوان.

(٦) الديوان: في أن ذكرنا.

(٧) رب ق ط: لم يخف.

(٨) الديوان: تجنبا.

سيما اذ تياح ولا الأوتار تلهينا
فالحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافاً كَمَا دِينَا
فَالطَّيْفُ يُقْنَعُنَا وَالذُّكْرُ يَكْفِينَا
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَبِيباً عَنكَ يُغْنِينَا^(٤)
بَذْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ - حَاشَاكَ - يُضْبِينَا^(٥)
بِيضَ الأيَادِي الَّتِي مَا زَلْتِ تُؤَلِينَا
صَبَابَةً بِكَ تُخْفِيهَا^(٨) فَتُخْفِينَا

لا أَكْوَسُ الرِّيحَ تُبِيدِي مِنْ شَمَائِلِنَا
دُومِي عَلَى العَهْدِ^(١) - مَا دُمْنَا - مَحَافِظَةٌ
أُولَى^(٢) وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً
فَمَا ابْتَغَيْنَا^(٣) خَلِيلاً مِنْكَ يَحْسُنَا
وَلَوْ صَبَّأْنَا نَحُونَا مِنْ عُلُومِ مَطْلَعِهِ
[٧٦/ظ] / وَفِي الجَوَابِ مَتَاعٌ^(٦) لَوْ شَفَعْتِ بِهِ
عَلَيْكَ مِنِّي^(٧) سَلَامٌ اللهُ مَا بَقِيَتْ

-
- (١) الذخيرة: على الوصل.
(٢) البيت ساقط في ر، وفي أصل الديوان والذخيرة: أبلبي.
(٣) الديوان: فما استعضنا.
(٤) الديوان: يثينا، الذخيرة: يسلينا.
(٥) الذخيرة: يسبينا...
(٦) ب ق: قناع، ط: متاع إن شفعت به، وكذا الديوان والذخيرة.
(٧) الديوان: منا.
(٨) الديوان والذخيرة: نخفيها.

الوزير^(١) أبو عامر محمد بن عبد الله بن مسلمة^(٢)

بَيْتُهُ^(٣) شَرَفٌ بَاذِخٌ، وَمَفْخَرٌ عَلَى ذَوَائِبِ الْجُوزَاءِ شَامِخٌ، وَزُرُوا لِلْخُلَفَاءِ،
وَصَارُوا لَهُمْ كَالْحُلَفَاءِ^(٤)، وَأَتَّجَعْتُهُمُ الْعُلَمَاءُ^(٥)، وَأَتَّبَعْتُهُمُ الْعِظَمَاءُ،
وَأَنْبَجَسْتُ^(٦) بِهِمُ النَّعْمَاءُ، وَتَنَفَّسْتُ عَنْ نُورِ بَهْجَتِهِمُ الظُّلَمَاءُ.

وأبو عامر هذا^(٧) جَوْهَرُهُمُ الْمُتَخَلُّ^(٨)، وجوادهم الذي لم يَيْخَلْ،
زعيمهم المُعْظَمُ، وَسِيْلُكَ فَخْرُهُمُ^(٩) الْمُنْظَمُ، وَكَانَ فَتَى الْمُدَامِ، وَمُسْتَفْتَى

(١) تنفرد «م» بإيراد هذه الترجمة وغيرها، ومعظم هذه التراجم موجود في كتاب: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، للمؤلف نفسه، مع اختلافات يسيرة.
(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، الوزير الأديب، له كتاب: «حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح»، ذكر فيه ما قيل في الراح وفي الرياض والبساتين. (ترجم له: صاحب الجذوة: ٦١، وبغية الملتبس: ١٧٠، والمغرب ٩٦/١، والذخيرة: ١٠٥/١/٢، ونقل النفع: ٥٤٤/٣ هذه الترجمة، وهي في المطمح: ٢٠٣).

(٣) المطمح: بيت.

(٤) وصاروا لهم كالحلفاء: لم ترد في المطمح.

(٥) المطمح: الأدياء.

(٦) المطمح: وانتسبت لهم النعماء.

(٧) المطمح: هذا هو.

(٨) المطمح: المتخل.

(٩) المطمح: مفخرهم.

النَّدَام، أَكْثَرُ النَّعْتِ^(١) لِلرَّاحِ وَالْوَصْفِ، وَآثَرَ الْأَفْرَاحِ وَالْقَصْفِ، وَأَرَى قَيْنَاتِ
السُّرُورِ مَجْلُوءَةً، وَآيَاتِ الْأَنْسِ مَتْلُوءَةً^(٢).

وله كتابُ سَمَاءُ: «بِحَدِيقَةِ الْإِرْتِيَاكِ فِي وَصْفِ حَقِيقَةِ الرَّاحِ»، وَاخْتَصَرَ
بِالْمَعْتَضِدِ اخْتِصَاصاً جَرَّعَهُ رَدَاهُ، وَصَرَاعَهُ فِي مُبْتَدَأِهِ^(٣)، فَقَدْ كَانَ لِلْمَعْتَضِدِ مِنْ
عِلْمِهِ يُحَفِّظُهُ لِلْأَرْوَاحِ، وَيُهَاقِنُهُ بِاللُّوَاهِمِ وَاللُّوَاهِ^(٤)، فَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ أَبُو عَامِرٍ وَاعْتَرَى،
وَأَيْسَ إِلَى مَا بَسَمَ لَهُ مِنْ مُؤَانِسَةٍ^(٥) وَافْتَرَى، حَتَّى امْكَنَّتَهُ^(٦) فِي اغْتِيَالِهِ فُرْصَةً، لَمْ
يَعْلُقْ فِيهَا دَمَهُ^(٧)، وَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيْهِ السُّكْرُ^(٨) إِلَّا أَنَّهُ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ، فَسَقَطَ فِي
[٧٦/و] الْبُحَيْرَةِ وَانْكَفَا، وَلَمْ يُعْلَمْ بِهِ إِلَّا أَنْ انْطَفَأَ^(٩)، فَأَخْرَجَ وَقَدْ قَضَى، وَأُدْرِجَ مِنْهُ فِي
الْكَفَنِ حُسَامُ الْمَجْدِ مُنْتَضَى.

فَمِنْ مَحَاسِنِهِ، قَوْلُهُ يَصِفُ السُّوسَنَ، وَهُوَ مِمَّا أَبْدَعَ مِنْهُ وَأَحْسَنَ^(١٠):

(بسيط)

وَسَوْسَنٍ رَاقٍ مَرَّاهُ وَمَخْبِرُهُ وَجَلَّ فِي أَعْيُنِ النَّظَّارِ مَنْظَرُهُ

(١) المطمح: وأكثر من النعت.

(٢) المطمح: وآيات الحسن مجلوه.

(٣) المطمح: في مداه.

(٤) المطمح: فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه بالأرواح وتهاونه باللوام في ذلك واللواح.

(٥) المطمح: مؤانسته.

(٦) المطمح: أمكنه.

(٧) المطمح: حصبه.

(٨) ولم يطلق عليه السكر: لم ترد في أصول المطمح.

(٩) المطمح: طفا.

(١٠) انظر: المطمح: ٢٠٥، الجذوة: ٦١، بغية الملتبس: ٩١، النفع ٥٤٤/٣.

كَأَنَّهُ أَكْوَسُ الْبَلُورِ قَدْ صُبِغَتْ
وَبَيْنَهَا أَلْسُنُ قَدْ طَوَّقَتْ ذَهَباً
مُسَدَّسَاتِ تَعَالَى اللَّهُ مُظْهِرُهُ
مِنْ بَيْنِهَا قَائِمٌ بِالْمُلْكِ يُؤَيِّرُهُ
وله أيضاً من قصيدة^(١):

حَجَّ الْحَجِيجُ مِنِّي فَفَازُوا بِالْمُنَى
وَلَهُ^(٣) بِوَجْهِكَ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ
(كامل)
وَتَفَرَّقَتْ مِنْ خَيْفِهِ^(٢) الْأَشْهُادُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تُقْتَضَى وَتُعَادُ

وَأَجْتَمَعَ بِجَنَّتِهِ خَارِجَ إِشْبِيلِيَّةٍ، مَعَ إِخْوَانٍ لَهُ عَلَيْهِ، فَبَيْنَاهُمْ يُدِيرُونَ
الرَّاحَ، وَيُشِيرُونَ^(٤) مِنْ كَأْسِهَا الْأَفْرَاحَ، وَالْجَوْ صَاحٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَاحٍ^(٥)، إِذَا
بِالْأُفُقِ قَدْ غَيَّمَ، وَأَرْسَلَ الدَّيْمَ، بَعْدَمَا كَسَا الْجَوْ مَطَارِفَ لِأَذِ^(٦)، وَأَشْعَرَ الْغُصُونِ
زَهَرَ قَبَازٍ، وَالشَّمْسُ مُتَنَقِّبَةٌ بِالسَّحَابِ، وَالغَيْمُ يَبْكِيهَا، وَالرَّعْدُ كَالِانْتِحَابِ^(٧)،
فَقَالَ^(٨):

يَوْمٌ كَانَ سَحَابُهُ
حَجَبَتْ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى
(مجزوء الكامل)
لَبِستُ عَمَامِي^(٩) الْمَصَامِتُ
بِمِثَالِ أَجْنِحَةِ الْفَوَاحِشِ

(١) المَطْمَحُ : وله أيضاً . وانظر : هاذين البيتين في المَطْمَحُ : ٢٠٥ .

(٢) المَطْمَحُ : عن خَيْفِهِ .

(٣) المَطْمَحُ : وَلَنَا .

(٤) المَطْمَحُ : وَيُشْرِبُونَ .

(٥) وَكُلُّ شَيْءٍ ضَاحٍ : لم ترد في المَطْمَحُ .

(٦) المَطْمَحُ : بِمَطَارِفِ اللَّأَذِ .

(٧) المَطْمَحُ : وَالرَّعْدُ يَبْكِيهَا بِزَمْزِمَةٍ كَالِانْتِحَابِ .

(٨) انظر : المَطْمَحُ : ٢٠٦ .

(٩) المَطْمَحُ : لَبِستُ عَمَامَاتِ الصَّوَامِتِ .

وَالغَيْثُ يَبْكِي فَفَدَهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ ضَحْكَ شَامِتٍ
وَالرَّعْدُ يَخْطُبُ مُفْصِحاً وَالجَوُّ كَالْمَحْزُونِ سَاكِتٍ

[٧٧/ظ] / وَخَرَجَ إِلَى تِلْكَ الْخَمِيلَةِ، وَالرَّبِيعُ قَدْ نَشَرَ رِدَاءَهُ، وَنَثَرَ عَلَى مَعَاطِفِ
الْغُصُونِ أُنْدَاءَهُ^(١)، فَأَقَامَ بِهَا، وَقَالَ^(٢):

(كامل)

وَحَمِيلَةٌ رَقَمَ الزَّمَانُ أُدِيمَهَا بِمَعْضِدٍ وَمُسَهَّمٍ وَقَشِيْبٍ^(٣)
رَشَفَتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ رِيْقَ غَمَامَةٍ رَشَفَ الْمُحِبُّ مَرَاثِفَ الْمَحْبُوبِ
وَطَرَدَتْ فِي أَكْنَافِهَا مَلِكَ الصُّبَا وَقَعَدْتُ وَاسْتَوَزَرْتُ كُلَّ أَدِيْبِ
وَأَدْرَتْ فِيهَا اللَّهْوَ حَقَّ مَدَارِهِ مَعَ كُلِّ وَضَّاحٍ الْجَبِيْنَ حَسِيْبٍ^(٤)

(١) المطمح: نداء.

(٢) انظر: المطمح: ٢٠٦.

(٣) المطمح: بمفضضٍ ومقسمٍ ومشوبٍ.

(٤) المطمح: مهوبٍ.

ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ^(١) بْنُ عَمَّارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ بِمَنِّهِ

مَقْدَفُ حَصَا الْقَرِيضِ وَجِمَارُهُ، وَمَطْلَعُ شُمُوسِهِ وَأَقْمَارِهِ، الَّذِي بَعَثَ لِلإِحْسَانِ عَرْفًا عَطِرًا وَنَفْسًا، وَأَثْبَتَهُ^(٢) فِي شَفَاهِ الْأَيَّامِ لَعَسَا، أَتَى عَلَيْهِ جِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا^(٣)، ثُمَّ كُسِيَ بِهِ بَعْدُ إِشْرَاقًا وَنُورًا، فَأَصْبَحَ رَاقِي مَنِيرٍ وَسَرِيرٍ، وَلَمَحَ مَا شَاءَ بِطَرْفِ غَيْرِ ضَرِيرٍ، وَهَيَّا لَهُ السَّعْدُ أَنْ عَمَّرَ رُبْعًا مُحْيِلًا، وَصَوَّرَ فِي صُورَةِ الْحَقِيقَةِ مُسْتَحْيِلًا، وَاضْطَفَاهُ الْعَدُوُّ، فَاتَّفَقَ لَهُ السُّكُونُ وَالْهُدُوءُ، وَتَهَالَكَ فِيهِ كَلْفًا وَهَيَامًا، أَمْطَرَهُ^(٤) مِنَ الْحُظُوءَةِ غَمَامًا، وَاهْتَصَرَ مِنْهُ^(٥) مُوَادِعَةً وَابْتِلَافًا، اسْتَدْرَجَ بِهِمَا لِمَلُوكِ^(٦) أَوَانِهِ أَخْلَافًا؛ فَارْتَاعَتْ مِنْهُ الْأَقْطَارُ، وَطَاعَتْ لَهُ اللَّبَانَاتُ وَالْأَوْطَارُ،

(١) محمد: ساقطة في ر ب ق س ط. وذو الوزارتين، هو محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري أبو بكر، من أهل شلب، صحب المعتمد بن عباد من الصبا، حتى كانت له مكانته الخاصة عنده، إلى أن داخله العُجْبُ، فسَمَت به نفسه إلى الملك، وكان أن قتله المعتمد بيده بساطور كانت معه. (ابن خلكان: ٤٢٥/٤، المغرب: ٣٨٩/١، الحلة: ١٣١/٢، المطرب: ١٦٩، المعجب: ١٦٩، بغية الملتمس: رقم ٢٢٧، النفع ١/٦٥٢، الشذرات: ٣/٣٥٦، والدكتور صلاح خالص في مؤلفه عنه (بغداد: ١٩٥٧) والذخيرة: ٣٦٨/١/٢).

(٢) ب: وأثبتته.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: سورة الإنسان: ١.

(٤) م: أنطره.

(٥) منه: ساقطة في س، ر: به، ط: واقتصر منه.

(٦) ب ق: الملوك.

[٧٧/د] حتى رأس / بتدمير^(١)، وجلس مجلس الأمير، ثم رأى أن يتنزي على موليه، ويجتري بتوليه، فأخذه الله بغدره، وأعان على وضعه رافع قدره، فحصل في قبضة المعتد قنيصاً، وعاد معنى خلاصه مبهماً عويصاً^(٢)، إلى أن طوقه الحسام فما استلانه طوقاً، وذوقه الحمام فما استعذبه ذوقاً، في قصة اشتهرت مع خفائها، وظهرت بعد عفائها، فإنه قتله بيده، وأنزله ليلاً في ملحده، ولقد رأيت عظمي ساقيه قد أخرجنا بعد سنين من حفر حفر بجانب القصر المبارك وأساودهما بهما ملتفة، ولبثتهما^(٣) مشتفة، ما فغرت أفواهما، ولا حلت التواءها، فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر.

وكان مع نقض إبراهيم، ورفض إمامه، شاعراً مطبوعاً قد عمر للإحسان منازل وربوعاً.

وقد أثبت له ما تستهديه النفوس، وترتديه الشموس؛ فمن ذلك قوله يتغزل في غلام رومي للمؤتمن^(٤) قد لبس درعاً تضيق به الأسنه ذرعاً، وهو يرنو برجييه، ويعطو بسوسنيه^(٥):

(١) تدمير: من كور الأندلس، سُميت باسم ملكها تدمير. (انظر: صفة جزيرة الأندلس ص: ٦٢ وفيه نسخة كتاب الصلح الذي صالحه عليه عبدالعزيز بن موسى بن نصير.

(٢) ر: وعاد مع خلاصه منها عويصاً.

(٣) ط: ولبثتهما. ولبت يده لبثاً: لواه، واللَّبْتُ أيضاً: ضرب الصدر والبطن والأقرب بالعصا.

(٤) هو المؤتمن بن هود، صاحب سر قسطة من سنة ٤٧٤ إلى سنة ٤٧٨ هـ.

(٥) تضيقُ به... بسوسته: لم ترد في بقية النسخ. وانظر: الأبيات: الذخيرة:

٣٨٨/١/٢، شعر ابن عمار: ٢٩٩، والمطرب: ١٧٢، والنفح: ٣٢٨.

وأغيداً^(١) من ظباء الروم عايط
 قسى قلباً وسنّ عليه ذرعاً
 بكيت وقد دنا ونأى رضاه
 وإن فتى تملكه بنقيد

(وانتر)
 بسالفتيه من دمني فريد
 فباطنه وظاهره حديد
 «وقد ييكي من الطرب الجليد»^(٢)
 وأحرز رقه لفتى سعيد

وتنزه بالدمشق بقرطبة، وهو قصر شيده بنو أمية بالصفاح والعمد / وجروا [٧٨/ظ]
 في إتقانه إلى غير أمد^(٣)، وأبدع بناؤه، ونمقت ساحاته^(٤) وفناؤه، وأخذوه ميدان
 مراجهم، ومضمار أنشراحهم، وحكوا به قصرهم بالمشرق، وأطلعوه كالكوكب
 الثاقب المشرق؛ فحلّه أبو بكر على إثر بوسيه وأتسم له به دهره بعد عبوسيه،
 والدنيا قد أعطته عفوها، وسقته صفوها، وبات فيه مع لمة من أتباعه، ومتقيلي
 باعه^(٥)، كلهم - يحييه بكأس، ويفديه بنفسه من كل بأس. فطابت له ليلته^(٦)
 في مشيده، وأطرّبه الأنس بسيطه ومديده^(٧)، فقال^(٨):

(خفيف)
 كل قصر بعد الدمشق يذم
 فيه طاب الجنى وفاح المشم

(١) الذخيرة: وأحور.

(٢) عجز بيت: وصدرة: «فقالوا قد جزعنت فقلت كلاً». (أمالى القالي: ٥٠/١،

وروايته: وهل ييكي).

(٣) ب: غاية أمد.

(٤) ب: ساحه، ق: ساجته.

(٥) رب ق ط: رباعه.

(٦) ب ق: ليلة.

(٧) بقية النسخ: ونشيده.

(٨) انظر: شعر ابن عمار: ٢٥٥.

مَنْظَرٌ رَائِقٌ وَمَاءٌ نَمِيرٌ وَثَرَى عَاطِرٌ وَقَصْرٌ أَشْمٌ
بِتُّ فِيهِ وَاللَّيْلُ وَالْفَجْرُ عِنْدِي^(١) عَنَبَرٌ^(٢) أَشْهَبُ وَمِسْكٌ أَحْمٌ

وله يتغزل^(٣):

(وافر)

رَشَاءُ يَرْتُو بِنَرْجِسَةٍ وَيَغْطُو بِسَوْسَنَةٍ وَيَبْسِمُ عَنْ أَقْحِ
تُشِيرُ إِلَيَّ قُرْطَاهُ وَتُضْغِي خَلَا خِلَهُ إِلَى نَعْمِ الْوِشَاحِ

ودخل سرقسطة؛ فلما رأى غباوة أهلها، وتكاثف جهلها، وواصل منهم
من لا يعلم قطعا ولا وصلا، وحاضر من لا يعرف معنى ولا فضلا، عكف على
راجحه معاقرا، وعطف بها على جيش الوحشة عاقرا، فبلغه أنهم تقدموا عليه^(٤)
شربة، وقلوا بالملام غربة، فقال^(٥):

(طويل)

[٧٨/و] / نَقِمْتُمْ عَلَيَّ الرَّاحَ أَذْمِنُ شُرْبَهَا وَقُلْتُمْ: فَتَى لَهْوٍ وَلَيْسَ فَتَى جِدٍّ^(٦)
وَمَنْ ذَا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْوَعَى سِوَايَ، وَمَنْ أَعْطَى كَثِيرًا وَلَمْ يُكْدِ؟^(٧)
فَدَيْتُكُمْ لَمْ^(٨) تَعْلَمُوا السَّرَّ إِنَّمَا قَلَيْتُكُمْ جُهْدِي فَأَبْعَدْتُكُمْ^(٩) جُهْدِي

(١) ب ق س ط: عنه.

(٢) س: عبير.

(٣) انظر: شعر ابن عمار: ٢٥٢.

(٤) عليه: ساقطة في رب ق س.

(٥) انظر: شعر ابن عمار: ٢٩٦، والحلّة: ١٤٦/٢.

(٦) ط: مجده.

(٧) يقابل بذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. سورة النجم: ٣٤.

(٨) رب ق: لو، ط: لا.

(٩) س ط: وأبعدتكم.

وأَهْدَى النَّاسُ فِي يَوْمِ عِيدِ إِلَى الْمُعْتَمِدِ وَاحْتَفَلُوا^(١)، وَقَضُوا الْفُرْضَ
وَتَنَفَّلُوا، فَأَقْتَصَرَ هُوَ عَلَى ثَوْبِ صُوفٍ^(٢) بحري، وكتب معه^(٣).

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْتَفِلُونَ^(٤) فِي إِهْدَاءِ يَوْمِكَ جِئْتُهُ مِنْ بَابِهِ
فَبَعَثْتُ نَحْوَ الشَّمْسِ شِبْهَ آيَاتِهَا^(٥) وَكَسَوْتُ مَتْنَ الْبَحْرِ بَعْضَ ثِيَابِهِ

وكتب إلى عضد الدولة^(٦)، يَسْتَدْعِي مِنْهُ الْكَوْنَ عِنْدَهُ^(٧) :

يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ الْمُصَفَّى (مخلع البيط)
مَاذَا تَرَى فِي اضْطَبَاحِ يَوْمٍ مِنْ جَوْهَرِ النُّبْلِ وَالذُّكَا
نَسْرِقُهُ مِنْ يَدِي زَمَانٍ مُذْهَبِ الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ
^(٨) وَقَدْ ظَمِينَا وَنَحْنُ أَرْضُ لِمُ يَقْسِمِ الرُّزْقَ بِالسَّوَاءِ
إِلَيْكَ، يَا رَحْمَةَ السَّمَاءِ

وَأَخْبَرَنِي ذُو الْوَزَارَتَيْنِ الْأَجَلُّ، أَبُو الْمَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٩)، أَنَّهُ حَضَرَ
مَعَهُ يَوْمًا عِنْدَ الْمُؤْتَمِنِ فِي يَوْمٍ قَدْ جَادَتْ فِيهِ السَّمَاءُ بِهَظْلِهَا، وَأَتْبَعَتْ وَبَلَّهَا
بِطَلَّهَا، وَأَعْقَبَ رَعْدَهَا بَرَقُهَا، وَأَنْسَكَبَ دِرَاكًا وَذَقُّهَا، وَالْأَزْهَارُ قَدْ تَجَلَّتْ مِنْ

(١) م: واختلفوا.

(٢) ق: صوف بحر أصفر.

(٣) انظر: شعر ابن عمار: ٢٣٠.

(٤) ب ق: يختلفون، وفي مجموع شعره: يحتشدون.

(٥) م ق: إيابها، ر: آتابها. والإتب: بَرْدٌ أَوْ ثَوْبٌ يُؤْخَذُ فَيْشُقُ فِي وَسْطِهِ، ثُمَّ

تلقية المرأة في عنقها من غير إتب. وفي مجموع شعره: إهابها.

(٦) س: عضد الدولة المصطفى.

(٧) لم ترد الأبيات في مجموع شعر ابن عمار، ولا في الذخيرة.

(٨) ط: وقد ظممت، والبيت ساقط في ب س ع.

(٩) انظر: النفع: ٦٥٢/١، وهو ينقل عن القلائد.

كَمَامِيهَا، وَتَحَلَّتْ بِدَرِّ غَمَامِيهَا، وَالْأَشْجَارُ قَدْ جُلِي صَدَاهَا، وَتَوَشَّحَتْ بِنَدَاهَا، [٧٩/ظ] وَأَكْوَسُ الرَّاحِ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ تَتَوَقَّدُ، تُدِيرُهَا أُنَامِلُ تَكَادُ مِنْ / اللَّطَافَةِ تُعَقَّدُ^(١)، إِذَا بَفَتَى مِنْ فَتِيَانِ الْمُؤْتَمَنِ أُخْرَسَ لَا يُفْصِحُ، مُسْتَعْجِمٌ لَا يَكَادُ يُبِينُ وَلَا يُوضِحُ، مُتَمَرُّ تَمَرِ اللَّيْثِ، مُتَشَمِّرٌ كَالْبَطْلِ الْبَاسِلِ عِنْدَ الْغَيْثِ، وَقَدْ أَفَاضَ عَلَى نَفْسِهِ دِرْعًا، تَضِيقُ بِهَا الْأَسْنَةُ ذُرْعًا، وَهُوَ يُرِيدُ اسْتِشَارَةَ الْمُؤْتَمَنِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَوْضِعٍ بَعَثَهُ إِلَيْهِ وَوَجَّهَهُ، فَكُلُّ مَنْ صَدَّهُ عَنْهُ نَهْرُهُ وَنَجَّهَهُ^(٢)، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ أَنْفَرَادِهِ، وَوَقَفَ بِإِزَاءِ وَسَادِهِ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنُ ابْنِ عَمَّارٍ عَلَيْهِ، أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ، وَقَرَّبَهُ وَاسْتَدْنَاهُ، وَضَمَّهُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قَدْ تَبَّنَاهُ، وَجَدَّ^(٣) أَنْ يَخْلَعَ عَنْهُ ذَلِكَ الْغَدِيرَ، وَأَنْ يَكُونَ هُوَ السَّاقِي وَالْمَدِيرَ، فَأَمَرَهُ الْمُؤْتَمَنُ بِخَلْعِهِ، وَطَاعَةِ أَمْرِهِ وَسَمْعِهِ، فَنَضَاهُ عَنْ جِسْمِهِ، وَقَامَ يَسْقِي عَلَى حُكْمِهِ وَرَسْمِهِ، فَلَمَّا دَبَّتْ فِيهِ الْحُمِيَّا، وَشَبَّتْ عُرَامُهُ بِهَيْجَةِ ذَلِكَ الْمُحْيَا، وَاسْتَزَلَّتْهُ سُورَةُ الْعُقَارِ، وَاسْتَزَلَّتْهُ مِنْ مَرْقَبِ الْوَقَارِ، قَالَ^(٤):

(كامل)

وَهَوَيْتُهُ يَسْقِي الْمُدَامَ كَأَنَّهُ
مُتَأَرِّجُ الْحَرَكَاتِ تَنْدَى رِيحُهُ
يَسْعَى^(٥) بِكَأْسٍ فِي أُنَامِلِ سَوْسِنٍ
قَمَرٌ يَدُورُ بِكَوْكَبٍ فِي مَجْلِسٍ
كَالْغُصْنِ هَزَّتُهُ الصَّبَا بَتْنَفْسٍ
وَيُدِيرُ أُخْرَى فِي مَحَاجِرِ نَرْجِسٍ

(١) يشير إلى قول النابغة الذبياني: (الديوان: ٣٥).

بمخضَّب رَحَصٍ كَانَ بِنَانَهُ عَنَّمُ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَقَّدُ
(٢) النجوة: استقبالك الرجل بما يكره، وردك إياه عن حاجته، وقيل: هو أقبح الرد.

(٣) ر: وأراد، ط: ومد.

(٤) انظر: شعر ابن عمار: ٢٩٧، والذخيرة: ٣٩٠/١/٢، والنفح: ١٥٣/١.

٣٢٨/٣، وبدائع البداهة: ٣٧٢.

(٥) الذخيرة: يسقي.

يا حاملَ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ^(١)
إِيَّاكَ بِإِدْرَةِ الْوَعْيِ^(٢) مِنْ فَارِسِ
جَهْمٍ وَإِنْ حَسَرَ الْقِنَاعَ^(٣) فَإِنَّمَا
/ يَطْفَى وَيَلْعَبُ فِي دَلَالِ عِذَارِهِ
سَلَّمَ فَقَدْ قَصَفَ الْفَتَى^(٤) غُصْنُ النَّقَى
عَنَّا بِكَأْسِكَ قَدْ كَفَّتْنَا مُقْلَةً
وكتب إلى الرّاضي^(٦):

وَمُصَرَّفِ الْفَرَسِ الْقَصِيرِ الْمُجْبِسِ
خَشِينِ الْقِنَاعِ عَلَى عِذَارِ أَمْلَسِ
رَفَعَ الضَّبَابَ^(٤) عَنِ النَّهَارِ الْمُشْمِسِ
كَالْمُهْرِ يَمْرُحُ فِي اللَّجَامِ الْمُجْرِسِ [٧٩/و]
وَسَطَا بِلَيْثِ الْغَابِ ظَبْيُ الْمَكْنَسِ
حَوْرَاءُ قَائِمَةٌ بِسُكْرِ الْمَجْلِسِ

(كامل)

خُلِعْتَ^(٧) عَلَيْهِ مِنْ صِفَاتِ أَبِيهِ
لِي مِنْ رِضَاهُ وَمِنْ أَمَانِ أُخِيهِ
شُكْرًا لَهُ، وَتَيَمُّنًا بِبَنِيهِ
مِنْ صَفْحَةِ الرَّاضِي بِمَا أُذْرِيهِ
بَدَلُ الشَّفَاعَةِ، أَيُّ عُدْرٍ فِيهِ؟
فِي مَنْ أَسْرَتَ^(٩) فَتَشَنِي تَفْذِيهِ

قالوا: أتى الرّاضي، فقلتُ: لعلها
فأل جري فعسى المؤيدُ واهباً
قالوا: نعم، فوضعتُ خدي في الثرى
يا أيها الرّاضي، وإن لم يلقني
هَبْكَ احْتَجَبَتْ لِوَجْهِ عُدْرٍ بَيْنِ
خَفَّفَ^(٨) عَلَى يَدِكَ الْكَرِيمَةِ أَحْرَفًا

ولمّا أزمع على الرحيل من حضرة المعتصم، خرج المعتصم مُسَيِّعاً^(١٠) لَهُ،

(١) الذخيرة: الطويل المرتدي.

(٢) الذخيرة: إياك إياك الوعى.

(٣) رب ق: حسر اللثام، س ع: حذر اللثام.

(٤) رب ق س ع: كشف الظلام، ط: كشف الضباب.

(٥) رب ق س: قصف القنا.

(٦) انظر: الذخيرة: ٤٢٣/١/٢، والحلة: ١٥١/٢، وشعر ابن عمّار: ٣٠٨.

(٧) ط: جعلت عليه.

(٨) رب ق س ع: سهد، وكذا مجموع شعره.

(٩) رب ق س: أسرت، و: فيمن أسرت: ساقطة في ط.

(١٠) بقية النسخ: مودعاً.

فَأَنشَدَهُ ابْنُ عَمَارٍ ارْتِجَالًا، وَقَدْ كَانَ تَقَدَّمَ لِلْمَعْتَصِمِ إِلَيْهِ قِطْعَةٌ شَعْرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ
أَيَّاتٍ^(١):

(طويل)

أَلْقَطُكَ أَمْ كَأَسُّ الرُّحْبِيِّ الْمُعْتَقِ
وَنَظْمُكَ أَمْ سِلكُ مِنَ الدُّرِّ نَاصِعِ
بَعَثَتْ بِهَا يَا قِطْعَةَ الرُّوضِ قِطْعَةٌ
ثَلَاثَةٌ أَيْبَاتٍ وَهَيْهَاتَ إِنَّمَا
[٨٠/ظ] / هِيَ السُّحْرُ أُسْرَى فِي النُّفُوسِ مِنَ الْهَوَى
أُمُعْتَصِمًا بِاللَّهِ وَالْحَرْبُ تَرْتَمِي
دَعْتَنِي الْمَطَايَا لِلرُّحَيْلِ وَإِنِّي
وَإِنِّي إِذَا^(٢) عُرْبْتُ عَنْكَ فَإِنَّمَا
^(٣) وَلَكِنْ سَأَوِي لِلرَّجَاءِ وَأَجْتَزِي
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٤):

وَحَطَّكَ أَمْ رَوْضُ الرَّبِيعِ الْمُنْمَقِ؟
يَرُوقُ عَلَى جِيدِ الْعَرُوسِ الْمَطُوقِ؟
بَعَثَتْ^(٢) بِهَا عَرَفَ النَّسِيمِ الْمُخَلَّقِ
بَعَثَتْ بِهَا الْجَوَازِءَ فِي صَفْحِ مُنْهَقِ
وَكَيْفَ يَكُونُ السُّحْرُ فِي لَفْظِ مَنْطِقِ؟
بِأَبْطَالِهَا، وَالخَيْلُ بِالخَيْلِ تَلْتَمِي
لَأَنْفَرِقُ^(٣) مِنْ ذِكْرِ النَّوَى وَالتَّنْفِيقِ
جَيْنُكَ شَمْسِي وَالْمِرْيَةُ مَشْرَتِي
بِذِكْرِكَ حَتَّى نَلْتَمِي حَيْثُ نَلْتَمِي

(كامل)

قَالُوا: أَضْرِبُكَ الْهَوَى فَأَجَبْتُهُمْ
قَلْبِي^(٦) هُوَ اخْتَارَ التَّقَامَ لِجِسْمِهِ
يَا حَبِّذَاهُ وَحَبِّذَا إِضْرَارَهُ
زِيَا فِخْلُوهُ وَمَا يَخْتَارُهُ

(١) انظر: الذخيرة: ٤٠٣/١/٢، والمطرب: ١٧٣، وشعر ابن عمار: ٢٦٧.

(٢) ب ق: شممت بها، وكذا الذخيرة، ومجموع شعره.

(٣) مجموع شعره: لانزع.

(٤) ب ق س: وإن.

(٥) البيت زيادة في ر؛ وهو لم يرد في الذخيرة ولا في مجموع شعره.

(٦) انظر: الذخيرة: ٣٩٢/١/٢، والمعجب: ١٧١، وشعر ابن عمار: ٢٢٠.

(٧) ط: جسي.

عَيَّرْتُمُونِي بِالنُّحُولِ وَإِنَّمَا
 مَنْ قَدْ قَلْبِي إِذْ تَشْنَى قَدَّهُ
 أَمْ مَنْ طَوَى الصُّبْحَ الْمُنِيرَ نِقَابَهُ
 فَوَحْنِهِ لَقَدْ انْتَدَبْتُ^(١) لِيُوصِفِهِ
 بَلَدٌ مَتَى أَذْكَرُهُ تَهْتَجُ^(٢) لَوَعْتِي
 شَرَفَ الْمُهْنِدِ أَنْ تَرِقُّ شِفَارُهُ
 وَأَقَامَ عُذْرِي إِذْ أَطْلُ عِدَارُهُ
 وَأَحَاطَ بِاللَّيْلِ الْبَيْمِ جِمَارُهُ
 بِالْبُخْلِ، لَوْلَا أَنْ جَمَصَا دَارُهُ
 وَإِذَا قَدَحْتُ الزُّنْدَ طَارَ شَرَارُهُ

وَاسْتَدْعِي مِنْهُ فِي إِحْدَى^(٣) سَفَرَاتِهِ، مَشْرُوبٌ بِمَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ الْقِتَادِ،
 وَمَحَلُّ الْمُرْتَادِ، فَبَعَثَهُ وَقَرَنَ بِهِ تَفَاحَتَيْنِ وَرُّمَانَتَيْنِ، وَكُتِبَ إِلَيْهِمْ^(٤):

خُذُوهَا بِمِثْلِ مَا اسْتَهْدَيْتُمُوهَا
 / وَدُونَكُمْ بِهَا بُذِي فَتَاةٌ
 عَرُوسًا مَا تُزَفُّ إِلَى النَّامِ
 أَضَفْتُ إِلَيْهِمَا خَدِّي غَلَامِ [و/٨٠]

وَذَكَرْتُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ، مَا ذَكَرَهُ الْأَضْبَهَانِيُّ^(٥) مِنْ أَنَّ الْمُعْتَصِمَ^(٦) بِاللَّهِ،
 نَخَرَجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ، لِيَمَا كَانَ يُحَاوِلُ مِنْ إِمْرِ عَمُورِيَّةَ^(٧) وَبِرُومٍ؛ وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الْمَلِكِ^(٨)، وَهُوَ الْمُشْتَمَلُ عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَالْمُسْتَمْلِكُ، فَلَمَّا حَصَلُوا مِنْ تِلْكَ.

(١) ر: ابتديت، وكذا الذخيرة، وفي ط: انتدبت بوصفه.

(٢) ب ق س: هيج، ر: نهتج.

(٣) ر: أحد سفراته إلى بلاد الروم.

(٤) انظر: الذخيرة: ٣٩٤/١/٢، ومجموع شعره: ٢٦٤.

(٥) انظر: هذه الحكاية في الأغاني: ٦٦/٢٣ وما بعدها.

(٦) الخليفة العباسي، صاحب فتح عمورية.

(٧) عمورية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم، غزاه المعتصم حين

سمع شراة العلوية، وكان فتحها سنة ٢٢٣ هـ. (معجم البلدان: ١٥٨/٤).

(٨) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك، المعروف بابن الزيات، وزير المعتصم،

وكان من أهل الأدب والفضل، قتله المتوكل سنة ٢٣٣ هـ. (ابن خلكان: ٩٤/٥) ومعجم

المرزباني: ٣٦٥، والشذرات: ٧٨/٢، والأغاني ٤٦/٢٣ وما بعدها.

البلاد، بحيث لا ماء ولا شجر، ولا نبات إلا التُّرْبُ والحَجْرُ، كتب^(١) الحسن بن وهب^(٢) إلى محمد بن عبد الملك، يستدعي منه خَمْراً، فَبَعَثَهَا وكتب معها^(٣) :
(مجزوء الكامل)

أَرَأَيْتَ^(٤) مِنِّي صَاحِباً أَنَدَى يَدَا وَأَعَمَّ جُودَا؟
يَنْقِي النَّدِيمَ بِقَفْرَةٍ لَمْ يَسْقِ فِيهَا الْمَاءَ عُودَا
وَأَجُودٌ حِينَ أَجُودُ لَا بَخِيلاً^(٥) بِذَاكَ وَلَا بَلِيدَا
خُذَهَا إِلَيْكَ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ زُجَاجَتُهَا عُقُودَا
وَأَجْعَلْ عَلَيْكَ بِأَنْ تَقُدَّ وَمَ بِشُكْرِهَا أَبَدَا عُهُودَا

ولَمَّا ضَيَّقَ المَعْتَضُ بالله على ابن عبد الله^(٦) بِقَرْمُونَةَ^(٧)، وَسَدَّ مَسَالِكَهُ،
وَسَدَّدَ إِلَيْهِ^(٨) مَهَالِكَهُ، اسْتَدْعَى بَادِيسَ^(٩) بَنَ حَبُوسٍ وَاسْتَصْرَخَهُ اسْتِصْرَاحَ الْمُوثِقِ

-
- (١) من أن المعتصم... الترب والحجر، كتب: ساقطة في بقية النسخ.
(٢) بقية النسخ: ابن سهل وهو خطأ. والحسن بن وهب بن سعيد بن فنال، وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات، وولي ديوان الرسائل.
(انظر: إشارات عنه: ابن خلكان: ١٥/٢، ١٦، ١٢٢، ٤١٥، ٢٦/٦، ١٥٢، والأغاني: ٩٥/٢٣ - ١١٦).
(٣) انظر: الأغاني: ٦٦/٢٣، وفيه: لم تلق مثلي صاحباً.
(٤) س ط ع: هل أبصرت عينك مثلي صاحباً؟
(٥) ب ق س ع: حَصِيراً.
(٦) يذكر صاحب البيان المغرب أنه العزُّ بن إسحاق بن محمد بن عبد الله البرزالي، وبنو برزال رهط من زناتة كانوا بأرض المسيلة والزاب الأسفل في المغرب. (البيان المغرب: ٢٦٧/٣ - ١٦٩، دول الطوائف ١٤٦ - ١٤٩).
(٧) قَرْمُونَةُ: مدينة بالأندلس في الشرق من إشبيلية، وهي مدينة كبيرة قديمة. (صفة جزيرة الأندلس: ١٥٨).
(٨) ر: إليها.
(٩) باديس بن حبوس، صاحب غرناطة؛ وقد سبق التعريف به.

المحبوس، رجاء أن يُنفس عنه غُصَّةً، ويُنْتَهز به في ابنِ عَبَّادٍ فُرْصَةً؛ فَلَمَّا وَصَلَ
باديسُ بنُ حُبُوسٍ إلى قَرْمُونَةَ، أُخْرِجَ إليه المَعْتَضُ جَيْشَهُ، يَتَدُمُّ^(١) ابْنَهُ الظَّافِرَ^(٢)،
ويَقُودُ مِنْهُ أُسُوداً في المَغَافِرِ.

فَلَمَّا التَقَى الجَمْعَانِ، وَارْتَقَى ثَنِيَّةَ بَغِيهِ المَعِينِ والمُعَانِ^(٣)، / حَمَلَ فِيهِمْ [٨١/ظ]
مُعَسْكَرًا^(٤) إِشْبِيلِيَّةَ حَمَلَةً خَلَعَتْهُمُ عَنْ مَرَكِزِهِمْ، وَأَزَالَتْهُمُ^(٥) بِالذُّلِّ مِنْ تَعَرُّزِهِمْ،
فَتَفَرَّقُوا فِي تِلْكَ البَسَائِطِ والرُّبَا، وَشَرَقُوا^(٦) بِسُقْيَا الأَسْنَةِ وَالظُّبَا، وَأَوَقَعَ بِهِمُ
الظَّافِرُ أَحْسَنَ إِيْتَاعٍ، وَتَرَكَهُمْ مُضْرَجِينَ فِي تِلْكَ البِقَاعِ؛ وَأَنْصَرَفَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ
وَالْوَيْتَةِ تَخْتَالُ فِي أَكْفِ الرِّيَّاحِ، وَذَوَابِلُهُ تَكَادُ تَنْقِصُفُ مِنَ الأَرْتِيَّاحِ، فَهِنِّيءُ
المَعْتَضِ بِذَلِكَ، وَقَامَ ابْنُ عَمَّارٍ يُنْشِدُ هُنَالِكَ^(٧) :

(طويل)

أَلَا لِلْمَعَالِي مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْسِدِي وفي^(٨) اللّهِ مَا تُخْفِيهِ عَنَّا وَمَا تُبْدي
نَوَالٌ كَمَا أَخْضَرَ العِدَارُ، وَفَتَكَةُ كَمَا خَجَلَتْ مِنْ دُونِهِ صَفْحَةُ الخَدِّ
جَنِيَّتِ ثِمَارِ النَّصْرِ طَيِّبَةَ الجَنَى وَلَا شَجَرَ غَيْرَ المَثَقَّفَةِ المُلْدِ
وَقَلَّدَتْ أَجْيَادَ الرُّبَا رَائِقَ الحَلَى وَلَا دُرّاً غَيْرَ المُطَهَّمَةِ الجُرْدِ

(١) ط: يقوده.

(٢) هو محمد بن عبّاد، الملقب بالظافر، والمؤيد بالله، والمعتمد على الله؛ وهو
اللقب الذي غلب عليه واشتهر به.

(٣) يشير إلى ابن عبدالله - المعان - وإلى باديس بن حبوس - المعين -.

(٤) ر ب ق ط: عسكر.

(٥) ب ق س: وأذالتهم، ر: وأذالتهم.

(٦) بقية النسخ: وشربوا.

(٧) انظر: شعر ابن عمار: ١٩٥، (نقلًا عن القلائد).

(٨) ط: والله.

بِكُلِّ فَنِي عَارِي الْأَشَاجِعِ لَا بَسِ
يَكْرُ فَنَكْمِ طَعْنِ كَسَابِعَةِ الْقِرَى (١)
نُجُومُ سَمَاءِ الْحَرْبِ (٢) إِنْ يَذْجُ لَيْلُهَا
خَمِيْسُ تَرْدَى مِنْ بَيْكَ بِمَرْهَفِ
يَبْدُرُ وَلَكِنْ مِنْ مَطَالِبِهِ الْوَعَى
فَنِي ثَقَفَ بَيْنَ (٣) الْحَمَائِلِ مُقَدِّمُ
سَقَيْتَ بِهِ (٤) دُنْيَا عَفَاتِكَ مُخَصِّباً
[١٨١/د] / وَجَنَدْتُهُ نَحْوَ الْمُلُوكِ مُحَارِباً
وَرُبُّ ظَلَامٍ سَارَ فِيهِ إِلَى الْعِدَى (٥)
أَطْلُ عَلَى قَرْمُونَةٍ مُتَبَلِّجاً
فَأَرْمَلَهَا (٦) بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَعَارَهَا
فِي أَحْسَنِ ذَلِكَ السَّيْفِ فِي رَاحَةِ الْهُدَى (٧)

إِلَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُحْكَمَةِ السَّرْدِ
يُضَافُ إِلَى ضَرْبِ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ
يَبْدُرُ (٣) بِهِمْ أَبْرَاجُهَا (١) فَلِكُ السُّعْدِ
حَكَكَ كَمَا قَدْ الشَّرَاكُ مِنَ الْجِلْدِ
وَلَيْتَ وَلَكِنْ مِنْ بَرَاثِنِهِ الْهِنْدِي
جَنَى الْمَوْتِ فِي فَكُّهِ (٦) أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ
فَأَجْنَاكَ مِنْ رَوْضِ النَّدَى زَهَرَ الْحَمْدِ
فَوَافَاكَ يَفْتَادُ الْمُلُوكَ مِنَ الْجُنْدِ
وَلَا نَجْمٌ إِلَّا مَا تَطَّلَعَ مِنْ غَمْدِ
مَعَ الصُّبْحِ (٩) حَتَّى قَبِيلَ: كَانَا عَلَى وَعْدِ
مِنَ النَّارِ أَثْوَابَ الْحَدَادِ عَلَى الْفُقْدِ
وَيَا بَرْدَ تِلْكَ (١٢) النَّارِ فِي كَيْدِ الْمَحْدِ

(١) حاشية ع: كواسعة الفرا: الدلو الواسعة.

(٢) ط: سماء الأرض.

(٣) س: يدبر، وفي مجموع شعره: يدور.

(٤) ب ق: أفواجها.

(٥) م ر س ط: ما بين، وبه لا يستقيم الوزن.

(٦) ق ط: كفيه.

(٧) ر س: بها، ط: لها.

(٨) ر: من العدى، ط: إلى العلى.

(٩) س: مع الفتح.

(١٠) ط: فأذملها.

(١١) ر ب ق ط: الندى.

(١٢) ر: ذاك النار.

لَكَ اللَّهُ إِنْ كَانَتْ عِدَاتُكَ بَعْضُهَا
يَهُودًا وَكَانَتْ بَرَبِرًا فَانْتَضِرِ الْقُلُوبَا
أَقُولُ^(٣): وَقَدْ نَادَى ابْنُ إِسْحَقَ^(٤) قَوْمَهُ
لَقَدْ سَلَكَتُ^(٥) نَهْجَ السَّبِيلِ إِلَى الرَّدَى
كَأَنِّي بِبَادِيَسٍ وَقَدْ حُطَّ رَحْلُهُ
إِلَى الْفَرَسِ الْجَارِي بِهِ طَلَقَ الرَّدَى
يَجْنُ إِلَى غَرْنَابَةِ فَوْقَ مَتْنِيهِ
ظَفِرَتْ^(٦) بِهِمْ فَارْتَحَ وَأَوْمِضْ كُؤُوسَهَا
مُعْتَقَةً أَهَدَتْ إِلَى السَّوْرِ لَسُونَهَا
فَأَكْثَرُ مَا يُلْهِيكُ عَنْ كَأْسِهَا الْوَعَى
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا جَلِيَّةٌ بِكَ حُسْنُهَا
وَلَا عَجَبُ إِنْ لَمْ يَدُنْ لَكَ^(٧) مَارِقُ
/هَنِيئًا يَبْكُرُ فِي الْفُتُوحِ نَكْحَتَهَا

لِيَتَعَصَّرَ فِكَلٌ مِنْهُمْ جَمِيعًا إِلَى فَرْدٍ^(١)
وَأَنْبِيَهُمْ^(٢) مِنْهَا بِالسِّنَةِ لِيَدِ
لِأَرْضِكَ يَرْتَادُ^(٥) الْمَيْتَةَ مِنْ بَعْدِ
فَلِبَاءُ ذَنْتِ^(٧) مِنْ غَابَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
إِلَى الْفَرَسِ الطَّائِي^(٨) عَنِ الْفَرَسِ النَّهْدِ
سَرِيعًا غَنِيًّا عَنِ لِحَامٍ وَعَنْ لَيْدِ
كَمَا حَنُّ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ إِلَى الْوَرْدِ
بُرُوقًا لَهَا مِنْ عَوْدِهَا ضَجَّةُ الرَّعْدِ
وَجَادَتْ بَرِيئًا عَلَى الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ
وَعَنْ نَعْمَاتِ الْعُودِ نَعْمَةٌ مُسْتَجِدِ
وَالْأَفْضَلُ السُّوَارِ بِلَا زَنْدِ؟
فَلَيْسَ جَمَالُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرَّمْدِ
وَمَا قَبَضَتْ غَيْرَ الْمَيْتَةِ فِي النَّقْدِ^(١١) [ظ/٨٢]

(١) ط: إلى الفرد.

(٢) ب ق س: وأنبيهم.

(٣) ر: وقالوا.

(٤) ابن إسحق: هو نفسه ابن عبد الله البرزالي، السابق الذكر.

(٥) س: يفتاد.

(٦) ر: نهجت.

(٧) ط: نذت.

(٨) حاشية م: الفرس الطاوي: يعني النعش.

(٩) البيت والذي يليه ساقطان في ع.

(١٠) ر ب ق: بك.

(١١) ق: من نقد.

تَحَلَّتْ مِنَ السَّيْفِ الْخَضِيبِ بَصْفَحَةً
وَدُونَكَيْهَا مِنْ نَسْجِ فِكْرِي حُلَّةً
الَّذِي مِنَ الْعَذْبِ^(٢) الْقَرَّاحِ عَلَى الصُّدَى
وَمَا هَذِهِ الْأَشْعَارُ إِلَّا مَجَامِيرُ
وَكُنْتُ نَشَرْتُ الْفَضْلَ فِي وَإِنَّمَا
وَمَا^(٣) أَنَا بَاغٍ مِنْ نَدَاكَ بِقَدْرِ مَا
فَأَقْسِمُ لَوْ قَسَمْتَ جُودَكَ بَيْنَنَا
قِنَعْتُ بِمَا عِنْدِي مِنَ النِّعَمِ الَّتِي

وقال يَمْدَحُ الْمُعْتَمِدَ عَلَى اللَّهِ^(٦):

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَفْحَةٌ^(٧) أَوْ تَفْقُدُ
لَقَدْ فَازَ قِدْحِي فِي هَوَاكَ وَطَالَعْتُ^(٩)
تَبَرُّعَتَ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤَالِهِ

وَقَامَتْ مِنَ الرَّمْحِ الرَّطِيبِ^(١) عَلَى قَدِّ
مُطَرَّرَةً الْعِطْفَيْنِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
وَأَطِيبَ مِنْ وَضَلِ الْهَوَى^(٣) عَقَبَ الصَّدَى
تَضَوُّعَ فِيهَا لِلنَّدَى قِطْعُ النَّدَى
تَثَرْتُ سَقِيطَ الْبَطْلِ فِي وَرَقِ الْوَرْدِ
يُضَافُ لِتَأْمِيلِي وَيُعْزَى إِلَى وَدِّ
عَلَى قَدْرِ التَّأْمِيلِ فُزْتُ بِهِ وَحَدِي
يُفَسِّرُهَا قَوْلِي: قِنَعْتُ بِمَا عِنْدِي

(طويل)

بِفَضْلِ يُوَالِي^(٨) وَاهْتِبَالُ يُؤَكِّدُ
مَطَالَعُ حَالِي فِي سَمَائِكَ أُسْعِدُ
وَعُدْتُ بِمَا أَوْلَيْتَ^(١٠) «وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ»^(١١)

(١) ب ق: الطويل.

(٢) ط: الماء.

(٣) ط: النوى.

(٤) ر ب س ط: وها أنا.

(٥) س: فاقسمت.

(٦) انظر: مجموع شعره: ٢٢٧.

(٧) ر ب ق: تحفة وتفقد، س ط ع: نفحة وتفقد.

(٨) ب ق: بفضل نوال.

(٩) بقية النسخ: وقابلت.

(١٠) س ط ع: بما أبدأت.

(١١) المثل في الميداني: ٣٤/٢، جمهرة الأمثال: ٤١/٢، المستقصى:

٣٣٥/١. لأنك لا تعود إلى شيء في الغالب إلا بعد خبرته.

فَأَتَأَقَّ حَوْضِي مِنْ نَدَاكَ تَبَجُّسٍ
 أَمَا وَصَنِيْعٍ زَارِنِي بِجَمَالِهِ
 لَقَدْ هَزَّ أَعْطَافَ الْقَوَافِي وَهَزَّنِي
 فَإِنِ أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ صَادِقَ نِيَّةٍ
 /فَلَا صَحَّ لِي دِينٌ وَلَا بَرٌّ مَذْهَبٌ
 وقال يمدح المعتضد بالله (١):

وَنَمَّقَ رَوْضِي مِنْ رِضَاكَ تَعَهُدُ
 حَدِيثٌ كَمَا هَبَّ النَّدِيمُ (١) الْمُغَرَّدُ
 إِلَى شُكْرِ إِحْسَانٍ أَغِيبُ فَيَشْهَدُ
 تَقُومُ عَلَيْهَا آيَةُ النُّصْحِ (٢) تَعُضُدُ
 وَلَا كَرُمْتُ نَفْسُ (٣) وَلَا طَابَ مَوْلِدُ [٨٢/و]

(مقارِب)

وَأَنْصَفْتَ دِينَكَ مَمَّنْ كَفَرُ
 مِيزَانُ الْحِفَاظِ بِحُلُوِّ الظُّفْرِ
 بِ (٥) أَطْلَعْتَ رَأْيَكَ فِيهَا قَمَرُ
 لِ حَتَّى تَقْدَمَ جَيْشُ الْفِكْرِ
 لُ فَمِنْ غَرَسِ تَدْبِيرِ ذَاكَ الشُّجْرِ
 تُقُومُ مِنْ خَدَّهَا مَا صَغُرُ
 دُ دُهْمَ الْفَوَارِسِ بِيضَ الْغُرُرُ
 وَفَرُّوا فَلَمْ يُنْجِحْهُمْ مِنْ مَفَرُ
 وَفَاحَتْ نُفُوسُهُمْ كَالزُّهْرُ

وَفَيْتَ لِرَبِّكَ فَيَمَنْ غَدَرُ
 وَقُمْتَ تُطَالِبُ فِي النَّكَدِ
 بِعَاطِلَةٍ مِنْ لِيَالِي الْخُطُ
 فَلَمْ (٦) تَتَقَدَّمَ بِجَيْشِ الرَّجَا
 فَإِنِ يَجْنُكَ الْفَتْحُ ذَاكَ الْأَصِيدِ
 تَعَاطَى الْخَوَارِجُ حَتَّى بَرَزَتْ (٧)
 وَأَقْبَلَتْهَا (٨) الْخَيْلُ حُمَرَ الْبِنُو
 فَكُرُوا فَلَمْ يُغْنِيَهُمْ مِنْ مَكْرٍ
 وَدَارَتْ دِمَاؤُهُمْ كَالْكُؤُوسِ

(١) ب ق: النسيم.

(٢) ط: آية الحب.

(٣) ب ق: نفسي.

(٤) انظر: مجموع شعره: ٢٠٠.

(٥) بقية النسخ: الحروب.

(٦) بقية النسخ: ولم.

(٧) ر ط: كررت.

(٨) ع: بعثت لها الخيل.

فَعَاثَرَ سَيْفُكَ حَتَّى انْحَنَى وَعَرَبَدَ رُمُحُكَ حَتَّى انْكَسَرَ
فَكَمْ نُبَّتَ فِي حَرْبِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ (١) وَنَابَ عَنِ النَّهْرَوَانِ (٢) النَّهْرُ
تَمَّتْ فَقَدْ سَاعَفْتِكَ الْحَيَا هُ بَرِيحِ الْحَدِيقَةِ غِبَّ الْمَطَرِ
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ وَدُمَّ فِي سِرِّ وَلَا سُرَّ رَبُّكَ مَنْ لَا يُسَرُّ

وَلَهُ يُخَاطَبُ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَدْ اجْتَازَ بِهِمْ، فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ تَضِيْفًا وَبِرًّا مَعَ قَوْمِ أَغْفَالٍ، وَلَمْ يَلْقَوْهُ (٣):

(طويل)

[٨٣/ظ] / تَنَاهَيْتُمْ فِي بَرِنَا لَوْ سَمَخْتُمْ
وَسَلَسَلْتُمْ رَاحَ الْبَشَاشَةِ بَيْنَنَا
بَخَلْتُمْ (٥) بِأَعْلَاقِ الرَّجَالِ عَلَى النَّوَى
سَأَلْتِمُسُ الْعُذْرَ الْجَمِيلَ عَنِ الْعُلَى
وَأُنِّي عَلَى رَوْضِ الْبِلَاقَةِ بِالْجَنَى
وَلَكِنْ سَأَسْتَعْدِي الْوَفَاءَ وَأُقْتَضِي
بَوَجْهِ صَدِيقِي فِي اللَّقَاءِ وَسِيمِ
فَمَا ضَرَّ لَوْ سَاعَدْتُمْ بِنَدِيمِ (٤)
وَلَمْ تَصِلُونَا مِنْهُمْ بِزَعِيمِ
وَاحْتَالَ لِلْمَجْدِ (٦) احْتِيَالُ كَرِيمِ
وَإِنْ لَمْ أَفْرُ مِنْ طَيْبِهِ (٧) بِنَسِيمِ
سَمَاحِكَ بِالْأَنْسِ اقْتِضَاءَ غَرِيمِ

(١) هو علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، رابع الخلفاء الراشدين.

(٢) النهروان: وفيه كان هذا اليوم لعلي بن أبي طالب على الخوارج، فلما التقى بهم ولوا هاربين إلى ناحية الجسر. (تاريخ الإسلام: ٣٧٨/١).

(٣) انظر: الذخيرة: ٢٩٣/١/٢، والخريدة: ٨١/٢، والحلة: ١٤٥/٢، وشعر ابن عمار: ٢٧٨.

(٤) من هنا يقع نقص كبير في «ر»، إلى أن تنتظمها ترجمة الوزير الكاتب أبي محمد بن القاسم.

(٥) ب ق ع: ضنتم، وكذا الذخيرة، وفي الحلة: بخلتم بأعيان الرجال. وترتيب الأبيات على اختلاف في بقية النسخ.

(٦) ب ق س: للفضل، وكذا الذخيرة والخريدة والحلة.

(٧) ب ق س ع: نشره، ط: بطيه.

ولمَّا فَعَرَ المَعْتَمِدُ عَلَى مَرْسِيَةِ فَمَهُ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِهَا عِلْمَهُ، وَثَبَّتْ بِهَا قَدَمَهُ، وَتَخَذَ أَمْلَاكَهَا خَوْلَهُ وَخَدَمَهُ^(١)، جَعَلَ ابْنَ طَاهِرٍ غَرَضَهُ، وَبَدَّ ذِمَامَ الْوَفَاءِ لَهُ وَرَفَضَهُ، لِضَيْقِ مَجَالِهِ، وَقَلَّةِ رَجَالِهِ، عَجَمَ أَعْوَادَهُ، وَسَبَرَ أَنْجَادَهُ، فَلَمْ يَرَّ سَهْمًا يَفُوقُهُ لِعَرْشِهِ، وَلَا شَهْمًا يُطَوِّقُهُ أَمْرَ جَيْشِهِ، إِلَّا ابْنَ عَمَّارٍ، رَأْيَا لَمْ يَنْتَقِذَهُ، وَاعْتِقَادًا مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْهُ وَظَنًّا أَخْلَفَهُ، وَقَضَاءً مَا أَسْلَفَهُ، مُجَازَاةً لِبَغْيِهِ، وَمَوَازَاةً لِقُبْحِ سَعْيِهِ، وَانْتِصَارًا مِنَ اللَّهِ لِمَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا، وَلَمْ يَشْنِ عَن مَضْجِعِ المَوَالَاةِ جَنْبًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، وَحَصَلَ عَلَيْهَا، وَفَضَّ خَتَمَهَا، وَصَحَّحَ لِنَفْسِهِ اسْمَهَا^(٢)، وَجَلَّى ظِلَامَهَا وَأَعْتَامَهَا، وَحَصَلَ إِلَى قُطْبِ دَارِئِهَا، وَوَصَلَ إِلَى تَدْبِيرِهَا وَإِدَارَتِهَا، نَضَا عَهْدَ المَعْتَمِدِ وَخَلَعَهُ، وَبَثَّ مِنَ العُدْرِ وَالنُّكْثِ، مَا حَنَى عَلَيْهِ أَضْلَعَهُ^(٣)، وَأَنْزَلَ ذِكْرَهُ مِنْ مَنَابِرِهَا بَعْدَمَا أُطْلِعَهُ، فَقَبِضَ لَهُ مِنْ / ابْنِ رَشِيْقٍ^(٤) رَجُلٌ حَكَاةً فِعْلًا، وَصَارَ [و/٨٣] لَتَلِكِ العَقِيلَةِ بَعْلًا، فَاقْتَصَّ مِنْهُ اقْتِصَاصَ ابْنِ ذِي يَزِينٍ مِنَ الحُبْشَانِ، وَتَرَكَهَ أَخْسَرَ صَفْقَةً^(٥) مِنْ أَبِي غُبْشَانِ، مَا كَانَ إِلَّا رَيْثِمًا أَوْقَدَ جَمْرَهُ، وَقَلَّدَهُ نَهْيَهُ وَأَمْرَهُ، وَخَرَجَ هُوَ إِلَى اقْتِنَادِ أَقْطَارِهِ، وَقَضَاءِ بَعْضِ أَوْطَارِهِ، حَتَّى نَارَ لَهُ ثَوْرَةَ الأَسَدِ الوَرْدِ، وَامْتَنَعَ مِنْهُ^(٦) بِمَرْسِيَةِ امْتِنَاعِ صَاحِبِ الأَبْلَقِ^(٧) الفَرْدِ، فَبَقِيَ ابْنُ عَمَّارٍ ضَاحِيًا مِنْ ظِلِّ

(١) ويتخذ.. خدمه: ساقطة في ب س ط ع.

(٢) بعدها في بقية النسخ: نبذ عهد المعتمد وخلعه.

(٣) وجلَّى ظلامها... عليه أضلعه: لم ترد في بقية النسخ.

(٤) هو عبدالرحمن بن رشيق، حاكم حصن بلج، صحب ابن عمّار في قوّاته إلى

مرسية، فانتدبه إلى فتحها؛ وكان ابن رشيق وافر الدهاء والمقدرة ولم يزل يخدع ابن عمّار حتى أخرجه من مرسية. (المعجب: ١٨١، دول الطوائف: ١٧٧).

(٥) صفقة: ساقطة في ب ق ع.

(٦) ب ق س: له.

(٧) الأبلق الفرد: حصن للسؤال بن عاديا، بناه أبوه، أو سليمان عليه السلام =

غَبَطْتِهِ، لَاحِيًا نَفْسَهُ عَلَى غَلَطْتِهِ وَأَقَامَ مُتَحَيِّرًا لَا يَرَى وَجْهًا يَكُونُ لَهُ مُتَحَيِّرًا^(١)،
وَلَمَّا اسْتَبَهَمَ أُمْرَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ لَهُ تَفْسِيرًا، وَعَادَ جَنَاحَهُ الْوَافِرُ مَهِيضًا كَسِيرًا، أَرَادَ
الرَّجُوعَ إِلَى الْمَعْتَمِدِ، فَخَافَ أَنْ يُوبِقَهُ غَدْرُهُ، وَعَزَمَ عَلَى التَّعُودِ عَنْهُ، فَضَاقَ
بِفَقْدِ مَا عَهْدَهُ^(٢) عِنْدَهُ صَدْرُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ^(٣):

(طويل)

فَقَدْ صِرْتُ مِنْ أَمْرِي عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ	أَسْلُكُ قَصْدًا أَمْ أَصِيخُ ^(٤) إِلَى الرُّكْبِ
فَأَجْعَلُهُ حَظِّي أَمْ الْحِظُّ ^(٥) فِي القُرْبِ	وَأَصْبَحْتُ لَا أُدْرِي، أَمِّي البَعْدِ رَاحَتِي
وَإِنْ اتَّعَقَّبْتُهُ، نَكَصْتُ ^(٦) عَلَى عَقْبِي	إِذَا انْقَدْتُ فِي أَمْرِي ^(٦) مَشَيْتُ مَعَ الهَوَى
عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا يُزْحِرُحُ مِنْ كَرْبِي	عَلَى أَنِّي أُدْرِي بِأَنَّكَ مُوَثَّرٌ
وَأَرْجُوكَ لِلحُبِّ الَّذِي لَكَ فِي قَلْبِي	أَخَافُكَ ^(٨) لِلحَقِّ الَّذِي لَكَ فِي دَمِي
وَتَبُّو بِكَفِي صَفْحَةِ الصَّارِمِ العَضْبِ	أَيُظْلِمُ ^(٩) فِي وَجْهِي كَذَا قَمَرُ الدُّجَى
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ انْتِصَاحِكَ مِنْ حَسْبِ	حَنَانِيكَ فِي مَنْ أَنْتَ شَاهِدٌ غَيْبِهِ ^(١٠)

= بَارِضٌ تِيْمَاءٌ، وَقَصْدَتُهُ الزَّبَاءُ فَعَجَزَتْ عَنْهُ وَعَنْ مَارِدٍ. فَقَالَتْ: تَمَرُّدٌ مَارِدٌ وَعَزُّ الأَبْلَقِ.
(القَامُوسُ المَحِيْطُ: بَلَقٌ، وَانظُرْ: دِيْوَانُ السُّمُوَالِ).

(١) وَأَقَامَ مُتَحَيِّرًا... مُتَحَيِّرًا: لَمْ تَرُدْ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ.

(٢) ط: فَضَاقَ بِمَا عَهْدَهُ.

(٣) انظُرْ: آيَاتًا مِنْهَا فِي الذَّخِيرَةِ: ٤٠٧/١/٢، وَالحَلَّةُ: ١٣٥/٢، وَشَعْرُ ابْنِ
عَمَّارٍ: ٢٧٩.

(٤) ب ق: أَمْ أَعُوجُ عَنِ الرُّكْبِ، س ط ع: أَمْ أَعُوجُ مَعَ الرُّكْبِ.

(٥) س ع: أَمْ الخَيْرِ.

(٦) الذَّخِيرَةُ وَالحَلَّةُ: فِي أَمْرِي.

(٧) س ع: رَجَعْتُ عَلَى عَقْبِي.

(٨) ب ق س ع: أَهَابَكَ.

(٩) البَيْتُ سَاقِطٌ فِي ب س ط ع.

(١٠) ب ق س ع: نَصَحَهُ، ط: حَبَهُ.

/وما جئتُ شيئاً فيه بغيُّ لطالبِ
سوى أنني أسلمتني، لملمة
وما^(١) أغرب الأيام فيما قضت به
أما أنه لولا عوارفك التي
لما سمت نفسي ما أسوم من الأذى
سأستمح الرحمي لذيك ضراعة
فإن نفتحني من سمائك خرّجتُ

يُضَافُ بِهِ رَأْيِي إِلَى الْعَجْزِ وَالْعُجْبِ [٨٤/ظ]
فَلَمَّتْ بِهَا حَدْيِي وَكَسَّرَتْ مِنْ غَرْبِي
تُرِينِي بُعْدِي عَنْكَ أُيَسَّرَ^(٢) مِنْ قُرْبِي
جَرَّتْ فِي جَرِّي^(٣) الْمَاءُ فِي الْغُصْنِ الرُّطْبِ
وَلَا قُلْتُ: إِنَّ الذَّنْبَ فِيمَا مَضَى^(٤) ذَنْبِي
وَأَسْأَلُ سُقِيًّا مِنْ تَجَاوُزِكَ الْعَذْبِ
سَأُهْتِفُ: يَا بَرْدَ النُّسِيمِ عَلَى قَلْبِي

فَرَقَّ لَهُ الْمَعْتَمِدُ وَأَشْفَقَ، وَأَقْشَعَ نَوْءُ حِقْدِهِ عَلَيْهِ وَأَخْفَقَ، وَعَزَمَ عَلَى
الصَّفْحِ عَنْهُ وَالتَّجَاوُزِ، وَأَنْ يَرْفَعَ لَهُ بِالْإِغْضَاءِ تِلْكَ الْمَعَاوِزَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ
مَرَاجِعاً^(٥):

لَدَيَّ لَكَ الْعُتْبَى تُزَاحُ مِنَ الْعَتَبِ
وَأَعَزِّزْ عَلَيْنَا أَنْ تُصِيبَكَ وَحْشَةٌ
فَدَعُ عَنْكَ سُوءَ الظَّنِّ بِي وَتَعَدَّهُ
قَرِيضُكَ قَدْ أَبْدَى تَوْحُّشَ جَانِبِ
تَكَلَّفْتُهُ أَبْغِي بِهِ لَكَ سَلْوَةً
(طويل)

وَسَعِيكَ عِنْدِي لَا يُضَافُ إِلَى ذَنْبِ
وَأَنْسُكَ مَا تَدْرِيهِ فَيْكَ مِنَ الْحُبِّ
إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ الْمُمْكِنُ مِنْ قَلْبِي
فَرَاجَعْتُ^(٦) تَأْنِيساً وَحَسْبُكَ بِي حَسْبِي
وَكَيْفَ يُعَانِي الشُّعْرَ مُشْتَرِكُ اللَّبِّ؟

(١) البيت ساقط في ع.

(٢) ب ق س ط: آنس.

(٣) ب ق ط: جريان الماء.

(٤) ب ق ع: جرى.

(٥) انظر: الذخيرة: ٤٠٨/١/٢، والحلة: ١٣٦/٢، وشعر ابن عمارة: ٢٨٠،

في هذه المصادر أبيات على الروي نفسه، لكنها غير هذه؛ أما هذه الأبيات، فانظرها في
الحلة: ١٣٨/٢.

(٦) الحلة: فجاءت تأنيساً وعلمك بي حسي.

فما أوزنته هذه المراجعة إلا نفاراً، ولا زادت قلبه من الثقة به إلا خلواً [و/٨٤] وإفكاراً؛ فإنه لما قبحت فعلاته، وحفظت نخلاته، / لم يزل سوء الظن يقتاده، ويصدق توهمه الذي يعتاده، فلذلك لم يقبل ما راجعه به من رفع إحاش، ولا أمن عاقبة ما عمله^(١) به من قبج وإفحاش، فكرر إلى سرقسطة لاحقاً بالمؤمنين، وسائقاً له الدنيا بأيسر ثمن، وإنما كان يطلب ملكاً يخلع ملكه عن عطفه، ويجعله كحنين^(٢) وخفيه، أو يختدعه في إغائته على بلد يفتحه باسمه، ويجريه على سنن المعتمد ورسمه، فتم^(٣) المؤمن بشقورة^(٤) وأغراه، وأراه من تيسير مرامها ما أراه، فأوطأ عقبه، وأعطاه مالا احتقبه، ونهض وهو لا يشك في النزول بها والاحتلال، ولا يتوهم أن يلتم بالأمر طائف اعتلال، فأيقظ لها عزمه، وأقام حزمه، فلما وصل إليها، عرس بسفحها، وأيقن بفتحها، وخلع على من معه، ووصل من عينه أو سمعه، فلما برى في ذلك وراش، ورأيه قد قال^(٥) وطاش، إذا برسول صاحبها قد وافاه يعلمه أن البلد بلده، وأن ماله فيه^(٦) إلا أهله وولده، وأنهى إليه رغبته في الكون عنده، وأن يطالع معه عبده المختصين به وجنده، فطار إليه في الحين، وصار^(٧) بزعمه إلى راح ورياحين، فكانت

(١) ب ق س ع : عامله به .

(٢) خفا حنين : من أمثال العرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة : رجع فلان بخفي حنين . (ثمار القلوب : ٦٠٦ ، والميداني : ٢٩٦/١) .

(٣) س : فتمم .

(٤) شقورة : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة راء : مدينة بالأندلس شمالي مرسية ، وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي . (معجم البلدان : ٣٠٥/٣) .

(٥) س ع : جال .

(٦) ب ق ط : فيها .

(٧) ب ق : وسار .

راحه قيذا لا يدعه يبرح، وريحانه أوهاماً تجرح النفس وتفرح، فما كان إلا أن تجاوز ذلك المعقل، الذي لم يعقل أنه^(١) له معتقل /، حتى جيز منه أصحابه، [٨٥/ظ] وتقسموا في كل باب، ووسموا بسن أو ذباب، فلما وصل إليه أوثقه^(٢) بمثقل الحديد، وعوضه بصلصليته من البسيط والمديد. فلما أصبح كتب إلى رؤساء الأندلس يسوقه، وقد علم أن ما منهم إلا من يتشوقه، وفي ذلك يقول^(٣):

أصبحت في السوق ينادي^(٤) على رأسي بأنواع من المال
والله^(٥) لا جار على نقه من ضمني بالثمن الغالي
^(٦) إلا فتى يبتاعني ماجد أخذته مدة إمهالي
أربح بها مولاي من صفقة في سلعة من برك العالي

وفي مدة اعتقاله إياه، لم يثن عنه حميائه، ولا منعه ممن يريد مطالعته ولقيائه، وأباح له الاستراحة إلى أخذائه، وإراحة خاطره في مضمار القول وميدانه، فجاء بما أعجز، وأطال عنان الإحسان وهو قد أوجز، فمن بديع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن حسداي^(٧)، يصف موضعه المعتقل فيه^(٨):

(١) ب ق ط: أن.

(٢) ط: أثقله بالحديد.

(٣) انظر: الذخيرة: ٤١٩/١/٢، والمعجب: ١٨٣، وشعر ابن عمارة: ٣٠٥.

(٤) ب: ينادوا.

(٥) الذخيرة: تالله.

(٦) البيت والذي يليه ساقطان في ب ق س، وفي ع: وفي مدة اعتقاله، كتب ابن

عمارة بهذا الشعر إلى المعتصم صاحب المرية: الأفتى...

وهذا يشير إلى أن الأبيات منفصلة عن بعضها.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) انظر أبياتاً منها: الذخيرة: ٤٠١/١/٢، وشعر ابن عمارة: ٣٠٢.

(كامل)

كَالطَّلِّ يُوقِظُ نَائِمَ الزُّهْرِ
فِي غَيْرِ مَوْمَاةٍ^(١) وَلَا بَحْرِ
وَتَسَاقَطُوا سُكْرًا بِلَا سِنَةٍ
حَتَّى مِنْ الْأَنْوَاءِ وَالْقَطْرِ
جَعَلْتَهُ مَرْقَاةً إِلَى النَّسْرِ
حَتَّى اسْتَرَبْتُ^(٢) بِصَفْحَةِ الْبَدْرِ
نِسْرَيْنِ مِنْ فَلَكَ وَمِنْ وَكْرِ
عِطْفَيْهِ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ كِبَرِ
فَجِيَادَهَا مِنْ تَحْتِهِ تَجْرِي
فَإِنْ يُهْمَلُ فَقَدْ أَبْلَيْتُ^(٣) فِي الْعُدْرِ
وَأَطَعْتُ أَمْرَ مُضَيِّعِ أَمْرِي
مُسْتَأْثَرًا بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
تَمْحُو الَّذِي كَتَبْتَ يَدُ الدَّهْرِ

أَدْرِكَ أَخَاكَ وَلَوْ بِقَافِيَةٍ
فَلَقَدْ تَقَادَفَتِ الرُّكَابُ بِهِ
طَلَحْتُ^(٤) صَحَابَتَهُ بِلَا سِنَةٍ
بِمَعَارِجٍ أَدَّتْ إِلَى حَرَجٍ^(٥)
عَالٍ أَظُنُّ^(٦) الْجَزْءَ إِذَا مَرَدْتُ
وَحَشٍ تَنَاكَرَتِ الْوُجُوهُ^(٧) بِهِ
[و/٨٥] / قَصِرَ تَمَهَّدَ بَيْنَ حَافِيَتِي^(٨)
مُتَحَيِّرٍ^(٩) سَأَلَ الْوَقَارُ عَلَى
مَلَكَتْ عَنَانَ الرِّيحِ رَاحَتَهُ
مَاوَى الْعَزِيزِ وَقَدْ نَصَحْتُ
وَوَصَلْتُ خِدْمَةَ قَاطِعِ سَبِي
دَعَا ذَا وَصِلْنَا غَيْرَ مُؤْتَمِرٍ
وَكَتُبْنَا إِلَيْنَا إِنَّهَا لَيَدُ

(١) ب ق ط: مرماة. والمومامة: المفازة الواسعة الملساء. (اللسان: موم).

(٢) ب ق س ط ع: طفحت، وكذا الذخيرة.

(٣) ب ق: جرد، ط: درج، س ع: حرد.

(٤) ب ق: كان.

(٥) ط: الخطوب.

(٦) ط: حتى استزلت.

(٧) ب ق ط: خافقتي.

(٨) ب ق س: متحير، ط: متجبر.

(٩) ع: أوضحت.

وَمَرَّ عَلَى أَبِي عَيْسَى^(١) بْنِ لَبُونٍ فِي أَحَدِ مُتَوَجِّهَاتِهِ مُسْتَوْفِزاً، وَإِلَى بَعْضِ
لُبَانَاتِهِ مُنْحَفِزاً، فَلَمْ يَثْبُتْ مِنْ الْمَوَدَّةِ ثَانٍ، وَلَا جَذَبَتْهُ نَعْمٌ مِثَالِثٌ عَهْدَهَا وَمِثَانٍ،
وَأَسْرَعَ كَالْمَاءِ إِلَى الْأَنْحِدَارِ، وَالْمَرءِ إِلَى أَيْدِي الْأَقْدَارِ. فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو عَيْسَى أَنَّ
قَدْ تَخَلَّفَتْهُ رَكَائِبُهُ، كَتَبَ إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ^(٢):

(كامل)

خُتِمَتْ بَعْضُكَ أَعْصُرُ الْأَجْوَادِ
وَسَبَقَتْ أَمْلاكُ الزَّمَانِ إِلَى مَدَى
وَعَدَوْتَ أَكْثَرَهُمْ حَسُوداً فِي الْعُلَى
وَبَدَأَ بِفَضْلِكَ نَقْصُ كُلِّ مُعَانِدٍ
وَقَفْتَ بِمَعْنَاكَ الْعُيُونُ فَلَاحَظَتْ
وَأَتَتْكَ وَافِدَةَ الرُّجَالِ^(٣) فَقَابَلَتْ
/ وَصَدْرُنَ قَدْ حُمِّلْنَ عَنْكَ عَوَارِفاً
فَضَلُّ أَرَانَا جُودَ حَاتِمِ^(٧) طَيْبٍ
إِيهِ إِبَا بَكْرٍ أَتْظَلِمُ سَاحَتِي
عَجَباً لِيَوْعِدِكَ كَيْفَ تُمَسِّكُهُ يَدُ

وَعَنْتَ لَذِكْرِكَ أَلْسُنُ الْمُرَادِ^(٣)
ضَلُّوهُ حَتَّى كُنْتَ أَنْتَ الْهَادِي
إِنَّ الْكَرِيمَ طَلِيبَةً^(٤) الْحُسَادِ
تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ بِالْأَضْدَادِ
أَسَدَ الْعَرِينِ بِهِ وَيَبْذُرُ النَّادِي
أَمَلِ الْحَرِيصِ وَنُجَعَةَ^(٦) الْمُرْتَادِ
أَصْبَحْنَ كَالْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ [٨٦/ظ]
وَفَخَارِ كَعْبٍ فِي قَبِيلِ إِيَادِ
ظُلماً وَصُبْحِ الْعُدْلِ عِنْدَكَ بَادِ
مَوْصُولَةُ الْأَفْعَالِ بِالْأَوْعَادِ

(١) ستاتي ترجمته.

(٢) انظر: الذخيرة: ٣٩٤/١/٢.

(٣) ب ق: الورد، ط: وغنت لذكرك ألسن الرواد.

(٤) ط: طليعة.

(٥) الذخيرة: وافدة الركاب.

(٦) الذخيرة: ومنية.

(٧) هو حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي القحطاني، أبو عدي، فارس، شاعر،

جواد، جاهلي، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد. (الشعر والشعراء: ٢٤١/١،

ومجمع الأمثال: ١٦١/١، وبلوغ الأرب: ٧٢/١).

وَلَسِيْبِ جُودِكَ كَيْفَ لَمْ تَسْمَحْ بِهِ
إِنِّي لَمُعْتَقِدُ إِخَاءَكَ مَوْثِقِي (١)
وَأُصُولُ مِنْكَ عَلَى الزَّمَانِ بِمُنْضَلٍ
فَسَقَى مَحَلَّكَ (٢) دَانِيًا أَوْ نَائِيًا
وَلَيْنُ (٣) رَحَلْتَ لَقَدْ حَلَلْتَ بِمَنْزَلٍ

فراجعه ابنُ عَمَّارٍ بقوله (٤):

لِصَحِيحِ ظَنِّي أَوْ صَرِيحِ وِدَادِي
وَأَرَى وِدَادَكَ (٥) مَعْقَلِي وَسِنَادِي
جَعَلَ الطُّلَى بَدَلًا مِنْ الْأَغْمَادِ
صَوَّبُ الْغَمَامِ الْمُسْتَهْلُ الْغَادِي
مَنْ نُورِ عَيْنِي أَوْ سَوَادِ فُوَادِي

(كامل)

عَطَلْتُ مِنْ حَلِي السُّرُوجِ جِيَادِي
وَتَنَيْتُ عَزْمِي عَنْ مَسِيرِ هَزْنِي
(٦) وَسَلَبْتُ مِنْ ثَوْبِ الْمُرُوءَةِ وَالنُّهْيِ
إِنْ لَمْ أَجَلِّكَ مِنْ فُوَادِي مَنْزِلًا
وَأُخْصُ جَانِبَكَ الرَّفِيعَ بِخِدْمَةٍ
وَأُرِدُّ بِذِكْرِكَ مِنْ ثَنَائِي رَوْضَةً
حَتَّى تَبَيَّنَ أَنَّ غَرَسَكَ قَدْ دَنَا

وَسَلَبْتُ أَغْنَاقَ الرَّجَالِ صِعَادِي
سَعْدِي إِلَيْهِ وَحَثِي (٧) إِسْعَادِي
جِسْمِي (٨)، فَحَلَلْتُ عَلَى بَنِي عَبَّادِ
يُنْبِتُكَ (٩) أَنَّكَ مَالِكٌ لِقِيَادِي
تَسْقِيكَ صَفْوًا أَجْبَةً وَأَعَادِ
غَنَاءَ حَالِيَةَ بَنُورِ وِدَادِي
لِجَنِّي وَزَرَعَكَ قَدْ أَتَى لِحَصَادِ

(١) ط: مؤملي.

(٢) ب ق ط: ولاءك.

(٣) الذخيرة: ديارك.

(٤) البيت ساقط في ع.

(٥) انظر بعض هذه القصيدة: الذخيرة: ٣٩٨/١/٢، وشعر ابن عمَّار: ٢٧٢.

(٦) ط ع: فحشي.

(٧) البيت ساقط في ب، وفي ط: وسللت.

(٨) ق ع: نفسي، وفي مجموع شعره: وسلبت من ثوب المروءة والوفا
ثوبي.....

(٩) س ع: يعطيك.

/يا سيدي وأنا الذي ناديتُهُ
أعطاك فضل^(٢) الابتداء ولو جرى
لله ذرّ عَقِيلَةٍ أبرزتها
فرعاء عاطرة الذوائب واللّمي
خلصت إليّ مع المساء^(٤) فعارضت
خطّ من النّظم البديع أفادني
وشيّ سَخَتْ يَدُكَ الصنّاع برقمه
يفدي الصّحيفة ناظري فياضها
أدى^(٥) تحيتك الزكيّة طيها^(٦)
ولقد تعيّن لو أعانت قُدرة
لكن عجزت فما استقلّ بمنشاي^(٧)
عذراً ففبك لكلّ طالب حجة
بك فاخر القلم القصير وطاول الـ
ولك الفصاحة أو لسيفك كلما
ثبّت عليك حلى الوزارة مثلما
وتشرّفت^(٨) منك القيادة بالذي

برضى^(١)، قلبى منك خير مُنادٍ [و/٨٦]
حُكْمٌ لأنكر أن تكون البادي
من خذر فكرك في حلى الإنشاد
غيداء حاليّة الطلى والهادي^(٣)
صلة الحبيب أتى بلا ميعاد
حظّ الكرام وخطة الأمجاد
فكسوتنييه مذهباً بأياد
ببياضه وسوادها بسوادي
كافور قرطاسٍ ومسكٍ مداد
حسنُ الجزاء بها وهزّ النّادي
ماء الفرات ولا ترى بغداد
خضمّ الدُّ ووجهه عذرٍ بادي
رُمح الطويل كتابة بطراد
استمطيت متني منبرٍ وجواد
حمل الحسام عليك نبيّ نجاد
ترك الرّياسة مهنة القواد

(١) ب ق س ط: لرضى، وكذا الذخيرة.

(٢) ط: حكم، ع: قبل.

(٣) ط: وانهاد.

(٤) س: الأصيل.

(٥) س ط ع: أهدي.

(٦) ب ق: طيها.

(٧) ب ق: بنشاتي.

(٨) ب ق ع: وتوجت، وكذا الذخيرة، س: وتموجت.

وَصَفْنَا مِرْزَاجًا كَالسَّحَابِ الْغَادِي
 كَتَشَرَّفِ الْأَيَّامِ بِالْأَعْيَادِ
 كَمَكَانَةِ الْأَزْوَاجِ فِي الْأَجْسَادِ^(٢)
 شُكْرِي، وَقَلُّ لَهْ الْفِدَا وَالْفَادِي
 وَبَلَغْتُ أَقْصَى غَايَتِي وَمُرَادِي
 ظِلِّ وَنَمْتُ عَلَى وَثِيرِ مَهَادِي
 وَرَفَضْتُهَا^(٤) بِزَعَانِفِ أَنْكَادِ
 ضَجِكَ الطَّيِّبِ لَهَا مَعَ الْعُرَادِ
 وَلَقَيْتُ شَرَّهُمْ^(٦) بِلَيْنِ قِيَادِ
 طَبَعُ يَسُلُّ سَخَائِمَ الْأَحْقَادِ
 جَذَبَ ابْنِ سُفْيَانَ^(٧) بِضَبْعِ زِيَادِ
 وَاعْتَضَّتْ مِنْهُ بِطَيْبِ الْمِيلَادِ
 مِنْهُ عَلَى الصَّرْحِ^(١٠) الْوَبِيلِ الصَّادِي

أَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُورَقُ طَبِيعَةٌ
 [٨٧/ظ] / مِنْ مَعَشَرَ تَشَرَّفُ^(١) الْأَذْوَى بِهِمْ
 جَلُّوا فَحَلُّوا فِي الْأَنَامِ مَكَانَةٌ
 أَفْدِيكَ مِنْ حُرِّ تَعَبْدُ بِرُهُ
 فَلَقَدْ ظَفِرْتُ مِنْ اقْتِبَالِكَ بِالْمُنَى
 وَأَرَحْتُ مِنْ تَعْبِي بِعَهْدِكَ فِي نَدَى
 وَشَدَدْتُ مِنْكَ يَدِي بِعَلْقِ مَظْنَةِ^(٣)
 مُتَعَلِّينَ عَلَى الْوَفَاءِ بِعِلَّةِ
 جَمَحُوا إِلَى ظُلْمِي فَسُتُّ^(٥) جِمَاحَهُمْ
 وَاسْتَبَطَنُوا حَقْدًا وَبَيْنَ جَوَانِحِي
 وَلَكُمْ دَعِي فِي الْإِخَاءِ أَعْرَتُهُ
 حَتَّى إِذَا نَفَضَ^(٨) الْوَفَاءَ نَفَضْتُهُ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي طَرْدِ سَائِمَةِ^(٩) الْهَوَى

(١) س: تشرب... كتشرب.

(٢) ب ق س ط ع: كمكانة الآلاف في الأعداد.

(٣) الذخيرة: مضنة.

(٤) ب ق س ط ع: ونقضتها، وكذا الذخيرة.

(٥) ب ق: نسمت.

(٦) ب ق ع: شدته، وكذا الذخيرة، س ط: شدتهم.

(٧) هو معاوية بن أبي سفيان، في محاولته إلحاق زياد بن أبيه به في الإخاء.

(٨) ب ق س ط: رفض... رفضته، وكذا الذخيرة.

(٩) ب ق: سائمة، ط: سائمة الوغى.

(١٠) ب ق س: السرح، وكذا الذخيرة.

أنا^(١) قَدْ رَضَيْتُكَ فَارْضِنِي وَأَعِدْنِي
 إِنِّي لِمُؤْمِنٌ إِنْ دَعَاكَ^(٢) لِنَصْرِهِ
 إِذْ كُنْتُ^(٣) دُونَكَ لِلْعَدَى حَذَقَ الْقَنَا
 صِلْنِي أَصِيْلَكَ، وَصَلْ فَدَيْتُكَ بِي أَصِلْ
 إِلَيْهِ وَقُلْتَ إِلَى الْوَفَاءِ مُحْرِكاً
 / وَلَكِنْ بَلَغْتَ إِلَى رِضَايَ فَرُبَّمَا
 وَعَلَى تَظَاهُرِنَا الضَّمَانُ بِقَلَّةِ أَلْ
 وَزَعَمْتَ تُظْلِمُ سَاحَةَ مَا بَيْنَنَا
 كَلًّا فَمَا التَّسْوِيفُ مِنْ شِيْمِي وَلَا
 لَا بُدَّ مِنْ ذَاكَ السَّفَارِ وَإِنْ عَدْتُ
 سَفَرٌ إِنْ اسْتَبَعْدْتُهُ فَسَأْمَطِي
 خُذْهَا نَتِيجَةَ مُنْكَرٍ لِيُودَادِهَا
 حَذِرٌ^(٤) مِنْ الْوُدِّ الْمُخْلُ فَإِنَّمَا

إِنْ كُنْتُ مُخْتِاجاً إِلَى الْإِعْدَادِ
 يَوْمًا بِسَاطَا^(٥) حُجَّةٍ رَجَلَادِ
 وَخَصَمْتُ عَنْكَ بِالسُّنَنِ الْإِعْمَادِ
 بِكَ وَاعْتَمِدْنِي أَتِيخُذُكَ عِمَادِي
 إِيهَا^(٦) فَمَا خَطَرْتُ بَعَطْفِ جِمَادِ
 الْفَيْتِنِي لِرِضَاكَ بِالْمِرْضَادِ [و/٨٧]
 أَعْدَاءٍ ثُمَّ بِكَثْرَةِ الْحُسَادِ
 ظُلْمًا وَصُبْحُ^(٧) الْعُذْرِ عِنْدَكَ بِإِدِ
 لِي الْجَمِيلُ بِعَادَةٍ مِنْ عَادِ^(٨)
 عَنْهُ اللَّيَالِي إِنْهَنْ عَوَادِ
 حِرْصِي وَاجْعَلْ مِنْ ثَنَائِكَ زَادِي
 بِرِمٍ بِهَا^(٩) قَالَ لَهَا مُتَّفَادِ
 أَهْدَى^(١٠) الزُّيُوفَ إِلَى يَدَيَّ نَقَادِ

(١) ط: أما قد رضيت.

(٢) ب ق ط: دعوت، س: دعاك لنصرتي.

(٣) الذخيرة: بساطي حجة.

(٤) ب ق: أذكيت، س: أو كنت، ط: ألفت.

(٥) ب ق س ط ع: إيه؛ وكذا الأخيرة.

(٦) ب ق: وصبح العدل عندي، س: وصبح العذر عندي، ط: ووجه العذر

عنك.

(٧) حاشية «م»: عاد جمع عادة، وهو من الجمع الذي بينه وبين واحده الهاء.

(٨) ب ق: لها.

(٩) الذخيرة: حذراً.

(١٠) الذخيرة: فانها بعث.

وكتب إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن اليسع^(١)، وقد آب من إحدى

سفراته^(٢):

(كامل)

وكفى بطيفك لو يزور منام
قرب المدى دون اللقاء هيام
هيهات! أيام النوى أعوام
قد قام منها لو^(٤) علمت مقام
وصلت إلي حديقة ومدام
مسكاً وذراً عليه منه ختام
هي قطعة البستان وهي كلام
ومن القوافي فوقهن حمام
عذب اللمي ساجي الجفون غلام
ألف وعارض عارضيه لام
ماذا تقول إذا استشف عصام؟
أولم يقذني للجميل ذمام؟
لو كان تحت يد القضاء خصام؟
مرجوة وإلى الضياء ظلام

أهلاً بقربك لو يطول مقام
آذنت بالعهد الجديد، وإنما
وكتبت توهم للنوى أميالها
لولا الصحيفة ما سلوت^(٣) فإنها
^(٥) وصلت إلي مع الأصيل وإنما
برد من الكافور نعيم درجه^(٦)
من قطعة هي قطعة الدياج أو
[٨٨/ظ] فكان أسطرها غصون أراكة
نادمتها والراح يلهب كأسها
وتشاكلاً حسناً فعانق قده
إيه أبا الحسن اختبرت فقل لنا:
هل حاد بي من مذهب عن واجب
أو هل تلجلج منطقي في حجة
والسغي مشكور وفيات الغنى

(١) تستاني ترجمته.

(٢) انظر: شعر ابن عمّار: ٢٥٨.

(٣) ق: ما شكوت، ط: ما سلوت فإنه.

(٤) ب ط: ما علمت.

(٥) البيت ساقط في ع.

(٦) ط: وشيه.

وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى التِّي قُلْدَتَهَا
فَوَرَدَتْ^(١) لَمْ تَلْحَقْ بِغَيْبِكَ رَيْبَةً
وَعَلَى مُسْفَرِّكَ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ
وَفِي أَيَّامِ خُمُولِهِ وَعُزْرِيهِ مِنْ مَأْمُولِهِ أَنْشَدَ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ^(٢) :

(كامل)
وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعِنَانَ عَنِ السُّرَى
لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مَنَا الْعُنْبُرَا
وَشَيْئاً وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا
خَجَلًا وَتَاءً بِأَسْهِنُ مُعَذَّرَا
صَافٍ أَطْلُ عَلَى رِدَائِ أَحْضَرَا
حَتَّى^(٥) حَسِبْنَا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرَا
سَيْفُ ابْنِ عَبَّادٍ يُبَدِّدُ عَسْكَرَا [و/٨٨]
وَالجَوْقُ قَدْ لَيْسَ الرِّدَاءُ الْأَغْبَرَا
مِنْ مَالِهِ الْعَلَقُ النَّفِيسُ الْأَخْطَرَا
أَدِرِ الزُّجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدْ أَنْبَرَى
وَالصُّبْحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ
وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَا كَسَاهُ زَهْرُهُ
أَوْ كَالْغُلَامِ زَهَا بَوْرِدِ رِيَاضِهِ^(٣)
رَوْضُ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمُ
وَتَتَوَجَّتْ^(٤) بِالزَّهْرِ صُلْعُ هِضَابِهِ
/ وَتَهْزُهُ رِيحُ الصَّبَا فَكَأَنَّهُ^(٦)
عَبَّادُ الْمُخْضَرُّ نَائِلُ كَفِّهِ
عَلِقُ الزَّمَانِ الْأَخْطَرُ^(٧) الْمَهْدِيُّ لَنَا

(١) ط: فمضيت، والبيت ساقط في ع.

(٢) انظر: الذخيرة: ٣٨٢/١/٢، والمعجب: ١٧٣، والنفح: ٦٥٥/١، وابن

خلكان: ٤٢٦/٤، والوافي: ٧٢/٢، وشعر ابن عمارة: ١٨٩.

(٣) ع: بورد خلوده.

(٤) ط: وتتوجت بالمسك، وموضع البيت متأخر في ب ق س بعد عدة أبيات.

(٥) ب ق س: حتى ظننا.

(٦) ب ق: فتخاله، س ع: فتظنه، وكذا الذخيرة..

(٧) ب: الأحضر.

وَنَحَاهُ^(٢) لَا يَرِدُونَ حَتَّى تَصُدُّرَا
 وَالذُّ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكِرَا
 وَالطَّرْفِ أَجْرَدَ وَالْحُسَامَ مُجَوَّهَرَا
 نَارِ الْوَعْيِ إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَا
 لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا
 لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُطِيرَا
 مَنْ لَا تَسَامِيهِ^(٦) الرِّيحُ إِذَا جَرَا
 مِنْ لَأَمِيهِمْ مِثْلَ السَّحَابِ كَنْهَوْرَا
 عَضْبًا وَأَسْمَرَ قَدْ تَقَلَّدَ^(٨) أَسْمَرَا
 كَالرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنظَرًا أَوْ مَخْبِرَا
 فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرَا
 فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مُفَسَّرَا
 حَتَّى حَسِبْنَا كُلَّ تُرْبٍ عَنَبِرَا
 وَجَنَّتْ بِهِ رَوْضُ السَّرُورِ مُنَوَّرَا

مَلِكُ^(١) إِذَا ازْدَحَمَ الْمَلُوكُ بِمَوْرِدِ
 أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ فَطْرِ النَّدَى
 يَخْتَارُ^(٣) إِذْ يَهَبُ الْخَرِيدَةَ كَاعْبَا
 قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ مِنْ^(٤)
 أَيَقْنَتُ أَنْي مِنْ ذُرَاهُ بَجْنَةِ
 وَعَلِمْتُ حَقًّا^(٥) أَنْ رَبِّي مُخَصَّبُ
 مَنْ لَا تَوَازِنُهُ الْجِبَالُ إِذَا اخْتَبَى
 فَإِذَا الْمَوَاكِبُ^(٧) كَالْكَوَاكِبِ فَوْقَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَيْضٍ قَدْ تَقَلَّدَ أَيْضًا
 مَلِكُ يَرُوقُكَ خَلْقُهُ أَوْ خَلْقُهُ
 أَتَسَمَّتْ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمْتُهُ
 وَجِهَلْتُ مَعْنَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ
 فَاحِ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِثَنَائِهِ
 هَضَرْتُ يَدِي غُضْنَ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ^(٩)

(١) البيت والذي يليه ساقطان في ع.

(٢) س: وأناه.

(٣) الذخيرة: يختال، والبيت متأخر في ط.

(٤) ب ق: عن.

(٥) س: جدًا، وكذا الذخيرة.

(٦) بقية النسخ: تسابقه، وكذا الذخيرة.

(٧) ب ق س ع: الكتاب، والبيت والأيات الثمانية التالية له لم ترد في ط.

(٨) ب ق: تأبط.

(٩) البيت ساقط في م.

حَسْبِي عَلَى الصُّنْعِ الَّذِي أَوْلَاهُ
 / (٢) عُبَادُ الْمَلِكِ الَّذِي وَصَلَ الْمُنَى
 ماضٍ وَصَدْرُ (٣) الرَّمْحِ يَكُهُمُ وَالظُّبَى
 لَا شَيْءَ (٤) أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ
 السَّيْفِ أَفْصَحُ (٥) مِنْ زِيَادِ خُطْبَةٍ
 مَا زِلْتَ تُغْنِي مَنْ عَدَا لَكَ رَاجِيًا
 حَتَّى حَلَلْتَ مِنَ الرِّيَاسَةِ مَحْجَرًا
 شَقِيتَ بِسَيْفِكَ أُمَّةً لَمْ تَعْتَقِدْ
 أَثْمَرَتَ رُمْحَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ
 وَصَبَّغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَائِ مُلُوكِهِمْ (٨)
 وَإِلَيْكُهَا كَالرُّوْضِ زَارَتْهُ الصَّبَا
 نَمَّقَتْهَا (٩) وَشَيْأَ بِذِكْرِكَ مَذْهَبًا

أَنْ أَسْعَى بِشُكْرِ (١) أَوْ أَمُوتَ فَأُعْذِرَا
 مِنْهُ بِوَجْهِ مِثْلِ حَمْدِي أَزْهَرَا [٨٩/ظ]
 تَبَوُّوا أَيْدِي الْخَيْلِ تَعْتُرُ فِي الْبُرَا
 إِنْ كُنْتَ شَبَّهْتَ الْمَوَاكِبَ أَشْطَرَا
 فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِثْبَرَا
 فَضْلًا (٦) وَتُغْنِي مَنْ طَغَى وَتَجْبُرَا
 رَجْبًا وَضَمَّتْ مِنْكَ طَرْفًا أَحْوَرَا
 إِلَّا الْيَهُودَ وَإِنْ تَسَمَّتْ بِرَبْرَا
 لَمَّا رَأَيْتَ (٧) الْغُضْنَ يُعَشِّقُ مُثْمِرَا
 لَمَّا عَلِمْتَ الْحُسْنَ يُلْبِسُ أَحْمَرَا
 وَحَنَى عَلَيْهِ الْبَطْلُ حَتَّى نَوْرَا
 وَفَتَّقَتْهَا مِسْكَاً بِحَمْدِكَ أَذْفَرَا

- (١) ب ق س : بجد، وهو يشير إلى بيت امرئ القيس : (الديوان : ٨٩).
 فقلتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرَا
 (٢) ب ق س ع :
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَازَ الْمُنَى وَحَبَاهُ مِنْهُ بِمِثْلِ حَمْدِي أَنْوْرَا
 (٣) ط : وطرف الرمح .
 (٤) ب ق س : لا خلق أفرا، والبيت ساقط في ع .
 (٥) ط : أصدق، وكذا الذخيرة .
 (٦) ب ق س : نيلاً .
 (٧) ط : لما علمت .
 (٨) ط : حماتهم .
 (٩) البيت ساقط في ط .

مَنْ ذَا يُنَافِحُنِي وَذِكْرُكَ مَنْذَلٌ^(١) أوردته من نار فكري مجمرا
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطراً فلقد وجدت نسيم برك أعطرا

ولم يزل^(٢) المعتمد يروم أخذه من صاحب شقورة، وبذل فيه أحمالاً من
المال موفورة، واستغنى ابن^(٣) سهيل المذكور من أخذها، وآثر رفضها وبذها،
واتخذ إعطائه له حرمةً يمتُّ بها، ولا يستظهر على الحطّ عنده بسببها، فجعله في

(١) ب ق: صندل.

(٢) الكلام من: ولم يزل المعتمد يروم... وتشفع الأحقاد: زيادة في «م»، وأما ما
في ب ق س ط ع، فقد ورد في حاشية «م»، ونحن نثبته هنا للفائدة: ولم يزل المعتمد
يتحيل على صاحب شقورة في أخذ ابن عمار منه، ويعطيه ما شاء عوضاً عنه، ويفرط في
ترفيه، وينبسط ما أحب من شفاعته ويعد بتفيعه، حتى استزله فيه، واستزله بفرط
تجفئه، فدفعه إلى ثقائه، ولم يتق الله فيه حق ثقائه، وخسر دنياه دون مال أخذه عوضاً،
غير آمل جعل أمرها إليه مفوضاً.

ودخل ابن عمار قرطبة على قتب والعيون ترمقه، وكأنها سهام ترشقه، وقد كان خرج منها
والجيوش تحفه، وكأنه مهدي والدنيا تزفه. فعجب الناس مما كان بين ورده وصدوره،
وتعودوا بالله من سوء فرده، ولم يزل يتوسل إليه بدمعه، ويناشده الله في حقن دمه،
ويستعطفه بكل مقالٍ حرّ، ويتحفه منه بأنفس درّ، فلم يصح إلى رقاءه، وجرعه الحمام
وسقاه، والموت لا يتوسل إليه، ولا يتشفع لديه:

وإذا المنية أنشبت أظفارها
البيت لابي ذؤيب الهذلي).
ألفيت كل تميمة لا تنفع

وندم المعتمد بعد موته، وأبفت أسفاً لا يجدي على فوته، حين سبق السيف العذل،
وقد يكون مع المستعجل الزلل، ومن بديع استعطائه، ومليح استلطافه، الذي يلين له
الحديد، والخطب الشديد، قوله:

(٣) كان إقبال الدولة - علي بن مجاهد - قبل أن يحتمله ابن هود المقتدر إلى
سرقطة، إثر غلبته عليه، قد استعمل ابنه سراج الدولة على معقل شقورة هذا، فكان أن
انفرد به، وبعد وفاته خلف على حرمة وولده عبيد بن، أبوهما عبد لأبيه من سبي سردانية،
هما: إبراهيم وعبد الجبار ابنا سهيل، ولكنهما لم يستقلا بضبط المعقل، فجعلوا يساومان
الرؤساء المحيطين بهما، حتى بلغ ذلك المؤمن بن هود.

حَدِيدِ ثَقِيلٍ ، وَبَاعَهُ بِغُبْنٍ لَا يَسْتَرْجِعُ فِيهِ وَلَا يَسْتَقِيلُ ، / وَدَفَعَهُ إِلَى الرَّاضِي ، [و/٨٩] وَشَفَعَهُ فِيهِ دُونَ تَقَاصٍ . وَلَمَّا أُرْسِلَهُ إِلَى الْمَجْلَةِ وَأَحَلَّهُ مِنْهَا حَيْثُ أَحَلَّهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرَّاضِي بَعَثَ فِي أَمْرِهِ وَوَجَّهَ ، ظَنَّ أَنَّ خِلاصَهُ يَتَّفِقُ عَلَى يَدَيْهِ وَتُوجَّهَ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَا لَوْ أَتَى الرَّاضِي - الْقِطْعَةَ الْمُثَبَّتَةَ قَبْلَ هَذَا - ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الرَّاضِي وَتَذَمَّمَ ، وَاهْتَبَلَ بِمُرَاعَاةِ أَمْرِهِ وَتَهَمَّمَ ، إِلَى أَنْ قَرَّبَ مِنْ قُرْبَةٍ ؛ فَلَمَّا أَطْلُ عَلَيْهَا ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، إِذَا بِرَسُولِ الْمُعْتَمَدِ رَاكِضًا ، وَسَائِرًا نَحْوَهُ وَنَاهِضًا ، فَبَادَرَ ابْنُ عَمَارٍ بِكَشْفِ رَأْسِهِ ، فَكَانَ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِهِ ؛ فَلَمَّا عَايَنَهُ الرَّسُولُ انْصَرَفَ ، وَأَعْلِمَ الْمُعْتَمَدَ بِذَلِكَ وَعُرِّفَ ، فَعَجِبَ مِنْ فِطْنَتِهِ ، وَحَضُورِ ذَهْنِهِ ، مَعَ تَذْهِيلِ مِحْنَتِهِ .

وَدَخَلَ الْبَلَدَ وَقَدْ حُشِرَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ ، وَنُشِرَ عَلَيْهِمْ هَوَانُهُ وَذُلُّهُ ، وَلَا عَهْدَ لِلنَّاسِ بِهِ إِلَّا يَوْمَ خُرُوجِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّومِ ، الَّذِي كَانَ مَالَهُ مَرَأَى ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَفِي خُرُوجِهِ انْتَشَرَتْ عَلَيْهِ الْبُنُودُ ، وَانْحَشَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْجُنُودُ ؛ وَشِيعَةُ الْمُعْتَمَدِ أُمِّيَالًا ، وَاتَّبَعَهُ فِيهَا الْجَيْشُ وَهُوَ يَخْتَالُ بَيْنَهُ اخْتِيَالًا ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِمَّا كَانَ بَيْنَ سَيْرِهِ وَصَدْرِهِ ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ قَدْرِهِ .

وَعِنْدَ حُصُولِهِ بِالْقَصْرِ ، اعْتَقَلَهُ الْمُعْتَمَدُ فِي أَحْسَنِ مَوْضِعٍ ، ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى إِشْبِيلِيَّةَ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ . وَلَمَّا حَصَلَ بِإِشْبِيلِيَّةَ تَحَقَّقَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، وَأَنَّ الْجِمَامَ / لَهُ [ظ/٩٠] مَنَّبَتٌ ، فَنَاشَدَهُ اللَّهُ فِي دَمِهِ ، وَذَكَرَهُ بِسَالِفِ ذِمَامِهِ وَمُتَقَدِّمِهِ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، الَّتِي يُنْسَقُ إِلَى مِثْلِهَا الرُّضَى وَنِقَادُ ، وَتَنْحَلُّ بِهَا سَخَائِمُ الْغَوَائِلِ وَتُشْفَعُ الْأَحْقَادُ ، وَهِيَ (١) :

(١) انظر: الذخيرة: ٤٢٠/١/٢ ، والحلة: ١٥٣/٢ ، والمعجب: ١٨٥ ، والنفع:

١٨٢/٥ ، وأعمال الأعلام: ١٦١ ، وشعر ابن عمار: ٣١٩ .

(طويل)

وَعُذْرُكَ إِنْ عَاقَبْتَ أَجْلَى (٢) وَأَوْضَحُ
فَأَنْتَ إِلَى الْأَذْنَى مِنَ اللَّهِ أَجْنَحُ
عُدَاتِي (٣) وَإِنْ أَثْنَوْا عَلَيَّ وَأَفْصَحُوا
سِوَى أَنْ ذَنْبِي (٤) وَاضِحٌ (٥) مُتَّصِحِحُ
صَفَاةٌ (٦) يَزِلُّ الذَّنْبُ عَنْهَا فَيَسْفَحُ
يَخْرُضُ عَدُوِّي الْيَوْمَ فِيهِ وَيَمْرَحُ
يَكُرَّانِ فِي لَيْلِ الْخَطُوبِ (٧) فَيُصْبِحُ
أَمَا تَفْسُدُ الْأَعْمَالُ (٨) ثُمَّتَ تَصْلُحُ؟
لَهُ نَحْوُ رَوْحِ اللَّهِ بَابٌ مُفْتَحُ
بِهَبَّةِ رُحْمَى مِنْكَ تَعْفُو وَتَصْفَحُ (٩)
فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَرشَحُ

سَجَايَاكَ إِنْ عَاقَبْتَ أَنْذَى وَاسْجَحُ (١)
وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْخُطُوبَيْنِ مَزِيَّةٌ
حَنَانِيكَ فِي أَخْذِي، بَرَأِيكَ لَا تَطْعُ
وَمَاذَعَسَى الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَزَيَّدُوا
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ غَيْرَ أَنْ لِحْلِمِهِ
وَإِنْ رَجَائِي أَنْ عِنْدَكَ غَيْرَ مَا
وَلَمْ لَا وَقَدْ اسْلَفْتُ وُدًّا وَخِدْمَةً
وَهَبَنِي قَدْ اعْقَبْتُ أَعْمَالَ مُفْسِدِ
أَقْلِبْنِي بِمَا (٩) بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ رِضَى
وَعَفٌّ عَلَى آثَارِ جُرْمٍ سَلَكَتُهَا (١٠)
وَلَا تَلْتَفِتْ قَوْلَ (١٢) الْوَشَاةِ وَزُورَهُمْ

(١) بقية النسخ: اسمح، وكذا الذخيرة والحلة.

(٢) س: أبدا.

(٣) ط: وشاتي، وكذا الحلة، وفي الذخيرة والمعجب: عداي.

(٤) ط: عذري.

(٥) س: ثابت.

(٦) ب ق ط: صفات.

(٧) ب ق س: الخطايا، وكذا الذخيرة.

(٨) ط: الأشياء.

(٩) الذخيرة: لما.

(١٠) ب ق س ع: جنينه، والذخيرة: سلكته.

(١١) ب ق س ع: تمحو وتمسح.

(١٢) ب ق س: رأي الوشاة وقولهم، وكذا الذخيرة.

سَيَاتِيكَ فِي أَمْرِي حَدِيثٌ وَقَدْ أَتَى
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا عَلِمْتَ فَإِنِّي
تَخَيَّلْتُهُمْ لَا دَرَّ لَهُ دَرُّهُمْ
وقالوا: سَيَجْزِيهِ فُلَانٌ بِفِعْلِهِ (٣)
/أما (٤) إِنَّ بَطْشًا لِلْمُوَيْدِ يُتَّقَى (٥)
سَلَامٌ عَلَيْهِ كَيْفَ دَارَ بِهِ الْهَوَى
وَيَهْنِيهِ إِنْ مِتُّ السُّلُوفَ فَإِنِّي
وَبَيْنَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاهُ تَمِيمَةٌ

بِزُورٍ (١) بنى عبدالعزیز مُوَشَّحٌ
إِذَا تُبِتَ لَا أَنْفَكَ أَسْوَأُ جِرْحُ
أَشَارُوا تَجَاهِي بِالشُّمَاتِ وَصَرَحوَا (٢)
فَقُلْتُ: وَقَدْ يَغْفُو فُلَانٌ وَيَضْفَحُ
وَلَكِنْ جِلْمًا (٦) لِلْمُوَيْدِ أَرْجَحُ [١٠/و]
إِلَيَّ فَيَذْنُو أَوْ عَلَيَّ فَيَنْزَحُ
أَمُوتُ، وَلِي (٧) شَوْقٌ إِلَيْهِ مُبْرَحُ
سَتَنْفَعُ (٨) لَوْ أَنَّ الْجِمَامَ يُجْلَعُ (٩)

فَلَمْ يَصِيخْ (١٠) إِلَى رِقَاهُ، وَلَمْ يَنْفَعُهُ مَا عَوَّذَهُ بِهِ وَرِقَاهُ، وَالْمَوْتُ لَا يُتَوَسَّلُ
إِلَيْهِ وَلَا يُسْتَشْفَعُ.

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَصِيدَةِ، قَامَ إِلَى مَوْضِعِ ثِقَافِهِ، وَمَرَّبَعَ اخْتِطَافِهِ،
وَبِيدَهُ طَبْرَزِينَ، كَانَ أَذْفُونَشٌ قَدْ أَهْدَاهُ إِلَى ابْنِ عَمَّارٍ، فَأَهْدَاهُ هُوَ إِلَى الْمُعْتَمِدِ،

(١) الذخيرة: براى.

(٢) ط: وافصحوا.

(٣) س ع: بذنه، وكذا الذخيرة.

(٤) ب ق س: الآ، وكذا الذخيرة.

(٥) ب س ط ع: يرتمي، وكذا الذخيرة؛ والمؤيد: لقب للمعتمد بن عباد.

(٦) س ع: عفواً.

(٧) س ط: وبى.

(٨) النفع: ستشفع.

(٩) ب ق: مُجْلَعٌ، والبيت متقدم في ب ق س ط، وإلى هنا تنتهي الترجمة في

ب س ط ع.

(١٠) فلم يصخ إلى رقاها إلى نهاية البيت التالي: لم يرد في ق.

فلَمَّا سَمِعَ فَتَحَ الْبَابَ عَلَيْهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ فِي جُمْلَةٍ مَن جَاءَ إِلَيْهِ، قَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَلَمَّا رَفَعَ^(١) رَأْسَهُ إِلَّا وَقَدْ ذَرَعَهُ انْتِكَاسًا، وَسَقَاهُ الْجِمَامُ كَاسًا؛ بِضَرْبَةٍ نَظَّمَتْ رَأْسَهُ فِي الطَّبْرَزِينَ نَظْمَ الْعِقْدِ، وَفَصَّمَتْ مِنْ فَوَادِهِ عُرَى ذَلِكَ الْحَقْدِ. ثُمَّ أَمْرَبَهُ فَكُفِّنَ فِي تِلْكَ الدَّمَاءِ، وَدُفِنَ بِبَقِيَّةِ ذَلِكَ الدَّمَاءِ.

وَيُذَلُّ عَلَى تَوَلِّيِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ قَتْلَهُ بِنَفْسِهِ، وَنَقْلَهُ مِنْ ضَرْبَتِهِ^(٢) إِلَى رَمِيهِ، قَوْلُ عَبْدِ الْجَلِيلِ^(٣)، وَكَانَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا وَأَخْلَافَ نَعْمَائِهِ مُرْتَضِعًا:
مَنْ^(٤) ذَا الَّذِي أَبْكِيهِ مِثْلَ مَدَامِيحِي وَأَقُولُ: لَا شُلْتُ يَمِينُ الْقَاتِلِ

ولَمَّا^(٥) وَصَلَ إِلَى الْمُعْتَمِدِ هَذَا الْقَصِيدَ، جَعَلَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَعْدَاءِ ابْنِ عَمَّارٍ/ يَنْتَقِدُونَهُ وَيَطْلُبُونَ بِهِ عَيْبًا لَوْ يَجِدُونَهُ، حَتَّى انْتَهَى بِهِمُ النُّقْدَ إِلَى قَوْلِهِ:
«وَبَيْنَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاهُ تَمِيمَةٌ» الْبَيْتَ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: أَيُّ مَعْنَى أَرَادَ؟، مَا قَالَ شَيْئًا، وَلَا كَادَا! فَقَالَ لَهُمُ الْمُعْتَمِدُ: مَهْمَا سَلَبَهُ اللَّهُ الْمَرْوَةَ وَالْوَفَاءَ، فَمَا سَلَبَهُ الْفِطْنَةَ وَالذِّكَاءَ، إِنَّمَا اقْتَبَسَ - قَلْبَ - بَيْتَ الْهَذَلِيِّ، فَاحْسَنَ مَا أَرَادَ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْتَشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فَسَكَتِ الْقَوْمُ فِي نَادِيهِمْ، وَسَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا سَالِمَ الْعِرَاقِيَّ جَعَلَ يَتَمَضَّغُ بِقَوْلِهِ: «يَكْرَانُ فِي لَيْلِ الْخَطُوبِ»، وَيَقُولُ: «مَا مَعْنَاهُ؟ وَهَلَّا أُبَدِلَ بِهَذَا اللَّفْظِ سِوَاهُ؟» فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَمِدُ: فَأَنْتَ أَبُو سَالِمٍ، أَرَلَهُ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ بِفَضْلِكَ فَايْدِلُهُ! فَاحْجِمْ بِهَا وَتَلْعَمْ، وَلَمْ يَتَأَخَّرْ وَلَا تَقَدَّمَ.

(١) ق: سمع.

(٢) ق: بضربته.

(٣) مبتأني ترجمته.

(٤) الذخيرة: ٤٣١/١/٢، والحلة: ١٦٠/٢: عجباً لمن أبكيه.

(٥) إلى هنا تنتهي الترجمة في بقية النسخ، وما يلي زيادة في [م].

ذو الوزارتين^(١) القائد أبو عيسى ابن لبون رحمه الله

أجل^(٢) وزراء ابن ذي النون المعتدين^(٣) في دولته، المنفذين^(٤) لبأسيه وصولته، ولكنه ثار، وخاض الهول المشار، وخلص من الهلك، واقتنص نافر المملك، وكان شهيم الفؤاد، معدوداً في الأجواد، مفضلاً في الوزراء والقواد،

(١) هو لبون بن عبدالعزيز بن لبون، وكان من جملة أصحاب القادر يحيى بن ذي النون، ورأس بمزبيطر من أعمال بلنسية، ثم تخلى عنها لابي مروان عبدالملك بن رزين، وكان معدوداً من الأجواد موصوفاً بتجويد الشعر. (ترجمته في الذخيرة: ١٠٤/١/٣، والمغرب: ٣٧٦/٢، والحلة: ١٦٧/٢، والخريدة: ٣٣١/٢، والشح: ٦٧٢/١، وأزهار الرياض: ١٢٠/٣، والمالك: ٤٤٥/١١).

(٢) هذه الترجمة ساقطة في ر، وهي في ب ق س ط ع بغير هذا التقريظ، وهي تلتقي الذخيرة نصاً في أحيان كثيرة، مما يرجح أن إحداهما مأخوذة عن الأخرى، ونبت فيما يلي تقريظ ب ق س ط ع، وقد ورد هذا التقريظ في حاشية م: «هو ممن رأس وما شئ، ووكف جوده وما كئ، وأعاد كاسد البدائع نافقاً، ولم يُصدر أملاً خافقاً، وكان كثير الرفد، كلناً بالرفد، وكانت عنده مشاهد، تُرف فيها للمنى أكار نواهد، أيام لم تطرقه النوائب، ولم تُشب صفوة الشوائب، ودهره مُسعد، لا يُنغص راحة، ولا يطرق له بالغير ساحة، حتى تبّه نائم صرفه، وأنحى بئكره على عُرفه، فارتدت على أعقابها مقاصده، ونكب عنه وافده وقاصده، وكانت - مزبيطر - مطلع شمس، وموضع أنه، فأخذها ابن رزين من قبضته، وأعدده بعد نهضته، وخدغه بالمحال، ثم أقطعه أنكد حال، فبقي ضاحياً، وغدا جوه من تلك الحظوة صاحياً، وله نظم نظم...».

(٣) الذخيرة: المعتزين.

(٤) الذخيرة: المعدين.

كثير النَّائل؛ أثير الفضائل، فَحَصَلَ بِمَرْبِيطَرَ^(١) واقتطعها، وحلَّ بِهَا فَلَكَ^(٢) الرِّيَاسَةَ وَمَطَّلَعَهَا، ولا خَلَعَ اسْمَ الوِزَارَةِ، ولا تَسَوَّغَ سِوَاهَا مِمَّنْ أُمَّهُ أَوْ زَارَهُ. فَغَدَّتْ بِهِ مَرْبِيطَرُ مَنْزَعِ الوَفْدِ، وَمَشْرَعِ الرَّفْدِ، فَأُمَّهُ الشُّعْرَاءُ وَقَصْدُهُ الكُبْرَاءُ، وكانت عنده مَشَاهِدُ تُزْفُ لِلْمُنَى أَبْكَارَ^(٣) نواهد، وِيرَاقُ بِهَا نَجِيعُ الرَّاحِ، وَوِسَاقُ إِلَيْهَا تَرْجِيعُ الأَقْدَاحِ، والأَيَّامُ^(٤) تُسَعِدُهُ وَتُنْجِزُ لَهُ ما تَعِدُهُ، إلى أن لَعِبَ عَلَيْهِ ابنُ رَزينٍ وَخَدَعَهُ، ولم يَفِ بِما أعطاهُ مِنْها عِوَضاً وأَقْطَعَهُ، فَبَقِيَ ضاحياً، وَغَدَا جَوْهُ مِنْ تلكَ الحَظْوَةِ^(٥) ضاحياً.

وَلَهُ نَظْمٌ نَظَّمَ مِنَ المَحاسِنِ جُمُلاً، وَأَعادَ سَامِعَهُ ثَمِلاً، وقد أثبت منه ما يَدُلُّ على نَفاسَةِ سَبْكِهِ، وَجَوادَةِ حَبْكِهِ. فمن ذلك ما قاله مُتَوَجِّعاً لَخَلِيطِ^(٦) بَانَ عَنْهُ وَظَعَنَ، وَأَوَّغَلَ فِي شِعَابِ البُعْدِ وَأَمَعَنَ^(٧) :

(وافر)

[٩١/و] / سَقَى أَرْضاً نَوَّها^(٨) كُلُّ مُزْنٍ وسَايَرَهُمْ سُرُورٌ وارْتِياحُ
فما أَلَوَى بِهِمْ مَلَلٌ وَلَكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ والقَدْرُ المُتَاحُ
سَأبِكِي بَعْدَهُمْ حُزْناً عَلَيْهِمْ بدمعٍ في أَعْنَتِهِ جِمَاحُ

(١) مربيطر: - حسب الإمالة في لسان أهل الأندلس -، ومرباطر (Murviedro) تقع إلى الشمال من بلنسية.

(٢) الذخيرة: سلك.

(٣) الذخيرة: أبكارها نواهد.

(٤) الذخيرة: والدنيا.

(٥) الذخيرة: العدة.

(٦) ب س ط: بخليط ظعن.

(٧) انظر: الذخيرة: ١٠٥/١/٣، والحلة: ١٧٠/٢، والخريدة: ٣٣٢/٢.

(٨) ب ق ط ع: ثووها.

وأخبرني الوزير أبو عامر ابن الطويل، أنه كان بقصر مريبطر بالمجلس المشرف منها، والبطحاء قد لبست زخرفها، ودبج الغمام مطرفها، وفيها حدائق ترنو عن مقل نرجسها، وتبث طيب تنفسها، والجلنار قد لبس أودية الدماء، وراع^(١) أفئدة الندماء، فقال^(٢):

(كامل)

قُمْ يَا نَدِيمُ أَدِرْ عَلَيَّ الْقَرْقَفَا
فَتَخَالَ مَحْبُوبًا مُدِلًّا وَرَدَهَا
وَالْجُلُنَارُ دِمَاءٌ قَتَلَى مَعْرَكَ
وَلَهُ أَيْضًا يُعَاتَبُ بَعْضُ أَخْوَانِهِ^(٣):

(طويل)

لَحَى اللَّهُ قَلْبِي كَمْ يَجِنُّ إِلَيْكُمْ
إِذَا نَحْنُ أَنْصَفْنَاكُمْ مِنْ نَفْسِنَا^(٤)
وَقَدْ بَعْتُمْ حَظِي وَضَاعَ لَدَيْكُمْ
وَلَمْ تُنْصِفُونَا، فَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

وله وقد كتب إليه الكاتب أبو الحسن راشد بن سليمان بالتمويل، وكان عهد إليه ألا يخاطبه إلا بالتسديد^(٥):

(كامل)

ثَقَلَتْ رُوحَكَ^(٦) أَيَّمَا تَثْقِيلِ
هَذَا عَلَى أَنِّي عَهْدْتُكَ خِفَّةً
فِيمَا قَصَدْتَ لَهُ مِنَ التَّمْوِيلِ
كَرَسُولِ بُرِّءٍ حَلَّ عِنْدَ عَلِيلِ

(١) ب ق: والراح قد ملك أفئدة الندماء، س: وراع أفئدة الندماء.

(٢) انظر: الذخيرة: ١٠٥/١/٣ (ورد فيها البيت الأول والثالث)، والخريدة:

٣٣٢/٢، والحلة: ١٧٠/٢، والنفح: ٦٧٢/١.

(٣) انظر: الذخيرة: ١٠٥/١/٣، والخريدة: ٣٣٢/٢، والحلة: ١٧١/٢.

(٤) ب: أما نحن.

(٥) ب ق: بالتسويل، س: بالتسويد. والتمويل: القول: يا مولاي، والتسديد-

التسويد-: يا سيدي. وانظرها: الذخيرة: ١٠٦/١/٣.

(٦) س: نفسك.

(كامل)

لا والذي ولأك الوية الندى
 ما حدث عن سنن الكتابة عامداً
 لكن بناني أنكرت ما عودت
 ولرب سر كامن عند امرىء
 لله رقتك التي ضمنتها
 نظم وعيشك لوغدا نثراً لما
 وافى به من لوأمنت صدوده
 وحباك من خطط العلى بجزيل
 ولو اعتمدت فعلت فعل ثقيل^(٢)
 فتبرعت بكتابة التمويل
 أبداه بعض فعليه المجهول^(٣)
 صور النهى^(٤) من لفظك المعسول
 قدرته إلا من التنزيل
 عني غمرت^(٥) يديه بالتقيل
 وله يرثي ذا الوزارتين أبا محمد أخاه، وقد توفي ولورقة^(٦) في ملكه،
 منتظمة في سلكه^(٧):

(خفيف)

قل لصرف الزمان^(٨): كم ذا التناهي في تلقيك لي بهذي الدواهي؟

(١) انظر: الذخيرة: ١٠٦/١/٣.

(٢) ب: نليل، ق س ط: نيل، وكذا الذخيرة.

(٣) ب: المخبول، ق س ع: المجبول، والذخيرة: مقالة المفعول.

(٤) ب ق ع: زهر النهى، ط: زهر الندى، والذخيرة: معنى النهى.

(٥) الذخيرة: غمرت.

(٦) لورقة: بالاندلس من بلاد تدمير، إحدى المعاقل السبعة التي عاهد عليها تدمير، وهي كثيرة الزروع والضرع؛ وبينها وبين مرسية أربعون ميلاً، ومعناها: الدرع الحصين. (الروض المعطار: ٥١٢).

(٧) انظر: الذخيرة: ١٠٦/١/٣، والحلة: ١٦٩/٢.

(٨) ب ق س ط: الحمام، وكذا الحلة.

كَانَ فِي «عَامِرٍ»^(١) وَأَرْقَمَ مَا يَكُ
فِيهِ^(٢) قَدْ كُنْتُ بَعْدُ أَسْتَدْفِعُ الْخَطَّ
أَيُّ شَمْسٍ وَافَى عَلَيْهَا أُفُولُ
فِي فَهْلًا أَبْقَيْتَ عَبْدَ الْإِلَهِ؟
بَبَ وَأَسْطَوُ عَلَى الْعِدَى وَأَبَاسِي
فَلْ غَرَّبِي عَزَائِمِي^(٣) وَنَوَاهِي؟

وَشَرِبَ مَعَ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ بِيَطْحَاءٍ لَوْرَقَةً عِنْدَ أَخِيهِ، وَابْنُ الْيَسَعِ^(٤)
غَائِبٌ عِنَهُمَا^(٥) فِي عَشِيَّةٍ تَجُودُ بِذَمَائِهَا، وَيَصُوبُ عَلَيْهَا دَمْعُ سَمَائِهَا، وَالْبَطْحَاءُ
قَدْ خَلِجَ عَلَيْهَا سُندُسُهَا، وَذَنَّرَهَا نَرَجِسُهَا، وَالشَّمْسُ / تَنْفُضُ عَلَى الرَّبِّا [و/٩٢]
زَغْفَرَانَهَا، وَالْأَنْوَارُ تُغَمِّضُ أَجْفَانَهَا، فَكُتِبَ إِلَى ابْنِ الْيَسَعِ^(٦):

(ببط)

لَوْ كُنْتُ تَشْهَدُ يَا هَذَا عَشِيَّتَنَا
وَالْأَرْضُ مُصْفَرَّةٌ بِالْمُزْنِ كَاسِيَةٌ
وَالْمُزْنُ يَنْكَبُ أَحْيَانًا وَيَنْحَدِرُ
أَبْصَرْتُ يَبْرَأَ عَلَيْهِ الدُّرُّ يَنْبِرُ
وَلَهُ أَيْضًا^(٧):

(ببط)

يَا رَبِّ لَيْلٍ شَرِبْنَا فِيهِ صَافِيَةٌ
تَرَى الْفَرَاشَ عَلَى الْأَكْوَاسِ سَاقِطَةً
حَمْرَاءَ فِي لَوْنِهَا تَنْفِي التَّبَارِيحَا
كَأَنَّمَا أَبْصَرْتُ مِنْهَا مَصَابِيحَا

(١) عامر وأرقم: أخواه؛ فالأول: أبو عامر، وكان ضابطاً لقصر بلنية، والثاني: أبو
شجاع، وكان والياً على «وَيْدَةَ». (الحلة: ١٦٩/٢).

(٢) البيت ساقط في ع.

(٣) ط: أوامر.

(٤) هو ذو الوزارتين أبو الحسن ابن اليسع، وسأني ترجمته.

(٥) ط: عنها.

(٦) انظر: الذخيرة: ١٠٦/١/٣، والحلة: ١٦٩/٢.

(٧) انظر: الذخيرة: ١٠٧/١/٣، والحلة: ١٧٠/٢.

وَلَهُ بَعْدَمَا نُقِلَ عَنْ مُلْكِهِ، وَأُخِذَ سُلْطَانُهُ مِنْ مُلْكِهِ^(١)، يَجِنُّ إِلَى لِيَالِيهِ
السَّالِفَةِ، وَظِلَالِ أُنْسِهِ الْوَارِفَةِ، وَيَتَذَكَّرُ لَذَّتَهُ، وَيُنْكِرُ أَطْرَاحَ الزَّمَانِ لَهُ وَنَبَذَتَهُ^(٢):

(بسيط)

يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَهَلْ فِي لَيْتٍ مِنْ أَرْبٍ هَيْهَاتَ لَا تُقْتَضَى^(٣) مِنْ لَيْتٍ آرَابُ
أَيْنَ^(٤) الشَّمُوسُ الَّتِي كَانَتْ تُطَالِعُنَا وَالْجَوُّ مِنْ فَوْقِهِ لِلَّيْلِ جِلْبَابُ
وَأَيْنَ تِلْكَ اللَّيَالِي إِذْ نُلِمُّ^(٥) بِهَا فِيهَا، وَقَدْ نَامَ حُرَّاسٌ وَحُجَّابُ
تُهْدِي^(٦) إِلَيْنَا لُجَيْنًا حَشْوَةٌ ذَهَبُ أُنَامِلُ الْعَاجِ وَالْأَطْرَافُ عُنَابُ

وَلَهُ وَقَدْ أَرْهَقَتْهُ الرِّزَايَا وَاللَّحْتُ، وَهَمَّتْ سَحَابُهَا عَلَيْهِ وَسَحَّتْ، وَبَاتَ لَهُ
الْأَسَى مِلءَ الْجَوَانِحِ، وَعُوضَ مِنْ السَّانِحِ بِالْبَارِحِ، فَانصَرَمَتْ آمَالُهُ، وَاسْتَبْهَمَتْ
[٩٣/ظ] أَعْمَالُهُ، فَأَكْثَرَ التَّشْكِي مِنْ زَمَانِهِ، / وَأَظْهَرَ جَوِي مَحِينِهِ، وَأَصْبَحَ يُبْدِي الضَّجْرَ،
وَيَكَادُ يُبْكِي الْحَجْرَ، وَيَنْدُبُ أَيَّامَهُ وَلِيَالِيَهُ، وَيَذَكُرُ عَاطِلَ عَيْشِهِ وَحَالِيَهُ^(٧)

(طويل)

خَلِيلِي عَوْجَا بِي عَلَى مَسْقَطِ اللُّوَى^(٨) لَعَلَّ رُسُومَ الدَّارِ لَمْ تَتَغَيَّرَا
فَأَسْأَلُ عَنْ لَيْلٍ تَوَلَّى بَأْنِسِنَا وَأَنْدُبُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ^(٩) وَأَعْصُرَا

(١) ب ق: سلكه، وكذا الذخيرة.

(٢) انظر: الذخيرة: ١٠٧/١/٣، والحلة: ١٧٠/٢، والخريدة: ٣٣٣/٢.

(٣) بقية النسخ: تنقضي، وكذا الخريدة، وفي الحلة: لا تبتغي.

(٤) البيت متأخر عما يليه في ب ق.

(٥) بقية النسخ: تلم بنا، وكذا المصادر.

(٦) الذخيرة: تبدي.

(٧) انظر: الذخيرة: ١٠٧/١/٣، والخريدة: ٣٣٣/٢.

(٨) الذخيرة: الحمى.

(٩) الذخيرة: خلت ثم أعصرا.

ليالي إذ كان الزمان مسالماً
 وإذ كنت أسقى الراح من كف أغيد
 أعانق منه الغصن يهتز ناعماً
 وقد ضربت أيدي الأمانى^(٣) قبائها
 فما شئت من لهو وما شئت من دد
 وما شئت من عود يغنيك مفصحا
 ولكنها الدنيا تخادع أهلها
 لقد أوردتني بعد ذلك كله
 وكم كابدت نفسي لها من مليمه
 خليلي ما بالي على صدق عزمي^(٦)
 ووالله ما أدري لأي^(٨) جريمة
 ولم أك عن كسب المكارم عاجزاً
 لئن ساء تمزيق الزمان^(١٠) إيدولتي
 / وأيقظ من نوم الغرارة نائماً

وإذ كان غصن العيش فينان^(١) أخضراً
 يناولنيها رائحاً أو^(٢) مبكراً
 وألثم منه البدر يطلع مقمراً
 علينا وكف الدهر عنا وأقصراً
 ومن مبسم يجنيك عذبا مؤثراً^(٤)
 «سمالك شوق بعدما كان أقصراً»^(٥)
 تغر بصفو وهي تطوي تكذراً
 موارد ما ألفت عنهن مضدراً
 وكم بات طرفي من أساهامسها
 أرى من زماني ونية^(٧) وتعدراً
 تجنى ولا عن أي ذنب تغيراً؟
 ولا كنت في نيل أنيل^(٩) مقصراً
 لقد رد عن جهل كثير وبصراً
 وكسب علماً بالزمان وبالورى [١٣/١٥]

(١) الذخيرة: مياس.

(٢) ب ق: ومبكراً.

(٣) ب ق: الأمان، وكذا الذخيرة.

(٤) ب ق: مؤثراً، والبيت ساقط في ط.

(٥) صدر بيت لامرئ القيس: (ديوانه: ٨٣)، وجزءه: وحلت سلیمی بطن قوفعرا.

والبيت ساقط في س.

(٦) الذخيرة: نيتي.

(٧) ط: نية، س ع: ونية أو تعدراً.

(٨) ط: لآية علة تجلى.

(٩) س: أنيل.

(١٠) ط: الليلي.

ولهُ يَأْنَفُ مِنَ الْمَقَامِ عَلَى مَا رُتِبَ لَهُ مِنَ الْإِجْرَاءِ، وَيُكَلِّفُ بِالْإِدْلَاجِ
وَالْإِسْرَاءِ^(١):

(طويل)

ذُرُونِي أَجْبُ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا
فَلَسْتُ كَكَلْبِ السُّوءِ^(٢) يُرْضِيهِ مَرْبُضُ
تَحُومٍ لِكَيْمَا يُدْرِكُ^(٣) الْخِضْبُ حَوْمَهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا بَلَدَةٌ لِي تَنْكُرَتْ
وَسِرْتُ وَلَا أَلْوِي عَلَى مُتَعَدِّرٍ
كَشَّمْسٍ تَبَدَّتْ لِلْعُيُونِ بِمَشْرِقِ

ولهُ وقد أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَخَبَّالَهَا^(٤)، وَنَفَضَ يَدَهُ مِنْ جِبَالِهَا^(٥):

(بسيط)

نَفَضْتُ كَفِّي^(٦) عَنِ الدُّنْيَا وَقُلْتُ لَهَا
مِنْ كِسْرِ بَيْتِي لِي رَوْضٌ وَمِنْ كُتْبِي
أَدْرِي بِهِ هَاجِرِي فِي الدَّهْرِ مِنْ خَبْرٍ
وَمَا مُصَابِي سِوَى مَوْتِي وَيَدْفِنِي
إِلَيْكَ عَنِّي فَمَا فِي الْحَقِّ أُغْتَبِنُ
جَلِيسُ صِدْقٍ عَلَى الْأَسْرَارِ مُؤْتَمَنُ
فَعِنْدَهُ الْحَقُّ مَسْطُورٌ وَمُخْتَزَنُ
قَوْمٌ وَمَا لَهُمْ^(٧) عِلْمٌ بِمَنْ دَفَنُوا

(١) انظر: الذخيرة: ١٠٨/١/٣، والحلة: ١٦٨/٢، والخريدة: ٣٣٥/٢.

(٢) ط: السوق.

(٣) ب ق: تدرك.

(٤) ب ق: وخیالها.

(٥) انظر: الذخيرة: ١٠٨/١/٣، والحلة: ١٧١/٢، والخريدة: ٣٣٦/٢.

(٦) س: يدي.

(٧) ط: وما هم على علم بمن دفنوا.

ذو الوزارتين أبو عامر بن الفرَج^(١)

من بيتة^(٢) رِئَاسَةٍ، وَعِترَةٌ نَفَاسَةٍ، مَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ حدى^(٣) بِالإِمَارَةِ / [٩٤/ظ] وارْتدى^(٤) بِالوِزَارَةِ. فَأَوْمَضَ^(٥) فِي آفَاقِ الدُّوَلِ، وَنَهَضَ بَيْنَ الخَيْلِ وَالخَوَلِ.

وأبو عامر هذا أَحَدُ أَمْجَادِهِمْ، وَمُتَقَلِّدُ أَنْجَادِهِمْ^(٦)، فَاقَهُمْ^(٧) نُبْلًا وَأَدَبًا، وَبَارَاهُمْ كَرَمًا تَخَالَهُ وَبِلًّا، إِلَّا أَنَّهُ بَقِيَ وَذَهَبُوا، وَلَقِيَ مِنَ الأَيَّامِ مَا وَهَبُوا^(٨)، فَعَايَنَ تَنَكُّرَهَا^(٩) وَشَرِبَ كَدْرَهَا^(١٠)، وَجَالَ فِي الآفَاقِ، وَاسْتَدْرَأْ أَخْلَافَ الإِرْفَاقِ^(١١)، وَأَجَالَ لِلرَّجَاءِ قِدَاحًا مُتَوَالِيَاتِ الإِخْفَاقِ، فَانْخَمَلَ^(١٢) قَدْرُهُ، وَتَوَالَى

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: وترجمته فيه: ١٨٦، والذخيرة: ١٠٣/١/٣ (وهي تتطابق مع القلائد)، والمغرب: ٣٠٣/٢، والحلة: ١٧١/٢، والنفح: ٤٠٨/٣، ٥٤٢-٥٤٣.

(٢) المطمح: من ثنية.

(٣) الذخيرة والمغرب: تحدى.

(٤) المطمح والذخيرة والمغرب: وتردى بالوزارة.

(٥) المطمح: وأضاء.

(٦) المطمح: أمجادهم، والذخيرة: مجادهم.

(٧) المطمح: فاتهم أدباً ونبلاً.

(٨) المطمح والذخيرة: ما رهبوا.

(٩) المطمح: نكرها.

(١٠) المطمح: عكرها.

(١١) المطمح والذخيرة: الأرزاق.

(١٢) المطمح: فاختمل.

عليه جورُ الزُّمانِ وَعَدْرُهُ، فاندَفَنْتُ أَخْبَارُهُ، وَعَفْتُ آثَارُهُ، وَقَدْ أَثْبِتُ لَهُ بَعْضَ مَا قَالَهُ، وَحَالَهُ، قَدْ أَذْبَرْتُ، وَالْخُطُوبُ إِلَيْهِ قَدْ انْبَرَّتْ.

اخبرني الوزير الحكيم، ابو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ^(١)، وهو الذي آوَاهُ، وَعِنْدَهُ اسْتَقَرُّ^(٢) نَوَاهُ، وَعَلَيْهِ كَانَ قَادِمًا، وَلَهُ كَانَ مُنَادِمًا، أَنَّهُ رَغِبَ إِلَيْهِ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمَلَةِ نُدَمَائِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ غُرِّ آيَادِيهِ عِنْدَهُ وَنَعْمَائِهِ^(٣)، فَأَجَابَهُ الْمِصْرِيُّ بِأَبْرُ اسْعَافِ^(٤)، وَاسْتَسَاغَ مِنْهُ مَا كَانَ يِعَافُ، لِيَعْلِمَهُ بِقَلْبِهِ، وَإِفْرَاطِ خُلَّتِيهِ، فَلَمَّا كَانَ ظَهَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، كَتَبَ إِلَيْهِ^(٥) :

(كامل)

هَا^(٦) قَدْ أَثْبِتُ بِكُمْ وَكُلُّكُمْ هَوَى كَالشَّمْسِ أَنْتَ وَقَدْ أَطْلُ^(٧) طُلُوعُهَا وَأَحْتَكُمُ بِالشُّكْرِ مِنِّي السَّابِقُ فَاطْلَعْ وَبَيْنَ يَدَيْكَ فَجْرٌ صَادِقٌ

وكان له ابنٌ مَكْبُودٌ قَدْ أُعْيَا^(٨) عِلَاجُهُ، وَتَهَيَّأَ بِذَلِكَ^(٩) لِلْفَسَادِ مِزَاجُهُ، فَذُلُّ [٩/١٠] عَلَى خَمْرِ قَدِيمَةٍ، فَلَمْ يُعْلَمْ بِهَا إِلَّا عِنْدَ حَكْمِ^(١٠)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، / وَكَانَ وَسِيمًا وَلِلْحُسْنِ قَسِيمًا^(١١) :

(١) تقدم التعريف به.

(٢) المطمح : استقرت.

(٣) المطمح : وأن لا يُحجب عنه وتكون بينة من اعظم نعمائه.

(٤) المطمح : فأجابه بالإسعاف.

(٥) المطمح : ١٨٨، واللاخيرة : ١٠٤/١/٣.

(٦) لم يرد البيت في اللخيرة.

(٧) المطمح واللاخيرة : أطل.

(٨) المطمح واللاخيرة : أعياء.

(٩) بذلك : ساقطة في المطمح.

(١٠) اللخيرة : عند فتى وسيم.

(١١) المطمح : ١٨٨، واللاخيرة : ١٠٤/١/٣.

(المجتث)
إِبْعَثْ^(١) بِهَا مِثْلَ وُدِّكَ أَرْقُ مِنْ مَاءِ خَدِّكَ
شَقِيقَةَ النَّفْسِ فَاَنْضِخْ بِهَا جَوَى ابْنِي وَعَبْدِكَ
وَكَتَبَ مُعْتَذِرًا عَنْ تَخْلُفِهِ عَمَّنْ جَاءَهُ مُنْذِرًا^(٢):

(خفيف)
مَا تَخَلَّفْتُ^(٣) عَنْكَ إِلَّا لِإِعْذَرِي
وَدَلِيلِي فِي ذَاكَ خَوْفِي^(٤) عَلَيْكَ
هَبْكَ أَنْ الْفُرَارَ عَنْ غَيْرِ عُذْرٍ^(٥)
أُتْرَاهُ يَكُونُ إِلَّا إِلَيْكَ!؟

-
- (١) المَطْمَحِ وَالذَّخِيرَةِ: أَرْسَلَ بِهَا.
 - (٢) المَطْمَحِ: وَكَتَبَ مُعْتَذِرًا، عَمَّا جَاءَهُ مُنْذِرًا.
 - (٣) المَطْمَحِ: مَا تَغَيَّبْتَ عَنْكَ إِلَّا لِإِعْذَرِي.
 - (٤) المَطْمَحِ وَالذَّخِيرَةِ: حَرَصِي.
 - (٥) المَطْمَحِ: مِنْ عَظْمِ ذَنْبٍ، وَفِي الذَّخِيرَةِ: هَبْكَ أَنْ الْفُرَاقِ.

الوزير^(١) الكاتب أبو عمر^(٢) الباجي

بَحْرًا لَا يُمْتَطِي تَبْحَهُ، وَلَا تُخَاضُ لُجْبُهُ، يَعْرِفُ^(٣) لِسَانُهُ اللَّؤْلُؤَ
المكنون. وَيُصَرِّفُ مِنْ بَدَائِعِهِ الْأَنْوَاعَ وَالْفُنُونَ، فَلَا يُجَارَى فِي مِيدَانِ
إِحْسَانِ^(٤)، وَلَا يُبَارَى فِي بَلَاغَةِ بَرَاعَةٍ^(٥) وَلِسَانٍ، يُقَصِّرُ كُلُّ مُجْرٍ^(٦) عَنْ مَدَاهُ،
وَيُظْهِرُ الْإِعْجَازَ فِيمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْبَيَانِ وَأَبْدَاهُ؛ لَاحَ وَسَمَاءَ الْمَعَالِي قَدْ تَزَيَّنَتْ
بِنُجُومِهَا، وَسَمِعَ ذِكْرَهَا وَلَمْ يُرَمَّ بِرُجُومِهَا، فَظَهَرَ أَوَّانُ الظُّهُورِ وَسَادَ، وَلَمْ يَخْشَ
فِي مَوْضِعِ نَفَاقِ الْفُضْلِ الْكِسَادَ؛ وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَعْلَامٌ، وَالدُّنْيَا تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ،
وَتَهَادُّتُهُ^(٧) الرِّيَاسَاتُ، وَقَادَتُهُ تِلْكَ السِّيَاسَاتُ، فَانْتَقَلَ لَدَيْهِمْ^(٨) انْتِقَالَ الشَّمْسِ

(١) ب ق ط: أبو عمرو الباجي، رحمه الله تعالى. وهو أبو عمر يوسف بن جعفر بن يوسف الباجي، والباجي: هذه النسبة إلى باجة، وهي مدينة بالأندلس، ومن أقدم المدائن فيها. وهو غير القاضي أبو الوليد الباجي المتوفى ٤٧٤ هـ، الذي ستأتي ترجمته في القسم الثالث، صاحب الرحلة إلى المشرق، والذي كانت بينه وبين أبي محمد ابن حزم الظاهري مجالس ومناظرات. وترجمة أبي عمر في: الذخيرة: ١٨٦/١/٢، والخريدة: ٣٣٧/٢، والمغرب: ٤٠٥/١، والممالك: ٤٢٠/١١.

(٢) هذه الترجمة ساقطة في ر.

(٣) بقية النسخ: يقذف لسانه لؤلؤه المكنون.

(٤) ب ق: الإحسان.

(٥) ط: براعة لسان، س: براعة ولسان.

(٦) ب ق: بحر.

(٧) ب ق ط: فتهادته.

(٨) ب ق: إليهم.

في مَطَالِعِ^(١) السُّعُودِ، وَمُقَلُّ رَوْضِ الْأَمَانِي نَاضِرُ الْعُودِ، فَاسْتَدْعَاهُ^(٢) الْمُقْتَدِرُ^(٣)
بِاللَّهِ فَعَرَفَ مَحَلَّهُ، وَأَحَلَّهُ مِنْ الْحُظُورَةِ / لَدَيْهِ مَا^(٤) أَحَلَّهُ، فَاسْتَحْسَنَ مُلْكُهُ [ط/٩٥]
وَاسْتَطَابَهُ، وَمَلَأَ بَعُورَافِهِ عِيَابَهُ^(٥) وَوِطَابَهُ. وَلَقِيَ مِنْ أَهْلِ سِرْقِطَةَ كُلِّ ضَاحِكِ
بَسَامٍ، عَاضِدٍ^(٦) كَالْحُسَامِ، يُرْعِيهِ مَبْرَّتَهُ، وَيُربِيهِ مُتَهَلَّلًا^(٧) أُسْرَتَهُ، فَلَمَّا رَحَلَ
عَنْهُمْ، حَنَّ إِلَيْهِمْ أَيَّ حَنِينٍ، وَذَابَ شَوْقاً إِلَيْهِمْ بَيْنَ أَرْقٍ وَأَيْنِ. فَقَالَ
يُخَاطِبُهُمْ^(٨):

(مقارِب)

سَلَامٌ عَلَى صَفْحَاتِ الْكَرَمِ	عَلَى الْغُرَرِ الْفَارِجَاتِ الْغَمَمِ
عَلَى الْهِمَمِ الْفَارِعَاتِ ^(٩) النُّجُومِ	عَلَى الْأَيْمَنِ الْغَامِرَاتِ الدِّيمِ
سَلَامٌ شَجٍ لِانْقِلَابِ الْمَزَارِ ^(١٠)	نَوَى غُرْبَةً عَنْ جِوَارِ أُمِّ
شَجِيٌّ عَنْ نِزَاعِ يُذِيبُ الدُّمُوعِ	بِنَارِ الْجَوَانِحِ لَا عَنْ نَدَمِ
وَأَيُّ النَّدَامَةِ مِنْ مَجْمَعِ	عَلَى مَا نَوَى، هَمُّهُ أَيُّ هَمِّ؟
وَهَلْ يَتَلَوْنَ رَأْيِي اللَّيْبِ	إِذَا جَدُّ فِي أَمْرِهِ وَاعْتَزَمَ؟

(١) ط: مطلع.

(٢) بقية النسخ: واستدعاه.

(٣) هو أحمد بن سليمان بن هود الشهير بالمقتدر ملك سرقطة، ومدة حكمه من

سنة ٤٣٨ إلى سنة ٤٧٤ هـ.

(٤) ط: حيث أحله.

(٥) عيابه: ساقطة في ب س ط ع.

(٦) س: فاتك.

(٧) ب ق س: متهللة.

(٨) انظر: الخريدة: ٣٣٨/٢، والمغرب: ٤٠٥/١.

(٩) ط: البارعات.

(١٠) ط: الزمان.

عَزَمْتُ عَلَى رِخْلَتِي عَنْكُمْ
أَضَاحِكُ صَحْبِي (١) وَأَطْوِي الفَجَاجِ
فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ ذَاكَ الْحَيَاءِ
وَدُنْيَا بِكُمْ طَلْقَةَ الْمُجْتَلَى
وَسَاعَاتِ أَنَسٍ تَجُولُ النُّفُورِ
أَجْنُ إِلَىكُمْ، وَمَنْ (٢) شَاقَهُ
[٩٥/و] / وَإِنْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا سَاجِبًا
وَأَنْشُرُ مِنْ فَضْلِكُمْ مَا وَلَيْتُ (٣)
فَمَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ ذَاتُ الْفُنُونِ
وَقَدْ بَلَّلَ الْبَلُّ أَحْدَاقَهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ نَفْحَاتِ الثَّنَاءِ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو بِهَا خَاطِبًا
لَدَى (٥) كُلِّ مُعْتَرِفٍ تَابِعٍ
وَمِنْ (٦) حَقِّكُمْ شُكْرُ آلائِكُمْ

وَلَهُ يَصِفُ مَطْرًا بَعْدَ قَحْطِ (٧):

إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَضَايَا وَاقِعَةً بِالْعَدْلِ، وَعَطَايَا جَامِعَةً لِلْفَضْلِ وَمِنْحًا يَبْسُطُهَا إِذَا

(١) الخريدة: ضيقي.

(٢) الخريدة: فمن.

(٣) الخريدة: ما جنيت، والمغرب: ما علمت على أنه ظاهر.

(٤) الخريدة: أسير بها.

(٥) البيت ساقط في ع.

(٦) س: ومن حَقِّكُمْ آلائِكُمْ شُكْرَهَا، ط: ومن حَقِّ أَوْلَائِكُمْ حَمْدَهَا.

(٧) انظر: الذخيرة: ١٩٦/١/٢، والخريدة: ٣٤٠/٢.

شَاءَ تَرْفِيهَا وَإِنْعَاماً، وَيَقْبِضُهَا إِذَا أَرَادَ تَنْبِيْهَا وَإِلْهَاماً، وَيَجْعَلُهَا لِقَوْمٍ صَالِحاً
وَخَيْراً، وَعَلَى آخِرِينَ^(١) فَسَاداً وَضَيْراً ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا،
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٢).

وَإِنَّهُ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ أَمْتَسَاكِ الْحَيَا وَتَوَقُّفِ السُّقْيَا، الَّذِي رِيْعَ بِهِ الْآمِنُ،
وَاسْتِطِيرَ لَهُ^(٣) السَّاكِنُ، وَرَجَفَتِ الْأَكْبَادُ فَزَعاً، وَذَهَلَتِ الْأَلْبَابُ جَزَعاً، وَأَذَكَّتْ
ذُكَاؤَ حَرِّهَا، وَمَنْعَتِ السَّمَاءُ دَرَّهَا، وَآكَتَسَتِ الْأَرْضُ غُبْرَةً بَعْدَ خُضْرَةٍ، وَلَبَسَتْ
شُحُوباً بَعْدَ نَضْرَةٍ /، وَكَادَتْ بُرُودُ الْأَرْضِ^(٤) تُطْوِي، وَمُدُودُ نِعَمِ اللَّهِ تُزْوِي، [٩٦/ظ]
نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَتَهُ وَبَسَطَ نِعْمَتَهُ، وَأَتَاخَ مِنْتَهُ، وَأَزَاخَ مِخْتَهُ، فَبَعَثَ الرِّيَّاحَ
لِوَاقِحَ، وَأَرْسَلَ الْغَمَامَ سَوَافِحَ، بِمَاءٍ دَفِيقٍ، وَرُبَايَ غَدِيقٍ، مِنْ سَمَاءٍ طَبِيقٍ،
اسْتَهْلَ^(٥) بِهَ جَفْنُهَا فَدَمَعَ، وَسَحَّ مَزْنُهَا^(٦) فَهَمَعَ، وَصَابَ وَبَلَّهَا فَفَنَعَ^(٧)، فَاسْتَوَفَّتِ
الْأَرْضُ رِيّاً، وَاسْتَكْمَلَتْ مِنْ نَبَاتِهَا آثَاناً وَرَثِيّاً^(٨)، فَزِينَةُ الْأَرْضِ مَنْشُورَةٌ، وَحُلَّةُ
الرُّوضِ^(٩) مَنْشُورَةٌ، وَمِنَّةُ الرَّبِّ مَوْفُورَةٌ، وَالْقُلُوبُ نَاعِمَةٌ بَعْدَ بُوسِهَا، وَالْوُجُوهُ
ضَايِحَةٌ بَعْدَ عُبُوسِهَا، وَأَثَارُ الْجَزَعِ مَمْحُورَةٌ، وَسُورُ الشُّكْرِ^(١٠) مَمْلُوءَةٌ، وَنَحْنُ

(١) الذخيرة: والآخريين.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٨.

(٣) س: واستثير، والذخيرة: واستطير به.

(٤) الذخيرة: الرياض.

(٥) به: ساقطة في ب ق س ط.

(٦) ب ق ط: دمعا، س: وكفها.

(٧) ب ق س ط: فنقع.

(٨) ب ق س: وريا.

(٩) س: الرياض، الذخيرة: الزاهر.

(١٠) ب ق س: الحمد، وكذا الخريفة.

نَسْتَزِيدُ الرَّاهِبَ نِعْمَةَ التَّوْفِيقِ، وَنَسْتَهْدِيهِ بَعْدَ (١) قَضَاءِ الْحَقُوقِ، إِلَى سَوَاءِ
الطَّرِيقِ، وَنَسْتَعِيدُ بِهِ مِنَ الْمِنَّةِ أَنْ تَصِيرَ (٢) فِتْنَةً وَمِنْ الْمِنْحَةِ أَنْ تَعُودَ مِخْنَةً، وَهِيَ
حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَلَهُ (٣) :

(وافر)
أُرُوحُ إِلَى مَحَلِّكُمْ وَأُغْدُو
وَلَوْلَمْ آتِكُمْ بَعْدَ اسْتِيَاقِي
أَنَا الصَّادِي وَبَرْدُ الْمَاءِ أَنْتُمْ
يَقُودُنِي الْهَوَى وَالشُّوقُ يَخْدُو
عَلَى نَفْسِي وَفَرَطُ الشُّوقِ يَعْدُو
وَمَالِي مِنْ وُرُودِ الْمَاءِ بُدُّ

(١) ب ق س ط ع : في قضاء :

(٢) الذخيرة: تعود.

(٣) لم ترد هذه الأبيات في بقية النسخ، وليست في الذخيرة ولا في الخريدة.

ذو الوزارتين^(١) أبو بكر بن القصيرة^(٢)

/غُرَّةٌ فِي جَبِينِ الْمُلْكِ، وَدُرَّةٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ السُّلْكِ، بَاهَتْ بِهِ [١٦/١٧]
 الْأَيَّامُ، وَتَاهَتْ فِي يَمِينِهِ الْأَقْلَامُ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الدُّوَلُ اشْتِمَالَ الْكَمَامِ عَلَى
 النُّورِ، وَأَنْسَرَبَتْ إِلَيْهِ الْأَمَانِيُّ أَنْسَرَابَ الْغَمَامِ^(٣) إِلَى الْغُورِ، وَأَتَتْ الدُّوَلَةُ
 الْيُوسُفِيَّةَ^(٤) فَفَازَتْ بِهِ قَدَاحُهَا، وَأُورَى زَنْدُهُ اقْتِدَاحُهَا، فَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ، وَأَقَالَ مِنْ
 عَثَارِهِ الْإِنْشَاءَ، بَعْدَ خُطُوبِ أَصَارَتِهِ طَرِيداً، وَقَطَعَتْ مِنْهُ وَرِيداً، وَمَا زَالَ يَرْتَضِعُ
 أَخْلَافَهَا، وَيَتَّجِعُ أَكْنَافَهَا، وَيَسِيمُ^(٥) بَيَانَهُ غُفْلَهَا، وَيَتَمَّمُ فَرَضَهَا وَنَقْلَهَا، حَتَّى
 طَوَاهُ ضَرِيحُهُ، وَرَكَدَتْ رِيحُهُ، فَسَقَطَ بِسُقُوطِهِ نَجْمُ الْبَيَانِ، وَأَضْحَى دَائِرَ الْأَثْرِ
 خَفِيَّ الْعَيَانِ، وَقَدْ أُبْتُ فِي هَذَا التَّصْنِيفِ مِنْ كَلَامِهِ الْعَالِي الْمَنِيفِ مَا تَتَّخِذُهُ
 سَمِيراً؛ وَتَجْعَلُهُ عَلَى الْكَلَامِ أَمِيراً. فَمَنْ ذَلِكَ رُقْعَةً رَاجِعِي بِهَا^(٦):

(١) هو أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي، المعروف بابن القصيرة، كاتب
 المعتمد بن عباد. ثم كتب ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين. رأس أهل البلاغة في وقته،
 وتوفي سنة ٥٠٨ هـ. ترجمته في: الذخيرة: ٢٣٩/١/٢، والمغرب: ٣٥٠/١، والخريدة:
 ٣٤٢/٢، والصلة: ٥٦٩، وذكره صاحب المعجب: ٢٢٧، والمطرب: ٧٦، وإعتاب
 الكتاب: ٢٢٢، والذيل والتكملة: ٢٢٧/٦، والإحاطة: ٥١٦/٢.

(٢) ب ق س ع: رحمه الله.

(٣) ب ق: الماء.

(٤) نسبة إلى أمير المسلمين بن تاشفين.

(٥) ب ط: ويسيم.

(٦) انظر النص: الخريدة: ٣٤٣/٢، والمغرب: ٣٥١/١.

وافتنى - أطلال^(١) الله بقاءك - أحرُف كأنها الوشمُ في الخُدود، تَمِيسُ في حُللِ إبداعِها كالغُصنِ الأملود، وإِنَّكَ لَسَابِقُ هَذِهِ الحَلْبَةِ لا يُدْرِكُ غُبَارُكَ في مِضْمَارِهَا، ولا يُضَافُ سِرَارُكَ إلى أُبْدَارِهَا، وما أَنْتَ في أَهْلِ^(٢) البلاغَةِ إِلَّا نُكْتَةٌ فَلِكِهَا، ومُعْجِزَةٌ تُشْرَفُ الدُّولُ بِتَمْلُكِهَا، وما كانَ أَخْلَقَكَ بِمِلْكِ يَدْنِكَ، ومُلْكِ [٩٧/ظ] يَفْتِنِكَ، ولكنها الحُظوظُ لا تَعْتَمِدُ مَنْ تَجَمَّلُ بِهِ / وتَشْرَفُ، ولا تَقِفُ إِلَّا عَلى مَنْ تَوَقَّفَ، وَلَوْ اتَّفَقَتْ بِحَسَبِ الرُّتْبِ لَمَّا ضَرَبَتْ إِلَّا عَليكَ قِبابِهَا، ولا خَلَعَتْ إِلَّا عَليكَ أَثوابِهَا، وأما ما عَرَضْتَهُ فلا أرى إِنْفاذَهُ قَواماً، ولا أَرْضَى لَكَ أَنْ تَتْرَكَ عُيُونَ آرائِكَ نِياماً، ولو كَفَفْتَ عَن هَذَا الخُلُقِ، وانصَرَفْتَ عَن تِلْكَ الطَّرُقِ، لكانَ اليَقَ بِكَ، وأذْهَبَ مَعَ حُسْنِ مَذْهَبِكَ، فَقَدِماً أوردَتِ الأَنْفَةُ أَهْلَها، مَوارِدَ لَمْ يَحْمَدُوا صَدْرَها، والمُوفِّقُ مَنْ أَبْعَدَها وَهَجَرَها، وساسْتَدْرِكُ الأَمْرَ قَبْلَ^(٣) فَوَاتِهِ، وأرْهِفُ لَكَ مَفْلُولَ شَبابِهِ، فَتَوَقَّفَ قَليلاً، ولا تُنْفِذْ فِيهِ دَبيراً ولا قِبيلاً، حَتَّى أَلْقاكَ هَذِهِ العَشيَّةَ، وأُعْلِمُكَ عَلى ما تَنْقِضِي^(٤) عَليهِ القَضِيَّةَ، إِنْ شاءَ اللهُ.

وكتبَ عن أميرِ المسلمين، وناصرِ الدين - رحمه اللهُ^(٥) -، إلى طائفةٍ مُتَعَدِّيَّةٍ:

أما بَعْدُ؛ يا أُمَّةَ لا تَعْقِلُ رُشدَها، ولا تَجْري إلى ما تَقْتَضِيهِ^(٦) نِعْمُ اللهُ

(١) ب ق: وافتنى أعزك الله لك احرف.

(٢) ط: في هذه.

(٣) س ع: بعد فواته، ط: من قبل فواته.

(٤) ب ق: بما تنبني، ط: وأخبرك بما تنقضي.

(٥) ب ق س ع: أيده الله، وهو يوسف بن تاشفين، وانظر النص: الخريدة:

٣٤٤/٢.

(٦) ط: تقتضي.

عندها، ولا تُقْلِعُ^(١) عن أذى تُفْشِيهِ قُرْباً وَبُعْداً جُهْداً، فإنكم لا تَرْغُونَ لَجَارٍ وَلَا
غَيْرِهِ^(٢) حُرْمَةً، وَلَا تَرْقُبُونَ^(٣) فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً، قَدْ أَعْمَأَكُمُ عَنِ مَصَالِحِ الْحَكْمِ
الْأَشْرَى، وَأَضَلَّكُمْ ضَلالاً بَعِيداً الْبَطْرُ، وَنَبَذْتُمُ الْمَعْرُوفَ وَرَاءَ ظَهْرِكُمْ، وَأَتَيْتُمْ مَا
يُنْكَرُ، فِي ذَلِكَ مُقْتَدِياً صَغِيرِكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَخَامِلُكُمْ بِمَشْهُورِكُمْ، لَيْسَ فِيكُمْ
زَاجِرٌ، وَلَا مِنْكُمْ إِلَّا غَوِيٌّ فَاجِرٌ/، وَمَا نَرَى إِلَّا أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ شَاءَ [١٧/٥]
مَسْخَاحُكُمْ، وَأَرَادَ نَسْخَاحُكُمْ وَفَسْخَاحُكُمْ، فَسَلَطَ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ، يَغُرُّكُمْ
وَيُغْوِيكُمْ، وَيُزَيِّنُ لَكُمْ قَبَائِحَ مَعَاصِيكُمْ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ وَقَدْ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ
عَنْكُمْ، وَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ^(٤)، وَتَرَكْتُكُمْ فِي صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ، لَا تَسْتَقِيلُونَهَا^(٥)
إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فِي دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ، وَحَسْبُنَا هَذَا إِندَاراً لَكُمْ، وَإِعْذاراً قِيلَ لَكُمْ،
فَتُوبُوا، وَأَنْبَسُوا، وَأَقْلَعُوا، وَأَنْزَعُوا، وَأَقْتَصُوا مِنْ نَفْسِكُمْ كُلِّ مَنْ وَتَرْتُمُوهُ،
وَأَنْصِفُوا جَمِيعَ مَنْ ظَلَمْتُمُوهُ وَعَشَمْتُمُوهُ^(٦) وَلَا تَسْتَطِيلُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدُ، وَلَا يَكُنْ
لَكُمْ إِلَى^(٧) أَذَاهُ صَدْرٌ^(٨) وَلَا وِرْدٌ، وَإِلَّا عَاجَلَكُمُ مِنْ عُقُوبَتِنَا مَا يَجْعَلُكُمْ مِثْلًا
سَاطِراً، وَحَدِيثاً غَابِراً؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِغْتِرَارَ، فَإِنَّهُ

(١) ط: ولا تقعد.

(٢) ب ق: لغيره.

(٣) ب: ولا تراقبون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾
سورة التوبة: الآية ٩.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئْتَانِ، نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَقَالَ: إِنِّي
بريءٌ منكم﴾ سورة الأنفال: الآية ٤٨.

(٥) ط: ولا تستقلونها.

(٦) ب ق ط: وغشتموه، وكذا الخريدة.

(٧) م ط: إلا.

(٨) ب: صدور.

يُورِطُكُمْ فيما يُرْذِيكُمْ، وَيُزَيِّنُ لَكُمْ قبائحَ معاصيكم^(١)، وَيَسُوقُكُمْ إِلَى ما يَشْمَتُ^(٢) بِهِ أَعَادِيكُمْ، وَكَفَى بِهَذَا تَبْصِرَةً وَتَذَكُّرَةً، لَيْسَتْ لَكُمْ بَعْدَهَا حُجَّةٌ وَلَا مَعْذِرَةٌ، وَمَا^(٣) تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى.

وَلَمَّا^(٤) قَلَّدَ أميرَ المسلمين الوزير المشرف أبا الوليد بن سقبال النَّظَرَ فِي مُتَخَلِّصِ غرناطة^(٥)، وَعَصَبَ بِهِ أَمْرَهُ وَنَاطَهُ، اقْتَرَبَتْ إِلَى الرَّفْعِ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ سَحِيقَةٌ، مشهورة بالبغي معروفة، حَدَّثَتْهُ فَضْلَهُ وَاعْتِدَالَهُ، فَأَغْرَتْ بِهِ إِذْلالَهُ، فَكَتَبَ عَنْهُ ذُو الوزارتين أبو بكر إليهم:

أَمَّا بَعْدُ؛ نَزَعَ اللَّهُ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِ الْبُغْيِ، وَالْهَمُّكُمْ مَا نَسِيْتُمُوهُ مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ، وَحَمِيدِ السُّعْيِ، فَقَدْ بَلَّغْنَا مَا قَبَلَكُمُ مِنَ الْخَوْضِ فِي الْأَبَاطِيلِ، وَالتَّفَرُّغِ لِمَا حَطَّ فِي الاِشْتِغَالِ بِهِ لِذَوِي النَّهْيِ وَالتَّحْصِيلِ، وَالاِخْتِذِ فِي جِهَةِ الوَازِرِ الْأَمِينِ الْمُشْرِفِ أَبِي الوَليدِ بْنِ سَقِبَالٍ خَاصَّتَنَا - أَبْقَاهُ اللَّهُ - مِنْ مُتَأَكِّدِ الْفَضُولِ. وَقَدْ كَانَ نَوَلُكُمْ لَوْ أَنَّ تَمَّ نَظْرًا وَبَصْرًا أَنْ يُرْشِدَ كَبِيرُكُمْ صَغِيرُكُمْ، وَيَرْحَمَ خَيْرُكُمْ عَنْ قَبْلِ إِيْنَا شَرِّيرِكُمْ، نَعْتُكُمْ سَوَاسِيَةَ كَاسِنَانَ الحِمَارِ؛ يَتَلَهَّى شِيُوخُكُمْ بِسَفَاهَاتِ فِتْيَانِكُمْ، وَيَتَهَاوَنُ سَفَلَتُكُمْ وَغَوَّغَاؤُكُمْ بِأَخْطَارِ أَعْمَالِكُمْ؛ حَتَّى ضُرِبَتْ بِكُمْ فِي هَذِهِ الْمُقَدَّمَاتِ الْأَمْثَالُ، وَكثُرَ فِيكُمْ القِيلُ وَالْقَالَ، وَهَذَا نَحْنُ نُوذِّنُكُمْ بِالتَّشْرِيبِ، وَنَكْمُكُمْ عَنْ جَمَاحِكُمْ بِالتَّأْنِيبِ، فَإِنْ أَغْنَى ذَلِكَ وَأَبْرَأَكُمْ مِنْ دَابِكُمْ، وَإِلَّا

(١) وَيُزَيِّنُ... معاصيكم: ساقطة في ب ق س ط ع.

(٢) ب ق: بكم.

(٣) ب ق: ولا توفيق، وبعدها في ط: عليه توكلت وإليه أنيب، والعبارة ساقطة

في س ع.

(٤) هذا النص زيادة في س، ولم نجده في غيرها من المصادر.

(٥) غرناطة: من أشهر بلاد الأندلس، وفيها المرج الطويل، ونهر شليل، ومن

أعمالها لوشة ووادي آش. (انظر: النسخ: ١/١٤٧ - ١٤٩).

قَابَلْنَاكُمْ بِيَوْمٍ مِنَ الْعِقَابِ عَصِيبٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَنْزِعُوا عَنْ مَوَاقِعِهِ مَا لَا يَرْضَى،
وَلْيُقْبَلْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا يَعْنِيهِ، دِيناً وَدُنْيَا، فَهُوَ أَلْيَقُ، وَلَهُ أَوْلَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنَا
عَلَيْكُمْ عَيْوناً تَرْعَى، وَتَهْتَبِلُ، وَتَرَاقِبُ وَلَا تَغْفُلُ، فَالْحِذَارَ الْحِذَارَ، وَإِيَّاكُمْ
وَالْتَجَاهُلَ وَالْإِغْتِرَارَ، وَلَا تَوْفِيقَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ اسْتَقَامَ.

وَكَتَبَ^(١) إِلَى ذِي الْوَزَارَتَيْنِ، الْكَاتِبِ الْأَجَلُ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدُونَ فِي
يَوْمٍ أَخَذَ فِيهِ دَوَاءً:

(المنسرح)

مَوْلَايَ نَفْسِي إِلَى مُطَالَعَةِ الْ	حُسْنَى بِعُقْبَى الدَّوَاءِ مُطْلَعَةً
وَكَيْفَ ذَاكَ الْجِسُّ الذُّكِيُّ	وَقَدْ بَاشَرَ تِلْكَ الْمَذَاقَةَ الْبُيْعَةَ؟
/وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ نِي خُصِصْتُ	بِمَا اسْتَبَشَعْتُ مِنْهُ وَحُزْتُ مَتَعَةً ^(٢) [٩٨/ظ]
أَعْقَبَكَ اللَّهُ مِنْ فِظَاعَتِهِ	أَسْوَعُ صُنِيعٍ فِي مِثْلِهِ صَنَعَةً
^(٣) بِصَحَّةٍ تَصْحَبُ الزَّمَانَ قُبْ	لِيهِ وَتَبْقَى جَدِيدَةً نَصِيعَةً
فَأَنْتَ رُوحُ الْعِلَاءِ أَنْشَاءُ ^(٤) اللَّهُ	هُ وَشَمْلُ الْوَفَاءِ لَا صَدْعَةً

وَكَتَبَ عَنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَاصِرِ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٥) -، إِلَى الْمَنْصُورِ^(٦)
صَاحِبِ قَلْعَةِ حَمَادٍ:

(١) لم ترد هذه المقطوعة في ب ق ط ع، وقد تقدمت مراجعة ابن زيدون عليها،
وانظر ديوان ابن زيدون: ٢١٠.

(٢) س: متفعة، وكذا الديوان.

(٣) س: من صحّة، الديوان: مصحّة.

(٤) الديوان: نساء.

(٥) ع: أيده الله، وبعدها في س: ناصر الدين يوسف بن تاشفين.

(٦) المنصور: سقطب في ب ق ع، وهو المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد،

كان حميد الخلال، توفي ٤٩٨ هـ. (أعمال الأعلام ٩٧، ودولة بني حماد ١٩٧ وما
بعدها).

وَصَلَ كِتَابُكَ الَّذِي أَنْفَذْتَهُ مِنْ وَادِي مِثَى، صَادِرًا عَنِ الْوُجْهِةِ^(١) الَّتِي اسْتَظْهَرْتَ عَلَيْهَا بِأَضْدَاكَ، وَأَجْحَفْتَ فِيهَا بِطَارِفِكَ وَتَلَادِكَ، وَأَخْفَقْتَ فِيهَا مِنْ مَطْلَبِكَ وَمُرَادِكَ^(٢)، فَوْقْنَا عَلَى مَعَانِيهِ، وَعَرَفْنَا الْمُصْرَحَ بِهِ وَالْمُشَارَ إِلَيْهِ فِيهِ، وَوَجَدْنَاكَ^(٣) تَجْعَلُ سَيِّئَكَ حَسَنًا، وَنُكْرَكَ مَعْرُوفًا، وَخِلَافَكَ صَوَابًا بَيْنًا، وَتَقْضِي لِنَفْسِكَ بِفَلَجِ^(٤) الْخِصَامِ، وَتَوَلِّيَهَا^(٥) الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ، وَلَمْ تَتَأَوَّلْ أَنْ وِرَاءَ كُلِّ حُجَّةٍ أُذْلِيَتْ بِهَا مَا يَدْخُضُهَا، وَإِزَاءَ كُلِّ دَعْوَى أُبْرِمَتْهَا مَا يَنْقُضُهَا، وَتَلْقَاءَ كُلِّ شَكْوَى صَحَّحَتْهَا مَا يُمَرِّضُهَا، وَلَوْلَا اسْتِنْكَافُ الْجِدَالِ، وَاجْتِنَابُ تَرْدِيدِ الْقَيْلِ وَالْقَالَ، لَنَصَّضْنَا^(٦) فُصُولَ كِتَابِكَ أَوْلًا فَأَوْلًا، وَتَقَرَّرْنَاهَا تَفَاصِيلَ وَجُمَلًا، وَأَضَفْنَا إِلَى كُلِّ فَضْلٍ مَا يُبْطِلُهُ، وَيُخْجِلُ مَنْ يَتَّجِلُهُ حَتَّى لَا يَدْفَعَ حُجَّتَهُ دَافِعٌ، وَلَا يَنْبُو عَنْ قَبُولِ أُدْلِيَّتِهِ رَائٍ وَلَا سَامِعٌ.

[٩٨/و] وهانحن / نَشُدُّكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا بِأَمْرِهِ^(٧)، أَلَمْ نَكُنْ

= وقلعة حماد: مدينة متوسطة بين أكم وأقران، وهي قاعدة ملك بني حماد بن يوسف الملقب بُلُكَيْنِ بن زيري بن مناد الصنهاجي، وهو أول من أحدثها في حدود سنة ٣٧٠، وهي قرب أشير من أرض المغرب الأدنى. (معجم البلدان: ٤/٣٩٠). وانظر النص: الذخيرة: ٢/١/٢٥٧، والخريدة: ٢/٣٤٥.

(١) الذخيرة: منصرفك من الوجهة.

(٢) ط: ومواردك.

(٣) الخريدة: ووجدناه.

(٤) ب: بفلح، والذخيرة: بصلح الخصام.

(٥) الخريدة: وتوافيها.

(٦) ب ق: لَقَصَّضْنَا، الخريدة: لفضضنا.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾. سورة الروم: الآية ٣٠.

عِنْدَمَا نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ فُلَانٍ^(١) ، وَتَفَاقَمَ الشُّنَّانَ ، قَدْ تَوَفَّرْنَا^(٢) عَلَى مَا كَانَ بِالْحَالَةِ^(٣) مِنْ إِقْلَاقٍ ، وَتَأَخَّرْنَا عَمَّا^(٤) كَانَتِ النُّسْبَةُ^(٥) تُسْتَقْدَمُ إِلَيْهِ مِنْ بَدَارٍ وَاسْتِبَاقٍ^(٦) ، وَلَمْ نَمُدَّ الْجِهَةَ حَقَّ إِمْدَادِهَا ، وَلَا كَثُرْنَا وَفَّقَ^(٨) مَا كَانَ يُلْزَمُ مِنْ جَمَاهِيرِ أَعْدَادِهَا ، وَلَا عَنَانًا^(٩) غَيْرُ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَا أَقْبَلْنَا إِلَّا عَلَى مَا يَحْوِطُ حَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ ، رَجَاءً أَنْ يَثُوبَ^(١٠) اسْتِبْصَارًا ، أَوْ يَقَعَ إِقْصَارًا . وَأَنْتَ خِلَالَ ذَلِكَ تَحْتَفِلُ وَتَحْتَشِدُ ، وَتَقُومُ وَتَقْعُدُ ، وَتُبْرِقُ غَيْظًا^(١١) وَتُرْعِدُ ، وَتَسْتَدْعِي ذُؤَابَانَ^(١٢) الْعَرَبِ وَصَعَالِيكَهُمْ ، مِنْ مُبْتَعِدٍ وَمُقْتَرِبٍ ، فَتُعْطِيهِمْ مَا فِي خَزَائِنِكَ جِرَافًا ، وَتُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَا كَنْزُهُ أَوَائِلُكَ إِسْرَافًا ، وَتَمْنَحُ أَهْلَ الْعَشْرَاتِ مِثِينَ ، وَأَهْلَ الْمِثِينَ آلَافًا ، كُلُّ ذَلِكَ تَعْتَصِدُ^(١٣) بِهِمْ ، وَتَعْتَمِدُ عَلَى تَعْصِبِهِمْ ، وَتَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ جُتُّكَ مِنَ الْمُحَادِيرِ ، وَجِمَاكَ^(١٤) مِنَ الْمُقَادِيرِ ، وَتَذْهَلُ عَمَّا فِي الْغَيْبِ مِنْ أَحْكَامِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ .

(١) الذخيرة: بينك وبين أبي عبدالله محمد بن يوسف رحمه الله .

(٢) ب ق: توقدنا .

(٣) ط: بالجهة .

(٤) ط: عن من .

(٥) ب ق س: النسبة، وكذا الذخيرة .

(٦) ط: تستمد .

(٧) ب ق س ع: بدارٍ أو سباق، وكذا الذخيرة .

(٨) ط: رفض، والذخيرة: فوق .

(٩) الذخيرة: ولا عدلنا .

(١٠) ب: يتوب .

(١١) الذخيرة: غضباً .

(١٢) ب ق: ذؤابات .

(١٣) ب ق: لتعضد .

(١٤) ب ق: حمائك .

وَكَتَبَ عَنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ^(١)، إِلَى أَهْلِ مِكنَاسَةَ^(٢) :

أَمَّا بَعْدُ؛ أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ^(٣) مَا اخْتَلَّ، وَأَصَحَّ مِنْ وُجُوهِ
صَلَاحِكُمْ مَا اعْتَلَّ، فَقَدْ بَلَّغْنَا مَا أَنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ، وَمَا رَكِبْتُمْ^(٤)
[٩٩/ظ] رُؤُوسَكُمْ فِيهِ مِنَ التَّنَازُعِ وَالتَّهَاتُرِ، قَدْ اسْتَوَى فِي ذَلِكَ / عَالِمُكُمْ وَجَاهِلُكُمْ وَصَارَ
شَرْعًا سِوَاءَ فِيهِ نَبِيهِكُمْ وَخَامِلُكُمْ، لَا تَأْتِمِرُونَ رُشْدًا، وَلَا تُطِيعُونَ مُرْشِدًا، وَلَا
تَأْتُونَ سَدَدًا، وَلَا تَسْتَقِيمُونَ^(٥) مَقْصِدًا، وَلَا تُفْلِحُونَ إِنْ لَمْ تَنْزِعُوا عَنْ غَوَايَتِكُمْ
أَبْدًا، فَلَا يَسُوعُ لَنَا أَنْ نَتْرُكَكُمْ فَوْضَى وَنَدْعَكُمْ سُدَى، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَخْذِ قَنَاتِكُمْ
بِثِقَافٍ^(٦)، إِمَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ وَإِمَّا أَنْ تَشْطَى قَصْدًا، فَتُوبُوا مِنْ ذَنْبِ التَّبَاغُضِ بَيْنَكُمْ
وَالتُّضَاعُنِ^(٧). وَاعْصُوا^(٨) شَيَاطِينَ التَّحَاقِدِ وَالتَّشَاحُنِ، وَكُونُوا عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَانًا،
وَفِي ذَاتِ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا تَجْعَلُوا لِلْعُقُوبَةِ^(٩) عَلَيْكُمْ يَدًا وَلَا سُلْطَانًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ
مَنْ نَزَعَ^(١٠) بَيْنَكُمْ بَشِيرًا، أَوْ نَعَبَ^(١١) فِي فِتْنَةٍ بِضُرٍّ، وَقَامَ عِنْدَنَا عَلَيْهِ الدَّلِيلُ، وَاتَّجَهَ

(١) ب ق س: وكتب عنه رحمه الله.

(٢) مكناسة: اسم لمدينتين بالمغرب، إحداهما في بلاد البربر تبعد عن مراكش أربع عشرة مرحلة نحو الشرق، والأخرى مكناسة الزيتون، حصينة مكيئة في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر (معجم البلدان: ١٨١/٥).

(٣) ط: أحوالكم.

(٤) ط: وما ركبت فيه رؤوسكم.

(٥) ب ق: ولا تنحون، س: ولا تقيمون، وكذا الخريذة.

(٦) ط: بالثقاف.

(٧) ب ق س ط: والتباين، وكذا الخريذة.

(٨) ب: واهصوا.

(٩) الخريذة: للغواية.

(١٠) ب ق: نزغ.

(١١) ب ق ط: نفث، س: نعر.

إليه السبيل، أخرجناه عنكم، وباعدناه^(١) منكم، فأتقوا الله، وكونوا مع
الصادقين، ولا تتولوا عن الموعظة وأنتم معرضون، ولا تكونوا كالذين قالوا:
﴿سمعنا وهم لا يسمعون﴾^(٢)، وحسبنا هذا، وباللّٰه التّٰوفيق.

(١) ب ق: وأبعدناه.
(٢) اقتباس من الآيتين الكريمتين: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله، ولا
تولوا عنه وأنتم تسمعون. ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ سورة الأنفال:
الآيتان ٢٠، ٢١.

الوزير^(١) الكاتب أبو المطرف^(٢) ابن الدبّاع رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

أخذ أعلام الوزارة المتسمين بأزيائها^(٣)، المرّسمين في زمام عليائها، [١٩٩/و] المشتهرين بالبلاغة، المقتصرين على حُسن التناول في / كُلِّ إِرَاعَةٍ، إِلَّا أَنْ الأيَّامَ تَعَدَّتْ عَلَى آمَالِهِ، وَأَغْرَتْ صُرُوفَهَا بِكَمَالِهِ، فَلَمْ تَلُحْ أَمَانِيهِ حَتَّى غَرُبَتْ، وَلَا اتَّفَقَتْ لَهُ حَالٌ حَتَّى^(٤) اضْطَرَبَتْ، وَصَلَّ إِلَى الْمَعْتَمِدِ فَكَلَّفَ بِهِ، وَأَلْفَ حُسْنَ مَذْهَبِهِ، ثُمَّ نُسِبَتْ إِلَيْهِ مَعَائِبُ، وَأَنْبَرَى لَهُ شَائِقُ^(٥) وَعَائِبُ، حَسَدًا لِخِصَالِهِ، وَجِدًّا فِي زَوَالِهِ وَأَنْفِصَالِهِ، فَأَنْفَ مِنَ الْمَقَامِ بِذَلِكَ الْمَشْوَى، وَالاحْتِمَالِ لَتِلْكَ الْبَلْوَى، فَانْتَقَلَ إِلَى الْمَتَوَكَّلِ^(٦)، وَحَلَّ مِنْهُ بِاللُّطْفِ مَحَلًّا، وَأَلْقَى إِلَيْهِ أَزِمَةَ الْعَقْدِ وَالْحَلِّ، ثُمَّ رَأَى أَنْ يَكُرُّ إِلَى سَرَقِطَةَ بَلَدِهِ، وَيَقْرَأَ فِيهَا مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا، اسْتَدْعَى إِلَى إِحْدَى حَدَائِقِهَا فِي لَيْلَةٍ حَسِبَهَا مِنْ مَنَحِ الدَّهْرِ، وَتَنَسَّمَ أَنْسَهَا أَعْطَرَ مِنْ نَفْحِ الزُّهْرِ. فَلَمَّا أَغْفَى، دَبَّ إِلَيْهِ أَحَدُ

(١) هو أبو المطرف عبدالرحمن بن فاخر، المعروف بابن الدبّاع، كان في دولة المقتدر بن هود، وجفاه، فاتجه إلى الدولة العبادية، ثم إلى بني المظفر في بطليوس، ولكنه عاد إلى سرقطة، وقتل فيها. (ترجم له في الذخيرة: ٢٥١/١/٣، والخريدة: ٣٤٩/٢، والمغرب: ٤٤٠/٢، والمسالك: ٢٢١/٨).

(٢) ط: أبو المطرف أبو بكر ابن الدبّاع.

(٣) ب: بإزائها.

(٤) ب ق س: إلا.

(٥) ب ق س ط ع: شانيء.

(٦) المتوكل بن الأفتس، صاحب بطليوس، وقد تقدّمت ترجمته.

عُدَاهُ، فَوْجاً أَوْ دَاجَهُ بِمُدَاهُ، وَسَقَى الْأَرْضَ مِنْ نَجِيعِهِ، وَتَرَكَهُ لَا يَسْتَيْقِظُ مِنْ هُجُوعِهِ.

وكان كثيراً ما يتشكى في كتبه تشكياً يدلُّ على ضيق صدره، وسمو قدره. فمن ذلك رُقعة كتبها إلى ابن حسداي^(١)، وهي^(٢):

كِتَابِي وَأَنَا كَمَا تَذْرِيهِ، غَرَضٌ لِلْأَيَّامِ تَرْمِيهِ، وَلَكِنْ غَيْرُ شَاكٍ مِنْ آلامِهَا،
لَأَنَّ قَلْبِي فِي أَغْشِيَةِ مَنْ سَهَامِهَا، فَالْتَّصِلْ عَلَيَّ مِثْلَهُ يَقَعُ^(٣)، وَالتَّأَلَّمْ بِهَذِهِ الْحَالِ
لَهُ قَدْ أَرْتَفَعُ، كَذَلِكَ / التَّقْرِيعُ إِذَا تَابَعَ هَا، وَالْخَطْبُ إِذَا أَفْرَطَ فِي الشَّدَّةِ [١٠٠/ظ]
لأن^(٤)، وَالْحَوَادِثُ تَنْعَكْسُ إِلَى الْأَضْدَادِ، إِذَا تَنَاهَتْ فِي الْاِشْتِدَادِ، وَتَزَايَدَتْ
عَلَى الْأَمَادِ^(٥).

وكتبَ في مثل ذلك^(٦):

كِتَابِي - أَعَزَّكَ اللَّهُ^(٧) - وَعِنْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَا يَهْدُ^(٨) أَيْسَرُهُ الرُّوَاسِي، وَيُنْفَتُّ
الحجرَ القاسي، وَمَنْ أَجْلَهَا قَلْبٌ مَحَاسِنِي مَسَاوِيًا، وَأَنْقِلَابُ أَوْلِيَانِي أَعَادِيَا،

(١) ستاتي ترجمته.

(٢) انظر: الذخيرة: ٢٥٦/١/٣، والخريدة: ٣٥٠/٢.

(٣) يشير إلى قول المتنبي: (الديوان: ٩/٣).

رمانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالٍ
فَصُرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سَهَامٌ تَكُورُ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
(٤) ب ق: والخطب إذا اشتد لان.

(٥) ب ق ط: تنعكس إلى أضدادها... اشتدادها... أمادها.

(٦) انظر: الذخيرة: ٢٥٧/١/٣، والخريدة: ٣٥٠/٢، والمغرب: ٤٤٠/٢.

(٧) أعزك الله: ساقطة في ب س ع.

(٨) س ط: يهز، وكذا الخريدة.

وَقَصَدْتَنِي (١) بِالْبُغْضَةِ مِنْ جِهَةِ (٢) الْمَقَةِ، وَاعْتِمَادِي بِالْخِيَانَةِ مِنْ حَيْثُ (٣) الثَّقَةُ،
 فَيَسُّ بِهَذَا عَلَى مَا سِوَاهُ، وَعَارِضٌ بِهِ مَا عَدَاهُ، وَلَا تَعْجَبُ إِلَّا لِثُبُوتِي لِمَا لَا (٤)
 يَثْبُتُ لَهُ الْخَلْقُ السَّرْدُ، وَيَتَّانِي عَلَى مَا لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْحَجَرُ الصَّلْدُ، وَلَا أُطْوَلُ
 عَلَيْكَ، فَقَدْ غُيِّرَ عَلَيَّ حَتَّى شَرَابِي، وَأَوْحَشْتَنِي ثِيَابِي، فَهَا أَنَا أَتِهِمْ عَيَانِي،
 وَأَسْتَرِيبُ مِنْ بَنَانِي، وَأَجْنِي الْإِسَاءَةَ مِنْ غَرَسِ إِحْسَانِي، وَقَاتِلِ اللَّهُ الْحَطِيبَةَ (٥)
 فِي قَبْرِهِ، فَلَسْتُ مَا غَرَّ بِقَوْلِهِ:

مَنْ يَزْرَعِ (٦) الْخَيْرَ يَحْصُدُ مَا يُسْرِبُهُ وَزَارِعُ الشَّرِّ مَنَكُوسٌ عَلَى الرَّأْسِ

أَنَا وَاللَّهِ فَعَلْتُ خَيْرًا فَعَدِمْتُ جَوَازِيَهُ (٧)، وَمَا أَحْمَدْتُ عَوَائِدَهُ وَمَبَادِيَهُ،
 وَزَرَعْتُهُ فَلَمْ أَحْصُدْ إِلَّا شَرًّا، وَلَا اجْتَنَيْتُ مِنْهُ إِلَّا ضَرًّا، وَهَكَذَا جَدِّي، فَمَا أَصْنَعُ
 وَقَدْ أَبَى الْقَضَاءُ إِلَّا أَنْ أَفْنِي عُمُرِي فِي بُوسٍ، وَلَا أَنْفُكَ مِنْ نُحُوسٍ؟! . وَيَا لَيْتَ
 [١٠٠/و] بَاقِيَهُ قَدْ أَنْصَرَمَ، وَغَائِبَ الْجِمَامِ قَدْ قَدِمَ، فَعَسَى / أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْمَمَاتِ رَاحَةً
 مِنْ هَذَا النَّصَبِ، وَسَلُوةً عَنِ هَذِهِ الْخُطُوبِ وَالتُّوبِ؛ وَدَعَّ (٨) بِنَا هَذَا التَّشْكِي،

(١) ب ق ط: وقصدي.

(٢) ب ق: من حيث.

(٣) ب ق ع: من جانب.

(٤) ب ق: لما لم، ط: بما لا، س: لما لا يثبت عليه.

(٥) هو جرول بن أوس بن جؤنة، كان رجلاً مملقاً، ولم يكن يقتني من الأموال شيئاً، قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب، وهو شاعر هجاء، حتى إنه هجا أمه، وكذلك نفسه.

(٦) ملحق ديوان الحطيئة: ٢٥٥.

(٧) إشارة إلى قول الحطيئة: الديوان: ١٠٩.

(٨) مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْذَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 (٨) ب ق: فدع.

فالدُّهْرُ^(١) لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ، وَلَا^(٢) فِي الْأَيَّامِ رَجَاءٌ وَلَا مَطْمَعٌ.
وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ تَعْزِيَةٍ^(٣) :

مِنْ أَيِّ الشَّيَا طَلَعَتِ النُّوَابِ، وَأَيُّ جِمَى تَرَبَّعَتْ^(٤) فِيهِ الْمَصَائِبُ؟
فَوَاهَا لِحُشَاشَةِ الْفَضْلِ أَرْصَدَهَا^(٥) الرُّدَى غَوَائِلُهُ، وَبَيْئَةُ الْكَرَمِ جَرَّ عَلَيْهَا الدُّهْرُ
كَمَا كَلِمَةُ؟ وَيَا حَسْرَتَا لِلْجَعَةِ الْمَوَاهِبِ كَيْفَ سُجِّرَتْ، وَلَتُشْمَسِ الْمَعَالِي كَيْفَ
كُوِّرَتْ! وَيَا لَهْفِي عَلَى هَضْبَةِ الْجِلْمِ كَيْفَ زُلْزِلَتْ، وَجِدَّةِ الذُّكَاةِ وَالْفُهْمِ كَيْفَ
فُلِّلَتْ! فَإِنَّا لِلَّهِ أَخْذًا بَوْصَايَاهُ، وَتَسْلِيمًا لِقَضَايَاهُ^(٦).

وَلَهُ فَضْلٌ^(٧) : لَمَّا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُنْيِكُ^(٨)، فَالْأَجَلُ يُذْنِكُ^(٩)، وَلَمَّا كُنْتُ
مَحْجُوبًا عَنِ النَّاطِرِ، فَإِنَّكَ مُصَوِّرٌ فِي الْخَاطِرِ، أَنَا جِيكَ بِلِسَانِ الضُّمِيرِ،
وَأَعَاطِيكَ سُلَافَ السَّرُورِ^(١٠).

وَلَهُ فَضْلٌ^(١١) : وَرَدَّ لَكَ كِتَابُ خِلَّتِهِ لِلطُّفِيهِ سَحَاءً^(١٢)، وَتَوَهَّمْتُهُ مِنْ خِفَّتِهِ

(١) شطر بيت من مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالدُّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ؟

(٢) الذخيرة: ولا بمشفقٍ على مَنْ تَوَجَّعَ.

(٣) انظر النص: الخريدة: ٣٥٢/٢، والذخيرة: ٣١٤/١/٣.

(٤) ب ق: رتعت، وكذا الخريدة.

(٥) حاشية م: كيف أقصدها.

(٦) الخريدة: فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

(٧) انظر: الخريدة: ٣٥٣/٢.

(٨) ب ق: تنيك، وكذا الخريدة، وفي ط: تفصيك.

(٩) ب ق س ط: فالأمانى تدنك.

(١٠) ق: سلاف السرور المستدير.

(١١) ب ق: وله، والخريدة: وله فصل في ذم كتاب.

(١٢) ب ق: سماء، وكذا الخريدة، وفي س: سحاءة.

هَبَاءٌ^(١)، وَفَضَضْتُهُ عَنْ أَسْطَرٍ فِيهَا سَوَادٌ، لَمْ يَتَحَصَّلْ لِي مِنْهُ مُسْتَفَادٌ، فَتَعَوَّذْتُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْغَسَقِ.

وَلَهُ إِلَى ابْنِ حَسْدَايَ^(٢): كُنْتُ قَدْ عَاهَدْتُكَ لَا تَمْتِنِعُ مِنِّي مُدَاعَبَةً مِّنْ يُّدَاعِبُكَ، وَلَا تَنْقَبِضُ عَنِّي مُجَاوِبَةً^(٣) مِنْ يُّخَاطِبُكَ، فَمِنْ أَيْنَ حَدَثَ هَذَا [١٠١/ظ] التَّعَالِي، وَمَا سَبَبُ هَذَا التَّعَالِي؟! عَرَّفَنِي، جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا الَّذِي / عَدَاكَ؟ وَلَعَلَّكَ رَأَيْتَ الْحَضْرَةَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَاضٍ فَطَمِعْتَ فِي الْقَضَاءِ، وَجَعَلْتَ تَأْخُذُ نَفْسَكَ بِأَهْبِيَّتِهِ، وَتَتَرَشَّحُ لِرُتْبَتِهِ، وَأَنْتَ الْآنَ لَا شَيْءَ تَتَفَقَّهُ فِي الْأَحْكَامِ، وَتَتَطَّلَعُ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ؛ وَهَبِكَ تَحَلَّيْتَ بِهَذَا السُّمْتِ، وَتَوَشَّحْتَ لِهَذَا^(٤) الدَّسْتِ، مَا تَصْنَعُ فِي قِصَّةِ السُّبْتِ^(٥)؟! دَعِ هَذَا التَّخَلُّقَ، وَارْجِعْ إِلَى أَخْلَاقِكَ، وَعُدْ فِي إِطْرَاقِكَ، وَتَجَاهَلْ، مَا قَبْلَكَ جَاهِلٌ، وَتَحَامَقْ مَعَ الْحَمَقِ^(٦) وَأَنْتَ عَاقِلٌ، فَلَا تَمْتِنِعْ لَذَّةَ الْإِسْتِرْسَالِ، وَلَا تَتَّبِعِ الدُّنْيَا بِخِذْمَتِكَ^(٧) فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ، فَمَا أَشْبَهَ إِدْبَارَهَا بِالْإِقْبَالِ، وَإِكْثَارَهَا^(٨) بِالْإِقْلَالِ! وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ^(٩).

وَلَهُ يَسْتَدْعِي خَمْرًا^(١٠): أَوْصَافُكَ الْعَطِرَةُ، وَمَكَارِمُكَ الْمُشْتَهَرَةُ، تُنْشِطُ

(١) ب ق: هباء، س: هباءة.

(٢) انظر: الخريدة: ٣٥٣/٢، والذخيرة: ٣٠٧/١/٣.

(٣) ب ق: مراجعة، وكذا الخريدة.

(٤) ب ق ط: لذلك، وكذا الخريدة.

(٥) إشارة إلى يهوديته قبل إسلامه.

(٦) ب ق ط: الحمقاء.

(٧) ب ق: بجذ منك، ط: ولا تبع الدنيا بتخدمك.

(٨) ب ق س ط: وكثرتها.

(٩) وبالله التوفيق: لم ترد في ب ق س ع.

(١٠) انظر: الخريدة: ٣٥٤/٢.

سَامِعَهَا، مِنْ غَيْرِ تَوَطُّعٍ، فِي اقْتِضَاءِ مَا عَرَّضَ مِنْ أَمْنِيَّةٍ، فَلِلرَّاحِ مِنْ قَلْبِي مَحَلٌّ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ سَلْوَةٌ، وَلَا تَعْتَرِضُهُ جَنْوَةٌ، إِلَّا أَنْ مَعِينَهَا قَدْ جَفَتْ، وَقَطِينَهَا قَدْ خَفَتْ، فَمَا تَوْجَدُ لِلسَّبَاءِ^(١)، وَلَوْ بِحُشَّاشَةِ الحَوْبَاءِ، فَصِلْنِي مِنْهَا بِمَا يُوَازِي قَدْرِي، وَيَقُومُ لَهَا سُكْرِي، فَإِنَّ قَدْرَكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تَقْتَضِي حَقَّهُ زَاخِرَاتُ البَحَارِ، وَلَوْ سَأَلْتُ بِذَوْبِ النُّضَارِ، لَا بِصَافِيَةِ العُقَارِ^(٢).

وَلَهُ يَسْتَدْعِي إِلَى مَجْلِسِ أَنَسِ^(٣): يَوْمَنَا يَوْمٌ تَجْهَمُ مُحْيَاهُ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَبَرَّقَتْ شَمْسُهُ الغُيُومُ، وَنَثَرَتْ صَبَاهُ لَوْلُؤُهُ المَنْظُومُ، وَمَلَأَ الخَافِقَيْنِ دُخَانُ دَجْنِهِ، وَطَبَّقَ بِسَاطِ الأَرْضِ / هَمَلَانُ جَفْنِيهِ، فَأَعْرَضْنَا عَنْهُ إِلَى مَجْلِسِ وَجْهِهِ [١٠١/و] كَالصَّبَاحِ المُسْفِرِ، وَجَلْبَابُهُ كَالرِّدَاءِ المُحْبِرِ^(٤)، وَحَلِيهِ يُشْرِقُ فِي تَرَائِيهِ، وَنَدُّهُ يَعْبِقُ فِي جَوَانِيهِ، وَطَلَائِعُ أَنْوَارِهِ تَظْهَرُ، وَكَوَاكِبُ^(٥) إِيْنَابِيهِ تَزْهَرُ، وَأَبَارِيْقُهُ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، وَأَوْتَارُهُ تُنْشِدُ وَتَعْرُدُ، وَبُدُورُهُ تَسْتَحِثُّ أَنْجُمَهَا نَحِيَّةً^(٦)، وَتُقْبَلُ أَنْمَلَهَا^(٧) مُقَدِّيَّةً، وَسَائِرُ نَعْمَاتِهَا، خُذْ وَهَاتِيهَا، وَأَمَلْنَا أَنْ تَحُثَّ خُطَاكَ، حَتَّى يَلُوحَ سَنَاكَ، وَنَتَشَفَّى بِمِرَاكَ.

وَلَهُ فَصْلٌ^(٨): وَرَدَّ كِتَابُكَ، فَنَوَّرَ مَا كَانَ بِالإِغْيَابِ دَاجِيًا، وَحَسَّنَ مُشَافِيهَا عَنْكَ وَمُنَاجِيًا، وَاسْتَرَدَّ إِلَى الخُلَّةِ بِهَاءِهَا، وَأَجْرَى فِي صَفْحَةِ الصَّلَاةِ مَاءَهَا، وَعِنْدَ

(١) ع: للشراء، والخريفة: بالشراء..

(٢) لا بصافية العقار: ساقطة في ب.

(٣) انظر: الخريفة: ٣٥٤/٢.

(٤) ب: المجر.

(٥) الخريفة: وكواكبه بإنابسه تزهري.

(٦) ب ق س: محية، وكذا الخريفة.

(٧) س ط: أنملتها.

(٨) انظر: الخريفة: ٣٥٥/٢.

شِدَّةَ الظَّمَاءِ، يَغْدُبُ المَاءُ، وَبَعْدَ مَشَقَّةِ السَّهْرِ يَطِيبُ الإِغْفَاءُ، وَرَأَيْتَ مَا
وَعَدْتِ^(١) بِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ، فَسَرَّنِي سُرُوراً بَعَثَ مِنْ إِطْرَابِي، وَحَسَّنَ لِي دِينَ
التَّصَابِي، فَارْتَحْتُ كَأَنَّمَا أَدَارَ عَلَيَّ المُدَامَ مُدِيرُهَا، وَجَاوَبَ المِثَانِي وَالمِثَالَتِ
زِيرُهَا، وَلَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِ اسْتِطْلَعْتَهَا، فَهِيَ كَاسِيفَةٌ بِالِي، كَاشِفَةٌ عَنْ خَبَالِي،
لِصُبْحِ لَاحٍ مِنْ خِلَالِ ذَوَابِتِي، وَتَنَفَّسَ فِي لَيْلِ لِمَّتِي، فَأُذَجِّي مَطَالِعَ أَعْمَالِي،
وَأُرَانِي مَصَارِعَ آمَالِي.

وَلَهُ فَضْلٌ^(٢): يَا لَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَتَغَيَّرُ عَلَى بَعْضِي، وَأَمْنَحُهُ قَطِيعَتِي
وَبُغْضِي؟

وَلَهُ فَضْلٌ^(٣): طَلَعَ عَلَيْنَا هَذَا اليَوْمُ فَكَأَدَ يُمِطِرُ مِنَ الغَضَارَةِ صَحْوُهُ/، [١٠٢/ظ]
وَيَقْبِسُ مِنَ الإِنَارَةِ جَوْهَ، وَيُخَيِّ الرَّمِيمَ اعْتِدَالَهُ، وَيُضِي الحَلِيمَ جَمَالَهُ، فَلَفَّتَنَا
زَهْرَتُهُ، وَتَضَمَّتْنَا^(٤) بَهْجَتُهُ فِي رَوْضَةِ أَرْضَعْتَهَا السَّمَاءُ شَابِيَّهَا، وَنَشَرَتْ عَلَيْهَا
كَوَاكِبَهَا، وَوَفَدَ عَلَيْهَا النُّعْمَانُ بِشَقِيهِ، وَاحْتَلَّ^(٥) فِيهَا النَّدُّ^(٦) بِخُلُوقِهِ، وَبَكَرَ إِلَيْهَا
بَابِلُ^(٧) بِرَحِيْقِهِ، فَالْجَمَالُ يُثْنِي لِحُسْنِهِ طَرْفَهُ، وَالنَّسِيمُ يَهْزُ لِأَنْفَاسِهِ عَطْفَهُ، وَتَمَنِّيْنَا

(١) ب ق ط: وعدتني.

(٢) انظر: الخريدة: ٣٥٦/٢.

(٣) انظر: الخريدة: ٣٥٦/٢.

(٤) ب ق ط: وضمتنا، مس ع: ونظمتنا، وكذا الخريدة.

(٥) الخريدة: وأقبل.

(٦) م س: النهد، ب ق ع: الهند.

(٧) بابل: إسم ناحية، منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر، وكانت
بابل سبع مدن، في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلِكِينَ بِبَابِلَ﴾ (البقرة: الآية ١٠٢)، ودخلها إبراهيم عليه السلام. (معجم
البلدان: ٣٠٩/١، والروض المعطار: ٧٣).

أَنْ يَتَبَلَّجَ صُبْحُكَ مِنْ خِلَالِ فُرُوجِهِ، وَتَحُلَّ شَمْسُكَ فِي مَنَازِلِ بُرُوجِهِ، فَيَطْلُعَ
عَلَيْنَا الْأَنْسُ بِطُلُوعِكَ، وَتُهْدِيَهُ بِوَقُوعِكَ، وَلَنْ تَعْدَمَ نُورًا يَحْكِي شَمَائِلَكَ طَيِّبًا
وَبَهْجَةً، وَرَاحًا تَخَالُهَا فِي خِلَالِكَ صَفَاءٌ وَرِقَّةٌ، وَالْحَانَا تُثِيرُ أَشْجَانَ الصُّبِّ،
وَتَبَعْتُ أَطْرَابَ الْقَلْبِ، وَنَدَامَى^(١) تَرْتَاخَ إِلَيْهِمُ الشُّمُولُ، وَتَتَعَطَّرُ بِأَرْجِيهِمُ الْقُبُولُ،
وَيَحْسُدُ الصُّبْحَ عَلَيْهِمُ الْأَصِيلُ، وَيَقْصُرُ بِمُجَالَسَتِهِمُ اللَّيْلُ الطُّوِيلُ^(٢).

(١) ب ق: وندى من ترتاح.

(٢) بعدها في ط: والسلام.

الوزير^(١) أَلْفَقِيَهُ الْكَاتِبُ أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ الْجَدِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

راضعٌ نُدِّي المعالي، المتواضعُ العالي، آيةُ الإعجاز، في الصُّدور
والأعجاز، الذي جَمَعَ طَبَعَ العراق، وصنعةُ الحجاز، وأقَطَعَ استعارتهُ جانبي
الحقيقةِ والمجاز، فأبداها شمساً، وأهداها لأجسادِ معانيه نفساً؛ إذا كتبَ ملاً
المهارقَ بياناً، وأرى السُّحرَ عياناً.

[١٠٢/و] وَلَهُ أدبٌ / لو تُصَوِّرَ شَخْصاً، لكانَ بِالْقُلُوبِ مُخْتَصَّاً، ولو كانَ نُوراً لكانَ لَهُ
السَّمَاكُ نَجْداً، والمجرَّةُ غوراً، إلى الاتِّسامِ بالوقارِ والجِلمِ، والافتِنانِ في أنواعِ
العِلْمِ، أقامَ زَمَناً مُعْتَكِفاً على دواوينِهِ، كَلِفاً بالعلمِ وأفانينِهِ، مُشْتَغِلاً بالدراسةِ،
مُعْتَزِلاً للرِّياسَةِ، والمُلْكُ يَضُمُّ ضُلُوعَهُ على عِلائِهِ، وَيَرْقُبُ طُلُوعَهُ في سَمائِهِ،
إلى أنْ استدعاهُ أميرُ المسلمينِ، فأجابَ بِحِكمِ^(٢) الطَّاعَةِ وأَنابِ، وأراهُ العَناءَ
المُسْتَعْظَمَ والمَنابِ، بِكُتُبِ تَهْزِمْ الكُتائِبَ باغراضِها، وتروقُ العُيونَ بإيماضِها.

(١) هو أبو القاسم محمد بن الجد الفهري، المعروف بالأحدب، توفي ٥١٥ هـ، وكان له تفنن في المعارف والعلوم، مقدماً في الأدب والبلاغة. (ترجم له: صاحب الذخيرة: ٢٨٥/١/٢، والخريدة: ٣٥٧/٢، والصلة: ٥٤٤، والمطرب: ١٩٢، والمنرب: ٣٤١/١، وإحكام صنعة الكلام: ١٨٥ - ١٨٦، والمعجب: ٢٣٧، والذيل والتكملة: ٣٢٦/٦، والمسالك: ٢٢٣/٨).

(٢) ط: حكم.

وقد أثبت من نشره البارِع، ونظمه العَذْبِ المَشارِع، ما هو أَقْبَنُ
للأَسْماعِ، من مُطْرِبِ السَّماعِ، وألذُّ في الألبابِ من مُناجاةِ الأَحبابِ، فمن ذلك
رُقْعَةٌ راجعني بها عن مُعابَةِ له في تَوَقُّفِ^(١) مُراجَعَةٍ، وهي^(٢):

لو أَطَعْتُ نَفْسي - أعزَّكَ اللهُ - بحسبِ هواها، ومُحْتَمَلِ قَواها، لَمَّا خَطَطْتُ
طِرْساً، ولا سَمِعْتُ للِقَلَمِ جَرْساً، وَلَئِمْتُ في حَجَرِ العُطَلَةِ مُسْتَرِيحاً، وَلَزِمْتُ بَيْتَ
العُزلةِ جِلْساً^(٣) طَرِيحاً، ولكنني بحكم الزُمانِ مَغْلُوبٌ، وبحقوقِ الأَخوانِ
مَطْلُوبٌ، فلا أَجدُ بَدْأً من إعمالِ الخاطِروانِ غداً طَلِيحاً، وتناهي تَبْلِيحاً.

ولَمَّا طَلَعَ عَلَيَّ طالِعُ خِطابِكَ الكَرِيمِ، في صُورةِ المُقْتَضِي الغَرِيمِ / تَعَيَّنَ [١٠٣/ظ]
الأداء، وَوَجَبَ الإِعداءُ، واتَّصَلَ بالتَّليَةِ النِّداءِ^(٤)، وقد كُنْتُ تَغافَلْتُ عَنِ الكِتابِ
الأوَّلِ، تَغافَلَ السَّاكِنُ إلى العُذْرِ المَتَأوَّلِ، فَهَزَّتْني مِنَ الشَّانِي كَلِماتُ مُؤَلِّماتِ،
ولكنَّها في وَجهِ الحُسْنِ والإِحسانِ سَماتُ^(٥)، لَم تُوجِدْني إلى المَعْرِةِ طَرِيحاً، ولا
سَوَّغَتْني في النُّظرةِ رِيحاً، فَتَكَلَّفْتُ هَذِهِ الأَسْطُرَ تَكَلَّفَ المُضِيطَّرُ، حَفَزَهُ ثِقَلُ
الِبرِّ، وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ تَقْبَلُ وَجِيزَها، ولا تَبْخَلُ بِأَنْ تُجِيزَها، وَاللَّهُ يُطِيلُ بِقِراءَتِكَ
مَحْسُوداً^(٦) النُّجَابةِ، ولا يُخْلِي دَعْوَتِي لَكَ مِنَ الإِجابَةِ.

وَكَتَبَ عَنِ أميرِ المُسْلِمِينَ^(٧) إلى أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةِ: كِتابِنا، أَبِقاكُمْ اللهُ

(١) ط: موقف.

(٢) انظر: الخريدة: ٣٥٧/٢.

(٣) ع: لفاً طريحاً، والخريدة: جلساً طريحاً.

(٤) واتصل بالتلية النداء: ساقطة في م س ع.

(٥) ط: شامات.

(٦) ط: محمود.

(٧) بعدها في ب ع: وناصر الدين، أيده الله. وهو أبو الحسن علي بن يوسف بن

تاشفين أمير المرابطين.

وعصمكم بتقواه، وسركم - من الأتفاق والائتلاف - لما يرضاه، وجنبكم من أسباب الشقاق والخلاف^(١) ما يُسخطه وينعاه^(٢)، من حضرة مراكش^(٣) - حرسها الله - لست بقين من جمادى الأولى، سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة، وقد بلغنا ما تأكد بين أعيانكم من أسباب التباعد والتباين، ودواعي التحاسد والتضاغن، واتصال التباغض والتدابُر، وتمادي التقاطع والتهاجر، وفي هذا على فقهاءكم وصلحاءكم مطعن بين، ومغمز لا يرضاه مؤمن دين، فهلاً سعوا في إصلاح ذات البين سعي الصالحين، وجروا^(٤) في إبطال أعمال المفسدين،

[١٠٣/و] وبذلوا في تأليف الآراء المختلفة / وجمع الأهواء المفترقة، جهد المجتهدين ورأينا والله الموفق للصواب، أن نُعذر إليكم بهذا الخطاب، فإذا وصل إليكم، وقريء عليكم^(٥). فاجمعوا^(٦) الأنفس الأمارة بالسوء، وارغبوا في السكون والهدوء، ونكبوا عن طريق البغي الذميمة^(٧) المشنوء، واحذروا دواعي الفتن، وعواقب الإحن، وما يجرُ رداء^(٨) الضمائر، وفساد السرائر، وعمى البصائر، ووخيم المصائر، وأشفقوا على أديانكم وأعراضكم، وتوبوا إلى الصلاح في

(١) ط: والنفاق.

(٢) الخريدة: ياباه.

(٣) مراكش: بالفتح ثم التشديد، وضَم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلها، وكان أول من اختطها يوسف بن تاشفين في حدود سنة ٤٧٠ هـ. (معجم البلدان: ٩٤/٥).

(٤) ب ق س ط: وجدوا.

(٥) ورأينا والله الموفق... عليكم: ساقطة في م.

(٦) ط: فاجمعوا.

(٧) س: المذموم.

(٨) ب ق: داء، والخريدة: رداءة.

جميع أغراضكم^(١)، وأخلصوا السَّمْعَ والطَّاعَةَ لوالي أموركم، وخليفتنا في تذكيركم، والقيام بالدقيق والجليل من أموركم^(٢)، وسياسة جمهوركم، اخينا الكريم علينا، أبي إسحاق إبراهيم^(٣) أبقاه الله، وأدام عزه بتقواه، وأعلموا أن يده فيكم كيدنا، ومشهده كمشهدنا، فقفوا عندما يأمركم^(٤) به، ويدعوكم إليه، ولا تختلفوا في أمر من الأمور عليه^(٥)، وانقادوا أسلس قياد^(٦) لحكمه وعزمه، ولا تقيموا على ثبج عناد بين حده ورسمه، والله تعالى يفيء بكم إلى الحسنى، وييسركم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا، بقدرته.

وله من قصيدة^(٧):

(طويل)

لئن راقَ مرأىً للحسانِ ومسمعُ	فحسناؤك الغراءُ أبهى وأمتعُ
عروسٌ جلاها مطلعُ الفكرِ فانشتُ	إليها النجومُ الزاهراتُ تطلعُ
زفقتَ بها بكرًا تضوعَ طيبها	وما طيبها إلا الشناء المضوعُ
/ لها من طرازِ الحسنِ وبشيءٍ مهلهلُ	ومن صنعةِ الإحسانِ تاجُ مرصعُ [١٠٤/ظ]
تبغيتُ ^(٨) منها متعةَ اللحظِ فانزوتُ	وقالت: أدون المهرِ يبغي تمعُ؟!

(١) وتوبوا... أغراضكم: ساقطة في م س ط ع.

(٢) والقيام... أموركم: ساقطة في م س ق ع.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وإلى إشبيلية من قبل أخيه أمير المسلمين، كان يجب أهل العلم والفضل، ويقرب الأدباء والفقهاء، وقد زف ابن خاقان كتابه القلائد إليه، ووسمه باسمه كما هو في مقدمة القلائد.

(٤) ب ق س ط ع: يحضكم عليه.

(٥) ب ق س ع: لديه.

(٦) ب ق س ط ع: انقياد.

(٧) انظر: الذخيرة: ٣١٨/١/٢، والخريدة: ٣٥٨/٢، والمطرب: ١٩٠.

(٨) البيت والأبيات الثلاثة التالية له، زيادة في س.

لئن لم تجذ نَقْدًا لِمثلي مُعْجَلًا^(١) فما لَكُمْ عَن قِيمَةِ البُضْعِ مُنْزَعُ
 فدونك ذاك الحُكْمُ منها فإنهُ قَضَاهُ لَعَمْرِي عادِلٌ لَيْسَ يُدْفَعُ
 ولي همةٌ لو طَوَّعَ الدَّهْرُ حُكْمَهَا لكُنْتُ بفتوى الجُودِ في ذاك أَقْنَعُ
 ولهُ فَضْلٌ في جانبِ الفقيهِ الأَجَلِ أبي^(٢) الفضلِ ابنِ عِيَّاضٍ، إلى ابنِ
 حمدين^(٣) :

أما وكنفُ بِرِّكَ لِمَن أُمِّكَ مِن أَهْلِ الفَضْلِ مُمَهَّدٌ، وَجَنُّ رِعايَتِكَ لَهُمْ
 مُسَهَّدٌ، وَمَنْزَلُ عِنايَتِكَ^(٤) بِهِمْ مُتَعَهَّدٌ، فَكُلُّ وَغَيْرِ يَلْقُونَهُ في سَبيلِ قَضائِكَ
 مُسْتَسَهَّلٌ، لا يَمُرُّ^(٥) لَهُمْ دُونَكَ مَنْهَلٌ، وَلا يَضِلُّ بِهِمْ - وَأَنْتَ^(٦) العَلَمُ - مَجْهَلٌ
 وَمَنْ رَأى أَنْ يَفْتَحِمَ نَحْوَكَ ظَهْرِي لُجَّةً وَمَحْجَّةً، وَيَقْرِنَ في أُمَّ كَعْبَةَ^(٧) فَضْلِكَ
 بَيْنَ عُمْرَةٍ وَحِجَّةٍ، وَيَرْحَلَ إلى حَضْرَتِكَ المألُوفَةِ مَهاجِرًا، وَيَعْتَمِدُها في طَلَبِ
 العِلْمِ تاجِرًا، لِيَجْتَهِدَ في جَمْعِهِ وَكَسْبِهِ اجْتِهَادَ مُغْتَرِبٍ، وَيَمْلَأُ مِنْ بَضائِعِهِ
 وَفَوائِدِهِ وَعاءً غَيْرَ سَرِبٍ، وَمَذْهَبَهُ الاقْتِباسُ مِنْ أنوارِكَ، وَالإلتِباسُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ

(١) الذخيرة: لمثلي عاجلاً.

(٢) التكنية ساقطة في ب س ع. وهو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض
 اليحصبي من أهل سبته، رحل إلى المشرق يطلب العلم، وولي قضاء سبته وغرناطة، وفيه
 ألف المقرئ كتاب: أزهار الرياض في أخبار عياض، توفي سنة ٥٤٤ بمراكش. (راجع
 مقدمة أزهار الرياض).

(٣) هو أبو القاسم أحمد بن علي بن حمدين التغلبي، قاضي الجماعة بقرطبة،
 تقلد القضاء فيها مرتين، وكان نافذاً في أحكامه، جزلاً في أفعاله، توفي ٥٢١ هـ.
 (الصلة: ٧٨، والمغرب: ١/١٦٢).

(٤) ب ق: حمايتك.

(٥) ب ق: ولا يرويه دونك منهل.

(٦) الخريدة: ولا يضل بهم للعلم مجهل.

(٧) ط: كعبتك.

بجوارك، والاستثناس بأسيرة بِشْرِكَ وَمَسْرَةَ جِوَارِكَ؛ «فلان» وَلَهُ فِي الْفَضْلِ
مَذَاهِبٌ^(١) يَبْهَرُجُ عِنْدَهَا الذُّهْبُ، وَعِنْدَهُ فِي^(٢) النُّبْلِ ضَرَائِبٌ لَا يُفَارِقُ زَنْدَهَا
اللَّهَبُ، وَسَتَقَرُّ بِهِ، فَتَسْتَغْرِبُهُ، وَتَخْبِرُهُ، فَتُكْبِرُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَلَهُ مَرَاجِعاً^(٣):

(١) سَلَامٌ كَعَرَفِ الْمَهْلِ أَوْ عَبَقِ النَّدِّ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الْأَجِبَةِ مَوْهِنَاً
سَلَامٌ كَأَيَّمَاضِ الْغَزَالَةِ بِالضُّحَى
عَلَى مَنْ تَحَدَّانِي^(٦) بِمُعْجَزِ شِعْرِهِ^(٧)
غَزَانِي^(٨) مِنْ حَوَكِ اللِّسَانِ بِلَامَةٍ
/ دِلَاصٍ مِنْ النَّظْمِ الْبَدِيعِ حَصِينَةٍ
عَلَيْهَا مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ رَوْنَقٌ
وَفِيهَا عَلَى الطَّبَعِ الْكَرِيمِ دَلَالَةٌ
إِذَا خَفَّ مِنْهَا جَانِبَ الْمَزْنِ كَفُّهُ

(طويل)
عَلَى مَنْ غَدَا فِي الْفَضْلِ فَرْدَاً بِلَا نِدِّ
سَرَتْ بِشَذَاهَا الْعَنْبِرِيُّ صَبَاً تَجِدِ
إِلَى الرُّوْضَةِ الْغَنَاءِ غِبٌّ^(٥) الْحَيَا الْعَدُّ
فَأَعْجَزَ أَدْنَى عَفْوِهِ مُتَّهِي جُهْدِي
مُضَاعَفَةَ التَّالِيفِ مُحْكَمَةَ السُّرْدِ
تَرْدُ سِنَانِ النَّقْدِ مُنْتَلِمَ الْحَدِّ [و/١٠٤]
كَمَا دَيْسَ مَتْنُ السُّيْفِ مِنْ صَدَا الْغَمْدِ
كَمَا افْتَرَّ^(٩) ضَوْءُ السَّقَطِ عَنْ كَرَمِ الزُّنْدِ
وَنَقَلَ مِنْ أَعْطَافِهِ جَانِبَ الْجَدِّ

(١) ط: مذهب.

(٢) ب ق: من النبل.

(٣) انظر: الذخيرة: ٣١٩/١/٢.

(٤) البيت ساقط في م ب ق ط.

(٥) الخريدة: تحت الحيا.

(٦) ب ق: تحراني.

(٧) ط: سحره.

(٨) الخريدة: جاني.

(٩) ب ق س: كما افترضوا للسقط.

(١٠) البيت ساقط في م ب ق ط ع: وصورته في الذخيرة.

إِذَا خَفَّ مِنْهَا جَانِبُ الْهَزْلِ كَفُّهُ وَوَسَّرَ مِنْ أَعْطَافِهِ يُقْلُ الْجَدِّ

أبا عامرٍ لا زالَ رَبُّعَكَ عامِراً بوفدِ الشَّاءِ الحُرِّ والسُّودِّ الرُّغْدِ
لَقَدْ سُمِّتِي فِي حَوْمَةِ القَوْلِ خُطَّةً لَفَنْتُ لَهَا رَأْسِي حَيَاءً مِنَ المَجْدِ

وَكَتَبَ عَنْ أميرِ المسلمينِ إلى ابنِ حَمْدِينَ، فِي أمرِ ابنِ عِيَاضِ
المذكور^(١): و «فُلَانٌ» أعزُّهُ اللهُ بِتَقْوَاهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى مَا نَوَاهُ، مَمَّنْ لَهُ فِي العِلْمِ
حَظٌّ وَابِرٌ، وَوَجْهٌ سَافِرٌ، وَعِنْدَهُ دَوَاوِينُ اغْفَالٍ، لَمْ تُفْتَحْ لَهَا عَلَى الشُّيُوخِ أَقْفَالٌ،
وَقَصَدَ تِلْكَ الحَضْرَةَ لِتُقِيمَ أودَ مُتُونِهَا، وَيُعَانِي رَمَدَ عِيُونِهَا، وَلَهُ إِلَيْنَا مَائَةٌ مَرْعِيَّةٌ،
أَوْجَبَتْ الإِشَادَةَ بِذِكْرِهِ، وَالإِعْتِنَاءَ بِأَمْرِهِ، وَلَهُ عِنْدَنَا مَكَانَةٌ حَفِيَّةٌ تَقْتَضِي مُخَاطَبَتَكَ
بِخَبْرِهِ، وَإِنْتِهَاضَكَ إِلَى قَضَائِهِ وَطَرِّهِ، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ تُسَدِّدُ عَمَلَهُ، وَتُقَرِّبُ
أَمَلَهُ، وَتَصِلُ أسبابَ العَوْنِ لَهُ^(٢).

وَكَتَبَ^(٣) إِلَى أَحَدِ الشُّعْرَاءِ مُرَاجِعاً لَهُ^(٤):

(طويل)

أَمَا وَنَسِيمِ الرُّوضِ طَابَ بِهِ فَجْرُ وَهَبَّ لَهُ مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ نَشْرُ
تَحَامِي لَهُ عَنْ سِرِّهِ زَهْرُ^(٥) الرُّبَا وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ السَّرَّ فِي طَيْبِهِ نَشْرُ
فَفِي كُلِّ سَهْبٍ^(٦) مِنْ أَحَادِيثِ طَيْبِهِ تَمَائِمٌ لَمْ يَعْلُقْ بِحَامِلِهَا وَزُرُ
لَقَدْ فَعَمَّتِي مِنْ ثَنَائِكَ نَفْحَةٌ يُنَافِسُنِي فِي طَيْبِ أَنْفَاسِهَا العِطْرُ

(١) انظر: الخريدة: ٣٦٤/٢.

(٢) بعدها في ب ق: إن شاء الله.

(٣) ب ق: وله مراجعاً إلى أحد الشعراء.

(٤) انظر: الذخيرة: ٣٢٠/١/٢، والخريدة: ٣٦٠/٢، والمغرب: ٣٤١/١،

والمطرب: ١٩٠. (وفي الذخيرة أنه كتبها إلى الأديب أبي عامر الذي ذكره آنفاً).

(٥) ب ق ط: زهرة الربا.

(٦) ط: سيب.

تَضَرَّعَ مِنْهَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدُ فَانْتَشَتْ
سَرَى الْكَبِيرُ فِي نَفْسِي لَهَا وَلرُبَّمَا
وَشُبْتُ^(٢) بِهَا مَعْنَى مِنَ الرَّاحِ مُطْرِباً
أَبَا عَامِرٍ أَنْصِفْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
أَمِثْلُكَ يَبْغِي فِي سَمَائِي^(٤) كَوَكْباً
وَيَلْتَمِسُ الْحَصْبَاءَ فِي نَهَبِ الْحَصَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تُوْمَةً
تَطْلُبُهَا مَرْدُودَةَ الْخَطِّ^(٦) بَذْرَةً
هِيَ الثَّيْبُ اسْتَعْصَمْتُ عَلَيَّ وَإِنَّمَا
فَدَوْنَكَهَا خَزْرَاءُ^(٩) لَمْ يَعُدْ وَجْهَهَا
بَذَلْتُ لَهَا نَقْدًا مِنَ الدَّرِّ غَالِيًا

وَقَدْ أَوْهَمْتَنِي أَنْ مَنَزَلَهَا الشُّحْرُ^(١)
تَجَانَّفَ عَنْ مَسْرَى ضَرَائِي الْكَبِيرُ
فَخُيِّلَ لِي أَنَّ أَرْيَاحِي بِهَا سُكْرُ
وَإِيَّاكَ فِي مَحْضِ^(٣) الْهَوَى: الْمَاءُ وَالْخَمْرُ
وَفِي جَوْكَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرُ؟
وَمِنْ بَحْرِكَ الْفَيَاضِ يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ
وَقَدْ سَأَلَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التُّبْرُ^(٥)
تَرَدَّدَ فِي آصَالِ^(٧) أَثْوَابِهَا الزُّهْرُ
تَطْوَعُ لِمَنْ يَحْوِي وَلَا^(٨) يَهْنَأُ الْبَكْرُ
حِجَابٌ وَلَمْ يَهْتِكْ لِحُرْمَتِهَا سِتْرُ
فَلَمْ يَجْزِهَا مَهْرٌ وَلَمْ^(١٠) يَجْزِنِي عُمُرُ

-
- (١) الشُّحْرُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن؛ وهو بين عدن وعمان. (معجم البلدان: ٣/٣٢٧).
- (٢) الذخيرة: وشيب... مطرب، والخريدة: وشمث.
- (٣) ط: شخص الهوى.
- (٤) الخريدة: في سمائك كوكباً.
- (٥) الأبيات الستة التالية زيادة في س.
- (٦) الذخيرة: مردودة اللفظ برزة.
- (٧) الذخيرة: في أسمال أثوابها.
- (٨) الذخيرة: ولايتها.
- (٩) الذخيرة: عذراء.
- (١٠) الذخيرة: ولم يخزها صهر.

وَإِنِّي لَصَبُّ بِاللَّقَاءِ^(١) وَإِنَّمَا تَصَدَّرَ^(٢) رَحْلِي عَنْ مَعَاهِدِكَ الْقَمَرُ
أَذُوبُ حَيَاءٍ مِنْ زِيَارَةِ صَاحِبٍ إِذَا لَمْ يَسَاعِدْ^(٣) عَلَيَّ بِرِهِ وَفَرُّ

وَكَتَبَ عَنِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ وَنَاصِرِ الدِّينِ، إِلَى أَهْلِ سَبْتَةَ^(٤)؛ بُولَايَةِ الْأَمِيرِ
أَبِي زَكْرِيَا يَحْيَى بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ^(٥)؛ كِتَابِنَا^(٦) أَبْقَاكُمْ اللَّهُ، وَأَكْرَمَكُمْ بِتَقْوَاهُ،
وَيَسِّرْكُمْ لِمَا يَرْضَاهُ، وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَاهُ، وَقَدْ رَأَيْنَا - وَاللَّهِ بِفَضْلِهِ يُقْرَنُ جَمِيعُ
آرَائِنَا بِالتَّسْهِيدِ، وَلَا يُخْلِينَا فِي كَافَّةِ أَنْحَائِنَا مِنَ النَّظَرِ الْحَمِيدِ - أَنْ نُؤَلِّيَ أَبَا زَكْرِيَا
يَحْيَى بْنَ أَبِي بَكْرٍ، مَحَلَّ أَيْبِنَا، النَّاشِئَ فِي جِجْرِنَا - أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَسَدَّدَهُ - فِيمَا
قَلَّدْنَاهُ إِيَّاهُ مِنْ مَدِينَتِي فَاسٍ^(٧) وَسَبْتَةَ وَجَمِيعِ أَعْمَالِهَا، حَرَسَهُمَا اللَّهُ عَلَى الرَّسْمِ
الَّذِي تَوَلَّاهُ غَيْرُهُ قَبْلَهُ، فَأَنْفَذْنَا ذَلِكَ لَهُ، لَمَّا تَوَسَّمْنَاهُ مِنْ مَخَائِلِ النَّجَابَةِ قَبْلَهُ،
[و/١٠٥] وَوَصَّيْنَاهُ بِمَا نَرْجُو أَنْ يَحْتَدِيَهُ وَيَمْتَثِلَهُ، وَيُجْرِي / عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ، وَنَحْنُ مِنْ
وَرَاءِ اخْتِبَارِهِ، وَالْفَحْصِ عَنِ أَخْبَارِهِ^(٨)، لِأَنِّي - بِحَوْلِ اللَّهِ - فِي امْتِحَانِهِ

(١) الذخيرة: بالتلاقي.

(٢) الذخيرة: يصدُّ ركابي عن معاهدك العسر.

(٣) الذخيرة: إذا لم يساعِدني على برِّه الوفير.

(٤) سَبْتَةُ: بلفظ الفَعْلَةُ الواحدة من الإِسْبَاتِ، أعني التزام اليهود بفريضة السُّبُتِ

المشهور: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. (معجم البلدان: ١٨٢/٣).

(٥) بُولَايَةِ الْأَمِيرِ... أَبِي بَكْرٍ: ساقطة في ب: وفي ق س: أيده الله، ورحم أباه.

والأمير المذكور: هو يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين، كان يتولى مدينة فاس من
قبل جدِّه يوسف عندما انتقل الأمر إلى عمه علي بن يوسف بن تاشفين، فامتنع عن مبايعته
إذ أراد الأمر لنفسه، ولكنه بايعه واستأذنه أن يكون في جملته. (الاستقصا: ٦١/٢).

(٦) انظر: الخريدة: ٣٦٥/٢.

(٧) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برِّ المغرب، وهي مدينتان مفترقتان مُسَوَّرَتَانِ:

عدوة القَرَوَيْنِ وعدوة الأندلسيين. (معجم البلدان: ٢٣٠/٤).

(٨) ط: عن منتهى أخباره وآثاره.

وتجريبه، والعناية بتخريجه وتدريبه، واللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحَقِّقُ مَخِيلَتَنَا^(١) فيه، ويوفِّقُهُ،
من سدادِ القولِ والعملِ إلى ما يرضيه.

فإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ خِطَابُنَا فَالْتَزِمُوا لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ، وَالنُّصْحَ وَالْمَشَايِعَةَ،
جُهْدَ الاستِطَاعَةِ^(٢)، وَعَظَّمُوا بِحَسَبِ مَكَانِهِ مِنَّا قَدْرَهُ، وَامْتَلُوا فِي كُلِّ عَمَلٍ مِنْ
أَعْمَالِ الْحَقِّ نَهْيَهُ وَأَمْرَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَمُدُّهُ بِتَوْفِيقِهِ وَهُدَايَتِهِ، وَيَعْرِفُكُمْ يُمِّنُ
وَلَايَتِهِ بِعِزَّتِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَتَبَ مُرَاجِعاً^(٣) إِلَى الْكَاتِبِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَسْعَدَةَ: وَصَلَ إِلَيَّ - يَا سَيِّدِي
الْأَعْلَى، وَمُعْتَمِدِي الْأَسْنَى، وَصَلَ اللَّهُ لَكَ أَسْبَابَ الْعُلَى وَالْبَسْكَ رَائِقَ الْحُلَى -
كِتَابَكَ الْخَطِيرُ، فِي طَلْعَةٍ مِنْ تَجَانُسِ لَفْظِكَ وَخَطِّكَ، يَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا الْخَاطِرُ،
وَيَخْجَلُ لِحُسْنِهَا الْوَشْيُ الْفَاخِرُ، وَالرُّوْضُ النَّاصِرُ، لَا جَرَمَ أَنَّهُ طَلَعَ عَلَيَّ رَائِقَ
الْجَلْبَابِ، كَصُورَةِ الشَّبَابِ، أَوْ كَزُورَةِ الْمَوْمُوقِ فِي الْإِغْبَابِ؛ فَأَجْنَانِي ثَمَرَ الْبِرِّ
يَانِعاً، وَجَلَا عَلَيَّ وَجْهَ الْوُدِّ أَيْضَ نَاصِعاً، وَأَرَانِي كَيْفَ يَنْقَادُ الْقَوْلُ فِي زِمَامِ
الطَّعْرِ سَامِعاً طَائِعاً.

وَأَمَّا الْعُذْرُ الَّذِي تَوَخَّيْتَ شَرْحَهُ، وَحَمَيْتَ بِقُوَّةِ الْكَلَامِ سَرْحَهُ، فَقَدْ كُنْتُ
غَنِيًّا عَنْ تَكْلُفِ إِضَاحِهِ، وَحَدِّ أَوْصَافِهِ؛ فَالَّذِي ثَبَّتَ فِي النُّفُوسِ، مِنَ الْوُدِّ
الْمَصُونِ الْمَحْرُوسِ /، يُغْنِي عَنْ تَكْلُفِ الصُّحُفِ وَالطُّرُوسِ، وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ مِنْ [١٠٦/ظ]
تَبْسُطِ الطُّمُوسِ وَالذُّرُوسِ. وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي مَا يَشَاءُ مَتِينِ الْأُمْرَاسِ، جَدِيداً عَلَى
مَرُورِ الْأَحْرَاسِ، وَالسَّلَامُ الْأَبْرُّ الْأَحْفَى، الْأَتَمُّ الْأَوْفَى عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى،
وَمُعْتَمِدِي الْأَسْنَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) ط: آمالنا.

(٢) جهد الاستطاعة: ساقطة في م س ع.

(٣) لم يرد هذا النص في ب ق س ط، وستأتي ترجمة الكاتب ابن مسعدة.

وَكَتَبَ^(١) عن أمير المسلمين وناصر الدين أيده الله، إلى أبي محمد^(٢) محمد
عبدالله بن فاطمة: كتابنا - أطال الله في طاعته عُمركَ، وأعزَّ بتقواه قَدركَ، وشَدَّ
فيما تتولاهُ أزرَكَ، وعَضَدَ بالتَّوفيقِ والتَّسديدِ أَمركَ، - مِنْ حَضرةِ مَرَاكُشَ
حَرَسَهَا اللهُ، وقد رَأينا والله وليُّ التَّوفيقِ، والهادي إلى سواءِ الطَّريقِ، أنْ نُجَدِّدَ
عَهْدَنَا إلى عُمَّالِنَا عَصَمَهُمُ اللهُ بالتَّزامِ أحكامِ الحَقِّ، وإيثارِ أسبابِ الرِّفْقِ، لِمَا
نرجوهُ في ذَلِكَ مِنَ الصِّلاحِ الشَّامِلِ^(٣)، والخَيْرِ العَاجِلِ والأَجَلِ^(٤)، واللهُ تَعَالَى
يُسِّرُنَا لِمَا يُرْضِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ بِمَنِّهِ، وَأَنْتَ - أعزَّكَ اللهُ - مِمَّنْ يَسْتَغْنِي بِإِشارةِ
التَّذَكُّرَةِ، وَيَكْتَفِي بِلَمْحَةِ التَّبَصُّرَةِ، لِمَا تَأْوِي إِلَيْهِ مِنَ السِّيَاسَةِ والتَّجَرِبَةِ، فَاتَّخِذْ
الحَقَّ إِمَامَكَ، وَمَلِّكَ يَدَهُ ذِمَامَكَ^(٥)، وأخِرِ عَلَيْهِ فِي القَوِيِّ والضَّعِيفِ أَحْكَامَكَ،
وَارْفَعْ لِدَعْوَةِ^(٦) المَظْلُومِ جِجَابَكَ، وَلَا تَسُدَّ فِي وَجْهِ المَضْطَّهِدِ^(٧) المَهْضُومِ
بَابَكَ، وَوَطِّيءْ لِلرَّعِيَّةِ - حَاطَهَا اللهُ - أَكْنَافَكَ، وَأَبْذُلْ لَهَا إِنْصَافَكَ، وَاسْتَعْمَلْ
عَلَيْهَا مَنْ يَرْفُقُ بِهَا وَيَعْدِلُ فِيهَا، وَأَطْرَحْ كُلَّ مَنْ يَحِيفُ عَلَيْهَا وَيُوذِيهَا/، وَمَنْ
سَبَّ عَلَيْهَا مِنْ عُمَّالِكَ زِيَادَةً، أَوْ خَرَّقَ فِي أَمْرِهَا^(٨) عَادَةً، أَوْ غَيَّرَ رَسْمًا، أَوْ بَدَّلَ

(١) ب ق س ط ع: وكتب عنه، وانظر النص: الخريدة: ٣٦٦/٢.

(٢) ط: إلى أبي عبدالله بن فاطمة؛ وهو من أمراء المرابطين، وكان له دور كبير في تاريخهم بالأندلس منذ سنة ٤٩٥ هـ، باشتراكه في انقاذ بلنسية، ثم ولي بلنسية حتى سنة ٥٠٣ هـ، ثم نقل إلى فاس وعوض عنها بإشبيلية ٥٠٩ - ٥١١ هـ. (البيان المغرب: ٤٢/٤، ٤٤، ٦٢، ١٠٦).

(٣) س: الكامل.

(٤) والأجل: ساقطة في ط.

(٥) ب ق س ط ع: زمامك، وكذا الخريدة.

(٦) س: بدعوة.

(٧) ط: في وجه المهضوم المضطر.

(٨) في أمرها: ساقطة في م.

حُكْمًا، أَوْ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا ذَرْهَمًا ظُلْمًا، فَأَعَزَّلَهُ عَنْ عَمَلِهِ، وَعَاقَبَهُ فِي بَدَنِهِ، وَالزِّمَّةُ رَدٌّ مَا أَخَذَ تَعَدِّيًّا إِلَى أَهْلِهِ، وَأَجْعَلُهُ نَكَالًا لِغَيْرِهِ، حَتَّى لَا يُقَدِّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ فِعْلِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ تَعَالَى وَلِيُّ تَسْدِيدِكَ، وَالْمَلِيُّ بِعَضْدِكَ وَتَأْيِيدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(١).

وَلَهُ^(٢) عَنْهُ إِلَى أَهْلِ غَرْنَاطَةَ: كِتَابُنَا عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، وَسَرَّكُمْ لِمَا يَرْضَاهُ، وَجَنَّبَكُم مَّا يُسْخِطُهُ وَيَنْعَاهُ، مِنْ حَضْرَةِ مَرَاكِشَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ الْمُعْظَمِ، سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَقَدْ اتَّصَلَ بِنَا أَنْكُم مِّنْ مُّطَالِبَةِ «فُلَانٍ» عَلَى أَوْلَاكُم، وَفِي عُنُقُونِ عَمَلِكُم، وَأَنَّهُ لَا يَعْدُمُ تَشْغِيًا وَتَأْلِيًا مِنْ قِبَلِكُم، فإِلَى مَتَى تُلْحُونَ فِي السُّلْبِ، وَتَجِدُونَ^(٣) فِي الْغَلْبِ، وَتَقْرَعُونَ النَّبْعَ بِالْقَرَبِ^(٤)؟، لَقَدْ آتَى لِحَرَكَتِكُمْ فِي أَمْرِهِ أَنْ تَهْدَأَ، وَلِلنَّائِرَةِ بَيْنَكُمْ أَنْ تَطْفَأَ، وَلِذَاتِ بَيْنِكُمْ أَنْ تَصْلُحَ، وَلِوُجُوهِ الْمَرَاشِدِ قِبَلِكُمْ أَنْ تَتَّضِحَ؛ فَإِذَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ خِطَابُنَا هَذَا، فَاتْرَكُوا مُتَابَعَةَ الْهَوَى، وَاسْلُكُوا مَعَهُ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى، وَدَعُوا التَّنَافُسَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا، وَلِيُقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى مَا يَغْنِيهِ^(٥)، وَلَا يَشْتَغِلُ بِمَا يُنْصِبُهُ وَيَغْنِيهِ، وَلَا بُدَّ لِكُلِّ عَمَلٍ، مِنْ أَجَلٍ، وَلِكُلِّ / وَلايَةٍ مِنْ غَايَةٍ، وَلَنْ [١٠٧/ظ] يَسْبِقَ شَيْءٌ أَنَا، وَإِذْ أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا سَنَاهُ، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦)،

(١) ب س: لا إله غيره، ق: لا إله غيره، ولا خير إلا خيره، ع: لا إله إلا هورب العرش العظيم.

(٢) انظر: الخريدة: ٣٦٨/٢.

(٣) الخريدة: وتجرون.

(٤) ب ق س: بالغرب، ط: بالضرب.

(٥) الخريدة: يغنيه.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢١٦.

وَفَقَّكُمْ اللَّهُ لَمَا فِيهِ صَوْنٌ أُذْيَانِكُمْ^(١) وَأَعْرَاضِكُمْ، وَسَدَادٌ أَنْحَائِكُمْ وَأَغْرَاضِكُمْ^(٢)،
بِمَنَّهُ.

وَكَتَبَ عَنْهُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - : مَرْحَبًا بِكَ؛ أَيُّهَا الْبِرُّ الْمُفَاتِحُ^(٣)، وَالرَّوَضُ
النَّافِحُ، فَمَا أَحْسَنَ تَوَلُّجِكَ، وَأَعَطَرَ تَأَرْجِكَ! وَلَقَدْ فَتَحْتَ بِالْمَخَاطِبَةِ بَابًا، طَالَمَا
كُنْتُ لَهُ هَيَّابًا، وَرَفَعْتَ حِجَابًا، تَرَكَ قَلْبِي وَجَابًا، وَمَا زِلْتُ أَحُومُ عَلَيْهَا شِرْعَةً،
فَلَا أَسِيغُ مِنْهَا جُرْعَةً، وَأَغَارِلُهَا أَمْلًا، فَلَا أَطِيقُ لَهَا عَمَلًا، وَالْأَحْظِيهَا أَمْدًا، فَأَذُوبُ
دُونَهَا كَمْدًا:

(طويل)

وَفِي تَعَبٍ مِنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا وَيَجْهَدُ^(٤) أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

إِلَى أَنْ وَرَدَنِي خَطَابُكَ الْخَطِيرُ، مُشْتِمَلًا عَلَى نَظْمٍ مِنَ الْكَلَامِ، رَاقٍ
الْأَعْلَامَ، يَقْرُبُ مِنَ الْأَفْهَامِ، وَيَبْعُدُ مِثْلَهُ^(٥) فِي الْأَوْهَامِ، قَدْ أَرْهَفَتْ نَوَاحِيهِ
بِالتَّهْدِيبِ، وَطَرَّرَتْ حَوَاشِيَهُ بِكُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ، وَحَصَّنَتْ^(٦) مَعَانِيَهُ بِاللَّفْظِ الرَّائِعِ
الْمَهِيْبِ، فَازْدَدْتُ لَهُ^(٧) تَهْيِيًّا وَرُغْبًا، وَعَايَنْتُ مِنْهُ مَرْكَبًا صَعْبًا، وَقُلْتُ: التَّغَافُلُ
عَنِ الْجَوَابِ أَوْلَى بِالصُّوَابِ، وَإِنْ أَلَمَّتْ بِالْجَفَاءِ، وَقَابَلْتُ الْوَفَاءَ بِاللَّفَاءِ؛ إِذِ
لَيْسَ بَلِيبٌ مَنْ يُعَارِضُ السَّيْلَ بِالْوَشْلِ، وَيُنَهِضُ التَّشْمِيرَ بِالْفَشْلِ، وَيُطَاوِلُ/
الْفَيْلَ بِشَلْوٍ مُتَشَلِّ، وَلَا بَادِيِبٌ^(٨) مَنْ يَقِيسُ الشُّبْرَ بِالْبَاعِ، وَالْمُدَّ بِالصَّاعِ،

(١) الخريدة: أياديكم.

(٢) وسداد أنحائكم وأغراضكم: ساقطة في ع.

(٣) بق: الفاتح، ع: المسامح.

(٤) س ع: ويزعم.

(٥) ب ق س ط: نيله.

(٦) ب ق: وحشيت.

(٧) ب ق س ع: به، ط: منه.

(٨) ب ق: باريب.

وَالجَبَانَ بِالشُّجَاعِ ، وَالقَطُوفَ بِالوَسَاعِ . فَمَنْ طَلَبَ فَوْقَ طَاقَتِهِ افْتَضَحَ ، وَمَنْ تَعَسَّفَ الخَرْقَ البَارِحَ^(١) رَزَحَ ، وَمَنْ سَبَحَ فِي البَحْرِ^(٢) كَمَ عَسَى أَنْ يَسْبَحَ ! .

لا جَرَمَ أَنَّهُ اقْتَضَانِي المِرَاجِعَةَ صَدِيقُ لَنَا كَرِيمٌ ، وَوَلِيُّ شَابِكُ لِلأَوَاصِرِ حَمِيمٌ ، لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَعْدِرَةٍ ، وَلَا سَمَحَ بِنَظَرَةٍ ، فَتَكَلَّفْتُ^(٣) بِحُكْمِ عَزْمَتِهِ تَحْتَ فَادِحِ حَصِيرٍ ، وَنَازِحِ بَصِيرٍ ، فَقَدْ يُكْدِي عَلَى عِلْمِكَ الخَاطِرُ ، وَيَخُوي النُّجْمُ المَاطِرُ ، وَرُبَّمَا عَادَ اللِّسَنُ فِي بَعْضِ الأَوَاقَاتِ لَكِنَّا ، وَالجَوَادُ كَوَدْنَا ، وَيَخْرُ القَرِيحَةُ ثَمْدًا ، وَحُسَامُ الدَّهْرِ^(٤) مَعْضِدًا ، فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِالإِغْضَاءِ ، وَسَامَحْتَ فِي الاقْتِضَاءِ ، سَلَّمْتُ لَكَ فِي اليَدِ البِيضَاءِ ، وَبَرَزْتُ لِشُكْرِكَ فِي الفِضَاءِ ، وَاجْتَلَيْتُ مِنْهُ^(٥) - أَدَامَ اللّهُ عِزَّكَ - فِي مَعْنَى تَعَدَّرَ تَلَاقِينَا ، عِنْدَ قُرْبِ تَدَانِينَا ، فَصُولًا جِسَانًا حَسِبْتُهَا بُرْهَانًا ، وَرَأَيْتُ^(٦) السَّحَرَ الحَلَالَ عَيَانًا ، وَلِئِنْ اعْتَرَضَ عَائِقَ الزَّمَنِ دُونَ ذَلِكَ الأَمَلِ وَقَدْ عَارَضْنَا مِنْ أَمَمٍ ، وَصَارَ أَدْنَى مِنْ يَدِ لِقَمٍ ؛ فَإِنَّ نُفُوسَنَا - بِحَمْدِ اللّهِ - فِي المَقَاصِدِ وَالأَعْرَاضِ ، مِتْلَاقِيَةٌ عَلَى مَوَارِدِ الإِخْلَاصِ وَالإِمْحَاضِ ، وَاللّهُ تَعَالَى يَحْفَظُ جَوَاهِرَهَا مِنَ الأَعْرَاضِ ، وَيَصُونُهَا مِنَ الاِنْتِكَاثِ وَالاِنْتِقَاضِ ، بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ ، بِيَدِهِ الأَمْرُ وَالتَّدْبِيرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَمَّا مَا / جَلَاءُ مِنْ [١٠٨/ظ]

صُورَةَ الوُدِّ ، فِي مَعْرِضِ الجَدِّ ، فَقَدْ ثَوَى لَهُ^(٧) بَيْنَ الجَوَانِحِ مَحَلًّا ، لَا يَسُومُ الدَّهْرُ عَقْدَهُ حَلًّا ، وَلَا يَزَالُ جَفْنِي فِي رَغْبِهِ مُسَهَّدًا ، وَقَلْبِي لِصَوْنِهِ مُمَهَّدًا ، إِنَّ

(١) ب ق س ط : النَّازِح .

(٢) ط : اَبِحْرَكَم .

(٣) ب ق ط ع : فَتَكَلَّفْتُهَا ، س : فَتَكَلَّفْتُهَا بِحَسَبِ .

(٤) ب ق س : الذَّهْنِ .

(٥) ب ق : مِنْكَ .

(٦) ب ق : وَرَأَيْتُ بِهَا .

(٧) لَهُ : سَاقِطَةٌ فِي ب ق ط ، س : ثَوَى بِهِ .

شاء الله، وأقرأ عليك يا سيدي المَعظَم في خلدي سلاماً شريف النُّصاب، كريم
الأحساب، والسَّلام الأتمُّ الأعمُّ، ما طَلَع^(١) النُّجْم وتَضَّوع المِسْك الأحمُّ،
على سيدي الأَعْظَم، ورحمةُ الله تعالى وبركاته.

(١) ط: طلعت، ب ق س: ما طلعت الأنجم، وبعدها في ع: وفصح الأعجم.

ذو الوزارتين^(١) المُشرفُ أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بنُ
أحمدَ بنِ رُحيمٍ رحمة الله عليه^(٢)

رَجُلُ الشَّرْقِ^(٣) سُودَدًا وَعَلَاءً، ووَاجِدُهُ اشْتِمَالًا عَلَى الْفَضَائِلِ^(٤)
وَاسْتِيلاءً، اسْتَقَلَّ بِالنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ، وَأَوْضَحَ^(٥) رَسَمَ الْمَجَامِلَةِ وَالْإِكْرَامِ، فَلَهُ
الشُّفُوفُ فِي الْمَجْدِ، وَالْخُفُوفُ إِلَى الْوَفْدِ، يَجْتَلِيهِ بِسَامًا، وَيَتَضَيِّعُ حُسَامًا، إِنَّ
وَإِخَاكَ أَبْرَمَ عَقْدَ إِخَائِهِ، وَأَعْفَاكَ مِنْ زَهْوِهِ وَاتِّخَائِهِ، مَعَ أَدَبٍ يَزْخَرُ بِحَرَّةٍ،
وَتَتَزَيَّنُ بِهِ لُبَّةُ الزَّمَانِ وَنَحْرُهُ، وَسَجِيَّةٌ خَلَصَتْ خُلُوصَ التُّبْرِ، وَنَفْسٌ سَلِمَتْ مِنْ
الْخِيَلَاءِ وَالْكِبْرِ، تَتَهَادَاهُ الدُّوَلُ تَهَادِي الرُّوضِ لِلنَّسِيمِ، وَتَتَقَيَّرُ إِلَيْهِ افْتِقَارَ
الْمِصْرَاعِ^(٦) إِلَى الْقَسِيمِ، فَيَطْلُعُ فِي آفَاقِهَا^(٧) طُلُوعَ الشَّمْسِ، وَيُنْشُرُ بِبَيْرِهَا
الْحَمِيدَةَ مِنْ رَمْسٍ^(٨)، قَدْ أَمِنَتْ غَوَائِلُهُ، وَحَسُنَتْ أَوَاخِرُهُ وَأَوَائِلُهُ؛ وَبَنُو [١٠٨/و]

(١) ترجم له الضبي في البغية: ٥٢، وذكر بلاغة أدبه وشعره؛ وأنه من أهل بيت
وزارة، وله ترجمة في الخريدة: ٣٦٩/٢، والمغرب: ٤١٧/٢، ومسالك الأبصار:
٢٢٤/٨.

(٢) رحمة الله عليه: لم ترد في ع، وهي في ب ق س ط: أعزّه الله.

(٣) ط: رجل أشرق.

(٤) ب ق س ع: الفضل.

(٥) ط: المستقل بالنقض والإبرام والموضح.

(٦) س ط: المصراع.

(٧) ب ق س ع: بأفاقها، ط: في أبقها.

(٨) ق: الرمس.

رَحِيمٍ (١) أَعْلَامُ الشَّرْقِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ، وَعَنْهُمْ يُؤْتَرُ (٢) أَطْيَبُ الْحَدِيثِ،
 اتَّصَلُوا فِي الْفَضْلِ اتِّصَالَ الشُّؤْبِوبِ، وَنَشَاوَا (٣) كَالرُّمَحِ انْبِوَاباً عَلَى انْبُوبٍ، وَقَدْ
 أُبْتُ لَهُ مَا تَرْتِيفُهُ رَيْقًا، وَتُبْصِرُ لَهُ فِي سَمَاءِ الْإِحْسَانِ شُرُوقًا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ
 قَصِيدَةِ (٤) :

(بسيط)

تَفْدِيكَ مِنْ مَنَزِلٍ بِالنَّفْسِ وَالذَّاتِ	كَمْ لِي بِمَعْنَاكَ مِنْ أَيَّامِ لَذَاتِ
نَجْنِي بِكَ الْعَيْشَ وَالْأَمَالَ دَائِيَّةً	أَعْوَامَ وَضَلَّ قَطَعْنَاهَا كَسَاعَاتِ
نُسْقَى لَدَيْكَ اغْتِبَاقَاتِ مُسَلْسَلَةً	وَالدَّهْرُ قَدْ نَامَ عَنَّا بِاصْطِبَاحَاتِ
يَا قُبَّةَ النَّهْرِ (٥) لَا زَالَتْ مُجَدَّدَةً	تِلْكَ الْمَعَالِمُ مَا دَامَتْ مُقِيمَاتِ
حُفِظْتَ مِنْ قُبَّةِ بَيْضَاءِ حُفَّ بِهَا	نَهْرٌ تَقْضُضُ (٦) يَجْرِي بَيْنَ دَوْحَاتِ
عَلَيْكَ مِنِّي رِيحَانُ (٧) السَّلَامِ كَمَا	حَيْثُكَ مِسْكَةٌ دَارِينَ (٨) بِنَفْحَاتِ
خَيْرُ الْبُنْيَاتِ لَا تَنْفَكُ آهِلَةٌ	بِمَنْ حَوْتُهُ (٩) وَهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّاتِ
لِلَّهِ يَوْمَ ضَرَبْنَا لِلْمُدَامِ بِهَا	رِوَاقَ لَهْرٍ بِطَاسَاتِ وَجَامَاتِ
وَلِلْبَلَابِلِ الْهَانَ مُرْجَعَةٌ	تُجِيبُهُنَّ غَوَانِينَا بِأَصْوَاتِ

(١) ب ق ع: من اعلام.

(٢) بتخفيف الهمزة، جرياً على جواز ذلك لوقوعها ساكنة وقبلها متحرك وهو الضمة، فتسقط الهمزة، ويُعَوِّضُ عَنْهَا طَوَّلٌ فِي حَرَكَةِ الْحَرْفِ السَّابِقِ.

(٣) ب ق: وانتشوا.

(٤) انظر: الخريدة: ٢/٣٧٤ - ٣٧٦.

(٥) ب ق: الدهر.

(٦) ط: تنضينض.

(٧) ع: رياحين، وفي الخريدة: ريحان السماء.

(٨) دارين: فُرْضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ، وَالنُّسْبَةُ إِلَيْهَا دَارِيٌّ؛

قُتِحَتْ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَنَةَ ١٢ هـ، (معجم البلدان: ٢/٤٣٢).

(٩) بقية النسخ: حوت.

وللرياحين أنفاسٌ مُعَنْبِرَةٌ
 وللمياهِ ابتسامٌ في جَدَاولِهَا
 حَدَائِقُ أَحَدَقَّتْهَا لِلْمُنَى شَجَرُ
 /جَنَاتُ أُنْسٍ رَعَى الرَّحْمَنُ بِهَاجَتِهَا
 مَنَازِلٌ لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَهَا سُقِيَتْ
 مع الرِّيحِ تُوَافِينَا لِأَوْقَاتِ
 كَمَا تُشَقُّ جُيُوبٌ فَوْقَ لَبَّاتِ
 خُضْرُ وَأُودِيَةٌ حُفَّتْ بِرَوْضَاتِ
 حَبِثَتْ نَفْسِي مِنْهَا وَسَطَ جَنَاتِ [١٠٩/ظ]
 حَيَا يُعَمُّ وَخُصَّتْ بِالتَّحِيَّاتِ

ووصل هو وابنٌ وَضَّاحٍ، صِهْرُ الْمُرْتَضَى، وابنُ جمالِ الخِلافةِ، صَاحِبُ
 صَقْلِيَّة^(١)، إلى إحدى جَنَاتِ مُرْسِيَّةٍ، فَحَلُّوا مِنْهَا فِي قُبَّةٍ فَوْقَ جَدْوَلٍ مُطْرِدٍ،
 وَتَحْتَ أَذْوَاحِ طَيْرِهَا غَرْدٍ، وَأَقَامُوا يَتَعَاطُونَ رَحِيقَهُمْ، وَيَعْمُرُونَ بِالمُؤَانَسَةِ
 طَرِيقَهُمْ؛ إِذَا بِالْجَنَانِ قَدْ^(٢) وَقَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ^(٣): كَانَ بِمَوْضِعِكُمْ هَذَا بِالأَمْسِ
 صَاحِبُ المَوْضِعِ، وَمَعَهُ شُعُورٌ^(٤) مَنشُورَةٌ، وَخُدُودٌ غَيْرُ مَسْتورَةٍ، قَدْ رُفِعَتْ عَنْهَا
 البَرَاقِعُ، وَمَا مِنْهَا نَظْرَةٌ إِلَّا وَهِيَ سَهْمٌ وَقَعٌ، فَاسْتَدْعَى فَحَمًا، وَكَتَبَ فِي إِحْدَى
 زَوَايَا القُبَّةِ:

قَادَنَا وَدُنَّا إِلَيْكَ فَجِئْنَا
 بِنُفُوسٍ تَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ بُوسٍ
 فَنَزَلْنَا مَنَازِلًا لِبَدْوٍ
 وَحَلَلْنَا مَطَالِعًا لِشُمُوسٍ
 (خفيف)

وَلَهُ يُهْنِيءُ الوَازِرَ المُشْرِفَ أبا الحِسنِ أَخَاهُ بِمولودٍ، وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ

(١) صَقْلِيَّةٌ: بثلاث كسرات وتشديد اللام، والياء أيضاً مشددة، من جزائر بحر
 المغرب، مقابلة إفريقية، وهي مثلثة الشكل، بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام؛ وهي
 جزيرة خصيبة كثيرة البلدان والقرى والأمصار. (معجم البلدان: ٤١٦/٣).

(٢) قد: ساقطة في ب ق.

(٣) ط: وقال لهم.

(٤) ط: تسعون.

الغمام، وأوقر من شمام^(١)، وأصول من ليث بخفان^(٢)، وأغزل من ظبي
يعسفان^(٣)، فطوى منه الحمام أوحدا، وأحله الجوانح^(٤) ملحدا^(٥):

(كامل)

خَلَصْتُ إِلَيْكَ مَعَ الْأَصِيلِ الْأَنْوَرِ
غَرَاءُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ خَاطِرِي
[١٠٩/و] / أَرَجْتُ شَدًّا أَرْجَاؤَهَا فَكَأَنَّهَا
أَهْدَتْ إِلَيْكَ^(٧) مَعَ النَّسِيمِ تَحِيَّةً
فَأَتَتْ كَمَا زَارَتْكَ عَاطِرَةُ اللَّمَى
هَيْفَاءُ رَوْدُذَاتُ خَضِرِ صَائِمِ
هَزَّتْ جَوَائِبَ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا
أَمْنِيَّةٌ مِثْلُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
بِمَكَانِ أَسْوَدِ نَاطِرِي مِنْ مَحْجَرِي
قَدْ ضَمَّخْتُ بِلِخَالِخِ^(٦) مِنْ عَنَبِرِ
فُتِقَتْ نَوَافِجُهَا بِمَسْكِ أَذْفَرِ
بَيْضَاءُ صِيغَتْ جَوْهَرًا فِي جَوْهَرِ
وَمَعَاطِفِ لُدْنِ وَرِدْفِ مُفْطِرِ
عُجْبًا بِهَا، أَنَا تَبِعُ^(٨) فِي جَمِيرِ

(١) شمام: يروى شمام مثل قطام، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشُّم، وهو العلو، وهو اسم جبل لباهلة. (معجم البلدان: ٣/٣٦١).

(٢) خفان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: موضع قرب الكوفة، يسلكه الحاج أحيانا، وهو مأسدة، قيل: هو فوق القادسية. (معجم البلدان: ٢/٣٧٩).

(٣) عسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان، من عسفت المفازة وهو يعسفها، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، سميت عسفان: لتعسف السبيل فيها. وهي: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. (معجم البلدان: ٤/١٢١).

(٤) ب ق: أحله من الجوانح.

(٥) انظر: الخريدة: ٢/٣٧٦ - ٣٨٠.

(٦) ط: لخائخ، واللخالخ، ضروب من الطيب.

(٧) ب ق ع: إلي؛ والبيت ساقط في س.

(٨) تبّع: لقب من ألقاب ملوك اليمن، وفي الحديث: «لَا تَسُبُّوا تَبْعًا، فَإِنَّهُ أَوْلُ مَنْ

كسا الكعبة». قيل هو ملك في الزمان الأول، اسمه: أسعد أبو كرب، وقيل: كان ملك اليمن لا يُسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبا وحمير. (اللسان: تبع).

يا حُسنَ مَوْجِعٍ (١) ذلكَ الأملِ الذي
نَظَمَ السُّرورُ - كما نَظَمْتَ لالئاً -
وَرَدَ الكِتابُ بِهِ فَرُحْتُ كَأَنِّي
لَمَّا فَضَضْتُ خِتامَهُ فَبَلَّجْتُ
قَبَلْتُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ خَدَّ الثَّرَى
يا مُورِدَ الخَبَرِ الشَّهِيِّ وحادي (٢) الـ
زِدْنِي مِنَ الخَبَرِ (٣) الذي أوردتهُ
صَفْحاً وَعَفْواً لِلزَّمانِ فَإِنَّهُ
طَلَعَ البَشِيرُ بنِجْمِ سَعْدٍ لَاحٍ مِنْ
لِلَّهِ دَرَكٌ، أَيُّ فَرَعٍ سِيادةِ
طابَتْ (٤) أرومتهُ وأينعَ فَرَعُهُ
أنتَ الجَدِيرُ بِكُلِّ فَضْلٍ نِلْتَهُ
/ تَهَنَّى رُحَيْماً (٥) أَنها قَدْ أَنْجَبَتْ (٦)
نَامَتْ عِيونُ الدَّهْرِ عَن جَنابِئِهِ
وَصَفَتْ (٧) لَهُ وَالأخوَةَ يَتَلَوْنَهُ

تُزْرِي حَلاوَتَهُ بِطَعمِ الشُّكْرِ
بِيدِ الصُّبابَةِ في مُقلَدِ مُعْصِرِ (١)
نَشْوانُ راحٍ في ثِيابِ تَبَخُّرِ
بِيضِ الأمانِي (٢) في سوادِ الأَسْطَرِ
شُكْراً، ولا حَظٌّ لِمَن لَم يَشْكُرِ
أَمَلِ القَاصِي وَهادِي النِّبأِ السَّري
يا بَرْدَ ذاكَ عَلى فُؤادِ المُخْبِرِ
ضَجَّكَتْ أَسِرَّةٌ وَجِهَهُ المُتَمَنِّرِ
أَفقِ العُلَى وَبِشْبَلِ لَيْثِ مُخَدِرِ
أَعْطَيْتَهُ، وَقَضِيبِ دَوْحَةِ مَفْخَرِ!
والفَرعُ يُعَرِّفُ فِيهِ طِيبُ العُنْصُرِ
وَحويتَهُ وَبِكُلِّ مَكْرَمَةٍ حَرِي
بِرُحِيمِ المَحْمودِ أَسْنَى مَذْخَرِ [١١٠/ظ]
وَحَمَّتْ مَناهِلُهُ مُتُونُ الضُّمْرِ
ماءُ الحِياةِ لَدَيْكَ غَيرُ مُكَدَّرِ (١٠)

(١) ط: موضع.

(٢) حاشية م: جُودر؛ والمُعْصِر: الفتاة التي أدركت شبابها وأدركت.

(٣) ب ق ط ع: من.

(٤) الخريدة: وحامل الأمل.

(٥) الخريدة: زدني من الخير.

(٦) ط: طالت.

(٧) رحيماً: لقب أسرة الممدوح.

(٨) حاشية م: أحرزت.

(٩) بقية النسخ: وصفا.

(١٠) س: معكراً.

ولأنت سيفُ المجدِ وهو السُّمُهرِي
 ويطارفي، وعذرت إن لم يعذر
 أندي إلي^(١) مواهباً لم تصغر
 منه العلى، وكأنه لم يشعر
 ومنار هذي السادر المتحير
 لث ولكن عند عزمته جري
 كالسيف يذرى فضله في الجوهر
 وصفت جواهره لطيب المكسر
 لرأيته منها مكان المغفر
 حاز السيادة أكبراً عن أكبر
 وإن ذكر الخنا لم نذكر
 أنساك فضل الخبر طيب المخبر
 يوماً فجازوا بالقِداح الأيسر
 فتضوع أزهار الثناء الأغر
 إن حصلوا^(٢)، ولأنت سيدُ معشر
 مضر، أشار إليك أهل المحضر
 وأتوا لقسمة مغنم لم تحضر

فلأنت بذرُ السعدِ وهو هلاله
 أفدي البشير بمهجتِي وبتالدي
 بأبي أبوه! أخي كبير^(١) والذي
 ذاك الذي علقَت بعلق^(٢) نفاسه
 مضباح من هامت به ظلمائه
 بذر، ولكن إن تطلع كاملاً^(٣)
 نذب تدل على نداء^(٤) جلاله
 سيف تحلى بالعلاءِ رياسه
 لو كانت العلياء شخصاً مائلاً
 وكذا رُحيم من نمته فإنه
 نحن الرُحيميون إن ذكر الندي
 إن أخبروك أو اختبرت علاهم
 قسّموا الثناء مع البرية والسنا
 شرف سقاء الفضل وسمي العلى
 [١١٠/و] / ساداتنا سادات كل معاشر
 فإذا تلاحظت المكارم من فتى
 وإذا جروا يوم المكر سيقتهم

(١) الخريدة: أخي كبير سيدي.

(٢) ط: إليه.

(٣) س: بخبل.

(٤) ب ق س ط: كامل.

(٥) ب ق س ع: علاه؛ وكذا الخريدة.

(٦) ق: إن خلصوا.

وإذا دجا^(١) حَطَبٌ فَأَظْلَمَ لَيْلُهُ
 وإذا وَهَبَتْ فَأَنْتَ أَكْرَمُ وَاهِبِ
 إِيَّاكَ يَعْنِي مَنْ تَرَى^(٢) مُتَنَاهِدًا
 وإذا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى
 كَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُ أَعْلَتْ يَدِي
 هُوَ مَفْخَرِي يَوْمَ الْجِدَالِ وَمُنْصَلِي
 مِنْ أَيْنَ لِي شُكْرٌ يُقَاوِمُ بَعْضَ مَا
 فَلَأَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي شُكْرِي لَهُ
 قَاضِي^(٣) الْقُضَاةِ وَمَاجِدِ الْأَمْجَادِ وَالْ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَنُخْبَةِ الْأَمْلَاقِ مِنْ
 السَّامِيِّ النَّسَبِيِّ إِنْ ذَكَرَ الْعُلَى
 مِنْ ذُرْوَةِ الْمَجْدِ الَّذِي حَلَّ السُّهَى
 لَوْلَاهُ مَا طَلَعَتْ أَهْلَةٌ سُودِدِ
 مَنْ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ لَمْ يَرِدِ الْعُلَى
 / طَرُزْتُ دِيبَاجَ الْقَصِيدِ بِذِكْرِهِ
 وَنَشَرْتُ بَعْضَ خِلَالِهِ فَكَأَنِّي
 هُوَ مَفْخَرُ الْأَشْعَارِ إِنْ ذُكِرَتْ بِهِ

جَلَيْتَ ظُلْمَتَهُ بِفَضْلِ تَدْبِيرِ
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَأَنْتَ أَصْدَقُ مُخْبِرِ
 بَيْتًا رَوَّهَ عَلَيَّ مُرُورِ الْأَعْصِرِ
 فَيَسْوَكَ بِأَنْعُمِهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
 إِنْ حُصِّلَتْ أَوْ عُدِّدَتْ لَمْ تُحْصِرِ
 يَوْمَ النَّزَالِ وَرَأَيْتِي فِي الْعَسْكَرِ
 فَسَّرْتُهُ، وَكَثِيرُهُ لَمْ أَذْكَرِ
 بِالْأَوْحِدِ الْقَاضِي الْأَجَلُ الْأَكْبَرِ
 حَبْرِ الْمُعْظَمِ وَالْإِمَامِ الْأَشْهَرِ
 كَلْبٍ وَكُلِّ مُتَوَجِّحٍ فِي جَمْبَرِ
 وَالْمُحْرِزِ الشَّرِيفِينَ يَوْمَ الْمَفْخَرِ
 وَجَرَى بِسَعْدِ عَطَارِدِ وَالْمُشْتَرِي
 فِينَا وَلَوْ طَلَعَتْ لَنَا لَمْ تُقْمِرِ
 مَنْ لَمْ يَلِدْ بِحَرِيمِهِ لَمْ يُنْصِرِ
 فَأَتَى^(٤) كَمَا رَأَيْتَكَ حُلَّةً عَبَقِرِ [١١١/ظ]
 بِالْمِسْكِ قَدْ أَذْكَيتُ عُرُودَ الْمَجْمَرِ
 فَإِذَا خَلَّتْ مِنْ ذِكْرِهِ لَمْ تُذْكَرِ

(١) ب ق: دها خطب واطلم.

(٢) ب ق ط ع: غدا.

(٣) لعله أبو أمية، إبراهيم بن عصام، قاضي القضاة في شرق الأندلس، وُسِّتَاتِي

ترجمته في القسم الثالث.

(٤) عجز هذا البيت وصدر البيت التالي له، ناقصان في ط، والناسخ شمل صدر

البيت: طرُزت... بعجز البيت التالي: بالملك... على هيئة بيت واحد.

وَعَدَتْ كَأَجْسَامٍ مَضَتْ أَرْوَاحُهَا
 يَا بَاعِثًا جَذَلِي إِلَيَّ وَمُنْجِدِي
 مِنْ بَعْدِ مَا قَضَيْتَ حَقَّ أَبِي أُمِّ
 هَنَيْتُ نَفْسِي ثُمَّ جِئْتُ مُهْتِنًا
 أَنَا ذَاكَ، شِيَمَتِي الْوَفَاءُ وَإِنِّي
 وَإِذَا تَنَكَّرْتِ^(١) الْأَجْبَةُ فَالرُّضَى
 إِنِّي لِأَضِيرُ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 وَدِي هُوَ الْوُدُّ الَّذِي يُبْلَى بِهِ^(٢)
 مَهْمَا تَقِنِي بِالرِّجَالِ وَجَدْتَهُمْ
 وَإِلَيْكُمَا مِثْلَ الْعُرُوسِ زَفَّتُهَا
 عَذْرَاءٌ إِلَّا أَنِّي حَمَلْتُهَا
 وَرَكِبْتُ أَعْنَاقَ الرِّيحِ^(٣) مُسَارِعًا
 مُسْتَهْدِيًا عَطْفَ التَّجَاوُزِ وَالرُّضَى
 فَاِبْسُطْ بِفَضْلِكَ عُدْرًا وَافِدَةَ الْعُلَى
 لَوْلَا تَجَاوُزُكَ الْكَرِيمُ لِأَصْبَحْتُ

فَتَخَالَهَا مَنْسِيَّةً لَمْ تُتْبِرِ
 أَبْدَأُ عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ وَمُظْهَرِي
 يَةَ ذِي الْمَعَالِي وَالسَّنَاءِ الْأَبْهَرِ
 أَنَا حَاضِرٌ مَعَكُمْ وَإِنْ لَمْ أَحْضِرِ
 لَا بِالْمَلُولِ، وَلَسْتُ بِالْمُتَغَيِّرِ
 مِنِّي الْجَزَاءُ وَلَسْتُ بِالْمُتَنَكِّرِ
 وَإِذَا ظَلِمْتُ مُجَاهِرًا لَمْ أَضِيرِ
 أَوْ^(٣) لَا فَجَرَّبْتُ ثُمَّ بَعْدُ تَخِيرِ
 مِثْلَ الْحَصَى وَوَجَدْتَنِي كَالجَوْهَرِ
 سَكْرَى تَجُرُّ ذِيُولَهَا بِتَبَخُّرِ
 عُدْرَ التَّأَخِرِ، لَيْتَ لَمْ أَتَأَخِرِ
 وَشَقَقْتُ كُلَّ تَنُوفَةٍ^(٥) لَمْ تُعْمَرِ^(٦)
 مُسْتَشِيقًا عَرَفَ الْكَثِيبَ الْأَغْفِرِ
 وَابْسُطْ لَهَا وَجْهَ الْكَرِيمِ الْمُوسِرِ
 مَعَ مُفْرِطِ الْإِعْجَالِ قَوْلُ مُقْصِرِ
 نَهَبَ الْمُزَيَّفِ عُرْضَةَ الْمُسْتَقْصِرِ

(١) س: تناكرت.

(٢) م ب ق س ع: يُنَى بِهِ.

(٣) ب ق س ع: أُولَى.

(٤) ب ق: الرِّجَالِ.

(٥) ب ق: ثنوفة.

(٦) الأبيات السبعة التالية لم ترد في س.

لا زِلْتَ تَبْقَى لِلْمَحَامِدِ جَامِعاً
وَالسَّعْدُ يَنْشُرُ فَوْقَ رَأْسِكَ رَايَةً
مَعَ أَحْمَدٍ فِي ظِلِّ عَيْشٍ أَخْضَرِ
تَبْقَى مَعَ الْعَلِيَا بِنَاءَ الْأَذْهَرِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ الْفَتِيهَ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِي، مُعَاتِباً عَلَى تَرْكِ الزِّيَارَةِ، قِطْعَةً
أُولَاهَا:

الْأَهْلُ أَمْرُ الدَّهْرِ مِنْكَ^(١) أبا بَكْرٍ
فِرَاجِعُهُ عَنْهَا:
(طويل)
بِفِكْرِ فِائِي لَسْتُ يَنْفُكُ عَنْ فِكْرِي؟

سَلَامٌ كَمَا حَيَّتْكَ عَاطِرَةُ النَّشْرِ
وَوُدٌّ كَمَا سَلَسَلْتَ صَافِيَةَ الْبَطْلَى
وَذِكْرٌ كَمَا غَنَّتْ حَمَامَةُ أُيْكَةَ
وَحَنٌّ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ كَمَا أَتَى
تَحِيَّةٌ مَنْ يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ
وَلِلَّهِ رَوْضٌ مِنْ جَنَابِكَ زَارِنِي
هُوَ السَّحْرُ بِلِ اسْرِي^(٥) مِنَ السَّحْرِ رَقَّةٌ
نَسِيْتُ^(٦) يَدِي مَهْمَا نَسِيْتُكَ مُعْرِضاً
(طويل)
وَالْأَكْمَا قَبُّ النَّسِيمِ مَعَ النَّجْرِ^(٢)
وَعَهْدٌ كَمَا رَاقَتْ خَدُودٌ مِنَ الزُّهْرِ
وَشَوْقٌ كَمَا حَنَّ الْحَمَامُ إِلَى الْوَكْرِ^(٣)
حَبِيبٌ بِلَا وَعْدٍ، وَوَضَلُ عَلَى هَجْرٍ
وَقِيَّتِ الرَّدَى بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَفْرِ
لَفَفْتُ لَهُ رَاسِي حِيَاءً^(٤) أبا بَكْرٍ
وَأَسْرَى إِلَى الْأَكْبَادِ مِنْ نُطْفِ الْخَمْرِ
وَأُخْمِلَ ذِكْرِي إِنْ أَرْحُتُكَ عَنْ ذِكْرِي^(٧)

(١) ب ق: مثل أبي بكر.

(٢) س: السحر.

(٣) ط: وكر.

(٤) ط: حياء أبي بكر.

(٥) ب ق ط: أخفى.

(٦) ط: ضمنت.

(٧) ط: فكري.

وَلَا ذَكَرْتَنِي أَلْسُنُ الْحَمْدِ مَا اثْنَى
 وَلَكِنْ عَدَّتَنِي عَنْكَ لَا مُتَلَاهِيَا
 [١١٢/ظ] / فَحَسُنْ وَلَا تَعْتَبْ بِنَا الظَّنَّ وَالتَّمِسْ
 أَيْمَلِي يُرَى عَنْ ذَلِكَ السَّرُّ سَالِيَا
 وَلَوْلَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أُسْوَةٌ (١)
 وَلَكِنَّهَا قُرْبَى تَعَلَّقُ بِالْحَشَى
 وَحُبٌّ مَعَ الْأَيَّامِ يَزْدَادُ جِدَّةً
 وَلَمْ لَا! وَقَدْ أُسَلِّفَتْ كُلُّ بَدِيعَةٍ
 سَقَيْتَ الْمَلَأَ مَاءَ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى
 وَقَلَّدَتْ جِيدَ (٢) الدَّهْرِ سَبْلَكَ مُحَاسِنِ
 وَالْبَسْتَنِيهَا مِنْ ثَنَائِكَ حُلَّةً
 نَشَرْتَ عَلَيَّ الْقَوْلَ دُرًّا كَأَنَّهُ
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدِ الْمَعِيَّةِ
 وَمِنْ مِدْحٍ - ضَمَّتْهَا كُلُّ مَفْخَرٍ -
 تَسِيرُ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَغْرَبٍ (٣)
 بِإِنْشَادِهَا تَحْدُو الْحُدَاةُ وَيَهْتَدِي

لساني عن حمدٍ لأقوالِكَ الغرِّ
 عوادٍ عَدَّتْ مِنْ عَادَةِ الزَّمَنِ النُّكْرِ
 وَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى، لَنَا أَحْسَنَ الْعُذْرِ
 سَلَوْتُ إِذَا عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ بِكْرِ
 لَهْمْتُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالشُّعْرِ
 لَدَيْ لَهَا الْإِخْلَاصُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 تَمَكَّنَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
 مِنَ الْفَضْلِ قَدْ خَطَّتْ عَلَى صَفْحَةِ الْبَدْرِ
 وَأَطْلَعَتْ فِي رَوْضِ الْعُلَى أَيْعَ الزَّهْرِ
 وَصُغَتْ سِوَارَ الْمَجْدِ فِي مِعْصَمِ الدَّهْرِ
 مُطَرِّزَةَ الْعِطْفَيْنِ بِالْحَمْدِ (٤) وَالشُّكْرِ
 سَقِيطُ رَذَاذِ الْغَيْثِ فِي الْوَرَقِ الْخُضْرِ (٥)
 يَقِلُّ لَهَا بَدَلُ الْبَقِيَّةِ مِنْ عُمْرِي
 حَبِيبِيَّةِ (٥) الْأَنْفَاسِ مِسْكِيَّةِ النَّشْرِ
 مِنَ الْأَرْضِ سَيْرًا مِثْلَ سَيْرِ الْقَطَا الْكُذْرِ
 بِهَا كُلُّ مَنْ قَدْ هَامَ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ

(١) ب ق ع: أسرة.

(٢) ط: سيف المجد.

(٣) بقية النسخ: بالنظم والنثر.

(٤) ب ق س ط: النضر.

(٥) ط: حسنية: إشارة إلى الحسن بن هانيء العباسي، وحبيبية: إشارة إلى أبي تمام حبيب أوس الطائي، المتوفى ٢٣١ هـ.

(٦) ب ق س ع: غراب.

وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا دَوْحَةُ الْمَجْدِ أُنْمَرَتْ
نَمَاكَ إِلَى الْعَلِيَا جَهَابِذُ سَادَةٌ
وَمَنْ يَكُ مِنْ قَحْطَانَ (٢) فَهُوَ مُمَجَّدُ
/ وَكَمْ لَكَ مِنْ جَدِّ رَفِيعٍ مُتَّوَجِّجِ
فَحَاتَمَكُمُ رَبُّ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَمَيْسِرَةٌ حَازَ الْبَسِيطَةَ بِالْقَنَى
وَنَارَ عَلَى مُلْكِ الْأَمِيِّينَ (٥) قَائِمًا
بِأَرَائِهِ الْبَيْضِ ارْتَقَى دَرَجَ الْعُلَى
وَفِي يَمِينِ أَضْحَى الْفَخَارِ فَإِنَّهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلجَمِيرِيِّينَ غَيْرُ مَا
وَيَوْمَ (٨) حُنَيْنٍ إِذْ دَعَاهُمْ مُحَمَّدٌ

لَنَا فَاجْتَنَيْنَا يَانِعًا ثَمَرَ الْفَخْرِ؟
نَمَتُهُمْ ذُوو التَّيْجَانِ (١) فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
فَقَحْطَانَ ذُو التَّاجِ الْمَكْلَلِ بِالذُّرِّ
بِتَاجِينَ: مِنْ فَخْرٍ (٣) وَأَخْرَجَ مِنْ تَيْسِرٍ [و/١١٢]
وَحِيدًا كَمَا قَدْ قِيلَ عَنِ بَيْضَةِ الْعَقْرِ (٤)
وَبِالْيَمِينِيَّاتِ الْمُهَنْدَةِ الْبُشْرِ
بِمُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ نَاهِيكَ مِنْ فَخْرٍ
وَحَلَّ ذُرَى الْعَلِيَا بِرَايَاتِهِ الْخُضْرِ
حَمَتُ أَحْمَدَ (٦) الْمُخْتَارَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
أَتْنَا بِهِ الْأَثَارُ عَنْ مُلْتَقَى بَدْرِ (٧)
نَبِيِّ الْهُدَى فَاسْتُوْصِلَتْ شَافَةُ الْكُفْرِ

(١) ع: ذوو التبجيل.

(٢) قحطان: أبو اليمن، وهو في قول نسابتهم قحطان بن هود، وبعض يقول: قحطان بن أرفخشذ بن سام بن نوح. (اللسان: قحط).

(٣) ب ق ع: من در.

(٤) بيضة العقر: اختلفوا فيها؛ وأسد الأقاويل وأقربها إلى الصواب: إنها آخر بيضة للدجاجة، ولا بيضة لها بعدها، فتضرب مثلاً للشيء لا يكون بعده شيء من جنسه. (ثمار القلوب: ٤٩٦).

(٥) يُشير إلى الأمويين

(٦) يشير إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

(٧) ملتي بدر: في رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى،

فنصر الله المسلمين، وقتل سبعون من رجال قريش، أما المسلمون فقد استشهد منهم أربعة عشر. (ابن هشام: ٢٤٣/٢ - ٢٧٥، والطبري: ٢٦٧/٤ - ٢٩٧).

(٨) يوم حنين: يشير إلى ثبات محمد ﷺ وقوة عزيمته يوم حنين سنة ٨ هـ، حين فرغ المسلمون واختل نظامهم أمام هوازن وثقيف بقيادة مالك بن عوف، وفي ذلك نزل قوله =

فلا عِزَّةٌ ما لم تُكُنْ جَمِيرِيَّةً
 وإن كانتِ الدُّنْيَا أَرْتَكَ تَجْهِيماً
 وإن قَعَدَت بَعْضَ القُعودِ فَقَدْ دَرَّتْ
 وَقَدْ عَلِمْتَ قَوْمٌ بِأَنَّكَ تَاجِيهَا
 فَتَعَمَّأَ لِأَيَّامٍ تَحُطُّ ذَوِي العُلَى
 فدُونَكِهَا كالرُّوضِ سَافِرَةَ الحَيَا
 مُقَنَّعَةً خَوْفَ اتِّقَادِكَ^(٣) خَجَلَةٌ
 على أَنِّي أُدْرِي بِأَنِّي مُقْصَرٌ
 فَكُنْتُ كَمَنْ يَهْدِي إِلَى المَاءِ^(٥) نُبَّةٌ
 ولا بُدُّ من وَصْلِ الزُّيَارَةِ قائِماً
 ولا هِمَّةٌ إلا^(١) لِمُعْتَلِي القُدْرِ
 فَمِنْ عَادَةِ الدُّنْيَا مُطَالِبَةُ الحُرِّ
 بِأَنَّكَ حَقّاً واحِدُ الدَّهْرِ والعَصْرِ
 وَلَوْ أَنَّهَا حَلَّتْ ذُرَى الأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 وتُعَلِّي حَطيْطَ النَّفْسِ والقُدْرِ والنَّجْرِ^(٢)
 وَحَيَّاهُ غَبَّ المَحَلِّ مُنْجِمُ القَطْرِ
 كَمَا أَقْبَلْتَ عَذْرَاءَ فِي حُلَلٍ نُضْرٍ^(٤)
 وَلكِنِّي أُرْسَلْتُهَا بِيَدَي عُدْرِ
 وَيَقْصِدُ أَرْضَ اليَاسْمِينِ بِالتَّمْرِ
 بِحَقِّ العُلَى مِنِّي عُلَى قَدَمِ البِرِّ

[١١٣/ط] / وَغُنِّي لَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ الأَنْسِ ، شِعْرُهُ لَوَطَّةٌ بِالنَّفْسِ ، وَهُوَ^(٦) :
 (طويل)

خَلِيلِي سِيرًا فَارْبِعًا^(٧) بِالمَنَاهِلِ^(٨) وَرَدًّا تَحِيَّاتِ الخَلِيْطِ المُنَازِلِ^(٩)

= تعالى : ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ فلم تُغن عنكم شيئاً التوبة: ٢٥.

(١) ب ق س ط: إلا إلى معتلي القدر.

(٢) ب: والفخر، ط: حطيطة النفس والمجد والقدر.

(٣) ط: انتازك..

(٤) بقية النسخ: خضر.

(٥) ط: إلى البحر نقتة.

(٦) انظر: الخريدة: ٣٨١/٢، والمغرب: ٤١٧/٢.

(٧) ب ق س ط: واربعاً؛ وكذا في الخريدة.

(٨) ط: بالمنازل.

(٩) بقية النسخ: المزايل.

وإن^(١) سأل الأجاب عني تشوقاً فقولاً: تركناه رهين البلايل
فكان بها^(٢) من استحسنها، ورغب إليه في أن يذيلها، فقال:

وإن يتأسوني^(٣) لعذر فذكرا
لعل الصباتأتي فتحي بفتح
فيا ليت أغناق الرياح تُقلني
وتُنزلني ما بين تلك المنازل
وفي بعض الليالي غني بهذا^(٤) الشعر^(٥):

بدا فكأنما^(٦) قمر على أزراره طلعاً
يفت المسك عن طرر^(٧) ال
وقد خلعت عليه الرا ح من أثوابها خلعا
وحضر بها من استحسن الشعر والأعمال^(٨)، ورغب إليه في تذييله^(٩)،
فقال:

(١) ب ق س: فإن، وكذا الخريدة.

(٢) ط: معه.

(٣) ط: وإن يتأسونا لعذر مذاكر.

(٤) ب ق: غني له الشعر، س: غني هذا الشعر، ع: وغني بهذا الشعر.

(٥) انظر: المغرب: ٤١٨/٢.

(٦) ب ق: فكانه.

(٧) ب ق ع: يتق، والمغرب: يقق.

(٨) ب ع: العمل.

(٩) ب ق ع: في تذييلها، ط: فرغب إليه أن يذيلها، س: في أن يذيلها.

(مجزوء الوافر)

فَأَهْدِي^(١) مِنْ مَحَاسِنِهِ إِلَى أَبْصَارِنَا بِدَعَا
فَلَمَّا فَتَّ أَكْبَدْنَا وَحَارَّ قُلُوبِنَا رَجَعَا
فَفَاضَتْ أَعْيُنُ أَسْفَا وَفَاضَتْ^(٢) أَنْفُسُ جَزَعَا

وَلَهُ يَخَاطَبُ ذَا^(٣) الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَاجِّ^(٤) :

(طويل)

[١١٣/٩] / سَلَامٌ كَمَا نَمَّتْ بِرَوْضِ أَزَاهِرُ
تَحِيَّةً مَنْ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُهُ
فِيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ غَيْرَ مُدَافِعِ
لَكَ الشَّرْفُ الْأَسْمَى الَّذِي لَاحَ وَجْهُهُ
لَيْزٌ سَهْرَتٌ^(٦) فِي الْمَعْلُوتِ أَوَائِلُ
سَجَايَا اسْتَوَتْ مِنْهُنَّ فِيكَ بِوَاطِنُ
أَبَا حَسَنِ سُكْرِي لِيَرْكُ حَافِلُ
حُرِمْتُ نَدَى تِلْكَ الظُّلَالِ فَأَحْرَقْتُ
وَإِنِّي عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ لَجَازِعُ
حَنَانِيكَ أُغْيِيَتْ الْعِلَاءُ فَجِئْتُهُ
وَذِكْرٌ كَمَا نَامَتْ عُيُونُ سَوَاهِرُ
وَأَنْتَ لَهُ قَلْبٌ^(٥) وَسَمْعٌ وَنَاطِرُ
وَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَلَا مَنْ يُفَاخِرُ
كَمَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ وَالصُّبْحُ سَافِرُ
لَقَدْ شَرَفْتُ بِالْمَائِثَاتِ أَوَاخِرُ
أَقَامَتْ عَلَيْهِنَّ الدَّلِيلَ ظَوَاهِرُ
وَذِكْرِي وَإِنْ لَمْ أَقْضِ حَقَّكَ عَاطِرُ
فَوَادِي سُمُومٍ لِلنَّوَى وَهَوَاجِرُ
عَلَى أَنْ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ صَابِرُ
أَذْكُرُهُ عَهْدِي، فَهَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ؟

(١) ط: فأبدي.

(٢) س ط: وسالت.

(٣) ب ق: وكانت بينه وبين ذي الوزارتين أبي الحسن جعفر بن الحاج صداقة
سافرة الصفاء، عاطرة الأرجاء، فخاطبه بشعر يروق سمعه، ويتعلق بالنفس موضعه، وهو:
وفي س ط ع: وله في ذي الوزارتين... رحمه الله. وستأتي ترجمته بعد قليل.

(٤) انظر الأبيات: بغية الملمس: ص: ٥٢ رقم ٣٠.

(٥) س ط ع: عين.

(٦) ب ق: شهرت، ط: شهرت في المعلمات، س ع: شهدت.

فإن^(١) كنت قد أخللت، فالفضل باهر
أما إنه لولا خلائقك الرضى
فمد يد الصّفح الجميل فإني

وإن كنت قد قصرت فالمجد عاذر
لما كان لي عذر ولا قام ناصر
على كل ما تولى وأوليت شاكر

وله من قطعة^(٢) خاطب بها الأمير الأجلّ أبا إسحق إبراهيم بن يوسف بن
تاشفين، أولها:

سماحك لا أنسجام المزن سكباً
وعزمك لا انحدار السيل ليلاً
/وغرتك التي رقت فراقاً
لقد صدحت خلائك عن معانٍ
تدير نجوم سعدك ثم تقضي

(وافر)
وبأسك لا اجتراء^(٣) الأسد المغيرة
وحذك لا شبا البيض الميرة
جمالاً لا سنى الشمس الميرة [١١٤/ظ]
تدل على معاليك الأثيرة
بما تهواه أفلاك مديرة

ومنها:

أيا ملكاً حوى العلى فأضحت
نفضت يدي بمرسية وسرنا
وقرت بي إلى عليك نفس
وما فارقت إلا خير أرض
ولكنني سريت إليك حباً
فلم نجد الرجا إلا اعتلاقاً
ولم أصل السرى إلا لأحظى

عيون الملك بالعليا قريرة
على أمل وآمال كثيرة
غدت أبداً بحبك مستجيرة
وخير عشيرة وأعز جيرة
وتلبية لدعوتك الأثيرة
ولم يزد الهوى إلا بصيرة
وأكسى من بهاء الملك نورة

(١) س: وإن.

(٢) هذه القطعة، والقطعة التي تليها، ساقطتان في بقية النسخ.

(٣) أصلها: اجترأ، مخففة الهمزة للوزن.

وَلَمْ أَرِدِ الْزُلَالَ نَدَاكَ إِلَّا
وَأَرْكَبُ مِنْ جِيَادِ الْعَزْ طِرْفَا
وَالْأ مَا حَذَا جَهْدُ رِكَابِي

ومنها:

لِطَيْرِ الشُّوقِ فِي قَلْبِي هَدِيلُ
تَكَادُ جَوَانِحِي تَفْنِي اضْطِرَامَا
[د/١١٤] / وَمَا يُوفِي كِتَابٌ مِنْهُ إِلَّا

ومنها:

وَعِنْدِي إِنْ أَرَدْتَ لَكَ انْتِصَاحُ
مَدَارِ الْمُلْكِ عَدْلُ مُسْتَذِيعُ
وَرِفْقٌ بِالرَّعِيَّةِ، أَيُّ مَالٍ
وَحَزْمٌ لَا تُفَارِقُهُ أَنَاءُ
وَإِنَّ مِنَ الْمَشُورَةِ كُلِّ حَزْمٍ
وَمُوسَى^(٣) قَالَ: أَجْعَلْ لِي وَزِيرًا
وَأَعْنَاقُ الرَّجَالِ اخْتَرُ فَمِنْهُمْ
وَفُرْسَانُ الْحُرُوبِ لَهُمْ مَجَالُ

لِأَسْقَى مِنْ مُسَلْسِلِهِ نَمِيرَةً
وَالْحِظُّ مِنْ صِفَاتِ الْمَجْدِ صُورَةٌ
وَلَا سَأَلْتُ إِلَى جَمْعٍ^(١) ضَرُورَةٌ

يُرْجَعُ بَيْنَ أَضْلَاعِي هَدِيرَةٌ
إِذَا شَبَّ الْجَوَى فِيهَا سَعِيرَةٌ
يَخُطُّ الشُّوقُ فِي قَلْبِي سُطُورَةٌ

وَلِلنُّصْحَاءِ أَنْحَاءِ أَثِيرَةٌ
وَفَضْلٌ فِيهِ نُعْمَى مُسْتَنِيرَةٌ
سِوَاهَا لِلرِّيَاسَةِ أَوْ ذَخِيرَةٌ!
وَجِلْمٌ تِلْكَ أَخْلَاقُ خَطِيرَةٌ
فَقَدْ أَوْصَى الْمُهَيِّمُنُ^(٢) بِالْمَشُورَةِ
فَكَانَ أَخُوهُ هَارُونَ وَزِيرَةٌ
ذَخَائِرُ تُقْتَنَى لَكِنْ يَسِيرَةٌ
لَدَى الْهَيْجَاءِ إِنْ عَنَّتْ كَبِيرَةٌ

(١) هي إشيلية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾
إل عمران: ٣، وكما في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ، وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ﴾
الشورى: ٤٢.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، أَشَدُّ بِهِ
أَزْرِي، وَأَشْرَكَ فِي أَمْرِي﴾. طه: ٢٩ - ٣٢.

وَلَا تُهْمِلْ رِجَالَ الثَّغْرِ وَاجْعَلْ
فَإِنَّ الْمُلْكَ يُنْسِي ذَا اقْتِدَارِ
وَلَا تَحْجُبْ جَمَاعَةَ كُلِّ مِضْرٍ
وَفِي جِمَصٍ جَهَابِذُ فَاضْطِنَعُهُمْ
وَحَضْرُهُمْ نَدِيكَ وَاعْتَبِرْهُمْ
وَفِي عَرَضِ الْأُمُورِ عَلَيْكَ ضَبْطُ
وَمِنْهَا:

قُبَالَةَ عَيْنِ حَزْمِكُمْ أَمُورَةَ
إِذَا شَيْدَتْ مُقْتَدِرًا قُصُورَةَ
حَلَلَتْ، وَصِلُهُمْ فَهِيَ الْيَسِيرَةَ
بِذَا غَدَتِ الْعُلَى أَبْدَا مُشِيرَةَ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى شَرْفًا حُضُورَةَ
فَبَاشِرَهَا وَلَا تُغْذِرُ صَغِيرَةَ

وَلَمْ أَقْطِفْ بِهَا دُنْيَا أُثِيرَةَ [١١٥/ظ]
خَوْرَنْقٍ فِي الْأَرَاكَةِ أَوْ سَدِيرَةَ
وَكَيْفَ يُعَاتِبُ الْمَوْلَى أَمِيرَةَ؟

/إِذَا [مَا] ^(١) لَمْ أَجِدْ عِزًّا بِأَرْضِ
رَحَلْتُ بِعَزْمَةٍ حَتَّى أُوَافِيَ
لَكَ الْعُتْبَى وَلَيْسَ لَدَيَّ عَتْبُ
وَلَهُ أَيْضًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشْفِينَ، مِنْ قَصِيدَةٍ
أُولَاهَا ^(٢):

(بِط)
وَأَيْنَمَا كُنْتَ ثُمَّ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ
فَمَا أَمَرْتَ بِهِ فَالذُّهْرُ مُمْتَلِئُ
أَضْحَى وَفِي رَاحَتِيهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
بِذَاكَ أَنْبَأْتَ الْأَيَّامُ وَالذُّوْلُ
عَلَيْكَ أَصْفَقَ كُلُّ النَّاسِ وَانْفَصَلُوا
بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ وَالْأَقْوَالُ وَالْجَمَلُ

حَيْثُ انْتَقَلْتَ فَتَمَّ الْمُلْكُ يَنْتَقِلُ
فَصِلْ خَطَابَكَ وَالتَّأْيِيدُ يُنْفِذُهُ
لَكَ الْإِلَهُ أَبَا إِسْحَاقَ مِنْ مَلِكٍ
فُقَّتَ الْمَمَالِكُ تَذْيِيرًا وَمَرْتَبَةً
مَنْ لِلْإِمَارَةِ إِلَّا أَنْتَ، دُمْتَ لَهَا
أَيْدَتْ أَنْتَ مَلِكُ الْأَرْضِ وَافْتَرَقَتْ

(١) زيادة يقتضيها الوزن.

(٢) لم ترد القصيدة في بقية النسخ.

عَلَيْكَ دَارَتْ رَحَى الْمَلِكِ الَّذِي اتَّسَعَتْ أَطْنَابُهُ وَاسْتَوَى فِي طُولِهِ الطَّيْلُ^(١)
لَكَ الْعَزَائِمُ فِي الْهَيْجَاءِ تَجْرُدُهَا حَفَائِظُ دُونِهِنَّ الْمَوْتُ وَالْأَجَلُ

وَمِنْهَا:

يَأْيُهَا الْمَلِكُ وَالْأَمْلَاكُ فِي شُغْلٍ عَنِ الْعُلَى وَلَهُ فِي كَسْبِهَا شُغْلُ
عُنْوَانُ سَعْدِكَ آرَاءُ مُزِيدَةٍ تَظَافَرَتْ مَعَهَا الْأَسْيَافُ وَالْأَسْلُ
فَلْيَمُضِ أَمْرُكَ فَالِدُنْيَا مُسَاعِدَةٌ وَالذَّهْرُ يَقْبَلُ وَالْأَمَالُ تَنْفِصِلُ
[١١٥/و] / مَنْ ذَا يَصُدُّكَ عَنْ أَمْرِ صَدَعَتْ بِهِ وَأَنْتَ تَأْمُرُ وَالْأَيَّامُ تَمْتَثِلُ

وَلَهُ^(٢) مِنْ قِطْعَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى الْقَاضِي أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عَصَامٍ^(٣):

(بسيط)

هِيَ السِّيَادَةُ حَلَّتْ مَنْزِلَ الْقَمَرِ وَأَنْتَ مِنْهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
وَهِيَ الْجَلَالَةُ لَا تُدْرَى لَهَا صِفَةٌ لَكِنَّهَا عِبْرَةٌ جَاءَتْ مِنَ الْعَبْرِ
أَمَّا الْمَعَالِي فَقَدْ حَطَّتْ رَوَاجِلُهَا إِلَيْكَ^(٤)، وَالْخَيْرُ قَدْ يُغْنِي^(٥) عَنِ الْخَيْرِ
وَمِنْهَا^(٦):

طَرَّرْتَ ثَوْبَ الْمَعَالِي بَعْدَمَا دَرَسْتَ رُسُومَهُ فَأَتَانَا مُعْلَمُ الطَّرْرِ

(١) الطَّيْلُ: حَبْلٌ طَوِيلٌ تَشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ.

(٢) ب ق: وجرت بينه وبين الأجل الفقيه القاضي أبي أمية إبراهيم بن عصام مدة قضاة بمرسية معاتبات وأشعار ومراسلات، أدخلت منها ما أسفرت له أوجه الاستحسان، وقامت على طبعة شواهد الإحسان، فمنها قوله من قطعة أولها.

(٣) انظر: بعض الأبيات: بغية الملتبس: ٥٣.

(٤) ب ق ط: لديك، واللفظة ساقطة في س.

(٥) ب ق س ع: يغني.

(٦) ومنها: لم ترد في ط.

رَقَّتْ فَرَاقَتْ سَنَاءَ لِلْعُلَى شِيمِ
وَضَاعَ عَرَفُ نَسَاءِ ذَاعَ رَيْقُهُ
لَوْلَاكَ مَا أَنْسَابَ مَاءِ الْمَكْرُمَاتِ نَدَى
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي أَجْيَادِنَا كُتِبَتْ
لَا تَنْشِي (١) أَبْدَأُ نُنْشِي عَلَيْكَ بِهَا
وَمِنْهَا (٢):

كَأَنَّهَا قُطِعَتْ مِنْ رِقَّةِ الشَّحْرِ
كَمَا انْتَشَتْ نَيْمِ الْعَنْبَرِ الذُّفْرِ
عِنْدِي وَلَا سَفَرْتُ لِي أَوْجُهُ الْبَشْرِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي صَفْحَةِ الْقَمَرِ
كَأَنَّهَا هِيَ آيَاتُ مِنَ السُّورِ

يَشْدِيكَ كُلُّ مِنَ الْأَسْوَى سَوَى نَشْرِ
يُخْفُونَ ضِدَّ الَّذِي يُبْدُونَ مِنْ مَلَى
إِنَّ الْحَجَارَةَ تُلْفَى وَهِيَ جَامِدَةٌ (٣)

عَلِمْتَ بَغْيَهُمْ، لَا كَانَ مِنْ نَشْرِ
فَلَا تَشْتَهُمْ، وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذْرِ
حَتَّى إِذَا قُدِحَتْ جَاءَتْكَ (٤) بِالْشَّرِّ

وَلَهُ إِلَيْهِ (٥) مِنْ قِطْعَةٍ ذَكَرَ أَوْلَهَا، وَلَمْ يُثَبِّتْ إِلَّا تَغَزَّلَهَا:

(خفيف)

خُصَّ يَا غَيْثُ مَرْبِعَ الْأَحْبَابِ
/وَلْتَسَلَّمْ عَلَى مُعَرَّسِ سَلْمَى
هِيَ رَوْضَاتُ كُلِّ أَنْسٍ وَطَيْبِ
فَكَسَّاهَا الْعَلَاءُ ثَوْبَ بَهَاءِ
ثُمَّ طَارَتْ أَلْبَابُنَا فَبَقِينَا

وَتَعَاهَدُ بِالْعَهْدِ عَهْدَ التَّصَابِي
وَلْتَصِلْ بِالرُّبَابِ دَارَ الرُّبَابِ [١١٦/ظ]
وَمَغَانِ سُكَّانِهَا أَصْلُ مَا بِي
وَسَقَّاهَا الْجَمَالَ مَاءَ الثُّبَابِ
بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى بِلَا أَلْبَابِ

(١) ب ق: لا تنشي أبداً تنشي، س ط: لا تنشي أبداً يُنْشِي.

(٢) ومنها: لم ترد في ب ق ط.

(٣) ب ق: خامدة.

(٤) ب س ط: حيثك.

(٥) ب ق: وله أيضاً من قطعة ذهب أولها... تغزّلها، ط ع: وله من قطعة ذكر

أولها ولم أثبت إلا تغزّلها. وموضع هذه القطعة متأخر في س: وانظر القصيدة: الخريدة:

وأصيبت^(١) بها القلوب فصارت
 امرضتني مرضى صحاح ولكن
 أقسم الشوق أن يقسم قلبي
 فرقة آثرت صدودي وأخرى
 أي وجد أشكو وقد صار قلبي
 يفت حظي من الوفاء متى ما
 ولئن همت بالجمال فإني
 ودعنتني عن المقابح نفس
 لشقائي مآلف الأوصاب
 من عذابي بين الشايبا العذاب
 بين قوم لم يسألوا عن مصابي
 أخذت^(٢) جد سيرها في الذهاب
 رهن أيدي الصدود والاعتراب؟
 لم أمت حسرة على الأحاب
 أبدا عفت موضع الارتباب
 خلقت من محاسن الآداب

وله من قصيد^(٤) مدح به الأمير الأجل أبا الطاهر تميم بن أمير المسلمين
 يوسف بن تاشفين، رحمه الله:

على المرهفات البيض والسمر الملد
 أيا بن أمير المسلمين لك العلى
 فما العز إلا في الصوارم والقنا
 [١١٦/و] / لك الله! جرد الأغوجية تشتكي
 تدور رحي الملك المتوج بالمجد
 ألا للمعالي ما تعيد وما تبدي
 ولا الخير إلا في المطهمة الجرد
 بما حملته من ذميل ومن وخذ
 (طويل)

(١) الخريدة: فاصيت.

(٢) س ط: مرضى صحاح: «بتنوين الكسر»، ووجه الرفع في «صحاح» أنها صفة
 لمرضى التي هي وصف سد مسد موصوفه المحذوف المقدر بعيون.
 (٣) س: اتخذت.

(٤) س: وله من قصيدة مدح بها تميم بن يوسف بن تاشفين، وهذه القصيدة لم ترد
 في ب ق ط ع. وأبو الطاهر المذكور؛ كان قد ولي لأخيه أمير المسلمين علي بن يوسف بن
 تاشفين غرناطة سنة ٥٠١ هـ، فاطمات النفوس، وفي سنة ٥٠٤ هـ خرج عنها وولي مدينة
 تلمسان واستقر بها. (البيان المغرب: ٤/٤٨، ٤٩، ٥٥).

أَرِخْ صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مِنْ نَصَبِ السُّرَى
 فَدَيْنَاكَ كَمْ أَوْرَدْتَهَا سُبُلَ الْهُدَى
 وَمَا لَكَ فِي هَزِّ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى
 وَجَدُّكَ يَقْضِي مَا تَشَاءُ وَإِنْ تَكُنْ
 وَمِنْهَا^(١):

بَلَقِيَا تَمِيمٍ تَمَّ لِي كُلُّ مَطْلَبٍ
 أَبِي الطَّاهِرِ الْمَلِكِ الَّذِي عَلِقَتْ بِهِ
 فَتَى يَمْنَحُ الْمَالَ الْعَرِيضَ تَكْرُمًا
 وَمِنْهَا:

تَعَالَوْا، تَرَوْا مِنْ أَمْرِهِ كُلَّ مُعْجَزٍ
 وَهَبُوا إِلَى الْقَصْرِ الَّذِي حَلَّ تَلْمَحُوا
 بِحَيْثُ^(٢) اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ وَاعْتَقَ النَّدَى
 وَرَاقَ اخْضِرَارُ الْجُودِ فِي عَارِضِ النَّدَى
 وَمَمْلَكَةٌ أُرْزَتْ بِمَمْلَكَةِ الْهِنْدِ
 هِلَالًا عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 مَعَ الْبَاسِ وَالْتَفَّ الْعَلَاءُ مَعَ الْمَجْدِ
 وَرَاعَ احْمِرَارُ الْبَاسِ فِي صَفْحَةِ الْهِنْدِ

وَلَهُ^(٣) فِي الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ، أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ يَوْسُفَ بْنِ
 تَاشَفِينَ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةَ:

(١) ومنها: لم ترد في س.

(٢) س: فحيث.

(٣) موضع القصيدة متأخر في ب ق س ط ع عما في م، وانظرها: الخريدة:

٣٦٩/٢ - ٣٧٤.

(وافر)

وَحَيَّى بِالْأَرَاكَةِ كُلَّ حَيٍّ
سَحَابٌ مُعْقِبَاتٌ بِالرَّوِيِّ
وَتَلَيْسُهُ جَنَى الزَّهْرِ الْجَنِيِّ
مُطَرِّزَةٌ بِأَشْتَاتِ الْحُلِيِّ
أَوَاهِلَ بِالْقَرِيبِ وَبِالْقَصِيِّ
أَعْلَلُ لَوَعَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ
عَنِ اللَّحْظِ الْعَلِيلِ النَّرْجِسِيِّ
وَأَهْجُرُ كُلَّ مِلْسَانٍ بَنَدِيِّ
دَنِيًّا ثُمَّ يَسْطُو بِالسَّنِيِّ
كَمَا وَجَدَ الْيَتِيمَ عَلَى الْوَصِيِّ
يُخَبِّرُ عَنْ وَدُودٍ أَوْ صَفِيِّ
فَمَا أَلْفَيْتُ ذَا خُلُقٍ رَضِيٍّ
فَلَمْ تَفْتَحْ عَلَى شَخْصٍ سَرِيِّ
يُنِيرُ بِهَا سَنَا الْأُفُقِ السَّنِيِّ

سَقَى اللَّهُ الْجَمَى ضَوْبَ الْوَلِيِّ
[١١٧/ظ] / وَإِنْ ذُكِرَ الْعَقِيقُ^(١) فَبَاكَرَتْهُ
تُرُوضُ مَسْقَطِ الْعَلَمِينَ^(٢) سَكْبًا
وَلَا بُلَيْتَ لِمُرْسِيَةِ^(٣) بُرُودُ
ذَكَرْتُ مَعَاهِدًا أَقْوَتُ وَكَانَتْ
أَقُولُ: وَإِنْ^(٤) غَدَوْتُ حَلِيفَ شَجْوِ
لِأَصْرَفِ عِفَّةٍ كَفِّي وَلَحْظِي
وَأَحْزِنُ^(٥) مَنْطِقِي عَنْ كُلِّ هُجْرٍ^(٦)
وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُدْنِي
وَجِدْتُ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْظًا
طَلَبْتُ فَمَا سَقَطْتُ عَلَى خَبِيرٍ
كَمَا أَنِّي بَحَثْتُ عَلَى كَرِيمٍ
وَلَوْلَا وَاجِدُ لَسَدَدْتُ عَيْنِي
هُوَ الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ مِنْ مُلُوكِ

(١) العقيق: بفتح أوله، وكسر ثانيه: والعرب تقول لكل ميل ماء شقة السيل في الأرض فأنهره ووسعه عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقه، وهي أودية عادية شقتها السيول. (معجم البلدان: ٤/١٣٨).

(٢) ط: العالمين.

(٣) س ط: بمرسية.

(٤) ب ق: وقد.

(٥) ط: واحرز.

(٦) ب ق: هجو.

يَفُوتُ بِهَا ذُرَى النُّجْمِ الْعَلِيِّ
 كَمَا هَبَّ النُّسِيمُ مَعَ الْعَشِيِّ
 نَدِيُّ التُّرْبِ مَبْرُورُ النُّدِيِّ
 وَيَأْتِي عُرْفُهُ بِمِثْلِ الْأَتِيِّ
 تَلِيْنُ قَسْوَةَ الْقَلْبِ (٥) الْأَبِيِّ [١١٧/و]
 كَمَا اِزْدَانَ الْمُقْلُدُ بِالْحُلِيِّ
 فَتَأْخُذُ مِنْ هِزْبِ أَرْيَحِيِّ
 وَيَأْوِي كُلُّ وَفِدٍ بِالْعَشِيِّ
 يَدِقُّ عُلَا عَنِ (٨) النَّظْرِ الْخَفِيِّ
 بِعَيْنِ الرَّأْيِ وَالْفِكْرِ الْبَدِيِّ
 بِهَا فَيُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ
 بَأَنَّ عُلَاهُ مُفْتَخِرُ النُّدِيِّ

لَهُمْ (١) هِمَمٌ تُعَالِي كُلَّ حِينٍ
 وَحُسْنُ خِلَاتِقِ رَقَّتْ (٢) فَجَاءَتْ (٣)
 مَصُونُ الْعِرْضِ مَبْدُولُ الْعَطَايَا
 جَوَادُ جُودُهُ إِنْ جَادَ (٤) سَيْلُ
 /يَمُدُّ إِلَى الْعَفَاةِ يَمِينُ يَمْنِ
 تُحَلِّي مُلْكُهُ بِحُلِيِّ (٦) نُهَاهُ
 تُدَارُ عَلَيْهِ أَكْوَاسُ الْمَعَالِي
 يُطَارِدُ (٧) بِالضُّحَى خَيْلَ الْأَعَادِي
 لِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ اللَّهِ سِرُّ
 يَرَى عَيْبَ (٩) الْأُمُورِ إِذَا آذَلَهَمَّتْ
 وَيُوضِحُ كُلَّ مُشْكِلَةٍ فَيَرْمِي
 دَرَّتْ صِنْهَاجَةٌ (١٠) وَلَهَا عُلاهَا

(١) ب ق ع : له .

(٢) الخريدة : زانت .

(٣) ط : فراقت .

(٤) ب ق س ط ع : إن سيل ، وكذا الخريدة .

(٥) ب ق س ط ع : الدهر ، وكذا الخريدة .

(٦) م : بنهي عداه ، وفي الخريدة : بعلا نهاه .

(٧) قبل البيت في س : ومنها يمدحه .

(٨) ط : على ، وفي الخريدة : يدقُّ به عن النظر الخفي .

(٩) ب ق ط : غيب ، وكذا الخريدة .

(١٠) صنهاجة : هي القبيلة التي ينحدر منها المرابطون ، وقد ذكر الهمداني في كتاب

«الإكليل» أن صنهاجة من ولد عبدشمس بن وائل بن حمير ، واجتمعت الروايات أن

صنهاجة من حمير . (البيان المغرب : ٤٦/٤) .

لِدَفْعِ الْخَطْبِ أَوْ قَرَعِ الْكَمِيِّ
 أَتَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ
 رِذَاءَ الْفَضْلِ وَالْخُلُقِ الرَّضِيِّ
 وَأَسْوَدَ مُقَلَّةِ الْمُلْكِ الْحَفِيِّ
 وَيَقْضُرُ عَنْ مَدَى الْأَمْلِ الْقَصِيِّ
 غَدَتُ (٣) مَرْمَى لِكُلِّ فَتَى عَلِيٍّ
 مَتَى هَجَمَتْ بِصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ
 حَكَى هَذَا النَّبِيَّ الْهَاشِمِيَّ
 يُقْضِرُ عَنْهُ مُلْكَ التُّبَعِيِّ (١)
 كَمَا يُتْلَى الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ
 أُمُورُكَ كُلُّ أَمْرٍ مُغْتَلِيٍّ
 وَلَمْ تَقْعُدْ مَضَاءً عَنْ عَلِيٍّ
 فَوَطَّئْتُ لِي عَلَى كَنْفِ وَطِيٍّ
 إِذَا حَيَّتْ فَعَنْ مِسْكَ ذَكْنِيٍّ
 فَأَشْكُرُهُ وَلِي حَقُّ الْوَلِيِّ

وَتَعْلَمُ أَنَّهُ السَّيْفُ الْمُحَلَّى
 وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ فِيهِمْ وَلَكِنْ
 أَيَّ لَيْثِ الْحُرُوبِ وَمَنْ تَرَدَّى
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ رُوحَ الْعَدْلِ حَقًّا
 سِوَاكَ يُرِيحُ مِنْ وَخْدِ الْمَطَايَا (١)
 وَأَنْتَ تُصَارِمُ (٢) الْعَلِيَاءَ لَمَّا
 تُصَادِرُ كُلَّ مُغْضِلَةٍ نَزُودٍ
 وَتُكْشِفُ كُلَّ غَمٍّ بِهَدْيٍ
 أَبَا إِسْحَقَ يَابْنَ أَمِيرِ مُلْكِ
 [١١٨/ظ] / لِيُوسُفَ (٥) مَفْخَرُ يُرَوَى وَيُتْلَى
 رَكِبْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى ففَاقَتْ
 وَسِرَّتْ بِسِيرَةٍ (٦) الْعُمَرَيْنِ عَدْلًا
 أَيَّ مَلِكِ الْمُلُوكِ لَدَيْ قَوْلٍ
 وَحَسُنَ فَضْلَ أَخْلَاقِ كِرَامٍ
 لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَوْلَيْتَنِيهِ

(١) ب ق س ع: المطي، وكذا الخريدة.

(٢) ب ق س ط ع: تصادم.

(٣) ط: غدوت مرقى.

(٤) يشير إلى ملك التبابعة ملوك اليمن، ويضرب بهم المثل في سعة الملك وجلاله.

(٥) يوسف بن تاشفين، والد الممدوح ومؤسس الدولة المرابطية، توفي سنة ٥١٠ هـ.

(٦) ط: كسيرة. وال عمران: أبو بكر وعمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، وعلي: هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وأمرني مُظْلِمٌ بِالشَّرْقِ حَتَّى
وهذا وَقْتُ خِدْمَةِ كُلِّ أَمْرٍ
وَمَهْمَا^(٢) دَارَ قَوْلٌ نَمَقْتُهُ
فَلَا تَسْمَعُ لِمَشَاءِ نَمِيمٍ
دَعِيٌّ فِي الصَّفَاءِ وَلَيْسَ يُعْطَى
وَلَيْتَ قُلُوبَنَا شُقَّتْ فَيُذْرَى
وَيَهْنِي الْمَجْدَ غَزْوُ^(٣) نَلْتِ فِيهِ
كَلَامِي قَادَهُ وَدِي فَأَهْدَى
فَخُذَهَا كَالْعُرُوسِ تَفُوتُ طَبْعاً

تَبَلُّجُهُ يَدُ^(١) الْمَوْلَى الْعَلِيِّ
فَسَبَّبَ بِي إِلَى السَّبَبِ الْحَظِيِّ
رِجَالٌ لَا تُضَافُ إِلَى سَرِيِّ
وَدَعُ أَقْوَالٍ هُمَّا زِ غَوِيٍّ
بِقَدْرِ الْحُبِّ وَالرُّودِ الْخَفِيِّ
بِهَذَا فَضْلُ الْبِخْوُونِ مِنَ الْوَفِيِّ
جَسِيمَ الْأَجْرِ بِالسُّعْيِ الزُّكِيِّ
إِلَيْكَ قَصِيدَةٌ مِثْلُ الْهَدِيِّ
^(٤) أَيَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

وله من كلمة^(٥) أولها قصيدة، وجّه بها إليه في عيد الفطر، سنة خمس
عشرة وخمسة مائة^(٦):

لَدَى سُرَاكٍ لِعَدْوِ^(١) الْجُرْدِ تَضْمِيمُ
وَلِلْمَكَارِمِ لَا زَالَتْ مُخَيَّمَةٌ

(بسيط)
وَفِي عِدَاكَ لِبَيْضِ الْهِنْدِ تَحْطِيمُ
بَسَاحَةِ الدَّوْلَةِ الْعَلِيَاءِ تَخْيِيمُ

(١) ب ق س ع: لدى، وكذا الخريدة.

(٢) البيت ساقط في ع.

(٣) الخريدة: عَزُّ نَلْتِ فِيهِ جَزِيلُ الْأَجْرِ.

(٤) ب ق ط: ويا ويل، وفي الخريدة: باويح. وأصل المثل: (مجمع الأمثال

٣٦٧/٢، معجم الأمثال ١٠٠١/٢).

(٥) ب ق س ع: وله فيه من قصيدة، وبعدها في ع: وجّه بها إليه في عيد الفطر في

السنة المذكورة، وفي ط: سنة ست عشرة وخمسمائة.

(٦) ورد من هذه القصيدة في الخريدة بيتان: ٣٧٤/٢.

(٧) ط: لعزو الجود، ع: لعذر المجد.

[١١٨/و] / ثَوَى بِرَيْقِكَ (١) مِلءَ الدَّهْرِ (٢) مُنْتَظِمًا

آيَاتُ عَذْلِكَ تُتْلَى وَهِيَ مُعْتَبَرٌ
لِلَّهِ فِيكَ حَدِيثٌ سَوَّفَ يُوضِحُهُ

وَمِنْهَا (٥):

تَذْبِيرُ مُلْكِكَ بِالتَّايِيدِ مُفْتَسِحٌ
بَسَطَتْ (٦) عَذْلَكَ بَيْنَ النَّاسِ فَاعْتَدَلُوا
لِلَّهِ فَضْلُكَ مَا يَلْقَاكَ مُكْتَتِبٌ
قَضَى الْإِلَهَ وَجُودٌ مِنْكَ يَغْمُرُنَا

وَمِنْهَا (٨):

لَمَّا سَرَيْتَ إِلَى جِمَصٍ وَقَدْ ظَمِئْتَ
وَوَافَتِ الرِّيحُ تَسْتَسْقِي الغَمَامَ بِهَا
كَأَنَّمَا المَحَلُّ وَالأنْوَاءُ تَكْنُفُهُ
لَمَّا اكْتَسَى الدَّهْرُ وَشَيْئاً مِنْ أَزَاهِرِهِ
عَادَ الزَّمَانُ رَبِيعاً عِنْدَمَا طَلَعَتْ

مِنَ المَائِرِ مَنْشُورٌ وَمَنْظُومٌ
سِرٌّ لَكُمْ فِي صَمِيمِ (٣) الدَّهْرِ مَكْتُومٌ
فَلِلْمَعَالِي (٤) عَلَى عُليَاكَ تَحْوِيمٌ

مَا لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُلْكٌ فَمَذْمُومٌ
وَلِلْمَالِيكَ (٧) تَقْسِيطٌ وَتَقْوِيمٌ
إِلَّا أَنشَى وَهُوَ مَسْرُورٌ وَمَعْصُومٌ
بِأَنَّ مَالِكَ بَيْنَ الخَلْقِ مَقْسُومٌ

سَرَى إِلَيْهَا سَحَابٌ مِنْكَ مَرْكُومٌ
مَهْمَا تَهَبُّ، فَلِلأنْوَاءِ تَغْيِيمٌ
جَيْشَانِ: ذَا هَا زِمٌ يُلْفَى وَمَهْزُومٌ
وَمُبْرَمٌ المَحَلِّ مُنْبِتٌ وَمَقْصُومٌ (٩)
مَنِّي لَهَا فِي سَمَاءِ الفُضْلِ (١٠) تَعْظِيمٌ

(١) ب ق س: بربعك.

(٢) ب ق: الأرض.

(٣) ب ق س ع: ضمير، والبيت متأخر عما يليه في س.

(٤) ب ق: وللمعالي.

(٥) ومنها: لم ترد في ب ط.

(٦) ب ق س: قسطت.

(٧) ب ق ط ع: وللممالك تقسيط وتقسيم.

(٨) ومنها: لم ترد في ب ق ط.

(٩) ب ق: ومقصوم، ط: ومنظوم.

(١٠) ط: السعد.

وَمِنْهَا:

رَقَّ النَّسِيمُ وَرَقَّتْ^(١) كُلُّ غَادِيَةٍ
قَبِدْتَنِي بِأَيَادٍ مِنْكَ طَائِلَةٌ
كَمْ مِنْةٍ لَكَ عِنْدِي لَا يَنْوُءُ بِهَا
مَنْ لِي بِذَاكَ وَلَوْ وَاثَتْكَ تُنْجِدُنِي

/ وَمِنْهَا^(٢):

يَحْفُفُ بِي مِنْكَ إِعْلَاءٌ وَتَكْرِيمَةٌ
مِنْ حَقِّ مَنْ هَجَرَ الْأَوْطَانَ مِنْ سَعَةٍ
أَنْ يَعْتَلِي وَيُرَى فِي النُّجْمِ مَنْزِلُهُ
وَمِنْهَا^(٤):

بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَى ذَحْلٌ^(٥) فَإِنْ صَدَعَتْ
وَإِنْ تَكُنْ نَثَرْتُ سِلْكَ نَوَى قَذْفُ
عَسَى^(٦) اللَّيَالِي بِسَعْدِ الْمَلِكِ تَنْظِمُنَا
سُقِيًّا لِعَهْدِ خَلِيظٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ
مَهْمَا تَنْثَيْتُ^(٧) مِنْ تِلْقَائِهِ نَفْسًا
فَالنَّفْسُ مِنْ بَعْدِهِ جَمْرٌ لَهُ صِفَةٌ

فَالْأَفْقُ طَلَقَ وَوَجْهَهُ^(٣) الْأَرْضِ مَرْقُومٌ
شَتَّى، فَمِنْهُنَّ مَجْهُولٌ وَمَعْلُومٌ
شَكْرِي عَلَى أَنَّهُ بِالْمِسْكِ مَخْتُومٌ
السَّبْعَةُ الشُّهُبُ وَالسَّبْعُ الْأَقَالِيمُ

[١١٩/ظ]

بِرِّ بِمَنْطِقَةِ الْجَوَازِءِ مَحْزُومٌ
وَقَادَهُ نَحْوُكُمْ حُبٌّ وَتَشْيِيمٌ
يَحْفُهُ مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَنْعِيمٌ

شَمْلِي فَعِنْدِي تَفْوِيضٌ وَتَسْلِيمٌ
فَإِنْ سَلَكَ رَجَائِي فَيْكَ مَنْظُومٌ
إِنْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ وَالْإِنْصَافُ مَعْدُومٌ
إِلَّا حَسَبْتُ كَمَا قَدْ حَسَبْتَ الْهَيْمُ
شَوْقًا تَحَدَّرَ مِنْ عَيْنِي تَسْنِيمٌ
مِيمٌ وَوَاوُوجِيمٌ بَعْدَهَا جِيمٌ^(٨)

(١) س: وراقت.

(٢) ب ق ط ع: وبرد.

(٣) ومنها: لم ترد في ط.

(٤) ومنها: لم ترد في س.

(٥) ط: وصل.

(٦) موضع البيت متأخر عن الثلاثة الأبيات التالية في ب ق س ط ع.

(٧) ب ق س ع: مهما تنسمت، ط: لَمَا تَنْقَسَتْ.

(٨) رسمها: مؤجج.

وَكَتَبَ^(١) إِلَيْهِ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ أَحْمَدَ، الْمَعْرُوفُ بِالْقَرْنَائِي، شَاكِرًا
عَلَى زِيَارَتِهِ، وَنَاشِرًا فَضْلَ صِدَاقَتِهِ مَعَهُ:

(خفيف)

يَا سَرِيًّا تَخْتَالُ مِنْهُ الْوِزَارَةُ
بِكَ تَزْدَانُ^(٢) خُطَّةٌ حَمَلَتْ مِنْ
ظَهَرْتِ فِيكَ لِلْجَلَالِ خِلَالُ
يَا أَبَا بَكْرٍ الْوَحِيدَ بَعْضِرِ
[١١٩/و] / زُرْتِ بِالْفَضْلِ وَالْفَضَائِلِ تَقْضِي
دُمْتَ يَا نُخْبَةَ الْكِرَامِ عَزِيزًا
فِي الْحُلَى تَارَةً وَفِي الْحَلَى تَارَةً
كَ عَلَى شَخِصَهَا بِهَاءٍ وَشَارَةً
وَعَلَى الْبَدْرِ^(٣) لَلْسَنَاءِ إِمَارَةً
لَمْ يَزَلْ جَاعِلًا عَلَيْكَ مَدَارَةً
أَنْ تُوَالِي^(٤) إِلَيَّ ذَرَاكَ الزِّيَارَةَ
مَا تَلَا اللَّيْلُ فِي النُّومَانِ نَهَارَةً

فراجعه:

(خفيف)

يَا ذَكِيًّا^(٥) غَدَا يَشِيدُ فَخَارَةً
وَحُسَامًا بِرَاحَةِ الْمَجْدِ عَضْبًا
سَامِرَ الْفَضْلِ مِنْكَ رَوْضُ وَفَاءٍ
مُدَّ شَدَا^(٦) لَلْعُلَى يَشُدُّ إِزَارَةً
شَحَذَتْ رَاحَةَ الذُّكَاةِ شِفَارَةً
هَضَرْتُ لِي^(٧) يَدُ الْعُلَى أَزْهَارَةً

(١) ب ق ع: وكتب إليه أبو العباس أحمد بن حمدوس القرباني، شاكراً زيارته له،
وناشراً لفضل صداقته معه، ط: وكتب إليه الكاتب أبو العباس أحمد بن أحمد بن
الغرياني، شاكراً له على زيارته.

(٢) س: تختال.

(٣) ب ق س ط: الندب.

(٤) ب ق: نوالي.

(٥) ب ق س: زكياً، ط: زاكياً غدا يشد.

(٦) ب ق: مرشداً.

(٧) ب ط: في يد.

وَهَمَّتْ دِيْمَةً الْوَفَاءِ^(١) فَرَوَتْ
يَا سَنَا مُقَلَّةَ الزَّمَانِ أبا العبدِ
فإِذَا^(٢) قِيلَ مَنْ فَتَى الْفَضْلَ يَوْمًا
زَارَنِي مِنْ سَمَاءٍ فِكْرِكَ رَوْضُ
مُهْرَقُ جَاءَ فِي ثِيَابِ عَرُوسِ
أَيُّ شُكْرِ أَمْ أَيُّ بِرٍّ يُكَافِي
وَمِنْ الْعِيِّ أَنْ أُرَاجِعَ بِالشُّغْرِ
غَيْرَ أَنِّي وَثِقْتُ إِغْضَاءَ نَدْبِ

وَلَهُ أَيْضًا^(٦):

مَرْبَعٌ^(٣) الْوُدَّ بَيْنَنَا وَثِمَارَةٌ
بِاسٍ يَا حَلِيَّ^(٤) جِيدِهِ يَا فَخَارَةٌ!
وَأَشَارُوا فَأَنْتَ مَعْنَى الْإِشَارَةِ
مِثْلَ مَا وَاصَلَ الْحَيْبُ الزُّيَارَةَ
أَصْبَحَ الْمَجْدُ تَاجَهُ وَسِوَارَةَ
حَقٌّ حُرِّ سَنَاؤُهُ^(٥) قَدْ أَنْارَهُ
بِرِّ فَتَى لَا أَشُقُّ فِيهِ غُبَارَةَ
عَبَّرَ الدَّهْرُ عَنْهُ أَيُّ عِبَارَةَ

(كامل)

خَطَّتْ بَنَانُ الشُّوقِ بَيْنَ^(٧) جِوَانِحِي
وَتَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِزُورَتِكَ الَّتِي
/فَتَعَلَّلْتُ بِالْوَهْمِ وَانْتَعَشْتُ بِهِ^(٨)

مَرَاكَ فَالْتَهَبْتُ مِنَ الْوَجْدِ
قُطِعْتُ بِلا شَكِّ مِنَ الْخُلْدِ
بِرًّا حَشَّاشْتُهَا عَلَى الْبُعْدِ [١٢٠/ظ]

(١) ب ق س: الصفاء.

(٢) ط: مرتع.

(٣) م: يا حللي.

(٤) يشير إلى قول طرفة بن العبد:

إِذَا قِيلَ مَنْ فَتَى خَلْتُ أَنِّي

(٥) ب ق س: سناء.

(٦) ب ق ط: وله، والأبيات لم ترد في س.

(٧) ط: بغير.

(٨) به: ساقطة في ب ق ط.

عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْمَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

(كامل)

فَلْتَحْفَظِيهِ، فَرُبَّمَا قَدْ ضَاعَا
بِأَوَارِ حُبِّكَ يَسْتَطِيرُ شُعَاعَا
تِلْكَ الْخِلَالُ إِلَى هَوَاكِ نِزَاعَا
وَلِمِثْلِ حُبِّي أَنْ يَكُونَ مُضَاعَا
وَمِنَ الْحَدِيثِ بَأَنَّ يَكُونَ سَمَاعَا^(٣)

يَا بُغْيَتِي قَلْبِي إِلَيْكَ^(٢) رَهِينَةٌ
أَوْقَدْتِهِ وَتَرَكَتِهِ مُتَضَرِّمًا
لَا تُسَلِّمِيهِ فَإِنَّهُ نَزَعَتْ بِهِ
حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ يُضِيعَ ضِرَاعَتِي
إِنِّي لَأُقْنَعُ مِنْ وَصَالِكَ بِالْمُنَى

-
- (١) ب ق ط: وله، ع: وله يتنزل، انظر الأبيات: الخريدة: ٣٨٣/٢.
(٢) ب ق ط: لديك، وكذا في الخريدة.
(٣) هنا، ينتهي السقط في نسخة «ر»، وتتظم مع بقية النسخ.

الوزير^(١) الكاتب أبو عامر بن أرقم^(٢)

فريد وقتيه^(٣) وابن فريده، وعميدُ الكلام وابنُ عميده؛ وكان^(٤) أبوه الوزيرُ الكاتب أبو الأصبح^(٥)، قد أبر^(٦) على أهلِ أوانه، واستقرَّ كتابته^(٧) زمانه، فنبت أبو عامر في تربية العلم ونشأ في حجره، وشدا بين سحر البيان^(٨) ونحره، فلم^(٩) يزل على كد طلب الأدب وتعبه، أصبر من عود قد عَضَّتْ جنباه بخُلبه، حتى ارتوى من صافي الأدب وغيره، واحتجَن من مَصَوِّحِه ونضيره، فجمع حفظه بين الغريب الحوشي، والمولد الرياضي.

(١) موضع هذه الترجمة متأخر بعد ترجمة الوزير الكاتب أبي محمد بن القاسم، في رب ق س ع، وهي ساقطة في ط. وقد ورد بعض هذه الترجمة في الذخيرة: ٤٠٣/١/٣، وهي ليست من تراجمها الأصلية. والوزير المذكور هو ابن الوزير أبي الأصبح عبدالعزيز بن الأرقم، وزير المعتصم بن صمادح، برع بجهة المربة في صناعتي الشعر والنظم، (انظر عنه: الذخيرة: ٤٠٣/١/٣، والخريدة: ٣٩٨/٢، والنفح: ٤٩٩/٣).

(٢) بعدها في رب ق: رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق: الوقت.

(٤) رب ق س: كان الوزير الكاتب أبو الأصبح أبوه، ع: كان الوزير... أباه.

(٥) هو عبدالعزيز بن محمد بن أرقم النميري الوادياشي، وزير للمعتصم محمد بن صمادح. وقد اعتمده رسوله إلى المعتمد بن عباد، لما عرفه فيه من النباهة والوفاء، وكانت وفاته في إمارة المعتمد بن عباد. (التكملة رقم: ١٧٣٥، والنفح: ٤٩٨/٣).

(٦) ب ق: أربى.

(٧) ب ق: بكتابة.

(٨) ر: سحر الكلام.

(٩) رب ق س ع: ثم لم يزل..

ولهُ شِعْرٌ وَنَثْرٌ يُفْصِحَانِ بَسْعَةَ بَاعِهِ، وَرَحْبَ ذِرَاعِهِ، وَيَشْهَدَانِ أَنَّهُ يَغْرِفُ مِنْ
[و/١٢٠] عَجَاجٍ^(١)، وَيَدْعُ مُجَارِيَهُ^(٢) يَغْمَهُ فِي عَجَاجٍ.

فمن ذلك قوله يمدح الأمير عبد الله بن مزدلي^(٣) :

(بسيط)

سَرَيْتَ وَاللَّيْلُ مِنْ مَسْرَاكَ فِي وَهْلِ	مُبْرَأَ الْعَزْمِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ كَسَلِ
وَسِرْتِ فِي جَحْفَلٍ يَهْدِي فَوَارِسَهُ	سَنَّاكَ تَحْتَ الدُّجَى وَالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
وَالْبَدْرُ مُخْتَجِبٌ لَمْ تَذِرْ أَنْجُمَهُ	أَغَابَ عَنْ سَرِّرٍ أَمْ غَابَ عَنْ خَجَلِ؟
هَوَتْ أَعَادِيكَ مِنْ سَارٍ يُورِقُهُ	رَكُضُ الْجَوَادِ وَحَمْلُ اللَّامَةِ الْفُضْلِ
إِذَا ^(٤) الْمَلُوكُ نِيَامُ فِي مَضَاجِعِهِمْ	مُسْتَحْسِنُونَ ^(٥) بَهَاءِ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
لِلَّهِ صَوْمُكَ بِرَأٍ يَوْمَ فِطْرِهِمْ	وَمَا تَوَخَّيْتَ مِنْ وَجْهِ وَمِنْ عَمَلِ
نَحَرْتَ فِيهِ ^(٦) الْكُمَاةَ الصَّيْدَ مُخْتَسِبًا	وَحَسْبُ غَيْرِكَ نَحْرُ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ
إِذَا صَرِيرُ الْمَدَارَى هَزُّهُمْ طَرْبًا	أَلْهَاكَ عَنْهُ صَرِيرُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَإِنْ نَثَّتْهُمْ عَنِ الْإِقْدَامِ عَاذِلَةٌ	مَضَيْتَ قُدَمًا وَلَمْ تَأْذَنْ إِلَى الْعَذَلِ
كَمْ ضَمَّ ذَا الْعَيْدِ مِنْ لَأِهِ بِهِ غَزَلِ	وَأَنْتَ تَنْشُدُ أَهْلَ اللَّهْوِ وَالْغَزَلِ

(١) يشير في هذا إلى الراجز رؤية بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان يُحتج بشعره. (الشعر والشعراء: ٥٩٤/٢، والمؤتلف: ١٢١).

(٢) ب ق: محاربه.

(٣) من أمراء المثلثين، وكان يتولى غرناطة، استرد بلنسية من النصارى مع أبيه «أبي محمد» ابن مزدلي سنة ٤٩٥ هـ. (البيان المغرب: ٦١/٤، والنفع: ٤٥٦/٤) وانظر القصيدة: الذخيرة: ٤٠٤/١/٣، والخريدة: ٣٩٨/٢.

(٤) ب ق: إذا.

(٥) الخريدة: يستحسنون.

(٦) ر: فيك.

في الخيل والخافقات البيض لي شغل
 ظللت يومك لم تنفع به ظمأ
 وكُلِّمًا رَامَتِ الرُّومُ الفِرَارَ أَتَتْ
 فَصَارَ مُقْبِلُهُمْ نَهْبًا وَمُذْبِرُهُمْ
 فَكَمَ فَكَّكَتَ مِنَ الْأَغْلَالِ مِنْ (١) عُنُقِ
 أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي لِلْمَجْدِ هِمَّتُهُ
 / وَلِلْمَوَاهِبِ (٢) أَوْ لِلخَطِّ (٣) أَنْمَلُهُ
 لِمَزْدَلِي وَبَنُو لَنْكَانَ (٤) تَرْفَعُهُ
 الْجَابِرِينَ صُدُوعَ الْمُعْتَفِي لَهْمًا (٥)
 وَالْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَنَضْرَتِهَا
 خَيْرُ التَّبَابِعِ وَالْأَذْوَاءِ مِنْ يَمَنِ
 يَسُودُ فِي آخِرِ الْأَعْصَارِ آخِرُهُمْ

لَيْسَ الصُّبَابَةُ وَالصُّهْبَاءُ مِنْ شُغْلِي
 وَظَلُّ رُمُحِكَ فِي عَعْلٍ وَفِي نَهْلِ
 مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَضَمَّتْهَا يَدُ الْأَجَلِ
 وَعَادَ غَانِمُهُمْ مِنْ جُمْلَةِ النُّفْلِ
 وَكَمْ سَدَّدَتْ بِهَذَا الْفَتْحِ مِنْ خَلَلِ
 وَلِلْمَمَالِكِ (١) تَحْمِيهَا وَلِلدُّوْلِ (٢)
 مَا لَمْ تَجْنُ إِلَى الْخَطِيئَةِ الذُّبْلِ [١٢١/ظ]
 مَنَاسِبٌ كَالضُّحَى، وَالشُّمْرُ فِي الْحَمَلِ
 وَالكَاسِرِينَ الظُّبَى فِي هَامَةِ الْبَطْلِ
 وَالسَّالِكِينَ عَلَى الْأَهْدَى مِنَ السُّبْلِ
 الْغَالِبِينَ عَلَى الْأَفَاقِ وَالْمِثْلِ
 وَسَادَ أَوْلَهُمْ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ

(١) ب ق: عن عنق، وكذا الأخيرة.

(٢) ر ب ق ع: وللمسالك، وكذا الخريدة، وفي س: وللممالك، وكذا الذخيرة.

(٣) وقع الناسخ في خطأ ترقيم أوراق المخطوط «م» نتيجة تكرار ترقيم الورقة

. ١٢٠

(٤) ر ب ق س: وللمواهب، وكذا الذخيرة والخريدة.

(٥) ب ق: وللحظ.

(٦) ر: بمزدلي بن يولنكان ترفعه، ب ق: لمزدلي لواء كان يرفعه، وكذا في الذخيرة، س: لمزدلي ويولنكان ترفعه، ع: لمزدلي ويولوكان ترفعه. وهو: مزدلي بن بولنكان (أو ملنكان) بن حسن بن محمد بن تورجوت، من أكابر المرابطين، وهو ابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وله الفضل في قيام الدولة المرابطية وهو والد عبدالله الممدوح، وفتح بلنسية ٤٩٥ هـ. (البيان المغرب: ٦٠ وفي صفحات متفرقة منه).

(٧) ب ق: لهم، والخريدة والذخيرة: كرمًا.

يَأْيُهَا الْمَلِكُ الْمَرْهُوبُ صَوْلَتُهُ
 مَنْ كَابَدَ الْعُدْمَ لَمْ يَكْمُلْ لَهُ أَمَلٌ
 لَوْلَاهُ لَمْ تُنَبِّ^(١) الْأَشْعَارُ مُرْسَلَةٌ
 فَاصْفَحْ لِعَبْدِكَ يَا مَوْلَاهُ^(٢) مُغْتَفِرًا
 بَقِيَتْ لِلدُّنْيَا وَالدُّنْيَا وَسَاكِنَيْهَا^(٣)
 وَالْمُرْتَجَى غَوْتُهُ فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 وَالْعُدْمُ مِنْ أَقْطَعِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَمَلِ
 عَنِّي وَحَقِّكَ لَا نَقْضِيهِ بِالرُّسُلِ
 مَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ أَوْ مَنْطِقٍ خَطِلِ
 إِذَا حَلَا الْغَمُّضُ فِي الْأَجْفَانِ وَالْمُقَلِّ^(٤)

وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ إِخْوَانِهِ^(٥): يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعَلْقِي الْأَعْلَى، وَذُخْرِي
 لِلْجُلَى، أَطَالَ اللَّهُ مَجُودَ^(٦) الْجَنَابِ، مَحْمُودَ الْمَقَامِ وَالْمَنَابِ، مَنْ كَرُمَ - دَامَ
 عِزُّكَ - خِيَمَهُ، وَشَرُفَ حَدِيثُهُ وَقَدِيمُهُ، أَمْطَرَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَبْرَقَ، وَأَثْمَرَ قَبْلَ أَنْ
 يُسْتَوْرَقَ، وَأَقْبَلَ دُونَ أَنْ يُسْتَقْبَلَ، وَاحْتَلَّ^(٧) مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحَلَّ، سَجِيَّةُ نَفْسِ
 [١٢١/و] تَوَاقِيهِ إِلَى الْحُسْنَى، نَزَاعِيهِ إِلَى الْأَعْلَى، مِنَ النَّحَائِزِ^(٨) وَالْأَسْنَى، وَكَانَتْ لَكَ / -
 وَصَلَ اللَّهُ^(٩) إِعْزَاؤَكَ - فِي جَانِبِي مَجَالِسُ وَمَشَاهِدُ، وَمَصَادِرُ وَمَوَارِدُ، وَصَلَّتْ بِهَا
 جَنَاحِي، وَمَدَدَتْ أَوْصَاحِي:

(١) ر: تبت، ب ق س: تبت.

(٢) ر ب ق: مولاي.

(٣) ر ب ق: تحوطهما، س: لتكلاها.

(٤) ر ب ق: للمقل.

(٥) ر ب ق س ع: وكتب إلى الوزير الكاتب أبي جعفر بن مسعدة. (وستاتي ترجمته).

(٦) ب ق: محسود.

(٧) ر: وانحل من غير أن يستحل، ب ق: واحتل قبل أن يستحل.

(٨) ب ق: النحاز. والنحيزة: الطبيعة والأصل.

(٩) ر ب ق: أعزك الله.

(٢) وَنَبَّهْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا وَلَكِنْ بَعْضَ الذُّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ
(من الطويل)

فَأَثَقَلْتَ ظَهْرِي، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ الشُّكْرَ دَهْرِي، وَمَا تَأَخَّرْتُ (٢) عَنْ حَضْرَتِكَ
لَا مَحَا لِعِزَّتِكَ، وَقَاضِيًا حَقَّ مَبْرَّتِكَ، إِلَّا عَنْ حَالٍ، لَا تُعِينُ عَلَى التُّرْحَالِ، فَعُذْرًا
عُذْرًا، وَغَفْرًا غَفْرًا، وَعِنْدِي وَدُ كَمَا المُنْزَنِ، وَتَنَاءَ كَرُوضِ الحَزَنِ، جِزَاكَ اللهُ
يَا سَيِّدِي (٣) جِزَاءَ الوَاصِلِ، وَقَدْ قَطَعَ الأَنَامُ (٤) النَّاصِرَ، وَقَدْ خَذَلَتِ (٥) الأَيَّامُ.
وَلَسْتُ أَجِدُّ رَغْبَةً (٦) إِلَيْكَ، فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي جَارٍ عَلَى الكَرِيمَتَيْنِ يَدَيْكَ، قَبْلَ
الهِزِّ (٧) فَرَيْتُ، وَقَبْلَ التُّزُولِ بِسَاحَتِكَ قَرَيْتُ، وَإِنْ مَنَنْتَ بِمِرَاجِعَتِي (٨) شَفَعْتِ
المُكَارِمَةَ المَكَارِمَةَ (٩)، وَأَتَبَعْتَ المِساهِمَةَ المِساهِمَةَ (١٠)، وَتَطَوَّلْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ،
وَالسَّلَامُ العَاطِرُ النَّاصِرُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الأَعْلَى (١١)، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

-
- (١) رب ق س ع: ونبّهت من ذكري، البيت، فاثقلت. (لم يكتمل البيت فيها).
(٢) ر: أخرت.
(٣) يا سيدي: ساقطة في ر.
(٤) ر: الجاني، ب ق: الإمام المؤاصر.
(٥) ب ق: وقد خولت الأيام الناصر.
(٦) رب ق س: الرغبة.
(٧) ر: قبل السبر. والإشارة إلى المثل: «قبل الرمي يُراش السهم». (الميداني:
١٠١/٢، والجمهرة: ١٢٢/٢).
(٨) رب ق س: بالمراجعة.
(٩) ب ق: المكارمة بالمكارمة، والمكارمة الثانية ساقطة في س ع.
(١٠) ب ق: وأتبعت المساهمة بالمساهمة.
(١١) يا سيدي الأعلى: ساقطة في رب ق س ع.

ومن كلامه ^(١) في مقامة أنشأها في الأمير تميم بن يوسف - أيده الله تعالى - ووصلها بالقرطبية، أولها؛ قال «فلان بن فلان»: ولما اجتليت ما نصه، واستوفيت ما قصه، قلت: أحق منزل يبرك، فعجت الرواحل، لأطوي المراحل، أما ^(٢) كعبة الأمال، وقبلة الأمال، فيينا أنا أسير، وقد لظي الهجير، ولا قعيد ولا ناطح، إلا الأكام والأباطح، ولا سانح ولا بارح، إلا الآل والبارح، إذ رفح لي شخص، يقربه ذميل ونص، وإذا فتى عليه بزة، تشهد له بالعزة، يركب وجناء كأنها سبكة لجين، قد أخلصتها يد القين، ويحث ^(٣) دهماء تسبح سبحاً، وكأنها ليل يباري صباحاً؛ فلما دنا وقف، فطرف، ووضع من لثاميه، وأوجز في سلامه، فرددت كما يرذ العجل، وتوقفت فوته ^(٤)، فقلت: من الرجل؟ فقال:

(كامل)
 إني امرؤ لا يعترني خلقي دنس يفنئده ولا أفن
 من منقر في بيت مكرمة والفرع ينبت حوله الغصن
 فصحاء حين يقول قائلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
 لا يفتنون لعيب جارهم وهم يحفظ جواره فطن

قلت: في كل عود نار، واستمجد، المرخ والعفار، لله أنت! فما أضون جارك، وأكرم نجارك، لم تدب الضراء، ولم تمش الحمراء؟! . فالتفت نحوي

(١) موضع المقامة متأخر في رب ق س ع، ولم يرد من هذه المقامة في (م) إلا الشعر الذي وصلها به.

(٢) ب ق: أمل.

(٣) ب ق: يجب.

(٤) ر: وتوقفت فوته.

قائلاً: النَّبْعُ يَنْفَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً، ثُمَّ أَدَاهُ الْاِهْتِبَالُ، إِلَى السُّؤَالِ، فَقَالَ: أَيْنَ أُمَّكَ؟
 وَمَا هُمُّكَ؟ قُلْتُ: غَرْنَاطَةٌ. فَقَالَ: حَيْثُ اللَّيْمَةُ الْمَشْفَقَةُ الْمُحْتَاطَةُ، وَالسُّدَى
 وَالنُّدَى، وَالْأَمْجَادُ وَالْأَنْجَادُ وَالْإِصْرَاخُ وَالْإِنْجَادُ، وَالغَرُورُ وَالنُّجَادُ، أَكْرِمْتَ،
 فَارْتَبَطُ، قُلْتُ: وَمَا عَلِمَكَ بِهَا؟ قَالَ: هِيَ الْمَطْلَعُ، وَإِلَيْهَا بِحَوْلِ اللَّهِ الْمَرْجِعُ.
 قُلْتُ: دَنَا مُرَادُكَ، وَأَجْنَى مُرَادُكَ، وَتَمَثَّلْتُ: قَتَلْتُ أَرْضَ جَاهِلَتِهَا، وَقَتَلَ أَرْضاً
 عَالِمَهَا^(١)، فَفَهَمَ النَّزْعَةَ، فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، عَلَى الْخَيْرِ سَقَطَتْ^(٢):

(طويل)

فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سَوَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ
 قُلْتُ: فَسَطَاطُهَا؟ فَقَالَ: قِصُورٌ تُقْرَأُ لَهَا إِرْمٌ^(٣) بِالْقِصُورِ. وَسُورٌ؟ أَعِينُ
 الْحَوَادِثِ عَنْهُ صُورٌ^(٤)، كَأَنَّهُ الشَّغْرُ الْمَبْتَسِمُ، وَالسَّلْكُ الْمَتَنِّظُ. وَمَنْ شَعْرَهُ
 فِيهَا^(٥):

(١) القتل: التذليل. يضرب في مدح العلم. ويقال في ضده: قتل أرض جاهلها. (الميداني: ١٠٨/٢، والجمهرة: ١٢١/٢).

(٢) سقطت: عثرت. وانظر المثل: (الميداني: ٢٤/٢، والجمهرة: ٤٦/٢).

(٣) إرم ذات العماد، وهي إرم عاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء، من بناء شداد بن عاد. (معجم البلدان: ١٥٥/١).

(٤) صور: مائلة.

(٥) جاء في «م»: ووصلها بالقرطبية يمدح عمر بن ذمام. والقرطبية: مقامة تُنسب إلى الفتح بن خاقان، قالها في أبي محمد البطليوسي، وهناك شك في صحة هذه النسبة إليه، لما كان بين الرجلين من تواد، إذ لابن خاقان كتاب في البطليوسي، إلى ما أطراه البطليوسي من ثناء على كتاب القلائد، وهناك من اتهم أبا عبدالله بن أبي الخصال بكتابتها. (راجع هذه المقامة في ترجمته. وانظر تاريخ الأدب الأندلسي - عصر الطوائف:

(مقارب)

فَتَى الْخَيْلِ يَفْتَادُهَا ذُبْلًا خِفَافاً تَبَارِي الْقَنَا الذُّبْلَا
تَرَى كُلَّ أَجْرَدٍ سَامِي التُّلِي لِي تَحْسَبُهُ غُصْنًا مَائِلَا
وَجَرْدَاءَ إِنْ أَوْجَسَتْ صَارِحَا تُذَكِّرُكَ الظُّبْيَةَ الْخَاذِلَا (١)
إِذَا شُنْهَنْ بِأَرْضِ الْعِدَى يُصَيِّرُ عَلِيَّهَا سَافِلَا
[١٢٢/ظ] / وَلَمْ أَرِ (٢) بَدْرَ تَمَامِ سِوَاهُ يُسْمُونَهُ الْأَسَدَ الْبَاسِلَا
أَقَامَ الْعَجَاجَ سَمَاءَ عَلَيْهِ وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يُرَى آفِلَا
وَلَمْ يَضْرِبِ الْهَوْلُ هَمَاتِهِ وَمَنْ يَضْرِبِ الْقَدْرَ النَّازِلَا؟

وَكَتَبَ (٣) إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ، مُعْتَنِيًا بِرَجُلٍ يُلَقَّبُ الْوَرِيزِيرَ، يُزْرِي
صَوْتَهُ بِالْبِمِّ وَالزِّرِ، جِرْفَتُهُ اسْتَجْدَاءُ الْأَعْيَانِ، وَاسْتَعْدَاءُ مَعْرُوفِهِمْ عَلَى نُوبِ
الزَّمَانِ (٤)، يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعِلقِي الْأَعْلَى، وَسِرَاجِي (٥) الْأَجْلَى، وَمَنْ
أَبْقَاهُ اللَّهُ وَالْأَمِكِنَةُ بِمَسَاعِيهِ فَسِيحَةً، وَالْأَلْسِنَةُ بِمَعَالِيهِ فَصِيحَةً، مُوَصِّلُهُ -
وَصَلَّ اللَّهُ حَبْلَكَ (٦) - حَيَوَانٌ يَضْفِرُ كُلُّ أَوَانٍ، وَيُسْفِرُ بَيْنَ الْأَخْوَانِ، رَقِيقُ
الْحَاشِيَةِ؛ أَنْيَقُ الشَّائِيَةِ، يَعْتَمِدُ عَلَى كَرَوَاءِ، وَيَسْمَعُ بِجَدَوَاءِ (٧)، وَيَنْظُرُ مِنْ

(١) ب ق: الخادل، بالذال المهملة. والخادل: الممتلىء التام. والظبية الخاذل:
المقيمة على ولدها.

(٢) ب ق: ولم أدر.

(٣) ر ب ق س ع: وكتب إلى أحد إخوانه شافعاً لرجل يعرف بالزريرير، وانظر
النص: الذخيرة: ٤٠٥/١/٣، والخريدة: ٤٠١/٢.

(٤) يزري صوته... الزمان: ساقطة في بقية النسخ.

(٥) ر ب ق ع: وشهابي الأجل.

(٦) ر ب ق س ع: جملك.

(٧) د: يعتمد على كورا ويستمع بخدرا، ب: يعتمد على كدواء ويستمع بجدواء، =

عَيْنٍ، كَأَنَّهَا عَيْنٌ، وَيَلْقُطُ بِمَنْتَارٍ، كَأَنَّهُ مِنْ قَارٍ، أَطْبَقَ عَلَى لِسَانٍ كَأَنَّهُ
 إِغْرِیضَةٌ^(١)، فِي ثَوْبٍ إِحْرِیضَةٌ^(٢)، يُسَلِّي المَحْزُونَ، بِالمَقْطَعِ وَالمَوْزُونَ،
 وَيُنْفَسُ عَنِ المَكْظُومِ، بِالمَشُورِ وَالمَنْظُومِ، مِسْكِي الطُّیْلَسَانِ، تَوَلَّدَ بَيْنَ الطَّائِرِ
 وَالإِنْسَانِ، كَمَا سَمِعْتَ بِسَمْعِ^(٣) الفَلَاةِ، وَعَمَرُو^(٤) بِنِ السُّعْلَاةِ، قَطَعَ مِنْ مَنَابِتِ
 الرِّبِيعِ، إِلَى مَنَازِلِ الصَّقِيعِ، وَمِنْ مَطَالِعِ الزُّيْتُونِ، إِلَى مَوَاقِعِ السَّحَابِ الهَتُونِ،
 فَصَادَفَ مِنَ الجَلِيدِ، مَا يَذْهَبُ قُوَى الجَلِيدِ، وَمِنَ البَرْدِ، مَا لَا يَدْفَعُهُ رِيشٌ وَلَا
 بُرْدٌ، وَالحَدَائِقُ قَدْ غَمَّضَتْ أَحْدَاقَهَا، وَأَنْحَسَرَتْ / أَوْرَاقُهَا، وَالبِطَاحُ قَدْ قِيدَتْ [و/١٢٢]

الفُور^(٥)، بِجِبَائِلِ الكَافُورِ وَأَوْقَعَتِ الصُّرْدَ، فِي شَرِكِ الصُّرْدِ، فَمَنِي البَائِسُ بِمَا لَمْ
 يَعْهَدُهُ، كَمَا وَسِمَ بِالنُّورِ^(٦) وَلَمْ يَشْهَدُهُ.

وَلَمَّا قَالَ رَأَيْتُهُ، وَأَخْفَقَ أَوْ كَادَ سَعِيَّهُ، التَّمَّتْ إِلَى عِطْفَةٍ أَشْمَطَ، وَإِلَى أُدِيمَةٍ
 أَرْقَطَ، فَنَاحَ، ثُمَّ سَوَّى الجَنَاحَ، وَقَدْ نَكِرَ مَزَاجُهُ، وَنَسِيَ الحَانَهَ وَأَهْزَاجَهُ، وَلَا
 شَكَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِفِنَائِكَ، رَاشِفٌ مِنْ إِنْائِكَ، آمِلٌ حُسْنَ غَنَائِكَ وَاعْتِنَائِكَ، وَأَنْتَ بَارِقُ
 ذَلِكَ العَارِضِ، وَرَائِدُ ذَلِكَ الأنْفِ البَارِضِ، تُهَيِّئُ لَهُ حَبًّا، يُجْزِيكَ عَنْهُ ثَنَاءً

-
- = والخريضة: بحدواء، والدُّخيرة: بخذواء. والكرواء: الساق الدقيقة، والجدواء: الانتصاب
 والاستقامة، من جذا يجذو جذواً: إذا انتصب واستقام. ومجداء الطائر: منقاره.
 (١) رب ق س ع: أطبق على لسانه، تخاله إغريضه. والإغريض: الطلع.
 (٢) الإحريضه: قطعة من العصفور.
 (٣) سمع الفلاة: حيوان من الفصيلة الكلبيية، أكبر من الكلب حجماً، يضرب به
 المثل في حدة سمعه، فيقال: «أسمع من سمع». (المعجم الوسيط: السمع).
 (٤) عمرو بن يربوع: تزعم العرب أنه متولد من السُعلاة والإنسان، والسُعلاة هي
 أخت الغيلان.
 (٥) الفور: الظباء، والصُّرد: بالضم، طائر فوق العصفور، والصُّرد: بالفتح، البرد.
 (٦) رب ق ع: بالزرزور.

جميلاً وحُباً^(١)، وقد تحفظَ يا سيدي رسائلَ، جعلتَ له وسائل^(٢)، فسامَ بها أهلَ
الأدب، سوءَ العذاب، ودعا البطيءَ منهم إلى الإهذاب.
وابن^(٣) اللبونِ إذا ما لَزُ في قَرْنٍ لم يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القنَاعِيسِ
، وإذا ألقى كتابي إليك، يُفسرُ هذه الجملةَ عليك، لا زلتَ مُناقساً في
العلوم، آسياً للأحوال والكُلوم، إن شاء الله، وهو المُستعان، وعليه
التُّكْلال^(٤).

(١) ب ق: رجبا.

(٢) جعلت له وسائل: ساقطة في ر ب ق ع.

(٣) البيت لجريير، وانظر مادة: قنيس في اللسان، وديوانه: ص ٢٥٠، ط.

صادر.

(٤) بعدها في ب: والسلام عليك ورحمة الله.

الوزير^(١) الكاتب أبو محمد بن القاسم، رحمه الله^(٢)

رَجُلٌ زَهَتْ بِهِ الرِّيَاسَةُ^(٣) وَالتَّدْبِيرُ، وَجَبَلُ دُونَهُ يَلْمَلَمُ وَثَبِيرُ^(٤) / وَقَارُ لَا [١٢٣/ظ]
يُسْتَفْزُ، وَلَوْ دَارَتْ عَلَيْهِ الْعُقَارُ، وَعَلِيًّا تُشِيرُ إِلَيْهَا رَاحَةٌ^(٥) الثَّرِيًّا، إِذَا كَتَبَ بَاهَتْ
الدَّرَّ^(٦) رُقَعْتُهُ، وَقَرَطَسَتْ أَفِيدَةَ الْمَعَانِي نَزَعْتُهُ، وَضَعْتُهُ الدَّوْلَةَ فِي مَفْرِقِهَا،
وَأَطْلَعْتُهُ فِي مَشْرِقِهَا، فَأَظْهَرَ جَمَالَهَا، وَعَطَّرَ صَبَاَهَا وَشَمَالَهَا؛ فَسَهَّلَ لِرَاجِيهَا
حَزْنَهَا، وَصَابَ بِأَحْسَنِ السَّيْرِ مُزْنَهَا، وَاتَّضَحَ بِشَرِّهَا، وَنَفَّحَ بِعَرَفِ الْأَمَانِي
نَشْرَهَا، وَجَادَتْ يَدَاهُ بِالْحَيَا، وَعَادَتْ بِهِ أَيَّامُ الْفَضْلِ^(٧) بِنِ يَحْيَى، إِلَّا أَنَّ الْأَيَّامَ
اتَّقَتْهُ، فَمَا أَبَقَتْهُ، وَخَشِيَهُ مَكْرَهَا، فَغَشِيَهُ نُكْرَهَا، فَتَخَلَّتْ عَنْهُ الدَّوْلَةُ تَخَلَّى الْعَقْدِ
عَنْ عُتْقِ الْحَسَنَاءِ، وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ النَّسِيمِ عَنِ الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ، وَإِنَّهَا

(١) أبو محمد عبدالله بن يمين الدولة محمد بن عبدالله بن قاسم من بني قاسم،
أمراء أقليم البونت (Alpuente)، وقد خضع بنو قاسم إلى ملك قشتالة، إلى أن استولى
المرابطون على إمارتهم مع نهاية القرن الخامس الهجري، وهاجر هو إلى المغرب فمضى
فيها بقية حياته.

(٢) س: أعزه الله،

(٣) ب ق س ط: السياسة، ع: السيادة.

(٤) هما جبلان.

(٥) وعلياً... الثرياً: ساقطة في بقية النسخ.

(٦) بقية النسخ: البدر.

(٧) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي، وأخوه في
الرضاع، كان من أجود الناس، استوزره مدة قصيرة، ثم ولّاه خراسان سنة ١٧٨ هـ. إلى
أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧ هـ، وتوفي الفضل مع أبيه في السجن سنة ١٩٣ هـ.

لَعَالِمَةُ بَسَنَاتِهِ، هَائِمَةٌ بِغَنَائِهِ؛ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ لَا يُرِيدُ سُفُوفًا، وَلَا يَرَى أَنْ يَكُونَ
بِالْفَضَائِلِ مَحْفُوفًا، وَيُتَيْمُّ مَقَامَ دَرِيَاقِ سَفُوفًا، وَهُوَ الْيَوْمَ قَدْ انْقَبَضَ عَنْ أَنْوَاعِ
النَّاسِ وَأَجْنَاسِهِمْ، وَاسْتَوْحَشَ مِنْ إِيْنَانِيهِمْ، وَأَيْسَ بِنَتَائِجِ أَفْكَارِهِ، وَهَامَ بِعُورِ^(١)
الْعِلْمِ وَأَبْكَارِهِ، وَكَلَّفَ بِفَنُونِهِ، وَتَصَرَّفَ مِنْ سُهُولِهِ إِلَى حُزُونِهِ، وَتَبَذَ الدُّنْيَا نَبَذَ
النُّوَاةِ، وَانْتَبَذَ مِنْ مَلَابَسَةِ الْغُرَاةِ، وَصَرَفَ وَجْهَهُ تَجَاهَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَتَرَكَ رَيْعَ
الْحُظُوتِ عَافِيًا قَدْ أَقْوَى، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ بِهِ حَفِيٌّ، وَأَنَّهُ لَهُ صَفِيٌّ، حِينَ أُعْلِقَهُ
بِأَسْبَابِهِ، وَصَرَفَهُ عَنْ بَابِ الْمُلْكِ إِلَى بَابِهِ.

[١٢٣/و] / وَقَدْ أُبْتُ مِنْ نَثْرِ الْمُتَخَبِّ، وَنَظْمِهِ الْمُسْتَحْلَى الْمُسْتَعَذَّبِ، مَا تَعَاطِيهِ
مُدَامِهِ، وَلَا يُدَانِيهِ قُدَامَهُ^(٢). فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَاجَعَنِي بِهِ عَنْ رُقْعَةٍ كَتَبْتُهَا إِلَيْهِ مُودَعًا
وَوَصَفْتُ فِيهَا النُّجُومَ^(٣):

عَذِيرِي مِنْ سَاحِرِ بَيَانِ، وَنَاثِرِ جَمَانِ، وَمُظَاهِرِ إِبْدَاعِ وَإِحْسَانِ، مَا كَفَاهُ أَنْ
اعْتَامَ الْجَوَاهِرَ اعْتِيَامًا، وَجَلَاهَا فِي أَبْهَجِ مَطَالِعِهَا نَشْرًا وَنِظَامًا، حَتَّى حَشَدَ
الْكَوَاكِبَ وَالْأَفْلَاكَ، وَجَلَّبَهَا^(٤) نَحْوِي كِتَابَ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، وَقَدَّمَ حَمَلَ لَوَاءِ
النُّبَاهَةِ، وَأَعَجَزَ أَدْوَاءَ الْبِدَاهَةِ، فَكَيْفَ بَمَنْ نَكَلَ^(٥) حَتَّى عَنِ الرُّوِيَّةِ، وَرَفَضَ
الْخَطَابَةَ رَفْضًا غَيْرَ ذِي مَثْنِيَّةِ^(٦)، وَلَيْسَ الْغَمْرُ كَالنُّزْرِ، وَرُوَيْدُكَ أبا النَّصْرِ^(٧)؛ فَمَا

(١) ب ق: بعيون، ع: بعون الكلام.

(٢) لعله يشير إلى قدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧ هـ، الكاتب البليغ، صاحب كتاب نقد الشعر.

(٣) انظر النص: الخريدة: ٣٨٧/٢.

(٤) رب ق: وجندها، س ط: وجنباها.

(٥) رب: بكل، ق: كل.

(٦) مثنوية: نسبة إلى مثنى، بمعنى مزدوج.

(٧) يريد أبا نصر الفتح بن خاقان صاحب قلاند العقيان.

سُمِّيتَ فَتَحاً لَتَفْتَحَ عَلَيْنَا أَبْوَابَ الْمُعْجَزَاتِ، وَلَا مُلْتَمَسَ سَرَّوَا لَتَرْتَقِيَ عَلَيْنَا إِلَى
الْأَنْجَمِ الزَّاهِرَاتِ، فَسَاتِي بِهَا قَبِيلاً، وَتُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَسُومَهَا كَمَا سُمَّتَ ^(١) قَوْداً
وَتَذَلِيلًا، وَأَنْتَى لَنَا أَنْ نُسَاجِلَ احْتِكَامًا، أَوْ نُبَاسِلَ إِقْدَامًا، مَنْ أَقْدَمَ حَتَّى عَلَى
الْقَمَرَيْنِ ^(٢)، وَتُحَكِّمَ حَتَّى فِي انْتِعَالِ ^(٣) الْفَرَقْدَيْنِ، وَقَصَّ حَتَّى قَوَادِمَ النَّسْرَيْنِ،
ثُمَّ وَرَدَ الْمَجْرَةَ وَقَدْ تَسَلَّسَلَتْ غُدْرَانُهَا، وَتَفْتَحُ فِي حَافَاتِهَا ^(٤) اقْحَوَانُهَا، وَهَنَّاكَ
اعْتَقَدَ التَّخِيمِ ^(٥)، وَأَحْمَدَ الْمُرَادَ الْكَرِيمِ، حَتَّى إِذَا رَفَعَ قِيَابَهُ ^(٦)، وَمَدَّ كَمَا
أَحَبَّ أَطْنَابَهُ، سَيِّمَ الدَّهْنَاءَ، وَصَمَّمَ الْمَضَاءَ، فَاقْتَحَمَ / عَلَى الْعَذْرَاءِ رِوَاقَهَا، [١٢٤/ظ]
وَقَصَمَ عَنِ الْجَوَزَاءِ نِطَاقَهَا، وَتَغَلَّغَلَ فِي تِلْكَ الْأَرْجَاءِ، وَاسْتَبَاحَ مَا شَاءَ أَنْ
يَسْتَبِيحَهُ مِنْ نَجُومِ السَّمَاءِ، ثُمَّ مَا أَقْنَعَهُ أَنْ بَهَّرَهَا ^(٧) بِإِدْلَالِهِ، حَتَّى ذَعَرَهَا بِجِيَادِ
أَقْوَالِهِ، وَغَمَّرَهَا بِأَطْرَادِ سَلْسَالِهِ، فَلَهُ ثُمَّ خَيْلٌ وَسَيْلٌ؛ لِأَجْلِهِمَا ^(٨) شَمَّرَ عَنِ سُوقِ
التَّوَامِينِ ذَيْلٌ، وَتَعَلَّقَ بِرَجْلِ السَّفِينَةِ سُهَيْلٌ ^(٩)، هُنَالِكَ سَلَّمَ الْمُسَالِمَ، وَأَسْلَمَ
الْمَعَارِضُ وَالْمَقَاوِمُ، فَمَا الْأَسَدُ وَإِنْ لَيْسَ الزُّبْرَةُ ^(١٠) يَلْبَا، وَاتَّخَذَ الْهَلَالَ مِخْلَبًا،

(١) ط: سمتها.

(٢) هما الشمس والقمر.

(٣) رب ق س ط: انتقال، والفرقدان: نجمان يهتدى بهما وهما متلازمان.

(٤) ب ق: جاماتها.

(٥) ط: التنجيم.

(٦) ط: قباها.

(٧) ب ق س: بهر.

(٨) ب: لأجلها ط: منهما.

(٩) سهيل: نجم يطلع من جهة اليمن، تنضج الفواكه عند طلوعه.

(١٠) الزبيرة: الشعر المجتمع بين كتفي الأسد، وعلى مرفقيه؛ وهي أيضاً كوكبان

نيران بكاهلي الأسد. واليلب: جلود يخرز بعضها إلى بعض، تلبس على الرؤوس خاصة،
والواحدة، يلبة.

وإنما انتهضَ تَحْتَ صَبَا عَتَّةِ، وَقَبَضَ عَلَى شَبَا أُسَيْتِهِ، وَمَا الشُّجَاعُ وَإِنْ هَالُ
مُقْتَحِمًا، وَفَغَرَ عَنِ الدَّوَاهِي فَمَا، وَقَدْ أَطْرَقَ مِمَّا رَأَى، وَمَا وَجَدَ مَسَاغًا يَا بَاه، وَمَا
الرَّامِي^(١) وَقَدْ أُعِصَ عَنْ مَرَامِهِ، وَوَجِئْتُ لُبْتُهُ بِسِهَامِهِ، أَوِ السَّمَكَ وَقَدْ قُطِرَ
دَفِينًا^(٢)، وَغُودِرَ بِذَابِلِهِ طَعِينًا، وَمَا الفَوَارِسُ وَقَدْ جُلِّتْ سُرْبَتُهَا عَجَاجَةً،
وَمُسِيخَتْ^(٣) حَلْبَتُهَا زَجَاجَةً، وَلِذَلِكَ مَا^(٤) قَطَبَ زُحْلُ، وَاضْطَرَبَ المِرْيَخُ^(٥) فِي
نَارِ وَجْدِهِ وَاشْتَعَلَ، وَوَجِلَ المِشْتَرِي^(٦) فَاثْتَمَعَ لَوْنُهُ وَضِيَاؤُهُ، وَشَعَّعَ بِالصُّفْرَةِ
بِيَاضَهُ وَالأَلَاؤُهُ، وَتَاهَتِ الزُّهْرَةُ^(٧) بَيْنَ دَلِّ الجَمَالِ، وَذَلَّ الاستِيْسَالُ، فَلِذَلِكَ مَا
تَتَقَدَّمُ آوَنَةٌ وَتَتَأَخَّرُ، وَتَغِيْبُ تَارَةٌ ثُمَّ تَظْهَرُ؛ وَأَمَّا عَطَارِدُ^(٨) فَلَاذَ بِكِنَاسِهِ، وَرَدَّ
بِضَاعَتَهُ فِي أَكْيَاسِهِ، وَتَحَجَّبَتِ الشَّمْسُ بِالْغَمَامِ، وَاعْتَصَمَ بِمَغْرِبِهِ قَمَرُ التَّمَامِ.

[١٢٤/و] هذه حال النجوم معك، / فكيف من يتعاطى أن يشرع في قولٍ مشرعك،
أَوْ يَطَّلِعَ مِنْ^(١) ثَنِيَّةٍ مَطْلَعِكَ؟ وَقَدْ أُذِنِي وَشُكُّ اقْتِضَائِكَ وَاقْتِضَائِكَ؛ وَبَعْدَ مِنْ
إِغْضَائِكَ^(١٠)، فَاغْتَمَدْتُ عَلَى اِغْضَائِكَ، فَخُذِ السَّانِحَ مِنْ عَفْوِي، وَتَجَاوَزْ
لِمَقْتِي^(١١) وَصَفْوِي، ثُمَّ مَتَّعْنِي بِفِكْرِي، فَقَدْ رَجَعْتُ فَلَيْلًا، وَدَعْتُ لِي ذَهْنِي عَسَى أَنْ

(١) وقد أطرق... وما الرامي: ساقطة في ر.

(٢) ط: أرى السماك وقد مطر دفيقاً.

(٣) ط: وشجت.

(٤) ما: ساقطة في ب ق.

(٥) المريخ: Mars أحد كواكب المجموعة الشمسية، وهو قريب من الأرض من غير
جهة الشمس.

(٦) المشتري: Jupiter أحد كواكب المجموعة الشمسية.

(٧) الزهرة: Venus من كواكب الشمس، مجاورة للأرض من جهة الشمس.

(٨) عطارد: Mercury، أقرب كواكب المجموعة الشمسية إليها.

(٩) رب: من ثنية فضل مطلعك، ق ط ع: في ثنية فضل.

(١٠) ر: اعتصابك.

(١١) ب ق: عن مقتي.

يتودّع قليلاً^(١)، وأنى وقد أظله^(٢) من بينك الشغل الشاغل، وودّعه من قُربك الظلّ الزائل، ولا أنس^(٣) بعدك إلا في تخيل معاهدك، وتذكر مصادر النبيلة ومواردك، فسرّ في أمن السّلامة مُحافظاً، وتوجّه في ضمن الكرامة مُشاهداً بالأوهام مُلاحظاً، رعاك الله في جلك ومُرتحكك، وقدمت على السني من مُتمنّاك والمرضي من أميك بمنّ الله وفضله، وأقرأ عليك سلاماً يلتزمك في مقامك وسفرك، ويصحبك سرى أمامك، وتأويباً على أترك.

ولما اشتهرت المخاطبة والجواب، وبهر الإبداع مِنْهُمَا والإغراب، وتهاداها كلُّ ذكيّ وتعاطاها، وتوسّد خدّ نباهته أبردي أظاها، كتب إليهما الفقيه الأجل، أبو^(٤) الفضل بن عياض في ذلك^(٥):

قد وقفت - أعزُّكُمَا اللهُ - على بدائعكُمَا الغريبة، ومنازعكُمَا البعيدة القريبة، ورأيتُ ترقُّكُمَا من الزهر إلى الزهر/ وتنقلكما إلى الدراري بعد الدر، فأبْحْتُمَا جَمَى النجوم، وقذفتُمَاها من ثواب أفهامكُمَا^(٦) بالرجوم، وتركتُمَاها بعد الطلاقة ذواتِ وجوم، فحللتُمَا بسيطها غارة شعواء، لها^(٧) ما عوت أكلب العواء، هناك افتُرسَتِ الفوارس^(٨)، ولم تُغن عن السمك الداعس^(٩)، وغودرت

(١) ثم متعني بفكري... قليلاً: ساقطة في ر.

(٢) ب: أضله.

(٣) ر: والأنس بعدك.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) انظر: النص: الخريدة: ٣٩١/٢.

(٦) س: أفكاركما.

(٧) ر: لها ما عوت الكلب العوا. والإشارة هنا إلى كواكب السماء.

(٨) إشارة إلى النجوم العظيمة.

(٩) السمك: نجم معروف، وهما سماكان: راح وأعزل، والرامح لا نوء له وهو إلى جهة الشمال، والأعزل من كواكب الأنواء وهو إلى جهة الجنوب.

النَّشْرَةُ^(١) نَثَارًا، وَأَغْشِي^(٢) لِأَلَاؤِهَا نَقْعًا مُثَارًا، كَأَنَّ لَكُمْ قَبْلَهَا ثَارًا، وَأَشْعِرْتِ الشُّعْرِيَّانِ^(٣) ذُغْرًا، قَطَعْتَ لَهُ إِحْدَاهُمَا أَوَاصِرَ الْأُخْرَى، فَأَخِذْتَ بِالْحَزْمِ مِنْهُمَا^(٤) الْعَبُورُ، وَبَدَرْتَ خَيْلُكُمَا وَسَيْلُكُمَا بِالْعُبُورِ؛ وَحَذِرْتَ اللَّحَاقَ عَنْ أَنْ تَعُوقَ، عَنْ مَنْحَى الْعَيْوُقِ^(٥)، فَخَلَقْتَ أُخْتَهَا تَنْدُبُ الْوَفَاءِ، وَتَجْهَدُ جَهْدَهَا فِي الْإِخْتِفَاءِ، وَكَأَنَّ الثُّرَيَّا^(٦) حِينَ تُرْتَمُ بِقَطِينِهَا، انْتَقَتُكُمْ بِيَمِينِهَا، فَجَذَذْتُمْ بِنَانِهَا، وَبَدَلْتُمْ لِلخَضِيبِ^(٧) أَمَانَهَا، فِعِنْدَهَا اسْتَسْهَلَ سُهَيْلُ^(٨) الْفِرَارَ، فَأَبْعَدَ بِيَمِينِهِ^(٩) الْقِرَارَ، وَوَلَّى الدَّبْرَانَ^(١٠) إِثْرَهُ مُذْبِرًا، وَذَكَرَ الْبِعَادَ فَوْقَ مُتَحِيرًا، وَغَارَتِ^(١١) الْعَوَاءُ بِعِرَاقِهَا وَشَامِهَا، وَأَلْقَتِ الْجُوزَاءُ^(١٢) لِلْأَمَانِي بِنِطَاقِهَا وَنِظَامِهَا؛ فَمَهْلًا - أَعَزُّكُمْ اللَّهُ - سَكْنَا الدَّهْمَاءَ، فَقَدْ ذَعَرْتُمَا حَتَّى نُجُومَ السَّمَاءِ، فَغَادَرْتُمَا بَيْنَ بَرْقٍ وَفَرْقٍ وَعَرَقٍ أَوْ حَرَقٍ؛ فَتَزَحَّزَحَا فِي مَجْدِكُمَا قَلِيلًا، وَاجْعَلَا بَعْدَكُمْ لِلنَّاسِ إِلَى الْبَيَانِ سَبِيلًا، فَقَدْ أَخَذْتُمَا بِأَفَاقِ الْمَعَالِي^(١٣) وَالْبِدَائِعِ، لَكُمْ قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ.

(١) كوكبان بينهما قدر شبر، ولهما لطح بياض كأنها قطعة سحب.

(٢) ب ق س: وأغشى.

(٣) هما الشعري العبور أو اليمانية، والشعري الغميصاء أو الشامية، وهما قريبان

من نجم سهيل.

(٤) ب ق: منها.

(٥) العيوق: نجم أحمر مضيء في طرق المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

(٦) الثريا: مجموعة نجوم متقاربة معروفة في هيئة راحة اليد.

(٧) الخضيب: نجم يطلق عليه العلماء الأذرع اللولبية.

(٨) سهيل: نجم في السماء معروف.

(٩) رس ط: يمينه.

(١٠) الدبران: نجم ترى العرب أنه منزل للقمر.

(١١) رب ق ط ع: وعادت العوائد بشامها، س: وعادت العواء.

(١٢) الجوزاء: مجموعة من النجوم معروفة.

(١٣) ر: المعاني، حاشية س: هذا مأخوذ من قول الشاعر:

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمران والنجوم الطوالع

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَاجِعاً عَنْهَا^(١) : /

[١٢٥/و]

بمثل نباهتك سارت الأخبار، «وفيك وفي بدهاتك اعتبار»^(٢)، لقد نلت فيها كل طائل، وقلت ولم تترك عليّ مقالاً لقائل، وعززت بثالث هو الجميع، وبرزت، فأين من شاوك الصاحب^(٣) والبديع؟ جلاء بيان، في خفاء معان، هذا أثبت للشهي جلالاً، وأشاد فيه لذوي النهي أمثالاً، وذاك رفع للأقمار لواء، وألقى على شمس النهار بهجة وضياء. أقسم بسبقك، ومقدم حَقِّك، لئن أفحمت بما نطقت، لقد أفهمت عن أي صبح رقرقت، ومهما أبهمت تفسيراً، فدونك منه شيئاً يسيراً، لما اعتمدنا نحن ذلك المظهر، فما أبعدنا هنالك الأثر، بل اقتصدنا في الإضعاد، وقُدنا من تلك النيرات كل سلس القياد، حتى إذا اشمأزَ طلقها^(٤)؛ فعزَّ أبلقها، وصبَحنا مواردها، فافتتحنا ماردَها^(٥)، وثبنا عنان الكريمة، وارْتَضينا إياباً ببعض الغنيمة^(٦)، هبَّت أنت هبوبَ زيد الفوازس^(٧)،

(١) انظر النص: الخريدة: ٣٩٣/٢.

(٢) حاشية س: هذا هو عجز بيت المعري، وتماهه: (سقط الزند: ١٣٣).
وفي السقط: أيدفع.

أيوقع معجزات الرُّسل قوم وفيك وفي بدهاتك اعتبار
(٣) الصاحب والبديع: من كتاب القرن الرابع الهجري، وُزر أولهما وهو أبو القاسم إسماعيل بن عبَّاد اللبويهي، وكان له عندهم اليد النافذة، وقد نال منه أبو حيان التوحيدي في كتابه مثالب الوزيرين، وتوفي ٣٨٥ هـ. واشتهر بديع الزمان، أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني بإنشائه لفن المقامات، وكانت وفاته ٣٩٨ هـ.

(٤) ر: قلقها، والطلق: كلب الصيد، والإشارة هنا إلى كلب الصيد.

(٥) ط: ماء وردها، وليس بوجه، ومارد والأبلىق: حصنان معروفان بمنعتهما وصعورتهما، وقيل فيهما: تمرُّد مارد وعزُّ الأبلق.

(٦) يشير إلى قول امرئ القيس:

لقد طوِّفتُ في الأفاق حتى رضيتُ من الغنيمة بالأياب

(٧) الفارس الشاعر الجاهلي، زيد بن حصين بن ضرار الضبي.

وَقَرَّبْتَ تَقْرِيْبَ الْأَلْدِ (١) الْمُدَاعِيسِ، تُرْمِضُ فِي وُجُومٍ، وَتَمْتَعِضُ لِلنُّجُومِ،
فَاسْتَخْرَجْتَهَا مِنْ أَيْدِينَا، وَأَزْعَجْتَهَا عَنْ نَوَاحِينَا، ثُمَّ صَيَّرْتَ إِلَيْكَ سَمَلَهَا، وَكُنْتَ
أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا (٢)، وَمِنْ هُنَاكَ، وَصَلْتَ سُرَاكَ، فَصَبَّحْتَ الْفَيْالِقَ، وَفَتَحْتَ
[١٢٦/ظ] الْمَغَالِقَ، وَتَسَنَّمْتَ تِلْكَ الْحُصُونَ، وَأَقْسَمْتَ لِتُخْرِجْتَهُمْ (٣) / مِنْهَا أَدْلَةَ وَهُمْ
صَاغِرُونَ، فَأَذْعَنَ لِشُرُوطِكَ الشُّرْطَانَ (٤)، وَأَزْدَحَمْتَ بِالْبُطَيْنِ (٥) حَلَقَتَا الْبِطَانِ،
وَنَارَ بِالثُرَيَّا بُبُورَ، وَعَصَفْتَ بِالذُّبُرَانِ الذُّبُورَ (٦)، وَهَكَذَا اسْتَعْرَضْتَ الْمَنَازِلَ،
وَاسْتَهْضَمَ (٧) جَمِيعاً الْخَطْبُ النَّازِلُ، ثُمَّ تِيَامَنْتَ قَلِيلاً نَحْوَ الْجَنُوبِ، فَوَاهَا
لِلْمَعَاصِمِ وَالْجُيُوبِ (٨).

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَمُوثِقٍ فِي حِبَالِ الْعِزِّ (٩) مَسْلُوبٍ

(١) رب ق: الأسد المداعس؛ والتقريب: ضرب من العدو، أو أن يرفع الفرس
يديه معاً ويضعهما معاً، والألد: الشديد، والمداعس: المطاعن.

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة: (وَالزَّمِهِمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى، وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا).
سورة الفتح: ٢٦.

(٣) ر: لنخرجنهم، وهي من الآية الكريمة: ﴿إِذْ هَبْ إِيَّاهُمْ فَلَنُلَاقِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا يَلِيْ
لَهُمْ بِهَا، وَلَتُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. سورة النمل: ٣٧.

(٤) وهما نجمان من نجوم الحمل، وهما قرنان.

(٥) البطين: منزل للقمر من ثلاثة كواكب صغار، والبطان: (بكسر الباء)، حزام
القتب، يقال: أبطن الجمل، إذا شد حزامه؛ والبطان: (بفتح الباء)، ما هو معروف عند
أهل الفلك بنجم العنز.

(٦) رب ق: دبور، والذبور (بفتح الدال): ریح غربية، تقابل ریح الصبا.

(٧) ب: واستهظم جميعها، ق: واستهضم جميعها، ط: واستهضب جميعها،
ع: واستقضم جميعها.

(٨) رب ق س: الجنوب.

(٩) بقية النسخ: القد، وهو السير من الجلد غير مدبوغ، والبيت للنايبة الديباني:

(الديوان: ٥٢).

اسْتَخْرَجْتَ السَّفِينَةَ مِنْ لُجَجِهَا، وَجَالَتْ^(١) النَّاقَةُ بِهَوْدَجِهَا، وَغُوِدِرَتْ
 الْعَقْرَبُ^(٢) يَخْفِقُ فُؤَادُهَا، وَذُعِرَتْ النُّعَائِمُ^(٣) فَخَابَ إِصْدَارُهَا وَإِيرَادُهَا. وَلَمَّا
 مَسَحَتْ تِلْكَ الْآفَاقَ، فَأَنْخَتَ^(٤) فِيهَا وَشَدَّدَتْ الْوَسْاقَ، وَعَطَفْتَ^(٥) الشُّمَالَ،
 وَاتَّبَعْتَ أَشْبَابَ الشُّمَالِ، فَلَا مَطْلِعَ إِلَّا أَلْقَى إِلَيْكَ بِالْيَمِينِ، وَاسْتَدَارَتْ حَوْلَكَ^(٦)
 الْفَكَّةُ^(٧) فَسُمِّيتَ قِصْعَةَ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْتَهَيْتَ إِلَى الْقُطْبِ فَكَأَنَّ عَلَيْهِ^(٨) الْمَدَارَ،
 وَتَبَوَّأْتَهُ فَلَهُ^(٩) مِنْ جَلَالِكَ افْتِخَارٌ، ثُمَّ أَرَحْتَ^(١٠) صِعَادَكَ، وَضَمَّرْتَ مُمَسِكَ
 الْأَعْنَةَ جِيَادَكَ، وَنَعِمْتَ بِدَارِ مَنْكَ مِنْ حَلَالٍ، ثُمَّ مَا نِمْتَ عَنْ ذِي إِكْبَارِكَ
 وَإِجْلَالِ، تُتِيْمُهُ بِسِحْرِ الْكَلَامِ، وَتُجَيِّمُهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ اسْتِقْلَالَكَ بِالْأَعْلَامِ؛ وَإِذَا لَا
 يَتَعَاطَى مِضْمَارَكَ، وَلَا يَشُقُّ غُبَارَكَ^(١١)، فَدُونَكَ مَا قِبَلِي مِنْ بِضَاعَةِ مُرْجَاةٍ/، [١٢٦/و]
 وَإِلَيْكَ مِنِّي مُعْطِي طَاعَةٍ، وَطَالِبَ نَجَاةٍ، وَالسَّلَامِ^(١٢).

- (١) حاشية م: وماجت، والإشارة هنا، إلى الكواكب الخمسة والأربعين التي تشبه
 السفينة، والنجوم المصطفة على هيئة الناقة، وهي ثمانية كواكب.
 (٢) كوكبة العقرب.
 (٣) ط: النعيم.
 (٤) ب ق: فأنخت.
 (٥) ر: عطفت «دون الواو»، والشُّمال: الناقة السريعة، والشُّمال (بفتح الشين):
 الريح التي تهب من ناحية القطب، أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر.
 (٦) ر ب ق س: حوله.
 (٧) ر: الفلكة، والفكَّة: كواكب مستديرة خلف السماك الرامح، تُعرف بقصعة
 المساكين.

(٨) ط: عليك.

(٩) ب ق س ط: ففيه من جلالتك.

(١٠) ب ق ط: أزحت.

(١١) حاشية س: هذا القول مأخوذ من قول النابغة: (الديوان: ٥٤).

أرأيت يسوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج، فما شققت غباري

(١٢) ر ط ع: إن شاء الله تعالى، ب ق س: إن شاء الله عز وجل.

وكتب إلى الوزير^(١) الكاتب، أبي بكر بن عبدالعزيز، مجابياً عن كتاب
خاطبه به مسلياً عن نكيبته:

(متقارب)

وَلَوْلَمْ أَقْلُ شَبَابَةَ الْخُطُوبِ بِحَدِّ^(٢) كَحَدِّ ظُنْبِ الصَّارِمِ
وَلَمْ أَلْتَقِ مِنْ جَدِّهَا^(٣) مَا لَقَيْتُ بِصَبْرِ لِابْطَالِهَا هَازِمِ
وَلَمْ أُعْتَبِرْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ بِخُبْرِ خَبِيرٍ بِهَا عَالِمِ
لَكَانَ خِطَابُكَ لِي ذِكْرَةً تُنَبِّئُهُ مِنْ سِنَةِ النَّائِمِ
وَرِذَاءً^(٤) يَرُدُّ صِعَابَ الْأُمُورِ^(٥) عَلَى عَقَبِ الصَّاعِرِ الرَّاغِمِ

فكيف وقد قرعت النائبات إضغاراً، ولقيت من^(٦) هبوبها إغصاراً، ولم
أستعن في شيء منها بمخلوق، ولا فوّضت أمورها^(٧) جميعاً إلا لأعدل فاتح
وأحفظ مؤثوق، وأسأله أن يجعلها كفارةً للسيئات، وطهارةً من^(٨) درن
الخطيئات، بمنه وكرمه.

وإن خطاب السيد وصل غيباً ما تجافى ومطل، فكان الحبيب المقبل،

(١) أبو بكر بن عبدالعزيز، كان وزيراً ببلنسية للمظفر عبدالملك بن المنصور
عبدالعزيز بن الناصر العامري، وستأتي ترجمته.

(٢) ط: بجد كجد.

(٣) رب ق س ط: جندها.

(٤) الرذء: العون والناصر.

(٥) ط: الخطوب.

(٦) من: ساقطة في ب ق س ط، وفي ر: وأليت هبوبها.

(٧) أمورها: ساقطة في بقية النسخ، وفي ب ق س ع: في جميعها، ط: فوّضت
جميعها.

(٨) ر: وطهارة عن مرد الخطيئات.

من (١) حَقَّه أَنْ يُسْتَمَالَ وَيُسْتَنْزَلَ، وَلَا عِتَابَ (٢) عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ
 مَتَى (٣) أَبْطَأَ بُرْهَةً مُتَّصِلَةً، فَمَا أَخْطَأَ حِفَاطًا بظَهْرِ الْغَيْبِ وَصَلَةً، وَإِنَّمَا نَهْتُهُ عَنْ
 مُقْتَضَى نَظَرِهِ، لِيُنَبِّهَ بِفَحْوَى تَأْخُرِهِ، عَلَى أَنَّ الْعَوَائِدَ أَحْمَدُ مِنَ الْبِدَايَاتِ / [١٢٧/ظ]
 وَالْفَوَائِدُ فِي النَّتَائِجِ لَا فِي الْمُقَدِّمَاتِ، كَمَا خُتِمَ الطَّعَامُ بِالْحَلْوَاءِ، بَلْ كَمَا نَسِخَ
 الظُّلَامَ بِالضِّيَاءِ، وَبُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنْ احْتِفَاءَهُ لَمَقْدُورٌ حَقٌّ قَدْرِهِ،
 وَوَفَاءُهُ لَجَدِيرٌ فِي الْمَبَالِغَةِ فِي شُكْرِهِ، وَلَقَدْ بَلَغَتْ مُكَارَمَتُهُ مَدَاهَا (٤)، وَسَلَّتْ
 مَسَاهِمَتُهُ عَمَّا اقْتَضَاهَا، وَلَمْ يَدْعُ بِفَضْلِهِ ذِكْرَى إِلَّا جَلَاهَا (٥)، وَقَدْ آنَ أَنْ يَدْعَ (٦)
 مِنْ ذِكْرَى نَهَبٍ صِيحٍ فِي حَجْرَاتِهِ (٧)، وَاسْتُبِيحَ مِنْ جِهَاتِهِ، وَخَطَبَ قَدْ صَرَفَ اللَّهُ
 عِدَاءَهُ، وَكَشَفَ بِفَضْلِهِ غَمَاءَهُ، وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ سِحْرِ (٨) جَلَوْتُهُ مَقَالًا،
 وَسَمَوْتُ بِهِ إِلَى الْمُهْجِ حَالًا فَحَالًا (٩)، يَخْتَرِقُ الْحُجْبَ إِلَى صَمِيمِهَا، وَيُرْوِقُ (١٠)
 الْأَدَابَ فِي تَقَاسِيمِهَا، وَيُحِيلُ (١١) بِالْمَعْجَزَاتِ عِيَانَهَا، وَيَسْتَمِيلُ إِلَى غَرَائِبِ

(١) من: ساقطة في ب ق.

(٢) رب ق: عتب، ط: ولا عاب.

(٣) متى: ساقطة في ب ق، وفي رس ط: مهما.

(٤) مداها: ساقطة في م.

(٥) ولم يدع... جلاها: ساقطة في بقية النسخ.

(٦) رب ق ع: ندع، ط: تدع.

(٧) أخذه من قول امرئ القيس: (الديوان: ١٧٤).

دَع عَنْكَ نَهْبًا صِيحٌ فِي حَجْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاكِجِلِ

(٨) ب: سحر، س: بسحر.

(٩) ر: ومجالاً.

(١٠) رب ق: ويرقق.

(١١) ب ق س: ويخيل، ط: وتحيل.

المبتدعات أذهانها، أبايل في ضمير^(١) أقلامك، أو ما^(٢) أنزل على الملكين في وزن^(٣) كلامك؟ أم هو البيان لا غطاء دونه؟، وما أحق أن يكونه! فما تسحر إلا بحلال^(٤)، ولا تذر نية للعقول إلا أطلعتها بأهدى مقال، وإن قسيمك المجل لقدرك، وحميمك المتاهي في برك، تصفح ثناءك مجدداً وطولاً، واستوضح إخاءك عقداً وحلاً، وأعطاك صنفة يمينه على المودة والإكبار، وولأك صنفة يمينه صادقة الإعلان والإسرار، فلن^(٥) تزال بتوفيق الله تجده، حيث تشده وتعهده، على أتم ما تعتقده إن شاء الله تعالى.

[١٢٧/و] / ولما نفذ في أمره ما نفذ، وانفصل من أمير المسلمين وانتبذ، خيرة في بلاد المغرب، فاختار سلا^(٦)، واعتقد أنه يأنس فيها ونسلى، بمجاورة بني القاسم^(٧) الذين غدوا بدور سمائها، وصدور أسمائها، فلما حلها، انتبض عنه أبو العباس^(٨) انتباضاً نعي عليه أبح نعي، ونسب فيه إلى قلة الوفاء والرعي، وكان بينهما أيام وزارته، مودة محمودة التواخي^(٩)، مشدودة الأواخي،

(١) ب ق س ط ع: ضمن.

(٢) بثية النسخ: وما أنزل، والإشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وما أنزل على الملكين ببابل، هاروت وماروت﴾ سورة البقرة: ١٠٢.

(٣) س: في وصف.

(٤) حاشية س: هذا القول مأخوذ من قول الشاعر:

وحديثها تسحر الحلال لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز

(٥) ر ط: فلم تزل.

(٦) سلا: مدينة بالمغرب على المحيط الأطلس قرب المهدية.

(٧) بمجاورة بني القاسم: ساقطة في ط.

(٨) أبو العباس بن عشرة، قاضي سلا، وكان يخشى من غضب أمير المسلمين

علي بن يوسف بن تاشفين، إذا هو ودُّ أبا محمد بن القاسم.

(٩) ط: التراخي.

واشتملت إذ ذاك على أبي العباس، فساع أذجت مطلقه، وحنث على التوحيد
 أضلعه، ف جذب فيها أبو محمد بضبعه، والقاه بين بصر العصد وسمعيه؛ فلما
 وردت^(١)، مشيت إليه، ونقمت عليه صدوده، وإيحاشه لمن كان ودوده، وعرفته
 بحرمايه، ووقفت^(٢) على موآيه، فاعتذر، بما يخاف من أمير المسلمين ويحذر،
 فكتب إليه^(٣):

(بط)

واخسرتا^(٤) لصديق ماله عوض
 القاه بالنفس لا بالجسم من حذر
 إن قلت من هو؟ لا يلقاك معترض
 لعله ما، رأيت الحر ينقبض

فكتب إليه أبو محمد مراجعاً:

(بط)

شر^(٥) الجياد - إذا أجرئت - منقبض
 أنى تضاهيه فرسان الكلام ومن
 ما للوجيه على الميدان معترض؟
 غباره في هواديهن ما نفضوا
 / جرت على مستوي^(٦) من طبعه كلم
 هي المشارب لكن ما لها فرض [١٢٨/ظ]
 أو بلبل من سقيط الطل يتفيض
 كأن منبدها نشوان من طرب
 طيف من العذر في أثنائها^(٧) يبيض
 تحية من أبي العباس زار بها

(١) المقصود: هو الفتح بن خاقان.

(٢) رب ق: وأوقفت، ط: وواقفت.

(٣) انظر البيتين والمراجعة عليهما: الخريدة: ٣٨٥/٢ - ٣٨٧.

(٤) ط: واحرة.

(٥) رب س ط: شد، وكذا الخريدة.

(٦) ب ق ط: مستو، وكذا في الخريدة، وبعدها فيها: في طبعه.

(٧) س: في أثنائه، وفي الخريدة: في أثوابه.

لا بِالْجَلِيٍّ (١) فَتُسَوِّفِي حَقِيقَتَهُ
لكن أُغْضُ عَلَيْهَا (٢) جَفَنَ ذِي مِقَّةٍ
يا مَنْ (٣) يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُعَاتِبَهُ
نَاشِدْتُكَ اللهُ - وَالْإِنْصَافُ مَكْرَمَةٌ -
هَبِ الْمِزَارَ لِمَعْنَى الرَّيِّبِ مُرْتَفِعٌ (٤)
أَمَّا لِكُلِّ نَبِيٍّ فِي الْعُلَى جَيْلٌ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَنْ ذَاتِي (٥) مَحَافِظَةٌ
وهِمَّةٌ لَمْ تَضِقْ ذَرْعاً بِحَادِثَةٍ
وَالْحُرُّ حُرٌّ، وَصُنِعَ اللَّهُ مُنْتَظَرٌ

وَيُسْتَبَانُ (٦) بَعِينٍ مَا بِهَا غَمَضُ
كَمَا يَسُدُّ مَسَدُ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ
إِلَّا عِتَابَ مُحِبٍّ لَيْسَ يَمْتَعِضُ
أَمَّا الْوَفَاءُ بِحَسَنِ (٧) الْعَهْدِ مُفْتَرَضُ
مَا لِلْوِدَادِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُنْخَفِضُ!
يَقْضِي (٨) الْحُقُوقَ بِهَا وَالْمَرْءُ مُنْقَبِضُ
عَلَى الذُّمَامِ (٩)، وَعَهْدٌ لَيْسَ يَنْتَقِضُ
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلَاتِ يَنْتَهِضُ (١٠)
وَالذَّكْرُ يَبْقَى وَعُمُرُ الْعَرِيِّ مُنْقَرَضُ (١١)

-
- (١) ر: لا بالخلي.
(٢) ط: فيستبان بعين ما لها غمض.
(٣) رب ق: عليه، وفي حاشية س: هذا مأخوذ من قول ابن زهر:
زُرْنِي وَلَوْ بِخِيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقُنِي
فَقَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْجَوْهَرِ الْعَرَضُ
(٤) ينظر إلى المتنبي في قوله: (الديوان: ٣/٣٧٠).
يا مَنْ يَعِزُّ أَنْ نَفَارِقَهُمْ
وَجِدَانًا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
(٥) رب ق: بحسن الود.
(٦) ط: مرتفعاً.
(٧) رب ق ط: تُقْضَى.
(٨) رب ق س: دأبي؛ وكذا الخريدة.
(٩) ط: الزمان.
(١٠) حاشية س: أخذ هذا من قول المتنبي: «إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعُلِيَاءِ يَحْتَالُ».
وصدر البيت: لَطْفَتْ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرَمَتِي. (الديوان: ٣/٢٨٦).
(١١) رب ق: ينقرض.

الوزير الكاتب أبو محمد بن سُفيان^(١)، رحمه الله

مَنْ بَلَغَتْ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ، وَجَلَّتْ أَسِرَّتُهُ الظُّلْمَاءَ، لَهُ الرَّتْبُ المَكِينَةُ، وَعَلَيْهِ
الْوَقَارُ والسُّكِينَةُ، أَخْدَمَ يِرَاعَهُ العَوَالِي، وَاسْتَخْدَمَ الأَحْرَارَ والمَوَالِي، وَأَقَامَ بَدْوَلَةَ
آلِ ذِي النُّونِ وَأَقْعَدَ، وَتَبَوَّأَ/ سِمَاكَهَا وَاقْتَعَدَ، فَسَمَا بِهِ قَدْرَهَا وَهَمَى بِسِيْبِهِ [١٢٨/و]
قَطْرَهَا، وَحَسُنْتَ سَيْرُهَا، وَأَمِنْتَ غَيْرُهَا، وَحَمِدْتَ أَيَّامَهَا، وَوَرَدَتْ جِمَامٌ^(٢)
الَامَانِي خِيَامَهَا.

وله أدبٌ غَضُّ المقاطف، رَطْبُ المعاطف، إن نثر فالنُّجُومُ في أفلاكها؛
أو نَظْمُ فالجواهرُ في أسلاكها، قد أخذ بمجامعِ القلوبِ^(٣) كَلِمُهُ، وَأَغَدَّ في
طُرُقِ الإبداعِ قَلْمُهُ، وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا تَسْتَهْدِيهِ زَهْرًا، وَتَرْتَدِيهِ بُرْدًا مُحَبَّرًا. فمن
ذلك قَوْلُهُ يُخَاطِبُ أبا عيسى بنَ لبون:

(وافر)

أبا عيسى، أَتَذْكُرُ حِينَ كُنَّا
على هامِ الكواكبِ نازلينَا؟
نَدوسُ بِخَيْلِنَا زَهَرَ الثُّرَيَّا
وَنُورِدُهَا المَجْرَةَ إن صَدِينَا^(٤)

(١) ترجم له صاحب الخريدة: ٤٠٥/٢، وهو ينقل عن القلائد، وانظر: إشارات
عنه في نفع الطيب: ١٣٤/٤، ١٥٨.

(٢) ب ق ع: جمام.

(٣) ط: القلب... وأغر.

(٤) بقية النسخ: ظمينا.

وَنَزَلُ جَبَّةً^(١) الْأَسَدِ اغْتِسَافاً
وَتَطْرُقُ هَوْدَجَ الْعَذْرَاءِ^(٢) وَهِنَا
إِذَا غَنَّتْ^(٣) لَنَا الْجَوْزَا مَدَدْنَا
وَأَنْ عَرَضَتْ لَنَا كَفُّ الثُّرَيَّا
إِذَا مَا غَارَ مِنْ دَدِنَا سُهَيْلُ
تَجَاوَزْنَا الْعُبُورَ إِلَى الْغَمِيصَا^(٤)
إِذَا مَا الْبَدْرُ مَرُّ بِهَا كَمِينَا
فَنَدْخُلُهُ عَلَيْهَا آمْنِينَا
لِحَلِّ نَطَاقِهَا عَنْهَا^(٥) يَمِينَا
سَلَبْنَاهَا الْخَلَاجِلَ وَالْبُرِينَا^(٥)
عَلَى الشُّعْرَى فَوَجَلَتْ بِهْ جُنُونَا
وَلَمْ نَرَهَبْ شَجَاعَهُمُ الْمُبِينَا

وَلَهُ مُرَاجِعاً إِلَى الْحَاجِبِ ذِي الرِّيَاسَتِينَ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ رَزِينَ^(٧):

(بسيط)

يَا بَنَ الْمَلُوكِ أَتَنِي مِنْكَ^(٨) مُعْجَزَةٌ
[١٢٩/ظ] / يَشُقُّ سَامِعُهَا مِنْ جَبِيهِ طَرِبَا^(٩)
لَرَأَى هَارُوتَهُمْ^(١١) لَاحَتْ لَنَاظِرِهِ
تَنَاضَى وَإِنْ قَرُبَتْ فِي عَيْنِ رَاجِيهَا^(٩)
وَيُسْمِعُ الصُّخْرَةَ الصَّمَاءَ رَاوِنَهَا
لَقَالَ: مَا السُّحْرُ إِلَّا بَعْضُ مَا فِيهَا

(١) البيت ساقط في ر، وفي حاشية م: خيمة.

(٢) ر: الجوزاء.

(٣) ب ق: غنَّت.

(٤) ب ق ط: منا.

(٥) ب ق: البدينا.

(٦) الشعري الغموص والغميصاء: من منازل القمر، وهي في الذراع أحد الكوكبين، وأختها الشعري العبور، وهي التي خلف الجوزاء، وإنما سُميت الغميصاء بهذا الاسم لصفرتها وقلة ضوئها من غمص العين، لأن العين إذا رمضت صغرت.

(٧) يعلما في ب ق: رحمه الله، ع: رحمهما الله. وقد تقدمت ترجمته.

(٨) ر ب ق: عنك.

(٩) بقية النسخ: رائيها.

(١٠) ط: طرفاً.

(١١) هاروت: اسم ملك أو ملك، والأعراف أنه اسم ملك، وقد أشار القرآن الكريم إليه وإلى «ماروت» في سورة البقرة: الآية ١٠٢.

سحابة^(١) هي لا بل روضة رشتت ريق^(٢) الغمامة فاحضرت حواشيها
ومن بديع نظم الحسن، ومطبويعه المستحسن، هذه المتطورة، يخاطب
بها القادر^(٣) بالله يحيى بن ذي النون^(٤):

(كامل)
خَطَبْتُ^(٥) بِسَيْفِي فِي الزُّمَانِ يِرَاعَةً
أَوْلَسْتُ مَنْ وَطِئَ السَّمَاءَ تَأُوداً
أَغَشَى الْعَوَالِي وَالْمَعَالِي بِاسْمِ^(٦)
وَمَتَى أَعْدَ لَيْلاً^(٧) نَهَارَ صَحِيفَةٍ
وَإِذَا أَجَلْتُ جِيَادَ فِكْرِي^(٨) فِي مَدَى
رَمَدَتْ عُيُونُ الْحَاسِدِينَ، أَمَا تَرَى
سَبَّخْتُ^(٩) إِلَى كَفِّي وَصَلَّى^(١٠) الْمُنْصَلُ
وَسَمَا وَقَدْ^(١١) سَنَلُ السَّمَاءَ الْأَعَزْلُ
وَأَقُولُ فِي الْخَطْبِ الْبِهِمِ فَأَنْصِلُ
وَضَحَّتْ كَوَاكِبُهَا^(١٢) عَلَيْهِ تَهَلَّلُ
سَبَّخْتُ، فَكَبَّرَ حَاسِدُونَ وَهَلَّلُوا
قَمَرَ الْعُلَى وَالْمَجْدِ لَيْلَةَ يَكْمُلُ؟!

(١) ب ق: سحابة.

(٢) ر ب ق ع: ماء.

(٣) القادر بالله المأمون يحيى بن ذي النون، صاحب طليطلة، وقد أخذها الأذفونش
في منتصف محرم سنة ٤٧٨ هـ، لما توالى عليها الفتن المظلمة، والحوادث المصطلمة،
فخرج ابن ذي النون منها على أتبع صورة. (الفتح: ٤/٣٥٢، ٣٥٦، ٤٤٧).

(٤) انظر القصيدة: الخريدة: ٤٠٥/٢ - ٤٠٧.

(٥) الخريدة: خطت.

(٦) ب ق: سجدت.

(٧) م س: وصل، ط: وظل منصل. وصل: أتى تالياً للتابع، فالتابع هو
المجلى، والتالي هو المصلي.

(٨) ر ب ق ط: نقد.

(٩) ر ب ق: باسها.

(١٠) ط: ليل نهار صحيفتي.

(١١) ب ق س: كواكب.

(١٢) س: ذكري.

ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن (١)
 همم إلى صرف العلى مصروفة
 وبلاغة وبيل (٢) أجرت السنأ
 ولئن يضع فضلي ويذهب نقصهم
 فلاغشين الحادثات بصارم
 وبصيرة تذر الغيوب (٥) لوائحاً
 [١٢٩/و] / ومشرّب (٦) كالنار إن يذهب به
 نهدي إذا استنهضته لملمة
 قيد الأوابد والنواظر إن بدا
 ومفاضة زغف كأن قميصها
 ترد العوالي منه شرعة حثفها
 وعزائم بيض الوجوه كأنها
 شيم عمرن (٩) ربوع مجد قد خلت

إلا هوى بالمكرمات موكل
 وججى أقام وقد تزخزح يذبل (٢)
 وغدت تيلة (٤) من يقيم ويرحل
 صعداً، فأرجح كفة من يسئل
 خديم غرارة: حريق مشعل
 فكأنها في كشفهن سجنجل
 حضر وإن يسكن فماء سلسل
 أعطاك عفواً عدوه ما تسأل
 قلت: الجواد أم (٧) الحبيب المقبل؟
 ماء الغدير، جرت عليه الشمال
 وتعب فيه مناصل فتفلل
 سرج توقد أو زمان يقبل (٨)
 فأضاء معتكراً وأخصب ممجل

(١) ر: فاختر، وكذا الخريدة.

(٢) يذبل: جبل مشهور بنجد، يقال إنه لباهلة.

(٣) ب ق: وبلاغة بلغت بأفاق الدنيا، ع: وبلاغة أضحت حيال عقولهم، س ط:

وبلاغة أوفت على قمم السنأ.

(٤) ر ب ق ع: تحية.

(٥) ر ب ق ط ع: تذر العقول، س: تدع العقول.

(٦) الخريدة: ومشرّف.

(٧) ر س: أو الحبيب، وكذا الخريدة.

(٨) بقية النسخ: مقبل.

(٩) ر: عبرن.

وكتب إلى الوزير أبي محمد بن القاسم^(١): كَتَبْتُ وما عندي من الودِّ
أَصْفَى من الرَّاحِ، وَأَضْوًا من سَقَطِ الزُّنْدِ عند الاقتداح، وَلَيْسَ فيما ادَّعِيه من
ذلك لَبْسٌ، وكَيْفَ، وهو ما تَجْزِي بِهِ نَفْسًا نَفْسٌ، فَإِنْ شَكَّكَتَ فِيهِ قُبَيْلٌ^(٢) ما
تَطْوِي لي جَوَانِحَكَ عَلَيْهِ، أو اتَّهَمْتَهُ فَارْجِعْ إلى ما أَرْجِعُ عند اشتباهِ الأمرِ إليه،
تَجِدُهُ عَذْبًا قَرَّاحًا، سائلَ الغُرَّةِ لِيَاحًا^(٣)، وَلَمْ لَا يَكُونُ ذلكَ وَبَيْنَنَا أَدْمَةٌ^(٤) تَجِلُّ أَنْ
تُحْصَى بالحسابِ؟ بِيضُ الوجوهِ كَرِيمَةٌ الأَحْسَابِ؟^(٥) لو كانت نسيماً لكانت
بَلِيلاً، ولو كانت زَمَانًا لم تكن إِلَّا سَحْرًا أو أَصِيلاً.

فراجعه أبو محمدٍ، بِرُقْعَةٍ فِيهَا^(٦): / كَتَبْتُ عَنْ وَدِّ لَا أَقُولُ كَصَفْوِ الرَّاحِ، [١٣٠/ظ]
فإنَّ فِيهَا جُنَّاحًا، وَلَا كَسَقَطِ الزُّنْدِ، فَرُبَّمَا كانَ شَحَّاحًا^(٧)، وَلَكِنْ أَصْفَى مِنْ ماءِ
الغَمَامِ، وَأَضْوًا مِنَ القَمَرِ فِي التَّمَامِ^(٨).

فراجعه عَنْهَا^(٩): كَتَبْتُه أَدَامَ اللُّهُ عَزَّكَ، عَنْ وَدِّ كَماءِ الوَرْدِ نَفْحَةً، وَعَهْدِ
كصفائِهِ صَفْحَةً، وَلَا أَقُولُ: أَصْفَى مِنْ ماءِ^(١٠) الغَمَامِ، فَقَدْ يَكُونُ مَعَهُ الشَّرْقُ،

(١) سبقت ترجمته، وانظر النص: الخريدة: ٤٠٩/٢.

(٢) رب س ط: فسل ما تنطوي.

(٣) ب ق: تياحاً، واللياح: الأبيض من كل شيء.

(٤) ب: ذمة.

(٥) يشير إلى قول حسان بن ثابت: الديوان: ٣٦٣.

بيضُ الوجوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الأَنْوْفِ مِنْ الطَّرَازِ الأَوَّلِ

(٦) انظر النص: الخريدة: ٤١٠/٢.

(٧) ط: كان منها شحاح، والشحاح: البخيل.

(٨) ر ط: من قمر التمام، ب ق: من القمر متوافي التمام، س: موافى في ليلة

التمام.

(٩) انظر النص: الخريدة: ٤١١/٢.

(١٠) ب ق س ط ع: صوب.

ولا أضراً من قمر التمام، فقد يدركه النقص ويمحق، وليس ما وقع فيه
 الاعتراض مختصاً بصفر الراح، ولا يسقط الزند عند الاقتداح، فإن أمور العالم
 هذه سبيلها، وجياد الكلم^(١) تجول^(٢) كيف شاء مجيئها، وإنما نقول ما قيل،
 وتنبع ما أجاد التحصيل، وحسن التأويل، فنستعير ما استعار^(٣)، ونسير من
 التمليح في القول إلى ما سارا وبيننا أنا لم نرد من الراح الجناح، ولا من الزناد
 الشحاح^(٤)، ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام، ولا زيادة في بعض
 الأسقام.

وله متغزلاً، وهو مما تبوأ به الإحسان متغزلاً^(٥):

(بسيط)

لو كان بالنار^(٦) لم تسكن ذرى حجر
 اغفائة، فكمثل اللّمح بالبصر
 والنجم في قيده خيران لم يسر
 وقع، وما لغراب الليل لم يعطرا
 شكوت ليلي من طول ومن قصر
 في الوصل منك وفي الهجران من قمر

يا ضرة الشمس قلبي منك في وهمج
 أبيت أشهر لا أغفي لأن سبحت
 إذا رأيت الدجى تملو غواربها
 [١٣٠/و] / أقول: ما بال بازي الصبح ليس له
 فإن سمحت بوصل أو بخلت به
 لا^(٧) أفقد النجم أزعاه وأزقبه

(١) ب ق: الكلام.

(٢) ط: تجري.

(٣) ب ق ط: ما استعاروا.

(٤) ع: الزند الاقتداح.

(٥) انظر الأبيات: الخريدة: ٤٠٧/٢.

(٦) ط: في النار.

(٧) ط: لألقد.

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ؛ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَاجِّ (١): عِمَادِي
 الْأَعْلَى، أَعَزَّهُ اللَّهُ، شِهَابٌ إِذَا أَظْلَمَ أَفْقٌ، وَوَفَاءٌ إِذَا ضَاعَ عِنْدَ كَرِيمٍ حَقٌّ (٢)، لَا
 جَرَمَ أَنَّهُ لِلسُّرُورِ مَنَارٌ، وَلِمَسِيلِ الصُّفُوفِ قَرَارٌ، بِهِ أَنْارَ مَا أَظْلَمَ، وَاسْتَكْمَلَ مَا نَقَصَ
 مِنْ بَهَاءِ أَدَبٍ وَاسْتَمَّ، هَذَا وَلَمَّا (٣) يَبْلُغُ أَشُدَّهُ، وَلَا اسْتَوْفَى فِي اكْتِهَالِ حَدِّهِ،
 فَكَيْفَ إِذَا أَثْمَرَ زَهْرُهُ، وَأَبْدَرَ قَمَرُهُ، وَتَجَاوَزَ فِي الْإِنْتِهَاءِ رُتْبَتَهُ، وَحَازَ إِلَى الطَّبَعِ
 الْكَرِيمِ دُرْبَتَهُ؟ قَسَمًا لِيَحُوزَنَّ (٤) الْمَعَالِي، وَيَخْدِمَنَّ (٥) الْبِرَاعَ الْعَوَالِي، وَإِنْ أَبِي
 ذَلِكَ أَبِي، وَنَبَا فِيهِ عَن فَهْمِ الْحَقِيقَةِ نَابٍ، وَمَجْلَهُ (٦) أَنَا إِنْ لَمْ أُرَاجِعْهُ عَمَّا نَبَى بِهِ
 اسْعُدِي، وَأَثْقُبُ بِتَوَاحِي الْفَضْلِ فِيهِ أَرْزُدِي، فَلِإِنَّ الْقَلَمَ جَمَعَ فِي مَيْدَانِ مَا
 شَرَعَ، وَالْكَلِمَ تَعَلَّقَ بِأَفْنَانِ مَا اخْتَرَعَ، فَكَانَ كَالزُّهْرَةِ قَطِفَتْ مِنْ رِيَاضِهِ، وَالنُّغْبَةَ
 ارْتَشِفَتْ مِنْ جِيَاضِهِ، وَمُحَالٌ أَنْ أَدْعِي مَعَهُ صِنَاعَتَهُ، أَوْ (٧) أَهْدِي إِلَيْهِ بَضَاعَتَهُ.
 وَلَهُ مُتَغَزَّلًا (٨):

(١) كتب بها إلى أبي محمد بن الحاج: لم ترد في بقية النسخ. وابن الحاج هذا:
 لعله أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهواري، من أهل جزيرة شقر، ممن لازم القاضي أبا
 الوليد الباجي وتفقه عنده، وكان يميل إلى مذهب الباجي في جواز معاشرته النبي ﷺ الكتابة
 بيده في حديث المقاضاة في الحديبية. (النفح: ٧٢/٢).

(٢) ط: ووفاء إذا ضاع أحد من الكرام حق.

(٣) رب ق س ط: ولم.

(٤) رب ق س: ليحرزن، ط: لتحرز.

(٥) رب ق: وليخدمن، س: ويخدم البراع والعوالي، ط: وتخدم.

(٦) ب ق: ومجله.

(٧) ر: لو أهدى إلي بضاعته، ب ط: وأهدى إليه بضاعته.

(٨) انظر الأبيات: الخريدة: ٤٠٨/٢.

(كامل)

نَفْسِي فِدَاكَ وَعَدَّتْنِي بِزِيَارَةِ
حَتَّى رَأَيْتُ قَسِيمَ وَجْهِكَ طَالِعًا
[١٣١/ظ] / فَعَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ حُجِبْتَ وَأَنَّه
فَظَلَلْتُ^(١) أَرْقُبَهَا إِلَى الْإِمْسَاءِ
لَمْ تَتَّقِضْهُ غَضَاضَةً اسْتَحْيَاءِ
لَوْرَاءِ^(٢) وَجْهِكَ مَا سَرَى بِسَمَاءِ

وَلَهُ إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ^(٣) بِنِ عَصَامٍ ، يُعْرَضُ بِأَحَدِ الْمُلُوكِ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ^(٤) :

(منسرح)

أَمْرُ^(٥) بِقَاضِي الْقَضَاةِ إِنَّ لَهُ
وَقُلْ لَهُ: إِنَّ مَا سَمِعْتَ بِهِ
قَدْ غَرَّنِي^(٦) مِثْلَ مَا غَرَّرْتَ بِهِ
حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَيْتُ سِرَّتُ^(٨) إِلَى
وَمِثْلَهُ لِلْسَّمَاكِ نَاسِخَةٌ
حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ
عَنْ سُرْمَنْ رَأَى كُؤْلَهُ^(٦) كَذِبُ
فَجِئْتُهُ يَسْتَجِئُنِي الطَّرْبُ
سَرَابٍ^(٩) قَفَرٍ مِنْ دُونِهِ حُجْبُ
لَهَا سَمَاءُ^(١٠) الْإِلَهِةِ الذَّهَبُ

وَلَهُ إِلَى أَبِي أُمَيَّةَ بِنِ عَصَامٍ ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ عَيْنَ زَمَانِهِ^(١١) ، فَوَقَعَتْ نَقْطَةٌ

(١) ط: فطار لرقبها الإماء.

(٢) ر: لاح.

(٣) رب ق ع: إلى أبي أمية إبراهيم بن عصام، وستأتي ترجمته.

(٤) انظر الأبيات: الخريدة: ٤٠٨/٢.

(٥) الخريدة: أبرؤ.

(٦) ع: لعله كذب. وسرْمَنْ رأى: مدينة سامراء بالعراق، أقيمت على عهد

المعتصم بالله، ويُحمل هذا الكلام على التعريض.

(٧) ط: قد غررنا.

(٨) ب ق: صرت.

(٩) س: سحاب... سحب، ط: شراب ماء.

(١٠) رب ق ع: لها نبي، وعجز البيت مضطرب في ط.

(١١) عين زمانه: ساقطة في ع.

على العين، فتوهمها، وظنُّ أنه أبهما^{١٢} واعتقدها، وعددها وانتقدها^(٣) :

(كامل)

لا تُلْزِمَنِّي مَا جَنَّتْهُ يَرَاعَةٌ طَمَسَتْ بِرِيقَتَيْهَا عُيُونَ ثَنَائِي
حَقَّدْتُ عَلَيَّ لِزَامَهَا فَتَحَوَّلْتُ أَفْعَى تَمَجُّ سِمَامَهَا^(٣) بِسَخَاءِ
غَدْرُ الزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ عُرْفٌ وَلَمْ أَسْمَعُ بِغَدْرِ يَرَاعَةٍ وَإِنَاءِ

(١) وظنُّ أنه أبهما: لم ترد في بقية النسخ. والعين (بفتح الغين): الظما، والعين (بكر الغين): الصديد.

(٢) انظر الأبيات: الخريدة: ٤٠٩/٢.

(٣) ع: تمجُّ لعابها.

ذو^(١) الوزارتين أبو الحسن بن الحاج^(٢)

شَيْخُ الْجَلَالَةِ وَقَتَاها، وَمَبْدَأُ الْفَضَائِلِ وَمُتْتَهَاها، كَرَّمَ^(٣) كَانَسْجَامَ الْأَمْطَارِ،
وَشِيَمَ كَالنُّسِيمِ الْمِعْطَارِ، أَقَامَ زَمَانًا عَلَى الْمُدَامَةِ مُعْتَكِفًا، وَلشُّغُورِ الْبَطَالَةِ مُرْتَشِفًا،
[و/١٣١] لَا يَغْدُو إِلَّا تَمَلًّا، وَلَا يَرُوحُ^(٤) إِلَّا بِنَشْوَةِ مُشْتَمَلًا /، وَجُودُهُ أَبَدًا هَاطِلٌ، وَجِيْدُهُ إِلَّا
مِنْ الْمَعَالِي غَاطِلٌ؛ ثُمَّ فَاءَ عَنِ تِلْكَ السَّاحَةِ، وَاخْتَارَ تَعَبَ النُّسْكِ عَلَى تِلْكَ
الرَّاحَةِ، فَرَاخَ حَلْفَ^(٥) خُشُوعٍ، وَأَصْبَحَ بَيْنَ سَجُودٍ وَرُكُوعٍ .

وَلَهُ شِعْرٌ لَهُ فِي النَّفْسِ شَرُوقٌ، وَكَأَنَّ الْحُسْنَ مِنْهُ مَسْرُوقٌ، وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مِنْهُ
أَنْوَاعًا، يَضُمُّ عَلَيْهَا الْإِسْتِحْسَانَ جَوَانِحَ^(٦) وَأَضْلَاعًا، وَيَحُلُّهَا مِنْ تَجْوِيدِهِ^(٧)
مَنْزَلًا^(٨) وَرَبَاعًا.

(١) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن بن الحاج، عين مدينة لورقة، كان
مقدمًا في النثر والنظم، ممن نكس وعف، وزاد انطباعاً في طريقة الزهد. (ترجم له
صاحب المطرب ص: ١٧٥، وبنية الملتمس رقم: ٦١٦ ص: ٢٥٧، ومعجم الصدفي
رقم: ٥٩ ص: ٧٠، والمغرب: ٢/٢٧٧، والرايات: ١١٢).

(٢) بعدها في رب ق س ط: رحمه الله.

(٣) ب ق: مع كرم.

(٤) ر: ولا يرجع.

(٥) ب ق ط: حليف.

(٦) ر: جوانحاً.

(٧) س: تجويزه.

(٨) ب ق: منازل.

أخبرني الوزير أبو عامر بن يشتغير، أنه حضر معه في مجلس ابن لبون، في يوم صرف عنه الزمان صرفه، وعمض فيه الحدان طرفه، وزفت إليه الأمانى أبكارها، وأطلعت عليه شموها وأقمارها، وهزت فيه المدام أعطاف نداميه، وصار السعد من خدامه؛ وذو الوزارتين أبو الحسن، قد نك وعف، وأمسك عن الشهوات وكف، لم^(١) تبقى فيه للطرب إلا بقية لا تقبل أنسا، ولا تستحيين من أجناس اللهور^(٢) جنسا، فحياه فتى وسيم بكأس منتهكا عليه ومتواقعا، وطامعا أن يخرق من ثوبه^(٣) ما غدا له راقعا، وأطمعه بفتور لحظه^(٤) حيب أنه يفتنه، وتشور به فتنه، فأعرض عنه إعراض زاهد، غير كلف بالمحاسن^(٥) ولا واجد؛ وقال^(٦):

(كامل)

وَمَعْنٍ^(٧) مَزَجَ الْفُتُورَ بِشِدَّةِ / يُشْبِهُ مِنْ فِعْلِ الْمُدَامَةِ وَالصَّبَا
 وَأَقَامَ بَيْنَ تَبَدُّلٍ وَتَمْنَعٍ^(٨) / أَوْ مَا إِلَيَّ بِكَأْسِهِ فَكَفَفْتُهَا^(٩)
 سُكَرَانَ: سُكْرٌ طَبِيعَةٌ وَتَطْبَعُ [١٣٢/ظ]
 وَدَنَا فَشَفَعَهَا بِلِحْظَةٍ^(١٠) مُطْبِعٍ

(١) ب ق ط: ولم.

(٢) من أجناس اللهور: ساقطة في رسع.

(٣) ط: ثوبه.

(٤) ر ط ع: لحظه.

(٥) ر: للمحاسن.

(٦) س: وقال مرتجلا.

(٧) ب ق ط: ومهتف.

(٨) ط: وتقنع.

(٩) ب ق: فرددتها.

(١٠) ر ط ع: بلحظ.

والله لولا أن يُقال هوى الهوى منه بفضل عزيمة وتورع
لذهبت من تلك السيل بمذهبي فيما مضى ونزعت فيها^(١) منزعي

وله في أبي أمية إبراهيم بن عصام^(٢) :

(كامل)

لي صاحب عميت علي شؤونه حركاته مجهولة وسكونه
يرتاب بالأمر الجلي توهماً وإذا تيقن نازعته ظنونه
مازلت أحفظه على شرقي به كالشيب تكرهه وأنت تصونه

وله في مثل ذلك^(٣) :

(منرح)

أشهر عيني ونام في جذل مُدرك حظ سعى إلى أجل
دنياه مقصورة عليه فما يطورها^(٤) طائر لذي أمل
قد لفتت بالمحال فاجتمعت من خدع جمّة ومن جيل
كم محنة قد بليت منه بها وهو يرى أنها يد قبلي

وله في ذلك^(٥) :

(وافر)

أخ لي كنت آمنه غروراً يسر بما أساء به سروراً
هو السمّ الذعاف لشاربيه وإن أبدى لك الأري المشورا

(١) رب ق ط: فيه، وبعدها في النسخ جميعاً: منزع.

(١٠) انظر الأبيات: المغرب: ٢٧٧/٢، وبغية الملتمس: ٢٥٨، والمطرب:

(٣) رب ق س ع: وله في ذلك إليه، وانظرها في بغية الملتمس: ٢٥٨.

(٤) ب ق: يطورها.

(٥) انظر الأبيات في بغية الملتمس: ٢٥٨، والمغرب: ٢٧٨/٢.

(١) إذا ما سامني عَيْثاً وَخَسْفاً
/وَيُوسِعُنِي أذَى فَازِيدُ جِلْمًا
ولهُ في الغزل (٢):

صَبَرْتُ عَلَيْهِ قَنَصاً لَا قُصُورًا
كَمَا جَدُّ الذُّبَالُ فَرَادَ نُورًا [و/١٣٢]

(خفيف)

صُلْنَ بِي صَوْلَةَ الْقَدِيرِ الضَّعِيفِ
هَمَّتُ بِالْحُسْنِ (٣) فِي النَّصِيبِ (٤) الشَّرِيفِ
زَهَرَ (٥) الْوَرْدِ فِي زَمَانِ الْخَرِيفِ
أَنَا مِمَّا أَدْرَتْ (٨) جِدُّ نَزِيفِ
وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ فِي التَّسْوِيفِ

مَنْ عَذِيرِي مِنْ فَاتِرِ ذِي جُفُونِ
عَلَّقُ مَجْدِ عَلِيقَتُهُ وَقَدِيمًا
يُظَلِّعُ الشَّمْسَ فِي الْمَسَاءِ وَيُهْدِي
يَا مُدِيرًا مِنْ سِحْرِ (٦) عَيْنِيهِ خَمْرًا (٧)
عَلَّلِ الْمُسْتَهَامَ مِنْكَ بِوَعْدِ
ولهُ في مثل ذلك (٩):

(سريع)

مِنْ زَفَرَاتٍ وَقُلُوبٍ تَذُوبُ
فِي طُرُقٍ سَالِكُهَا لَا يَثُوبُ

أَهْ لِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ
جَاءَ بِي الْحُبُّ إِلَى مَضْرَعِي

(١) البيت زيادة في س.

(٢) انظر: المغرب: ٢٧٨/٢.

(٣) ط: بالمجد.

(٤) رب ق س ع: النصاب.

(٥) ب ق: زاهر.

(٦) س ع: حُسن.

(٧) ب: جمراً.

(٨) رس: أردت.

(٩) الأبيات ساقطة في ع. وانظرها في المغرب: ٢٧٨/٢.

وَأَسْتَلَبْتُ عَقْلِي خَمَصَانَةً^(١)
يَنْحَرُّنِي مِنْهَا إِذَا كَلَّمْتُ
تَقُولُ إِذْ^(٢) أَشْكُو إِلَيْهَا الْهَوَى
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٣):

نَابَتْ مَنَابَ الشُّمْسِ عِنْدَ الْوُجُوبِ
وَجَهُ مَلِيحٍ وَلِسَانَ خَلُوبِ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ

(طويل)

وَأَفْتَحُ بَاباً لِلصَّبَابَةِ مَبْهَمًا
عَزِيرٌ عَلَيْنَا أَنْ نَصِيحَ وَتَسَقَمًا
تَبْلُ غَلِيلَ الشُّوقِ أَوْ تَنْقَعُ الظُّمًا
عَنِ الْقَلْبِ سَهْمًا^(٥) مِنْ هَوَاكَ مُصَمَّمًا
وَلَمْ يَكْ إِلَّا سَمْعَةٌ وَتَوْهَمًا
تَشْرُنُ بِهِ سِلْكَ الْجُمَانِ^(٦) مُنْظَمًا
فَأَسْرَعُ لِمَا لَمْ يَجِدْ مُتَلَوَّمًا

أَزُورُكَ مُشْتَاقًا وَأَرْجِعُ مُغْرَمًا
أُمْدَعِي الشَّقْمَ الَّذِي آدَ حَمَلُهُ
مَنْعَتَ مُجِبًّا مِنْكَ أَيْسَرَ لِحِظَةٍ
وَمَا رَدُّ^(٤) ذَلِكَ السَّجْفُ جِئِنَ رَمَيْتَهُ
[١٣٣/ظ] / هَوَى لَمْ تُعِنْ عَيْنٌ عَلَيْهِ بِنَظْرَةٍ
وَمُلْتَقِطَاتٍ مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّمَا
دَعَوْنُ^(٧) إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ تَرْوَعِهِ
وَلَهُ أَيْضًا^(٨):

(طويل)

غُدُوًّا وَيَغْشَاهَا النَّسِيمُ صَبَاحًا

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ يَعْتَامُهَا الْحَيَا

(١) الخمصانة: خمص البطن خمصاً، خلا وضمير، وهو خمصان وهي خمصانة.

(٢) رب: إذا، ق: إن.

(٣) رب ق: وله في مثل ذلك. انظر الأبيات في: المغرب: ٢٧٩/٢، والمطرب:

١٧٥.

(٤) ط: وما ود.

(٥) رب ق س ط: سيفاً.

(٦) رب ق ط ع: المنظما.

(٧) ر: دعوني، ع: دعوت.

(٨) لم ترد القطعة في بقية النسخ.

جَلَاها الضُّحَى فِي عَسَجَدِي مُعْضِدٍ
بِأَحْسَنَ مِنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ اعْتَمَدْتُهُ
وَأَلْحَفَهَا ثَوْبُ الْعَشِيِّ جَنَاحًا
فَقَابَلْتُ بِشِرًّا عِنْدَهُ وَسَمَاحًا
وَلَهُ أَيْضًا إِلَى الْقَاضِي أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ عِصَامٍ (١):

(طويل)

تَقَلَّصَ ظِلُّ مَنْكَ وَازْوَرَّ جَانِبُ
وَأَصْبَحَ طَرْفًا مِنْ صَفَائِكَ مَشْرَعِي
رُوَيْدًا فَلِي قَلْبٌ عَلَى الْخَطْبِ جَامِدٌ (٢)
وَحَسْبُكَ (٤) إِقْرَارِي بِمَا أَنَا مُنْكَرُ
أَعِدْ نَظْرًا فِي سَالِفِ الْعَهْدِ إِنَّهُ
وَلَا تُعْقِبِ الْعُتْبَى بِعَثْبٍ فَإِنَّمَا
وَأَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّ عِنْدَكَ غَيْرَ مَا
لَكَ الْخَيْرُ هَلْ رَأَيْ مِنْ الصَّفْحِ ثَابِتٌ (٦)
يُخْبُ (٧) رِكَابِي أَنَّنِي بِكَ هَائِمٌ
/ وَإِنْ سُوِّتَنِي بِالسُّخْطِ فِي غَيْرِ مُعْظَمِ

وَاحْرَزَ حَظِّي مِنْ رِضَاكَ الْأَجَانِبُ
وَأَيُّ صَفَاءٍ لَمْ تُشْبِهْ الْأَشَائِبُ؟ (٣)
وَلَكِنْ عَلَى عَثْبِ الْأَجِبَةِ ذَائِبُ
وَإِنِّي مِمَّا لَسْتُ أَنْكِرُ (٥) تَائِبُ
لَأَوْكَدُ مِمَّا تَقْتَضِيهِ الْمَنَائِبُ
مَحَاسِنُهَا فِي أَنْ تَتِمَّ الْعَوَائِبُ
تُرْجِمُهُ تِلْكَ الظُّنُونُ الْكَوَادِبُ
لَدَيْكَ؟؛ وَهَلْ عَهْدٌ مِنَ السَّمْحِ آيِبُ؟
وَيُثْنِي عِنَانِي أَنَّنِي لَكَ هَائِبُ
فَهَإِنَّا مِنْكَ الْيَوْمَ نَحْوُكَ هَارِبُ [و/١٣٣]

وَلَهُ إِلَى ذِي الْوِزْرَاتَيْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ رُحَيْمٍ، فِي مُحْرَمٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ (٨):

(١) انظر الأبيات: المغرب: ٢٧٩/٢.

(٢) ع: الشوائب.

(٣) ط: ماجد.

(٤) البيت ساقط في ر ع.

(٥) س ق ط: أعلم.

(٦) ثابت: ساقطة في س.

(٧) ر: يحب، ب ق: يحث.

(٨) ر ب ق ط ع: في محرم سنة سبع عشرة وخمسمائة؛ والقصيدة ساقطة في س.

(مشرح)

وَرَوْضَةٌ كُلُّ نَبْتِهَا زَهْرٌ
وَالْمُزْنُ فِي طَوْلِ صَوْبِهِ ضَرَرٌ
يَصُدُّ^(٢) عَنِ وِزْدِهِ وَلَا حَصْرُ^(٣)
يُوجَدُ فِي حَادِثٍ وَلَا أُسْرُ
وَحَمْلٌ مَا لَا أُطِيقُهُ خَطَرٌ
«حَسْبُكَ مَا قَدْ لَقِيتَ يَا عُمَرُ!»
فِي النَّاسِ خُبْرُ لَهَا وَلَا خَبِرُ
تَبْدُو إِذَا كَلَّمُوكَ أَوْ نَظَرُوا
فِي الْمَجْدِ لَا يُقْتَفَى لَهُ أَثَرُ
وَكُلُّ أَيَّامٍ دَهْرِكُمْ غَرَرُ

(طويل)

فإني بضيئي حين يقدم أفرح
فياكله عندي ويمضي فيمدح

يا^(١) دَوْحَةٌ مَا يَرِيْمُهَا تَمَرٌ
يَا مُزْنَةٌ لَا تَغِيبُ نَافِعَةٌ
يَا مَنَهْلًا قَدْ صَفَى فَلَا كَدْرٌ
يَا عُصْرَةَ الْحَرِّ حِينَ لَا عُصْرُ
بِرُّكَ^(٤) ذَاكَ الْحَفِيُّ أَثَقَلَنِي
فَلْتَعْنِنِي مِنْ نَدَاكَ تُتْبِعُهُ
قَدْ ذَهَبَتْ جُمْلَةٌ^(٥) الْوَفَاءِ فَمَا
وَصِرْتُ فِي مَعْشَرِ حُقُودِهِمْ
بَنِي رُحَيْمٍ رَكِبْتُمْ سَنَنًا
كُلُّ أَفَانِينَ بِرُّكُمْ^(٦) عَجَبٌ
وَلَهُ فِي غَيْرِهِ^(٧):

إذا كان يُزري كل ضيف بضيفه
وذلك لأن الضيف يأتي برزقه

(١) ر: أيا دوحه.

(٢) ط: يعوق.

(٣) ر: خصر، ب: ق: حظر، ط: خطر.

(٤) ر: بردك.

(٥) ط: حمية.

(٦) برکم: ساقطة في ط.

(٧) هذه القطعة والقطعتان التاليتان لها، لم ترد في بقية النسخ.

وَلَهُ وَقَدْ رَأَى لَابِنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ شِعْرًا سَفْسَافًا:

(سريع)

شِعْرُكَ كَالشُّعْرَاءِ^(١) فِي حَيْبِهِ
فَاصْنَعْ بِهِ - إِنْ كُنْتَ لِي طَائِعًا -
وَلَهُ أَيْضًا:

يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَسْرِ وَالضُّرُورِ [١٣٤/ظ]
مَا تَصْنَعُ الْهَرَّةُ بِالْخَرُورِ

(كامل)

طَفِقْتُ تُؤَنِّبُنِي عَلَى الْبَدْلِ
قَدْ أَصْبَحَ الْبُخْلَاءُ فِي شَرَفِ
هِيَ شَيْمَةٌ مِمَّا جَبِلْتُ بِهِ
نَسَبُ أَبَدُّهُ فَيَرْفَعُنِي
وَلَهُ^(٣):

وَتَقُولُ: نَعَمْ سَجِيَّةُ الْبُخْلِ
وَبَقِيَّتَ فِي شَطْفٍ وَفِي أَزْلِ^(٢)
وَالطَّبْعُ لَيْسَ بِمُمْكِنِ النَّقْلِ
كَالنُّخْلِ تَأْبُرُهُ وَيَشْتَغِلُ

(مجزوء الكامل)

عَجِبًا لِمَنْ طَلَبَ الْمَحَا
وَلِبَاسِطٍ أَمَالَهُ
لِمَ^(٤) لَا أَحِبُّ الضُّيْفَ أَوْ
وَالضُّيْفُ يَأْكُلُ رِزْقَهُ
عِنْدِي وَيَشْكُرُنِي^(٥) عَلَيْهِ

(١) الشعراء «بكسر الشين»: الشعر النابت على عانة الرجل، والضُّرُور: شجر طيب الريح يُسْتَاكُ بِهِ، وَيُجْعَلُ وَرَقُهُ فِي الْعِطْرِ، وَقِيلَ: الضُّرُور: البُطْمُ نَفْسَهُ.

(٢) الأزل: الضيق والحبس، وقد أزل الرجل يأزل، صار في ضيقٍ وجدب.

(٣) انظر الأبيات: المغرب: ٢٨٠/٢، ويغية الملتمس: ٢٥٨.

(٤) ط: ولم.

(٥) رب ق س ط: ويحمدني.

وَلَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (١):

(رمل)

لَكَ مَا لَا تَتَّقِي أَوْ تَرْتَجِي
لَمْ تَقِفْ إِلَّا بِبَابِ مُرْتَجٍ

كُلُّ مَنْ تَهَوَّى صَدِيقٌ مُمَحَّضٌ
فَإِذَا حَاوَلَتْ نَضْرًا أَوْ جَدًّا

وله في الغزل (٢):

(طويل)

وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظُرُ فِي الشَّمْسِ؟
وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ (٤) الضَّنَانَةَ بِالنَّفْسِ
وَلَا أُعَدُّمُ الْإِيحَاشَ فِي سَاعَةِ الْأُنْسِ

وَبَيْضَاءُ يَنْبُو اللَّحْظُ (٣) عِنْدَ الْبِفَاتِهَا
[١٣٤/و] / وَوَقَبْتُ لَهَا نَفْسًا عَلِيًّا كَرِيمَةً
أَعَالِجُ مِنْهَا السُّخْطَ فِي حَالَةِ الرِّضَى

وَلَهُ مَعَ تَفَاحٍ (٥):

(وافر)

هَدِيَّةٌ ذِي اضْطِنَاعٍ وَاعْتِلاَقِ
وَعُدْنٌ عَلَى ارْتِمَاضٍ وَاحْتِرَاقِ
وَصَفْرٍ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا
خُدُودَ أَحَبَّةٍ وَأَفِينَ صَبًّا
فَحَمْرَ بَعْضَهَا خَجَلُ التَّلَاقِ

وَلَهُ فِي زُرْزُورٍ (٦):

(كامل)

طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ

يَارُبُّ أَعْجَمَ صَامِتٍ لَقِنْتُهُ

(١) رب ق ع: وله؛ والبيتان في المغرب: ٢/٢٨٠، والبغية: ٢٥٩.

(٢) انظر الأبيات: المغرب: ٢/٢٨٠، والمطرب: ١٧٦.

(٣) ع: تنبو العين.

(٤) ع: حال الضنانه.

(٥) ب ق: وله مع تفاح أهداه. ط: وله في تفاحة. وانظر القطعة: المغرب:

٢/٢٨٠، والمطرب: ١٧٦.

(٦) انظر القطعة: المطرب: ١٧٦.

جَوْنُ الإِهَابِ أَعِيرَ فَوْهُ صُفْرَةٌ
كَاللَّيْلِ طَرُّزُهُ وَمِيضُ البَارِقِ
وَرَأَى بِهَا المَخْلُوقَ لُطْفَ الخَالِقِ
جِكْمٌ مِنَ التُّدْبِيرِ أَعْجَزَنَ^(١) الوَرَى

ولهُ يُعَاتِبُ المعتمد بن عبَادٍ لَمَّا أُجْرَى مُرْتَبُهُ عَلَى يدِ ابنِ مَاضٍ :

(وافر)

وَلُوعاً بِالحَدِيثِ المُسْتَفَاضِ
وَرُودَ الهَيْمِ مَشْفُوءَةً^(١) الحِيَاضِ
مُضَرَّفَةً عَلَى رَأْيِ^(٥) ابنِ مَاضٍ
يَدُورُ عَلَيْهِ مِنْهُ حُكْمٌ قَاضٍ
يَحُلُّ بِهِمْ، فَيَرْحَلُ غَيْرَ^(٦) رَاضٍ

عَدِمْتُ بَصِيرَتِي وَسَدَادَ^(٢) رَأْيِي
^(٣) وَصِرْتُ مُؤَمَّلًا أَمْلَاكَ حَمَصٍ
وَرَدَّنَاهَا فَالْفَيْنَا أُمُورًا
كَأَنَّ رَئِيسَهَا الأَعْلَى يَتِيمٌ
وَأَنَّ مِنَ الغَرَائِبِ أَنَّ مِثْلِي
ولهُ عِنْدَ انْفِصَالِهِ مِنَ إِشْبِيلِيَّةَ^(٧) :

(طويل)

إِذَا عُدِمَ المَعْرُوفُ فِي آلِ عِبَادٍ [١٣٥/ظ]
بِغَيْرِ قَرِيٍّ ثُمَّ ارْتَحَلْتُ بِلا زَادٍ

/تَعَزَّ عَنِ الدُّنْيَا وَمَعْرُوفِ أَهْلِهَا
أَقَمْتُ بِهِمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

(١) رب ق: أعجزت الوري.

(٨) ر: وسداد أمري؛ وانظر الأبيات: بغية الملتمس: ٢٥٩.

(٣) البيت ساقط في ر.

(٤) ب ق: مسفرة الحياض، س: مشفوف الحياض؛ وفي البغية: سهولة الحياض.

(٥) ر ط: يدي ابن ماض.

(٦) س: غيري راض.

(٧) انظر البيتين: المغرب: ٢/٢٨٠، والمطرب: ١٧٧.

وله:

(بسيط)

وعائِرُ الْجَدِّ مَضْبُورٌ^(١) عَلَى الْهُونِ
وَالْحَمِيرَيْنِ بِادِيسٍ وَذِي النُّونِ
وَأَصْبَحُوا بَيْنَ مَقْبُورٍ وَمَسْجُونِ

كَمْ بِالْمَغَارِبِ مِنْ أَشْلَاءٍ مُخْتَرَمٍ^(١)
أَبْنَاءُ مَعْنٍ وَعَبَادٍ وَمَسْلَمَةٍ
رَاحُوا، لَهُمْ فِي هِضَابِ الْعِزِّ^(٣) أَيْنِيَّةٌ

وله^(٤):

(طويل)

وَعِنْدِي إِلَيْهَا غُلَّةٌ وَأَوَامٌ
كَرِيمٌ وَأَنَّ الْمُكْثَرِينَ لِقَامٌ

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْمَشَارِعَ جَمَّةٌ
وَمِنْ تَكْدِ الْأَيَّامِ أَنْ يُعَدَّمَ الْغِنَى

وله في مُعَذِّرٍ^(٥):

(مقارب)

فَأَظْهَرَ خَدُّكَ لُبْسَ الْجِدَادِ
فَأَصْبَحَ يُنْبِتُ شَوْكَ الْقَتَادِ
إِ يُدْرَكَ بِالْكَوْنِ أَوْ بِالْفَسَادِ؟
فَأَخْنَى عَلَيْكَ ظُهُورَ السَّوَادِ^(٧)!

أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَ فَيْكَ الْجَمَالُ
وَقَدْ كَانَ يُنْبِتُ زَهْرَ الرِّيَاضِ
أَبْنُ^(٦) لِي، مَتَى كَانَ بَدْرُ السَّمَاءِ
وَهَلْ كُنْتَ فِي الْمَلِكِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ

(١) م: محتوم، ط: مخترم.

(٢) ر: منصور.

(٣) ط: المجد.

(٤) انظر: المغرب: ٢٨١/٢.

(٥) ب ق: وله يتغزل في معذّر، وموضع القطعة متقدّم في ر؛ وانظرها: المغرب:

٢٨١/٢.

(٦) البيت ساقط في ع، وموضعه متأخر في ر.

(٧) إشارة إلى شعار بني العباس في انتصارهم على الأمويين سنة ١٣٢ هـ، =

ولهُ يتغزل^(١):

(كامل)

ومُعذِّر رَقَّتْ مَحَايِنُ وَجْهِهِ فَنَقُلُوبُنَا وَجُدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
لم يَكُنْ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

ولابنه^(٢) ذي الوزارتين أبي مُحَمَّدٍ، بدائع مائسات الأقطاف، مُسْتَعذِّبَاتُ
الْجَنَى وَالْقِطَافِ، تَتَسَّمُّهَا زَهْرُ كِمَامٍ^(٣)، وَتَتَوَسَّمُّهَا بَدْرَ تَمَامٍ، وَتَرُودُهَا رَوْضَةٌ
مَمْطُورَةٌ، وَتَرَاهَا عَلَى الْأَعْجَازِ مَجْبُولَةٌ^(٤) مَفْطُورَةٌ/، وَتَخَالُهَا كَوَاعِبَ فِي خِيَامٍ [و/١٣٥]
الْإِفْهَامِ مَقْصُورَةٌ، وَتُثْنِيهَا إِلَيْكَ أَفْنَانًا بِأَيْدِي الْأَذْهَانِ مَهْصُورَةٌ، مَعَ تَفَاوُتِ
مَعْلُوتِهِ، وَتَهَابُتِ أَدْوَاتِهِ، وَكَرَمِهِ الْمُنْسَجِمِ الْغَمَائِمِ، وَهَمَّتِهِ^(٥) السَّامِيَّةِ مُذْنِبَتْ
عَلَيْهِ^(٦) التَّمَائِمِ.

فمن ذلك رُقْعَةٌ خَاطِبُنِي بِهَا: سَيِّدِي^(٧) أبا النَّصْرِ، وَالْمَعِيَّ الْعَضْرَ، مَثْنَى
الْوَزَارَةِ، وَسَنَى الْإِمَارَةِ، كَيْفَ أَسَاجِلُكَ فِي الْأَدَبِ؟، وَأَنْتَ تَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ

= فالسواد - وهو شعار بني العباس - صار علامة حزنٍ لبني أمية لما أخنى عليهم الدهر، وكذا
حال هذا المعذر!!.

(١) البيتان لم يردا في مرس ط ع.

(٢) هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن جعفر بن الحاج، ترجم له ابن سعيد في المغرب:

٢٧٦/٢، وقد ارتضاه أهل لورقة للقيام بأرضهم، فلم يرض، واستخفى منهم.

وتبدو ترجمته في ب ق: مستقلة، وفيهما: أبقاه الله تعالى، ولكنها في م رس ط ع

متصلة وملحقة بالترجمة السابقة لأبيه.

(٣) ط: زهر الكمام.

(٤) ر: مجهولة مفظولة.

(٥) ر ب ق س: وهممه.

(٦) ر ط: عنه.

(٧) بقية النسخ: يا سيدي.

الكَرْبُ^(١)، وَأَنَا أُمَّتَاخُ مِنْ وَشَلٍ، وَأُسْتَنْجِدُ بِفَشَلٍ، وَأُسْتَعِينُ بِنَفْسٍ قَدْ شَعَبَ
 الدَّهْرُ اجْتِمَاعَهَا، وَقَصُرَ بَاعُهَا، وَأَحْمَلَهَا عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ، عِنْدَمَا أَظْهَرَ سِوَاهَا^(٢) لثِيْمَةً
 ذَمِيمَةً، وَهِيَ الأَيَّامُ، حَرْبُهَا الكِرَامُ، وَلَا أُبْعِدُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ^(٣) الأَمَجْدُ^(٤)
 الأَصِيدُ، تُخْلِفُكَ فِيمَا تَعِدُ، وَالدُّوْلُ تَتَقَوَّلُ: لَوْحَلَى عَاظِلَ أُجْيَادِنَا، وَتَوَلَّى
 تَصْرِيفَ أَنْجَادِنَا وَجِيَادِنَا، لَكَانَ إِشْرَاقُنَا يَرُوقُ، كَمَا طَلَعَتِ البُرُوقُ، فَهِيَ
 تَعْتَرِفُ، وَالحِظُّ لَا يُنصِفُ، وَعَسَاهَا تَلِينُ، وَلَعَلَّ إِسْعَادَهَا يَبِينُ^(٥)، فَسْتَنْجِرُ
 لِلْحُظْوَةِ وَعَدَا، وَنَرِدُ لِنِدَاكَ^(٦) مَاءَ عِدَا، إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَوَاقَيْتُ بِلِنْسِيَّةٍ صَادِرًا عَنْ سَرْقُسْطَةَ، فَكَتَبَ إِلَيَّ مُسْتَدْعِيًا، فَمِيرْتُ إِلَى
 مَجْلِسِ مُنْضِدٍ بِالأَسْرِ، مُشِيدٍ بِالإِينَاسِ، مُعَزِّزِ الجُلَاسِ، مُعْطِرِ الأَنْفَاسِ، فَبِتْنَا
 نُدِيرُ الأَنْسَ وَنَتَعَاطَاهُ، وَقَدْ وَسَدَ^(٧) السُّرُورُ خُدُودَ أُبْرَدَيِّ أَرْطَاهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَدِ
 كَتَبَ إِلَيَّ:

[١٣٦/ظ] /وَاحِدِي أبا النَّصْرِ، مَثْنَى الوِزَارَةِ، كَيْفَ أُسْتَسْقَى لِمَبْوِضِ احْتِلَالِكَ،
 وَحَسْبُهُ صَوْبُ نَوَالِكَ، وَأَمْتَرِي العَمَامَ لِمَنَازِلِكَ، وَقَدْ^(٨) كَفَّاهَا فَيْضُ أَنَامِيلِكَ،

- (١) الكرب: الجبل يشد في وسطه خشبة الدلو فوق الرشاء ليقويه، ج. أكراب.
 وفي حاشية س: هذا مأخوذ من قول الشاعر:
 مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدُّلُوَالِي عَقْدِ الكَرَبِ
 (٢) ط: غيرها، وكذا في حاشية م.
 (٣) السيد: ساقطة في بقية النسخ.
 (٤) ب ق: الماجد.
 (٥) بين: ساقطة في ر.
 (٦) ر: لنداها، ط: من نذاك ماء رغداً.
 (٧) ط: توْسُدُ.
 (٨) م: لكفاها، ب ق ط: وكفاها.

تُرْسِلُ مِنْ نَوَافِلِهَا دِرَّارًا، وَتَنْظِمُ فِي لَبَاتِ الزَّمَانِ مِنْ مَحَاسِنِهَا دُرَّرًا، قَسْمًا لَوْلَا
 وَقْفَةٌ حَنَّتْ عَلَيْهَا مِنْ وَدَاعِكَ عَطْفَةً، انْتَهَزْتُهَا مُوَلَعًا بِحُلَاكِ صَبَا، وَقَدْ يُؤْخَذُ الْعِلْقُ
 الْمُمْتِنِعُ^(١) غَضْبًا، لَمَّا لَاحَ^(٢) لِلْأَنْسِ عِلْمٌ، وَلَا سَكَنَ لِنَوَاكِ أَلَمٌ، فَإِنَّمَا أَلْمَعَتِ
 بِسَاعَاتِ قُرْبِكَ إِلْمَاعَا، مَلَّتْ بِهَا عُيُونًا وَأَسْمَاعَا، وَمَدَدَتِ فِيهَا لِلْأَدَبِ
 وَالنُّخْبِ^(٣) بَاعَا وَسَاعَا، لَمْ تُمْتِعْ بِحَظِّهَا حَتَّى جَعَلَتْ تَسْلِيمَهَا وَدَاعَا، فَلَيْتَ
 رَحَلَتْ، فَهَذِهِ^(٤) نَفُوسٌ تُشِيْعُ، وَقُلُوبٌ تَذُوبُ فَتَدْمَعُ، وَمَا هِيَ - إِبَا نَصْرِ - إِلَّا
 بِدِيهَةِ خَاطِرٍ، فِي التَّعْرِضِ لَكَ مُخَاطِرٍ، أَرْجُو لِكَشْفِ^(٥) شَبَا نَقْدِكَ، عَنْهَا فَضْلٌ
 وَدَكٌ، وَلِمَا مَوْلِ إِغْضَائِكَ، بَاهِرٌ عِلَائِكَ، فَلَا زَالَتْ حُلَاكِ رَائِقَةٍ، وَعِلَاكِ شَائِقَةٍ،
 بِمَنَّةِ اللَّهِ^(٦).

تَمَّ^(٧) الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ قِلَائِدِ الْعُقَيَانَ وَمَحَاسِنِ الْأَعْيَانَ

بعون الله وتأييده

يتلوه في الثاني بمشيئة الله تعالى وعونه، الوزيرُ الفقيهُ

الكاتبُ أبو محمدِ بنِ عبدون، رحمة الله عليه

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين وسلّم تسليمًا،

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ /

[و/١٣٦]

(١) رب ق س ع: الممنع، ط: النفيس، وكذا حاشية م.

(٢) ب ق: ما لاح.

(٣) ب ق: والبحث.

(٤) ب ق: فإن هذه نفوس.

(٥) ر: لكف شبانقذك، ب ق: لكف شباة، ط: كفا لشفا نقذك.

(٦) ر ط: بمنة، ب: إن شاء الله، و: وبمنة الله: ساقطة في ع.

(٧) ط: كمل السفر الأول من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، بعون الواحد

المنان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

في حين تتفق رب ق س ع، دون الإشعار بهذا التقسيم.

الجزء الثاني من كتاب قلائد العقيان
في محاسن الوزراء والقضاة والكتّاب والأدباء والأعيان
تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان رحمة الله عليه^(١)

(١) الجزء الثاني... رحمة الله عليه: لم ترد في بقية النسخ.

/بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)، اللَّهُمَّ عَوْنِكَ^(٢)

الوزيرُ الفقيه^(٣) الكاتبُ أبو محمدِ بنِ عبدونِ رحمة الله عليه

مُنْتَمِي الأعيانِ، ومُنْتَهَى البيانِ، المُطاولُ لِسَحْبَانَ^(٤)، والمعارضُ لِصُعْصَعَةَ^(٥) بنِ صُوحَانَ، الذي أَطْلَعَ الكلامَ زاهراً، ونَزَعَ فيه مَنزَعاً باهراً، نُخْبَةً العلاءِ، وبقِيَّةُ أهلِ الإِملاءِ، الشَّامخُ الرُّتبةِ، العالِي الهَضْبَةِ^(٦)، فاقَ الأفرادَ

(١) بعد البسمة في ط: وصلى الله على سيدنا محمد وآله، والبسمة لم ترد في ع.

(٢) اللهم عونك: لم ترد في بقية النسخ.

(٣) الفقيه: لم ترد في بقية النسخ. وهو عبدالمجيد بن عبدالله بن عبدون الفهري اليابري، اختلف في وفاته، والأرجح أنها بعد ٥٢٥ هـ، عول على المتوكل صاحب بطليوس، ورثى دولته في رائيته المشهورة - البسامة -، شرحها ابن بدرون وغيره. ترجم له ابن بسام في الذخيرة: ٦٦٨/٢/٢، والمغرب: ٣٧٤/١، والرايات: ٦١، والخريدة: ١٠٤/٢، (ط تونس)، والمطرب: ٢٧، ١٨٠، والفوات: ٣٨٨/٢، وصلة الصلة: ٤٢، والتكملة: ٤٠٧، والمعجب: ١٢٨، ٢٢٨، ومواضع من أحكام صنعة الكلام؛ ونقح الطيب: ٦٧٣/١، والمسالك: ٢٨٠/٨.

(٤) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة: خطيب يضرب به المثل في البيان. (بلوغ الأرب: ١٥٦/٣، والميداني: ٢٤٩/١).

(٥) صعصعة بن صوحان، من أهل الكوفة، كان خطيباً بليغاً، شهد «صفين» مع علي، وله مع معاوية مواقف. (الأعلام: ٢٠٥/٣).

(٦) ع: النُّصبة.

والأفذاذ، ومثى في طُرُقِ الإبداعِ ، الوخذ والإغذاذ، وراقت رقة ما يحويه
العِراقُ وبغذاذ، له الأدبُ الرائقُ البهيجُ، والمذهبُ العاطرُ الأرجُ، فاز بمقادِ
الانتقاد، وأمسك عنان^(١) الاقتياد.

وقد أثبت له من البدائع الروائع، ما هو أضفى من ماء^(٢) الوقائع،
وأبهى^(٣) من الشمس في المطالع. حَلَّتْ يَابِرَةٌ^(٤)، فانزلني واليها بقصرها،
ومكّنتني من جنى الأمانى وهضبرها، فأقمت ليلى، أجرُّ على المجرَّة ذيلي،
وتتظارذ في ميدان السُرور خيلي؛ فلما كان من الغد، باكرني الوزير أبو محمد
مُسلماً، ومن تنكبي عنه متألماً، ثم عطف على القائد عاتباً عليه، في كوني
لديه، ثم انصرف وقد أخذني من يديه؛ فحللت عنده في رُحْبٍ؛ وهمت عليّ
من البرِّ أمطار سُحْبٍ، في مجلسٍ كأن الدَّراريَّ فيه مصفوفة، أو كأن الشمس
إليه مزفوفة، فلما/ حان انصرافي، وكثرت تطلعي إلى مأمي^(٥) واستشرافي، ركب
معي إلى حديقة نضرة، مجاورة للحضرة؛ فأنخنا عليها أيدي عيسنا، وبنلنا منها
ما شئنا من تأنيسنا، فلما امتطيت عزمي، وسدّدت إلى غرض الرحلة سَهْمِي،
أنشدني:

(طويل)
سَلَامٌ^(٦) كَمَا حَيَّ لَزَهْرِ الرَّبِيِّ عَرَفُ فَلَ سَمِعَ إِلَّا وَدَّ لَو أَنَّهُ أَنْفُ
حَيِّنِي إِلَى تَلِكِ السُّجَايَا فَإِنَّهَا لِأَنَارِ أَعْيَانِ الْمَسَاعِي الَّتِي أَقْفُو

(١) رس ط: وأمسك عنان الافتنان، ب ق: وأمسك عن عنان الافتنان.

(٢) ماء: ساقطة في ب.

(٣) ر: وأبهج.

(٤) س ط: بيابرة.

(٥) ب ق: قيامي.

(٦) ب ق: سلام ينجي منه زهر الربى عَرَفُ، س: سلام... زهر.

دليلي^(١) إذا ما ضلّ في المجد كوكبي
 نأى، لا نأى عهد التواصل^(٢) بيننا
 وأطلّعه يستام العقول كأنما
 تقابلنا منه السطور بوايسماً
 معانٍ وألفاظ كمارف^(٦) زاهر
 تحلّ حبا الأحلام هزاً^(٧) كأنما
 يودّ بجذع الأنف شانيك إنهما
 فأنت الذي لولاه ما فاه لي قم
 نصيري أبا نصر على الدهر لا النوى
 رحلت ولا شسعي ولا مركبي معي
 ولست على التشيع إن سرت قادراً
 / عزيز على العلياً^(٩) وداعك لي غداً
 سأشكو إليك البين حسي وما له^(١١)

وإن لم يعقه لا غروب ولا كسف
 فجرد^(٣) به رسم التخاطب^(٤) لا يغفو
 يلاحظنا من كل حرف له طرف
 أنغر تعزى عن لى الخبر^(٥) أم حرف؟
 من الروض أو دارت معتقة صرف
 لسامعها في كل جارحة عطف
 لناظره كحل وفي أذنيه شنف
 ولا هجست نفس ولا كتبت كف
 فمناك لها^(٨) نصر وأنت لها كهف
 فلا حافر يقضي ودادي ولا خف
 فلا عيشة تصفرو ولا ريشة تصفو
 فلا^(١٠) أدمع تهمي ولا أضلع تهفو [١٣٨/و]
 ولو غيره ما ضاق عدل ولا صرف

(١) البيت متقدم في ر.

(٢) س: التراسل.

(٣) ب ق: فمجد، س ط: فجدد.

(٤) رب ق ط ع: التواصل.

(٥) س: الخبر، ط: الحرب، ع: أبي الخير. والخبر «بفتح الخاء وتسكين الباء:

منقع الماء في الجبل.

(٦) رب ق: رق.

(٧) ع: حتى كأنما.

(٨) ب ق: فمناك لنا.

(٩) رب ق ع: الدنيا.

(١٠) رس ق: ولا، ط: فلا ادعي.

(١١) بقية النسخ: ويا له.

أَقْلَنِي ، بَلَى (١) اشكروا ليك ليالياً
وإن حبيباً بان عنك لعاطل
مَضَتْ وَعَلَى أَظْفَارِهَا (٢) مِنْ دَمِي وَكُنْتُ
وإن عريناً غاب عنك لملتف
وَلَهُ (٣):

(متقارب)

مَقَامَا الْحَيَا مِنْ مَعَانٍ فِصَاحٍ
وَحَلَّى أَكَالِيلَ تَلْكَ الرَّبَى
فَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَهْدِي بِهَا
وَنُومِي (٤) عَلَى حَبْرَاتِ الرِّيَاضِ
بِحَيْثُ لَمْ أُعْطِ الْهَوَى طَاعَةً (٥)
وَلَيْلٍ كَرَجَعَةَ طَرْفٍ (٦) الْمُرِيبِ
وَلَهُ أَيْضاً (٧):

(وافر)

أَجْلَانِي وَفِي قُرْبِ الصُّدُورِ
ظَبْيٌ تَمْضِي (٨) عَلَى قِمَمِ الدُّهُورِ

(١) م رس ط: بل، ويختل بها الوزن.

(٢) ط: آثارها.

(٣) انظر: المغرب: ٣٧٥/١، والذخيرة: ٦٩٧/٢/٢، والنفح: ٦٧٤/١،

والقوات: ٣٩٣/٢.

(٤) ط: المزاج.

(٥) الذخيرة: ويوم.

(٦) رب ق س: تجاذب بردي مر الرياح.

(٧) بقية النسخ: النهى، وكذا المغرب.

(٨) ر: سمعي إلى قول لاح.

(٩) ع: طيف، والذخيرة: لحظ.

(١٠) ب ق س: وله، بينما تتواصل المقطوعات دونما إشارة، والمقطوعة ساقطة

في ع: وهي ستة أبيات في الذخيرة: ٧١١/٢/٢.

(١١) الذخيرة: تقضي.

وَقَدْ ضَمَّتْ جَوَانِحُنَا قُلُوبًا
 إِذَا الْكُرْمَاءُ بَاتَتْ فَوْقَ^(١) ضَيْمٍ
 فَاقْبَلُ أَبِي الدُّنْيَةِ قَيْسُ^(٢) عَبْسٍ
 وَدَلِّهْنِي^(٣) فِرَاقُ بَنِي سَعِيدٍ
 وَه^(٤):
 وَمَا أَتَى لَيْلَتَنَا وَالْعِيْنَا
 إِلَى أَنْ تَقُوسَ ظَهْرُ الظَّلَامِ
 وَمَسَّ رَقِيقٌ رِدَاءِ النَّسِيمِ
 وَه^(٥):

(مقارب)
 قُ قَدْ مَزَجَ الْكُلَّ مِنْهَا بِكُلِّ [١٣٩/ظ]
 وَأَشْمَطَ عَارِضُهُ وَأَكْتَهَلَ
 عَلَى عَاتِقِ^(٦) اللَّيْلِ بَعْضُ الْبَلَلِ

(كامل)
 وَمَوَدَّتِي مَخْدُومَةٌ^(٧) بِصَفَاءِ
 قَدْ حَلَّ عَقْدُ صِبَاهُ^(٨) بِالصَّهْبَاءِ
 هَلْ تَذْكَرُ الْعَهْدَ الَّذِي لَمْ أَنْسَهُ
 وَمَبِيَّتَنَا فِي نَهْرِ^(٩) جِمَصٍ وَالْحِجَا

- (١) ب ق: تحت ضَيْمٍ، وفي الذخيرة: نامت فوق ضيم.
 (٢) قيس عبس: هو قيس بن زهير الذي هاجر قومه بعد حرب داحس والغبراء وآوى إلى عمان.
 (٣) ب ق س: ولم يصغي، ط: ولم يصغ.
 (٤) ب ق: العشير، ر: البشير.
 (٥) البيت ساقط في بقية النسخ.
 (٦) انظر: الذخيرة: ٧١٥/٢/٢، والمغرب: ٣٧٥/١، والخريدة: ١٠٦/٢.
 (٧) ط: عارض، الذخيرة: عاتق الفجر، المغرب: في عاتق الليل.
 (٨) انظر: الذخيرة: ٧١٦/٢/٢، والمغرب: ٣٧٥/١، والخريدة: ١٠٦/٢.
 (٩) المغرب: ممزوجة.
 (١٠) ط: أرض.
 (١١) ر ب ق س: حباه، وكذا الذخيرة والمغرب.

وَدُمُوعَ طَلِّ اللَّيْلِ تَخْلُقُ أَعْيُنًا تَرْنُو الْيَنَامَ مِنْ عَيْونٍ^(١) الْمَسَاءِ
وَلَهُ:

(طويل)
رَمَيْتُ بَعْيِي رَمِيَةً سَبَحَتْ^(٢) بِهَا وَمَا أُنْسَ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْقَصْرِ وَقَفَّةً^(٣)
فَلَمْ^(٤) أَثْنِهَا إِلَّا وَمَجْرُوحُهَا قَلْبِي نَشَدْتُ بِهَا مَا ضَلَّ مِنْ شَارِدِ الْحُبِّ
وَلَهُ^(٥):

(وافر)
أَقُولُ لِصَاحِبِي قُمْ لَا بِأَمْرِ تَنْبُءُ إِنَّ شَأْنَكَ غَيْرُ شَأْنِي
لَعَلَّ الصُّبْحَ قَدْ وَافَى^(٦) وَقَامَتْ عَلَى اللَّيْلِ النَّوَائِحُ بِالْأَذَانِ
وَلَهُ، وَالْقَسِيمُ^(٧) الْأَوَّلُ لِلْمَتَوَكَّلِ بْنِ الْأَفْطَسِ مَلِكِ بَطْلَيْوس:

(مجث)
الشُّعْرُ خُطَّةٌ خَسْفٍ لِكُلِّ طَالِبٍ عُرْفٍ
لِلشَّيْخِ غَيْبَةٌ غَيْبٍ وَلِلْفَتَى ظَرْفٌ^(٨) ظَرْفٍ
وَلَهُ^(٩):

-
- (١) م: خلود.
(٢) ر: ولا أنس، والبيتان ساقطان في ع.
(٣) ر: سمحت، س ط: سمحت به، ب ق: جمحت.
(٤) ب ق: فلم انتهى.
(٥) انظر: المغرب: ٣٧٥/١.
(٦) رس ع: ولئى، وكذا المغرب.
(٧) رب ق: والقسم، ع: وله. وانظر البيتين: النفع: ٣٩٧/٣، وفيه أن البيت الأول لأبي الوليد ابن ضابط النحوي المالقي، وكان إذ ذاك شيخ ابن عبدون.
(٨) ر: طرفه ظرف.
(٩) المقطوعة متقدمة في بقية النسخ؛ وانظر؛ الذخيرة: ٧١٨/٢/٢، والمطرب: ١٨٠.

(طويل)

مَرَزْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ / أَصَعَّدُ فِيهَا تَارَةً وَأَصَوَّبُ [ج/١٣٩]
يُنِيرُ^(١) لِي الثُّغْرَانِ: صُبْحُ وَصَارِمٌ / وَيَكْتُمُنِي الْقَلْبَانِ: لَيْلٌ^(٢) وَغَيْهَبٌ
وَقَدْ لَفَظْتَنِي الْأَرْضُ إِلَّا تَنُوفَةً / يُحَدِّثُنِي فِيهَا الْعَيَانُ فِيكَذِبٌ
وَلَهُ مُرَاجِعًا^(٣) لِلْوَزِيرِ أَبِي بَكْرِ بْنِ^(٤) الْمَلْحِ:

(بسيط)

مَمْطُورٌ فَضْلِكَ حَيَّانِي فَأَجِيَانِي / زَهَوَا بِنَاغِيَّتِي رُوحٍ وَرِيحَانِ
مَاذَا جَلَوْتَ عَلَيَّ لِحْظِي وَسَمْعِي فِي / مِعْرَاجِ بَرْكَ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ
نَشْرٌ وَصَلْتَ بِهِ نَظْمًا كَمَا / وَصَلْتَ أَيْدِي الْمَوَاشِطِ يَاقُوتًا بِمَرْجَانِ
أَوْ مِثْلَ مَا تَابَعَ السَّاقِي كِبَائِرَهُ / عَلَى تَرَاجِيْعٍ: أَوْتَارٍ وَالْحَنَانِ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا بَلْ مِثْلَ مَا / سَفَعَتْ يَدُ الْحَفِيظَةِ قُضْبَانًا بِخُرْصَانِ
وَدُونَ مَا أَنْتَ مُنْشِيهِ وَمُنْشِدُهُ / بِحُرِّ مَقُولِ سَحْبَانَ^(٥) وَحَسَّانِ
فَلَا خَبَأَ نُورُ دُنْيَا أُطْلَعَتْكَ / وَلَا أَبْلَى جَدِيدَ مَعَالِيكَ الْجَدِيدَانِ

وَلَهُ وَقَدْ أَنْزَلَهُ الْمُتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ بَدَارٍ وَكَفَّتْ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ^(٦):

(طويل)

أَيَا سَامِيًّا مِنْ جَانِبِيهِ إِلَى الْعُلَى / «سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ»

(١) ب ق: ينيرني؛ والذخيرة: ينم بي.

(٢) الذخيرة: نقع.

(٣) هذه القطعة والقطعتان التاليتان لها لم ترد في بقية النسخ.

(٤) ستاتي ترجمته.

(٥) سحبان: من بلغاء العصر الأموي في المشرق وخطبائه. وحسان: هو حسان بن

ثابت، الشاعر الصحابي، شاعر النبي عليه السلام، وشاعر الأنصار في الجاهلية، وكان

شديد الهجاء، فحل الشعر (الشعر والشعراء: ٣٠٥/١ - ٣٠٨، وابن سلام: ٢١٥/١).

(٦) انظر: النقع: ٢٩٣/٣؛ والمطرب: ١٨٢.

لِعَبْدِكَ دَارَ حَلٍّ فِيهَا كَأَنَّهَا
يَقُولُ لَهَا لِمَا رَأَى مِنْ دُورِهَا
فَقَالَتْ وَلَمْ تَعْبَأْ بِرَدِّ جَوَابِهِ^(١)
فَمُرَّ صَاحِبَ الْإِنْزَالِ فِيهَا بِفَاضِلٍ

«ديارٌ لسلمي عافياتٌ بذِي خال»
«ألا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلُّ البَالِي»
«وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ فِي العُصْرِ الخَالِي؟»
«فإنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالٍ»

[١٤٠/ظ] / وَلَهُ مِمَّا قَالَهُ وَجَمَعَ فِيهِ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ^(٢):

(طويل)

سَأَلَتْ الحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنِ اسْمِهَا

فَقَالَتْ وَلَمْ تَكْذِبْ: أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

وَلَهُ إِلَى الوَازِرِ الأَجَلِ الحَكِيمِ ، أَبِي العَلَاءِ بِنِ زُهْرٍ^(٣):

(طويل)

نَصِيبي مِنَ الدُّنْيَا مَوْدَةٌ مَاجِدٍ
لَكَ الخَيْرُ إِنْ تَأَذَّنَ أَقْلٌ غَيْرَ عَاتِبٍ
خَطَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ هَوَاهُ عَقِيلَةً
فَأَطْرَقَ لَمْ يَنْبَسْ بِحَرْفٍ وَلَمْ يُعِدْ
وَمَا الصَّمْتُ فِي هَذَا المَكَانِ بَسْنَةً
فَإِنْ زَفَّهَا دُونِي إِلَى كُلِّ خَاطِبٍ
وَإِنْ حَدَّثْتُ مِنْهُ إِلَيَّ إِجَابَةً

أهيمُ بِهَا سِرّاً وَأَخْدُمُهَا جَهْرّاً
وَإِنْ تَابَ أَسْكُتُ عَنْكَ لَا طَالِباً عُذْرًا
وَأَنْحَلْتُهُ شُكْرِي وَأَغْلِي بِهِ مَهْرًا
إِلَيَّ جَوَاباً مِنْهُ نَظْمًا وَلَا نَشْرًا
فإِنِّي لَمْ أَنْحُطْ مَوْدَتَهُ بِكُورًا
فَلَمْ يَرَمْ ثَلِي لَا وَفَاءً وَلَا بِرًا
عَذَرْتُ عَلَى الأُولَى وَلَمْ أَكْفُرِ الأَجْرًا

وَكُتِبَ^(٤) إِلَيَّ مُرَاجِعاً: رَمَانِي^(٥) عَلَى قَوْتٍ مِنْ بَيَانِي بَيَانِكَ، وَقَدْ تَوَلَّى

(١) النسخ: فقالت وما عيت جواباً بردها.

(٢) انظر: النسخ: ٤٥٤/٣، والمطرب: ١٨٠.

هو زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، أبو العلاء، من فلاسفة الأندلس وأطبائه المشهورين، من أهل إشبيلية، وسكن قرطبة، واشتغل بالحديث والأدب، وتوفي ٥٢٥ هـ. (طبقات الأطباء: ٦٤/٢ - ٦٦، والتكملة: ٧٦).

(٤) وكتب: ساقطة في ر.

(٥) ب ق ع: قد رمانى.

إحساني وأزجحن^(١) أحسانك، بعينين، من النظم والنثر نجلاوين^(٢)، لورقرقهما^(٣) لنوء الثريا لتهلل برقها، واستهل ودقها، وفصلين من دَرٍ وياقوت، بل أضلين من سحر هاروت وماروت، إذا لمحت النثر قلت: لو نظمت هذا لفسد، وإن تصفحت النظم قلت: لو نثر هذا لتبدد، ولكن أشرعت إلي من البيان رُمحا فيه نضلان، ما من طرفيه إلا عالية ركب فيه سنان قاص، ولا من شفرتيه إلا بارية^(٤) / لا يثبت لها جنان^(٥) ماض، وقابلتني، من كتائب الكتابة، ومقايب [و/١٤٠] الخطابية، بطفيلها^(٦)، وبابنه عامر قائد خيلها، وبابي براء^(٧) ملاعب أسنتها، وبابي^(٨) الصهباء صاحب أعتها، وذريدها^(٩) يمن نقيه، وزفرها^(١٠) كثرة قعدة منها وجنية^(١١)، فالى أي لامة تسدد رماحك؟ وعلى أي هامة تجرد صفاحك؟

(١) ط: واتي.

(٢) ب ق: نجلاوتين، واللفظة ساقطة في ط.

(٣) ع: لورمقا.

(٤) د ب ق س: فارية، ط: ماضية.

(٥) س: الأجنان.

(٦) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن الأحوص، كان شجاعاً مشهوراً شاعراً مقدماً، دعا عليه الرسول عليه السلام؛ فبعث الله تعالى عليه الطاعون في عنقه، فاندلع لسانه من فيه كضرع الشاة. (سرح العيون: ١٦٢، ١٦٧).

(٧) هو عامر بن مالك بن جعفر، من بني صعصعة، المعروف بملاعب الأسنة، ويكنى أبا براء، وأمه أم البنين، ووفد على رسول الله ﷺ، ولم يسلم. (سرح العيون: ١٣٠ - ١٣٥، وثمار القلوب: ١٠١).

(٨) ب ق: وبابن الصماء.

(٩) لعله دريد بن الصمة بن الحارث الجشمي، فارس معروف من فرسان الجاهلية وشعرائها، مشهور بالرأي والظفر. (سرح العيون: ٣٦٤ - ٣٦٧).

(١٠) س: وزيدها، وزفرها: هو زفر بن الحارث، خرج على عبد الملك بن مروان؛ وقد أرسل إليه عبد الملك رجاء بن حيوة يدعوه إلى الصلح (سرح العيون: ١٧٢).

(١١) ب: وكتيبة، ط: وجنية، والجنبية: الناقة يعطيها الرجل غيره ليمتار له عليها.

هل تجد إلا من يمر بين يديك في شخص ضئيل، وينظر إليك من طرف كليل؟، وهل تجس^(١) إلا ضلوعاً من ساكنيها قفاراً، أو دموعاً من التأسف على التخلف جراراً، لا تستعير^(٢) إلا بالتسليم لسبقك، والتعظيم لحقك، إنصاراً بأذني لمحة من نثر منك أو تنظيم، يرد^(٣) من الأفهام والأوهام كل لفحة، ولو كانت من نار إبراهيم، وتركيد من البصائر والخواطر كل نفحة^(٤)، ولو كانت من الريح العقيم، دغ^(٥) ذا وعد القول في هرم هذا الزمان، مغلي همم الأعيان، جمال الدين والدنيا، الرئيس الأسنى أبي^(٦) يحيى، وأقسم بمساعيه العظام^(٧)، وأيديه الجسام الحالية^(٨) لأعناق الكرام، الزارية^(٩) بأطواق الحمام، لقد نشرت عليه ثوب إحسان، تقصّر عنه صنعة قس^(١٠) وسحبان، وأنه لأبصر بكرامة الضيفان، من زرقاء^(١١) اليمامة بعسكر حسان.

(١) س: تحس.

(٢) رط: لا تستعد، ب ق: ولا تستعد، س: لا يستعد.

(٣) ب ق: فيرد، س ط: فترد.

(٤) ولو كانت من نار... كل نفحة: ساقطة في ط.

(٥) إشارة إلى قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان المرّي. (الشعر والشعراء: ١/١٤٤).

(٦) س: أبو يحيى.

(٧) ط: الكرام.

(٨) ب ق: المحلية.

(٩) ب ق: المزرية، ط: الرازية.

(١٠) قس بن ساعدة بن عمرو الإيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم في

الجاهلية، كان أسقف نجران، (البيان والتبيين: ١/٥١).

وسحبان: هو سحبان بن زفر بن إياس، كان من السنة العرب في الجاهلية وخطباء

الناس في الإسلام. (البيان والتبيين: ١/١٩).

(١١) زرقاء اليمامة: العرب تضرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر، ويقال:

إن اليمامة اسمها، وبها سميت بلدها اليمامة، ثم أضيفت إلى البلدة. وهي امرأة من

جديس. (ثمار القلوب: ص ٣٠٠ رقم: ٤٥٢).

وأما ذلك المصحف المبدل للمعاني والأغراض، المقابل لما لا يفهمه
 بالاعتراض، / فما الحساب، كما (١) ظن الذباب؟ إذا طن (٢) لا يناويه [١٤١/ظ]
 بصفيره العصفور، فكيف يجاريه (٣) بزئيره الليث الهصور! ولولا تمرث
 الزمان بذكره، وتلويث الأوان (٤) بقبائحه ونكره، لأريتك من خطئه وزليله، ما
 يضحك الثكلى، ويستدرك به الجاحظ (٥) باب النوكى.

دع عنك رواحل الضليل (٦)، والاشتغال بالباطيل من الأقاويل،
 الحق الله ثانيه ابن أبي سلمى بخيار أهل ملته، فلقد انتفع السلف والخلف
 بحكمته، ونادى عليه لسان الزمان، فأسمع من كانت له أذنان، وكأنه ما عني
 غير ذلك الإنسان، وإن كان في غير هذا الأوان (٧):

(طويل)

وذي خطلٍ في القولٍ يحسب أنه مصيبٌ فما (٨) يلئم به فهو قائله
 عبات له جلماً وأكرمت غيره وأعرضت عنه وهو بادٍ مقاتله

وفي القطر الذي أنت فيه، أدام (٩) الله بسطة ناصره وحاميه، ووصل عزة

(١) ب ق: لما طن.

(٢) ب ق س ط: إذا ظن أنه لا يناويه.

(٣) ب ق ط: يجاويه.

(٤) ب ق: الأواني.

(٥) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المتوفى ٢٥٥ هـ.

(٦) إشارة إلى امرئ القيس، وأراد قوله: (الديوان: ١٧٤).

دع عنك نهياً صيح في حجراته ولكن حديثاً، ما حديث الرواحل؟

(٧) البيتان في ديوان زهير بن أبي سلمى: ١٣٨ - ١٤٣، والشعر والشعراء: ١٥٠.

(٨) ر: فلم.

(٩) ر: وصل.

حاضرته وبأديه^(١)، شَرَفَ قَدِيمٌ، وَسَلَفَ كَرِيمٌ، وآدَابٌ وَعُلُومٌ، وَأَلْبَابٌ وَحُلُومٌ،
وَأُودِيَةٌ يَجْتَابُهَا الطُّوْلُ وَالْفُضْلُ عِذَابٌ، وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ^(٢) رِحَابٌ،
وَعَلَيْكَ^(٣) السَّلَامُ، مَا لَأَحَ بِشِهَابٌ، وَوَكَّفَ سَحَابٌ.

(١) ر: وأدام عزّه وأياديه، ب: ووصل عزّة حاضرته ونائيه، ط: ووصل عزّته بأديه وحاضرته.

(٢) حاشية س: عجز بيت زهير، وقبله: (الدّيونان: ٤٢).

«وفيهم مقامات جِسانُ وجوهها»

(٣) بقية النسخ: وعليك سلام الله.

الوزراء^(١) بنو القبطرنة^(٢)

هم للمجد كالأثافي، وما منهم إلا موفور القوادم والخوافي^(٣)، / إن [١٤١/و] ظهوراً زهروا، وإن تجمّعوا تضرّعوا^(٤)، وإن نطقوا صدقوا، ماؤهم صفو، وكل واحد منهم لصاحبه كفو، بارت^(٥) بهم نجوم المعالي وشموسها، ودانت لهم أرواحها ونفوسها، ولهم النظم^(٦) الصافي الزجاجية، المضمجل العجاجة. وقد أثبت منه ما يفتح عطراً، ويتضح فخراً^(٧)، ويسفح قطراً، فمن ذلك ما كتب به إلي الوزير أبو محمد^(٨) منهم:

(١) الوزراء بنو القبطرنة: ساقطة في ر، ب ق: الوزراء بنو القبطرنية من أهل بطليوس، ع: الوزراء الكتاب الشعراء بنو القبطرنة، وهؤلاء الأخوة الوزراء الثلاثة هم: أبو محمد طلحة وأخوه أبو بكر عبدالعزيز وأبو الحسن محمد، وهم كما في الذخيرة: ٧٥٣/٢/٢: أسرة أصالة، وبيت جلاله، أخذوا العلم أولاً عن آخر، ورووه كابراً عن كابر، ومنتهى قول القائل، واعجوبة الأواخر والأوائل. (وسنعرّف بهم كلما ورد ذكرهم).

(٢) بعدها في س: أعزهم الله.

(٣) إشارة إلى قول بشار بن برد: (ابن خلكان: ٢٧٢/١).

ولا تجعل الشورى عليك غصاصة فريش الخوافي تسابع للقوادم

(٤) م: تضرّعوا.

(٥) رب ق س: أنارت.

(٦) رس: النظام.

(٧) ويتضح فخراً: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) هو أبو محمد طلحة بن سعيد بن القبطرنة، أخذ عن مشيخة بلده، وهو أحد الأدباء الأذكياء، وكان يصادق أبا بكر بن العربي، وتوفي في حياة أخيه أبي بكر عبدالعزيز بن =

(طويل)

وإنَّ زَمَانًا شَاءَ بَيْنَكَ جَائِرُ
بِرَاحٍ ، وَلَا حَنْتَ عَلَيَّهَا الْمَزَامِرُ^(٤)
بَنُومٍ وَلَا ضُمَّتْ عَلَيَّهَا الْمُحَاجِرُ
لِتُهْدِي^(٣) إِلَيْكَ الْحَمْدَ وَهِيَ أَزَاهِرُ
وَمُعْتَذِرٌ فِيهِ ، فَقُلْ أَنَا عَازِرُ
هُبُوبِ الصَّبَا وَالْعَاصِفَاتِ الْخَوَاطِرُ
وإنَّ قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : شَاعِرُ
فَقِيلَ^(٤) : وَمَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : سَاحِرُ
وَتَبَّعَكَ الْأَلْحَاطُ وَهِيَ مُوَاطِرُ

أبَا^(١) النَّصْرِ إِنَّ الْجَدَّ لَا شَكَّ عَائِرُ
فَلَا تُوجِتْ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ رَاحَةً
وَلَا ائْتَحَلْتِ مِنْ بَعْدِ نَائِكَ مُقَلَّةً
وَلِي رَغْبَةً جَاءَتْكَ وَهِيَ مُدِلَّةٌ
لِتَعْلَمَ أَنِّي عَنْ جَوَابِكَ عَاجِزُ
وَكَيْفَ أُجَارِي سَابِقًا لَمْ يَقُمْ لَهُ
إِذَا قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ يَقُولُونَ : كَاتِبُ
وإنَّ أَخَذَ التَّحْقِيقُ فِيهِ بِحَقِّهِ
تُشِيعُكَ الْأَلْبَابُ وَهِيَ أَوَاسِيفُ
وَلَهُ :

(كامل)

صَفْرَاءُ تُجَلِي فَوْقَ كَفِّ أَحْمَرِ
تَحْتَ الدُّجَى فَوْقَ الْكَيْبِ الْأَغْفَرِ
قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ صَوْتِ الْعُصْفُرِ^(٥)
وَعَدَا تَرَى أَحْدُوثةَ الْمُسْتَخْبِرِ

يَا صَاحِبِي تَنْبِهَا لِمُدَامَةٍ
[١٤٢/ظ] / وَاسْتَقْبِلَا بَرْدَ النَّسِيمِ وَطِيبِهِ
وَاسْتَعْمَلَاهَا سَكْرَةً قَرِوِيَّةً
فَالْيَوْمَ بَيْنَ مُحَدِّثٍ وَمُخْبِرِ

= سعيد. (التكملة: ٢٣٧، والمغرب: ٣٦٧/١، والإحاطة: ٥٢٠/١، والذخيرة:
٧٥٣/٢/٢، والخريدة: ٤١٣/٢، والمطرب: ١٨٦).

(١) انظر الأبيات: الخريدة: ٤١٣/٢، وأبو النصر: هو الفتح بن خاقان.

(٢) ط: مزامر.

(٣) بقية النسخ: تسوق إليك الحمد وهو أزهري.

(٤) ب ق: وقيل.

(٥) هو العصفور نفسه.

ولهُ^(١):

(مجزوء الرمل)

يا خليلي لِقَلْبِ
لِيم^(٢) إن هَامَ بِلَيْلي
وبَأَن صَادَتْهُ أَشْمَا^(٣)
بلحاظِ ساحراتِ
وبجيد^(٤) الظُّبْيَةِ ارْتَا
وبِعَيْنِي مُغْزِلِ تَرُ
تَتَمَشَّى بَيْنَ أَتْرَا
وعليها الوَشْيُ والخَزُ
رَاعَهَا لِمَا التَّقِينَا
عَثَرَتْ ذُعْرًا فَقُلْنَا
ضَجِكْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ
راجعيه ثُمَّ قُولِي^(٧):
وارْقُبِ الأَعْدَاءَ وَأَحْذَرُ
نَيْلَ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ
وبريَا والبَنَاتِ
بَيْنَ بِيضِ خَفِيرَاتِ
وجُفُونِ فَاتِرَاتِ
عَتَ فَظَلَّتْ فِي التِّفَاتِ
عَى غَزَالًا فِي فَلَاتِ
بِ لَهَا حُورِ لِدَاتِ
زُ وَبُرْدُ الجَبَبَرَاتِ
مَا دَرَتْ مِنْ فَتَكَاتِ
وَالْعَا لِلْعَثَرَاتِ^(٥)
لِأَخْصُ^(٦) الفَتَيَاتِ:
إِيتِنَا فِي السَّمَرَاتِ
لِلْعُيُونِ النَّاطِرَاتِ

(١) الخريدة: ٤١٣/٢ - ٤١٥.

(٢) ر ع: ليم إن هام بريًا

وفي ب ق: بالبين والبنات.

(٣) ب ق: سمر.

(٤) ر: وبجيد منك جيد

(٥) ب ق: ولعاً للعاثرات.

(٦) ر: اذنُ خُصَّ الفتيات، ع: لأحسن الفتيات.

(٧) ر: قومي.

فإذا أعلقَ فيها^(١) الذُّ
وَعَلَا البُدْرَ جَلَابِيءَ
فأَطْرُقَ الحَيَّ تَجِدْنَا
فالتَّقِينَا بَعْدَ يَأْسٍ
وتَلَازَمْنَا اغْتِنَاقًا
وبَثْنَا بَيْنَنَا شَجْرًا
وَبَرَدْنَا لَرْعَةً الحُدَّ
وتَشَاغَلْنَا ولمْ نَعُدْ
وَبَدَتْ فِيهِ تَبَاشِيرُ
وَلَهُ^(٥):

(طويل)

ومُنْكَرَةَ شَيْبِي لِعَرْفَانِ مَوْلَدِي
فَقُلْتُ: يَسوقُ^(٦) الشُّيبَ من قَبْلِ وقْتِهِ
تَرْجَعُ والأَجْفَانُ ذاتُ غُرُوبِ
زوالِ نَعِيمٍ أو فِرَاقِ حَبِيبِ

وله يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون:

(بسيط)

يا خَاطِبَ^(٧) اللَّيْلِ فَوْقَ الفُوقِ الجُونِ
مُسَهَّدَ الجَفْنِ يَحْدُو البَيْنَ بالبَيْنِ

(١) ط: فينا.

(٢) رط: من وراء الحجرات.

(٣) ط: كاعتناق.

(٤) ب ق ع: في شيات، والشوى: ظاهر الجلد، واحده: شواه.

(٥) ع: وله أيضاً في الشيب، وانظر البيتين: الخريدة: ٤١٥/٢.

(٦) ر: يشوق، س: نذير.

(٧) ر: يا خاطب الليل فوق النوق والجون. والفوق: جمع فوقاء وأفوق، وهو ما يكون باحد طرفي السهم من ميل أو انكسار.

يُكَابِدُ النَّوْمَ قَدْ مَالَتْ عِمَامَتُهُ
 مِسْكِيَّةٌ رَبَّعَتْ فِي حَوْمَلٍ وَنَشَتْ^(١)
 وَزَارَتْ الْغَوْرَ مَمْطُورًا وَسَارَ بِهَا
 / تُذَكِّرُ الْعَهْدَ قَدْ شَدَّتْ^(٢) أَوَائِلُهُ
 وَيَحْمِلُ الْوُدَّ قَدْ ضَاقت^(٣) أَوَاخِرُهُ
 وَرَغْبَةً تُخْجِلُ الْعُلْيَا مُتَوَجِّهَةً^(٤)
 أُبْلِغُ مُعْطَرَةً عَنِّي ابْنَ عَبْدِوَنَ
 بِالْجَزْعِ^(٥) مَا بَيْنَ قَيْصُومِ^(٦) وَنَسْرِينَ^(٧)
 سَارِي الْجَنُوبِ^(٨) عَلَى أَكْتافِ دَارِينَ^(٩)
 وَرَائَةً مِنْ^(١٠) مَطَاعِيمِ مَطَاعِينَ [١٤٣/ظ]
 أَصَالَةً مِنْ مَنَاجِبِ مَيَامِينَ
 إِلَيْكَ عَنْ صَاحِبِ بِالْغَيْبِ مَأْمُونِ^(١١)
 وله:

(مجزوء الوافر)
 إِذَا مَا الشُّوقُ أَرَقْنِي
 فَبَاتَ الْهَمُّ مِنْ كَثْبِ
 عَنِ صَفْرَاءَ كَالذَّهَبِ
 وَبَاتَ الْهَمُّ مِنْ كَثْبِ
 عَنِ صَفْرَاءَ كَالذَّهَبِ

-
- (١) بَقِيَّةُ النسخ: وَشَتْ.
 (٢) الْجَزْعُ: اسْمٌ لِمَوَاضِعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْجَزْعُ: مَنَعَطُفُ الْوَادِي. (معجم البلدان: ١٣٤/٢).
 (٣) وَالْقَيْصُومُ: نَبَاتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ. (معجم البلدان: ٤٢٣/٤).
 (٤) وَالنَّسْرِينُ: ضَرْبٌ مِنَ الرِّيحِ الْيَاسِينِ. (اللسان: نَسْر).
 (٥) ر: سَارِي النَّسِيمِ.
 (٦) دَارِينَ: فَرْضَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ. (معجم البلدان: ٤٣٢/٢).
 (٧) ر: قَدْ مَالَتْ، س: قَدْ صِينَتْ.
 (٨) بَقِيَّةُ النسخ: عَنِ.
 (٩) ر: قَدْ شَدَّتْ، ب ق س: قَدْ صَانَتْ، ط: قَدْ صَارَتْ.
 (١٠) س: مَوْجِهَةٌ.
 (١١) ط: مَيْمُونِ.

وله (١) في زوجه وقد أقلقه الحزن، وتدفقت دموعه مثل المُرْنِ:

(مخلع البيط)

يا كوكب أسعداً حزيناً اشهر ليل القريض عينة
يا ويلي كان لي حبيب فرق^٣ بيني المدى وبينه
أهونٌ وجددي على نواه وجد جميل^(٣) على بثينة

وله فيها أيضاً:

(وافر)

معاذ الله أن أسلو ببذر وأن أضبو إلى كأسٍ وخمر
ولا لأراكية نهضت بحقب ولا لروادف وهضم خضر
ولا تفاعية طلعت بخد ولا رمانة نبتت بصدر
وأن الهومن الدنيا بشيء وأم الفضل - يا أسفي - بقبر

وبات مع أخوته^(٤) في أيام صباه، واستطابته^(٥) جنوب الزمان وصباه،
بالمنية المسماة بالبديع، وهي روض كان المتوكل يكلف^(٦) بموافاته، وبتهج
بحسن صفاته، ويقطف رياحينه وزهره، ويقف عليه إغفائه وسهره، ويستفزه
الطرب متى ذكره، ويتهز قرص الأنس فيه روحاته وبكره، ويدير حمياه^(٧) على

(١) هذه المقطوعة والتي تليها لم تردا في م رس ط ع.

(٢) ب: فرق الدهر بيني وبينه.

(٣) جميل بثينة: أبو عمرو جميل بن عبدالله بن معمر، الشاعر المشهور، صاحب
بثينة، أحد عشاق العرب، عشقها وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فقال الشعر فيها،
ومنزلهما وادي القرى. (وفيات الأعيان: ٣٦٦/١ - ٣٧١، والموشح: ١٩٨).

(٤) ط: اخوته، ع: إخوانه.

(٥) ر ب ق س: واستطابه جنوب الشباب وصباه، ط: جنوب الشمال.

(٦) ر: يالف.

(٧) ط: محياه.

ضَفَّة نَهْرِهِ، وَيَخْلَعُ بَسْرَهُ فِيهِ لَطَاعَةَ جَهْرِهِ، وَمَعَهُ أَخْوَاهُ، فَطَارَدُوا اللَّذَاتِ حَتَّى
 أَنْصَوْهَا؛ وَلَبَسُوا بُرُودَ السُّرُورِ وَمَا نَصَّوْهَا، حَتَّى صَرَعَتْهُمْ الْعُقَارُ، وَطَلَّحَتْهُمْ تِلْكَ
 الْأَوْقَارُ، فَلَمَّا هَمُّ^(١) رِذَاءُ الْفَجْرِ أَنْ يَنْدَا، وَجِيئَ الصُّبْحُ أَنْ يَتَبَدَّ، قَامَ الْوَزِيرُ أَبُو
 مُحَمَّدٍ فَقَالَ^(٢):

(خفيف)

يَا شَقِيحِي وَافِي الصُّبَّاحِ بَوَجْهِ سَتَرَ اللَّيْلِ نُورَهُ وَبَهَاؤُهُ^(٣)
 فَاضْطَبَّحْ وَاعْتَنِمْ مَسْرَةَ يَوْمٍ لَسْتُ^(٤) تَذْرِي بَمَا يَجِيءُ مَسَاؤُهُ
 / ثُمَّ اسْتَيْقِظَ أَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ^(٥):

[١٤٣/و]

(خفيف)

يَا أَخِي قُمْ تَرَ النُّسِيمَ عَلِيلاً بَاكِرِ الرُّؤُصِ، وَالْمُدَامَ شَمُولاً

(١) هَمُّ: ساقطة في ر.

(٢) المغرب: ٣٦٧/١، والمطرب: ١٨٦: أتى بدلاً من: وافى، وانظرهما: الذخيرة:
 ٧٧٣/٢/٢، والخريدة: ٤١٦/٢، والإحاطة: ٥٢٢/١.

(٣) م: بهاره، ط: ضوءه وبهاؤه.

(٤) رب: ليس، ق: ليست.

(٥) هو أبو بكر عبدالعزيز بن سعيد البطليوسي، أحد فرسان الأدب ورؤسائه، كاتب
 مترسل، كتب للمتوكل بن الألفطس، ثم لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وكانت
 وفاته ٥٢٠ هـ ووصفه صاحب «إحكام صنعة الكلام»: ص ١٣٧، بأنه من رؤساء العصر في
 صنعة النظم والنثر، وأنه جرت بينهما مكاتبات ومراسلات تضمنها كتابه: «ثمرات الأدب».
 (الذخيرة: ٧٥٣/٢/٢، المطرب: ١٨٦، الإحاطة: ٥٢٠/١، والتكملة: رقم ١٧٤٣،
 والخريدة: ٤١٦/٢، والمغرب: ٣٦٧/١).

(٦) انظر: الذخيرة: ٧٧٣/٢/٢، والمطرب، والمغرب، والإحاطة: ٥٢٢/١،

والخريدة.

في (١) رياضٍ تَعانقُ النُّورُ فيه (٢) مثلما عانقَ الخليلُ خليلاً
لا تَنَمُّ واغتنيمُ مَسْرَةَ يَوْمٍ إنَّ تَحْتَ التُّرابِ نَوْمًا طويلاً

ثُمَّ اسْتَيْقِظَ أَخُوهُمَا أَبُو الْحَسَنِ (٣)، وَقَدْ هَبَّ (٤) مِنْ غَفْلَةِ الْوَسَنِ، فَقَالَ (٥):
(بسيط)

يا صاحبي ذرًا لومي ومعتبتي
وبادرا غفلة الأيام واغتنيمًا
وللوزير أبي بكرٍ مراجعًا لي :

قُمْ نَصْطَبِحْ (٦) خَمْرَةً مِنْ خَيْرِ مَا ذَخَرُوا (٧)
«فَالْيَوْمَ (٨) خَمْرٌ وَيَبْدُو فِي غَدٍ خَيْرٌ»

(طويل)

إلى الله أشكو (٩) ما لقيتُ برُقعةٍ
أنتني أبا نصرٍ وأنسي مُعرَسُ
بِطرسٍ وجِبِرِ رائعين (١١) تَطَّلَعَا
وَرَثَنِي وَأَحْمَتُ فِي ضُلُوعِي مَكَاوِيهَا
عَزَائِمُ عَزَّتْ فِي عَزَاكَ (١٠) عَزَائِيَا
مِنَ الْحُسْنِ أَسْطَارًا فَعُدْنَ أَفَاعِيَا

(١) البيت ساقط في م ر س ع .

(٢) ب ق : الزهر فيها .

(٣) هو محمد بن سعيد، كان يكتب للمتوكل بن الألفطس، ويحظى بالمكانة نفسها،
ولكن المصادر لا تترجم له . (انظر المصادر المتقدمة في ترجمة أخويه) .

(٤) ب س : ذهب .

(٥) انظر: الذخيرة، والمطرب، والإحاطة، والمغرب، والخريدة .

(٦) الذخيرة: ولنصطبِح .

(٧) وردت قافية البيتين في ط: ذخرا، الخبرا .

(٨) الإشارة هنا إلى قول امرئ القيس: «اليوم خمر وغداً أمر»، ولكن القول

لبشار بن برد في قوله: (الديوان: ٨٥/٤، وفيه: اليوم همّ .

اليوم خمر ويبدو في غدٍ خَيْرٌ والدُّهْرُ ما بين إنعام وإيأس

(٩) ر ب ق س ع : مني .

(١٠) بقية النسخ: نواك .

(١١) بقية النسخ: رائقين .

لَدَغْنَ فُوَادِي إِذْ بَشَّنَ لِي النُّوَى (١)
فَهَذِي دُمُوعِي تَسْتَهْلُ صَبَابَةً
وله يستدعي (٣) :

فَأُصْبَحْتُ لَا أَلْقَى (٢) لَيْثِي رَاقِيَا
وَنَفْسِي مِنْ وَجْدٍ تَحُلُّ التُّرَاقِيَا

(مقارب)

وعارضُ خَدِّ الثُّرَى (٤) قَدْ بَقِلْ
وإبريقِ رَاحٍ، وَنِعْمَ المَحَلُّ
يُلامُ الصُّدِيقُ إِذَا مَا احْتَفَلْ

دَعَاكَ خَلِيلَكَ وَالْيَوْمُ طَلُّ
لِقِدْرَيْنِ فَاحَا وَشَمَامَةٍ
وَلَوْ شَاءَ زَادَ وَلَكِنَّهُ
وله في مثل ذلك (٥) :

(مقارب)

وَلَحَّ فِي سَمَاءِ المُنَى يَا قَمَرُ
فَقَدْ عَطَّلَتْ قَوْسُهُ وَالْوَتْرُ [١٤٤/ظ]
فَمَا لُغُصُونِ الأَمَانِي ثَمَرُ
وَحُسْنَتْ فِي العَيْنِ حُسْنَ الحَوْرِ

هَلُمَّ إِلَى رَوْضِنَا يَا زَهْرُ (٦)
/هَلُمَّ (٧) إِلَى الأَنْسِ سَهْمِ الإِخَاءِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ عِنْدَنَا حَاضِرًا
وَقَعْتَ مِنَ القَلْبِ وَقَعَ المُنَى

(١) ط: الهوى.

(٢) رب: لا ألفي، ق: لا ألفي ليني.

(٣) ط: وله يستدعي إلى مجلس أنس. وانظر الأبيات: الخريدة: ٤١٧/٢،
والمغرب: ٣٦٨/١/١.

(٤) ر: خد الثريا، ط: ع: وجه الثرى.

(٥) في الإحاطة: ٥٢١/١: من شعر أبي محمد، قوله في الاستدعاء، وانظر:
المغرب، والخريدة.

(٦) الإحاطة: يا زهير.

(٧) الإحاطة: وفوق إلى الأنس.

وله إلى الوزير أبي الحسين^(١) بن سراج بقرطبة^(٢) ويذكر لمة من إخوانه:

(كامل)

يا سيدي وابي، هدي وجلالة
عرج بقرطبة إذا بلغتها
وإذا سجدت بنظرة من وجهه
واذكر له شوقي وشكري مجملًا
بتحية تهدي إليه كأنما
وأشيم منها المصحفي^(٤) على النوى
والى ابي مروان منها نفحة
وإذا لقيت الأخطي^(٥) فسقه^(٦)
وأبو^(٧) علي بل منه ربعة
واذكر لهم زماناً يهب نسيمه
ورسول ودي إن طلبت رسولا
بأبي الحسين وناديه تمويلا
فاهد السلام لكتفه تقبيلًا
ولو استطعت^(٣) شرخته تفصيلًا
جرت على زهر الرياض ذيولا
نفساً ينسي السوسن المبلولا
تهدي له نور الربا مظلولا
من صفرو ودي قرقفا وشمولا
مسكاً بماء غمامة محلولا
أصلاً كنف الراقيات^(٨) عليلا

(١) ستاني ترجمته في القسم الثالث.

(٢) قرطبة: مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها، وكانت سريراً لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية، وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة. (معجم البلدان: ٣٢٤/٤).

(٣) رب: ولو استطعت.

(٤) المصحفي: هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، ولي الحجابة للحكم المستنصر بالله، نكبه المنصور محمد بن أبي عامر ومحا أثره من الدولة. (المطمح: ١٥٣، المغرب: ١٩٥/١، الحلة: ٢٥٧/٢، الذخيرة: ٤٦/١/٤، النفع: ٤٠٢/١).

(٥) رب ع: الأخطي.

(٦) ع: نسفه.

(٧) ب ق: وأبا علي بل منها ربعة، ر: وأبو علي سقى منها ربعة، ط: وأبو علي ساق منها ربعة.

(٨) ر: الراقيات.

مَوْلَى وَمَوْلَى نِعْمَةٍ وَكَرَامَةٍ
 بِالْخَيْرِ^(١)، لَا عَبَسْتَ هُنَاكَ غَمَامَةً
 /يَوْمًا وَلَيْلًا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ
 لَا أَدْرَكَتْ بِتِلْكَ الْأَهْلَةَ ذَهْرَهَا
 وَأَخَا إِخَاءٍ مُخْلِصًا وَخَلِيلًا
 إِلَّا تُضَاجِحُكَ إِذْجِرًا وَجَلِيلًا
 سَحْرًا وَهَذَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا [و/١٤٤]
 نَقْصًا وَلَا تِلْكَ النُّجُومُ أَفُولًا

وهذا^(٢) الخَيْرُ الذي ذكره هنا، هو خَيْرُ^(٣) الزُّجَالِي، خارج باب اليهود
 بقرطبة الذي يقول فيه أبو عامر^(٤) بن شهيد:

(مقارب)

لَقَدْ^(٥) أَطْلَعُوا عِنْدَ بَابِ الْيَهُودِ
 تَرَاهُ الْيَهُودَ عَلَى بَابِهَا
 دِ شَمْسًا أَبِي الْحُسَيْنِ أَنْ تُكْسِفَا
 أَمِيرًا فَتَحَسِبُهُ يُوسُفًا^(٦)

وهذا الخَيْرُ مِنْ أْبْدَعِ الْمَوَاضِعِ وَأَجْمَلِهَا، وَأَتَمِّهَا حُسْنًا وَأَكْمَلِهَا، صَخْنُهُ
 مَرْمَرٌ صَافِي الْبِيضِ، يَخْتَرِقُهُ جَدُولٌ كَالْحَيَّةِ النَّضْنَضِ، بِهِ جَابِيَةٌ، كُلُّ لُجَّةٍ
 فِيهَا^(٧) كَابِيَةٌ، قَدْ قُرِنَتْ بِالذَّهَبِ وَاللَّازُورِدِ^(٨) سَمَاوَةٌ، وَتَأَزَّرَتْ بِهِمَا^(٩) جَوَانِبُهُ

(١) ر: بالخير ما عبست، ب: بالحير عابسة، وفي معجم البلدان: ٣٢٨/٢:
 بالحير، لا غشيت. وسيأتي ذكر هذا الحير بعد قليل.

(٢) وهذا: ساقطة في ب ق س ع.

(٣) خَيْرُ الزُّجَالِي: بفتح الحاء، وياء ساكنة، وراء، موضع بباب اليهود وبقرطبة من
 جزيرة الأندلس. (معجم البلدان: ٣٢٨/٢).

(٤) أبو عامر بن شهيد: أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن شهيد، من أشجع، وكان
 جد أبيه أحمد بن عبد الملك وزير الخليفة الأموي الناصر عبد الرحمن الثالث، توفي
 سنة ٤٢٦ هـ. (الذخيرة: ١٩١/١/١، المغرب: ٧٨/١، والمطرب: ١٤٧).

(٥) انظر: ديوان ابن شهيد: ١٢٧.

(٦) إشارة إلى النبي يوسف بن يعقوب عليه السلام.

(٧) فيها: ساقطة في س، ر: منها.

(٨) ب س ط: والأزورد.

(٩) س ط: ابه.

وأرجاؤه، والرؤض قد اعتدلت أسطاره، وابتسمت من كرائمها أزهاره، ومنع
الشمس أن ترمق ثراه، وتعطر النسيم بمروره (١) عليه ومسراه، شهدت به ليالي
وأياماً كأنما تصوّرت من لمحات الأحاب، أوقدت من صفحات أيام الشباب.

وكانت لأبي عامر بن شهيد به فرج وراحات (٢)، أعطاه الدهر فيها ما
شاء، ووالى (٣) عليه الصحو والانتشاء، وكان هو وصاحب الرؤض المدفون
بإزائه أليفي صبوة، وحليفي نشوة، عكفا فيه على جريالهما، وتصرفا بين
[١٤٥/ظ] زهوما/ واختيالهما حتى رداهما الردى، وعداهما الحمام عن ذلك المدى (٤)،
فتجاورا في الممات، تجاورهما في الحياة، وتقلصت عنهما وارفات تلك
الفيئات (٥)، وإلى ذلك العهد أشار، وبه (٦) عرض، وبشوقه صحح وما مرض،
حيث يقول عند موته يخاطب أبا مروان (٧) صاحبه، وأمر أن يدفن إلى جانبه (٨)،
ويكتب على قبره (٩):

(مخلع البسيط)

يا صاحبي قم فقد أطلنا أنحن طول المدى هجود؟
فقال لي: لن نقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد

(١) بقية النسخ: بهبوه.

(٢) بعدها في ب ق: وغدوة وروحات.

(٣) ر: وولي.

(٤) حاشية م: المنتدى.

(٥) م س: الفئات.

(٦) ر: وما عرض، ط: أشار وغرض.

(٧) هو أبو مروان الزجاجي، ورد ذكره في الذخيرة: ٣٣٣/١/١، والنفح:

٦٣٥/١، ولا نعرف عنه المزيد.

(٨) بقية النسخ: بإزائه.

(٩) انظر: الذخيرة: ٣٣٤/١/١، والديوان: ٩٨، والنفح: ٦٣٦/١.

تذكركم ليلة نعيمنا^(١) وكم سرور همي علينا
كل كان لم يكن تقضى حصلة^(٢) كاتب حفيظ
يا ويلتنا^(٣) إن تنكبتنا يا رب عفوا فانت مولى
في ظلها، والزمان عيد سحابة ثرة تجود^(٤)
وشؤمه حاضر عتيد وضمه صادق شهيد
رحمة من بطشه شديد!! قصر في شكرك^(٥) العبيد

وله أيضاً يخاطب الوزير أبا محمد بن عبدون، ويستدعي منه شواذناً^(٦):

(طويل)

أغادية باتت مع النور^(٧) والتقت خطت فوق أرض من عرار وحنوة^(٨)
وباتت بوادي^(٩) الشحر تحت ندى الصبا / ومرت بوادي^(١٠) الرند ليلاً فأيقظت
على الغور ربح الفجر مرت بدارين وحطت بروض من بهار ونسرين
إلى الصبح فيما بين رش وتدخين^(١١) به نائمات الوزد بين الرياحين [١٤٥/٥]

(١) الديوان: لهونا.

(٢) ر: وشؤمها.

(٣) ر: فصله.

(٤) رب ق: يا ويلنا، وكذا الديوان.

(٥) س: حقك، ع: في امره؛ والديوان: في امرك.

(٦) الشواذاتق أو السوذاتق: الصقر أو الشاهين، فارسية معربة. وانظر الأبيات:

الخريدة: ٤١٨/٢.

(٧) رب ق س: مع الروض.

(٨) س: خطت بأرض، ب ق: حبوة، ط: وجندة.

(٩) الشحر: بكسر أوله، وسكون ثانيه؛ صقع على ساحل بحر الهند من ناحية

اليمن أو هو بين عدن وعمان قد نسب إليه بعض الرواة. (معجم البلدان: ٣/٣٢٧).

(١٠) الخريدة: وتدجين.

(١١) الرند: اسم نبت طيب الريح. (معجم البلدان: ٣/٧٣).

إذا بليت عن مجرى^(١) الجنوب فبلغي
 وبين يدي شوقي إليه لبانة
 مضى الأنس إلا لوعة تستفزني
 فمن به ضافي الجناح كأنه
 إذا أخذت كفاه يوماً فريسة

وله يرثي زوجته ابنة الحضرمي^(٣):

سلامي مبلول الجناح ابن عبدون
 تخفف^(٢) من قلب للقياه محزون
 إلى الصيّد إلا أنني دون شاهين
 على دستان الكف بعض السلاطين
 فمن عقد سبعين إلى عقد تسعين

(بسيط)

يا ربة القبر فوق القبر ذو حزن^(٤)
 تبأنت فيك أحوالي أسي فمضى
 وخالف القلب فيك العين من كمد
 يرثي^(٥) له القبر من شجو ومن شجن
 إلى لقائك صبري طالب الوسن
 فاسود بالغم وأبيضت من الحزن

وله مراجعاً لأبي^(٦) الحسن بن الوقاد عن قطعة كتب بها إليه من
 سجن^(٧) بطليوس، وكان سبب سجنه أن أهل أشبونة^(٨) ثاروا بأبي زكرياء^(٩) بن

(١) ط: جري الجنوب... مقصوص الجناح. وفي الخريدة: عن مجرى
 النجوم.

(٢) ر: تخففت، رب: تخفف.

(٣) ابنة الحضرمي: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) بقية النسخ: ذو حرق.

(٥) ط: يكي.

(٦) ر: لأبي الحسن بن الرمادي، ب: لأبي الحسن بن الرماد، س: لأبي
 الحسن بن الرقاد، ط: لأبي الحسين بن الوقاد. ولم نعثر على ترجمته.

(٧) رب ق س ع: من السجن، ط: في السجن. و: بطليوس: ساقطة في بقية
 النسخ. وبطلْيُوس: بفتحين وسكون اللام: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر
 آنة غربي قرطبة، وكانت حاضرة بني الأفطس. (معجم البلدان: ١/٤٤٧).

(٨) أشبونة: مدينة بالأندلس، يقال لها لشبونة، قريبة من البحر المحيط. (معجم
 البلدان: ١/١٩٥).

تینبراهیم، وأضحوه من ظلالها، ورموه بصائب^(١) أنبالها، وانتزوا^(٢) على أمير المسلمين فيها، وغزوا^(٣) مواصلها وموافيها، وأوقدوا ناراً لم يضل^(٤) بحرّها، وأقاموا حرباً عادوا غرقى في بحرّها، وكان أبو الحسن من أضلّهم فيها عوداً، وأنقبهم^(٥) بروقا، وأصولهم رُعوداً^(٦). فلما انجلى ليلها، وتقلص ذيلها، وظفر الأمير^(٧) يبطلهم ومقدامهم، وأخذهم بنواصيهم وأقدامهم، وعاقبهم على جرأتهم وإقدامهم، بعثه / الأمير إلى بطلئوس مصفوداً، ووجه إليه من النكايات [١٤٦/ظ] وفوداً، فكتب إلى أبي بكر يستريح من بئه، ويريح نفسه بنفسه، فراجعته:

(طويل)

أرشت بها عيناى طلّهما وبل	أتني على رغي فما شت عبرة
لذاب لها النكلان: قيدك والقفل	ومن زفرة أمسكتها لو بعثتها
فداري بكم سجن ونعلي بكم كبل	تساوت ^(٨) بنا حال وإن كنت سارحاً
كما حبست دون المدى السابح الشكل ^(١٠)	عن المجد عاق الججل رجلك ^(٩) والعلی
لعمر العلى غمد وأنت به ^(١٢) نصل	ولا عجب أن ضمك ^(١١) السجن إنه

(٩) رب ق س: بأبي زكريا يحيى بن تين إبراهيم.

(١) بقية النسخ: بصائبات نبالها.

(٢) ط: وامتروا.

(٣) ر: وغيروا واصلها، ب ق س ط: وغزوا واصلها وموافيها.

(٤) بقية النسخ: صلوا بحرّها.

(٥) ر: وأنقبهم.

(٦) ر: عودا.

(٧) ر: أمير المسلمين رحمه الله، ع: الأمير رحمه الله.

(٨) ط: تساوت منا حال فإن كنت سارجاً.

(٩) ر: رجلي، ط: عاق المجد رجلك والوغى.

(١٠) الشكل: جمع شكال.

(١١) ط: أن عاقتك.

(١٢) رب ق ط: وأنت له.

ولأبي الحسن أخيه:

(مقارب)

ذَكَرْتُ^(١) سُلَيْمِي وَحَرُّ الْوَعْيِ كَجَسْمِي سَاعَةً فَارَقْتُهَا
وَأَبْصَرْتُ بَيْنَ الْقَنَا قَدْهَا وَقَدْ مِلَنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

وركب إلى سوق الدواب بقُرْطَبَةَ، ومعه أبو الحسن^(٢) بن سراج، فنظر إلى
أبي الحكم بن حزم غلاماً نما عن^(٣) تماثمه، وهو يروق كأنه زهر فارق كَمَائِمُهُ،
فسأل أبا الحسين بن سراج أن يقول فيه، فأريج عليه، وثني^(٤) عنان القول
إليه، فقال:

(طويل)

رَأَى^(٥) صَاحِبِي عَمْرًا فَكَلَّفَ وَصَفَهُ وَحَمَّلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي الطُّوقِ
[١/١٤٦] / فَقُلْتُ لَهُ: عَمْرُو كَعَمْرٍو فَقَالَ لِي صَدَقْتَ وَلَكِنْ^(٦) ذَا أَشْبُ عَنِ الطُّوقِ

(١) ط: تذكرت سلمى.

(٢) و ط: أبو الحسن.

(٣) ب ق: عن، س ط: كما عن الشباب تماثمه.

(٤) ع: فثنى عنان القول في يديه.

(٥) ر: أرى صاحبي عمراً تكلف وصفه.

(٦) ط: ولكن ذلك شب عن الطوق. وأصل المثل: «شب عمرو عن الطوق»،

وقائله هو جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي «الأبرش» (سرح العيون: ٧٧ - ٨٠).

الوزير^(١) الكاتب أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق

وعاء حمل معارف، واشتمل منها مطارف، كان قد تقلد كتابة الرئاسة، ففرطس غرض البيان قلمه، وتبجس بمواد البلاغة كلمه، وابتز على معدلي الأوان، كأنما فاجأه بالغيث كيوان. ثم إنه اشتغل بطلب الكيمياء آخر عمره، واشتعل حبها في صدره، ولم يحصل منها طائل في يديه، غير أنها أفسدت شكل عينييه؛ وكان علمه في التنجيم أوسع وأكثر، وكان في الأدب أنظم منه وأثر؛ وقد أثبت من كلامه البديع، ما يضاهاه به عبد الحميد^(٢) والبديع^(٣).

فمن ذلك قوله يتغزل^(٤):

(١) لم ترد هذه الترجمة في بقية النسخ، وترجم له ابن سعيد في المغرب: ١١٥/٢، وعدة من وزراء عبدالله بن بلقين بن باديس ملك غرناطة، الذي خلعه المرابطون ٤٨٣. وقال: ذكره صاحب الذخيرة، ولم نعر على ذكره فيها، وأورده صاحب الخريدة: ٤٢٠/٢.

(٢) هو عبد الحميد بن يحيى، يرجع إلى أصول فارسية، وأنه كان من أهل الأنبار، وسكن الرقة فالشام. وكان في أول حياته يتنقل في البلدان معلماً، وكان في الكتابة إماماً. (ابن خلكان: ٢٢٨/٣، الجهشياري: ٨٧٢ - ٧٣، ثمار القلوب: ١٩٦).

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشهير ببديع الزمان، وهو الكاتب القدير والشاعر المبدع، أول من ابتدع المقامات، وكانت وفاته ٣٩٨ هـ، (شرح مقامات الهمداني - المقدمة).

(٤) الخريدة: ٤٢٠/٢.

إِنَّ الَّتِي مَتَّكَ نَفْسُكَ نَائِلًا
أَمَّتْ يُعَلِّلُهَا بِوَاكٍ وَأَصْبَحَتْ^(١)

مِنْهَا وَبِرَقُّ عِدَاتِيهَا لَكَ خُلْبُ
«عَلَّقَتْ مَعَالِقَهَا وَضَرَّ الْجُنْدُبُ»^(٢)

(كامل)

(١) الخريدة: فأصبحت.

(٢) أي قد وجب الأمر ونسب، والناء في «علقت» يجوز أن تكون كناية عن الدلو. ويجوز أن تكون كناية عن الأرشية: أي تعلقت الأرشية بمواضع تعلّقها. (انظر المثل: مجمع الأمثال: ١٥/٢).

الوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير^(١) رحمه الله

شَيْخُ الْأَوَانِ، الْقَاعِدُ عَلَى كِيَوَانِ، الَّذِي بَهَرَ بِإِدَاعِيهِ، وَظَهَرَ عَلَى الصُّبْحِ^(٢) عِنْدَ أَنْصِدَاعِيهِ، وَعَطَّلَ الْعَوَالِي بِبِرَاعِيهِ، وَأَطْلَعَ الْكَلَامَ رَائِقًا، وَجَاءَ بِهِ مُتَنَائِفًا.

وقد أثبت من محاسنه ما تخال الروض منه مُبْتَسِمًا/، وترى الإحسان في [١٤٧/ظ] زمايه^(٣) مُرْتَسِمًا، نَزَلَتْ عِنْدَهُ فِي إِحْدَى سَفَرَاتِي، نُزُولًا أَجْنَانِي أَزَاهِرَ مَسْرَاتِي، وَأَوْلَانِي كُلِّ مُسْتَحْسِنِ سَهْلٍ، وَأَرَانِي أَيَّامَ ابْنِ الْجَهْمِ^(٤) مَعَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ^(٥)، وَأَقْطَعَنِي^(٦) كُلَّ نَضْرٍ يَانِعٍ، وَأَبَاحَ لِي كُلَّ أَمَلٍ لَمْ تَعْقُهُ^(٧) أَيْدِي الْمَوَانِعِ؛ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ أَنْشَدَنِي:

(١) عنوان الترجمة ساقط في ر، ب ق: ابن الجبير «بحاء مهملة» ترجم له في الخريدة: ٤٢١/٢ فيما ينقل عن القلائد، وهو عبدالله بن عثمان بن عيسى بن الجبير اليحصبي، من أهل لوشة، كان أديباً شاعراً من بيت نباهة وأدب، وله رواية وعناية، وتوفي سنة ٥١٨. (التكملة: ٨١٧ - ٨١٨).

(٢) ط: وظهر كالصبح..

(٣) ب ق ط: زمانه.

(٤) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم الشاعر المشهور، وكان جيد الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً. (ترجمته: معجم المرزباني: ١٤٠، طبقات ابن المعتز: ٣١٩، وابن خلكان: ٣٥٥/٣ - ٣٥٨).

(٥) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي، تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده، وأصهر إليه المأمون بابتة بوران. (ابن خلكان: ١٢٠/٢).

(٦) ب ق س: أقطعني، ط: واقطعني.

(٧) ر: لم تعقد.

(طويل)

زَمَانَ اهْتِمَامِي بِالْقَرِيضِ وَبِالنَّشْرِ
عَلَيْهَا وَعَطَلْتُ (٣) الدَّوَاةَ مِنَ الْحَبْرِ
وَقَدْ رَفَعَا مِنْ قَدْرِ كُلِّ عَرٍ غَمْرٍ
وَيَنْشُرُ مِنْ شَذْرِ وَيَنْظِمُ مِنْ دُرٍ
أَبَتْ أَنْ تُرَى إِلَّا عَلَى قِمَّةِ النَّسْرِ
مُطَّرِزَةَ الْأَبْرَادِ عَاطِرَةَ النَّشْرِ
وَعَرُضٍ كَعَرَفِ الرَّوْضِ غَبَّ حَيًّا يَسْرِي

يُذَكِّرُنِي نَيْلٌ (١) الْهَمَامِ أَبِي نَضْرٍ
عَلَى (٢) حِينَ خَلَيْتُ الْبِرَاعَةَ غَاضِبًا
وَمَا لِي لَا أَهْدِي الْمَلَامَ إِلَيْهِمَا
فَلِلَّهِ مَا يُسْدِي وَيُلْجِمُ طَبْعُهُ
وَلِلَّهِ مِنْهُ هِمَّةٌ عَرَبِيَّةٌ
لَقَدْ (٤) أَحْرَزْتُ عَلَيْهِ كُلَّ فَضِيلَةٍ
إِلَى حَسْبٍ كَالْمَاءِ (٥) يَصْقَلُهُ الصَّبَا

ومرّ على دار الملك بقرطبة المطل على النهر، برهة من الدهر، بعد ما
حلّته الإمامة، وطلّته تلك الغمامة، فرأى خيلاً مرّمة (٦) في أعلاه، فاستعبر ممّا
نظر فيه وجلاه (٧) فقال:

(وافر)

حَوَادِثُ تَجْتَلِيهَا النَّاطِرَانِ
وَعُرُّ الْخَيْلِ مِنْ غُرِّ الْغَوَانِي (٨)

بِدَارِ الْمَلِكِ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ
تَبَدَّلَتِ الْحَوَافِرُ مِنْ خُدُودِ

(١) ب: نيل.

(٢) البيت ساقط في ب.

(٣) رق س ع: وأخليت.

(٤) البيت ساقط في ر ع.

(٥) كالماء: ساقطة في ر.

(٦) مرّمة: رمطه رمطاً: عابه وطعن عليه.

(٧) ومرّ على دار الملك... وجلاه: ساقطة في بقية النسخ: وفيها: وله أيضاً.

(٨) ر: القران.

مَطَالِعُ أَوْجِهِ الْغَيْدِ الْجِسَانِ
/ كَأَنَّ نُسُورَ أَيْدِيهِنَّ فِيهَا
وَلَهُ أَيْضًا:

غُضِضْنَ بِكُلِّ^(١) يَعْجُوبِ حَصَانِ
يَطَّانَ غُرَابَ عَيْنِي^(٢) أَوْجَانِي [و/١٤٧]

يَا هَاجِرِينَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَكُمْ
وَيَا مُسِرِّينَ لِلْأَخْوَانِ غَائِلَةً
مَا كَانَ ضَرْكُكُمْ الْإِخْلَاصُ لَوْ طُبِعَتْ
أَشْبَهْتُمْ الدَّهْرَ لَمَّا كَانَ وَالذُّكُومُ
مَا^(٤) زِدْتُمْ قَدْرِي أَيَّامَ وَصَلِكُمْ
وَلَا ازْدَرَيْتُمْ بِهِ أَيَّامَ هَجْرِكُمْ
وَلَهُ أَيْضًا^(٦):

(بسيط)
كَمْ تَهْجُرُونَ مُحِبِّيكُمْ بِلَا سَبَبٍ!
وَمُظْهِرِينَ وُجُوهَ الْبِرِّ وَالرَّحَبِ^(٣)
تِلْكَ النَّفُوسُ عَلَى عُلْيَاءِ أَوْ أَدْبِ!!
فَأَنْتُمْ شَرُّ أَبْنَاءِ لَشْرَابِ
نَبَاهَةً لَا، وَلَا ذِكْرِي وَلَا حَسْبِي
فَلَسْتُمْ مِنْ صُعُودِي، لَا، وَلَا صَبَبِ^(٥)

(مقارب)
نَ قَدْ لَيْسُوا عِزُّهَا لَامَةٌ
بَدِيعِ الْفَصَاحَةِ عِلَامَةٌ:
فَلَا أَنْبَتَ^(٧) اللَّهُ أَقْلَامَهُ

رَأَيْتُ الْكِتَابَةَ، وَالْجَاهِلُو
فَقُلْتُ لِكُلِّ فَتَى كَاتِبٍ
إِذَا عَزَّ غَيْرُكُمْ بِالْمِدَادِ

(١) بكل: ساقطة في ر.

(٢) عيني: ساقطة في ر.

(٣) ر: والحسب.

(٤) ر: ما زاد قدري في أيام وصلكم.

(٥) رب س: صبي، والصَّبَب: الانحدار.

(٦) انظر الخريدة: ٤٢١/٢.

(٧) ط: أثبت.

وله أيضاً^(١) يمدح قاضي الجماعة أبا عبدالله بن حمد بن رحمه الله^(٢):

(كامل)

أركابكم^(٣) شطر العذيب تُساق
غبيت علي عيون رأبي في الهوى
ولقد أقول لصاحب ودغته
يا فإزاً قبلي^(٤) برؤية ذوخة
[١٤٨/ظ] / من تغلب الحرب التي إن غوليت^(٥)
فهم إذا ما جالسوا أو واكبوا
قاص كأن الليث خسو بروده
بالله^(٦) ربك خصه بتحبة
يصبو إلى تلك العلى فكأنه^(٧)
يَوْمَ النُّوَى أم قلبي المشتاق؟
لله ما^(٨) صنعت بي الأشواق
وقد استهل بدعبي الإشتاق^(٩):
أضفت جلال فروعها الأغلاق^(١٠)
شقيت بحد سيوفها الأغناق
أخذوا بحقيهم العسور فراقوا^(١١)
وكان فسوة جبينه الإشراق
من ذي خلوص قلبه تواق^(١٢)
صب أصابت لبه الأحداق

(١) م ق: وله أيضاً، رب ط: وله.

(٢) هو محمد بن علي بن عبدالعزيز بن حمد بن تغلب، قاضي الجماعة بقرملة، كان من أهل التنف في العلوم، وكان حافظاً ذكياً، أديباً شاعراً، ولي القضاء بقرملة سنة ٤٩٠، وبقي في منصبه إلى أن توفي سنة ٥٠٨. هـ، وحضر وفاته ابنه أبو القاسم أحمد بن محمد. (الصلاة: ٥٧٠/٢).

(٣) س ط: أركابهم، وانظر الفسيحة: الخريدة: ٥٢١/٢.

(٤) ط: لله ما فعلت.

(٥) ق: الأهراق.

(٦) ط: قلبي.

(٧) رب ق ط ع: الأطواق، س: الأعراق، وكا. الخريدة.

(٨) رب ق ط: غولبت.

(٩) رب ق ط: لراق.

(١٠) ط: لاله ربك.

(١١) ر: شواق.

(١٢) الخريدة: فكأنما.

بالمالكين الكرام. عراق
 صوب الحيا وأنارت الافاق
 ليست ويشيع برودها الأوراق
 ما ضائته من أغلاقيها^(١) الأخفاق
 أولاكموه من العلى الخلاق
 در يفصل بينه النفاق
 غلبوا جهابذة الكلام وفاقوا
 وثنوا أعنتهم وهم سباق
 من سؤدد ونفاسة أوهاق^(٨)

ثاوي بأرض بذاوة لكنها
 قوم إذا ومضت بروقهم همي
 وإذا^(١) استقل بنانهم بيراعة
 وإذا انتدوا وتكلموا أنيبث
 أصهاركم^(٣) وحمأة مجديكم وما
 يلقى^(٤) ذلك كأن حديثها
 فهم إذا ألقوا جبال كلامهم^(٥)
 لما جروا^(٦) شأوا ونالوا ما اشتها
 نصبت لهم حسدا على ما حولوا^(٧)
 وكتب أيضا^(٩) :

(كامل)

خلف البهيم^(١٠) لنا سناء
 تأمير أن يلقى سناء؟ [١٤٨/١]

يأيتها القمر الذي يجلوا دجى الـ
 / هل لا مريء ألت إليك به يد الـ

(٤) البيت سابقا في ر.

(٢) ر: أغلاقيها.

(٣) ب ق س: أنصاركم.

(٤) اللقات: جمع لقات، وهو اللسان. وفي الحديث: «من وثي شر لقلبه وقببه
 وذبله فقد وثي، وفي رواية دخل الجنة».

(٥) بقية النسخ: بنانهم.

(٦) ب ق س ط: لما جروا وشأوا.

(٧) س: ما نولوا.

(٨) الأوهاق: جمع وهق، وهو الحبل.

(٩) يبدو أن النص موجه إلى قاضي الجماعة أبي عبدالله بن حمد بن الأنف الذكر،

ففي النص ما يرجع ذلك عندما يردّه إلى التغلبيّة.

(١٣) ط: دجى الليل البهيم.

مع أنه لا يُحاولُ غالباً، ولا يُطاولُ غالباً، وإنما يُطلبُ ما طَفَّ، ويُخِطِبُ ما خَفَّ، وذلك لاحتشادِ الكسادِ في أسواقِ صنَاعَتِهِ، وإثمار^(١) البوارِ بأعلاقِ بضَاعَتِهِ، التي هي جواهرٌ، في أعناقِ جآذرٍ، وقلائدُ، على أطواقِ خرائدٍ، ونُحور^(٢) مُفصَّلةِ العقودِ، وقُدودٍ، مُوشاةِ البرود^(٣)، وخمائلُ مُصنَدلةِ الغلائلِ، ومَحانٍ^(٤) مَطلولةِ الأشجارِ، ومجانٍ مَعسولةِ الثمارِ، من أدبٍ كالذهبِ، وكلامٍ كالمدامِ، يُسَكَّرُ، ممَّا يَسْحَرُ، «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا»^(٥)، ولكنها أطواقُ إختِطَفَ عَمْرُهَا^(٦)، وأعلاقُ خُصِفَ بَدْرُهَا، فَجُهِلَتْ قِيَمَتُهَا، وَجُعِلَتْ تَلَوَ الْخَرَزِ يَتِيَمَتُهَا، ولولا هذه البقيةُ التقيَّةُ، العادلةُ الفاضلةُ الزكيَّةُ، الشريفةُ المُنيفةُ التُغليَّةُ، - أَعْلَى اللهُ قَدْرَهَا - وأَوْزَعَنِي وَجْمِيعَ الْأَمَلِينَ^(٧) شُكْرَهَا، ما بقي لصناعةِ البِراعةِ رَسْمٌ إِلَّا دُثِيرٌ^(٨):

(كامل)

بَلْ بَدَّلَتْ أَعْلَى مَنَازِلِهَا^(٩) سَفَلًا وَأَصْبَحَ سَفَلُهَا يَغْلُو

(١) بقية النسخ: وإثمار.

(٢) ب ق: وخود.

(٣) وقدود موشاة البرود: ساقطة في م رس ع.

(٤) ب ق: ومجاب.

(٥) إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا: ساقطة في س ع.

(٦) هو عمرو بن عدي، الذي جرى فيه المثل: شَبَّ عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ، وهو ابن

أخت جذيمة الأبرش، قاتل الزبَاء؛ وهي القائلة فيه: «بيدي لا بيد عمرو».

(٧) رع: المسلمين.

(٨) س: ولا لأرباب البراعة رسم إلا غير.

(٩) ر: ساكنها، ع: سالكنها.

لِتُمَحَّقَ فَتُلْحَقَ^(١) ، من الدائر المعدوم، بسدوم^(٢) :

(طويل)

وذلك أن الدهرَ يَحْسُدُ نَفْسَهُ على كُلِّ فَضْلٍ أَوْ يُوَوِّبُ بِهِ خُسْرًا^(٣)

ولا لصناعة البلاغة اسم إلا بَشَّرَ بِإِدَالَةِ أَهْلِهِ، وإذالة فضله، لِيُخْفِيَ،
فِيُلْفِي، من الدائر المفقود، كشمود، ههل تُجِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
رِكْزًا^(٤)، فَيَا لِدُرِّرِ الْأَدَابِ، وَاسْتَعْبَارِ تَجَارَهَا مِنْ / بَوَارِهَا، وَيَا لِفِرِّرِ نَتَائِحِ [١٤٩/ظ]
الْأَلْبَابِ، وَاسْتَارِ أَقْمَارَهَا، فِي اخْتِفَارِهَا^(٥)، وَيَا لِفَصَاحَةِ تَسْطِيرِ الْأَقْلَامِ،
وَرَجَاحَةِ تَحْيِيرِ الْأَفْهَامِ:

(البيط)

فَقَدْ: «أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِهِ»^(٦)

فلا دار ولا سند، ولا نُؤْيُ، ولا مَظْلُومَةٌ جَلْدٌ^(٧).

(الخنيف)

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرَةٌ لِلزُّوَالِ غَيْرُ رَبِّي وَصَالِحُ الْأَعْمَالِ

(١) ر: لمتحق فتلتحق.

(٢) سدوم: فعول من السدم، وهو الندم مع غم. وهي مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام، كان قاضيها يقال له سدوم؛ وبه يضرب المثل، فيقال: «أجور من قاضي سدوم». (معجم البلدان: ٢٠٠/٣، والميداني: ١٩٠/١، والجمهرة: ٣٣٣/١).

(٣) ط: به خسر.

(٤) سورة مريم: آية ٩٨.

(٥) ب ق س ط: احتقارها، و: في اختفارها: ساقطة في ع.

(٦) عجز بيت للناطقة الديباني، وأوله: (شرح القصائد العشر: ٥١٦).

أضحت خلاة، وأضحى أهلها احتملوا.

(٧) هذا مأخوذ من قول الناطقة: (شرح القصائد العشر: ٥١٤).

إلا أوارِي لَأَيًّا مَا أَيْبِنَهَا وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

(طويل)

«على مثله فليبيك مَنْ كَانَ بَاكِيًا»

«ثم يرجع الحديث إلى ابن إسحق».

فإني والله ما قَصَدْتُ، الَّذِي سَرَدْتُ، مِنْ تَابِينٍ^(١) هَذِهِ الْمَعَادِنُ، لَكِنْ
«الحديث ذو شجون»^(٢):

(الكامل)

وَلِرُبَّمَا سَأَقَ الْمُحَدَّثُ بَعْضَ مَا لَيْسَ النَّدِيُّ إِلَيْهِ بِالْمُحْتَاجِ
وَلَا أَرَدْتُ، الَّذِي أَوْرَدْتُ، مِنَ الْإِعْلَانِ، بِهِذِهِ الْأَشْجَانِ

(الطويل)

«ولكن تفيض العين^(٣) عند امتلائها»

وَأَمَّا الَّذِي أَرَدْتُهُ، فَهُوَ أَمْرٌ أَوْرَدْتُهُ عَلَى الْحَبِيرِ ابْنِي وَعَبْدِهِ، ثُمَّ حَدَّدْتُ لَهُ
أَلَّا يَخْرُجَ عَنْهُ^(٤) إِلَّا بَيْنَ يَدَيْ مَجْدِهِ، إِنْ حَلَّ مِنْ عُقْدَةٍ^(٥) لِسَانِهِ التَّقْرِيْبُ،
وَاسْتَقْلَّ بِعُهُدَةٍ^(٦) بِيَانِهِ التَّرْحِيْبُ، وَلَنْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَأَحْلِيْنَ^(٧) مَا هُنَالِكَ، مِنْ سَلْفٍ
كَرِيمٍ، وَشَرَفٍ صَمِيمٍ، وَهَمَمٍ نَفُوسِ أَيْبَةٍ، وَشَمَمٍ^(٨) أَنْوْفٍ تَغْلِيْبِيَّةٍ، بِشَدُورٍ
مَشُورٍ، هِيَ الْغِنَاءُ الْمَعْبُدِيُّ^(٩).

(١) ط: من تابين.

(٢) الحديث ذو شجون: أي ذو طرق. (انظر المثل: الميداني: ١٩٧/١، معجم
الأمثال القديمة: ٤٦١/١).

(٣) ع: تفيض النفس.

(٤) عنه: ساقطة في ع. س: إليه.

(٥) رب ق س ط: عقد، ع: بيد.

(٦) ر: يبعد، ب ق: بعين، ط: بعهد.

(٧) ر: فلاجلين، ب ق س: فلاجلين، ط: فلاجلين.

(٨) ع: وشيم.

(٩) نسبة إلى المغني معبد، وهو معبد بن وهب، أبو عباد المدني، المغني المشهور =

(طويل)

فإني^(١) إذا أثَّنتُ أُعْرِبْتُ مُطْرِباً كَأَنِّي قَدْ رَجَعْتُ وَأَوَاتٍ مَعْبَدٍ
/وعيونٍ مَوْزُونٍ، هِيَ السَّنَاءُ^(٢) الْأَبْدِيُّ:

[و/١٤٩]

(بيط)

إني إذا قلتُ قولاً ماتَ قائلُهُ وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْقَوْلُ لَمْ يَمُتِ؟

وإنَّ أَخَذْنَا^(٣) بِأَذْيَالِ حُسْنِ الْإِصْفَاءِ، وَالْأَتَقَعُ أَوَاهِلُ^(٤) تَأْمِيلِي عِنْدَهُ^(٥) فِي
بَابِ الْإِلْغَاءِ، وَجَدَ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ، جَوَاهِرُ تَقَرُّطُ^(٦) بِهَا الْأَذَانُ، وَمِنْكَأ يُفْتَقُ،
وَعَنْبَرًا يُحْرَقُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٧).

وكتبَ إليه أيضاً^(٨):

(كامل)

قولوا^(٩) لِصَخْرَةٍ إِذْ تُسَائِلُ أُخْتَهَا^(١٠): جيئي جُهَيْنَةَ تَرْجِعِي بِيَقِينِ

= في العصر الأموي، وكان أديباً فصيحاً، وعاش طويلاً، وكانت وفاته ١٢٦ الأغانبي: (طبعة
الدار): ٣٦/١ - ٥٩).

(١) البيت ساقط في ب ق ط: وهو في س: متصل بالبيت الذي يليه.

(٢) ر: الشناء.

(٣) رب ق: أخذ، ط: فإن أخذنا.

(٤) ب ق: عوامل، و: أواهل: ساقطة في ع.

(٥) بعدها في بقية النسخ: دام عزه.

(٦) ر: تقرطق.

(٧) رب: إن شاء الله تعالى، والعبارة لم ترد في ع.

(٨) بعدها في ط: مراجعاً، ولعلّ المراجعة لأبي عبدالله ابن حمدان.

(٩) ط: قالوا.

(١٠) رس ط: جرمها، ب ق ع: حرمها. وفي حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر؛

الأخنس بن كعب.

= تسائل عن أبيها كُلَّ جِزْمٍ وعند جُهَيْنَةَ الْخَيْرِ الْيَقِينِ

أَقْدَيْتُ عَيْنِي بِالزُّمَانِ وَأَهْلِهِ
الْوَارِثِينَ الْمَجْدَ عَنْ آبَائِهِمْ
قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا النَّدِيَّ تَمَيَّزُوا
مُتَزَلِّفِينَ إِلَى الْإِلَهِ فَشَانَهُمْ
فَمُحَمَّدٌ^(٣) ، لِلَّهِ ذُرُّ مُحَمَّدٍ!
قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُسْتَضِيءُ^(٤) بِمُسْفِرِ
طَوْدٍ مِنَ الْفَضْلِ اسْتَقْلَّ زَمَاعُهُ^(٥)
وَبِأَحْمَدَ الْبَانِي الْعُلَى ، نِلْتُ الْمُنَى
قَاضٍ كَأَنَّ الْحَقَّ نُورٌ سَاطِعٌ
قَمَرًا كَوَاكِبَ تَغْلِبُ ابْنَةَ وَاثِلِ
الْوَارِثِينَ كَلَيْبَهُمْ فَهُمْ إِذَا

حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَنِي^(١) حَمْدِينَ
وَالْحَامِلِينَ الْعِلْمَ عَنْ سَخْنُونَ^(٢)
بَعُلُوا مَرْتَبَةً وَنُورِ جَبِينِ
إِضْلَاحُ دُنْيَا أَوْ إِقَامَةُ دِينِ
مِنْ مُسْتَهَامٍ بِالْعُلَى مَفْتُونِ
مِنْ رَأْيِهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ مُبِينِ
بِإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَالْمَحْزُونِ
وَأَخَذْتُ رَايَةَ بُغَيْتِي بِيَمِينِي
يَغْشَى الْوَرَى مِنْ وَجْهِهِ الْمَيْمُونِ
ذَاتِ الْغِنَى وَالْأَيْدِ^(٦) وَالْتِمَكِينِ
مَا نُوزِعُوا فِي الْمَجْدِ أَسْدُ عَرِينِ

= وجهية بن زيد بن ليث، من قضاة، أبو قبيلة من العرب، وفي المثل: «وعند جهينة
الخبير اليقين». (الميداني: ٣/٢، ومعجم الأمثال: ٦٣٨/٢).

(١) بنو حمدين: تغلبيون في نسبتهم، وقد كان لمحمد بن علي منهم ولدان،
أحدهما أبو القاسم أحمد (الصلة: ٧٨/١، والمغرب: ١٦٢/١ والنباهي: ١٠٣) وكان قاضياً
للجماعة بقرطبة وتوفي ٥٢١، والثاني أبو جعفر حمدين تولى القضاء كذلك ثم صرف عنه
سنة ٥٣٢ ثم أعيد وشهد انهيار الدولة المرابطية، فتسلم زمام الأمر بقرطبة ودعي له على
منابرها، وكانت وفاته سنة ٥٤٨ هـ.

(٢) سخنون: وهو عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسخنون، تقدم
لولاية القضاء بإفريقية، وانتهت إليه رئاسة العلم في المغرب، مولده في القيروان، روى
المدونة في فروع المالكية (النباهي: ٢٨ - ٣٠).

(٣) ب: ق: بمحمد، وهو أبو عبدالله.

(٤) رب: ق: المستضاء، ع: المستفيض.

(٥) ع: زعامة.

(٦) ب: والأيدي.

/وإذا تَلَيْنَهُمْ^(١) خُضُوعٌ مُنَازِعٍ
أهل الرُّصَانَةِ وَالْفَطَانَةِ وَالنُّهَى
فَعَلَيْهِمْ مِنِّي السَّلَامُ تَحِيَّةٌ
فَلَوْلَا لَهُ مِنْ غَرِبِهِمْ^(٢) بِاللَّيْنِ [١٥٠/ظ]
وَالْعِلْمِ بِالتَّقْيِيدِ^(٣) وَالتُّدْوِينِ
كَالضَاغِمِ الْمَجْلُوبِ مِنْ دَارَيْنِ

أَيْدِ اللَّهِ الْفَقِيهَةِ الْأَجَلِّ، وَالغَيْثِ الْوَائِكِفِ الْمُنْهَلِّ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ وَسَيِّدَهَا،
وَعَاضِدَهَا وَمُؤَيِّدَهَا، إِنَّهُ - أَعْلَى اللَّهِ قَدْرَكَ، وَأَوْزَعَنِي وَأَهْلَ الْعَصْرِ شُكْرَكَ - لَمَا
أَذَابْتَنِي لَفَحَاتِ الْأَشْوَاقِ إِلَى تِلْكَ الْأَفَاقِ، الَّتِي تُشْرِقُونَ بِهَا أَقْمَارًا؛ وَتَفْقَهُونَ فِيهَا
بِحَارًا:

«وَمَا دَهْرِي بِحَبِّ تَرَابِ أَرْضِ»^(٥).

وَأِنَّمَا هُوَ كَمَا قِيلَ:

(طوبل)

أَحِبُّ الْجِمَى مِنْ أَجْلِ مَنْ سَكَنَ الْجِمَى وَمِنْ أَجْلِ أَهْلِهَا تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
وَرَابْتَنِي^(٥) غَمْرَاتُ الْوَجْدِ، بِذَلِكَ الْمَجْدِ، الْعَالِيَةِ قُلُّهُ، الْغَالِيَةِ حُلُّهُ،
الرَّائِعُ تَطْرِيضُهَا، الْخَالِصُ إِبْرِيضُهَا.

(٦) (كامل)

كما: «رَابَ الْعَلِيلَ تَغَامُزُ الْعَوَادِ».

(١) ر: تلوّنهم، ب ق: يلينهم.

(٢) ر ب ق س: غربه، ط: عرفه.

(٣) بقية النسخ: بالتقليد.

(٤) ب ق ع:

وما دهري بحب تراب أرضي ولكن حب من سكن الديار
وفي س:

..... ولكن من يحل بها حبيب

وفي حاشيتها: مأخوذ من قول الشاعر:

وما حبي لطيب تراب أرضي ولكن حب من وطىء الترابا

وفي ط: وما حبي لحسن تراب أرضي.

(٥) ورابتني: ساقطة في ر.

وَعَايَتْهَا نَفْساً صَبِيَّةً، وَقَلْباً قَدْ حُيِّيَ مَحَبَّةً، بِمَا رَقَمْتَهُ لِعُلَاكٍ مِنْ بَرُودٍ،
كصفحاتِ الخدود:

دَارَتْ^(١) عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
وَنَظَّمْتَهُ مِنْ حُلَاكٍ كَلَاماً، لَوْ شَرِبَ لَكَانَ مُدَاماً، وَلَوْ ضُرِبَ بِهِ لَكَانَ
حُسَاماً، ثُمَّ أَنْهَيْتُهُ بَعْدَمَا أَنْهَيْتُهُ:

(طويل)

[و/١٥٠] / لِيَعْلَمَ مَوْلَايَ بِأَنِّي عَبْدُهُ وَأَنْ فُوَادِي عِنْدَهُ وَهُوَ فِي صَدْرِي
وَأَنِّي لَا أَنْفِكَ أُخْدَمُ مِنْجَدُهُ بِكُلِّ بَدِيعٍ مِنْ قَرِيضِي وَمِنْ نَشْرِي
وَيَأْخُذُ بِأَذْيَالٍ، مَا وَصَفْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ^(٢)، إِنَّهُ:

(متقارب)

رَمَانِي الزُّمَانُ بِأَحْدَائِهِ فَبَعْضُ^(٣) أَطَقْتُ وَبَعْضُ فَدَخَ
وَمَنْ أَثْقَلَهَا وَأَقْدَحَهَا^(٤)، وَأَغْلَبَهَا وَأَعَزَّهَا، وَأَسْلَبَهَا وَأَبَزَّهَا، وَمَنْ عَزَّبَزَّ^(٥).
إِنَّهُ كَانَ لِي نَسِيبٌ قَرِيبٌ، وَرَبِيبٌ حَبِيبٌ:

(بسيط)

رَبِيبُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفُرْخِ أَغْظُمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبَا

(١) بقية النسخ: جادت.

(٢) ع: وياخذ بأذيال هذه الحال، ما وصفته بالانتحال.

(٣) رس ط ع: فبعضاً... وبعضاً، ب ق: فبعضاً... وبعض.

(٤) بعدها في ب ق س ط ع: وأفضحها.

(٥) ومن عز بز: ساقطة في ر.

أي من غلب سلب، قالت الخنساء:

كان لم يكونوا جمن يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بز

(الميداني: ٣٠٧/٢، معجم الأمثال: ٩١٢/٢).

فلما شَبُّ، دَبُّ لِيَطْلُبَ^(١) الحَبُّ، فما قَمَصَ^(٢)، حتى قُنِصَ، ولا أَخَذَ
في الحركة، حَتَّى وَقَعَ فِي الشَّرْكَةِ.

(متقارب)

«وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ»^(٣)

وذلك أَنَّهُ أُمَّ قُرْطَبَةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - طَالِباً جِذْمَ مَالٍ، كَانَ قَدْ تَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ
جَدُّهُ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ -، فَإِذَا بِهِ قَدْ أَلْفَى هُنَالِكَ غَاصِبَهُ، وَهُوَ قَدْ نَصَبَ لَهُ
مَجَانِبَهُ^(٥)، وَفَتَحَ أَشْرَاكَهُ، وَبَسَطَ تَحْتَ هَذَا الْمَطْمَعِ شِبَاكَهُ، فَمَا نَزَلَ حَتَّى
كُنِفَ، وَلَا حَصَلَ حَتَّى نُتِفَ، فَأَصْبَحَ مَغْلُوباً مَسْلُوباً، مَخْزُوناً مَسْجُوناً

(طويل)

إِذَا قَامَ غَتُّهُ^(٦) عَلَى السُّاقِ جَلِيَّةً بِهَا خَطْوُهُ وَسَطَ الْبَيْوتِ قَصِيرُ

هَكَذَا - أَدَامَ اللَّهُ عَزُّكَ^(٧) - أَوْرَدَ، بَعْضُ مَنْ وَرَدَ، وَأَخْبَرَ بَعْضُ / مَنْ [١٥١/ظ]

اسْتُخْبِرَ^(٨)

(السرير)

- «وَفِي النُّوْيِ يُكْذِبُكَ الصَّادِقُ» -

(١) ر ب ق ط: لياقط.

(٢) ر: غص، ب ق: خمص.

(٣) حاشية س: هذا عجز بيت امرئ القيس، وصدرة: (الديوان:

نصيذة ٢٢/٩٤).

أحار بن عمرو كأنني خمير

(٤) حاشية م: أبوه.

(٥) المجانب: جمع مجنب، وهو الترس.

(٦) ب ق: غته، ط: غته... حلقة.

(٧) ر ب ق ط: أعزك الله.

(٨) ر: وأخبر من استخبر، ب: وبه أخير من استخبر.

فإنه قد حدث غيره، أنه كان في وثاق، غير مخلى الساق، وتحت اعتقال
(طويل)

شديد، ولكنه بغير حديد:

وَمَنْ يَسْأَلِ الرَّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيًا

فلو ترى أمه أمك - سترها الله - وهي من أليم اشفاقها، وعظيم وجدها
وانطباقها، قد ذهبت أو كادت، بل قاربت وزادت، لولا ناظر غريق^(١) يظرف،
وعين سخية^(٢) تذرِف، و«رُبَّ عَيْشٍ أَخْفَتْ مِنْهُ الْجِمَامُ»^(٣)، لاختمدت، مما^(٤)
رحمت، ولاستعبرت، مما أبصرت، وهذا المسجون المحزون، المظلوم
المكظوم، الذي غلب صبرها همه، وملا صدرها ملئها، فقتلها، مما أذهلها،
فتى يعرف «بفلان» - أقال الله عثرته، وأزال غمرته - فهل لك في تدارك هذه
المسكينة بحسنة، تعدل عند الله عبادة ألف سنة^(٥)؟ لقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ
أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٦) ونبّهت^(٧) للخير أهله، حيث خاطبت

(١) ب ق ط: غريق.

(٢) ر ب ق ط: سخية.

(٣) عجز بيت للمتي، وصدرة: (الديوان: ٩٣/٤).

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ

(٤) ر ب ق: فما رحمت ... فما أبصرت.

(٥) ر: عبادة سنة.

(٦) سورة المائدة: الآية ٣٢.

(٧) ر ب ق س ع: لنهت، ط: فقد نبّهت.

مَوْلَايَ، فَهَزَزْتُ^(١) فَضْلَهُ، «وَمَنْ نَبَّهَ عُمَرَ نَامَ»^(٢)، وَمِثْلُكَ - اعْزَكَ اللَّهُ - مِمَّنْ بَدُّ
الْكَرَامَ، وَتَوَشَّحَ^(٣) فِي مِثْلِهَا بِالْحُسَامِ، ثُمَّ أَمَرَ كَأَسَا بِاللَّجَامِ:

(طويل)

وَالْأَفْلِمَ قَالُوا: عَتَيْبَةُ فَارِسٌ يُشِبُّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ؟
فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَعِنْدَ رَبِّي مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ / عَذْلُهُ، [و/١٥١]
إِنَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا^(٤)، وَالسَّلَامَ.

(١) ط: وزرت.

(٢) ط: وَمَنْ أَنْبَهَ كَمَنْ نَامَ. وفي حاشية س: هذا من قول بشار: (الشعر
والشعراء: ٧٥٨).

إِذَا أَيْقَظْتَكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَ ثُمَّ نَمَّ

(٣) ر س ع: توشح، ب ق: وشح.

(٤) بعدها في ب ق: بحوله وطوله ومنه ويمنه والسلام.

الوزير^(١) الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية

وَاجِدُ الْأَنْدَلُسِ الَّذِي طَوَّقَهَا فَخَارًا، وَطَبَّقَهَا بِأَوَانِهِ مُبَاهَاةً^(٢) وَافْتِخَارًا، مَا
شَتَّ مِنْ وَقَارٍ لَا تُحِيلُ الْحَرَكَةُ سُكُونَهُ، وَمَقْدَارٍ يَتَمَنَّى مُخَيْرٌ^(٣) أَنْ يَكُونَهُ، إِذَا
لَاخَ رَأَيْتَ الْمَجْدَ مُجْتَمِعًا، وَإِنْ فَاهُ أَضْحَى كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَمِعًا، تَكْتَجِلُ بِهِ مَقْلُ
الْمَجْدِ، وَتَتَجِلُ الْمَعَالِي أفعالُهُ انْتِحَالَ ذِي كَلْفٍ بِهَا وَوَجْدِ، لَوْ تَفَرَّقَتْ فِي
الْخَلْقِ سَجَايَاهُ لِحَمْدِ الشِّيمِ، وَلَوْ اسْتَسْقَى مَحْيَاهُ لَمَا اسْتَمْسَكَتِ الدَّيْمُ.

دُعِيَ لِلْقَضَاءِ فَمَا رَضِيَ، وَأَعْفَى مِنْهُ فَكَأَنَّهُ اسْتَقْضَى، لَدَيْهِ تَثَبَّتْ الْحَقَائِقُ،
وَتَثَبَّتْ الْعَلَائِقُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ يُسَلِّكُ مِنَ الْحَقِّ الْجَدِّدِ؛ وَيَدْعُ الْأَلْدَّ اللَّدِّدَ، وَلَهُ أَدَبٌ
إِذَا حَاضَرَ بِهِ، فَلَا الْبَحْرُ إِذَا عَصَفَ، وَلَا أَبُو عَثْمَانَ^(٤) ابْنُهُ إِذَا صَنَّفَ، مَعَ حَلَاوَةِ
مُؤَانَسَةِ تَشْتَهَوِي الْجَلِيسِ، وَتَهْوِي حَيْثُ شَاءَتْ بِالنَّفُوسِ.

(١) هذه الترجمة لم ترد في بنية النسخ، وهي من تراجم المطمح: (ص: ٢١٥). مع اختلاف سير. وأبو أيوب سليمان بن أبي أمية من فضلاء العلماء في الدين والأدب، عرض عليه القضاء فأباه تصوناً، وقد توفي سنة ٥٢٢، وترجم له صاحب الخريدة: ٤٩١/٢، والمغرب: ٢٤٨/١، وذكره ابن بسام في مقدمة الذخيرة في القسم الثاني منها، ولكننا لا نجد له ترجمة فيها، مع أن ابن سعيد صاحب المغرب ينقل عن الذخيرة في وصفه، وكذلك ترجم له ابن فضل الله في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٤٢٤، ونفح الطيب: ٥٥٠/٣ وهو ينقل عن المطمح.

(٢) مباهاة: ساقطة في المطمح.

(٣) المطمح: مخبر.

(٤) يبدو أنها إشارة إلى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

وأما تحبيره وإنشاؤه، ففيهما للسامع تحبيره وإنشاؤه؛ وقد أثبت له بدعاً،
يُثني الإحسان إليها ليتاً^(١) وأخذعاً. فمن ذلك قوله في منزل حله مُتَنَزَّهاً^(٢):

(بيط)

يا مَنْزِلَ الأَنْسِ^(٣) أَهْوَاهُ وَالْفُهُ
/لِلَّهِ مَا اضْطَنَعْتَ نِعْمَاكَ عِنْدِي فِي
حَقًّا لَقَدْ جُمِعَتْ فِي صَخْنِكَ الْبِدْعُ
يَوْمَ نَعِمْتُ بِهِ وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ [١٥٢/ظ]

وحلُّ مُنْيَةَ صِهْرِهِ، الوزير أبي مروان بن الدب، بعدوة إشبيلية المطلَّة
على النَّهْرِ، المُشْتَمِلَةَ بيان^(٤) الزَّهْر، وهو مُعْرَسُ بَيْتِهِ، فأقام فيها أياماً مُتَنَزَّهاً،
وَلَجْدَوَةَ الشُّرُورِ مُقْتَبِسًا، فوالى عَلَيْهِ مِنَ التَّحْفِ، وأهدى إليه من الطَّرَفِ، ما
غَمَرَ كَثْرَةً، وبَهَرَ نَفَاسَةً وَأَثَرَةً، فلَمَّا ارتحل، وقد اكتحل من حُسن ذلك الموضع
بما اكتحل، كتب إليه^(٥):

(بيط)

قُلْ لِلوزير: وَأَيْنَ الشُّكْرُ مِنْ مَنْ
غَشِيَتْ مَغْنَاكَ وَالرُّوضُ الْأَنْبِقُ بِهِ
وَجَالَ طَرْفِي فِي أَرْجَائِهِ مَرِحًا
يَدْعُو تَلْفُتُهُ حَيْثُ ارْتَمَى زَهْرُ
مَحَلُّ أَنْسٍ نَعِمْنَا فِيهِ آوِنَةٌ
جَاءَتْ عَلَى سَنَنِ تَتْرَى وَتَتَّصِلُ
يُنْدَى وَصُوبُ الْحَيَا يَهْمِي وَيَنْهَمِلُ
وَفَقَّ اخْتِيَارِي يَسْتَعْلِي وَيَسْتَفِلُ
عَلَيْهِ مِنْ مُنْشِي أَفْنَانِهِ كَلَّلُ
مِنَ الزَّمَانِ وَوَاتَانَا بِهِ الْأَمَلُ

(١) المَطْمَح: جيداً وأخذعاً. وهو ينظر إلى قول الصمة بن عبدالله بن طفيل بن
قشير بن كعب، وهو من أبيات في بنت عمر (ربياً): (دلائل للإعجاز: ٤٧، حماسة أبي
تمام: ١١٤/٣).

تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي وَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
(٢) المَطْمَح: ٢١٦، والخريدة: ٤٩١/٢.

(٣) الخريدة: يا منزل الحسن.

(٤) المَطْمَح: على بدائع الزهر.

(٥) المَطْمَح: ٢١٧، والنفع: ٥٥١/٣.

وَحَلُّ بَعْدَ ذَلِكَ مُتَزَمًا بِهَا عَلَى عَادَتِهِ، فَاحْتَفَلَ فِي مُوَالَاةِ ذَلِكَ الْبِرِّ
وَإِعَادَتِهِ، فَلَمَّا رَحَلَ كَتَبَ إِلَيْهِ (١):

(مجزوء الكامل)

يَا دَارُ أَمْنِكَ الزُّمَّا نُنُ صُرُوفُهُ وَنَوَائِبُهُ
وَجَرَّتْ سُعُودُكَ بِالَّذِي يَهْوَى نَزِيلُكَ دَائِبُهُ
فَلِنَعْمَ مَشْوَى الضُّيْفِ أُنْ تِ إِذَا تَحَامَرُوا جَائِبُهُ
[١٥٧/و] / خَطَرٌ شَأْوَتِ بِهِ الدُّيَا رَ فَأَذْعَنْتَ لَكَ قَاطِبُهُ

وله فيه أيضاً (٢):

(بسيط)

أَمْسُكَ دَارِينَ حَيَّاكَ النَّسِيمُ بِهِ أَمْ عَنَبَرُ الشُّخْرِ أَمْ هَذِي الْبَسَاتِينُ؟
بشاطيء النهر حيث النور مُوتَلَقٌ وَالرَّاحُ تَعْبَقُ، أَمْ تَلِكِ الرِّيَاحِينُ؟

وَصَنَعَ وَلَدًا (٣) ابْنِ عَبْدِ الْغَفُورِ رِسَالَةً سَمَّاهَا السَّاجِعَةُ (٤) وَالْغَرِيبِ، حَذَا بِهَا
حَذَوُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ (٥)، فِي «الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ»، وَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، يَعْرضُهَا
عَلَيْهِ، فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَدْعَاهَا مِنْهُ، فَصَرَفَهَا إِلَيْهِ، وَكَتَبَ مَعَهَا (٦):

(١) المطمح: ٢١٨، والخريدة: ٤٩٢/٢، والنفع: ٥٥١/٣.

(٢) البيتان زيادة في المطمح: ٢١٨، والمغرب: ٢٤٨/١، والخريدة: ٤٩٢/٢.

(٣) لفظة «ولد» زيادة في المطمح. وابن عبد الغفور: هو أبو القاسم محمد بن أبي محمد بن عبد الغفور بن أبي القاسم محمد بن عبد الغفور. ترجم له ابن سعيد (٢٤٢/١) نقلًا عن صاحب «السمط»، وذكر أنه اعتبط شابًا، وله كتاب الاقتصار، ورسالة إحكام صنعة الكلام.

(٤) المطمح: سَمَّاهَا بِالسَّاجِعَةِ.

(٥) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري، المتوفى ٤٤٩ هـ، صاحب الغفران.

(٦) المطمح: ٢١٨، والنفع: ٥٥١/٣.

يَكْرُمًا^(١) زَفَقْتُهَا - اعزك الله - نحوك، وهزرت بمقدمها سنك وسرورك، فلم
 أَلْفُظَهَا عن سَمْع^(٢)، ولا جَهَلْتُ ارتفاعها عن^(٣) كُلِّ مَا يُجْتَلَى من نوعها
 وَيُسْتَمَع، ولكن لِمَا أَنْتَهُ من أنسك بانسجاعها، وَجِرْصُكَ على ارتجاعها،
 دَفَعْتُ في صدر الولوع، وتركت بينها وبين مجائمه تلك الربوع، حيث الأدب
 غَضُّ، وماء البلاغة مَرْفُضٌ، فاسعِدْ - اعزك الله - بِكِرْتَهَا، وسلها عن أفانين
 معزتها^(٤)، بما تقطفه من ثمارك، وتغرفه من بحارك، وترتاح له وإخوانيه من
 نتائج أفكارك، «وإنها لَسِنْسِنَةٌ تُعْرَفُ فيكم من أخزم»^(٥)، وموهبة حزتموها
 وأحزرتم السبق فيها منذكم؟ إن شاء الله تعالى.

(١) لفظة «ما» ليست في المطمح.

(٢) المطمح والنفح: شبع.

(٣) المطمح والنفح: عما يجتلي.

(٤) المطمح والنفح: معزتها.

(٥) أصل المثل: «سنسنة اعرفها من أخزم»، وهو شطر بيت لأبي أخزم الطائي،
 وكان له ولد يقال له أخزم، وقيل كان عاقاً فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدّهم أبي
 أخزم، فأدموه، فقال:

إن بني ضرّجوني بالدم سنسنة اعرفها من من أخزم

(الميداني: ٣٦١/١، معجم الأمثال: ٥٧٦/٢).

الوزير^(١) الكاتب أبو محمد
ابن عبد الغفور رحمه الله^(٢)

قَدْ كُنْتُ نَوَيْتُ أَلَّا أُبَيِّنَ لَهُ ذِكْرًا، وَلَا أُعْمِلَ فِيهِ فِكْرًا، وَأَدْعَهُ مُطْرَحًا،
وَأَقِطَعَهُ الْإِهْمَالَ مَسْرَحًا؛ لِتَهْوُرِهِ، وَكَثْرَةِ تَقَعُّرِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ بَادِي الْهَوَجِ، وَعِرًّا^(٣)
[١٥٣/ظ] الْمُنْهَجِ، لَهُ الْفَاظُ مُتَعَقِّدَةٌ، وَأَغْرَاضٌ غَيْرٌ مُتَوَقِّدَةٌ /، لَا يُفَكُّ مَعْمَاها، وَلَا يُعْلَمُ
مَرْمَاها، مَعَ نَفْسٍ فَاسِدَةٍ الْاِعْتِقَادِ، ثَابِتَةِ الْأَحْقَادِ، وَتَتَنَكَّدُ بِالْأَفْرَاحِ، وَتَحْسُدُ
حَتَّى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، وَتَغْضُ بِفَارِسِ يِرَاعَةٍ، وَتَتْرَبُّصُ الدَّوَائِرَ بِحَامِلِ بِرَاعَةٍ،
إِلَى لِسَانٍ لَا يَنْطِقُ إِلَّا هُجْرًا، وَأَجْفَانٍ لَا تَرْمُقُ مِنْ تَوْقِدِ الْحِقْدِ فِيهَا^(٤) فَجْرًا، فَهِيَ
تَرَعَى الظُّلْمَ مَكَانَ الْأَنْوَارِ، وَتَوَدُّ أَنْ تَرَى النَّجَادَ كَالْأَغْوَارِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا نَظْمَهُ
قُرْبَمَا أَلَمَ فِيهِ بِالْبِدَائِعِ إِمَامًا، وَأَمْسَكَ^(٥) لَهَا زِمَامًا، وَصَرَّفَ فِيهَا لِسَانًا صِنَاعًا،
وَأَسَالَ لَهَا بِالْمَحَاسِنِ تِلَاعًا.

(١) هو ابن ذي الوزارتين أبي القاسم محمد بن عبد الغفور صاحب المعتمد، كتب
لامير المرابطيين علي بن يوسف بن تاشفين. ترجم له ابن بسام في الذخيرة: ٣٢٥/١/٢،
وابن سعيد في المغرب: ٢٤١/١، والخريدة: ٤٢٤/٢، وأشار إليه صاحب المطرب:
٢٠٠.

(٢) ب ق: رحمه الله تعالى، وهذا الترخم لم يرد في س ط ع.

(٣) ب ق: واعر.

(٤) ط: منها، واللفظة ساقطة في رس.

(٥) ر ب ق: وملك.

وَلَهُ سَلَفٌ نَبِيٌّ أُعْلِقُهُ^(١) فِي جِبَالَةِ هَذَا الدِّيَّانِ، وَالْحَقُّهُ بِأَعْيَانِ الْأَوَانِ،
 وَرُبَّمَا نَدَرْتُ فِي نَثْرِهِ الْفَاطَظَ سَهْلَةَ الْفَرَضِ، مُسْتَنْبَلَةٌ^(٢) الْفَرَضِ، سَلِسَةُ الْقِيَادِ،
 وَارِيَةُ الزَّنَادِ، تَقْرُبُ مِمَّا جَمَعْتُ، وَتَمْتَزِجُ بِمَا رَوَّقْتُ وَشَعَشَعْتُ، لِثَلَا أَكُونُ مِمَّنْ
 قَصَدَ إِغْفَالَاً، وَاعْتَقَدَ إِحْمَالاً، وَتَعْصَبَ بِاطِلَالاً^(٣) وَتَرَكَ مَكَانَ^(٤) الْحُلِيِّ عَاطِلَالاً،
 فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ، أَنِّي أَنْحَرَفُ عَنِ التَّعْلِيلِ، وَأُغْفِرُ الْكَثِيرَ لِلْقَلِيلِ^(٥)، وَأَتَغَافَلُ فِي
 الْهَنَاتِ، لِذَوِي الْهَيْثَاتِ، وَأَخْذُ الْحَسَنَةَ^(٦) مِنْ أَثْنَاءِ السِّيَّاتِ.

وَقَدْ أَثَبْتُ لَهُ مَا شَدُّ مِنْ أَنْوَاعِهِ^(٧)، وَلَمْ أَبْخَلْ بِتَضْمِينِهِ فِي هَذَا التَّصْنِيفِ
 وَإِدَاعِهِ، وَرَفَضْتُ كَثِيراً مِنْ كَلَامِهِ، فَقَلِيلًا مَا يَتَوَضَّحُ فَجَرُّ إِحْسَانٍ^(٨) فِي ظَلَامِهِ،
 فَمِمَّا انْتَخَبْتُ لَهُ قَوْلَهُ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ يَحْيَى بْنَ سَيْرٍ^(٩)، وَيَذَكُرُ فَرَساً أَشْهَبَ / جَاءَ [١٥٣/و]
 سَابِقاً، وَهُوَ - إِذَنْ - لَمْ يَكْتُبْ لَهُ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِيَّاهُ^(١٠) :

(مخلع البيط)

يَا مَلِكاً لَمْ يَزَلْ قَدِيماً بِكُلِّ عَالِيَاءٍ جِدًّا وَامِيًّا
 وَسَابِقاً فِي النُّدَى أَتْنَا جِيَادُهُ فِي الْمَدَى سَوَابِقًا

(١) ب ق: اعقله.

(٢) ر: مستهلة الغرض.

(٣) م: باطلاق.

(٤) مكان: ساقطة في ر.

(٥) ط: واغفر للكثير القليل.

(٦) ط: الحسنات.

(٧) بقية النسخ: إيداعه.

(٨) ب ق: فجر إحسانه.

(٩) هو يحيى بن سيرين بن أبي بكر، ولي إشبيلية بعد أبيه عام سبعة وخمسمائة
 وعزل عنها عام ثمانية وخمسمائة، فكانت ولايته سنة واحدة. (البيان المغرب: ١٠٦/٤).

(١٠) وهو إذن... إياه: ساقطة في بقية النسخ؛ وانظر القصيدة: الخريدة:

لَهُ مِنْهَا أَمِيلٌ خَدِيدٌ
 خَدِيدٌ قَلْبٌ خَدِيدٌ طَرْفٌ
 ذَوْخَشَةٌ فِي الصُّهَيْلِ خَلَّتْ^(٣)
 أَثْهَبُ كَالرُّجْعِ مُسْتَطِيرٌ
 خَبٌ غَدَاةَ الرَّهْمَانِ حَتَّى
 مَا أَنْ لَأَنْ إِذْ شَاهَا
 وَيَذَاهَا^(٥) شُرْبًا عِتَاقًا
 فَكُنَّ يَتَّخِنُ^(٦) مِنْهُ رَشْحًا
 أَقْدِيهِ مِنْ شَافِعٍ لَبِيضٍ
 أَنْصَعُ مِنْهُ لِرَأْيِ عَيْنِ^(٧)

هَرِيَتْ^(١) شِدْقِي كَالجَوَالِقِ
 ذُو مَنْكَبٍ مِثْلَ^(٢) البَوَاشِقِ
 مِنْهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَلَائِقِ
 كَأَنَّهُ الشُّيْبُ فِي الْمَفَارِقِ
 أَجْهَدَ فِي إِثْرِهِ البَوَارِقِ
 مُتْرَبَاتِ^(٤) مِثْلَ البَوَاشِقِ
 لَمْ تَرْضَ عَنْ خُضْرِهَا العَوَاقِقِ
 مُطِيبَاتٍ بِهِ المَخَائِقِ
 قَدْ كُنَّ عَنْ بُغْيَتِي عَوَاقِقِ
 سُودٌ عِذَارِ القَتَى الغُرَائِقِ

وَه^(٨) عَنْهُ إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَزْدَلِي^(٩)، مُعْزِيًا فِي الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 أَخِيهِ، وَقَدْ صَحَّ اسْتِشْهَادُهُ:

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ، النَّائِي عَنِ النُّظِيرِ وَالْمِثِيلِ، فَرَعَ العُلَى،

-
- (١) ب ق: أهديت شدقه، والهريت: المتع.
 (٢) ر: مثل التوابق، ب ق: يشبه البواسق، ط: البواشق.
 (٣) بقية النسخ: دلت.
 (٤) الخريدة: متربات.
 (٥) ر ب: ويذها، ق: ويذها ضرباً، ط: ويدها.
 (٦) ر: يمسحن عنه، والخريدة: يرشحن.
 (٧) ر ب ق م ط: عيني، والغرائق: الشاب الأبيض الجميل.
 (٨) هذا النص زيادة في م.
 (٩) سبق التعريف به.

وَنَجْمِ النَّهْيِ، الَّذِي لَا يُدَلُّ عَلَى رُشْدٍ، وَلَا يُجَارَى مِنَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ إِلَى أَمْدٍ،
مَوْفُوراً أَجْرُهُ وَجَزَاؤُهُ، جَمِيلاً صَبْرُهُ فِيمَا يُطْرَقُ/ مِنَ الْحَوَادِثِ وَعِزَاؤُهُ.

[١٥٤/ظ]

الْمَوْتُ قُبْحُ اللَّهِ مُدَّتُهُ، وَوَفَرَ عَذْدُهُ وَجُمَلَتُهُ، مَنَهْلُ مَوْرُودٍ، لَا يَتَعَصَمُ مِنْ
شُرُوعِهِ صُدُودٍ، وَلَا يَجْتَرِمُ مِنْ مُمَارَسَةِ جُرْعِهِ وَالِدٌ وَلَا مَوْلُودٌ؛ حَكْمُهُ الْخَالِقُ
جَلَّتْ قُدْرَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ تَحْكِيمًا؛ فَلَمَّوْا إِلَيْهِ تَسْلِيمًا، وَعَايَنُوهُ مَا بَيْنَهُمْ حَدِيثًا،
وَسَمِعُوا اسْتِحْوَاذَهُ عَلَى مَنْ سَلَفَ مِنْ أَنْبَاءِ حَمِيهِمْ قَدِيمًا. وَشَرِبُهُ -
أَعَذِبَهُ اللَّهُ -، يَنْقَسِمُ طَعْمَيْنِ، وَيُشْرَبُ مِنْهُ بِكَاسَيْنِ؛ اسْوَعَهُمَا عِنْدَ أَوْلِي الْأَبَابِ
شَرَابًا، مَا صُبِيَتْ طَعَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَضِرَابًا.

وهذه الكأس التي آثر الله الفقيد، الحميد، الشهيد السعيد، أبا عبد الله،
أخاك بالولاد، وأخي بالأسرة الواشجة والوداد، برّد الله مضجعه، وكرّم
مصرعه، وجعل الجنة مأواه، ومأوى المستشهدين من اخواننا معه.

أَيُّ رَجَالٍ اكْتَفَاءٍ أُوْدَتْ، وَجِبَالٍ عِلَاءٍ هُدَّتْ، وَجِبَالٍ عَنَاءٍ فِيهِمْ
جُدَّتْ، وَجَمَالٍ نَادٍ وَفَرَسَانٍ جِيَادٍ طَوَّوْتُهُمْ يَدُ الْمُنُونِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ، تَسْلِيمًا لِحُكْمِهِ فِي الْعِبَادِ، وَحَتْمِهِ عَلَى مَرِّ الْأَبَادِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ خَطْبِ
قَدَحٍ، وَحَوَى إِلَى أَبْعَدِ غَايَةٍ مِنَ الرُّزْءِ فَجَمَعَ، آخِرَ مَا تَطْرُقُ بِهِ الْأَرْزَاءُ سَاحَتَهُ،
فِي وَلِيِّ حَمِيمٍ، وَرَزِيمٍ لَنَا وَلَهُ عَظِيمٍ، فِي امْتِدَادٍ مِنْ مُهَلَّةٍ، وَانْفَسَاحٍ مِنْ أَجَلِهِ
بِمَنَّهُ.

وما تأخر - أي ذلك الله - خطابي بالتعزية، وحضي على ما / غني ثاقب [١٥٤/و]
فهبك من التسليّة، إلا رجاء في تكذب الخبر الشنيع، والنبا المصم الفظيع،
إلى أن لم يدع صدقه أملاً يرتجى، ولا باباً دون الحقيقة مرتجياً، فصرحت
بالمساهمة فيه معولاً، وعزيتك فيما عزيت نفسي فاديتك أولاً، منح الله الجميع

على هذا المصاب، عظيم الأجر وجزيل الثواب بنعمته، والسلام الكريم
العميم، على الأمير الجليل ورحمة الله وبركاته.

وله^(١) من قصيدة يمدح بها أمير المسلمين:

(طويل)

خَلِيلِي عُوجَا بِي إِلَى^(٢) جَانِبِ الْجَمَى
وَأِنْ خِفْتُمَا جَوْرًا عَنِ الْقَضْدِ فَاكْشِفَا
وَلَمَّارَنْتَ^(٤) تِلْكَ الْقِبَابُ وَأَعْرَضْتَ
خَلَعْتَ لَهَا نَعْلِي حَيَاءً مِنَ الْجَجَا
أَقْبَلُ مِنْهَا تُرْبَ كِسْرَى جَلَالَةً
فِيَا مُقَلَّةً مَا كَانَ أَضِيْعَ دَمْعَهَا
عَسَى الظُّبْيَةُ اللَّعْسَاءُ تَكْشِفُ مِنْ ضُرِّي
نَوَافِجَ يَفْعَمَنَّ التَّوْفَةَ^(٣) بِالْعِطْرِ
إِلَى القُبَّةِ الْغَرَاءِ بِالْكُتْبِ الْعُفْرِ
وَطُفْتُ بِأَرْكَانِ الْعُلَى ثَانِي^(٥) النَّحْرِ
وَأَسْتَنْزِلُ الشُّعْرَى^(٦) بِأَدْمَعِي الْغُزْرِ
وَيَا لَوْعَةً يَغْلِي بِهَا مَرَجَلُ الصُّدْرِ

ومنها:

أَمِيرُ لَه فِي سُدْفَةِ الْخَطْبِ مَطْلَعٌ
لِأَرْهَبِ^(٧) فَالضَّرْغَامُ هَاجِرُ نَوْمِهِ
كَمَا انْشَقَّتِ الظُّلْمَاءُ عَنْ وَضْحِ الْفَجْرِ
وَأَرْغَبُ^(٨) فَالدُّنْيَا بِهِ جُمَّةُ الْوَفْرِ

(١) القصيدة زيادة في م، وأمير المسلمين هو علي بن يوسف بن تاشفين، وانظر:
الخريدة: ٤٢٦/٢.

(٢) الخريدة: على.

(٣) التوفة: المفازة.

(٤) الخريدة: ولما دنت تلك الفتاة وأعرضت.

(٥) الخريدة: تالي الفخر، وهو من تصويب المحقق.

(٦) الشعري: نجمان يقتربان من سهيل، أحدهما تسمى الشعري العبور، والثانية
الشعري الغميصاء.

(٧) الخريدة: لأذهب بالضرغام.

(٨) الخريدة: وأرعب فالدنيا به حمة الوكر.

ومنها يَصِفُ الخَيْلَ :

بِأَشَقَّرَ وَقَادِ الإِهَابِ كَأَنَّمَا
/ أَطْلُ تَهَادِيهِ عَلَى كُلِّ رَبْعَةٍ
خَفِيُّ الشَّرَى كَالطَّنِيفِ لَمْ يَسْتَمِ الثَّرَى^(١)
تَوَدُّ الثَّرِيًّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ
وَلَهُ فِي الأَمِيرِ يَحْيَى المَذكُورِ^(٢) :

تَجَسَّمُ مِنْ جَمْرِ صَرِيحٍ وَمِنْ خَمْرِ
كَمَا نَبَّهَتْ نَارُ المَعَالِمِ لِلسُّفْرِ [١٥٥/ظ]
بِوَقْعٍ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ نُومُ الكُذْرِ^(٣)
ثَنَا عَلَيْهِ^(٤) بِالسَّمَاكَيْنِ وَالنَّسْرِ

(مخلع البيط)

بِنِ^(٥) الأَمِيرِ الأَجَلِّ سَنِيرِ
يَجِلُّ^(٦) عَن هَذِهِ البُيُودِ
أَبْهَى مِنَ الكَوَكَبِ المُنِيرِ
بِكُلِّ مَاضِي الشُّبَا طَرِيرِ
أَزْوَعِ سَامٍ عَنِ النُّظِيرِ
فَكَانَ مِنْ جَوْرَهَا مُجِيرِي^(٧)
أَهْمَى مِنَ العَارِضِ المَطِيرِ

إِنَّ الأَمِيرَ الجَلِيلَ^(٥) يَحْيَى
بَنَدْرُ تَمَامٍ بِلا مَحَاقِ
حَفَّ بِهِ كُلُّ ذِي سَنَاءٍ
كَالنُّجْمِ فِي رَجْمِهِ عِدَاءُ
أَرْعَى مِنَ النُّجْمِ لِلرَّعَايَا
لُذْتُ بِهِ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِي
وَمَدُّ نَحْوِي كَفًّا^(٩) بِجُودِ

(١) الخريدة: لم يسم الندى.

(٢) ضرب من القطا غير الألوان، رقت الظهر.

(٣) الخريدة: وإن كان ألوي، وهو من تصويب المحقق.

(٤) رع: وله فيه، ب ق س ط: وله في الأمير يحيى، (وقد سبق التعريف به)،

وانظر الخريدة: ٤٢٨/٢.

(٥) بقية النسخ: الأجل.

(٦) بقية النسخ: نجل.

(٧) ط: تجلى.

(٨) ر: نصيري.

(٩) ب ق: يدا.

فَجَلَّتْني فِي ضَحَى^(١) مُنِيرٍ
 حَتَّى لَه لَذَّةُ الشُّبُورِ
 فَأَعْتَمَلُوا أَكْثُورِ الشُّرُورِ
 يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ
 غُرٌّ^(٢) يَمَاطِيكَ الذُّكُورِ
 يَأْتِي مِنْ^(٣) الْأَيْنِ وَالشُّتُورِ
 يَمُتِلُ الْعَرَاجِينَ مِنْ ضَمُورِ
 لِشَحْرِزِ الْحَطِّ مِنْ ظُهُورِ
 مِنْ الْعَيْدِي شَاقِي الْعُسُورِ

الَّتِي شَاعَا عَلِي لَيْلًا
 حَمَى - فَأَرْفَى الْإِلَهَ - ثَمْرًا
 قَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُ الْبَرَايَا^(٤)
 وَأَضْبَحَ الشُّرُكَ فِي تَبَابِ^(٥)
 يَأْبَاهَا الْمَلِكُ أَقْبَلْتَهُمْ
 وَانْهَدَ إِلَيْهِمْ بِكُلِّ نَهْدِ
 [J/١٥٥] / وَشُنُّ^(٦) غَارَاتِهَا عَلَيْهِمْ
 أَيْلَةٌ لَا تَزَالُ تَسْرِي
 أَضْرَكَ اللَّهُ ذَا انْتِقَامِ

وَلَهُ يَمْلَحُهُ^(٧) مِنْ قَصِيدَةٍ:

(كامل)

خَوْفَ الْمَحَاقِي وَوَلَاتِ حِينَ مَحَاقِي
 حَمَلُوهُ مِنْ عَيْزِ عَلِي الْأَعْنَاقِي

بَدْرُ يُضَانِ مِنْ اللُّثَامِ بِعُوقَةِ
 يَغْفَى الطَّعَانَ بِكُلِّ أَمْرٍ ذَابِلِ

وَكَبَّ^(٨) عَنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ، إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَاءِ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ يَغْتَذِرُ عَنْ

(١) رب ق ط ع: منا.

(٢) رب ق: الرعايا.

(٣) ب ق: ثبت.

(٤) ب ق: على.

(٥) رب ق ط: عن، س: على.

(٦) د: وشن غاراتهم عليهم.

(٧) البيتان زيادة في م.

(٨) النص زيادة في م، وانظر: الخريدة: ٤٣٠/٢.

هزيمة انهزمها، ويصف من فر من العساكر، ومن لزمها، وكان هو في جملة
من فر، وأخذ من ولي وماكر

وما بعثناك لتشهد، وإنما بعثناك لتجهد، في طعن بخطي، أو ضرب
بمهند؛ فإذا لم تفعل^(١)، فلا أقل من أن تتجلد وتضبر، وتحيل من معك على
الصبر؛ ولا تكن أول من فر فتعدي بفرارك تثبت جارك/، ولو كتبتها من [١٥٦/ظ]
شهادة، لما أثم قلبك؛ فلا تؤثر الكتب بما يثير عليك الغضب؛ ولتأفف في
المستأنف، من إشار الدنية على المنية، ولتكن لك نفس آية، إن شاء
الله، والسلام.

وله فيه حين ارتحل إلى قصر إشبيلية:

(مجزوءه الكامل)

هذا مَحَلُّكَ يَا أَمِيرٌ^(٢) فَأَعْمُرُهُ مُتَّصِلَ السُّرُورِ
قَصْرٌ نَضَاءَتِ النُّصُورِ رُ لَهْ وَدَانَتْ بِالنُّصُورِ
فَأَسْحَبُ بِهِ ذَيْلَ الْعَلَا ؛ مَدَى الْأَيْلِي وَالنُّهُورِ
وَأَنْعَمُ بِإِحْرَازِ الْأَمَا نِي فِي الْوَفُورِ^(٣) وَفِي الظُّهُورِ

لا تزال به أبداً رئيساً، ولا يزال لك من كل لئب ضبارم خيسا تداش فيه بين
يديك جماجم الأعداء، حتى تكيل أنامل العد والإحصاء، وتردني^(٤) من قادة
ذوبك، وإخوتك السادة وأقربيك، بنجوم رجال، كالجبال، أنت بلرهما المنير،
ورضوى مائلاً بينها أوثير، إن دنا من علائك شيطان فتنة، رجمته بمشروعات

(١) الخريدة: تعقل.

(٢) ر: أمير.

(٣) ب: الوفود.

(٤) ط: وتردني... السيادة. وتردني الرواء: ليه.

الأيثية، أو زاحم^(١) رُكِنَ سَنَانِكَ مَنِكَبٌ عَظِيمٌ، حَطَمْتَهُ بِمُقَرَّطَاتٍ^(٢) الْأَعْنَةُ،
تَطِيحُ إِحَامَهَا بِاللُّجَمِ، وَتَنْتَهُمُ عَنْ أَهْلَةٍ لَثَمِ، كَأَنَّمَا اقْتَعَدَتْ مِنْ صَيَوَاتِهَا بُرُوجًا،
وَاعْتَقَدَتْ إِلَى حَيْثُ الْمَنَازِلُ الْمُقَدَّرَةُ لِأَشْبَاهِهَا عُرُوجًا، لَتِيْمٌ هُنَاكَ بُدُورًا، وَتَمَثَّلَ
قَدْرًا مَقْدُورًا، وَتُحَلِّقُ نَحْوَكَ^(٣) فِي الْهَيْجَاءِ إِخْدَاقٌ مُقَلَّةٌ^(٤) بِإِنْسَانِيهَا، وَتَجْرِي فِي
الْمَلَقَاءِ عَلَى سَنَنِ أَوْلِيَّتِهَا وَامْتِنَانِهَا:

(مجزوءه الكامل)

وَبِمِثْلِ قَوْمِكَ جَاءَتِ الْـ وَحَكَتْ سَمَاوَتُنَا السَّمَا
تَحِيلُ الْبِعَابِيْبُ الدُّكُورُ وَيَمِثِّلُ رَأْيِكَ آذَنْتُ^(٥)
ءٌ بِبِهِمْ نُجُومًا أَوْ بُدُورُ مَاضٍ إِذَا أَعْمَلْتَهُ
دُهْمُ الْحَوَادِثِ بِالسُّنُورُ [١٥٦/و] / وَأَرَاكَ مِنْ صُورِ^(٦) الْعَوَا
أَغْنَاكَ عَنْ عَضْبٍ ذَكِيْرُ قَبِي كُلِّ مُحْتَجِبٍ سَنِيْرُ

تُقَلُّ الصُّوَارِمُ وَلَا يُغَلُّ، وَتُحَلُّ الْعَزَائِمُ وَلَا يُحَلُّ، لَوْ ضَرَبَ بِالْعُودِ لِعَادَ
أَيْضَ قَاصِلًا، أَوْ عَالَجَ شَعْرَ الْعَوْلِيدِ، لِأَصْبَحَ أَسْوَدَهُ الْبَيْمُ نَاصِلًا:

(مجزوءه الكامل)

قَلْبُهُنَا أَنَا خِصْمُ نَا مِنْكَ^(٧) بِالْعِلْقِي الْخَطِيرُ
يُغْنِي^(٨) عَلَى مِلءِ الْعِيْرِ نِي إِذَا بَدَأَ مِلءُ الصُّدُورُ

(١) رس: أو رجم، ب: ع: وإن زحم.

(٢) رس: بمقرطات.

(٣) بقية النسخ: بك.

(٤) رب ق س ع: مقلة العين.

(٥) ر: إذ أنت.

(٦) ط: هون.

(٧) رب ق س ع: من.

(٨) ر: يربي، ب: يروي.

لَوْ جَاوَزَ الْبَحْرَ الْخِضَ سَمُّ أَلْمُ بِالنُّزْرِ الْيَسِيرِ
أَوْ دِيمَةً وَطَفَاءَ لَمْ تُنْسَبُ إِلَى مَطَرٍ غَزِيرِ
إِنْ لَمْ يَضْعُ^(١) شَكْرِي لَكُمْ أَذْكَى مِنْ الزُّفْرِ النُّضِيرِ^(٢)
لَا نِلْتُ^(٣) مِنْ زَمَنِي سُورَ رَأَى أُرْتَجِيهِ وَلَا حُبُورَ
وَعَلَيْهِ مِنِّي مَا حَبِيبَ تَتْ تَحِيَّةَ الرُّوضِ النُّضِيرِ

وكتب إليه في غزاة غزاه^(٤):

دِيرْحَانُ^(٥) حَيْثُ تَحُلُّهُ النُّوَارُ (كامل)
وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشِيعَتِكَ سَلَامَةٌ وَأَرَادَ فَيْكَ مُرَادَكَ الْمَقْدَارُ^(٦)
تَنْهَى الْهَجِيرَ بِظُلْمِهَا وَتُنِيمُ بِالرِّ وَغَمَامَةٌ لَا دِيمَةً بِمَدَارِ
وَقَضَى الْإِلَهَ بِأَنْ تَعُودَ مُظْفَرًا رَشُّ الشَّامِ وَكَيْفَ بَيْتِ تَدَارِ
وَقَضَتْ بَيْنَيْكَ تَحِيَّةَ الْكُفَّارِ

هذا ما تمناه الولي، لا ما تمناه الجعفي^(٧)، فإنه قال: حَيْثُ ارْتَحَلْتَ
وديمة، وَمَا تَكَادُ تَنْفُذُ مَعَهَا غَزِيمَةً، وَإِذَا سَفَحَتْ عَلَى ذِي مَقَرٍ، فَمَا أُحْرَاهَا [٥/١٥٧]
بأن تعوق عن الظفر، ونعتها بمدار؛ فكان ذلك أبلغ في الإضرار:

- (١) ب ق: يقع.
- (٢) ر ب ق: المطير.
- (٣) البيت ساقط في ر.
- (٤) انظر: الخريفة: ٤٢٩/٢، والمغرب: ٢٤٢/١.
- (٥) البيت والذي يليه للمتني. (الديوان: ٨٦/٢)، وصورتهما فيه:
- سر حيث شئت يحلُّهُ النُّوَارُ وَأَرَادَ فَيْكَ مُرَادَكَ الْمَقْدَارِ
- وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشِيعَتِكَ سَلَامَةٌ حَيْثُ اتَّجِهْتَ وَدِيمَةً مَدَارِ
- (٦) ط: الأقدار.
- (٧) ع: الكنتي. وهو أحمد بن الحسين الجعفي الكنتي المتوفى سنة ٣٥٤، نبة
إلى جعفي بن سعد العثيرة، وهو أبو حي من أحياء العرب.

(وافر)

فَإِذَا رَايَةَ خَفَقَتْ بِنَضْرٍ وَعُذُّ فِي جَحْفَلٍ بِهَجِّ الْجَمَالِ
إِلَى حَمَصٍ فَأَنْتَ لَهَا (١) حُلِيٌّ تُغَايِرُ فِيهِ رَبَّاتِ الْجَجَالِ
وَلَهُ يُحَرِّضُ (٢) أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِغَاثَةِ سَرَقِطَةَ، أَعَادَهَا اللَّهُ :

(كامل)

مَا إِنْ لَهَا وَلِكَشْفِهَا مِنْ غُمَّةٍ جَحَمْتُ عَلَى أَنْفَاسِ كُلِّ مُوَحَّدٍ
أَحَدُ سِرَاكٍ فَحُلُّهَا بِعَزِيمَةٍ كَالسَّيْفِ أَوْ كَالْبَارِقِ الْمُتَوَقِّدِ
فَأَنْهَدُ لَهَا لَهْفَانَ مُضْطَرَمِّ الْحَسَى تُبْرِدُهُ مِنْ نَارٍ بِأَعْدَبِ مَوْرِدِ
وَصِلِ السُّرَى وَأَنْفِ الْكُرَى وَاعْصِ الْهَوَى مِنْ مُرْشِدِ لَكَ فِي الْحَقِيقَةِ مُرْصِدِ
سَافِرٍ بِصُبْحٍ وَلَا تُصِخُّ سَمْعًا إِلَى فَتَوَى الطَّبِيبِ وَلَا انْتِصَاحِ الْعُودِ
وَكَمَا اجْتَبَاكَ اللَّهُ حَائِطَ أُمَّةٍ فَاحْتِطْ لَهَا فِعْلَ الْمُوَفَّقِ وَأَنْجِدِ
وَبِمَنْ نَمَّاكَ إِلَى الْمَعَالِي فَاهْتَدِ وَبِمَنْ حَمَاهَا بِالْعَوَالِي فَاقْتَدِ

(١) ب ق: بها، وكذا الخريدة.

(٢) هذه القطعة زيادة في م.

الوزير^(١) الكاتب^(٢) أبو بكر بن عبد العزيز رحمه الله^(٣)

ماضي اليراعة، مشهور البراعة، مُتَحَقِّقٌ بالأدب، يُنْسلُ إليه مِنْ كُلِّ حَدْبٍ، وله سَلْفٌ يَقْصُرُ عن مُداناته الأقدار، وشَرْفٌ تَمَكَّنَ فِيهِ القُطْبُ المُدار^(٤)، مع سالفَةٍ يُتَّفَقُ عليها ولا يُخْتَلَفُ، وَمَنْزِلَةٌ يُتَطَّلَعُ إليها وَيُسْتَشْرَفُ، وَهَيْمَةٌ طالت السَّمَاكَ^(٥) وطاولتَهُ، وتناولتْ كُلَّ ما حَاوَلتَهُ، وبنو عبد العزيز، أولو^(٦) [١٥٧/و] سَبْقِي وتَبْرِيزِي، ما مِنْهُمْ إِلَّا عالِمٌ مناظِرٌ، ولا فِيهِمُ إِلَّا مَنْ هو للدهر ناظر.
وقد أثبتُّ لَهُ ما يَبْهَرُ النَّفْسَ ويروقُهَا، وَيَحْسُدُهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ وشروقُهَا،
فمن ذلك قَوْلُهُ^(٧):

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز، المعروف بابن المرخي (بفتح الخاء)، وهو من أهل قرطبة، وكان عالماً بالكتابة والأدب واللغة وأنساب العرب، وكان وزيراً جليلاً بوزارة السلاطين بقرطبة. ترجم له في الخريدة ٤٣١/٢، وذكره صاحب المطرب: ٢٠٨، وله ترجمة في معجم الصُدفي رقم ١٣٧/١٢٠، وبنية الللمتمس رقم ١٠٣/٢٠١، وذكره ابن بسام في فاتحة الذخيرة في القسم الثاني منها، ولم نجده، غير أنه أورد له مختارات شعرية ونثرية في «القسم الثاني المخطوط: ٢١٢ - ٢١٨».

(٢) ط: الوزير الأجل الكاتب، ب ق: الوزير الأجل أبو بكر...

(٣) ب ق: رحمه الله تعالى، س: أعزه الله، وهذا الترحم ليس في ع.

(٤) وله سلف... القطب المدار: ساقطة في م، وفي ر ط ع: بيتديء السقط من:

وله سلف... للدهر ناظر، وفي س: بيتديء من: مع سالفة... للدهر ناظر.

(٥) ب ق: كالسماك.

(٦) عبد العزيز أولو: ساقطة في ب ق.

(٧) انظر: الخريدة: ٤٣١/٢، والمطرب: ٢٠٨.

(خفيف)

قَدْ هَزَزْنَاكَ فِي الْمَكَارِمِ غُضْنًا وَاسْتَلَمْنَاكَ^(١) فِي النَّوَابِ رُكْنًا
وَوَجَدْنَا الزَّمَانَ قَدْ لَانَ عِطْفًا وَتَأْتِي فِعْلًا وَأَشْرَقَ حُسْنًا
فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ كَانَ سَمْحًا وَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ كَانَ لَدْنَا
مُؤَثِّرًا أَحْسَنَ الْخَلَائِقِ لَا يَغْدُ رِفٌ ضَنْأٌ وَلَا يُكْذِبُ ظَنًّا
أَنْتَ^(٢) مَاءُ السَّمَاءِ أَخْصَبَ وَابًا دِيهِ وَرَقَّتْ رِيَاضُهُ فَاتَّجَعْنَا
نَزَعَتْ بِي إِلَى وِدَادِكَ نَفْسٌ قَلٌّ مَا اسْتَضْحَبَتْ سِوَى الْفَضْلِ خِدْنَا^(٣)

وَلَهُ يُودَعُ الْوَزِيرَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَنَ^(٤):

(بسيط)

فِي ذِمَّةِ الْمَجِيدِ وَالْعَلِيَاءِ مُرْتَجِلٌ فَارَقْتُ صَبْرِي إِذْ فَارَقْتُ مَوْضِعَهُ
ضَاءَتْ^(٥) بِهِ بُرْهَةٌ أَرْجَاءُ قُرْطَبَةَ ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَسَدَّ الْبَيْنُ مَطْلَعَهُ
وَكُتِبَ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ^(٥):

كَيْفَ رَأَى مَوْلَايَ^(٦) فِي عَبْدِلَهُ، هُوَ أَنَا مُوَاتِيَا^(٨)، يَرَى الْوَفَاءَ
دِينًا وَمِلَّةً، وَلَا يَعْتَقِدُ فِي حِفْظِ الْإِحْيَاءِ مَلَّةً^(٩)، قَصْرَتُهُ الْأَقْدَارُ

(١) الْخَرِيدَةُ: فَاسْتَلَمْنَاكَ.

(٢) الْبَيْتُ سَائِطٌ فِي ر: وَفِي س: أَنْتَ مَاءُ الزَّمَانِ.

(٣) ر: لَدْنَا.

(٤) بَعْدَهَا فِي س: أَعَزَّهُ اللَّهُ. وَانظُرْ: الْخَرِيدَةُ: ٤٣٢/٢.

(٥) ط: هَاضَتْ.

(٦) قَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ. وَانظُرِ النَّصَّ: الْخَرِيدَةُ: ٤٣٢/٢.

(٧) ع: فَلَانِ.

(٨) مُوَاتِيَا: سَائِطَةٌ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ.

(٩) ر: وَلَا يَعْتَدُ... مَمَلَّةً، وَفِي حَاشِيَةِ م: مَلَّةٌ: فَعَلَةٌ مِنَ الْمَلَلِ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدَرٌ مَلَّةٌ يَطْرُقُكَ الْأَذْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ

عن رايه، وأخَرْتَهُ الأَيَّامَ عَنْ سَعْيِهِ، فَادَّرَعَ العُقُوقَ، وَلَبِثْتَ الحُلَّةَ^(١)،
 وَضَيَّعَ الحَقُوقَ، وَلَمْ تَضِعِ الخَلَّةَ، أَيْرُدُهُ بَعِيْبٍ مَا جَنَاهُ الدَّهْرُ؟ أَمْ يَسْمَحُ؟
 فَسَيَّمْتُهُ الصَّبْرُ، بَلِ^(٢) يَغْفُو/ وَيَصْفَحُ، وَلَوْ كَانَ الغَضَبُ يَفِيضُ عَلَى صَدْرِهِ^(٣) [١٥٨/ظ]
 وَيَطْفَحُ، فَلَهُ - أَعَزَّهُ اللهُ - العَقْلُ الأَرْجَحُ، وَالخُلُقُ الأَسْجَحُ^(٤)، وَالإِنَابَةُ^(٥)
 الَّتِي يَزِلُّ الذَّنْبُ عَنْ صَفَاتِهَا^(٦)، وَلَا يَتَعَلَّقُ العَيْبُ بِصِفَاتِهَا، وَإِنَّ كِتَابَهُ العَزِيْزَ
 وَرَدَّنِي مُشِيرًا إِلَى جُمْلَةٍ تَفْصِيْلِيهَا فِي يَدِ العَوَاقِبِ، وَالزَّمَانَ المَتَعَاقِبِ، وَلَقَدْ
 اتَّفَقْتُ لِي فِي أَمْرِهِ مُشَافِهَاتٌ انْجَلَّتْ عَنْ تَخْيِيرٍ فِي الأَقْطَارِ؛ وَانْتِجَاعٌ لِلخِصْبِ
 فِي مَوَاقِعِ القَطَارِ، حَاشَى مَا اسْتَشْنَى مِنَ الجَمْعِ، وَأَفْرَدَ بِالحِظْرِ وَالمَنْعِ؛
 «وَفُلَانٌ» - أَيَّدَهُ اللهُ - كَمَا يَذْرِيهِ يُرَدُّدُ مُحَاسِنَهُ وَيَرْوِيهَا، وَيُنْشُرُ فِضَائِلَهُ وَيَطْوِيهَا^(٧)،
 إِلَّا أَنَّ الأُمُورَ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ^(٨) فِي هَذِهِ البِلَادِ فَلَا تُعْرَفُ لَهُ حَالَةٌ، إِلَّا وَقَدْ دَاخَلَتْهَا
 اسْتِحَالَةٌ، وَرُبَّمَا عَادَ ذَلِكَ إِلَى نُقْصَانٍ فِي الوَفَاءِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِنُهُ عَلَى غَايَةِ
 الاسْتِيْفَاءِ، وَلِلَّهِ تَعَالَى نَظْرٌ، وَعِنْدَهُ خَيْرٌ مُنْتَظَرٌ، وَيَشْهَدُ اللهُ أَنِّي أَفْرَدُهُ بِالجَلَالِ،
 وَأَتَّخِذُ نَفْسِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي كُلِّ الأَحْوَالِ:

(مقارب)

فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا

(١) الحلة: ساقطة في ر.

(٢) رب: بان، س: بل يسمع.

(٣) ط: على أرجائه.

(٤) ب ق: الأسمح.

(٥) ب ق س ط ع: الأناة.

(٦) ب ق: صفحاتها.

(٧) ط: ولا يطويها.

(٨) عليه: ساقطة في ر.

فَسَحَّ اللهُ مَدَّتَهُ، وَجَازَى مَوَدَّتَهُ، وَأَعْلَى رُتْبَتَهُ، وَأَحْسَنَ فِي كُلِّ حَالٍ
وَتَرَحَّالٍ صُحْبَتَهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١).

وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُسَلِّياً عَنْ نَكْبَتِهِ^(٢)؛ الْوَزِيرُ الْفَقِيهُ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ، وَكَفَّاهُ مَا
عِزُّهُ^(٣)، أَعْلَمُ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ، مِنْ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهَا طَرْفَاً، أَوْ يُنْكِرَ لَهَا صَرْفَاً،
[١٥٨/١] أَوْ يَطْلُبَ^(٤) فِي / مَشَارِعِهَا مَشْرَباً زُلَالاً أَوْ صَرْفَاً، فَشَهَدُهَا مَشُوبٌ
بِعَلْمٍ، وَرَوَّضُهَا مَكْمَنٌ لِكُلِّ صِلٍ أَرْقَمٍ، وَمَا فَجَأَتْهُ - أَعِزُّهُ اللهُ - الْحَوَادِثُ بِنَكْبَةٍ،
وَلَا حَطَّتْهُ النَّوَابِغُ عَنْ رُتْبَتِهِ، وَلَا كَانَتِ الْأَيَّامُ قَبْلُ رَفَعَتْهُ بِوِزَارَةٍ وَلَا كِتَابَةٍ، فَهُوَ
الْمَرْءُ يَرْفَعُهُ دِينُهُ^(٥) وَلِبِهِ، وَيَنْفَعُهُ لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ، وَيَشْفَعُ لَهُ عِلْمُهُ وَحَسَبُهُ، وَتَسْمَوَايِهِ هِمَّتُهُ
وَأَدَبُهُ، وَيَعْنُو بَيْنَ يَدَيْهِ شَانُهُ وَحَاسِدُهُ، وَيَنْبِتُ فِي أَرْضِ الْكَرَمِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ
يَجْتَنَّهُ حَاصِدُهُ، وَيُقِرُّ^(٦) لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ، وَيَنْصُرُهُ اللهُ بِإِخْلَاصِهِ حِينَ لَا
يَنْصُرُهُ سِوَاةُ^(٧) وَلَا وُدُّهُ:

(١) ب ق س ط: لا رب سواه؛ والعبارة: إن شاء الله عز وجل: لم ترد في ر ع.

(٢) وذلك بعد استيلاء المرابطين على ولايته البونت.

(٣) ما عزه: غلبه.

(٤) ب ق: ويطلب.

(٥) دينه ولبه: ساقطة في ع.

(٦) بقية النسخ: ويفديه بالفضل.

(٧) ر: صواعه، وفي الخريدة: سواعه ووده. وسواع وود، صنمان للعرب في
الجاهلية، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وُدَّآ وَلَا سِوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا﴾ سورة نوح، ٢٣.

(الطويل)

وإن أمير المسلمين وَعَثْبَهُ لكالذَّهْرِ لا عَارُ بِمَا فَعَلَ الذَّهْرُ

وَمَا هُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - إِلَّا نَضَلُ أَغْمَدَ لِيُجَرِّدَ، وَسَهْمٌ سُدَّ طَرِيقَهُ لِيُسَدِّدَ،
وَجَوَادٌ ارْتَبَطَ لِيُخَلِّيَ عِنَانَهُ، وَقَطْرٌ نَأَى بِهِ سَحَابُهُ^(١)، وَسَيْسِلِمَةٌ^(٢) عِنَانُهُ، وَأَنَّ
الْمَهَارِقَ لَتَلْبَسُ بَعْدَهُ ثِيَابَ حِدَادِ^(٣)، وَأَنَّ أَلْسِنَةَ الْأَقْلَامِ لَتُخَاصِمُ عَنْهُ بِالْسِنَةِ حِدَادِ،
وَسَيَنْجَلِي هَذَا الْقَتَامُ عَنْ سَابِقِ لا يُدْرِكُ مَهْلَهُ، وَيَعْتَمِدُهُ الْمَلِكُ الْهَمَامُ بِإِكْرَامِ لا
يُكَدِّرُ نَهْلَهُ^(٤)، وَيُؤَيِّسُ رَبْعَ الْمَلِكِ الَّذِي أَوْحَشَ وَيُؤَهِّلُهُ، وَيُرْقِيهِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ -
إِلَى أَعْلَى الْمَنَازِلِ وَيُؤَهِّلُهُ، وَيُنْشِدُ فِيهِ، وَفِي طَالِبِيهِ:

رَسَعَى إِلَيَّ بِهَجْرِ عَزَّةٍ نِسْوَةٌ^(٥) جَعَلَ الْإِلَهَ خَدُودَهُنَّ نِعَالًا^(٦)

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ - أَعْزَّهُ اللَّهُ - سَيَبْرُمُ^(٧) بِهَذَا الْكَلَامِ، وَيُولِينِي جَانِبَ
الْمَلَامِ، / وَيَعُدُّ قَوْلِي مَعَ السَّفَاهَاتِ وَالْأَحْلَامِ، فَقَدْ ذَهَبَ فِي رَفْضِ الدُّنْيَا [١٥٩/ظ]
مَذْهَبًا، وَجَلَى التَّوْفِيقُ عَنْ عَيْنِيهِ غَيْهَابًا، وَتَرَكَنَا^(٨) عَيْدَ الشُّهُوَاتِ نُمِسِكُ بِخُطَايِمِهَا،

(١) ر ب ق ط: ثاني سحابه.

(٢) ر ب ق: وَسَيْسِلِمَةٌ، ط: وسيرسلة.

(٣) ر: حدادها. وحداد الأولى: ثياب الماتم، والثانية: جمع حاد، وهو اللسان

السليط.

(٤) ب ق س ط: لا يكدر منهله.

(٥) ط: معشر، والخريفة: بعيب عزة.

(٦) س ط: نعالها. والبيت لكثير عزة (الديوان: ٣٩٤، وفيه: جعل المليك.

(٧) ب ق س: سيرم، ط: يستبرم.

(٨) الخريفة: وتركتنا.

وَنَزَّعَ فِي حُطَايِمَهَا، وَأَسْأَلَ اللَّهَ عَمَلًا صَالِحًا، وَقَلْبًا مُصَالِحًا^(١)، وَيَقِينًا نَافِعًا،
وَإِخْلَاصًا شَافِعًا، بِمَنِّهِ، وَالسَّلَامِ^(٢).

وَكَتَبَ إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُهَلَّبٍ^(٣):

(وَأَمْر)

أَسِيرٌ وَقَدْ خَتَمْتُ عَلَى فَوَادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِوَاكَ
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ حَفِظْتُ^(٤) طَرْفِي فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَ

عمادي الأعلى - وصل الله اغتلاءه - ممن قدس الله شريعته، وأنفس
طبيعته، وصير كرم الرأي في مضمار التجارب طبيعته، وجعل الحق ينطق على
لسانه، والفضل يجري على إنسانه^(٥)، فمن حصل منه حصل منه أذى محبة،
وأعطي، من إحصائه ولو بثقال حبة، نال ما اشتهاه، وبلغ من الأمل منتهاه، وعد
ممن رجحت به نهاءه، كما أن من بهرج في نقده، وأخرج من عقده، وأسقط من
ديوانه^(٦)، وأهبط عن إيوانه، تبرأت منه ذمة الأدب، وهلك مغنمه ورئده^(٧)، فلم
يقيم على نذب؛ وما زلت منذ أحرزت وده، وعلمت مكاني عنده، أحسن الظن
بفهمي، وألقي بين أهل الحظوة سهمي، وأعلم أنني في ولادة الإحصاء منجب،
[١٥٩/د] ولفضل المسعى موجب، فإن واليت المخاطبة، / فللإدلال، وإن هبت

(١) قلباً مصالِحاً: ساقطة في رس ط ع.

(٢) ب ق: إن شاء الله. وهذا الختام لم يرد في رس ط ع. وإلى هنا تنتهي
الترجمة في بقية النسخ، وما يلي زيادة في م.

(٣) لم نعثر له على ترجمة، وانظر النص: الخريدة: ٤٣٦/٢، مع اختلاف
يسير.

(٤) الخريدة: خفضت.

(٥) الخريدة: والفصل يجري على أسنانه.

(٦) الخريدة: كما عد من بهرج في نقده، وأخرج من عقده، ما سقط من ديوانه.

(٧) الخريدة: وهلك بغمه وحرده.

المكاتبة فلإجلال^(١)، وإني لانتظر من رأيه في الحالين ما يسدّد سمّي، ويحسن كلامي أو صمّي، وما أخلو مع تقديم المشاورة من هداية يُطلع نجمها أفقهُ، ودراية يُنتج^(٢) علمها وفقهُ، وهو أدرى بالجميل يومئذ^(٣) إليه، ويحمّل عليه. إن شاء الله. وقد كنت أسلفت من الرغبة في أمر الوزير (أبي فلان) - أعزه الله - ما هو باهتباله منوط، وبين يدي إجماله مبسوط، ومن شروط رغبتني على إنعامه، وشفاعتي على إكرامه، أن تردّ عنه ظلم ذلك الخارص الذي جمع الإضرار مع الإضرار، واللجاج إلى الأعوجاج، ومتى تمّ عليه اعتداؤه زادت حاله اختلالاً، وأمره اعتلالاً، وعمادي المعظم يجعل دونه من حمايته سداً لا يستطيع الظالم أن يظهره، ويسكنه من عنايته ظلاً لا تبلغ تلك السمائم أن تصهره، ويزينه باستخدامه^(٤) وأقرأ عليه سلاماً يترجم عن ودّي، وينوب عني فيما يؤدّي، والسلام الجزيل الموصول عليه، ورحمة الله وبركاته^(٥).

(١) الخريدة: فلإجلال.

(٢) الخريدة: يفتح.

(٣) الخريدة: يدني.

(٤) ويزينه باستخدامه: ساقطة في الخريدة.

(٥) والسلام الجزيل... وبركاته: ساقطة في الخريدة.

الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبد العزيز^(١)

[١٦٠/ظ] فَتَى زَكَ فَرَعًا وَأَصْلًا، وَأَحْكَمَ الْبَلَاغَةَ مَعْنَى وَفَضْلًا، وَجَرَّدَ مِنْ^(٢) / ذَهَبِهِ عَلَى الْأَغْرَاضِ نَضْلًا بَدَاهَا، وَأَقْتَدَحَ أَرْزُدَ الْمَعَالِي حَتَّى أَوْرَاهَا، مَعَ صَوْنٍ يَرْتَدِيهِ، وَلَا يَكَادُ يَبْدِيهِ، وَشَبِيهَةَ الْحَقَّةِ بِالْكُهُولِ؛ وَأَقْفَرَتْ مِنْهُ رَبْعَهَا الْمَاهُولِ؛ وَلَهُ^(٣) سَلَفٌ يَقْصُرُ عَنْ مُدَانَاتِهِ الْأَقْدَارِ، وَشَرَفٌ تَمَكَّنَ مِنْهُ الْقُطْبُ الْمُدَارِ.

وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيعُ السَّرْدِ، مُفَوِّفُ الْبُرْدِ، وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مِنْهُ مَا أَلْفَيْتُ، وَفِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ اِكْتَفَيْتُ. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤):

(طويل)
تَرَكْتُ التُّصَابِيَّ لِلصُّوَابِ وَأَهْلِهِ وَبِيضُ الطُّلَى لِلْبِيضِ، وَالسُّمْرُ لِلسُّمْرِ
مِدَادِي مُدَامِي؛ وَالْكُؤُوسُ مَحَابِرِي وَنَدْمَايَ أَقْلَامِي وَمَنْقَلَتِي سَفْرِي^(٥)
وَمُسْمِعَتِي وَرَقَاءُ ضَنْتٍ بِحُسْنِهَا فَاسْدَلَّتِ الْأَسْتَارَ مِنْ وَرَقِ خُضْرِي

(١) هذه الترجمة زيادة في م، وقد ترجم له في الخريدة: ٤٣٩/٢، ولم يزد عما في القلائد، وذكره صاحب نفع الطيب: ٦٥/٤، وأورد له بيتين زيادة عما هنا.

(٢) من هنا تتظم عملية الترقيم في م.

(٣) تقدمت العبارة في تقریظ أبي بكر بن عبد العزيز.

(٤) الخريدة: ٤٣٩/٢.

(٥) الخريدة: شعري.

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

(بسيط)
نُحِبُّ فِي نَفْنَفٍ^(٢) طَوَّراً وَفِي هَدَفٍ
وَلَيْسَ يُنْكَرُ مَجْرَى النُّجْمِ فِي السُّدْفِ
وَمِلْتُ عَنْ كَلْفِي بِهَذِهِ الْكُلْفِ

لَا تُنْكِرُوا أَنَّنَا فِي رِحْلَةٍ أَبَدًا
فَدَهْرُنَا سُدْفَةٌ^(٣)، وَنَحْنُ أَنْجُمُهَا
لَوْ أَسْفَرَ الدَّهْرُ لِي أَقْصَرْتُ عَنْ^(٤) سَفَرِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٥):

(طويل)
أَرَى الْعَيْسَ حَسْرَى وَالْكَوَاكِبَ طُلُوعًا^(٦)
وَعُودِرَ دِرْعِ اللَّيْلِ مِنْهُ مُرْقَعًا
وَيَا صُبْحِ هَلْ أَسْرَرْتَ نَحْوِي مَرْجِعًا
لَأُصْبِحَ شَيْخًا بِالشُّبَابِ مُبْرَقَعًا [و/١٦٠]
وَأَشْهَى إِلَى قَلْبِي وَأَبْرَدَ مَوْقِعًا
وَأَنْفٌ مِنْ حُسْنِ لَشْعَرِي مُدْعَا

رُوَيْدِكَ يَا بَذَرَ التَّمَامِ لِإِنِّي
كَأَنَّ أَدِيمَ الصُّبْحِ قَدْ قُدُّ أَنْجُمًا
فَيَا لَيْلُ هَلْ أَضْمَرْتَ عَنِّي رِحْلَةً
/يَحُضُّ عَلَى زَوْرِ الشُّبَابِ سَمِيئُهُ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الْجَمَالَ مُحِبًّا
لَأَنْفٌ مِنْ حُسْنِ بَشْعَرِي مُفْتَرِي

(١) الخريدة: ٤٤٠/٢.

(٢) النفنف: الهواء وكل مهوى بين جبلين، والهدف: كتيب من الرمل.

(٣) السدفة: سواد الليل أو بياض الصبح، من الأضداد.

(٤) الخريدة: في سفري.

(٥) الخريدة: ٤٤١/٢.

(٦) الخريدة: ظلعا.

الوزير^(١) أبو جعفر بن أحمد^(٢)

كاتبٌ مجيدٌ، وفاضلٌ مجيدٌ، أنخَضَ^(٣) عن الارتفاعِ، ونَفَضَ يَدَيْهِ بالانتفاع^(٤)، فلم يُلَخِ في سماءٍ، ولم يَرُخْ من وُرودِ^(٥) ماءٍ، وكانت له نَفْسٌ عَلِيَّةٌ، تُزْهِى^(٦) بها الجوانح والضلوع، وسجِيَّةٌ سَنِيةٌ، يَتَّبِقُ مِنْهَا الْفَضْلُ وَيَضْوَعُ؛ وما زال يَنْصُ بِالأبامِ وَحَالِهَا، ويتنَعَّصُ بِباطِلِهَا وَمُحَالِهَا، حَتَّى أَظْلَهُ^(٧) الجِمامُ وَغَشَاهُ، وأَجَنَّهُ التُّرابُ في حَشَاهُ.

وقَدْ أَثَبْتُ مِنْ كَلَامِهِ، ما تَنْشِرُحُ لَهُ النُّفوسُ، وَيَلْدُ بِسَماعِهِ الْجَلِيسُ^(٨).

حَلَلْتُ^(٩) حَامَةً بَجَانَةَ لَيْلًا، وَجَفُونُهَا بِالظَّلَامِ مُكْتَجِلَةً، وَمُتُونُهَا مِنَ الأَنْسِ.

(١) ب ق ط: الوزير الكاتب. وهو أبو جعفر أحمد بن أحمد، قال عنه صاحب المغرب نقلًا عن المسهب، بأنه من أعيان كتاب بلنسية، له أخلاق تآبى له من كل خدمة. وأورد له ما في كتاب القلائد. (٢/٣٠٧-٣٠٨، وترجم له صاحب المسالك ج ٨/ورقة ٢٤٢).

(٢) بعدها في رب ق ط: رحمه الله تعالى.

(٣) ر: تخفَض.

(٤) ب ق: يده من الانتفاع.

(٥) رب ق ط: ولم يرد مورد ماء، س: ولم يرد من ورود ماء.

(٦) ب ق: تزهر.

(٧) ب ق ط: أضله.

(٨) ب ق: بسماعها الجلوس.

(٩) رب ق س: دخلت حمة بجانة. وبجانة: مدينة بالاندلس، من أعمال كورة البيرة، وبينها وبين غرناطة مائة ميل. (معجم البلدان: ١/٣٣٩).

مُجَلَّةً، فَتَشَوَّفْتُ مُسْتَوْجِشًا، وَوَقَفْتُ مُنْكَمِشًا، لَا أَجِدُ أَيْنَ أُرِيحُ، وَلَا أَرَى مَعَ
 مَنْ أُسْتَرِيحُ، فَبَعْدَ وَنِيَّةٍ مَا، لَقِينِي مَنْ أَنْزَلَنِي بِهَا فِي مُنِيَّةٍ، نَائِيَةً عَنِ الدُّيَارِ، خَالِيَةً
 مِنَ العُمَارِ، فَمَا حَطَّطْتُ حَتَّى وَافَانِي رَسُولُهُ يَتَحَمَّلُ رَغْبَتَهُ فِي الِانْتِقَالِ إِلَيْهِ،
 وَالنُّزُولِ عَلَيْهِ، فَاعْتَذَرْتُ لَهُ، وَشَكَرْتُ تَطَوُّلَهُ وَتَفَضُّلَهُ، فَمَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى
 وَافَانِي مُسَلِّيًّا، وَوَلِي مُؤْنَسًا، وَأَعَادَ لِي الْمَكَانَ مَكْنِيسًا/، وَبِتَنَا بِلَيْلَةٍ لَمْ أَجِدْ لِلدَّهْرِ [١٦١/ظ]
 غَيْرَهَا، وَلَمْ أَحْمِدْ إِلَّا طَيْرَهَا، وَلَمَّا كَانَ الغَلَسُ تَرَكْنِي مُزْمِعًا؛ وَانْفَصَلَ عَنِّي
 مُودِّعًا؛ فَلَمَّا حَلَّ بِمَوْضِعِهِ، كَتَبَ إِلَيَّ:

اسْتَكْمَلَ اللهُ لِمَثْنِي الْوِزَارَةَ سَعَادَةً، وَاسْتَوَصَلَهُ مِنْ سُمُوهَا عَادَةً^(١)، وَأَسْأَلُهُ
 الْمَسْرَةَ بِأَنُوهَا مُعَادَةً^(٢)، كَيْفَ لَا أَرَأِيكَ مَرَاقِي النُّجُومِ، وَأَطَالِبُ مَا قِي الْعَيْنِ
 بِالسُّجُومِ، وَقَدْ أَنْذَرَ بِالفِرَاقِ مُنْذِرٌ، وَحَذَّرَ مِنْ لِحَاقِ الْبَيْنِ مُحَذِّرٌ، وَيَا لَيْتَ لَيْلَنَا
 غَيْرُ مَحْجُوبِ، وَشَمْسِنَا لَا تَطْلُعُ بَعْدَ^(٣) وَجُوبِ، فَلَا نَرُوعُ بِأَنْصِدَاعِ، وَلَا نُفْجَعُ
 بِوَدَاعِ، حَسْبُنَا اللهُ، كَذَا بُنِيْتُ^(٤) هَذِهِ الدَّارَ، وَأَبَى سُبْحَانَهُ أَنْ تَصِلَ شَمْلُ^(٥) أَنْسِنَا
 الْأَقْدَارِ، وَلَعَلَّهَا تَجُودُ بَعْدَ لَأْيٍ، وَتَعُودُ إِلَى أَحْسَنِ رَأْيٍ، فَتَنْظُرَ رَحِيلاً، وَتَعْمُرَ
 رَبْعًا مَحِيلاً.

وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَخَاطِبُهُ عَلَى البُعْدِ، وَأَوَاصِلُهُ بِتَجْدِيدِ العَهْدِ، فَوَافِي
 بَلَنْسِيَّةَ^(٦) فَلَمْ يُمَكِّنْ لِقَاؤَهُ، وَلَمْ يَتِمَّكَنْ بِقَاؤُهُ، فَارْتَحَلَ وَكَتَبَ إِلَيَّ:

(١) ر ط ع : عيادة .

(٢) وأسأله . . . معادة : سائطة في ع .

(٣) ر : إلا بعد وجوب .

(٤) ط : بقيت .

(٥) ب ق ط : شمس أنسنا، ر : شمل شمنا .

(٦) بلنسية : في شرق الأندلس، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس . =

يا سيدي؛ المخول كريم الصفاء، المفضل في زمرة^(١) الإخاء، المؤهل للمحافظة على الوفاء، ومن لا عديت من أمره إنصافاً، ومن بره إشعافاً، ودنا كالسراب بعده أنس، وقربه يأس، وعهدنا كالشباب حظه مبخوس، وفقده تتوجع [١٦١/د] منه النفوس، فنحن نتجمع بالسؤال، ونتمتع بالخيال، ونلتقي على النأي تمثلاً، ولا نبتغي^(٢) في الحي تأملاً، وما كذا ألفت الحميم، ولا على ذا خلقت الرأي الكريم، ولا ادري لعل للأقطار خواص تُغير، وللأحرار أخلاق تُسير^(٣)، فيجب أن أعد لكل خلق خلقاً، وأسلك في معاشره الناس طرقاً، وأعد لكل مقام مقالاً لو كان حقاً، وألقى من قائله صدقاً، وأنى وهو بالاحتمال قمين، ويحسن التأويل ضمين، ولكنها زفرة شوقٍ لاجع، وضجرة توقي هائج، تشور ثم تسكن، وتأمل عينها^(٤) فتحسن، وحبذا فعل الصديق كيف تقلب، ومذهب حيث^(٥) ذهب؛ وأكرم بشدريه ما أنجب^(٦)، وبذكره ما أطيب وأعذب، لا زلت أمتع ببقائه، ولا أمتع من لقائه، بمنه.

وكتب إلى الرئيس أبي عبدالرحمن بن طاهر^(٧)، - وقد وافى^(٨) بلنسية

= وكان الروم تغلبوا على بلنسية قديماً ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥ هـ. (الروض المعطار: ص: ٩٧).

(١) رب ق: ذوي الإخاء.

(٢) رب ق: ولا نبغي من الحي.

(٣) ط: وللأخوان أخلاقاً تُستر.

(٤) س: غيرها.

(٥) ر: كيف.

(٦) ط: ما أكرم وأنجب.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) رب ق س ع: وصل.

ليلاً -: لا أشتكي من الليل طويلاً، ولا أذمُّ جُنْحَهُ مَوْصُولاً، وَقَدْ زَادَتْ (١) بِي
حَالُ صَبَاحِهِ، وَكَافَحَنِي أَشَدُّ مِنْ (٢) كَفَاجِهِ، وَوَصَلْتُ الْبَارِحَةَ (٣) حِينَ هَجَعَ
السَّمِيرُ، وَامْتَنَعَ إِلَى حَضِيرَةِ الْمَجْدِ الْمَسِيرِ؛ وَفِي يَوْمِنَا لِلرَّجَاءِ امْتِدَادُ، وَلِلوَفَاءِ
مَبْعَادُ، وَلَدَيْ شَوْقٍ يَطِيرُ بِي إِلَيْهِ مَطَاراً، وَلَا يُوجَدُ عَلَيَّ (٤) مَا دُونَهُ اسْتِقْرَاراً،
فَسَكُنْتُ مِنْ لَاعِجِهِ (٥) قَلِيلاً، وَبَرَّدْتُ مِنْ بُرْحَائِهِ غَلِيلاً، وَعَبَّرْتُ / فِي مُبَادَرَةٍ [١٦٢/ظ]
الْحَقُّ وَمُواصَلَةَ الْبِرِّ سَبِيلاً، وَاللَّهُ عَزَّ وَجْهَهُ يُعِيدُ إِلَى أَفْقِنَا حُسْنَ ضِيَائِهِ، وَيُعِينُ
فِي الْمُتَعِينِ عَلَيَّ قَضَائِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ (٦).

وَكَتَبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ وَاجِبٍ (٧):

أَيْتَقْضِي يَوْمَ الصَّبِّ وَقَدْ عَذَّبْنَا لَيْلُهُ أَرْقَا، وَفَرَّقَ الْقَلْبَ فِرْقَا؟!، وَيُقِيلُ
جُنْحَهُ وَقَدْ حَجَبَ عَنَّا فَلَقَا؛ وَأَجْرَى الْعُيُونَ عَلَقَا، فَسَالَ مِنْهَا مَاءٌ دَفَقَا (٨)، وَتَعَا
لِلْمَطِيِّ وَإِنْ جَدُّ بِنَا إِمَاماً، حِينَ أوردْنَا ظِلَاماً، وَوَأَفَى بِنَا الْحَيَّ نِيَاماً؛ وَكُنْتُ
أَحْبَبْتُ مُصَابِحَةَ (٩) مَجْدِهِ فَعَاجَلَنِي مُبَاكَرَةُ الْعَمَامِ، وَفَاجَانِي غَيْثُهُ مُبَادَرَةً

(١) ر: دارت.

(٢) من: ساقطة في ب ق.

(٣) ب ق ط: على حين، ع: وقد هجع.

(٤) على: لم ترد في بقية النسخ، ق: يوجد من دونه.

(٥) ر ب ق ط ع: استطارته.

(٦) بعدها في ب ق: وَالسَّلَامُ الْآتَمُّ يتردد على الولي الوفي، ورحمة الله تعالى

وبركاته.

(٧) بعدها في س: في ذلك. ولم نعثر على ترجمة القاضي أبي الحسن بن واجب.

ومن القضاة الذين من ذريته، القاضي أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي، ولي

قضاء بلنسية وشاطبة، وتوفي سنة ٦١٤ هـ بمراكش.

(٨) فسال منها ماء دفقا: ساقطة في بقية النسخ.

(٩) س ط ع: مصافحة.

بالانسجام ، وَلَمْ ^(١) يُمَكِّنِي أَنْ أُبْلَغَ مِنْ ذَلِكَ أَمَلًا ، وَلَا أَنْ أُرَدَّ بِهِ مَنَهَلًا ؛ وَلَا عَتَبَ ^(٢) إِلَّا عَلَى الزَّمَانِ فِيمَا أُذْنَبَ ، وَلَوْ شَاءَ لِأَرْضِي وَأُعْتَبَ ، وَاتَّخَذْتُهُ تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ ، وَرَائِدَ تَلَاقٍ ، وَبُودِي أَنْ يَنْجَلِيَ الْغَمَامُ انْجِيَابًا ^(٣) ، وَيَكْتَسِيَ غَدْنَا مِنْ الصُّخْرِ جَلْبَابًا ، فَأَنَالَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْحَظِّ وَفُورًا ، وَآمَلَ ^(٤) بِهِ جَذَلًا وَحُبُورًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَتَبَ وَقَدْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ مَشْمُومٌ وَرَدٍ ^(٥) :

زَارْنَا الْوَرْدُ بِأَنْفَاسِكَ ^(٦) وَسَقَانَا مُدَامَةَ الْأَنْسِ مِنْ كَأْسِكَ ، وَأَعَادَ لَنَا مَعَاهِدَ الْأَنْسِ جَدِيدَةً ، وَزَفَّ إِلَيْنَا مِنْ فَتَيَاتِ الْبِرِّ خَرِيدَةً ، فَاحْمَرُّ حَتَّى نَحِلُّهُ شَفَقًا ، وَابْيَضُّ حَتَّى أَبْصُرْتُهُ مِنَ النُّورِ فَلَقَا ، وَأَرَجَ ^(٧) حَتَّى كَانَ الْمِسْكَ فِي ^(٨) ذُكَايِهِ ، [١٦٢/و] وَتَضَاعَفَ حَتَّى قَلَّتِ الْوَرْدُ ^(٩) مِنْ حَيَاتِهِ ، فَلَيْتَ صُورَ شُكْرِي / فِي رُؤَاةٍ ^(١٠) ، وَلَيْتَ خَيْلَهُ فِي نَفْحَتِهِ وَرِيَاءَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١١) .

(١) ب ق : فلم .

(٢) ط : عتب .

(٣) بقية النسخ : منجياباً .

(٤) س : وأصل ، ط : وأوصل .

(٥) الخريدة : ٤٤٢/٢ .

(٦) ر : زارنا ورد أنفاسك .

(٧) ع : وأراح .

(٨) ب ق : من ذكائه .

(٩) الورد : ساقطة في بقية النسخ ؛ وقليت : هلك .

(١٠) ب ق : مرآه .

(١١) ر ب ق : إن شاء الله تعالى .

الوزير^(١) أبو مروان بن مثنى

كثيرُ القعاقع، قليلُ الفواقِع^(٢)، يذهبُ إلى التّعير، ويرغبُ في التّوعير؛ وكانَ بدولةِ ابنِ ذي^(٣) النُّون، أحدَ مَنْ وَرَدَ مَنَاهِلَهَا، وَرَكِبَ مجاهِلَهَا، واقتضى مِنْهَا الرِّغَائِبَ، وَأَنْضَى فِيهَا الرُّكَّابَ^(٤).

كَتَبَ إلى ابنِ^(٥) عُكَّاشَةَ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى قَلْعَةِ^(٦) رَبَاحٍ يُعَلِّمُهُ بَعْدَ الرِّاحِ^(٧):

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٢٢١، وهو الوزير الكاتب عبد الملك بن مثنى، كتب للمأمون بن ذي النون صاحب طليطلة، وترجم له صاحب الخريدة: ٤٤٣/٢، وهو ينقل عن القلائد، وذكره صاحب النفع: ٥٥٩/٣، و١٣٤/٤.

(٢) المطمح: البراقع.

(٣) هو المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة، وقد وليها بعده أبناؤه، إلى أن استولى عليها الفونس الخامس من يد حفيده القادر بالله سنة ٤٧٨ هـ.

(٤) وكان بدولة... فيها الركائب: لم يرد في المطمح.

(٥) قد سبق التعريف به، وانظر في خبر تغلبه على قرطبة من يد عباد بن المعتمد بن عباد (الذخيرة: ٢٦٨/١/٢ وما بعدها).

(٦) قلعة رباح: وهي قلعة تابعة لمدينة طليطلة، شمال شرقي قرطبة، وقد سميت باسم التابعي علي بن رباح اللّخمي، الذي اشترك في فتح الأندلس. (الروض المعطار: ٤٦٩، معجم البلدان: ٢٣/٣).

(٧) انظر: المطمح: ١٢٢، والخريدة: ٤٤٣/٢، والحلة: ١٧٩/٢، والنفع:

٥٥٩/٣.

(مجزوء الرمل)

يَا فَرِيداً دُونَ ثَانِي
عُدِيمَ الرِّيحِ فَصَارَتْ
وَهَلالاً فِي العَيَانِ
مِثْلَ دُهْنِ البَلَّانِ^(١)

(مجزوء الرمل)

فَكَبَّ^(٢) إِلَيْهِ ابْنُ عُكَاثَةَ:
يَا فَرِيداً لَا يُجَارِي
جَاءَ مِنْ شِعْرِكَ رَوْضُ
فَبَعَثْنَاها مُلَاناً
بَيْنَ أبنَاءِ الزُّمَانِ
جَاءَهُ صَوْبُ البَيَانِ
كَجَايَاكَ الجِانِ

(١) البلان: شجرة صغيرة تشبه الحناء، يصدر عنها دهن.

(٢) المطمح: تبعث إليه منها وكتب إليه.

ذو^(١) الوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله^(٢)

غامر أنديّة النشوة، وطلّاع ثنابا الصبوة، كلف بالحُميا كلف حارثة^(٣) بن
بدر، وهام بنتى سباط وفتاة جذر/، فجعل للمجون مؤسماً، وأثبتها^(٤) في جين [١٦٣/ظ]
الأوان^(٥) ميسماً، وكان قبل أن تُرقيه^(٦) الرياسة أعبادها، وتجله فزادها، لا
يجد عماداً، ولا يرد إلا ثماداً، فلما أصبح عايد كئيب، وقائد جنائب، وصاحب
الوية، ومُنْفَذ بديهة في الأمور^(٧) وروية، جرى إلى لذاته ملء العنان، وغدا بها
مجنون الجنان، وترك الملك مهملًا، ومشى في طرق الاستهتار خبيًا ورملاً،
فانتمر به الملا من أهل مرسية أي أثمار؛ وراوا قتله أوكد حجة واعتماد،
فصبوا له الحرب، وعصبوا به الطعن والضرب، حتى أعطى الذئبة، ونزل لهم

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن اليسع، صاحب جزيرة لورقة، أعان بني عباد
على فتح مرسية بقيادة أبي بكر بن عمار، ثم تولى إدارتها نيابة عن المعتمد حتى فر من
أهلها بعد ثورتهم عليه، وانتهت إمارته إلى الدولة المرابطية. (ترجم له في الخريدة:
٤٤٤/٢، وفي المغرب: ٨٧/٢، ٢٤٨، وفي الحلة: ١٧٢/٢ - ١٧٦).

(٢) رب ق: رحمه الله تعالى، وهذا الترجم ساقط في ط ع.

(٣) هو حارثة بن بدر الغدامي، وكان زياد بن أبيه في ملّة ولايته العراقيين كثير
الرعاية له. وقد سبق التعريف به.

(٤) ط: وأثبت.

(٥) بقية النسخ: أوأناه.

(٦) ر: تلقه.

(٧) س: الأمر.

عَنْ تِلْكَ الثَّيْبَةِ؛ فَقَنِعُوا بَارْتِفَاعِ وَبَالِهِ، وَامْتَنَعُوا مِنْ حَرْبِهِ وَقِتَالِهِ، وَخَلَعُوهُ عَنْ
تَذْمِير^(١)، وَسَقَمُوهُ الرُّنْقَ بَعْدَ النَّمِيرِ.

وَلَهُ شِعْرٌ رَقِيقٌ الْمَعَانِي، أُنِيقُ الْمَغَانِي، يَشْهَدُ لَهُ بِالشُّطَارَةِ، وَيَعَدُّ^(٢)
كِهَوْلَتَهُ فِي^(٣) الْغَرَارَةِ. وَقَدْ اثْبَتَ^(٤) لَهُ مِنْهُ فُنُونًا، يَكْحَلُ بِهَا الْإِسْتِحْسَانَ جُفُونًا،
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُخَاطِبُ أَبَا بَكْرٍ^(٥) بِنِ اللَّبَانَةِ، وَكَانَا عَلَى طَرِيقَيْنِ فَلَمْ يَلْتَقِيَا^(٦):
(طويل)

تُشْرِقُ آمَالِي وَسَعْدِي ^(٧) يُغْرِبُ	وَتَطْلُعُ ^(٨) أَوْجَالِي وَأُنْسِي يُغْرِبُ
سَرَيْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا	أَنَا الْكَوْكَبُ السَّارِي تَخْطَاهُ كَوْكَبُ
فَبِاللَّهِ إِلَّا مَا مَنَحْتَ تَحِيَّةً	تَكْرُّ بِهَا السَّبْعُ الدَّرَارِي وَتَذْهَبُ
وَبَعْدُ، فَعِنْدِي كُلُّ عِلْقٍ تَصُونُهُ	خَلَائِقُ لَا تَبْغِي ^(٩) وَلَا تَتَقَلَّبُ
كَتَبْتُ عَلَى حَالَيْنِ: بَعْدُ وَعُجْمَةٍ	فَيَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَذْنُو فَيُغْرِبُ؟

وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ لُبُونٍ، صَاحِبُ لُورَقَةَ، وَوَصَلَ أَمْرُهَا إِلَيْهِ، وَحَصَلَ تَذْيِيرُهَا

(١) تدمير: من كُور الأندلس، سُمِّيَتْ بِاسْمِ مَلِكِهَا تَذْمِيرِ (صفة جزيرة الأندلس:

.(٦٢)

(٢) رب ق س: ويعيد، ط: ويعيد كفالته.

(٣) ب: إلى الغزارة، ق: إلى العرارة.

(٤) ر: أثبت منها، ولفظة «له» ساقطة في بقية النسخ.

(٥) أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبانة، من كبار أدباء الأندلس

وشعرائها، نظم القصائد والموشحات، وهو من شعراء الدولة العبادية، وله كتاب: «سقيط
الدرر ولقىط الزهر»، وكانت وفاته سنة ٥٠٧ بميورقة.

(٦) انظر: الخريدة: ٤٤٤/٢، والمغرب: ٢٤٩/٢.

(٧) س ط: وسعي؛ وكذا في المغرب.

(٨) الخريدة: وتطلع أشجاني وأنسي يعذب.

(٩) س: تفنى، ط ق: تبلى.

في يَدَيْهِ /، طَلَبَ مَلِكاً يُعْطِيهِ صَفْقَتَهَا، أَوْ يُمَطِّيهِ (١) صَهْوَتَهَا إِذْ لَمْ يَصِحَّ لَهُ [١٦٣/و] تَوَلَّيْهَا، وَالْعَدُوُّ بِلْبَاطٍ (٢) يُرَوِّحُهَا بِإِغَارَتِهِ (٣) وَيُغَادِيهَا، فَوَصَلَ إِلَى الْمَعْتَمَدِ رَحْمَةُ اللَّهِ، مُلْقِيًا إِلَيْهِ بَتْلِكَ الْمَقَالِيدِ، وَمُجْنِيًا لَهُ أَفْنَانَهَا الْأَمَالِيدَ فَتَلَقَّى بِالْبَرِّ وَفَادَتَهُ وَرِحْلَتَهُ (٤)، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ أَعْيَانَهُ وَجَلَّتَهُ.

أَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ أَبُو الْحُسَيْنِ (٥) بْنُ سَرَّاجٍ، وَالْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ (٦) بْنُ الْقُبُطْرَنَةِ، أَنَّ الْمَعْتَمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَمَرَهُمَا بِالْمَشْيِ إِلَيْهِ، وَالنَّزُولِ عَلَيْهِ، تَنْوِيهَا بِمَقْدَمِهِ، وَتَنْبِيهَا عَلَى حُظْوَتِهِ لَدَيْهِ وَتَقَدُّمِهِ، فَسَارَا (٧) إِلَى بَابِهِ، فَوَجَدَاهُ مُقْفِرًا مِنْ حُجَابِهِ، فَاسْتَغْرَبَا خُلُوهُ مِنْ خَوْلٍ، وَظَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَتَأَوَّلَ، ثُمَّ أَجْمَعَا عَلَى قَرْعِ الْبَابِ، وَدَفَعِ ذَلِكَ الْأَرْتِيَابِ، فَخَرَجَ وَهُوَ دَهْشٌ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالتَّحِيَّةِ، وَيَدُهُ (٨) تَرْتَعِشُ، وَأَنْزَلَهُمَا خَجَلًا، وَمَشَى بَيْنَ أَيْدِيهِمَا عَجَلًا، وَأَشَارَ إِلَى شَخْصٍ، فَتَوَارَى بِالْحُجَابِ، وَبَارَى الرِّيحَ سُرْعَةً فِي الْإِحْتِجَابِ، فَقَعَدَا وَمُقْلَةً الْخَشْفِ (٩).

(١) رب ق س : ويمطيه، ط : ويحظيه.

(٢) م : بليط. و : لبطيط : بفتح أوله وثانيه وكسر الطاء وياء وطاء أخرى، بالاندلس من أعمال الجزيرة الخضراء. (معجم البلدان : ١٠/٥).

(٣) بإغارته : ساقطة في س.

(٤) ورحلته : ساقطة في ر، وفي ب ق س ط : وصلته.

(٥) ر ط ع : أبو الحسن. وهو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، من أهل الأدب والفضل ومن شعراء الدولة العبادية، توفي سنة ٥٠٨ هـ. (الذخيرة : ٨٢١/٢/١، والمغرب : ١٦٦/١، والمطرب : ١٢٣، ومعجم الأدباء : ١٨١/١١، وبغية الوعاة : ٢٥١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) رس ط : فصارا.

(٨) رس ط : ويداه.

(٩) الخشف : ولد الظبي الصغير.

تَنْظُرُ^(١) مِنْ خَلْلِ السُّجْفِ، فَانْصَرَفَا عَنْهُ، وَعَزَمَا أَنْ يَكْتُبَا إِلَيْهِ بِمَا فِيهِمَا مِنْهُ، فَكَتَبَا
إِلَيْهِ^(٢) :

(مجزوءه الوافر)

سَمِعْنَا خَشْفَةَ الْخَشْفِ وَشِمْنَا طَرْفَةَ الطَّرْفِ
وَصَدَّقْنَا^(٣)، وَلَمْ نَقْطَعْ وَكَذَّبْنَا، وَلَمْ نَنْفِ
وَأَغْضَيْنَا لِإِجْلَالِ لَكَ عَنْ أَكْرَوْمَةٍ^(٤) الضُّيْفِ^(٥)
/ وَلَمْ تُنْصِفْ وَقَدْ جِئْنَا لَكِ مَا نَنْهَضُ مِنْ ضَعْفِ
وَكَانَ الْحَقُّ^(٦) أَنْ تُحْمِدَ لَ أَوْ تُرَدِّفَ فِي^(٧) الرُّدْفِ

فَرَاجَعَهُمَا فِي الْحَيْنِ بِقِطْعَةٍ مِنْهَا:

أَيَا^(٨) أَسْفِي عَلَى حَالِ مُلَيْتُ^(٩) بِهَا مِنْ الطَّرْفِ
وَيَا لَهْفِي عَلَى جَهْلِي بِضَيْفٍ كَانَ مِنْ صِنْفِ

وَأَخْبَرَنِي الرَّزِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ سَرَّاجٍ، أَنَّهُ رَكِبَ مَعَهُ فِي عَشِيَّةِ الشُّكِّ مِنْ
شَعْبَانَ وَمَعَهُ لُئْمَةٌ مِنْ أَعْيَانِ قُرْطَبَةَ وَقَدْ غَلَبُوهُ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُمْ، وَالزَّمُوهُ
مُجْتَمِعُهُمْ، فَخَرَجَ وَهُوَ مُكْرَهُ، لَا يَتَطَّلَعُ إِلَى ذَلِكَ وَلَا يَشْرَهُ^(١٠)، وَنَفْسُهُ مُتَعَلِّقَةٌ

(١) بقية النسخ: ترمق.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٤٥/٢، والمغرب: ٢٤٩/٢.

(٣) ر: وأصدقنا.

(٤) ب ق: الأكرومة.

(٥) ر ب ق س: الطرف.

(٦) ر ب ق س: الحكم.

(٧) س: على الردف.

(٨) ب ق: أياسفا، ط: يا أسفي.

(٩) س: سللت، وكذا في الخريدة.

(١٠) ر: يتزه.

بِنَشْوَةٍ قَدْ أَطْمَعَهَا بِهَا، وَسَلْوَةٍ أَطْلَعَ لَهَا^(١) كَوْتُبَهَا، فَكَانَ يَرُومُ التُّفْلَتَ، وَيُكْثِرُ التُّلْفَتَ، وَكُلُّهُمْ قَدْ خَفَّ بِهِ، وَوَقَفَ دُونَ مَذْهَبِهِ، حَتَّى أَخَذَ مَعَهُمْ فِي أَمْرِ جَوَادِهِ وَعَيْتِقِهِ، وَبَالَغَ^(٢) فِي وَصْفِ مُبَارَاتِهِ وَسَبْقِهِ، ثُمَّ قَامَ عَلَى مَتْنِهِ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يُجْرِيهِ، وَيُعْرِضُ عَلَيْهِمْ تَبَارِيهِ، فَطَارَ بِجَنَاحِ^(٣)، وَصَارَ إِلَى بُغْيَتِهِ دُونَ^(٤) جُنَاحٍ، فَانْتَظَرُوهُ لِيُسْفِرَ عَنْهُ الْعَجَاجُ، وَتُطْلِعُهُ تِلْكَ الْفِجَاجُ، فَلَمْ يَزِرُوا إِلَّا مِنْهَجَهُ، وَلَا اقْتَضُوا عِوَضًا مِنْهُ إِلَّا رَهْجَهُ، فَعَلِمَ أَبُو الْحَسَنِ مَا حَثَّهُ، وَأَشَاعَهُ فِيهِ وَبَثَّهُ، فَمَا انْصَرَفُوا إِلَّا وَهَلَالُ رَمَضَانَ لَانْحَ، وَهُوَ عَلَى رَاجِعِهِ رَائِحٌ^(٥)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ:

(كامل)

<p>عَظَفْتَ عَلَيْكَ مَلَامَةَ الْأَخْوَانِ [و/١٦٤] وَاللَّيْلُ مُقْتَبِلُ الشُّبَيْبَةِ دَانٍ وَتَفَّتْ مَسْكَتَهَا^(٧) عَلَى الْغَيْطَانِ^(٨) وَحَفَقَتْهَا بِكَوَاكِبِ النُّدْمَانِ يُلْهِيمَا عَنْكَ اقْتِبَالَ زَمَانٍ فِيهَا^(١٠) قَرَنْتَ وَلَاتَ حِينَ قِرَانِ</p>	<p>/عَمْرِي أبا حَسَنِ لَقَدْ جِئْتَ التِّي لَمَّا رَأَيْتَ الْيَوْمَ وَلِيَّ عَهْدُهُ^(٦) وَالشَّمْسُ تَنْفُضُ زَعْفَرَانًا فِي الرَّبِي أَطْلَعَتْهَا شَمْسًا وَأَنْتَ عَطَارِدُ وَلَهْوَتَ^(٩) عَن جِلِّي صَفَاءٍ لَمْ يَكُنْ وَأَتَيْتَ بِدَعَا فِي الْأَنَامِ مُخْلِدًا</p>
--	--

(١) ر: عليها.

(٢) ر: وأبلغ.

(٣) ط: بلا جناح.

(٤) ط: بغير.

(٥) وأشاعه فيهم... رائح: ساقطة في ر.

(٦) بقية النسخ: عمره.

(٧) ب: مسكها.

(٨) ط: على اليقظان.

(٩) البيت متأخر في بقية النسخ.

(١٠) ب ق: فيها.

غَيَا بِذِكْرِكَ عَنْ رَحِيقِ سَلْسَلٍ وَخَدَائِقِي خُضْرٍ وَعِزْفِ قِيَانٍ
وَرَحِيَّتِي فِي ذَنْعِ الْمَلَامَةِ أَنْ تُرَى مُتَعَلِّقًا بِالْعُذْرِ مِنْ حَسَانٍ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُرَاجِعًا قِطْعَةً مِنْهَا:

وَأَنَا أَسَأْتُ، فَأَيْنَ عَفْوِكَ مُجْمَلًا هَبْنِي عَصِيَّتِ اللَّهَ فِي شَعْبَانٍ؟
لَوْ زُرْتَنِي وَالْآنَ تُحَمَّدُ زُورَةً^(١) كُنْتُ الْهَيْلَالَ أَتَى بِهَا رَمَضَانَ

وَكَتَبَ فِي حَيْثُ ذَلِكَ، إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقُبْطَرْتَةِ:

فَدَبِثَكَ لَا عُرْفَ لَدَيْ وَلَا نُكْرُ وَلَا حُجَّةَ لِي قَدْ أَمَى ذَلِكَ السُّكْرُ
إِذَا قُلْتُ: جِيءَ مَاذَا يَقُولُ مَمْجُدُ وَلَيْسَ لَهُ فِي أَنْ يُجِيبَ بِـ (لَا، عُدْرُ؟

وَأَخْبَرَنِي الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقُبْطَرْتَةِ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا بِيَهْمِهِ بِيَطْلَيْوسَ^(٢) فِي

غُدْوَةِ الْجُمُعَةِ^(٣)، وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْعَسَاكِرُ، وَرُوِّعَتْ تِلْكَ الْكِنَاسُ وَالْدُّسَاكِرُ، وَلَا

[١٦٥/ظ] أَحَدٌ، إِلَّا رَاغَبٌ فِي الشَّهَادَةِ، مُؤَمِّلٌ مَوْتَهُ هُنَاكَ وَأَمْتَشْهَادَهُ، إِذَا بَرَجَلَ قَدْ وَضَعَ

بِيَدِهِ رُقْعَةً لَا عُنْوَانَ لَهَا، فَلَمَّا تَأَمَّلَهَا وَجَدَ فِيهَا:

(طويل)

عَظِثْتُ أَبَا بَكْرٍ وَكَفْنَا^(٤) دِيمَةً وَذُبْتُ اشْتِيَاقًا وَالْمِزَارُ قَرِيبُ
فَخَفْنَا وَلَوْ بَعْضَ الَّذِي أَنَا وَاجِدُ فَلَيْسَ بِحَقِّي أَنْ يُضَاعَ غَرِيبُ
وَوَفَّرْنَا مِنْ تِلْكَ حَظًّا نَرَى بِهَا نَشَاوِي وَيَعْدُ الْغُرُوسُ وَنُوبُ

(١) ر: زورتي.

(٢) بَطْلَيْوس: بالأندلس من إقليم ماردة، بناها عبدالرحمن بن مروان المعروف بالجلبي، بإذن من الأمير عبدالله. وهي مدينة جليلة، وكانت من أعمال بني الألفس. (صفة جزيرة الأندلس: ٤٦).

(٣) الجمعة: ساقطة في ر. والمقصود بيوم الجمعة، هو يوم وقعة الزلاقة بين أمراء الطوائف والمرابطين والفرنجيين والخامس ملك النصارى سنة ٤٧٩ هـ.

(٤) ب ق س ع: وكفناك.

فَقَالَ لَهُ (١): ابْنُ الْيَسَعِ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّقْعَةِ، أَوْ قَدْ خُلِيَ فِي هَذِهِ الْبَغْفَةِ؟
فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَاسْتَغْرَبَ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ، وَذَقَبَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ، مِنْ التُّخْيِيفِ مَا
وَجِبَ، وَقَرَنَ بِهِ خَمْراً وَكَتَبَ مَعَهُ:

أَبَا حَسَنِ مِثْلِي بِعِثْلِكَ (٢) عَالِمٌ وَمِثْلَكَ بَعْدَ الْغَزْوِ لَيْسَ يُتُوبُ
فَخُذْهَا عَلَى مَحْضِ الصَّفَاءِ كَأَنَّهَا مَنَا، مَا لَهَا بَعْدَ الْحِسَابِ تَوُوبٌ (٣)

١- قال ابن السكيت في كتابه "الترغيب والترهيب" (١) في باب "الغزو" قال: "غزواهم" أي غزواهم في الحرب. و"غزواهم" أي غزواهم في الحرب. و"غزواهم" أي غزواهم في الحرب. و"غزواهم" أي غزواهم في الحرب.

٢- قال ابن السكيت في كتابه "الترغيب والترهيب" (٢) في باب "المثل" قال: "مثل" أي مثل. و"مثل" أي مثل. و"مثل" أي مثل. و"مثل" أي مثل.

٣- قال ابن السكيت في كتابه "الترغيب والترهيب" (٣) في باب "التوبة" قال: "توب" أي توب. و"توب" أي توب. و"توب" أي توب. و"توب" أي توب.

(١) لفظة (له): ساقطة في ر. والفتائل هنا، هو أبو بكر بن الفطرونه إلى رسول
أبي الحسن بن اليسع.
(٢) م: لمثلك.
(٣) ط: ذنوب.

الوزير^(١) المُشرفُ أبو مُحَمَّدِ بنِ مالك^(٢)

وَرَدَ نَهْرَ الْمَجْرَةِ عِلَاءً، وَقَلَّدَ فَخْرَ^(٣) الزَّمَانِ وِلَاءً، مَعَ هِمَمٍ أَنْفَتَ عَلَى
الْكَوَاكِبِ، وَكَرَمٍ صَابَ كَالْغَمَامِ الشَّاكِبِ، وَوَقَارٍ لَا تُحِيلُ الْحَرَكَةُ سُكُونَهُ،
وَمِقْدَارٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَ، وَشِيَمٍ كَصَفْوِ الرَّاحِ، أَوْ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، لَوْ كَانَتْ
[١٦٥/و] فِي الرَّوْضِ مَا ذَوَى^(٤)، أَوْ ظَهَرَتْ لِلخَلْقِ، مَا رَمَدَ أَحَدٌ بَعْدَ مَا شَوَى، وَلَمْ يَزَلْ/
بِمَا اعْتَقَلَ مِنَ الْأَصَالَةِ وَالنُّهَى، يُنْقَلُ مِنْ سَمَاكِ إِلَى سُهَى، حَتَّى أَقْطَعَهُ أَمِيرُ
الْمُسْلِمِينَ^(٥) مَا لَهُ بِالْأَنْدَلُسِ مِنْ حِصَّةٍ، وَأَقْعَدَهُ^(٦) عَلَى تِلْكَ الْمِنْصَّةِ، وَبَوَّأَهُ
الْمَرَاتِبَ اللَّائِقَةَ بِهِ الْمُخْتَصَّةَ، وَلَهُ أَدَبٌ زَانِحٌ لِلُّجَّةِ، بَاهِرٌ^(٧) الْحُجَّةِ، لَانِحٌ
الْبَيْهَجَةِ^(٨)، وَاضِحٌ الْمَحْجَةِ، يَرُوقُ لِمُجْتَلِيهِ، وَيَرِفُ^(٩) زَهْرُهُ لِمَجْتَنِيهِ.

(١) أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مالك، كان من علماء الفقه والحديث وأهل الأدب والشعر، عمل لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولابنه علي من بعده، وتقرّظ الفتح له بنىء بعلو همته وأصالة نفسه. (ترجم له في الخريدة: ٤٤٧/٢، والذخيرة: ١/٧٣٩/٢، والمغرب: ١١٧/٢؛ والنقح: ١/٦٧٤)

(٢) بعدها في رس ط ع: رحمه الله تعالى.

(٣) رب س ع: فخره، ق: نخره.

(٤) ذوى: ساقطة في ر.

(٥) بعدها في رب: خلد الله ملكه، وفي ق س: وناصر الدين خلد الله ملكه.

(٦) ط: وأطلعه.

(٧) باهر الحجة: ساقطة في رس ع.

(٨) لائح البهجة: ساقطة في ط ع.

(٩) ق: وتزف.

وقد أثبت من فائق كلامه، ورائق نثره ونظامه، ما تديره الأوهام^(١) راحاً وتعاطاه، وتوسد النباهة خدّها أبردي أظاه. فمن^(٢) ذلك ما قاله في مجلس أطربه سماعه، ويَسَطُه احتشاد الأوس فيه واجتماعه^(٣):

(خفيف)

لَا تَلْمَنِي بَأَنَّ^(٤) طَرِبْتُ لِشَجْوٍ^(٥) يَبْعَثُ الأُنْسَ، فَالكَرِيمُ طَرُوبُ
لَيْسَ شَقُّ الجُيُوبِ حَقًّا عَلَيْنَا إِنَّمَا الحَقُّ أَنَّ تُشَقُّ القُلُوبُ

ولما كثر اختلال الشرى وفساده، وظهر استفحال العدو فيه واستيادته، صرف أمير المسلمين وناصر الدين^(٦) إليه وجه اهتمامه، وجد في صرف الشوايب عن جماهيه، وجعل رايه فيه سميره، وأنعل نظره له جدّه وتشميره، ووجه أموالاً لرمّ خليله، وحشم عليله، وإقامة ميله، وانتعاش رجليه، وخيله، ثم خاف أن تنهبها^(٧) العمال، وتعدّر تلك الأموال^(٨)، فقلده طوقها، وحملة أوقها^(٩)، ووجهه لبناء الأقطار، ونبيه لقضاء تلك الأوطار، فاستقل بها أحسن استقلال، ونظم مصالحتها^(١٠) نظم اللال.

[١٦٦/ظ]

(١) ط: الأيام.

(٢) رب ق ع: فمن ذلك قوله، وما بعدها ساقط في هذه النسخ.

(٣) انظر البيتين: الخريدة: ٤٤٧/٢، والمغرب: ١١٧/٢، والفتح: ٦٧٥/١.

(٤) س: لأن طربت، والخريدة: إذا طربت.

(٥) ب ق س: لشدو، ط: لحشر.

(٦) وناصر الدين: ساقطة في رب ق ط.

(٧) رب ق س: يتهبها، ط: تنهبها.

(٨) ر ط: الأموال.

(٩) ر: أرقها.

(١٠) ع: محاسنها.

فاجتزت عليه بطرطوشة^(١)، فالفيتة مباشرة للأمور بنفسه، هاجراً لها
مواصلةً أنه، فاقمت معه أياماً، وأوردت منهل بدائعه جوانح كانت عليه حياماً،
وأنشدني^(٢) كلُّ مستحسن، وأسمعي كلُّ مستطاب، استطابة العين للوَمَنِ،
فمن ذلك قوله^(٣):

(بسط)

مالت^(٤) بيمى صروف الدهر والنوب وبان حظك منها وانقضى السبب
فماء حزينك في الخدين منسجم ونار وجدك في الأحشاء تلتهب^(٥)
تعجب الناس من حالك واعتبروا وكلُّ أمرِك فيه عبرةٌ عجب
ضدان في موضع، كيف التاؤهما:

وخرجت بإشبيلية شيعاً لأحد زعماء المرابطين، فالفيتة معه مسيراً له
في جملة من شيعه؛ فلما انصرفنا مال بنا إلى قصر^(٦) أمير المسلمين^(٧)، الذي
يتزله عند حلول إشبيلية، وهو في موضع مستبدع، وكان الحُسن فيه مودع، ما
شئت من نهر ينساب أنياب الأراقم، وروض كما وشت البرد يد راقم^(٨)،
زهري تحسد المسك رياه، ويتمنى الصبح أن يسم به محياه، فقطف غلام وسيم

(١) طرطوشة: من مدن الأندلس، وهي في سفح جبل، ولها سور حصين، وبها
أسواق وعمارات. ومن أهلها الفقيه الإمام أبو الوليد الطرطوشي الفهري، نزل الإسكندرية.
(صفة جزيرة الأندلس: ١٢٤).

(٢) ر: وأنشد.

(٣) انظر: الخريدة: ٤٤٨/٢.

(٤) ر ب ق ع: سالت، وكذا الخريدة، س: شالت.

(٥) م: ملتهب.

(٦) بقية النسخ: معرس.

(٧) بعدها في س: وناصر الدين، أدام الله تأييده.

(٨) ر: يد الراقم.

مِنْ غِلْمَانِهِ نُورَةٌ^(١)، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ، وَهِيَ فِي كَفِّهِ، فَعَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ بَيْتًا فِي وَصْفِهِ، فَقُلْتُ:

/وَبَدْرٍ بَدَا وَالطَّرْفُ مَطْلَعُ حُسْبِهِ
وَفِي كَفِّهِ مِنْ رَاتِقِ النُّورِ كَوَكَبُ [١٦٦/و]
فَقَالَ^(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ:

بِرُوحٍ لِبْتَعْدِيبِ النُّفُوسِ وَيَغْتَدِي
وَيَحْسُدُ^(٣) مِنْهُ الْغُضُنُ أَيُّ مَهْفَهْفٍ
وَيَطْلُعُ فِي أَفْقِ الْجَمَالِ^(٤) وَيَنْفَرُبُ
يَجِيءُ عَلَى مِثْلِ الْكُثِيبِ وَيَذْهَبُ

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا مُودَعًا، فَجَاوَبَنِي جَوَابًا مُسْتَبَدَعًا، وَأَخْبَرَنِي رَسُولِي أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ، وَضَعَهُ وَسْوَى، وَكَتَبَ وَمَا فَكَّرَ وَلَا رَوَى؛ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، جَرَبَتِ الْأَقْدَارُ بِجَمْعِ اقْتِرَاقِكَ، وَكَانَ اللَّهُ جَارَكَ فِي انْطِلَاقِكَ، فَغَيْرِكَ مَنْ رُوِيَ بِالظُّعْنِ، وَأَوْقَدَ لِلوَدَاعِ جَاحِمَ الشُّجْنِ، فَإِنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ هَذَا الزَّمَنِ، خَلِيفَةَ الْخَضِرِ^(٥)، لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى وَطَرٍ^(٦)، وَكَأَنَّكَ^(٧) - وَاللَّهُ يَخْتَارُ لَكَ - فِيمَا^(٨) تَأْتِيهِ وَتَدَّعُهُ، مُوَكَّلٌ

(١) ر: لوزة.

(٢) بعدها في س: الوزير. و: فقال أبو محمد: ساقطة في ع.

(٣) ر: الكمال. وانظر البيتين: النسخ: ٦٧٥/١.

(٤) البيت ساقط في ع.

(٥) الخضر: نبيٌّ مُعَمَّرٌ محبوبٌ عن الأبيصار، وعن ابن عباس: أنه نبيٌّ من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى عليه السلام. وقيل: إن باجروان اسم للقرية التي استطعم أهلها موسى والخضر عليهما السلام. (ابن خلكان: ٢٤٣/٥، واللسان: خضر).

(٦) رب ق: وطن.

(٧) ب ق س ط: كأنك.

(٨) بقية النسخ: ما.

بفضاء^(١) الأرض تذرعه، فحسب من نوى بعشرك الاستمتاع، أن يعتدك من
العواري السريعة الارتجاع^(٢)، فلا تأسف^(٣) على قلة النوى، وتتشدد^(٤).
(الطويل)

«فَارَقْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى»

(١) س: بيفاع.

(٢) ر ب ق ط: الاسترجاع.

(٣) ب ق ط: يأسف.

(٤) وتشد: ساقطة في م.

أَلْوَزِيرُ^(١) الْكَاتِبُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ السَّقَّاطِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢)

مُسْتَعَذَّبُ الْمُقَاتِعِ، كَأَنَّمَا صُوِّرَ مِنْ نُورٍ سَاطِعٍ، أُنْهِيَ مِنْ مُحَيَّا الظُّبِي
الْخَجَلِ^(٣)، وَأُحْلَى مِنَ الْأَمْنِ عِنْدَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ، يَهْبُ عَطْرًا نَشْرُهُ، وَلَا يُغِبُّ
حِينَأ بِشْرُهُ، تَجْتَلِيهِ الدَّهْرُ بِسَامًا، وَتَنْتَضِيهِ حُسَامًا، إِنْ وَاخَاكَ^(٤)، أُبْرَمَ عَقْدُ
إِنْحَائِهِ، وَأَعْفَاكَ مِنْ زَهْوِهِ وَانْتِخَائِهِ، مَاءُ صَفَائِهِ وَارْفُ / يَكَادُ يَقْطُرُ، وَسَمَاءُ احْتِفَائِهِ [١٦٧/ظ]
وَإِكْفَةُ أَبْدَأُ تُمْطِرُ، وَلَهُ أَدَبٌ، لَوْ نُشِرَ لَكَانَ بُرْدًا مُحَبَّرًا، وَلَوْ^(٥) تَنَسَّمَ لَهَبٌ بِسْكَأً
وَعَنْبَرًا.

وَأَمَّا فِي الْخِطَابَةِ، فَفِي يَدْيِهِ^(٦) صَارَ عِنَانُهَا، وَعَلَيْهِ سَحٌّ^(٧) عِنَانُهَا، لَوْلَا
كَلَّفُ بِالصَّبِيَانِ، وَشِبَابِ الْمُرْدَانِ؛ أَحْدَثَ لِصَفْحَةِ مُرْوَتِهِ كَلْفًا، وَنَصَبَ عِرْضَهُ
لِسَهَامِ الْقَوْلِ هَدْفًا^(٨). وَقَدْ أُثْبِتَ لَهُ مِنْ نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، مَا يَنْظُمُهُ الزَّمَانُ عِقْدًا فِي

-
- (١) ترجم له العماد في الخريدة: ٤٤٩/٢، والمغرب: ٤٢٨/١، ونقل النسخ:
٦٧٥/١ ما في القلائد، وابن فضل الله العمري في المسالك: ٨ ورقة: ٢٤٥.
(٢) ب: رحمه الله تعالى، وهذا الترحم لم يرد في س ع.
(٣) ع: البدر المستكمل.
(٤) ر: وأفاك.
(٥) ر: وتنسم، ب ق س: أو تنسم، ط: أو تنسم لكان.
(٦) ب ق: يده.
(٧) ب ق: وقف، س: صاب. و: وعليه سح عنانها: ساقطة في ر ع.
(٨) لولا كلف... هدفا: ساقطة في بقية النسخ.

نَحْرِهِ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ^(١) أَيَّامِ إِيْنَابِهِ، وَمَا كَيْفَ لَهُ الشُّبَابُ مِنْ أَنْوَاعِ
الْوَصْلِ وَأَجْنَاسِهِ^(٢) :

(مقارِب)

سَقَى اللّهُ أَيَّامَنَا بِالْعُذْبِ إِذَا الْحَبُّ - يَا بُشْنَ - رَيْحَانَةٌ
وَأَزْمَانَنَا الْغُرُّ صَوَّبَ السُّحَابِ وَإِذْ أَنْتِ نُورَةٌ تُجْتَنِّي
تُجَادِبُهَا خَطَرَاتُ الْعَيْتَابِ لِيَالِي - وَالْعَيْشُ سَهْلُ الْجَنَابِ
بِكْفِ الْمُنَى^(٣) مِنْ رِيَاضِ التُّصَابِ رَمَيْتُكَ طَيْرًا بَدُوحِ الصُّبَا
نَضِيرُ الْجَوَانِبِ طَلَّقُ الْجَنَابِ - وَصِدْتُكَ ظِيًّا بِوَادِي الشُّبَابِ

وَلَهُ يَصِفُ يَوْمًا أَطْرَبْتُهُ فِيهِ الْأَمَانِي، وَهَزَّتُهُ الْمَثَالُثُ وَالْمَثَانِي، وَجَرَى بِهِ
الدَّهْرُ طَوْعًا فِي أَرْمَتِهِ^(٤)، وَانْقَادَ إِلَيْهِ الْأَنْسُ بِرُمْتِهِ، وَسَقَتْهُ الرَّاحُ صَفْوَهَا، وَأَقَطَعَتْهُ
الْأَيَّامُ طَرَبَهَا وَلَهْوَهَا^(٥) :

(طويل)

وَيَوْمٍ ظَلَّلْنَا وَالْمُنَى^(٦) تَحْتَ ظِلِّهِ تَدُورُ عَلَيْنَا بِالسَّعَادَةِ أَفْلَاكُ
بِرَوْضِ سَقْتِهِ الْجَاشِرِيَّةُ^(٧) مُزْنَةٌ لَهَا صَارِمٌ مِنْ لَامِعِ الْبَرْقِ بَتَّاكُ^(٨)
[١٦٧/٩] / تَوَسَّدْنَا الصُّهْبَاءُ أَضْغَاثَ كَأْسِهِ^(٩) كَأْنَا عَلَى خُضْرِ الْأَرَائِكِ أَمْلَاكُ

(١) بقية النسخ: يصف.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٤٩/٢، والمغرب: ٤٢٨/١.

(٣) ب ق: الهنا.

(٤) ر: وجرى الدهر به طوعاً في زرمته.

(٥) انظر: الخريدة: ٤٥٠/٢، والمغرب: ٤٢٩/١.

(٦) المغرب: للمنى.

(٧) الجاشرية: شرب يكون مع الصباح.

(٨) ط ق: فتاك.

(٩) بقية النسخ: أضغاث آسه، وكذا في المغرب.

وَقَدْ نَظَّمْنَا لِلرُّضَى رَاحَةَ الْهَوَى فَنَحْنُ السَّلَاحُ وَالْمَمَوَّدَاتُ أَشْلَاكُ
تُطَاعِنُنَا فِيهِ تُدِي نَوَاهِدُ نَهْدَنَ لِحَرْبِي^(١) وَالسَّنُورُ أَفْلَاكُ^(٢)
وَتُجَلَى لَنَا فِيهِ وَجُوهُ نَوَاعِمُ يُخَلْنَ بُدُورًا وَالغَدَائِرُ أَحْلَاكُ^(٣)

وَكَتَبَ يَسْتَشْفِعُ^(٤) لِمِدْلِ بِذِمَامِ شَبَابٍ صَوَّحَ نَوْرَهُ، وَبَرَّحَ بِهِ غَدْرُ الزَّمَانِ
وَجَوْرَهُ: يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَظَهِيرِي وَمُنْجِدِي فِي الْجُلَى، وَنَصِيرِي الْمُنِيفُ فِي
دَوْحَةِ النَّبْلِ فَرَعُهُ، الْحَنِيفُ فِي مِلَّةِ الْفَضْلِ شَرَعُهُ، وَمَنْ أَبَقَاهُ اللَّهُ لِرَحْمِ^(٥) أَدَبِ
مَجْفُوعَةٍ يَنْظُمُهَا^(٦)، وَحُرْمَةِ مَقْطُوعَةٍ يُلْجِمُهَا، الْوَفَاءُ لِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَقَى اللَّهُ
جَدِيدَ أَنْعَمِكَ مِنَ الدُّرُوسِ وَالْإِخْلَاقِ، كَالْعَلَمِ^(٧) الْمُدَّهَبِ، وَالخِضَابِ الْمَوْشَى
لِرَاحَةِ الْحَسْبِ، يَسْتَعِيرُ^(٨) بِهِ بَهْجَةَ التَّكْحُلِ فِي الْعَيْنِ، وَرَوْنَقَ التَّشْيِيبِ^(٩) فِي
مَصُوعِ التَّبْرِ وَاللُّجَيْنِ، وَقَدْ رَبَّبْتَهُ النَّهْيَ أَشْرَفَ تَرْتِيبِ، وَبَوَّبْتَهُ الْعُلَى أَبْدَعَ
تَبْوِيبِ، فَمَا أَحَقَّهُ بِصَدْرِ النَّادِي، وَأَسْبَقَهُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ^(١٠) بِشَرَفِ الْمَبَادِي^(١١)، رِعَايَةَ

(١) ر: بحربي.

(٢) بقية النسخ: أفناك. والأفناك: جمع فنك وهو ضرب من الفراء. والسُنُور: جملة السلاح.

(٣) المغرب: أفلاك.

(٤) رب ق: يشفع، ط: يتشفع، وانظر النص: الخريدة: ٤٥٥/٢.

(٥) س: لرحمة.

(٦) ب ق: يصلها.

(٧) ب ق: كالقلم.

(٨) ب ق س ط: يستفيد، ر: فيستفيد بها التكحل في العين.

(٩) ر: ورونق الشيب بهجة في مصوغ.

(١٠) س ط: المزية.

(١١) رب ق ط: المنادي.

لأواصر^(١) الآداب، والمحافظة على الخلة الواشجة^(٢) في أغصن الشبَاب،
وتذكراً لعهود^(٣) الصبا وأطلاله، وأوقات^(٤) اللذات المنتابة^(٥) في بكرة وأصاله،
وما أصحبت^(٦) الليالي في ميادينه من لبوس، نعيم وبوس. وأجنت الأيام في
[١٦٨/ظ] بساتينه من / زهرات أتراح^(٧) ومسرات^(٧)، حذوا على الخلق^(٨) الأكمل، وأخذاً
بقول الأزل:

(بسيط)

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الحشن
وموصله - وصل الله سراءك، وأثل علاءك -، ذاكر مشاهدك^(٩) الغر
الحسان، وناشر ما تعتمد في صلته من مقاصد الحشن والإحسان، أبقاه الله ما
نظمني معه سيمط^(١٠) ناد، ولا اختواني وإياه مضمراً شكر وإحماد، إلا وأثبت من
مأثرك خليطي الدر والمرجان، وجاء بطلية السوابق في إحصاء مفاخرك رخي
اللبيب مرخي العنان؛ ولقد فاوضني من أحاديث^(١١) إئتلافكما في العصور
الدارسة العافية، وانتظامكما في زهرات الأوس في ظلال العافية،

(١) رب ق: لأواصر.

(٢) الواشجة: ساقطة في م ع.

(٣) بقية النسخ: لربوع.

(٤) وأوقات: ساقطة في ع، وفي رب ق س ط: وعهود اللذات.

(٥) ب: المثالة.

(٦) ر: وما أصحبت.

(٧) أتراح: ساقطة في ر.

(٨) بقية النسخ: للخلق.

(٩) ط: مشاهدتك.

(١٠) ر: شحط.

(١١) س: حديث.

وَأَتَصَافِكَمَا^(١) فِي حَبْرَاتِ الْعَيْشِ الرَّقَاقِ الضَّافِيَةِ، وَارْتِشَافِكُمَا لِسُلَافَةِ النُّعِيمِ
الْمَزَّةِ الضَّافِيَةِ، بِأَفَانِينَ النُّحُورِ^(٢)، وَزَخَارِفِ الرُّؤُضِ الْمَمْطُورِ^(٣)، وَمَعَاظِفِ
الطَّرْرِ بَيْنَ خَيْلَانِ الْخُدُودِ^(٤)، مَا لَوْ لَقِيَتْ بِشَاشَتُهَا^(٥) الصُّخْرَ لَمُنِحَ بِهَجَّةِ الْإِيرَاقِ،
وَلَوْ أَلْقِيَتْ عُدُوبَتُهُ فِي الْبَحْرِ^(٦) لَأَصْبَحَ حُلُوَ الْمَذَاقِ، وَلَوْ رُقِيَ بِهِ الْبَدْرُ لَوَقِيَ آفَةَ
الْمَحَاقِ، وَلَوْ مَرَّتْ بِصُخْرَاءِ^(٧) لَعَادَتْ كَسُودِ الْعِرَاقِ؛ وَأُزْمِعَ أَنْ يَسِيرَ بِنَوَاعِجِ
لِوَاعِجِهِ^(٨) فِي ذَلِكَ الدَّوَى، وَيَطِيرَ^(٩) بِجَنَاحِ إِرْتِيَاحِهِ إِلَى مُتَقَاذِفِ ذَلِكَ الْجَوَى،
لِيُكْجَلَ^(١٠) بِالْتِمَاجِكِ / جُفُونَهُ، وَيَجْلُوَ بِأَوْضَاحِكِ دُجُونَهُ، وَيُجَدِّدُ بِلِقَائِكَ عَهْدًا [١٦٨/و]
أَنْهَجَ الْبَيْنُ رَسْمَهُ، وَيُشَاهِدُ بِمُشَاهِدَةِ عِلَائِكَ سُرُورًا مَحْتِ يَدِ الْبَيْنِ وَسَمَهُ،
وَيَحُطُّ^(١١) مِنْ أَفْنَاءِ بِشْرِكَ بِالْأَهْلِ الْعَامِرِ، وَيَسْقُطُ مِنْ أَنْوَاءِ بَرِّكَ عَلَى الْحَافِلِ
الْعَامِرِ، فَخَاطَبْتُ مُعْرِضًا عَنِ التَّحْرِيفِ، وَمُجْتَزِيًا بِنَبْذِ الْعَرِضِ وَلَمَحِ
التَّعْرِيفِ، وَتَابِعًا لَهُ بِأَسْرَارِكِ الْخَطِرَاتِ، ذَكَرَ الْعُهُودِ الْقَدِيمَةَ، وَارْتِيَاحِكِ لِلِقَاءِ
مِثْلِهِ مِنْ أَغْلَاقِ الْعِشْرَةِ الْكَرِيمَةِ، وَأَنْتَ وَلِيٌّ مَا تَتَلَقَّاهُ بِهِ مِنْ تَأْنِيسٍ يَنْشُرُ مَيِّتَ رَجَائِهِ،

(١) واتصافكما.

(٢) ب ق س: بأفانين الغيطان والنجود، ر ط: بأفانين النجود.

(٣) بقية النسخ: المجود.

(٤) ر: ومعاطف الطرز خيلان الخدود. والطررة: ما تطره المرأة من الشعر الموفي

على جبهتها وتصففه، وهي القصة.

(٥) ب ق: بشاشته.

(٦) في البحر: ساقطة في ع.

(٧) ب: بيضاء، واللفظة ساقطة في رس ط.

(٨) بعدها في بقية النسخ: في طرقة ومناهجه.

(٩) ب ق: ويطير بجناح الارتياح في الدوى. ولفظة ارتياحه: ساقطة في رس ط.

(١٠) ر ط: ليكتحل.

(١١) م ر ع: وينحط.

وَيَعْمُرُ مُقَفَّرَ أَرْجَائِهِ؛ لَا زِلْتَ عَاطِفًا عَلَى الْإِخْلَاءِ^(١) بِكْرَمِ الْوُدِّ، وَقَاطِعًا^(٢) زَهْرَ
الشَّاءِ مِنْ كِمَامِ^(٣) الْحَمْدِ، بِحَوْلِ اللَّهِ.

وَلَهُ^(٤) إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ شَافِعًا فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَغْيَانِ، عَنِي بِشَانِهِ؛ يَا
سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعِمَادِي الْأَسْنَى، وَسِرَاجِي الْأَجْلَى، وَمَنْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ،
وَالْمَقَادِيرُ تُسَاعِدُهُ، وَالْمِحَازِيرُ تُبَاعِدُهُ؛ مَا رَوْضَةُ الْحَزْنِ - اعْزَكَ اللَّهُ - وَقَدْ نَفَحَ
بِهَا النَّسِيمُ بَلِيلًا، وَسَفَحَ عَلَيْهَا الْغَمَامُ دَمْعًا هَمُورًا، فَوَنَقَّتْ أَحْدَاقُ أَنْوَارِهَا،
وَتَفَتَّقَتْ نَوَافِجُ آسِهَا وَعَرَارِهَا؛ بِأَعْطَرَ مِنْ شُكْرِي لَكَ. وَقَدْ غُصَّ النَّدِيُّ بِزُورَارِهِ،
وَقَوِيَتْ آيَاتُ الْقَطْرِ، وَاسْتَقَرَّتْ مَعَالِمُ آثَارِهِ، وَلَا عَدِمْتَ ثَنَاءً يُحَاشُ إِلَى
جِهَاتِكَ، وَيَنْحَاشُ إِلَى يَغْلَوَاتِكَ، بِمَنَّهُ.

[١٦٩/ظ] وكتبته - دام عزك - والعجل عارض، والخجل من التقصير معارض، /
ومؤديه الفقيه أبو محمد ناشر أياديك، وشاكر خواتمك في البر ومباديك، -
أبقاه الله - توجه لما ينهيه شفاهاً إليك، ويورده جواراً عليك، وقد ملأ بشرك
حقائبه، وحدا بتأميلك ركائبه؛ وأنت بمجدك تعينه فيما يتوقعه من أمر حازب،
وترتصد إنجاده من مكان كئيب غير غارب، وتتوخى معه ما تستجيز به ولأهه،
وتسرق معه ثنائه، وتستشير به من حمده، ما يفوت عقب الطيب، ويفضح أرج
العصن الرطيب، إن شاء الله، لا زلت ملجأ لذي العسرة، ومفجأ للحذر بالأمان

(١) رس: الإخاء.

(٢) رق س ط: وقاطعاً.

(٣) ر ط: كمائم..

(٤) هذا النص زيادة في م.

والعُصرة^(١)، بحول الله؛ وأقرأ عليك يا سيدي الأعلى سَلاماً كريماً مُقيماً،
والسلام الأجزل، عليك ورحمة الله.

وَلَهُ^(٢):

(طويل)
وَيَوْمٍ لَنَا بِالْخَيْفِ^(٣) رَاقٌ أَصِيلُهُ كما راقَ تَبِرٌ لِلْعُيُونِ مُذَابٌ
نَعْمَنَا بِهِ وَالنَّهْرُ يَنْسَابُ مِائَةٌ كَمَا أَنْسَابَ دُغْرًا - حِينَ رِيحٍ - حُبَابٌ
وَلِلْمَوْجِ تَحْتَ^(٤) الرِّيحِ مِنْهُ تَكْسُرُ تَوَلَّدَ فَوْقَ الْمَتْنِ مِنْهُ حَبَابٌ
وَقَدْ نَجَمَتْ قُضْبٌ لِدَانٌ بِشَطِّهِ حَكَّتْهَا قُدُودٌ لِلْحَسَانِ رِطَابٌ
وَأَيْنَعَ مُخْضَرُ النَّبَاتِ خِلَالِهَا كَمَا أَقْبَلْتُ^(٥) نَعْمَى وَرَاقٌ شَبَابٌ

وَكَتَبَ عَنْ أَحَدِ الْأَمْرَاءِ إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِ شَفَعُوا لَجُنَاةٍ^(٦): طَاعَتُكُمْ -
أَبْقَاكُمْ اللَّهُ - ثَابِتَةُ الرُّسُومِ، وَاضِحَةُ الوُسُومِ، وَضَنَانَتُكُمْ / بِالسُّلْطَانِ - [١٦٩/و]
عَضَمَهُ اللَّهُ - ضَنَانَةُ الْجَبَانَ بِالْحَيَاةِ، وَإِعْدَادُكُمْ لِلْمُكَافَحَةِ عَنِ الدَّوْلَةِ -
وَطَّهَرَهَا اللَّهُ - إِعْدَادُ الْمَهْلَبِ^(٧) لِلْبَيَاتِ، فَمَا لَكُمْ وَالشَّفَاعَةَ بِرُعَاعِ^(٨) نَدْوَا عَنْ

(١) العُصرة: بالضم الملجأ والمنجاة، واعتصرتُ بفلانٍ وتعصرتُ، أي التجأت إليه، وكذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ﴾، أي ينجون. (يوسف: ٤٩).

(٢) انظر: الخريدة: ٤٥٠/٢.

(٣) الخيف: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء: ما انحدر من غلظ وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سُمِّيَ مسجد الخيف من منى. (معجم البلدان: ٤١٢/٢).

(٤) تحت الريح: ساقطة في س. وفي ر: في الأعطاف، طع: في الغبرين.

(٥) س ط: كما اقتبلت.

(٦) انظر النص: الخريدة: ٤٥٤/٢.

(٧) المهلب بن أبي صفرة: من مشاهير قادة بني أمية، له يد في القضاء على الخوارج. والبيات: التروِّي والمباغثة.

(٨) رب ق ط: لرعاع، وكذا في الخريدة، ع: في رعاع.

عِصْمَةَ الْجَمَاعَةِ، وَنَفَرُوا، وَخَاسُوا بِذِمَامِ الطَّاعَةِ، وَخَفَرُوا^(١) ثُمَّ ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
كَمَا كَفَرُوا﴾^(٢)، فَارْفُضُوهُمْ عَنْ جَمَاعَتِكُمْ، وَذُوذُهُمْ عَنْ حِيَاضِ شِفَاعَتِكُمْ،
ذِيَادَ الْأَجْرِبِ، عَنِ الْمَشْرَبِ، فَنَحْنُ لَا نُقْبِلُ عَلَى تَوْسُلِ مُسْتَخْفٍ بِالنُّفَاقِ
مُسْتَسِرٍّ، وَلَا نُقْبِلُ الْخِدْعَةَ مِنْ مُتَمَادٍ عَلَى الْغَوَايَةِ مُصْرًا، وَالسَّلَامِ^(٣).

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ فِي إِهْدَاءِ فَرَسٍ^(٤): وَقَدْ بَعَثْنَا^(٥) إِلَيْكَ - أَيُّدِكَ اللَّهُ -
بِجَوَادٍ يَسْبِقُ الْحَلَبَةَ وَهُوَ يَرْسُفُ وَيَتَمَهَّلُ^(٦)، «مَتَى^(٧) مَا تَرِقُّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلُ»،
يَزْحَمُ مَنِكَبَ الْجَوَزَاءِ بِكَ مَنِكَبُهُ، وَتَزَلُّ عَنْ مَتْنِهِ حِينَ تَرْكَبُهُ، إِنْ بَدَأَ، قُلْتَ: ظَبِيَّةٌ
ذَاتُ غَرَارَةٍ، تَعْطُو إِلَى غَرَارَةٍ، أَوْ عَدَا قُلْتَ: انْقِضَاضُهُ^(٨) شِهَابٌ، أَوْ اعْتِرَاضُهُ^(٩)
بَارِقٌ ذُو التَّهَابِ، فَاضْمُمُهُ إِلَى آرِيٍّ^(١٠) جِيَادِكَ، وَاتَّخِذْهُ لِيَوْمِي رِهَانِكَ وَطِرَادِكَ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١١).

وَأُصْبِحَتْ يَوْمًا مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، مُعْتَرِضَ الْأَنْسِ، فَمَرَّ بِي فَارِسٌ يَحْمَلُ كُتُبًا

(١) بقية النسخ: وختروا، والختر: الغدر ونقض العهد.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٩.

(٣) والسلام: ساقطة في ر: وفي ب ق س ع: إن شاء الله، ط: بحول الله.

(٤) انظر النص: الخريدة: ٤٥٣/٢.

(٥) ب ق: بعثت.

(٦) ط: وهو يرشف ويتهمل.

(٧) ب ق: متى ترمى، والخريدة: متى ما ترقى العين فيه تستهل. وهو عجز بيت

لامرئ القيس، صدره: (الديوان: ١٦٥).

ورُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَقْضُرُ دُونَهُ

(٨) ب ق ط: انقضاض شهاب، أو اعتراض بارق ذي التهاب.

(٩) رس: واعتراضه.

(١٠) الخريدة: إلى آري جيادك.. والأوي: التجمع والتحشد. وآري جيادك:

جنسها، ولعله منه الجنس الآري الذي تجمعه بعض الخصائص السلالية.

(١١) ب ق: إن شاء الله عز وجل.

إليه، وهو^(١) يَنْفُضُ لِلسُّرْعَةِ مِذْرَوِيَهُ^(٢)، فحَمَلْتُهُ بِيَتَيْنِ يَضَعُهُمَا^(٣) فِي يَدَيْهِ،
وهما^(٤) :

(طويل)
عَسَى رَوْضَةٌ تُهْدِي إِلَى أُنَيْقَةٍ / أَحَلِّي بِهَا نَحْرِي عِلاءٌ وَسُودَدًا
تَدْبِجُ أُسْطَارًا عَلَى ظَهْرِ مُهْرَقٍ / وَاجْعَلُهَا تَاجًا بَهِيًّا بِمَفْرَقِي^(٥) [١٧٠/ظ]
فَكَتَبَ إِلَيَّ مُرَاجِعًا :

(طويل)
أَتَنِي^(٦) عَنْ شَخْصِ الْعِلَاءِ تَحِيَّةٌ / كَرَادِ الضُّحَى فِي رَوْنِقٍ وَتَأْتِي^(٧)
أَنْتُمْ مِنَ الرِّيحَانِ يُنْضَحُ بِالنَّدَى / وَأَطْرَبُ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ
سُطَيْرَانِ^(٨) فِي مَغْزَاهُمَا أَمِنْ خَائِفٍ / وَسَلْوَةٌ مَشْغُوفٍ وَأَنْسُ مُشَوِّقٍ
نَصَرْتَ أَبَا نَصْرِ بِهَا هِمَمِ الْعُلَى / وَأَطْلَقْتَ مِنْ آمَالِهَا^(٩) كُلَّ مُوْتِقٍ

وَحَمَلْنَا الْوَزِيرَ^(١٠) الْفَقِيهَ الْقَاضِي أَبَا الْحَسَنِ بْنِ أَضْحَى، إِلَى إِحْدَى

(١) بقیة النسخ : وينفض .

(٢) ب ق ط : مردويه . والبذروان : الجانبان من كل شيء . ويقال : جاء ينفض
مذرويه ، وهما منكباؤه ، أي جاء بختال أو باغياً يتهدد .

(٣) ر : ليضعهما .

(٤) انظر : الخريدة : ٤٥١/١ .

(٥) الخريدة : لمفرقي .

(٦) ب ق : على .

(٧) ب ق : وتأتق .

(٨) الخريدة : وسطران .

(٩) س : آمالنا .

(١٠) ثمة إشارة إلى أصالة بيت بني أضحي في «تاريخ قضاة الأندلس» : ١٢٥ ، وأبو
الحسن بن أضحي مؤلف «كتاب قوت النفوس ، وإنس الجلوس» ، ومن ذريته القاضي
محمد بن أضحي الهمداني .

ضِيَاعِهِ بِخَارِجِ غَرْنَاطَةَ^(١) وَمَعَنَا الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ^(٢)، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ
تِلْكَ الْمَمَالِكِ^(٣)، فَحَلَلْنَا بَضِيعَةً لَمْ يَنْحَتِ الْمَحَلُّ أَثْلَهَا، وَلَمْ تَرْمُقِ الْعُيُونُ مِثْلَهَا،
وَجُلْنَا بِهَا فِي أَكْنَافِ جَنَاتِ الْفَافِ، وَمَا^(٤) شِئْتَ مِنْ دَوْحَةٍ لَفَاءً، وَغُصْنٍ يَمِيسُ
كَمَعِطْفِي^(٥) هَيْفَاءً، وَمَاءٍ يَنْسَابُ فِي جَدَاوِلِهِ، وَزَهْرٌ يُضْمَخُ بِالمَسْكِ رَاحَةً
مُتَنَاوِلِهِ؛ وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْحَدَائِقِ أَرْبَا، وَافْتَضَضْنَا مِنْهَا أَثْرَابًا^(٦) عُرْبًا، مِلْنَا
إِلَى مَوْضِعِ الْمَقِيلِ، وَزَلْنَا^(٧) عَنْ مَنَازِلِ تَزْرِي بِمَنَازِلِ جُدَيْمَةَ^(٨) مَعَ مَالِكِ
وَعَقِيلِ، وَعِنْدَ وُصُولِنَا بَدَا لِي مِنْ أَحَدِ الْأَصْحَابِ تَقْصِيرٌ فِي الْمَبْرَةِ، عَرَضَ لِي
مِنْهُ تَكْدِيرٌ لِتِلْكَ الْعَيْنِ الثَّرَّةِ، فَأَظْهَرْتُ التَّشَاوُلَ أَكْثَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، ثُمَّ عَدَلْتُ عَنْهُمْ
إِلَى الْاضْطِجَاعِ وَالنُّومِ، فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَالسَّمَاءُ / قَدْ نُسِخَ صَحْوُهَا، وَغَيَّمَ
جَوْهَا، وَالْغَمَامُ مُنْهَمِلٌ، وَالثَّرَى مِنْ سُقْيَاهُ ثَمِلٌ، فَبَسَطَنِي بِتَحْفِيهِ، وَأُبْهَجَنِي بِبِرِّ
لَمْ يَزَلْ يُتَمِّمُهُ وَيُوفِّيهِ، وَأَنْشَدَنِي^(٩) :

(١) غَرْنَاطَةُ: بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الألف طاء مهملة
ثم هاء، وهي مدينة بالأندلس، وآخر معاقلم هناك. (ابن خلكان: ٤٨٥/٣).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ب ق: الممالك.

(٤) ب ق: فما.

(٥) ب ق: كعطفي.

(٦) ع: أبكارا.

(٧) رس ط: ونزلنا بمنازه تزري بمنازه جديمة، ب ق ع: وزلنا عن منازل تزري
بمنازه جديمة.

(٨) هو جديمة بن مالك بن عامر التَّوْخِي الأبرش، أول من قاد العرب، ومَلَكٌ
على قُضَاعَةَ، وكانت منازلهِ الجيرة والأنبار.

ومالك وعقيل، رجلان من قُضَاعَةَ، وهما ابنا فارح، وهما نديما جديمة اللذان
يُضْرَبُ بهما المثل، وقد قتلها جديمة في أثناء سكره؛ وقد نديم على ذلك. (سرح
العيون: ٧٧ - ٨١).

(٩) انظر: الخريدة: ٤٥٢/٢:

(بسيط)

يَوْمٌ تَجْهَمُ فِيهِ الْأَفْقُ وَانْتَشَرَتْ (١) مَدَامِيعُ الْغَيْثِ فِي خَدِّ الثَّرَى هَمَلًا
رَأَى وَجُومَكَ فَارْتَدَّتْ طَلَاقَتُهُ مُضَاهِيًا لَكَ فِي الْأَخْلَاقِ مُمْتَلَا

وَكَتَبَ يَسْتَدْعِي إِلَى مَجْلِسِ أَنْسٍ (٢): يَوْمُنَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - يَوْمٌ قَدْ نَقَبَتْ (٣)
شَمْسُهُ بِقِنَاعِ الْغَمَامِ، وَذَهَبَتْ كَأْسُهُ بِشِعَاعِ الْمُدَامِ، وَنَحْنُ مِنْ قِطَارِ الْوَسْمِيِّ، فِي
رَدَاءِ هَدْيِي، وَمِنْ نَضِيرِ النُّوَارِ عَلَى نَضَائِدِ (٤) النَّضَارِ، وَمِنْ بَوَاسِمِ الزَّهْرِ فِي لَطَائِمِ
الْعِطْرِ، وَمِنْ غُرِّ النَّدْمَانِ، بَيْنَ زَهْرِ الْبُسْتَانِ، وَمِنْ حَرَكَاتِ الْأُوتَارِ، خِلَالَ نَعْمَاتِ
الْأَطْيَارِ، وَمِنْ سُقَاةِ الْكُؤُوسِ، وَمَعَاطِي الْمُدَامِ (٥) بَيْنَ مُشْرِقَاتِ الشُّمُوسِ،
وَعَوَاطِي الْأَرَامِ؛ فَرَأَيْكَ فِي مُصَافِحَةِ الْأَقْمَارِ، وَمُنَافِحَةِ الْأَنْوَارِ، وَاجْتِلَاءِ غُرِّ
الظُّبَاءِ (٦) الْجَوَازِي، وَانْتِقَاءِ دُرِّ الْغِنَاءِ الْجِجَازِي، مُؤَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَكَتَبَ (٧) إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَزْدَلِي (٨)؛ وَقَدْ أَحَسَّ فِي جَانِبِهِ بِمَطَالِبَةِ
كَدَّرَتْ صَفْوَهُ، وَقَصَّرَتْ خَطْوَهُ، وَأَحْنَقَتْهُ عَلَيْهِ، وَصَوَّرَتْهُ جَانِيًا لَدَيْهِ، أَيَّامَ خُطَّةِ
الْإِشْرَافِ، قَلَدَهُ وَأَخَذَهُ بِتَوَلِّيِّهَا، وَأَفْرَدَهُ فَاقْفَرَ لَهَا رُبْعَ أَنْبِهِ وَاسْتَشَعَرَ الْخَوْفَ عَلَى
نَفْسِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقِطْعَةَ، - وَالنَّثْرُ بَعْدَهَا - / يَسْتَعِطِفُهُ وَيَتَعَرَّفُ مَذْهَبَهُ فِيهِ [١٧١/ظ]
وَيَسْتَلْطِفُهُ:

(١) رب ق ط: وانتشرت.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٥٢/٢.

(٣) ط: يوم تنقبت.

(٤) ب ق: نظائر النظار.

(٥) م: الندام.

(٦) الظباء: ساقطة في م.

(٧) هذا النص زيادة في م.

(٨) تقدمت ترجمته.

(كامل)

زَعَمَ الْعَدُوُّ بَأْنَ مَبْنَى إِثْرَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ - بِسَعْيِهِ - يَتَهَدَّمُ
كَذَبَ الْعَدُوُّ وَخَابَ جَاهِدُ سَعْيِهِ فَالطَّبْعُ أَشْرَفُ وَالْخَلَائِقُ أَعْظَمُ
أَنْى يُهَدَّمُ بَيْتُ جَاهِ شَادَهُ مِنْهُ التَّطَوُّلُ وَالْفِعَالُ الْأَكْرَمُ
أَنَا دَوْحَةٌ بِنْدَى يَدَيْهِ مَجُودَةٌ شُكْرِي عَلَيْهَا طَائِرٌ يَتَرَنَّمُ
إِنْ أَخْطَأْتُ لِلبِشْرِ مِنْهُ غَمَامَةٌ فَعَقِيْبُهَا أُخْرَى بِنُعْمَى تُنْجَمُ

كَتَبْتُهُ أَدَامَ اللَّهُ - يَا مَوْلَايَ - سَعْدَكَ، عَنَ أَسَى مُحْرِجٍ، وَأَسْفِ مَزْعِجٍ،
وَكَمَدٍ لِلنَّفْسِ مُنْضِجٍ، تَلَحُّظِنِي الْحَسْرَةَ خَزْرًا، وَتَرْمُقُنِي بَعَيْنِ الشَّنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ
شَزْرًا، وَتَتَحَادَثُ فِي الْمَلَا أَنَّهُا هَدَّتْ مِنْ حَالِي مَبْنِيًا، وَتَتَفَاخَرُ فِي الْمَشَاهِدِ أَنَّهُا
حَطَّتْ مِنْ مَحَلِّي عَلِيًّا، مَعَ سَفَاهِ تَنْزِلُ صَوَاعِقِهِ فَلَا تَقْتَصِرُ، وَسِبَابِ تُرْسَلُ شَوَاطِئِهِ
فَلَا أُتَّصِرُ، وَعِيَاذًا بِاللَّهِ أَنْ يُصِيبَ ظَنُّهَا الْكَاذِبُ، وَزَعْمُهَا الْخَائِبُ، أَوْ يَنْجَحَ فِي
جَانِبِي خَبِيثُ سَعْيِهَا، أَوْ يُوقَعَ الْقَبُولُ عَلَى بَغْيِهَا؛ وَحَاشَى لِفَضْلِ أَسْدَلْتَهُ عَلِيَّ
ضَافِي الْجَلْبَابِ، قَشِيبِ الْأَثْوَابِ، أَنْ يُمَزَّقَهُ سَعْيُ أَيِّمٍ، مَشَاءِ بِنَمِيمٍ.

وَلَوْ فَضَحْتُ سَرِيرَةً، أَوْ اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً، لَوَسَّعَنِي جِلْمُكَ الْمَحْتَمِلُ
لِلْعِظَائِمِ، وَغَطَّانِي صَفْحُكَ الْمُغْضِي عَلَى الْجَرَائِمِ، وَلَكَانَ فِي حُكْمِ الْفَضْلِ
[١٧١/و] الَّذِي مَلَكْتَ عِنَانَهُ، وَحَزَّتْ / بِإِحْرَازِ السُّبُقِ مِيدَانَهُ، لَوْ صَحَّتِ الْغَلْطَةُ وَحَقَّتِ
السُّقْطَةُ، أَنْ أَعَاقَبَ سِرًّا فِي ذَاتِي، دُونَ أَنْ تَشْمِتَ بِي فِي الْعِلَانِيَةِ عِدَاتِي؛ وَقَدْ
أَعْتَمَتْ عَلَيَّ مَسَالِكُ حَالِي، وَكُسِفَ لِأَقْوَالِ الْأَعْدَاءِ السُّفْهَاءِ بِالِي، وَوَكِلْتُ
بِشُغْلِ النَّفْسِ، وَأَوْجِشْتُ مِنْ مَكَانِ الْأَنْسِ؛ وَلَسْتُ أَجْمَلُ مَطْلَبِي لَدَيْكَ أَحَدًا،
وَلَا أُمِدُّ بِضِرَاعَتِي سِوَى يَدِي نَحْوِكَ يَدًا، وَلَا أَتَسَفَّعُ بِبِشْرِ إِلَيْكَ، وَلَا أَتَوَسَّلُ
بِمَخْلُوقٍ بَيْنَ الْكَرِيمَتَيْنِ يَدَيْكَ، حَسْبِي أَنْ أَسْتَنْزِلَ الْكَرَمَ الَّذِي مَا أَخْطَأَنِي
شَابِيَهُ، وَأَتَسَمَّ عَرَفَ الْفَضْلِ الَّذِي مَا تَعَدَّانِي أَرْجُهُ وَطَيْبُهُ، وَضِرَاعَتِي إِلَى كَرِيمٍ.

سُلْطَانِكَ . مُرَاجَعَةُ عَزِيْزَةٍ اَسْفَلَ رُقْعَتِيْ ، تُسَكِّنُ نَفْسِيْ ، وَتُمْكِّنُ اُنْسِيْ ، وَتُرِيْنِيْ
اَثَارَ الرُّضَى نَيْرَةَ اللُّاْءِ ، سَاطِعَةَ الْاَضْوَاءِ ، مَا حِيَةَ لِقْوَالِ الْحَسَدَةِ الْحَمَقَاءِ ،
وَتَقْفُنِيْ مِنْ اَمْرِيْ كُلِّهِ ، عَلٰى مَا اَتٰى وَاذْرُ ، وَاَقْدِمُ وَاؤْخِرُ ، لِاَكْتُبَ بِذَلِكَ الْحَاسِدَ ،
وَاَرْغَمَ الْمُرَاصِدَ ؛ وَاللّٰهُ يُطِيْلُ بَقَاءَكَ ، وَيَنْصُرُ لِيَوَاءَكَ ، بِعَزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ .

ذو الوزارتين^(١) الكاتب أبو عبدالله بن أبي الخصال رحمه الله^(٢)

حَامِلُ لَوَاءِ النَّبَاهَةِ، الْبَاهِرُ بِالرُّوْيَةِ وَالْبِدَاهَةِ، مَعَ صَوْنٍ وَوَقَارٍ، وَشِيْمٍ كَصَفْوِ
[١٧٢/ظ] الْعُقَارِ، وَمِقْوَلٍ أَمْضَى^(٣) مِنْ ذِي الْفَقَارِ^(٤)، وَلَهُ أَدَبٌ بَحْرُهُ / يَزْخَرُ، وَمَذْهَبٌ
يُبَاهِي بِهِ وَيَفْخَرُ^(٥)، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ حَامِلَ الْمُنْشَأِ نَازِلُهُ، لَمْ يُنَزِّلْهُ الْمَجْدُ مَنَازِلَهُ،
وَلَا فَرَعَ^(٦) لِلْعَلَاءِ هِضَابًا، وَلَا ارْتَشَفَ لِلْسَّنَاءِ^(٧) رُضَابًا، فَقَدْ تَمَيَّزَ بِنَفْسِهِ وَتَحَيَّرَ
مِنْ جِنْسِهِ، وَظَهَرَ بِذَاتِهِ، وَتَطَهَّرَ مِنْ يَدِ أَدَاتِهِ^(٨)، وَالَّذِي الْحَقَّةُ^(٩) بِالْمَجْدِ، وَأَوْقَفَهُ

(١) الوزير الكاتب الشاعر أبو عبدالله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي، له
تفنن في العلوم والآداب، ووزر للأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين، وكتب عنه
رسائل كثيرة، وله تصانيف كثيرة ذكرها صاحب المطرب: ١٨٧، وتوفي مقتولاً سنة ٥٣٩
أو ٥٤٠ هـ. (الخريدة: ٤٥٩/٢، والصلة: ٥٨٨/٢، وفيه أنه توفي شهيداً، والمعجم
لابن الأبار: ١٤٩، والمعجب: ٢٣٧، ٢٤٠، وبغية الملتبس رقم: ٢٨٢، والذخيرة:
٧٨٦/٢/٣، والمغرب: ٦٦/٢، والنفح: ٢٦٨/٣).

(٢) ر: رحمه الله تعالى، ب ق س: أعزه الله، وهذا الترحم ساقط في ع.

(٣) ب ق: أصفى.

(٤) ذو الفقار: كان اسم سيف النبي ﷺ، ذا الفقار؛ لأنه كان فيه حُفْرٌ صِغَارٌ
حسان. (اللسان: فَنَّ).

(٥) حامل لواء النباهة... ويفخر: ساقطة في رس ط ع.

(٦) ر: قرع.

(٧) ط: النساء.

(٨) رب ق س ط: وفخر بأدواته، ع: وفخر بحلاه وأدواته...

(٩) ر: والذي أتحفه.

بالمكان النَّجْد، ذَكَاءٌ طُبِعَ عَلَيْهِ طَبْعُهُ، وَنَجَمَ فِي تَرْبَةِ الْبَلَاغَةِ^(١) غَرْبُهُ وَتَبَعُهُ^(٢)،
 وَتَعَلَّقَ بِأَبِي يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ^(٣) وَهُوَ خَامِلُ الذِّكْرِ، عَاطِلُ الْفِكْرِ، فَمَلَكَ
 قِيَادَ مَأْمُولِهِ، وَهَبَّ مِنْ مَرَقِدِ خُمُولِهِ، وَقَدَحَ اسْتِعْمَالَهُ إِيَّاهُ زِنَادَ ذِكَائِهِ، وَأَبْدَى
 شُعَاعَ ذِكَائِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَائِراً مَعَهُ وَمُسْتَقِلاً، وَمُشْرِياً حِيناً وَحِيناً مُقِلاً، إِلَى أَنْ
 تَوَرَّطُوا فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ الَّتِي أَلْفَحُوا^(٤) حَائِلِهَا، وَمَا لَمْحُوا مَخَائِلَهَا، فَطَمِعُوا أَنْ
 يَخْتَالُوا^(٥) مِنْ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ مُلْكاً مَعْصُوماً، وَأَبْرَمُوا مِنْ كَيْدِهِمْ مَا غَدَا بِيَدِ الْقَدَرِ
 مَفْصُوماً، وَفِي أَثْنَاءِ بَغْيِهِمْ، وَخِلَالَ حَرْبِهِمُ الْوَيْلَ وَسَعْيِهِمْ، كَانَتْ تَرِدُ عَلَيْهِمْ
 مِنْ قِبَلِهِ - أَيْدُهُ اللَّهُ - كُتُبٌ تَجِلُّ مَا رَبَطُوهُ، وَتَرَوُعُهُمْ مِمَّا تَأْبَطُوهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ
 مِنْ إِذْنَانِهِ، لِحُسْنِ مَنَابِهِ فِي الْمَرَاجِعَةِ عَنْهُمْ وَغَنَائِهِ^(٦)، فَوَرَدَ عَلَيْهِمْ لَيْلَةَ كِتَابِ
 رَاعَهُمْ، وَأَنَسَاهُمْ جِلَادَهُمْ وَقِرَاعَهُمْ، وَهُمْ بِمَجْلِسِ أَنَسٍ فَصَحَّحُوا مِنْ حُمِيَّاهُ،
 وَمَحَّحُوا مِنْهُ عَبْقَ الْأَنْسِ وَرِيَّاهُ، وَاسْتَدْعَاهُ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، / لِلْمَرَاجِعَةِ عَنْ [١٧٢/و]
 فُصُولِهِ، وَالْمَعَارِضَةِ لِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، فَأَبَانَ عَنِ الْغَرَضِ، وَخَلَّصَ جَوْهَرَهُ مِنْ
 كُلِّ عَرَضٍ، وَأَبْدَعَ فِي إِحْكَامِهِ، وَبَرَعَ فِي قَضَايَاهُ وَأَحْكَامِهِ، فَحَمَلَ أَبَا يَحْيَى بْنَ
 مُحَمَّدٍ اسْتِحْسَانُ مَا كَتَبَهُ، أَنْ خَطَطَهُ لِلْحِينِ وَلَقَبَهُ^(٧)، وَالْمُدَامُ لِرَأْيِهِ الْفَائِلِ^(٨)

(١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: النَّبَاهَةُ.

(٢) بَعْدَهَا فِي ع: فَنَهَضَ نَحْوَ الْأَفْلَاكِ، وَقَعَدَ عَلَى ذُرَّةِ السَّمَكِ.

(٣) أَبُو يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَاجِّ: مِنْ أَمْرَاءِ الْمُرَابِطِينَ، وَقَدْ كَانَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 أَبِي نَصْرِ بْنِ خَاقَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ تَنَازَعٌ أَدَّى إِلَى الْإِنْفِصَالِ، ثُمَّ انْقَشَعَتْ تِلْكَ الْمَخِيلَةُ.
 (انظر المطرب: ١٨٨، والنفح: ٣٠/٧).

(٤) ب: أَلْفَحُوا، ق: أَلْفَوْ، وَكَذَلِكَ دُونَ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ.

(٥) ب ق س: يَغْتَالُوا، ط: يَقَاتِلُوا.

(٦) ط: وَعَتَابِهِ.

(٧) بَعْدَهَا فِي ع: وَتُنَى لَهُ بِالْوِزَارَةِ، وَأَعْلَى رُتَبِهِ.

(٨) ب ق: الْبَائِلُ، ط: الْقَابِلُ.

مالكة، ولفعليه في طُرُقِ الخَبَالِ سَالِكَةٌ، فَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا فِكْرًا، وَلَمْ يَتَأَمَّلْ أُعْرَفًا
أَتَى أُمَّ نُكْرًا، نَجَرَتْ عَلَيْهِ لَقَبًا، وَأَعْلَتْهُ مِنَ الْإِشْتِهَارِ مَرْقَبًا، وَصَارَ مُرْتَسِمًا فِي
الْجَلِيَّةِ، مُتَسِيمًا بِتِلْكَ^(١) الْجَلِيَّةِ.

وما زالت الدولُ تُسْتَدْنِيهِ نَائِيًا^(٢) وَتُنْشِيهِ دَانِيًا، وَلَا تَجْعَلُهُ^(٣) مَجْنِيًا عَلَيْهِ وَلَا
جَانِيًا، فَمَا بِيَدِهِ رَفَعُ شُومِهِ^(٤)، وَلَا مَخْرُ وَشُومِهِ؛ وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا تَجْتَلِيهِ
فَتَسْتَحْلِيهِ^(٥)، وَتَلْمَحُهُ فَتَسْتَمْلِحُهُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مُغْنٍ زَارَ بَعْدَ مَا أَغْبَى، وَشَطَّ
مِنْهُ الْمَزَارُ^(٦):

(كامل)

وَإِنِّي وَقَدْ عَظُمْتُ عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي غَيْبَةٍ قَبُحَتْ بِهِمَا آثَارُهُ
فَمَحَا إِسَاءَتَهُ بِهَا إِحْسَانُهُ وَاسْتَغْفَرَتْ لِذُنُوبِهِ أَوْتَارُهُ^(٧)
وَلَهُ فِي قِيْنَةٍ:

(البيط)

لَوْلَا الْمَشِيبُ وَمَا أُخْشَاهُ مِنْ قَنَدٍ لَصِحَّتْ: وَاحِرٌ مَا الْقَاهُ مِنْ دَنْفٍ
رَمَتْ فَوَادِي بِسَهْمٍ صَبُّ مِنْ أَدْنِي عَلَى الْفَوَادِ فَلَمْ يَغْدِلْ وَلَمْ يَصِفِ
لَوْ سَاجَلْتُ مَعْبَدًا فِي بَعْدِ رُتْبَتِهِ لِاسْتَعْبَدْتَهُ، وَأَبْدَى ذُلَّ مُعْتَرِفِ
أَمَّا الْفَوَادُ ففِي آثَارِ نِعْمَتِهَا وَمَا أَحْسُّ لَهُ إِقْبَالَ مُنْصَرِفِ
وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى تَفْصِيلِ صَنْعَتِهَا

(١) ب: بتلى.

(٢) نائياً: ساقطة في ر.

(٣) ولا تجعله: ساقطة في م.

(٤) ط: رفع شومه.

(٥) بعدها في ط: وتمقله فتقله.

(٦) انظر: الخريدة: ٤٦٠/٢.

(٧) بعد هذين البيتين تنفرد ع: بأربع مقطوعات لم ترد في غيرها.

وَلَهُ أَيْضاً:

(وافر)

صَفَا بَيْنَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي
فَإِنَّكَ أَوَّلُ وَالْمَجْدُ ثَانِي
وَحَيْثُ النُّدُ مُرْتَفِعُ الْعَنَانِ

بِعَيْبِكَ لَا تَنَمُّ عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ
وَبَادِرُ قَبْلِ بَادِرَةِ اللَّيَالِي
بِحَيْثُ الْوَرْدُ مُنْخَفِضُ الْمَجَانِي

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ:

(الكامل)

فِي الْحَرْبِ يَضْرَعُهُ بِطَرْفِ أَحْوَرِ
فَأَخْتَالَ بَيْنَ مُؤَنَّبٍ وَمُذْكَرِ
وَقِيَامُهُ مِنْ قَدِّهِ الْمَتَاطِرِ
وَاللِّمَّةُ السُّودَاءُ أَوْفَى مَغْفَرِ
مِنْهُ، فَعِيدُلُ ضَمِيرِهِ فِي الْمُشْتَرِي

وَمُدْجَجٍ بِالْحُسْنِ كُلِّ مُدْجَجِ
وَمُذْكَرٍ مَالِ الْفُتُورِ بَعِظْفِهِ
فَحُسَامُهُ وَسِهَامُهُ الْحَاظُهُ
مُسْتَلْهِمٍ بِالْحُسْنِ مُسْتَهْلٍ بِهِ
إِنْ كَانَ لِلْمَرْيَخِ طَرْفُ حَائِرِ

وله وقد أبدع ما شاء، وأذكر أن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء:

(طويل)

وَفِي الْخَضِرِ رِدْفٌ لَا يُطِيقُ لَهُ ثِقْلًا
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُحَبِّبَ وَلَا يُقْلِي

بِنَفْسِي عَلَى نَفْسِي خَفِيفٌ مَحَلُّهُ
أَبِي عَلَى الْأَخْبَابِ يُقْلِي وَصَالَهُمْ

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عِنْدَمَا وَصَلَ ^(١) أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ إِشْبِيلِيَّةَ، صَادِرًا عَنْ غَزْوَةِ
«طَلْبِيرَةَ» ^(٢) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِ مَائَةٍ، وَوَصَلَ فِي جُمَلَتِهِ، وَنَزَلَ بِمَحَلَّتِهِ ^(٣)،

(١) ع: عندما وصل إشبيلية مع أمير المسلمين. وأمير المسلمين هو علي بن يوسف بن تاشفين. (انظر النص في الخريدة: ٤٦٠/٢).

(٢) طَلْبِيرَةَ: بفتح أوله وثانيه، وكسر الباء الموحدة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة =

وَاتَّفَقَ لِي شُغْلُ تَوَالِي وَاتَّصَلَ، إِلَى أَنْ رَحَلَ أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ - أَيَّدَهُ اللَّهُ (١) -
 وَانْفَصَلَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَأَعْلِمْتُ أَنَّهُ سَارَ مَعَهُ، وَمَا فَارَقَ مُجْتَمَعَهُ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ
 [١٧٣/ظ] مُسْتَدْعِيًا مِنْ كَلَامِهِ مَا أَثْبَتَهُ فِي الدِّيْوَانِ / وَأَنْبَتُهُ فِيهِ زَهْرَ بُسْتَانٍ، فَوَافَاهُ رَسُولِي مِنْ
 الْبَلَدِ عَلَى مَرَّحَلَةٍ، فِي لَيْلَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ مُمَجَّلَةٍ؛ فَكَتَبَ إِلَيَّ مُرَاجِعًا؛ الْحَذِرُ -
 أَعَزَّكَ اللَّهُ - يُؤْتِي مِنَ الثَّقَةِ، وَالْحَبِيبُ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ (٢)، وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ
 وَدُكَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ بِلَمْحَةٍ، وَأَقْنَعُ مِنْ ثَنَائِكَ وَهُوَ الْمَسْكُ بِنَفْحَةٍ، فَمَا زِلْتُ
 تُعْرَضُنِي لِلْامْتِحَانِ، وَتُطَالِبُنِي بِالْبُرْهَانِ، وَتَأْخُذُنِي بِالْبَيَانِ؛ وَأَنَا بِنَفْسِي أَعْلَمُ،
 وَعَلَى مِقْدَارِي أُحَوِّطُ وَأُحْزَمُ، وَالْمُعَيْدِيُّ يُسْمَعُ بِهِ لَا أَنْ يُرَى (٣)، وَإِنْ وَرَدَتْ
 أَخْبَارُهُ تَتْرَى (٤)، فَشَخْصُهُ مُقْتَحَمٌ مُزْدَرِي، لَا سِيْمَا (٥) بَمَنْ لَا يُجَلِّي نَاطِقًا، وَلَا
 يُبْرِزُ سَابِقًا، فَتَرَكُمُهُ (٦) وَالظُّنُونُ تَرَحُّمُهُ، وَالْقَالَ وَالْقَيْلُ يَقْسِمُهُ، وَالْأَوْهَامُ تُجِلُّهُ
 وَتُحْرِمُهُ، وَتُخْفِيهِ (٧) وَتُخْتَرِمُهُ؛ أَوْلَى بِهِ مِنْ كَشْفِ الْقِنَاعِ، وَالتَّخْلُفِ عَنْ مَنْزِلَةِ
 الْإِمْتِنَاعِ (٨)، وَفِي الْوَقْتِ مِنْ فَرَسَانِ هَذَا الشَّأْنِ، وَأَذْمَارِ (٩) هَذَا الْمِضْمَارِ،

= وراء مهمله، مدينة بالاندلس من أعمال طليطلة، كبيرة قديمة البناء على نهر تاجة، وكانت
 حاجزاً بين المسلمين والإفرنج، إلى أن استولى الإفرنج عليها. (معجم البلدان: ٣٧/٤).
 (٣) ر ط: في محلته.

(١) أَيَّدَهُ اللَّهُ: ساقطة في ر ط.

(٢) حاشية س: هذا قِسْمٌ لِلْمَتْنِيِّ: «وقد يؤذي من المِقَّةِ الحبيب». و صدر البيت:
 يُجْمَشُكَ الزُّمَانِ هَوَى وَحُبًّا

(الديوان: ٧٢/١)

(٣) إشارة إلى المثل: تسمع بالمعيدي خيراً من أن تراه. (مجمع الأمثال: ١٢٩/١).
 (٤) ر: تتلى.

(٥) ب ق: ولا سِيْمَا من، ط: ولا سيما بمن.

(٦) بقية النسخ: فتركه.

(٧) ب ق س: وتخفيه، ط: وتجفيه.

(٨) ب ق: الإمتناع.

(٩) م: وأضمار، وأذمار: وهي الفرسان الشجعان، جمع ذمر.

وَقُطَّانٌ^(١) هذه المناهلِ ، وَهُدَاةٌ تِلْكَ الْمَجَاهِلِ ، مَنْ تَحَسَّدُ فَقَرَهُ الْكَوَاكِبُ ،
وَيَتَرَجَّلُ مِنْهَا إِلَيْهِ الرَّاَكِبُ ؛ فَأَمَّا الْأَزَاهِرُ فَمُلْغَاةٌ^(٢) فِي رُبَاهَا ، وَلَوْ حُلَّتْ عَنْ
الْمِسْكِ حُبَاهَا ، وَصِيغَتْ مِنَ الشَّمْسِ حُلَاهَا ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنَ الْوَجْدِ بِكُلِّ عَيْنٍ
شَكْرَى^(٣) لَا نَكْرَى ، وَإِذَا كَانَتْ أَنْفَاسُ هَوْلَاءِ الْأَفْرَادِ^(٤) مَبْثُوثَةً ، وَبَدَائِعُهُمْ
مَنْثُوثَةً ، وَخَوَاطِرُهُمْ عَلَى مَحَاسِنِ الْكَلَامِ مَبْعُوثَةً ، فَمَا غَادَرَتْ مُتَرَدِّمًا^(٥) ، وَلَا
اسْتَبَقَتْ / لِمَتَأَخَّرَهَا^(٦) مُتَقَدِّمًا ، فَعِنْدَهَا يَقْفُ الْاِخْتِيَارُ ، وَبِهَا يَقَعُ الْمُخْتَارُ ، وَأَنَا [و/١٧٣]

أَنْزَهُ دِيوَانَهُ النَّزِيهَ ، وَتَوَجَّيْهُهُ الْوَجِيهَ ، عَنْ سَقَطٍ مِنَ الْمَتَاعِ ، قَلِيلِ الْإِمْتَاعِ ، ثَقِيلِ
رُوحِ السَّرْدِ ، مُهْلِكِ صِرِّ الْبَرْدِ ، إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهِ جَمَالُهُ ، وَيَحْرُسَ بِنَقْصِهِ^(٧) كَمَالَهُ ،
وَهَبَهُ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - قَدْ اسْتَسْهَلَ اسْتَلْحَاقَهُ ، وَطَامَنَ لَهُ أَحْلَاقَهُ ، أُتْرَانِي أُعْطِي
الْكَاشِحِينَ فِي إِثْبَاتِهِ يَدَا ، وَأَتْرُكُ عَقْلِي لَهُمْ سُدَى؟ وَمَا إِخَالَكَ تَرْضَاهَا لِي مَعَ
الْوَدُّخَطَةَ خَسْفٍ ، وَتَهْوَاهَا^(٨) لِي رُبَّةٌ حَيْفٍ ؛ لَا يَسْتَقِيلُ غَيْبُهَا ، وَلَا يُبَلُّ ظَعِينُهَا .

وَلَهُ فِي فَصْلِ مِنْهَا^(٩) ، فَلَمْ نَحُلْ بِطَائِلٍ ، وَصِرْنَا تَحْتَ قَوْلِ الْقَائِلِ :

(١) ط: وأقطاع.

(٢) رب ق: فملقاة.

(٣) ب: شكراً لانكر، وشكري: مملوءة بالدمع، من شكرت الناقة، إذا امتلا
ضرعها باللبن. وفي ط: تكري «بناء مشاة» وهي من: وكر، فنقول: توكر الطائر: امتلات
حوصلته والصبي: امتلا بطنه.

(٤) الخريدة: الاقران.

(٥) حاشية س: ماخوذ من قول عنترة: هل غادر الشعراء من متردم. وتماهه: أم
هل عرفت الدار بعد توهم؟ (القوائد العشر للتبريزي: ٣١٧).

(٦) ب ق: لمتأخر.

(٧) ب ق: نقصه، ط: لنقصه، وفي حاشية م: بنقصانه.

(٨) بقية النسخ: ومهواة حتف.

(٩) ب ق: وله فصل منها.

(كامل)

تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهِيَ نُمُكِنَةٌ وَأَتَاكَ مِنْ مِضْرٍ عَلَى جَمَلٍ
الزِّيَارَةُ أَعَزُّكَ اللَّهُ هُنَا مَثَلٌ، لَا لَفْظٌ مُحْتَمَلٌ، لِأَنِّي أَوْجِبُهَا، وَلَا
أَسْتَوْجِبُهَا، وَأَقْتَرِضُهَا^(١) وَلَا أَفْتَرِضُهَا، وَالتَّأْوِيلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَتَعَدَّى الْجَمِيلَ
مَذْهَبًا، وَلَا يَتَّخِذُ لِلَّيْلِ^(٢) الشُّكَّ مَرْكَبًا، وَأَنْتَ الْمَفْتِيحُ لِلصَّلَاةِ، الْمُوَالِي^(٣) لِلْمِنَّةِ
الْمُشْتَمَلَةِ؛ وَإِنَّ رَسُولَكَ وَافَى^(٤) بِكِتَابِكَ الْخَطِيرِ، وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ سُقُوطَ مُنَازِعٍ،
و«حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعٍ»^(٥)، وَالْبَيْتُ قَدْ غَصَّ بِيَانِيهِ^(٦)، وَضَاقَ لَفْظُهُ
عَنْ مَعَانِيهِ، فَاخْتَلَسْتُ أَحْرَفِي هَذِهِ اخْتِلَاسَ مُسَارِقٍ، وَالتَّمَاخَ بَارِقٍ؛ وَالْخَاطِرُ
[١٧٤/ظ] مَخَاطِرٌ، وَالشُّغْلُ مُسَاهِمٌ مُشَاطِرٌ، يَصْدُرُ فِي^(٧) فِكْرِي إِلَيْهِ، وَيَخْلَعُ / فِقْرِي عَلَيْهِ
إِلَّا صُبَابَةً، لَا تَرُدُّ صُبَابَةً؛ وَرَسِيْسًا لَا يَشْفِي^(٨) نَسِيْسًا، وَدُونَكَ وَاهِي الدَّعَائِمِ،
وَاهِنَ الْعِزَائِمِ^(٩)، يَتَبَرَّأُ تَابِعُهُ مِنْ مُتْبِعِهِ^(١٠)، وَيَفِرُّ سَامِعُهُ مِنْ مُسْمِعِهِ، وَلَوْلَا أَنْ

(١) ب ق: وأفرضها، ط: وأفرضها ولا استفرضها.

(٢) بقية النسخ: ليل الشك.

(٣) بقية النسخ: المولي، ط: المولي للمنة المتصلة.

(٤) رب ق: وأفاني.

(٥) حاشية س: هذا قسم ذي الرمة، وتمام البيت.

فلما رأيت الليل والشمس حية حياة الذي يقضي حشاشة نازع
(٦) م: بياديه.

(٧) في: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) س: ينفي.

(٩) واهن العزائم: ساقطة في م ر.

(١٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا، وَرَأَوُا الْعَذَابَ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. (البقرة: آية ١٦٦).

الجوابَ فَرَضَ يُجْرَحُ مُعْطَلُهُ، وَيَخْرُجُ عَنِ مِلَّةِ التُّصَافِي (١) مُبِطَلُهُ، لَاغْتَذَرْتُ،
وَأَقْتَصَرْتُ؛ وَلَكِنِّي أَوْثِرَ حَقُّكَ، وَإِنْ أَبْقَى عَلَيَّ دَرْكَاً، وَبَوَّأَنِي دَرْكَاً (٢)، وَقَدْ
حَمَلْتُ فَلَاناً مَا سَمَحَ بِهِ الْوَقْتُ، وَإِنْ اشْتَبَهَ عَلَيَّ الْقَصْدُ وَالسَّمْتُ، وَحَاضَرْتُ بِمَا
يُسْرْتُ إِلَى ذِكْرِهِ، عَلَى شَرِيظَةٍ كِتْمَانِيهِ وَسْتَرِهِ، انْقِيَاداً لِأَمْرِكَ، وَتَصَادِيماً (٣) إِلَى
عُقُوقِكَ بِيْرِكَ (٤).

وَلَهُ أَيْضاً (٥)، أَيُّدَكَ اللَّهُ، لَيْسَتْ الْأُذُنَابُ كَالْأَغْرَافِ، وَلَا الْأَنْذَالُ
كَالْأَشْرَافِ، وَلَا كُلُّ أَشْرَافٍ، بِأَشْرَافٍ، فَثَمَّ مَنْ يَصِمُّ (٦) عَمَّا وَلي، وَيَعْمَى عَنِ
الصَّحِيحِ (٧) وَقَدْ جَلِي، إِنْ ذُكِرَ نَسِي، وَإِنْ عُذِلَ فَكَأَنَّمَا أُغْرِي، وَكَثِيراً مَا يَمْتَدُّ
شَطَطُهُ، فَتُحَذَفُ نَقْطُهُ، وَيُهْجَرُ نَمَطُهُ (٨) وَإِنْ سَامَخْنَاهُ فِي الضُّبْطِ، وَأَمْتَعْنَاهُ
بِالنَّقْطِ، نَبَذَ (٩) الْوَفَاءَ، فَحَذَفَ (١٠) الْفَاءَ، وَجَفَا الْكَرِيمَ، فَالْغَيْنَا الْمِيمَ (١١)، وَلَهُ
بَعْدَ مَا بَقِيَ، مَا أَلْقِيَ (١٢)، وَإِنْ أَشْرَفَ فَعَلَى الْخَطِيرِ الْعَظِيمِ، وَإِنْ أَطْلَعَ فَعَلَى

(١) ب ق: التصابي.

(٢) الدرك الأولى: التبعة، والثانية: المستوى المتدني.

(٣) ب ق س: تصدياً.

(٤) ع: عفوك وبرك.

(٥) ورد بعض هذه الرسالة في الخريدة: ٤٦٢/٢.

(٦) العبارة مضطربة في م رس: وفي ب ق: ... يصم ما ولي.

(٧) ر ب ق ط ع: الصبح.

(٨) ويهجر نمطه: ساقطة في م.

(٩) ط: قبل الوفاء.

(١٠) بقية النسخ: فحذفنا، والواو: الحمار الوحشي، أي أنه ترك الوفاء.

(١١) فتصبح الكرى وهو السهاد.

(١٢) ر ع: وله بعدما ألقى. أراد أنه بعد أن حذف الفاء من الوفاء، والميم من

الكريم، بقي له الحرفان المحذوران اللذان يشكّلان كلمة «فم» وهو كناية عن القول دون الفعل.

سواء الجحيم^(١)؛ ورُبَّ طويل النُّجاد، عريق^(٢) في الإتهام والإنجاد؛ ولايته أمان، وعمَلُه جنان، وخلقه رضوان، تودُّ النُّجوم أن ينظّمها في كتاب، أو ينسِقها [١٧٤/و] نسق حساب، وقد ارتقى بخطيه باذخ السناء، وأخذ بضبعها رافعاً إلى السماء، / فهناك - وأنت ذاك - طاب الجنى ودنت المني، وأيقن الشرف أنه في حرم وجمي، أقسم بالمتسم^(٣) البارد، والحبيب الوارد، قسماً تبقى على الشيب جدته، ويعزُّ على المشيب حدته، ذكرى من ذلك العهد مدت بسببه، ومثت إلى القلب بنسبه، ليخبرن^(٤) على الكرام، وليجتروُن على الأنام؛ وليأخذن فوق أيديها، وليكفن من تعديها، ما لها تحت أثلاثهم وتسمهم بغير سماتهم، وتصفهم بصناعهم^(٥)، وتقلهم^(٦) بقلاعهم؟. فإين أنت من الذب؟ وسنام قد استوصل بالجب، وكيف ارتياحك بعد شمس^(٧) إن دارت؟ ولمكرمة^(٨) كالشمس أشرقت وأنارت؟؛ لا جرم، إنك^(٩) منها على ذكر وبمدرجة حمد وشكر، وما هو إلا الشريف الأوحّد، ومن لا ينكر فضله ولا يجحد، أبو بكر - أعزه الله - وناهيك ثناء، وحسبك علاء وسناء، فتى ذهبي في ضيعة هناك بدواه، ورمي بخطيب غير ريوث ولا سواه^(١٠)؛ ورأيك، أصاب الله برأيك، وجبر

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فأطلع فرآه في سواء الجحيم﴾. (الصفات: ٥٥).

(٢) ب ق: غريق.

(٣) حاشية س: هذا مأخوذ من قول: ؟ «كذا».

ألم بالمتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب
(٤) ب ق س ط: ليختون، ر: ينحون، ع: ليخونن الكرام.

(٥) ر ب ق: بصفاتهم، س: بطباعهم.

(٦) ر ب ق س ط ع: وتعلمهم بعلاّتهم، وبعدها في ع: وارتفاعهم.

(٧) ب ق: بغير خمر، ر ط: بعد خمر.

(٨) ر: ومكرمة.

(٩) س: إنها منك.

(١٠) ولا سواه: ساقطة في م.

الأولياء^(١) بِسَعِيكَ، فِي تَحْصِينِ مُرَاعَاتِهِ، وَتَرْفِيهِهِ^(٢) وَمُحَاشَاتِهِ، وَلَوْلَا عُذْرُ مَنْعٍ، لَكَانَ عَلَى أَفْكَ النَّيْرِ قَدْ طَلَعَ، وَلَكِنَّهُ اسْتَنَابَ «فُلَانًا» وَحَسَبَهُ أَنْ يُنْشِيَ^(٣) كِتَابًا؛ وَيَقْتَضِي جَوَابًا، وَيَتَصَرَّفُ عَلَى حُكْمِكَ جِيئَةً وَذَهَابًا؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
وَلَهُ يَعْتَذِرُ مِنْ اسْتِبْطَاءِ الْمَكَاتِبَةِ^(٤) :

(طويل)

أَلَمْ تَعْلَمُوا وَالْقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْكُمْ / يُخَبِّرُكُمْ عَنِّي بِمُضْمَرِهِ بَعْدِي
/ وَلَوْ قَبِلْتَنِي^(٥) الْحَادِثَاتُ مَكَانَكُمْ / لِأَنْهَبْتُهَا وَفَرِي وَأَوْطَأْتُهَا خَدِّي [١٧٥/ظ]
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي وَأَهْلِي وَوَالِدِي^(٦) / فِدَاءٌ وَلَا أُوصِي^(٧) بِتَقْدِيمِي^(٨) وَخَدِّي

وَلَمَّا نَكِبَ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ الْقَاسِمِ^(٩)، النُّكْبَةَ الَّتِي أَنْبَأَتْ بِتَعَذُّرِ الْأَوْطَارِ، لَذَوِي الْأَخْطَارِ، وَأَعْلَنْتْ بِكَسَادِ الْفَضَائِلِ وَالْمَعَالِي، وَاسْتَثَارَ الْوَضِيعِ عَلَى الْمَاجِدِ الْعَالِي، لِأَنَّهُ كَانَ طَوْدَ كَمَالٍ، وَبَحْرَ إِجْمَالٍ، وَنَاطِمَ خِلَالٍ، وَعَالَمَ جَلَالٍ؛ وَحِينَ ثَلَّ الدَّهْرُ عَرْشَهُ، وَأَحَلَّ سِوَاهُ فَرْشَهُ، خَاطَبَهُ كُلُّ زَعِيمٍ مُسَلِّيًا عَنْ نَكْبَتِهِ، وَانْتَقَالَهُ مِنْ رُتْبَتِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هُوَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ كَتَبَ، وَإِنْ كَانَ نَازِلًا عَنْ تِلْكَ الرُّتْبِ، بِرُقْعَةٍ مُسْتَبَدَّعَةٍ، أَظْهَرَ فِيهَا مَحَاسِنَهُ وَبِدَّعَهُ^(١٠)، وَهِيَ^(١١) :

(١) ط: وحير الأنام.

(٢) ع: وتوجيهه.

(٣) ب ق س: يؤدي، ر: ينهي.

(٤) انظر: الخريدة: ٤٦٣/٢، والمطرب: ١٨٨.

(٥) رب ق س: قلبتني، وكذا في الخريدة.

(٦) ط: ووالدي.

(٧) بقية النسخ: ولا أرضي.

(٨) المطرب: بتقدمتي.

(٩) صاحب إقليم البونت، وقد تقدمت الإشارة إليه.

(١٠) أظهر منها محاسنه وبدعه: زيادة في ع.

(١١) انظر: الخريدة: ٤٦٣/٢.

مِثْلَكَ - ثَبَّتَ اللَّهُ فُؤَادَكَ، وَخَفَّفَ عَنِ كَاهِلِ الْمَكَارِمِ مَا أَذْهَى بِكَ وَأَدَكَ -
يَلْقَى ذَهْرَهُ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ^(١)، وَيُنَازِلُهُ بِصَبْرٍ غَيْرِ مُتَّكِبٍ، وَيَبْسِمُ عِنْدَ قُطُوبِهِ، وَيَفِئْلُ
شِبَاةَ خُطُوبِهِ، فَمَا هِيَ إِلَّا غَمْرَةٌ ثُمَّ تَنْجَلِي، وَخَطْرَةٌ يَلِيهَا مِنَ الصُّنْعِ الْجَمِيلِ مَا
يَلِي؛ لَا جَرَمَ أَنَّ الْحَرَّ - حَيْثُ كَانَ - حُرٌّ^(٢)، وَأَنَّ الدُّرَّ - بَرَعَمَ مَنْ جَهَلَهُ - دُرٌّ،
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حُسَامًا انْتِضَاهُ، قَدَرٌ أَمْضَاهُ^(٣)، وَسَاعِدُ ارْتِضَاهُ، فَإِنْ أَعْمَدَهُ فَقَدْ
قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَإِنْ جَرَّدَهُ فَذَلِكَ إِلَيْهِ، أَمَا أَنَّهُ مَا أَسْلَمَ حَدَّهُ^(٤)، وَلَيْسَ جَوْهَرُ
[١٧٥/و] الْفِرْنِدِ حَدَّهُ، لَا يَعْدِمُ طَبِنًا^(٥) يَشْتَرِطُهُ / وَيَمِينًا يَخْتَرِطُهُ.

هذه الصَّمْصَامَةُ، تَقُومُ عَلَى ذِكْرِهَا الْقِيَامَةُ، طَبَّقَتِ الْبِلَادَ أَخْبَارُهُ، وَقَامَتْ
مَقْلَمَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ آثَارُهُ؛ فَأَمَّا حَامِلُهُ فَنَيْسِيُّ مَنِيٍّ، وَعَدَمٌ مَنِيٍّ، كَلَّا لَقَدْ فِينِيَّتِ
الْحَقَائِقُ، وَأُنْهِيتِ تِلْكَ الْعَلَاتِقُ، فَلَمْ يَصْحَبَهُ غَيْرُ غَرَارٍ، وَمَتْنٌ عَارٍ، كِلَاهِمَا بَالِغٌ
مَا بَلَّغَ، وَوَالِغٌ مَعَهُ فِي الدَّمَاءِ أُنَى^(٦) وَلِغٌ، وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا الْمَجْرَدُ الْعُرْيَانُ؛ وَلَا
الصُّبْحُ إِلَّا الطَّلُقُ الْإِضْحِيَانُ^(٧)، وَمَا النُّورُ إِلَّا مَا صَادَمَ الظَّلَامَ^(٨)، وَلَا النُّورُ إِلَّا مَا

(١) حاشية س: مأخوذ من قول المتنبي: (الديوان: ٢٣٤/٤).

لَا تَلْقَى ذَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ ما دام يَصْحَبُ فِيهِ رَوْحَكَ الْبَدَنُ
(٢) قال مُخَيِّسُ بْنُ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِيِّ - وَالْأَعْرَجُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ:
فَقُلْتُ لَهُ: تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يُعَابُ عَلَيْكَ، إِنَّ الْحَرَّ حَرٌّ
وقبل هذا البيت ورد في الكامل: ٤٣/١ (مكتبة نهضة مصر) أبيات ثلاثة:

(٣) قدر أمضاه: ساقطة في ع.

(٤) ب ق ع: أما أنه ما انثلم حدّه، رس ط: أما أنه ما سلّم حدّه.

(٥) ر: طيباً، س ط ع: طبناً. والطين: الفطن.

(٦) ب ق: أي.

(٧) وما الحسن... الإضحيان: ساقطة في ر. والإضحيان، بالكسر: المضيء لا

غيم فيه، وخص به الليلة التي يكون القمر فيها من أولها إلى آخرها، والألف والنون
زائدتان.

(٨) وما النور... الظلام: ساقطة في م.

فَارَقَ الْأَكْمَامَ^(١)، وَمَا ذَهَبَ ذَاهِبٌ، أَجْزَلَ^(٢) مِنْهُ لِعَرَضٍ وَاهِبٍ، وَمِمَّنْ قَضَى حَقَّ، الْمَسَاهِمَةَ فِي هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي التَّوَى عَرَضُهَا، وَتَأَخَّرَ لِلْأَعْدَارِ^(٣) الْقَاطِعَةَ فَرَضُهَا، أَسْفُ تَرَدَّدًا، وَارْتِمَاضُ تَجَدُّدًا، وَنُوبٌ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ تُحْصَى وَتُعَدَّدُ، وَحَبًّا^(٥) اللَّثَامِ مِنْهَا تُحَلُّ وَتُعَقَّدُ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجْهَهُ، لَقَدْ اسْتَوْفَيْتَ فِيهِ^(٦) هَذِهِ الْأَيَّامَ، وَنُهَيْتَ فِيكَ^(٧) حَتَّى الْمُزْنَ عَنِ الْإِبْتِسَامِ^(٨).

قال أبو نصر؛ وفي أيام مقامي بالعدوة، اتفقت بيني وبين أبي يحيى بن محمد بن محمد بن الحاج^(٩)، - سقى الله مضرعه وأوردته منهل العفو ومشرعه - مودة استحكمت^(١٠) تواريخها، وشدت أواخيتها، وغدونا بها حليفي صفاء وإخلاص، وأليني إخاء واختصاص، والزمان مساعدا، وصرفه متباعدا، والشباب خضيل يانع، والدهر مبيح ماله اليوم مانع^(١١)، والدنيا سرور وإيناس، / [١٧٦/ظ] والأرض ظباء وكيناس، فوقع بيني وبينه في بعض الأيام تنازع أدى بنا إلى الانفصال؛ وتعطيل تلك البكر والأصال، ثم نمي إلي عنه قول ضاق به ذرعي،

(١) بقية النسخ: الكمام.

(٢) رب ق ط: أجزل منه العوض واهب، س: منه بعوض واهب.

(٣) ر: الأغراض.

(٤) بقية النسخ: وذنوب.

(٥) اللفظة ساقطة في س: وفي ط: حبال. والحبا: جمع حبة.

(٦) ب ق س: فيك.

(٧) رب: فيه.

(٨) م: الانتصار. وفي حاشية س: أخذ هذا من قول المعري:

نعمت الرضى حتى على ضاحك المزن فلا جاد لي إلا عبوس من الدجني

(٩) تقدمت الإشارة إلى ذلك.

(١٠) ب ق: استحكم.

(١١) والدهر مبيح... مانع: ساقطة في ع.

وَأَجْتِثُّ مِنْهُ أَضْلِي وَفَرَعِي ، فَكُلَّمَا صَدَّنِي عَنِ الرَّحْلَةِ صَمَّمْتُ ، وَنَكَّثْتُ مِنْ عُرَى
 التَّلْوِيِّ مَا كُنْتُ أُبْرِمْتُ ، وَبَعْدَ انْفِصَالِي عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ غَدَا زُورًا ، وَوَشَى بِهِ
 مَنْ غَصُّ أَنْ يَرَانَا زَائِرًا وَمَزُورًا ، فَأَنْقَشَعَتْ تِلْكَ الْمَخِيلَةُ ، وَتَحَرَّكَتْ لَوْعَةُ مَوَدِّتِهِ
 الدَّخِيلَةَ ، وَأَكَّدْتُ تَجْدِيدَ ذَلِكَ الْعَهْدِ الرَّائِقِ ، وَكَفَّ أَيْدِي تِلْكَ الْعَوَاتِقِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ (١) :

(طويل)

أَكْعَبَةٌ عَلِيَاءٍ وَهَضْبَةٌ (٢) سُودِدِ وَرَوْضَةٌ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ تَمَطَّرُ
 هَنِيئًا لِمُلْكِ زَانَ نُورِكَ أَفْقَهُ وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطَرُ
 وَإِنِّي لَخَفَّاقُ الْجَنَاحِينَ كُلَّمَا سَرَى لَكَ ذِكْرٌ أَوْ نَسِيمٌ مُعَطَّرُ
 وَقَدْ كَانَ وَاشٍ هَاجِنًا لِتَهَاجِرِ فَيْتٌ وَأَحْشَائِي جَوَى (٣) تَتَفَطَّرُ
 فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوِي لَكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطَرُ؟
 وَلَسْتُ بِيَلْقَى بَيْعٍ (٤) بَخْسًا وَإِنِّي لِأَرْفَعُ أَعْلَاقِ الزَّمَانِ وَأَخْطَرُ (٥)

فَأَمْرُهُ (٦) بِمِرَاجِعَتِي ، فَكَتَبَ عَنْهُ قِطْعَةً مِنْهَا :

(طويل)

تَنَيْتَ أَبَا نَضْرٍ عِنَابِي وَرُبَّمَا نَتَّ عَزْمَةَ الشَّهْمِ الْمُصَمِّمِ أَسْطَرُ
 وَنَالَتْ هَوَى مَالِمٍ تَكُنُ لِتَنَالَهُ سِيُوفٌ مُوَاضٍ أَوْ قَنَى مُتَاطَّرُ (٧)
 [١٧٦/د] / وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا بَطِرْتَ وَدَادِي وَالْمَوَدَّةُ تُبَطَّرُ

(١) انظر الأبيات: المطرب: ١٨٩ .

(٢) ع: ودوحة .

(٣) ط: له .

(٤) ر: يبقى بخساً .

(٥) المطرب: وأنضر .

(٦) هو ابن الحاج المتقدم امرأبا عبدالله بن أبي الخصال بالمراجعة، وانظر
 الأبيات في المطرب: ١٨٩، والنفع: ٣٠/٧ .
 (٧) المطرب: تتأطر .

نَظَرْتُ بِعَيْنٍ لَوْ نَظَرْتَ بِغَيْرِهَا أَصَبْتَ وَجَفْنُ الرَّأْيِ وَسَنَانُ اشْطَرُ^(١)
 وَقَدْ مَا بَدَلْتُ الْوُدَّ وَالْحُبَّ فِطْرَةً وَمَا الْوُدُّ إِلَّا مَا يُخْصُّ وَيُفْطَرُ
 وَكَتَبَ إِلَى الْوَزِيرِ الْمَشْرِفِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رُحَيْمٍ يَهْتَهُ
 بَوْلَايَتِهِ^(٢) خُطَّةَ الْأَشْرَافِ بِحَضْرَةِ إِشْبِيلِيَّةَ وَذَوَاتِهَا، فِي شَوَّالٍ، سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ
 وَخَمْسَ مِائَةٍ:

(وافر)

إِذَا مَا شَرَّفَ الْأَشْرَافُ قَوْمًا فَإِنَّ بَنِي رُحَيْمٍ شَرَّفُوهُ
 وَمَنْ يُعْرِفَ بِهِ لَهُمْ قَدِيمًا وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفٌ عَرَّفُوهُ
 كُفَاةً لِلْمُلُوكِ عَلَى سَبِيلِ وَدِينِ نَصِيحَةٍ مَا حَرَّفُوهُ
 أَبُو بَكْرٍ لَهُ وَلَهُمْ كَفِيلٌ بِكُلِّ كِفَايَةٍ إِذْ صَرَّفُوهُ
 وَمَا الْأَشْرَافُ إِلَّا عَبْدٌ قِنْ لَهُمْ فَمَتَى تَوَلَّى اسْتَصْرَفُوهُ

هذه أعزك الله بديهة^(٣) البشري، وعجالة كعجالة القرى، وبريد، إلى أم
 تلك القرى، فأنا لها بالإقبال ضمين، علي^(٤) أليّة ويمين، لتحوطنها أقالمك،
 وليحمدن فيها مقامك، ولتعرفن بالغرر والحجول أيامك، فحالفك السعد، ولا
 عدمك المليك الجعد، و«أبل وأخلف مثلها جُداً بعد»^(٥)، وما حق من بشر
 باعتلائك، وسرى بأبائك إلى أوليائك، أن يؤخر مراده؛ أو يضيع عمله
 واعتقاده؛ وإن الحاج أبا عبد الله بن شعران^(٦) أم لك الداعي لك - أبقاه الله

(١) المطرب: يشطر، وشطر بصره: نظر إليك وإلى آخر في الوقت ذاته.

(٢) رب ق س: بولاية، ط: بخطة ولاية الأشراف، ع: يهته بخطة الأشراف.

(٣) ر: أيدي.

(٤) رب ق س: وعلي. والإليّة: القسم واليمين.

(٥) حاشية س: هذا قسم لحسان بن ثابت؛ وتماه:

كسك هشام بن الوليد ثيابه فأبل وأخلف مثلها جُداً بعد

(٦) ب ق: شقران، ولفظة «أمك» بعدها: ساقطة في م.

[١٧٧/ظ] وَجَبْرَةٌ - اشْعَرَنِي / بِهِذِهِ الْمَسْرَّةِ، وَالذِّيمَةُ الثَّرْوَةُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ عَلَى هَذَا الْبُرْدِ
 بِخَلْعِ الْبُرْدِ، وَحَلِّ الْعَقْدِ، وَفَضُّ النَّقْدِ، قَدْ أَفْعَمَنِي (١) انْقِبَاضاً، وَأَعْلَمَنِي أَنَّ لَهُ
 فِي عَمَلِكَ - أَنْمَاءُ اللَّهِ - أَغْرَاضاً، تَكُونُ عَلَى ذَلِكَ أَيْمَاناً وَأَغْوَاضاً، وَأَرَانِي عِقْداً
 يَشْهَدُ بَعْدِيهِ، وَصِحَّةٌ مَا اسْتَحْتَهُ فِي مَقْدِمِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى غَرَسٍ قَدْ صَارَ
 عَلَيْهِ كَلًّا، بَلْ اسْتَدَارَ فِي سَاقِيهِ كَبَلًا، وَالتَّوَى فِي عُنُقِهِ غُلًّا، وَأَضَّ لَهُ غُلًّا لَا
 مُغْلًا (٢)؛ وَلَكَ الطُّوْلُ أَنْ تَفْتَحَ نَظْرَكَ - وَفَقَّهُ اللَّهَ - بِالتَّخْفِيفِ عَنِ مِثْلِهِ مِنْ
 الضَّعْفَاءِ، وَمَنْ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى الْأَدَاءِ، وَحَمَلِ الْأَعْبَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ ذِكْرٌ فِي
 الْعَاجِلِ، وَأَجْرٌ فِي الْأَجْلِ (٣)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَلَمَّا انْتَشَرَتِ الْمَقَامَةُ الْقَرِطِيَّةُ (٤)، أَغْرَضْتُ التُّهْمَةَ فِي إِنْشَائِهَا، وَعَرَضْتُ
 إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَدْبَائِهَا، كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْهُمْ مَعْدُوداً، وَعَادَ بِالْحَضْرَةِ مَشْنُوءاً وَكَانَ
 مَوْدُوداً، وَبَلَغَهُ أَنَّ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ سِرَاجٍ (٥)، نَقِمَ عَلَيْهِ ذِكْرَهُ فِيهَا، فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ يَتَنَصَّلُ مِنْهَا وَيَنْفِيهَا:

مَا كُنْتُ أَشِيْمُ قَوْمًا بَعْدَ مَذْجِهِمْ وَلَا أَكْدُرُ نَعْمَى بَعْدَ مَا تَجِبُ (٦)
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ الْأَسْتَاذِ الْأَجَلِّ، مَلَاذِي وَمَفْزَعِي، وَمَشْعَرِي
 الْمَقْدُسِ وَمَشْرَعِي، وَمَجْدُهُ عَمَمٌ، وَحَاجُّهُ أُمَّمٌ، وَسِرْبُهُ حَرَمٌ، وَلَا زَالَ مُتَنَافِسًا

-
- (١) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: فِدَافِعِي.
 (٢) قَوْلُهُ: وَأَضَّ لَهُ غُلًّا لَا مُغْلًا: سَاقِطَةٌ فِي ع.
 (٣) إِلَى هُنَا تَنْتَهِي التَّرْجُمَةُ فِي رِبِّ قِطْعِ.
 (٤) يُقَالُ إِنَّ الْفَتْحَ هُوَ صَانِعُ هَذِهِ الْمَقَامَةِ عَلَى ابْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِي، وَهُنَاكَ رَدٌّ
 عَلَيْهَا يُسَمَّى الْإِنْتِصَارَ، وَكَذَلِكَ نُسِبَتْ هَذِهِ الْمَقَامَةُ لِابْنِ أَبِي الْخِصَالِ، وَهُوَ هُنَا يَتَنَصَّلُ مِنْهَا
 وَيَنْفِيهَا. (انظُرِ الرَّسَالَةَ فِي الذَّخِيرَةِ: ٨٠١/٢/٣، وَانظُرِ حَاشِيَتَهَا رَقْمَ: ٥).
 (٥) سَتَاتِي تَرْجَمْتَهُ.
 (٦) هُنَا تَنْقَطِعُ الْمَقَامَةُ فِي (م)، وَتَكْمَلْتَهَا عَنْ س.

في فضله، مُتَسَاوياً إلى عَدْلِهِ، مَنْ يُسْرَفِيهِ، - أَيْدُهُ اللَّهُ - إلى الحُسْنَى، وَفَازَ مِنْ رِضَاةِ بِالْحِظِّ الْأَسْنَى، فَلَهُ مَا تَمَنَّى ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظِّ عَظِيمٍ﴾^(١)، وَ﴿مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢). وَإِنِّي مَعَ عَدَمِ الْإِسْطَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، أَتَوْهُمْ سُقُوطَ الْفَرَضِ، وَأَخْلِدُ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَجْمَلُ الْأَمْرَ بِحَمْلِ الْعَرَضِ، وَدُونَهُ - أَيْدُهُ اللَّهُ - مَهَابَةً إِجْلَالٍ تُنْثِيهِ، وَكَرَمٌ يُذْنِيهِ، فَأَنَا بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعٌ: هَذَا يَجِيءُ بِهِ، وَهَذَا يَرْجِعُ^(٣). لَا جَرَمَ أَنِّي أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنْ جَفْنٍ إِلَى كَرَا، وَمِنْ أُذُنٍ إِلَى بُشْرَا، وَمِنْ جَدِيمَةٍ^(٤) إِلَى نَدِيمٍ، وَمَنْ مُصْعَبٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ دُرَيْدٍ إِلَى الشَّبَابِ، وَمِنْ الْقَارِظِ^(٥) إِلَى الْإِيَابِ، بَلْ مِنْ الشَّمَالِ إِلَى الْيَمِينِ، وَالْأَنْفِ إِلَى الْعَرْنَيْنِ. وَسَأَسْتَأْنِفُ إِنْ قِيلَ، وَأَسْتَدْرِكُ، وَأُخْبِتُ إِلَى عِلَائِهِ، وَأَبْتَرِكُ، وَأَتَوْسَلُ بِتَشْيِيعِ عَالٍ، وَأَمْتُ بِمَنَافِسَةِ مُغَالٍ:

(١) فَصَلَتْ: ٣٥.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: الْآيَةُ ٢٦.

(٣) حَاشِيَةٌ س: أَخَذَ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مِنْ بَيْتِي الْمَتْنِيِّ: (الديوان: ٢٦٨/٢).

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجْمُلُ يَرْدَعُ وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسْهَدٍ هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ

(٤) هُوَ جَدِيمَةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ الْأَبْرَشِ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ.

وَمُصْعَبٌ: هُوَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَحَدُ الْوَلَاةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، نَشَأَ بَيْنَ

يَدَيْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ عَضُدَهُ الْأَقْوَى فِي تَثْبِيتِ مُلْكِهِ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ.

وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَشْتَرِ قَائِدُ جَيْشِ مُصْعَبِ، وَظَلَّ عَلَى وَفَاةِ لَهُ.

وَدُرَيْدٌ: هُوَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي جُشَمِ، وَهُوَ الْقَاتِلُ:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعٌ أَحَبُّ فِيهَا وَأَدَعُ

(٥) الْقَارِظُ: الَّذِي يَجْمَعُ الْقَرِظَ وَيَجْتَنِيهِ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يُوُوبَ

الْقَارِظَانَ، وَهُمَا رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ عَنزَةٍ، وَالْآخَرُ عَامِرُ بْنُ تَمِيمِ بْنِ عَنزَةَ، خَرَجَا يَتَجَعَّانِ

الْقَرِظَ وَيَجْتَنِيَانِهِ، فَلَمْ يَرْجِعَا، فَضَرَبَ بِهِمَا الْمَثَلَ. قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبُ لَوَائِلِ

(مقارب)

فَلَا تُلْزِمَنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّاي ضَارًا^(١)

وَهَلْ هُوَ إِلَّا نَقْصَانٌ يُقْبَعُ عَنْ كَمَالٍ، وَجُرْمَانٌ يُبْعَدُ مِنْ نَوَالٍ، أَرْوَحُ
وَاعْدُو، وَأَتَجَنَّبُ رَوْضَهُ، وَأَجْبِلُ أَعْدُو، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ غُرْبَةٍ رَكِبْتُ مَطَاهَا،
وَوَصَلْتُ خُطَاهَا، وَأَثَرْتُ قَطَاهَا، أَتَضَّتْ شَبَابِي بَلَّ نَضَّتَهُ، وَسَلَّتْ مَشِيبي
وَأَتَفَّتَهُ، فَيَا أَنَا طَلِيحٌ أَوْ جَرِيحٌ، قَدْ بَوَّأْتَنِي دَرْكًا، وَأَبَقْتُ عَلَيَّ دَرْكًا^(٢)، فَضَاعَتْ
أَسَاءَهَا الْحَقُوقُ، وَبَسَّ الْأَسْمَ الْعَتُوقُ، نَعَمْ، - أَدَامَ اللَّهُ عِزُّكَ تَحْوُلًا إِلَى
الْكَافِ، وَإِسْنَادًا مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِحَفْكَ إِلَى كَافٍ -:

(طويل)

وَعَبْدُ^(٣) أَبِي قَابُوسٍ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ بِالضُّوَاجِعِ

فَانظُرْتُ عَلَى خَرِيْقٍ، وَتَعَلَّلْتُ بِرَحِيْقٍ:

وَفَضِيْلَةُ^(٤) الرِّيحِ الْخُرُوجِ بِأَهْلِهَا عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَدَى مَجْبُولٌ

فَمَا سَلِمْتُ مَعَ ذَلِكَ مِنْ ظُنُونِهِمْ، وَلَا غَيْبْتُ عَنْ عِيُونِهِمْ، وَأَنْتَ لِي
بِالسَّلَامَةِ مِنْ كَاشِحٍ يَفْرِي^(٥)، وَمَنْ لِي يَبِيْدُ تَرْمِينِي مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي^(٦). تَمْنَحُنِي

(١) البيت للمتبي. (الديوان: ٩٤/٢).

(٢) الدرك الأولى: المتزلة وهرقاع الشيء، ويطلق على قصر جهنم، والدرك الثانية: التبعة.

(٣) البيت للناطقة الليثاني. (الديوان: ٣٢) وفيه: فالضُّوَاجِعِ.

(٤) البيت للمعري، (سقط الزند: ٢٥٧) وفيه: وفضيلة النوم.

(٥) فلان يفري الفري: إذا أجاد عمله وأتى فيه بالعجيب، ومن الرجال: المختلق.

(٦) حاشية س: وهذا مأخوذ من قول الشاعر:

رَمَتِي بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي فَكَيْفَ بَمَنْ يَهْرَمِي وَلَيْسَ بِرَامِي؟

الفصاحة ضراماً، وتَمَنُّعُهَا بَرْدًا وسلاماً، إنَّ مرُّ به ذِكْرِي فِيهَا غَمَزٌ وَغِيصٌ، أو
أدْعِي لي حظُّ منها نُفْسٌ وَنُقِصَ (١)، أو قُرِيءَ لَهُ قُبِصٌ فَأُقِصَ (٢).

ما هذه المَقَامَةُ إلا قِيَامَةُ حَشْرَتِ الكَلَامِ وحاشت، وما اسْتَبَّتْ ولا
حَاشَتْ، أَصَابَتْ وَأَشَوَتْ، وَصَابَتْ وَأَخَوَتْ، وَعَمَّتْ لِنُخْصٍ، وَنَاجَتْ لِنُقْصٍ،
والمُنَاجِي لِيَبِّ، «وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ المِقْمَةِ الحَبِيبِ» (٣)، اللَّهُمَّ طَهِّرْهَا مِنْ ذَنْسِ
الدَّعْوَةِ، واجْعَلْني فِيهَا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ (٤)، حَتَّى يَدْعُوها لِأَيِّهَا، وَيُتَّبِعِ الأَقْسَطُ
عندك فِيهَا، أَوْلَى لِهَذَا المُتَّهِمِ، سَاءَ مَا حَكَمَ، وَيَا بَعْدَ مَا تَوَهَّمُ (٥).

(خفيف)
أَيُّهَا المَنْكُحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللهُ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟
هي شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ، إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي
مَنَعَ الجَارَ صَقْبًا، وَادَّعَى لِأَبِي طَرِيفٍ عُقْبًا، وَمَا يَنَامُ أَبُو سُفْيَانَ (٦) عَنْ
زِيَادٍ (٧)، وَلَا يَتْرُكُ فِي ثَقِيفٍ ثَمَرَ الفُرَادِ، هَيْهَاتَ! . يَدُلُّ عَلَى الفَجْرِ سَنَاهُ، وَيُعْرَبُ

(١) حاشية س: نقصه: طعن عليه، ويقال: نقصه نقصاً: طعن عليه أيضاً بالسين.

(٢) حاشية س: أقبص الشيء القليل، وقبصت الشيء: أخذته بأطراف الأصابع.

(٣) شطريت للمتبي، وقد تقدمت الإشارة إليه.

(٤) الدعوة الأولى: من الإدعاء، والثانية: من الدعاء.

(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة (الديوان: ٤٣٨).

(٦) أبو سفيان: صخر بن حرب أمية بن عبدمناف، صحابي، من سادات قريش في
الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، أسلم يوم فتح مكة (سنة: ٨ هـ)، وتوفي
سنة ٣١ هـ.

(٧) زياد: هو زياد بن أبيه (توفي سنة ٥٣ هـ)، من الدهاة، يرتد به نسبة إلى أبي
سفيان، وقيل إلى غييد الثقفى، ولأه علي بن أبي طالب إمرة فارس، وبعد وفاته امتنع على
معاوية؛ إلى أن ادعاه أخاً لما رأى من جلده ونفاذه.

عن الشجر جنأه، وَيَفْضَحُ الشَّنَائِثَ^(١) أخزم، وَيَنْسُبُ الْحُكْمَ أَكْثَمَ^(٢)، وما هو
بـ ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ﴾^(٣)، ولا أنا على غَيْبِ الشَّهَادَةِ بَضِينِ^(٤)، لا سِيَّما وقد
اَفْتَحَ بَمَنْ أَفْتَحَ، مِمَّنْ وَزَنَ فَرَجَحَ، وَسَعَى فَاَنْجَحَ، وَمَلَكَ فَاَسْجَحَ، وَأَشْفَى
فَعَفَّ، وَكَفَى فَكَفَّ، وَثَنَاهُ بِمَنْ أَتَى مَا أَتَاهُ، وَيَقِيلُ فِي الْفَضْلِ إِزَاهُ، وَتَخَطَّاهُ إِلَى
صِنْوِ كَمَاءِ الْمَزِينِ، وَرَوْضِ الْحَزْنِ. تَجَانَى جَنْبُهُ عَنِ الْمَضَاجِعِ^(٥)، وَطَلَّقَ الدُّنْيَا
غَيْرَ مُرَاجِعٍ، وَتَجَاوَزَهُ إِلَى غَمْرِ عَمٍّ، وَكَثِيرٍ فِي الْمَكَارِمِ جَمٍّ^(٦)، خَلَعَ عَلَى
الْمَرْوَةِ عُمَرَهُ، وَقَلَّدَهَا أَمْرَهُ، وَرَضِيَ بِالْكَفَافِ، عَلِقَ الدَّرَّةَ حَاشِكَةَ الْأَخْلَافِ،
وَهَجَرَ مَرَاتِبَ وَخُطَطَا، وَأَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ أُمَّةً وَسَطًا، ثُمَّ جَاءَ بِالْجَلَّةِ لَفِيضًا، فَتَنَكَّرَ
مَعْرُوفًا، وَمَنَعَ الصَّرْفَ مَضْرُوفًا^(٧)، وَمَنْ جَرَّهُ إِلَى هُجْرٍ أَجْرَهُ؟، وَمَنْ قَادَهُ إِلَى
الْقَادَةِ؟، وَسَامَهُ هُلُكَ سَامَةَ^(٨)؟ وَأَدَارَهُ عَلَى مَحْوِ ابْنِ دَارَةَ^(٩)؟. وَلَوْ وَفَّقَ لِأَسْرَمَا
أَشْرًا، وَمَا اغْتَرَّ.

-
- (١) الشنائث: الطباع والخلائق والسجايا. وفي المثل: شينثة أعرفها من أخزم. وكان أخزم عاقاً لأبيه، فمات وترك بين عقوا جدّهم وضربوه وأدموه، فقال ذلك.
- (٢) أكثم: هو أكثم بن صيفي بن الحارث التميمي، من حكماء الجاهلية، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام، وفي أثناء رحلته إلى المدينة يريد الإسلام، مات في الطريق.
- (٣) التكوير: ٨١.
- (٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾. التكوير: ٨١.
- (٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿تجانى جنبه عن المضاجع يدعوون ربهم خوفاً وطمعا﴾. السجدة: ١٦.
- (٦) الذخيرة: وتجاوزته إلى ابن عمّ. وكبير في المكارم جمّ.
- (٧) يريد أنه يقلب قواعد النحو وأصوله، فينكّر المعرفة، ويمنع صرف المنصرف.
- (٨) هو سامة بن لؤي بن غالب، فقاً عين أخيه وهرب إلى عُمان. (أنساب الأشراف: ٤٦/١).
- (٩) هو عبدالرحمن بن مسافع، من فرسان العرب. وفي المثل: «محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا». (الأغاني: ٢٧١/٢، واللسان: دور).

ولمَّا تَوَجَّهَ إِلَى بَيْنَ يَدَيْ الْوَزِيرِ الْأَجَلِّ - دَامَ سَعْدُهُ - فِيهَا ظَنَّ أَخْطَأَ، وَوَهَمَ
سَرِيعُ أَبْطَأَ، لَا يَفْزَعُ لَهُ حَالِي، وَلَا يَفْرُغُ لَهُ بَالِي، أَدْرَجْتُهُ فِي أَثْنَاءِ تَنْصُلِي،
وَوَصَلْتُهُ بِتَوْصُلِي إِلَى عِلَائِيهِ، وَتَوَصَّلِي بِهِ:

لِيُعْلَمَ^(١) أَنِّي لَا أَضِنُّ بِمِثْلِهَا وَأَنَّ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَى مِنْ شِمَالِيَا

وَلَنْ يَخْفَى عَلَى ذِي بَصَرٍ نَمَطُهَا، وَلَا يَغِيبُ مُسْتَبِطُهَا. وَهَنَّاكَ فِطْنَةً
تُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبْنِ، وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ، فَلْيَصْرِفْ هَذَا اللَّجَامَ إِلَى
مَنْ عَلَكَهُ، وَلْيَنْظِ هَذَا الدَّمَ مَنْ سَفَكَهُ، فَلَيْسَ الْمُزْنِيُّ مِنْ جَرِيرٍ^(٢)، وَلَا ابْنُ الزُّبَيْرِ
مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٣)، وَالْوَزِيرُ الْأَجَلُّ يَحْجُبُ عَنْ إِدْرَاكِهِ عَيْبِي^(٤)، وَيَحْرُسُ بِكَرَمِ
ثَنَائِهِ غَيْبِي، وَيَضَعُنِي حَيْثُ وَضَعْتَ نَفْسِي مِنْ تَأْمِيلِهِ، وَيَعُودُ عَلَيَّ بِحُسْنِ تَأْوِيلِهِ،
مُتَطَوِّلاً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَا زَالَ^(٥) الْمَجْدُ بِسُؤْدَدِهِ مُمْتِعًا، وَالذَّهْرُ بِبِقَائِهِ مُشِيعًا
بِفَضْلِ اللَّهِ. وَالسَّلَامُ الْأَجْزَلُ الْأَخْفَلُ عَلَى حَضْرَتِهِ الرَّفِيعَةِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

(١) البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء، ورواية البيت: (اللسان:

شمل).

أبى الشَّثْمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنَّ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَى مِنْ شِمَالِيَا

(٢) جرير: أبو حنزة جرير بن عطية بن الخطمي، واسمه حذيفة، الشاعر المشهور،

كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض. (ابن
خلكان: ٣٢١/١، والشعر والشعراء: ٤٦٤/١).

(٣) ابن الزبير: هو عبدالله بن الزبير بن العوام، ملك الحجاز والعراق. وابن الزبير:

هو الشاعر الأسدي الأموي. (الأغاني: ٢٠٨/١٤).

(٤) الذخيرة: عيبي.

(٥) قوله: لا زال المجد... وبركاته: ليس في الذخيرة.

ذو^(١) الوزارتين الكاتب أبو محمد ابن عبد البر^(٢)

بَحْرُ الْبَيَانِ الزَّاهِرِ، وَفَخْرُ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ، وَوَاحِدُ الْأَنْدَلُسِ الَّذِي فَازَ فِيهَا^(٣) بِحِظِّ الظُّهُورِ، وَحَازَ قَصَبَ السُّبُقِ بَيْنَ ذَلِكَ الْجُمْهُورِ، وَامْتَرَى اخْتِلَافَ إِسْعَادِهَا وَسُقْيَى صَوْبِ عَهَادِهَا، وَاسْتَقَرَّ فِي مَرَاتِبِ رُؤُسَائِهَا، اسْتَقَرَّارَ الْفُلْكِ عِنْدَ إِرسَائِهَا، إِلَّا أَنَّهُ حَصَلَ فِي لَهَوَاتِ الْأَسَدِ؛ وَصَارَ^(٤) إِلَى مَوْضِعِ النُّفَاقِ فَكَسَدَ، وَافَى الْمُعْتَصِدَ بِاللَّهِ فِي طَالِعِ اسْتَوْبَلِهِ، وَنَحَسَ اسْتَقْبَلَهُ، فَكَانَتْ أَيَّامُهُ لَدَيْهِ حَسْرَاتٍ، وَلَمْ تُؤْمِضْ لَهُ فِيهَا بُرُوقُ مَسْرَاتٍ^(٥)، إِلَى أَنْ لَازَ بِالْفَرَارِ، وَتَخَلَّصَ مِنْ يَدَيْهِ خُلُوصَ^(٦) الْبَدْرِ مِنَ السَّرَارِ، وَأَبُوهُ أَبُو عُمَرَ^(٧) هُوَ كَانَ سَبَبَ نَجَاتِهِ، وَخُرُوجِهِ

(١) هو أبو محمد عبدالله بن الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، كان من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة، والتقدم في العلم والذكاء، عمل في بلاط المعتضد بن عباد، غير أنه نقم عليه، فاضطر إلى عزله، حتى كانت وفاته سنة ٤٥٨ في حياة أبيه. ترجم له صاحب الذخيرة: ١٢٥/١/٣، والضبي في البغية: ٣٥٤، وصاحب الصلة: ٢٧٩، وابن سعيد في المغرب: ٤٠٢/٢، والخريدة: ٤٧٨/٢، وإعتاب الكتاب: ٢٢٠، والممالك والممالك: ٢٤٦/٨.

(٢) بعدها في رب ق س: رحمه الله.

(٣) ب: بها، ر: بحظوظ.

(٤) ر: ووصل.

(٥) س: بمسرات.

(٦) ب ق ط ع: تخلص.

(٧) هو يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات =

من لهواتيه، ولولاه لوردَ مَشْرَعَ الجِمام، وكَرَعَ في ماءِ الحُسام، فقليلًا ما همَّ عبادُ
فأقصر، ولا توهم إلا وكأنه أبصر؛ لكنَّ إمامةَ أبيه الشهيرةَ دفعت في صدرِ
احتدامه، وشفعت له عند إقدامه؛ وقد أثبت له ما يتبين أنه سحر، ويزين^(١) به
للزمان نحر؛ فمن ذلك ما قاله في رجلٍ مات مجذوماً^(٢):

(رمل)
ماتَ مَنْ كُنَّا نَرَاهُ أَبْدأُ سَالِمَ العَقْلِ سَقِيمَ الجَسَدِ
بَحْرُ سَقَمِ مَاجٍ^(٣) فِي أَعْضَائِهِ فَرَمَى فِي جِلْدِهِ بِالزُّبْدِ
كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ حَسِدَ الدَّهْرِ عَلَيْهِ فَصَدِي
وَلَهُ^(٤) / :

[١٧٨/ظ]

(مجزوءه الكامل)

لَا تُكْثِرَنَّ تَأْمُلًا واحْبِسْ عَلَيْكَ عِنَانَ طَرْفِكَ
فَلرُبَّمَا أَرْسَلْتَهُ فَرَمَاكَ فِي مَيْدَانِ حَتْفِكَ

وكتبَ إلى أحدِ أخوانه، وقد نال الدهرُ من إخماليه وامتتهانه^(٥):
مَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - وَقَعَ فِي أَحْكَامِهِ، وَتَصَرَّفَ بَيْنَ أَقْسَامِهِ:
مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَمٍ، وَغِنَاءٍ وَوَجُودٍ وَعَدَمٍ^(٦)، وَفَنَاءٍ وَهَرَمٍ، وَبِعَادٍ وَاقْتِرَابٍ،

= وبالخلاف في الفقه وبعلم الحديث والرجال؛ توفي بشاطبة في سنة ستين وأربعمائة. (بغية
الملتص: ٤٨٩).

(١) ب ق: ويزين به للسنا، ر س ع: ويزين به للسماء نحر.

(٢) انظر: الخريدة: ٤٧٨/٢، والمغرب: ٤٠٣/٢.

(٣) ر: هاج، س: مات

(٤) انظر: الخريدة: ٤٧٨/٢، والمغرب: ٤٠٣/٢، والبغية: ٣٥٤.

(٥) ر: وامتنانه، وانظر: النص في الذخيرة: ١٢٨/١/٣ مع اختلاف سير.

(٦) ب ق س ط: وغنى وعدم. وبعدها: وفناء وهرم: ساقطة في بقية النسخ.

وانتزاح واغتراب؛ وانفق لي ما قد علمت من الانزعاج والإضطراب، والتغريب
والإياب، لا والله، ما جرى من حركاتي شيء على مرادي واعتقادي؛ وإنما
هيئاتها الأقدار، والآثار، وعند ورودي، أعلمت بما أصابك به صروف الأيام،
من الامتهان والإيلام، فيعلم الله - لقد أئمت لذلك^(١) نفسي، وساء به أثر الزمان
عندي، وقلت: هذا عدل ما تهيأ من جلدي^(٢) وبعدي، فقد جمعنا حوادث
الأيام وصروفها، وإن اختلفت أنواعها وصنوفها، على أن الذي^(٣) أصابك أثقل
عينا، وأعظم رزأ، والله يعظم أجرك، ويجزل ذخر^(٤)، ويجعل هذه الحادثة
آجر حوادثك، وأعظم كوارثك، حتى تستديم عزك بعدها^(٥) في سراء سابغة
تعيّم بالك وخاطر^(٦)ك، وتقر عينك وناظر^(٦)ك، وتلحظ خطوب الدهر وأنت عنها^(٧)
[١٧٨/د] في جهة^(٨) حماية من الكفاية مكيئة، ودرع من / الحماية حصينة بمنه^(٩).

وكتب عن الموفق أبي^(١٠) الجيسر، مهنتاً للمعتضد بأخذ شلب^(١١):

-
- (١) لذلك: ساقطة في بقية النسخ.
 - (٢) جلدي، ساقطة في ر ط. والبعث: ضد القرب وهو أيضاً الهلاك.
 - (٣) الذي: ساقطة في ر.
 - (٤) ويجزل ذخرك: ساقطة في ب.
 - (٥) بعدها: ساقطة في بقية النسخ.
 - (٦) وتقر عينك وناظر^(٦)ك: ساقطة في رس ط ع.
 - (٧) بعدها في ط: لا.
 - (٨) جهة: ساقطة في بقية النسخ.
 - (٩) بمنه: ساقطة في ب ق س ع. ب: إن شاء الله. ط: ودرع من الحوادث حصينة.
 - (١٠) هو مجاهد العامري، صاحب دانية وهو والد زوجة المعتضد بالله. وانظر النص: الذخيرة: ١٢٩/١/٣، وأورد بعضه صاحب الخريدة: ٤٧٩/٢.
 - (١١) شلب: مدينة بغيري الأندلس بينها وبين ياجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، واشتهر أهلها بقول الشعر ومعاناة الأدب، ونسب إليها جماعة. (معجم البلدان: ٣٥٧/٣).

كتابي - أعزك الله - عن حالٍ قد طال جناحها، وآمالٍ قد أسفر صباحها؛
ويدي قد أوزى^(١) زندها، ونفسٍ قد أنتجز بنجح^(٢) كلِّ محاول^(٣) وعدّها، بما
وردني به كتابك الكريمان، أعززُ بهما من جميل صنع الله لك بحصول قاعدة
شلب وذواتها في قبضتك؛ واستذراء^(٤) ذلك الأفق بظل طاعتك، وخروج
صاحبها عنها من غير عقدٍ عاصمٍ، ولا عهدٍ لازمٍ، قد كذبه ظنه في التماسك،
وأخلفه أمله في التهالك، ورغم به أنف من بعد عنه، وجديع^(٥) به من لم يوضع
الميسم^(٦) عليه؛ فأني نعمه يا سيدي، وأعلى عددي^(٧)؛ ما أجلها وأجزلها!
وأبي مئة^(٨)، ما أتمها وأكملها!، على حين تضاعف حُسن موقعها، وبان لطف
محلها وموضعها، ولاحت عنواناً في صحيفة مساعينا، وبرهاناً - بحول الله
تعالى - على تأتي أراجينا^(٩)، فالحمدُ لله، ثم الحمدُ لله، على ما من به
وأحسن فيه، حمداً يؤدي الحق ويقضيه، ويحتوي المزيد ويقضيه، وهو
المسؤول عز اسمه أن يتبع ذلك بأشكاله، ويشفعه بأمثاله، ويهنيء ذلك
النجح^(١٠) سلماً وحرباً، وشرقاً وغرباً، والظهور بعداً وقرباً، فظهري منوط / [١٧٩/ظ]

(١) رب ق: اشتد، س ط: أشيد ردها.

(٢) ر: بنيل.

(٣) رب: مامول.

(٤) ر ط: واسترذاء. ب ق س: واسترراء. والاستذراء: تدرى، والتدرى بالشيء:

الاستار به والاكتنان.

(٥) ب ط: وخذع.

(٦) الميسم: إسم للآلة التي يوسم بها، كالمكواة، وجمعها: مياسم ومواسم.

(٧) وأعلى عددي: ساقطة في ع.

(٨) ب ق: جنة، ر: هبة.

(٩) ب ق: راجينا.

(١٠) بعدها في س: والفتح.

بظهورك، وسروري موصول بسرورك، واتصال حالي بأحوالك، وحبلي
بحبالك، هنالك الله وإياي ما خولك، وقرن بالزيادة آلاءه قبلك، بمنه.

وكتب في عناية:

أتم الله - أيها الأمير^(١) الجليل محبته، الجميل معتقده^(٢)؛ المشهور
فضله وسؤدده، - عليك نعمة ظاهرة وباطنة؛ وأجزل لديك^(٣) قسمة متوافية^(٤)
وراهفة، وآنك من كل حظ أجزله، ومن كل صنع أجمله، ومن كل خير أتمه
وأكمله^(٥)، إلا^(٦) أن الأيام قد وصلت لنا^(٧) إلى التراسل سيباً، وجعلت في
التواصل أرباباً، فإذا أمكن سبب قدمته، وإذا تهيأ رسول^(٨) اغتنمته، توكيداً
للحال معك، وتجديداً للعهد بيني وبينك؛ فمثل الحظ منك لا يهمل، وشبه
الحق الذي لك لا يغفل، ومكاتبه الصديق عوض من لقاءه إذا امتنع اللقاء،
واستدعاءً لأنبائه إذا انقطعت الأنباء، وفيها أنس، تلذ به النفس، وارتياح^(٩)،
تتبعش به الأرواح، وارتباط، يتصل به الاغتيال، واقتاد، يتبين منه^(١٠) الاعتقاد
والوداد، ومثل خلقتك الكريمة عمرت معاهدتها، ومثل عشرتك الجميلة شدت

(١) الأمير: ساقطة في ب، ر: الأمين. وانظر بعض هذه الرسالة في الخريدة:

٤٧٩/٢.

(٢) الجميل معتده: ساقطة في ر ع.

(٣) ب ق: إليك.

(٤) ط: متواترة.

(٥) ط: أجمله وأجزله.

(٦) إلا: ساقطة في بقية النسخ.

(٧) بقية النسخ: بيتنا.

(٨) ر: رسولي.

(٩) ع: وانتعاش.

(١٠) ر ب ق س: به، ط: له.

مَعَاقِدُهَا، وَمِثْلُ مُكَارِمَتِكَ الْبِرَّةِ حُمِدَتْ مَصَادِرُهَا وَمَوَارِدُهَا، وَإِذَا قَدْ تَسَيَّبَتْ لِي (١)
أَسْبَابُهَا، فَلَا أَقْطَعُهَا، وَإِذَا قَدْ انْفَتَحَتْ بَيْنَنَا أَبْوَابُهَا / فَلَا أَدْعُهَا، وَأَنَا أَسْتَدْعِيكَ [١٧٩/و]
مِثْلَ هَذَا، مَتَى (٢) أَسْفَرَ لَكَ وَطَرَ، وَعَنْ لَكَ أَمْرٌ؛ فَإِنِّي مُتَطَلِّعٌ إِلَى أَخْبَارِكَ،
أُرَاعِيهَا، وَخَرِيصٌ عَلَى أَوْطَارِكَ، أَقْضِيهَا، وَمُسْتَمِطِرٌ لِكُتُبِكَ الْكَرِيمَةِ اجْتَلِيَهَا،
وَأَشَاهِدُ نِعَمَ اللَّهِ مِنْهَا وَفِيهَا، فَمَنْذُ صَدَرَ عَنِّي «فُلَانٌ»، فَلَمْ أَتَلَقْ عَنْكَ خَبْرًا، وَلَمْ
الْحِظْ مِنْ تَلْقَائِكَ أَثْرًا، وَذَلِكَ لَا مَحَالَةَ؛ لِامْتِنَاعِ الْبَحْرِ وَارْتِجَاجِهِ، وَتَعَذُّرِ
الْمَسَلِّكَ وَارْتِجَاجِهِ؛ وَإِذَا قَدْ ذُلَّ صَعْبُهُ لِرَاكِبٍ، وَهَانَ خَطْبُهُ عَلَى هَائِبٍ، فَأَنَا أَعْتَقِدُ
أَنَّ كِتَابَكَ بِإِزَاءِ كِتَابِي، وَخَطَابِكَ سَيَلْقَى خَطَابِي؛ وَلَمَّا تَهَيَّأَ سَفَرُ «فُلَانٍ»،
ضَيْفِنَا (٣) - سَلَّمَهُ اللَّهُ - إِلَى الْأَفُقِ الَّذِي أَنْتَ عِمَادُهُ، وَالْقَطْرِ الَّذِي بِيَدِكَ
زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَهُ فِيكَ أَمَلٌ قَدْ اسْتَشَعَّرَهُ، وَشُكْرٌ لَكَ قَدْ بَثَّهُ
وَنَشَرَهُ، أَصْحَبْتُهُ كِتَابِي هَذَا مُجَدِّدًا عَهْدًا، وَمُهْدِيًا عَنْهُ حَمْدًا، فَإِنَّهُ مَا دَخَلَ تَارَةً إِلَيْنَا، وَلَا
تَكَرَّرَ ثَانِيَةً عَلَيْنَا، إِلَّا وَذَكَرَكَ الْجَمِيلُ فِي فَمِهِ يُبْدِيهِ وَيُعِيدُهُ، وَأَثْرَكَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ
يَلْهَجُ بِهِ وَيُسَيِّدُهُ، يَتْلُو بِذَلِكَ كُلِّهِ مَقَامَاتِهِ (٤) الْمَحْمُودَةَ، وَمَحَافِلَهُ (٥) الْمَشْهُودَةَ،
فِي شُكْرِ الْأَمِيرِ (٦) الْأَجَلِّ أَخِيكَ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - وَالْإِشَادَةِ بِتَعْظِيمِ أَمْرِهِ،
وَتَفْخِيمِ قَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ عِنْدَنَا إِلَّا بِوَسْمِهِ (٧)، وَلَا يُنَاضِلُ / إِلَّا بِسَهْمِهِ، وَلَا [١٨٠/ظ]
يُجَاهِدُ إِلَّا عَنْهُ، وَلَا يُحْتَسَبُ إِلَّا مِنْهُ (٨)، وَمَنْ جَرَى عَلَى الْبُعْدِ هَذَا الْمَجْرَى،

(١) معاقدها... تسيبت لي: ساقطة في ع.

(٢) رب ق س ع: إذا.

(٣) ق: صفينا، س: ضيفك، واللفظة ساقطة في ع.

(٤) بقية النسخ: معاقده.

(٥) ط: ومحافله.

(٦) رس: الأمين الجليل.

(٧) بقية النسخ: فإنه لا يغدو عندنا إلا باسمه.

(٨) بقية النسخ: إلا فيه.

وفشكر شكرة النعمى، فحقيق بالإنعام، خالق بالإكرام، وقد استضاف إلى هذه
 الحسرة التي بثأها ربي، وشبهها قلمي، أنه ضيف لي، وأبر^(١) من عندي،
 اختصه بأنم^(٢) العناية، وأعتبده بأحوال الرعاية، وأشفح له الشفاعة الحسنة،
 واستظهر لي جهته المعونة^(٣) النامة والمشاركة البيئة، وأنت بفضلك تلقى أمأه
 بالتحقيق وزجاءه بالتصديق، وتصل نفسك غايه، حتى يكون قلباً يروى،
 ويشفاة^(٤) يشفى، ودواء^(٥) ينهل، وسبباً يتصل، إن شاء الله^(٦).

وله يرثي بعض خطابه^(٧):

(السريع)

تعد ^(٨) منك النفس بالنفس	بعضك بل كلك في الرأس
من نالر صار إلى الرأس	يا فجنة ما بثأها فجنة
عدت يد الأهر على العرس	عرس نما حتى إذا ما استوى

وله أيضاً^(٩):

(كامل)

النفس تجمع والجمام يصول	قل لي الجمام، وما عسك تقول؟
إن جل صبرك، فالمصاب جليل	يا أيها المأهوف كريباً، لا تبق

(١) بقية النسخ: وأبر.

(٢) ع: بأحسن.

(٣) بقية النسخ: واستظهر له المعونة.

(٤) ب ق: وسقاء يشفى، ر: وسقاء يشفى.

(٥) ر ب ق ط ع: وورداً، س: ورداه.

(٦) ر ب ق: إن شاء الله عز وجل.

(٧) هذه القطعة سالطة في بقية النسخ، وانظر الأخيرة: ١٣٠/١/٣.

(٨) الأخيرة: لتفديتك النفس بالنفس.

(٩) البيتان سالطان في بقية النسخ، وانظرهما في الأخيرة: ١٣٠/١/٣.

الوزير^(١) الكاتب أبو الفضل ابن حسداي، رحمه الله/ (٢) [١٨٠/١٥]

سابق فبرز، وأحرز^(٣) من البلاغة ما أحرز، وجرى في ميدانها إلى أبعاد
أمد، وبنى أغراضها بالصفاح والعمد، فغير وجوه سوابقها، وظهر أمام وجهها
ولاجبتها، إذا كتب انتسب إليه السخر أضح^(٤) انتساب، ونسق المعجزات نسق
حساب، وأرى البدائع بيض الوجوه كريمة الأحساب، وقد كانت الذمة^(٥) ثقيلة
عن مراتب أكفائه، وتجد في ملموس رسمه وغفائه، وتصرفه تصرف
المهبط، وثقيلة في ذلك الحفيض، حتى ألحقه الله بأقرابه، وأقاله من
متجر خسائه، فتظهر من تلك السمة، واشتغل بعقيدته التي قيأت في ديوان^(٦)
الحق مرتسمة، وبذت محاسنه سافرة التناع، كافرة بذلك الدين الذي عدل بها
عن الإقناع.

(١) هو أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي بن إسحاق، جرى في ميدان
البلاغة والأدب، ونال حظاً من الشعر والنثر، وبرع في علم العدد والهندسة والنجوم، من
بيت أشرف اليهود بالأندلس. وترجمته في اللخيرة: ٤٥٧/١/٣، والخريدة: ٤٨٠/٢،
والمغرب: ٤٤١/٢، والمطرب: ١٩٦، وطلبات الأمم لصاعد: ١٠٠، وابن أبي
أصيبعة: ٥٠/٢، ونفح الطيب: ٥٣٥/١، ٦٤٠، ٢٦٧/٣، ٢٩٣، وبدائع
البدائه: ٣٦٧.

(٢) لم يرد هذا الترحم في مس طع.

(٣) س: واحضر.

(٤) ع: أي انتساب.

(٥) ب: العذمة.

(٦) ديوان: ساقطة في رس ع.

وقد أثبت له من ذلك ما لا يُرجى له لَحَاقٌ، ولا يَغشى تَمَامَهُ^(١) مَحَاقٌ،
 فمنها هذه القطعة التي أطلعها نيرة، وترك الألباب منها^(٢) متحيرة؛ في يومٍ كان
 عند المقتدر^(٣) بالله، مع عليّة، قد اتخذوا المجد جلية؛ والأمل قد سفر لهم عن
 مَحْيَاهُ، وعَبَقَ لَهُمْ عُرْفٌ^(٤) رِيَاهُ، فصافحه الكلُّ منهم وحيّاهُ، وشمسُ الرّاحِ،
 دائرة على فلكِ الرّاحِ، والمَلِكُ يَنشُرُ فَضْلَهُ، وَيَنشُرُ وَايِلَهُ وَظَلُّهُ، يُسدي العلاء؛
 وَيَهَبُ الغنى والغِنَاءُ، فَصَدَحَتِ الغواني، وَأفصحتِ المثلثُ والمثاني، بما
 [١٨١/ظ] استنزل من / مَرَكِبٍ^(٥) الوقار، وسرى في النفوسِ مَسْرَى العُقار، وهو^(٦):

(البيط)

عَيْدٌ لِلْبَنَى تَقَاضَتْهُ الأماناتُ	بانت وما قضيت منها لباناتُ
يُذني التوهمُ للمُشتاقِ مُتَزِحاً ^(٧)	من الأمورِ، وفي الأوهامِ راحاتُ
تُقضى عِدَاتُ إذا دَبَّ ^(٨) الكرى وإذا	هبُ النسيمُ فقد تُهدى تجيئاتُ
زورٌ يُعللُ ^(٩) قلبُ المُستَهامِ به	دَهراً، وقد بقيت في النفسِ حاجاتُ

(١) ط: سلامه.

(٢) رب ق س: بها.

(٣) المقتدر بن هود، صاحب سرقطة، وأنوى ملوكها، وتوفي سنة ٤٧٤ هـ.

(٤) عرف: ساقطة في ب ق س ط ع، وفي ر: لهم عن رياه.

(٥) ب ق: موقف الوقار.

(٦) وردت الأبيات الستة الأولى في بقية النسخ، تابعة للقطعة التالية التي مطلعها:
 «توريد خذك...»، بحيث يُظنّ أنهما قطعة واحدة، والصحيح أنهما قطعتان منفصلتان في
 موضوعين مختلفين كما ورد في (م)، فضلاً عما يدلّ عليه تصريحاهما. وانظر: الذخيرة:
 ٤٩٢/١/٣، والخريدة: ٤٨٠/٢، والنفع: ٦٤٠/١، ٢٩٤/٣.

(٧) الذخيرة: ممتزجاً.

(٨) رب ق س: عاد، وكذا في الخريدة، وفي ط: هب، وكذا في الذخيرة
 والنفع.

(٩) الخريدة: تعلل.

لَعَلَّ غَتَبَ اللَّيَالِي أَنْ يَعُودَ إِلَى
حَتَّى تَفُوزَ بِمَا جَادَ الْخَيَالُ لَنَا^(١)
وَقَالَ^(٢):

عُتْبَى، فَتُبْلَغُ أَوْطَارَ وَلَدَاتُ
فَرُبُّمَا صَدَقَتْ تِلْكَ الْمَنَامَاتُ

(بسيط)

عَلَيْهِ مِنْ عُنْبِرِ الْأَسْدَاغِ لَامَاتُ
لَكِنْ وَضَلَّكَ إِنْ وَاصَلَتْ جَنَاتُ
بِدَوْرَتَيْمِ وَأَيْدِي الشَّرْبِ^(٣) هَالَاتُ
إِلَّا لِتَحْيَى بِهَا مِنَّا حُشَاشَاتُ
فَخَفْتُ إِذْ مَلَيْتُ مِنْهَا زُجَاجَاتُ^(٤)

تَوْرِيْدُ خَدِّكَ لِلْأَحْدَاقِ لَدَاتُ
يَيْرَانُ هَجْرِكَ لِلْعُشَاقِ نَارُ لَظْيُ
كَأَنَّمَا الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا
حُشَاشَةُ مَا تَرَكْنَا الْمَاءَ يَنْتُلُّهَا
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا يَنْقُلُ
وَلَهُ أَيْضًا^(٥):

(وافر)

وَصَحَّ الرَّأْيُ حِينَ فَهِمْتُ مَعْرَا
غَدَوْتُ الْمُسْتَضَامَ بِهَا الْمُرَا
وَلَدْتُ بِخَيْرِ مَنْ فِي الْمَجْدِ يُعْرَا
إِلَّا يَكُنْ إِيْلُ فَمَعْرَا
نَهَائِيَّةُ مَا يُفِيدُ غِنَى وَعِرَا

خَضَعْتُ وَلَمْ أَهِنْ ضَعْفًا وَعَجْرًا
وَلَمْ أَظْعَنْ عَنِ الْأَوْطَانِ حَتَّى
فَأَلْقَيْتُ الْعَصَا فِي خَيْرِ أَرْضِ
غَدَانِي وَإِيْلُ فَأَصَابَ طَلُ
فَخَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَا وَأَمِنْ

(١) بقية النسخ: به. وورد صدر هذا البيت في الذخيرة:

بُشْرَى تَحَقُّقُ مَا زَالَ الْخَيَالُ بِهِ

(٢) وقال: ساقطة في بقية النسخ، وهو ما يشعر باستقلال القطعتين.

(٣) ر: القوم.

(٤) بقية النسخ: الزجاجات.

(٥) هذه القطعة ساقطة في بقية النسخ.

[١٨١/١] وَلَمَّا أُعْرَسَ الْمُسْتَعِينُ^(١) بِاللَّهِ، بَيْنَ الْوَزِيرِ الْأَجَلِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ /
 اِحْتَفَلَ أَبُوهُ الْمُؤْتَمَنُ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ اِحْتِفَالًا شَهْرَهُ، وَأَبْدَعَ فِيهِ اِبْدَاعًا رَاقٍ مَن حَضَرَهُ
 وَبَيَّرَهُ؛ فَإِنَّهُ أَحْضَرَ^(٢) فِيهِ مِنَ الْأَلَاتِ الْمُبْتَدَعَةِ^(٣)، وَالْأَدْوَابِ الْمُخْتَرَعَةِ، مَا يَبْهَرُ
 الْأَلْبَابَ، وَقَطَعَ دُونَ مَعْرِفَتِهَا الْأَسْبَابَ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ جَمِيعَ أَعْيَانِ الْأَنْدَلُسِ،
 مِنْ دَانَ وَقَاصِ، وَمُطِيعٍ وَعَاصِ، فَاتَّوَهُ مُسْرِعِينَ، وَلَبَّوهُ مُتَبَرِّعِينَ؛ وَكَانَ مَدِيرَ
 تِلْكَ الْإِرَاقَةِ^(٤) وَمُدَبِّرَهَا، وَمُنْشِئَ مَخَاطِبَاتِهَا وَمَحْبِرَهَا، الْوَزِيرُ الْكَاتِبُ أَبُو
 الْفَضْلِ، وَصَدَرَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُتُبٌ ظَهَرَ إِعْجَازُهَا، وَبَيَّرَ اقْتضَائُهَا
 وَإِيجَازُهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا خَاطَبَ بِهِ صَاحِبَ الْمِظَالِمِ، أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٥) بْنِ
 طَاهِرٍ:

مَحَلُّكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي طِيِّ الْجَوَانِحِ ثَابِتٌ وَإِنْ نَزَحْتَ الدَّارُ، وَعِيَانُكَ
 فِي أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ بَادٍ^(٦) وَإِنْ شَحَطَ^(٧) الْمِزَارُ، فَالْنَفْسُ فَائِزَةٌ مِنْكَ بِتَمَثُّلِ الْخَاطِرِ
 بِأَوْفَرِ الْحِظِّ، وَالْعَيْنُ مُنَازِعَةٌ^(٨) إِلَى أَنْ تُتَمَّعَ مِنْ لِقَائِكَ بِظَفْرِ اللَّحْظِ، فَلَا عَائِدَةَ
 أُسْبِغُ بَرْدًا، وَلَا مَوْهَبَةً أُسْرِعُ^(٩) وَرَدًّا، مَنْ تَفَضَّلَكَ فِي الْخُفُوفِ^(١٠) إِلَى مَأْنَسٍ

(١) المستعين: أحمد بن المؤتمن يوسف بن المقتدر أحمد بن هود، صاحب سرقطة، حارب نصارى الشمال حتى استشهد سنة ٥٠٣ هـ.

(٢) س ط ع: أظهر.

(٣) ر ط: المستبدعة.

(٤) ط: الإراقة.

(٥) محمد بن أحمد بن إسحق بن طاهر، صاحب مرسية؛ وقد تقدم التعريف به،

وانظر: النص في الخريدة: ٤٨٣/٢.

(٦) ر: مخيم.

(٧) ط: وإن شط.

(٨) بقية النسخ: نازعة.

(٩) ب ق س ط: أسوغ، ر: أسبغ.

(١٠) ب: بالحقوف، ر: بالحقوق، والحقوف: الإسراع.

يَتِمُّ بِمَشَاهِدَتِكَ التَّامَّةِ، وَيَتَّصِلُ بِمُحَاضِرَتِكَ انتظامه، وَلَكَ فَضْلُ الإِجْمَالِ،
 بِالِامْتِنَاعِ مِنْ ذَلِكَ بِأَعْظَمِ الأَمَالِ؛ وَأَنَا - أَعَزُّكَ اللهُ - عَلَى شَرَفِ سُؤدَدِكَ حَاكِمًا،
 وَعَلَى مَشْرِعِ سَنَائِكَ حَائِمًا، وَحَسْبِي مَا تَتَحَقَّقُهُ^(١) مِنْ نِزَاعِي / وَتَشَوُّقِي وَتَبَيَّنُهُ مِنْ [١٨٢/ظ]
 تَطْلُعِي وَتَتَوَّقِي؛ وَقَدْ تَمَكَّنَ الْإِرْتِيَاخُ، بِاسْتِحْكَامِ الثُّقَّةِ، وَاعْتِرَاضِ^(٢) الْإِنْتِزَاحِ،
 بِإِرْتِقَابِ الصُّلَّةِ، وَأَنْتَ^(٣) - وَصَلَّ اللهُ سَعْدَكَ بِسَمَاحَةِ شَيْمِكَ، وَبَارِعِ كَرَمِكَ -
 تَنْشِيءُ لِلْمَوَانِسَةِ^(٤) عَهْدًا، وَتُورِي بِالْمُكَارَمَةِ زُنْدًا، وَتَتَّقِضِي بِالمِشَارَكَةِ شُكْرًا
 حَافِلًا وَحَمْدًا، لَا زِلْتَ مَهْنَأً بِالسُّعُودِ الْمُتَقَبِّلَةِ، مُسَوِّغًا اجْتِلَاءَ غُرْرِ الأَمَانِي
 الْمُتَهَلِّلَةِ، بِمَنَّهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ^(٥).

وَلَهُ مُرَاجِعًا لِلْكَوْزِيرِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ^(٦)، بِقِطْعَةٍ مِنْهَا:

(كامل)

قَابَلْتُ^(٧) بِالْعُتْبِيِّ كِتَابَكَ حَافِظًا لِلْعَهْدِ، جِحْفَظَ الْعَيْنِ بِالْأَجْفَانِ
 وَبَسَطْتُ أَوْضَحَ مِنْ زِيَادِ^(٨) عُذْرَةَ لَوْلَمْ تَكُنْ أَقْسَى مِنَ النُّعْمَانِ^(٩)

(١) ر: بما تحققتة.

(٢) ب ق ط: واعتراض.

(٣) وأنت: ساقطة في م.

(٤) ط: للمخاطبة.

(٥) إن شاء الله: ليست في بقية النسخ.

(٦) قد تقدم التعريف به.

(٧) م: ما نلتُ بالعتبي عتابك حافظًا.

(٨) هو النابغة الذبياني زياد بن معاوية، عاش في النصف الأخير من القرن السابق

على ظهور الإسلام، نادى ملوك الحيرة: المنذرين الثالث والرابع، والنعمان بن المنذر أبا قابوس. (الشعر والشعراء: ١٥٧ - ١٧٣).

(٩) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، غضب على النابغة واستوجب سخطه عليه،

لما يروى من أنه وصف امرأته المتجردة في شعر أثار غيرته وغضبه، فهرب إلى غسان فصار =

أشقيك عذبا بارداً وسقيتني
أغضبت^(١) جهلاً أن نبيت إلى الصبا فأمرخ^(٢)، فإنك منه في ريعان

وركب المستعين بالله يوماً نهر^(٣) سرقطة يريد طراد لذبه، وارتباد
نزهته، وانتقاد أحد حصونه المتظمة بليته، فاجتمع له من أصحابه، من اختصه
لاستصحابه؛ وفيهم أبو الفضل مشاهداً لانفراجهم، سالكا لمنهاجهم^(٤)،
والمستعين قد أحضر من آلات^(٥) إناسه، وأظهر من أنواع ذلك وأجانبه، ما
راق من حضر، وفاق حسنه الروض الأنضر^(٦)، والزوارق قد حفت به، والتفت
بجوانبه، وتغامت الأوتار تحبس السائر عن عذوه، وتخرس الطائر المنصيح
[و/١٨٢] بشدوه، / والسك تثيرها المكائد، وتغوص إليها المصائد، فيبدو^(٧) منها
للعين، قصبان دبر أو سبانك لجين^(٨)؛ والراح لا يطمس لها لنع، ولا يتخس
منها بصر ولا سمع، والذهر قد غضت صروفه، واقتص من منكره معروفه،
فقال:

(بسط)

لله يوم أنيق، واضح الغرر مفضض مذقب الأصال والبكر

= فيهم، وامتدحهم وغم ذلك النعمان، وبلغه أن الذي قذف به عنده باطل، فبعث إليه.
(الشعر والشعراء: ١٦٦ - ١٦٧).

(١) البيت ساقط في رطع.

(٢) ب ق: فامرخ.

(٣) ط: نهراً بسرقطة، وانظر: الأبيات التالية في الخريدة: ٤٨٢/٢، والذخيرة:

٤٩٣/١/٣، والنفع: ٦٤٣/١.

(٤) ب: لمناهجهم.

(٥) آلات: ساقطة في س.

(٦) ر: الأخر.

(٧) ب ق: فتبرزها للعين، رس ط ع: فتبرز للعين منها.

(٨) بعدها في ط: وتبر.

كأنا الدهر لما ساء أعتنا
نسر في زورق خف السفين به
مد الشراع به تشرأ على ملك
هو الإمام الهمام المستعين حوى
تحوي السفينة منه آية عجبا
يشار^(١) من قعره النيران^(٢) مصعدة
وللندامى به عب ومترشف
والشرب في ود^(٤) مولى خلقه زهر

فيه بعثى ، وأبدي صنخ مقتدير
من جانيبه بمنظوم ومُنشِير
بذ الأوائل في أيامنا^(١) الآخر
غلباه مؤتمين عن هدي مقتدير
بحر تجمّع حتى صار في نهر
صيدا كما ظفر الغواص بالذر
كالريق يندب في ورد وفي صدر
بذكو وغرته أبهى من القمر

-
- (١) بقية النسخ: أيامه.
(٢) ب ق س ط: تثار، ر: تصاد، وكذا النفع.
(٣) ط: الحيطان مصعدة كيدا.
(٤) النفع: في مدح مولى.

الوزير^(١) أبو عامر بن يَتَّق^(٢)

بَهَرَ ذِكَاةً وَطَبَعًا، وَعَمَرَ لِلْمَحَاسِنِ^(٣) رَبْعًا، فَأَقَامَ لِلإِعْجَازِ بُرْهَانًا، وَتَيَّم
 أَلْبَابًا وَأَذْهَانًا، لَوْلَا عُجْبُ اسْتِهْوَاهُ، وَأَخْلُ بِمَا حَوَاهُ، وَزَهْرُ ضَفَا عَلَى أُعْطَافِهِ،
 [١٨٣/ظ] وَأَخْفَى نُورَ إِنْصَافِهِ، إِلَّا أَنَّ حَسَنَةَ إِحْسَانِهِ / لِلسَّيْئَةِ^(٤) نَاسِخَةٌ، وَفِي نَفْسِ
 الإِسْتِحْسَانِ رَاسِخَةٌ. وَقَدْ أُبْثِتُ لَهُ مَا تَسْتَبِيدُهُ، وَيَقْتِنُكَ مَنَحَاهُ فِيهِ وَمَنْزَعُهُ؛ فَمَنْ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْدَحُ^(٥):

(بسيط)

حَسْبِي مِنَ الدَّهْرِ أَنْ الدَّهْرَ يُنْتِجُ^(٦) لِي نُكِرَ^(٧) الخُطُوبِ وَأَنْتِي عَائِرُ^(٨) الأَمَلِ
 دَعْنِي أَصَادِي زَمَانِي فِي تَقْلِبِهِ فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلْمِ غَيْرِ مُتَّقِلٍ؟

(١) أبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَتَّق، حذق علوم عصره في
 الأدب والبلاغة، ولازم أبا العلاء بن زهر فأخذ عنه علم الطب، فمال إليه الناس، وأظهر
 ميلًا إلى التأليف، فنصّف في الحماسة وفي ملوك الأندلس وأعيانها وشعرائها، وتوفي في
 سنة ٥٤٧ هـ (التكملة لابن الأبار: ١٩٨، والخريدة: ٤٨٤/٢، والمغرب: ٣٨٨/٢،
 ومعجم الصديقي: ١٦٢، والحلل السندية: ٢٦٤/٣).

(٢) بعدها في ر: رحمه الله تعالى، ع: أعزه الله.

(٣) رب س ط: المحاسن.

(٤) بقية النسخ. لتلك السيئة ناسخة.

(٥) انظر: الخريدة: ٤٨٤/٢، والمغرب: ٣٨٨/٢، ولم يرد فيه البيت الأول.

(٦) الخريدة: يفتح لي.

(٧) ب ق: بَكَرَ، وكذا الخريدة.

(٨) ط: عاتر الأمل.

وَكُلُّمَا رَاخَ جَهْمًا رُحْتُ مُبْتَسِمًا
وَلَا يَرُوعَنَّكَ إِطْرَاقِي لِجَادِثَةٍ^(٢)
فَمَا تَأْطُرَ عِطْفُ الرُّمَحِ مِنْ خَوْرِ
لَا غَرَوَ إِنْ عَطَلْتُ مِنْ جَلِيهَا هَمِّي
وَتَلَاهُ هَلَا أَنَالَ الْقَوْمَ بَارِيهَا

ومنها في المديح:

أَغْرُ إِنْ تَدْعُهُ يَوْمًا لِنَائِبَةٍ
قَدْ أَوْسَعَ الْأَرْضَ^(٦) عَدْلًا وَالْبِلَادَ نَدَى
يَرْعَى الْمَمَالِكَ^(٧) فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدِ
ذُو عَزْمَةٍ لِيُخْطُوبِ الدُّهْرَ جَرْدَهَا
وَذُو أَيَادٍ عَلَى الْعَافِينَ^(٨) جَادَ بِهَا
مُضْرَفٌ قَصَبَ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا
مِنْ كُلِّ أَهَيْفٍ مَا فِي مَتْنِهِ خَطْلٌ

وَالْبَدْرُ^(١) يَزْدَادُ إِشْرَاقًا مَعَ الطُّفْلِ
فَاللَّيْثُ مَكْمَنُهُ فِي الْغَيْلِ لِلغَيْلِ
فِيهِ وَلَا أَحْمَرَ صَفْحُ السَّيْفِ مِنْ خَجَلِ
فَهَلْ يُعَيِّرُ^(٣) جَيْدُ الطُّبِيِّ بِالْعَطَلِ؟
وَقَلْدَ الْعَضْبِ^(٤) جَيْدَ الْفَارَسِ الْبَطْلِ؟

جُلِي، وَهَلْ^(٥) يَكْشِفُ الْجُلِيَّ سِوَى جَلَلِ؟
فَالرُّوْضُ طَلَقَ الرَّبِيَّ وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ
وَيَأْخُذُ الْأَمْرَ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْمَطْرُورِ فِي الْقَلْلِ
أَشْفَى مِنَ الْبَارِدِ السَّلْسَالِ لِلْغُلْلِ
مَنَالَهُ بِشَبَا الْخَطِيئَةِ الذُّبْلِ
وَالسُّمَهْرِيَّةُ قَدْ تُعْزَى إِلَى الْخَطْلِ

(١) ط: كالبدر، وكذا المغرب.

(٢) ر: بحادثة.

(٣) س ط: يُعَيِّر.

(٤) س ق ط ع: السيف.

(٥) ر ب ق س ع: ولا يكشف، وكذا الخريدة.

(٦) م: الدهر.

(٧) ب ق: الممالك.

(٨) ط: العالين.

[١٨٣/و] / دَعَّ عَنْكَ مَا خَلَدَتْ يُونَانُ مِنْ جِكْمٍ
وَانظُرْ إِلَيْهَا تَجِدُهَا أَحْرَزَتْ سَبَقًا

وَلَهُ يَتَنَزَّلُ^(٢):

وسارَ في حُكْمَاءِ الفُرسِ مِنْ مَثَلِ
في الجَهْدِ مِنْهَا وحازَ الخِصْلَ^(١) في مَهَلٍ

(طويل)

إذا ما انشئت في الرُّيْطِ أو جِبرَاتِهَا
تَضِيقُ بِهَا الأَحْشَاءُ عَنْ زَفَرَاتِهَا
تَرُودُ ظِلَالُ الضُّالِ^(٤) أو أُنْثَلَاتِهَا
إِلَيْنَا، ولم تَنْطِقْ جِدَارَ وُشَاتِهَا

وهِيفَاءَ يَحْكِيهَا القَضِيبُ تَأُودًا
يَضِيقُ الإِزَارُ الرُّحْبُ عَنْ رِدْفِهَا كَمَا
وَمَا ظَيِّبَةُ أَدْمَاءِ^(٣) تَأَلْفُ وَجْرَةَ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ أُوْمَتْ بِلَحْظِهَا

(١) رب ق ط ع: السُّبْقُ، وكذا الخريدة. والخِصْلُ: الخطر الذي يُخاطر عليه،
وأحرز خصله: إذا غلب.

(٢) انظر: الخريدة، وورد البيتان الأخيران في المغرب: ٣٨٩/٢.

(٣) ب و: إذ ما.

(٤) ب ق: الغيل.

الوزير^(١) الكاتب أبو بكر بن قزمان^(٢)

مُبْرَزٌ فِي الْبَيَانِ، وَمُحَرِّرُ الْخِصْلِ عِنْدَ تَسَابِقِ الْأَعْيَانِ، اشْتَمَلَ عَلَيْهِ
الْمَتَوَكَّلُ بِاللَّهِ اشْتِمَالاً أَرْقَاهُ إِلَى مَجَالِسِ، وَكَسَاهُ مَلَابِسَ، فَاقْتَطَعَ أَسْمَى الرَّتَبِ
وَتَبَوَّأَهَا، وَنَالَ أَسْنَى الْحُظْوَةِ^(٣) وَمَا تَمَلَّأَهَا، فَإِنْ ذَهَرَهُ كَرُّ عَلَيْهِ بِخَطْوِيهِ، وَسَفَّرَ لَهُ
عَنْ قَطْوِيهِ، فَكَدَّرَ عَيْشَهُ بَعْدَ مَا صَفَا، وَقَلَصَ بُرْدَهُ الَّذِي كَانَ ضَفَا، وَتَجَرَّعَ آخِرَ
عُمُرِهِ مِنْ كُؤُوسِ الذُّلِّ أَبْشَعَهَا ذَوْقًا، وَلَبَسَ مِنْ مَلَابِسِ الْهَوَانِ أَشْوَهَهَا طَوْقًا، فِي
قِصَّةِ أَسَاءِ بِهَا^(٤) ابْنُ حَمْدِينَ وَمَا أَجْمَلَ، وَجَاءَ بِهَا شَوْهَاءٌ لَا تُتَأَمَّلُ، وَأَخْلَاقُهُ هِيَ
الَّتِي قَلَّتْ مِنْ غَرْبِهِ، وَكَانَتْ سَبِيًّا لَطُولِ كَرْبِهِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْتَدِمُ فِي جَوَانِحِهِ^(٥)
اِحْتِدَامَ الْقَيْظِ، وَتَكَادُ/، تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ظَاهِرَ الصُّوَابِ، [١٨٤/ظ]
مَتَى نَبَسَ، ظَاهِرَ الْأَثْوَابِ^(٦)، مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، مُعْجِزًا بَيَانِهِ، مُوجِزًا فِي كُلِّ
أَحْيَانِهِ.

(١) هو محمد بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان (عمُّ الزُّجَّالِ بن قزمان)، وتوفي سنة ٥٠٨ هـ، من أهل البلاغة والبيان، وذكر ابن بَسَّام (الذخيرة: ٧٧٤/٢/٢) أن المتوكل صاحب بطليوس أول من اتخذه كاتباً، وساءت حياته لتوَعَّرَ أخلاقه في آخر عمره (الصلة لابن بشكوال: ٥١٢، والخريدة: ٤٨٧/٢، والنسخ: ٢٤/٤، والمغرب: ٩٩/١).

(٢) بعدها في رب ق: رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق س ط: الحظوظ.

(٤) ط: أساء بها إلى ابن حمدين، وستأتي ترجمة ابن حمدين بعد قليل.

(٥) ط: في صدره.

(٦) ط: القلب.

وَقَدْ أَثَبْتُ لَهُ مَا يُعْلَمُ بِهِ حَقِيقَةُ قَدْرِهِ، وَيُعْرَفُ كَيْفَ أَسَاءَ الزُّمَانُ إِلَيْهِ

بِقَدْرِهِ، فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (١):

(كامل)

فَوْقَ الْعَوَالِي السُّمْرِ زُرُقٌ نِطَافٍ
مُرْتَجَّةٌ إِلَّا عَلَى الْأَكْتِافِ

رَكِبُوا السُّيُولَ مِنَ الْخَيُْولِ، وَرَكَّبُوا
وَتَجَلَّلُوا الْغُدْرَانَ مِنْ مَآذِيهِمْ

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ (٢):

(خفيف)

دِ دُمُوعاً لَا تَسْتَفِيقُ انْتِهَمَالاً
يِرَ بِالاً وَكَمْ جَنَى بَتَلْبَالاً
وَالْمَحِيهِ كَمَا رَأَيْتِ الْهِلَالَ
هُوَ أَنَّى مِنْ الْهِلَالِ مَنَالاً
صَارَ مَمْسَى وَمَضْبَحاً وَزِوَالاً
بَ اكْتِثَاباً مِنْ أَنْ يُغَبَّ وَصَالاً
وَاجْتِنَاباً كَمَا أَجَدَّ كَمَالاً
وَمَعَ اللَّيْلِ لَا تَرَاهُ خَيَالاً

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ أَذْرَتْ عَلَى الْخَدِّ
جَزَعاً مِنْ صُدُودِ أَحْوَرَ كَمْ حَيْهٍ
لَا تَرُومِي مَنَالَ (٣) مَا لَمْ يُنَالَا
فَأَجَابَتْ لَقَدْ أَحَلَّتْ مَنَالاً (٤)
إِنَّ بَدْرَ السَّمَاءِ يَطْلُعُ لِلْأَبِّ
فَإِذَا (٥) مَا اسْتَسْرَابَ وَقَدْ ذَا
وَهُوَ الْبَدْرُ قَدْ أَجَدَّ مَلَالاً
يَتَوَارَى مَعَ الْعُيُونِ نَهَاراً

(١) انظر: الخريدة: ٤٨٧/٢، والمغرب: ١٠٠/١، وهي ثلاثة أبيات في الذخيرة:

٧٨٥/٢/٢.

(٢) هذه القطعة زيادة في م، وانظرها في الذخيرة: ٧٨٥/٢/٢.

(٣) الذخيرة: مثال ما لن تنالي.

(٤) الذخيرة: مثالا.

(٥) الذخيرة: وإذا.

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

وَشَمْسٍ كَسَوْنَاهَا يَبْذُرُ صَيَّانَةٌ
/ أَطْرُنَا بِهِ طَيْرَ الدُّجَى عَنْ بِلَادِهِ
حَجَجْنَا بِهَا بَيْتاً مِنَ اللُّهُولَمِ نَزَلُ

(طويل)

وَقَدْ عَادَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ حَالِكَا
إِلَى أَنْ رَأَتْ عَيْنَايَ فِيهَا الْمَسَالِكَا [و/١٨٤]
عُكُوفاً بِهَا حَتَّى قَضَيْنَا الْمَنَاسِكَا

(١) هذه الأبيات زيادة في م .

الوزير^(١) الكاتب أبو بكر بن الملح^(٢)

حَلُّ كَنَفِي الْعِلْمِ وَالْعَلِيَا، وَأَخَذَ بَطْرَفِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَهَضَرَ أَفْسَانَ الْفُتُوَّةِ،
وَأَقْتَصَرَ بَرَهَةً عَلَى اجْتِلَاءِ غُرَرِ الْأَمَانِي الْمَجْلُوءَةِ، لَمْ يَتَأَسَّ بِهَا إِلَّا بِنَشْوَةِ، وَلَمْ
يَتَنَفَّسْ فِيهَا إِلَّا عَنِ صَبَوَةِ، وَلَا طَافَ مُدَّتْهَا إِلَّا بِرُكْنِ اسْتِتَارِ، وَلَا عَافَ مَوْرِدَ
اسْتِهْتَارِ، وَالذِّينُ يَلْحَظُهُ بِطَرْفِ كَلْفٍ، وَقَلْبٍ عَلَيْهِ مُؤْتَلِفٌ؛ إِلَى أَنْ أَقْصَرَ
بِاطِلُهُ، وَاسْتَبَصَرَ مِنَ الرُّشْدِ^(٣) مُسَوِّفُهُ وَمَاطِلُهُ^(٤)، فَعَرِي مِنْ ذَلِكَ اللَّبُوسِ،
وَبَرِيءٌ مِنْ تِلْكَ الْكُؤُوسِ، وَأَصْبَحَ ثَانِي الْأَكَابِرِ، وَرَاقِي أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ؛ وَكَانَ -
رَحِمَهُ اللَّهُ - مُدَّةَ الشَّبَابِ، وَالْوُلُوجِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ، أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ، وَأَشْهَى
مِنْ لَيْلَةِ الْهَرَبِ، وَبَقِيَتْ مِنْ ذَلِكَ فِي لَهَوَاتِهِ بَقِيَّةٌ لَمْ يَقْصِرْ عَنْ سَالِفِهَا، وَلَمْ يَكْسِرْ
فُوَادَ آنِفِهَا^(٥).

(١) هو أبو بكر محمد بن إسحاق اللخمي من أهل شلب يعرف بابن الملح، وهو من بيت أصالة، وفارس ميداني الزهد والبطالة، هذا ما قاله عنه ابن بسام في الذخيرة: ٤٥٢/١/٢، وترجم له في الخريدة: ٤٨٨/٢، والمغرب: ٣٨٣/١، والذيل والتكملة للمراكشي: ١١٨/٦، والتكملة لابن الأبار: ٤١٤. والنفح: ٧٠/٤، ١٤٨، ٢٦٣، ٤٦٦/٣، والمعجب: ٢٨٣.

(٢) بعدها في ر: رحمه الله تعالى.

(٣) من الرشد: ساقطة في بقية النسخ؛ وبعدها في ط: موسوفة.

(٤) رب ق: معاطله.

(٥) وكان - رحمه الله - مدة الشباب... فواد أنفها: ساقطة في بقية النسخ.

وقد أثبت له ما يستجد، ويرتاد له تهائم ونبجاد، فمن ذلك قوله، من قصيدة في أخذ سبتة^(١):

(كامل)

والليل^(٢) يركض عائداً من طرفه
والجو مخروور القميص فكلما
والرؤض يتعث^(٣) بالنسيم كأنما
سكران من ماء النعيم^(٤) فكلما
ياوي^(٥) إلى زهر كأن عيونه
زهر ييوح به اخضرار نباته
وتبيت في فنن توهم ظله

وله منها يصف ما سال من الدم^(٧):

قد^(٨) ظل أنف الأرض أحن راعفاً
وأحم يشار للغدير كأنما
منه، وطرف الأرض أخزر أرمداً
سال النجيع خلاله وتولداً

(١) من قصيدة في أخذ سبتة: ساقطة في بقية النسخ، وفي الذخيرة: قال من قصيدة في المعتمد. ومدينة سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بإفريقية. (معجم البلدان: ١٨٢/٣).

(٢) هذا البيت والذي يليه ساقطان في بقية النسخ، وانظر القصيدة في الذخيرة: ٤٥٤/١/٢، ومنها ستة أبيات في الخريدة: ٤٨٨/٢، وأربعة في المغرب: ٣٨٣/١.

(٣) ر: يعث بالنسيم كأنه.

(٤) ر: من ماء الشباب.

(٥) الخريدة: يهوي.

(٦) ع: ثمامه كالزهر أشرقها.

(٧) وله منها يصف ما سال من الدم: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) البيت والذي يليه ساقطان في بقية النسخ، ولم يردا في المصادر.

مَسَحَ النُّعِيمُ بَعْطِفِهِ فَتَأَوَّدَا^(١)
 جَعَلَتْ مَدِيحَكَ بِالْمَعَانِي مَقْصَدَا
 وَدَعَتْكَ تَعْمُرُ ظَهْرَ كَفِّي مَسْجِدَا
 وَمَلَأَنَ آفَاقَ الْبَصَائِرِ إِثْمِدَا
 كَادَتْ تُغَالِطُ فِي أُخْيِهِ الْفَرْقَدَا
 فَأَجُوبُ جُنْحَ اللَّيْلِ اسْفَعَ أَسْوَدَا
 فِيهَا يُنَاطِرُ^(٥) لِلغَزَالَةِ مَوْرِدَا
 وَهَجَا لَفُوحًا أَوْ سَرَابًا مُزْبِدَا
 تَهْدَيْتُ فِي الْمَاءِ الْحَفِيِّ الْهُدَاهَا

قَدْ خَفَّ مَرْقَعُهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا
 أَعْلَى^(٢) مَحَلُّ الشُّعْرِ أَنْ قِصَائِدِي
 خَطَبْتِكَ^(٣) تَرَكَبُ بَطْنَ كَفِّي مِنْبِرًا
 أَثْقَلَنَ^(٤) أَغْنَاقَ الْمَارِبِ لَوْلُوًا
 كَمْ قَدْ رَكِبْتُ إِلَيْكَ كَاهِلَ هِمَّةِ
 ابْنِي لَدَيْكَ الْعَيْشَ أَخْضَرَ يَانِعًا
 يَقْظَانَ تَحْسِبُنِي الْكَوَائِبُ نَاطِرًا
 وَإِذَا تَكَنَّفَنِي النَّهَارُ لَيْسْتُهُ
 [د/١٨٥] / رَطَبَ الْجَوَانِحِ فِي الثِّيَابِ^(٦) كَأَنَّمَا سَدَّ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَصِفُ حُلُولَهُ عِنْدَ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ^(٧) :

(كامل)

وَقَفْتُ رَكَائِبُهُ بِرَيْفِ الْكَوْثَرِ
 قَطَعَ الْمَرَاجِلَ فِي بُرُوجِ الْمُشْتَرِي
 وَخَدْتُ^(١٠) إِلَيْكَ بِضُحْضِحَانٍ مُضْمَرِ

هَابَتْ^(٨) مَوَارِدُهُ لَدَيْكَ كَأَنَّمَا
 وَسَمًا يُبْلِغُهُ^(٩) إِلَيْكَ كَأَنَّمَا
 نَقَلَ الْوَدَادَ عَلَى قَطَارِ قِصَائِدِ

(١) س: وتأوَّدا.

(٢) الأبيات المتبقية لم ترد في بقية النسخ.

(٣) الذخيرة: خطبته... ظهر كفك.

(٤) الذخيرة: أثقلت... وملأت آفاق.

(٥) الذخيرة: يراقب.

(٦) الذخيرة: الثياب.

(٧) الأبيات ساقطة في بقية النسخ، وهي من قصيدة أوردتها صاحب الذخيرة:

٤٥٦/١/٢ - ٤٥٨.

(٨) الذخيرة: طابت.

(٩) الذخيرة: يبلغه إليك.

(١٠) الذخيرة: رتعت زماناً في جناب الدفتر.

بِحِبْلَيْنَ طَيْبِ الْحَمْدِ فَيْكَ كَأَنَّمَا
أَضْمَرْتُ^(١) هَذَا الْقَصْدَ نَحْوَكَ حُجَّةً
وَلَهُ أَيْضاً^(٢):

يَنْشُرْنَ فِي^(١) الْفَلَوَاتِ طَيْبَ الْعَنْبَرِ
فَقَضَيْتُ فَرَضَ الْمُؤْمِنِ الْمُتَنَضِّرِ

(طويل)

لَدَيْهَا وَمِنْ أَنْفَاسِهِ مُتَنَسِّمٌ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُورُهَا الْمُتَجَسِّمٌ

هِيَ الْخَمْرُ مِنْ رِيْقِ الْحَبِيبِ مَذَاقُهُ
خَبْتُ تَحْتَ مَرْجِ الْمَاءِ شُعْلَةٌ نَارِهَا
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٤):

(مشرح)

حَتَّى إِذَا مَا رَمَى^(٥) بِدِي أَنبَعَا
يَعْدُ شَكْوَى صَبَابَتِي رَفْنَا
وَمَا تَعَرَّضْتُ لِلْهُوَى عَبْنَا
فَمَا قَضَى بِرُهُ^(٨) وَلَا خَنْنَا

ظَبِي يَمَوْجُ الْهُوَى بِنَاظِرِهِ
مُبْتَدِعُ^(٦) الْخَلْقِ^(٧) لَا كَفَاءَ لَهُ
أَنْكَرُ سُقْمِي وَمَا قَصَدْتُ لَهُ
أَقْسَمَ فِي الْحُبِّ أَنْ أَمُوتَ بِهِ
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٩) :

(١) الذخيرة: بالفلوات.

(٢) البيت ساقط في الذخيرة.

(٣) البيتان ساقطان في بقية النسخ.

(٤) انظر: الخريدة: ٤٩٠/٢، والذخيرة: ٤٥٣/١/٢.

(٥) ع: زكا، الذخيرة والخريدة: رنا.

(٦) رط: مستبدع.

(٧) الذخيرة: البخل.

(٨) ع: فما قضى نسكه.

(٩) انظر: الذخيرة: ٤٥٣/١/٢، ومنها ثلاثة أبيات في الخريدة: ٤٨٩/٢، وبيتان

في المغرب: ٣٨٤/١.

(خفيف)

حَسِبَ الْقَوْمُ أَنِّي عَنْكَ سَالٍ
قَمْرِي، أَنْتَ كُلُّ حِينٍ وَبَدْرِي^(١)
أَنْتَ كَالشَّمْسِ لَمْ تَغِبْ^(٢) لِي وَلَكِنْ
مَا مَلَلْنَا^(٣) فَكَانَ ذَا، غَيْرَ أَنَا

وَلَهُ^(٥) عِنْدَمَا دَبَّ إِلَى مَنبَرِهِ وَسَعَى، وَهَبَّ مِنْ تِلْكَ النُّوبَةِ الَّتِي كَانَتْ تُنْعَى:
(مقارب)

وَكُنْتُ قَتَى الْكَاسِ عِنْدَ الصُّبَا فَرَدُّنِي الدُّهْرُ شَيْخَ الدُّعَاءِ
وَلَهُ^(٦):

(١) ط: تعييتي، س: قضيتي، وكذا في المغرب، وفي الذخيرة والخريدة:

سريرتي -

(٢) ع: شمسي.

(٣) الذخيرة: لم تغير.

(٤) البيت ساقط في بقية النسخ.

(٥) إلى هنا تنتهي ترجمة ابن الملح في رب ق س ط، وفي ع زيادات نثتها في نهاية الترجمة، وبنهاية هذه الترجمة ينتهي القسم الثاني من القلائد. وفي ب ق هذه الخاتمة: «تم القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، المضمن غرر عليّة الوزراء وفقر الكتاب البلغاء».

وخاتمة ط: «انتهى القسم الثاني من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان بحول الله وقوته، والحمد لله كما يجب لجلاله، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا ومولانا محمد خاتم النبيّين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلّم كثيراً أثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين».

وخاتمة ع: «كمل القسم الثاني بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على محمد نبيّه».

وبذلك يتدّى القسم الثالث من القلائد في بقية النسخ، بترجمة الفقيه أبي الوليد الباجي. أمّا الترجمتان التاليتان فهما زائدتان في م.

(٦) الأبيات زيادة في م.

(بسيط)

وَلَأَسَى فِيهِ يَطْوِينِي وَأَنْشُرُهُ
مَا أَجْمَلَ الصُّبْرَ بِي لَوْلَا تَعَذُّرُهُ!
صَبْرًا، لَعَلَّكَ يَوْمًا سَوْفَ تَشْكُرُهُ

مَالِي وَلِلْحَبِّ يُجْفِينِي وَأُظْهِرُهُ
وَكَمْ هَمَمْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى جَلْدِ
أَسَلَمْتُ قَلْبِي إِلَى وَجْدِي وَقُلْتُ لَهُ:

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي إِعْذَارِ^(١):

(طويل)

بِمَا اخْتَصَّ مِنْ أَمْرِ عَلَى الْحَكَمِ الْفَرْدِ
عَلَى خَطَا كَانَتْ خَطَايَاهُ أَوْ عَمْدِ
وَلُطْفُ حَلِيمٍ لَا تَقْلُبُ ذِي جِقْدِ

بِمُزْدَوِجِ الْمَقْرَاضِ فَخَرُّ مُغْلَبُ
هُوَ الدَّهْرُ لَمْ يَسْتَعْقِبِ الدُّسَّ وَتَرَهُ
فَرَائِضُ عِزٍّ لَا خَبَايَا مَذْلَبِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي قَصْدِ الْمُعْتَمِدِ^(٢):

(مترج)

[مِنْ] ^(٣) قَبْلُ تَرِبُ الْعُلَى وَقَبْلُ نَصْحِ
بَيْنَهُمَا لِلنُّجَيْعِ قَوْسُ قُرْخِ

عَامَتْ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ رَاحَتُهُ
غُرَّتُهُ الشَّمْسُ وَالْحَيَا يَدُهُ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٤):

(بسيط)

فَكَانَ بِالْوَهْمِ مَرْجُوءًا وَمَظْنُونًا
وَلَا قَرَأْنَا صَحِيفَ الْوَصْلِ تَلْقِينَا^(٥)

سَتَرْتُمْ الْحُسْنَ ضَنًّا لَا فَقَدْتُمْكُمْ
مَهْلًا فَلَمْ نَعْتَقِدْ دِينَ الْهَوَى تَبْعًا

(١) الأبيات زيادة في م.

(٢) البيتان زيادة في م، والبيت الثاني منهما في النسخ: ٧١/٤؛ وفيه أنه من قصيدة

في المعتضد والد المعتمد.

(٣) زيادة يقتضيها الوزن.

(٤) الأبيات زيادة في م ولم نجدتها في المصادر

(٥) ينظر في هذا إلى تونية ابن زيدون.

قَدْ نَصْرَفُ الْعَذْلَ يُغْوِينَا وَيُرْشِدُنَا
وَتَتَّبِعُ الْحَيَّ وَالْأَشْرَاقُ مُحْرِقَةٌ
[١٨٦/ظ] / كَوَاكِبُ بِسْمَاءِ النَّقْعِ قَدْ جُعِلَتْ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(١):

وَتَشْرُكُ الدَّارَ تُشْجِينَا وَتُسَلِينَا
نَحُومُ بِالْمَاءِ وَالْأَرْمَاحُ تَحْمِينَا
لَنَا رُجُومًا وَمَا كُنَّا شَيْطَانًا

(طويل)

نَطِيرُ بِأَفْقِ الرُّومِ كُلِّ مَطَارٍ
يَجْرُ مِنْ الْخَطِيئِ فَضْلَ إِزَارٍ
إِذَا لَمْ يَمُتْ فِي اللَّهِ دَارَ بَوَارٍ

(بسيط)

نَطِيرُ بِالْمَاءِ فِي حَظِّ وَمَا وَقَعَا
عِزًّا وَيَشْمَخُ أَنْفِي كُلَّمَا جُدِعَا
وَلَوْ حَرَزْتُ فُوَادِي نَحْوَهُ قَطِعَا
لِلَّيْلِ يُنْكَرُ سَعْدٌ عِنْدَهَا بُلْعَا^(١)
تَبْرُمًا بَدَجِي عَبْقِيَّةَ جُرْعَا

خَوَافِقُ قَدْ رِيثَتْ بِأَجْنَحَةِ الْهَوَى^(٢)
بِكُلِّ مَبَاهٍ بِالسُّلَاحِ كَأَنَّمَا
مُهَيِّنٍ لِذُنْيَاهُ يَظُنُّ حَيَاتَهُ

وَلَهُ أَيْضًا^(٣):

لِي هِمَّةٌ تَمَعْدِي حَدْ صَاحِبِهَا
تَمَعْدُ مِنْهَا يَمِينِي كُلَّمَا قَبَضْتُ
لَمْ أَتَّخِذْ حَيْثُ مَضَتْ هِمَّتِي بَقَّةً
وَرُبُّ رَاكِبٍ لَيْلٍ ظَلُّ فِي نُوبٍ
مُذَبَذَبُ الْعَزْمِ يَجْفُو ظَلُّ صَاحِبِهِ

وَلَهُ أَيْضًا يَصِفُ شَمَامَةً وَيُكْنِي عَنْهَا^(٥):

-
- (١) الأبيات زيادة في م، وانظر: الذخيرة: ٤٦٣/١/٢، وفيها: يصف حلبة الخيل.
(٢) الذخيرة: الهدى.
(٣) الأبيات زيادة في م، ولم نجدها في المصادر.
(٤) سعد بلع: من منازل القمر، وهما كوكبان متقاربان معترضان خفيان.
(٥) الأبيات زيادة في م، وانظر: الذخيرة: ٤٧٢/١/٢.

(بسيط)

والمُسْتَعَارَةُ لِلآدَابِ^(١) وَالْحَدَقِ
وَتَارَةً لِغُصُونِ الْأَسِّ وَالْحَبَبِ
لثَارَتِ الْحَرْبِ بَيْنَ النُّورِ وَالْوَرَقِ
فَفِي نِيَابِي^(٢) آثَارٌ مِنَ الْحَرَقِ
قَدْ غَيَّرَتْ بَعْضَ لَوْنِي خُضْرَةَ الْأَفْقِ^(٥) [و/١٨٦]

أَنَا الْمُدَارَةُ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالطُّبْقِ
أَكُونُ لِلْوَرْدِ وَالْخَيْرِي أَوْنَةً
لَوْلَا صِيَانَةُ جِسْمِي عَنْ مُجَادِبَةٍ
خِفتُ الزَّمَانَ عَلَى تَغْيِيرِ عَهْدِهِمَا^(٣)
/ كَأَنِّي نُقْطَةٌ فِي الصُّحْنِ^(٤) صَافِيَةٌ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٦):

(الطويل)

يُعِيدُ الْهَوَى، يَا حَبْدَا الْغَيْدُ وَالْغَيْدُ
تَطِيبُ بِحُبِّ الْحَرِّ، وَالْبَرْدُ مَوْجُودُ
حَيَاةً، يُؤَدِّيهِمَا لِهَاءٍ وَعُنُقُودُ
لِسِرِّ الْهَوَى وَقْتُ إِذَا شِئْتَ مَحْدُودُ
وَلَا طَافَ لِلرَّوَّاشِينَ بِالْحَالِ تَنْكِيدُ
بِسُكْرَيْنِ: لِلْأَلْحَاطِ وَالْكَأْسِ مَقْصُودُ
بِهَا الرَّشَاءُ الْأَحْوَى أَوْ الْغَادَةُ الرَّوْدُ
يُسَايِرُهَا لِلطَّيْرِ: سَجْعٌ وَتَغْرِيدُ
لِفِعْلِ الدِّيَاجِي فِي يَدِ الْأَفْقِ إِقْلِيدُ

وَأَغْيَدُ حَيَاتِي بِنَيْدَاءِ، وَالْهَوَى
سَقَتْ لَوَعْتِي مِنْهُ وَمِنْهَا مَرَاثِفُ
عَطَفْتُ عَلَى الدَّلِيلِ أَمْتَارُ مِنْهُمَا
مَنْحَتُهُمَا أَوْقَاتِ لَيْلِي وَبَيْنَنَا
وَمَا عَنَّا لِلْفَحْشَاءِ فِي الطَّيْبِ [خَاطِرٌ]^(٧)
سَكِرْتُ وَمَنْ أَمْسَى بِحَالِي فَإِنَّهُ
وَمَا زِلْتُ مَخْصُوصاً بِطِيبٍ يِعْلُنِي
إِلَى أَنْ وَشَى بِالْفَجْرِ خَاطِرُ نَفْحَةٍ
وَلَاخَ عَمُودِ الصُّبْحِ صَلْباً كَأَنَّهُ

(١) الذخيرة: للآناف.

(٢) الذخيرة: عهدتها.

(٣) الذخيرة: إهابي.

(٤) الذخيرة: الصُّحُور.

(٥) الذخيرة: الورق، وإلى هنا تنتهي الترجمة في م.

(٦) الأبيات زيادة في (ع)، ولم نجد لها في غيرها من المصادر.

(٧) زيادة يقتضيها الوزن.

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى أَوْلَاهَا (١):

(البيط)

هَجْتُنْ ذِكْرِي، لَقَدْ بَتُّنْ عَنْ كَثِبِ
يَجْنِي دُجَاكُنْ بِالْأَقْمَارِ وَالشُّهْبِ
بَيْنَ الْأَهْلَةِ وَالْأَغْصَانِ وَالْكُثْبِ
وَقَدْ خَلَطْتُ رِضَاعَ الْمُزْنِ وَالْعِنْبِ
تَعْمَى عَلَى نَشْوَاتِي أَعْيُنُ الرَّيْبِ
ذَوَائِبُ الْمُزْنِ فِي الْعُذْرَانِ وَالْقَلْبِ
تَهْرُ عِطْفَ قَضِيبِ الْبَانِ وَالْغَرْبِ

لِيَالِي اللُّهُوَ تَرَعَى غَفْلَةَ النُّوْبِ
كَمْ حُبُّكُنْ وَحَوْلِي لِلْهُوَى فَلَكَ
أَلْقَى الْأَمَانِي تَسْرِي فِي أَدْلَتِهَا
أَبِيْتُ أَرْضَعُ دَرَّ الْوَضَلِ مَارِثِي
وَتَمَّ، وَاللَّهُ أَرْكَى شَاهِدِ كَرَمِ
فِي رَوْضَةٍ وَكَأَنَّ الرِّيحَ غَائِلُهُ
أَهْرُ عِطْفِي وَقَدْ غَنَّتْ مُطَوَّقَةُ

وَلَهُ مِنْ قِصِيدَةٍ أُخْرَى (٢):

(البيط)

إِذَا تَلَوْنَ أَهْلُ الْحُبِّ أَلْوَانَا
وَقَدْ قِنَعْتُ بِزُورِ الطُّيْفِ أَنْ كَانَا
قَطَعْتُمُ الذُّكْرَ يُدْنِيكُمْ وَإِيَانَا
يَا لَيْتَ شِعْرَ الْمُعْنَى، أَيْنَ مَشْوَانَا؟!
حُلُوَ الْجَنَى، وَصَحْبِنَا الْأَنْسَ غَزْلَانَا
حَتَّى الْفِرَاقِ، وَكَانَتْ دَارَ دُنْيَانَا
حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى التَّوْدِيْعِ سَكْرَانَا
وَسَاجِعَاتُ حَمَامِ عُدْنِ غَرْبَانَا
نَارَ تَخَفٍ، لَقَدْ أَحْدَثْتُ طُوفَانَا

يَا غُرَّةَ الْفَجْرِ تَهْدِينِي طَلَاقَتَهُ
هَلِ الْبُودَادُ مُنَابٌ مِنْ وَصَالِكُمْ
مَنْعَتُمُ النَّوْمَ بُخْلًا بِالْخِيَالِ فَهَلِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَشْوَاكُمُ وَقَدْ أَجِنْتُ
عَهْدُ جَنِينَا لِمَعْنَاهُ الْهُوَى طُرَا
هِيَ الْبِمَنَازِلِ كُنَّا أَنْسَهَا زَمْنَا
شَرِبْتُ فِيهَا الْهُوَى كَأَسَا طَرِبْتُ لَهُ
مُرْفَعَاتُ خِيَامٍ بُدِّلْتُ أَجْمَا
بَكَيْتُ مِنْهُ وَلَوْلَا أَنْ مِنْ نَفْسِي

(١) الأبيات زيادة في (ع) ولم نجدها في غيرها من المصادر.

(٢) الأبيات زيادة في (ع) ولم نجدها في غيرها من المصادر.

رفيع الدولة أبو زكرياء بن صمادح^(١)

من ثنية إماره، وإلى كعبة^(٢) السعد طوافه واعتماره، اتجمعوا انتجاع
الأنواء، واستطعموا في المحل والأواء؛ وأبوزكريا^(٣) هذا فمن ذلك الصباح،
ونور^(٤) ذلك المصباح، التحف بالمصون وارثدي، وراخ على الانقباض
واغتدي، فما تراه إلا سالكا جددا، ولا تلقاه^(٥) إلا لابسا سؤددا.

وله أدب كالروض إذا أزهرا، والصبح إذا أسفر، وقفه^(٦) إلا السير على
النسيب، وصرفه إلى المحبوبة والحبيب؛ فمن ذلك قوله^(٧):

(١) هذه الترجمة زيادة في (م)، وهي من تراجم المطمح: ٢٢٢، وفيه أبو يحيى،
وكناه كذلك صاحب المغرب: ١٩٩/٢، وابن بسام في الذخيرة: ٧٣٧/٢/١، وذكره ابن
الأبار في الحلة: ٩٢/٢، وقال: «ولم يكن في بني صمادح أشعر منه، إلا أن الخمول
أخنى على مخاسنه، وبقي إلى آخر دولة اللمتونيين» وفي النفع: ٣٦٩/٣ ترجمة منقولة
عن المطمح، ولكنها تختلف عن ما جاء في المطمح المطبوع، وانظر البيان المغرب:
١٢٢/٤.

(٢) المطمح: وإلى عليها السعد حجه واعتماده.

(٣) المطمح: وأبو يحيى هذا فجر ذلك الصباح.

(٤) المطمح: وضوء.

(٥) المطمح: ولا تراه.

(٦) المطمح: وقفه على النسيب.

(٧) انظر: المطمح: ٢٢٣، والذخيرة: ٧٣٧/٢/١.

(السرير)

يا عابد الرحمن، كم ليلة
أرقتني وجداً ولم تشعري
إذ كنت كالقطن تنته الصبا
وصحن ذاك الخد لم يشعري
وله أيضاً^(١):

(بسيط)

مالي وللبذر لم يسمخ بزورته
لعله ترك الإجمال أو هجرًا
إن كان ذاك لذنب ما شعرت به
فأكرم الناس من يغفوا إذا قدرا
وله أيضاً^(٢):

(طويل)

وأهيف لا يلوي على عتب عاتب
ويقضي علينا بالظنون الكواذب
يحكم فينا أمره فنطيعه
ونحسب^(٣) منه الحكم ضرباً لازب
وله أيضاً^(٤):

(كامل)

وعلقته حلوا الشمائل ماجناً
خنت الكلام مرنح الأعطاف
ما زلت أنصفه وأوجب حقه
لكنه يابى على^(٥) الإنصاف
وله أيضاً^(٦):

-
- (١) انظر: المطمح: ٢٢٣، والذخيرة: ٧٣٧/٢/١، والحلة: ٩٤/٢.
(٢) المطمح: وقوله أيضاً، الذخيرة: وله؛ وكذا الحلة: ٩٣/٢.
(٣) الذخيرة: وبحسب.
(٤) المطمح: ٢٢٤، وفيه: وقوله أيضاً؛ وفي الذخيرة: وله؛ وكذا الحلة: ٩٤/٢.
(٥) المطمح: عن.
(٦) المطمح: ٢٢٤، وفيه: وقوله أيضاً، وفي الذخيرة: وله.

(طويل)
يَكَادُ فُوَادِي أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْبَيْنِ
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي تَمَائِمَ مِنْ عَيْنِي

[١٨٦/و]

(طويل)
فَجَاءَتْ بِكَ الْأَمَالُ وَأَتَّصَلَ الْأَنْسُ
وَفَارَتْ عَلَى يَأْسٍ يُغَيِّتُهَا النَّفْسُ
وَمَنْ رَأَيْهُ فِي كُلِّ مُظْلَمَةٍ شَمْسُ

(طويل)
عَلَيَّ ذُنُوبًا لَا أَعْدُدُ بِالْبَهْتِ (٦)
أَضَاءَ لِعَيْنِي ثُمَّ أَظْلَمَ لِلْوَقْتِ (٧)

حَبِيبِي (١) إِنْ يَنَأَى عَنِ الْقَلْبِ شَخْصُهُ
وَيَسْكُنُ (٢) مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا بَدَأَ
وَلَهُ (٣) إِلَيَّ : /

قَدِمْتَ أَبَا نَضْرٍ عَلَى حَالٍ وَخَشِيَةٍ
وَقَرَّتْ بِكَ الْعَيْنَانُ وَأَتَّصَلَ الْمُنَى
فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْوَزَارَةِ كُلِّهَا
وَلَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ (٤) :

أَفْدَى (٥) أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ جَانِيًا
فَمَا كَانَ ذَلِكَ الْوُدَّ إِلَّا كَبَارِقٍ
وَلَهُ أَيْضًا (٨) :

(١) المطمح : حبيب متى ينأى عن العين شخصه، وفي الحلة : ٩٤/٢ : حبيب إذا ينأى عن العين.

(٢) الذخيرة : ويهدأ.

(٣) المطمح : وكتب إلي يهنئي بقدم من سفر، وانظر الذخيرة : ٧٣٨/٢/١.

(٤) المطمح : وقوله أيضاً، وانظر: المغرب: ٢٠٠/١، والحلة: ٩٦/٢.

(٥) المغرب: أخذت.

(٦) المطمح : لا تعدد بالبهت، والمغرب والحلة: لا تعدد بالعتب.

(٧) المطمح : في الوقت، والمغرب: في قلبي، والحلة: عن قرب.

(٨) البيتان زيادة في «م»، ولم يردا في المطمح أو في غيره من المصادر.

(طويل) (ربيع)
الْأَهْلُ أَتَتْ أَسْمَاءُ عَنِّي تَجِيئَةً كَمَا صَاغَ مِنْكَ فِي الْمَفَارِقِ صَائِكُ؟
وَهَلْ خَبَّرْتَهَا الرِّيحُ أَنِّي وَامِقٌ وَأَنِّي لِأَبْرَادِ الْمَدَائِحِ حَائِكُ؟

وَلَهُ يَمْدُحٌ^(١) وَلِيَّ الْعَهْدِ سَيْرٌ^(٢) بَنَ عَلِيٌّ بِنَ يَوْسُفَ بِنِ تَاشِفِينَ:

(كامل) (ربيع)
بِوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَعَذْلِهِ أَمِنَ الْأَنْامُ مِنَ الزَّمَانِ الْجَائِرِ
مَلِكٌ لَهُ فِي الْمَجْدِ أَبْعَدُ غَايَةٍ وَرِثَ السِّيَادَةِ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
يَهْوَى الْمَكَارِمَ لَا يَمَلُّ مِنَ النَّدَى جَمُّ الْمَوَاهِبِ كَالْغَمَامِ الْهَامِرِ
وَعَلَيْهِ مِنْ صُنْعِ الْإِلَهِ سَكِينَةٌ مِلءُ الْقُلُوبِ وَنُزْهَةٌ لِلنَّاطِرِ

وَلَهُ يَمْدُحُهُ^(٣) أَيْضًا:

(كامل) (ربيع)
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوْحَادَا
[١٨٧/ظ] / مَهْدَتْكُمْ بِالسَّيْفِ دِينَ مُحَمَّدٍ وَشَدَدْتُمْ بِالْعَدْلِ أَرْكَانَ الْهُدَا
تُزْهِى الْمَنَابِرُ إِذْ تُقَامُ بِذِكْرِكُمْ وَتَذِلُّ عِنْدَ سَمَاعِ بِلَاسِكُمْ الْعِدَا
فَبَقِيَتْ لِلْإِسْلَامِ تَنْصُرُ جِزْبَهُ وَأَطِيلَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ لَكَ الْمَدَا

(١) الأبيات زيادة في «م»، ولم ترد في المطمح أو في غيره من المصادر.
(٢) هو أبو محمد سير بن علي بن يوسف بن تاشفين، استقرت له بيعة أبيه بعد أن خلعها عن أخويه تميم وإبراهيم ابني يوسف بن تاشفين، وكان كامل الأدوات من الفروسية وغيرها، ولم تطل مدته، فهلك في حجر أبيه سنة ٥٣٣. (البيان المغرب: ٤٥/٤، ٧٨، ٧٩).

(٣) الأبيات زيادة في «م»، ولم ترد في المطمح أو في غيره من المصادر.

الوزير^(١) الكاتب أبو جعفر ابن مسعدة

هلال في سماء الكتابة طلع، وزلال من عنصر السيادة والنجابة تبع، شد بالأدب عضد الحسب، وأمد بالعقل الغريزي^(٢) العقل المكتسب، فازتدى مشرقا المحاسن واشتملها، وتلقى باليمين راية الوفاء فاحتملها، وزان الرياسة بما حرز من خصائص المجد، كما يزين عنق الحسناء زاین العقد؛ ما صابر ولا تملق، ولا تطبع بغير التحقيق ولا تخلق.

وقد أثبت من شعره وفرائد نثره، ما تشهد بهذه الأوصاف، شهادة العدل الرضى، وتظهر في ميدان القول ظهور الحسام المنتضى؛ فمن ذلك قوله يصف بلنسية^(٣)، وقد خاض قوم عنده في ذكرها، ووصف جمالها وعظم نهرها:

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، ولم نعر عليها فيما رجعنا إليه من المصادر؛ وهو أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن مسعدة العامري، غرناطي، أبو جعفر، كان من جلة الفقهاء، ونبهاء النبلاء، بارع في الأدب، مشهور الإحساس، وله رواية في الحديث، وله منظوم ومثور. (وردت ترجمته في الذيل والتكملة: ٤٦٨/٢، والديباج المذهب: ٢٥٥/١، وبغية الوعاة: ٣٧٣/١، وجذوة الاقتباس: ١٣٧/١، وسلوة الأنفاس: ٢٤١/٣، وأعلام المغرب العربي: ٢٣٩/٣، ووردت إشارة عنه في النفع: ١٧٩/١)، وأذكر هنا أن الأخ المغربي الباحث عبدالعزيز الساوري كان قد نبهني إلى بعض مصادر ترجمة ابن مسعدة، فله الشكر الصادق على هذا الفضل - وانظر دراسة عن ابن مسعدة للمحقق في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، م ٢ ع ٢ سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٧ م.

(٢) في الأصل: العزيزي، ولعله على ما أثبتناه.

(٣) كورة بلنسية: من شرق الأندلس، وهي مدينة متكنة الحضارة، جليلة القدر، =

(وافر)

بلنسية تفوت الوصف حسناً
فكم فيها حدائق مونتقات
وأنهار تفيض بصفوتها
مناظر لو بدت لصريع سكري
[١٨٧/و] هي الفردوس في الدنيا جمالاً
لساكنها، مكارهها^(٢) البعوض
وله وقد ذهب الأمير عبدالله بن مزدلي^(٣)، إلى امتحان طبعه في القريض
بتصريح غير تعريض، فارتجل:

(بسط)

يا أيها الملك السامي به الكرم
ومن أبر على الأملاك قاطبة
وحاز خصل سباق في على وندي
بعذت يافع بين همة وقعد
تلقى اللثام على البذر التمام كما
إذا غشيت الوغى مستليماً^(٤) جعلت
«عليك»^(٥) هزمهم في كل معترك
ومن بجود يديه يطرده العدم
علماً وبأساً وسياً ظل ينسجم
قد قصرت عن مداه العرب والعجم
ت مقعداً ما إليه تطمح الهمم
تسعى بليت إلى الهيجاء وتفتحم
أيدي الحتوف عداة الله تخترم
وما عليك بهم عار إذا انهزموا

= وقد أطعت بقله الهم، ويتفاخر أهلها بكثرة الأغاني وأسباب الراحات. (المغرب:

٢٩٧/٢، وترصيع الأخبار: ١٨، للعدري، والنفح: ١٧٩).

(١) في الأصل: الحريض.

(٢) ورد البيت في النفح: ١٧٩/١، وفيه: وكارها.

(٣) من الأمراء المرابطين، تولى أمر غرناطة من قبل يوسف بن تاشفين، وعمل على

استرداد بلنسية من المسيحيين وذلك سنة ٤٩٥ هـ.

(٤) بهمزة منقلبة إلى ياء.

(٥) البيت للمتنبى، انظر ديوانه: ٣٦٥/٣.

لِيَهْنَأُ الْغُرْمِينَ لَمْتُونَةَ بَكَ مَا
 أَقَمْتَ رَايَةَ مَجْدٍ فَخَرَهَا لَهُمْ
 فَالْعَدْلُ مُتَثِيرٌ وَالذُّهْرُ مُؤْتَمِرٌ
 بَقِيَتْ سَامِي قَدْرٍ تَسْتَجِدُّ عَلَى
 وَلَهُ، وَالْقِطْعَةُ مُرْكَبَةٌ عَلَى الْبَيْتِ الْآخِرِ:

(طويل)
 أَرَاهُ صَدِيقًا لِي، أَضِيءُ وَأُقَدِّحُ
 وَالْبَيْسُ حُرُّ الشَّنَاءِ وَيُقَدِّحُ / [١٨٨/ظ]
 وَأَغْيِقُهُ كَأَسِّ الصَّفَاءِ وَأُضْفَعُ^(١)
 عَلَى السُّودِّ زُورًا، وَالضُّمِيرُ يُجْرِّحُ
 وَأَمْسِي مُجْدًا^(٢) فِي رِضَاكَ وَأُضِيحُ
 وَتُوهِمُنِي مَكْرًا بِأَنَّكَ تَنْصَحُ
 كَمَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، سَاعَةَ يَذْبَحُ

أَلَا مَنْ عَدِيرِي^(١) مِنْ عَدْوِ مُسَاتِيرِ
 أَنَا ضِلُّ عَنْهُ وَهُوَ يَنْحَتُ أَثْلَتِي
 يَرِيشُ وَيَثِيرِي فِي أَذَاتِي جَاهِدًا
 يُقِيمُ مِنَ الْإِطْرَاءِ عِنْدِي شَهَادَةً
 أَجْلُكَ مَا تَنْفَكُ تَنْوِي مُسَاءَتِي
 تُعَامِلُنِي بِالْفُشِّ مِنْكَ مُدَاجِيًا
 تُعَلِّلُنِي بِالْقَوْلِ، وَالْفِعْلُ قَاتِلِي

وَلَهُ ارْتِجَالًا وَقَدْ أَنَاهُ مُتَخَصِّصٌ مِنَ الْعَامَّةِ شَافِعًا فِي رَجُلٍ نَبِيلٍ، يَشْفَعُ لَهُ
 ذَاتَهُ، وَيَرْفَعُ أَذَاتَهُ^(٤):

(مجزوء البيط)

يَا مَنْ يَكُونُ جَهُولًا
 أَشَافِعًا جِئْتُ لِي
 حَتَّى يُوَافِي رَمْسَهُ
 تَ الْفُجْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: عَدِيرِي بَدَالِ مَهْمَلَةٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَأُصْبِحُ، وَلَعَلَّهُ عَلَى مَا أَثْبَتَاهُ، لِتَكَرُّرِ الْكَلِمَةِ فِي بَيْتِ تَالٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مُحَدًّا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَذَاتَهُ.

فَتَـمَّ جُنْدُ قَدْرِكَ فَـمَا
يَمُنُّ تَشْتَمُّتُ فِيهِ
وَقَدْ فَنَّا قَفَرْنَا لَكَ وَرَاجِعُ رَجْسِنَا

وَلَهُ، إِلَى صَدِيقٍ لَهُ أَقْبَلُ، فَلَمْ يَعْلَمْ لَوْ بِأَنَّ صَاحِبَهُ، فَعَاتَبَهُ وَأَنْكَرَ إِعْتَابَهُ :
(المطرب)

فَمَا اللَّهُ عَنْ صَاحِبِ عَاتِبٍ
يَقُولُ مَرَضْنَا فَمَا عَدَلْنَا
يَسْؤُنِي الْعَتَبُ إِذْ لَمْ أَعْلَمْ
وَالْمَعْدَرُ جُنْدِي مَجَالٌ (١) عَرِضٌ
وَكَيْفَ يَسُودُ مَرَضًا مَرِضًا؟
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَتَّاحَ مَرِضًا

وَلَهُ، وَقَدْ أَلَمَ بَعْضُ أَخْوَانِهِ بِعَتَابِهِ، عَلَى فَتَاةٍ تَعْلَمُكَ مِنْ تَسْجِةِ الْقَلَمِ / فِيهِ [١٨٨/١٥]

تِلْكَ
(الكامل)

يَسَافِرُ رَأَى أَسْرَ الْمَدَادِ مُغَيَّرًا
لَا تَعْجِبَنَّ مِنَ الْمَدَادِ وَالطَّحِي
تَوْبِي وَمَخْلَقَتُهُ قَطْلٌ مُعَاتِبِي
إِنَّ الْمَدَادَ خَلُوقٌ (٢) تَوْبُ الْكَاتِبِ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَدْيَاءِ بِالْبَادِيَةِ يَخْطُبُ وَتَهُ، وَتَجَرَّبُ مِنَ الطَّبَعِ مَا يَعْنَهُ :

(الطويل)

أَبَا خَعْقَبِ إِنَّ النَّفْسَ لِأَجْسَادِ
وَمَا الشَّرِبُ إِلَّا نَيْبَةُ أَدْبِيَّةِ
وَكُنْتُ - وَلِي نَفْسٌ عَيُوفٌ مَرَاتِعَا -
تُشَاهِدُ أَرْوَاحًا وَإِنْ تَنَاقَى أَجْسَادُ
إِذَا لَمْ يَخْضَلْ، فَالْأَقَارِبُ أَيْعَادُ
بَعِيدُ التَّرَامِي دُونَ مَسْمَاءِ بَعْدَادُ
وَتَسْرُضُ بِالنَّفْحِ سَوَى إِلِي فَاتَّقَادُ

(١) فيه الأصل: محلة.

(٢) فيه الأصل: مجال.

(٣) فيه الأصل: مخلوق.

على أنني ما صنعت للوهمل سارقاً
 ولا خلت كفى سواهمل متعة
 سوى نبيد من منحك تقطير
 وما نزلت عندي لقله حاصل
 ولولا الفقيه السلب فتح نورا
 ما شكر ما أبدت على القرب والنور
 ومما أزدقاني أن جنتك حالك
 / وما أن عدك السجون من شغل بها
 ليبيك فم بالعلمي غير ناسم
 نخطت بك الأقران فليها حمة
 أنتك نهاتي وإقدمات موية
 ينسبها فرط النزاع ونسبي
 فقلت لها: بيدي فابتك والعلمي
 فجلت ينش الروض يعجزية^(١) الضبا
 ولا مؤل إلا أنها منسيرة
 فراغ لها حق الوفادة وليكن
 فزين بأثراب ترائب مؤلها
 أجزبتك أبحار الأماني وجمدت^(٢)
 ولا زلت في نعمة بحرثها النقي

ولا فلتا لهم من مؤسس منة مسند
 أهدت لها عظمي السجلا واليهما
 سواك فطس من جسدك أحاد
 ولكن نقتله والأقلام نقتله
 لأعظائهم خط عظمهم وإقتله
 وأحس حمة بعدك ذلك وأزداد
 على حمة الآداب ذاباً وموتله
 مسند له مبري نرك ما كمال يعجل [١٨٩/١٩٠]
 إذ الناس في فطن العبلوية^(١) زفاد
 ولولم تعلم العجزه نلت كما ملوا
 وإن لم يكن من فانيها قبل نوقاد
 تعزرها قول الرماع فتناد
 للمسألة. وإن كنت مسند
 لأفاني ففها العبدال والنجاد
 فرائد. أفلوها من الناس أفراد
 لها منك. لفتت العلاقة. إمعاد
 فيتحيل البر الغنية والزاد
 بتعيلك أزمان تجرية وتنعاد
 فلتى صلتت ورقة واعتز مناد

(١) في الأصل: العبلوية.

(٢) غير معجمة في الأصل، ولها وجه آخر: وحقها.

(٣) في الأصل: وجمدت.

فراجعة الوزير أبو جعفر

يا سيدي الأعلى، وموردي الأخرى، خضيل واديبك، وأهل بالمسرات
ناديك، ولا فتى الصنع الكريم براوحك ويغاديك، لا غرو - أعزك الله - أن أوتر
الإحجام، وأنت فارس الكلام، وأن أفق ولا أسير، ولك على ذلك اللقم زهير
وأنه وإفاني قريضك الفد، الذي لا يذرك عفوة المغد، قد راق لفظاً ومعنى،
[١٨٩/١] وفاق رصفاً ومبنى /، ولهذا لأشتات البديع جامعاً، فأراني القول في مقام الطبع
طبعاً سامعاً، يخطب ودي إلي، ويخلع خلاء الغرغري، ويطلبني بأن أقرب إليه
بربه، وأحاشن بجيشي غضبه وأوازن بقلبي سكنه، فوجب الشكر على اعتقاده
الحسن، وجوب الفرائض والسنين، والأزم التوقف على المجاوبة لولا أن أضع
واجبه، فإنك أزهقتني معودك، وسببت بشامي عودك، ومن لي بمراكتيتك
وأنت صاحب التبريز، أو بمعارضتك وهو معي الزيف وعندك الإبريز!

لشد ما ضايقت الفريضة عما سئمتني إياه، حتى سمحت بما منه بما تراه،
وخط مجاريك^(١) في هذا الباب الخسر، وقصدت من طاولك - وإن طال باعه -
أن يلزم خطة القصر، فكيف بمن خطه تمد، وجفن الفكر لديه أرمذ؟
وإن^(٢) اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وغيث^(٣) الرضى عن كل غيب كليله، وسروائك بالإفضاء عليه كفيلا،

(١) في الأصل: محاريك.

(٢) البيت لجريز، وانظر مادة وقنس، في اللسان.

(٣) تمام البيت:

وغيث الرضى عن كل غيب كليله ولكن غيب السخط تبدي المساويا
والبيت لعبدالله بن معاوية بن جعفر. (انظر: بهجة المجالس: ١/٨١٦، وعيون
الأخبار: ٣/٧٦).

ويعلم الله وكفى به شهيدا، ما أطويه من إمحاض وذك، وأنشوره، من شكر
 عهدك، وأنتشيرة من الاعتباط^(١) بمواحاتك^(٢)، والمحاسبة بحلالك^(٣)
 وأدواتك، والله تعالى يصل بك المتاع، ولا يخلي محلك من المواهب الرباع،
 بجلاله وقدرته، وسلامته / الجزيل الحفيل عليك ورحمته وبركاته:

[١٩٠/ظ]

(الطويل)

حياتك، لا ينأى عنهن أماد
 فأفجز إتهام هناك وإنجاد
 كما حمت الأجسام تُفترق أساد
 فسلم نقاد، وأذعن حساد
 كما وكأت بالمشرفية أعماد
 كما تكون در عطلت منه أحياد
 فتحضر أفسان البديع ويناد
 وقول بعيان البلاغة مجلاد
 بعيد على روم المعارض نداد
 بدهرني تاويب علي وأساد
 وأخني على نار البديهة إخماد
 تلم بمعناها الشكاة وتعتاد

نزلت أبا بكر جواد^(٤) وبرزت
 أنزلت على الآداب كل نسبة
 ونجست بحلال^(٥) الشعر تحمي حريمه
 وقلت، فاستمعت الغريب منقحا
 محامين جادتها مواطن عفاة^(٦)
 أقامت بها تلك الخلال غريبة
 بعثت القريض الفص يفتح روضة
 نظام ولا السلك المحكم سرده
 قريب إلى فهم البكي إبانة
 وشمتني الجري الغلاب وقد أتى
 على حين النوى بالرؤية شاغل
 فظلت أرجي عذر نفس غليلة

- (١) في الأصل: الاعتباط.
- (٢) في الأصل: بمواحاتك.
- (٣) في الأصل: بحلالك.
- (٤) غير مقروءة في الأصل، ولعلها على ما أبتناه.
- (٥) في الأصل: حلال.
- (٦) في الأصل: عفاة.

فلا قول إلا أن تجشم^(١) خاطر
 وأين من العد المعين صباية؟
 ولم أك أجريها قبيل فكيف إذ
 [١٩٠/د] / فمعدرة مني إليك فإنني
 ويهنيك أضداد الخصال جمعتها
 وجدك^(٢) مفضال وهزلك بين
 وودي لك الغمر النмир وإن عدت
 ودونك شكر مثل ما شكر الحيا
 بقيت سليم الحال تستقرب المنى
 ولا برح الصنع الجميل مخيماً
 وأهدي إلى الأستاذ مني تحية

وحضر أحد الزعماء مآذبة أسمع فيها هذا الشعر:

(الخفيف)
 قد مررنا على مغانيك تلك فرأينا بها مشابة منك
 فأعجب بحسنيه ومطرب لحنه، وكلفه أن يصنع شعراً على قافيته ووزنيه،
 فقال:

(الخفيف)
 سائل الربع حين ساروا يسلمى واستقلوا، هل آذنوه بترك؟

(١) في الأصل: تحشم.

(٢) في الأصل: ودهنك.

(٣) في الأصل: وحدك. غير معجمه في الأصل، ولعلها على ما أثبتناه.

أَمْ طَوَّرُوا دُونَهُ النَّوَى طِيَّهُمْ عِنْدَ - كَ نَأْمَسَى يَبْكِي وَظَلَّتْ تُبْكِي
بِدُمُوعٍ تَرْوِي ثَرَاهُ سَجَامٍ وَأَوَارُ الْجَوَى بِصَدْرِكَ تُذَكِّي
كَتَمُوا سِرَّهُمْ فَنَمَّ بِهِمْ عَرَّ فُ كَأَنَّ الْبَيْدَاءَ فَارَةٌ مِنْكَ
فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ مَا فَعَلُوهُ بَتَكُونُوا حَبْلَ وَضَلِيهِمْ أَيُّ بَتُّكَ!

وَلَهُ وَهُوَ مُعْتَقَلٌ إِلَى صَدِيقٍ كَانَ يَمُتُ إِلَيْهِ بِذِمَامٍ ، وَكَانَ بِهِ / كَثِيرَ الْإِلْمَامِ ، [١٩١/ظ]
فَصَرَّ بِهِ فِي أَمْرِ كَلْفَهُ وَأَغْبَهُ وَأَخْلَفَهُ :

(الكامل)

مَازَا التَّصْمَامُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ
أَمْ عَاقَ عِنْدَكَ عَائِقُ عَنْهَا فَجِيءُ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَحَلِّ مُقْصَرٍ
ضَيَّعَتْ مَأْرَبَةَ الصَّدِيقِ تَنَاسِيًا
لَوْ أَنَّ وَدَّكَ ظَاهِرِي^(١) كُنْتُ أَتُّ
قَدْ كَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ ذِمَا
وَصَدَاقَةٍ شَدَّ الصَّبَا أَسْبَابَهَا
تَقْضِي عَلَيْكَ بَأْنَ تُبَادِرَ نَحْوَمَا
لَا أَنْ تُرَى فَهِمَا أَلَمَّ بِجَانِبِي
تَعْدُو عَلَى لَهْوِ الْفُكَاهَةِ مُقْبَلًا
وَتَنْظَلُّ تَرْمِي الْاِهْتِبَالَ بِغَفْلَةٍ
مَحَّتْ مَعَالِمُ مِنْ وَفَائِكَ فَاغْتَدَتْ
وَحَكَيْتَ فِي الطَّبَعِ الزَّمَانَ تَقْلَبًا

هَلْ فِي قَضَاءِ لُبَانْتِي مِنْ بَاسٍ!؟
بِالْعُذْرِ فِيهَا وَأَنْصَرِفَ لِلْيَاسِ
إِنَّ الْمُقْصَرَ سَاقِطٌ فِي النَّاسِ
مَا الْحُرُّ بِالنَّاسِي وَلَا الْمُتَنَاسِي
بِهِمُ الضَّمِيرَ ، وَجَالَ فِيكَ قِيَاسِي
مِ الْاِغْتِرَابِ وَمِنْ رِضَاعِ الْكَاسِ
فَكَأَنَّهَا مَرَسُ مِنَ الْأَمْرَاسِ
أَدْعُو إِلَيْهِ وَأَنْ تَكُونَ تُوَاسِي
يَسَّ الْمَدَامِعِ بَارِدَ الْأَنْفَاسِ
وَأَرْوْحُ فِي رَمْسٍ مِنَ الْأَرْمَاسِ
رَمِيًا يُقَرِّطُسُ فِي سَوَاءِ الرَّاسِ
مَعْدِيدَةٌ فِي الْأَرْبَعِ الْأَذْرَاسِ
وَتَنْكُرًا ، فَلَبَسَ بُرْدُ الْكَاسِي

(١) في الأصل: طاھري

(٢) في الأصل: طاھري

لي عنك منتزح فكن أولى بكن
ومتصرفاً بتصرف الأخراس
ولتوجش إبحاش غير مواصل
فلذاك عندي أبلغ الإيناس

وله في نازلة نزلت بنفر من جيرانه، وأهل مكانه، يصفها على الستهم:
(الوالر)

[١٩١/و] / أيا للناس من أمر عجاب
فإن جميعنا فوضى كسرح
حضرنا مجلس الوالي أناساً
فلما أن قضضنا ما علمنا
فخلصنا الشهادة فامتحننا
وصرنا بالهوان إلى ثقاف
«فليت»^(٢) لنا، مكان الملك عمرو،
ولا عجب لشر يستطير
بلا راع، وذؤبان^(١) تغير
لنشهد والدوائر قد تدور
طليتنا بالزيادة وهي زور
أعاذ الله من حكم يجور
ولا وزر يجير ولا وزير
رغوثاً، حول قببنا تخور

ودخل عليه فتى من أهل الأدب والفقه في مجلس، فجهله ولم يلقه بما
يتعين له، فلما خرج سأل عنه، وعرف به، فكتب إليه معتذراً عما كان منه:
(الخفيف)

قل لطلود العلوم عذراً فإنني
غير أنني إذا تأمل عهدي
هورب العلوم والناس موسى
فراجعه الوزير أبو جعفر ارتجالاً:
لم أكن جاهلاً به في السلام
لأح مرأه مثل بذر التمام
فصعيق لذيه كل الأنام

(الخفيف)

أمتع الله بالفقيه ولا زال
موقى حوادث الأيام

(١) غير معجمة في الأصل.

(٢) البيت لطرفة. الديون: ٩٦، والرغوث: كل مرضعة.

أَنْتِ الْقِطْعَةُ الْخَطِيرَةُ كَالزُّهْرِ
 وَأَنْتِ نَظَمَهَا الَّذِي ضَمَّنَ الدُّرَّ
 /بَسَطْتَ عُذْرَهُ فَحَقُّ مِنَ الْمَشْكُ
 وَلَدِي اغْتِيَاطٌ مَنْ أَحْرَزَ الْعِدَّ
 وَاعْتَذَارِي مِثْلُ اعْتِذَارِكِ لِي فَاقِ
 وَتَمَلَّأْ عَيْشًا هَنِيئًا يُوَالِي

بِرَبَّدَتْ مِنْ طَرَبِهَا عَنْ كَمَامِ
 رَ وَلَكِنَّهُ نَفْسُ الْكَلَامِ
 بِرَلِّهَا وَالْقَبُولُ أَوْفَى السُّهَامِ [١٩٢/ظ]
 قَى سَنِيًّا بِهِ وَرَيَّ الْأَوَامِ
 بِلَهُ إِنْ الْأَنْصَافَ خُلِقَ الْكِرَامِ
 لِكَ وَنُعْمَى مَأْمُونَةَ الْأَنْصِرَامِ

وَكَتَبَ ابْنُ لَابِرِ الشَّاعِرُ، إِلَى أَحَدِ قَرَابَتِهِ، هَذِهِ الْقِطْعَةَ، مِنْ مَجْلِسِ رَاجِهِ،
 وَقَدْ حَكَّمَ فِي عَقْلِهِ رَاحَهُ:

(مجزوء الرمل)

يَا فَقِيهَا وَصَفْوَهُ
 وَعَفَّافٍ وَوَقَّارٍ
 وَعُلُوِّ قَرْنَوُهُ^(١)
 قَدْ تَفَضَّلْتَ بَدَارٍ
 وَأَرَاخَتْ كُلَّ هَمٍّ
 دُمْتَ فِي حَالِ اغْتِلَايٍ
 بِوَفَاءٍ وَارْتِبَاطٍ
 وَأَنْقِبَاضٍ وَأَنْبِطَاطٍ
 بِالثَّرِيَّا وَالْمَنَاطِ
 أَنْبَطْتَ^(٢) غَيْرَ اغْتِيَاطٍ^(٣)
 فَتَفَضَّلَ بِخِلَاطٍ
 وَالْأَعَادِي فِي انْحِطَاطِ

فَرَاجَعَهُ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ بَعَثَ إِلَيْهِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ:

(مجزوء الرمل)

أَيُّهَا الْفَاضِلُ وَالشَّيْ
 وَمَنْ أَلْمَسَكَ لَدَيْهِ
 خُ الْمُزْنَى بِاللُّوَاطِ
 وَقَعَ دُونَ الضُّرَاطِ

(١) من غير إعجام في الأصل.

(٢) غير معجمة في الأصل.

(٣) في الأصل: اغتباط.

والذي أصبح للشند
 فهو يأتي منه ذاباً
 [١٩٢/و] / طالبتك الشهوة النه
 حرمناها ذاتها طي
 بخبايط واختلاط
 حتى علينا باشتطاط
 فمزجنا^(١) لك خلطاً
 من لظام وببساط
 فتهنا أكلها
 من قذال^(٢) ونياط
 لا تخف حظوك فيها
 لاستيواك حظو خايط

وله إلى أحد قرابته، وقد كلف بغرس حديقة بأرض السلطان، في مجرى
 سيل، وترك ضيعته أضيع من [حاطب]^(٣) بليل:

(المقارب)

ألا قل لمن يستغل الرياحا
 عمرت بوادي مطخشارش^(٤)
 وغادرت مالك نهبا لكل
 أفق عن عمارة ذاك المكان
 فإنك فيه، وترك الثراث
 كتاركة بيضها بالعراء
 وتعتقد الخسر فيه رياحا
 مكانا يضحى حيا متباحا
 ضياع، فهل كان هذا صلاحا؟
 ولا تلق بالضنة الانتصاحا
 بمدرجة الحادثات أطرحا
 ومليسة بيض أخرى جناحا

وله في غرض من الأغراض غرض، وبمضمار قول ركض فيه ونهض:

(الطويل)

قضينا لكم بالبين لا عن وجوبه
 علينا ولكن حق تكرمية الضيف

(١) في الأصل: فمزجنا.

(٢) في الأصل: قذال.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) مطخشارش: موضع بفرناطة. (الفتح: ٥٥٩/٢).

فَقَدْ قُضِيَ الْإِشْهَادُ غَيْرَ حُظُوظِكُمْ وَيَا نَقْدَ يَمْتَنِّزُ الصُّجُوحُ مِنَ التَّرْتِيبِ
فَدُونِكُمْ لَا تَحْمِلُوا بِمُقَابِلِ مَكْشُفَةَ حَمَلًا عَلَى قَلْبِ السُّيْفِ

ولما نَفَذَ من أمير المسلمين في جهنمه ما نَفَذَ، وأخذه من الثقات / ما أخذ، [١٩٣/ظ]
كُتِبَتْ إليه من مُرسية وإلى رئيسه ذاهباً في طريق تسليته، وتأنيسه، فراجعني:

يا سيدي الأعلى، وموردي الأحملي، وعلق الغبطة بيدي الأعلى،
وقى الله من الردى طوادك، وسقى - غير مُفسدها - أنجادك وأغوارك.

كُتِبَتْهُ مِنْ مَكَانِ اعْتِقَالِي بِيَلْسِيَّةٍ - حَرَسَهَا اللَّهُ -، وَقَدْ وَافَانِي لَكَ خَطَابٌ
خَطِيرٌ، سَفَرٌ عَنْ دِرِّهِ هُوَ الْكَلِيمُ، وَحِكْمٌ أَفْرَعَهَا خَاطِرُكَ عَلَى الْقَلَمِ، الْفَاطِظُ تَبَكَّتْ
الْحُفَاطُ، وَفَقَّرَ تَحْطِمْ فِقَارَ الْبُلْغَاءِ، وَتَسْفِرُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالسُّرَاءِ.

بِمَعَانٍ لَوْ أَنَّ مَبْتَأَ بِهَا ظُلْمٌ لَ يُنَاجِي لِعَادَ فِي الْأَحْيَاءِ

لَا غَرَوَ إِنْ تَعَاطَاهَا سَحْبَانٌ^(١) أَنْ يَسْحَبَ ذَيْلَ التَّقْصِيرِ، وَيَخْطُو فِي ذَلِكَ
العِيدَانِ بِالْبَاعِ الْقَصِيرِ، فَلِلَّهِ أَدْبُكَ، مَا أَكْمَلَ وَأَبْرَعَ، وَحَسْبُكَ، مَا أَكْرَمَ وَأَفْرَعَ،
وَجَرَى اللَّهُ مِنْكَ يَا سَيِّدِي وَدَا تَوَخَّى الْاِهْتِيَالَ، وَسَاهَمَ فِي الْحَالِ، وَأَهْدَى مِنَ
التَّذْكِيرِ غَرَضاً سَرِيَّ وَسَلَى، وَامْتَرَدَ الْأَنْسَ وَقَدْ كَانَ وَلِيَّ.

وَمَا ظَنُّكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بِمَنْ أُصِيبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَجِبُ، وَرَضِيَ فِيهِ بِمَا

لِلْمُعْتَجِبِ أَنْ يَعْتَجِبَ، فَسِيمَ بَلْوَى الْعُنَاةِ، وَضُمَّ إِلَى مَثْوَى الدُّعَارِ وَالْجُنَاةِ لَا

لَدُنِيَّةٍ بِهَا التَّبَسُّ، وَلَا لِرِيَّةٍ فِيهَا أَنْغَمَسَ، وَإِلَى اللَّهِ أَحَاكِمُمْ / مَنْ رَكِبَنِي يَظْلِمِيهِ [١٩٣/و]

فَهُوَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ الْجَوْرُ بِحُكْمِيهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

وَلَيْسَ بِنَكِيرٍ أَنْ يَحُلَّ بِي مَا أَحَلَّ، وَيَسْتَجِلُّ مِنِّي سَنَا حَرَمٍ وَمَا أَحَلَّ، دَهْرٌ

(١) سحبان بن ذفر بن إياس الوائلي من باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان،

اشتهر بالجاهلية وعاش زمناً في الإسلام.

كُلُّهُ ذُنُوبٌ، وَنَوَائِبُ عَلَى الْحُرِّ تَنْوِبُ، وَعَضْرُ لَا يُمَيِّزُ الصَّحَّةَ مِنَ الْمَرَضِ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ؛ الرَّفِيعُ فِيهِ غُفْلٌ وَمَخْطُوطٌ، مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ، يَتَجَرَّعُ رَنْقًا، وَتَرْكُضُ رَزَايَاهُ إِلَيْهِ خَبَابًا وَعَنْقًا^(١)، وَالذَّنْبِيُّ يَجْنِي الْمَعِيشَةَ غَضَّةً نَاضِرَةً، وَيَرْتَقِي مَنْزِلَةً إِلَى السَّمَاءِ نَاضِرَةً؛ لَكِنْ عِنْدِي تَسْلِيمٌ إِلَى الْقَدْرِ وَتَفْوِضٌ، وَشُكْرٌ لِلَّهِ بِمَا قَضَاهُ طَوِيلٌ عَرِيضٌ، وَجَلَدٌ صُلْبٌ الْمَعْجَمِ لَمْ يُوَهِّنْ مِنْهُ ذَلِكَ الْحَارِبُ، وَبَصِيرَةٌ شَدَّ قَوَاهَا الْعِلْمُ الْيَقِينُ، بَأَنَّ الشَّرَّ لَيْسَ ضَرْبَةً لَازِبًا، وَسَيُؤْوِلُ إِلَى كَمَا مَا يَكُونُ، وَمَرْجِعُ كُلِّ عَاصِفَةٍ إِلَى سُكُونٍ، وَاللَّهُ يُحَسِّنُ الْمَالَ، وَيُمْكِّنُ مِنْ تَوَاصِي الْأَمَالِ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ أَنْ يُوزَعَ شُكْرَ اهْتِبَالِكَ وَيَخْفِيكَ^(٢)، وَيَخْرُسُ الْحِطُّ الْجَلِيلَ الْمَقَادَ فِيكَ؛ وَأَنْ يَبْقَى رُبْعَ الْأَدَبِ بِكَ أَهْلًا، وَيُضْفِي لَكَ شَرِبَ الْحَيَاةِ عَالًا وَنَاهِلًا؛ بَعِزَّتِيهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

[١٩٤/ظ] وَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ، مَعْنِيًا بِإِنْسَانٍ مِنْ جِيرَانِهِ، اشْتَكَى إِلَيْهِ صَرْفَ زَمَانِهِ: /

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعَتَادِي الْأَسْرَى، وَظَهِيرِي الْأَعَزَّ الْأَوْفَى، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَمَجْدُكَ مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ، وَزَنْدُكَ فِي الْمَكَارِمِ وَارٍ.

الْحَسَنَةُ كَاسِمِهَا حَسَنَةٌ، وَلَا كَوَضْعِهَا فِي مُقَلٍّ غَيْرِ مُحَلٍّ، صَانَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَجْهَهُ، فَلَمْ يُخْلِقْهُ، وَاحْتَبَسَ مَاءَهُ فَلَمْ يَهْرِقْهُ. «وَفَلَانٌ» - سَلَّمَهُ اللَّهُ - الَّذِي إِلَيْهِ أُشِيرُ، وَعَلَيْهِ هَذِهِ الْمُقَدَّمَةُ أُدِيرُ، وَفِي عِلْمِكَ مَا يَتَذَمُّ بِهِ، وَيَلْزَمُ صِلَةَ سَبِيهِ، وَقَدْ أَمَلَقَ وَأَضَاقَ، وَجُرَّعَ صَابَ الْمَتْرَبَةِ وَذَاقَ، وَهُوَ بِسَبِيلِهِ مِنْ الصَّبْرِ عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ: غَنْقًا، بَعَيْنٌ مَعْجَمَةٌ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا. وَالْعَنْقُ؛ ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ.

(٢) مِنْ غَيْرِ إِعْجَامٍ فِي الْأَصْلِ.

الضَّرُّ، وَالتَّبْلُغُ بِمِثْلِ بُلْغَةِ الذَّرِّ؛ وَأُنْبِتُ الْآنَ مِنْ فَرَطِ عَيْلَتِي، وَجَمَعِيهِ فِي الصُّومِ
بَيْنَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، بِمَا أَهْدَى إِلَى الْفَوَادِ سَنَانَا، وَأَوْسَعَهُ اشْفَاقًا عَلَيْهِ وَحَنَانًا.

وَحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفْرَضَ لَهُ مَعْرُوفًا يُزِيحُ فَاقَتَهُ، وَيُتِيحُ مِنْ عِلَّةِ الْعَدَمِ إِفَاقَتَهُ؛
وَأَنْتَ بِكَرِيمِ خَلِيقَتِكَ تَضْرِبُ فِي مَعُونَتِهِ بِسَهْمٍ، وَتَتَلَقَّى مَقْصَدَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْمَبْرَةِ
طَلَقٍ غَيْرِ جَهْمٍ، مُسْتَجْزِلًا حَظَّ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، وَمُسْتَجِدًّا لُبُوسَ الثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ وَالرَّبُّ لَا يُخْلِيكَ مِنْ عَمَلٍ مَبْرُورٍ، وَيَقْسِمُ مِنَ النُّعْمَةِ مَوْفُورٍ،
بِعَزَّتِي، وَالسَّلَامُ الْكَرِيمُ الْعَمِيمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَتَبَ إِلَى أَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْمُشَاوِرِينَ، فِي الْمَعْنَى الَّتِي تَضَمَّنَتْهُ الرِّسَالَةُ؛
يَا سَيِّدِي الْأَعْظَمُ، وَعِمَادِي الْأَكْرَمُ، / وَمُنْصَلِي الْأَكْدَمِ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ [١٩٤/و]
مُنْبَجِسَ النُّعْمَةِ، مُنْفَسَ الْغَمِّ عَنْ ذِي الْغَمِّ.

لِلْقَدْرِ أَسْبَابٌ تُخْرِجُ الْحُرَّ عَنِ سَجِيَّتِهِ، وَتُنْطِقُ لِسَانَهُ بِغَيْرِ نِيَّتِهِ؛ وَمُؤَدِّي
الرُّقْعَةِ «أَبُو فَلَانٍ» - سَيِّدِي وَأَعْلَى عُدْدِي، أَبْقَاهُ اللَّهُ وَأَذْهَبَ جَوَاهُ - هُوَ مِنْ ذَوِي
الْهَيْئَاتِ، وَحَامِلِي الْمَرْوَاتِ، وَيَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ ذِمَامٌ لَا أَحْقِرُهُ، وَعَهْدٌ طَلَبُ،
كَالصُّبْحِ لِأَخِ مَسْفَرُهُ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجِهِ طَلَاقٌ، سَبِيهُ ضَجْرٍ وَإِغْلَاقٌ، وَإِنَّمَا
انْصَرَمَ الْأَجَلُ، وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ؛ حَصَلَ فِي قِصَّةِ الْفِرْزَدِقِ^(١) مَعَ
نُورَاهِ، وَاسْتَشَعَرَ النَّدَمَ، وَصَلِيَ بِنَارِهِ، وَلَهُ بِهَا عِلَاقَةٌ مَزَّقَتْ سَبَابَ جَلْدِهِ،
وَخَلَّدَتْ وَسَاوَسَ الْغَرَامَ فِي جِلْدِهِ، وَبِعَثُّ عَلَيْهِ شَدِيدَ الْإِشْفَاقِ، مَا سَلَفَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالْإِتْفَاقِ، مَا فَرَكَهَا وَلَا فَرَكَتَهُ؛ وَقَدْ شَرَكَهَا فِي الْوَلَدِ وَشَرَكْتَهُ،
وَتَشَفَّعَ بِي مِنْكَ إِلَى الْفَضْلِ الْبَاهِرِ، وَالْمَذْهَبِ الطَّاهِرِ، فِي أَنْ تَلْتَمِسَ لَهُ وَجْهًا
يَرُدُّ عِضْمَتَهَا إِلَيْهِ، وَيُبْقِي طَائِشَ لُبِّهِ عَلَيْهِ، وَتَأْخُذَ بِوَصِيَّةِ صَاحِبِ الشَّرْعِ - عَلَيْهِ

(١) ذَلِكَ أَنَّهُ طَلَّقَ زَوْجَهُ، وَكَانَ النَّدَمُ عَاقِبَتَهُ.

السَّلام - في إقالة عَثْرَتِهِ، وَرعاية نَبَاهَتِهِ، في النَّاسِ وَأَثْرَتِهِ؛ وفي اختلافِ العُلَماءِ انْكِشافِ الغَمِّ؛ فإنْ أُتِجَ ذلكَ، اسْتَبَقَيْتَ رَمَقَهُ، وَأَنْمَتَ أَرْقَهُ، وَاذْخَرْتَ عَنْهُ جَزِيلَ الثَّوَابِ.

وَالرَّجُلُ مِنْ مُواقِعَةٍ مِثْلِهَا تَوَّابٌ، لا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ ثَانِيَةٍ، ولا يَبْلُغُ بِنَفْسِهِ [١٩٥/ظ] مَبْلَغًا يَضَعُهَا فِي يَدِ الكَرْبِ عَانِيَةً، إنْ شاءَ اللهُ. / وَالرَّبُّ يَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى، ولا يُخْلِيكَ مِنَ الحِظِّ الأَسْنَى، بِقَدْرَتِهِ، وَالسَّلامُ المُجَرَّدُ المَرْدُودُ عَلَيْكَ، يا سَيِّدِي الأَعْظَمِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَأنتَقَدَ عَلَيَّ بَعْضُ أَخْوانِهِ كَلِماتٍ فِي مَحاضِرَةٍ^(١) شَهِدَها أَقْوامٌ لَدَيْهِ، فَسَترَها عَلَيَّ، ثم كَتَبَ إِلَيَّ يُجفِيها، وَيُلغِزُ لَهْ فِيها؛

وَصَلَّ اللهُ ياخِي - الأودُ، وَحُسامِي الأَحَدُ - جَدَلَك وإِقبالَكَ، وَأَنعمَ عَيْشَكَ وبالِكَ، العادَةُ أَحَبُّ الطَّبِيعَةِ، فَالنَّفْسُ لِلنِّزاعِ إِلَيَّها جَمِيعَةً؛ وَكُنْتُ أَخا سَفِيرٍ، وَخَلِيفَ رَوْحاتٍ عَلَيَّهِ وَبُكْرٍ، أُسْرِي لَيْلاً وَقَدْ غَوَّرَتِ النُّجُومُ، كَأَنِّي السَّرِّ المَكْتومُ، وَأَسِيرُ تَأوِيباً إِذا أَصْبَحَ، وَالْحافِرُ وَالخُفُّ يَلْطَمانِ حَدَّ الأَبْطَحِ، فَأَنا بِهِ جَمُّ الوُلُوعِ، وَعَلَى مَحَبَّتِهِ مَخْنِي الضُّلُوعِ؛ وَلَمَّا رَأَيْتُ هَذا الهِواءَ الدَّفِئِيَّ، وَالجِوَّ الطَّلِقَ المَضِيَّ، وَوَجْهَ الشُّتُوَّةِ بِانْصِرامِها وَأَنْهزامِها قَد سَيَّءَ، نَارَ بِنَفْسِي لِلحِركةِ لَاعِجٍ، وَهاجَ عَزْمِي مِنْهُ هائِجٍ، كَما شاقَّ الأَصْبُ اسْتِقلالُ الظُّعنِ، وَقَدْ أَبْصَرَ بِحَلاتِهِم فَتاتَ^(٢) العِهنُ؛ وَهَنا - بِحَوْلِ اللهِ - أَقرَعُ الظُّنْبُوبَ^(٣) - وَأَوْضِعُ اليَعْبُوبَ^(٤)، لِأَتَجَدَّدَ مِنَ الأَخلاقِ، وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الشَّامِ وَالعِراقِ.

(١) فِي الأَصْلِ: مَحاصِرَةٌ.

(٢) مِنْ غَيرِ إِعْجامٍ فِي الأَصْلِ.

(٣) دُونَ إِعْجامٍ فِي الأَصْلِ، وَلَعَلَّها عَلَيَّ ما أَبْتَناهُ، وَالظُّنْبُوبُ: حَرْفُ السَّاقِ اليابِسِ

مِنْ قَدَمٍ.

(٤) اليَعْبُوبُ: فَرَسُ الرِّبيعِ بَنِ زِيادٍ، صِفَةُ غالِبَةٍ.

وَمَنْ (١) كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا.

وَحَقُّ إِعْلَامِكَ - بِمَا تَحَرَّكَتُ إِلَيْهِ، وَعَقَدْتُ النِّيَّةَ عَلَيْهِ، وَفِي الرُّقْعَةِ بِمَا
أُخْصَاهُ عَلَيْكَ الْكَاتِبُ الْحَفِيفُ - مَا نَفَسُ الصُّدَيْقِ لِلْوُقُوعِ / عَلَيْهِ تَفِيظُ (٢)، فَإِيَاهُ [١٩٥/و]
تَأْمَلْ، وَلَهُ فَافْطَنْ، وَفِيهِ النَّظَرُ فَأَمَعِنَ، وَتَحْفَظْ بَعْدَ مَا تَبَغِي النَّصِيحَةَ، إِصَاخَةَ
وَسَمْعًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ الْكَثِيرُ الْمَوْفُورُ عَلَيْكَ مِنِّي، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَتَبَ مُرَاجِعاً عَلَى اسْتِقْبَاحِ مَخَاطَبَةٍ؛

فَسَحَّ اللَّهُ لِسَيْدِي الْأَسْنَى، وَقَائِدِ رَضَى الْحُسْنَى، وَعَلَقِي الْمَضْنَةَ بِيَدِي
الْمَقْتَنَى، مُدَّةَ الْمَهَلِّ، وَسَوْغَهُ فِي مَشَارِعِ النَّبَاهَةِ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ، وَأَبْقَى رُبْعَ
الْمَعَارِفِ بِهِ وَادِعَ الْأَهْلَ، وَلَا زَالَتِ الْأَلْسُنُ تَتَهَادَى ثَنَاءً، وَعَوَارِفُ الصُّنْعِ
الْأَحْسَنِ تَتَحَدَّى فِنَاءً.

لِلَّهِ نُبْلٌ اقْتَعَدَتْ صَهْوَتُهُ، وَأَدَبٌ وَرَدَّتْ صَفْوَتُهُ، وَهِمَّةٌ بَعْدَ مَرَمَاهَا، وَذَاتُ
شَرَفٍ مُتَمَّاهَا، يُهْدِي الْوُدَّ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ، وَيَهْدِي فِي اقْتِنَاءِ أَغْلَاقِ السَّنَاءِ الْقُصْدَ
مَنْ لَمْ يَهْدَ، وَيُوجِبُ عَلَيْكَ حَقًّا، فَيَسْتَوْجِبُ أَكْبَرَ مِنْهُ؛ لِأَحْرَزَتْ مَعَ الشُّبَابِ
حُنُكَةَ الشُّيْبِ، وَبَرَزَتْ مِنْ مَلَابِسِ الْحَمْدِ فِي قَشِيبِ، وَأَكْرَمَ بِخَطَابِ خَطِيرٍ لَكَ
وَإِفَانِي، أَرَانِي الدَّرَّ كَلَامًا، وَأَبْدَى لِي السَّحْرَ حَلَالًا لَا حَرَامًا:

وَضُمَّنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ يُضْمَنَّ صُدُورَ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْحُلِيِّ
خَطُّ كَمَا اشْتَهَى خُلُقٌ، وَلَفْظُ صُبْحٍ بِمَاءِ الْبَلَاغَةِ وَعُبُقٌ، وَمَعْنَى فِي الْإِبْدَاعِ
أَمَعَنَ، وَثَغْرَةَ الْبِنَانِ طَعَنَ.

فَأَقْسِمُ بِمَنْىُ وَمُشْفَرِّهَا /، وَمُشْعِرِ الْبُدْنِ وَمُعَقِّرِهَا، لَا بَلَّ بِهَزْمَةِ الْمَلِكِ، [١٩٦/ظ]

(١) البيت؛ وصدوره: مَشِينَاهَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا.

(٢) اللفظة من غير إعجام في الأصل، وفاظت نفسه تفيظ أي خرجت روحه.

ومُدِيرِ الْفَلَكَ، لَوْ أَنَّهَا تَشَخَّصَتْ بَشَرًا، لَكَانَ الْفَتَى الْبَسَامَ، أَوْ لَوْ طُبِعَتْ سَيْفًا،
لَكَانَ الْجِرَازَ الْحُسَامَ؛ لَا جَرَمَ أَنَّهُ طَلَعَ عَلَيَّ طُلُوعَ الْغَائِبِ رَجَعٍ؛ وَوَقَعَ مِنِّي
وَقُوعَ الَّذِي يَقَعُ، وَغَيْرَ قِبَلِي بِمَا أَجْنَانِيهِ^(١) مِنْ ثَمَرِ الْبَرِّ، وَالتَّقْرِيطِ، الْمُبْرِّ، تَبَعَ
حَقًّا لَا أَضِيْعُهُ، وَاقْتَضَانِي شُكْرًا أَوْفِيَهُ، وَحَمْدًا أَذِيْعُهُ، وَعِنْدِي لَكَ وَدٌّ مَعِينٌ، لَا
يَكْدُرُ مَوْرَدُهُ، وَبِكَ اغْتِبَاطٌ مِنْ حَوْتِ الْعِلْقِ السَّرِيِّ يَدُهُ؛ وَهِيَ النَّفُوسُ -
أَعَزُّكَ اللَّهُ - أَجْنَادٌ^(٢)، تُشَاهِدُ أَرْوَاحًا وَإِنْ نَأَتْ أَجْسَادٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا تَأَلَّفَ،
وَمَا تَنَافَرَ فِيهَا تَنَافَرَ؛ وَلَشَدُّ مَا اسْتَشَعَرْتُ إِلَيْكَ نَزَاعًا، وَعَلَيْكَ جِرْصًا، بِحَسَبِ مَا
كَانَ «فُلَانٌ» - أَبْقَاهُ اللَّهُ - يُورِدُ عَلَيَّ سَمْعِي مِنْ غُرِّ جَلَالِكَ، وَزَاكِي أَحْوَالِكَ، تَلَاوَةً
وَنَصًّا، فَأَخِذْ لَكَ بِتَلْكَ، بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ فِي السَّبْقِ، إِلَى اخْتِيَاظِ حَقِّ الْمِفَاتِحَةِ،
وَأَنَا بَكَ جَدُّ جَدْلَانُ، وَلَكَ الْمُعْتَدُّ صَدْرًا فِي نُخْبَةِ الْخُلَّانِ، وَفِي مُوَالَتِكَ الْمُنَافِسُ
بِالْمُعْلَى وَالنَّافِسُ؛ حَرَسَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي مِنْكَ هِمَّةً نَنْزِعُ بِالْهَمِّ إِلَيْهَا، وَنَجْمَعُ
أَوْزَاعَ الْمَذَاهِبِ عَلَيْهَا، وَلَا أُخْلِى الْأَدَبُ فِيكَ مِنْ مَحَلِّ فِي مِضْمَارِهِ، وَمُخْصَبِ
الْفَهْمِ فِي كَاذِبِ بِجَمَارِهِ، وَأَوْزَعَنِي شُكْرَ الْمِنْحَةِ السَّنِيَّةِ فِي حُلَّتِكَ، وَحَجَبِ
[١٩٦/و] عَوَارِضِ الْغَيْرِ عَنِ إِنَائِيكَ، بِجَلَالِهِ وَحَوْلِهِ، وَأَقْرَأُ/ عَلَيْكَ سَلَامًا يَعْْبُقُ شَمِيمًا،
وَيَسْبِقُ بَلْبَةً سَرُوكَ دُرًّا نَظِيمًا، وَالسَّلَامَ الْأَخْفَى الْأَذْكَى، عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَتَبَ عَنِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَزْدَلِي، إِلَى أَهْلِ بَلَنْسِيَّةَ فِي مَنْهَدِهِ نَحْوِ الثُّغْرِ
لِتَلَافِيهِ، وَغَلَّقَ رَهْنِيهِ فِيهِ؛

كِتَابُنَا - أَمَّنَ اللَّهُ نَوَاحِيكُمْ، وَيَمِّنَ مَذَاهِبَكُمْ وَمَنَاحِيكُمْ - مِنْ مَضْرَبِ

(١) فِي الْأَصْلِ: أَحْنَانِيهِ.

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ،
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

مَحَلَّتِنَا - عَصَمَهَا اللَّهُ - بظاهر مُرْسِيَّة - رَعَاها اللَّهُ -، في السَّابِعِ عَشَرَ، من شهر ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة، وَنَحْنُ نَجِدُ إِلَى ما قَبْلِكُمْ السَّيْرَ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَامْتَطَيْنَا أَجْنِحَةَ الطَّيْرِ أَصْرَاحاً لِدَاعِي ذَاكَ الثُّغْرِ، خَفَرَهُ اللَّهُ وَعَصَمَهُ، وَدَرَأَ فِي صَدْرِ الْعَدُوِّ الْمُنِيخِ بِهِ دَمْرَهُ اللَّهُ وَقَصَمَهُ، فَيَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَا اسْتَشَعَرْنَا لِلنَّبِيِّ الطَّارِيءِ مِنْ حَضْرَةِ سَرَقُسْطَةَ - ثَبَّتَهَا اللَّهُ - تَلْظِيّاً وَانزِعَاجاً؛ وَاسْتَحَالَ عِنْدَنَا لِذَلِكَ الْمَشْرَبِ أَجَاجاً، وَرَأَيْنَا أَنَّهَا - وَاللَّهُ يُكْفِيهَا - نَازِلَةٌ تَعْمُ أَطْوَاقاً وَأَثَبَاجاً، وَالرَّبُّ يُوسِعُ تِلْكَ الْخُطَّةَ الضَّيِّقَةَ بِلُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ انْفِرَاجاً، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ.

وَلَمْ يَمْنَعْنَا عَنْ إِجَابَةِ تِلْكَ الْإِهَانَةِ، إِلَّا مَا كُنَّا بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّحْصِينِ عَلَى هَذَا الثُّغْرِ الْمُصَاقِبِ، مِنْ عَادِيَةِ عَدُوِّهِ الْمُرَاقِبِ، الَّذِي تَوَقَّعْنَا أَنْ تَظْهَرَ بَعْدَنَا جَنَادِعُهُ^(١)، وَيَعْدَمُ بِمَغْبِتِنَا قَادِعُهُ / وَرَادِعُهُ، فَأَقَمْنَا عَلَى النَّظَرِ فِي سَدِّهِ، وَإِقَامَةِ [١٩٧/ظ] أَوْدِهِ وَشَدِّهِ؛ وَإِذْ أَتَيْنَا عَلَى ما أَوْجَبَ الْحَزْمَ مِنْهُ، وَلَمْ تَسْعِ الْغَفْلَةُ عَنْهُ، شَمَّرْنَا عَنِ السَّاعِدِ، وَثُرْنَا نَسْتَقْرِبُ فِي غَوْتِهِ الْمَدَى الْمُبَاعِدِ، وَعَلَى عَقِبِنَا - بِحَوْلِ اللَّهِ - تَلْحَقُ مِنْ أَجْنَادِ إِشْبِيلِيَّةِ^(٢) وَقَرْطَبَةِ^(٣) - حَمَاهِمَا اللَّهُ - جُمُوعٌ تَغْصُ الْمَلَأَ، وَتُلْفَى وَرَاءَ الْحَوْزَةِ بَحْراً وَكَلْكَلاً، وَتَسُومُ عَدُوَّ اللَّهِ قِرَاعاً يَدُقُّ الصِّعَادَ السُّمْرَ، وَيُذِيقُ الْمَنَايَا الْحُمْرَ؛ وَاللَّهُ يُعِزُّ جِزْبَ الْإِسْلَامِ، وَيَأْتِي عَلَى عِبْدَةِ الْأَضْنَامِ، بِالِاسْتِئْصَالِ وَالِاضْطِلَامِ، بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ، وَقُوَّتِهِ الْقَاهِرَةِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ كَثِيراً عَمِيماً مَوْفُوراً، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) يُقَالُ لِلشَّرِيرِ الْمُنْتَظَرِ هَلَاكُهُ: ظَهَرَتْ جَنَادِعُهُ وَاللَّهُ جَادِعُهُ.

(٢) إِشْبِيلِيَّةٌ: بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ، وَكَسْرُ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، وَبَاءُ سَاكِنَةٍ وَلامٌ وَبَاءٌ خَفِيفَةٌ، مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، تَسْمَى حِمصَ أَيْضاً، وَبِهَا كَانَ بَنُو عَبَّادٍ.

(٣) قَرْطَبَةُ: قَاعِدَةُ الْأَنْدَلُسِ، وَأُمُّ مَدَائِنِهَا، بِهَا الْجَامِعُ الْمَشْهُورُ، تَغْلِبُ عَلَيْهَا

النَّصَارَى سَنَةَ ٦٣٣ هـ.

وكتب إلى الوزير الكاتب أبي عامر بن أبي رجليه - أعزته الله - شافعا في
أحد نظار الرماة

يا سيدي الأعلى، وخطي الأعلى، وخطيري في الخطي، أطل الله بقلوبك
في غير لا يتكبر له علم، وحرور يعرض جنالك ونعيم، ولا أعتدك الذكر
الأحمد، والجملة الرمد.

فصايرنا - دام عزك - على الود شواهد، فلا معنى لتكليف الإطراء ولا
فائد، والله يقضي ما يتنا ويتوق السعائد، أتبع المعاهد، وتأتى من يد الناظر والبي
[19/197] قلاية - سلمه الله - بعث إلي بلمعكم أرحامه، وأبذل // العناية له من حواء⁽¹⁾، وهو
من المحققين بالرماية، المستيقين من الإجابة فيما إلى أبعده غاية، لو تشخص
الرغوة وأرماه لأضاه، ولو أبصره علي⁽²⁾ - وقد وضع على القوس يده -
لحنته، وقد تقلد النظارة زمانا، وتخص قيا ساعدا وحنانا، بما به هذا القطر
فحول عنه، وأتيد به، وتوجه إلى قطركم - حماة الله - يكتسب الخدمة هنالك،
ودعنا إلى مخاطبتك، في التيب عليه، فأجبه إلى ذلك، وبريائتكم مقصدة إلى
منه ليك، ومضاه بيه، وأنت بتجيك تظلم به، وتبذل من السعي له، ما يكون
كفلا ياتق مطلق، وعندي شكر ما تأتي في جهته وتوخره، موقفي إذ شاء الله،
وهو يظلم يقانك لتضيم الآياتي العز، ولا يخطيك من رقة القدر، واتصال
الأحمد والشكر، يتحول، والسلام الكريم المقيم عليك، ورحمة الله.

وكتب مراجعا على مخاطبة، وردت عليه موصولة بشعر:

(1) يقصد تطاول الزمان من لذة حواء.

(2) ثعلب أبو حسي من طي، وهو ثعلب بن عمرو أخوتيمان وهم الذين عناهم امرؤ
القيس بقوله:

رب رام من بني ثعلب
تخرج كفتيه من شوره

يا سيدي الأعلى، واحتاجي الأسرى، ودخيرة الثغري بيلي الكبرية، وعن
أبناء الله والمناير تفيض همة، وتجرل همة، والمحفير به نال، وعن ألك
ناية.

أهلاً بخطاب أثيرك وافاني، أخذت بجلبع البيان، جلياً صور البسيع في
ظل / الإحسان، أوى الدر النظيم والنير، وحلا صفة ذلك طلقه الأسري، [١٩٨/١٩٨]
ودكر عيبك الحسن، فصل الربيع في الزمن، وقد فتحت لغيره كسالم،
وأفضحت من طير أعاجم، وأصبحت الأرض بارزة في مطرب حاك لها ألي
النظام، فلك أنت استخفيت وردة، ونيل استخفيت وردة.

وشكراً لذك العبد روعي من عهد

واجتليت - أترك الله - من الفصل الذي أفضيت في بشوراك^(١)، وقصيت
وطر المساهمة بهم أمورك، ما شب ينسي على الأيام جمر الحق واليقين،
وإن كان غيظ الأسير على القيد^(٢)، وهو الزمان لا ينكر عليه أن يقب الأمان،
ونكب عن طريق الإنصاف، وتضرب بالكفر في كل صاف، فقلما الشرق النجم
بريقه، وحطه عن نيقه، وأناق بالقدم على أمانه، وأفازة بحوقير العظ وسه،
وهو بيتي^(٣) على رما أمل الحر الكريم فصوح، وكري حبيب في ليل الخليل
الليم فأصبح؛ وقد تلى صعبه، وتفتح بعد الضيق شعابه، وصنوا كثره،
وتصوب من مطية الجاهم مطرة، فقول العاقل الليب أن يتجهم له عند قطوبه،
ولا يضيق فرعاً مما يجي من خطوبه، وأن يعقده له على ثيبه الراقب /، قريناً [١٩٨/١٩٨]

(١) في الأصل: بستورك، وأفضيت إليه بشوري، أي أجرت به أمري.

(٢) القيد، بالكسرة: السوط وهو في الأصل سير يقده من جلد غير مطبوخ.

(٣) غير معجزة في الأصل؛ ولعلها على ما أبتناه.

عاد على برد العنادي غيث العواقب، واللّه تعالى يُسني الأعمال، ويحسن العال،
ويستر لصالح الأعمال بعزته.

وأما الغرض الذي أوقعت به نفسك، وعقدت عليه عزيمتك، فيعلم الله
العحيط بذات الصدور، حرصي عليه وتبلي كل الميل إليه، وقد أودعت وأبنا
فلانيه - أكرمه الله بقواه - جملة بقصرتها عليك، ومراجعة يقررها لذيتك، فأجسه
بفضلك أذن الإضغاب، واشتوق ما يؤديه غني إليك بالاجتلاء، واعتقد أن ودادي
لك جوهر لا يعلق به غرض غيري، وأن اغتباطي بك اغتباط من شد باليعنى على
العلق الأسمى، وإني صاهر غين الحمدا^(١)، فتجاوزت سعي كل خبي، في وجبه
تستغرق اقتراحك، وتعد أوصالك، وتتسع به أعمالك، وتقر معة أحوالك، إن
شاء الله، والرب يعين من ذلك على ما أسويه، ويكمل جناح السعي فيه، ولم
يُعط مكب الأشغال والأشعب، أن أتى على النظم بجواب، مع ما تم من كلال
الحد، وإضلال الزناد، فعدوا إلى سرورك عذرا، والسلام عليك بتواصل ونفوي
جزيلاً موفى، ورزعة الله.

[١٩٩/ط] وكتب إلى الوزير شافعا في رجل حسبي، فل الدهر حده، وعثر جده //
يا سيدي الأعلى الأعظم، وعمادي الأقوى الأكرم، وشهابي الأجل إذا
الدهر أظلم، ومن أطال الله بقاءه، والمعجذ بعض صفتيه، والحمد بين
مستعمليه، رفض الإطراء إذا قامت سواهد الإحباب، أذهب في سهل النبل،
وأوجب في خلق الصديق، ولا أقول إني أنصفت محاسنك إن وصفتها، بل لو
استجدت الألبسة فيها ما أنصفتها؛ فحسبي أن أعترف بالعجز عنها، وأعرف أنني

(١) الحد، بأس الرجل ونفاده في نجدته.

لا أدرك الكثرة فيها، والله بعد غيب ارتفالك، وتغر عن الصيادة بطول بقائك، لا
رُبَّ غيرة.

وقد كان من يد الوزير أبي فلان - محل قدرك، وولي في الله، أبقاه الله،
ونصر مبعثه - هو من أعيان جهه وتكورتها، وقد له الصلح العظيم، والمعرف
المقادم فيها، وبني وبينه أئمة حميدة نبوات من جنطي محلا، وذوات العيران
تدرك لسيبها خلا، وله في الغريض طبع لوجيد له بختيار الأديب ربيع، لجان بركة
بما يستعرب، ولكن عوده فيها النبع أو العذب، أنسى بكنكابه الدهر عقيب،
والعلمي من المنيل والطريف بديع، وزيك من يغفل الظاهر ما أكتف البؤس به،
والعوية إلى التحال ما ليس من باب، وهو الاضطراب يحط الأقدار، ويقوم غير ما
يصلح بها الأحرار.

ولما كان في هذا العام التزم عملا وكلماء طمعا في فائده يصلح / بنته، [19/199]
وجاهد عنه، فعراه في ذلك العمل الذي تولاه، خطب فابح، وتعارب زهي في
تأنيها حيا به بالفوادح، فحصل في هذه المنازلة فيما أئمة وأشجاء، وأظلم أظفه
وأدجاء، والصفة بالعقر، وأغصه بالريق، فلجا بين الحضرة الرفيعة - أعزها الله -
إلى مستغاث الغريق، ومكانك منها، المكان الذي لا يجهل، ولينعم الرثما أنت
إلى ذلك المنهل، وأنا أستجيد له شديدا رأيت، وأستهنس إلى تعاليم كريم
اعتنائك، وحميد شعيبك وسرورك.

ولي استدراك دعائه، وإراحة ضرته، وكشف غماته، فحسرا عنه الثواب
الأجل، والثناء العاجل، إن شاء الله، لا زلت للمجاهد تشتمل بردها، والشدائد
تقلل حدها بعزة الله.

وعلمنا إلى مجيدك من التقصير، وسرنا أن أصير من النقد لديك إلى سواء

الْمَصِير، فَالْحِظْ ضَيْلٌ، وَشَبَا الذَّهْنُ قَلِيلٌ، وَنَاهِيكَ بَمَنْ أَصْبَحَ جَمْعُ أَنْسِهِ
مُنْفِضًا، وَلَزِمَ مِنَ الْبَادِيَةِ أَرْضًا:

تَصْدًا^(١) بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا وَتَرْتَدُّ ذُكْرَانُ الْعُقُولِ إِنَانَا

وذو الوزارتين الكاتب الأجل يمنح التجاوز جميلًا، ويضع من رضاه على
ذلك إن رآه طرفًا كليلاً، مُحْتَمِلًا على عادة إجماله أكرم احتماليه، والله يديم
[٢٠٠/ظ] الامتاع بوذوه، ويصل مُحَصَّن / الدفاع عن مجده، بقدرته، والسلام الجزيل
الحفيل، البر الأبر عليك يا عمادي، ورحمة الله وبركاته.

وكتب إلى والي بلنسية مهنتًا، وقد صدر من غزاة عظمت قدره، وحطمت
ظهر الشرك وصدرة.

أطال الله بقاء القائد الأعلى ضافية ملابس العزة عليه، صافية موارد
السعادة لديه، عافية منازل الكفرة على يديه، ولا زال ميمون الطائر، مهدي
المسار والبشائر.

كتبته يوم «كذا»، وقد اتصل بي ما تكفك في وجهتك الحميدة الأثر،
السعيدة الورد والصدر، من الصنع الجميل، وتسنى لك من الغزو المعسول،
الذي أقحم سيوف الأولياء رقاب الأعداء، وأوطأ جماهم إبطاء شملهم بالكربة
السوداء، وأفاء على المسلمين منهم التأثير، والمغنم الكثير؛ وأصدرهم في ظل
الأمن، وعز الظهور، فسرت بذلك سرور الولي المصافي، الأخذ في جميع
أعمالك وأحوالك بحظ المساهمة الوافي، وعندك من الشكر لله بهذه النعمة
المحددة ما يكون لحقها قضاء، ولشفيها استدعاء؛ وما زال رأيك المسدد،
وتدبيرك المؤيد، يجنيانك الظفر حلو الثمر، ويفيدانك الحظ الأخطر، والثناء

(١) بتخفيف الهمزة.

الأعطر، فهنيئاً لك، ولنا بك / هذه الغزوة التي أوسعت شمل الشرك تشتيتاً، [و/٢٠٠] وأود الثغر شداً وتثيتاً، ورفعت لك ذكراً وصيتاً؛ والله يُجري على يدك الفتوح، ولا يُخلك من المتجر الربيع، والسني النجیح، بقدرته، وعندى التطلع الوكيد إلى علم أحوالك، فى استقرارك واختلالك؛ فلك أتم الفضل فى المراجعة عنها، ليقع الاستهام؛ والربُّ يمرُّها على السمو، ويجريها بعزته، والسلام الأجزل الأخل على القائد الأعلى، ورحمة الله وبركاته.

كَمُلَ الْقِسْمُ الثَّانِي بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْهُ
وَحُسْنُ تَوْفِيقِهِ وَيُؤْمِنُ بِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

المكتبة المذنبية

قُلَانْدُ الْعُقَيْدِ وَمَحَاسِنُ الْأَعْيُنِ

أَيْبُ

أَبِي نَصْرٍ الْفَتْحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيِّ الْأَشْجَلِيِّ
الشَّيْبَانِيِّ خَاقَانِ ٥٢٩ هـ.

٣ - ٤

مفتحة دعوان عليه

الدكتور حسين يوسف فرحوني

مكتبة بيروت للدراسات

ساعدت جامعة بيروت على دعم هذا الكتاب

مكتبة المنار

المكتبة اللندنية

قلائد العتيق ومحاسن الاعيان

تأليف

أبي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الأشبلي
الشهير بابن خاقان ٥٢٩ هـ.

٤ - ٣

محققه وعلوه عليه

الدكتور حسين يوسف خريوش

مهاجرة بيروت - كلية الآداب

ساعدت جامعة بيروت على دعم هذا الكتاب

مكتبة المنتظر

فَلَا تَدْعُ الْعَمِيَّةَ بِكَ
وَمِحْنَاتِنَا لِأَعْيُنِكَ

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مكتبة المنار

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة المنار
وهي تمنع طباعة هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة
والتصوير والترجمة إلى أي لغة أخرى إلا بإذن خطي من مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء - شارع الفاروق ص.ب ٨٤٢

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - تللكس ٤١٤٢٠ - تجارة جو
٩٩٥٦٥٠

القِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ قِلاَئِدِ العُقَيانِ ، ومَحاسِنِ الأَعْيانِ
فِي لُمَحِ أَعْيانِ القُضاةِ والفِقاءِ^(١) ، ولمَحِ أعلامِ العلماءِ^(٢)

(١) الفِقاء: ساقطة في بَقِيَّةِ النسخِ .

(٢) بَعْدَها في بَقِيَّةِ النسخِ : السُّراةِ .

بِسْمِ (١) اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَوْنُكَ اللَّهُمَّ

الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ (٢)

ابْنُ خَلْفِ الْبَاجِي (٣)، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

بَدْرُ الْعُلُومِ اللَّائِحِ، وَقَطْرُهَا الْغَادِي الرَّائِحِ، وَثَبِيرُهَا الَّذِي لَا يُزْحَمُ،
وَمُنِيرُهَا الَّذِي يُنْجَلِي بِهِ لَيْلُهَا الْأَسْحَمُ (٤)، كَانَ إِمَامَ الْأَنْدَلُسِ الَّذِي تُقْتَبَسُ
أَنْوَارُهُ، وَتُنْتَجَعُ نِجَادُهُ (٥) وَأَغْوَارُهُ، وَقَدْ كَانَ (٦) رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ فَعَكَّفَ عَلَى
السُّطْبِ سَاهِرًا، وَقَطَفَ مِنَ الْعِلْمِ أَزَاهِرًا، وَتَفَنَّنَ فِي اقْتِنَائِهِ، وَثَنَى إِلَيْهِ عِنَانُ
اعْتِنَائِهِ، حَتَّى غَدَا مَمْلُوءَ الْوِطَابِ، وَعَادَ بَلَّحَ طَلَبِهِ إِلَى الْإِرْطَابِ، فَكَّرَ إِلَى

(١) البسملة، و: عونك اللهم: لم ترد في رب ق س، وبعد البسملة في ط ع:
والصلاة على محمد نبيه الكريم.

(٢) سليمان بن خلف: ساقطة في بقية النسخ.

(٣) أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي، أحد أعلام المذهب
المالكي وعلمائه، كانت له رحلة إلى المشرق امتدت ثلاثة عشر عاماً، وتوفي
سنة ٤٧٤ هـ، (انظر: الذخيرة: ٩٤/١/٢، والخريدة: ٤٩٩/٢، والمغرب: ٤٠٤/١،
ومعجم الأدباء: ٢٤٦/١١، وشذرات الذهب: ٣٤٤/٣، وابن خلكان: ٤٠٨/٢،
والنفع: ٦٧/٢، وبغية الملتبس رقم: ٧٧٧، والصلة: ٢٠١، والديباح المذهب: ١٢٠).

(٤) ط: الليل الأدهم.

(٥) رب ق ط: أنجاده.

(٦) وقد كان: ساقطة في رب ق ع.

الأندلسِ بَحْرًا لَا تُخَاضُ لُجَجُهُ، وَفَجْرًا لَا يُطَمَسُ مَنَهَجُهُ، فَتَهَادَّتْهُ الدُّوَلُ،
وَتَلَقَّتْهُ الخَيْلُ وَالخَوَلُ، وَانْتَقَلَ مِنْ مَحَجَرٍ إِلَى نَاطِرٍ، وَتَدَلَّ مِنْ يَانِعٍ بِنَاضِرٍ، ثُمَّ
اسْتَدْعَاهُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ^(١)، فَسَارَ إِلَيْهِ مُرْتَاحًا، وَبَدَأَ فِي أَفْقِهِ مُلْتَاحًا، وَهَنَّاكَ ظَهَرَتْ
تَوَالِيْفُهُ وَأَوْضَاعُهُ، وَبَدَأَ وَخَدَّهُ فِي سُبُلِ الْعِلْمِ وَإِضَاعِهِ. وَكَانَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ / [٢٠٢/ظ]
يُبَاهِي بِأَنْحِيَاسِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ وَإِثَارِهِ لِحَضْرَتِهِ بِاسْتِيْطَانِهِ، وَيَحْتَفِلُ فِي مَا يُرْتَبُهُ لَهُ
وَيُجْرِيهِ، وَيُنْزِلُهُ فِي مَكَانِهِ^(٢) مَتَى كَانَ يُوَافِيهِ، وَيَعْتَقِدُ ذَلِكَ مَفْخَرًا اِدْرَعَهُ، وَشَرَفًا
أَعْلَى مِرْقَبَهُ وَفَرَعَهُ^(٣)، وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ يُوقِفُهُ عَلَى ذَاتِهِ، وَلَا يَصْرِفُهُ فِي رَفَثِ الْقَوْلِ
وَبَدَاذَاتِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤):

(مقارب)

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا^(٥) بَأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ
فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَمِينًا بِهَا وَأَجْعَلُهَا فِي صَلاَحٍ وَطَاعَةٍ؟!
وَلَهُ يُرْثِي ابْنِيهِ وَمَاتَا مُعْتَرِبِينَ، وَغُرْبًا كَوَكَيْينَ، وَكَانَا نَاطِرِي الدُّهْرِ،
وَسَاحِرِي النُّظْمِ وَالنُّثْرِ^(٦):

(طويل)

رَعَى اللُّهُ قَبْرَيْنِ^(٧) اسْتَكْنَا بِبَلْدَةٍ هُمَا أُسْكِنَاهَا فِي السُّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

-
- (١) هو ابن هود، صاحب سرقسطة؛ وقد تقدّم التعريف به.
(٢) إلى سلطانه وإثاره لحضرته... في مكانه: ساقطة في ع.
(٣) ويعتقد... وفرعه: ساقطة في بقية النسخ.
(٤) رب ق س ع: قوله في معنى الزهد، وانظر القطعة في الذخيرة: ٩٨/١/٢،
والخريدة: ٥٠٠/٢، والمغرب: ٤٠٤/١، وابن خلكان: ٤٠٨/٢، والصلة: ٢٠١.
(٥) الخريدة: أعلم مستيقناً.
(٦) انظر: الذخيرة: ١٠١/١/٢، والخريدة: ٥٠٠/٢، والمغرب: ٤٠٥/١،
ومعجم الأدباء: ٢٥٠/١١، وترتيب المدارك: ٨٠٧/٤.
(٧) الذخيرة والمغرب: قليين.

لئن غُيِّبَا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوَّأَا
يَقْرُبُ بَعَيْنِي أَنْ أُرَوَّرَ تَرَاهُمَا
وَأُبْكِي وَأُبْكِي سَاكِنِيهَا لِعَلَّنِي
فَمَا سَاعَدَتْ وُرُقُ الْحَمَامِ أَخَا أَسَى
وَلَا اسْتَعْدَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرِي
أَجْنُ وَيَشْنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَلَى (٢) الْأَسَى

وَلَهُ يَرْتِي ابْنَهُ مُحَمَّدٌ (٣) :

[٢٠٢/و]

(كامل).

أَمَحَمَّدٌ إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ صَابِرًا
وَرَزَيْتُ قَبْلَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَلَقَدْ (٥) عَلِمْتُ بِأَنِّي بِكَ لَاجِقٌ
لِلَّهِ ذِكْرٌ لَا يَزَالُ بِخَاطِرِي
فَإِذَا نَظَرْتُ فَشَخْصُهُ مُتَخَيَّلٌ
وَبِكُلِّ أَرْضٍ لِي مِنْ أَجْلِكَ لَوْعَةٌ

صَبْرَ السَّلِيمِ لِمَا بِهِ لَا يُسَلِّمُ
وَلَرُزُؤُهُ أَذْهَى لَدَيَّ (٤) وَأَعْظَمُ
مِنْ بَعْدِ ظَنِّي أَنَّنِي مُتَقَدِّمٌ
مُتَصَرِّفٌ فِي صَبْرِهِ مُتَحَكِّمٌ (٦)
وَإِذَا أَصْحَتْ فَصَوْتُهُ مُتَوَهِّمٌ
وَبِكُلِّ قَبْرِ زَفْرَةٍ (٧) وَتَرْنَمٌ

(١) ر ع: وألصق، وكذا في المغرب.

(٢) ر ب ق: عن، وكذا في المغرب والخريدة.

(٣) انظر: الذخيرة: ١٠١/١/٢، والنفح: ٧٥/٢.

(٤) ط: إلي.

(٥) ر: ولقد، ب: فلقد علمت أنني.

(٦) ط: في صبره مستحكم، وفي الذخيرة: في صفوه.

(٧) ر ب ق ط: وقفة وتلوم، وكذا النفح، س: عبرة وتلوم، ع: لوعة وترنم، وفي

الذخيرة: عبرة وترنم.

وَإِذَا دَعَوْتُ سِوَاكَ حَادَ عَنْ أَسْمِهِ
وَدَعَاهُ بِأَسْمِكَ مَقُولٌ بِكَ مُغْرَمٌ
حَكَمَ الرُّدَى وَمَنَاهِجٌ قَدْ سَنَّهَا
لَأَوْلَى النَّهْيِ وَالْحُزْنِ (١) قَبْلُ مُتَمِّمٌ

وَقَالَ يَمْدَحُ (٢) الْأَمِيرَ مُعَزَّ الدَّوْلَةَ أَبَا عَلْوَانَ، ثِمَالَ بْنَ سَيِّدِ الدَّوْلَةِ

(طويل)

مَحَلُّ الْهَوَى مِنْ سِرِّ حُبِّكَ أَهْلُ
وَلِلَّهِ طَيْفٌ لَا يُلْمُ كَأَنَّمَا
غَدَا نَافِرًا لَا تَسْتَطِيعُ (٣) اِقْتِنَاصَهُ
تَبَيْتُ جُفُونِي صَادِيَاتٍ مِنَ الْكُرَى
لَشْنِ أَمْطَرَتْ رَوْضُ الْخُدُودِ سَحَابَهَا
خَلِيلِي هَا فَاسْتَعْرِضَا الرُّكْبَ مِنْهُمَا
أَسْرُوا إِلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ سُورَاهُمْ
مَتَى نَزَلُوا ثَاوِينَ بِالْخَيْفِ (٤) مِنْ مَنَى
/ فَلِلَّهِ مَا ضَمَّتْ مَنَى وَشِعَابُهَا [٢٠٣/ظ]

وَصَرَفُ النَّوَى عَنْ شَمْلِ شَوْقِي غَافِلُ
لَهُ مِنْ سُهَادِي فِي الزِّيَارَةِ عَاذِلُ
وَلَوْ أَنَّ لِي يَوْمَ الْحَبِيبِ (٥) حَبَائِلُ
وَلَكِنَّهَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي نَوَاهِلُ
لَقَدْ صَدَيْتُ مِنْهَا قُلُوبَ مَرَاجِلِ (٦)
فَقَدْ وَرَدَتْ (٧) فِي الرِّيْحِ مِنْهَا رَسَائِلُ
فَنَمَّتْ عَلَيْهِمْ فِي الشَّمَالِ شَمَائِلُ
بَدَتْ لِلْهَوَى بِالْمَازِمِينَ (٨) مَخَائِلُ
وَمَا ضَمَّنْتُ تِلْكَ الرَّبِّيَّ وَالْمَنَازِلُ

(١) الذخيرة: والحذق.

(٢) إلى هنا تنتهي ترجمة الباجي في بقية النسخ، وما يلي زيادة في «م»، والقصيدة مما قاله في المشرق، ومنها أبيات في الذخيرة: ١٠٢/١/٢، والنفح: ٨٤/٢، والممدوح هو ثمال بن صالح المرדاسي صاحب حلب.

(٣) الذخيرة: أستطيع.

(٤) الذخيرة: يوم الكئيب.

(٥) الذخيرة: مواجل.

(٦) الذخيرة: درجت.

(٧) الذخيرة: في الخيف؛ والخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومنه سُمِّيَ مسجد الخيف من منى. (معجم البلدان: ٤١٢/٢).

(٨) المأزمان: مهموز مثني، وهما جبلا مكة وليسا من المزدلفة. والمأزمان:

المضايق، الواحد مأزم. (معجم البلدان: ٤٠/٥).

وَلَمَّا التَّقَيْنَا لِلجِمَارِ وَأَبْرَزْتَ
أَسْرَتَ^(٢) إِلَيْنَا بِالغَرَامِ مَحَاجِرُ
سَلْبِنِ النُّحُورِ الدُّرُّ ثُمَّ نَظَّمْنَهُ
سَقَى أَثْلَاثِ الجَزَعِ مِنْ حَوْ مَالِكِ^(٣)
إِذَا وَبَلَّتْ، قَالُوا: نَوَالُ ابْنِ صَالِحٍ
وَلَهُ يَمْدَحُهُ^(٤):

أَكْفُ لِتَقْلِيْبِ^(١) الْحَصَى وَأَنَا مِلُّ
وَبَاحَتْ بِهِ مِنَّا جُسُومٌ نَوَاجِلُ
تُغُورًا فَهِنَّ الْحَالِيَاتُ الْعَوَاطِلُ
عِشَارُ سَحَابٍ مُتْرَعَاتٍ حَوَافِلُ
وَإِنْ أَبْرَقَتْ، قَالُوا: ظُبَاهُ الْمَنَاصِلُ

(طويل)

وَمِنْ حُسْنِهِمْ فِي حُسْنِ مَغْنَاكَ تَبْيَانُ
مَخَايِلِ أَغْصَانِ تَمِيْسُ وَكُثْبَانُ
وَكَاثِبَهَا مِنِّي مُشِيْحٌ وَيَقْظَانُ
عَلَى رَكْبِنَا مِنْ نَاطِرِ اللَّيْلِ أَجْفَانُ
جُيُوبٌ لِلَّيْلِ^(٦) بِالصَّبَاحِ وَأَرْذَانُ
سَوَالِفُهَا فِي دَوْحَةِ اللَّيْلِ أَغْصَانُ
كَأَنَّ مَبَادِيهِ عَلَى الْأُفْقِ غُذْرَانُ
فَأَرْشَدْنَا مِنْهُ دَلِيلٌ وَبُرْهَانُ
وَأَرْفَعِ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ
بِأَثَارِهِ تَسْمُؤًا مَعَدُّ وَعَدْنَانُ [٢٠٣/و]

لِرِيَاهُمْ فِي عَرَفِ رَبْعِكَ عُنْوَانُ
وَفِيكَ مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
وَكَمْ^(٥) لَيْلَةٌ مَرَّتْ تَعَسَّفَتْ هَوْلَهَا
سَرِينَا كَمَا يَسْرِي الْخِيَالُ وَغَضُّضَتْ
لَيْسِنَا بُرُودَ اللَّيْلِ حَتَّى تَشَقَّقَتْ
وَبَاتَتْ هَوَادِي الْعَيْسِ تَهْفُوكَانَمَا
وَالْحَاطِظُهَا تَرْنُو إِلَى الصُّبْحِ مِنْ صَدَى
ظَلَلْنَا نَوْمُ الْمَجْدِ أَيْنَ مَقَرُّهُ
أَنْخَنَا رَدَايَانَا^(٧) بِأَمْتَعٍ مَعْقَلٍ
/بَيْتٍ مُعَزِّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الَّذِي

(١) النفع: لتقيل.

(٢) النفع: أشارت.

(٣) الذخيرة: أم مالك.

(٤) منها أبيات في الذخيرة: ١٠٣/١/٢.

(٥) الذخيرة: وكم ليلة فيها تسعفت حولها.

(٦) الذخيرة: تضيء.

(٧) الرُّدُّ: الظهر والحمولة من الإبل.

ومنها:

حَوَيْتَ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمُلْكَ فَاغْتَدَى (١)
فَلَمَجِدِ سِلْكَ قَدْ أُجِيدَ نِظَامُهُ
بِذِكْرِكَ فِي الْأَفَاقِ مَلِكٌ وَسُلْطَانُ
وَأَنْتَ لِمَا سَلَّكَ دُرٌّ وَمَرْجَانُ

(١) الذخيرة: فاعتزى.

الوزير^(١) الفقيه أبو مروان بن سراجٍ رحمه الله تعالى

أَحَدُ أَعْيَانِ الْبَيَانِ، وَخَاتَمِ أَعْلَامِ الْكَلَامِ، وَمُعَيَّنِ الْإِنْتِخَابِ وَالْإِنْتِدَابِ^(٢)،
عَلَى طَمُوسِ رِسْمِ اللُّغَاتِ وَالْآدَابِ، فَإِنَّهُ أَوْدَى فُطُوبَيْتِ الْمَعَارِفِ، وَتَقَلَّصَ
ظُلْمًا الْوَارِفِ، لِأَنَّهُ كَانَ لُجَّةَ بَحْرِ، وَكَانَ بِالْأَنْدَلُسِ كَعَمْرٍو^(٣) بِنِ بَحْرِ، وَإِنِّهَا^(٤)
بِمَعْرِفَتِهِ كَدْرٌ لِنَحْرِ، وَكَانَتْ دَوَابِنُ الْعِلْمِ مُغْلَقَةً^(٥) فَفَتَّحَهَا، وَمُبْهَمَةٌ فَأَوْضَحَهَا
وَشَرَحَهَا، وَجَاءَ ابْنُهُ بَعْدَهُ، فَصَارَتْ رِبَاعُهُ بِهِ أَوَاهِلَ، وَلَمْ تَعُدْ مَعَالِمُهُ بَعْدَهُ
مَجَاهِلَ، إِلَّا أَنَّ أَبَا مَرْوَانَ كَانَ دَوْحَ ذَلِكَ الْفَرْعِ، وَمُمِدًّا^(٦) ذَلِكَ الضَّرْعِ، وَصَحْبَ

(١) أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، إمام أهل قرطبة،
وقد أجمع من ترجموا له على سعة علمه، وجلال قدره، فإن «الرحلة كانت في وقته إليه،
ومدار أصحاب اللغات والآداب عليه، عنده يسقط حفظ الحفظ، ودونه يكون علم
«العلماء». ترجم له صاحب الذخيرة: ٨٠٩/٢/١، والمغرب: ١١٥/١، والخريدة:
٥٠١/٢، والصلة: ٣٦٣، وبغية الرعاة: ٣١٢، والذبياج المذهب: ١٥٧، وترتيب
المدارك: ٨١٦/٤.

(٢) والانتداب: ساقطة في س ع.

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، إمام أهل الأدب
ورأس من رؤوس الاعتزال.

(٤) بقية النسخ: وزانها.

(٥) بقية النسخ: مقفلة.

(٦) رب ق ط ع: ومدّر.

شُيُوخاً دَرَجَةً^(١) أَبِي الْحَسَنِ أَنْ يَحْمِلَ عَنْ طَلِبَتِهِمْ، وَيُنزِلَ فِي^(٢) مَرْتَبَتِهِمْ،
وَكَانَ فِي ضَبْطِهِ وَتَقْيِيدِهِ، وَحَلِّهِ لِتَشْبُكِ الْغَرَضِ وَتَعْقِيدِهِ، فِي حَدِّ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ
تَحْدِيدٌ، وَلَا يُعْبَرُ عَنْهُ لِسَانُ حَدِيدٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَضْجُرُ عِنْدَ السُّؤَالِ فَمَا يَكَادُ
يُعِيدُ^(٣)، وَيَتَعَجَّنُ^(٤) غَيْظاً عَلَى الطَّالِبِ حَتَّى يَتَبَلَّدَ وَلَا يَسْتَفِيدُ/.

وقد أثبت^(٥) من بديع نظمه ما تعيد القول في استحسانه وتبديده، وتلتحف
سنه وترتديه. فمن ذلك قوله يمدح المظفر بن^(٦) جهور:

(كامل)

أَمَا هَوَاكَ فِي أَعَزِّ مَكَانٍ	كَمْ صَارِمٍ مِنْ دُونِهِ وَسِنَانٍ
وَبَنِي ^(٧) حُرُوبٍ لَمْ تَزَلْ تَغْذُوهُمْ	حَتَّى الْفِطَامِ تُدِيئُهَا بِلَبَانٍ
فِي كُلِّ أَرْضٍ يَضْرِبُونَ قِيَابَهُمْ	لَا يُمْنَعُونَ تَخَيْرَ الْأَوْطَانِ
أَوْ مَا تَرَى أَوْتَادَهَا قَصْدَ الْقَنَا	وَجِبَالَهُنَّ ذَوَائِبَ الْفُرْسَانِ
عَجَباً لِأَسَدٍ فِي الْقِيَابِ تَكَلَّفَتْ ^(٨)	بِرِعَايَةِ الظُّبْيَانِ وَالغَزْلَانِ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمَا صَحِبْتُ عَنْ ^(٩) السُّرَى	غَيْرَ النُّجُومِ إِرَادَةَ الْكِتْمَانِ

(١) ط: طبقة أبي الحسن، ع: درجة أبي الحسن.

(٢) ر ب: على، ق س ع: عن.

(٣) بقية النسخ: يفيد.

(٤) بقية النسخ: ويتفجر.

(٥) ب ق: وقد أثبت له من بديع أقواله.

(٦) عبد الملك بن محمد جهور آخر حكام قرطبة، وقد انتزعها منه المعتمد بن

عباد. (وانظر القصيدة: الخريدة: ٥٠١/٢).

(٧) ب ق: وبين.

(٨) ر ب ق: تكلفت.

(٩) بقية النسخ: على.

فِي لَيْلَةٍ نَظَرْتُ إِلَى نُجُومِهَا
قَالَتْ فَتَأْتُهُمْ - وَقَدْ نَبَّهْتُهَا
كَيْفَ اجْتَرَأَتْ عَلَى تَجَاوُزِ مَنْ تَرَى
أَو لَسْتَ إِنْسَانًا؟ وَمَا إِنْ تَنْتَهِي
فَأَجَبْتُهَا: إِنَّ ابْنَ جَهْوَرِ الرُّضَى

وَمِنْهَا فِي الْعِتَابِ وَالِاسْتِمْنَاكِ:

أَتَعُودُ دَلْوِي مِنْ بَحُورِ سَمَاجِكُمْ
وَيَكُونُ رَبِّي مُسْتَبِينًا^(٤) جَذْبَهُ
قِسْنِي بِمَنْ يَنْأَى بِرَفْعِ مَكَانِهِ
/ أَمِنَ السُّوَيْةَ أَنْ يَحُلُّوا بِالرُّبَى
إِنْ^(٦) تُرْخِصُوا خَطْرِي فَكَمْ مُغْلٍ بِهِ

أَتَقَّحُمُ^(١) الْغَمَرَاتِ غَيْرَ جَبَانٍ
وَاللَّيْلُ مُلْقَى كَلْكَلٍ وَجِرَانٍ -:
مَنْ نَائِمٍ حَوْلِي وَمَنْ يَقْظَانِ؟
هَذَا^(٢) النَّهَايَةَ جُرْأَةُ الْإِنْسَانِ
مَنْعَ الْمَخَافَةِ أَنْ تَحُلَّ جَنَانِ^(٣)

صِفْرًا وَلَيْسَتْ رَثَّةَ الْأَشْطَانِ؟
حَتَّى أَهِيْمَ بِنَجْعَةِ الْبُلْدَانِ!
بِنَدِيكَ الْعَالِيِ وَخَفْضِ مَكَانِي
مِنْ أَرْضِهِ^(٥)، وَأَحُلُّ بِالْغَيْطَانِ؟ [٢٠٤/و]
يَسْتَامُ فِيهِ بِأَرْفَعِ الْأَثْمَانِ

(١) ر: لتقحم، والخريدة: ومقحم.

(٢) الخريدة: هذي نهاية جرأة الإنسان.

(٣) رب ق: جناني.

(٤) الخريدة: مستبيناً.

(٥) ق: أرضكم.

(٦) ر: إن ترخصوا حظوي، ع: لا ترخصوا خطري.

أبو^(١) مُحَمَّدٍ غَانِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ

عَالِمٌ مُتَفَرِّسٌ، فَقِيهٌ^(٢) مُتَدَرِّسٌ، وَأُسْتَاذٌ مُجَوِّدٌ، وَإِمَامٌ لِأَهْلِ الْأَنْدَلُسِ
مُسَوِّدٌ^(٣)، وَأَمَّا الْأَدَبُ فَكَانَ مَحْضٌ^(٤) شِرْعَتِيهِ، وَهُوَ رَأْسُ نَبَغَتِهِ^(٥)، مَعَ فَضْلِ
وَحُسْنِ طَرِيقَةٍ، وَجَدَّ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَحَقِيقَةٍ. فَمِنْ قَوْلِهِ^(٦):

(بسيط)

صَيْرُ فُؤَادِكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنزِلَةٌ سَمُّ الْخِيَاطِ مَجَالٌ^(٧) لِلْحَبِيبِينَ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضاً فِي مُعَاشَرَةٍ فَقَلِّ مَا تَسَعُّ الدُّنْيَا بَغِيضِينَ

(١) هذه الترجمة لم ترد في بقية النسخ، زيادة في «م»، وهي من تراجم
المطمح: ٢٩٣، وفيه المالقي. وهو غانم بن وليد بن محمد بن عبدالرحمن المخزومي من
أهل مالقة، توفي سنة ٤٧٠ هـ، فقيه مقدم، وأستاذ في الآداب وفنونها. ترجمته في
الذخيرة: ٨٥٣/٢/١، والمغرب: ٣١٧/١، والمطرب: ٨٤، ومعجم الأدباء: ١٦٧/١٦،
وبغية الوعاة: ٣٧١، والجدوة: ٣٢٥، والصلة: ٤٥٨، ومواضع متفرقة من النفع:
٢٨/٤.

(٢) المطمح: وفقه مدرّس.

(٣) المطمح: مجوّد.

(٤) المطمح: جلّ شرعته.

(٥) المطمح: ورأس بغيته.

(٦) المطمح: وله شعر، والبيتان في أغلب مصادر ترجمته، وفي النفع: ٢٦٥/٣،

٣٩٨، ٢٨/٤.

(٧) المطمح: مجال للمحبين. (وهذا من قول الخليل بن أحمد: «ما تضايق سَمُّ

الخياط لمحبين، ولا أتسعت الدنيا بمتباغضين. وسمع هذا ابن عبد ربّه، فقال هذين

البيتين:

وَلَهُ (١):

(السريع)

الصَّبْرُ أَوْلَى بِوَقَارِ الْفَتَى مِنْ قَلْقِ يَهْتِكُ سِتْرَ الْوَقَارِ
مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى أَيَّامِهِ بِالْخِيَارِ

= صِلْ مَنْ هَوَيْتَ وَإِنْ أَبَدَى مُعَابَةً فَاطِيبِ الْعَيْشَ وَصِلْ يَتْنَ خَلِينَ
واقطع حباله خلة لا تلامه فربما ضاقت الدنيا بإثنين
(الذخيرة: ١/٢/٨٦٠، والنفح: ٣/٤٤٧).

(١) المطمح: وله أيضاً: والبيتان في: النفح: ٤/٢٨، والصلة: ٤٥٩، والجدوة:

.٣٢٦

قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمدين^(١)

حامي حمى^(٢) الدين، وعاضده^(٣)، وقاطع ضرر المعتدين^(٤)، وحاصده^(٥)، ملك للعلوم زماما، وجعل العكوف عليها لزاما، فحى رسمها، وأعلى اسمها، وخاصمت الملحدين منها السن لُد، وتهدلت به على العالمين / للنعمة أغصان [٢٠٥/ظ] مُلد، وكف أيدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة، وأرهف خاطر^(٥) المجتهدين فلم تسنح لهم بظالة، فأصبح أهل مضره بين دارس علم، ولا بسر جلم، ودائس^(٦) ظلم، ناهيك من رجل كثير الرعي لأهل المعارف، مؤوم من بره إلى ظل وارف، أعم الورى منة، وأعظم خلق الله منة، أقام وأقعد، وأدنى وأبعد، وأنحس وأسعد، فتقلصت به الظلال وفاءت، وحسنت به الأيام وساءت، وأعمل

(١) موضع الترجمة متأخر في رب ق س ع، وفيها: الفقيه الأجل قاضي الجماعة... رحمه الله تعالى. وبنو حمدين ينسبون إلى تغلب، وقاضي الجماعة أبو عبدالله محمد بن عليّ هو ابن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عليّ، تولى قضاء قرطبة بعد وفاة والده؛ وكان عمه أبو جعفر حمدين الذي تولى قضاء قرطبة سنة ٥٢٩ هـ، قد تسلّم زمامها ودعي له على منابرها وتسمى بـ (أمير المسلمين المنصور بالله)، وتوفي ٥٤٨ هـ. (الذخيرة: ٨٣٩/٢/١، والخريدة: ٥٠٧/٢).

(٢) ب ق: حامي ذمار الدين.

(٣) ط: الملحدين.

(٤) ب ق س: وحاضده.

(٥) ب ق س ط: وأرهف خواطر، ر: وأوهر خواطر.

(٦) رب ق ط: وآيس ظلم، وهي ساقطة في ع.

لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ لِسَانَهُ وَيَدَّهُ، وَشَغَلَ بِالْوَضْعِ وَالرَّفْعِ يَوْمَهُ وَغَدَهُ، وَعَمَرَ بِهِمَا فِكْرَهُ
وَخَلَدَهُ، حَتَّى (١) هَدَّ الْجِبَالَ الشُّوَامِخَ، وَاجْتَثَّ الْأُصُولَ الرَّوَّاسِخَ.

ولمَّا أدار (٢) ابنُ الحاجِّ (٣) من الخِلافِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ ما أدارَ، وَاتَّفَقَ هُوَ
وَمَنْ وَاطَّأَهُ عَلَى مَا فَسَخَتْهُ الْأَقْدَارُ، اسْتَشِيرَ فِي الْخَلْعِ فَمَا اسْتَسَاغَهُ، وَرِيعَ
حَيْرُهُ (٤) فَلَمْ يَكُنْ فِي مَنْ رَاعَهُ (٥)، وَعُرِضَ عَلَى الْجِمَامِ فَمَا هَابَهُ، وَوَالَى فِي
نَقْضِ مَا أَبْرَمَوْهُ جِيئَاتِهِ وَذَهَابَهُ، وَسَمَّحَ فِي ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، وَقَنَعَ مِنْ غَدِهِ بِذِكْرِ
أَمْسِيهِ؛ فَلَمَّا انْجَلَتْ ظِلْمَاؤُهُ، وَتَحَلَّتْ بِنَجْمِ ظَفِيرِهِ سَمَاوُهُ، أَغْرَى بِالْمَطَالِبِينَ
اهْتِضَامَهُ وَحَيْفَهُ، وَسَرَى (٦) إِلَيْهِمْ مَكْرُوهُهُ سُرَى قَيْسٍ لِحَمَلِ وَحُذِيفَةَ (٧)، وَأَعْلَنَ
لِمَنْ أَسْرًا إِغْرَاءَهُ وَلَمْ يَنْظُرْ بِالْمَكْرُوهِ نُظْرَاءَهُ، فَأَحْمَلَ مِنْهُمْ أَعْلَامًا، وَأُورِثَ نَفْسَ
الَّذِينَ فِيهِمْ آلَامًا، وَأَلْبَسَهُمْ / مَا شَاءَ ذِمًّا مِنَ النَّاسِ وَمَلَامًا، فَدَجَّتْ مَطَالِعُ [٢٠٥/و]
شُمُوسِهِمْ، وَخَلَّتْ مَوَاضِعُ تَدْرِيسِهِمْ (٨)، فَأَصْبَحُوا مُلْتَحِفِينَ بِالْمَهَانَةِ، مُتَشَوِّفِينَ
إِلَى الْإِهَانَةِ، يَرُوعُهُمُ الرُّوَاخُ وَالْغُدُوءُ، وَ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ
الْعُدُو﴾ (٩)، وَيَذَعْرَهُمْ طُرُوقُ النَّوْمِ لِلْأَجْفَانِ، وَيُنْكِرُهُمُ الثَّابِتُ الْعِرْفَانِ، قَدْ فَقَدُوا
حُبُورًا، وَعَادَتْ مَنَازِلُهُمْ قُبُورًا، إِلَى أَنْ نَفَسَ مَحْنَقَهُمْ بَعْدَ أَحْوَالٍ، وَجَلَّى أُنْفُقَهُمْ

(١) ر: حتى هدت . . . واجتثت.

(٢) س: ولمَّا أراد . . . ما أراد.

(٣) هو ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن الحاج، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) ر س: وريع خيره، ط: وأريع. والخير: شبه الحظيرة أو الحمى.

(٥) ب: راعبه، ر: أراغه.

(٦) ر ب ق: وسرى مكره إليهم.

(٧) تقدم التعريف بهؤلاء.

(٨) بعدها في ع: وتعليمهم.

(٩) سورة المنافقون: الآية ٤.

من تلك الأهوال، فتنشقوا ريح الحياة، وأشرفوا من تلك الظلمات بعد أن أحال
البؤس نعيمهم، وأخذ الحمام زعيمهم.

وكان - رحمه الله - متضح طريق الهدى^(١)، مُنْفَسِحَ الميدان في العلم
والمدى^(٢)، مع أدب كالبحر الزاخر، ونثر كالدر الفاخر؛ وقد أثبت منه ما تعذب
مقاطعه، وتلين معاطفه، فمن ذلك فصل راجع به ابن شماخ^(٣)، وهو:

عَمْرَ بَابِكَ^(٤)، وَأَخْصَبَ جَنَابِكَ، وَطَاوَعَكَ زَمَانُكَ، وَنِعِمَ بِكَ أَوَانُكَ.

وَسَقَى^(٥) بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الْعَمَامِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

فَمَا دَرَجَ لِسَبِيلِهِ^(٦)، مَنْ كُنْتَ سُلَالَةَ سَلِيلِهِ، وَوَارِثَ مَعْرِسِهِ^(٧) وَمُقِيلِهِ، وَمَا

خَامَ^(٨) وَضَرَعَ، فَخَرَّ^(٩) رَمَى عَنْ وَتِرِ قَوْسِكَ وَتَزَعَّ، فَلَمْ يَهْلِكْ هَالِكُ، تَرَكَ مِثْلَ
مَالِكِ^(١٠).

(١) ع: طريق الدين والدنيا.

(٢) رب ق: في العلم والندى، س: ... والهدى.

(٣) ابن شماخ: الوزير الكاتب أبو مروان عبد الملك بن محمد بن شماخ، وقد ترجم
له صاحب الذخيرة، وأورد رسالته إلى القاضي ابن حمدين وردّه عليها. (١/٢/٨٢٧ -
٨٣٠)، وانظر: الخريدة: ٥٠٧/٢.

(٤) س: غني ببابك... إيوانك.

(٥) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه: ٩٣.

(٦) الذخيرة: بسبيله.

(٧) الذخيرة: مجده.

(٨) ب ق: حام.

(٩) م: فحو.

(١٠) إشارة إلى المثل: «فتى ولا كمالك» (مجمع الأمثال: ٧٨/٢). قاله متمم بن

نويرة في أخيه مالك، لما قتل في الردة.

فتركت المهاد/، وألفت السهاد، وتقيلت الآباء والأجداد، فأسرجت في [٢٠٦/ظ]
 ميدان الحمد براقاً، اتخذ الريح خافية وساقاً^(١)، فاحتل من شعاب المجد
 صقعا، أثار به نقعا، ودوم في وجه السماء^(٢)، تدويم فرخ^(٣) الماء، حتى «كأنه
 على قمة الرأس ابن ماء مخلق»^(٤)، لباهر فضلك أن يطول^(٥)، فيقول:
 لا^(٦) بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجودوي

أو يتنزل فيتمثل:

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا^(٧) يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ
 نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
 كَم مِّنْ مُتَعَاظٍ شَأَوْ^(٨) طَلِقَكَ، سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ شَقَّ غُبَارِكَ، وَاقْتِفَاءَ مَنَاهِجِ
 آثَارِكَ، فَمَا أَدْرَكَ، وَبَلَّحَ^(٩) بَعِيرُهُ وَبَرَّكَ.

وفي فصل منها: وَبَيْنَنَا وَسَائِلُ أَحْكَمَتِهَا الْأَوَائِلُ، مَا هِيَ بِالْأَنْكَاثِ،

(١) الذخيرة: في ميدان عتاق الجود براقاً، مريت له حافراً وساقاً.

(٢) رب قس: في أفق السماء، وفي الذخيرة: في جو السماء.

(٣) ر: تدويم ابن الماء، الذخيرة: تدويم قزع العماء.

(٤) إشارة إلى قول ذي الرمة، (ديوانه: ٤٩٠/٢).

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق
 (٥) ر: أن يهول.

(٦) البيت للمتنبي: (ديوانه: ٣٢٢/١).

(٧) الذخيرة: لنا وإن أحسابنا كُرُمْتُ. والبيتان: لعبدالله بن معاوية. (انظرهما في

العقد الفريد: ٢٩٠/٢).

(٨) ر: شكر طلقك.

(٩) ب ق: وطلح، رس: وبلج، ط: وصلاح. وبلح: كل وانقطع.

ولا (١) الوشائج الرثا، من دونها (٢) عهد، جناه شهد، أرج عرف النسيم،
 مشرق جبين الأديم، رائق رقيقة الجلباب، مقتبل رداء الشباب، كالصباح (٣)
 المنجاب، تروق أساريه، وتلقاك قبل اللقاء تباشيره.
 ورثنا (٤) هن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بيننا
 وكتب إلي مراجعاً برقة منها (٥):

وصل الكتاب الكريم، ففضضته عن در ومعان تين، بسبقك لهذه
 العثرة، وإنافتك على هذه الزمرة، ويوجب لك بذلك الاعتراف، ويوطد لك
 من الرعي أرحب الأكناف، ورأيت ما ذكرته من وضع كتاب يكون لمحاسن
 أهل الأندلس ناظماً، ولأخبارهم جامعاً، فقدرت قدره منزحك، وشكرت زماناً
 أطلعك. ولا شك أنك ستجلوه في أحسن صورة، ولا تألوه إحكاماً، تحسد
 الشمس نوره، فتغايير عليها الأعصار، وتتهافت إليها الأبصار؛ فخذ -
 أعزك الله - في إظهاره واسلخ ليله من نهاره، وأهب علينا أنفاس العراق، وأنسنا
 بسننه محاسن تلك الآفاق، وعندي من الحول لك على محاولته، ما يسعدك
 نشاطاً، ويورث خاطرنا أنفساحاً وأنساحاً إن شاء الله، وهو المستعان والسلام.

(١) ولا: ساقطة في ر ب ق س، وفي هذه النسخ: الوشائج.

(٢) رواية العبارات على اختلاف في الذخيرة.

(٣) ر: كالصبا.

(٤) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي؛ وللرسالة بقية في الذخيرة.

(٥) هذه الرقة زيادة في «م».

الوزير^(١) الفقيه^(٢) أبو عبيد البكري^(٣)

عالم الأوان ومُصنّفه، ومُقرِّطُ البيان ومُسنّفه، بتواليّف كأنّها الخرائدُ،
وتصانيف أبهى من القلائد، حلّى بها من الزمان عاطلاً، وأرسل بها غمام^(٤)
الإحسان هاطلاً، ووَضَعها في فنونٍ مُختلفةٍ وأنواع، وأقَطَعها ما شاء من إتقانٍ
وإبداعٍ.

وأما الأدب، فهو كان مُنتهاه، ومحلّ سُهاه، وقُطب مداريه، وفلك تماميه
وإبدايه، وكان كلُّ ملكٍ من ملوك الأندلس يتهداه تهادي / المُقل للكري، [٢٠٧/ظ]
والآذان للبشري، على هناةٍ كانت فيه؛ مُستبشعة الذكر، مُستشعّة النكر، تمجُّها
الأوهام والخواطر، ويثبّتها السّماع المتواتر. فإنّه كان - رحمه الله - مبكراً
للراح، لا يصحّو من خمارها ولا يمحورسّم إدمانها من مضارّها^(٥)، ولا يُريح إلا

(١) ب ق: الوزير الفقيه أبو عبيد الله البكري، ط: . . . أبو عبدالله.

(٢) الفقيه: ساقطة في ع.

(٣) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (- ٤٨٧ هـ)، من أهل شلطيّش، اشتهر
بتصانيفه الكثيرة في اللغة والأدب والجغرافية، مثل: المسالك والممالك، ومعجم ما
استعجم. ترجم له ابن بسّام في الذخيرة: ٢٣٢/١/٢، والخريدة: ٥٠٤/٢، ومسالك
الأبصار لابن فضل الله العمري ١١/ورقة ٤٢٢.

(٤) غمام: ساقطة في س.

(٥) ب ق ع: مضارها.

إلى تعاطيها، ولا يَسْتَرِيحُ إلا مع مُعاطيها، قد اتَّخذَ إِدْمَانَهَا^(١) هَجِيرَةً، وَنَبَذَ الإِقْلَاعَ عنها نَبَذَ عَاصِمِ بْنِ الأَيْمَنِ مُجِيرَهُ^(٢).

وقد أثبت له ما يشهدُ بتقدُّمِهِ، ويُريك مُنتهى قَدَمِهِ، رَأَيْتُهُ - وأنا غُلامٌ ما أَقْمَرَ هِلَالِي، ولا نَبَعَ في الذِّكَاءِ كَوَثْرِي ولا زُلَالِي -، في مَجْلَسِ ابنِ مَنْظُورٍ، وهو في هَيْئَةٍ كأنما كُسيَتْ بالبهاءِ والنُّورِ، ولَهُ سَبَلَةٌ يَرُوقُ العُيُونَ إِمَاضُهَا، وَيَفُوقُ السُّوَادَ بَيَاضُهَا، وقد بَلَغَ سِنَّ ابنِ مُحَلِّمٍ^(٣)، وهو يَتَكَلَّمُ فَيَفُوقُ كُلَّ مُتَكَلِّمٍ، فَجَرَى ذِكْرُ ابنِ مُقَلَّةٍ^(٤) وَخَطُّهُ، وَأَفِيضَ في رَفْعِهِ وَخَطُّهُ، فقال:

(بسيط)

خَطُّ ابنِ مُقَلَّةٍ مَنَ أَرَعَاهُ مُقَلَّتَهُ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوِ أَصْبَحَتْ مُقَلَا
(٥) فَالذُّرُّ يَصْفَرُ لاسْتِحْسَانِهِ حَسَدَا وَالوَرْدُ يَحْمَرُ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلَا

(١) ولا يريح إلا إلى تعاطيها... إدمانها: ساقطة في ط.

(٢) فإنه كان - رحمه الله - مباكرًا... مجيره: ساقطة في رس، وهذه الفقرة مضطربة في ب ق ع.

(٣) حاشية ع: قوله: وقد بلغ سن ابن محلم: يشير بذلك إلى قول عوف بن محلم، صاحب عبدالله بن طاهر:

إِنَّ الشِّمَانِينَ وَبُلُغْتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
وَالخَطَابُ لِعَبْدِاللهِ المَذْكُورِ، وَقَبْلَهُ:

وَابْنِ الَّذِي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانِ وَأَلْبَسَ العَذْلَ بِهِ المَغْرِبَانِ

(٤) أبو علي محمد بن الحسن بن مقلة، إمام الخطاطين في العصر العباسي، ووزر للخليفة المقتدر والخليفة الرضا، وانتهت حياته إلى السجن، وفيه مات سنة ٣٢٨ هـ.

(٥) البيت ساقط في م ر ع.

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ كِتَابٍ، رَاجِعٌ بِهِ الْفَقِيهَ الْأَجَلَّ الْأَسْتَاذَ^(١) أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ
دُرِّي^(٢) :

وَبِاللَّهِ^(٣) إِنِّي لِأَتَطَعُمُ حَنِينًا^(٤) مُحَاوِرَتِكَ فَيَقِفُ فِي اللَّهَاءِ، وَأَجِدُ لِتَخْيِيلِ
مُجَالَسَتِكَ مَا يَجِدُهُ الْغَرِيقُ لِلنَّجَاةِ، وَأُعْتَقِدُ فِي مُجَاوِرَتِكَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْجَبَانُ فِي
الْحَيَاةِ.

(الطويل)

مَتَى تُخْطِئُ الْأَيَّامُ فِي^(٥) بَأْنِ أَرَى بَغِيضًا تُنَائِي أَوْ حَبِيبًا تُقَرِّبُ؟
وَرَأَيْتُ رَغْبَتَكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّرْ^(٦) وَلَمْ يَتَهَذَّبْ، وَكَيْفَ التَّفَرُّغُ
لِقَضَاءِ أَرْبٍ، وَالنَّشَاطُ وَلَى وَذَهَبَ؟ فَمَا أَجِدُهُ إِلَّا كَمَا قَالَ / :
نَزْرًا كَمَا اسْتَكْرَهْتُ^(٧) عَابِرَ نِعْمَةٍ^(٨) مِنْ فَارَةِ الْمِسْكِ الَّتِي لَمْ تُفْتَقِ
وَأَنْ يُعِينِ اللَّهُ عَلَى الْمَرَادِ، فَيْكَ وَاللَّهُ يُسْتَفَادُ، وَبِرَغْبَتِكَ أُخْرِجُهُ إِلَى الْوُجُودِ
مِنَ الْعَدَمِ، وَإِلَيْكَ لَا يَصِلُ أَدْنَى ظَلَمٍ^(٩).

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن دري، المقرئ بالمسجد الجامع بفرنناطة،
توفي سنة ٥٢٠ هـ (الصلة: ٤٢٥/٢).

(٢) بعدها في رب ق س ع: رحمهما الله. وانظر الرسالة في الخريدة: ٥٠٥/٢.

(٣) ب ق س ط: وتالله.

(٤) ب ق س ع: جنى.

(٥) ر ط: فيك، والبيت للمثنبي، (الديوان: ١٧٧/١)، ورواية الصدر: أما تغلط

الأيام...

(٦) ط: يتجدد.

(٧) ط: استكثرت، الخريدة: استنكتهت.

(٨) ب ق س ع: عابر نفحة؛ الخريدة: نفخة.

(٩) وبرغبتك... أدنى ظلم: ساقطة في ع، وبعدها في ب ق س: بحول الله.

والظلم: الشخص.

وَمِنْ شِعْرِهِ (١):

(طويل)
أَجْدُّ هَوَى لَمْ يَأَلْ دَهْرًا (٢) تَجَدَّدَا
وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهْرُ يَلْحَنُ فِي الْوَرَى
وَمَنْ لَمْ يُحِطْ بِالنَّاسِ عِلْمًا فَإِنِّي
وَوَجْدًا إِذَا مَا أَتَهُمَ الْوَجْدُ (٣) أَنْجَدَا
فَيَسْرِقُ مَجْرورًا وَيَخْفِضُ مُبْتَدَا
بَلَوْتُهُمْ، شَتَى مَسُودًا وَسَيِّدَا

ولما خرج ابن (٤) السقاء إلى لقاء باديس بن حبوس (٥)، كتب إليه (٦):

(طويل)
كَذَا فِي بُرُوجِ السَّعْدِ يَتَّقِلُ الْبَدْرُ
وَتَقْتَسِمُ الْأَرْضُ الْحُظُوظَ (٧) قَبْلَغَةً
أَذَلَّ مَكَانٌ (٨) غَابَ عَنْهُ مُمْلِكِي
فَلَوْ نَقَلْتُ أَرْضَ خُطَاهَا لَأَقْبَلْتُ
وَيَحْسُنُ حَيْثُ احْتَلَّ آثَارُهُ الْقَطْرُ
لَهَا وَافِرٌ مِنْهَا وَأُخْرَى لَهَا نَزْرُ
وَعَزَّ مَكَانٌ حَلَهُ ذَلِكَ الْبَدْرُ
تَهْنِيهِ بَغْدَادُ بِقُرْبِكَ أَوْ مِصْرُ

(١) القطعة زيادة في م، وانظرها في الذخيرة: ٢٣٨/١/٢.

(٢) الذخيرة: شوقاً.

(٣) الذخيرة: الحب.

(٤) وهذه القطعة زيادة أيضاً في م، وهي في الذخيرة: ٢٣٧/١/٢: «قال يخاطب

أبا الحسن إبراهيم بن محمد المعروف بابن السقاء، وزير ابن جمهور، وقد خرج رسولاً إلى باديس بن حبوس بغرناطة».

(٥) هو باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي، أبو مناد، الملقب بالمظفر: صاحب غرناطة وأعمالها، من ملوك الطوائف بالأندلس، وكان من أهل الحزم وحماية الجانب. (الإحاطة: ٤٣٥/١، والبيان المغرب: ١٦٧/٣).

(٦) انظر: المحلة: ١٨٦/٢.

(٧) الذخيرة: الخطوط فبقعة.

(٨) الذخيرة والمحلة: لذل مكان.

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رَقْعَةٍ يُهْنِي بِهَا الْوَزِيرَ الْأَجَلَ أَبَا بَكْرٍ^(١) بَنَ زَيْدُونَ

بِالْوِزَارَةِ^(٢):

أَسْعَدَ اللَّهُ بَوِزَارَةِ سَيِّدِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَأَجْرَى لَهُ الطَّيْرَ المِيَامِينَ، وَوَصَلَ
بِهَا التَّأْيِيدَ وَالتَّمَكِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَمَلٍ بَلَغَهُ، وَجَذَلٍ قَدْ سُوِّغَهُ، وَضَمَانٍ
حَقَّقَهُ، وَرَجَاءٍ صَدَّقَهُ، وَلَهُ المِئْنَةُ فِي ظِلَامٍ كَانَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - صُبْحَهُ، وَمُسْتَبْتَهُمْ
غَدَا شَرَحَهُ، وَعَطَلَ نَحْرَ عَادٍ^(٣) حَلِيَّةً، وَضَلَّالٍ دَهْرٍ^(٤) صَارَ هَدْيَهُ / : [٢٠٨/ظ]

(الطويل)

فَقَدْ عَمَرَ^(٥) اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْصَارِ

وَلَهُ فِي المَعْتَمِدِ^(٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - حِينَ إِجَارَتِهِ الْبَحْرَ مُسْتَجِيرًا بِأَمِيرِ

المُسْلِمِينَ^(٧)، وَمُسْتَعِينًا وَمُتَدَارِكًا بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَمُثَبَّتًا ظَعِينًا:

(طويل)

يَهُونُ عَلَيْنَا مَرْكَبُ المُلْكِ^(٨) أَنْ نَرَى
فَجُزْنَا أَجَاجَ الْبَحْرِ نَبْغِي زُلَالَهُ
مُحَيَّا العُلَى لَمَّا نَبَا مَرْكَبُ الجُرْدِ
وَذُقْنَا جَنَى الشَّرِيَانِ نَبْغِي جَنَى الشُّهْدِ
نَدَى كَفُّكَ الهَامِي عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ
يُذَكِّرُنَا ذَاكَ العُبَابِ إِذَا طَمَى

(١) أبو بكر بن زيدون، ابن أبي الوليد بن زيدون، وزير للمعتمد بن عباد بعد وفاة

والده سنة ٤٦٣ هـ، واستمر على ذلك حتى وفاته سنة ٤٨٤ هـ.

(٢) انظر: الخريدة: ٥٠٦/٢.

(٣) رب ق س: كان حليته.

(٤) ر: وضلال هدي، س: وضلال صار هديه.

(٥) ط: شرف.

(٦) القطعة زيادة في م، انظر: الذخيرة: ٢٣٨/١/٢، والحلة: ١٨٦/٢.

(٧) هو يوسف بن تاشفين.

(٨) الذخيرة والحلة: مركب الفلك أن يرى.

ومنها:

مُحَمَّدُ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ أُورَمَةٌ
فَلَوْ خُلِدَ الْإِنْسَانُ بِالْمَجْدِ وَالتَّقَى
لِيَهْنِكَ تَشْيِيدُ الْمَكَارِمِ فِي الْمَجْدِ (١)
وَالْآئَةُ الْحُسْنَى لَهْتَتْ بِالْخُلْدِ

(١) الذخيرة والحلة: والمجد.

أبو بكر بن^(١) أبي الدُّوس

مِنْ أْبَدَعَ النَّاسِ خَطًّا، وَأَصْحَهُمْ نَقْلًا وَضَبْطًا، اشْتَهَرَ بِالْإِقْرَاءِ، وَاقْتَصَرَ
بِذَلِكَ عَلَى الْأَمْرَاءِ، وَلَمْ يَنْحَطْ لِسَوَاهِمَ، وَمَطَّلَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ وَلَوَاهُمَ، وَكَانَ
كَثِيرَ التُّحُولِ، عَظِيمَ التُّجُولِ، لَا يَسْتَقِرُّ فِي بَلَدٍ، وَلَا يَسْتَظْهَرُ عَلَى جِزْمَانِهِ بِجَلْدٍ،
فَقَذَفَتْهُ النَّوَى، وَطَرَدَتْهُ عَنْ كُلِّ مَثْوَى، ثُمَّ اسْتَقَرَّ آخِرَ عُمُرِهِ بِأَغْمَاتٍ، وَهِنَالِكَ^(٢)
مَاتَ.

وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ بَدِيعٌ يَصُونُهُ أَبَدًا، وَلَا يَمُدُّ بِهِ يَدًا. أَخْبَرَنِي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ
بِالْمَرْيَةِ^(٣) فَرَأَاهُ فِي غَايَةِ الْإِمْلَاقِ، وَفِي / ثِيَابِ أَخْلَاقٍ، وَقَدْ تَوَارَى فِي مَنْزِلِهِ
تَوَارِي الْمَذْنِبِ، وَقَعَدَ عَنِ النَّاسِ قُعُودًا مُجْتَنِبًا، فَلَمَّا عَلِمَ مَا هُوَ فِيهِ، وَفِيهِمْ^(٤)

(١) هذه الترجمة زيادة في (م)، وهي من تراجم المطمخ: ص ٣٠٠ مع اختلاف يسير،
وأبو بكر من أهل مرسية، وهو الفقيه محمد بن أغلب بن أبي الدُّوس البياسي، ينقل ابن
سعيد عن الحجاري أنه من حسنات بياسة في علوم العربية، وقد أولع بالتنقل والتغرب،
وأنه أقام مدة في خدمة المعتصم بن صمادح بالمرية. (تكملة الصلة: ٤١٢/١،
والمغرب: ٧٢/٢، وفهرسة ابن خير: ٤٢٣، والنفع: ٣٠/٤).

(٢) المطمخ: وبها مات.

(٣) المرية: مدينة أندلسية، أنشأها الخليفة عبدالرحمن الناصر في سنة ٣٤٤ هـ
(٩٥٥ م) وقدر لهذه المدينة أن تؤدي دوراً هاماً في تاريخ الأندلس، لموقعها الجغرافي على
ساحل بحر الزقاق. (تقويم البلدان: ١٧٦، وما بعدها، ومعجم البلدان: ١١٩/٥).

(٤) المطمخ: وعلم.

تَرْفَعُهُ مَنْ يَجْتَدِيهِ، عَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ الْاِعْتِزَالِ، وَوَاخَذَهُ^(١) فِيهِ حَتَّى اسْتَنْزَلَهُ بَعْضُ
الاسْتَنْزَالِ، وَقَالَ لَهُ: هَلَّا كَتَبْتَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ؟، فَمَا فِي ذَلِكَ مَا يَصِمُ، فَكَتَبَ
إِلَيْهِ^(٢):

(الطويل)

إِلَيْكَ أبا يَحْيَى مَدَدْتُ يَدَ الْمُنى وَقَدِّمًا غَدْتُ عَنْ جُودِ غَيْرِكَ تُقْبَضُ
فَكَانَتْ^(٣) كُنُورِ الْعَيْنِ نَامَ مَعَ الدُّجَى فَلَمَّا دَعَاهُ الصُّبْحُ لَبَّاهُ يَنْهَضُ

-
- (١) المَطْمَحُ: وَأَخَذَهُ حَتَّى اسْتَنْزَلَهُ بِفِيضِ الْاِسْتَنْزَالِ.
(٢) انظر: المَطْمَحُ: ٣٠١، والنَّفْحُ: ٣٠/٤.
(٣) المَطْمَحُ والنَّفْحُ: وَكَانَتْ كُنُورِ الْعَيْنِ يَلْمَعُ بِالدُّجَى.

الوزير^(١) الفقيه أبو الحسين بن سراج^(٢)

كبير دار الخلافة، الشهير الشُّفوفِ والإنافة، الذي جاءت به الدنيا كما
شاءت^(٣) العُلَيَّا، وقَارًا، كَأَنَّ بِهِ تَبَّتِ^(٤) الأَرْضُ، ومِقْدَارًا، لَهُ النَّافِلَةُ وَالْجَلَالَةُ^(٥)
وَالْفَرَضُ، هَمَى بِهِ للمعارف انسجامًا، وَأَفْصَحَ مِنْهَا اسْتِعْجَامًا، فَوَسَّمْ عِلْمَهُ
أَغْفَالًا، وَأَوْضَحَ فَهْمَهُ أَشْكَالًا، وَعَدَّتْ بِهِ الْعُلُومُ وَقَدْ^(٦) فَضَّ خَتَامُهَا، وَأَنْتَفَضَ
قَتَامُهَا، وَسَهَّلَ صَعْبُهَا، وَسَلِكَ شِعْبُهَا، ثُمَّ مَضَى فَسَدَّ الدَّهْرُ مَطْلَعَهُ، وَضَمَّ عَلَيْهِ
القَبْرُ أَضْلَعَهُ، فَأُضْحِتِ المَعَالِي قَدْ أَقْفَرَ رَبْعُهَا، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهَا، وَعَادَتْ
المعارفُ قَدْ طُفِيءَ^(٧) سِرَاجُهَا، وَاسْتَبْهَمَ انْفِرَاجُهَا/، فَأَعْيَا^(٨) عَلَى النَّاسِ [٢٠٩/ظ]

(١) ب ق س: الوزير الأستاذ أبو الحسين بن سراج. وهو أبو الحسين سراج بن أبي
مروان عبد الملك بن سراج، كانت له منزلة رفيعة في العلوم الدينية واللغوية، وهو من بيت
علم ونباهة وفضل، وكانت وفاته سنة ٥٠٨ هـ، وقد ترجم له ابن بسّام في الذخيرة:
٨٢١/٢/١، وابن بشكوال في الصلة: ٢٢٧، ومعجم الصدفى: ٣١٨،
والمغرب: ١١٦/١، والمطرب: ١٢٣، والديباج الملهب: ١٢٦، والخريدة: ٥١٩/٢،
وبغية الوعاة: ٢٥١، ومعجم الأدباء: ١٨١/١١.

(٢) بعدها في بقية النسخ: رحمه الله.

(٣) ر: شاءت به العليا.

(٤) ر ب ق ط: تثبت.

(٥) بقية النسخ: في الجلالة.

(٦) ر ب ق ط: قد.

(٧) ط: طوي.

(٨) ر ب ق ط: وأعيا، س: وأعمي.

علاجُهَا، فَأُمْسِتِ الدُّنْيَا وَكَأَنَّ^(١) لَمْ تُنِرْ بِضِيَائِهِ، وَغَدَتِ الْمَعَالِي ضَاحِيَةً مِنْ
أَفْيَائِهِ، وَكَأَنَّ لَهُ شُدُورُ بَيَانٍ، كَأَنَّهَا نَثِيرُ جُمَانٍ، أَوْ بَشِيرُ^(٢) بَأْمَانٍ، وَالْمَاعُ
بِإِدَاعٍ، كَأَنَّهُ انْتِظَامُ الْجَوَاهِرِ، وَابْتِسَامُ الْأَزَاهِرِ. وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْهُ^(٣) مَا تَتَضَوُّعُ بِهِ
الْأَفَاقُ، وَتَخَلُّعُ عَلَيْهِ سَوَادَهَا الْأَحْدَاقُ. فَمِنْ ذَلِكَ رُقْعَةٌ خَاطَبَنِي بِهَا مِنْهَا:

كَتَبْتُ وَرَوْضُ الْعَهْدِ قَدْ أَفْصَحَتْ أَنَاشِيدُهُ، وَدِيْوَانُ الْوُدِّ قَدْ صَحَّتْ
أَسَانِيدُهُ، وَدَوْحُ الْإِخَاءِ يَتَفَاوَحُ زَهْرًا، وَيَتَنَاوَحُ مُجْتَنَى وَمُهْتَصِرًا، وَاللَّهُ يَصُوبُ مُزْنَتَهُ،
كَشَائِبِ^(٤) الْوَفَاءِ، وَيَمْنَحُ نُغْبَتَهُ، أَعْلَى دَرَجَاتِ الْعُدُوبَةِ وَالصَّفَاءِ؛ بِرَحْمَتِهِ. وَأَمَّا
تِلْكَ الْمَرَاجِعَةُ فَكَأَنَّهَا لَمَّا عَاقَتْ^(٥) عَقَّتْ، وَقَدْ نَالَهَا مِنْ عِتَابِي فِي ذَلِكَ مَا
اسْتَحَقَّتْ، عَلَيَّ أَنِّي لَوْ حَمَشْتُهَا تَحْمِيشًا، وَتَرَكْتُ مُسْبَلًا إِزَارَهَا كَمِيشًا، لَمَّا حَارَبْتُهَا
بِقَدْرِهَا، وَلَا وَازَنْتُهَا مِنَ الْعُقُوبَةِ بِغَدْرِهَا، فَإِنَّكَ الْمُؤْمَلُ فِي الْأَوَانِ لِلشُّفُوفِ،
وَتَقْرِيبِهِ مِنَ الْبَيَانِ بِأَيِّ أَقْرَاطٍ وَشُوفٍ، فَمَخَايِلُكَ قَدْ صَدَقَتْ، وَفَضَائِلُكَ قَدْ
قَامَتْ عَنْكَ وَنَطَقَتْ، وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَنْكَ دِفَاعًا، حَتَّى لَا يَعْدَمَ الدَّهْرُ بِكَ انْتِفَاعًا،
بِمَنْهُ^(٦).

وَلَهُ يَصِفُ كِتَابًا^(٧):

(١) ب ق س : كَانَ .

(٢) ب : وَبَشِير .

(٣) ب ق : لَهُ .

(٤) ر ب ق ط : بِشَائِب .

(٥) ط : عَلَقَتْ .

(٦) عَلَيَّ أَنِّي لَوْ حَمَشْتُهَا تَحْمِيشًا . . . انْتِفَاعًا بِمَنْهُ : سَاقِطَةٌ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ .

(٧) انْظُرْ : الْخَرِيدَةُ : ٥١٩/٢ .

(وافر)

كِتَابٌ يَزْدَرِي بِالسُّخْرِ حُسْنًا وَسَمَّتْ بِهِ زَمَانِكَ وَهُوَ غُفْلٌ
/مَعَانٍ تَعْبَقُ الْأَفَاقُ مِنْهَا^(١) يَشِيبُ لَهَا حُسُودُكَ وَهُوَ طِفْلٌ [٢٠٩/و]

وَكَتَبَ^(٢) إِلَى أَبِي خَالِدِ بْنِ أَخْطَلٍ، مُرَاجِعاً - وَكَانَ قَتَى قُرْطَبَةَ حَلَاوَةً وَرَقَّةً،
وَمُرُوءَةً لِلنَّفُوسِ مُسْتَرْقَّةً، وَكَانَ مُنْتَحَى الْأَشْكَالِ وَالْأَتْرَابِ، وَمُرْتَمَى اللَّبَانَاتِ
وَالْأَرَابِ، وَبِهِ حَمِيدُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعِشْرَةَ، وَمَا وَجَدَ عَلَى طَعْمِ الْوُدَادِ قِشْرَةَ -،
وَالْمُرَاجِعَةَ: «أَبَا خَالِدٍ، خُلِدْتُ لَكَ مِنَ النَّبْلِ آثَارٌ، وَقَرَّتْ بِكَ مِنَ الْفَضْلِ
أَنْوَارٌ، وَغَرَّدَتْ بِأَيْدِيكَ مِنَ الْأَيَّامِ أَطْيَارٌ:

(طويل)

وَلَا زِلْتَ فِي نَعْمَاءٍ لَدُنِ جَنَابِهَا مُوقِيٌّ مِنَ الْأَيَّامِ مَا يُتَوَقَّعُ
وَأَنَّهُ وَافَانِي لَكَ كِتَابٌ بَدِيعٌ، كَمَا انْتَضَمَتِ الْقَلَائِدُ، وَمَاسَتْ فِي حُلَيْلِهَا
الْخِرَائِدُ، فَذَكَرَنِي بَعْدَ وَرْدِنَا تُرَابَ آدَابِهِ، وَرُدُّنَا مَوْجِعَ ذَهَابِهِ، وَاعْتَمَرْنَا الْأَنْسَ
مِنْ مِضَائِهِ وَأَنْوَائِهِ.

(كامل)

إِذْ فِي دِيَارِ رَبِيعَةِ الْمَطَرِ الْحَيَا وَعَلَى نَصِيبِينَ^(٣) الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ
وَلَهُ فِي ثَوْبٍ رَأَى عَلَى غَيْرِ أَهْلِيهِ، وَكَانَ عَهْدُهُ عَلَى مَنْ كَانَ يَوَدُّهُ^(٤):

(١) س: عنها.

(٢) الرُّقْعَةُ زِيَادَةٌ فِي «م».

(٣) نَصِيبِينَ: وَهِيَ مَدِينَةٌ عَامِرَةٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ عَلَى جَادَةِ الْقَوَافِلِ مِنَ الْمَوْصِلِ إِلَى
الشَّامِ. وَنَصِيبِينَ أَيْضاً: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حَلَبِ (مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: ٢٨٨/٥).

(٤) انْظُرْ: الْخَرِيدَةُ: ٥٢٠/٢.

(بسيط)

وَلَا تَخْطَاكَ صَرْفُ الدَّهْرِ وَالغَيْرُ^(١)
كَمْ قَدْ تَطَّلَعَ مِنْ أَطْوَاغِهِ الْقَمَرُ
مَنْعَمُ النَّبْتِ يُدْمِي خَدَّهُ النَّظْرُ^(٢)
وَوَظَلٌ مِنْهَا فَتِيْتُ الْمِسْكِ يَنْتَشِرُ
كَذَاكَ صَفْوُ اللَّيَالِي، بَعْدَهُ الْكَدْرُ

يَا لَيْسَ الثَّوْبُ لَا عُرِيَتْ مِنْ سَقَمٍ
وَيُحْيِي عَلَيْهِ وَلَهْفِي مِنْ تَبَدُّلِهِ
وَكَمْ تَرَنَّحَ فِي أُنْسَائِهِ غُصْنُ
وَكَمْ تَنَيْتُ يَدِي عَنْهُ وَقَدْ نَعِمْتُ
[٢١٠/ظ] / فَايَوْمَ أَوْحَشَ^(٣) عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُهُ

وَلَهُ مِنْ قِطْعَةٍ أَبْدَعَ فِيهَا كُلُّ بَدْعَةٍ^(٤) :

(طويل)

وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لُقْيَاكَ مَا كُنْتُ أَمَلُ
بِأَنَّكَ فِي عَيْنِي وَقَلْبِي مُمَثَّلُ^(٥)
وَأَمَحْضُهُ وُدِّي - لَصَدْرٌ وَأَوَّلُ

لَعْنٌ لَمْ تَفْزِ عَيْنَايَ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ
فَعَالِمٌ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ عَالِمٌ
وَأَنَّكَ - فَيَمَنْ أَنْتَحِيهِ بِخُلَّةِ

وَلَهُ مُتَغَزَّلًا^(٦) :

(كامل)

وَعَدَا يُسَلِّطُ مُقْلَتِيهِ عَلَيْهِ

لَمَّا تَبَوَّأَ^(٧) مِنْ فُؤَادِي مَنْزِلًا

(١) ب ق: والخطر، وكذا الخريدة.

(٢) س: الخفر، وكذا الخريدة.

(٣) ط: أوحشني ما، س ق: أوحش مما.

(٤) انظر: الخريدة: ٥٢٠/٢.

(٥) ط: ممثل.

(٦) انظر الأبيات: الذخيرة: ٨٢٢/٢/١، والخريدة: ٥٢٠/٢، والمغرب:

١١٧/١.

(٧) الذخيرة: لما تمكن.

نَادَيْتُهُ (١) مُسْتَرْجِماً مِنْ زُفْرَةٍ (٢) أَفْضَتْ بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
رَفَقاً بِمَنْزِلِكَ الَّذِي تَحْتَلُهُ يَا مَنْ يُخْرِبُ بَيْتَهُ بِيَدَيْهِ! (٣)

وَأُنشَدَنِي لَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ (٤) عِيَاضٍ :

(بسيط)

بِمَا بَعَيْنِيكَ مِنْ غَنْجٍ وَمِنْ دَعَجٍ وَمِنْ صَوَارِمٍ تَنْضُوهَا عَلَى الْمُهْجِ
لَا تَرْتَضِ الْخُلْفَ فِي وَعْدٍ تَرَكْتَ بِهِ قَتِيلَ حُبِّكَ قَدْ أَوْفَى عَلَى الْفَرْجِ
أَوْ لَا فَتَبُّتُهُ (٥) لِلْمُشْتَاقِ يَلُهُ بِهِ - وَفَيْتَ أَوْ لَمْ تَفِ - ، قَوْلِي (٦) بِلَا حَرْجِ
وَكَتَبَ إِلَى الرَّاضِي (٧) شَافِعاً (٨) :

(بسيط)

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا (٩) فِيمَنْ نَأَى أَوْ دَنَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا (١٠)
كَالْغَيْثِ (١١) لَيْسَ يُبَالِي حَيْثُ مَا انْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَمَائِمُ تُرْباً كَانَ أَوْ حَجَرًا

(١) البيت متأخر في ر.

(٢) الذخيرة: من عبرة، والمغرب: من لوعة... بأسرار الضلوع إليه.

(٣) يتمثل في هذه الآية الكريمة: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾

الحشر: ٢.

(٤) انظر الأبيات: الخريدة: ٥٢١/١. والفقير المذكور، هو القاضي اليحصبي

السبتي، وستأتي ترجمته.

(٥) رب ق س: فثته.

(٦) الخريدة: قلبي لي بلا حرج.

(٧) هو يزيد بن المعتمد بن عباد، أبو خالد، كان والي الجزيرة الخضراء من قبل

أبيه قبيل اجتياز يوسف بن تاشفين للأندلس، وكان والي رندة إلى سنة ٤٨٤ هـ، وقد قاتل

المرابطين إلى أن قتل برندة بعد أخيه المأمون.

(٨) البيتان في الخريدة: ٥٢١/٢، والمطرب: ١٣١، والصلة: ٢٢٧.

(٩) الخريدة: بموضعها.

(١٠) المطرب والصلة: من أمل شكر الإحسان أو كفر.

(١١) المطرب والصلة: فالغيث ليس يبالي أينما انسكبت.

وَلَهُ (١) فَضْلٌ مِنْ مُرَاجَعَةٍ :

ما زِلْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَسْتَسْقِي لِعَهْدِكَ صَبَبَ الْقَطْرِ، وَأَسْتَوْفِي بَيْنَ حَمْدِهِ
[و/٢١٠] وَإِحْمَادِهِ طَيْبَ الذُّكْرِ، وَأَسْتَنْزِلُ مِنْ عَطْفَةِ أَنْسِيهِ وَصَلًّا تَمْطُرُ بِهِ الْأَيَّامُ، فَيَعْلَلُ مِنْهُ
الْتَمَنِي الْمُسْتَدَامَ، وَعَسَى عَائِدَةٌ أَنْ تَعُودَ، فَتَذْكُرَ تِلْكَ الْعُهُودَ، وَتَشْكُرَ أَثْرَهَا
الْمَحْمُودَ، وَتَضَعَ هَنَاتَهُ تَحْتَ الْقَدَمِ، وَ[نُوصِلَ] (٢) مَا بَيْنَنَا مِنْ أَدْمَةٍ وَحُرْمٍ،
عَلَى حِينٍ كَانَ الْعُمُرُ شَبَابًا، وَالزَّمَانُ عُجَابًا، وَإِذْ لِلْأَمَلِ أَصْحَابُ، وَلِلْيَالِي تَحْتَ
الْحُكْمِ جِيئَةٌ وَذَهَابُ، وَصَلَّ كِتَابُكَ الْكَرِيمُ، وَكُلُّ فُضُولِهِ بِرٌّ، وَفَضْلُ مُبْرٍ، فَأَنَارَ
أَفْقَ الْإِنْحَاءِ، وَأَعَادَ حَبْلَ الْوَفَاءِ، وَجَدَّدَ مِنْ بَرِّكَ رَسْمًا، وَأَكَّدَ مِنْ شُكْرِكَ حُكْمًا،
وَأَبْلَغَكَ مِنْ تَحِيَّتِي أَقْضَاهَا لِحُكْمِ ذِمَامِنَا، وَأَشْبَهَهَا بِحُسْنِ أَيَّامِنَا، وَرَحْمَةِ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ.

وَلَهُ (٣) :

(المتقارب)

كَأَنَّ فَوَادِي وَطَرْفِي مَعَاً هُمَا طَرْفَا غُصْنِي أَخْصِرُ
إِذَا اضْطَرَمَّ النَّارُ فِي جَانِبِي جَرَى الْمَاءُ مِنْ جَانِبِي آخِرُ

(١) هذا الفصل زيادة في «م»، ولم نجد في غيرها من المصادر.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) البيتان زيادة في «ر»، ولم نجد في غيرها من المصادر.

ذو الوزارتين الفقيه قاضي القضاة^(١) أبو أمية إبراهيم بن عصام

هَضْبَةٌ عَلَاءٍ، لَا تَفْرَعُهَا الْأَوْهَامُ، وَجُمْلَةٌ ذَكَاءٍ، لَا تَسْرَحُهَا الْأَفْهَامُ، هَزَمَ
الْكَتَائِبَ بِمَضَائِهِ، وَنَظَّمَ الرِّيَاسَةَ فِي سَبِيلِكِ قَضَائِهِ، إِذَا عَقَدَ حُبَاهُ أَطْرَقَ الدَّهْرُ
تَوْقِيرًا، وَخِلَّتُهُ مِنْ تَهْيِيهِ عَقِيرًا^(٢)، يَمْلَأُ بَهْوَهُ^(٣) بَهَاءً، وَلَا تُغْبُ مُدَاهُ حَزْرًا
وَإِنْهَاءً^(٤)، يُبْرِمُ أَمْرَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا، وَيَشُنُّ مِنْ آذَابِهِ^(٥) كُلَّ آوِنَةٍ خَيْلًا، لَمْ يَسْتَنْرِ إِلَّا
بِشَمْسِهِ، وَلَمْ يَسْتَشِيرْ^(٦) فِي رَأْيِهِ^(٧) غَيْرَ نَفْسِهِ، أَلْمَهَابَةَ تَخْدُمُ لِحَظَّهُ^(٨)،

(١) ب ق: قاضي قضاة الشرق... رحمه الله، ر ط: قاضي قضاة المشرق...
رحمه الله تعالى. وهو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن عصام، من أهل مرسية،
أقام في ولاية القضاء نحواً من خمس وثلاثين سنة، وكان ذا جلاله في أحكامه، مهيباً
ممدوحاً خارجاً عن زي القضاة وسمتهم، أقرب إلى الرؤساء منه إلى الفقهاء، له حظ من
الأدب وقرض الشعر، توفي سنة ٥١٦ هـ. (ترجم له: العماد في الخريدة: ٥٢٢/٢،
والضبي في البغية: ٢٢٢، وابن الأبار في معجم الصّدي ٥٥، والمغرب: ٢٥٨/٢).

(٢) ب ق: عفيراً، ر: حقيراً.

(٣) ط: بهوها.

(٤) ر ب ق س: وإمهاء، ط: وإنهاء.

(٥) ب ق س ط: آرائه، ر: رأيه.

(٦) ر: ولا يستشير.

(٧) س: في أمره.

(٨) بقية النسخ: لحظته... لفظته.

[٢١١/ظ] والإصابة / تقدم لفظه، كأن الحميا نني^(١) بشاشته وتحفيه، وكان الخلق قد
جمِعوا فيه؛ وله نثر تحلت الأيام بسنائه، ونظم استحلت الأفهام جناه.

وقد أثبت منهما سطورا غدا حسنها في صفحة البدر^(٢) مسطورا، فمن
ذلك فصل من رُقعة كتب بها إلى الرئيس^(٣) أبي عبد الله بن الحاج^(٤)، رَحِمَهُ اللهُ
في جاني:

كُتِبَتْهُ - أطل الله بقاءه -، والنصر لا يفارق أويته، والسعد لا يعتزل
أبيته، وأنا أستمدده نعمته، وأستجد رحمته، وأسأله له - أيده الله - تأييدا وتوفيقا
وتسديدا، لا إله إلا هو^(٥)، ووصل «فلان» فشكر ما أوليته، ونشر ما قصدته في
جانبه وأتته، ما أمال الأهواء، وأطل الثناء والدعاء، وحبب عندك الأمال،
وحبب إليك الإملا، وهو ممن قد علمت - أيذك الله - ارتفاع شأن، وإبداع
بيان^(٦)، وقد نهض بعزيمة لا يرى^(٧) أن تخدم^(٨) غيرك، وهمة لا ترتضي أن تلتزم
إلا أمرك، ومثلك رحب مقدمه، وأسبل عليه ديمه^(٩)، وعرف قدره وشرح
بخلقه^(١٠) صدره، إن شاء الله.

(١) ب ق: تني بشاشته، ط: تني ببشاشته.

(٢) ر: في جبهة الأيام.

(٣) ر ب ق س: الرئيس الأجل.

(٤) س: أبو عبد الله محمد بن الحاج. وقد ورد في النسخ: ٤٧٧/٥، خبراً متصلاً

بإسناد عن الشيخ الصالح الحاج أبي عبد الله محمد بن علي بن الحاج، فلعله هو.

(٥) كتبه - أطل الله بقاءه - . . . لا إله إلا هو: ساقطة في بقية النسخ.

(٦) وحبب عندك . . . وإبداع بيان: ساقطة في ر.

(٧) ر ب ق س: لا ترى.

(٨) ب ط: أن يخدم.

(٩) ومثلك رحب مقدمه، وأسبل عليه ديمه: ساقطة في رس ط.

(١٠) رس: لخلقه.

وَكَتَبَ^(١) إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَاجِّ:

(كامل)
مَا زِلْتُ أَضْرِبُ فِي عُلاكَ بِمَقُولِي^(٢) وَالْيَوْمَ أَعْذُرُ مَنْ يُطِيلُ مَلَامَةً
دَابَّأً، وَأُورِدُ فِي رِضَاكَ وَأُصْدِرُ
وَأَقُولُ: زِدْ شَكْوَى فَأَنْتَ مُقْصِرُ

[و/٢١١]

/فَرَاغَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣):

(كامل)
الصَّبْرُ^(٤) يَا بِي وَالسِّيَادَةُ تَحْجُرُ
أَنْ يَسْتَبِيحَ حِمَى الْوَفَاءِ^(٥) مُزَوَّرُ
وَلَدِي^(٦) إِنْ نَفَثَ الصُّدِيقُ لِرَاحَةٍ
صَبْرُ^(٧) الْوَفِيِّ وَشِيمَةٌ لَا تَغْدِرُ
وَعَلَيْكَ أَنْ تَرْضَى - بِسَمْعِ مَلَامَةٍ -
عَيْنُ^(٨) السَّمَاءِ وَعِيبَةٌ لَا تُخْتَرُ
وَيَدُ^(٩) وَسَمْعُ طَاغِيَانٍ فَإِنْ تَنَّبَ
قَدَمُ الْخُطُوبِ بَعَزْمَةٍ لَا تُقْصِرُ

(١) رب ق س: وكتب إليه الوزير...، وفي الخريدة: ٥٢٢/٢: أبو الحسين بن الحاج، وهو ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن الحاج؛ وقد تقدمت ترجمته وانظر البيتين: المغرب: ٢٥٨/٢.

(٢) ر: بمعولي، وكذا الخريدة.

(٣) رب ق س: فراجعه أبو أمية. وانظر الأبيات: الخريدة: ٥٢٣/٢، والمغرب: ٢٥٨/٢.

(٤) بقية النسخ: الفخر، وكذا الخريدة والمغرب.

(٥) المغرب: حمى الوقار.

(٦) البيت متأخر عما يليه في رب ق س.

(٧) ط: صدق الوفاء، وفي المغرب: صبر الوفاء.

(٨) ب ق: عني السناء وعهده لا يختر، رس ط: عين السناء وعهده لا يختر، وفي المغرب: عين السناء وعهده لا يخفر.

(٩) البيت ساقط في بقية النسخ.

وَكَتَبَ^(١) أَبُو أُمِيَّةَ مُهْنًا لِلْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بِقِضَاءِ
الْعَمْرِيَّةِ، وَهُوَ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ:

كُتِبِي - مَكَّنَ اللَّهُ إِقْبَالَهُ، وَقَرَنَ بِرِضَاهُ أَعْمَالَهُ -، وَأَنَا أَنْجِدُهُ بِأَسْمَائِهِ،
وَأُحْمَدُهُ بِآلَائِهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَصِلَ عُلَاكَ، وَيُجْزِلَ مِنْ يَمِينِهِ وَعَوْنِهِ حِبَاكَ؛ وَلَيْتَ
أَغْبَ الْكِتَابُ لِلْعُذْرِي، وَتَرْتَبَ الْعِتَابُ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ، فَإِنَّمَا اعْتَقَدْتُ الَّذِي يَجِبُ،
وَارْتَدْتُ مِنْ نَقْصِي مَا لَا تَقْضِي الْكُتُبُ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِهَمَّةِ الْوُدِّ، وَذِمَّةِ الْعَهْدِ، إِلَّا
سَفِيرٌ يَسْفِرُ عَنْ صَفْحَةِ الْاهْتِبَالِ، وَيُخْبِرُ عَنِ الْجَلِيَّةِ فِي كُلِّ حَالٍ، فَاسْتَنْبَتُ
«فُلَانًا» يَقِينًا لَا يُتَدَابَهُ، وَسُكُونًا إِلَى مَنْابِهِ، فَعَرَاهُ مَا تَرَاهُ، وَهِيَ هِيَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
يُرْجِي فَيُوفِي مِنْ مُسَاهَمَتِي فِي حَالِي، وَمُعَاطَاتِي إِيَّاكَ مِمَّا لَدَيْكَ، مَا يَنْطَوِي عَلَى
مِثْلِهِ ضَمِيرُكَ الذَّكِيُّ، وَيَأْتِي عَلَى كُنْهِهِ تَقْدِيرُكَ الْأَلْمَعِيُّ. أُقْسِمُ بِالْفَضْلِ الَّذِي / [٢١٢/ظ]
خُوِّلْتُ، وَالنُّبْلِ الَّذِي تَأْتَلْتُ، مَا نَأَتْ مَوْهَبَةٌ دَنَتْ إِلَيْكَ، وَلَا تَعَدْتُ مَسْرَةَ
اشْتَمَلْتُ عَلَيْكَ، إِنِّي وَالصَّفَاءَ مَا عَلِمَ، وَالْوَفَاءَ مَا التَّزِمَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَكَفَّلَ
بِالتَّقْوَى مَقْصِدَكَ، وَيَجْعَلَ لِلْحُسْنَى مَصْدَرَكَ وَمَوْرِدَكَ، بِمَنَّةٍ وَالسَّلَامِ.

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو^(٢) الْعَبَّاسِ الْغُرْبَاقِيُّ:

(مَخْلَعُ الْبَسِيطِ)

أَمَا تَرَى الْيَوْمَ يَا مَلَاذِي يَحْكِيكَ فِي الْبِشْرِ وَالطَّلَاقِ
وَالْبَحْرِ^(٣) يَرْتَجُّ مِثْلَ قَلْبٍ رَاقِبَ مِنْ إِيَّاهُ فِرَاقِ

(١) هذا الفصل زيادة في «م»، ولم نجد في غيرها من المصادر.

(٢) ب ق: وكتب إليه الغرباقي، ر: وكتب إليه أبو العباس بن الغرباقي، ط: أبو

العباس الغرباني، وفي الخريدة: ٥٢٣/٢: الغرباني.

(٣) ر: والقلب، وكذا الخريدة.

وَالجَوُّ^(١) صَافِي الأَدِيمِ زَهْرٌ
فَأَمَّنُنْ بِمَشْيِ إِلَيْهِ، إِنْ
مَدُّ عَلَيَّ أَرْضِيهِ رُوَاقَهُ
مَا بِي^(٢) عَنِ الصُّبْرِ عَنْهُ طَاقَهُ
فَأَجَابَهُ^(٣):

(مخلع البسيط)

عِنْدِي - لِمَا تَشْتَهِي - بَدَارُ
فَأَخْبِرْ بِمَا شِئْتَ صِدْقَ عَهْدِي
وَأَرْفُقْ^(٤) بِلِيَّ الفِرَاقِ قَلْبًا
وَأَسْكُنْ إِلَيَّ رَأْيِ ذِي احْتِفَاءِ
يُظَلِّعُ بِرَّ الصُّدَيْقِ بَدْرًا
وَأُبْلَغُ^(٥) سَرِيَّ الخِلَالِ إِنْ
يَسْهَدُ أَنِّي عَلَيَّ عِلَاقَهُ
تَجِدُ دَلِيلًا عَلَيَّ الصُّدَاقَهُ
قَطَعَ إِنْ زُرْتَهُ اشْتِيَاقَهُ
يَعْجِزُ مَنْ رَأَاهُ لِحَاقَهُ
أَمْنَهُ^(٥) عُمُرَهُ مَحَاقَهُ
جِئْتُ بِمَا قَدْ رَأَى وَفَاقَهُ

وَكَتَبَ^(٧) إِلَى أَبِي العَبَّاسِ المَذْكُورِ:

(طويل)

كَتَبْتُ وَعِنْدِي لِلنُّزَاعِ عَزِيمَةٌ
تُسَهِّلُ تَجَشِيمَ اللُّقَاءِ عَلَيَّ بُعْدِ

(١) البيت ساقط في رس ط.

(٢) ب ق ط: مالي على الصبر.

(٣) ر ب ق س: فأجابه أبو أمية، ط: فراجع بما تراه، وانظر الخريدة: ٥٢٣/٢.

(٤) ب ق: وأرفق فلي للفراق قلب... استباقه.

والبيت ساقط في رس ط.

(٥) البيت متقدم في ب ق: وفي الخريدة: أمته.

(٦) البيت ساقط في رس ط.

(٧) انظر: الخريدة: ٥٢٤/٢.

[و/٢١٢] / وَمَعَهْدُ أَنْسٍ مَا عَهِدْتُ تَحْفِيًّا
وَأَنَّ عَاقَ عَنْ عَهْدٍ لِبِرِّكَ عَائِقُ
فَهَلْ مُقْرِضٌ بِرِّي^(١) وَمُسْتَقْرِضٌ حَمْدِي؟
تَلَطَّفَتْ فِي الْعُذْرِ الْجَمِيلِ إِلَى وَدِّي

وَكَتَبَ إِلَيْهِ كَاتِبُهُ أَبُو الْحَسَنِ بَاقِي بْنُ أَحْمَدَ^(٢)، وَهُوَ بِالْعُدْوَةِ بِهَذِهِ
الْأَبْيَاتِ^(٣):

(وافر)

قَصِيُّ الدَّارِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ
يُضَاهِي دَمْعُهُ دَمْعَ الْغَوَادِي
وَتَذَكُّرُهُ الْبُدُورُ سَنَا وَجُوهٍ
تَرِقُّ لَهُ الرِّيَّاحُ فَتَقْتَضِيهِ
لَضُنُوبًا بِالْمَنَامِ غَدَاةَ ظُنُونَا
وَلَوْلَا طَاعَةٌ مَلَكَتْ قِيَادِي^(٤)
لَمَّا^(٥) آثَرْتُ بَعْدًا عَنْ حَبِيبٍ
فَأَجَابَهُ^(٦) أَبُو أُمِيَّةَ:

(وافر)

ذَخَرْنَا الْبِرَّ مِنْ لُطْفِ النَّظَامِ
وَعِنْدِي لِلْمُطِيعِ مُطَاعُ أَمْرِ
وَمَالَ بِرَائِنَا سِحْرُ الْكَلَامِ
يُجَرِّدُ^(٧) لِلْقَاءِ ظَبِيَّ اعْتِزَامِ

(١) ب ق: مقرض شكري.

(٢) ق: وكتب إليه كاتبه أبو الحسن. وهو باقي بن أحمد بن باقي من الشعراء المشهورين الذين صحبوا أبا أمية، واقتصر على أمداحه فيه.

(٣) انظر: الخريدة: ٥٢٤/٢.

(٤) ر ط: طرقت فؤادي.

(٥) ط: فما آثرت.

(٦) ر: فراجع، وانظر البيتين: الخريدة: ٥٢٥/٢.

(٧) ر: تجرد، وفي الخريدة: يُجدد.

وَلَهُ^(١) فِي وَقْتِ تَمَالًا عَلَيْهِ الْمَلَأُ، وَاتَّهَمَ بِهِ مَنْ كَانَ يَكْلَأُ:

(مجزوء الرمل)

يا إله الخلق طراً	ومديل العسر يسراً
أنت حسبي من خطوب	زاحمت رأياً وصدراً
/لا منحت النصر يوماً	إن سألت القوم نصراً [٢١٣/ظ]
إنما أرجو وأخشى	مالكاً نفعاً وضراً
يا إلهي إن قومي	قارضوا بالخير شراً
قارضوني عن جميل	فيهم سوءاً ومكراً
وجزوني عن وفائي	لهم بعداً وغدراً
فأجرني يا مجيراً	أوعد الباغين خسراً
وأعف عني لا أبالي	كلما أحرزت أجراً

(١) الفطعة زيادة في «م»، ولم نجد لها في غيرها من المصادر.

الفقيه^(١) الإمام أبو بكر غالب بن عطية المحاربي

شَيْخُ الْعِلْمِ وَحَامِلُ لَوَائِهِ، وَحَافِظُ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْكَبُ سَمَائِهِ، شَرَحَ^(٢) اللَّهُ تَعَالَى لِلْحِفْظِ صَدْرَهُ، وَطَاوَلَ بِهِ عُمُرَهُ، وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرَهُ^(٣)، مَعَ كَوْنِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَافِرَ النَّصِيبِ، مُبَاشِرًا بِالْمُعَلِّمِ وَالرَّقِيبِ^(٤). رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ لِإِدَاءِ الْفَرَضِ، لَا يَسُ بُرْدٍ^(٥) الْعُمَرِ الْغَضِّ؛ فَرَوَى وَقَيْدًا، وَلَقِيَ الْعُلَمَاءَ وَأَسْنَدًا، وَأَبْقَى تِلْكَ الْمَائِرَ وَخَلَّدَ، نَشَأَ فِي بَنِيهِ كَرِيمَةٍ، وَأُرُومَةٍ مِنَ الشَّرَفِ غَيْرِ مَرُومَةٍ، وَلَمْ^(٦) يَزَلْ فِيهَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ أَعْلَامُ عِلْمٍ، وَأَرْبَابُ مَجْدٍ ضَخْمٍ، قَدْ قَيَّدَتْ مَائِرَهُمُ الْكُتُبُ، وَأَطْلَعَتْهُمْ التُّوَارِيخُ كَالشُّهَبِ، وَمَا زَالَ^(٧) الْفَقِيهُ يَنْتَسِمُ كَوَاهِلَ الْمَعَارِفِ وَغَوَارِبَهَا، وَيُقَيِّدُ/ شَوَارِدَ الْمَعَانِي وَغَرَائِبَهَا، [و/٢١٣]

(١) هذه الترجمة متأخرة في ب ق عن ترجمة ابن السماك التي تليها، وهي ساقطة في ط، وفي رب ق س: الفقيه الإمام الحافظ أبو بكر بن عطية رحمه الله. وهو غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي، من الفقهاء الزهاد المحدثين، له رحلة إلى المشرق، واتصل بكثير من العلماء، وبرع في صياغة الشعر، وكانت وفاته سنة ٥١٨ هـ. ذكره صاحب المطرب: ٢١٣، والضبي في البنية: رقم ١٢٧٧، والصلة: ٤٥٧، وترجم له صاحب الخريدة: ٥٢٦/٢.

(٢) رب ق: شرح الله لتحفظه صدره.

(٣) ورفع له ذكره: ساقطة في رب ق س.

(٤) ب ق: وبالرقيب.

(٥) ب ق س: لابس برد من العمر الغض، ر: لابس برداً من العمر الغض.

(٦) رب ق: ولم يزل فيها على وجه الزمان، س: على وجه من الزمان.

(٧) رب ق س: وما برح الفقيه أبو بكر يتنسم كواهل المعارف.

لأستِضلاعِهِ بالأدب الذي أَحَكَمَ أصولُهُ وفُروعُهُ، وَعَمَرَ بَرَهَةً مِنْ شَبِيبَتِهِ رُبُوعَهُ،
وَبَرَزَ فِيهِ تَبْرِيزَ الْجَوَادِ الْمَسْتُولِي وَجَلَى عَنْ نَفْسِهِ كَمَا جَلَى عَنِ النَّضْلِ
الْمُجَلَى^(١)، وشَاهِدُ ذَلِكَ مَا أُثْبِتُهُ مِنْ نَظْمِهِ الذي يَرُوقُ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَيَقُومُ
عَلَى قُوَّةِ الْعَارِضَةِ دَلِيلًا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الرَّهْدِ^(٢):

(كامل)

لَا تَجْعَلَنَّ^(٣) رَمَضَانَ شَهْرَ فُكَاهَةٍ تُلْهِيكَ فِيهِ مِنَ الْقُبِيحِ فُنُونَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَنَالُ قَبُولَهُ حَتَّى تَكُونَ تَصَوُّمُهُ^(٤) وَتَصُونَهُ
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٥):

(رمل)

أَيُّهَا الْمَطْرُودُ عَنْ^(٦) بَابِ الرُّضَى كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ تَلْهُو مَعْرِضًا
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي جَهْلِ الصُّبَا قَدْ مَضَى عُمُرُ الصُّبَا وَانْقَرَضَا
قُمْ إِذَا اللَّيْلُ دَجَّتْ ظُلْمَتُهُ وَاسْتَلَدَّ الْجَفْنُ أَنْ يَفْتَمِضَا
فَضَعَ الْخَدَّ عَلَى الْأَرْضِ وَنَحَّ وَاقْرَعِ السَّنَّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
وَلَهُ فِي الْمَعْنَى^(٧):

(١) رب ق س: تبريز الجواد المستولي على الأمد، وجلّى عن نفسه به كما جلّى الصقّال عن النضل الفرد.

(٢) ترتيب المقطوعات في «م» يختلف عن ترتيبها في بقية النسخ.

(٣) انظر: الخريدة: ٥٢٧/٢.

(٤) ر: تؤمه.

(٥) انظر: الخريدة: ٥٢٦/٢.

(٦) رب ق س: من باب الرضى.

(٧) ب ق: وله في مثل ذلك، وانظر: الخريدة: ٥٢٧/٢.

(طويل)
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ وَفِي بَصَرِي غَضُّ وَفِي مَنْطِقِي (١) صَمْتُ
 فَحَظِّي إِذَا مِنْ صَوْمِي الْجُوعُ وَالظَّمَا وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي صُمْتُ يَوْمِي فَمَا صُمْتُ
 وَلَهُ (٢) فِي التَّحْذِيرِ مِنَ النَّاسِ وَالتَّخْطِيرِ بِهِمِ وَالِاسْتِثْنَاءِ (٣):

(رمل)
 [٢١٤/ظ] / كُنْ بِسَدِيقٍ صَائِدٍ مُسْتَأْنَسًا وَإِذَا أَبْصَرْتَ إِنْسَانًا فَمِرُّ
 إِنَّمَا الْإِنْسَانُ بَحْرٌ، مَالَهُ سَاحِلٌ فَأَحْدَرُهُ إِيَّاكَ الْغَرَرُ
 وَاجْعَلِ النَّاسَ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كُنْ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ حَلِيزٌ
 وَلَهُ يُعَاتِبُ بَعْضَ إِخْوَانِهِ (٤):

(وافر)
 وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضْوَى تَزُولُ وَأَنْ وَدَّكَ لَا يَزُولُ
 وَلَكِنَّ الْأُمُورَ (٥) لَهَا اضْطِرَابٌ وَأَحْوَالُ ابْنِ آدَمَ تَسْتَحِيلُ
 فَإِنَّ يَكُ بَيْنَنَا وَضَلُّ جَمِيلٌ وَإِلَّا فَلْيَكُنْ هَجْرٌ جَمِيلٌ (٦)
 وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الزَّهْدِ (٧):

(١) رب ق س: مقولي، وكذا الخريدة.
 (٢) رب ق س: فمن ذلك قوله يُحْدَرُ مِنْ خُلُطَاءِ الزَّمَانِ، وَيَنْبَهُ عَلَى التَّحَقُّظِ مِنَ الْإِنْسَانِ.
 (٣) انظر: الخريدة: ٥٢٦/٢.
 (٤) انظر: الخريدة: ٥٢٨/٢، وقد نسبها صاحب المغرب: ١١٨/٢، إلى ابنه أبي محمد عبدالحق بن عطية؛ والمطرب: ٢١٣.
 (٥) ر: القلوب، المغرب: الزمان له انقلاب، وفي المطرب: القلوب لها انقلاب.
 (٦) ب ق: هجر طويل، وكذا الخريدة.
 (٧) ب ق: وله في هذا المعنى، رس: وله في المعنى؛ وانظر: الخريدة: ٥٢٦/٢.

(مخلع البسيط)

كَسَمُّ أَنَا أَدْعَى فَلَا أُجِيبُ
لَا أَرْعَوِي، لَا، وَلَا أُثِيبُ^(٣)
يَتُوبُ غَيْرِي وَلَا أُتُوبُ!
دَائِي كَمَا شَاءَهُ الطَّيِّبُ
مَا أَنَا مِنْ بَابِهِ قَرِيبُ
وَهَكَذَا يُبْعَدُ الْمُرِيبُ
لِمَنْ أَحَلَّتْ^(٤) بِهِ الذُّنُوبُ؟

قَلْبِي^(١)، يَا قَلْبِي السُّمْعَنِي
كَسَمُّ أَمَادِي عَلَى ضَلَالِي^(٢)
وَيَلَاهُ مِنْ سُوءِ مَا دَهَانِي
وَأَسْفِي كَيْفَ بُرءُ دَائِي
لَوْ كُنْتُ أَذْنُو لَكُنْتُ أَشْكَو
أُبْعَدَنِي مِنْهُ سُوءُ فِعْلِي
مَا لِي قَدْرٌ وَأَيُّ قَدْرِ

وَلَهُ فِي الْمَعْنَى الْأُولَى^(٥):

(طويل)

وَمَا فِي الْجَفَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ مِنْ بَأْسٍ
وَلَا شَيْءٍ أَشْفَى لِلنُّفُوسِ مِنَ الْيَأْسِ
رَأَيْتُ جَمِيعَ الشُّرِّ فِي خُلَطَا النَّاسِ

جَفَوْتُ أَنَسَاءً كُنْتُ آلفُ وَصَلَهُمْ
بَلَوْتُ فَلَمْ أَحْمَدُ، وَأَصْبَحْتُ آيسَاءً
فَلَا تَعْدِلُونِي فِي انْقِبَاضِي فَإِنِّي

وأما^(٦) شِعْرُهُ الَّذِي اقْتَدَحَهُ مِنْ مُرْخِ الشَّبَابِ وَعَفَارِهِ، وَكَلَامِهِ الَّذِي وَشَّحَهُ
بِمَارِبِ الْغَزْلِ وَأَوْطَارِهِ، فَإِنَّهُ نَسِيَ إِلَى مَا تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَه^(٧) حِينَ كَسَاهُ الْعِلْمُ

(١) البيت ساقط في م.

(٢) رب ق: على ضلال.

(٣) بقیة النسخ: أنیب.

(٤) ب ق: أحلت.

(٥) الأبيات ساقطة في م س.

(٦) م: ومن قوله يتغزل أيام ربيع الصبا.

(٧) ب ق: وترك.

والورع من ملبسه ما كساه، فمما وقع إلي من ذلك قوله^(١):

(كامل)

كَيْفَ السُّلُوْ وَلِي (٢) حَبِيْبٌ هَاجِرٌ
لَمَّا دَرَى أَنْ الْخِيَالَ مُوَاصِلِي
قَاسِي الْفُوَادِ يُسُومَنِي تَعْذِيْبَا
جَعَلَ الشُّهَادَ عَلَى الْجُنُودِ (٣) رَقِيْبَا

[و/٢١٤] / وَهْ فِي الْمَعْنَى (٤):

(مخلع البسيط)

يَا مَنْ عُهُودِي لَدَيْهِ تُرْعَى
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْمَعِي غَرَامِي
أَنَا عَلَى عَهْدِكَ الْوَثِيْقِي
فَاسْتَخْبِرِي قَلْبِكَ الْمَعْنَى
مِنْ مُخْبِرِ عَالِمِ صَدُوقِي
يُخْبِرُكَ عَنْ قَلْبِي الْمَشُوقِي

(١) انظر: الخريدة: ٥٢٨/٢.

(٢) ب: وكل حبيب هاجر.

(٣) ر: العيون.

(٤) رب ق: وله، س: وقوله.

الوزيرُ الفقيهُ صاحبُ الأحكامِ أبو محمد بنُ (١) سِمَاكٍ رحمه الله

هو وأخوه أبو عمرو (٢) فرقدان متوقدان، وسراجان وهاجان، فرعا مجدي،
وتبعان نجد، لا وهدي ما بينهما إلا أغر وضاحا (٣)، يوضح المشكلات أيضا،
ولهما سلف تقصر عن مدانتيه الأقدار، وشرف تمكن منه القطب (٤) المدار،
وتولى الفقيه أبو محمد الأحكام فأقالها، ووضع في يد التقوى عقالها، وحماها
بأسيئة من العدل وشفار، وأراها أوجه (٥) الديانة كالصبح عند الأسفار، همام إذا
لقي، غمام إذا استسقى (٦)، فإن اغتني (٧) جاد، وإن أضطفي كان الصارم (٨)
والنجد، مهاب مع تواضعه، وهاب يضع العرف في مواضعه، لا يستزل في

(١) ب ق: أبو محمد عبدالله بن سمالك، رحمه الله تعالى. وهذه الترجمة ساقطة
في رس: ولم نثر على ترجمة وافية لابن السيمالك، إلا من إشارات أوردها صاحب
النفح: ٣١٤/٣ - ٣١٥، والحلّة: ٢١٢/٢. وفي تاريخ قضاة الأندلس: ١٠٩، ترجمة
لابنه القاضي محمد بن عبدالله بن أحمد بن سيمالك العاملي، وأن أصل سلفه من مالقة، من
بيت نباهة وجلاله، وأخبر عن أبيه أبي محمد أنه ولي قضاء غرناطة سنة ٥٣٧.

(٢) ب ق: أبو عمر.

(٣) ط: لا واحد منهما إلا أغر وضاحا.

(٤) ق: وشرف تمكنا منه تمكن القطب من المدار.

(٥) ب ق ط: وجه.

(٦) ط: همع إذا لاقى، غمام لمن استسقى.

(٧) ب ق: فإن احتفي.

(٨) ب ق: كالصارم.

حقيقة، ولا يُسْتَنْزَلُ عَنْهَا بِمُلْكِ النُّعْمَانِ^(١) بْنِ الشَّقِيقَةِ، وَلَهُ عِلْمٌ كَاللُّجَّةِ إِذَا
 اضْطَرَبَتْ أَمْوَاجُهَا، وَالكَتِيبَةِ إِذَا تَحَرَّكَتْ / أَفْوَاجُهَا، وَأَدَبٌ كَالرُّوْضِ غِيبَ
 [٢١٥/ظ] المطر، وَمَذْهَبٌ كَالنَّسِيمِ مَرٌّ^(٢) عَلَى الرُّوْضِ وَخَطَرٌ.

وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ نَثْرِهِ الْمُسْتَبَدَّعَ^(٣)، وَنَظْمِهِ الَّذِي يُوَضَّعُ فِي النُّفُوسِ وَيُودَّعُ،
 مَا تَسْتَحْلِيهِ، وَتُقَلِّدُهُ الْأَوَانُ وَتُحَلِّيهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَصِفُ الرُّوْضَ:

(كامل)

الرُّوْضُ مُخَضَّرُ الرَّبِيِّ مُتَجَمِّلٌ	لِلنَّاطِرِينَ بِأَجْمَلِ ^(٤) الْأَلْوَانِ
فَكَأَنَّمَا بَسَطَتْ هُنَاكَ سُورَاهَا	خَوْدٌ زَهَتْ بِقَلَائِدِ الْعَقِيَّانِ
وَكَأَنَّمَا فُتِقَتْ هُنَاكَ نَوَافِجُ	مِنْ مِسْكَةٍ عُنِجَتْ بِصَرْفِ الْبَانِ
فَالطَّيْرُ ^(٥) تَسْجَعُ فِي الْغُصُونِ كَأَنَّهَا ^(٦)	نَقَرُ الْقِيَّانِ حَنْتَ عَلَى الْعَيْدَانِ
وَالْمَاءُ مُطْرِدٌ يَسِيلُ عِبَابُهُ	كَسَلَّاسِلٍ مِنْ فِضَّةٍ وَجَمَانِ
بِهَجَاتٍ حُسْنٍ أَكْمَلَتْ فَكَأَنَّهَا	حُسْنُ الْيَقِينِ وَبَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَلَمَّا حَلَلْتُ غَرْنَاطَةَ جَاوَرْتُهُ فَكَانَ لِي كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(٧)، سَقَانِي حَتَّى

(١) سبق التعريف به.

(٢) ب ق: هب.

(٣) ب ق: المبتدع.

(٤) ط: بأحسن.

(٥) ب ق ط: والطير.

(٦) ب ق: كأنما.

(٧) ب ق: دُوَادٍ «بالذال»، وأبو دُوَادٍ: هو أبو دُوَادٍ الْإِيَادِي، واختلفوا في اسمه،

فَقِيلَ: هُوَ حَارِثَةُ بْنُ حَجَّاجٍ، وَقِيلَ: حَنْظَلَةُ بْنُ شَرْقِي (ابن خلكان: ١٦٤/٥)، وَذَكَرَ
 صَاحِبُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ: ص ٢٣٧، هُوَ: جَارِيَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. وَكَانَ أَبُو عَيْدَةَ يَذْكُرُ أَنَّ جَارِ
 أَبِي دُوَادٍ هُوَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ، وَأَنْشَدَ لِقَيْسِ بْنِ زَهْرٍ فِي رِبِيعَةَ بْنِ قُرْطٍ:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ =

أَرَوَى كُلَّ ظَمًا وَجُؤَادٍ^(١)، وَأَحَلَّنِي مِنْ مَبْرِيَّتِهِ بَيْنَ نَاطِرٍ وَفُؤَادٍ، وَوَالَى مِنْ اتِّحَافِهِ،
صُنُوفَ^(٢) الطَّافِيهِ، مَا حَسِبْتَنِي بِهِ مَفْطُومًا يُعَلَّلُ عَنِ الْفِطَامِ، وَرَأَيْتُ الْأَمَانِيَّ
مَجْنُوبَةً إِلَيَّ فِي خِطَامٍ، وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أُجَالِسُهُ فَأَقْطِفُ مِنْ مُؤَانَسَتِهِ أَعْبَقَ نَوْرِ،
وَإِحَالَّنِي بِمَجَالَسَتِهِ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ^(٣)، وَمَا أزالُ^(٤) بَيْنَ جَنِي لِلْبِدَائِعِ
وَقِطَافٍ، وَتَعَاظِي^(٥) أَحَادِيثَ مُسْتَعْدَبَاتِ النُّطَافِ / وَعِنْدَمَا يَنْشَرِحُ صَدْرُ انْبِسَاطِهِ، [٢١٥/و]
وَيَسْرِحُ^(٦) بِنَشْوِ الْاِسْتِرْسَالِ وَمَدِّ بَسَاطِهِ، أَسْتَشِيدُهُ لِنَفْسِهِ، فَيُنْشِدُنِي كُلَّ سِحْرِ
حِلَالٍ^(٧)، وَيَعْلُنِي مِنْهُ بِسَلْسَالِ زُلَالٍ، فَيَعْلِقُ سَرِيعًا بِحَبَالِهِ ذِكْرِي، وَكَمْ كُنْتُ
أَحْمِلُ قَوْلَ سِوَاهُ ضِغْنًا عَلَى إِبَالَةِ فِكْرِي^(٨)، وَعِنْدَمَا كُنْتُ أُعْزِمُ عَلَيْهِ فِي جَمْعِ مَا

وقال طرفة بن العبد:

إني كفاني من أمرٍ هممتُ به جَارُ كَجَارِ الحُدَاقِيِّ الَّذِي انْتَصَفَا

والحدّاقِي: هو أبو دؤاد، وحدّاق: قبيلة من إباد.

وفي مجمع الأمثال: ١٦٣/١: جَارُ كَجَارِ أَبِي دؤَادِ.

(١) كذا في جميع النسخ، بالبدال، وذلك للتوافق السجعي. وهي من: جَادَ يَجَادُ،

والجؤاد: العباب في الشرب.

(٢) ب ق ط: وضروب الطافه.

(٣) هو القَعْقَاعُ بْنُ شُورِ الذَّهَلِيِّ، مِنْ بَنِي بَكْرٍ وَائِلٍ: تَابِعِي مِنَ الْأَجْوَادِ، كَانَ فِي

عصر معاوية بن أبي سفيان، يضرب به المثل في حُسن المجاورة، كان يجعل لمن يجالسه

نصيباً من ماله ويعينه على عدوه ويشفع له في حوائجه ثم يقدو إليه بعد المجالسة شاكراً.

وفيه يقول الشاعر:

«وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ»

(ثمار القلوب: ١٢٨).

(٤) ب ق ط: ولا أزال.

(٥) ب ق: وأعاطي.

(٦) ب ق: ويشرح بنشر، ط: ويُصْرِحُ بنشر.

(٧) م: حلو حلال.

(٨) أصل المثل: ضِغْنٌ عَلَى إِبَالَةٍ. والإبالة: الحزمة من الحطب، والضغْنُ: قبضة =

لَهُ مِنْ بَدِيعٍ، وَإِهْدَاءٍ لُمَعٍ مِنْ ذَلِكَ الصَّنِيعِ^(١)، فَيَسْدِلُ دُونَ ذَلِكَ حِجَاباً، وَلَا يُؤَلِّي بِهِ إِجَاباً، فَلَمْ أَزَلْ أُلْحُ عَلَيْهِ، إِحْسَاحاً، وَاقْتَدِحُ مِنْ إِجَابِهِ زَنْدًا وَارِيًّا يَعُودُ لِي فِي ذَلِكَ شَحَاحاً، حَتَّى كَتَبَ إِلَيَّ:

الكتابة - أعزَّ اللهُ الشريفَ الماجدَ - مِيدَانُ لَا يُضَمَّرُ لَهُ إِلَّا أَفْرَاسُ الرَّهَانِ، وَلَا تُسَابِقُ فِيهِ إِلَّا جِيَادُ الْفُرْسَانِ، وَلَا يُعْرَفُ فِيهِ بِالْعِتْقِ إِلَّا مَنْ حَازَ قَصَبَ السُّبُقِ، فَكَيْفَ بِالْهَمْلَاجِ الْمُقْتَادِ، مَعَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ؟ وَأَنْتَى لِلْسُّكَيْتِ إِذَا رَكَضَ، مَعَ السَّابِقِ إِذَا نَهَضَ، كَلًّا، إِنَّ^(٢) أَبَا النَّصْرِ نَاطِمٌ سَبَلِكِ الْبَلَاغَةِ، وَقَائِدُ زِمَامِ الْبِرَاعَةِ، سَحْبَانُ^(٣) فِي زَمَانِهِ، وَقَسٌّ فِي أَوَانِهِ، وَابْنُ^(٤) الْمَقْفَعِ فِي مَكَانِهِ، وَالْجَاحِظُ فِي بَيَانِهِ، إِذَا أُوجِزَ، أَعْجَزَ، وَإِذَا بَيَّنَّ^(٥) أَطَالَ، وَأَطْلَقَ مِنَ الْبَلَاغَةِ الْعِقَالَ، وَأَتَى مِنْ ذَلِكَ سِحْرًا حَلَالًا، وَسَقَاهُ عَذْبًا زُلَالًا، أَصْلَ لِلْكِتَابَةِ أَصُولًا، وَفَصَّلَ / أَبْوَابَهَا تَفْصِيلًا، وَحَصَّلَ أَغْرَاضَهَا تَحْصِيلًا، فَلِلسَانِ الشَّاهِدِ مِنْهُ يَقُولُ:

[٢١٦/ظ]

(وافر)

تَنَسَّمَتِ الْكِتَابَةَ عَنْ نَسِيمٍ نَسِيمِ الْمِسْكِ فِي خُلُقِ الْكَرِيمِ

= من حشيش مختلطة الرطب باليابس. ومعنى المثل: بليَّةٌ على أخرى. (مجمع الأمثال: ٤١٩/١).

(١) ب ق ط: الصديع.

(٢) ب ق: كلاً وإن أبا نصر.

(٣) سحبان وائل وقس بن ساعدة، وقد سبق التعريف بهما.

(٤) هو أبو عمرو عبدالله روزبه بن المقفع، داذويه كان أعجمي الأصل، عمل كاتباً

لداود بن عمر بن الحسن آخر ولاية بني أمية بكرمان، وكانت وفاته (سنة ١٤٢ هـ) على يد سفيان بن معاوية المهلبى.

(٥) ب ق ط: وإذا شاء أطال.

أَبَا نَصْرِ رَسَمْتَ (١) لَهَا رُسُومًا تَخَالُ وَشُومَهَا وَضَحَ النُّجُومِ
 وَقَدْ كَانَتْ عَفَتْ فَأَنْزَتْ مِنْهَا سِرَاجًا لَاحَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
 فَتَحْتَ مِنَ الْكِتَابَةِ كُلِّ بَابٍ فَصَارَتْ فِي طَرِيقِ مُسْتَقِيمِ
 فَكُتُبُ الزُّمَانِ وَلَسْتُ مِنْهُمْ إِذَا رَامُوا مَرَامَكَ فِي هُمُومِ
 فَمَا قَسُ بِأَبْدَعِ (٢) مِنْكَ لَفْظًا وَلَا سَحَبَانُ مِثْلَكَ فِي الْعُلُومِ

لَا غَرَوْ (٣) - أَعَزُّكَ اللَّهُ - مِنْ تَقْصِيرِ، فَالْكَوْلُ فِي مَيْدَانِكَ قَصِيرٌ، وَلَكِنَّهَا
 صُبَابَةٌ مِنْ نَهْرِكَ، وَتَمَدُّ مِنْ بَحْرِكَ، أَخْرَجَهَا صَمِيمٌ وَدُكَّ، وَأَبْرَزَهَا صَحِيحٌ (٤)
 عَقْدَكَ، وَمِثْلَكَ طَوَى عَلَيْهَا كَشْحًا، وَأَعْرَضَ عَنْ لَطَافَتِهَا (٥) صَفْحًا، وَقَبْلَهَا مِنْ
 بَابِ الصُّفَاءِ، وَحَنَّا عَلَيْهَا مِنْ بَابِ (٦) الْإِخَاءِ، وَاللَّهُ يُبْقِيكَ (٧)، وَيُبَارِكُ لِإِخْوَانِكَ (٨)
 فِيكَ، بِعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

(١) ب ق ط: وسمت.

(٢) ب ق: بأبرع.

(٣) ط: لا بد.

(٤) ب ق ط: صريح.

(٥) ب ق: صفحاتها، ط: صفحتها.

(٦) ب ق ط: جانب.

(٧) ب ق: والله تعالى يبقيك.

(٨) ب ق: للأخوان.

الوزيرُ الفقيهُ^(١) القاضي أبو الحسنِ بنِ أضحى رحمة الله

نَسَبُ ما وِراهُ مُنْتَسَبٌ، ولا مِثْلُهُ حَسَبٌ، شَرَفٌ باذِخٌ^(٢) تُعَقَّدُ بالنُّجومِ ذَوَائِبُهُ، وتَخِذُ^(٣) في مَفْرِقِ النُّسْرِ كائِيَّةُ، اسْتَفْتِيحَتِ الأَنْدَلُسُ وَقَوْمُهُ أَصْحَابُ رايَاتٍ، وأرْبابُ أَمادٍ في السُّبْقِ وغاياتٍ، اسْتَوَطَنوها فَعَدَّوا^(٤) بُحورَ مَواهِبِها، ويُدورَ غَيَاهِبِها، وجاءَ أبو الحَسَنِ آخِرَهُمُ، فَجَدَّدَ مَفْأَخِرَهُمُ، وأخيا الرُّفْأَةَ، وأغنى العُفْأَةَ، فبِماذا أَصِفُهُ وَقَدْ بَهَرَ، وبِدا فَضْلُهُ كالأُصْبِحِ إِذا^(٥) اشْتَهَرَ، وبِماذا^(٦) أُحْلِيهِ وَعَنَّهُ تَقْصُرُ الحُلِي، وبِهِ يَتَزَيَّنُ الدَّهْرُ وَيَتَحَلَّى، وَلِكنِّي أَقولُ: هُوَ بَحْرٌ زاخِرٌ، وَفَضْلٌ سِوَأِ أوائِلُهُ والأَواخِرِ، تَفخَرُ الدُّنْيا بِهِ وتُزْهِى، وهُوَ لِلعُليا/ سِماكَ [و/٢١٦]

(١) ب ق: الوزيرُ الحسيبُ الفقيهُ المشاورُ... أعزَّهُ اللهُ، س: الوزيرُ الفقيهُ المشاورُ... وموضعُ هذه الترجمةُ في ر ب ق س متأخرٌ عما هنا. وهو عليُّ بنُ عمر بنِ محمَّد بنِ مشرَّف بنِ أضحى، ولدَ بالمريَّة سنة ٤٩٢ هـ، وولي قضاءها سنة ٥١٤ هـ، ولَمَّا انقضت دولة المرابطين في سنة ٥٣٩ هـ، دَعَا لِنَفْسِهِ بَغْرناطَةَ، ولم يلبث أن توفي سنة ٥٤٠ هـ. وقد ترجم له ابن سعيْد في المغرب: ١٠٨/٢، والرايات: ٨٤، وابن الأبار في الحلة: ٢١١/٢، ومعجم السلفي ورقة: ١٨، والخريدة: ٥٤١/٢، والنفح: (١) ٦٧٥، ٦٧٦، (٣) ٣٤٣ (٤) ١٦٣، ١٦٥.

(٢) باذخ: ساقطة في م.

(٣) ب ق: وتحل.

(٤) ب: فغروا.

(٥) كالصُّبح إِذا: ساقطة في س.

(٦) وبِماذا: ساقطة في م، وفي س: وبِما.

وسهى، إذا جاذ همى غيثاً، وإن^(١) صالَ غداً لئشاً؛ ولي القضاة فهيب إنكاره،
وانجلى عن^(٢) أفق الدين غيمه واعتكاره، وحييت به الرعايا، ولويت السن
البنغي والسعايا^(٣)، وله سجايا برئت من الزهو، وأحكام عوفيت من الغلط
والسهو، سقته العلوم زلالها، ومدت عليه ظلالها^(٤)، وأرقته^(٥) الجلالة
هضابها، وأرشفته الأصالة رضابها، فلاح في سماء العلى بدراً، وصار في فناء
السناء صدراً، عدلاً في أحكامه، جزلاً في نقضه وإبرامه، وله نظم ممتنع^(٦)
الصفات، أحلى من الرشقات، وقد أثبت منه ضرورياً، لا تجد لها ضريباً.

أخبرني ذو الوزرائين أبو جعفر بن أبي^(٧). أنه كتب إليه شافعاً لأحد
الأعيان، فلما وصل إليه بره وأنزله، وأعطاه عطاءً استعظمه واستجزله، وخلع^(٨)
عليه خلعاً، وأطلع^(٩) له من الإجمال^(١٠) بدراً^(١١) لم يكن له متطلعاً، ثم اعتقد^(١٢)
أنه قد جاء مقصراً، فكتب إليه معتذراً^(١٣):

(١) ر: وإذا صال.

(٢) ب ق: من.

(٣) والسعايا: ساقطة في س.

(٤) العبارة في ر: وأعقت من الخيلاء واللهو، وحفت به خلالها، وندت عليه ظلالها.

(٥) ر: وأرقته.

(٦) ر: ممتنع، ب ق: متيع، س: ممتنع.

(٧) بعدها في ر ب ق س: رحمه الله.

(٨) ر: ووضع.

(٩) ر ب ق ط: وأطلعه.

(١٠) ب ق: الإجلال.

(١١) بدراً: ساقطة في م.

(١٢) ر: ثم اعتذر.

(١٣) معتذراً: ساقطة في ر، وبعدها في ط: بما تراه. وانظر البيتين: الخريدة:

٥٤١/٢، والحلة: ٢١٧/٢، والنفح: ١٦٣/٤.

(طويل)

وَمُسْتَشْفِعٍ عِنْدِي بِخَيْرِ الْوَرَى عِنْدِي وَأَوْلَاهُمْ بِالشُّكْرِ مِنِّي وَبِالْحَمْدِ
وَصَلْتَ فَلَمَّا لَمْ أَقْمِ بِجَزَائِهِ «لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ»^(١)

وَمِنْ بَاهِرِ جَلَالِهِ، وَظَاهِرِ^(٢) خِلَالِهِ، أَنَّهُ كَانَ^(٣) أَعْفَى النَّاسِ بِوَاطِنِ^(٤)،
[٢١٧/ظ] وَأَشْرَفَهُمْ فِي التَّقَى مَوَاطِنَ، مَا عَلِمْتُ لَهُ صَبَوَةً^(٥)، وَلَا حُلَّتْ لَهُ إِلَى / مُسْتَفْزِهِ^(٦)
حُبَوَةً، مَعَ عَدَلٍ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ، وَتَحَجُّبٍ عَمَّا يُنْعَى^(٧) يُرْسِلُ حِجَابَهُ وَيُسَدُّهُ؛
وَكَانَ لِصَاحِبِ الْبَلَدِ الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِهِ، ابْنُ أَحْسَنُ^(٨) النَّاسِ صُورَةً،
وَكَانَتْ مَحَاسِنُ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ عَلَيْهِ مَقْصُورَةً؛ مَعَ مَا شِئْتَ مِنْ لَسَنِ، وَصَوْتِ
حَسَنِ وَعَقَافٍ، وَاخْتِلَاطِ بِالْبُهَاءِ^(٩) وَالْتِفَافِ، فَحَمَلْنَا إِلَى إِحْدَى ضِيَاعِهِ
بِغَرْنَاطَةٍ، فَحَلَلْنَا قَرْيَةً عَلَى ضِفَّةِ نَهْرٍ، أَحْسَنَ مِنْ شَاذِ مِهْرٍ^(١٠)، تَشُقُّهَا جَدَاوِلُ
كَالصَّلَالِ، وَلَا تَرْمُقُهَا^(١١) الشَّمْسُ مِنْ تَكَائُفِ الظَّلَالِ، وَمَعَنَا جُمَّلَةٌ مِنْ أَعْيَانِهَا،

(١) عجز بيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها أبا المغيث الرافقي ويعتذر إليه،
وصدر البيت: «أتاني مع الركبان ظن ظننته» (الديوان: ١١٥/٢).

(٢) ب ق س ط: ظاهر.

(٣) كان: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) م س ط: باطناً.

(٥) ب: صبرة.

(٦) ر: مستقز، ط: مستفزاها.

(٧) ر ب ق ط: يُتقى.

(٨) ر ب ق س: من أحسن.

(٩) ر ب ق ط: بالبهاء.

(١٠) بعد الذال ميم مكسورة، وآخره راء مهملة: مدينة أو موضع بنيسابور. (معجم
البلدان: ٣٠٥/٣).

(١١) م: ترمها.

فَأَحْضَرْنَا مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ، وَأَرَانَا مِنْ فَرْطٍ^(١) الْاِمْتِنَانِ وَالْإِنْعَامِ، مَا لَا يُطَاقُ وَلَا يُقَدَّرُ، وَيَقْصُرُ عَنْ بَعْضِهِ الْقَدْرُ^(٢)، وَفِي أَثْنَاءِ مُقَامِنَا، بَدَا لِي مِنْ ذَلِكَ الْفَتَى مَا أَنْكَرْتُهُ، فَقَابَلْتُهُ^(٣) بِكَلَامٍ أَحَقَّهُدُهُ، وَمَلَامٍ اعْتَقَدُهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِيتُ مِنْهُ اجْتِنَابَهُ، وَلَمْ أَرِ مِنْهُ مَا عَهَدْتُهُ مِنَ الْإِنَابَةِ، فَكُتِبْتُ إِلَيْهِ مَدَاعِبًا لَهُ، فَرَاغْتَنِي بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ^(٤):

(طويل)

<p>سَرِيعٍ، كُرْجَعِ الطَّرْفِ فِي الْخَطَرَاتِ بِأَهْيَفِ طَاوِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ بِخَيْفِ مَنَى - لِلْحَيْنِ - أَوْ عَرَفَاتِ لِكُلِّ^(٦) كَحِيلِ الطَّرْفِ ذِي فَتَكَاتِ فَلَبَّاكَ مِنْ عَيْنَيْهِ بِسَالِجَمَرَاتِ وَضَحَى غَدَاةَ النَّحْرِ بِالمُهْجَاتِ ضُلُوعِكَ^(٩) مَثْوَاهُ بِكُلِّ فَلَاةٍ [٢١٧/و]</p>	<p>أَتْنِي أَبَا نَصْرِ نَتِيجَةً خَاطِرٍ فَأَعْرَبَ^(٥) عَنْ وَجْدِ كَمِينِ طَوَيْتِهِ غَزَالُ أَحْمِ الْمُقْلَتَيْنِ عَرَفْتُهُ رَمَاكَ فَأَصْمَى وَالْقُلُوبُ رَمِيَّةُ وَقَنْ بِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُحْصَبُ^(٧) تَقَرَّبَ بِالنُّسَاكِ فِي كُلِّ مَنَسِكِ /وَكَانَتْ لَهُ جِيَانُ^(٨) مَثْوَى فَأَصْبَحْتُ</p>
--	--

(١) ر: إفراط، وبعدها في رب ق س: الإكرام والإنعام.

(٢) رب ق س: ما لا يطاق ولا يُحَدِّد، ويقصر عن بعضه العَدَد.

(٣) س: فقابلته من الكلام بكلام أحقده.

(٤) انظر الأبيات: الخريدة: ٥٤٢/٢، والنفح: ١٦٤/٤.

(٥) الخريدة والنفح: فأعربت.

(٦) ر: بكل، والبيت متأخر في ط.

(٧) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٨) جِيَان: بالفتح ثم التشديد، مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة،

مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة. (معجم البلدان: ١٩٥/٢).

(٩) ط: ضلوعي.

يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تَهَيِّمَ فَتَنْطَوِي كَثِيْباً عَلَى الْأَشْجَانِ وَالزَّفْرَاتِ
فَلَوْ قُبِلَتْ لِلنَّاسِ فِي الْحُبِّ فِدْيَةٌ فَدَيْنَاكَ بِالْأَمْوَالِ وَالْبَشَرَاتِ

وَمِنْ إِثَارِ دِيَانَتِهِ، وَعَلَامَةِ^(١) حِفْظِهِ لِلشَّرْعِ وَصِيَانَتِهِ، وَقَصْدِهِ مَقْصَدَ
الْمُتَوَرِّعِينَ، وَجَرِيهِ جَرِيِ الْمُتَشَرِّعِينَ، أَنَّ أَحَدَ أَعْيَانِ بَلَدِهِ، كَانَ مُتَّصِلاً بِهِ
اتِّصَالَ النَّاطِرِ بِسَوَادِهِ، مُحْتَلًّا فِي عَيْنِهِ وَفُؤَادِهِ^(٢)، لَا يُسَلِّمُهُ إِلَى مَكْرُوهِ، وَلَا يُفْرِدُهُ
فِي حَادِثٍ يَعْرُوهُ، وَكَانَ مِنَ الْأَدَبِ فِي مَنْزِلَةٍ تَقْتَضِي إِسْعَافَهُ^(٣)، وَتُورِدُهُ^(٤) مِنْ
تَشْفِيْعِهِ فِي مَنْهَلٍ^(٥) قَدْ عَافَهُ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ضَارِعاً فِي رَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّهِ، اخْتَلَطَ
بِامْرَأَةٍ طَلَّقَهَا، ثُمَّ تَعَلَّقَهَا، فَخَاطَبَهُ فِي ذَلِكَ بِشِعْرِ فَلَمْ يُشْفِعْهُ^(٦)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
مَرَاجِعاً^(٧):

(المتقارب)
أَلَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمُجْتَبَى وَيَا أَيُّهَا الْأَلَمَعِيُّ الْعَلَمُ
أَتُنِي أَبْيَاتَكَ الْمُعْجَزَاتُ بِمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ بَدِيْعِ الْحِكْمِ
وَلَمْ أَرْ مِنْ قَبْلِهَا بِأَبْلًا^(٨) وَقَدْ نَفَّثَتْ^(٩) سِحْرَهَا فِي الْكَلِمِ

(١) س: وعلامات.

(٢) ط: وسواده.

(٣) ط: وكان من الأدب بحيث يقتضي إسعافه.

(٤) ط: ولا يورده.

(٥) بقية النسخ: مورد.

(٦) ب ق س ط: يسعفه.

(٧) انظر: النفع: ١٦٥/٤.

(٨) النفع: من قبلها مثلها؛ وبابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، يُنسب إليها
السحر والخمر، ومدينة بابل بناها بيوراسب الجبار، واشتق اسمها من اسم المشتري، فلم
تزل عامرة حتى كان الإسكندر، وهو الذي خربها (معجم البلدان: ٣٠٩/١).

(٩) م ر: بعثت.

ولكنه الدين لا يشتري
وكيف أبيع حمى مانعاً
ألسنتُ أخاف عقابَ الإله
أضرفها طالقاً^(١) بنة
/ ولو أن ذاك الغبي الجهول
ولكنه طاش مستفجلاً
ينثر ولا ينظام، نظم
وكيف أحلل ما قد حرم؟
وناراً موججة تضطرم!
على أنوك قد طفى واجترم^(٢)
تثبت في أمره ما نديم [٢١٨/ظ]
فكان أحق الورى بالندم

وكتب^(٣) في غرضٍ عن له القول فيه^(٤):

(بسيط)
يا ساكن القلب رفقاكم تقطعه
يُشيد الناس للتحصين منزلهم^(٥)
والله والله ما حبي لفاجشة
وله في مثل ذلك^(٦).

(بسيط)
روحي^(٧) لديك فرديها إلى جسدي
من لي على فقدها بالصبر والجلد

(١) ب: طالقة.

(٢) ر: فاحترم، ط: فاجترم.

(٣) هذه القطعة ساقطة في م ط، وكذلك القطعتان التاليتان لها.

(٤) انظر: الخريدة: ٥٤٣/٢، والحلة: ٢١٦/٢، والنفح: ١٦٥/٤.

(٥) س: يُشيد المرء للتحصين منزله.

(٦) انظر: الحلة: ٢١٦/٢، والنفح: ١٦٦/٤.

(٧) رس:

روحي لديك فرديه إلى جسدي
وكذا في النفح والحلة.
من لي على فقده بالصبر والجلد؟

بِاللَّهِ زُورِي كَثِيباً لَا عَزَاءَ لَهُ
لَوْ تَعْلَمِينَ بِمَا أَلْقَاهُ يَا أَمَلِي
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ
وَلَهُ يَتَوَجَّعُ مِنَ الْفِرَاقِ^(٢):

(كامل)

أَزِفَ الْفِرَاقُ، وَفِي الْفُؤَادِ كُؤُومُ
قَلِّ لِأَلْحَبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمَ بَعْدَكُمْ
قَالُوا: الْوَدَاعُ يُهَيِّجُ مِنْكَ صَبَابَةً
قُلْتُ: إِسْمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظَرَةٍ
وَكَتَبَ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَلَّاءِ يَسْتَدْعِي سَمَاعاً^(٤):

(البيط)

قُلْ لِلْوَزِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ
عَوَّدْتَنَا عَادَةً فِي الْعِيدِ سَالِفَةً
أَمَا وَأَنْ كُنْتَ تَحْكِي حَاتِماً كَرِماً
لَا تَسْتَجِبُ قِرَى إِلَّا عَلَى أُذُنٍ
قَدْ حَاذَهَا عَنْ جُدُودِ سَادَةِ صَيْدِ
وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ فِي أَيَّامِ ذَا الْعِيدِ
وَلَسْتَ تَرْضَى بِهِ فِي الْفَضْلِ وَالْجُودِ
وَلَا مُحَادَثَةً إِلَّا مَعَ الْعَوْدِ
وَلَمَّا انْتَهَزَ ابْنُ^(٥) رُذَمِيرٍ فِي سَرَقِيسْطَةَ^(٦) فُرِصَتَهُ الَّتِي أَسْهَرَتْ الْعُيُونَ

(١) ب ق: عينك.

(٢) انظر: الحلة: ٢١٦/٢، والمطرب: ٢١٤، والخريدة: ٥٤٣/٢.

(٣) المطرب: المسافر.

(٤) القطعة زيادة في.س.

(٥) ابن رذمير: ملك أراغون، شغل المسلمين وأعمل الحيلة فيهم، وكان قد بنى على بعض حصون سرقسطة، ولكن المقتدر عطف على بعض حصونه وافتتحه وفي سنة =

وَأَرْقَتْهَا، وَطَرَقَتِ النُّفُوسَ مِنْ ذَلِكَ بِمَا طَرَقَتْهَا، انْتَدَبَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُزْدَلِي
إِلَيْهَا^(١) دُونَ أَنْ يُنْدَبَ، وَالْمُسْلِمُونَ يَنْسُلُونَ مَعَهُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، وَشَمَّرَ
تَشْمِيرَ الْبَطْلِ الْمِغْوَارِ، وَعَمَرَ إِلَيْهَا النَّجَادَ وَالْأَغْوَارَ، حَتَّى دَخَلَهَا وَابْنُ رُذَمِيرٍ^(٢)
صَاغِرٌ، وَأَطَّلَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسَدٌ فَاغِرٌ، وَحَصَرَهُ فِي أُخْبِيَّتِهِ^(٣)، وَوَقَفَ لَهُ فِي ثُنَيْتِهِ، لَمْ
يُجَلِّهُ فِي مَجَالِ سَهْمٍ، وَلَمْ يُنَلِّهُ انْتِهَابَ نَعْمٍ وَلَا بَهْمٍ، فَاسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ
بِمَضَائِهِ، وَاسْتَظْهَرَ الدِّينَ بِأَنْتِضَائِهِ، لَوْلَا مَا عَاجَلَهُ الْجِمَامُ، وَسَاجَلَهُ بِيَدِ أَمْضَى
مِنَ الْحُسَامِ، فَحَطَّ الرَّدَى هُنَاكَ مَضْجَعَهُ^(٤)، وَأَثْكَلَ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَأَفْجَعَهُ، وَعِنْدَ
إِرْغَامِهِ لَابْنِ رُذَمِيرٍ، وَإِغَالِهِ فِي شِعَابِهِ بِالْخَرَابِ^(٥) وَالتَّدْمِيرِ، كَتَبَ إِلَيْهِ^(٦) يَمْدُحُهُ
وَيَذَكُرُ جَنَابَهُ^(٧):

(البيط)

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ مَضْمُونُ لَكَ الظَّفَرُ	أُبَشِّرُ فَمِنْ جُنْدِكَ التَّأْيِيدُ وَالْقَدْرُ
وَأَبُ لَنَا سَالِمًا، وَالسُّعْدُ مُقْتَبِلٌ	وَالدِّينُ مُنْتَظِمٌ، وَالْكَفْرُ مُنْتَشِرٌ
وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَى الْبَيْضَاءِ مِنْ كَثِبٍ	كَمَا تَطَلَّعَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَمَرٌ ^(٨)

= ٥٢٨ خراج ابن رُذَمِيرٍ بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ، فَكَسَرَهُ جَيْشُ ابْنِ غَانِيَةَ صَاحِبِ مَرْسِيَةَ، وَبَقِيَ بَعْدَ
ذَلِكَ أَيَّامًا وَمَاتَ مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ. (الذخيرة: ١/٢/٧٢٦ - ٧٢٧؛ والبيان المغرب:
٤/٤٠، ٦٩، ٩٣).

(٦) بعدها في رب ق س: أعادها الله ووقمه.

(١) إليها: ساقطة في ب ق.

(٢) رب ق س: والعدو.

(٣) وحصره في أخبيته: ساقطة في رس.

(٤) ب ق: موضعه.

(٥) ط: شعب الخراب.

(٦) رب ق س: كتب إليه القاضي أبو الحسن.

(٧) رب ق س: منابه، ط: ويذكر فيه كتابه. وانظر الأبيات: الخريدة: ٥٤٤/٢.

(٨) رب ق س: القمر.

حَلَّتْ فِي أَرْضِهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ [و/٢١٨] / وَحَوْلَكَ الصَّيْدُ مِنْ لَمْتُونَةٍ وَهُمْ أَلْ
 وَالْعُرْبُ تَرْفُلُ فَوْقَ الْعُرْبِ^(٢) سَابِحَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ وَضَّاحٍ عِمَامَتُهُ
 شِعَارُهُ الْبِرُّ وَالتَّقْوَى، وَمُؤْنِسُهُ
 ذُؤَابَةُ الْمَجْدِ مِنْ قَحْطَانَ كُلِّهِمْ
 وَمِنْ زَنَاتَةٍ^(٥) أَبْطَالُ غَطَارِفَةٍ
 وَلَمْطَةٍ^(٦) وَهُمْ أَهْلُ الطَّعَانِ لَدَى أَلْ
 كَانَهُمْ فِي جَبِينِ الْجَيْشِ^(٧) إِذْ رَكَبُوا
 كَمَا يُحَلُّ بِهَا فِي الْأَزْمَةِ الْمَطَرُ
 أَبْطَالُ^(١) يَوْمَ الْوَعَى وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 كَالْأَسَدِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْقَنَا ظُفْرُ
 كَالْبَدْرِ نَحْوَ لِقَاءِ الْقِرْنِ^(٣) يَتَّيْدِرُ
 فِي لَيْلِهِ رُمْحُهُ، وَالصَّارِمُ الذُّكْرُ
 أَبُوهُمْ يَمَنُ^(٤) ذُو الْمَجْدِ أَوْ مُضَرُّ
 ذُؤَابَةُ تَجَارِبَ فِي يَوْمِ الْوَعَى صُبْرُ
 هَيْجَاءٍ فِي زُمَرٍ تَقْتَادُهَا زَمَرُ
 مُصَمِّمِينَ إِلَى أَعْدَائِهِمْ غُرْرُ

(١) ب: وهم أبطال، ولمتونة: قبائل المرابطين.

(٢) العُربُ الثانية: الخيل العرب.

(٣) ب ق: الجيش، س: القوم.

(٤) ر: أدد، ب ق ط: حمير.

(٥) زناتة: إحدى القبائل - البربر - كان لها بر المغرب الجنوبي؛ وقد خضعت

لقبائل لمتونة. (انظر إشارات عنها في: البيان المغرب: ١٥/٤، ٢٢، ١١١، ١١٢. وابن

خلكان: ١١٣/٧، وكتاب أخبار المهدي بن تومرت: ٧٥، ١٢٥).

(٦) لمطة: إحدى القبائل - البربر. (انظر إشارات عنها: أخبار المهدي بن

تومرت: ٩٥، ١١٤، ١٣٩، ويذكر ابن خلكان: ١١٥/٧، أن لمطة: بليدة عند السوس

الأقصى، بينها وبين سجلماسة عشرون يوماً).

(٧) ب ق: المجد.

الوزير^(١) الفقيه القاضي أبو محمد عبدالحق^(٢)
ابن عطية رحمه الله^(٣)

نَبْعَةٌ^(٤) دَوْحِ الْعَلَاءِ، وَمُحَوِّزٌ^(٥) مَلَابِسِ الشَّيْءِ، فَذُو الْجَلَالَةِ، وَوَاحِدُ
الرَّأْيِ^(٦) وَالْأَصَالَةِ، وَقَارٌ كَمَا رَسَى الْهَضْبُ، وَأَدَبٌ كَمَا أَطْرَدَ السُّلْسُلُ الْعَذْبُ،
وَشِيمٌ تَتَضَاعَلُ لَهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ، وَيُبَادِرُ الظَّنُّ بِهِ إِلَى شَرِيفِ الْأَغْرَاضِ، سَابِقٌ

(١) رب ق س: ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي أبو محمد عبدالحق بن عطية
وفقه الله، وقد تقدمت ترجمة أبيه أبي بكر بن عطية، وفي م ط تباعد بينهما في مواضع
الترجمة. وهو القاضي عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من أهل
غرناطة، كان من الفقهاء الحفاظ، وأهل الحديث والتفسير والأدب، استقضى لمدينة ألمرية
سنة ٥٢٩ هـ، وله كتاب: «الوجيز في التفسير»، وكانت وفاته سنة ٥٤١ هـ بمدينة لورقة.
(ترجم له تاريخ قضاة الأندلس: ١٠٩، والصلة: ٣٨٦، والمغرب: ١١٧/٢، والديباج
المذهب: ١٧٤، والخريدة: ٥٢٩/٢).

(٢) ر: عبدخالق.

(٣) ب: وفقه الله، ر: رحمهما الله.

(٤) ر: نجعة دوح العلاء. وتنفرد «ط» بتحلية خاصة، نثبها فيما يلي: «فتى
العمر، كهل العلاء، حديث السن، قديم السن، ليس الجلالة برداً صافياً، وورد ماء الأصالة
صافياً، وأوضح للفضل رسماً عافياً، وثنى من ذهنه الأغراض فناً قصداً، وجعل همته لها
شهاباً رصداً، سما إلى رتب الكهول صغيراً، وشن كتبية ذهنه على العلوم مغيراً، فسبأها
معنى وفصلاً، وحوأها فرعاً وأصلاً. وله أدب يسيل رضراضاً، ويستحيل ألقاظاً مبتدعةً
وأغراضاً. وقد أثبت له ما ينفح عبيراً، ويتضح مُنيراً، فمن ذلك قوله».

(٥) رب ق س: ومحرز.

(٦) رب ق: العصر.

الأمجاد فاستوى على الأمد بعلايته^(١)، ولما^(٢) ينضُّ ثوبُ شبابه، أذمنَ الثعبَ في
السُّوددِ جاهداً، حتى تناوَلَ الكواكبَ قاعداً، وما ائكلَ^(٣) على أوائله، ولا سَكَنَ
إلى / راحاتِ بكره وأصائله، أثره^(٤) في كلِّ معرفةٍ، علّمَ في رأسه نارُ^(٥)،
[٢١٩/ظ] وطوالعه في آفاقها صُبْحُ أو نهار.

وقد أثبت من نظمه المُستبدع، ونثره المُستبرع، ما يشهد للخبر
اختباره^(٦)، فالجواد عينه قداره^(٧)، فمن ذلك قوله^(٨):

(بسيط)

وَلَيْلَةٌ جُبْتُ فِيهَا الْجَزَعُ مُرْتَدِيَا بِالسَّيْفِ أَسْحَبُ أَذْيَالاً مِنَ الظُّلْمِ
وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ فِي بَحْرِ الدُّجَى غَرِقٌ وَالْبَرْقُ^(٩) فِي طَيْلَسَانَ اللَّيْلِ كَالْعَلْمِ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ زَنْجِيٌّ بِكَاهِلِهِ جُرْحٌ فَيَتَّعَبُ أَحْيَاناً لَهُ بَدَمِ

وَلَهُ يَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِ الشَّيْبِ، وَيَنْدُبُ الشَّبَابَ وَهُوَ مِنْهُ فِي رِيْعَانٍ قَشِيْبٍ^(١٠)،

(١) ر ق س: بغلايه.

(٢) ر ب ق س: ولم.

(٣) ب: وما ائكل.

(٤) ب ق: آثاره.

(٥) يشير إلى قول الخنساء في أخيها صخر. (الديوان: ٤٩).

وإن صخرًا لتأتُم الهدأة به كأنه علّم في رأسه نارُ
(٦) ر ب ق س: ما ينفخ عبيرا، ويتضح منيراً، ويسيح نميراً (وهو ما يتفق مع
رواية ط).

(٧) أراد قدار بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود، عاقر ناقة صالح عليه السلام.

(٨) انظر: الخريدة: ٥٢٩/٢.

(٩) ر ب ق س: والبرق فوق رداء الليل كالعلم.

(١٠) ط: وله يندب عهد شبابه وإطرابه.

وَيَتَوَجَّعُ لِحَمَامَةٍ عُوِّضَ بِهَا مِنْ غُرَابِهِ، وَيَذْكُرُ زَمَانًا أَغْفَتَ فِيهِ عُيُونُ نَوَائِبِهِ (١)،
وَصَفَتْ مَسْرَاتَهُ مِنْ شَوَائِبِهِ، وَهُوَ يَرْكُضُ لِلَّهِوَ بِطَرْفِ جَامِحٍ، وَيَنْظُرُ لِلْمَنَى
بَطَرْفِ طَامِحٍ (٢):

(البيسط)

سَقِيًّا لِعَهْدِ شَبَابٍ ظَلَّتْ أَمْرُحُ فِي
أَيَّامِ رَوْضِ الصُّبَا لَمْ تَذُو أَغْصَنُهُ
وَالنَّفْسُ تَرْكُضُ مِنْ (٣) تَضْمِيرِ سِرَّتِهَا
عَهْدًا كَرِيمًا لِبَسْنَا مِنْهُ أَرْدِيَّةً
مَضَى وَأَبْقَى بِقَلْبِي مِنْهُ نَارَ أَسَى
أَبْعَدَ أَنْ نَفَهَتْ (٥) نَفْسِي وَأَصْبَحَ فِي
/ وَقَارَعَتْنِي اللَّيَالِي فَانْتَنَّتْ كَسْرًا
إِلَّا سِلَاحَ خِلَالٍ أَخْلَصَتْ فَلَهَا
أَصْبُوا إِلَى خَفْضِ عَيْشٍ دَوْحُهُ خَضِلُ
إِذَا فَعَطَّلْتُ كَفِي مِنْ شَبَا قَلَمٍ
هَمِّي مِنَ الْعَيْشِ وَدُّ طَابَ مَوْرِدُهُ
وَمِنْ سَنَاكُمُ أبا إِسْحَاقَ طَالَعَنِي
رَيَعَانِيهِ، وَلِيَالِي الْعَيْشِ أَسْحَارُ
وَرَوْتُكَ الْعُمْرِ غَضُّ وَالْهَوَى جَارُ
طَرْفَالَهُ فِي رَهَانِ اللَّهْوِ إِخْضَارُ
كَانَتْ عُيُونًا وَمَحَتْ فَهِيَ آثَارُ
كُونِي سَلَامًا وَبَرْدًا فِيهِ يَا نَارُ (٤)
لَيْلِ الشَّبَابِ لِيُصْبِحَ الشَّيْبُ إِسْفَارُ
عَنْ ضَيْغَمٍ مَا لَهُ نَابٌ وَأَخْفَارُ [و/٢١٩]
فِي مَنَهْلِ الْمَجْدِ إِيرَادُ وَإِضْدَارُ
أَوْ يَنْثَنِي بِي عَنِ الْعَلْيَاءِ إِقْصَارُ
آثَارُهُ فِي رِيَاضِ الْعِلْمِ أَزْهَارُ
وَلَمْ يَشُبْ صَفْوَهُ لِلْبُغْضِ (٦) أَكْدَارُ
مِنْهُ هِلَالٌ لَهُ فِي النَّفْسِ أَبْدَارُ

(١) ويذكر زمناً... نوابه: ساقطة في ب ق.

(٢) العبارة: ويتوجع لحمامه... طامح: ساقطة في رس، وانظر الأبيات:
الخريدة: ٥٣٠/٢.

(٣) رب ق: في، ط: في ميدان، س: من تضمير سرتها.

(٤) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء:

(٥) ب ق: نبهت، ق س: نقهت، ونفهت نفسي: أعيت وكلت.

(٦) ب ق ط: للنقص، س: للنقض، ر: للصفو.

أَلْظُّ بِالْقَلْبِ يَسْرِي مِنْهُ فِي أُفُقٍ هَالِئُهُ^(١) فِيهِ إِجْلَالٌ وَإِكْبَارٌ
نُورُ أَلَمٍ بِهِ مِنْ بَعْدِكُمْ حَلَكٌ كَالرَّاحِ حَفٌّ بِهَا فِي دَنْهَا الْقَارُ
لَيْتُنْ تَمَطَّى بِجَوْرِ لَيْلٍ فُرْقَتِنَا لَقَدْ أَنْبَارَتْ بِهِ لِلْكَتَبِ أَقْمَارُ
وَإِنْ عَدَانَا بُعَادٌ عَنِ تَزَاوِرِنَا فَإِنَّنَا بِبَنَاتِ الْفِكْرِ زُورُ

وَلَهُ^(٢) إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُزْدَلِيٍّ، وَقَدْ خَرَجَ فِي إِحْدَى غَزَوَاتِهِ فَوَثِقَ
بِظَفْرِهِ، وَكَرِيمِ صَدْرِهِ، وَأَقْرَأَ الْقِطْعَةَ عِنْدَ كَاتِبِهِ الْوَزِيرِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَسْعَدَةَ^(٣)؛
لِيُرْفَعَهَا إِلَيْهِ مُنْصَرَفَةً، فَوَفَّى بِمَا كَلَّفَهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَى رَفْعِهَا عَقِبَ الْغَزَاةِ وَابْتَدَرَ، وَجَاءَ
بِهَا عَلَى قَدَرٍ، وَهِيَ^(٤):

(الكامل)

ضَاءَتْ بِنُورِ إِيَابِكَ الْأَيَّامُ وَاعْتَزَّتْ تَحْتَ لِوَائِكَ الْإِسْلَامُ
أَمَّا الْجَمِيعُ فَفِي أَعْمٍ^(٥) مَسْرَةٌ لَمَّا أَنْجَلَى بِظُهُورِكَ الْإِظْلَامُ
[٢٢٠/ظ] / بَادَرْتَ أَجْرَكَ فِي الصِّيَامِ مُجَاهِدًا مَا ضَاعَ عِنْدَكَ لِلثُّغُورِ ذَمَامُ
وَصَمَدَتْ مُعْتَزِمًا، وَسَعْدُكَ^(٦) مُنْهَضُ نَحْوَ الْعِدَى، وَدَلِيلُكَ الْإِقْدَامُ
كَمْ صَدَمَةٌ لَكَ فِيهِمْ مَشْهُورَةٌ^(٧) غَصُّ الْعِرَاقِ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ
فِي مَازِقٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى بَرَقَ، وَنَقَعُ الْعَادِيَاتِ^(٨) غَمَامُ

(١) ر: هلاله.

(٢) الفقرة والقصيدة بعدها ساقطتان في ط.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) انظر بعض أبياتها: الخريدة: ٥٣٠/٢.

(٥) ر: أعز.

(٦) س: وسيفك.

(٧) الخريدة: لك في العدا مشهورة.

(٨) س: الغاديات.

والضربُ قد صبغ النصول كأنها (١)
 والطعنُ يبتعث النجيع كأنما
 فاهناً مزية ظافر متأيد
 وإليك ودي (٢) واختصاصي سابق
 إني وإن خلقت عنك فلم يزل (٣)
 تجري على ماء الحديد ضرام
 ينشق عن زهر الشقيق كمام
 جفت برفعة شأنه الأقسام
 يجلوه من در الكلام نظام
 مني إليك تحية وسلام

وحل سلا (٤)، والفقية (٥) الأجل (٦) أبو العباس (٧) - فخر بني القاسم،
 وفخر (٨) الأعياد والمواسم، الذي تهمني من يديه للندى سحاب (٩) تكف،
 وتطوف بكعبته الآمال وتعتكف - غائب عنها، فلم ينبخ فيها عيسه، ولم ير (١٠)
 تخيمه بها وتعريسه، ورحل من ساعته، وقال شعراً (١١) أخذ الناس في إشاعته
 وإذا عته، وهو:

(١) رب ق س: كأنما، وكذا في الخريدة.

(٢) ودي: ساقطة في ر.

(٣) ر: إني وقد خلقت عنك فلم تزل.

(٤) سلا: بلفظ الفعل الماضي، من سلا يسلو: مدينة بأقصى المغرب متوسطة في
 الصغر والكبر، موضوعة على زاوية من الأرض حاذيا البحر والنهر، فالبحر شمالها والنهر
 غربها. (معجم البلدان: ٢٣١/٣، والروض المعطار: ٣١٩).

(٥) ب ق: الفقيه دون الواو.

(٦) الأجل: ساقطة في رب ق س.

(٧) ينحدر أبو العباس بنسبه إلى بني عشرة. وكان هؤلاء أرباب الأمداح؛ وأشهرهم
 علي بن القاسم بن محمد بن عشرة قاضي سلا في أيام الدولة المرابطية (انظر: أعتاب
 الكتاب: ٢٢٤).

(٨) ب ق: وزين.

(٩) ب ق: سحب.

(١٠) ط: ولا رأى.

(١١) بعدها في ط: رغب في إشاعته.

(البيط)

يا صاحبي انزلاً قصر الحمى فسلا
كأنما الربيع لما غاب أحمده
جاد الزمان بلقياً منك سر بها
[و/٢٢٠] / فاسمع مناجاة نفسٍ من أخي ثقة
وعذ إليها أبا العباس تحك بها
لا زلت في عقدها وسطى ولا عدمت
أنى سلا المجد عن أن تحويه سلاً (١)
منازل ظل (٢) عنها البدر متقللاً
طوراً، وساء بذاك العهد إذ بخلاً
مضى تحمله منك (٣) النوى غللاً
مراتب الشمس لما حلت الحملاً
منكم حساماً يياهي حوله خللاً (٤)

ومررنا في إحدى نزهنا بمكانٍ مقفر، وعن المحاسن مسفر، وفيه بكير (٥)
نرجس كأنه جفون (١) مراض، يسيل وسطه ماء رضراض، بحيث لا حس إلا
للهام، ولا أنس إلا ما يتعرض للأوهام، فقال (٧):

(رمل)

نرجس باكرت منه روضة
حبت الريح بها خمراً حياً
فغدا يسفر عن وجنتيه
لذ قطع الدهر (٨) فيها وعذب
رقص (٩) النبت لها ثم شرب
نوره الغض ويهتز طرب

(١) سلاً الأولى: فعل أمر التثنية، والثانية: من السلو، والثالثة: مدينة سلا.

(٢) ب ق: ضل.

(٣) ط: عنك، وبعدها في ر: البؤس والغللا.

(٤) رب ق س: حوله خللاً: والخلل: جمع خلة وهي كل جلده منقوشة.

(٥) ب ق: وفيه برك نرجس. والبكيرة والباكورة والبكور من النخل، مثل البكيرة:

التي تدرك في أول النخل.

(٦) رب ق س: عيون.

(٧) القطعة في الخريدة: ٥٣١/٢.

(٨) الخريدة: قطع الروض.

(٩) ر: رفض.

خِلْتُ لَمَعَ الشَّمْسِ فِي مَشْرِقِهِ^(١) لَهَباً يَحْمِلُهُ مِنْهُ لَهَبٌ
وَبَيَاضُ السُّطَلِّ فِي صُفْرَتِهِ نُقْطُ الْفِضَّةِ فِي خَطِّ الذُّهَبِ^(٢)

وَكَتَبَ^(٣) أَعَزَّهُ اللَّهُ: يَا سَيِّدِي الْأَعْظَمَ، وَعِمَادِي الْأَكْرَمَ، وَمَعْقِلِي
الْأَعْصَمَ، وَمَنْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ، وَأَثَلَ عَلَيْهِ وَسَنَاءَهُ، وَلَا زَالَ عَمِيمَ الْمَجْدِ،
كَرِيمَ الْعَهْدِ؛ مُرَاعِياً^(٤) حُرْمَةَ ذِي الْخُلُوصِ وَالْوُدِّ^(٥)، طَارِحاً قَدَيِ الْمُبْطِلِينَ عَنِ
مَشَارِبِ الصُّفَاءِ، مُطِيراً لِحَاءِ الْغَدْرِ عَنْ عُرُودِ الْوَفَاءِ، بَعِزَّةَ اللَّهِ، كَتَبْتُهُ - أَدَامَ اللَّهُ
عَزُّكَ - بَعْدَ أَنْ وَافَانِي كِتَابُكَ^(٦) الْأَكْرَمُ صُحْبَةَ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ «أَبِي فُلَانٍ»
أَعَزَّهُ اللَّهُ؛ فَأَوْلُ مَا أَقُولُ فِي شُكْرِهِ الَّذِي أَفْعَمَ الْأُفُقَ طَيِّباً، وَأَسْمَعَ الصُّمَّ خَطِيْباً،
وَرَدَّ فَمَا زَالَ يُعِيدُ ذِكْرَكَ الْأَعْظَرَ، وَيُبْدِي وَيُنْشِرُ^(٧) أَثْنَاءَ الْأَحَادِيثِ حَمْدَكَ الْأَلْزَمَ،
وَيُنْشِئُ^(٨) قِضَاءَ لِحَقِّكَ الَّذِي لَكَ سَبْقُهُ وَخَصْلُهُ، وَثَنَاءَ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، وَذِكْرًا
مِنْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ الَّتِي تَحْتَوِي وَجْهَ السُّحَابِ الْمُجَلَّبِ، وَالْمَنْزِلَ الَّذِي كَأَنَّمَا
كَانَ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ، مَا أَهَبَّ الْأَلْسِنَةَ بِالدُّعَاءِ، وَغَمَّرَ النُّفُوسَ بِأَرِيحِيَّةِ^(٩)

(١) ط: حافاتاه

لهباً يحمل منه في لهب.

(٢) إلى هنا تنتهي ترجمة ابن عطية في م ط، وما أثبتناه عن رب ق س.

(٣) ر: وكتب: أعز الله سيدي الأعظم؛ وانظر النص في الخريدة: ٥٣١/٢ مع

بعض اختلاف.

(٤) ينتهي النص هنا في ر، ويبدأ نص جديد، وهو رسالة إلى الأمير عبد الله بن

مزدلي، وهي ستأتي بعد.

(٥) س: للود.

(٦) س: جوابك.

(٧) ب ق: وينشر.

(٨) ب: وينشر.

(٩) ب ق: بأريجة.

السَّراءِ، ثُمَّ تَلَاهُ لِي - دَامَ عِزُّكَ - بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ مَذْهَبِكَ الْأَجْمَلِ، وَصِفَائِكَ الْأَوَّلِ، وَاعْتِقَادِكَ فِي جِهَتِي أَنَّ الْوَشَاةَ أَتَنَوَّا بِالَّذِي عَابُوا، وَصَابَتْ^(١) سِيَاهُهُمْ فِيمَا أَصَابُوا؛ وَهَذِهِ الْأُمُورُ - وَصَلَّ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ - كَمَا خَبَّرْتَ، وَعَلَى مَا جَرَّبْتَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا وَسَبَّرْتَ. الْغُوَاةُ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا، وَلَا يَذُرُونَ فِي الْمَعَالِي رَأْيًا رَجِيحًا، بَلْ يَتَسَنَّمُونَ إِلَى ذَوَائِبِ الشَّرَفِ بِالْأَذْيِ، وَيَطْرُقُونَ الْمَشَارِبَ الزُّرْقَ الْجِمَامَ بِالْقَدْيِ، فَإِنَّ الْفَوَا مَهْرًا، أَوْ صَادَفُوا^(٢) لِشَفْرَةٍ مَحْزَأًا، سَدُّوا وَالْحَمُوا، وَصَرَّحُوا بِالْغَضَايَةِ^(٣) وَهَيَّنَمُوا، وَأَيُّ حِيلَةٍ - أَدَامَ اللَّهُ كَرَامَتَكَ - فِي مَنْ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ، وَأَنْتَى بِالْخُلَاصِ، وَالسَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ^(٤) شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ، وَمَا زِلْتُ مُذْ صَحِبْتُ الْأَمْجَادَ، وَثَافَنْتُ^(٥) الْحُسَادَ، أَجْعَلْ هَذِهِ الْأُمُورَ دَبْرَ الْأُذُنِ، وَأَقْنَعْ لَهَا بِأَيْلَاءِ التَّجَارِبِ وَالْفِتَنِ، عِلْمًا بِأَنَّ سِرِّي سَيَبِينُهُ إِطْرَادُ الْإِعْلَانِ، وَأَنَّ قَوْلَ^(٦) الْغَوِيِّ سَتَفْضَحُهُ شَوَاهِدُ الْامْتِحَانِ، وَبِأَوَاخِرِ الْأُمُورِ يُقْضَى لِلْأَوَائِلِ، وَاللَّهُ - عَزَّ وَجْهَهُ - عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، وَلَوْ تَتَبَعْتُ كُلَّ وَشَايَةٍ بِالتَّكْذِيبِ، وَأَجَبْتُ كُلَّ نَعِيقِ^(٧) وَضَغِيبٍ، لَمَا اتَّسَعَ لِغَيْرِ ذَلِكَ الْعُمُرُ، وَلَا اسْتَرَاحَ مِنْ وَسَاوِسِهِ الْفِكْرُ، وَأَنْتَ - وَصَلَّ اللَّهُ عِزُّكَ - الْمَلِيءُ^(٨) بِحِفْظِ الْعَهْدِ، وَمِيرِ الْأَخْرَقِ بِذِي الْقَصْدِ^(٩)، وَعِيَاذًا

(١) ب ق: وخابت.

(٢) ب ق: وصادفوا.

(٣) ب: سدوا وصرخوا بالفظاظة، ق: سدوا ولحموا بالفظاظة.

(٤) من الناس: ليست في ب ق.

(٥) ثافتت: جالست ولازمت.

(٦) ب: قولي.

(٧) ب ق: كل نعيب، والنعيب: صوت الراعي في الهش على غنمه وصوت

الغراب أيضاً؛ والضغيب: صوت الذئب.

(٨) ب ق: الملم.

(٩) ب ق: وجبر الأجر والقصد.

أَنْ يَخْفَى الصَّوَابُ^(١) بَيْنَ عَهْدِكَ الْوَفِيِّ، وَظَنِّكَ الْأَلْمَعِيِّ، وَتَثْبُتِكَ الشَّرْعِيِّ، وَاللَّهُ
تَعَالَى يَغْمُرُ بِالسُّؤْدُودِ الْغَرَّ^(٢) رَبْعَكَ، وَيُوسِعُ لِحَمَلِ أَثْقَالِ الْمَعَالِي وَأَعْبَائِهَا
ذُرْعَكَ، وَيَجْعَلُ مِنْ كِفَايَتِهِ وَوَقَايَتِهِ جُنَّتَكَ مِنَ الزَّمَانِ وَدِرْعَكَ بِمَنِّهِ^(٣)، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَكَتَبَ^(٤) إِلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُزْدَلِي، مُعْزِيًا بِمُصَابِيهِ فِي أَخِيهِ، الْأَمِيرِ
مُحَمَّدِ الْمُسْتَشْهَدِ عَلَى نَبْرَةَ^(٥)، رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ، مَحْرُوسَةً بِحُسَامِ الْقَدْرِ جَوَانِبُهُ، مُكْتَنَفَةً
بِجُنَنِ السَّعْدِ مَذَاهِبُهُ، سَارِيَةً^(٦) مَسْرَى الْأَنْجُمِ مَرَائِبُهُ، وَأَطَالَ بَقَاءَهُ جَابِرَ صُدُوعِ
الرِّيَاسَةِ عِنْدَ انْفِصَامِهَا، وَخَلَفَ سَلْفِ النَّفَاسَةِ وَوَسَطَى نِظَامِهَا، وَلَا زَالَ يُوزَنُ بِهِ
الْأَوَائِلُ فَيَرْجَحُ، وَيُعَارِضُ بَعْرَتَهُ^(٧) بِهِمِ النَّوَابِ فَيُصْبِحُ. كَتَبْتُهُ - أَعْلَى اللَّهُ يَدَكَ -
عَنْ فُؤَادِ دَامٍ، وَدَمْعِ هَامٍ، وَلَبِّ حَائِرٍ، وَقَلْبِ^(٨) فِي جَنَاحِي طَائِرٍ، وَنَفْسٍ
يَجْرِي بِذَوْبِهَا النَّفْسُ، وَلَا تَفِيقُ إِلَّا رَيْثَمَا تَتَّكِسُ، بِهَذَا الطَّارِقِ الْمُطْرِقِ، وَالنَّبِيَّ
الْمُغْصُصِ الْمُشْرِقِ، وَالضَّارِبِ بَيْنَ مَفْرِقِ الْإِسْلَامِ وَجَبِينِهِ، وَالْمُغِيرِ^(٩) فِي غَيْلِ
الْمُلْكِ وَعَرِينِهِ؛ مُصَابُ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَخِيكَ سَقَى اللَّهُ ثَرَاهُ، وَضَوَّأَ

(١) ب: للصواب.

(٢) الغر: ساقطة في ب ق.

(٣) بمنه: ساقطة في ب ق.

(٤) انظر: النص في الخريدة: ٥٣٣/٢.

(٥) نبره: Navarra، هي الموقعة التي استشهد فيها الأمير محمد.

(٦) ب ق: جارية.

(٧) ب ق: بعزته.

(٨) ر: وقلب في دجى الليل طائر. وفي حاشية س: هذا مأخوذ من قول الشاعر:

هَلْأَبْرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعْيِ بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

(٩) ب ق: المغيل.

بأنوار الشهادة أفقه وذراه، وبردد له بنوافح الرحمة مضجعاً، وأزجى إليه الغواصي
مربعاً^(١) ثم مربعاً، هلال ملك بادره السراير عند إبداره، ودوح مجد هصرته
المنون أوان إثماره، حين مالت به الرياسة كما اهتز الغصن تحت البارح^(٢)،
واقتر نابه عن شباة القارح^(٣)، فإننا لله وإنا إليه راجعون تسليماً^(٤) فيه للقضاء
المصمم، وتأسفاً منه على فرد يفدى بالخميس العرمم، ولله ذره حين التقت
عليه الفوارس، وحمي الوطيس واشتد التداغس، وعظم المطلوب فقل
المساعد^(٥)، وهب من سيفه مولى نصله لا يجارذ^(٦)، فرأى المنيّة ولا الدنيّة،
وجرع الحمام، ولا النجاء برأس طميرة^(٧) ولجام، وشمر عن أكرم ساعد
وبنان، وقضى حق المهند والسنان، وليس قلبه فوق درعه، ولم يضق بالجلاد
رحيب ذرعه:

(وأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها: من تحت أحمصك الحشر)^(٨)

(١) ب ق: مربعاً فمربعاً.

(٢) ب ق: المارح. وفي حاشية س: «مأخوذ من قول الشاعر:

«كما اهتز تحت البارح الغصن النضر»

(٣) القارح: سقوط السن التي تلي الرباعية.

(٤) العبارة: تسليماً فيه للقضاء... العرمم: ساقطة في ر.

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

إذا عظم المطلوب قل المساعد

(٦) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

وحارب، فإن مولاك حارك نصره ففي السيف مولى نصره لا يجارذ

(٧) الطميرة من الخيل: المشرفة المستفزة للوثب والعدو، وهو يشير إلى قول

الشاعر.

ترك الأحبة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طميرة ولجام

(٨) البيت من قصيدة لأبي تمام. الديوان المجلد الرابع: ٨١، وفيه: فأثبت.

وَمَضَى وَقَدِ وَقَعَ عَلَى اللَّهِ أَجْرُهُ، وَرُفِعَ فِي عَلِيِّينَ ذِكْرُهُ، وَخُلِدَ فِي دِيْوَانِ
الشُّهَادَةِ فَخْرُهُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحْسِنُ فِيهِ عِزَاءَ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ، وَيَشُدُّ بِالتَّأْيِيدِ
عَضُدَهُ، وَيُرِيشُ بِالسَّعْدِ^(١) جَنَاحَهُ وَيُمْكِنُ يَدَهُ، وَيُكْثِرُ مِنْ مَحْتَدِيهِ الْأَكْرَمِ عَدَدَهُ،
وَلَا غَرَوَ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَكَ - أَنْ عَضَّ الزَّمَانُ فِي غَارِبٍ، فَالْشَّرُّ لَا يُحْسَبُ ضَرْبَةً
لِازِبِ^(٢)، وَأَنَاخَ كُلِّكَلَهُ مَرَّةً، فَالْعَيْشُ طَوْرًا شِمَاسٌ وَطَوْرًا غِرَّةً^(٣)، وَمِثْلَكَ - دَامَ
أَمْرِكَ - مَنْ حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرًا، وَعَرَفَ لِلْأَيَّامِ بَطُونًا وَأَظْهَرًا، وَخَبَرَ امْتِزَاجَ النِّعَمِ
بِالنَّوَابِ، وَغَنِيَ بِفَهْمِهِ عَنِ التَّجَارِبِ^(٤)، يُرْغَمُ بِجَمِيلِ الصَّبْرِ أَنْفَ الْحَادِثِ،
وَيَفُلُّ بِلَأَمَةِ الْجَلْدِ حَدَّ الْكَارِثِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ سَرَّ حِينًا فَهَمُّهُ نَاصِبٌ،
وَالدُّنْيَا إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ^(٥)، فَأَنْتَ - أَعْلَى اللَّهِ يَدَكَ - أَثَقَّفُ قَنَاءً،
وَأَصْلَدُ صَفَاءً، وَأَصْلَبُ عَلَى الْبَرِّي عُدَاً، وَأَثَقَبُ مَعَ الْوَرِيِّ زُنُودًا، مِنْ^(٦) أَنْ
يُضْعِفَ الرُّزْءُ^(٧) لَهْضِبَةَ عَزِيمِكَ رُكْنًا، أَوْ يَعْمُرَ الْخَطْبُ لِسَاحَةَ جِلْمِكَ مَغْنَى، أَوْ
يَقْدِفَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ بِصَرْفٍ، أَوْ يُبْدِعَ^(٨) إِلَّا بِسَجِيَّةٍ وَعُرْفٍ، فَالْحَيَاةُ وَإِنْ أُرْخِيَ

(١) ب ق: بالسَّعادة.

(٢) مأخوذ من قول النابغة الذبياني: (البيان والتبيين: ١/١٩٩ ط ٤ واللسان مادة

لِزب).

وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ وَلَا يَخْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِازِبِ

(٣) ر: غلدة.

(٤) س: وخبر امتزاج النوايب، وغني عن التجارب.

(٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

(٦) من أن: ساقطة في ر.

(٧) ب ق: الريب.

(٨) ق: ينزع.

طولها فثنياء^(١) باليد، والمرء وإن جمح أمله هامة اليوم أو الغد، وإنما ضربت -
 أدام الله تأييدك - هذه الأمثال، وإن كدت أن أليم بقل وقال، وسدّدت هذه
 العبر، وإن جلبت التمر إلى هجر، حرصاً على تسلية نفسك العزيزة على طائف
 الهم، وتعزيتها عن حزة^(٢) الملم، فأصبرها - أيديك الله - على العزاء وقفها،
 وأوردتها مشرعة التآسي رفاها^(٣)، إذ لا يُعتب^(٤) الجازع الزمن، ولا يردُّ الفاتت
 الحزن^(٥)، والله - عز وجل - يلم بسعدك الشعث ويراب الشعب، ويضفي من
 رياستك الذوائب ويعلي الكعب، ويذيق الذين يضاؤونك هونك ويجعل الدين
 يحسدونك دونك، بعزته، وصنع الله للأمير الأجل أكمل^(٦) الصنع.

ولما تغلب العدو على ميورقة^(٧) كبت الله وجبرها، وتحققت الكافة خبرها،
 نحاطب الفقيه أحد زعماء الدولة، وأدرج طي خطابه هذه المدرجة والشعر
 الموصول بها:

-
- (١) ب ق: فتياه، وفي حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر: (ديوان طرفة: ٣٢).
 لعمرك، إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخي، وثنياء باليد
 (٢) ر: حر الملم، ب ق: حزة الملم.
 (٣) إشارة إلى قول البحري: (الديوان: ١١٥٣/٢).
 وبعيد ما بين وارد رفه غل شره، ووارد خمس
 (٤) ب ق: لجازع، وفي حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:
 أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
 والبيت لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان المفضليات: ٨٥٠).
 (٥) حاشية س: مأخوذ من قول الشاعر:
 فما يدوم سرور ما سررت به ولا يرد عليك الفاتت الحزن
 (٦) ب ق: أجمل.
 (٧) ميورقة: Mallorca: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء: هي جزيرة في البحر
 الزقافي في شرقي الأندلس، بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك
 مجاهد العامري. (الروض المعطار: ٥٦٧، معجم البلدان: ٢٤٦/٥).

وإني - أقرُّ الله عينك - لا تردُّ وقد قصرَ عن^(١) تَمَلُّمي السليم، وأتجلدُ
وفي نفسي المُقعدُ المُقيم، بهذا الصَّادم^(٢) الهادم، والنَّبأ القاصم، الذي أطفأ
نورَ الحياة وأخبأه، وأوجب أن يُنادي كلُّ مؤمنٍ: واحرِّ قلباه! أمرٌ مiorقة -
رأب الله بصرفها - صدع الجزيرة، وجبر بجبرها من جناح الإسلام كسيره،
وثقف - بغوث دمائها^(٣) - اضطراب مُناده، وأعاد بتلافيها ما غيَض من نصره ومن
إجلاده^(٤)، فيا لله لِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ إعلَان توحيد^(٥) عادَ همسا، ويوم إيمانٍ أض
أمسا، وبارقة كُفرٍ طلعت شمساً، وصباح شرعٍ أظلم بدياجي^(٦) الشرك
وأمسي، ونجومٍ أصبح حرمها مُنتهبا، وفرقتها يدُ الغلبة أيدي سبأ، ولخفرات^(٧)
أذال الشرك^(٨) صباها، ولإخوة^(٩) عفر منهم^(١٠) القتل سواعِد وجباها، ومزقهم
السيف كلُّ ممزق، فله أرحامُ هناك تُشقق، رحمهم الله ما توا كراماً، ولقاهم
نصرةً وسروراً^(١١) وسلاماً، وختم لنا بعدهم بأحمدِ الخواتم، وأسندنا من أمره
إلى عاصم:

(١) ر: عني.

(٢) ر: الصارم الصادم.

(٣) ر: ذهابها.

(٤) ق: غيَض من صبره ومن جلاده.

(٥) ب: توحيدها.

(٦) ب ق: بداجي.

(٧) ر ب س: وبخفرات.

(٨) ب ق: أذال السيء؛ والسيء: الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعله
من السوء والمساءة، أو من السيء، بالفتح، وهو اللبن الذي يكون في مقدم الضرع. (مادة
سيا).

(٩) ب ق: ولأوجه.

(١٠) ر: منها.

(١١) وسروراً: ساقطة في س.

(طويل)

نَواظِرُ آمالٍ وَأَيْدِي رَغَائِبِ
لِصَدْمَةِ خَطْبِ^(١) فِي مَيُورَقِ ناصِبِ
أَلَمٍ، قَوايِ جَانِباً بَعْدَ جَانِبِ
لَقَدْ عَظُمَتْ فِي القَرَمِ سُوْدُ^(٢) المِصائِبِ
بِأُمَّةِ قَلْبِ فِي المِدامِ ذائِبِ؟^(٣)
مِنَ الزَّمَنِ المِذْناِبِ^(٤) رَجَعَةُ تائِبِ
مِنَ الحَزْمِ تَحْثُوا فِي وُجُوهِ النُّوايِبِ
أَغْرُ صَباحِ الرُّايِ^(٥) صَدَقَ المِضارِبِ
وَأَكْفَى إِذا كَعَتْ^(٦) صُدُورَ الكِتابِ
وَيَلْبَسُ وَقْتَ السُّلْمِ دِرْعَ المُحارِبِ
وَلِوَأَنَّهُ يَرمِي بِهِ فِي الكِواكِبِ

وَنَحُوا آمِيرِ المِسلمينَ تَطامَحَتْ
مِنَ النُّاسِ تَسْتَدْعِي حَفيظَةَ عَدْلِهِ
مُقيمِ فَإِنْ لَمْ يُرْغِمِ السُّعْيُ^(٧) أَنفَهُ
لِقَتْلِ وَسَبِيِ واضْطِلامِ شَريعَةِ
أَلَيْسَ جَدِيراً أَنْ يُشِيعَ ذِكرُهُمْ
لِنا اللُّهُ وَالْمَلِكُ الَّذِي يُرتَجى^(٨) بِهِ
هُوَ الغوثُ فَلْيُعِطِفْ^(٩) عَلَيْنَا بِنَظَرَةِ
أَلَيْسَ الَّذِي لَمْ يُنْجِبِ الدُّهْرُ مِثْلَهُ
وَأَعْفَى وَوَقَعَ الذُّنْبِ تَدْمِي^(١٠) كَلِومَةُ
عَهْدِناهُ يَقْرِي^(١١) الخَطْبَ قَبْلَ نَزولِهِ
وَيَغزُوا فِلا شَيْءٍ يَقومُ لِعَزمِهِ

(١) ر ب ق: جور، وفي رس: ميورقة على الأصل.

(٢) ب ق: السعد.

(٣) ب ق: سوء المصائب.

(٤) ر: هائب.

(٥) ب ق: ترتجى.

(٦) ر ق: المرتاب.

(٧) ر ب ق: فأعطفه.

(٨) ب ق: صباح الدين.

(٩) ب: قدمي.

(١٠) ب: إذا كفت صدور التائب. ق: كفت.

(١١) ب ق: يقري الضيف.

إِذَا ظَنَّ لَمْ يَعْدَمَ ^(١) يَقِينٌ مُشَاهِدٍ
فَلَا زَالَ جَيْشُ النَّصْرِ يَقْدُمُ جَيْشَهُ ^(٢)

وَإِنْ هَمَّ لَمْ يُخْطِئْ رَمِيَّةً صَائِبٍ
وَتَلْقَاهُ بِالْبُشْرَى، وَجُوهُ الْعَوَاقِبِ

وَلَهُ يَصِفُ فَحْمًا ^(٣) :

(كامل)

قَدَحَ الزَّنَادُ بِهِ فَأُورِيَ نَارًا
كَالْبَرْقِ فِي جُنْحِ الظُّلَامِ أَنْارًا
فِي الْحَرِيقِ ذُو حُرْقٍ يُطَالِبُ نَارًا
نَهْرًا فَكَانَ عَلَى الْمُقَامِ نَهَارًا

جَعَلُوا الْقِرَى لِلْقَرِّ فَحْمًا كَالْحَا ^(٤)
فَبَدَا دَيْبُ السُّقْطِ فِي جَنَابَتِهِ
ثُمَّ أَنْبَرَى لَهَبًا، وَثَارَ كَأَنَّهُ
فَكَأَنَّهُ ^(٥) لَيْلٌ تَفْجَّرُ فَجْرُهُ

وَلَهُ وَقَدْ وَدَّعَ بَعْضَ إِخْوَانِهِ ^(٦) :

(بسيط)

عَلَى فُؤَادِي خَوْفًا مِنْ تَصَدُّعِهِ
فَالنَّفْسُ قَدْ أَشْخَصَتْ طَرْفًا لِمَطْلَعِهِ
إِنْ سَأَنَهُ غَرِقٌ فِي بَحْرِ أَدْمِعِهِ
يُفَارِقُ الْمَجْدَ ^(٧) فِي ثَوْبِي مُودِّعِهِ

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ وَدَّعْتُهُ، وَيَدِي
بَدْرٌ مِنَ الْوُدِّ حَازَتْهُ مَغَارِبُهُ
أَتَبَعْتُهُ بَعْدَ تَوُدِّي لِي لَهُ نَظْرًا
مَا أَوْجَعَ الْبَيْنَ فِي قَلْبِ الْكَرِيمِ عَدَا

(١) ر: يعلم.

(٢) فلا زال... جيشه: صدر البيت ساقط في ر.

(٣) الأبيات في الخريدة: ٥٣٦/٢.

(٤) ب ق والخريدة: حالكا.

(٥) ب ق والخريدة: وكأنه.

(٦) الأبيات في الخريدة: ٥٣٦/٢.

(٧) ب ق: القلب.

يُذِيقُهُ^(١) الْبَيْنُ تَعْدِيماً وَيَمْنَعُهُ
يَسْطُوبِهِ الْبَيْنُ مَغْلُوباً فَلَيْسَ سِوَى
وَلَهُ يَصِفُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ^(٣):

(مجزوءه الكامل)

دَاءُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ
أُطْلِقَتْ^(٤) فِي ظِلْمَائِهِ
لِصَّحَابَةٍ أَعْيَى ثِقَا
أَخْلَقَهُمْ مَاءً، صَفَا
كَالدُّرِّ مَا لَمْ تَخْتَبِرْ
دَاءٌ يَعْزُّ لَهُ الْعِلاجُ
وَدَأٌ كَمَا سَطَعَ السُّرَّاجُ
فِي مَن قَنَاتِهِمْ اغْوَجَاجُ
مَرَأَى، وَمَطْعَمُهُمْ أَجْجَاجُ
فَإِذَا اخْتَبَرْتَ فَهُمْ زُجَاجُ^(٥)

وَكَتَبَ^(٦) إِلَى الْفَقِيهِ^(٧) الْقَاضِي أَبِي سَعِيدِ^(٨) خُلُوفِ بْنِ خَلْفٍ - أَعَزَّهُ اللَّهُ -
مِنْ حَضْرَةِ بَلَنْسِيَّةَ، وَقَدْ نَهَضَ فِي صُحْبَةِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُزْدَلِي، عِنْدَ
مَنْهَدِيهِ^(٩) إِلَى سَرَقُسْطَةَ - أَعَادَهَا اللَّهُ - مُلَبِّياً لِمُنَادِيهَا، وَمُعِيناً^(١٠) لِمُدَافِعَةِ الْعَدُوِّ

(١) ب ق: يذيه.

(٢) ب ق: توجعه.

(٣) الأبيات في الخريدة: ٥٣٧/٢.

(٤) الخريدة: أطلقت.

(٥) البيت ساقط في ر.

(٦) وردت الرسالة في الخريدة: ٥٣٨/٢.

(٧) هو أبو سعيد خلوف بن خلف الله من أصول بربرية، ولي قضاء الجماعة بقرنطة ثم صرف عنها، ثم ولي القضاء في فاس ومراكش، إلى أن توفي سنة ٥١٦ هـ. (تكملة الصلة: ٣١٤).

(٨) ر: القاضي بن خلوف أبي سعيد.

(٩) ب ق: منهنه.

(١٠) ر: ومعياً، ب ق: ومعياً.

المخيم بواديها، وأقام الفقيه أبو محمدٍ خلاف المعسكر هناك لعذرٍ اعترضه^(١)
وعاق منهضه:

أستوهبُ اللهَ للفقيرِ الأجلِّ، قاضي الجماعة سيدي وعمادي شمولٍ نعيمه
وأياديه، واتصال روائح عزِّ الطاعة وغواديه، واتساق^(٢) خواتم الإجمال بمباديه،
والتسام أعجاز^(٣) السعد بهواديه، ولا زال مُنهلٌ سحابِ العدل، مُمتدُّ أطنابِ
الظلِّ، مُخضَّرُ جنابِ^(٤) الفضل، لا يُقرعُ بابُ أملٍ إلا ولجَّه، ولا يعينُ^(٥) لما
تكرههُ النفوسُ من أمرٍ إلا فرَّجَهُ، بعزةِ الله كتبتهُ^(٦) - أدامَ الله بالطاعة عزَّكَ - من
حضرةِ بلنسية - حرسها الله - يوم كذا عن منبرٍ ودُّك الذي لا تخبُو لذي ناره، ولا
تأفلُ عندي شموسه وأقماره، ونضيرُ عهدِكَ الذي لا يخلعُ لبسةَ^(٧) الكرم، ولا
يزدادُ إلا طيباً على القَدَمِ، وعَطِيرُ^(٨) حَمْدِكَ الذي به أحاورُ^(٩) وأحاضرُ،
وبمحاسنه أباهي وأكايرُ^(١٠)، واللهُ تعالى يَمَلأ بِمَحَامِدِكَ أَسْمَاعاً وَيُطَلِّقُ السُّنَا،

(١) ب ق: وأقام الفقيه أبو محمد خلاف المعسكر هناك لغرض اعترضه، وفي ر:
... لغرض عرضه.

(٢) ر: وإيصال خواتم الأعمال، ب ق: واتصال خواتم.

(٣) ر ب ق: عواجز.

(٤) ب ق: جوانب.

(٥) ر: يعز.

(٦) ر: كتبت.

(٧) الخريدة: لبسته.

(٨) ب: وعطر.

(٩) ر: أجاور، وفي الخريدة: الذي بنوا فجَّه أحاور.

(١٠) ر ب ق: وأفاخر.

وَيُثَبِّتُكَ لِلْفَضْلِ عَيْنًا (١) كَرِيمَةً وَأَثْرًا حَسَنًا، وَيُدِيمُ مَا بَيْنَنَا فِي ذَاتِهِ زَاكِي (٢)
الْفُرُوعِ ثَابِتِ الْأَصُولِ، حَصِينِ الشُّكَّةِ (٣) مُرَهَفِ النُّصُولِ، بِمَنَّهُ.

بَعْدَ أَنْ وَرَدَ كِتَابُكَ الْكَرِيمُ رَوْضَةَ الْحَزْنِ، غِيبُ الْمُزْنِ، وَحَدِيقَةَ الزُّهْرِ،
تَبَسُّمَتِ لِيُوفِدَ الْمَطَرَ، تَتَجَارَى إِلَى مُحَاسِنِهِ الْعَيْنُ وَالنَّفْسُ وَيَتَرَقَّرُقُ مِنْ جِلَالِهِ
الْأَنْسِ، وَأَنْتَهَيْتُ مِنْهُ أَيْضًا إِلَى مَا يَقْتَضِي رِضَى وَتَسْلِيمًا، وَيَسُرُّ كَمَا سُمِّيَ اللَّذِيغُ
سَلِيمًا؛ وَأَمَّا مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ دَامَ عِزُّكَ، مِنْ تَعَرَّفِ الْأَنْبَاءِ، وَاجْتِلَاءِ الْأَنْحَاءِ، فَإِنَّ
ابْنَ رُذَمِيرَ - وَقَمَهُ اللَّهُ - (٤) قَدْ جَعَلَ بِنَاءَ (٥) سَرَقُشْطَةَ لِكُلِّكَلِهِ عَطْنَا، وَاتَّخَذَ ذَلِكَ
الْحَرِيمَ وَطْنَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ نَدَبَ لِهَذِهِ السُّفْرَةَ مِنْ أَهْلِ بِلْتِهِ مَا نَدَبَ، وَأَجْلَبَ
مِنْ خَيْلِهِمْ وَرَجُلِهِمْ مَا أَجْلَبَ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ بِمَنْزِلَةِ (٦) سَرَقُشْطَةَ سَتَفْتَحُ عَلَيْهِ (٧)
أَبْوَابَ حُرُوبٍ، وَأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ (٨)، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ جِمَامَتَهَا (٩)
لَيْسَتْ بِضَرْبَةِ لَازِبٍ، وَأَبْصَرَ حَبْلَهَا عَلَى الْغَارِبِ، نَبَّهَتْ الْمَطَامِعُ (١٠) حِرْصَهُ،
فَفَعَلَ فَعْلَ الضَّعِيفَةِ أَصَابَتْ فُرْصَةً، فَلَازِمٌ مُلَازِمَةُ الْغَرِيمِ، وَصَرَفَ إِلَيْهَا وَجُوهَ

(١) رب ق: غيثاً كريماً.

(٢) ب ق س: زكي.

(٣) ب: السكة، والشُّكَّةُ (بالمعجمة): هي السلاح.

(٤) ب: وقفه الله.

(٥) ق: فناء.

(٦) ب ق: بمنزلته.

(٧) ب ق: عليها.

(٨) ب ق: مغلوب.

(٩) ب ق: حمايتها.

(١٠) س: المطالع.

الهِمَمُ (١) والهِمُومُ، أَمَّا (٢) أَنَّ غُرَابَ الرَّحِيلِ يَنْعَبُ كُلَّ يَوْمٍ فِي عَرَصَاتِهِ وَيُفْصِحُ، وَطَوَائِفُ الْإِفْرَنْجِ - دَمَّرَهُمُ اللَّهُ - كُلَّ لَيْلَةٍ تُمَسِّي وَلَا تُصْبِحُ، لِأَنَّ نَيْتَهُمْ قَذْفٌ وَنَوَاهُهُمْ نَزْوَحٌ، وَمَنْ دُونَ أَفْرَاحِهِمْ (٣) مَهَامُهُ فَيَحُ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْأَمِيرَ الْأَجَلَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُزْدَلِي - أَيَّدَهُ اللَّهُ - قَدْ أَضَاقَ (٤) بِضَبْطِ الطُّرُقِ وَقَطَعَ الْمُتَصَرِّفِينَ ذَرَعَهُمْ، وَعَجَّزَ بِنَصْبِ حَبَائِلِ الْخَيْلِ لِمَنْ شَدَّ أَوْ فَرَّ وَسَعَهُمْ؛ فَإِنَّهُ - دَامَ أَمْرُهُ - أَطَّلَ عَلَيْهِمْ إِطْلَالَ الْفَجْرِ عَلَى الظَّلَامِ، وَأَخَذَ هُنَالِكَ بِضَبْعِ الْإِسْلَامِ، وَأَقَامَ مَرَّةً كَالْحَيَّةِ النَّضْنَانِضِ، وَطَوَّراً كَالْأَسَدِ الْقَضْبَانِضِ (٥)، يُسْرِبُ (٦) إِلَى مَحَلَّتِهِمْ مَنْ يُضْرِمُ نَارَ الْحَرْبِ فِي أَكْنَافِهَا، وَيَأْتِي أَرْضَهُمْ بِنَقْصِهَا (٧) مِنْ أَطْرَافِهَا، وَلَوْلَاهُ مَا عَلَا هُنَالِكَ لِلْإِسْلَامِ اسْمٌ، وَلَا حَبِي (٨) لِلْمَدَافِعَةِ رَسْمٌ، وَلَا لَأَخَ لِلْمَكَاافِحَةِ وَسْمٌ، وَلَا عَنَ لَتَلِكِ الْعِلَلِ الْمُجَهَّزَةِ عَلَى تَلِكِ الْأَقْطَارِ جَسْمٌ، وَلَكِنَّهُ رَكِبَ صَعْبَ الْأَهْوَالِ، وَصَدَقَ الصِّيَالِ، وَهِيَ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - أَقْطَارٌ إِنْ لَمْ تُقِمِ (٩) الْقُوَّةُ مِنْهَا مَيْلًا وَجَنَفًا، وَيَسْتَعْمَلِ الْجِدُّ لَهَا نَظْرًا أَنْفًا (١٠)، وَإِلَّا فَعَقْدُهَا بِمَدْرَجِ نِثَارِ (١١)، وَهِيَ فِي طَرِيقِ انْتِكَاتِ وَعَثَارِ، وَاللَّهُ يَكْفِي الْمُسْلِمِينَ فِيهَا، وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ بِتَلَافِيفِهَا، بِعَزَّتِهِ، وَالسَّلَامِ الْجَزِيلِ، عَلَيْكَ يَا عِمَادِي، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) ب: وجوه الهمم، ق: وجوه الهيم.

(٢) ب ق: مع أن.

(٣) ب ق: أفواجهم.

(٤) ر: قد ضاق.

(٥) ر: الفضفاض.

(٦) الخريدة: سرب.

(٧) ب: ينقصها، ق: ينصقها.

(٨) ر: ولا جبي للمدافعة رسم، ب ق: ولا عاد، وفي الخريدة: ولا خفا.

(٩) ر: لم تقر.

(١٠) يقصد تدبيراً جديداً محكماً.

(١١) الخريدة: تبار.

الوزير^(١) الفقيه القاضي أبو عبد الله بن
اللّوشي، رحمه الله

طَوْدٌ عَلَاءٌ، رَسَى رُسُوبَيْرٍ، وَزَنَدُ ذَكَاءٍ، أَوْرَى بِالْإِنْشَاءِ وَالتَّحْيِيرِ^(٢)،
وَالْفَضْلُ حَشُو مَلَاثِهِ، وَالْمَعَالِي^(٣) مُشْتَقَّةٌ مِنْ عَلَائِهِ، مَعَ نَفْسٍ عَذْبَتْ صَفَاءً،
وَشِيمَةٌ مِلَّتْ وَفَاءً وَاحْتِفَاءً، وَمَذْهَبٌ^(٤) خَلَصَ خُلُوصَ التُّبْرِ، وَنَشَزٌ^(٥) عَنِ الْخِيَلِ
وَالكِبْرِ، وَسَعِي لِكُلِّ نُجْحٍ ضَامِنٍ، / وَوَقَارٍ كَأَنَّ تَشْبِيرًا فِيهِ كَامِنٌ، وَأَدَبٌ قُدَّتْ^(٦)
عَلَى الْإِعْجَازِ جُيُوبُهُ، وَهَبَّتْ بِعَرَفِ الْإِحْسَانِ صَبَاهُ وَجَنُوبُهُ، وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ بَلَّغَا
أَلْغَايَةَ، وَفِي يَدَيْهِمَا^(٧) لِلسَّبْقِ لَوَاءٌ وَرَايَةٌ، إِلَّا^(٨) أَنَّهُ مُنِي^(٩) بِخُلُقٍ حَرَجَتْ

(١) ب ق س: الفقيه الكاتب، وفي ر: الوزير الفقيه، ولفظة القاضي؛ ساقطة في ط. وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المذحجي من أهل غرناطة، نسبة إلى الوثة، من حواضر غرناطة، كان فقيهاً مشاوراً، توفي قبل الأربعين وخمسمائة. (التكملة: ٤٤٤/١، والخريدة: ٥٤٦/٢).

(٢) قوله: طود علاء... والتحجير: ليس في س: وفي ب ق س: والفضل حشو أبراده.

(٣) ب ق س: والنبيل تلو إصداره وإبراده.

(٤) ب ق س ط: ومذهب صفا صفا التبر.

(٥) بقية النسخ: وخلص من.

(٦) ر: أزرت، ب ق س ط: زرت.

(٧) ر ب ق: يدهما.

(٨) قوله: إلا أنه مني بخلق... والسماك: ليس في م ر.

(٩) ب: مين.

وساءت، وظنونٍ شتى بعدت عن الخير وتناعت، وأوجبت له، من اللوم ما شاءه النقص وشاءت^(١)، ولولاهما لامتطى الأفلاك، واستخفص الغفر^(٢) والسماك.

وقد أثبت منهما^(٣) نبذاً تدير عليهما^(٤) الحميا، وتتنسّم لها عرفاً ورّياً؛ فمن ذلك رسالة^(٥) كتبت بها إلى أمير المسلمين - أيده^(٦) الله - يعزّيه في الأمير مزدلي رحمه الله: أطال الله بقاء أمير المسلمين، وناصر الدين، الشائع عدله، السابغ فضله^(٧)، العظيم سلطانه، العلي شأنه، السني قدره ومكانه، في سعدٍ تطرف عنه أعين النواذب، وجدّ تصرف دونه أوجه المصائب، كل رزء - أدام الله تأييده - وإن عظم وجل، حتى استولى على النفوس منه الوجل -، إذا عدا بابه، وتخطى جنابه، فقد أخطأ بحمد الله المقتل، وصدّ عن سواء الغرض وعمدل، وإذا كانت أقدار الله تعالى غالبية لا تصاول، وأحكامه نافذة لا تراول، فالصبر لمواقعها^(٨) أولى، والتسليم لجوازها أذهب برضى^(٩) المولى، والتزام أوامره

(١) قوله: وظنون... وشاءت: ليس في ط.

(٢) الغفر: منزل للقمر ثلاثة أنجم صغير في برج الشنبلة، وهي المنزل الخامس عشر من منازل القمر.

(٣) ب ق س: من نظمه ونثره.

(٤) ب ق ط: عليها.

(٥) موضع الرسالة متأخر في ب ق ط، وهي ليست في س، وفي النسخ اختلاف في الوسائل المثبتة، ولذلك سنثبتها جميعها.

(٦) أيده الله: ليس في ب ق ط، وقوله: أيده الله... بقاء أمير المسلمين: ليس

في ر.

(٧) فضله: ساقطة في ط.

(٨) رب ق: لواقعها.

(٩) ب ق: أوجب لرضى.

أشرف وأعلى، وفي كلِّ حالٍ أجلٌ وأولى، وَكَتَبْتُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - وَالنَّفْسُ بِنَارِ
زَفْرَتَيْهَا^(١) مُحْتَرِقَةٌ، وَالْعَيْنُ بِمَاءِ عِبْرَتَيْهَا شَرِيقَةٌ مُغْرَقَةٌ^(٢)، لَمَّا نَفَذَ بِهِ قَدْرَ اللَّهِ
الْمَقْدُورُ، وَقِضَاؤُهُ الْمَسْطُورُ، مِنْ وَفَاةِ الْأَمِيرِ الْأَجَلِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَزْدَلِيِّ كَانُ^(٣)
[و/٢٢١] قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ/، وَسَقَى ضَرْيَحَهُ، فَيَا لَهُ رُزْعًا قَصَمَ الظُّهْرَ، وَوَسَمَ النُّجُومَ^(٤)
الزُّهْرَ، وَأَذَكَى الْأَحْزَانَ، وَأَبْكَى الْأَجْفَانَ، وَأَقْصَى^(٥) الْمِهَادَ بِمَكَائِتِهِ مِنَ الدُّوَلَةِ
الْمَنِيفَةِ، وَبِمَنْزِلَتِهِ^(٦) مِنَ الْأُسْرَةِ الرَّفِيعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ ذَخِيرَةً
عُظْمَى، وَنَسْأَلُهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ وَالرُّحْمَى، فَإِنَّهُ كَانَ - نُورَ اللَّهِ وَجْهَهُ - مُتَوَفِّرَ الْهَمَّةِ
عَلَى الْجِهَادِ، مِنْ أَهْلِ الْجِدِّ فِي ذَلِكَ وَالْاجْتِهَادِ، وَحَسْبُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ نَحْبَهُ إِلَّا
وَهُوَ مُتَحَفِّزٌ فِي عَسْكَرِهِ، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ مُهَاجِرًا، وَمَعَ اللَّهِ تَاجِرًا، وَأَرْجُو أَنْ
يَكُونَ تَعَالَى قَدْ قَرَنَ^(٧) لَهُ فَاتِحَةَ السُّعَادَةِ، بِخَاتِمَةِ الشَّهَادَةِ. وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ
أُورَى فِي الرَّيَاسَةِ زَنْدًا مِنْ أَنْ تُضَعِّعَهُ الْخَطُوبُ وَإِنْ أَهْمَّتْ، وَتُوجِّعُهُ
الْحَوَادِثُ إِذَا ادَّهَمَّتْ، وَاللَّهُ يُحْسِنُ عَزَاءَهُ عَلَى فَجْعِهِ، وَلَا يُدْنِي حَادِثًا^(٨) بَعْدَهُ
مِنْ رَبِّعِهِ بِمَنْهٍ^(٩).

(١) ر: زفرائه، ب ق ط: زفرائها.

(٢) ط: والعين بعبرائها شرقه مغرقة، ب ق: مغرورقة.

(٣) كان: ساقطة في رب ق.

(٤) النجوم: ساقطة في م، وفي ر: الأنجم.

(٥) ط: واقض.

(٦) رب ق: ومنزلته من الإمرة.

(٧) ط: أجمع.

(٨) ط: ولا يدركه كارثًا.

(٩) بعدها في ب ق ط: عز وجل، وإلى هنا تنتهي هذه الترجمة في ط.

وَلَهُ^(١) يُرَاجِعُ الْوَزِيرَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ السَّقَّاطِ عَنِ قِطْعَةٍ كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ:

(كامل)

يا لا يسأ بَرْدَ الْعَلَاءِ مُفَوِّفًا
إِنِّي وَحَقِّكَ لَوَجَّهْتُ مَوْدَّةً
أَوْ^(٢) كُنْتُ أُسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ بِمَا أَرَى
لَنَضُّوتُ جِلْبَابَ الشَّبَابِ غَفَارَةً
أَوْ كُنْتُ أُرْسِلُ مَا يَلِيقُ بِقَدْرِهِ
وَبَدَلْتُ نَفْسِي دُونَهُ وَوَقَيْتُهُ
لِلَّهِ أَيْبَاتٌ - أَتَتْنَا - خَمْسَةٌ^(٤)
جَمَعَتْ مِنَ السُّحْرِ الْحَلَالَ مَحَاسِينًا
سَوِيًّا^(٦) وَشَيْعَتَهَا لِسَانَ حَائِكُ
فَاتَتْ حَبِيبًا^(٨) أَنْ^(٩) يَفُوهَ بِمِثْلِهَا
فَالْبَسَ هَنِئًا يُرَدُّ مَجْدٍ سَابِغٍ
بِأَجَلٍ مَائِرَةٍ وَأَسْنَى مَفْخَرٍ
نَفْسِي لِأَبْلُغُ كُنْهَ مَا فِي مَضْمَرِي
لِجَلَالِ قَدْرِ الْأَوْحَدِيِّ الشَّمْرِي
وَحَلَعْتُهَا بَدَلًا لَهُ مِنْ مُمَطِّرٍ
لَبَعَثْتُهَا مِنْ سُندُسٍ أَوْ عَبْقَرٍ^(٣) [٢٢٢/ظ]
بِنَفْسِ عُمَرِي مِنْ صُرُوفِ الْأَذْهَرِ
مِثْلَ الْفِرْنِيدِ نُظْمَنَ نِظْمَ الْجَوْهَرِ^(٥)
مِنْ كُلِّ مَعْنَى رَائِقٍ مُسْتَنْدَرٍ
وَوَشَى سَدَاها خَاطِرٌ كَالسَّمْهَرِ^(٧)
وَأَتَتْ بِمَا يُزْرِي بِنَسْلِ الْبُحْتَرِي
وَاسْحَبَ ذِيُولِكَ زَاهِيًا وَتَبَخَّرِ

(١) ب ق س: وله من قطعة راجع بها الوزير أبا القاسم بن السقاط ارتجالاً، والقطعة ساقطة في ر، ومنها خمسة أبيات متأخرة في س؛ ووردت أبيات منها في الخريدة: ٥٤٦/٢. وكان ابن السقاط شاعراً مجيداً، وكاتباً بارعاً، ولي مالقة. (عنه: المغرب: ٤٢٨/١، وقد تقدمت ترجمته).

(٢) ب ق: لو كنت.

(٣) ب ق: عبقرى.

(٤) م: خلصة.

(٥) ب ق: الجوهرى.

(٦) م: شدى.

(٧) ب ق س: كالسمهرى.

(٨) الشاعران: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وأبو عبادة البحتري.

(٩) ب ق: لن يفوه.

وَلَهُ^(١): يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَظَهِيرِي الْأَحْمَى، وَذَخِيرِي، الْأَسْمَى، الَّذِي
أَعْتَمِدُهُ بِصَّرِيحِ الْإِكْبَارِ، وَأَفْرِدُهُ بِصَحِيحِ الْاعْتِمَادِ وَالِاسْتِظْهَارِ، أَمَدَّكَ اللَّهُ
بِجَلَائِلِ النُّعْمِ، وَخَصَّكَ بِنَفَائِسِ الْأَلَاءِ وَالْقِسَمِ، إِذَا صَافَحْتَ سَمْعِي -
أَعَزَّكَ اللَّهُ - نِعْمَةً لَهَجٍ بِذِكْرِكَ، أَرْجٍ بِنَشْرِ عُلَاكَ، مُتَشَبِّحٍ فِي مَحَاسِنِ أَوْصَافِكَ
وَحُلَاكَ، وَجَبَّ ذِمَامُهُ، وَلَزِمَ وَتَعَيَّنَ اقْتِرَاحُهُ وَاحْتِكَامُهُ، وَوَقَرَ فِي النَّفْسِ مَشْهَدُهُ
وَمَقَامُهُ؛ وَكَانَ كُلُّ مَنْ يُثْنِي عَلَيْكَ، وَيَنْشِي بِوَجْهِهِ وَدَّهِ إِلَيْكَ، فِي حَبْلِ مُرَادِي
حَاطِبًا، وَلِشَوَارِدِ أَنْسِي جَالِبًا، وَلِحَايِدِي مُرْغَمًا، وَلِحُجَّتِي مُلْزَمًا؛ وَ«فَلَانُ» -
أَعَزَّهُ اللَّهُ - مَمَّنْ بَعْدَ فِي بَرِّكَ مَدَاهُ، وَعَمَرَ بِشُكْرِكَ مُتَّدَاهُ، وَبَلَغَ بِفَضْلِكَ حَدَّهُ
وَمَدَاهُ، وَرَدَّ الْحَضْرَةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ - ضَيْفًا، فَكَانَ فِي الْحُضُوفِ طَيْفًا، وَفِي
[و/٢٢٢] الْمُحَاضِرَةِ / رَبِيعًا، وَفِي الْمَوَاسِمِ أَمَلًا جَمِيعًا، إِلَى أَنْ صَدَرَ، وَحَدِيثُهُ أَمَانَةٌ فِي
الْأَعْنَاقِ، لَا يَنْفَصِمُ طَوْقُهَا، وَلَا يَخْفُ أَوْقُهَا^(٢) إِلَّا بِأَدَاءِ جَلِيٍّ؛ وَإِنِّهَا بِالْبَيَانِ
مَلِيٍّ، وَأَنَا أُسْتَدْعِي لَهُ مِنْ تَقْرِيْبِكَ قِسْطًا يَفِي بِمَا أَسْلَفَهُ، وَيُوسِعُ إِجْمَالًا شَرَفَهُ
الشَّاقِبَ وَسَلَفَهُ، فَهُوَ أَخْلَصُ مَنْ ضَمَّهُ دِيوَانُكَ، وَأَوْفَى مَنْ كَشَفَهُ عَنِ الْحَبْرَةِ^(٣)
ضَمَّانِي وَضَمَّانِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا زَالَ لِسَانُهُ بِشُكْرِكَ نَاطِقًا، بِفَضْلِ اللَّهِ
وِنِعْمَتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَلَهُ رِسَالَةٌ^(٤) كَتَبَ بِهَا إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ^(٥) عَطِيَّةٍ وَفَقَّهَ اللَّهُ

(١) الرسالة ليست في بقية النسخ.

(٢) الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقه.

(٣) الحبرة: بالفتح: النعمة وسعة العيش، والحبرة والحبرة: ضرب من برود اليمن

منمر.

(٤) الرسالة ليست في م ر، وإثباتها عن ب ق س. وفي الخريدة: ٥٤٧/٢: وله من

رسالة.

(٥) تقدمت ترجمته.

وهي : أَطَالَ اللَّهُ : بَقَاءَكَ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى ، وَذُخِرَ أَيْدِي^(١) الْأَعْلَى ، وَوَاحِدَ
أَعْلَاقِي الْأَسْمَى ، وَمِنْحَةَ اللَّهِ بِيَدِي^(٢) الْعُظْمَى ، مَخْدُومًا بِأَيْدِي الْأَقْدَارِ ، مَعْصُومًا
مِنْ عَوَادِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، مُكْتَنَفًا مِنْ لَطَائِفِ اللَّهِ الْخَفِيَّةِ ، وَعَوَارِفِ صَنَائِعِهِ
الْحَفِيَّةِ ، بِمَا يَدْفَعُ^(٣) عَنْ حَوَزَتِكَ نَوَائِبَ الْخَطُوبِ ، وَيَصْنَعُ لَكَ فِي طَيِّ الْمَكْرُوهِ
نِهَآيَةَ الْمَحْبُوبِ ، اللَّهُ تَعَالَى أَقْدَارًا لَا يُتَجَاوَزُ مَدَاهَا ، وَأَحْكَامًا لَا تُخْطِئُ مَرَامِيهَا وَلَا
تَخْطِئُهَا ، وَأَثَارًا يَحُلُّهَا^(٤) الْمَرْءُ وَيَغْشَاهَا ، وَلِهَذَا مَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَأٌ مَشَاهَا^(٥) ،
غَيْرَ أَنَّهُ - دَامَ عِزُّكَ - قَدْ يُخَبِّرُ اللَّهُ لِعَبْدِهِ فِي الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ ، وَيُلْبِسُهُ فِي أَثْنَاءِ
الْمِحْنَةِ ثَوْبًا مِنَ الْمِنْحَةِ لَا يَسْرُوهُ^(٦) ، فَمِنْ الْحِزَامَةِ لِمَنْ تَحَقَّقَ بِالْأَيَّامِ وَمَعْرِفَتِهَا ، وَعَلِمَ
صُرُوفَ اللَّيَالِي بِكُنْهِ صِفَتِهَا ، أَنْ يُخْطِئَ^(٧) عَنِ الْخَطْبِ شَهْمًا يُوَابِئُهُ ، وَلَا
يَتَوَقَّى ظَهْرَ مَا هُوَ رَاكِبُهُ ، إِذْ لَا مَحَالَةَ أَنَّ الْعَيْشَ أَلْوَانَ ، وَحَرْبَ الزَّمَانِ عَوَانَ ،
وَحَتْمَ أَنْ يَسْتَشْعِرَ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَ مُنَاوِيءَ^(٨) الرِّجَالِ ، وَيُقَرَّرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ الْأَيَّامَ دُؤُلٌ ،
وَأَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ مَا يَعْرِضُهُ فِي خِلَالِ النُّضَالِ ، مِنْ وَخْزِ الْكِفَاحِ ،
وَيَعْتَرِضُهُ بِمَجَالِ^(٩) الرِّجَالِ ، مِنْ حَفْزِ الزَّمَاحِ ، غِمَارٌ تُقَطِّعُ^(١٠) ، وَغُبَارٌ يُقَشِّعُ ، لَا

(١) ب ق : وَذُخِرِي الْأَعْلَى .

(٢) بِيَدِي : سَاقِطَةٌ فِي ب ق .

(٣) الْخَرِيدَةُ : يَرْفَعُ .

(٤) س : يَتَحَلَّلُهَا .

(٥) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَشِينَاهَا خُطَأً كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَأٌ مَشَاهَا

(٦) يَسْرُوهُ : يُلْقِيهِ عَنْهُ .

(٧) ب ق : يَضْحِي .

(٨) ب ق : مِنْ بِنَاوِيءِ .

(٩) الْخَرِيدَةُ : لِمَجَالِ .

(١٠) ب ق وَالْخَرِيدَةُ : تَقْلَعُ .

سَيِّمًا إِذَا كَانَ الَّذِي أُصَابَهُ جُرْحًا^(١) أَشْوَاهُ، وَسَهْمَ غَرَبٍ صَابٍ^(٢) عَنِ الْمَقْتَلِ إِلَى سِوَاهُ، ثُمَّ أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ قِرْنِهِ تَرِبَ^(٣) الْجَبِينِ، شَرِقًا بَدَمِ الْوَتِينِ^(٤)، فَقَدْ أُرْبِتَ لَذَّةُ غَلِيهِ، وَفَرَحَةٌ مُنْقَلَبِيهِ؛ عَلَى مَا غَالَهُ مِنْ وَصِيهِ، وَنَالَهُ مِنْ تَجَشُّمِ نَصِيهِ، وَرَاحَ^(٥) بَعِزَّةَ الظُّفْرِ، وَهِيْزَةً^(٦) بِلَوْغِ الْأَمْلِ، وَقَضَاءِ الْوَطْرِ، وَلَمْ أَزَلْ - أَدَامَ اللَّهُ عَافِيَتَكَ - أَرْتَاعُ لِفِرَاقِكَ، وَأَلْتَاعُ^(٧) بِتَذَكُّرِكَ وَاشْتِيَاقِكَ، وَأَتَعَلَّلُ مِنْكَ بِالْمُنَى، وَأَعُوَّلُ فِيكَ عَلَى التُّسْلِيمِ لِمَنَافِدِ الْمُنَى^(٨)، وَأُرْجِعُ إِلَى^(٩) تَرْدَادِ لَعَلِّ وَعَسَى، وَمُواصَلَةِ تَجْرِعِ الْهَمِّ^(١٠) لِأَنْتِزَاحِكَ وَالْأَسَى؛ وَالْإِشْفَاقُ يَغُورُ بِي وَيُنْجِدُ، وَالتَّجَلُّدُ^(١١) يُعِينُ عَلَى مَضَضِ بَعْدِكَ وَيُنْجِدُ، يَصُورُنِي^(١٢) الْأَمْلُ، وَيَثْنِي الرِّجَاءَ الْمُعْتَمِلُ، إِلَى أَنْ أَنْتَظِرَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي جَانِبِكَ الصُّنْعَ الْجَمِيلَ، وَأَثِقَ لَكَ - مِنْهُ عِزٌّ وَجْهَهُ - بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ، وَالْفُتْحِ الْجَلِيِّ^(١٣)، وَأَتَيْقَنُ عِنْدَكَ^(١٤)

(١) الخريدة: جرح.

(٢) ب: حاب، ق: حاد، والخريدة: صاف.

(٣) ب: ترت.

(٤) إشارة إلى قول الشاعر الشُّمَّاح: «الكامل: ٧٦/١».

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رِحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرِقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

(٥) ب: ق: وأراح.

(٦) وهيْزَة: ساقطة في ب.

(٧) وألتاع: ساقطة في ب ق.

(٨) المنى: الموت.

(٩) ب: ق: على.

(١٠) ب: ق: الكمد.

(١١) ق: والتعلل.

(١٢) ب: ق: والتجلد يُصوِّر لي الأمل، ويثني الرجاء المعتمل.

(١٣) ق: س: الجليل.

(١٤) ب: ق: لك.

بِعَادَةِ اللَّهِ السَّنِيَّةِ، وَعَارِفَتِهِ السَّالِفَةِ الْهَنِيَّةِ، وَكَوْنِكَ قَمَرِ مَمَاءٍ؛ وَهَضْبَةَ سَرْوٍ
وَسَنَاءٍ^(١)، إِنَّكَ لَنْ تُعْدِمَ حَيْثُ كُنْتَ مَسْرَةً، وَلَا تُفْقِدَ بِكُلِّ قَطْرٍ تَحُلُهُ مَكْرُمَةً
وَمَبْرَةً، وَإِنْ قَدَّرَكَ مَعْرُوفٌ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَالنَّفِيسُ نَفِيسٌ حَيْثُمَا كَانَ، وَلَكِنِّي -
عَلِمَ اللَّهُ - كُنْتُ أَتَخَيَّلُ خُلُوقَ حَضْرَتِنَا الْمَزْدَانِيَّةِ بِحُلَاكَ، مِنَ التَّجْمُلِ بِمَجْدِكَ
وَعُلَاكَ، فَاسْتَوْحِشْ، وَأَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ: «نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدْتُ»، فَاجْهَشْ:

أَقْلُبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حِزَاقًا، وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ^(٢)

وَأَيْمُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، لَكَدَّرَ بَعْدَكَ الْمَحْيَا، وَنَغَصَ فِرَاقُكَ الدُّنْيَا،
وَأَشْعَرْتُ بَعْدَكَ النُّعْمَى^(٣)، وَأَصْبَحَ طَرْفٌ لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى، إِلَى أَنْ وَافَى مِنْ
[فُلَانٍ]^(٤) رَاجِلُكَ بِشِيرَا، فَاعْتَدَيْتُ - لَعَمْرُ اللَّهِ - جَدِلًا وَارْتَدَدْتُ بِصِيرَا، وَقُلْتُ:
عَوْدَةٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَعِظْفَةٌ مِنْ دَرَكِ الْأَمَالِ وَالْأَمَانِيِّ^(٥)، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ
هَذِهِ الْمَسْرَةَ بِتَمَامِهَا، وَأَطْلَقَ النَّفْسَ مِنْ عُقْلَةٍ اغْتِمَامِهَا، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ
مِنْ إِيَابِكَ، وَأَنْعَمَ فِيهِ^(٦) مِنْ فَيْئَتِكَ وَاقْتِرَابِكَ، فَإِنَّهَا النُّعْمَةُ الْمَالِكَةُ خَلْدِي،
الْمَالِيَّةُ لِسَانِي وَيَدِي، الَّتِي هِيَ أَحْلَى مِنَ الْأَمَانِ، وَأَسْنَى مِنْ كَرَّةِ الْعُمُرِ وَعَوْدَةِ
الزَّمَانِ، وَالرَّبُّ يُهْنِكُ السَّلَامَةَ، وَيُلْحِقُكَ أَبرَادَ الْعِزِّ فِي حَالَتِي الطُّعْنِ وَالْإِقَامَةِ،

(١) ب ق: قمر سنا . سنا.

(٢) بعد البيت:

فَلَوْ بِيَدِي مُلْكُ الْيَمَامَةِ لَمْ تَنْزَلْ قِبَائِلُ تَسْبِينِ الْقِبَائِلِ مِنْ شُكْرِ
أُخْتَلَفَ فِي نَسَبِ الْبَيْتِ، قِيلَ: هُوَ لِخَرْنَقِ تَرْتِي أَخَاهَا حَازِقًا، وَكَانَ بَنُو شُكْرِ قَتَلُوهُ،
وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ، وَقِيلَ هُوَ لِلْعَنْفِيَّةِ تَرْتِي أَخَاهَا حَازِقًا قَتَلَهُ بَنُو شُكْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. (انظر
اللسان: مادة حزق).

(٣) ب ق: العليا.

(٤) س: فلانة.

(٥) ب ق: والأمان.

(٦) ب ق: به.

وَيُعَرِّفُكَ يُمِّنَ قُفُولِكَ، وَبِرَكَّةَ رِحْلَتِكَ وَحُلُولِكَ، وَيُسَعِّدُكَ بِمَقْدَمِكَ، وَيَجْعَلُ
الْأَيَّامَ مِنْ خَدَمِكَ، بَعَزَّتْهُ الْبَاهِرَةُ، وَقُدْرَتُهُ الْقَاهِرَةُ، وَالسَّلَامُ الْجَزِيلُ الْعَمِيمُ
الموصول^(١) عليك يا سيدي، ورحمة الله وبركاته.

(١) الموصول: ساقطة في ب ق.

الفقيه^(١) الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى ابن عياض رحمه الله

جاء على قدر، وسبق إلى نيل المعاني^(٢) وابتدر، فاستيقظ^(٣) لها والناس نيام، وورد مائةها وهم جيام، وتلا من المعارف ما أشكل، وأقدم على ما أحجم عنه سواء ونكل، فتحلت به للعلوم نحور، وتجلت له منها حور، ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾، ﴿لم يطيبهن إنسن قبلهم ولا جان﴾^(٤)، قد ألحفته الأصالة^(٥) رداءها، وسقته^(٦) أنداءها، وألقت إليه أقاليدها^(٧)، وملكته طارفها^(٨) وتالدها،

(١) أصله من سبتة، وأجداده من الأندلس، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس ثم إلى سبتة، من أئمة الفقهاء الأصوليين، عرف اللغة وآدابها، وبصر بالأحكام وحفظ المذهب المالكي، ولي القضاء بالأندلس والمغرب، ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٤ هـ، في مراكش، ترك مصنفات عديدة. صنّف المقرئ فيه كتاب: «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض»، وترجمته في الصلة: ٤٢٩، وتاريخ قضاة الأندلس: ١٠١، والسدياح المذهب: ١٦٨ والخريدة: ٥٥٠/٢، وانظر ترتيب المدارك (مقدمة المحقق من الجزء الأول).

(٢) ب ق س: المعالي، ط: المعارف.

(٣) ب ق ط: واستيقظ.

(٤) سورة الرحمن، آية: ٥٨، ٧٤.

(٥) ر: الرياسة.

(٦) ر: وأسقته أنداءها.

(٧) ب ق س: الرياسة، ط: الأصالة.

(٨) بقية النسخ: طريفها وتليدها.

فَبَدُّ عَلَى فَنَائِهِ^(١) الْكُهُولَ سَكُونًا وَجِلْمًا، وَسَبَقَهُمْ مَعْرِفَةً وَعِلْمًا، وَأَزْرَتْ مُحَاسِنُهُ
 بِالْبَدْرِ اللَّيَاحِ، وَسَرَتْ فُضَائِلُهُ سُرَى الرِّيَاحِ، فَتَشَوَّقَتْ^(٢) لِعِلَاةِ الْأَقْطَارِ، وَوَكَّفَتْ
 [٢٢٣/ظ] تَحْكِي نَدَاهُ الْأَمْطَارِ، وَهُوَ عَلَى اعْتِنَائِهِ بَعْلُومِ / الشَّرِيعَةِ، وَاخْتِصَاصِهِ بِهَذِهِ الرَّتَبَةِ
 الرَّفِيعَةِ، يُعْنَى بِإِقَامَةِ أَوْدِ الْأَدَبِ، وَيُنْسَلُ إِلَيْهِ أَرْبَابُهُ^(٣) مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، إِلَى
 سُكُونٍ وَوَقَارٍ كَمَا رَسَى الطُّودُ، وَجَمَالَ مَجْلِسٍ كَمَا حَلَيْتِ الْخُودُ، وَعَفَافٍ
 وَصَوْنٍ مَا عَلِمَا فَسَادًا بَعْدَ الْكُونِ، وَرَقَاءٍ^(٤) لَوْرَاتِهِ الشَّمْسُ مَا تَاهَتْ^(٥) بِأَضْوَاءِ
 وَخَفَرٍ، وَلَوْ كَانَ لِلصُّبْحِ مَا لَاحَ وَلَا أَسْفَرَ^(٦).

وقد أثبت من كلامه البديع الألفاظ والأغراض، ما هو أشعر من العيون
 النُّجْلِ وَالْحَدَقِ^(٧) الْمِرَاضِ، فَمِنْ ذَلِكَ رُقْعَةٌ^(٨) حَمَلِيهَا تَحِيَّةٌ لِلرَّئِيسِ أَبِي
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرٍ^(٩)، وَهِيَ: عِمَادِي أبا نَصْرٍ، مَثْنَى الْوِزَارَةِ وَوَحِيدًا^(١٠)
 الْعَصْرُ؛ هَلْ لَكَ فِي مِئَةِ تَفَوُّتِ الْحَصْرِ؟، تَخِفُّ مَحْمَلًا، وَتَبْلُغُ أَمَلًا، وَتُشْكِرُ
 قَوْلًا وَعَمَلًا؛ شُكْرًا تَتَرَنَّمُ بِهِ الْحُدَاةُ ثَقِيلًا وَرَمَلًا، إِذَا بَلَغَتْ الْحَضْرَةَ الْعَلِيَّةَ
 مُسَلِّمًا^(١١)، وَلَقِيَتْ الطَّاهِرَ بْنَ طَاهِرٍ فَخَرَّ الْوِزَارَةَ مُسَلِّمًا، وَحَلَلَتْ مِنْ فِنَائِهِ

(١) على فنائه: ساقطة في ر.

(٢) ب ق س ط: فتشرفت.

(٣) أربابه: ساقطة في ر.

(٤) رب ق ط: وبهاء.

(٥) رب ق: باهت، وفي ط: باهت بأضواء وقمر.

(٦) قوله: إلى سكون ووقار... ولا أسفر: ليست في س.

(٧) ب ق س: الجفون.

(٨) وردت في الخريدة: ٥٥٠/٢ - ٥٥١.

(٩) هو صاحب مرسية، وقد انتزعها منه المعتمد بن عباد على ما تقدم.

(١٠) س: وحيد، الخريدة: وجيد.

(١١) ب ق: مستلماً.

الأزحَبَ حَرَمًا، وَلَمَسْتَ بِمِصَافِحَتِهِ رُكْنَ المَجْدِ يَنْدَى كَرَمًا، فَفَقِفْ شَوْقِي بِعَرَفَاتِ
تلك المَعَارِفِ، وَأَنْسِكْ شُكْرِي بِمِشَاعِرِ تلك العَوَارِفِ، وَأُطِفْ إِكْبَارِي بِكَعْبَةِ
ذَآكَ الجَلَالِ سَبْعًا، وَبَوَىءُ^(١) لودادي فِي مَقَرِّ ذَآكَ^(٢) الكَمَالِ رَبْعًا، وَأَبْلِغْ عَنِّي^(٣)
تِلْكَ الفِضَائِلِ سَلَامًا، يَلْتَمِمْ بِصَرِيحِ الحُبِّ^(٤) التِّثَامَا، وَيَحْسُنْ عَنِّي بِظَهْرِ الغَيْبِ
مُقَامًا، وَيَسِيرُ بِأَرْجِ^(٥) الحَمْدِ إِنْجَادًا وَإِتْهَامًا.

وَلَهُ أَيْضًا^(٦) مَرَاجِعًا عَن كِتَابَيْنِ كَتَبْتُهُمَا إِلَيْهِ مَعَاتِبًا لَهُ:

(طويل)

أَبَا النَّصْرِ إِنْ شَدُّوا رِحَالَكَ لِلنَّوَى فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ عَنكَ بِهَا شَدُّوا
وَإِنْ يَتْرَكُوا قَلْبِي مُقِيمًا وَيَرْحَلُوا فَمَاذَا تَرَى فِي مُهْجَةٍ مَعَكُمْ تَغْدُوا؟
وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ فِي جَانِبِي: فِي عِلْمِكَ، سَدَّدَ اللهُ عَلَيَّ (٧) / [٢٢٣/و]
حُكْمَكَ، مَا جَمَعَهُ [فِلَانٌ] مِنْ خِلَائِلِ^(٨)، تَشِدُّ عَنِ الحَصْرِ، وَفِضَائِلِ
يَعْتَرِفُ^(٩) لَهُ بِهَا نُبْهَاءُ العَصْرِ، يَقُولُ، فَيُخْتَلِسُ العُقُولَ وَيَعْنُ، فَيُذْهِلُ الأَلْبَابَ

(١) ر: وبودي، ق: وبوىء لودادي، ط: وتولى.

(٢) ر ب ق س: ذلك. ط: مقام ذلك.

(٣) ر: مجنى.

(٤) ط: الود.

(٥) ب: بارح الجد، س: بأرجي انجادا وإتهاما.

(٦) ورد البيتان متأخرين في ر وفي الخريدة: ٥٥١/٢.

(٧) ب: علا.

(٨) ر ب ق ط: جلائل.

(٩) يعترف: ساقطة في ر.

ويحُنُّ، إنَّ (١) نَظَمَ فَعَبِيدٌ (٢) أو لَبِيدٌ (٣)، أو نَثَرَ فَعَبْدُ الحَمِيدِ (٤) أو ابنُ العَمِيدِ (٥)، أو صَالَ فابو نَعَامَةَ، أو أَنَالَ فَكَعْبٌ (٦) بنُ مَامَةَ، وإنَّ فَاخَرَ فَشَجَرَةٌ سِيَادَةٌ ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٧)، وإنَّ (٨) ذَاكَرَ فَبَحَرَ مَعَارِفَ لَا تُكَدَّرُهُ (٩) الدَّلَائِلُ، إلى هِمَّةٍ تَصْفَعُ هَامَةَ الثُّرَيَّا، وَعِزَّةٌ تَمْتَهِنُ الفُضْلَ (١٠) بنُ يَحْيَى، وَلَهْجَةٌ تُخْرِسُ العَجَّاجَ (١١)، وَيَهْجَةُ تُزْرِي بنَصْرٍ (١٢) بنُ حَجَّاجٍ، وَلَوْ كُنْتُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ، لَمَا بَلَغْتُ المُنْتَهَى لَهُ، عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أُبْهِ لِسَانِي ذَا جَهَالَةٍ، وَلَكِنَّهُ الكَلَامُ يَطْرُدُ، وَالبَدَايَةُ حَسْبَ مَا تَرُدُّ، وَاللِّسَانُ يَنْطِقُ مِلءَ فِيهِ، وَالجَنَانُ يَرْتَشِحُ بِمَا فِيهِ.

(١) ر: إنَّ ينظم.

(٢) هو عَبِيد بن الأبرص، أحد شعراء الجاهلية، وهو صاحب القول المشهور أمام النعمان بن المنذر اللخمي: «حال الجريض دون القريض». (ابن خلكان: ٣٢٩/٤).

(٣) لبيد: ساقطة في ط: وهو لبيد بن ربيعة العامري، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم. (الشعر والشعراء: ٢٧٤ - ٢٨٥).

(٤) هو عبد الحميد الكاتب. (ابن خلكان: ٢٢٨/٣ - ٢٣٢).

(٥) هو أبو الفضل محمد بن العميد الكاتب، المعروف بابن العميد، والعميد لقب والده (اليتيمة: ١٥٨/٣، وابن خلكان: ١٠٣/٥ - ١١٣).

(٦) هو كعب بن مامة الإيادي، يُضْرَبُ به المثل في الجود؛ وفي المثل: «جارُ كجار أبي داود»، يعنون كعب بن مامة. (الميداني: ١٦٣/١).

(٧) سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

(٨) رب ق ط: أو ذاكر.

(٩) ر: لا تكاثره.

(١٠) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي. (ابن خلكان: ٢٧/٤ -

٣٦).

(١١) س: ولهجة تنسيك لهجة العجاج. والعجاج هو عبدالله بن ربيعة الراجز، وكان لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث. (الشعر والشعراء: ٥٩١/٥٩٣).

(١٢) هو نصر بن حجاج بن علاط السلمي، وأبوه صحابي رضي الله عنه؛ وكان نصر أحسن الناس وجهاً. (انظر قصته: ابن خلكان: ٣١/٢).

وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

عَسَى تَعْرِفُ الْعَلِيَاءَ ذُنْبِي إِلَى الدَّهْرِ
فَقَدْ حَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّةِ
فَقَدْ حَالَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّةِ
هُمْ أودعوا قلبي تَبَارِيحَ لُوعَةٍ
عَلَى أَنْ لِي سَلَوَى بِأَنْ فِرَاقَهُمْ
سَأَفْزَعُ لِلرِّيحِ الشَّمَالِ لَعَلَّنِي
تُبَلِّغُ مِنِّي (٣) لِلوَزِيرِ تَحِيَّةً
تُظِلُّهُ مِنْ حَرِّ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَتُنْبِئُهُ (٥) أَنِّي أَكُنُ صَبَابَةً
أَهْرُ بِهَا عَطْفِي مِنْ غَيْرِ نَشْوَةٍ
وَإِنِّي أَشْدُو فِي النُّوَادِي (٦) بِذِكْرِهِ
أَجَلٌ وَعَسَاهَا أَنْ تُبَلِّغَ مُهْجَتِي

(طويل)

فَأُبْدِي لَهُ جُهْدَ اعْتِرَافِي أَوْ عُذْرِي
أَلِفْتُهُمْ إِلْفَ الْخِمَائِلِ لِلْقَطْرِ
أَلِفْتُهُمْ إِلْفَ الْخِمَائِلِ لِلْقَطْرِ
فَنَأْيُهُمْ أَذْكَى وَأَنْكَى مِنَ الْجَمْرِ
وَإِنْ طَالَ لَمْ يُمَزَّجْ بِصَدِّ وَلَا هَجْرٍ
أَحْمَلُهَا شَوْقاً (٢) تَلْجَلُجُ فِي صَدْرِي
مُعْطَرَةً الْأَرْجَاءِ دَائِمَةَ النَّشْرِ (٤) / [٢٢٤/ظ]
وَتُوْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الْبَلَدِ الْقَفْرِ
لِحَسَنِ بَدَا فِي غَيْرِ شِعْرٍ وَلَا شِعْرٍ
وَأَرْخِي بِهَا ذَيْلاً مِنَ التِّيهِ وَالْكَبْرِ
كَمَا شَدَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ
فَأُبْلِي بِهَا عُذْرِي وَأَقْضِي بِهَا نَذْرِي

وَلَهُ فِي خَامَاتِ زَرْعٍ بَيْنَهَا شَقَائِقُ (٧) نِعْمَانٌ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيحُ (٨) :

(١) انظر الخريدة: ٥٥١/٢ .

(٢) ر: وجدأ، ب ق س: نجوى.

(٣) بقية النسخ: منها.

(٤) ب ق: البشر.

(٥) البيت والثلاثة الأبيات التالية ليست في م.

(٦) ر: البلاد، س: البوادي، وكذا في الخريدة.

(٧) شقائق: ساقطة في م س ط.

(٨) الخريدة: ٥٥٢/٢ .

(سريع)

انظُرْ إِلَى الزُّرْعِ وَخَامَاتِهِ تَحْكِي - وَقَدْ^(١) مَاسَتْ أَمَامَ الرِّيَّاحِ
كَتَاباً^(٢) تَجْفِلُ مَهْزُومَةً شَقَائِقُ النُّعْمَانِ فِيهَا جِرَاحُ
وَلَهُ فِي المِثَابِ^(٣):

(مقارب)

إِذَا مَا نَشَرْتَ بِسَاطِ أَنْبَاطِ^(٤) فَعَنَّهُ فَدَيْتُكَ فَاطُورِ المِزَاحِ
فَإِنَّ المِزَاحَ كَمَا قَدْ حَكَى أُولُو العِلْمِ قَبْلُ عَنِ العِلْمِ^(٥) زَاحَا
وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ رَاجِعِ^(٦) بِهَا: وَصِلْتُ لِمُعْظَمِي قُرْبُ^(٧) الجِلالِ،
وَزَهَيْتُ بِهِ رُتْبُ الكِمالِ، وَحَامَتُ عَلَى مَشْرَعِ^(٨) مَجْدِهِ العَذْبِ طَيُورُ الأَمَالِ،
وَعَصَّتْ جَنَابَهُ الرَّحْبَ بِوَفُودِ الإِقْبَالِ، لَا غَرَوْ - أَعَزَّكَ اللهُ - أَنْ مَنْ لَاحَظَ مِنْ آثَارِ
فِضْلِكَ الرَّائِقَةِ لِحَظَّةً، وَحَظِي^(٩) مِنْ سَمَاعِ مَحَاسِنِكَ الرَّائِعَةِ وَلَوْ بِلَفْظَةٍ، أَنْ تَصِيرَ^(١٠)
بِهِ هِمَّتُهُ فِي لِقَائِكَ وَاحِدَا، وَتَعْتَسِفَ الطَّرْقُ إِلَى وَرْدِ جَلَالِكَ وَافِدَا، حَتَّى

(١) ر: وقد ولت، وفي الخريدة: وقد هبت عليها.

(٢) رط: كتيبة خضراء، وكذا في الخريدة.

(٣) موضع البيتين متأخر في ب ق س. ط: وله أيضاً، وفي الخريدة: ٥٥٣/٢: وله
في لزوم ما لا يلزم المثنابه.

(٤) ب: ابتساط، وفي ر: بساط الانبساط.

(٥) ر: عن الحلم.

(٦) راجع بها: ساقطة في ر ط.

(٧) س: نُوب.

(٨) ط: مشرعه العذب.

(٩) ب ق س: أو حظي.

(١٠) ر ب ق: أن تسير به.

يُشَاهِدُ الْكَمَالَ لَمْ يُخَوِّجْ إِلَى نَقْصٍ، وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي
شَخْصٍ (١).

وَلَهُ عِنْدَ ارْتِحَالِهِ عَنِ قُرْطَبَةَ (٢):

(طويل)

أَقُولُ وَقَدْ جَدُّ ارْتِحَالِي وَغَرَّدْتُ
وَقَدْ غَمِضْتُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمْعِ مُقْلَتِي
وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ يَسْتَحِثُّهَا
رَعَى اللَّهُ جِيرَانًا بِقُرْطَبَةَ الْعُلَى
وَحَيًّا زَمَانًا بَيْنَهُمْ قَدْ أَلْفَتْهُ
أَخْوَانَنَا بِاللَّهِ فِيهَا تَذَكَّرُوا
غَدَوْتُ بِهِمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَاحْتَفَائِهِمْ
حُدَاتِي وَزُمْتُ (٣) لِلْفِرَاقِ رَكَائِبِي
وَصَارَتْ هَوَاءً مِنْ فُؤَادِي تَرَائِبِي / [و/٢٢٤]
وَدَاعِي لِالْأَحْبَابِ لَا لِلْحَبَائِبِ
وَسَقَى (٤) رُبَاهَا بِالْعَهَادِ السُّوَائِبِ
طَلِيقَ الْمُحَيَّا مُسْتَلَانَ (٥) الْجَوَائِبِ
مَعَاهِدَ جَارٍ أَوْ مَوَدَّةَ صَاحِبِ
كَأَنِّي فِي أَهْلِي وَبَيْنَ أَقْرَابِي

وَلَهُ فَصْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ: لَا بُدَّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - لِكُلِّ حِينٍ، مِنْ بَنِينَ، يُحَلُّونَ
عَاطِلُهُ وَيُجَلُّونَ فَضَائِلُهُ، وَلِكُلِّ مَجَالٍ، مِنْ رِجَالٍ، يَقُومُونَ بِأَعْبَائِهِ، وَيَهَيِّمُونَ

(١) إشارة إلى بيت أبي نواس في مدح الفضل بن يحيى من قصيدة يقول فيها
مخاطباً الرشيد:

قولا لهارون إمام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
والبيت في الديوان: ٤٥٤.

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وانظر البيت في ديوان ابن زيدون: ص ٦٥٢، وشرح العيون: ص ٣١٥.

(٢) رب ق: عن حاضرة قرطبة، والبيتان في الخريدة: ٥٥٣/٢.

(٣) ق: وذمت، ط: زفت.

(٤) الخريدة: وجاد.

(٥) ب ق ط: مستلين.

في كُلِّ وادٍ بَأَنْبَاءِهِ^(١)، ولئن كانت جَمْرَةُ الأَدبِ خَامِدَةً، وَجَذْوَتُهُ هَامِدَةً، وَلِسَانُهُ حَصِيْرًا، وَأَنْسَانُهُ حَسِيْرًا، فَلَنْ يُخْلِيَهُ اللهُ مِنْ هَلَالٍ يَطْلُعُ، فَيُشْرِقُ بِسَمَائِهِ بَدْرًا، وَزُلَالٍ يَنْبُعُ، فَيَغْدِقُ بِفَضَائِهِ بَحْرًا، وَشِبْلٍ يَشْدُو، فَيَزَارُ مِنْ غَابِهِ لَيْثًا، وَطَلٍّ يَبْدُو، فَيَمُطِرُ مِنْ رَبَابِهِ غَيْثًا.

ومن شعره^(٢):

(مقارب)

دَعَقْلُ يَهِيْمُ وَقَلْبُ يُرَاعُ	لَكَ الْخَيْرُ عِنْدِي لِهَذَا ^(٣) الْبُعَا
وَذَاكَ سَلَامُكَ لِي وَالْوَدَاعُ	يَعِزُّ عَلَيْنَا تَنَائِي الدِّيَارِ
وَأُمْنِيَّةٌ قَدْ طَوَّاهَا الزَّمَاعُ ^(٥)	لَكُمْ أَمَلٌ ^(٤) كَانَ فِي اللَّقَاءِ
فَوَجَدُ جَمِيْعُ وَأَنْسُ شُعَاعُ	فَلَمْ أَجِنِ ^(٦) مِنْهَا سِوَى حَسْرَةٍ
فَمَا كُفِّتِ الْجَفْنُ، لَا يُسْتَطَاعُ/	لَيْنُ حُمْلِ الْقَلْبِ مَا لَا يُطَاقُ [ظ/٢٢٥]

وخرجنا لنزهة^(٧)، فلما انصرفنا أصاب غفارتني شوك شقها، فلما وصلت موضعي أمر أن أبعثها^(٨) إليه، مع أحد عبيده المتصرفين بين يديه، فلما كان من الغد تأخر صرفها، وحضرت الجمعة؛ فكتبت إليه معاتباً في توقيفها^(٩):

(١) قوله: واكل مجال... بأنبائه: ساقطة في ر.

(٢) الخريدة: ٥٥٥/٢.

(٣) رب ق: لذاك النزاع. وفي ق: فعقل يهيم.

(٤) ر: لكم أمثل كان في اللقاء.

(٥) ط: النزاع.

(٦) الخريدة: فلم أحسن، وفي ط: سوى نظرة.

(٧) النص ليس في م ر، وهو في الخريدة: ٥٥٣/٢.

(٨) الخريدة: أمر ببعثها إليه.

(٩) ق: توقيفها.

قَدْ بَقِيْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - كَالْأَسِيرِ، وَلَقِيْتُ التَّوْحُشَ بِجَنَاحِ كَسِيرٍ، إِنْ أُرِدْتُ
النُّهُوضَ لَمْ يَنْهَضْ^(١)، وَلَيْتَ مَنْ لَا يَرِيشُ لَمْ يَهْضُ، وَقَدْ غَدَوْتُ مِنَ الْمَقَامِ، فِي
مِثْلِ السَّقَامِ، فَلْتَأْمُرْ بِرَدِّهَا^(٢)، لَعَلِّي أَحْضُرُ الصَّلَاةَ وَأَشْهَدُهَا، لَا زِلْتَ سَرِيًّا،
تُطَلِّقُ مِنْ يَدِ الْوَحْشَةِ مَحْبُوسًا^(٣) بَرِّيًّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فراجعني أدام الله عزته وكرامته^(٤):

أَدَامَ اللَّهُ يَا وَلِيِّ جَلَالِكَ، وَأَبْقَى حُلِيًّا فِي جِيدِ الدَّهْرِ خِلَالَكَ، الْغِفَارَةَ عِنْدَ
مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا، وَقَدْ بَلَغْتَ غَيْرَ مُضِيْعٍ تَلَا فِيهَا، وَيُرْجَى تَمَامُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ
وإِدْرَاكُهَا، وَتَصِلُ مَعَ رَسُولِي وَكَأَنَّمَا قَدْ شِرَاكُهَا، وَإِنْ عَاقَ عَائِقٌ، فَلَيْسَ مَعَ
صِحَّةِ الْوَدِّ مُضَائِقٌ، وَالْعِيْوَضُ^(٥) رَائِقٌ لَائِقٌ، وَهُوَ وَاصِلٌ، وَأَنْتَ بِقَبُولِهِ مُوَاصِلٌ،
وَالسَّلَامُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ، وَوَمَضَ^(٦) بَارِقٌ.

(١) ب س: ننهض، ط: أنهض.

(٢) الخريدة: فليأمر من يردّها.

(٣) محبوساً: ساقطة في ب، وهي في ق: عبوساً.

(٤) أدام الله عزته وكرامته: زيادة في ط؛ وانظر النص في الخريدة: ٥٥٤/٢.

(٥) ط: والعرض.

(٦) الخريدة: وأومض.

الفقيه^(١) القاضي الحافظ أبو بكر بن العربي

عَلِمَ^(٢) الْعِلْمَ الظَّاهِرَ عَلَى الْأَتْرَابِ، الْبَاهِرِ لِلْأَلْبَابِ^(٣)، الَّذِي أَنْسَى ذِكَاةَ
إِيَّاسِ^(٤)، وَتَرَكَ التَّقْلِيدَ لِلْقِيَاسِ، وَأَنْتَجَ الْفَرْعَ مِنَ الْأَصْلِ، وَغَدَا فِي يَدِ الْإِسْلَامِ
أَمْضَى مِنَ النَّضْلِ، سَقَى اللَّهُ بِهِ الْأَنْدُلُسَ بَعْدَ مَا أُجْدَبَتْ مِنَ الْمَعَارِفِ، وَمَدَّ
عَلَيْهَا مِنْهُ الظِّلَّ الْوَارِفُ، فَكَسَاهَا^(٥) رَوْنَقُ نُبْلِهِ، وَسَقَاهَا رَيْقُ وَبْلِهِ، وَكَانَ أَبُوهُ
بِإِشْبِيلِيَّةٍ بَدْرًا فِي فَلَكِهَا، وَصَدْرًا فِي مَجْلِسِ مَلِكِهَا، وَاصْطَفَاهُ مُعْتَمِدًا^(٦) بَنِي
عَبَّادَ، اصْطَفَاهُ الْمَأْمُونُ لَابْنَ أَبِي دُوَادَ^(٧)، وَوَلَّاهُ الْوَلَايَاتِ الشَّرِيفَةَ، وَبَوَّأَهُ

(١) الترجمة ليست في النسخ الأخرى، وهي من تراجم المطمح: ٢٩٧، وبينهما اختلاف يسير، وهو الفقيه الحافظ أبو بكر، محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري، المعروف بابن العربي المعافري الحافظ المشهور، كانت له رحلة إلى المشرق، وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها. ترجمته في المغرب: ٢٥٤/١، وبغية الملتمس: (رقم: ١٧٩) والصلة رقم: (١٢٩٧) والمرقبة العليا: ١٠٥، وأزهار الرياض: ٨٦/٣ - ٩٥، ووفيات الأعيان: ٢٩٦/٤، وشذرات الذهب: ١٤١/٤.

(٢) المطمح: علم الأعلام الطاهر الأثواب.

(٣) المطمح: الباهر الألباب.

(٤) إياس بن معاوية بن قرّة المرني، قاضي البصرة، المشهور بفراسته وأجوبته

البديعة. انظر: سرح العيون: ١٤١ - ١٤٦.

(٥) المطمح: وكساها.

(٦) ملك إشبيلية، خلعه المرابطون، ونفوه إلى أغمات، وفيها كانت وفاته

سنة ٤٨٨ هـ.

(٧) هو أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك الإيادي القاضي، كان معروفاً =

المراتب المنيفة، فلما أقفرت جمص^(١) من ملكهم وخلت، وألقتهم منها وتخلت، رحل إلى المشرق، وحل فيها^(٢) محل الخائف الفرق، فجال في أكنافه، وأجال قداح الرجاء في استقبال العز واستثنافه، فلم يسترده ذاهباً، ولم يجدكمعتمده باذلاً له وواهباً، فعاد إلى الرواية والسمع، وما استفاد في حباله تلك الأطماع؛ وأبو بكر - إذا ذاك - ثري الذكاء قضيب ما دوح، وفي روض الشباب زهر ما صوح، فالزمه مجالس العلم رائحاً وغادياً، ولازمه سائقاً إليها وجارياً، حتى استقرت به مجالسه، وأطردت له مقياسه، فجد في طلبه / [٢٢٥/و] واستجد به أبوه متحرق أربه، ثم أدركه جمامه، ووارثه هناك رجامة، وبقي أبو بكر متفرداً، وللطلب متجرداً، حتى أصبح في العلم وحيداً، ولم تجد عنه رئاسته محيداً، فكر إلى الأندلس، فحلها والنفس إليه متطلعة، ولأنبائه متضرعة، فناهيك من حظوة لقي، وعزة سقي، ومن رفعة^(٣) أسنى إليها وأرقى، وحسبك من مفاخر قلدها، ومن محاسن^(٤) أثبتتها فيها وخلدها. وقد أثبت من بديع نظمه ما يهز أعطافاً، وترده الأوهام^(٥) نطافاً؛ فمن ذلك قوله يتشوق إلى بغداد، ويخاطب فيها أهل الوداد^(٦):

= بالمروعة والعصبية، وقصة اصطفاء المأمون لابن أبي دؤاد على ما يرويها ابن خلكان في كتابه الوفيات: ٨٢/١ - ٨٤، وترجمته في تاريخ الطبري: ٤٩/١١، والشذرات: ٩٣/٢.

(١) هي إشبيلية.

(٢) المطمح: فيه.

(٣) المطمح: ومن رفعة سما إليها ورقي.

(٤) المطمح: ومن محاسن أنس نبتها فيها وخلدها.

(٥) المطمح: الأفهام.

(٦) المطمح: ٢٩٩.

(طويل)

خَيَالُ خَلِيلٍ^(١) قَدْ حَوَى قَصَبَ الْفَخْرِ
وَلَمْ يَخِطِ الظُّلْمَاءَ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
فَصَارَ عَلَى الْجَوَازِ فِي فَلَكِ يَسْرِي
فَأَوْطَأَهَا مِصْرًا^(٢) عَلَى قِمَّةِ النَّسْرِ
وَسَارَتْ عِجَالًا تَتَّقِي أَلَمَ الزُّجْرِ
فَمِنْ ثَمَّ يَيْدُومًا^(٣) هُنَالِكَ مِنْ بَشْرِ
فَأَثَارُهَا^(٤) مَرَّتْ بِهِ كَلْفُ الْبَدْرِ
فَدَعَّ عَنْكَ رَمْلًا بِالْأَنْعِيمِ يَسْتَدْرِي^(٥)
وَلَا أَضْمَرْتَ خَوْفًا لِقَاءَ بَنِي^(٦) ضَمْرِ /
وَبَغْدَادَ وَالْمَاهِينَ^(٧) مِنْهُمْ لِقَطْرِ

أَمْنِكَ سَرَى وَالْيَلُّ يَخْدَعُ بِالْفَجْرِ
سَرَى^(٨) يَخِطُ الظُّلْمَاءَ مُشْرِقُ نُورِهِ
وَلَمْ يَرْضَ بِالْأَرْضِ الْبَسِيطَةَ مَسْحَبًا
وَحَثَّ مَطَايَا قَدْ مَطَاهَا بَعِزَّةُ
فَنَارَتْ^(٩) ثِقَالًا بِالْجَلَالَةِ فَوْقَهَا
وَجَرَّتْ عَلَى ظَهْرِ^(١٠) الْمَجْرَةِ ذَيْلَهَا
وَمَرَّتْ عَلَى الْجَوَازِ تُوضَعُ فَوْقَهَا
وَسَارَتْ^(١١) أَرِيحَ الْخُلْدِ مِنْ جَنَّةِ الْعُلَى
فَمَا حَذَرْتَ قَيْسًا وَلَا خَيْلَ عَامِرٍ
سَقَى اللَّهُ مِصْرًا وَالْعِرَاقَ وَأَهْلَهَا

(١) المطمح : خليل حبيب .

(٢) المطمح : جلا ظلم الظلماء .

(٣) المطمح : قسراً .

(٤) المطمح : فصارت .

(٥) المطمح : على ذيل المجرة .

(٦) المطمح : ما هنالك لمن يسري .

(٧) المطمح : فآثار ما .

(٨) المطمح : وسأقت أريح الخلد .

(٩) المطمح : يستدري .

(١٠) بنو ضمرة من كنانة، رهط عمرو بن أمية الضمري .

(١١) المطمح : والشاميين .

الوزير^(١) الفقيه القاضي أبو الحسن بن بياع^(٢)

مُلِيَّة حَيَاءٌ، وَفَنِي^(٣) اسْتِحْيَاءٌ، طَوْدُ سُكُونٍ وَوَقَارٍ، وَرَوْضَةٌ نَبَاهَةٍ يَانِعَةٌ
الْأَزْهَارِ، وَسَمَتْ صَفْحَاتِ الْمَهَارِقِ غُرْرُهُ، وَانْتَضَمَتْ بَلْبَاتِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
دُرْرُهُ، إِنْ نَطَقَ رَأَيْتَ الْبَيَانَ مُنْسَرِبًا مِنْ لِسَانِهِ، وَالْإِحْسَانَ مُنْتَسِبًا لِإِحْسَانِهِ، حَوَى
الْعُلُومَ^(٤) وَجَارَهَا، وَعَرَفَ^(٥) حَقَائِقَ الْعَرَبِ وَمَجَازَهَا، وَرَوَى قَصَائِدَهَا
وَأَرْجَازَهَا، وَعَلِمَ إِطَالَتَهَا وَإِيجَازَهَا، وَكَانَ فِي الطَّبِّ مُوَفَّقَ الْعِلَاجِ، وَاضِحَ
الْمِنْهَاجِ، وَلَهُ نَظْمٌ يَزْهَى بِهِ نُحُورُ الْكَعَابِ، وَيُسْتَسْهَلُ إِلَى سَمَاعِهِ سُلُوكُ
الصُّعَابِ.

وقد أثبت منه ما تجتليه فتستحليه، وتمقله فنقله، فمن ذلك قوله: (٦):

(كامل)

أَبَدْتُ لَنَا الْأَيَّامَ زَهْرَةَ طَيْبِهَا وَتَسْرَبَلْتُ بِنَضِيرِهَا وَقَشِيرِهَا
وَاهْتَزَّ عِظْفُ الْأَرْضِ بَعْدَ خُشُوعِهَا وَبَدَّتْ بِهَا النُّعْمَاءُ بَعْدَ شُحُوبِهَا

(١) ب ق س: الفقيه القاضي؛ ط: الوزير أبو الحسن بن زبياع.
(٢) ذكره صاحب الخريدة: ٥٥٦/٢، وهو ينقل عن القلائد، وقد ولي قضاء
طنجة. انظر: النبوغ المغربي في الأدب العربي: ١٨٧/٣. وانظر مقالاً عنه للدكتور
محمد بن شريفة في مجلة المناهل المغربية عدد ٢٢ سنة ١٩٨٢/٩.

(٣) رب ق ط: قني.

(٤) س: معارف العلوم.

(٥) ب ق س: وتحقق حقائق العرب.

(٦) في الخريدة: ٥٥٦/٢: قوله في صفة الربيع.

وَتَطَلَّعَتْ فِي عُنُقِ وَأَنْ شَبَابِهَا
 وَقَعَتْ (٢) عَلَيْهَا السُّحْبُ وَقَعَةٌ رَاحِمٍ
 فَعَجِبْتُ لَأَزْهَارِ كَيْفَ تَضَاحَكْتُ
 وَتَسْرَبْتُ حُلًّا تَجْرُدُ يَوْلَهَا [و/٢٢٦]
 فَلَقَدْ أَجَادَ الْمُزْنَ فِي إِنْجَادِهَا
 مَا أَنْصَفَ الْخَيْرِيُّ يَمْنَعُ طَيْبَهُ
 وَهِيَ الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهِ بِدِفْئِهَا (١)
 فَكَأَنَّهُ فَرَضُ عَلَيْهِ مُؤَقَّتٌ
 وَعَلَى سَمَاءِ الْيَاسْمِينِ كَوَاكِبُ
 زُهْرٌ تَوَقَّدُ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 فَضَلَّتْ عَلَى سَيْرِ (٧) النُّجُومِ بِسَيْرِهَا (٨)
 فَتَأَرَّجَتْ أَرْجَاؤُهَا بِهَبُوبِهَا
 وَتَصَوَّبَتْ فِيهَا فُرُوعُ جَدَاوِلِ

مِنْ بَعْدِ مَا بَلَغَتْ عُتِيَّ (١) فَشَبَابِهَا
 فَبَكَتْ لَهَا بِعُيُونِهَا وَقُلُوبِهَا
 بِبُكَائِهَا وَتَبَشَّرَتْ (٣) بِقَطُوبِهَا
 مِنْ لَدَمِهَا فِيهَا وَشَقُّ جُيُوبِهَا/
 وَأَجَادَ حَرُّ (٤) الشَّمْسِ فِي تَرْبِيئِهَا
 بِحَضُورِهَا (٥) وَيَبِيحُهُ لِمَغِيْبِهَا
 وَتَعَاهَدَتْهُ بِدَرْهَا وَحَلِيْبِهَا
 وَوُجُوبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِوَجُوبِهَا
 أَبَدَتْ ذُكَاءَ الْعَجْزِ عَنْ تَغْيِيْبِهَا
 وَتَفُوتُ شَأْوَ حُسُوفِهَا وَغُرُوبِهَا
 وَسُرُوبِهَا (٩) فِي الْخِلْفَتَيْنِ وَطَيْبِهَا
 وَتَعَانَقَتْ أَزْهَارَهَا (١١) بِنُكُوبِهَا
 تَتَصَاعَدُ الْأَبْصَارُ فِي تَصَوِّبِهَا

(١) ر: أوان.

(٢) باق س ط: وقفت... وقفة، وكذا الخريدة.

(٣) ر: وتباشرت، وكذا الخريدة.

(٤) ر: حث، س ط: في ترتيبها.

(٥) ر باق س ط: لحضورها.

(٦) ر: بدفئها، وكذا الخريدة.

(٧) ر: سحر.

(٨) باق: بأسرها.

(٩) ط: وسرورها، وكذا الخريدة.

(١٠) ر: أغصانها.

تَطْفُو وَتَرْسُبُ فِي أَصُولِ ثَمَارِهَا
فَكَأَنَّهَا هِيَ مُوجِحَاتُ أَسَاوِدِ
فَأَدِرُّ كَوْوسَ الْأَنْسِ (٢) فِي حَافَاتِهَا
فَحَدِيثُ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ لَسَادَةٌ
وَارْكُضْ إِلَى اللَّذَاتِ فِي مَيْدَانِهَا
أَعْرَيْتَ خَيْلَكَ صَيْفَهَا وَخَرِيفَهَا
أَوْ مَا تَرَى الْأَزْهَارَ مَا مِنْ زَهْرَةٍ
وَالطَّيْرَ قَدْ خَفَقَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا
تَشْدُو (٣) وَتَهْتَزُّ الْعُصُونُ كَأَنَّهَا
وَقَالَ (٤) أَيْضًا:

فَالْحُسْنُ بَيْنَ طُفُوهَا وَرُسُوبِهَا
تَسَابُ مِنْ أَنْقَابِهَا لِلصُّوبِهَا (١)
وَاجْعَلْ سَدِيدَ الْقَوْلِ مِنْ مَشْرُوبِهَا
تُجْنَى وَيُؤْمَنُ مِنْ جَنَائَةِ حُوبِهَا
وَاسْبِقْ لِسَدُّ تُغُورِهَا وَدُرُوبِهَا
وَشِئَاءِهَا، هَذَا أَوْ أَنَّ رُكُوبِهَا
إِلَّا وَقَدْ رَكِبْتَ فَقَارَ قَضِيبِهَا
تَلْقَى فُنُونَ الشُّدُوفِ فِي أُسْلُوبِهَا / [٢٢٧/ظ]
حَرَكَاتِهَا رَقْصٌ عَلَى تَطْرِيْبِهَا

(منسرح)
وَيَفْخَرُ الْحِظُّ (٧) بِالْقَنَا الذُّبُلِ
بِرُّ الْفَتَاةِ الْعُرُوبِ (٨) بِالرُّجُلِ
كَذَا (٥) تُصَانُ السُّيُوفُ فِي الْجِخْلِ (٦)
وَتُكْرَمُ الْخَيْلُ فِي مَرَابِطِهَا

(١) ط: في أنقابها لقضوبها. والخريفة: ولصوبها. واللُّصوب: جمع لصب، وهو مضيق الوادي أو الشعب الصغير؛ والنقاب: الطريق في الجبل.

(٢) ر: اللهو.

(٣) البيت ساقط في ر.

(٤) رب ق: وله، وفي الخريفة: ٥٥٨/٢: وله في فتح.

(٥) الخريفة: لذا.

(٦) م: الفلل، والفلل: الثلم في السيف. والجِخْل: جفون السيوف، واحدها

جِلَّة.

(٧) رس: الحُط، وكذا في الخريفة.

(٨) ب: بر الفتاة المعروف، والعروب: المتحبة إلى زوجها، والجمع: عُرب.

وَتُعْطَفُ النَّبْعُ كَالْحَوَاجِبِ أَوْ
 وَيُؤَثِّرُ النَّثْرَةَ (٢) الْكَمِيَّ إِذَا
 فَتَحَ أَنْارَتْ لَهُ (٣) الْبِلَادُ كَمَا
 هُدَّتْ لَهُ الرُّومُ هَدَّةً (٥) مَلَأَتْ
 فَمَا أَطَاقُوا الْوُلُوجَ فِي نَفَقِ
 أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا (٦) سَبَبُ
 فَمَجْرًا الْأَسَدِ فِي مَرَابِطِهَا (٨)
 وَرَبَّمَا لَمْ تَقُمْ مَنَاصِلُهَا
 تَقَاسَمُوا (١٠) فِي الدُّرُوعِ زَاخِرَةً
 فَمَا أَفَادَتْهُمْ الدُّرُوعُ (١١) سِوَى النَّدِّ
 كَانَهُمْ وَالرَّمَاخُ تَحْفِزُهُمْ
 أُحْنِي وَتَهْمِي (١) السُّهَامُ كَالْمُقَلِّ
 خَيْرَ بَيْنَ الدُّرُوعِ وَالْحُلِّ
 أَشْرَفَتِ الْمُقْرَبَاتُ (٤) لِلنَّهْلِ
 قُلُوبَ أَبْطَالِهِمْ مِنْ السَّوْجِلِ
 وَمَا أَطَاقُوا الصُّعُودَ فِي جَبَلِ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْفَتَاةِ وَالْبَطْلِ (٧)
 كَمَجْرٍ الْغَانِيَاتِ فِي الْكِلِّ (٩)
 مَقَامَ تِلْكَ اللَّوَاظِظِ النَّجْلِ
 كَيْ يَسْلَمُوا مِنْ حَرَارَةِ الْأَسْلِ
 سُنُقَلَةً مِنْ خِيفَةٍ إِلَى ثِقَلِ
 جَرِي فَصَالٍ سَلَكْنَ فِي وَحْلِ (١٢)

(١) رب ق: وتمهي، وفي الخريدة: وتمقي.

(٢) ب ق: الشرة، والنثرة: الدرع السلسلة الملبس، أو الواسعة.

(٣) ر ط: به.

(٤) المقربات: الإبل أو الجياد السارية بالليل طلباً ليورد الغداة.

(٥) س: هودة.

(٦) س: فلا سبب، وكذا الخريدة.

(٧) ط: بين الفتاة والبطل.

(٨) ب ق س: مرابضها؛ والبيت ساقط في الخريدة.

(٩) س: في الحلل.

(١٠) ب ق ط: تغامسوا.

(١١) ر: الدموع.

(١٢) رب ق: في الوحل.

جاءوا بهاسُبغاً^(١) مُضَاعَفَةً
 مثلُ عِيُونِ الدُّبَا^(٢) فَصَيَّرَهَا
 هُنَاكَ سَلَّ بِالْوَزِيرِ مَنْ شَهِدَ أَلْ
 وَلَا تَخَفْ إِنْ حَكَيْتَ مُغْرِبَةً
 فَإِنَّهُ الْأَوْحَدُ الَّذِي تَرَكَ الذِّ
 حَدَّثَ بِمَا شِئْتَ عَنْهُ مِنْ حَسَنِ
 فَفَضْلُهُ يَبْهَرُ الْأَهْلَةَ فِي
 وَكُتِبَ إِلَيَّ^(٤) مَرَا جَعَا:

قَدْ أُخْلِصَتْ بِالْحَدِيدِ وَالْعَمَلِ
 دَمٌ وَطَعْنٌ كَأَعْيُنِ الْحَجَلِ / [و/٢٢٧]
 حَرَبٍ، وَإِنْ كُنْتَ شَاهِدًا فَقُلْ
 عَنْهُ مَقَامَ الْمُكَذِّبِ الْخَطِلِ
 دَهْرٍ بِلَا مُشَبِّهِ وَلَا مَثَلِ
 وَعَظْمِ الْأَمْرِ تُمْ لَا تَسَلِ
 سُعُودِهَا وَالشُّمُوسَ^(٣) فِي الْحَمَلِ

(طويل)

هَوَى مُنْجِدٌ يَلْقَى بِهِ اللَّيْلَ مُتِهِمُ
 بَيْتٌ يُدَارِي أَوْ يُدَارِيءُ مَا بِهِ
 لِأَجْفَانِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَرِّقُ
 وَلَيْسَ الْهَوَى^(٧) مَا الرَّأْيُ عَنْهُ مُزْحَزِحُ
 يُصْرِّحُ عَنْهُ الدَّمْعُ^(٥) وَهُوَ يُجْمَعُ^(٦)
 وَيَغْلِبُهُ أَمْرُ الْهَوَى فَيُسَلِّمُ
 وَمِنْ أَيْنَ لِلْمُشْتَاكِ شَيْءٌ يُنَوِّمُ؟
 وَلَكِنَّهُ مَا الرَّأْيُ فِيهِ مُفْخَمُ

(١) س: زعفاً، وكذا الخريدة؛ رب ق: سُبغاً. والدُّرُوعُ السُّبْغَةُ: هي الدُّرُوعُ الواسعة المحكمة.

(٢) الدُّبَا: أصغر الجراد أو النمل.

(٣) ط: والشمس.

(٤) رب ق: وكتب إلي أعزّه الله مراجعاً، والمقصود هو صاحب القلائد. وردت

أبيات منها في الخريدة: ٥٦٠/٢.

(٥) س: الدهر.

(٦) الخريدة: وهو مجمع.

(٧) الخريدة: الهدى.

وَأَعْدَرُ أَهْلَ الْحُبِّ كُلُّ مُدَلِّهِ
وَأَجْلَدُ^(١) أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُرَزًّا
وَيَصْعَبُ حَمْلُ الْهَمِّ وَالْهَمُّ مُفْرَدٌ
وَلَوْلَا أَبُو نَضْرٍ وَلَذَاتُ أَنْسِيهِ
فَتَى فَتَحَ اللَّهُ الْمَعَارِفَ بِاسْمِهِ
تَأَخَّرَ فِي لَفْظِ الزَّمَانِ وَإِنَّهُ
[٢٢٨/ظ] أَتَوْا بِالْمَعَانِي وَهِيَ دُرٌّ مُنَظَّمٌ
وَمَا يَسْتَوِي فِي الْحُكْمِ^(٥) رَاقٍ وَغَائِصُ
إِلَيْكَ أَبَا نَضْرٍ بِدِيهَةِ خَاطِرٍ
أَهَبَتْ بِهِ لِلْقَوْلِ وَهُوَ لِمَا بِهِ
وَكَمْ مِصْقَعٍ لَا يُرْهَبُ الْقَوْلُ قَبْلَهُ^(٦)
وَلَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا وَدَاعَكَ وَحَدَّهُ
فَمَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ بِفَهْمِهِ
وَقَدْ كُنْتَ تَشْكِينِي مِنَ الدَّهْرِ دَائِبًا

يَرَى أَنَّ مَنْ يَهْدِي لَهُ النُّصْحَ الْيَوْمَ
يُقَاسِي خُطُوبَ الدَّهْرِ وَهُوَ مُتَمِّمٌ^(٢)
فَكَيْفَ تَرَى فِي حَمْلِهِ^(٣) وَهُوَ تَوَامٌ؟!
تَقَضَّتْ حَيَاتِي كُلَّهَا وَهِيَ عُلْقَمٌ
وَمِنْ دُونِهَا^(٤) بَابٌ مِنَ الْجَهْلِ مُبْتَهَمٌ
بِمَعْنَاهُ فِي أَعْيَانِهِ مُتَقَدِّمٌ
وَجَاءَ بِهَا مِنْ أَفْقِهَا وَهِيَ الْأُنْجُمُ/
لَقَدْ نَالَ أَسْنَى الرَّثْبَةِ الْمُتَسَنَّمُ
تَوَالَى عَلَيْهِ الشُّغْلُ وَهُوَ مُقَسَّمٌ
فَلَبَّى وَلَمْ يُسْعِدْهُ نُطْقٌ وَلَا فَمٌ
ثَنَّتْهُ خُطُوبٌ مَا انْتَتَتْ وَهُوَ مُفْحَمٌ
لَأَشْفَقَ مِنْهُ يَذْبُلُ وَيَلْمَلَمُ^(٧)
يَحْسُ بِأَشْتَاتِ الْأُمُورِ وَيَفْهَمُ
فَقَدْ صِرْتُ أَشْكُو مِنْكَ مَا أَنْتَ تَعْلَمُ

(١) ر: فأجلد.

(٢) س: وهو يلتمم.

(٣) ر: في حاله.

(٤) الخريدة: ومن دونه.

(٥) ر: في الحلم.

(٦) ب ق: فعله، ر ط: قلبه، س: قلبه.

(٧) يذبل: جبل مشهور بنجد، وله ذكر في شعرهم. ويللمم: هو جبل من الطائف

على ليلتين أو ثلاث، وقيل: هو واد هناك (معجم البلدان: ٤٣٣/٥، ٤٤١).

عَلَيْكَ ^(١) سَلَامُ اللَّهِ تَسْحَبُ ذَيْلَهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَدَاعٌ وَفُرْقَةٌ ^(٢)
وَلَهُ أَيْضاً ^(٣):

فَيَعْبِقُ مِنْهُ كُلُّ مَا يُتَنَسَّمُ
فَإِنْ فَوَادِي قَبْلَكَ الْمُتَقَدِّمُ

(طويل)

أَرَى بَارِقاً بِالْأَبْلَقِ ^(٤) الْفَرْدِ يُومِضُ
كَأَنَّ سُلَيْمَى مِنْ أَعَالِيهِ أَشْرَفَتْ ^(٥)
إِذَا مَا تَوَالَى ^(٦) وَمَضَى نَفْضَ الدُّجَى
أَرِقْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ يَهْفُوهُوهُ
وَبِتُّ أَدَارِي الشُّوقَ وَالشُّوقُ مُقْبِلُ
وَأَسْتَنْجِدُ الدَّمْعَ الْأَبِيَّ عَلِيَّ ^(٨) الْأَسَى
وَأَعْيِدُ قَلْباً لَا يَزَالُ يَرُوعُهُ
أَظْنُهُمَا ^(١٠) تُغَرَّ الْحَبِيبِ وَخَدُّهُ
إِذَا بَلَغَتْ مِنْكَ ^(١١) الْخِيَالَاتُ مَا أَرَى

يُذْهَبُ جِلْبَابَ الدُّجَى وَيُقْبَضُ
تَمُدُّ لَنَا كَفّاً خَضِيئاً وَتَقْبِضُ
لَهُ صِبْغَةَ الْمُسْوَدِّ أَوْ كَادَ يَنْفُضُ
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحْرٌ ^(٧) وَأَوْمِضُ
عَلِيَّ، وَأَدْعُو الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مُعْرِضُ
فَتَنْجِدُنِي مِنْهُ جَدَاوِلُ فَيُضُ
سَنَا النَّارِ يَسْتَشْرِي أَوْ الْبَرْقُ ^(٩) يَنْبِضُ / [٢٢٨/و]
فَذَا ضَاحِكٌ مِنْهُ وَذَا مُتَعَرِّضُ
فَأَنْتَ لِمَاذَا بِالشُّخُوصِ مُعْرِضُ ١٩

(١) بقية النسخ: عليك سلام تسحب الريح ذيله.

(٢) ط: فإن لم يكن إلا وداعك لي غدا.

(٣) الخريدة: ٥٦١/٢.

(٤) الأبلق الفرد: حصن بتيماء، يضرب به المثل في المناعة، وصاحب

السموأل بن عاديء الشاعر اليهودي الجاهلي.

(٥) ر: أشرفت، وكذا الخريدة.

(٦) رب ط: تولى.

(٧) ب ق ط: أحد، ر: أحر وأرمض.

(٨) الخريدة: الدمع الأبى قياده.

(٩) ر ب: والبرق ينبض، س: يومض، ط: يقبض.

(١٠) ب ق: تظنهما. س ط: يظنهما. وفي ر: تظنهما... وقدة.

(١١) س: منه.

إلى أن تَبَدَّتْ^(١) مِنْ سَنَا الصُّبْحِ سُذْفَةٌ
 وَنَدَّتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ مَرُوعَةٌ
 وَأَدْرَكَهَا مِنْ فَجَاءِ الصُّبْحِ بَهْتَةٌ
 كَأَنَّ الشُّرْيَا - وَالْغُرُوبُ يَحْتُهَا -
 وَمَا تَمْتَرِي فِي الْهَقْعَةِ^(٢) الْعَيْنُ أَنَّهَا

ومنها في صفة الحرب:

سَلَّ الْحَرْبَ عَنْهُ^(٤) وَالسُّيُوفُ جَدَاوِلُ
 وَبِالْأَرْضِ مِنْ وَقَعِ الْجِيَادِ تَمَدُّدُ
 وَبِالْأَفْقِ لِلنَّقَعِ^(٦) الْمَثَارِ سَحَابُ
 وَقَدْ سَهَكَتْ^(٧) تَحْتَ الْحَدِيدِ مِنَ الصُّدَى
 وَمَدَّتْ إِلَى وَرْدِ الصُّدُورِ عُيُونَهَا
 وَأَشْرَفَتْ^(٨) الْبَيْضُ الرُّقَاقُ إِلَى الطَّلَى
 فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا دِمَاءَ مُرَاقَةٍ

(١) ب ق س: تَفَرَّتْ عَنْ، والخريفة: تَعَرَّتْ، والبيت ساقط في ر. والعرمض:

الطحلب.

(٢) ب ق س: عَيْر، والبيت متأخر عن البيتين اللذين يليانه في ط.

(٣) الهقعة: ثلاثة كواكب فوق منكبى الجوزاء.

(٤) ب: منه. ط: عني.

(٥) ر: الأرواح. ورقط تنضض: الحيات المنقطة الجلد تحرك ألسنتها.

(٦) ر: بالنقع.

(٧) ر: سمكت، ط: سحكت.

(٨) ر: وأشرفت.

وقال أيضاً^(١):

(وافر)

نِزَاعٌ^(٢) مَا أَرَى بِكَ أَمْ نِزْوَعٌ؟
يَرْوَعُكَ^(٤) أَوْ يُرْبِعُكَ كُلُّ ذَا عِ
جَهَلْتِ - وَقَدْ عَلَاكَ الشَّيْبُ - أَمْرًا
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا قَدَّرْتُ^(٦) أَنِّي
فَحْسَبُكَ أَوْ فَحَسْبِي مِنْكَ دَهْرٌ
وَشَوْقٌ تَقْتَضِيهِ نَوَى شَطُونٌ
حَمَلْتُ الْحُبَّ مُؤْتَمِنًا عَلَيْهِ
لَقَدْ جَشُمْتَ نَفْسَكَ مُتَلِفَاتٍ
وَحَالُ الصَّبِّ تَخْضِبُهُ دُمُوعٌ
وَقَدْ تَحْمِي الدُّرُوعُ مِنَ الْعَوَالِي
وَرُبُّ فَتَى تُرَاعُ الْأَسَدُ مِنْهُ

لَقَدْ شَقِيَّتْ بِهِ مِنْكَ^(٣) الضُّلُوعُ / [٢٢٩/ظ]
أَكُلُ مُثَوِّبٍ ذَا عِ سَمِيْعٌ؟
يَقُومُ بِأَمْرِهِ^(٥) الطُّفْلُ الرُّضِيْعُ
أَنْوَاءُ بِحَمَلٍ مَا لَا اسْتَطِيْعُ
يَبِيْتُ بِصَرْفِهِ الشَّمْلُ الْجَمِيْعُ
فَتَقْضِي^(٧) عَنْهُ وَاجِبَهَا الدُّمُوعُ
فَكَيْفَ يَذِيْعُ^(٨) ذَلِكَ أَوْ يَضِيْعُ؟
بِكُلِّ نَيْيَةٍ مِنْهَا صَرِيْعُ
كحَالِ^(٩) الْقِرْنِ يَخْضِبُهُ نَجِيْعُ
وَلَا تَحْمِي مِنَ الْحَدَقِ الدُّرُوعُ
تَقْنُصُ قَلْبَهُ الرُّشَا الْمَرْوَعُ

وكتب إليه الوزير^(١٠) أبو محمد بن القاسم، معزياً في قريب مات له:

(١) ب ق: وله. وانظر الخريدة: ٥٦٤/٢.

(٢) البيت والذي يليه ساقطان في الخريدة.

(٣) ر: منه.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) ر ب ق س: يقوم بعلمه، وكذا الخريدة.

(٦) م: حذرت.

(٧) ر: فتقضي.

(٨) ر ب ق: فكيف يضيع ذلك أو يذيع، والبيت متأخر عما يليه في ط.

(٩) ط: كحال المزن، والبيت ساقط في الخريدة.

(١٠) تقدمت ترجمته، والقصيدة متأخرة عما يليها في س ط.

(والفر)

وَيَمَحُضُكَ الْمَحَبَّةَ وَالْوِدَادَا
وَجَدْتَ هَوَاكَ قَدْ مَلَأَ الْفُؤَادَا
شَقِيقُ النَّفْسِ تَلْهِمُهَا (٥) سَدَادَا
مَنْ الرَّبُّ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَا؟
وَلَا بُدَّ لَنَا مِمَّا أَرَادَا/
لَقَدْ أَكْرَمْتَ حَظُّكَ (٩) مُسْتَفَادَا
وَلَا يُعْطَى لِنَائِبَةِ قِيَادَا
لِمِثْلِكَ أَنْ نَعْلَمَهُ الرُّشَادَا»

«يُشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّهَادَا» (١)
صَدِيقٌ (٢) لَوْ كَشَفْتَ الْغَيْبَ مِنْهُ (٣)
يَعِزُّ عَلَيْهِ رِزْقُ بَتِّ عَنْهُ (٤)
أَنْشَفَقُ (٦) لِلْعِبَادِ وَنَحْنُ مِنْهُمْ
أَرَادَ بِنَا الْفَنَاءَ عَلَى سَوَاءٍ (٧) [و/٢٢٩]
لَيْنٌ قَدُمْتَ عِلْمًا (٨) مُسْتَفَادَا
وَمِثْلِكَ لَا يُضْعِضُهُ مُصَابٌ
«مَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نَهَى وَحَاشَى
فَرَاغَةً» (١٠) أَبُو الْحَسَنِ بْنِ بِيَّاعٍ:

(والر)

لَعَى لَكَ مِنْ جَوَادٍ قَدْ أَجَادَا وَنَالَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَزَادَا

(١) حاشية س: القسم الأول للمعري، والبيت في شروح سقط الزند قسم ٢

ص ٧٧١.

أرانا يا علي وإن أقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا
والبيت الأخير: وما زلت الرشيد... للمعري أيضاً.

(٢) رط: أخ لك.

(٣) رب ق ط: عنه.

(٤) ر: بت فيه.

(٥) ط: تلهمه.

(٦) رس ط: أتشفق.

(٧) ر: على السواء.

(٨) رب ق س: علقاً.

(٩) رب ق: حظاً.

(١٠) ب ق: فراجعه القاضي. س: فراجعه القاضي أبو الحسن المذكور.

وَبُشْرًا^(١) بِالَّتِي يَسْمُو إِلَيْهَا
فَلِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ طَلْقًا
وَمُنْذُ بَخَسْتِ حَظِّكَ وَهُوَ كَبِيرٌ
وَلَوْ^(٢) يَرْضَى الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ
وَمِثْلُكَ وَهُوَ أَنْتَ وَلَا مَزِيدُ
وَمَنْ وَقَدْتَهُ^(٣) بِالنُّوبِ اللَّيَالِي
وَلَوْلَا مَا بَلَيْتَ^(٤) بِهِ فُؤَادِي
وَمَنْ يُطْفِئُ بِنَزْرِ الْمَاءِ نَارًا
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ
وَرَدَّ عَلَيْهِ صَبْرًا كَلُّ^(٥) عَنْهُ
وَأَنْجَدُهُ عَلَى خَطْبِ عَرَاهُ

وَلَهُ أَيْضًا^(١٢): /

[٢٣٠/ظ]

-
- (١) رب ق: وبشر.
(٢) س: وزادا.
(٣) ر: أطلال.
(٤) وب ق س: ولن يرضى. ط: ولم يرض.
(٥) بقية النسخ: تدافع عن محلك أو تعادا.
(٦) ق ط: وقلته.
(٧) ط: عذراً.
(٨) ر: سلوت. ب ق س: كفت. ط: كفت.
(٩) ر: مما أفادا، وموضع البيت فيها متأخر عما يليه.
(١٠) رب ق: ضل عنه.
(١١) وب ق س: فاستقادا.
(١٢) القصيدة في الخريدة: ٥٦٤/٢.

(كامل)

غَيْرِي يَقُولُ: الْحُبُّ مُرُّ الْمَطْعَمِ
حَتَّى يَدِبُّ خُمَارُهُ فِي أَعْظَمِي
لَوْ كَانَ أَقْتَلَ مِنْ دُعَافِ الْأَرْقَمِ
مُلِثَتْ بِمُؤَلِيهِ^(١) عُيُونُ اللَّوَمِ^(٢)
مَنْ لَمْ يَسْمُهُ مِنَ الْأَنَامِ بِمِيسَمِ
فِي الْحَالِ أَمَكِنَةٌ وَلَمْ يَتَقَسَّمِ
وَجَرَى - وَلَيْسَ بِمَائِعٍ - مَجْرَى الدَّمِ
يَرْمِي أَنَسَاءَ لِلْعُيُونِ بِأَسْهُمِ
فَاضَتْ بِهِ قَيْضَ الْإِنْسَاءِ الْمُنْعَمِ
نَظْرًا وَلَمْ أَرْمُزْ^(٣) وَلَمْ أَتَكَلَّمِ
يُنْمَى إِلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعْلَمِ
يَأْسِي^(٤) فَذَرْنِي تَنْحَتَ أَمْرٍ مَبْهَمِ
مِنْ حَمِيرٍ^(٥)، وَسَيَأْخُذُونَكَ فِي دَمِي
وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْلَمِ

لَهَوَاكَ فِي قَلْبِي كَرِيْقِكَ فِي فَمِي
فَأِدِرْ عَلَيَّ بِمُقْلَتَيْكَ كَوُوسَهُ
إِنَّ التَّلْدُدَ فِي هَوَاكَ تَلْدُدٌ
أَحْسِبُ بِحُبِّ لَا يُثِيرُ مَلَامَةً
شَغَلَ النَّوَاطِرَ وَالْقُلُوبَ، وَلَمْ يَدْعُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ شُغْلُ شَيْءٍ وَاحِدٍ
وَأَقَامَ أَرْمِنَةً وَلَيْسَ بِجَوْهَرٍ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي إِنْسَانُهُ
لَمْ أَبْدِ حُبَّكَ غَيْرَ أَنْ جَوَانِحِي
لَا ذَنْبَ لِي، عَلِمَ الَّذِي أَسْرَرْتُهُ
وَأَمَرْتُ بِالشُّكْوَى إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا
وَلَسَرْتُ مَا لَمْ تُشْكِنِي فَأَمَاتَنِي
وَتَلَّافَنِي قَبْلَ التُّلَافِ فَإِنِّي
الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ مِدْعَسٍ^(٦)

(١) الخريدة: بمؤلمه.

(٢) ب ق: النوم.

(٣) ط: ولم أرمق، وكذا الخريدة.

(٤) ط: يأساً، والخريدة: يأس.

(٥) حمير بن سبأ: وهم أصحاب خيل وإبل وشاء، يسكنون الصحاري الجنوبية، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب، ويوتهم من الشعر والوبر. (البيان المغرب: ١٢٨/٤).

(٦) الخريدة: أسمر داعس.

والواردين الصادرين إذا الوغى لَفَحَتْ بِجَمْرَتَيْهَا وَجُوهَ الْحُومِ
وَلَعَلَّهُمْ تَسْمُوبِهِمْ هِمَّاتُهُمْ أَنْ يُذْرِكُوا فِي الظُّبَى نَارَ الضُّيُغِمْ

وزاره نفر من إخوانه فقال فيهم مُرْتَجِلًا^(١):

(بسيط)

أَهْلًا وَسَبَهْلًا وَكَمْ مِنْ سَادَةِ نُجُبِ كَالذُّبْلِ السُّمْرِ أَوْ كَالْأَنْجَمِ الشُّهْبِ
أَجْمَلْتُمْ وَتَفَضَّلْتُمْ بِزُورِكُمْ^(٢) وَلَيْسَ يُنْكَرُ فَضْلٌ مِنْ ذَوِي حَسَبِ^(٣)
أَضَاءَ مَنْزِلْنَا مِنْ نُورِ أَوْجِهِكُمْ وَطَابَ مِنْ عَيْشِنَا^(٤) مَا كَانَ لَمْ يَطِبِ^(٥)

(١) الخريدة: ٥٦٦/٢.

(٢) س: بِزُورِكُمْ.

(٣) الخريدة: من ذوي الحسب.

(٤) الخريدة: من وقتنا.

(٥) بعدها في ب ق س: انتهى القسم الثالث من قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، والحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد. «وفي زيادة»: ويتلوه القسم الرابع في بدائع نبهاء الأدباء وروائع فحول الشعراء، أولهم: الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. ولكن هذا القسم الثالث يستمر في - م - معتمدنا دون انقطاع حتى ترجمتين أخريين، وهما ترجمة أبي محمد بن السيد التي يتقدم موقعها في ب ق س ط، وترجمة أبي بكر بن الجراوي، وهذه ترجمة ليست في النسخ الأخرى ولم نجد لها في غيرها.

الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي^(١) /

إمام^(٢) الأواين، ومعلم النحو، وعلم الإثبات فيه والمحو، به يُدركُ غامضه، ويُستثارُ رايضه. وهو بالأندلس في الأدب، كالجاحظ^(٣)، بل أرفعُ درجةً، وأنفعُ لمن شام برقه، أو شم أرجه. وشلب^(٤) بيضته، ومنها كانت حركة أبيه ونهضته، وفيها كان استقرارهم، وعنهما وقع عند تغلب البربر فرازهم. ونسب إلى بطليوس لتردده بها ولمولده في تربها؛ ومن حيث كان؛ فقد طبق الأرض رفعةً ذكر، وسبق أهلها بكل نزعة فكر، وتصرف أبو محمد هذا مع الأيام كيف تصرف، وجاراها حين أقبلت وحين انحرفت، فخدم الرياسات، وأبرم عرى

(١) ب ق: عليه رحمة الله وجزيل غفرانه. س: رحمه الله.

وأبو محمد بن السيد، كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيهما، مقدماً في معرفتها واتقانها، وله عدة مؤلفات، أشهرها الإقتضاب في شرح أدب الكتاب والسيد: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به. والبطليوسي: نسبة إلى بطليوس (Badgios) تقع على الحدود الشرقية للبرتغال. والنسبة إليها بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة. ترجمته في: الصلة: ٢٨٢، وفيات الأعيان: ٩٦/٣ - ٩٨، بغية الوعاة: ٢٨٣، أزهار الرياض: ٥٦/١، المغرب: ٣٨٥/١، الخريدة: ٥٠٩/٢، النفع: ١٨٥/١، والشذرات: ٦٤/٤.

(٢) هذه الديباجة تختلف عما في النسخ الأخرى اختلافاً كلياً، لذلك سنسبها على أنها الأصل، ونلحق بها ما في النسخ الأخرى.

(٣) من أعلام الفكر والأدب في العصر العباسي، كانت وفاته سنة ٢٥٥ هـ.

(٤) قد مرّ التعريف بها، وهي موطن الشاعر ابن عمار أيضاً.

السِّيَاسَاتِ، وَنَفَقَ وَكَسَدَ، وَوَقَفَ وَتَوَسَّدَ، ثُمَّ بَرِمَ بِذَلِكَ الْحَيْفِ، فَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ الْحَيْفِ، وَقَعَدَ لِلتَّدْرِيسِ، وَاقْتَعَدَ كَاهِلَهُ اقْتِعَادَ الرَّئِيسِ، لَدَيْهِ تَنْشُدُ ضَوَالُ الْأَعْرَابِ، وَتُوجَدُ غَرَائِبُ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ، إِلَى مَقْطَعِ دَمِيثٍ، وَمَنْزَعٍ فِي النَّفَاسَةِ غَيْرِ مُتَنَكِّثٍ، وَلَهُ تَحَقُّقٌ بِالْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ، وَتَصَرُّفٌ فِي طُرُقِهَا الْقَوِيمَةِ، مَا خَرَجَ بِمَعْرِفَتِهَا عَنْ مِضْمَارِ شَرْعٍ، وَلَا نَكَبَ عَنْ أَصْلِ سُنَّةٍ وَلَا فَرْعٍ، وَتَوَالَيْفُهُ فِي الشُّرُوحَاتِ وَغَيْرِهَا صُنُوفٌ، وَهِيَ الْيَوْمَ فِي آذَانِ الْأَيَّامِ سُنُوفٌ، فَمِنْهَا: «المُقْتَبَسُ فِي شَرْحِ مُوْطَأَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ»؛ وَ«الْاِقْتِضَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ»، وَ«التَّنْبِيهُ الْمُسْتَوْلِي عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الدِّيَانَةِ / نَبِيهِ»، وَ«إِبْتِاثُ النَّبَوَاتِ [ظ/٢٣١] وَتَحْقِيقُ الشُّرَائِعِ وَالذِّيَانَاتِ»^(١). وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ مَحَاسِنِهِ الَّتِي تَدُورُ جِزِيَالًا وَيَخْتَالُ بِهَا الزَّمَانُ اخْتِيَالًا، مَا يُسَكِّرُ، وَيَحْسُدُهُ الْوَسْمِيُّ الْمُتَكَبِّرُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢):

(١) نُشِيرُ إِلَى أَنَّ صَاحِبَ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ (٣/١٣٧ - ١٤٩) قَدْ ذَكَرَ تَرْجِمَةَ ابْنِ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ، مِنَ الْقَلَائِدِ، وَهِيَ تَتَّفَقُ فِي «التَّحْلِيَةِ» مَعَ بَقِيَّةِ النُّسخِ، بِاسْتِثْنَاءِ «م» عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَنُثِبَتْهَا فِيمَا يَلِي، وَلَعَلَّ فِي هَذَا الْاِخْتِلَافِ مَا يُوحِي بِأَنَّ «م» هِيَ الْمَتَقَدِّمَةُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النُّسخِ، مِنْ حَيْثُ زَمَنَ التَّأْلِيفَ:

«شَيْخُ الْمَعَارِفِ وَإِمَامُهَا، وَمَنْ فِي يَدَيْهِ زِمَامُهَا، لَدَيْهِ تَنْشُدُ ضَوَالُ الْأَعْرَابِ، وَتُوجَدُ شَوَارِدُ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ، إِلَى مَقْطَعِ دَمِيثٍ، وَمَنْزَعٍ فِي النَّفَاسَةِ غَيْرِ مُتَنَكِّثٍ، وَكَانَ لَهُ فِي دَوْلَةِ ابْنِ رَزِينٍ مَجَالٌ مَمْتَدٌّ، وَمَكَانٌ مَعْتَدٌّ، وَلَمَّا رَأَى الْأَحْوَالَ وَاِخْتِلَافَهَا، وَالْأَقْوَالَ وَاعْتِلَالَهَا، وَتَلَّكَ الشَّمُوسُ قَدَ هَوْتِ (ط: وَهَتْ)، وَنَجُومَ الْأَمَالِ قَدْ خَوَتْ، أَضْرَبَ عَنْ سِوَاهِ، وَنَكَبَ عَنْ نَجْوَاهِ، وَأَعْرَبَ (ب: ق: اغْتَرَبَ) بِلُوعَةِ ابْنِ رَزِينٍ وَجِوَاهِ، وَنَصَّبَ نَفْسَهُ لِإِقْرَاءِ عِلْمِ النَّحْوِ، وَقَعَّ بِتَغْيِيمِ جَوْهٍ بَعْدَ الصَّخْوِ، وَلَهُ تَحَقُّقٌ بِالْعُلُومِ الْحَدِيثَةِ وَالْقَدِيمَةِ، وَتَصَرُّفٌ فِي طُرُقِهَا الْقَوِيمَةِ، مَا خَرَجَ بِمَعْرِفَتِهَا عَنْ مِضْمَارِ شَرْعٍ، وَلَا نَكَبَ عَنْ أَصْلِ السُّنَّةِ وَلَا فَرْعٍ، وَتَوَالَيْفُهُ فِي الشُّرُوحَاتِ وَغَيْرِهَا صُنُوفٌ، وَهِيَ الْيَوْمَ فِي الْأَذَانِ سُنُوفٌ؛ وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا يَرِيكَ شَفُوفَهُ، وَتَجَدَّ عَلَى النَّفْسِ خَفُوفَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ... إلخ التَّرْجِمَةُ».

(٢) الْقَصِيدَةُ لَيْسَتْ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ؛ وَهِيَ مِنْ أَشْعَارِهِ فِي التَّرْجِمَةِ الَّتِي خَصَّصَهُ بِهَا الْمُقْرِي. (انظر هذه التَّرْجِمَةَ فِي أَزْهَارِ الرِّيَاضِ: ٣/١٠٣ - ١٣٧) وَهَذِهِ الْآيَاتُ: ص ١٣١.

(طويل)

خَلِيلِي مَا لِلرَّيْحِ أَضْحَى نَسِيمَهَا
أَبْعَدَ نَذِيرِ الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ عَارِضِي
وَلِي سَكَنٌ أُغْرَى بِي الْحُزْنَ حُسْنُهُ
تُلاِحِظُنِي الْعَيْنَانِ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ
فَيَا قَمْرًا أُغْرَى بِي النَّقْصَ وَانْتَسَى
وَلَيْتَ^(١)، فَرِيقًا إِذْ وَلَيْتَ بِمُدْنَفٍ
وَجُودِي بِيَرْدِ الْوَصْلِ يَا جَنَّةَ الْمُنَى
يُذَكِّرُنِي مَا قَدْ مَضَى وَنَسِيْتُ
صَبَّوْتُ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا وَسُيْتُ!
جَرِيءٌ عَلَى قَتْلِ الْمُجِبِّ مُقِيْتُ
فَأَحْيَا وَيَقْسُو قَلْبَهُ فَأَمُوتُ
كَمَالًا، وَوَأْفَى سَعْدَهُ وَشَقِيْتُ
سَبَاهُ لَمَى - كَالشَّهْدِ - مِنْكَ وَلَيْتُ
فَأِنِّي بِنَارِ الْبُعْدِ مِنْكَ صُلِيْتُ

وَدُعِيَ^(٢) لَيْلَةً إِلَى مَجْلِسٍ قَدْ احْتَشَدَ بِهِ الْأَنْسُ وَالطَّرْبُ، وَفُرِعَ فِيهِ نَبْعُ الشَّرُورِ
بِالْغَرْبِ، وَلاَحَتْ نُجُومُ أَكُوسِهِ، وَفَاحَ نَسِيمُ رَنْدِهِ وَأَسِيهِ، وَأَبْدَتْ صُدُورُ أَبَارِيْقِهِ
أَسْرَارَهَا، وَضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَاسِنُ أَرْزَارَهَا، وَالرَّاحُ يُدِيرُهَا أَوْطَفُ، وَزَهْرُ الْأَمَانِي
تُجَنِّي وَتَقْطَفُ، فَقَالَ:

(كامل)

يَا رَبُّ لَيْلٍ قَدْ هَتَكَتُ جِجَابَهُ بِمُدَامَةٍ وَقَادَةٍ كَالْكُوكَبِ

وَقَالَ يَصِفُ مَجْلِسَ أَنْسٍ وَتَصَرَّفَ فِي وَقْتِ مِيقَاتِهِ، وَإِقْبَالَ الصُّبْحِ

[٢٣١/و] لَمِيقَاتِهِ، وَسَمَّى الْخَمْرَ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهَا، وَأَثْنَى عَلَيْهَا بِالْإِيْهَا، وَنَبَّهَ أَصْحَابَهُ مِنْ /
نَوْمِهِمْ، وَرَغَّبَهُمْ فِي اصْطِبَاحِ يَوْمِهِمْ^(٣):

(١) أزهار الرياض: ولَيْتَ فَرِيقِي إِذْ وَلَيْتَ لِهَاتِمِ .

(٢) الفقرة: «وَدُعِيَ لَيْلَةً إِلَى مَجْلِسٍ... وَأَحْضَرَهُ مِنْهَا وَمُتَشَرِّفًا» .

ليست في النسخ الأخرى .

(٣) ورد البيت الأول في أزهار الرياض: ١١٥/٣ .

(رمل)

صَاحِ نَبَّهَ كُلُّ صَاحٍ يَصْطَبِخُ فَضْلَةَ الزُّقِّ الَّذِي كَانَ اغْتَبَقُ

وَلَهُ يَصِفُ فَرَساً أَبْدَعَ فِي التَّمْثِيلِ لَهُ وَالتَّشْبِيهِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ شِيَاتٍ لَاحِقٍ^(١) وَالْوَجِيهِ .

(كامل)

وَأَقْبَبَ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ وَلاحِقٍ قَيْدُ الْعُيُونِ وَغَايَةُ التَّمْثِيلِ

وَدَخَلَ سَرَقِطَةَ أَيَّامِ الْمُسْتَعِينِ^(٢) بِاللَّهِ، وَهِيَ زَهْرَةُ الْبَدُنْيَا، وَفِتْنَةُ الْمَحْيَا

وَمُنْتَهَى الْوَصْفِ، وَمَوْقِفُ السُّرُورِ وَالْقَصْفِ، مَلِكٌ كَثِيرُ الْبَشَاشَةِ، كَبِيرُ

الْحُشَاشَةِ، وَحَضْرَةُ مُنْسَابَةِ الْمَاءِ، مُنْجَابَةُ السَّمَاءِ، تَنْسَمُ زَهْرَهَا، وَأَنْسَابَ نَهْرَهَا،

وَتَنْقَحَ خِمَائِلَهَا، وَتَضْوَعُ صَبَاها وَشِمَائِلَهَا، وَنَازِلَهَا مِنْ عُرْسٍ إِلَى مَوْسِمٍ،

وَأَمْلَهَا مُنْجَلٍ بِالْأَمَانِيِّ مُبْتَسِمٍ، فَتَنْزَلُ مِنْهَا فِي مِثْلِ الْخَوْرَنْقِ^(٣) وَالسَّدِيرِ، وَتَصَرَّفَ

فِيهَا بَيْنَ رَوْضَةِ وَغَدِيرٍ. وَقَدْ كَانَ قَرِينِ ابْنِ رَزِينٍ، فَدَارَ السُّرُورُ مِنْ نَفْسِ

الْحَزِينِ، وَخَلَصَ مِنْ اعْتِقَالِهِ خُلُوصَ السَّيْفِ مِنْ صِقَالِهِ، فَلَمْ يَخْفَ عَلَى

الْمُسْتَعِينِ إِخْلَالَهُ، وَلَمْ يَحْتَفِ لَدَيْهِ خِلَالَهُ، فَذَكَرَهُ مُعْلِناً بِهِ وَمُعْرِفاً، وَأَحْضَرَهُ

مُنَوَّهاً بِهِ وَمُتَشْرِفاً، فَقَالَ يَمْدَحُهُ^(٤):

(١) لَاحِقٌ وَالْوَجِيهِ: إِسْمَانُ يُطْلَقَانِ عَلَى عِدَّةِ جِيَادٍ، وَكَانَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ

جَوَادٍ بِاسْمِ لَاحِقٍ.

(٢) بَعْدَ أَنْ فَارَقَ ابْنَ السَّيِّدِ بَنِي رَزِينِ أَصْحَابَ السَّهْلَةِ، لَحِقَ سَرَقِطَةَ، وَفِيهَا

بَنُو هُودٍ وَرَأْسُ دَوْلَتِهِمُ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ هُودٍ (٤٧٨ - ٥٠١ هـ)، وَهُوَ يَمْدَحُهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ.

(٣) الْخَوْرَنْقُ: قَصْرٌ كَانَ بِظَهْرِ الْحِيرَةِ، وَالَّذِي أَمَرَ بِنَائِهِ النُّعْمَانُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ

عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٤٠١/٢). وَالسَّدِيرُ: قَصْرٌ قَرِيبٌ مِنَ الْخَوْرَنْقِ، كَانَ

النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ اتَّخَذَهُ لِبَعْضِ مَلُوكِ الْعَجَمِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ٢٠١/٣).

(٤) بَقِيَّةُ النُّسخِ: وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ بْنِ هُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَانظُرِ الْقَصِيدَةَ فِي

الْخَرِيدَةِ: ٥١٣/٢، وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ: ٩٧/٣، أَزْهَارُ الرِّيَاضِ: ١٢١/٣.

(طويل)

بأقمارٍ أطواقٍ مَطَالِعُهَا بَانَ (١)
مُسَايِرَةٌ أَطْعَانَهُمْ حَيْثُ مَا كَانُوا
يُنَازِعُهَا (٣) مُزْنٌ مِنَ الدَّمْعِ هَتَانُ
وَهَلْ لِي عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ سُلْوَانُ؟
فَوَادُّ إِلَى لُقْيَاكُمْ - الدَّهْرُ - حَنَانُ (٤)
وَحَفَّتْ بِنَا مِنْ مُغْضِلِ الخَطْبِ الْوَانُ
فَلَا مَاؤَهَا صَدًّا، وَلَا النَّبْتُ سَعْدَانُ
وَشَادَ لَهُ الْبَيْتَ الرَّفِيعَ سُلَيْمَانُ
لَهُ النَّصْرُ حِزْبٌ وَالْمَقَادِيرُ أَعْوَانُ

هُمْ سَلْبُونِي حُسْنِ صَبْرِي إِذْ بَانُوا
لِيَنْ غَادِرُونِي بِاللُّوَى (٢) إِنَّ مُهْجَتِي
سَقَى عَهْدَهُمْ بِالخَيْفِ عَهْدُ غَمَائِمِ
أَحْبَابِنَا هَلْ ذَلِكَ الْعَهْدُ رَاجِعُ
وَلِي مُقَلَّةٌ عَبْرِي، وَبَيْنَ جَوَانِحِي
تَنَكَّرْتُ (٥) الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ بُعْدِكُمْ
رَحَلْنَا (٦) سَوَامَ الْحَمْدِ عَنْهَا لِغَيْرِهَا
إِلَى مَلِكٍ (٧) حَابَاهُ بِالْمَجْدِ يُوسُفُ
إِلَى مُسْتَعِينٍ بِالْإِلَهِ مُؤَيَّدُ

ومنها يمدحه رحمهما الله:

صحيفة إقبال لها البشر عنوان

بوجه ابن هود كلما عرض (٨) الوري

(١) لم يرد في م إلا هذا البيت.

(٢) الخريدة: في اللوى.

(٣) الخريدة: مُنَازِعُهَا.

(٤) ر: ضنَان.

(٥) ورد قبل هذا البيت في ر ط: ومنها. وورد بعد هذا البيت في س: ومنها.

(٦) البيت في ط:

رَحَلْنَا سَوَادَ الْحَمْدِ مِنْهَا لِغَيْرِهَا وَلَا مَاؤَهَا صَدًّا وَلَا أَنْتَ سَعْدَانُ
وانتهت القصيدة في ر. والإشارة في البيت إلى الأمثال: «ماء ولا كصداء»،
و«مرعى ولا كالسعدان». (مجمع الأمثال: ٢/٢٧٥، ٢٧٧).

(٧) يشير إلى والد المستعين ووالد جدّه: يوسف بن أحمد المؤتمن. وسليمان بن

هود مؤسس أسرة بني هود بسرقسطة.

(٨) س: أعرض.

فَتَى الْمَجْدِ فِي بُرْدَيْهِ بَدْرٌ وَضَيْغَمٌ وَبَحْرٌ وَقُدْسٌ ذُو الْهَضَابِ وَنَهْلَانٌ^(١)
 مِنَ النَّفْرِ الشُّمِّ^(٢) الَّذِينَ أَكْفَهُمْ غِيوْتُ، وَلَكِنَّ الْخَوَاطِرَ نِيرَانُ
 لِيُوْتُ شَرِيٌّ مَا زَالَ مِنْهُمْ لَدَى الْوَعَى هَزْبَرُ فَيَمْنَاهُ^(٣) مِنَ الشُّمْرِ تُعْبَانُ
 وَهَلْ فَوْقَ مَا قَدْ شَادَ مُقْتَدِرٌ لَهُمْ وَمُؤْتَمِنٌ^(٤) بِاللَّهِ لُقْيَاهُ إِيْمَانُ؟

وَمَا^(٥) أَبْدَعَ قَوْلَهُ يَ وَصَفِ الرِّاحِ، وَالْحَضُّ عَلَى النَّبْذِ لِلْهَمُومِ
 وَالْأَطْرَاحِ، / بِمَعَاطَاةِ كَوْسِهَا، وَمَوَالَاةِ سُلُوكِهَا وَتَأْنِيْسِهَا، وَمَعَاقِرَةِ إِدْمَانِهَا،
 وَمُبَاكَرَةِ دِنَانِهَا، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْأَيَّامِ وَأَنْكَادِهَا، وَالْجَرِي فِي الصَّبُوءِ إِلَى أْبْعَدِ
 آمَادِهَا:

(كامل)

سَلِّ الْهَمُومَ إِذَا نَبَا زَمَنٌ بِمُدَامَةِ صَفْرَاءَ كَالذَّهَبِ
 وَلَهُ رُقْعَةٌ يَصِفُ فِيهَا هَذَا التَّصْنِيفَ^(٦): تَأَمَّلْتُ - فَسَجَّ اللَّهُ لِسِيْدِي
 الْأَعْظَمِ^(٧) فِي أَمْدِ بَقَائِهِ - كِتَابَهُ هَذَا الَّذِي شَرَعَ فِي إِنْشَائِهِ، فَرَأَيْتُ كِتَابًا سَيُنْجِدُ
 وَيَغُورُ، وَيَبْلُغُ حَيْثُ لَا تَبْلُغُ الْبُدُورُ، وَتَبِينُ بِهِ الدُّرَى وَالْمَنَاسِمُ، وَتَغْتَدِي لَهُ غُرُرٌ
 فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمِ^(٨)، فَقَدْ أَسْجَدَ اللَّهُ الْكَلَامَ لِكَلَامِكَ، وَجَعَلَ النِّيْرَاتِ طَوْعِ

(١) ب: نهلان. ونهلان: جبل مشهور، والقدس: جبل عظيم بنجد.

(٢) الخريدة: البيض.

(٣) الخريدة: بيمناه، وفي ط: فيمناه من الشُّمِّ.

(٤) س: ومؤتمن لله، (وانظر بقية القصيدة في أزهار الرياض: ١٢٣/٣).

(٥) هذا النص ليس في بقية النسخ.

(٦) المقصود: قلائد العقيان، وانظر: الخريدة: ٥٠٩/٢.

(٧) بقية النسخ: وولي.

(٨) ط: في وجوه ومباسم. وفي حاشية س: قوله: وتغتدي له غرر في أوجه

ومواسم: مأخوذ من قول حبيب:

أَقْلَامِكَ^(١)، فَأَنْتَ تَهْدِي لِنُجُومِهَا^(٢)، وَتُرْزِي بِرُجُومِهَا، فَالنَّشْرَةُ مِنْ نَشْرِكَ، وَالشُّعْرَى
 مِنْ شِعْرِكَ، وَالْبُلْغَاءُ لَكَ مُعْتَرِفُونَ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ مُتَصَرِّفُونَ، وَلَيْسَ^(٣) يُنَاوِثُكَ مَنْاؤُ،
 وَلَا يُجَارِيكَ إِلَى الْغَايَةِ مُجَارٍ، إِلَّا وَقَفَ حَسِيرًا، وَسَبَقَتْ وَدَّعِي أَحْيِرًا، وَتَقَدَّمَتْ
 لَا عَدِمَتْ شُفُوقًا، وَلَا بَرَّحَ مَكَانَكَ بِالْأَمَالِ مَحْضُوقًا، بِعِزَّةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤).

وَلَهُ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ:

(طويل)

تُرَى! لَيْلُنَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ كِبَرَةً كَمَا سَبَتْ أُمٌّ فِي الْجَوْرِ وَضُ بَهَارٍ؟
 كَأَنَّ اللَّيَالِي السَّبْعَ فِي الْأَفْقِ جُمِعَتْ^(٥) وَلَا فَضْلَ فِيمَا بَيْنَهَا لِنَهَارٍ^(٦)

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ الْمَأْمُونِ بْنِ ذِي النُّونِ بَطْلَيْطَلَةَ^(٧) فِي مَجْلِسٍ /
 [٢٣٢/و] النَّاعُورَةَ بِالْمَنْبِيَةِ الَّتِي تَطْمَحُ إِلَيْهَا الْمُنَى، وَمَرَّهَا هُوَ الْمُقْتَرِحُ وَالْمُتَمَنِّي،
 وَالْمَأْمُونُ قَدْ احْتَبَى، وَأَفَاضَ الْحَبَا، وَالْمَجْلِسُ يَرُوقُ^(٨) كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي أَفْقِهِ،

= وما هو إلا القول يسري فتغندي له عُرُّرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمِ
 الديوان: ١٧٩/٣.

(١) ر: فِي أَقْلَامِكَ.

(٢) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: بِنُجُومِهَا.

(٣) ر ب ق ط: وَلَيْسَ يِبَارِيكَ مِبَارٍ.

(٤) قَوْلُهُ: بِعِزَّةِ اللَّهِ تَعَالَى: لَيْسَتْ فِي م.

(٥) ب: عَلِمْتُ. وَفِي رَقٍ: عَلَّقْتُ. س ط: فِي الْجَوِّ جُمِعَتْ.

(٦) ر ب ق ط: بِنَهَارٍ.

(٧) بَطْلَيْطَلَةُ: سَاقِطَةٌ فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ. وَالْمَأْمُونُ هُوَ يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ ذِي
 النُّونِ الْهُوَارِيِّ أَبُو زَكْرِيَا الْمَأْمُونُ، مِنْ مَلُوكِ الطَّوَائِفِ، كَانَ صَاحِبَ طَلَيْطَلَةَ، انشغل بالملاذ
 وصادر الرعية وهادن العدو. (البيان المغرب: ١٦٥/٣، الذخيرة: ق ٤ م ١٤٧/١، أزهار
 الرياض: ٢٠٨/٢).

(٨) ط: وَأَفَاضَ الْمَحْيَا، وَالْمَجْلِسُ يَفُوقُ...

والبدر في مفرقه، والنور عبق، وعلى ماء النهر مضطبح ومغتبِق، والدولاب يشن
 كناقية إثر الحوار، أو كئكلَى من حر الأوار، والجوق قد عنبرته أنواؤه، والروض قد
 رشته أنداؤه^(١)، والأسد قد فخرت أفواهها، ومجت أمواهها، فقال^(٢).

(منسرح)

يا منظراً إن رمقت بهجتته
 تربة يسك وجو عنبرة
 والماء كاللأزورد قد نطقت^(٥)
 كأنما جائل^(٦) الحباب به
 تخالته إن بدا به قمرأ
 كأنما ألبست خدائقه
 ترأه^(٧) يزهى إذا يحل به ال
 كأنما جاذها فروضها
 لا^(٨) زال في عزة مضاعفة

أذكرني حسن^(٣) جننة الخلد
 وعنم^(٤) ندي وطش ما ورد
 فيه اللآلي فواغر الأسد
 يلعب في جانبيه بالنرد
 تمأبدا في مطالع السعد
 ما حاز من شيمة ومن مجد
 قادر زهو الكعاب بالعقد
 بوابل من يمينه رغد
 ميمم الرفد واري الزند

(١) ط: والجوق قد عنبرته أنواره، والروض قد رشته أقداره.

(٢) انظر أزهار الرياض: ١٠٧/٣ - ١٠٨.

(٣) ب: حسنه.

(٤) بقية النسخ: وغيم؛ وفي ط: ورش.

(٥) رب: قد نظمت، وفي ق: قد لفظت.

(٦) م: حامل.

(٧) البيت ساقط في ب ق ط. وفي رس: زهو الفتاة بالعقد.

(٨) البيت ساقط في م س: وورد في حاشية ر: رفقة مضاعفة. وإلى هنا تنتهي هذه

الترجمة في م، والزيادة عن النسخ الأخرى.

ولهُ يراجع الأستاذ أبا^(١) محمد بن جوشن، على شعر كتب به إليه،
وتضمن^(٢) غزلاً في أول القصيدة، فحذا^(٣) حذوه:

(طويل)

حَلَفْتُ بِشَجَرٍ قَدْ حَمَى رِيقَهُ الْعَذْبَا
وَفَرَحَةٍ لُقِيَا أَذْهَبَتْ تَرَحَّةَ النَّوَى
لَقَدْ هَزَّ عِطْفِي بِالْقَرِيضِ ابْنُ جَوْشَنِ
كَسَانِي أَرْتِيَاخَ الرَّاحِ حَتَّى حَسِبْتُنِي
وَأَطْرَبَنِي حَتَّى دَعَانِي الْوَرَى فَتَى
كَأَنَّ الْمَثَانِي وَالْمِثَالَةَ هَيَّجَتْ
فِيَا مُزْمِعَ التَّرْحَالِ قُلْ لَابْنِ جَوْشَنِ:
أُمُهْدِي سَجَايَاهُ إِلَيَّ وَنَاطِمًا
وَمَا خِلْتُ إِهْدَاءَ الشَّمَائِلِ مُمَكِّنًا
فَهَلْ نَالَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ سِحْرِ بَابِلِ^(٥)
لِيَهْنِكَ فَضْلٌ حُزَّتْ مِنْ خَصْلِهِ الْمَدَى^(٧)
وَمَاكَ سَلَامًا صَادِرًا عَنْ مَوْدَةٍ

وَسَلَّ عَلَيْهِ مِنْ مَلَا حِظِهِ غَضْبَا
وَعُتْبِي حَيْبٍ هَاجِرٍ أَعْقَبَتْ عَثْبَا
سُرُورًا كَمَا هَزَّتْ صَبَا غُصْنَا رَطْبَا
خَلِيفَ بَعَادِ نَالَ مِنْ جِبِّهِ قُرْبَا
وَقَالُوا: كَبِيرٌ بَعْدَ كَبِيرَتِهِ شُبَا
سُرُورِي، وَلَمْ أَسْمَعْ غِنَاءً وَلَا ضَرْبَا
مَقَالَ مُحِبٍّ لَمْ يَشُبْ جِدَّهُ لَعْبَا
لِي^(٤) الشُّهْبَ عِقْدًا رَاقِي نَظْمُهُ عُجْبَا
لِمُهْدٍ، وَأَنَّ الدُّهْرَ يَنْتَظِمُ الشُّهْبَا
نَصِيبًا فَأَرْبَى أَوْ حَوَى الدُّهْيَ^(٦) وَالْإِرْبَا
وَنَظْمٌ بَدِيعٌ قَدْ غَدَوْتُ لَهُ رَبَا
عَمَّرَتْ بِهَا مَنِي الْجَوَانِحَ وَالْقَلْبَا

(١) ورد الاسم في ر: أبو محمد بن حبوس، والصواب «جوشن» على ما تضمنته
القصيدة؛ ولم نعثر له على ترجمة، وانظر: أزهار الرياض: ١٣٩/٣.

(٢) ر: ويتضمن.

(٣) ر: فأخذ.

(٤) ب ط: إلى الشُّهْب.

(٥) ب ق: سرّ بابل.

(٦) س ط: الدهر. والدَّهْي: جودة الرأي والأدب. والإرب: بمعناه.

(٧) س: خصلة الردا.

ولَهُ فِي الزُّهْدِ مِنْ لَزُومِ مَا لَا يَلْزَمُ^(١) :

(طويل)

أَمَرْتَ إِلَهِي بِالْمَكَارِمِ كُنْهَا
فَقُلْتَ: اصْفَحُوا عَمَّنْ أَسَاءَ^(٢) إِلَيْكُمْ
فَهَلْ لَجَهُولٍ خَافَ صَعَبَ ذُنُوبِهِ

ولَهُ فِي الْمَعْنَى^(٣) :

(خفيف)

كَيْفَ يُرْجَى الْبَقَاءُ دُونَ فَسَادِ
جُمَعَتْ بَعْدَ بَيْنِهَا بِنَفُوسِ
ثُمَّ دِيرُنَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْأَضْدِ
جِكْمَةً لِإِلَهِهِ أَعْجَزَتِ الْوَصْدِ

ولَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بغيرِهِ: ^(٤) :

(طويل)

إِلَهِي إِنِّي شَاكِرُكَ حَامِدُ
وَأَبُوكَ - مَهْمَا زَلَّتِ النَّعْلُ بِالْفَتَى
تَبَاعَدَتْ مَجْدًا وَأَدْنَيْتَ تَعَطُّفًا
وَمَا لِي عَلَى شَيْءٍ سِوَاكَ مُعَوَّلُ
أَغْيِرَكَ أَدْعُو لِي إِلَهًا وَخَالِقًا

(١) أزهار الرياض: ٣/١٤٠.

(٢) ب ق: ساء.

(٣) القطعة زيادة في س.

(٤) أزهار الرياض: ٣/١١٦ - ١١٧.

(٥) ر: وقد وضح البرهان.

وَقَدِمَا دَعَا قَوْمٌ سِوَاكَ فَلَمْ يَقُمْ
 وَبِالْفَلَكَ الدَّوَارِ قَدْ ضَلَّ مَعَشَرُ
 وَلِلْعَقْلِ عُبَادٌ وَلِلنَّفْسِ شِيعَةٌ
 وَكَيْفَ يَضِلُّ الْقَصْدُ ذُو الْعِلْمِ وَالنُّهَى
 وَهَلْ (٢) فِي الَّتِي طَاعُوا لَهَا وَتَعَبَّدُوا
 وَهَلْ يُوجَدُ (٣) الْمَعْلُولُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 وَهَلْ غِيبَتْ عَنْ شَيْءٍ قَيْنِكِرٌ مُنْكَرٌ
 وَفِي كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ دَلَائِلُ
 وَكُلُّ وُجُودٍ عَنْ وُجُودِكَ كَائِنٌ
 سَرَتْ مِنْكَ فِيهَا وَحْدَةً لَوْ مَنَعَتْهَا
 وَكَمْ لَكَ فِي خَلْقِ الْوَرَى مِنْ دَلَائِلِ
 كَفَى مُكْذِبًا لِلجَّاحِدِينَ نَفْسُهُمْ
 وَهَلْ (٧) يُجِيبُ شَاعِرًا قُرْطُبِيًّا مَدْحَهُ:

عَلَى ذَاكَ بُرْهَانٌ وَلَا لَاحَ شَاهِدُ
 وَلِلنَّبَاتِ السُّبْعِ دَاعٍ وَسَاجِدُ
 وَكُلُّهُمْ عَنْ مَنَهْجِ الْحَقِّ حَائِدُ
 وَنَهْجَ الْهُدَى مُذْ (١) كَانَ نَحْوَكَ قَاصِدُ؟
 لِأَمْرِكَ غَاصٍ أَوْ لِحَقِّكَ جَاحِدُ؟
 إِذَا صَحَّ فِكْرٌ أَوْ رَأَى الرُّشْدَ رَاشِدُ؟
 وَجُودَكَ أَمْ (٤) لَمْ تَبْدُ مِنْكَ الشُّوَاهِدُ؟
 مِنَ الصُّنْعِ تُنْبِي (٥) أَنَّهُ لَكَ عَابِدُ
 فَوَاجِدُ أَصْنَافِ الْوَرَى لَكَ (٦) وَاجِدُ
 لِأَصْبَحَتْ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ بِوَائِدُ
 يَرَاهَا الْفَتَى فِي نَفْسِهِ وَيُشَاهِدُ
 تُخَاصِمُهُمْ، إِنْ أَنْكَرُوا وَتُعَانِدُ

(بسيط)

قُلْ لِلَّذِي غَاصَ فِي بَحْرِ مِنَ الْفِكْرِ بَدَهْنِهِ فَحَسَوَى مَا شَاءَ مِنْ دُرِّ

(١) رب ق: من.

(٢) ب ق: وهل في الذي طاعوا له وتعبدوا.

(٣) ر: وهل يوصل.

(٤) ط: أولم.

(٥) ب ق: تبدي. ط: تثنى.

(٦) ط: منك.

(٧) ط: وقال يخاطب شاعراً قرطيبياً مدحه. وانظر: الخريدة: ٥١٠/٢، وأزهار

الرياض: ١٤٠/٣.

لله عذراء زُفَّتْ مِنْكَ رَائِحَةٌ
 صَدَّقَهَا الصُّدُقُ مِنْ وُدِّي، وَمَنْزِلُهَا
 هَزَّتْ بِدَائِعُهَا عِطْفِيَّ مِنْ طَرْبٍ
 كَأَنَّمَا خَامَرْتَنِي مِنْ بَشَاشَتِهَا
 (٣) مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ النَّيْرَاتِ غَدَتْ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ تَرَى
 أَمَّا الْجَزَاءُ (٥) فَشَيْءٌ لَسْتُ مُدْرِكُهُ
 لَكِنْ جَزَائِي صَفَاءُ الْوُدِّ أُضْمِرُهُ
 جَارَاكَ ذِهْنِي فِي مِضْمَارِهَا، فَكَبَا
 وَهَلْ بَطْلَيْسُوسُ (٦) فِي نَظْمِ مُنَاطِرَةٍ
 وَهَلْ يَصِفُ زَبْرَطَانَةَ (٧):

تَخْتَالُ مِنْ حَبْرَهَا الْمَرْقُومِ فِي جَبْرِ
 بَصِيرَتِي وَسَوَادِ الْقَلْبِ لَا بَصِيرٍ (١)
 لِحُسْنِهَا هِزَّةَ الْمَشْفُوفِ لِلذِّكْرِ (٢)
 رَاحٌ وَسُكْرٌ بِلَا رَاحٍ وَلَا سَكْرِ
 تَصِيدُهَا شِرْكُ الْأَوْهَامِ وَالْفِكْرِ
 (٤) فِي نَاجِرِ غَضَّةِ الْأَنْوَارِ وَالزُّهْرِ
 وَلَوْ بَدَّرْتُ إِلَى التَّوْجِيهِ بِالْبَدْرِ
 إِذَا الْقُلُوبُ انْطَوَتْ مِنْهُ عَلَى كَدْرِ
 ذِهْنِي، وَفُزْتُ بِخِصْلِ السَّبْقِ وَالظُّفْرِ
 يَوْمًا لِقُرْطَبَةَ فِي حُكْمِ ذِي نَظَرٍ!

(وافر)

وَذَاتِ عَمِي لَهَا طَرْفٌ بَصِيرٌ إِذَا رَمِدَتْ فَأَبْصَرُ مَا تَكُونُ (٨)

(١) رب ق: والبصر.

(٢) رب ق: بالذکر.

(٣) البيت والذي يليه ساقطان في الخريدة.

(٤) ر: في أمر. ب ق: ناضر. وناجر يقابل شهر كانون الثاني «يناير».

(٥) الخريدة: لها الجزاء بشيء لست تدركه.

(٦) بَطْلَيْسُوسُ: بالأندلس من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً، وهي مدينة حديثة،

جليلة في بسيط من الأرض، كانت حاضرة بني الأفتس. (الروض المعطار: ٩٣).

(٧) بعدها في ق: ملغزاً، وهي في ب ق: زيرطانة، بالياء المثناة، وفي س:

زبرطانة، وفي ط: زربطانة. وفي الخريدة: زبرطانة بالياء الموحدة. وهي آلة لصيد الطير

على هيئة مثلث مشدود بخيط رفيع يجذبه الصائد، فيقع الطائر بين ذراعي هذه الآلة:

(انظر: الخريدة: ٥١٠/٢، حاشية رقم ١).

(٨) رس: ما يكون.

لَهَا مِنْ غَيْرِهَا نَفْسٌ مُعَارٌ وَنَاطِرُهَا لِذِي^(١) الْإِبْصَارِ طِينٌ
وَتَبْطِشُ بِالْيَمِينِ إِذَا أَرَدْنَا وَلَيْسَ لَهَا إِذَا بَطَّشْتَ يَمِينٌ

وَكَتَبَ إِلَى الْأَسْتَاذِ^(٢) أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْأَخْضَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى ، وَعِمَادِي الْأَسْنَى ، وَحَسَنَةَ الزَّمَانِ^(٣) الْحُسْنَى ، الَّذِي
جَلَّ قَدْرُهُ ؛ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ ذِكْرُهُ ، وَمَنْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِفَضْلِ يُعْلِي مَنَارَهُ ،
وَعِلْمٍ يُحْيِي آثَارَهُ ؛ نَحْنُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - نَتَدَانِي إِخْلَاصًا ، وَإِنْ كُنَّا نَتَنَاءِي
أَشْخَاصًا ؛ وَيَجْمَعُنَا الْأَدَبُ ؛ وَإِنْ فَرَّقَنَا النَّسَبُ ، فَالْأَشْكَالُ أَقْرَبُ ، وَالْآدَابُ
مُنَاسِبٌ ، وَلَيْسَ يَضُرُّ تَنَائِي الْأَشْبَاحِ ، إِذَا^(٤) تَقَارَبَتِ الْأَرْوَاحُ ، وَمَا مَثَلُنَا^(٥) فِي هَذَا
الِاتِّظَامِ ، إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

(الطويل)

نَسِيبِي^(٦) فِي رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَذْهَبِي وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمُنَاسِبُ

ولو لم يكن لمآثرك ذاكرٌ، ولمفاخرك ناشرٌ، إلا ذو الوزراتين (أبو فلان) -
أبقاه الله - لَقَامَ لَكَ مَقَامَ سَحْبَانَ وَائِلِ ، وَأَغْنَاكَ عَنْ قَوْلِ كُلِّ قَائِلٍ ؛ فَإِنَّهُ يَمُدُّ فِي
مُضْمَارِ ذِكْرِكَ بَاعَاً رَحِيبًا ، وَيَقُومُ بِفَخْرِكَ فِي كُلِّ نَادٍ خَطِيْبًا ، حَتَّى تُشْنَى إِلَيْهِ

(١) رس : لدى ، بالبدال المهملة ، وكذا في الخريدة .

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي ، المعروف بابن الأخضر ،
توفي ٥١٤ هـ ، وكان من أهل المعرفة باللغة والآداب . (الصلة : ٤٠٤ ، وانظر إشارة إلى
الرسالة في الخريدة : ٥١٢/٢ ، وأزهار الرياض : ١٤١/٣) .

(٣) رب ق : الدهر .

(٤) ط : مع تداني الأرواح ، والخريدة : مع تقارب الأرواح .

(٥) س : وما مثلها .

(٦) رط : نسبي . (ورواية صدر البيت في الديوان : ٤١/٤) .

نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ

الأحداق، وتُلوى نَحْوَهُ الأَعناق؛ فكيف وما يقول إلا بالذي عَلِمْتَ
سَعْدًا، وما قَدْ تَقَرَّرَ في النفوس من قَبْلُ ومن بَعْدُ، فَذَكَرَكَ قَدْ أَنْجَدًا^(١) وَغَارًا،
وَلَمْ يَسِرْ فَلَكَ حَيْثُ سَارَ، وَإِنَّ لَيْلَ جَهْلٍ أَطْلَعْتَ فِيهِ فَجَرَ تَبْصِيرِكَ، لَجَدِيرٌ
بِأَنْ يَصِيرَ نَهَارًا، وَإِنَّ نَبَعَ فِكْرٍ قَدَحْتَهُ بِتَذْكَيرِكَ^(٢)، لَجَرِيٌّ أَنْ يَعُودَ مَرَّحًا وَعَفَارًا،
فَهَيْئًا لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ: رَاسِخُ الْقَدَمِ، شَامِخُ الْعَلَمِ، مَنثورَ اللُّوَاءِ،
مَشْهُورَ الذِّكَاةِ، مَلَأْتَ الْآدَابُ عَمْرَكَ، وَلَا عَدِمْتَ الْأَبَابُ ذِكْرَكَ، وَرَقِيتَ مِنَ
المراتب أعلاها، وَلَقِيتَ مِنَ الْمَارِبِ أَقْصَاهَا، بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَكَتَبَ مَرَاجِعًا إِلَى الْوَزِيرِ^(٣) أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤):

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَعِمَادِي^(٥) الْأَسْنَى، وَمَشْرِبِي الْأَضْفَى، وَمَنْ أَدَامَ اللَّهُ
عِزَّتَهُ، وَحَمَى مِنَ النَّوَائِبِ حَوَازَتَهُ، وَافَانِي لَكَ كِتَابُ سِرِّي الْمَوْضِعِ، سَنِيُّ
الْمَوْقِعِ، أَطَالَ عَلِيَّ إِيجَازِهِ^(٦)، وَأَطْمَعَ عَلِيَّ إِعْجَازَهُ، وَقَابَلْتُ الرَّغْبَةَ الَّتِي
ضَمَّتْهَا فِيهِ، بِمَا تَقْتَضِيهِ جَلَالَةُ مُهْدِيهِ، وَلَيْئِنْ تَرَخَى الْكِتَابُ، عَنْ حُسْنِ فِي ذَلِكَ
الْعِتَابِ، فَإِنَّ الْمَوَدَّةَ لَمْ يَقْدَحْ فِيهَا مِنَ الْمَلَلِ قَادِحٌ؛ وَلَمْ يَسْنَحْ لَهَا مِنَ الْخَلَلِ
سَانِحٌ، بَلْ كَانَتْ كَالْبَرْدِ طُوبَى^(٧) عَلِيَّ غِرَّهُ، إِلَى أَوَانِ جَلَالَتِهِ وَنَشْرِهِ، وَقَدْ عَلِمَ
عَلَامٌ^(٨) الضَّمَاثِرَ، وَالَّذِي يُظَنُّ غَائِبًا وَهُوَ حَاضِرٌ، أَنِّي أَعْتَقِدُكَ الْقِدْحَ الْمُعْلَى،

(١) ط: قد أغنى.

(٢) ر: بذكر.

(٣) قد سبق التعريف به.

(٤) رحمه الله: ليست في ر ط.

(٥) رس: وعتادي.

(٦) العبارة في ر ب ق: أطال الله عليَّ إيجازه.

(٧) ر ب ق: تطوى.

(٨) س: علماء.

وأضربُ بك المثلَ الأعلى، وأرى أنك تحجیل واضح، في دُهْمَة الزمان، وعلتُ
راجع، في كِفَّة الامتحان، وبقيةُ سنحٍ كريم^(١)، ما عهدُهُم عندنا بذيَميم:
(الطويل)

عليهم سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ ورَحْمَتُهُ ما شاء أن يترحمًا
وما أدعي لك جانباً من السيادة، إلا ولكَ عليه أعدلُ الشهادة، ولكن قديماً
سفلُ ذو الرُّجحان، وعادَ الكمالُ على أهله بالنقصان، وكُبت^(٢) الأعالى بارتفاع
الأسافل، حتى اقتضى ذلك قولَ القائل:

(طويل)
(٣) فواعجباً كم يدعي الفضل ناقصٌ ووأسفاً كم يظهرُ النقص فاضلٌ
(متقارب)

(٤) وقال المذمُّرُ للناجين: متى ذمَّرتُ قبلي الأرجلُ؟
وقد جاريتك - أعزك الله - في ميدانٍ من البلاغة، أنا فيه كمن كآثر البحر
والمطر، وجلبَ التمرَ إلى هجر^(٥)، والذي حداني إليه أنه مرُّ لي زمنٌ، ألهى
خاطري عنك فيه وسنٌ، فقلت: قد كان من العقوق، تركُ رعاية الحُقوق،
فلاستمطرنَ مُزنَ القول، فقد كنتَ عهدتها تنسجم فتغديق^(٦)، ولاستسقين

(١) ر: سنح. ط: وهمة سمح كريم.

(٢) ر: وكبت الأعالى بالأسافل.

(٣) البيت لأبي العلاء المعري؛ (سقط الزند: ١٩٤).

(٤) البيت للكُميت. (اللسان: ذمر).

والمذمُّر: الذي يدخلُ يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى، سُمِّي بذلك
لأنه يضع يده في ذلك الموضع فيعرفه، وهو التدمير.

(٥) إشارة إلى المثل، وصورته في (مجمع الأمثال: ١٥٢/٢):

كُمسَّبُضِعَ التَّمْرُ إلى هجر؛ وذلك أن هجر معدن التمر.

(٦) اللفظة ساقطة في ر.

جايبة^(١) الشيخ العراقي، فقد كانت تطم فتفهق^(٢)، أيام كنت أسحب ذيل
الشباب، وأسلك مسلك الكتاب، ويعجبي سلوك سهل الكلام
وحزونه^(٣)، والتصرف بين أبقاره وعونه. أستن الطرف الجامع، ولا
أثني عنان الطرف الطامح؛ وأروي هامتي، وأقول بما صبت علي غمامتي^(٤)؛
إلى أن تعمم مفرقي بالقتير، وعلّني أبهة الكبير؛ وودّعت زمي الزائل، وعادت
سهامي بين رث وناصل، «وعرّيت^(٥) أفراس الصبا ورواجله»، وسدّدت^(٦) على
سوى قصد السبيل معادله، فلئن هريق ماء الشباب، واستشن^(٧) الأديم وأقشع
السحاب^(٨)، وتجلّت الغيوم، فلعلّ في الأفق ربابة، وفي الحوض صباية،
وعسى أن يكون في أخلاف المقالة درّ يرضع؛ وفي حقاقي البلاغة درّ يرضع،
ولأزفنها عذراء، لا ترتضي إلا الأكفاء، فليس يتبين^(٩) النجد إلا في مازق
الهيحاء، ولا يحسن العقد إلا في عنق الحسناء، ولأجعلن الشعر لها شِعَاراً،
وفقر^(١٠) النثر لها دثاراً، فأهتصرها إليك ولهي عروباً، قد رضيت بك محباً

-
- (١) ر: جايبة الشيخ، دون العراقي. وفي س: جايبة الشيم. وهو اسم لموضع لم
نعثر له على ذكر، وهو خلاف الجايبة المعروفة من عمل دمشق.
- (٢) موضع اللفظة بياض في ط.
- (٣) ر: سهول مسلك الكلام وحزونه. ط: سلوك سهول الكلام وحزونه.
- (٤) ط: وأقول بما ضمّت علي عمامتي.
- (٥) يُشير إلى بيت زهير بن أبي سلمى. وتمام البيت: (الديوان: ص ٤٥).
- صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرّيت أفراس الصبا ورواجله
- (٦) ب ق: سدّدت.
- (٧) استشن: أخلق، كناية عن تغضنه وضعف حاله.
- (٨) ر: وأقشع الرباب.
- (٩) ب ق: يلين.
- (١٠) رس: ونثر النظم لها نثاراً.

وَمُحِبُّوياً، فَتُضَمُّكَ بِمَسْكهَا، وَتُؤَمِّنُكَ مِنْ فَرْكهَا، وَتَدُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ عَلَيَّكَ،
 وَتَهْزُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَيْكَ، فَإِنْ قَضَتْ مِنْ حَقِّكَ فَرَضاً، وَرَتَّقَتْ مِنْ فَتْقِ
 الإِخْلَالِ وَلَوْ بَعْضاً، فَذَاكَ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَاطِرُ، الَّذِي نَمَنَمَ بِرُدِّهَا، وَنَظَمَ عِقْدَهَا،
 وَإِنْ أَخْلَفَ الظَّنُّ مَا أَوْهَمَ^(١) وَوَعَدَ، وَقَصَّرَ الدُّهْنُ فِيمَا أَحْكَمَ وَسَدَّدَ فَلِلْخَاطِرِ
 عُدْرٌ فِي أَنَّهُ مُنْصَلٌ^(٢) أَغْفِلَ شَحْدُهُ وَجِلَاؤُهُ؛ حَتَّى ذَهَبَ فِرْنَدُهُ وَمَاؤُهُ، وَمَنْهَلٌ ضَبِيعَ
 وَرْدُهُ، فَلَنْصَبَ عِدُّهُ:

(كامل)

وَالشُّوْلُ مَا حُلِبَتْ تَدْفَقُ رِسْلَهَا وَتَجِفُّ دِرْتُهَا إِذَا لَمْ تُحَلَبِ
 وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا ذَا الْوِزَارَتَيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ بَنَ الْفَرَجِ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى:

(خفيف)

نَبِّهِ اللَّيْلَ بِالْوَجِيفِ وَلَا تُورِ لَعَّ بَدَارِ الْهَوَانِ بِالْإِغْمَاضِ
 وَأَقْرِ ضَيْفَ الْهُمُومِ كُلِّ أُمُونٍ^(٣) عَنْتَرِيْسٍ^(٤) أَوْ بَازِلِ شِرْوَاضِ
 أَنْقَذْتَنِي مِنَ الرَّدَى وَطَأْتِي الْبِيَدِ مَدَّ وَنَقَضَ الْهُمُومِ بِالْإِنْقَاضِ
 شَكْلَهَا كَالْقِسِيِّ^(٥) وَهِيَ سِهَامٌ لِلْفَلَا^(٦)، وَالرُّعَاءُ كَالْإِنْبَاضِ

(١) ر: ما أوسم وواعد.

(٢) الْمُنْصَلُ: بضم الميم والصاد، والمُنْصَلُ: بفتح الصاد، السيف اسم له.

(٣) ناقة أمون: أمينة وثيقة الخلق، قد أمنت أن تكون ضعيفة وهي التي أمنت العثار

والاعياء.

(٤) والعتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم. والبازل: البعير إذا

استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه. والشرواض: الجمال الرخو الضخم.

(٥) ر: كالنفس. ط:

شكلها كل نفسي وهي سهامٌ للعلى والرعاء كالإقباض

(٦) ر: لمغلي، وفي ق: للبالا. والإنباض: أن تمدّ الوتر ثم ترسله فتسمع له

صوتاً. وفي المثل: لا يعجبك الإنباض قبل التوتير.

خَلَّتْهَا حِينَ خَاضَتِ اللَّيْلَ سَبْحاً^(١) صَدَعَتْ عِرْمِضَ الدِّيَاجِيرِ^(٢) حَتَّى
 حِينَ رَاعَ الظَّلَامَ وَخَطَّ مَشِيبَ رَامٍ صِبْغَ المَشِيبِ مِنْ كَثْمِ الصُّبْدِ
 وَنُجُومِ الآفَاقِ يَطْرَبْنَ حَيْرِي وَكَأَنَّ الصُّبْحَ ضَخْضَاخُ مَاءٍ
 وَمِنْهَا:

يَتَعَيًّا حَتَّى يُظَنُّ جَهُولًا وَلَهُ فِي عِدَاهُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ
 فَتَكَاتُ ابْنِ^(٦) ظَالِمٍ وَابْنِ ظُبْيَا نَبْلُ عَزْمٍ يُضْمِنُ عَنْ قَوْسِ رَأْيٍ
 حَشْوُ بُرْدَيْهِ بَدْرُ تِمٍّ وَبَحْرُ قَصْرِ الثُّوبِ عِفَّةٌ وَهُوَ يَخْتَا
 لَا يُبَالِي بِسُخْطِ الأَنَامِ إِذَا مَا
 وَهُوَ عَزْمًا كَالْحَيَّةِ النُّضْنَاضِ بَيْنَ أَطْرَافِهِ وَبَيْنَ التُّغَاضِ
 نَ بَنَجَلِ الزُّبَيْرِ وَالأُبْرَاضِ مَا لَهَا غَيْرُ قَلْبِهِ مِنْ وَفَاضِ
 زَاخِرٍ بِالنُّدَى، وَلَيْثُ غِيَاضِ لُ بِثَوْبٍ مِنَ العُلَى فَضْفَاضِ
 رَاحَ، وَاللَّهُ عَنْ مَسَاعِيهِ رَاضِ

وَلَهُ مَرَاجِعًا لِلْمَقْرِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفٍ^(٧):

-
- (١) رط: سحبا، وفي ر: سحبا غمضت.
 (٢) الخضخاض: ضرب من القطران، تهنأ به الإبل.
 (٣) ب: الدياجي، ق: الدياجر.
 (٤) ط: السحاب.
 (٥) الأبيات بعده ليست في ر ب ق، وإثباتها عن س ط.
 (٦) ابن ظالم: هو الحرث بن ظالم المرّي.
 (٧) القطعة ليست في ر ب ق: وإثباتها عن س ط.

(خفيف)

ما جرير^(١) ولا حبيب^(٢) بن أوس
وبأعشى بكر^(٣) ونابغة^(٤) الجعد
نزع الدهر عنه عفوا فأصمى
وسمما للعللى فبذ ذوي الأذ
أيها المحتفي بما لم يقله
أنت^(٥) أعلى مكانة أجازي
ذاك طرف جارك في حلبة السب
غير مزر بشعره بالأوس
يدي والصيد من هذيل ودوس^(٥)
سارماه من غير سهم وقوس
هام طراً وجاسهم أي جوس
في قديم الزمان بشر لأوس^(٦)
أوتجازي عما فعلت بأوس
ق مجار بكبوة وبكوس

وقال في الزهد:

-
- (١) جرير بن عطية اليربوعي، أشعر أهل عصره، توفي سنة ١١٠ هـ.
(٢) حبيب بن أوس الطائي، والأوس: قبيلة قحطانية، هي أحد فرعي الأنصار في فجر الإسلام.
(٣) هو ميمون بن قيس، وكان جاهلياً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ولكنه لم يُسلم. (الشعر والشعراء: ٢٥٧ - ٢٦٦).
(٤) هو عبدالله بن قيس من جعدة بن كعب بن ربيعة، وهو جاهلي، وقد على الرسول ﷺ وشهد فتح فارس. (الشعر والشعراء: ٢٨٩ - ٢٩٦، وبروكلمان: ٢٣٢/١).
(٥) دوس: قبيلة، كان لها ذو الخلصة تبعده في الجاهلية، وهي قبيلة أبي هريرة. (المرصع: ١٦١، ١٧٢).
(٦) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، جاهلي قديم، كان في أول أمره يهجو أوس بن حارثة الطائي، فأسرتة بنو نبهان من طيء، فاستوهبه أوس منهم، فجعل بشر يمدحه. (الشعر والشعراء: ٢٧٠ - ٢٧١).
(٧) البيت والذي يليه زيادة في ط.

(الطويل)

وضيقت من جهل بجوهرك الأقصى
وأثرت لو تدرى على فضلك النقصا

بجوهرك^(١) الأذنى عيت بحفظه
لقد بعث ما يبقى بما هو هالك

وقال في ذلك^(٢) :

(الطويل)

نفكر، والأخرى هي الحيوان
وشتان عز لفتى وهوان

وما دارنا إلا موات لو أننا
شربنا بها عزاً يهون جهالة

وله^(٣) يعزي ذا الوزارتين أبا^(٤) عيسى بن لبون في أخيه رحمه الله تعالى^(٥) :

(كامل)

والصفو يحدث بعده كدر
نطق، وخبر صروفه خبر
وأرى العواقب لو رأى بصر
منكم عيون حقا^(٨) الشهر

للمرء في أيامه عبر
خرس^(٦) الزمان لمن تأمله
نادى فأسمع لو وعت^(٧) أذن
كم قال: هبوا طالما هجعت

(١) ب ق: تجوهرك تجوهرك.

(٢) البيتان في الخريدة: ٥١٢/٢.

(٣) ر: وقال. وانظر القصيدة في الخريدة: ٥١٤/٢، وأزهار الرياض: ١٤٦/٣.

(٤) سبقت ترجمته، والشاعر يعزيه في أخيه أبي محمد عبدالله بن لبون الذي حكم

مدينة لورقة.

(٥) رحمه الله تعالى: زيادة في ر.

(٦) ط: خرص.

(٧) الخريدة: لو دعت.

(٨) ر: حقا.

أَبْأَذِنَ مَنْ هُوَ مُبْصِرِي (١) صَمَمٌ؟
لَوْلَا (٢) عَمَّاكُمْ عَنْ هُدَى نُذْرِي

ومنها:

هَذَا مَصَارِعُ مَعْشَرٍ هَلَكُوا
قَالَتْ: أَرَى لَيْلَ الشَّبَابِ بَدَتْ
فَأَجَبْتُهَا: لَا تُكْثِرِي عَجَباً
لَكِنْ طَوَّيْتُ مِنَ الِهْمُومِ لَظِي

ومنها:

صَبْرًا (٤) أَبَا عَيْسَى لِسَهْمٍ رَدِي
يَا مَنْ يُمَدُّ بِهِ الَّذِي نَقَضْتُ
بِكَ يُقْتَدَى فِي النَّائِبَاتِ وَمَا
وَإِذَا عَرَكَ أَسَى كَفَاكَ أَسَى (٥)
كَمْ زَفْرَةٌ هَدَتْكَ حِينَ قَضَى
جَوْنُ سَمَائِكَ لِلْعَلَى وَأَبُ
قَدْ كَانَ أَرْقَمَ حَيَّةً ذَكَرًا
حَسَنْتَ شَمَائِلَكُمْ وَأَوْجَهُكُمْ

أَمْ قَلْبٌ مَنْ هُوَ سَامِعِي حَجْرًا
وَمَوَاعِظِي مَا جَاءَتْ النُّذْرُ

وَعَظَّتْكُمْ (٣) بِالصَّمْتِ فَاغْتَبِرُوا
لِلشَّيْبِ فِيهِ أَنْجَمٌ زُهْرُ
مِنْ شَيْبَةٍ لَمْ يَجْنِهَا كِبَرُ
أَضْحَى لَهَا فِي عَارِضِي شَرُّ

أَنْحَى لِصَنْوِكَ سَهْمَهُ الْقَدْرُ
أَيْدِي الْخَطُوبِ وَتَنْقُضُ الْمِرْرُ
يُغْنِيكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
أَنْ لَيْسَ يَبْقَى خَالِدًا بَشْرُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ النَّوْفَلِ الدُّفْرُ
نَاهِيكَ فَخْرًا حِينَ تَفْتَجِرُ
تَرْتَاعُ مِنْهُ الْحَيَّةُ الذُّكْرُ
فَتَطَابَقَا مَرَأَى وَمُخْتَبِرُ

(١) ر: مُبْصِرُ.

(٢) البيت ساقط في ر.

(٣) ط: هكذا وعظتم.

(٤) البيت والستة الأبيات بعده ليست في ر ب ق، وإثباتها عن س ط.

(٥) أَسَى الأولى: الحزن. والثانية: العزاء.

والْحُسْنُ فِي صُورِ النُّفُوسِ وَإِنْ
لَا ضَعُفَتْ أَيْدِي الخُطُوبِ لَكُمْ
رَأَيْتَكَ مِنْ أَجْسَامِهَا الصُّورُ
رُكْنًا وَلَا (١) رَاعَتْكُمْ الْغَيْرُ

وقال (٢) يَصِفُ فِرْسًا:

(طويل)

وَأَدَهَمَ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ (٣) وَلا حَقِي
تَحْيِرَ (٤) مَاءِ الْحُسْنِ فَوْقَ أَدِيمِهِ
كَأَنَّ (٥) هَيْلَالَ الْفِطْرِ لَاحَ بِوَجْهِهِ
كَأَنَّ الرِّيَّاحَ الْعَاصِفَاتِ تُقَلِّهُ
إِذَا عَابَدَ الرَّحْمَنَ فِي مَتْنِهِ عَلا
فَمَنْ رَامَ تَشْبِيهًا لَهُ قَالَ مُوجِزًا
هُوَ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ فِي صَهْوَاتِهِ
لَهُ اللَّيْلُ لَوْنٌ وَالصُّبْحُ حُجُولُ
فَلَوْلَا الْتِهَابُ الْحَضْرِي (٥) ظَلُّ يَسِيلُ
فَاعَيْنُنَا شَرْقًا إِلَيْهِ تَمِيلُ
إِذَا ابْتَلَّ مِنْهُ مِخْرَمٌ وَتَلِيلُ
بِدا (٧) الزَّمَوُ فِي الْعَطْفَيْنِ مِنْهُ يَجُولُ
- وَإِنْ كَانَ وَصَفُ الْحُسْنِ مِنْهُ يَطُولُ -
لِبَدْرِ الدِّيَاجِي مَطْلَعٌ وَأُفُولُ

وَلَهُ يَخَاطَبُ مَكَّةَ أَعَزَّهَا اللَّهُ تَعَالَى (٨):

(١) ر: ولا أراعتكم.

(٢) رب ق: وله يصف فرسًا، وفي أزهار الرياض: ١٠٨/٣: وله يصف فرسًا

للظافر عبد الرحمن بن عبيد الله بن ذي النون رحمه الله. وانظر الخريدة: ٥١٥/٢.

(٣) الوجيه ولاحق: إسمان لجوادين اشتهر بهما عدّة جياد.

(٤) ب: تجرّ لماء الحُسن.

(٥) الحُضْر: ارتفاع الفرس في عدوه. وفي أزهار الرياض: الخصر.

(٦) موضع البيت متقدم عما قبله في ر.

(٧) ط: في ملته علا غدا.

(٨) بعدها في ط: وشرفها. وانظرها في الخريدة: ٥١٦/٢، وفيها: وله يتشوق مكة

حرسها الله تعالى؛ وأزهار الرياض: ١٤٧/٣ - ١٤٨.

(طويل)

أُمَّكَةُ تَفْدِيكَ النُّفُوسُ الْكَرَائِمُ
وَكُفَّتْ أَكْفُ السُّوءِ عَنْكَ وَبُلَّغَتْ
فِيكَ بَيْتُ اللَّهِ وَالْحَرَمُ الَّذِي
وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْكَ الْقَوَاعِدُ بِالتَّقَى
وَسَاوَيْتَ فِي الْفَضْلِ الصُّرَاحَ، كَلَاكَمَا (٤)
وَمِنْ أَيْنَ تَعْدُوكِ الْفَضَائِلُ كُلُّهَا
وَمَبْعَثُ مَنْ سَادَ الْوَرَى وَحَوَى الْعُلَى
نَبِيُّ حَوَى فَضْلَ النَّبِيِّنَ وَاعْتَدَى
وَفِيكَ يَمِينُ اللَّهِ يَلْتُمُهَا الْوَرَى
وَفِيكَ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ وَطِئَ الصِّفَا
دَعَا دَعْوَةً فَوْقَ الصِّفَا فَأَجَابَهُ
فَأَعْجَبَ بِدَعْوَى (٧) لَمْ تَلِجْ مَسْمَعِي فَتَى
أَلْهَنِي لِأَقْدَارٍ عَدَّتْ (٨) عَنْكَ هِمَّتِي
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى فِيكَ دَاعِيَا

وَلَا بَرِحَتْ تَنْهَلُ فِيكَ الْغَمَائِمُ
مُنَاهَا قُلُوبُ كِي (١) تَرَكَ حَوَائِمُ
لِعِزَّتِهِ (٢) ذَلَّ الْمَلُوكُ الْأَعَاظِمُ
وَشَادَتْكَ أَيْدٍ بَرَّةٌ وَعَوَاصِمُ (٣)
تُنَالُ بِهِ الزُّلْفَى وَتُتَمَحَّى الْمَائِمُ
وَفِيكَ مَقَامَاتُ الْهُدَى (٥) وَالْمَعَالِمُ؟ أ
بِمَوْلِدِهِ (٦) عَبْدُ الْإِلَهِ وَهَاشِمُ
لَهُمْ أَوْلَا فِي فَضْلِهِ وَهُوَ خَاتِمُ
كَمَا يَلْتِمُ الْيُمْنَى مِنَ الْمَلِكِ لِائِمُ
ضَحَى قَدَمِ بُرْهَانِهَا مُتَقَادِمُ
قَطُوفٌ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ وَرَاسِمُ
وَلَمْ يَعْجَبْهَا إِلَّا ذِكِّي وَعَالِمُ
فَلَمْ تَنْتَهَضْ مِنِّي إِلَيْكَ الْعِزَائِمُ
إِذَا (٩) جَارَتْ لَكَ فِيكَ الْغَمَائِمُ؟ أ

(١) ر: كي تراكي كرائم. والخريفة: قلوب في ثراك حوائم.

(٢) ب ق: بعزته.

(٣) البيت ساقط في ط. وفي ب ق: ومعاصم، وكذا أزهار الرياض.

(٤) ر ب ق: المقام كلاهما ينال.

(٥) ط: النداء. وفي أزهار الرياض: مقامان.

(٦) ط: بوالده.

(٧) ر ط: لدعوى.

(٨) ر: غدت.

(٩) أزهار الرياض: إذا ما دعت.

وهل تَمْحُونَ عَنِّي خَطَايَا اقْتَرَفْتُهَا
 وهل لي من سُقْيَا حَجِيحِكَ شَرْبَةً
 وهل لي في أَجْرِ الْمَلِيَّينَ (١) مَقْسَمٌ
 وكم (٢) زَارَ مَغْنَاكَ الْمَعْظَمَ مُجْرِمٌ
 وَمِنْ أَيْنَ لَا يُضْجِي مُرَجِّجِكَ آمناً
 لئن فَاتَنِي مِنْكَ (٣) الَّذِي أَنَا رَائِمٌ
 وَإِنْ يَحْمِنِي حَامِي الْمَقَادِيرِ مُقَدِّمًا
 عَلَيْكَ سَلَامَ اللَّهِ مَا طَافَ طَائِفٌ
 إِذَا نَسَمَ لَمْ تُهْدِ عَنِّي تَحِيَّةً (٤)
 أَعْوَدُ بِمَنْ أَسْنَاكَ (٥) مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ
 وَأُهْدِي صَلَاتِي وَالسَّلَامَ لِأَحْمَدِ

خُطِيَّ فَيْكَ لِي أَوْ يَعْمَلَاتُ رَوَائِمُ؟
 وَمِنْ زَمَزَمٍ يَرْوِي بِهَا النَّفْسَ حَائِمُ؟
 إِذَا بُدِلَتْ لِلنَّاسِ فَيْكَ الْمَقَاسِمُ؟
 فَحُطَّتْ بِهِ عَنْهُ الْخَطَايَا الْعِظَامُ
 وَقَدْ أُمِّنَتْ فَيْكَ الْمَهَا وَالْحَمَائِمُ؟
 فَإِنَّ هَوَى نَفْسِي عَلَيْكَ لِرَائِمُ
 عَلَيْكَ، فَإِنِّي بِالْفُؤَادِ لِقَادِمُ
 بِكَعْبَيْتِكَ الْعُلْيَا، وَمَا قَامَ قَائِمُ
 إِلَيْكَ فَمُهْدِيهَا الرِّيَّاحُ النَّوَاسِمُ
 وَنَفْسِي فَمَا مِنْهُ (٦) سِوَى اللَّهِ عَاصِمُ
 لَعَلِّي بِهِ مِنْ كَبَّةٍ (٧) النَّارِ سَالِمُ (٥)

-
- (١) ر: المبلين. ط: المحبين. وفي س: سقط عجز هذا البيت وكُرِّرَ بدلاً منه عجز البيت الذي يليه.
 (٢) ر: وهل زار.
 (٣) ر: عنك.
 (٤) ط: تحيتي. والخريدة: لم يهد.
 (٥) الخريدة: أنشاك.
 (٦) ب ق: فما منها.
 (٧) ر: من كربة.
 (٨) إلى هنا ينتهي ما أثبتناه عن ر ب ق س ط.

الوزير الحكيم أبو بكر بن الجراوي^(١)

غَلَبَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ النُّسْبَةُ مِنْ جِهَةِ اللُّقْبِ، وَهُوَ مِنَ الشَّرَفِ بِمَرْقَبٍ، وَهُوَ
عَقِيلِي النُّسَبِ، كَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَبْعَةَ الشُّعْرِ / وَجَدِيلَ^(٢) حِكَاكِهِ وَمِذْرَةَ^(٣) لِكَاكِهِ،
رَبُّ الْقَصَائِدِ، وَمُحَبَّرُ الْأَطْوَاقِ وَالْقَلَائِدِ، ثَافَنَ^(٤) النَّظْمَ حَتَّى أَصَابَ فِيهِ وَأَمْرَضَ،
وَلَازَمَهُ حَتَّى اسْتَطَالَ وَأَعْرَضَ، فَأَجَابَهُ عَوِيصُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَطْرَدَتْ غَرَائِبُهُ
كَاطْرَادِ الْمَذَائِبِ، فَوَقَعَ لِكَلَامِهِ التَّسْلِيمَ، وَتَجَاذَبَهُ الرَّاحِلُ وَالْمُقِيمُ؛ وَقَدْ أُثْبِتُ مِنْ
كَلِمَاتِهِ الَّتِي هِيَ مَيَادِينُ السُّحْرِ، وَشُدُورُ الدَّرِّ، مَا تَحْشُرُ غَرَائِبَ الْقَوْلِ قُبْلًا،
وَيَزِيدُكَ حُسْنًا كُلَّمَا زِدْتَهُ تَأْمَلًا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ الْكَاتِبَ أَبَا
الْمُطَرِّفِ بْنِ مَسْعَدَةَ^(٥):

(١) هذه الترجمة زيادة في «م» وهي ليست في النسخ الأخرى، وهو محمد بن
عبدالرحمن العقيلي الجراوي، من أهل وادي آش وسكن غرناطة، فقيه أديب متطّيب،
متفنن في علوم جمّة، شاعر مطبوع، من أعيان كتّاب غرناطة في مدّة المرابطين. ترجم له
صاحب الإحاطة: ٤٧٦/٢، والمغرب: ١١٦/٢، ٢٦٩.

(٢) إشارة إلى المثل: «جَدَلُ حُكَاكٍ». (مجمع الأمثال: ١٦٠/١). أي أنه يُسْتَشْفَى
برأيه وعقله، كما تشفى الإبل بهذا الجدل الذي تحتك إليه.

(٣) مِذْرَةٌ لِكَاكِهِ مِدْرَةٌ بِالْهَاءِ، وَهُوَ الْمَقْدَمُ فِي اللِّسَانِ وَالْيَدِ عِنْدَ الْخِصُومَةِ وَالْقِتَالِ،
تقول: هو مدره حرب، يعني زعيم القوم الذي يرجعون إلى رأيه في الحرب... ومدره
اللكاك: هو زعيم القوم يوم الزحام.

(٤) ثَافَنَ: مِنَ الْمَلَازِمَةِ وَالْمَصَاحِبَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَطَالَ مَلَازِمَةَ النَّظْمِ
وَالْمُثَابَرَةَ عَلَيْهِ.

(٥) وهو الوزير الكاتب الغرناطي، أحمد بن علي بن مسعدة: أبو جعفر، وقد سبقت ترجمته.

(كامل)

أَلْحَبُّ أَذْكَى فِي الْفُؤَادِ غَلِيلاً
إِنِّي وَقَدْ وَكَّلْتُ مِنْ عَيْنَيْكَ بِي
وَجَعَلْتُ قَلْبِي شَافِعاً لَكَ فِي الْهَوَى
فَإِذَا هَفَّتْ لِي مِنْ سُلوُوكِ نَفْحَةٌ
كَالنَّارِ هَادِئَةٌ الْوَقُودِ يَزِيدُهَا
يَا قَاتِلِي اغْضُضْ جُفُونَكَ حِسْبَةً
فَعَلَيْكَ طَرْفُكَ شَاهِدٌ بِالْأَمْرِ
لَا تَحْسِبَنَّ تَوْرِيْدَ خَدِّكَ أَنَّهُ
تَاللَّهِ مَا أَبْكَى الْجِمَامَ وَإِنَّمَا
لَكُنِّي أَطَلَلْتُ قَتْلِي طَبِيعاً
مَا بَالُ ذَا الرَّشَاءِ الْمُقْرَطِقِ^(٢) سَعِيَهُ
يَا نَظْرَةً بَدَّتْ عَوَاقِبُهَا دَمِي
جَرَّحَتْ جِلْساً وَجَتَّيْهِ بِنَاطِرِي
إِنْ صَدَّ عَنِّي سَاخِطاً فَلَكُمْ وَكَمْ
وَلَكُمْ سَقَانِي مِنْ شَقِيْقَةِ خَدِّهِ
لَمْ أُنْسَ قَوْلَتَهُ وَقَدْ أَرَحَى الْهَوَى
قُطِعْتُ قَالاً فِي هَوَاكَ وَقِيلاً

مِنْ أَنْ أُطَاوَعَ فِي هَوَاكَ عَدُولاً
عَيْناً بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ كَفِيلاً
وَكَفَى بِقَلْبِي شَافِعاً مَقْبُولاً
هَبَّتْ سَمُومُ جَوَى فَزِدْتُ خُبُولاً
مَرُّ النُّسِيمِ بِبَرْدِهِ تَشْعِيلاً
فَلَكُمْ سَفْكَتَ بِهَا دَمًا مَطْلُولاً
إِذْ يَرْتَوُونَ - كَمَا فَعَلَ الْمُرِيْبُ - دَلِيلاً
خَفَرْتُ تَامُورِي^(١) عَلَيْهِ أَسِيلاً
أَبْكَيكَ، إِنْ تَكُ عَنْ دَمِي مَسْتُولاً / [٢٣٣/و]
وَرَأَيْتُ ذَلِكَ فِي رِضَاكَ قَلِيلاً
فِي أَنْ يُبَيِّدَ كِنَاسَهُ وَيَحْيِيلاً؟
مَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَهَا مَتْبُولاً
فَاقْتَصَّ مِنْهُ بِالْذُمُوعِ هُمُولاً
أَمْسَى مَصُونٌ هَوَاهُ لِي مَبْدُولاً
وَأَصَارَ نَقْلِي إِثْرَهَا التَّقْبِيلاً
طُنْبِياً عَلَيْنَا لِلْمُنَى وَسُدُولاً
«يَا لَيْتَنِي^(٣) لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلاً!»

(١) التامور: هو القلبُ أي غلافه. وفي قولهم: ابن تامورها: هو الرجل العالم بالأمور. (المرصع: ١٠٨).

(٢) القرطق: القباء، وهو مُعْرَبٌ.

(٣) إشارة إلى الآية الكريمة: «يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلاناً خَلِيلاً»

الفرقان: ٢٥.

فَأَجَبْتُهُ لَمَّ آلُ ذَا كَتَمٍ فَلَمَّ
تَاللَّهِ أَبْرَحُ هَائِمًا بِكَ أَوْ أَرَى
بَحْرُ النَّدَى، جُودُ الْجَدَى، سُمُّ الْعِدَى
وَزَّرٌ^(٢) تَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ لِغَيْرِهِ
مُتَطَابِقٌ خَلْقًا وَخُلُقًا مِثْلَ مَا
كَتَبَ النَّدَى بِالْبَشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ:
أَضْحَتْ مَسَاعِيهِ صُورِي^(٣) فَمَنْ ابْتَغَى
ثَبَّتَ الْوَقَارَ كَمَا رَسَى تَهْلَانُ فِي
رَوْضٍ مِنْ الْأَدَابِ مَنِيَّةُ الرَّبَا [٢٣٤/ظ]
بَانِي الْبِرَاعَةِ بِالْبِرَاعَةِ فِي الْبَلَا
لَوْ مَارَجَ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ صَبَابَةً
كُرِمَتْ سَجَايَاهُ، فَلَسْتُ بِحَامِدٍ
فَالْهَرَفُ^(٤) عِنْدِي حَمْدٌ أَرُوعٌ مَاجِدٍ
هَلْ يُحْسَدُ الْقَمْرَانِ لَمَّا أَشْرَقَا
لَكِنَّ طَيْبَ الْخَيْمِ^(٥) أَكْرَمٌ مِنْحَةً
يَا مَنْ شَأَتْ أَوْصَافُهُ التَّمْثِيلَا
اللَّهُ قَدْ صَاغَ الْمَعَالِي حُلَّةً

عَيْنِيكَ أَوْ لَمْ أَدْمَعًا وَنَحْوًا
لَأَبِي مُحَمَّدٍ^(١) الْوَزِيرِ مَثِيلًا
قُطِبَ الْمَعَالِي، سَيْفُهَا الْمَسْلُولا
وَتَجِيءُ طَيِّعَةً إِلَيْهِ ذُلُولا
أَبْصَرَتْ عَضْبَ الشُّفْرَتَيْنِ صَقِيلًا
هَبُّوا تَحَلُّوا الْمَنْهَلَ الْمَغْسُولا
عَلِيًّا رَأَاهَا مِنْهَجًا وَذَلِيلًا
طَرَفٍ كَمَا نَفَحَ النَّسِيمُ عَلِيلًا
يَغْدُوهُ طَلُّ بُكْرَةٍ وَأَصِيلًا/
غَةَ فَاغْتَدَى مَفْصُولُهَا مَوْصُولًا
مِنْ مَاءِ جِبَلْتِهِ، لَعَادَ شُمُولا
مِنْ أَجْلِهَا صُنْعًا أَتَاهُ جَمِيلًا
أَضْحَى عَلَى أَعْمَالِهِ مَجْبُولا
وَاللَّيْلُ لَمَّا أَنْ غَدَا مِنْهُولا؟
يَحْيَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلًا
فَاعَادَ طَرَفَ الْوَهْمِ عَنْهُ كَلِيلًا
وَكَسَاكُهَا، فَاْفَخَّرَ وَجَرَ ذُيُولًا

(١) هو ممدوحه أبو المطرف.

(٢) الوزر: في كلام العرب: الجبل يلتجأ إليه. وتنور: تنفر.

(٣) الصوة: حجر يكون علامة في الطريق، والجمع: صوي.

(٤) الهرف: شبه الهديان من الإعجاب بالشيء.

(٥) الخيم: بالكسر، الشيمة والطبيعة والخلق والسجية.

وَلَيْسَ رَأْسُكَ إِنْ حَلَفْتَ أَلِيَّةً (١)
لَمْ تَأَلُ دَأْبُكَ طَائِلًا مُتَطَوَّلًا
فَجَهَدْتَ فِي إِدْرَاكِ فَضْلِ حُزَّتِهِ
لَكِنْ قَلْبِي إِنْ تَأَخَّرَ مَنْطِقِي
قُلْ لِلزَّمَانِ يَشْمُ حُسَامٌ صُرُوفِهِ
فَالسَّعْدُ سَاعَدَنِي فَاسْعَدْ هِمَّتِي
فَإِذَا سَمَائِمُ لِلخُطُوبِ تَنَاوَحَتْ
قَرَّظْتُهُ مُسْتَدْعِيًا لِوِدَادِهِ
مَنْ يَرُوهُ وَشَلُّ (٢) لَدَيْهِ نَافِعٌ
وَلَيْنُ أَتَيْتُ مِنَ الْقَرِيضِ بِمُعْجِزٍ
لَكِنَّهُ مُسْتَعْدَبٌ لِقَبُولِهِ
بِأَبِي مُحَمَّدٍ اعْتَلَقْتُ مِنَ الْوَرَى
وَإِذَا أَمْرٌ وَعَلِقْتُ يَدَاهُ بِمَاجِدٍ

فَالْمَجْدُ قَدْ أَضْحَى لَهُ إِكْلِيلًا
حَتَّى بَهَرَّتَ الْخَلْقَ جِيلاً جِيلاً
وَصَفَا فَلَمْ يُوجَدْ إِلَيْهِ سَبِيلًا
قَدْ خَرُّ بَيْنَ يَدَيِ هَوَاكَ قَتِيلًا
إِنِّي لَشَانِ حَدِّهِ مَفْلُولًا
نَحْوَ ابْنِ مَسْعِدَةَ بِفَضْلِ مُوَلَا
يَمُمْتُ ظِلًّا مِنْ ذَرَاهُ ظَلِيلًا
لَا رَاجِيًا مِنْ جُودِهِ تَنْوِيلًا
فَهُوَ الْمَلِيمُ إِنْ اسْتَنَالَ النُّيْلَا / [٢٣٤/ و]
لِمَ آتٍ إِلَّا لِنَفْظِهِ مَنْقُولًا
فَاللَّهُ يَحْمَدُ مَنْ تَلَا التَّنْزِيلَا
وَرَأَيْتُهُمْ طُرًّا لَدَيْهِ فُضُولًا
لَمْ تَظْلِمْنَهُ الْحَادِثَاتُ فَتِيلًا

ولهُ من قصيدة يمدح بها الأمير أبا (٣) يحيى أبا بكر بن إبراهيم:

(البيط)

حَسْبِي عَلَيْهِمْ رَقِيبًا نَفْحَةُ الْعَبَقِ أَنْ أَدْلَجُوا لِيْمَارُوا الظَّنُّ بِالغَسَقِ

(١) الأليّة: اليمين، والجمع: أاليا.

(٢) الوشل: بالتحريك، الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، يقطر منه قليلاً قليلاً، لا يتصل قطره.

(٣) أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم، كان صهراً لعلّي بن يوسف بن تاشفين، زوجته عليّ أخته، وولاه غرناطة سنة ٥٠٠ هـ، ثم ولّاه بعدها سرقسطة، إلى أن توفي بها سنة ٥١٠ هـ، وأبو بكر اسمه، وكنيته أبو يحيى.

وَلَوْ تَشَابَهَ لِي عِرْفَانُ عَرَفِيهِمْ
 حَتَّى رَكَابِ الدُّمَى وَهَذَا كَانَهُمْ
 وَاسْتَكْتَمُوا اللَّيْلَ دُونِي مِنْ سَمِيَّتِهِ
 فَأَنْجَدْتُهُمْ عَلَى عَذْرِ غَدَائِرُهَا
 أَلْزَمْتُ ظَنَنَهُمْ مَذْخِفْتُ عَزْمَهُمْ
 فَعَادَ أَلْبَاءُ عَلَيْهِمْ لِي وَمَا شَعَرُوا
 كَمْ فِي فَيَافِيهِمْ مِنْ غَادَةِ فُنُقٍ (١)
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ تَسْتَهْوِي النُّهَى شَغَفًا
 لَنَاجَتِ النَّفْسَ رَوْحَانِيَّةُ الْعَلَقِ
 تَيَّمَّمُوا أَنْ يُيَاهُوا أَنْجَمَ الْأَفْقِ
 بَدْرًا مِنَ الْإِنْسِ فِي بُرْجٍ مِنَ السَّرَقِ
 لَكِنْ وَفَى لِي وَضُوحُ الْفَرْقِ بِالْفَرْقِ (٢)
 مَا أَلْزَمَ الْوَجْدُ أَجْفَانِي مِنَ الْأَرْقِ
 مَا حَمَلُوا كَبِدِي الْبَيْضَاءَ مِنْ حُرْقِ
 يَخْدِي بِهَا كُلُّ مَوَارِ السُّرَى فُنُقِ
 كَأَنَّهَا حُبُّهَا فِي جِبَلَةِ الْخَلْقِ

كَمَلُ الْقِسْمِ الثَّالِثُ مِنْ قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْيَانِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا /

[٢٣٥/ظ]

(١) الْفَرْقُ: بِالتَّحْرِيكِ، الْخَوْفُ وَالْجَزَعُ، وَقِيلَ: الْفَرْقُ: خَمْسَةُ أَقْسَاطٍ، وَالْقِسْطُ
 نِصْفُ صَاعٍ، فَأَمَّا الْفَرْقُ: بِالسُّكُونِ: فَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ رَطْلًا.
 (٢) الْغَادَةُ الْفُنُقُ: هِيَ الْجَسِيمَةُ الْفَتِيَّةُ الْمُنْعَمَةُ. يَخْدِي: مِنْ وَخَدَتِ الرَّكَّابَ،
 بِمَعْنَى سَارَتْ. وَالْفُنُقُ: وَاحِدُهَا الْفُنَيْقُ مِنَ الْإِبِلِ: وَهُوَ الْفَحْلُ.

القسم الرابع من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان
في بدائع نُبهاء الأدباء، وروائع فُحولِ الشُّعراء^(١)

(١) بعدها في ط: رضي الله عن جميعهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ عَوْنِكَ^(١)

الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة^(٢)، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(٣)

مَالِكُ أَعْيَةِ المحاسين ونَاهِجُ طَرِيقِهَا، العارفُ بِتَرْصِيعِهَا وتَنْمِيقِهَا، النَّاطِمُ لِعُقُودِهَا، الرَّاقِمُ لبرودِهَا، الْمُجِيدُ لِزَهَابِهَا، العَالِمُ بِجَلَالِهَا وَزَفَافِهَا، تَصَرَّفَ فِي فُنُونِ الإِبْدَاعِ كَيْفَ شَاءَ، وَأَتَّبَعَ^(٤) دَلْوَهُ فِي الإِجَادَةِ الرَّشَاءَ، فَشَعَّشَعَ القَوْلَ وَرَوَّقَهُ، وَمَدَّ فِي مِيدَانِ الإِعْجَازِ طَلَّقَهُ، فَجَاءَ نِظَامُهُ أَرْقًى مِنَ النَّسِيمِ العَلِيلِ، وَأَنْقَ مِنَ الرَّوْضِ البَلِيلِ، يَكَادُ يَمْتَزِجُ بِالرُّوحِ، وَتَرْتَاخُ إِلَيْهِ النَّفْسُ كَالغُصْنِ المَرْوَحِ، إِنْ شِئْتَ^(٥) فَغَمَزَاتُ الجُفُونِ الوُطْفِ، أَوْ إِشَارَاتُ الأَنَامِلِ^(٦) الَّتِي تَكَادُ تُعْقَدُ مِنْ

(١) البسملة، والدُّعاء بعدها، ليست في رب ق س. وفي ط: بعد البسملة، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

(٢) ب ق س: الفقيه الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. وفي ر: الأديب أبو إسحاق بن خفاجة. وهو إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الهواري، من أهل جزيرة سُقْر من أعمال بلنسية، من فحول الشعر الأندلسي، وأشهر وصافي الطبيعة، له ديوان مطبوع، وهو صاحب نزعة خفاجية متميزة. ولد سنة ٤٥٠ وتوفي سنة ٥٣٣ هـ. ترجم له: الخريدة: ١/٢-٦، الدُّخَيْرَةُ: ٥٤١/٢/٣، ومعجم الصِّدْفِيِّ: ٥٨، والمغرب: ٣٦٧/٢، والرايات: ١٢١، والوفيات: ٥٦/١، والأعلام: ٥٧/١، وأوراق متفرقة من النسخ، والديوان بتحقيق د. غازي.

(٣) عبارة الترحم ليست في ب ق. ر: رحمه الله تعالى. س: رحمه الله وعفا عنه.

(٤) ب ق: وأبلغ دلوه من الإجابة الرشاء.

(٥) ب ق س: إِنْ شِئْتَ. ر: وَإِنْ شِئْتَ. ط: وَإِنْ شِئْتُ.

اللُّطْف، وَإِنْ وَصَفَ سُرَاهُ وَاللَّيْلُ بِهِيْمٌ مَا لَهُ^(١) فِيهِ وَضُوحٌ، وَخَذُ^(٢) الثُّرَى بِالنُّدَى
 مَنُضُوحٌ، فَتَاهِيكَ مِنْ غَرَضٍ أَنْفَرَدَ بِمُضْمَارِهِ، وَتَجَرَّدَ لِحِمَى ذِمَارِهِ، وَإِنْ مَدَحَ
 فَلَا الْأَعشى^(٣) لِلْمَحَلَّقِ، وَلَا حَسَّانَ^(٤) لِأَهْلِ جِلْقٍ، وَإِنْ تَصَرَّفَ فِي فُنُونِ
 [٢٣٦/ظ] الْأَوْصَافِ/ فَهُوَ فِيهَا كَفَارِسٍ خِصَافٍ^(٥). وَكَانَ فِي شَبِيبَتِهِ مَخْلُوعَ الرَّسَنِ، فِي
 مَيْدَانِ مَجُونِهِ، كَثِيرَ السَّوْسَنِ، بَيْنَ صَفَا الْأَنْهَاطِ^(٦) وَحُجُونِهِ، لَا يُيَالِي بِمَنْ
 التَّبَسُّ، وَلَا أَيُّ نَارٍ اقْتَبَسَ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ نَسَكَ الْيَوْمَ نُسْكَ ابْنِ^(٧) أُذَيْنَةَ، وَمَا
 غَضُّ^(٨) عَنْ إِسْأَلِ نَظْرَةٍ فِي أَعْقَابِ الْهَوَى عَيْنَهُ.

وَقَدْ اثْبَتَ لَهُ مَا يَقِفُ عَلَيْهِ اللَّوَاءُ، وَتُصَرَّفُ إِلَيْهِ الْأَهْوَاءُ. أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمَّا
 أَقْلَعَ عَنْ صَبُوتِهِ، وَطَلَعَ ثُبَيْتَةَ سَلُوتِهِ^(٩)، وَالْكُهُولَةَ قَدْ حَنَّكَتُهُ وَأَسْلَكَتُهُ مِنْ

(٦) ب ق س: إشارات البنان، وفي ر: إشارة الأنامل. وهذا القول مأخوذ من قول
 النابغة الذبياني. (الديوان: ٤٠).

بمخضِبٍ رُخْصٍ كَأَنَّ بِنَائَهُ عَنَّمْ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ
 (١) له: ساقطة في بقية النسخ.

(٢) ر: وَخَذَ كَالثُّرَى بِالنُّدَى مَنُضُوحٌ. ب ق ط: وَخَذَ الثُّرَى بِالنُّدَى مَنُضُوحٌ.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) حَسَّان: هو الشاعر الصُّحَابِيُّ الْجَلِيلُ. وَجِلْقٌ: بكسر الجيم واللَّام، موضع
 بالشام، كان يستوطنه ملوك غَسَّان.

(٥) خِصَاف: اسم فرس كانت في العرب، كداحس والغبراء.

(٦) ب ق س ط: الانتهاك.

(٧) ابن أُذَيْنَةَ: هو عروة بن يحيى (ولقبه أُذَيْنَةَ) بن مالك بن الحارث اللبني، شاعر
 غزل مقدم، من أهل المدينة، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين. (الشعر والشعراء:
 ٥٧٩ - ٥٨٠، والموشح: ٢١١ - ٢١٣، وفوات الوفيات: ٤٥١/٢).

(٨) بقية النسخ: وَغَضُّ عَنْ إِسْأَلِ.

(٩) ر ط: توبته.

الارعواء^(١) حَيْثُ اسْلَكْتَهُ، نَامَ فَرَأَى أَنَّهُ مُسْتَيْقِظٌ، وَجَعَلَ يُفَكِّرُ بِمَا مَرَّ^(٢) مِنْ شَبَابِهِ، وَفِي مَن ذَهَبَ مِنْ أَحْبَابِهِ، وَيَبْكِي عَلَى أَيَّامِ لَهْوِهِ، وَأَوَانِ^(٣) غَفْلَتِهِ وَسَهْوِهِ، وَيَتَوَجَّعُ لِسَالِفِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَتَّبِعُ الذِّكْرَ دَمْعاً^(٤) كَوَاهِي الْجَمَانِ، ثُمَّ اسْتَيْقِظَ وَهُوَ يَقُولُ:

(والمر)

أَلَا سَاجِلٌ ^(٥) دُمُوعِي يَا غَمَامُ	وَطَارِحِنِي بِشَجْوِكَ يَا حَمَامُ
فَقَدْ وَفَّيْتُهُمَا سَتِينَ حَوْلًا	وَنَادَيْتَنِي وَرَائِي هَلْ أَمَامُ؟
وَكُنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبَيْنِي	هُنَاكَ وَمِنْ مَرَاضِعِي الْمُدَامُ
يُطَالِعُنَا الصُّبْحُ بِبَطْنِ حُرُوزِي	فَيَعْرِفُنَا ^(٦) وَيُنْكِرُنَا الظُّلَامُ
وَكَانَ بِهِ الْبَشَامُ مَرَاخِ أُنْسٍ ^(٧)	فَمَاذَا بَعَدْنَا فَعَلَ الْبَشَامُ؟
فَيَا ^(٨) شَرِّحَ الشُّبَابِ أَلَا لِقَاءَ	يُبَلُّ بِهِ عَلِي ^(٩) بَرْحِ أَوَامٍ / [٢٣٦/و]
وَيَا ظِلَّ الشُّبَابِ وَكُنْتَ تَنْدَى	عَلَى أَفْيَاءِ سَرْحَتِكَ السَّلَامُ
وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ الْجَلِيلِ ^(١٠) الشُّاعِرَ بَيْنَ لُورِقَةٍ ^(١١) وَالْمَرِيَّةِ، وَالْعَدُوَّ	

(١) ب ق: من طرق الارعواء.

(٢) ر ب ق: فيما مضى. ط: يتفكر فيما مر.

(٣) ر ط: وأوقات.

(٤) س: ويبكي بدمع.

(٥) انظر الديوان: ٦٤، وفيه أنه بعث بها ضمن رسالة إلى الأستاذ أبي إسحاق بن

صواب بالعدوة. وهي في الخريدة: ٤/٢.

(٦) ر ب ق ط: فينكرنا ويعرفنا الظلام. وكذا في الديوان، والبيت ساقط في س.

(٧) ب ق: وكان لي البشام. وفي الخريدة: مزاج أنس.

(٨) ب: فانتزع الشباب ألا لقاء.

(٩) ط: على جرح. والديوان: على ياس.

(١٠) هو عبد الجليل بن دهبون، وستأتي ترجمته.

يَلْتَبِطُ^(٣) بَفَرْعِ تِلْكَ الرَّبِيِّ، وَلَا يَزَالُ يَرُوعُ حَتَّى مَهَبَ الصَّبَا، فَبَاتَا لَيْلَتَهُمَا بِلُورِقَةٍ
يَتَعَاظِيَانِ أَحَادِيثَ حُلْوَةِ الْمَسَاقِ، وَيُوَالِيَانِ^(٢) أَنَاشِيدَ بَدِيعَةِ الْآتِسَاقِ، إِلَى أَنْ طَلَعَ
لَهُمُ الصَّبَاحُ أَوْ كَادَ، وَخَوَّفَهُمْ تِلْكَ الْأَنْكَادَ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَى رِحَالِهِمْ فَشَدُّوْهَا،
وَافْتَقَدُوا أَسْلِحَتَهُمْ وَأَعَدُّوْهَا^(٣)، وَسَارُوا يَطِيرُونَ وَجَلَا، وَإِنْ رَأَوْا غَيْرَ شَيْءٍ ظَنُّوْهُ
رَجُلًا، فَمَالَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْجَلِيلِ وَفَوَّادُهُ يَطِيرُ، وَهُوَ كَالطَّائِرِ فِي الْيَوْمِ الْعَاصِفِ
الْمَطِيرِ، وَجَعَلَ^(٤) يُؤْمِنُهُ فَلَا يَسْكُنُ فِرْقُهُ، وَيُؤْنِسُهُ فَيَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ تُبِيرُهَا حُرْقُهُ،
فَأَخَذَ فِي أَسَالِيبَ مِنَ الْقَرِيضِ يُسَلِّيهِ بِإِشْغَالِهِ بِهَا، وَإِغَالِهِ فِي شِعْبِهَا، فَأُجْفِلَ^(٦)
عَنْ تَذْيِيلِ وَإِجَازَةِ، وَاخْتَبَلَ حَتَّى لَمْ يَدْرِ حَقِيقَةَ النُّظْمِ^(٧) وَلَا مَجَازَهُ، إِلَى أَنْ مَرَّ
بِمَشْهَدَيْنِ وَعَلَيْهِمَا رَأْسَانِ بَادِيَانِ، وَكَأَنَّهُمَا بِالتَّحْذِيرِ لِهَمَا مُتَنَادِيَانِ^(٨)، فَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ^(٩) :

- = (١١) لُورِقَةٌ: بِالْأَنْدَلَسِ مِنْ بِلَادِ تُدْمِيرٍ، وَتَفْسِيرُ لُورِقَةٍ «الزَّرْعُ الْخَصِيبُ» وَهَذَا الْإِسْمُ
وَافِقٌ مَعْنَاهُ، لِأَنَّهَا مِنَ الْمَعَاوِلِ الْخَصِيبَةِ. (صِفَةُ جَزِيرَةِ الْأَنْدَلَسِ: ١٧١).
- (١) ب ق: وَالْعَدُوُّ يَلْبَطُ لَا يَرِيمُ يَفْرَعُ تِلْكَ الرَّبِيِّ. س: يَلِيطُ لَا يَرِيمُ يَفْرَعُ. ط:
بَلِيطُ لَا يَرِيمُ. وَفِي ر: وَالْعَدُوُّ بَلِيطَةٌ يَفْرَعُ. وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ عِلْمٌ بِعَيْنِهِ، وَلَمْ نَجِدْهُ تَحْتَ
الْعِلْمِيَّةِ، وَلَعَلَّ الصُّوَابَ أَنَّهَا عَلَى الْفِعْلِيَّةِ، وَالْكَلِمَتَانِ: لَبَطَ، وَلِيطَ، قَرِيبَتَا الْمَعْنَى وَالِدَلَالَةِ،
وَتَلْبَطُ الرَّجُلُ: اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ. وَاللَّتْبَاطُ يَكُونُ مِنَ الْعَدُوِّ.
- (٢) ر: وَيُوَالِيَانِ. وَبَعْدَهَا فِي س: بَعِيدَةٌ بَدَلُ بَدِيعَةٍ.
- (٣) ب ق: فَأَعَدُّوْهَا.
- (٤) ب ق س: فَجَعَلَ.
- (٥) ر: فَيَتَنَفَّسُ صُعْدَاءً تَطِيرُ بِهَا حُرْقُهُ. ط: الصُّعْدَاءُ تَطِيرُ بِهَا حُرْقُهُ.
- (٦) ب ق: فَأُجْفِلَ عَلَى. ر ط: فَأُحِيلَ عَنْ.
- (٧) ر: حَقِيقَةُ النَّظْرِ. ط: حَتَّى مَا يَعْرِفُ.
- (٨) س ط: مُتَنَادِيَانِ.
- (٩) ر ب ق: فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مَرْتَجِلًا، وَالْأَبْيَاتُ فِي الدِّيْوَانِ: ١٣٦، سِتَّةُ أَبْيَاتٍ.

ويا^(١) رَبُّ رَأْسٍ لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُ
 أَنَا فِ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا فَهُوَ مَنبَرٌ
 (طويل)
 وَبَيْنَ أَحْيَاهُ، وَالْمَزَارُ^(٢) قَرِيبٌ
 وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ وَهُوَ خَطِيبٌ
 فقال عبد الجليل^(٣):

يَقُولُ حِذَاراً لَا اغْتِرَاراً^(٤) فَطَالَمَا
 وَيُنشِدُنَا^(٥): «إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا
 فَإِنْ لَمْ يَزُرْهُ صَاحِبٌ أَوْ خَلِيلُهُ
 فَمَا هُوَ^(٦): أَمَّا مَنْظَرٌ فَهُوَ ضَاحِكٌ
 (طويل)
 أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمَرٌّ سَلِينٌ
 وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ»
 فَقَدْ زَارَهُ نَسْرٌ هُنَاكَ وَذَيْبٌ
 إِلَيْكَ، وَأَمَّا نَصِيبُهُ فَكَثِيبٌ / [٢٣٧/ظ]

فَمَا أْتَمَّ^(٧) قَوْلُهُ، حَتَّى لَاحَ لِهَمَا قَتَامٌ، كَأَنَّهُ أُعْتَامٌ^(٨)، فَانْقَشَعَ عَنِ سُرْبَةِ
 خَيْلٍ، كَقِطْعِ اللَّيْلِ^(٩)، فَمَا أَجَلَّتْ^(١٠) إِلَّا وَعَبْدُ الْجَلِيلِ قَتِيلٌ، وَابْنُ خَفَاجَةَ
 سَلِيبٌ، وَهَذَا مِنْ أُغْرَبِ تَقْوَلٍ، وَأَصْدَقِ تَقْوَلٍ.

-
- (١) ق: أيا. وفي المطرب: ١٢٢: ألا.
 (٢) ر: والمكان. الديوان: والمحل.
 (٣) ر ب ق ط: فقال عبد الجليل مسرعاً. وانظر الأبيات في المطرب: ١٢٣.
 (٤) ب ق: يقول حذار الاغترار.
 (٥) ب ق: وينشد كلانا. ط: وينشدنا إنا مقيمان هاهنا. والأبيات الثلاثة التالية
 ساقطة في ر. وفي البيت إشارة إلى قول امرئ القيس:
 أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ
 (٦) البيت ساقط في ب ق. وفي ط: فها هو... وأما نصيب فكثيب.
 (٧) ب ق: فما تم.
 (٨) ب: كأنه أغانم. ق: كأنه أغيام. ط: كأنه أغانم.
 (٩) ط: كقطعة ليل.
 (١٠) بقية النسخ: فما انجلت.

وَبَلَّغَهُ أَنِّي ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ بِقَبِيحٍ ، وَأَثَبْتُ^(١) فِي وَصْفِ^(٢) أَيَّامِ فِتْوَتِهِ

بِتَنْدِيرٍ وَتَمْلِيحٍ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ يُعَاتِبُنِي^(٣) :

(كامل)

وَتَسِيلُ مَاءٍ فِي الْحُسَامِ صَقِيلًا
لَوْلَا الْمَشِيبُ لَسُمَّتْهَا تَقْبِيلًا
حَمَلْتُهَا شَوْقًا إِلَيْكَ ثَقِيلًا
مَاءَ لَغْصٍ بِهِ الْفَضَاءُ مَسِيلًا
لَوْ كُنْتُ أَنْقَعُ بِالْعَتَابِ غَلِيلًا
حَيًّا وَتَجْعَلُ عِرْضَهُ مِنْدِيلًا
أَضْفَيْتَهُ دِرْعًا عَلَيْهِ^(٤) طَوِيلًا
بُرْدًا عَلَى الرَّسْمِ الْجَمِيلِ جَمِيلًا!^٥
رَطْبًا^(٦) كَمَا نَضَحَ الْغَمَامُ مَقِيلًا
لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا عُلاكَ مُمِيلًا
نَدَبَ الْقَرِيضُ مِنَ الْوَفَاءِ هَدِيلًا
ظَلًّا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ مُحِيلًا/

خُذْهَا يُرِنُ بِهَا الْجَوَادُ^(٤) صَهِيلًا
بَسَامَةٌ تُسَبِي^(٥) الْحَلِيمِ وَسَامَةٌ
حَمَلْتُهَا شَوْقًا إِلَيْكَ نَحِيَّةً
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ لَوْ تَدْفَقَ طَبْعُهُ
إِيهِ وَمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ غُلَّةً
مَا لِلصُّدِيقِ - وَقَيْتَ - تَأْكُلُ لَحْمَهُ
أَقْبَلْتَهُ صَدْرَ الْحُسَامِ وَطَالَ مَا
مَاذَا ثَنَّاكَ عَنِ الشَّنَاءِ وَنَشْرِهِ
أَرْجَاءً كَمَا عَثَرَ النَّدِيمُ^(٧) بِرَوْضَةِ
أَعْدِ التَّفَاتِكَ وَاذْرِكْهَا^(٨) خَلَّةً
وَأَصِخْ إِلَى سَجْعِ الْقَرِيضِ فَرُبَّمَا
وَعَجِ الْمَطِيِّ عَلَى السُّودَادِ وَحْيِهِ [و/٢٣٧]

(١) رب ق ط : وأتيت .

(٢) وصف : ساقطة في ر .

(٣) الديوان : ٢٠٤ .

(٤) ر : الفؤاد .

(٥) ط : تصبي الحليم . الديوان : تصبي الأريب .

(٦) ر : عليك .

(٧) رب ق : عثر النسيم ، ط : عطر النسيم .

(٨) ر ط : لدنأ ، وكذا الديوان .

(٩) ب ق : أعد التفاتك واذكرها خلة .

وَابْعَثْ بِطَيْفِكَ وَاعْتَقِدْهَا زَوْرَةً
وَلَيْنُ سَأَلْتُ بِكَ الْغَمَامَةَ وَإِسْلًا
وَإِذَا دَعَبْتَ وَلَا دُعَابَةَ غَيْبَةٍ
وَاصْحَبٌ^(٣) وَذِكْرُكَ مِنْ هَجِيرٍ لَا فِجٍ
فَلَقَدْ حَلَلْتَ مَعَ الشَّبَابِ بِمَنْزِلٍ
وَبَدَهْتَ لَا نَزَرَ^(٤) الْمَحَاسِنِ مُجِبِلًا
مُتَدَفِقًا أُعْيَى الْعُقُولِ طَرِيقُهُ
يَسْتَوْقِفُ الْعُلْيَا^(٥) جَلَالًا كُلَّمَا
لَا تَسْتَنْسِرُ بِكَ السِّيَادَةُ غُرَّةً
وَسِوَايَ يُنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً:

وله^(١١) في وصف وَرْدٍ يُثْرَ عَلَيْهِ نَوَارِ نَارِنَجٍ:

(مجزوء الكامل)

وَنَدِيٍّ أَنَسٍ هَزْنِي هَزَّ^(١٢) الشُّرَابِ مِنَ الشَّبَابِ

(١) ر ط . على النوى تبجيلا .

(٢) ب ق ط : يسم الجديد، وكذا الديوان . وفي ر : يسم الجديد .

(٣) ر : فاصحب وذهنك .

(٤) ر . لا نزل .

(٥) ر : لا قضم، وكذا الديوان .

(٦) م : ركب المجيد .

(٧) ر : يستوقف العلياء حالاً .

(٨) ر : تبجيلاً، وكذا الديوان .

(٩) م : يسير .

(١٠) ورد هذا التضمين في بيت سابق من لامية بن الجراوي .

(١١) وله . . . نارنج : ساقطة في ر . وفي ط : وله . . . نُثِرَ على نارنج . والأبيات في

الديوان . ٨٠ .

(١٢) ر : هزَّ الشَّباب .

واللَّيْلُ وَضَاحُ الْجَبِيـ
فَقَنَصْتُ مِنْهُ حَمَامَةً
وَالنُّورُ مُبْتَسِمٌ وَخَدٌ
يَنْدَى بِأَخْلَاقِ الصُّحَا
وِكِلَاهُمَا نَشْرٌ كَمَا
فَكَأَنَّ كَأْسَ سُلَافَةٍ
وَلَهُ فِي صِفَتِهِ أَيْضاً^(٢):

(مجنتث)

وَصَدْرٍ نَادٍ نَظْمَنَا
فِي مَنْزِلٍ قَدْ صَحِبْنَا^(٣)
تَذَكُّو^(٤) بِهِ الشُّهْبُ جَمْرًا
وَقَدْ تَأْرَجُ نَوْرٌ
كَمَا تَبَسَّمُ^(٦) تَغْرُ
لَهُ الْقَوَافِي عِقْدَا
بِظِلِّهِ الْعِزُّ بُرْدَا
وَيَعْبَقُ اللَّيْلُ نَدَا
غَضُّهُ يُخَالِطُ^(٥) وَرْدَا
عَذْبٌ يُقْبَلُ خَدَا

وَكَتَبَ^(٧) إِلَيَّ مُعَاتِبًا عَلَى مَخَاطَبَةٍ لَمْ يَرَّ لَهَا جَوَابًا، وَلَا قَرَعَ لِأَنْبَائِي^(٨) بِهَا

(١) ط: تنقح.

(٢) الديوان: ٨٠، وفيه: وقال أيضاً في ذلك المعنى.

(٣) الديوان: سحبتنا، وبعدها في ط: في ظلّه.

(٤) قبل هذا البيت، بيت زائد في الديوان، وهو:

قَدْ طَنَّبَ الْمَجْدَ بَيْتًا فِيهِ وَعِزُّسٌ وَفَدَا

(٥) ط: يخالطه.

(٦) الديوان: تَنَفَّسَ.

(٧) هذه الرقعة ليست في س.

(٨) ط: لأنبائها.

باباً، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مُعْتَذِراً بِنُطُولِ اغْتِرَابِي، وَتَوَالِي اضْطِرَابِي، وَإِنِّي مَا اسْتَقَرَرْتُ
يَوْمًا، وَلَا نَقَعْتُ فِي مَنْهَلِ (١) الثَّوَاءِ ظَمًا وَلَا حَوْمًا (٢)، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ مُرَاجِعًا (٣):

سَيِّدِي (٤) الْأَعْلَى، وَعَلِيَّ الْأَعْلَى، حَلِيَّ بَكَ وَطُنْكَ، وَلَا خَلِيَّ مِنْكَ عَطْنُكَ،
كُتِبَتْهُ وَالْوُدُّ عَلَى أَوْلَاهُ، وَالْعَهْدُ بِحُلَاهُ، تَرِفٌ (٥) زَهْرَةٌ ذِكْرَاهُ، وَيَمُجُّ الرِّيُّ ثَرَاهُ،
مُنْطَوِيًّا عَلَى لَذْعَةٍ حُرْقَةٍ، بَلْ لَوْعَةٍ فُرْقَةٍ، أُبَيْتُ (٦) لَهَا بَلِيلٌ لَا يَنْدِي جَنَاحُهُ، وَلَا
يَتَنَفَّسُ صَبَاحُهُ، فَهَا أَنَا كُلَّمَا تَنَاطَوَحَتِ الرِّيَّاحُ أَصِيلًا، وَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا بَلِيلًا (٧)،
أَصَابِعُ الْبُرْحَاءِ تَنْشُقًا (٨)، وَأَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ تَشْوِقًا، فَهَلْ تَجِدُ عَلَى الشَّمَالِ لَفْحَةً،
كَمَا / أَجِدُ عَلَى الْجَنُوبِ نَفْحَةً، أَمْ هَلْ تُحِسُّ لِدَلِّكَ الْوَهْجَ أَلْمًا، كَمَا أَجِدُ لِهَذَا [٢٣٨/و]
الْأَرْجَ لَمَمًا، أَمَا وَحَقُّكَ قَسَمًا، يَشْتَمَلُ عَلَى الْإِيمَانِ كَرَمًا (٩)، إِنَّ فِي أَدْنَى هَذِهِ
اللُّوَاعِجِ؛ مَا يَقْتَضِي إِنْضَاءَ النَّوَاعِجِ، وَيَحْمِلُ عَلَى حَزْقِ جَيْبِ الْخُرْقِ، وَيَجْرُ (١٠)
ذَيْلَ بُرْدِ اللَّيْلِ، حَتَّى أَهْبِطَ أَرْضَ ذَاكَ الْفَضْلِ، فَأَغْتَبِطُ وَأَرِدُ مَشْرَعَ ذَلِكَ النَّهْلِ،

(١) ر: الثوي.

(٢) ب ق: جومًا، بالجيم.

(٣) مراجعًا: ساقطة في ر ب ق ط.

(٤) ر ب ق: يا سيدي، وبعدها في ط: وعمادي الأسنى.

(٥) ر: برق.

(٦) ر: أتيت بها. ب ق ط: أبيت بها.

(٧) ر ب ق ط: عليلا.

(٨) م: تنفسًا.

(٩) ب ق: لزما.

(١٠) ر ب ق ط: وجرًا.

فَأَبْتَرِدُ، ^(١) وَعَسَى اللَّهُ بِلُطْفِهِ أَنْ يَنْظِمَ هَذَا الْبُرْدَ ^(٢)، وَيُعِيدَ ذَلِكَ الْوُدَّ، فَيِيرِدَ
الْأَحْشَاءَ، كَيْفَ شَاءَ، بِمَنَّهُ.

وإِنَّ كِتَابَكَ الْكَرِيمَ وَافَانِي، فَأَنْهَى ^(٣) تَحِيَّةً، هَزَّتْنِي أُرْيَحِيَّةً، هَزَّ الْمُدَامَةَ
تَمَنَّى، وَالْحَمَامَةَ تَتَغَنَّى، فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا لَأَلْتَزَمْتُ سُطُورَهُ، وَلَثَمْتُ مَسْطُورَهُ،
وَمَا أَنْطَقْتَنِي صَبُوءَ اسْتَفَزَّتْنِي، فَهَزَّتْنِي، وَلَكِنْ فَضْلُهُ رَاحٍ فِي كَأْسِ الْعَلَاءِ
تَنَاوَلْتَهَا، فَكَلَّمَا شَرِبْتُ، طَرِبْتُ، فَلَوْلَا تَوَقُّعٌ ^(٤) غَمَرَاتِ الشَّيْبِ، لَابْتَدَرْتُ شَقَّ
الْجَيْبِ، ثُمَّ صِحْتُ وَاطْرَبَاهُ!!، وَنَادَيْتُ وَاحِرَ قَلْبَاهُ!! . وَبَعْدُ، فَإِنِّي وَقَفْتُ مِنْ
جُمْلَتِهِ عَلَى مَا وَقَعَ مَوْجِعَ الْقَطْرِ، وَحَسْبُكَ ثَلَجًا، وَطَلَعَ طُلُوعَ هلالِ الْفِطْرِ ^(٥)،
وَكَفَّاكَ مُبْتَهَجًا، وَمَا أُغْرِبَ ^(٦) فِيمَا أُغْرِبَ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ حَالِكَ، وَتَعْقِيلِ ^(٧) حَلِّكَ
وَارْتِحَالِكَ، وَلَا غَرُّوْ أَنْ تَجِدَ ^(٨) بِكَ الرَّوَاحِلُ، وَتَتَهَادَكَ الْمَرَاحِلُ، فَمَا لِلنَّجْمِ
أَخِيكَ مِنْ دَارٍ، وَلَا فِي غَيْرِ الشَّرَفِ مِنْ مَدَارٍ، فَفَقَّعُ / أَنِّي شِئْتُ وَارْبَعُ ^(٩) وَطِرُ،
حَيْثُ أَحْبَبْتُ أَوْطِرُ، فَمَا انْتَضَتْكَ يَدُ الْمَغَارِبِ، إِلَّا مَاضِي الْمَضَارِبِ، وَلَا
تَعَاظَنِكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ، إِلَّا طَيْبَ الْمِيلَادِ، فَمَا ضَارَ أَنْ نَعَقَ بَيْنَكَ غُرَابٌ، وَخَفَقَ
بِرَحْلِكَ سَرَابٌ، إِذْ لَمْ يُغْضُ ^(١٠) مِنْ فَضْلِكَ اغْتِرَابٌ، وَلَا أَخْلُ بِنَصْلِكَ ضِرَابٌ،

[٢٣٩/ظ]

(١) ب ق: فأتبرد. ط: فارتبط.

(٢) ب ق: هذا البدد.

(٣) فأنهى: ساقطة في ب ق.

(٤) ر ب ق ط: وقوع.

(٥) ر ط: طلوع البدر.

(٦) ر ب ق ط: وما أعرب عنه من تفسير حالك.

(٧) ر ب ق ط: وتفصيل حللك وترحالك.

(٨) ب ق: أن تجذبك الرواحل. ر: أن تجدلك الرواحل.

(٩) ب ق: وارتع.

(١٠) ب ق ط: إذ لم يقض.

لا زلتُ مُخَيِّماً بمنزلةٍ مَجْدٍ تَجْمَعُ مِنْ اتِّسَاعٍ ، فِي ارْتِفَاعٍ ، وَإِمْتِنَاعٍ فِي امْتِنَاعٍ ،
بَيْنَ أَمْرَةِ بَغْدَانَ^(١) ، وَمَنْعَةِ عُمْدَانَ^(٢) ، بِحَوْلِ^(٣) اللَّهِ وَبِرَكَتِهِ .

وَلَهُ فِي وَصْفِ شَجَرَةِ نَارِنَجٍ :

(مقارِب)

أَلَا^(٤) أَفْصَحَ الطَّيْرُ حَتَّى خَطَبَ وَخَفَّ لَهُ الْغُصْنُ حَتَّى اضْطَرَبَ
فَمِلَّ طَرَباً بَيْنَ ظِلِّ هَفَا وَطَيْبٍ^(٥) وَمَاءٍ هُنَاكَ انْتَعَبَ
وَجَلَّ فِي^(٦) الْحَدِيقَةِ أُخْتِ الْمُنَى وَدِنْ^(٧) بِالْمُدَامَةِ أُمِّ الطَّرَبِ
وَحَامِلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَا أَمَالِيدَ تَحْمِلُ خُضْرَ^(٨) الْعَدَبِ
تَنْوِبُ مُورَقَةً عَنْ عِدَارٍ وَتَضْحَكُ زَاهِرَةً عَنْ شَنْبِ
وَتَنْدَى بِهَا فِي مَهَبِّ الصَّبَا زَبْرَجْدَةً أَثْمَرَتْ بِالذَّهَبِ
تَفَاوِحُ^(٩) أَنْفَاسَهَا تَارَةً وَطَوْرًا تُغَازِلُهَا مِنْ كَثَبِ
فَتَبْسِمُ فِي حَالَةٍ عَنْ رِضَى وَتَنْظُرُ آوِنَةً عَنْ غَضَبِ
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(١٠) :

(١) هي بغداد.

(٢) عُمدان: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، وقيل إن الذي بنى عمدان سليمان بن داود، وهدم عمدان في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه. (معجم البلدان: ٢١٠/٤).

(٣) ب ق ط: بحول الله تعالى وبركاته والسلام. ر: بحول الله تعالى والسلام.

(٤) الديوان: ٦٨.

(٥) الديوان: رطيب.

(٦) ر: بالحديقة.

(٧) ر: أمالك بالمدامة.

(٨) س: حمر.

(٩) ر ب ق: فطوراً تفاوِح أنفاسها. ط: فطوراً تنافع.

(١٠) الديوان: ٣٥٤.

(مبحث)

[٢٣٩/و] / وَأَهْيَيْفِ قَامَ يَسْقِي
وَقَدْ تَرَنَّحَ غُضْنًا
وَالْهَبَّ السُّكْرُ خَدًّا
فَكَادَ^(٢) يَشْرَبُ نَفْسِي
وَالسُّكْرُ يَعْطِفُ قَدَّةً
وَاحْمَرَّتِ الْكَاسُ وَرَدَّةً
أُورَى بِهِ السُّوْجُدُ^(١) زَنْدَةً
وَكَذْتُ أَشْرَبُ خَدَّةً
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٣) :

(مخلع البسيط)

يَا مُنِيَّةَ^(٤) النَّفْسِ يَا مُنَاهَا
أَمَا تَرَى لِي رِضَاكَ أَهْلًا
فَأَسْتَدْرِكُ الْفَضْلَ يَا أَبَاهُ
فَسَوَتْ قَلْبًا وَلَنْتَ عِطْفًا
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ يَا كَرَاهَا
وهذه حالتي تَرَاهَا
فِي رَمَقِ النَّفْسِ يَا أَخَاهَا
وَعَفَّتْ مِنْ ثَمَرَةٍ نُوَاهَا

وقال يندب معاهد الشباب، ويتوجع لوفاة الإخوان^(٥) والأحباب، يعقب
سئل أعاد الديار آثارا، وقضى عليها وهيا وانتارا:

(طويل)

أَلَا عَرَسَ الْإِخْوَانَ فِي سَاحَةِ الْبَلَى
فَدَمَعُ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ وَلَوْعَةٌ
وَمَا رَفَعُوا غَيْرَ الْقُبُورِ قَبَابَا
كَمَا ضَرَبَتْ^(٦) رِيحُ الشَّمَالِ شَهَابَا

(١) ط: الحسن.

(٢) ر: فكان.

(٣) ر: وله أيضا، والقطعة ليست في س، وانظر الديوان: ٦٧.

(٤) ب ق: يا نزهة النفس، وكذا الديوان.

(٥) س: وقال يندب معاهد الشباب، ويتوجع لوفاة الإخوان، وما بعدها ساقط فيها.

وانظر الديوان: ١٧٧.

(٦) ب ق س ط: كما ضربت.

إذا استوقفتني في الديار عشيّة
أكرُّ بطرفي في معاهدِ فتية
فطالَ وقوفي بينَ وجدٍ وفرقةٍ^(٢)
وأمحو جميل^(٤) الصبرِ طوراً بعبرةٍ^(٥)
وقد درست أجسامهم وديارهم
وحسبي شجواً أن أرى الدارَ بلقعاً

تَلَذَّذْتُ^(١) فيها جيئةً وذهاباً
تَكَلَّتُهُمْ بِضَ الوجوهِ شَبَاباً
أُنَادِي رُسوماً لا تُحِيرُ^(٣) جَوَاباً
أُحِطُ بِهَا فِي صَفْحَتِي كِتَاباً/ [٢٤٠/ ظ]
فَلَمْ أُرِ إِلَّا أَعْظَمًا وَيَبَاباً
خَلَاءً وَأَشْلَاءَ الصُّدِيقِ تُرَاباً

ولقد أحلني أحد هذه الديار المندوبية وهي كعهدها في جودة مبنائها،
وعودة سناها، في ليلة اكتحلنا^(٦) ظلامها إثمدا، ومحونا بها من^(٧) نفوسنا كمدا،
ولم يزل ذلك الأنس يتسطه، والسُرورُ ينشطه، حتى نشر لي ما طواه، وبث
مكتوم لوعته وجواه، وأعلمني بلياليه فيها مع أتراه، وما قضى بها من أطرايه،
وكان هذا المنزل أشهى إليه من سواه، وأخص بهواه، إلا^(٨) أنه كان كلفاً بربه،
مُسرفاً في حبه، وفيه يقول وقد مات بأغمات^(٩):

(١) ب ق ط: تلذذت..

(٢) ر ب ق ط: وزفرة، وكذا الديوان. وفي س: وحرقة.

(٣) ب: لا تجيز. ر: لا تجير.

(٤) س: طويل الصبر.

(٥) ط: طوراً بلوعة، والبيت ليس في الديوان.

(٦) ب ق: اكتحلت.

(٧) ر: عن.

(٨) ر ب ق س: لأنه كان.

(٩) القصيدة في رثاء ابن أخته، وفي الديوان: ٢٦٧، أن اسمه محمد، وقد توفي
بالصحراء. وأغمات بأرض المغرب بقرب وادي درعة (الروض المعطار: ٤٦)، وفيها قبر
أمير إشبيلية المعتمد بن عباد، جلبه إليه يوسف بن تاشفين.

(الطويل)

وَأَنْضَحُ خَدِّي تَارَةً ثُمَّ أُمْسَحُ
يَعْبُ وَمُغْبِرٌ مِنَ الْبَيْدِ أَفِيحُ
لَأُورِي زِنَادَ الْهَمِّ فِيهَا فَأَقْدَحُ
فَيَنْفَحُ هَدْيِي^(٣) حَيْثُ هَاتِكَ تَلْفَحُ
فَأَحْسَبُنِي أُمِّي عَلَى حِينِ أَصْبِحُ
فَأَرْجُرُ مِنْهُ بَارِحًا لَيْسَ يَبْرَحُ
فَيَقْبَحُ فِي عَيْنِي مَا كَانَ يَمْلَحُ
لَأُمَلُّ أَنْ أَلَّةَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
وَلَانَ عَلَى طَشٍّ مِنَ الْمَاءِ^(٦) أَبْطَحُ /
يُجْمَعُ فِي الْفَاطِيهِ فَيُصْرَحُ
فَيَرْمِي وَقَلْبُ بِالْجَزِيرَةِ يُجْرَحُ
أَتَتْهُ عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ تُجْلَحُ
بِهِ وَرُكْيَا^(٨) بَيْنَ جَفْنِي يُمْتَحُ^(٩)

أَرِقْتُ^(١) أَكْفُ الدَّمْعَ طَوْرًا وَأَسْفَحُ
وَدُونِكَ طَمَاحٌ مِنَ الْمَاءِ مَاتِحُ^(٢)
وَإِنِّي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ بِفَحْمَةٍ
وَأَتْبَعُ طَيْبَ الذُّكْرِ أَنَّهُ مُوجَعُ
وَأَلْقَى بَيَاضَ الصُّبْحِ يَسُودُ وَحَشَّةً^(٤)
وَيُوجِشُنِي نَاعٍ مِنَ اللَّيْلِ نَاعِبُ
وَأَسْتَقْبَلُ^(٥) الدُّنْيَا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
وَأَشْفِقُ مِنْ مَوْتِ الصُّبَا ثُمَّ إِنِّي
غُلَامٌ [و/٢٤٠] كَمَا اسْتَحْشَنَتِ جَانِبَ هَضْبَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ نَعِيَّهِ
أَرَامٍ بِأَغْمَاتٍ يُسَدُّ سَهْمَهُ
فِيَا^(٧) لَغْرِيْبٍ فَاجَاءَتْهُ مَنِيَّةُ
كَأَنَّ لَهَيْبًا بَيْنَ جَنْبِي وَإِقْدَاً

(١) ر: أرقنت وكفت. وانظر أبياتاً من القصيدة في الخريدة: ٢/٢.

(٢) بقية النسخ: مائح، والديوان: مائج بالجيم.

(٣) ب ق ط: هذا حيث هاتيك تلفح، وكذا الديوان. وفي ر: هذا هاتيك تلفح.

(٤) ر: فحمة.

(٥) البيت والذي يليه ساقطان في م س.

(٦) ر: من المزن، وكذا الديوان.

(٧) إلى هنا تنتهي القصيدة في ر.

(٨) ب ق: وركايا. ط: يمد وكفاً.

(٩) س ط: يمنح، والبيت ساقط في الديوان.

جَلَسْتُ أَسْوَمُ الدُّهْرَ فِيهِ مَلَامَةٌ
غَرِيقًا يَبْحُرُ الدَّمْعَ وَالْهَمُّ وَالذُّجَى
فَفِي نَاطِرِي لِلَّيْلِ مَرْبِطٌ أَذْهَمٌ
إِذَا كَانَ قَصْرُ^(٢) الْأَنْسِ بِالْإِلْفِ وَحَشَّةٌ
فِيَا عَارِضًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ
تَحْمَلُ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَزَادَةٌ^(٤)
وَطِيبَ سَلَامٍ^(٥) يَعْْبُرُ الْبَحْرَ دُونَهُ
وَعَرَّجَ عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ^(٦) بِنَظْرَةٍ

وَكُنْتُ كَمَا قَدْ قُمْتُ أَثْنِي وَأَمْدَحُ^(١)
وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا كُنْتُ أَسْبَحُ
وَفِي وَجْتِي لِلصُّبْحِ أَشْهَبُ يَجْمَعُ
فَمَا أَشْتَهِي أَنِّي أُسْرُ وَأَفْرَحُ^(٣)
وَيَسْرِي فَيَطْوِي الْأَطْوَلِينَ وَيَمْسَحُ
مِنَ الدَّمْعِ تَنْدَى حَيْثُ سِرْتُ وَتَنْضَحُ
فَيَنْدِي وَأَزْهَارُ الْبِطَاحِ فَتَنْفَحُ
تَرَاهُ بِهَا عَنِّي هُنَاكَ وَتَلْمَحُ

وَلَهُ فِي وَرْدَةٍ طَرَأَتْ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا^(٧) :

(كامل)

وَغَرِيبَةٍ هَشَّتْ إِلَيَّ غَرِيرَةً
طَرَأَتْ^(٨) إِلَيَّ مَعَ الْمَشِيبِ تَشُوقِي
مَقْبُولَةٍ أَقْبَلْتُهَا عَنْ لَوْعَةٍ
فَوَدِدْتُ لَوْ نُسِخَ الضِّيَاءُ ظَلَامًا
شَيْخًا كَمَا كَانَتْ تَشُوقُ غُلَامًا
نَظْرًا يَكُونُ إِذَا اعْتَبَرْتَ كَلَامًا

(١) يلي البيت زيادة في الديوان تبلغ سبعة أبيات.

(٢) ب ق: قصد الأنس.

(٣) ب ق س ط: فأفرح، وكذا الديوان.

(٤) الديوان

تكتب فتروي أو تعب فتطفح مدامعاً

(٥) الديوان: وأحفى سلام.

(٦) الديوان مشوى الحبيب. وفي ب س: الحميم، وكذا الخريدة. وفي ط:

الغريب.

(٧) بعدها في الديوان. ١٤٦. ملتزماً ما لا يلزم

(٨) ر: طارت علي. ب ق س. طرات علي، والديوان. طلعت علي.

[٢٤١/ظ] عَذَرْتُ وَقَدْ أَجَلَّتْهَا عَنْ نَشْوَةٍ كَبْرًا وَأَوْسَعَتِ الزَّمَانَ مَلَامًا/
عَبَقْتُ وَقَدْ حَنَّ^(١) الرِّبِيْعُ عَلَى النَّوَى كَرَمًا فَأَهْدَاهَا إِلَيَّ سَلَامًا

وكانت بضفة الجزيرة أَيْكَةً يانعة، وكان هو ومن يهواه^(٢) يقعدان لَدَيْهَا،
ويوسدانُ حُدُودَهُمَا أَبْرَدَيْهَا^(٣)، فَمَرَّ بِهَا وَمَحَبُوبُهُ قَدْ طَوَاهُ الرُّدَى، ولواه عن ذلك
المُنْتَدَى، فتذكر ذلك العَهْدَ وَجَمَالَهُ، وأنكر صَبْرَهُ لِفَقْدِهِ واحْتِمَالَهُ؛ فقال^(٤):

(طويل)

ألا^(٥) أذكرتني العَهْدَ بِالْأَنْسِ أَيْكَةً فَأَذْكَرْتُهَا نَوْحَ الْحَمَامِ الْمَطْوِقِ
وَأَكْبَيْتُ^(٦) أَبْكَيَ بَيْنَ وَجْدِ أَنْاخِ^(٧) بِي وَأَنْشَقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ تَعْلَلًا
وَلَمَّا عَلَتْ وَجْهَ النَّهَارِ كِابَةً وَعَظْفَتْ لِي الْأَجْدَاثُ أَجْهَشُ تَارَةً
وَقُلْتُ لِمُغْفٍ لَا يَهْبُ مِنْ الْكَرَى لَقَدْ صَدَعَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ شَمَلْنَا^(٨)
فَأَذْكَرْتُهَا نَوْحَ الْحَمَامِ الْمَطْوِقِ حَدِيثٍ وَعَهْدٍ لِلسُّبَيْبَةِ مُخْلِيقِ
فَأَعْدَمُ فِيهَا طِيبَ ذَاكَ التَّنَشُّقِ^(٩) وَدَارَتْ بِهِ لِلسُّمُسِ نَظْرَةٌ مُشْفِقِ
وَالثَّمَّ طَوْرًا تُرْبَهَا^(١٠) مِنْ تَشْوِقِ - وَقَدْ بَتُّ مِنْ وَجْدٍ يَلِيلِ الْمَوْرِقِ -:
فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ؟

(١) ر: جر.

(٢) ر: يهواها.

(٣) اللفظة ساقطة في س. وهي في ر: بُرْدَيْهَا، وفي ط: لُرْدَيْهَا.

(٤) انظر القصيدة بتمامها في الديوان: ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٥) الديوان: وقد أذكرتني.

(٦) ط: وأقبلت.

(٧) الديوان: أظلني.

(٨) ط: التشوق.

(٩) ط: إثرها.

(١٠) ط: بيننا.

وإن تك للخلين ثم السقاة
فأعزز^(١) علينا أن تباعد بيننا
وله يتوجع لفقد الشباب^(٢) :

(طويل)

أما وشباب قد ترامت به النوى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة
فها أنا لا نفس تخف على^(٣) المنى
أقلب جفناً^(٤) لا يحف فكلما
وإني إذا ما شاقني لجمامة
لأجمع بين الماء والنار لوعنة
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى
وللشعر عندي كلما ندب الصبا
فليت حديثاً للحدائث لو جرى

فأرسلت في أعقابيه نظرة عبرى
فأصبحت في أرض وقدبت في أخرى / [٢٤١/و]
فتلهى^(٤) ولا سمع تطور به بشرى
تأوهت عن شكوى تأملت عن شكرى^(٥)
زين وهزني^(٦) لبارقة ذكرى
فمن مقله ريباً ومن كبد حرى
فصارت به الصغرى التي كانت الكبرى
فأبكي محلاً^(٨) الحق الشعر بالشغرى
فأسلى^(٩) وطيفاً للشبيبة لو أسرى

(١) الديوان: وأعزز.

(٢) الديوان: ١٤٨، وفيه: وقال في لزوم ما لا يلزم.

(٣) ب ق: بها المنى. س: يحف بها الفتى. والديوان: تخف بها.

(٤) س: فيلهى، والديوان: فتلهو.

(٥) س: أقلب طرفاً.

(٦) ب ق: بي سكرى، والبيت ساقط في ر.

(٧) س: وهزني.

(٨) ر ب ق س: فأبكي محل وكذا الديوان.

(٩) ر: فجلّى. والديوان: فأسلى، والبيت ساقط في س.

وله يستطيل الليل^(١) :

(مجث)

يا لَيْلٌ وَجِدِ بِنَجْدٍ وَمَا لِدَمْعِي طَلِيقًا
أَمَا لِطَيْفِكَ مَسْرَى؟! وَقَدْ طَمَى بَخْرُ لَيْلٍ
وَأَنْجُمُ الْجَوِّ أَسْرَى؟! لَا يَغْبُرُ الطَّرْفُ فِيهِ^(٢)
لَمْ يُعْقِبِ الْمَدَّ جَزْرًا^(٣) وَهُ فِي الشَّقِيقِ^(٤) :

(كامل)

يا حَبْذا والْبَرْقُ^(٥) يَرْجُفُ بُكْرَةً
جَيْشًا رَحِيقِ دُونَهُ وَحَرِيقِ
حَتَّى إِذَا وَلَّى وَأَسْلَمَ عَنُوءَةً
مَا شِثَّتْ مِنْ سَهْلٍ وَذِرْوَةٌ نَبِيقِ
أَخَذَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ كُلَّ ثَنِيَّةِ
فَبِكُلِّ مَرْقَبَةٍ^(٦) لِيَوَاءِ شَقِيقِ

وله مما يتعلّق بصفة^(٧) نارٍ /

[٢٤٢/ظ]

(كامل)

وَمَعِينُ مَاءِ الْبِشْرِ أَبْرَقَ هَشَّةً^(٨)
فَكَرَعَتْ مِنْ صَفْحَاتِهِ فِي مَشْرَبِ
مُتَهَلِّلٌ يَنْدَى حَيَاءً وَجْهَهُ
فَتَرَاهُ بَيْنَ مُنْضَضٍ وَمُذْهَبِ

(١) الديوان: ١٥٥، وفيه: وقال يتغزل، في لزوم ما لا يلزم.

(٢) ر: لم يعقد، وفي الديوان: حسدا.

(٣) س: منه.

(٤) الديوان: ٣٥٥.

(٥) ب ق: والبرق يزحف، وفي س: والبرد يزحف، وكذا في الديوان.

(٦) ب ق: مرقية.

(٧) ب ط: بوصف. ر: من صفة. س: وله في صفة نار. وانظر الديوان: ٧٤.

(٨) ط: أشرق. والأبيات الخمسة الأولى ساقطة في س.

أَضْنَى (١) الْحَسَامُ حَسَادَةً فَفِرْنَدُهُ
خَيْمَتُ مِنْهُ بَيْنَ طُودِ شَامِخٍ (٢)
تَهْفُؤُوا بِهِ نَارُ الْقَرَى فَكَأَنَّهُ (٤)
حَمْرَاءُ نَازَعَتِ الرِّيَّاحُ (٦) رِدَاءَهَا
ضَرَبَتْ سَمَاءً مِنْ دُخَانٍ فَوْقَهَا (٧)
وَتَنَفَّسَتْ مِنْ (٨) كُلِّ لَفْحَةٍ جَمْرَةٍ
مَشْبُوبَةٍ (١١) وَكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ
قَدْ أَلْهَبَتْ فَتَذَهَبَتْ فَكَأَنَّمَا
تَذُكُورَاءَ رَمَادِهَا فَكَأَنَّمَا
وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى يُقْلَصُ بُرْدُهُ
وَكَأَنَّمَا نَجْمُ الثُّرَيَّا سُحْرَةٌ

دَمْعٌ تَرَقَّرَقَ فَوْقَهُ لَمْ يُسْكَبِ
طَالَ (٣) السَّمَاءَ وَبَيْنَ رَوْضٍ مُعْشَبِ
مَهْمَا (٥) عَشَا ضَيْفٌ إِلَيْهَا تَطْرَبِ
وَهَنَا وَزَاخَمَتِ السَّمَاءُ بِمَنْكَبِ
لَمْ تَدْرِ فِيهَا شُعْلَةٌ مِنْ كَوَكَبِ
بَاتَتْ لَهَا (٩) رِيحُ الشَّمَالِ بِمَرْقَبِ
مِنْ مُحَنَّقٍ أَوْ نَظْرَةٍ مِنْ مُغْضَبِ
لِسُكُونِهَا (١١) بِشَرَارِهَا لَمْ تَذَهَبِ
شَقْرَاءُ تَمْرُحُ فِي عَجَاجِ أَكْهَبِ (١٢)
كِبْرًا (١٣) وَيَسْحَبُ ذَيْلَهُ فِي (١٤) الْمَغْرَبِ
كَفًّا (١٥) تُمَسِّحُ عَنْ مَعَاظِفِ أَشْهَبِ

-
- (١) ب ق ط: أنضى .
(٢) الديوان: باذخ .
(٣) ب ق ر: نال، وكذا الديوان .
(٤) ب ق ط: فكانها، وكذا الديوان .
(٥) م: مهما عشت .
(٦) ب ق ط: نازعت الظلام رداءه . ر: هيفاء نازعت . . .
(٧) ر ط: دخان ساطع .
(٨) ر ب ق: عن، وكذا الديوان . وفي س ط: نفحة .
(٩) ر: باتت به .
(١٠) هذا البيت والذي يليه ساقطان في س . والبيت الأول منهما ليس في الديوان .
(١١) ر ب ق ط: لسكون شرّ شرارها لم تلهب، وكذا في الديوان .
(١٢) م س: أشهب .
(١٣) س: كدأ، وكذا الديوان .
(١٤) ر: بالمغرب .
(١٥) ب ق: وكفّ تمسح من معاطف . وفي ط: من معاطف .

ووصلت شاطبة^(١) في فطر سنة عشر وخمس مائة، والأمير أبو إسحاق إبراهيم بن^(٢) يوسف بن تاشفين - أيده الله - معيّد بها، ومجدّد ذاهب رتبها، وكان عيداً، كان عهد أهلها بمثله بعيداً، بل لم يُعهد بالقطر شبيهه، ولم يحضر مثله جاهله^(٣) ولا نبيهه، وكان / ابن خفاجة هذا حاضراً لاستنجاز وعده، على صك يجري^(٤) بعذله من عنده، فلما كان يوم العيد واحتفل جمعه واحتشد، قام فأنشد^(٥):

(طويل)

سَجَعْتُ وَقَدْ غَنَى الْحَمَامُ فَرَجَعَا	وما كنت - لولا أن تغنى - لأسجعا
وَأَنْدَبُ عَهْدًا بِالْمُشَقَّرِ سَالِفًا	وظل غمام للصبي قد تقشعا
وَلَمْ أَدْرِ مَا أَبْلِي، أُرْسَمَ شَبِيبَةً	عفا، أم مصيفاً من سليمي ومربعا
وَأَوْجَعُ تَوْدِيعِ الْأَجِيبَةِ فُرْقَةً	شباب على رغم الأجابة ودعا
وَمَا كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلِ مَرَقْدًا	واندى محيا ذلك الصبح مطلقا
وَأَقْصَرَ ذَلِكَ ^(٦) الْعَهْدِ يَوْمًا وَلَيْلَةً	وأطيب ذاك العيش ظلاً ومكرعا
زَمَانُ تَقْضَى غَيْرَ ذِكْرِ ^(٧) مَعَاهِدِ	يسوم ^(٨) حصاة القلب أن يتصدعا

(١) هذه الديباجة والقصيدة العينية التي تليها ليست في س. وشاطبة: بالطاء المهملة، والباء الموحدة: مدينة شرقي الأندلس وشرقي قرطبة. وهي مدينة كبيرة قديمة، قد خرج منها خلق من الفضلاء. (معجم البلدان: ٣٠٩/٣).

(٢) سبق التعريف به، وهو الذي رفع ابن خاقان القلائد إليه وطرزه باسمه.

(٣) رب ق ط: خامله.

(٤) رب ق: يحذني نعاله من عنده. وفي ط: لاستنجاز وعده بالتوقيع على صك يحاول نفاذه من عنده.

(٥) رب ق ط: قام أبو إسحاق وأنشد. وانظر القصيدة في الديوان: ٥٦ - ٦٠.

(٦) ب ق: ذلك.

(٧) ط. ذكرى معاهدي. والديوان: ذكرى معاهد.

(٨) ر ط. تسوم... تتصدعا، وكذا الديوان.

تَحَوَّلْتُ عَنْهُ لَا اخْتِيَاراً وَرُبَّمَا
 وَمَنْ لِي يَبْرِدَ الرِّيحِ مِنْ جَانِبِ (٣) الْحَمَى
 وَقَدْ فَاتَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا تَذَكُّراً
 وَكُنْتُ جَلِيدَ الْقَلْبِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
 وَبَلْتُ نِجَادِي (٥) عَبْرَةَ مُسْتَهْلَةً
 فَإِنِّي (٧) وَعَيْنِي بِالظُّلَامِ كَجِيلَةٍ
 وَأَنَايَ (٨) بِنَفْسِي أَنْ أَرَى الصُّبْحَ أَيْضاً
 كَأَنِّي لَمْ أَذْهَبْ مَعَ اللُّهُوِّ لَيْلَةً
 وَلَمْ أَتَخَايَلْ بَيْنَ ظِلِّ لِسْرَحَةٍ
 وَلَمْ أُرْمِ آمَالِي بِأُزْرَقِ صَائِبٍ
 وَأَبْلَقَ خَوَارِ الْعَيْنَانِ مُطَهَّمٍ
 جَرَى وَجَرَى الْبَرْقُ الْيَمَانِي عَشِيَّةً
 كَأَنَّ سَحَاباً أُسْحَمًا تَحْتَ لِيَدِهِ
 كَسَاهُ (١٠) غَدَاةَ الرُّوعِ بِالنَّقْعِ شَمْلَةً

رَجَعْتُ (١) عَلَى طُولِ التَّلْدِذِ (٢) أَخَذَعَا
 وَرِيَا الْخُزَامَى مِنْ أَجَارِعَ لَعَلَعَا
 لَوَائِي عَلَى ظَهْرِ الْمَطِي تَوَجُّعَا
 فَمَا انْفَضَّ حَتَّى حَانَ (٤) فَارْفَضَّ أَدْمَعَا
 أَكْفِكُفُ مِنْهَا (٦) بِالْبَنَانِ تَصْنَعَا
 لِأَبِي لِحَبْنِي أَنْ يُلَائِمَ مَضْجَعَا
 بِعَيْنٍ تَرَى رَبْعَ الشَّبِيهِ بَلْقَعَا / [٢٤٣/ظ]
 وَلَمْ أَتَعَاطِ الْبَابِلِيَّ الْمُشْعَشَعَا
 وَسَجَّعَ لِغَرِيْدٍ وَمَاءٍ بِأَجْرَعَا
 وَأَبْيَضَ بَسَامٍ وَأَسْمَرَ أَهْمَلَعَا
 طَوِيلِ الشُّوَى وَالشُّأُو أَقْوَدَ أَتَلَعَا
 فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْبَرْقُ عَجْزاً وَأَسْرَعَا
 يُضَاحِكُ عَنْ بَرْقِي سَرَى فَتَضَوُّعَا (٩)
 يَشُدُّ بِحَقْوَتِهِ وَبِالسَّيْفِ بُرْقَعَا

(١) ب ق ط: وجعت، وكذا الديوان.

(٢) ب ق ط: التلذذ.

(٣) ر ب ق: من أبرق الحمى، وكذا الديوان.

(٤) ر: خار، وكذا الديوان.

(٥) ر: نجدي.

(٦) ر: عنها. وفي ط: منها بالبيان.

(٧) ر ب ق ط: ولاني، وكذا الديوان.

(٨) ر ب ق ط: وأبأى. والديوان: وأكبر شأناً.

(٩) ر ب ق ط: فتصدعا، وكذا الديوان.

(١٠) البيت ساقط في بقية النسخ، وكذلك ساقط في الديوان.

مُغِيرًا غُرَابًا صَبَحَ الْحَيَّ أَبْقَعًا
 قَمِيصَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ مُرْقَعًا
 وَأَقْبَلْتُ أُمَّ الرِّئَالِ نَكْبَاءَ زَعَزَعَا
 إِلَى صَرْخَةٍ مِنْ هَاتِفٍ وَتَطْلُعَا
 مَنِيعًا^(٢) وَمِنْ ذُلُقِ الْأَيْسَةِ مَسْمَعَا
 أَمْسَحُ مِنْ أَعْطَافِهِ فَتَسْمَعَا
 فَخَفُضُ مِنْ لَحْنِ الصَّهِيلِ وَرَفْعَا
 وَشَجْوَى عَلَى الْمَسْرَى الْقَصِي مَرْجَعَا
 وَفِي نَصْرِ إِبْرَاهِيمَ كَرْتَشِيْعَا
 بِهِ وَتِرَاعَى^(٧) الْمَجْدَ تَاجًا مَرْصَعَا/
 وَأَطْيَبَ أَفْنَاءَ^(٩) وَأَمْرَعَ مَرْبَعَا
 تَدْفُقُ فِي أَرْجَائِهِ فَتَدْفَعَا
 وَحَسْبُكَ مِنْ سُقْيَا^(١١) أَنْ اُنْسَجَمَا مَعَا
 وَمَا طَائِرُ الْبُشْرَى بِأَحْسَنَ مَسْمَعَا

وَحَسْبُ الْأَعَادِي مِنْهُ أَنْ يَزْجُرُوا بِهِ
 كَانَ عَلَى عِطْفِيهِ مِنْ خِلْعِ السُّرَى
 رَكَضْتُ بِهِ بَحْرًا تَدْفُقُ مَائِجًا
 يُؤَلُّلُ مِنْ أُذُنٍ بِأُذُنٍ^(١) تَشَوْفًا
 كَانَ لَهُ مِنْ عَامِلِ الرُّمَحِ هَادِيًا
^(٣) فَسَكَّنْتُ مِنْهُ بِالتَّغْنَى عَلَى السُّرَى
 وَلَمَّا انْتَحَى ذَكَرُ الْأَمِيرِ اسْتَخَفَّهُ
 حَنِينًا إِلَى الْمَلِكِ الْأَعَزِّ^(٤) مُرَدِّدًا
 فَعَنْ^(٥) حُبِّ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَبَ صَاهِلًا
 [٢٤٣/و] إِمَامًا^(٦) يُيَاهِي الْحَمْدَ وَشَيْئًا مُدْهَبًا
 غَشِيَتْ^(٨) بِهِ أَنْدَى مِنَ الْمُزْنِ رَاحَةً
 طَمَى الْجُودُ فِي يُمْنَاهُ بَحْرًا وَرُبَمَا
 وَأَعْدَى^(١١) نَدَاهُ الْغَيْثُ فَاَنْهَلُ وَاكْفَأُ
 فَرُبَّ حَدِيثٍ عَنْ عُلَاهُ سَمِعْتُهُ

(١) ب ق: فاذن.

(٢) الديوان: منيفاً.

(٣) البيت ساقط في م ب ق ط، وإثباته عن ر والديوان.

(٤) الديوان: الأغر.

(٥) م: فعرجت وإلى هنا تنتهي القصيدة في ر ط.

(٦) الديوان: عليك.

(٧) ب ق: وبراس.

(٨) الديوان: غشيت.

(٩) ب ق: أفياء. وفي الديوان: أفياء وأمرع مرتعاً.

(١٠) ب: وأغدا. ق: وغدى.

(١١) ق: من سقياه.

فِيَا شَائِمِي بَرَقِ تَوَضَّحَ مَوْهِنَا
إِذَا كَفَّ مِنْ قُطْرَيْكُمَا عَارِضُ النَّدَى
فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقٍ أَخْصَبُ تَلْعَةً
وَحَسْبُكُمْ أَنْ قَدْ تَأَسَى بِهِ الْحَمَى (٣)
وَعَزُّ الْهَدَى مِنْهُ بِأَوْحَادٍ (٤) أَمْجِدِ
أَحْلُ بِهِ الْعَوْدَ الْبَيْسَ (٦) سَمَاحَةً
إِذَا دَبَّ أَخْفَى مِنْ جِبَالِ (٨) مَكِيدَةٍ
وَمَا السَّيْفُ فِي كَفِّ الْكَمِيِّ مُجَرِّدًا
دَعَا بِاسْمِهِ دَاعِي الْحَفِيظَةِ وَالنَّدَى
وَهَبَّ كَمَا هَبَّ الْحُسَامُ اسْتِثَامَةً (١١)
وَجَرُّهُ ذَيْلَ الْخَمِيسِ ابْنَ غَابَةِ
وَدَاسَ الْعِدَى رَكْضًا وَأَجْرَى الْوَعَى دَمًا
وَقَعَّقَعَ إِرْعَادُ بِنَجْدٍ فَأُطْمَعَا
(١) وَأَمْكُمَا بَرَقُ الْبَشَائِثَةِ فَأَرْبَعَا
وَأَشْهَى نَدَى (٢) ظَلَّ وَأَعْدَبُ مَرْبَعَا
فَعَاوَدَ مِنْ رُحْمَاهُ مَا كَانَ أَقْلَعَا
طَوِيلَ نِجَادِ السَّيْفِ أَيْلَجَ أَرْوَعَا (٥)
وَأَخْدَمَ (٧) مَطْرُودَ الظُّبَى لَا تَوْرَعَا
يُصُوبُ أَسْرَى (٩) مِنْ شِهَابٍ وَأَسْرَعَا
بِأَسْطَى وَرَاءَ النَّقْعِ مِنْهُ وَأَسْطَعَا
فَلَبَّى عَلَى سَرْحِ (١٠) الشُّبَابِ وَأَهْطَعَا
وَعَبَّ كَمَا عَبَّ الْخِضْمُ تَبْرَعَا
تَرَدَّى غُلَامًا (١٢) بِالْعُلَى وَتَلْفَعَا
بِأَطْوَعٍ مِنْ يُمْنَاهُ فِعْلًا وَأُطْبَعَا

-
- (١) ب ق: وأنكما. وفي الديوان: وراقكما.
(٢) ب ق: مدى ظل. الديوان: ندى ظل وأعدب مكرعاً.
(٣) ب ق: ألحيا، وكذا الديوان.
(٤) الديوان: بأمجد أوحدا.
(٥) ب ق: أدرعا.
(٦) الديوان: السليب.
(٧) ب ق: وأخدم. والديوان: وأحرم مطرور الظبي.
(٨) الديوان: خيال.
(٩) ب ق: يصوب أبرى. الديوان: تصوب.
(١٠) ب ق: على شرح السباب. الديوان: على شرح الشباب.
(١١) الديوان: شهامة.
(١٢) م: علاء.

فَلَمْ^(١) يُدْرَأِي مِنْهُمَا النَّصْلُ مَنْطِقاً
فَشَيْدَ فِي ذَاتِ الْمَكَارِمِ وَابْتَنَى
وَحَفْضُ مِنْ^(٢) صِيَتِ الْأَبِيِّ وَصَوْتِهِ
وَأَلْقَتْ^(٤) إِلَيْهِ بِالْمَقَادَةِ قَادَةً
وَذَلَّلَ مِنْ أَخْلَاقِهِ كُلَّ رِيْضٍ
فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَيَّامِ عَنِّي أَنْسِي
وَطِرْتُ ثَنَاءً وَأَطْلَعْتُ نَبِيَّةً
وَهَلْ بَقِيَتْ لِلنَّفْسِ إِلَّا أَطْلَاعَةٌ
فَمَا الْقَمَرُ السَّارِي بِأَجْمَلِ غُرَّةٍ
وَهُنَّتْ عِيداً قَدْ تَلَقَّاكَ قَادِمًا
وَحَسْبُكَ جَدُّ قَدْ أَظْلَكَ خَادِمًا
وَحَيَّاكَ مِنْ فَرْعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ
يُلَاعِبُ مِنْ خُوطِ الْأَرَاكَةِ مَعْطِفًا

سديداً^(٢) وإفرنداً حميداً ومقطعاً/
ورفته في جنب الإله ورفعاً
وزلزل من ذكر العصي وضعضعاً
تطامن من أعراقها ما ترفعاً
وأصبح^(٥) خوار الشكيمة طيعاً
تبوات منه حيث شئت تمتعاً
فأشرفت إضاعاً وأشرفت موضعاً
إلى القلم الأعلى بخط^(٦) موقعاً؟
ولا الوابل الغادي بأكرم مصنعاً
ولم يك لسولا أن طلعت ليطلعاً
فما هو إلا أن تقول فيسمعاً
نسيم كأنفاس العذارى تضرعاً
ويمسح من مسرى الغمامة أدمعاً^(٧)

وله في الأخذ بخط من الجد والهزل والزهد والغزل^(٨):

-
- (١) ب ق: ولما تدري منهما.
(٢) ب ق: سديداً فريداً أو حميداً مقطعاً. والديوان: فصيحاً وإفرنداً كريماً ومقطعاً.
(٣) ب ق: من صوت الأبى وصيته.
(٤) الديوان: فالقت.
(٥) الديوان: فأصبح.
(٦) الديوان: يخط.
(٧) الديوان: مدمعاً.
(٨) الديوان: ١٢١.

(المنسرح)

قُلْ لِلْقَبِيحِ الْفِعَالِ يَا حَسَنًا
قَاسَمِي طَرْفُكَ الضَّنِي (٢) أَفَلَا
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً جَلِيدًا
قَسَوْتُ بِأَسَا (٥) وَلَنْتُ مَكْرُمَةً
لَسْتُ أَحَبُّ الْجُمُودِ فِي (٦) رَجُلٍ
لَمْ يَكْحَلِ السُّهْدُ جَفْنَهُ كَلْفًا
فَمَنْ (٧) عَصَى دَاعِيَ الْهَوَى فَقَسَا
فإِنِّي (٨) - وَالْعَفَافُ مِنْ شِيَمِي -
طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَارَةً غَزِلٌ
إِذَا اعْتَرَتْ حَشِيَّةٌ شَكَى فَبَكَى
كَأَنِّي (١٠) غُصْنٌ بَانَةٌ خَضِيلٌ

مَلَأَتْ عَيْنِي (١) ظُلْمَةً وَسَنَا
قَاسَمَ عَيْنِي (٣) ذَلِكَ الْوَسْنَا؟
أَهْتَرُ لِلْحُسْنِ (٤) لَوَعَةً غُصْنَا
لَمْ أَلْتَزِمِ حَالَةً وَلَا سَنَنَا / [٢٤٤/و]
تَحْسَبُهُ مِنْ جُمُودِهِ وَتَنَا
وَلَا طَوَى جِسْمَهُ الْغَرَامُ ضَنَا
وَكَانَ صَلْدًا مِنَ الصُّفَا خُسْنَا
آبَى الدُّنَايَا وَأَعَشَقُ الْحَسْنَا
يَبْكِي (٩) الْخَطَايَا وَيَنْدُبُ الزَّمْنَا
أَوْ أَنْتَحَتْ رَاحَةَ دَنَا فَجَعْنَا
تَشْبِيهِ رِيحِ الصُّبَا هُنَا وَهُنَا

(١) رب ق: جفني، وكذا الديوان. والبيت والذي يليه ساقطان في س.

(٢) ر: السنا فلا.

(٣) ر: جفني، وكذا الديوان.

(٤) ر: للعز.

(٥) رط: قلباً.

(٦) ط: من.

(٧) ب ق: ممن.

(٨) البيت ساقط في ر. وصورته في ب ق س.

فلي فؤاد أرق من ظبة يابئ الدنيا ويعشق الحسن

(٩) رط: أبكي الخطايا وأندب الدمن، وكذا الديوان. وفي ب ق س: ويندب

الدمن.

(١٠) ر: كأن غصن.

ولهُ في البحر^(١):

(المنسرح)

يا مَادِحَ الْبَحْرِ وَهُوَ يَجْهَلُهُ مَهْلًا، فَإِنِّي قَتَلْتُهُ^(٢) عِلْمًا
فَائِدُهُ مِثْلُ قَعْرِهِ بُعْدًا وَرِزْقُهُ مِثْلُ مَا بِهِ طَعْمًا
ولهُ في ذمّ خطِّ واستبدال لفظ:

(الطويل)

لَحَى اللَّهُ أَيْبَاتًا بَعَثَتْ ذَمِيمَةً فَلَوْ كُنْ أَعْضَاءً لَكُنْ مَخَارِجًا
مَعْوَجَةً أَطَارَمَا وَحُرُوفُهَا كَأَنَّ بِهَا مِنْ بَرْدِ لَفْظِكَ فَالِجَا
وَلَا عَجَبٌ مِنْ سُخْفِيهِنَّ فَإِنَّهُ إِذَا سَاءَ عَقْلُ^(٣) الْمَرْءِ سَاءَ نَتَائِجَا

(١) هذه القطعة والتي تليها زيادة في حاشية س. وانظرهما في الديوان: ٣٤١،

٣٥٣.

(٢) الديوان: خبرته.

(٣) الديوان: فعل.

أبو^(١) بكرُ عبادةُ بنُ ماءِ السماءِ

من فحول الشعراء، وأتمتهم الكبراء، كان مُتتجعاً بشعره، مُسترجعاً من
صرف دهره، فقل^(٢) ما أفاد، ولا تجاوز الإرفاد، وكانت له همّة أطالت همّه،
وأكدت^(٣) كمدّه وغمّه. وله من قصيدة في يحيى^(٤) بن عليّ بن حمود^(٥)؛
أولها:

(طويل)

يُورِّقني اللَّيْلُ الذي أنت نائمهُ فتَجْهَلُ ما ألقى وطرفي^(٦) عالِمهُ

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤٤، ولكنها فيها
اختلاف وزيادة، وأبو بكر هذا، هو الأديب الوشاح عبادة بن عبدالله بن محمد بن عبادة بن
ماء السماء، ترجم له جذوة المقتبس ٢٧٤، وبغية الملتمس: ٣٩٦، وابن بسام في
الذخيرة: ٤٦٨/١/١، والنفح: ٥٢/٤، وانظر الفوات: ١٤٩/٢.
(٢) العبارة: فقل ما أفاد... الإرفاد: ليست في المطمح.

(٣) المطمح: وأكثرته.

(٤) هو يحيى بن عليّ بن حمود بن ميمون بن حمود بن عليّ بن عبدالله بن
إدريس، من ولد عليّ بن أبي طالب، بويح بقرطبة سنة ٤١٢ هـ ثم خلع عنها سنة ٤١٣،
استقر بمالقة، وكانت وفاته بقرمونة سنة ٤٢٦ هـ. انظر الجدوة: ٢٣، وبغية الملتمس:
٣٠، وأعمال الأعلام: ١٣٢، والبيان المغرب: ١٨٨/٣.

(٥) المطمح: زيادة: أمير المؤمنين.

(٦) المطمح: وطرفك.

أفي^(١) الهودج المرقوم ظبي طوى الحشا
إذا^(٢) شاء وقف الركب أرسل فرعه
[٢٤٥/ظ] أظلماً رأوا تقليده الدر أم رأوا^(٣)

وله في فاطمي^(٤) :

على الحزن واشى الحسن فيه وراقمه؟
فضللهم عن منهج القصد فاجمه
بتلك الليالي^(٤) أنهم تائممه؟ /

(السريع)

من طامع في المجد أوراغب؟
ومنتهى الطالب والراغب
ينحوضياء الكوكب الثاقب
وابن علي بن أبي طالب
وفي الوغى كالأسد الغاصب

من ذا يجاريك إلى غاية
يا سيد الأملاك من هاشم
وانت بدر في سما العلى
انت علي بن نبي الهدى
في دمن المحل كصوب الحيا

(١) المطمح :

وفي الهودج المرقوم وجه طوى الحشا

(٢) المطمح :

إذا شاء وقفاً أرسل الحسن فرعه

(٣) المطمح : أم زروا .

(٤) المطمح : بتلك اللالي .

(٥) القطعة ليست في المطمح .

عن الحسن فيه الحسن قد حاز راقمه

يضلهم عن منهج القصد فاجمه

الأديب^(١) أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسبي^(٢)

أخذ الفحول، البريء من المطروق والمنحول، تفتحت كمائم رويته عن زهر المعاني، وأبدت قصائده غرض المذارى^(٣) لها المعاني، فما بين في معناه انحلال معاهد، ولا تلين قنائه لغمز ناقد، مع أدب منساب، تفرع من دوحتي روية واكتساب، وكان بينه وبين ابن عمار ذمام تذكرة لما أسهل، وأعاد^(٤) معلماً ذلك المجهل، فأعلقه^(٥) بدولته، وأحقه بجمليته، ونفقه بعد الكساد، وطوقه من استخلافه ما أغاظ^(٦) به الحساد، وكان يعتقد تقدمه، ويعقد بنواصي الشعراء^(٧) قدمه، إلا أنه مع تميزه له بالإحطاء، وتجويزه إياه عند الاقتضاء، لم يوصله عند المعتمد إلى حظ، ولم ينله منه إلا / كرة^(٨) لحظ، فمن بديعه [٢٤٥/و] الحسن، ومطبوعه المستحسن؛ أنه ركب بإشبيلية زورقاً في النهر الذي لا تدانيه

(١) ترجم له ابن بسام في الذخيرة: ٤٧٣/١/٢ - ٥١٩، وقال: شمس الزمان وبدره، وسر الإحسان وجهه، ومستودع البيان ومستقره، وذكره صاحب المعجب: ٧٢، وكذلك ابن سعيد في الرايات: ١٠٩، والمطرب: ١١٨، والنفح: ٦٥٧/١ (نقلًا عن القلائد).

(٢) رب ق: رحمه الله تعالى. س: رحمه الله.

(٣) ط: المداني.

(٤) وأعاد: ساقطة في س.

(٥) س: فأقله

(٦) ط: أغاض.

(٧) ر: الشعر.

(٨) ط: كثرة.

السَّراة^(١)، ولا يُضاهيه الفرات، في لَيْلَةٍ تَنْقَبُ بِظُلُمَائِهَا، وَلَمْ^(٢) يَلْحُ قَمَرٌ فِي سَمَائِهَا، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَمْعَتَانِ، قَدْ اِنْعَكَسَ شِعَاعُهُمَا فِي اللُّجَّةِ، وَزَادَ فِي تِلْكَ البَّهْجَةِ، فَقَالَ^(٣):

(المنسرح)

كَأَنَّمَا الشَّمْعَتَانِ إِذْ سَمَنْتَا خَدًّا^(٤) غُلامٍ مُحْسِنِ الغَيْدِ
وَفِي حَشَى النُّهْرِ^(٥) مِنْ شُعَاعِيهِمَا طَرِيقُ نَارِ الهَوَى إِلَى كِبَدِي
وَكَلِيفَ^(٦) بَفْتَى مِنْ فِتْيَانِ إِسْبِيلِيَّةٍ كَلَفًا سَلَبَهُ عَزَائُهُ، وَأَوْقَفَ كُلَّ لَوْعَةٍ إِزَاعَهُ، وَأَلْفَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ وَالْأَرْقِ، وَوَزَعَ فُوَادَهُ بَيْنَ اللُّوَاعِجِ وَالْحُرْقِ، وَلَمْ يُمْكِنَهُ عَطْفَةٌ وَصَالٌ، وَلَا خَطْفَةٌ اتِّصَالٌ، فَبَاتَ يَرْقُبُ الكَوَاكِبَ أَيْنَ مَغَارِهَا، وَيَحْتَقِبُ^(٨) نَارَ وَجْدِهِ يَعْبُقُ هِنْدُبَهَا^(٩) وَلَا عَارَهَا، فَقَالَ:

(الطويل)

أَلَمْ تَرَنِي أَشْكُو إِلَى الصُّبْحِ لَوْعَتِي كَمَا تُرْفَعُ الشُّكُوى لغيرِ رَحِيمِ
وَإِنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ مِمَّا يَهْدُنِي كَمَا شَقَّ دِرْعُ فَوْقَ عِطْفِ سَقِيمِ
فَيَا لَيْلُ كُنْ لِي عِنْدَ جِيبِي شَاهِدًا وَأَعْلِمُهُ بِي، أَنْ كَانَ بِي غيرَ عَلِيمِ

وكان معه غلام^(٩) البكري متعاطياً^(١٠) للراح، جارياً في ميدان ذلك

(١) السَّراة: أعظم جبال العرب، وهو ما بين جرش والطائف.

(٢) بقية النسخ: ولم يبد وضح في دهمتها.

(٣) اللفظة ساقطة في س. وفي ر ب ق ط: فقال مرتجلاً في الحين.

(٤) ب ق س: جيد غلام. ط: خدًا غلام.

(٥) ر ط: الماء.

(٦) هذه الفقرة وما يليها من شعر، ساقطة في النسخ الأخرى.

(٧) احتقب خيراً أو شراً، واستحقبه: أذخره واحتمله.

(٨) الهندب والهندبا والهندباء: كل ذلك بقلة من أحرار البقول، يمدد ويقصر.

(٩) هو أبو الحسن حكيم بن محمد غلام أبي عبيد البكري، ترجم له صاحب القلائد =

المَراح^(١)، فلَمَّا جَاءَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بِمَا جَاءَ، وَحَلَّ^(٢) لِلإِبْدَاعِ الْجَوَانِبَ وَالْأَرْجَاءَ،
حَسَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْارْتِجَالِ، فَقَالَ بَيْنَ الْبُطْءِ / وَالاسْتِعْجَالِ:

[٢٤٦/ظ]

(الكامل)

أَعْجِبْ بِمَنْظَرِ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ تُجْنِي بِهَا اللَّذَاتُ فَوْقَ الْمَاءِ
فِي زُورِقٍ يُزْهِى بِغُرَّةِ أَغْيَدٍ يَخْتَالُ مِثْلَ الْبَيَانَةِ الْغَنَاءِ^(٣)
قَرَنْتَ يَدَاهُ الشَّمْعَتَيْنِ^(٤) بِوَجْهِهِ كَالْبَثْرِ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْجَوَازِ
وَالْتَّاجُ تَحْتَ الْمَاءِ ضَوْءٌ مِنْهُمَا^(٥) كَالْبَرْقِ يَخْفِقُ فِي غَمَامِ سَمَاءِ

وساير الوزير^(٦) أبا بكر بن القبطرنة، وهو غلامٌ يحارُ مجتليهِ، ويغارُ غصنُ
الْبَانِ مِنْ حُسْنِ^(٧) تَنِّيهِ، وَقَدْ وَضَعَ يَمَنَاهُ^(٨) فِي شِمَالِهِ، وَتَضَوَّعَ بِهِ عَرْفُ آمَالِهِ،
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ هِلَالَ شَوَالِ، فَقَالَ:

(خفيف)

يَا هِلَالَ اسْتَبْرِبْ بِوَجْهِكَ عَنَّا إِنَّ مَوْلَاكَ قَابِضٌ بِشِمَالِي
هَبْكَ تَحْكِي سَنَاهُ خَدًّا بِخَدِّ فَمَ فَجِئَنِي لِقَدُّهُ بِمِثَالِ

= (ستأتي ترجمته)، وعنه: الذخيرة: ٥٦٣/١/٢، والمغرب: ٣٤٨/١، والنفح: ٦٥٧/١،
وبغية الملتبس رقم: ٦٩٢.

(١٠) رب ق ط: معاطياً.

(١) س: المزاح.

(٢) ب ق: وحلى.

(٣) ب ق س ط: الغيناء.

(٤) س: الشمعتان.

(٥) ق س: ضوء جبينه.

(٦) ب ق: الوزير الأستاذ. وفي س: الوزير الأستاذ أبا بكر بن القوطية.

(٧) حسن: ساقطة في بقية النسخ.

(٨) ر: وقد وضع شماله على يمينه.

ولهُ من قصيدةٍ وهو فريد^(١) :

(البيط)

بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيَالِي هِمَّةٌ جَلَلٌ لَو نَالَهَا الْبَدْرُ لاسْتَخَذَنِي لَهُ زُحَلٌ
سَرَابٌ كُلُّ يَبَابٍ عِنْدَهَا سَنَبٌ وَهَوْلٌ كُلُّ ظَلَامٍ عِنْدَهَا كُحَلٌ
مِنْ أَيْنَ أَبْخَسُ، لَا فِي سَاعِدِي قِصْرٌ عَنِ الْمَعَالِي وَلَا فِي مِقْوَلِي خَطَلٌ
ذُنْبِي إِلَى السُّدُورِ فَلْتُكْرَهُ سَجِيَّتُهُ^(٢) ذَنْبُ الْحُسَامِ إِذَا مَا أَحْجَمَ الْبَطْلُ

ومنه^(٣) :

جَيْشٌ فَوَارِسُهُ بِيضٌ كَأَنْصُلِهِ وَخَيْلُهُ كَالْقَنَا عَسَالَةٌ ذُبُلٌ
أَشْبَاهُ مَا اعْتَقَلُوهُ مِنْ ذَوَابِلِهِمْ فَالْحَرْبُ جَاهِلَةٌ مَنْ مِنْهُمْ الْأَسْلُ / [و/٢٤٦]
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي مَرَحٍ^(٤) كَأَنَّمَا التِّيَةُ فِي أُعْطَافِهِ كَسَلٌ

ولهُ^(٥) :

(والفر)

غَزَالٌ يُسْتَطَابُ الْمَوْتُ فِيهِ وَيَعْدُبُ فِي مَحَاسِنِهِ الْعَذَابُ
يُقْبَلُهُ اللَّثَامُ هَوَىٰ وَشَوْقًا وَيَجْتَنِي رَوْضَ خَدْيِهِ النُّقَابُ

وَدَخَلَ الْمَرِيَّةَ وَقَدْ أَخْرَجَ الْمُعْتَمِدَ وَأَضَجَرَهُ، فَأَبْعَدَهُ^(٦) وَهَجَرَهُ، فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ الْعِيدِ وَحَضَرَ عِنْدَ^(٧) الْمُعْتَصِمِ شِعْرَاءُهُ، وَاجْتَمَعَ كُتَّابُهُ وَوَزَرَائِهِ، بَعَثَ فِي

(١) انظر القصيدة في الذخيرة: ٤٩١/١/٢، وورد أبيات منها في الرايات.

(٢) الذخيرة: إن أهدى تعنته.

(٣) رب ق: ومن هذه القصيدة، وهو بديع في بابهِ. ط: ومن هذا القصيد.

(٤) س: فرح.

(٥) البيتان ليسا في النسخ الأخرى.

(٦) ب ق: حتى أبعدهُ وهجرهُ.

(٧) عند: ناقصه في بقية النسخ.

عبدالجليل فتأخر، وزرَى بالحال وسخر، وقال: أَبَعَدَ المَعْتَمِدِ أَحْضِرُ مُتَتَدِي، أو
أَسْتَمَطِرُ جوداً أو نَدِي، وهل تروق الأعياد إلا في فنائه، أو تحسن الأمداح إلا في
سنائه؟، ثم قال^(١):

(طويل)

دَنَا العَيْدُ لَوْ تَدَنَوْنَا كَعَبَّةُ المُنَى وَرُكُنُ المعَالِي مِنْ ذُوَابَةِ يَعْرُبِ
فَسُوا أسْفَى^(٢) للشُّعْرُ تُرْمَى جِمَارُهُ وَيَا بَعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المُحْصَبِ

وكان كلفاً بالغلما، مُكْتَبِفاً^(٣) لَهُمْ بين الخوف والأمان، فإن الانفراد بهم
كان عَلَيْهِ مَحْجوراً، وكان مِنْ أَجْلِهِمْ مَمْقُوتاً ومَهْجوراً، فإنه اشْتَهَرَ فِي حُبِّهِمْ أَشَدَّ
اشْتِهَارٍ، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى كَلْفِهِ بِهِم بِالشُّظْفِ والإِقْتَارِ، فَعَلِقَ بِغُلامٍ بِإِسْبِيلِيَّةٍ عَلاَقَةً
لَمْ تَدْعُ لَهُ مَجَالاً، وَلَمْ تُبْقِ لَهُ رَوِيَّةً وَلَا ارْتِجَالاً، فَبَيْنَا هُوَ يَسْتَدِينِي مِنْهُ عَطْفَةَ
المُسَاعِدِ، وَيَجْتَنِي / زَهْرَاتِ المُنَى بِسَانِحَاتِ^(٤) المَوَاعِدِ؛ نَشَأَتْ^(٥) لَهُ رِحْلَةٌ مَا [٢٤٧/ظ]
أَمَهَلَتْهُ، وَلَا رَاعَهُ مِنْهَا إِلَّا كُلُّ لَوْعَةٍ^(٦) أَذْهَلَتْهُ، فَقَالَ وَمَا عَطَّلَ مِنْ حَلِي الإِبْدَاعِ^(٧)
ذَلِكَ المَقَالَ:

(كامل)

إِنْ سِرْتُ عَنْكَ فِي يَدَيْكَ قِيَادِي وَإِنْ بِنْتُ مِنْكَ^(٨) فَمَا يَبِينُ فُوَادِي

(١) الذخيرة: ٤٧٥/١/٢، والمطرب: ١٢١.

(٢) ب ق س ط: فوأسفا للشعر. والذخيرة: فيا أسفا للشعر.

(٣) ب ق: مكسفاً، وهذه الفقرة والأبيات التالية لها ليست في رس ط.

(٤) ب ق: بساحات.

(٥) ب ق: سنحت.

(٦) ب ق: كل روعة.

(٧) م: الأقداع.

(٨) ب ق: عنك.

صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بَعَادِكَ مُونِسِي وَغَلِيَّ أَنْ أُذْرِي دُمُوعِي إِنْ أَنَا
وَجَعَلْتُ لِحَظِي مِنْ بَعَادِكَ زَادِي كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيْبٍ يَافِعٍ (١)

وَلَهُ فِي غُلَامٍ وَسِيمٍ كَانَ يُشَارِبُهُ، فَنَامَ وَتَقَلَّدَ سِمَطًا مِنْ دَرِّ الْعَرَقِ
شَارِبُهُ (٢):

(بسيط)

وَشَادِنٍ قَدْ كَسَاهُ الرُّوضُ حُلَّتَهُ يَسْتَوْقِفُ الْعَيْنَ بَيْنَ الغُصْنِ وَالكَثْبِ
مَمُوءَ الحُسْنِ لَمْ يَعْدَمَ مُقْبَلُهُ فِي خَدِّهِ رَوْنَقًا مِنْ ذَلِكَ الشَّنْبِ
تَدْعُو إِلَى حُبِّهِ لَمِيَاءُ كَلَّلَهَا زَبْرَجَدُ النَّبْتِ يَجْلُو لَوْلُو الحَبِّبِ
وَلَهُ يَصِفُ بَازِيًا (٣):

(المنسرح)

وَصَارِمٍ فِي يَدَيْكَ مُنْصَلِتٍ إِنْ (٤) كَانَ لِلسَّيْفِ فِي الوَعْيِ رُوحُ
يَجْتَابُ مِمَّا لَيْسَتْ ضَافِيَةً لَهَا عَلِيٌّ مِعْطَفِيهِ تَوْشِيحُ
مُتَقَدُّ اللُّحْظِ مِنْ شَهَامَتِهِ فَالْجَوْ مِنْ نَاطِرِيهِ مَجْرُوحُ /
وَالرَّيْحُ تَهْفُو كَأَنَّمَا طَلَبَتْ سَلِيلَهَا فِي يَمِينِكَ الرِّيحُ
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ:

(١) ب ق: يانع.

(٢) ط: وتقلد سمطاً من العرق وشاربه.

(٣) ر: وله يصف ناراً، وترتيب القطع في ب ق س ط، يختلف عما في م ر.

(٤) ر ب ق ط: لو كان.

(طويل)

سَقَى فَسَقَى اللَّهُ الزُّمَّانَ مِنْ أَجْلِهِ بِكَاسَيْنِ مِنْ لَمْيَائِهِ وَعُقَّارِهِ
وَحَيًّا فَحَيًّا اللَّهُ دَهْرًا^(١) أَتَى بِهِ بِأَسَيْنِ مِنْ رِيحَانِهِ وَعِذَارِهِ^(٢)
وَلَهُ وَقَدْ اجْتَازَ عَلَى فُرْنٍ وَيَدُهُ مُرْتَبِطَةٌ بِيَدِ أَحَدِ فِتْيَانِ أَهْلِ إِشْبِيلِيَّةَ يُسَمَّى
رَبِيعًا، فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي^(٣) هَذَا الْفُرْنَ، فَقَالَ:

(خفيف)

رُبُّ فُرْنٍ رَأَيْتُهُ يَتَلَطَّى وَرَبِيعٌ مُخَالِطِي وَعَقِيدِي
قَالَ: شَبَّهُهُ^(٤) قُلْتُ: صَدْرَ حُسُودٍ خَالَطْتُهُ مَكَارِمُ^(٥) الْمَحْسُودِ
وَلَهُ^(٦):

(الكامل)

أَهْوَى^(٧) سُكَيْرَانَ اللَّوَاظِظِ مَا رَنَا إِلَّا وَأُسْكَرُكُلٌ قَلْبِ صَاحِرِ
أَمَلٌ مِنَ الْأَمَالِ أَهْيَفُ^(٨) أَحْوَرُ خُلِعَتْ عَلَيْهِ لَطَافَةُ الْأَرْوَاحِ
مُتَجَنِّدٌ جَعَلَ الْفُؤَادَ وَطَيْسَهُ^(٩) وَلِحَافَةً بَدَلًا مِنَ الْأَرْوَاحِ
عَلَّمْتُهُ سَفْكَ الدَّمَاءِ بِمُهْجَتِي وَتَرَكَتُهُ يَجْنِي بِغَيْرِ جُنَاحِ

(١) ب ق: زهراً.

(٢) ر: وريحانه.

(٣) ب ق: صف لنا.

(٤) بقية النسخ: قال: شبه، فقلت.

(٥) ر: محارم، وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.

(٦) ب ق س ط: وله يتغزل.

(٧) س: بأبي سكيران. وصدر البيت في ط: بأبي سكران اللواظظ ما دنى.

(٨) ب ق: أحور أهيف. س: أحوا أهيف. ط: أرجو أهيف.

(٩) ب ق: وطيه. وهو في ط: متجند حمل الفؤاد بطيشه. والبيت ساقط في س.

وَلَهُ يَصِفُ حَرْشَفَةً^(١) :

(طويل)

وَحَرْشَفَةٌ إِنْ كُنْتَ^(٢) ذَا قُدْرَةٍ عَلَى نَفْوِذٍ إِلَى ذَاكَ الْجَنَى الْحُلُوفَانْقُذِ
كَأَنِّي قَدْ تَوَجَّعْتُ^(٣) مِنْهَا بَيْضَةً وَقَدْ وُضِعَتْ لِلصُّونِ فِي جِلْدٍ قُنْفُذِ

وكان بإشبيلية فتى أجمل من جال في خلد؛ وكان عبداً الجليل هذا يجد به
[٢٤٨/ظ] وَجَدَ الْأَحْوَصَ بَدْعِدِ^(٤) وَالرَّاعِي^(٥) بَهْنِدِ بَنِي سَعْدِ / وَكَانَ الْفَتَى يَنَافِرُ
وَصَلَّهُ^(٦)، وَيَطْرُدُ فِي مَبَاعِدَتِهِ أَصْلَهُ، إِلَى أَنْ أَطْلَّ شَعْرَ عَارِضِهِ، وَدَلَّ لِمُعَارِضِهِ،
فَعَادَ إِلَى مُسَاعِدَتِهِ، وَاسْتَعَاذَ^(٧) بِدَنُوهِ مِنْ مَبَاعِدَتِهِ، وَقَالَ^(٨) :

(بسيط)

يَا نَوْمُ عَاوِدُ جُفُونَا طَالَ مَا سَهَرْتِ فَإِنَّ بَاعِثَ وَجْدِي رَقُّ لِي وَرَثَا
عَانَقْتُهُ وَهَلَالَ الْأَفْقِ مُطَّلِعَ فَبَاتَ^(٩) مِنْ كَمْدِي حَيْرَانَ مُكْتَرِثَا

(١) م: حوشفة. ط: خرشفة. والحرشف: الجراد، ما لم تثبت أجنحته، وقيل: هو ضرب من السمك. والخرشفة كذلك: الأرض الغليظة.

(٢) ط: إن كانت.

(٣) ب ق: كأني قد توجعت.

(٤) ب ق س ط: وعلق بإشبيلية أحد فتيانها، وأنجد أعيانها، وكان أجمل من جال (ط: جار) في خلد، واستطال على جلد، وهام به هيام الأحوص بدعد. والأحوص: هو الأحوص بن محمد بن عاصم، كان موطنه المدينة. وتغزل بنساء بعض أشرافها، فنفي إلى «دهلك» في زمن عمر بن عبدالعزيز ثم عفا عنه يزيد بن عبد الملك، وتوفي سنة ١١٠ هـ. (الشعر والشعراء: ٥١٨، والموشح: ١٤٤ - ١٤٩، والفوات: ٢/٢١٧ - ٢١٩).

(٥) الراعي: هو حصين بن معاوية النُميري، وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره. وهجاه جرير. (الشعر والشعراء: ٤١٥ - ٤١٨).

(٦) ط: وكان الفتى يتواصله.

(٧) ب ق: واستعاذ (بالذال).

(٨) ب ق: فقال.

(٩) ب ق س ط: فعاد من حسدي.

أثَارَ^(١) لَحْظِي طَرِيقاً فَوْقَ عَارِضِهِ
وَكَانَ لِلْحُسْنِ سِرٌّ فِيهِ مُكْتَتِمٌ
لَا مَ تَدُلُّ^(٢) عَلَيَّ بَلْبَالٍ مُبْصِرِهِ
مِنْ^(٤) آلِ مَذْحِجٍ لِي شَخْصٌ كَلِفْتُ بِهِ
وَكَانَ هَارُوتُ فِي أَيْيَابِهِ نَفْسًا
وَشَى بِهِ نَاطِرِي^(٣) مِنْ طُولِ مَا بَحَثْنَا
مَا زَالَ يَبْعَثُ وَجْدِي كُلَّمَا انْبَعَثَا
لَمْ يَنْقُضِ الْعَهْدَ مِنْ وُدِّي وَلَا نَكَلْنَا

(١) البيت ساقط في ب ق س ط .

(٢) ط: نظري .

(٣) ب ق: يدل . والبيت والذي يليه ساقطان في س ط .

(٤) ب ق: من آل مذحج في شخص .

الأديب أبو بكر بن اللبانة الداني^(١)

المديدُ الباعُ، الفريدُ الانطباعُ، الذي ملك للمحاسن مُقاداً، وغداً له
البدیعُ مُقاداً، أيُّ مقالٍ يُنبئُ عن معناه وفضله؟ أو^(٢) أيُّ إرقالٍ ينتهي إلى
أمدِهِ^(٣) وخصله؟ وقد شدُّ^(٤) فما يُشركُ، وبَدُّ^(٥) فما يُدركُ، وقال^(٦) ما أحبهُ،
وقطعَ سنامَ كُلِّ معارضٍ وجبهُ، وتقلدَ النظامَ حساماً لا تنبو مضاربهُ، وولدَ غرضاً
لا يدانيه أحدٌ ولا يقاربهُ، فبدأ سابقاً، وغداً لفظه لمعناه مطابقاً. وقد أثبت له ما
[و/٢٤٨] تبصُرُ له لمعاً وشروفاً، ويهتصرُ^(٧) غصنه ناعماً وريقاً.

(١) ب ق: الأديب أبو بكر الداني، المعروف بابن اللبانة، رحمه الله تعالى. وقد
ترجم له صاحب الذخيرة: ٦٦٦/٢/٣ - ٧٠٢، والمغرب: ٤٠٩/٢ - ٤١٦ والمعجب:
٢٠٨ - ٢٢٤، والمطرب: ١٧٨، والبغية رقم ٢١٣، والوافي بالوفيات: ٢٩٧/٤، وذكره ابن
الأبار في التكملة، وقال إنه توفي بميوزقة سنة ٥٠٧ هـ، ودُفن إلى جانب أبي العرب
الصقلي. ومن مؤلفاته: نظم السلوك في وعظ الملوك، وسقيط الدرر ولقيط الزهر، وانظر
الرايات: ١٢٠، والخريدة: ١٠٧/٢ - ١٤٧ (ط. تونس).

(٢) ب ق س ط: وأي إرقال. والإرقال: ضرب من الخب. وأرقلت الدابة:
أسرعت.

(٣) ب ق س ط: مداه.

(٤) ر ب ق ط: يشد.

(٥) ر ب ق ط: يبد. س: وقد فما يُدرك.

(٦) ر ب ق ط: رقي إلى ما أحبه.

(٧) ب ق س: وتهصر. ر: وتهتر. ط: وينهض.

كان المعتمد - رحمه الله - يُمَيِّزُهُ بالتَّقْرِيْبِ، وَيَسْتَغْرِبُ (١) مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ النَّادِرِ الْغَرِيبِ، وَيُوَلِّيهِ إِعْنَامًا وَإِحْسَانًا، وَيُرِيهِ الزَّمَانَ كُلَّهُ آذْرًا وَنَيْسَانًا، فَلَمَّا نَبَتْ صِبَاعُهُ، وَأَعْوَزَهُ مِنْ دَهْرِهِ إِسْعَادُهُ، وَرَجَلَ بِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَحَلَّ فِيهِ مَحَلُّ النَّازِحِ الْمُغْتَرَبِ (٢)، وَغَدَرَتْهُ الْأَيَّامُ غَدْرَ أَهْلِ خُرَاسَانَ لِقَتِيْبَةٍ، وَوَفَى لَهُ أَبُو بَكْرٍ بِالرُّحْلَةِ إِلَيْهِ وَفَاءَ الظُّعَيْنَةِ لِقَتِيْبَةٍ، وَتَرَأَسْنَا هُنَاكَ بِأَشْعَارِ شَفَى الْمَعْتَمِدُ بِهَا نَفْسَهُ، وَاسْتَوْفَى بِهَا (٣) سُلوهُ وَأَنْسَهُ، وَشَكَرَ لَهُ مَا (٤) نَالَهُ مِنْ مَسَلَاتِهِ، وَحَمِدَ (٥) عَلَيْهِ عَهْدَ مُوَالَاتِهِ، وَصَارَ لَهُ بِذَلِكَ حَقٌّ مَشْهُورٌ، وَفَخِرَ (٦) لَا تُبْلِيهِ الدُّهُورُ، وَقَدْ أُوْرَدْنَا مِنْ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الْمَعْتَمِدِ أَعْدَلَ شَاهِدٍ، وَوَصَفْنَا تِلْكَ الْمَحَاضِرَ وَالْمَشَاهِدَ، وَمِنْ (٧) بَدِيعِ قَوْلِهِ يَتَغَزَّلُ:

(وافر)

تَوَلَّى السُّرْبُ خَيْفَةً مَنْ يَلِيهِ	وَأَفَلَّتْ مِنْ حَبَائِلِ قَانِصِيهِ
عَلَى شَرْفِ الْخَمِيلَةِ كَانَ حَتَّى	تَوَجَّسَ نَبَأًا مِنْ خَاتِلِيهِ
فَمَرَّ عَلَى مَهَبِّ الرِّيحِ يَعْغِدُو	بِأَسْرَعٍ مِنْ مَدَامِعِ عَاشِقِيهِ
تَعَلَّقَ (٨) آخِرَ الْبَطْحَاءِ هَضْبًا	تَأْمَلُ مِنْهُ خَيْبَةَ آمِلِيهِ

(١) ر: ويتقرب ما يأتي به من النادي الغريب. ظ: ويستخير. ق: ويستعذب.

(٢) م: المضطرب: ر: وحلَّ به النادي المغترب.

(٣) بها: ساقطة في بقية النسخ.

(٤) ما ناله: ساقطة في ر. وفي س: وشكاه له ما ناله من مساءاته.

(٥) رب ق: وحمد عقد موالاته.

(٦) ر: ومجد لا تجليه الدهور.

(٧) ر: فمن ذلك. وانظر الأبيات في الذخيرة: ٧٠١/٢/٣

(٨) البيت ليس في الذخيرة.

[٢٤٩/ظ] / وَصَادَفَ عِنْدَهُ مَرْعَى مَرِيحاً
فَأَصْبَحَ يَشْرَيْبُ^(١) وَيَرْتَعِيهِ
تَوَجَّهَ حَيْثُ لَمْ تُعْقَلْ^(٢) خُطَاهُ
بِمِياعِ الْأَدِيمِ يَكَادُ يُغْشَى
بِمَنْسُوبٍ إِلَى آلِ الْوَجِيهِ
بِنَقْبَتِيهِ لَوَاحِظُ مُبْصِرِيهِ

وَدَخَلَ مَيُورِقَةَ فِي عَهْدِ نَاصِرِهَا، وَسَلَامَةِ مَقَاصِرِهَا، وَهِيَ بَاهِرَةُ الْجَمَالِ،
عَاطِرَةُ الصَّبَا وَالشَّمَالِ، تُعِيدُ^(٣) النَّوَظِرَ بِبَهْجَتِهَا، وَتِيَهُ بِنَدَى مَلِكِهَا عَلَى
لُجَّتِهَا، فَتَلْقَاهُ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ بِمَعْهُودِ إِجْمَالِهِ، وَصَدَّقَ لَهُ ظُنُونَ آمَالِهِ، فَقَالَ
يَمْدَحُهُ:

(كامل)

حُنَيْتُ^(٤) جَوَانِحُهُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
لَمَّا رَأَى بَرْقاً أَضَاءَ بَدِي الْأَضَا
وَأَشْتَمَ فِي^(٥) رِيحِ الصَّبَا أَرْجَ الصَّبَا
فَقَضَى حُقُوقَ الشُّوقِ فِيهِ بِأَنْ قَضَا
وَأَلْتَفَّ فِي عِبْرَاتِهِ فَحَسِبْتُهَا
مِنْ فَوْقِ عِظْفَيْهِ رِدَاءً فَضَفَضَا
قَالُوا: الْخِيَالُ حَيَاتُهُ لَوْ زَارَهُ
قُلْتُ: الْحَقِيقَةُ، قُلْتُمُ: لَوْ غَمَّضَا
يَهْوَى الْعَقِيقَ وَسَاكِنِيهِ وَإِنْ يَكُنْ
خَبَرُ الْعَقِيقِ وَسَاكِنِيهِ قَدِ انْقَضَا
وَيَبُودُ^(٦) عَوْدَتُهُ إِلَى مَا اعْتَادَهُ
وَلَقَلَّ مَا عَادَ الشَّبَابُ وَقَدْ مَضَا
أَلْفَ السُّرَى فَكَأَنَّ نَجْمًا ثَابِقًا
صَدَعَ الدُّجَى مِنْهُ وَبَرْقاً مُومِضَا

(١) الذخيرة: يسترث، وبعد هذا البيت يلحق «م» اضطراب في ترقيم ورقفتي ٢٤٩، ٢٥٠ و ٢٥١.

(٢) رب ق: لم تقضي (٢). وفي ط: لم تقف.

(٣) ب ق: تقيد الناظر. س ط: تقيد الناظر.

(٤) حاشية م: حشيت. ورد بعض القصيدة في الذخيرة: ٧٠٢/٢/٣، وفي المغرب: ٤١٢/٢.

(٥) ر: من، وكذا المغرب، وبعدها في س: روح الصبا، وكذا المغرب والذخيرة.

(٦) ر: ويرد.

طَلَبَ الْغِنَى مِنْ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
 مَهْمَا بَدَتْ شَمْسٌ يَكُونُ مُذْهَبًا^(١)
 هَذَا أَفَادَ وَفَادَ غَيْرَ مُقْصِرٍ
 وَلَرُبُّ رَبِّةٍ حَانَةٍ نَبَّهَتْهَا
 وَقَدْ أَنْطَفَتْ نَارُ الْقَرَى وَبَغَى عَلَى^(٢)
 وَاللَّيْلُ قَدْ سَدَّ وَالْحَمَّ ثَوْبَهُ
 وَمَتَى رَكِبَتْ لَهَا عَلَى^(٣) أَيْكِيَّةٍ
 وَالْبَحْرُ يَسْكُنُ خَيْفَةً مِنْ نَاصِرٍ
 مَلِكٌ سَمَتْ عَلَيْهِ حَتَّى دَوَّحَتْ
 مَاءَ الْغَمَائِمِ جُرْعَةً مِمَّا سَقَى
 خَفَقَتْ عَلَيْهِ رَايَةٌ وَذُوَابَةٌ
 فَلَهُ عَلَى الْقَمَرَيْنِ مَالٌ يُقْتَضَا
 وَإِذَا بَدَا بَدْرٌ يَكُونُ مُفْضُضَا
 جُهْدُ الْمُقْلِ بَانَ يَمُوتَ مُقْرَضَا^(٤)
 وَالْجَوُّ لَوْلَوْ ظَلُّهُ قَدْ رَضْرَضَا / [٢٤٩/و]

وكان المرتضى .- رحمه الله - هو الذي أُوْرث ناصر الدولة المُلْك، ونظَّم
 بلبتِه ذلك السُّلْك، فلم يكفُر يده، ولم ينم^(٨) من مُجازاة ما قلَّده، ولم يزل يتعهَّد

(١) ب ق: مذهب.

(٢) ب ق: مُفَوَّضَا. رس ط: مُقَوَّضَا.

(٣) ر ب ق: وبقي.

(٤) اللفظة ساقطة في س.

(٥) ر: واللحم. وفي هامش ر: ومنها، أي من القصيدة، وكذا في متن ط،

والمغرب

(٦) ب ق: أعالي أَيْكِيَّة.

(٧) ر: خلفه.

(٨) ب ق: ولم يثن.

ساقته^(١) وَيَفْتَقِدُهَا، وَيَبْرُ مَنْ كَانَ يُوَالِي دَوْلَتَهُ وَيَعْتَقِدُهَا، إِلَى أَنْ مَاتَتْ أُخْتُهُ
فَاخْتَفَلَ فِي جَنَازَتِهَا احْتِفَالًا شَكَرَ فِيهِ فِعْلَهُ، وَمَا^(٢) مَشَى إِلَى مَلْحَدِهَا إِلَّا نَعْلُهُ،
وَنَدَبَ الشُّعْرَاءَ إِلَى رِثَائِهَا وَتَأْبِينِهَا، وَإِضَاح^(٣) فَضَائِلِهَا وَتَبْيِينِهَا، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ
عَلَى قَبْرِهَا، فَقَالَ^(٤):

(طويل)

أَبْنَتَ الْهُدَى جَدَّدْتِ مَنْعِي عَلَى مَنْعِي مَضَى الْمُرْتَضَى أَصْلًا وَاتَّبَعْتِهِ فَرَعًا
جَرَى الْمَوْتُ جَرَى الرِّيحِ فِي مَنْبَتَيْكُمَا فَأَذْوَاكِ رِيحَانًا وَكَسَّرَهُ نَبْعًا
عَلَى^(٥) نَسَقِ جَاءِ الْمُصَابِ وَإِنَّمَا تَقَدَّمُ وَتَرَأُ ثُمَّ^(٦) أَتْبَعْتِهِ شَفْعًا

[٢٥٠/ظ] وقال أيضاً يمدحه بقصيدة، أولها^(٧) /:

(كامل)

هَلَّا ثَنَّاكَ عَلَيَّ قَلْبٌ مُشْفِقٌ فَتَرَى فَرَاشًا فِي فِرَاشٍ يُحْرِقُ
أَنْتَ الْمَيِّتَةُ وَالْمُنَى، فِيكَ اسْتَوَى ظِلُّ الْغَمَامَةِ وَالْهَجِيرُ الْمُحْرِقُ

(١) رب: ساقته، بالفاء الموحدة. والسَّاف في البناء: كَلَّ صَعِبٍ مِنَ اللَّيْنِ. وبعدها في ب ق: ويعتقدتها.

(٢) ب ق س: ومشى إلى لحدها وما ركب نعله. ر: ولا مشى إلى ملحدتها إلا فعله.

(٣) قوله: وإيضاح فضائلها وتبيينها: ساقطة في س.

(٤) ورد فيها بيتان في الذخيرة: ٧٠٢/٢/٣، وانظر قصيدة أخرى في الذخيرة: ٦٩٦/٢/٣.

(٥) البيت ليس في م ر س ط، وإثباته عن ب ق.

(٦) ب: وأتبعته.

(٧) انظر الذخيرة: ٦٩٣/٢/٣، والفوات: ٢٧/٤، والمعجب: ٢١٤، والمغرب:

. ٤١٢/٢

ومنها^(١):

لَكَ^(٢) قَدْ ذَابِلَةَ الْوَشِيحِ وَلَوْنُهَا
وَيُقَالُ: إِنَّكَ أَيَكَّةٌ حَتَّى إِذَا
يَا مَنْ رَشَقْتُ إِلَى السُّلُوِّ فَرَدَّنِي
لَوْ فِي يَدِي سِحْرٌ وَعِنْدِي أَخَذَةٌ
جَسَدِي مِنَ الْأَعْدَاءِ فِيكَ لِأَنَّهُ
لَمْ يَدِرْ طَيْفُكَ مَوْضِعِي مِنْ مَضْجَعِي
جَفَّتْ^(٥) لَدَيْكَ مَنَابِعِي وَمَنَابِتِي
وَكَأَنَّ أَعْلَامَ الْأَمِيرِ مُبَشَّرُ
الْخَيْزُرَانَةِ نَلَّتْظِي فِي كَفِّهِ
وَكَأَنَّ صَوْبَ^(٧) حَيًّا وَصَعْقَةً^(٨) بَارِقِ
مُتَبَاعِدُ الطَّرْفَيْنِ: جُودٌ غَافِلٌ
بِأَسِّ كَمَا جَمَدَ الْحَدِيدُ، وَرَاءَهُ

لَكِنْ سِنَانُكَ أَكْحَلٌ لَا أُرْزُقُ
غَنِيَّتَ، قِيلَ: هُوَ الْحَمَامُ الْأَوْزُقُ
سَبَقْتُ جُفُونُكَ كُلَّ سَهْمٍ يَرشُقُ
لَجَعَلْتُ قَلْبِكَ بَعْضَ حِينٍ يَعشُقُ^(٣)
لَا يَسْتَبِينُ^(٤) لِطَرْفِ طَيْفٍ يَرْمُقُ
فَعَذْرَتُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَطْرُقُ
فَالدَّمْعُ يَنْشَعُ وَالصَّبَابَةُ تُورِقُ^(٦)
نُشِرَتْ عَلَى قَلْبِي فَأَصْبَحَ يَخْفِقُ
وَالتَّاجُ فَوْقَ جَبِينِهِ يَتَأَلَّقُ
مَا ضَمَّ مِنْهُ نَدِيَّةٌ وَالْمَازِقُ
عَمَّا يَجَلُّ بِهِ وَعَزَمَ مُطْرِقُ^(٩)
كَرَمٌ يَسِيلُ كَمَا يَسِيلُ الزُّبْتُقُ

(١) قوله: ومنها: ليست في بقية النسخ.

(٢) المغرب: يا قَدْ ذَابِلَةَ.

(٣) الذخيرة: يرفق.

(٤) الذخيرة: لَا يَسْتَبِينُ.

(٥) ط: جَفَّتْ عَلَيْكَ، وكذا في المعجب. وفي المغرب: خفيت لديه.

(٦) ط: تحرق.

(٧) س: صوت حيا.

(٨) ر: ووقعة.

(٩) ر: مفلق. ط: مقلق.

لا تُعْجِبُ الْأَمْلاكُ كَثْرَةَ مَالِهِمْ
ضِدَّانٍ فِيهِ لِمُعْتَدٍ وَلِمُعْتَفٍ [و/٢٥٠]

ومنها:

وَبِنُو الْحُرُوبِ عَلَى الْحَرَابِيِّ الَّتِي
خَاضَتْ غَدِيرَ الْمَاءِ سَابِحَةً بِهِ
مَلَأَ الْكُمَاةُ ظُهُورَهَا وَبَطُونَهَا
وقال أيضاً^(٣):

النَّبْعُ أَصْلَبُ^(١) وَالْأَرَاكَةُ أَوْزَقُ
السَّيْفُ يَجْمَعُ وَالْعَطَاءُ يُفَرِّقُ/

تُرْدِي^(٢) كَمَا تُرْدِي الْجِيَادُ السَّبْقُ
فَكَأَنَّهَا هِيَ فِي سَرَابٍ أَيْنُقُ
فَأَتَتْ كَمَا يَأْتِي السَّحَابُ الْمُغْدِقُ

(والفر)

وَعَادَ عَلَى لَوَاحِظِهَا كَرَاهَا
بِآيَاتٍ تُشْرِفُ مَنْ تَلَاهَا
خُطَاكَ^(٤) فَبِالْمَجْرَةِ لَا سِوَاهَا
تَخُطُّ لَكَ الطَّرِيقَ عَلَى ذُرَاهَا

رَأَتْ بِكَ أَوْجُهُ الْعَلِيَا مُنَاهَا
وَجَاءَتْ فِيكَ أَلْسِنَةُ الْمُعَالِي
سِوَاكَ يَسِيرُ فِي أَرْضٍ فَأَمَّا
كَأَنَّ الشُّهْبَ إِذْ تَجْرِي لِسَعْدٍ
وقال^(٥):

(طويل)

أَذَاكَ سَقِيطُ الطَّلِّ^(٦)، أَمْ لَوْلَوْ رَطْبُ؟
نُجُومُ الدِّيَاجِي لَا يُقَالُ لَهَا سِرْبُ
فَقَدْ وَقَفَتْ شَمْسُ الْهُدَى لِي وَالشُّهْبُ

بَكَتْ عِنْدَ تَوْدِيعِي فَمَا عَلِمَ الرُّكْبُ
وَتَابَعَهَا سِرْبٌ وَإِنِّي لَمُخْطِيءٌ
لَيْنٌ وَقَفَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِيُوشِعِ

(١) ط: النبع أخلف.

(٢) الذخيرة: تجري كما تجري.

(٣) ب ق س ط: وله، والمقطوعة متأخرة في س.

(٤) ر: سواك.

(٥) القصيدة متأخرة في ر، وهي ساقطة في ط. وانظرها في الفوات: ٢٧/٤ - ٢٨.

(٦) ب ق س: الدر.

عَقِيلَةٌ بَيْتِ الْمَجْدِ لَمْ تَرَهَا الدُّجَى
ظَبِي الهِنْدِ مِمَّا ذَبَّ عَنْهَا وَإِنَّمَا
سَرَتْ وَنُجُومٌ^(١) النَّيِّرَاتِ قِيَابُهَا
وَمَا دَخَلَتْ إِلَّا الْمَجْرَةَ وَادِيًا
وَبَحْرِ سَوَى بَحْرِ الْهُوَى قَدْ رَكِبْتُهُ
غَرِيبٌ عَلَى جَنَبِي غُرَابٍ نُهَوِضُهُ
كَأَنِّي قَدَيْ فِي مُقَلَّةٍ وَهُوَ نَاطِرٌ
وَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي جَنَابَ مَيُورَقَةٍ^(٢)
نَزَلْتُ بِكَافُورٍ وَتَبْرِ وَجَوْهَرٍ
وَقُلْتُ: الْمَكَانَ الرَّحْبُ، أَيْنَ^(٥) فَقِيلَ لِي:

وَلَا لَمَحَّتْهَا الشَّمْسُ وَهِيَ لَهَا تَرَبُّ
تَلَطَّفَ لِي فِيهَا بِخِذْعَتِهِ الْحَبُّ
وَقَدَّامُهَا مِنْ كُلِّ خَاطِفَةٍ قَبُّ
وَلَيْسَ^(٣) لَهَا إِلَّا بِأَعْطَانِهَا شِرْبُ
لَأْمَرٍ كِلَا الْبَحْرَيْنِ مَرَكَبُهُ صَعْبُ
بِقَادِمَتِي وَرَقَاءَ مَطْلَبِهَا شِعْبُ
بِهَا وَالْمَجَازِيفُ الَّتِي حَوْلَهَا هُدْبُ
أَنْسَتْ^(٤)، وَحَسْبُ الْمَرءِ بُغَيْتُهُ حَسْبُ
يُقَالُ لَهَا: الْحَصْبَاءُ وَالرَّمْلُ وَالتُّرْبُ
ذُرَى نَاصِرِ الْعَلِيَاءِ أَجْمَعِهِ رَحْبُ

وَسُعِيَ بِهِ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَبُعِي، وَنَبَذَ حَقُّ نَبَاهَتِهِ وَالْغِي، فَلَمْ يُرَعِ
انْقِطَاعُهُ، وَلَا جُوزِي إِحْسَانُهُ^(٦) وَإِبْدَاعُهُ، وَهَجَرَ هَجَرَ الْجَرَبِ، وَأَقَامَ مَقَامَ
الْجَائِرِ^(٧) الْمَضْطَرَبِ، وَكَانَتْ عَادَةُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ فِي غَيْرِ طَارِيءٍ^(٨) وَلَا ضَيْفٍ:
النَّفْيِ^(٩) أَوِ السَّيْفِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي أَحَدِهِمَا بَابٌ، وَلَا أُغْبَهُ جَزَعٌ وَلَا

(١) ب ق: وبروج.

(٢) ب ق س: فليس.

(٣) ب ق: ميورقي.

(٤) ب ق س: أمنت.

(٥) ب: فيه.

(٦) ر ب ق ط: إحسانه ولا إبداعه.

(٧) س: وأقام كالحائر المضطرب.

(٨) ب ق: طار.

(٩) س: البقيا.

ارْتِيَابٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَصْرِخُهُ^(١) :

(مقارب)

أَبْلُ بِبَرْدٍ نَدَاهُ الْغَلِيلَا
فَأَسْكُنْ لِأَمْنٍ ظِلًّا ظَلِيلَا /
وَبَاتَ فَلَا يَأْمَنَنَّ السُّيُولَا
فَصَيَّرَنِي^(٢) اللَّهُ فِيهَا الْخَلِيلَا
مَيُورِقَةً^(٣) مِصْرًا وَجَدَوْلِكَ نَيْلَا

عَسَى رَأْفَةٌ فِي سَرَاخٍ كَرِيمٍ
[٢٥١/ظ] وَعَلَيَّ أُرَاحُ مِنَ الطَّالِبِينَ
وَمَنْ بَلَّهُ الْغَيْثُ فِي بَطْنِ وَاذٍ
لَقَدْ أَوْقَدُوا لِي نِيرَانَهُمْ
أَفِرُّ بِنَفْسِي - وَإِنْ أَصْبَحْتُ

وَقَالَ يَمْدَحُهُ^(٤) :

(كامل)

تَلَقَّاهُمْ نَزَلُوا الْكَثِيبَ الْأَوْعَسَا
وَالرَّيْحُ فَاحَتْ وَالصَّبَاحُ تَنَفَّسَا
وَتَخَيَّلَ الْخَيْلَانُ شُهَبًا كُنَّسَا
فَاهْصِرُ بِنِعْمَانِ الْغُصُونِ الْمَيْسَا
إِلَّا الْقَنَا مِنْ بَعْدِ قَلْبِي مَكَنَّسَا
فَعَجِبْتُ مِنْ صُبْحٍ تَوْشُّحٍ حَنْدِسَا
فَرَأَيْتُ رَوْضًا بِالصُّلَالِ تَحْرَسَا^(٦)

عَرَّجَ بِمُنْعَرِجَاتٍ^(٥) وَادِيَهُمْ عَسَى
اطْلُبُهُمْ حَيْثُ الرِّيَاضُ تَفْتُحَتْ
مَثَلُ وُجُوهِهِمْ بُدُورًا طُلَعَا
وَإِذَا أَرَدَتْ تَنْعَمًا بِقُدُودِهِمْ
بِأَبِي، غَزَالٌ مِنْهُمْ لَمْ يَتَّخِذْ
لِبَسِّ الْحَدِيدِ عَلَى لُجَيْنِ أَدِيمِهِ
وَأَتَى يَجْرُ ذَوَائِبًا وَذَوَابِلَا

(١) رب ق: يستصرحه؛ وانظر الذخيرة: ٦٩٢/٢/٣، وحاشيتها رقم ٤.

(٢) ر: فردني، وفي ذلك إشارة إلى إبراهيم الخليل عليه السلام.

(٣) ب ق: ميورق مصر.

(٤) س: وقال أيضاً، وانظر الذخيرة: ٦٨٤/٢/٣، والمغرب: ٤١٣/٢.

(٥) ب ق: بمنرجات.

(٦) س: محرسا

لا ترهب السيف الصقيل بكفه
 رام العدى قتي عليه ففتهم
 وفككت بغيتهم ففرت وهكذا
 كابد إلى العز الهجير ولا تكن
 وإذا وصلت إلى الأمير مبشراً
 نوع وجنس في مناك فإنه
 وارهب بعارضة^(١) العذار الأملسا
 والنجم ليس بممكن أن يلمسا
 فك الصحيفة خلص^(٢) المثلما
 في الدل ما بين الظلال معرسا
 فاجعل بساطك في ثراه السندسا
 ملك تنوع في العلى وتجنسا/ [٢٥١/و]

وكان^(٣) بينه وبين وزيره أبي القاسم ذمام وائتلاف، ومعاطة سلاف
 وراحات، وألتها بكر، وروحات، راح^(٤) السرور عليها وايتكر، ووداد أشبه عصر
 الشباب، وعهد أفر من التعاهد حتى^(٥) عاد كالفقر اليباب، فلما وصل ميورقة
 تجدد دارسه، وعادت آجاماً مكانسه، فكان أبو بكر يظن أن تلك الموات تنفقه
 وإن كسد، وتخلصه ولو^(٦) حصل في لهوات الأسد، ولم يعلم أن لا جديد لمن
 لم تخلقه الأيام ولم تبله، ولم يسمع^(٧): «وجدت الناس اخبر ثقله»، فلما تغير
 له ناصر الدولة وتكر، ورأى من قعود أبي القاسم عنه ما أنكر، هب من

(١) الذخيرة: لعاذله.

(٢) ب س: قبلي المثلما، م: خلسة المثلما. والمثلما: واسمه جرير بن
 عبدالمسيح بن عبدالله، وإنما لقب بالمثلما لقول قاله. وانظر ترجمته وخبر الصحيفة في
 الأغاني: ٥٢٤/٢٣ وما بعدها، والوفيات: ٩٢/٦ - ٩٣.

(٣) انظر الخبر في الذخيرة: ٦٨٤/٢/٣، نقلاً عن القلائد.

(٤) قوله: راح. . . وايتكر: ساقط في م. وفي س، بيتدىء السقط ب: وروحات
 راح. . . وايتكر.

(٥) حتى عاد: ساقطة في ر ط.

(٦) ب ق ط: وإن.

(٧) ر ب ط: ولم يسمع: حديث الناس، اخبر ثقله. والمثل: يضرب في ذم الناس
 وسوء معاشرتهم. (مجمع الأمثال: ٣٦٣/٢).

غَفَلْتِهِ، وَاحْتَالَ فِي نُقْلَتِهِ، فَلَاذَّ بِالْفِرَارِ، وَعَاذَ بِنِي حَمَادٍ بِحُكْمِ الْاضْطِرَارِ،
 وَجَعَلَ يَسْتَنْزِلُهُ وَيَسْتَعِطِفُهُ، وَيُدَارِيهِ مِنْ هُنَاكَ وَيَسْتَلْطِفُهُ، لِيُؤْمِنَ بِإِعَادَتِهِ،
 وَصَرَفِهِ^(١) إِلَى عَادَتِهِ، بِكُلِّ مَقَالٍ يَسْأَلُ^(٢) سَخَائِمَ الْأَحْقَادِ، وَلَا تَلِينُ قَنَاتُهُ لِغَمَزِ
 الْإِنْتِقَادِ، فَمِنْ بَدِيعِ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٣):

(المتقارب)

وَطَيْفُنْكَ حَتَّى مَا لَا يَعْتَرِي	نَسِيمُكَ حَتَّامَ لَا يَنْبِرِي
وَأَنْتَ الَّذِي كُنْتَ مِنْ جَوْهَرِي	أَعِيدُكَ مِنْ عَرَضٍ أَنْ يَكُونَ
وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَعْصِرِ	أَتَذْكُرُ ^(٤) أَيَّامَنَا بِالْحِمَى
أَلَا عَطْفَةً مِنْ سَنِي سَرِي /	أَلَا رَافَةً مِنْ وَفِي صَفِي [٢٥٢/ظ]
وَحَلَّ يَدَا عَنِّي الْمُسْتَرِي	رَمَى زُحْلُ فِي أَظْفَارُهُ
فَأَرْجِعْ مِنْكَ إِلَى عُنْصُرِي	عُطَارِدُ هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ ^(٥)
لِبَاسٍ نَسِيحٍ مِنَ الْمَفْخَرِ	سَيِّشْتَأْقِنِي ^(٦) الْمَلِكُ مَهْمَا أَرَادَ
لَمَّا جَعَلَ الْفَضْلُ لِلْجَوْهَرِ	وَلَوْ أَنَّ كُلَّ حَصَاةٍ تُزِينُ

فَلَمْ يُرَاجِعْهُ بِحَرْفٍ، وَلَمْ يُطَالِعْهُ بِنَفْسٍ مِنْهَا وَلَا عَرَفَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ:

(طويل)

وَأَبْسُطُ فِي أَكْنَافِ سَاحَتِهِ النَّفْسَا	أَذْكُرُ مَنْ لَمْ يَنْسَ عَهْدًا وَلَا يَنْسَى
بِظِلِّ عُلَاهُ ^(٧) أَعْتَدِي مَعَهُ الْأَنْسَا	وَأَنْشِئُهَا خَلْقًا جَدِيدًا وَأَعْتَدِي

(١) ر: وبصرف.

(٢) بقية النسخ: يحل.

(٣) الذخيرة: ٦٨٥/٢/٣.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) ط: دعوة.

(٦) ب ق س ط: سيطلبني.

(٧) س: بكل غلام.

وَأَلْبَسُ^(١) رَيْعَانَ الشُّبَابِ وَطَالَ مَا
وَأَنِي وَإِيَّاهُ لَمْزُنْ وَرَوْضَةً
صَفَى بَيْنَنَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ جَوْهَرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عُلاَّهُ مُكُونُ
مَكَارِمُهُ بِدَعَا^(٣) إِلَى جَنْبِ مَعْقِلٍ
وَأُورِدْتُ^(٤) خِمْسًا كُلَّ يَوْمٍ بِمَائِهِ
أَبَا الْقَاسِمِ إِشْرَبَ قَهْوَةَ الْعِزِّ وَانْتَقَلَ
وَخُذْ بِيَدِي مِنْ عَشْرَةٍ قَصُرَتْ يَدِي
رَمَيْتُ لَهَا فَضْفَاضَتِي وَمُهْنُنِي
تُغَوِّرُ الْمَعَالِي قَابَلْتُكَ^(٦) ضَوَاجِحًا
وَأَجْيَادَهَا مَالَتْ عَلَيْكَ^(٨) نَبَوَاعِمًا
وَلَا ذِكْرَ فِي الْأَفْوَاهِ^(٩) حَاشَاكَ إِنَّمَا
إِلَيْكَ بِهَا زُهْرًا^(١٠) تُلْقَبُ أَحْرَفًا
وَفَضْلِكَ فِي الْإِعْضَاءِ عَمَّا بَعَثْتَهُ

لِپِسْتُ الْخُطُوبَ الْحُمْرَ مَا دُونَهُ وَرَسَا
يُبَاكِرُنِي سَقِيًّا وَأَزْكُوْلَهُ غَرَسَا
غَلَبْنَا بِهِ فِي نُورِ جَوْهَرِهِ^(٢) الشُّمْسَا
غَدَوْتُ لَهُ نَوْعًا وَأَصْبَحَ لِي جِنْسَا
أُرُودُ إِذَا أَضْحَى وَأَوِي إِذَا أَمْسَا
وَكَمْ لِي دَهْرًا^(٥) قَدْ مَضَى لَمْ أَرِدْ خِمْسَا
ثَنَائِي وَمِنْ فَضْلِ الْكُؤُوسِ اسْقِنِي كَأْسَا
وَكُنْتُ أَحَا بَأْسٍ فَلَمْ تُبْقِ لِي بَأْسَا / [٢٥٢/و]
وَخَطِيئِي وَالنَّبِيلَ وَالْقَوْسَ وَالتُّرْبَسَا
فَصِلْ لثَمَّهَا وَأَمْصُصْ^(٧) مَرَاشِفَهَا اللَّغْسَا
كَمَا مَالَتْ الْأَغْصَانُ فَا نَعَمَ بِهَا لَمْسَا
صِفَاتِكَ آيَاتٌ وَلِعْنَا بِهَا دَرَسَا
وَقِطْعَةَ دِيبَاجٍ يُسْمُونَهَا طِرْسَا
فَلَيْسَ يُجِيدُ الشُّعْرَ مَنْ عَدِمَ الْحِسَا

(١) البيت ساقط في ر.

(٢) ر: جوهرنا.

(٣) ر ب ق ط: مرعى. وفي س: مكارمه تدعى.

(٤) ر ب ق س: وأورد.

(٥) ب ق ط: دهر.

(٦) ر: قبلتك.

(٧) ر: وأرشف.

(٨) ر ط: إليك.

(٩) ر: الإخوان.

(١٠) ب ق: درأ.

ولمَّا نَوَى الانفصالَ، خاف الانتهابَ والاستئصالَ، فأرادَ أنْ يَكْتُمَ ذلكَ
الفرارَ، ويَطْوِي إعلانهُ في الإسرارِ، وخَشِيَ أنْ يُفْطَنَ بخروجهِ، ويُطَّلَعَ عليه
مِنْ خِلالِ فُروجِهِ، فعَزَمَ على مُوادَعَةِ بَعْضِ الإخوانِ، ومُطالَعَةِ ما في تلكَ
الجِوانِ، فكتبَ إليهم^(١):

(وافر)

أَقُولُ تَحِيَّةً وَهِيَ الْوَدَاعُ	خِدَاعًا لِي وَمَا يُغْنِي الْخِدَاعُ
أَحَلُّ بِالْمُنَى قَلْبًا شِعَاعًا	وَلَنْ ^(٢) يَتَعَلَّلَ الْقَلْبُ الشُّعَاعُ
وَأَتْرُكُ جِيرَةَ جَارُوا وَأَشْدُو ^(٣) :	«أَضَاعُونِي ^(٤) وَأَيُّ فِتْيٍ أَضَاعُوا»
إِذَا لَمْ يُرَعْ لِي أَدَبٌ وَبَاسٌ	فَلَا طَالَ الْحُسَامُ وَلَا الْيِرَاعُ
لَقَدْ بَاعْتَنِي الْعَلِيَاءُ ^(٥) بِخُسَاءٍ	وَعَهْدِي بِالذُّخَائِرِ لَا تُبَاعُ
أَجْفَنْتَنِي فَلَمْ يَنْبُتْ رَبِيعٌ	وَحَطَّتَنِي فَلَمْ يَنْبُتْ يَفَاعُ
وَمَكَّنْتِ الْعِدَى مِنِّي فَعَاثَتْ	يَلْحَمِي ^(٦) ضِعْفَ مَا عَاثَ السَّبَاعُ/

ولمَّا لَمْ يُرَبِّه^(٧) آعلانهُ وتَصْرِيحُه، وَلَمْ تَلَقَ إِعْصَارًا رِيحُه، أَعْلَنَ بَوْدَاعِهِ،
وَفَتِنَ بِإِحْسَانِهِ فِيهِ^(٨) وإبْدَاعِهِ، فَقَالَ يُخَاطِبُ نَاصِرَ الدَّوْلَةِ مُودِّعًا وَمُعَايِبًا^(٩):

(١) الذخيرة: ٦٨٥/٢/٣.

(٢) ط: وهل، وكذا في الذخيرة.

(٣) ق: وشدوا.

(٤) صدر بيت للعرجي؛ وعجزه: «ليوم كريمة وسداد نغر».

(انظر الشعر والشعراء: ٥٧٤).

(٥) ب ق: الأيام.

(٦) ط: بقلبي.

(٧) ب ق: يره.

(٨) فيه: ساقطة في ب ق س.

(مقارب)

سَلَامٌ عَلَى الْمَجْدِ يَنْدَى بَلِيلًا^(١) كَنَشْرِ الرَّبِيِّ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
سَلَامٌ وَكُنْتُ أَقُولُ: الْوَدَاعَ وَلَكِنْ أَدْرَجُ قَلْبِي قَلِيلًا
أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْصِدَاعَ الصَّفَاةِ كَفَى^(٢) أَنْ يَكُونَ زُجَاجًا عَلِيلًا
جُرِحْتُ لَدَيْكَ^(٣) وَكُنْتُ الْبَرِيءَ كَمَا يَجْرَحُ اللَّحْظُ خَدًّا أُسِيلًا
أَنْتِ ذِلَّةٌ مِنْكَ مَحَبُوبَةٌ^(٤) فَلَمْ أَرْضَ بِالْعِزِّ مِنْهَا بَدِيلًا
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا سَوَادَ الْخُطُوبِ فَأُشْبِهَ عِنْدِي طَرْفًا كَجِيلًا
وَلَوْ^(٥) لَمْ أَكُنْ^(٦) مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ لَمَا فَلَّنِي الدَّهْرُ سَيْفًا^(٧) صَقِيلًا^(٨)
وَلَهُ فِي صَاحِبِ خَيْلَانٍ مَتَّغِلاً:

(كامل)

لَحَظَ النُّجُومَ بِمُقَلَّتَيْهِ^(٩) فَرَاعَهَا مَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِهِ فَتَرَدَّتِ
فَتَسَاقَطَتْ فِي خَدِّهِ فَنَظَرْتُهَا ^(١٠)عَمْدًا بِمُقَلَّةِ حَاسِدٍ فَأَسْوَدَّتِ

(٩) سبقت أبيات منها فيما تقدم، يستصرخ فيها ناصر الدولة، وانظر: الذخيرة:

٦٩٢/٢/٣ - ٦٩٣، والمغرب: ٤١٣/٢.

(١) في الذخيرة: قليلاً.

(٢) م س: أن لا. ر: أو أن. ب ق: وأن لا، والمثبت رواية ط.

(٣) ر: إليك.

(٤) ط: أنت دولة منك محبولة.

(٥) موضع البيت متقدم في رب ق على بيتين سابقين له، وفي س ط: متقدم

على بيت واحد.

(٦) ر: ولو لم يكن.

(٧) رب ق ط: عضباً.

(٨) إلى هنا تنتهي هذه الترجمة في ر.

(٩) ط: بوجهه.

(١٠) ط: شزراً.

وَلَهُ عِنْدَمَا فَارَقَ الْمُتَوَكِّلَ ^(١) بَطْلَيْوَسَ :

(مقارب)

رَضِيَ الْمُتَوَكِّلُ فَارَقْتُهُ فَلَمْ يُرْضِنِي بَعْدَهُ الْمَالِمُ
وَكَانَتْ بَطْلَيْوَسُ لِي جَنَّةً فَجِثْتُ بِمَا جَاءَهُ آدَمُ
[٢٥٣/و] وَلَهُ يَتَعَزَّلُ فِي صَبِيٍّ نَسَاخٍ /

(كامل)

أَبْصَرْتُ أَحْمَدَ نَابِخًا فَرَأَيْتُ مَا ^(٢) أَغْمَى ^(٣) ، وَأَعْيَا أَنْ يُحَدِّدَ وَيُوصَفَا
فَكَأَنَّمَا مُنِحَ السَّمَاءَ صَحِيفَةً وَاللَّيْلَ جِبْرًا وَالْكَوَاكِبَ أَحْرَفَا

وَلَهُ :

(سريع)

أَبْصَرْتُهُ قَصْرًا فِي الْمِشْيَةِ لَمَّا بَدَتْ فِي خَدِّهِ لِحْيَةٌ ^(٤)
قَدْ كَتَبَ الشُّعْرُ عَلَى خَدِّهِ «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ» ^(٥)

وَلَهُ ^(٦) :

(مقارب)

غِنَاهُ يُلِدُ وَلَا أَكْوُسُ تُسَكِّنُ مِنْ أَنْفَسٍ طَائِشَةٌ
وَأَعْجَبُ كَيْفَ شَدَا طَائِرُ بِرَوْضٍ مَنَابِتُهُ عَاطِشَةٌ

(١) سبق التعريف به؛ وبَطْلَيْوَسَ، هي حاضرتة.

(٢) ط: فرأيته.

(٣) م س ط: أعيا.

(٤) ب ب ق س ط: اللحية.

(٥) تضمين للآية الكريمة: البقرة: ٢٥٩.

(٦) البيتان ساقطان في م.

الحكيم^(١) الأديب أبو الفضل بن شرف

الناظم الناثر، الكثير المعالي^(٢) والمآثر، الذي لا يُدرك باعُه، ولا يُترك^(٣) اقتفاؤه واتباعُه، إن نثر رأيت بحراً يزخر، وإن نظم قلّد الأجياد ذراً تباهي به وتفخر، وإن تكلم في علوم الأوائل^(٤) بهرج الأذهان والألباب، وولج منها في كل باب. وقد كان أول ما نجم بالأندلس وظهر، وتسمى بحوك القريض واشتهر، تُسَدُّ إليه السهام، وتتقدّه الخواطر والأفهام^(٥)، فلا يُصاب^(٦) له غرض، ولا يُوجد في جوهري^(٧) إحسانه عرض. وهو اليوم بذر هذه الأفاق، وموقف الاختلاف والاتفاق، مع جري في ميدان الطب إلى مُنتهاه، وتصرف

(١) رب ق: الأديب الحكيم... أعزّه الله. س: الأستاذ الحكيم... أعزّه الله.

ط: الأديب الأستاذ... أعزّه الله، وفي ر: الأديب الحكيم... رحمه الله. وهو أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف المجدامي القيرواني، وأصله منها، وبها ولد سنة ٤٤٤ هـ، وكانت وفاته بالأندلس سنة ٥٣٤ هـ. «كان من جلة الأدباء وكبار الشعراء». (انظر ابن بشكوال القسم الأول رقم الترجمة: ٢٩٨، والخريدة: ٢٣/٢).

(٢) ر: الكريم المعالي.

(٣) ر: ولا يشعرك.

(٤) ر ط: في العلوم.

(٥) رب ق: الأوهام.

(٦) ر: يُصار.

(٧) ر: جواهر. س: جواهر إنسانه.

[٢٥٤/ظ] بَيْنَ سِمَاكِهِ وَسُهَاةٍ، وَتَصَانِيفَ فِي الْحِكْمِ أَلْفَ مِنْهَا مَا أَلْفَ، وَتَقَدَّمَ فِيهَا مَا تَخَلَّفَ/
 فَمِنْهَا كِتَابُهُ الْمُسَمَّى: بِسْرِ الْبُرِّ^(١)، وَرَجَزُهُ الْمُلَقَّبُ: بِنُجْحِ النَّصْحِ وَسِوَاهَا، مِنْ
 تَصَانِيفَ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا الْأَوَانُ وَحَوَاهَا. فَمِنْ حِكْمِهِ قَوْلُهُ^(٢): «الْعَالَمُ مَعَ الْعِلْمِ،
 كَالنَّاظِرِ لِلْبَحْرِ، يَسْتَعْظِمُ مَا يَرَى، وَمَا غَابَ عَنْهُ أَكْثَرُ، وَمِنْهَا: الْفَاضِلُ فِي الزَّمَانِ
 السُّوءِ كَالْمِصْبَاحِ فِي الْبَرَّاحِ، قَدْ كَانَ يُضِيءُ لَوْ تَرَكَتُهُ الرِّيَّاحُ، وَمِنْهَا: لِتَكُنْ
 بِالْحَالِ الْمُتَزَايِدَةِ، أَغْبَطَ مِنْكَ بِالْحَالِ الْمُتَنَاهِيَةِ؛ فَالْقَمَرُ آخِرُ إِبْدَارِهِ، أَوَّلُ
 إِدْبَارِهِ، وَمِنْهَا: لِتَكُنْ بِقَلِيلِكَ أَغْبَطَ مِنْكَ بِكَثِيرِ غَيْرِكَ، فَإِنَّ الْحَيَّ بِرَجْلَيْهِ وَهُمَا
 ثُنَانٍ، أَقْوَى مِنَ الْمَيِّتِ عَلَى أَقْدَامِ الْحَمَلَةِ وَهِيَ ثَمَانٌ؛ وَمِنْهَا: الْمُتَلَبِّسُ بِمَالِ
 السُّلْطَانِ، كَالسَّفِينَةِ فِي الْبَحْرِ، إِنْ أُدْخِلْتَ بَعْضَهُ فِي جَوْفِهَا، دَخَلَ^(٣) جَمِيعُهَا
 فِي جَوْفِهِ، وَمِنْهَا: التَّعْلِيمُ فِإِلَاحَةَ الْأَذْهَانِ، وَلَيْسَتْ كُلُّ أَرْضٍ مُنْبِتَةً؛ وَمِنْهَا:
 الْحَازِمُ مَنْ شَكَّ، فَارَوَى، وَأَيَقَنَ فَبَادَرَ، وَمِنْهَا: لَوْلَا التَّسْوِيفُ لَكَثُرَ الْعِلْمُ،
 وَمِنْهَا: قَوْلُ الْحَقِّ مِنْ كَرَمِ الْعُنْصُرِ، كَالْمِرْآةِ كُلَّمَا كَرُمَ حَدِيدُهَا أَرْتَكَ^(٤) حَقَائِقَ
 الصِّفَاتِ؛ وَمِنْهَا: رَبُّ سَامِعٍ بِالْعَطَاءِ عَلَى بَاخِلٍ بِالْقَبُولِ، وَمِنْهَا: لَيْسَ
 الْمَحْرُومُ مَنْ سَأَلَ فَلَمْ يُعْطَ، وَإِنَّمَا الْمَحْرُومُ مَنْ أُعْطِيَ فَلَمْ يَأْخُذْ. وَمِنْهَا:
 ابْنُ^(٥) آدَمَ تَذَمُّ أَهْلَ زَمَانِكَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ كَسَانُكَ وَحَدِّكَ الْبَرِيءُ، وَجَمِيعَهُمْ/
 [٢٥٤/و] الْجَرِيءُ، كَلَّا بَلْ جَنَيْتَ وَجُنِي عَلَيْكَ، فَذَكَرْتَ مَا لَدَيْهِمْ وَنَسِيتَ مَا لَدَيْكَ؛
 وَمِنْهَا: اعْلَمْ أَنَّ الْفَاضِلَ الذَّكِيَّ لَا يَرْتَفِعُ أَمْرُهُ أَوْ يَظْهَرُ قَدْرُهُ، كَالسَّرَاجِ لَا تَظْهَرُ

(١) ب ق: البر.

(٢) انظر الخريدة: ٢٥/٢ نقلاً عن القلائد.

(٣) ر ب ق س: أدخل جميعها، ط: أدخل كلها.

(٤) ر ب ق س: أرث، وكذا الخريدة.

(٥) ر ب ق ط: يا ابن.

أَنْوَارُهُ مَا لَمْ يُرْفَعْ مَنَارُهُ^(١)، وَالنَّاقِصُ الدُّنْيَا لَا يُبْلَغُ لِنَفْعِهِ إِلَّا بِوَضْعِهِ، كَهَوَجَلِ
السَّفِينَةِ لَا يُنْتَفَعُ بِضَبْطِهِ إِلَّا بَعْدَ الْغَايَةِ فِي حَطِّهِ^(٢).

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رِسَالَةٍ: تَوْصِلُ^(٣) الْهَيْمَ - أَدَامَ^(٤) اللَّهُ عِزُّكَ - كَتَوَسَّلِ الدَّمَمَ
وَرُبُّ رَاقٍ بِوَسِيلَةٍ ذِي اشْتِيَاقٍ وَاسْتِيقٍ، - إِلَى فُضَيْلَةٍ - رَصَدَ فَقَصَدَ، وَاحْتَشَدَ
فَتَحَرَّى^(٥) الرُّشْدَ، وَلَمَّا طَلَعَ بِكَ الْمَجْدُ مِنْ مَعَالِمِهِ، وَأَيْنَعَ لَكَ الْحَمْدُ مِنْ
كَمَائِمِهِ، فَلَا حَ مَحْيَاكَ قَمْرًا زَاهِرًا، وَفَاحَتْ سَجَايَاكَ زَهْرًا عَاطِرًا، وَأَنَارَ بِأُفُقِكَ
مَنَارَ^(٦) الْأَنْوَارِ، وَدَارَ عَلَى قُطْبِكَ مَدَارَ الْفَخَارِ، وَخَفَّ لَسَدُوكَ بِالْقُلُوبِ ارْتِيَاخُهَا،
وَطَارَ^(٧) إِلَيْكَ بِالنُّفُوسِ جَنَاحُهَا، فَجَوَامِعُ^(٨) الْجَوَانِحِ لَدَيْكَ حُضُورٌ، وَنَوَاطِرُ
الْخَوَاطِرِ إِلَيْكَ صُورٌ، وَقَدْ تَخَيَّلْتُكَ نَظْرَاتِ الْغُيُوبِ، وَتَيَمَّمْتُكَ^(٩) خَطَرَاتِ
الْقُلُوبِ، فَحَنَنْتُ إِلَيْكَ حَنِينَ الْيَقِينِ^(١٠) إِلَى صَبَاةٍ، وَاهْتَزَيْتِ اهْتِزَاةَ الْغُصْنِ إِلَى
صَبَاةٍ، وَلَا غَرَوَانُ رَمَتْ^(١١) إِلَيْكَ الْقُلُوبُ بِأَرْوَاحِهَا، وَتَلَقَّتْكَ الْعَيْونُ بِالتَّحَامِيهَا،
فَقَدْ يُرْقَبُ الصُّبْحُ / وَيُلْمَحُ الْقَمَرُ اللَّيَاحَ، وَلَيْسَ عَلَى عَاشِقِ الْفُضْلِ جُنَاحٌ^(١٢). [٢٥٥/ظ]

(١) رب ق: أو يرفع مناره. ط: ويرتفع مناره. س: لا تظهر مناره، أو ترتفع مناره.

(٢) س: من حطه.

(٣) ب ق: توصل، وكذا الخريدة.

(٤) ب ق س: أعزك الله.

(٥) م: فتجراً.

(٦) مَنَار: ساقطة في ر.

(٧) ب ق: وصار. ط: وطار إليك بالسرور.

(٨) س: فجوارح الجوانح. ط: فجوامع الكلم... إليك صدور.

(٩) ب ق: وتيممتك. ر: وتممتك. س: وتممتك.

(١٠) ط: الهرم.

(١١) ب ق: أرمت.

(١٢) ر: من جناح.

ولهُ يُعَاتِبُ^(١): الْمَلَامُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - حَيْثُ الذَّمَامُ، وَالْعِتَابُ مِنْ خُلُقِ الْكِرَامِ، وَكَفُّ الْمَلَامِ قَطِيعَةٌ، وَالْعَتْبُ إِلَى الْعُتْبَى ذَرِيعَةٌ، وَكَانَ بَيْنَنَا ذِمَامٌ يَجِبُ سَعْيُهُ، وَوَجِبَ رَعِيَّةُهُ، ثُمَّ افْتَرَقْنَا فِرَاقَ النَّبْلِ قِسِيَّهَا، وَالشَّمْسِ غَشِيَّهَا، إِلَى أَنْ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ لَمَحَّةٌ سَمَحَةٌ، نَجَّحَ بِهَا السَّائِلُ، وَسَمَحَ مَعَهَا الْبَاخِلُ، وَضَمْنَا الْقُطْرُ الَّذِي أُوطِنَهُ، وَجَمَعْنَا الْمَحَلُّ الَّذِي سَكَنَ إِلَيْهِ وَسَكَنَهُ، وَقَصَدْتُ مَحَلَّهُ، وَرَأَيْتُ الْحَقَّ لَهُ، فَمَا دَنَوْتُ إِلَّا مِنْ مُبَاعِدِهِ، وَلَا وَقَفْتُ إِلَّا عَلَى قَاعِدِهِ؛ وَمَا ضَرَّ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - لَوْ سَمَحَ الْأَعْتِزَارُ بِالْأَهْتِزَارِ، فَرُبَّمَا اهْتَزَّتْ عِيدَانُ نَجْدٍ، وَحَسَنَ التَّوَاضُعُ بِالْمَجْدِ، وَلَا أَعْلَمُ ذَلِكَ السُّكُونَ لِمَنْ يَكُونُ، أَلِلْبَحْرُ؟ فَالْبَحْرُ قَدْ تَطْمَرُ غَوَارِبُهُ، أَوْ لِلسَّمَاءِ؟ فَقَدْ تَمْتَلَى^(٢) سَحَابُهُ، وَالغَيْثُ، وَهُوَ قَطْرٌ يَصُوبُ حَيَاهُ عَنْ ذِرَاهُ، وَنَحْنُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ - وَإِنْ آذَانَا الْجُرْحُ لِمَا كَانَ مِنْ عَمْدِ الْإِخْلَالِ، وَفَقْدِ الْإِجْلَالِ، إِلَى نَفْثَةِ مَصْدُورٍ، وَضَجْرَةِ مَعْدُورٍ، فَمَا تَجَاوَرْنَا الْمَكَانَ، وَلَا أَعَدْنَا ذِكْرًا مَا كَانَ، ثُمَّ دَبَّتِ الْوُشَاةُ، وَعُدِمَ الْأَسْتِثْبَاتُ، وَقُبِلَ النُّقْلُ وَلَوْ ضَعُفَ مَسْنَدُهُ، وَقُطِعَ الْحَبْلُ الَّذِي اسْتُخْصِفَ مَعْقَدُهُ، وَمَا رُعِيَ لِعَهْدِ إِيٍّ، وَلَا مُجِيَ مِنَ الصَّدْرِ [٢٥٥/و]، وَجَعَلْتَ تِلْكَ الْعَقَارِبُ تَنَأَى وَتُقَارِبُ / حَتَّى خُتِمَتْ تِلْكَ الْبِدَايَةُ بِتَمَامِهَا، وَابْتَعَتْ الْفَرَسَ بِلِجَامِيًّا، وَقَدْ عَلِمَ أَنِّي بُوْدُكَ ضَنِينٌ، وَعَلَى عَهْدِكَ غَيْرُ ظَنِينٍ، فَانْفَتَحَ إِلَى الرُّضَى خَيْرَ بَابٍ، وَأَدِلَّ الْعُتْبَى مِنَ الْعِتَابِ، وَصَلَّ الْحَبْلَ الَّذِي قَطَعْتَ، وَرَاعٍ مِنَ الْحَقِّ مَا ضَيَّعْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ^(٣).

وَكَتَبَ إِلَيَّ وَزِيرٍ^(٤): أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْوَزِيرِ^(٥) الْأَمْجَدِ، الْأَجَلُ الْأَوْحَدِ؛

(١) هذا النص زيادة في «م» ولم نجده في غيرها.

(٢) في الأصل: تمتل.

(٣) إلى هنا تنتهي الزيادة في م.

(٤) ر: وكتب إلى بعض أخوانه، وفي ط: وكتب إلى الوزير ابن مهلهل. وانظر

الخريدة: ٢٨/٢.

وأعلى مُرتقاه، في رفعة العِزِّ، وَمَنَعَةَ الحِرْزِ، الوزير الأمجد - أدام^(١) الله عزه -
 كالمطر الجود يَمَلأ الحياضَ، وَيُنبت الرِّياضَ؛ بل كالقمر يقذف بالنور، ويذهب
 بالديجور، وقد أَلحَفني^(٢) مِنْ سَناءُ، وسقاني مِنْ سُقياهُ، بما أنار فأضوى، وجادَ
 فأروى، فلله أيادي الوزير الجليل^(٣) ما أنزلها بكلِّ فناءٍ، وأسمعها لكلِّ نداءٍ،
 حين رعى قصدي وهو مخفيٌّ، ووعى صوتي وهو خفيٌّ^(٤)، فالآن - أدام الله
 رفعة الوزير الأمجد^(٥) - أضرب بحسامٍ، اعتناؤه، وآوي إلى ذمامٍ، علاؤه
 وكده^(٦)، والله بفضلِهِ يديمُ نَعْماءَهُ، ويُعلي ارتقاءَهُ، حتى أظهرَ في سمائه،
 واشتهرَ بأرفعِ أسمائه.

ومن^(٧) شعره، قوله في قصيدة أولها:

(بسيط)

قَامَتْ تَجْرُ ذُيُولَ الرِّيطِ^(٨) والجَبْرِ
 تَخْطُو^(٩) فتولى الحصى من جليها نبدأ
 ضعيفة الخطو والميثاق والنظر
 وتخلط العنبر الوردى بالعنبر

= (٥) رس ط: الوزير الجليل الأمجد الأوحى، وبعدها في ط: النبيل.

(١) ر: أطال بقاءه. س: دام عزه.

(٢) رب ق: أتحفني.

(٣) الجليل: ساقطة في ب ق: وهي في ط: الأجل. وفي س: فلله أياديه...

(٤) ر: مخفي.

(٥) الأمجد: ساقطة في ب ق: وفي س: فالآن - أعزه الله - أضرب بحسام.

(٦) الخريدة: أذكره.

(٧) ب ق: ومن بديع قوله. انظر القصيدة في الخريدة: ٢٩/٢.

(٨) ر: الفضل. ب ق ط: العصب. وفي س: فضول العصب. والرّيطة: الملاءة

إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، والجمع ريط.

(٩) البيت والأبيات الإثنا عشر التالية له، ليست في م ر.

غَيْرِي^(١) الْخَلِيُّ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قَلْتٍ
لَمْ أَدْرِ هَلْ حَيَّقَ الْخُلُخَالَ مِنْ غَضَبٍ
تَلَفَّتْ عَنْ طَلَى وَسَنَانَ، وَابْتَسَمَتْ
إِنْ نِلْتُ رِيَاءَهُ لَمْ أَطْمَعُ بِمَطْعَمِهِ^(٢)
مَا لَذُّ لِلْعَيْنِ نَوْمٌ بَعْدَ مَا ذَكَرْتُ
تَسَاقَطَ الطَّلُ مِنْ فَوْقِ النُّحُورِ بِهِ
وَمَفْرِقُ اللَّيْلِ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ
وَاللَّيْلُ يَعْجَبُ - وَالظُّلْمَاءُ جَانِحَةٌ^(٣) -
فَبْتُ أَجْزَعُ مِنْ لَيْلٍ لِوَاضِحَةٍ
يَا مَنْ جَفَا فَجَفَانِي الطَّيْفُ، هَجْرَكَ لِي
ذَكَرْتُ بِالسَّفْحِ شَمَلًا غَيْرَ مُنْصَدِعٍ
بِكُلِّ بَيْضَاءٍ خَوْدٍ خِلْتَهَا جُمِدَتْ

ومنها في وَصْفِ السَّيْفِ:

إِنْ قُلْتُ^(٥): نَارٌ تَنْدَى النَّارُ مُلْهَبَةٌ

وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الدَّرْعِ: /

مِنْ كُلِّ مَاذِيَّةٍ^(٦) أَنْتَى فَيَا عَجَبًا

فِي الْوُشْحِ، أَوْ غَصَصٍ تُخْفِيهِ فِي الْأُزْرِ
عَلَيْهِ؟ أَمْ لَعِبَ الزُّنَارُ مِنْ أَشْرٍ؟
عَنْ وَاضِحٍ مِثْلِ نَوْرِ الرَّوْضَةِ الْعَطْرِ
لَأَنَّ رَوْضَ الصَّبَا نَوْرٌ بِلَا ثَمَرٍ
لَيْلًا سَمَرْنَاهُ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسُّمْرِ
تَسَاقَطَ الدَّرُّ فِي اللَّبَاتِ وَالشَّغْرِ
فَبْتُ أَدْعُو لَهُ بِالطُّولِ فِي الْعُمْرِ
مِنْ سَاهِرٍ يَشْتَكِي لِلَّيْلِ بِالْقَصْرِ
تَبْدُو، وَأَبْخُلُ مِنْ رَوْضٍ عَلَى سَحْرِ
بِأَيِّ عُذْرٍ؟ فَعُذْرُ الضَّيْفِ فِي السَّهْرِ
بِالنَّائِبَاتِ وَنَظْمًا غَيْرَ مُنْتَبِرٍ
مِنْ السُّكِينَةِ أَوْ ذَابَتْ مِنَ الْخَفْرِ^(٤)

أَوْ قُلْتُ: مَاءٌ أَيْرِمِي الْمَاءَ بِالشَّرِّ؟

كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذُّكْرِ؟

(١) س: غار الخلي. وفي ط: غيري الحري.

(٢) س: بمطعمه، وكذا الخريدة.

(٣) ط: داجية.

(٤) إلى هنا ينتهي النقصان في م ر.

(٥) ب ق: إن قلت نارا أتندى النار. . . وكذا الخريدة. وفي ر: إن قلت نارا أتندى النار.

(٦) الماذية: الدرع اللينة.

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى أَوْلَاهَا^(١):

(بسيط)

ما الرُّسْمُ مِنْ حَاجَةِ الْمَهْرِيَّةِ^(٢) الرُّسْمُ
رُدِّي شَبَا الْخَطِّ^(٣) يَهْدِينِ الرُّكَّابَ فَمَا
حُنِّي الْمَطِيَّيَّ وَشُدِّي فِي دَوَائِرِهَا
رَبِعَتْ لِنَبَاةِ سَامِي^(٥) الطَّرْفِ فَالْتَفَتَتْ
ثَبَّتْ عَلَى صَهَوَاتِ النَّاجِيَاتِ، وَقَدْ
مَنْوُطَةٌ بَغَوَاشِي الْبَيْضِ رَاحَتُهُ
بَتْنَا نِكَالِيءُ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ سِنَةِ
مُعْرِسِينَ بِأَغْفَالِ الْبِطَاحِ لَنَا
قَامَتْ تُغْبِطُنِي بِالْخُرُصِ ذَاهِيَةً^(٨)
ظَنَّتْ بِي الْعَجْزَ وَارْتَابَتْ فَخَاصَمَهَا
إِنِّي وَإِنْ عَزَّنِي^(٩) نَيْلُ الْغِنَى لَأَرَى
وَلَا مَرَامُ الْمَطَايَا عِنْدَ ذِي إِرَمِ
بِالْبَيْدِ لِلرُّكْبِ مِنْ هَادٍ وَلَا عِلْمِ
هَذَا أَوَانُ اقْتِضَاءِ الشَّدِّ مِنْ زَيْمِ^(٤)
صُعْرَ الْخُدُودِ إِلَى سَوَاقِي حُطْمِ
أَبَقْتُ^(٦) سُورِجَ الْمَطَايَا جَوْلَةً^(٧) اللَّجْمِ
كَأَنَّمَا اخْتَلَطْتُ بِالصَّارِمِ الْخَذِيمِ
وَالطَّيْفُ يَسْتَأْذِنُ الْأَجْفَانَ فِي الْحُلْمِ
تَحْتَ الْوَشِيحِ مَبِيتُ الْأَسَدِ فِي الْأَجْمِ
بَيْنَ السَّبِيلَيْنِ لَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تَقْمِ
جَوْرُ الزَّمَانِ، فَلَمْ تَعْدِرْ وَلَمْ تَلْمِ
جِرْصَ الْفَتَى خَلَّةً زِيدَتْ إِلَى الْعَدَمِ

(١) رب ق: وله من قصيدة أخرى. وانظر: الخريدة: ٣١/٢.

(٢) المهرية: الإبل المنسوبة إلى حي مهرة. وارم: مواطن عاد.

(٣) الخريدة: اللحظ.

(٤) زيم: إسم ناقة أو فرس لجابر بن حنين، وقد تمثل الحجاج في خطبته بقول
الراجز: «هذا أوان الشد فاشتدي زيم».

(٥) رب ق س: سامي السوط. وكذا الخريدة.

(٦) س: أخفت. ط: أهفت.

(٧) رب ق ط: صولة.

(٨) رب ق س: سالكة، وكذا الخريدة.

(٩) ب ق ط: غرني نيل المنى. ر: إني وقد عزني. س: إني وإن عزني.

فَمَا عَكَفْتُ بِأَمَالِي عَلَى وَثْنٍ^(١)
 أَهْلُ الْمَنَظَرِ^(٢) - وَالْأَلْبَابُ خَالِيَةٌ -
 نَالُوا الْحُظُوظَ فَحَازُوهَا مُوَفَّقَةً^(٣)
 [٢٥٦/٩] لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ طُبِعْنَ عَلَى
 رَجَعْتُ أَضْحَكَ، وَالْإِعْوَالُ أُجْدَرُ بِي
 تَقَلَّدَتْنِي اللَّيَالِي - وَهِيَ مُدْبِرَةٌ -
 ذَهَبْتُ بِالنَّفْسِ لَا أَلْوِي عَلَى نَسَبٍ^(٤)
 فَلِلْمِصَاعِ^(٥) وَأَطْرَافِ الْيَرَاعِ يَدُ

ومن مديحها:

وَإِنْ أَحْمَدَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ
 تُهْدِي الْمُلُوكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا نَكَصَتْ
 رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ مُتَضِحٌ
 مِنَ الْمُلُوكِ الْأَلَى اعْتَادَتْ^(٦) أَوَائِلُهُمْ

وَلَا سَجَدْتُ بِأَشْعَارِي^(٧) إِلَى صَنَمٍ
 لَا يَعْدَمُونَ مِنَ الدُّنْيَا سِوَى الْفَهْمِ
 كَمَا تَقَاسَمَتِ الْأَيْسَارُ^(٨) بِالزُّلْمِ
 جَذِبِ الْأَسْوَدِ وَخَصِبِ الشَّاءِ وَالنَّعْمِ /
 مِنْ مَيْسِرٍ كَانَ فِيهِ الْفُسُوزُ لِلْبَرَمِ
 كَأَنِّي صَارِمٌ فِي كَفِّ مُنْهَزِمٍ
 وَإِنْ دُعِيَتْ بِهِ ابْنُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
 بَنَتْ لِي الْمَجْدَ بَيْنَ السُّيْفِ وَالْقَلَمِ

لَوَاحِدٌ مُفْرَدٌ^(٩) فِي عَالَمٍ أُمَّمٍ
 كَمَا تَرَاجَعَ قُلُوبُ الْجَيْشِ بِالْعَلَمِ^(١٠)
 كَأَنَّ غُرَّتَهُ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ
 سَحَبَ الْبُرُودِ وَمَسَحَ الْمِسْكَ بِاللَّمَمِ

(١) م: زمن.

(٢) ر: بأصنامي.

(٣) ط: أهل الخواطر.

(٤) ر ب ق ط: موافقة.

(٥) ط: الأنياب.

(٦) م: حسب. س: نسب.

(٧) ب ق: فللمصارع. والماصع: القاتل أو الضارب بالسيف.

(٨) ر: معلم.

(٩) ر ب ق ط: للعلم.

(١٠) ب ق: اعتاد.

زَادَتْ مُرُورُ اللَّيَالِي بَيْنَهُمْ شَرَفًا
تَسْنُمُوا نَكَبَاتِ الدُّهْرِ وَاخْتَلَطُوا

ومنها^(١):

مَعْرُوقُ السَّيْلِ لَا تَنْفِكُ رَاحَتُهُ
مَكَارِمُ حَكَمَتٍ فِي ذَاتِهِ يَدَاهَا
أَضْنَى فُؤَادِي وَأَوْهَاهُ تَحْمُلُهَا
كَأَنِّي إِذْ أُوَالِي قُبْلَ رَاحَتِهِ
وَمِنْ أُخْرَى أَوْلَاهَا^(٤):

كَالسَّيْفِ يَزْدَادُ إِزْهَافًا عَلَى الْقِدَمِ
مَعَ الْخُطُوبِ إِخْتِلَاطَ الْبُرِّ بِالسَّقَمِ

مِنْ كَفِّ مُعْتَلِقِي أَوْ ثَغْرِ مُسْتَلِيمِ
فَكَذْتُ أَرْحَمُهُ^(٢) مِنْ سَطْوَةِ الْكَرَمِ
حَتَّى وَضَعْتُ يَدِي مِنْهُ عَلَى أَلْمِي^(٣)
عَجِزْتُ عَنْ شُكْرِهِ حَتَّى سَدَدْتُ فَمِي

(طويل)

وَلَا اتَّخَذُوا غَيْرَ^(٥) النُّجُومِ صَوَاجِبًا / [٢٥٧/ظ]
فَبَاتَ بِأَطْرَافِ الْأَيْنَةِ شَائِبًا
كَأَنَّا امْتَطَيْنَا مِنْ دُجَاهِ النَّوَابِيَا
ضَرَبْنَا بِأَيْدِي الْعَيْسِ^(٦) إِبْلًا غَرَائِبًا
لَهُمْ^(٧)، وَهُمْ أَمْسَوْا لَهُنَّ ضَرَائِبًا
وَإِنْ أَدْلَجُوا أَمْسَوْا نُجُومًا ثَوَاقِبًا

سُرُوا مَا امْتَطَوْا إِلَّا الظُّلَامَ رَكَائِبًا
وَقَدْ وَخَطَّتْ أَرْمَاحُهُمْ مَفْرِقَ الدُّجَى
وَلَيْلٍ كَطَيِّ الْمَسْحِ جُبْنًا سَوَادُهُ
خَبَطْنَا بِهِ الظُّلْمَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَرَكِبْ كَأَنَّ الْبَيْضَ أَمْسَتْ ضَرَائِبًا
إِذَا أُوبُوا صَارُوا^(٨) شُمُوسًا مُنِيرَةً

(١) منها: ساقطة في ب ق: وهذه الأبيات الأربعة ليست في س.

(٢) رب ق: أرحمها.

(٣) ط: بدأ منه على ألم.

(٤) انظر القصيدة في الخريدة: ٣٤/٢.

(٥) رب ق س: إلا، وكذا الخريدة.

(٦) ر: العز.

(٧) م: لهن.

(٨) س: ساروا، وكذا الخريدة.

تَخَالَهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ أَهَاضِبًا
وَلَا يَرْكَبُونَ الْخَيْلَ إِلَّا سَلَاهِبًا
أَوْ اتَّشَّحُوا لِلضَّرْبِ بِيضًا قَوَاضِبًا
نُجُومُ الدِّيَاجِي أَنْ تَعُودَ غَوَارِبًا
مِنَ الشَّرْقِ آلتٌ لَا تَحُلُّ^(١) الْمَغَارِبَا
بِهَا لَيْبِي عَبْدِ الْعَزِيزِ مَنَاقِبَا

(بسيط)

وَقَدْ قَضَى الشَّرْقُ مِنْ وَصْلِ الدُّجَى أَرْبَا
كَأَنَّا مِنْ دُجَاهُ نَمْتِطِي نُوبَا^(٤)
لَمَّا أَثْرْنَا^(٥) إِلَيْهِنَّ الْقَنَا السُّلْبَا
خِلْتِ^(٦) الْمَجْرَةَ مِنْ آثَارِهَا نَدْبَا
كَأَنَّمَا عَارَضَتْ أَطْرَافَهَا الشُّهْبَا/
حَتَّى تَضْرَمَ ذَيْلُ اللَّيْلِ وَالتَّهْبَا
عَنْ وَجْهَةٍ أَوْ يَنَالُ السَّيْفُ مَا طَلَبَا

طَوَالٌ، طَوَالُ الْبَاعِ، وَالْخَيْلِ وَالْقَنَا
فَمَا يَحْمِلُونَ السُّمَرَ إِلَّا عَوَالِيَا
إِذَا اعْتَقَلُوا لِلطُّعْنِ سُمْرًا عَوَاسِلَا
وَطَالَ بَلِيلُ الدَّارِ هَمُّ أَبْتٍ لَهُ
وَمَذُ أُوْطِئَتْ أَنْبَاءُ مَرْوَانَ ذِرْوَةً
تَوَابَتْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تَخَالَهَا
وَمِنْ أُخْرَى أَوْلَهَا^(٢):

أَرْحُ خُطَاكَ فَحَلِي النُّجْمِ قَدْ نُهَبَا^(٣)
إِنَّا رَكِبْنَا مِنَ الظُّلْمَاءِ جَانِحَةً
سَلِ النُّجُومَ هَلِ أَرْتَابَتْ بِصُحْبِينَا
إِذَا اسْتَمَرَّتْ بِمَجْرَى^(٦) النُّجْمِ سَالِكَةً
تَهْفُو^(٨) [و/٢٥٧] الرُّكَّابُ فَتَهْدِيهَا أُسْتِنَا
وَبَاتَتْ الْخَيْلُ يَقْدَحْنَ الْحَصَى حَنَقًا
تِلْكَ الْفَوَارِسُ لَا تَشْنِي أَعْنَتَهَا

(١) ب ق س: لا تحل.

(٢) ب ق: وله من أخرى أولها. ر: وله من قصيدة أولها. وانظر: الخريدة: ٣٥/٢.

(٣) س: أرح سراك فحلي الليل قد نهبا. ط: قد ذهب.

(٤) ر ط: النوبا.

(٥) ر ب ق: لما أثرنا.

(٦) الخريدة: لمجرى.

(٧) الخريدة: خلنا.

(٨) الخريدة: تهنوا.

بَاتُوا عَلَى نَشْوَةِ مَا هَاجَهَا طَرْبٌ
 إِذَا أَثَارُوا الْقَنَا عَنْ جُنْحٍ مَظْلَمَةٍ
 وَلَهُ أَيْضاً (٣) :

(وافر)
 وَتَغْرُ الشَّرْقِ يَبْسِمُ عَنْ أَقْحِ
 فَأَصْفَى النُّجْمُ مِنْهُ إِلَى الصُّبْحِ
 فَطَارَ (٥) النَّسْرُ مَبْلُولَ الْجَنَاحِ
 وَقَدْ عَقَدَ الْكَرَى رَاحاً بِرَاحِ
 فَبَاتَتْ بَيْنَ رَيْحَانٍ وَرَاحِ
 وَتَفْرِي اللَّيْلَ عَنْ قَمَرٍ لِيَّاحِ
 وَقَلَّ يُنْعَى النُّحُولُ عَلَى الصُّفْحِ؟
 كَحَمَلِ الْخَضِرِ لِلْكَفْلِ الرَّدَّاحِ
 كَمَا حَنَّ الْعَلِيلُ إِلَى الصُّبْحِ (٨)
 مَحَلَّ الْمَالِ مِنْ أَيْدِي الشُّحَّاحِ
 كَمَا فَرَعَ الْجَبَّانُ إِلَى السُّلَّاحِ

(١) ب ق: بطاسات. الخريدة: لكاسات.

(٢) ر ب ق ط: نغبا.

(٣) الخريدة: ٣٦/٢ - ٣٨.

(٤) ر ب ق س: خيال زارني عند الصُّباح.

(٥) الخريدة: وطار.

(٦) ب ط: أذلت. وفي ق: احلت.

(٧) ر ط: ضعف.

(٨) رس: الصُّلاح.

[٢٥٨/ظ] وَأَقْتَدِحُ الرَّغِيبَةَ مِنْ رِكَابِ
 تُعَنْفُ إِنْ رَأَتْ شَأْوِي (٢) بَعِيداً
 سُرَى جُبْنَا بِهِ الظُّلْمَاءَ حَتَّى
 إِذَا وَنَتِ الكَوَاكِبُ عَنْ مَدَاهَا
 إِذَا وَنَتِ الكَوَاكِبُ عَنْ مَدَاهَا
 وَمَنْ كَانَ الوَزِيرُ لَهُ ظَهيراً
 بَحَيْثُ الرَّعْمِيِّ فِي أَحْوَى أَحَمِّ
 مِنَ القَوْمِ العَزِيزِينَ أَهْلِ الدِّ
 أَقَامُوا المَجْدَ فِي سَمَكِ عَلِيٍّ
 وَأَوَى (٤) كُلُّ عَافٍ مِنْ ذُرَاهِمُ
 وَقَدْ قَامَ العُلَى عَنْهُمْ خَطِيئاً
 بِأَبْنِيَّةٍ وَأَعْمِدَةٍ طَوَالِ
 أَبَا (٦) بَكْرٍ كَتَمْتَ عُلَاكَ جِلْمَاً
 فَكَمْ تُحْيِي المَوَالِي بِأَمْتِنَانِ
 يَمِينُ مُلْكَتِ رِقِّ المَسَاعِي

بَرَاهُنَّ (١) السُّرَى بَرِي القِدَاحِ /
 وَمَنْ يَشْنِي الجَوَادَ عَنِ الجِمَاحِ؟
 سَبَقْنَا البَائِتِينَ إِلَى الصُّبَاحِ
 حَفَزْنَاهَا بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ
 حَفَزْنَاهَا بِأَطْرَافِ الرُّمَاحِ
 يَسُمُّ رَاعِيهِ فِي حَيِّ لِقَاحِ
 وَحَيْثُ الوَرْدُ (٣) فِي شَبَمِ قِرَاحِ
 عُلَى وَالسُّطُولِ وَالنَّسَبِ الصُّرَاحِ
 وَمَدُّوا العِزَّ فِي أَرْضِ فَيَاحِ
 إِلَى بِيضِ اللُّهَى (٥) خُضِرِ البِطَاحِ
 وَصَاحَ الجُودُ: حَيِّ عَلَى الفَّلَاحِ
 وَرَاحَاتٍ وَسَاحَاتٍ فِسَاحِ
 فَتَمَّ عَلَى الرَّبِيِّ طَيْبُ الفُورَاحِ
 وَكَمْ تُرْدِي الأَعَادِي (٧) بِاجْتِيَاحِ
 وَكَفَّ غُذِيَّتَ (٨) مَاءَ السُّمَاحِ

(١) ط: براءت السرى.

(٢) رب ق: شأوا.

(٣) ر: الورد. وفي ط: في شيم قراح.

(٤) ب ق س ط: فأوى. والخريدة: فيأوى.

(٥) ب ق: اللعى.

(٦) لعله أبو بكر بن عبدالعزيز حاكم بلنسية.

(٧) ب ق س ط: المعادي. ر: المعاني.

(٨) س: وكف أعدبت.

وَفَضَّلُ لَا يُنِيبُ إِلَىٰ نَصِيحٍ
 وَجِلْمٌ ^(١) أَوْسَعُ الدُّنْيَا وَقَاراً
 لِأَعْمَى ^(٢) الْفِكْرِ عَنِ غَيْبِ الْمَوَالِي
 فَتَىٰ تَجِدُ الْأَمَانِي فِي يَدَيْهِ
 يُجَلِّي ^(٣) حَادِثَ الدُّنْيَا بِوَجْهِهِ
 أَضَاءَ بِوَجْهِهِ حَلْكَ ^(٤) الدِّيَاجِي
 طَلَعَتْ عَلَىٰ الْعُلَىٰ مِنْ كُلِّ بَابٍ
 وَجَاءَ بِكَ الزَّمَانُ عَلَىٰ اكْتِهَالٍ
 فَكَفَّ لِلسِّيَادَةِ ذَاتُ بَسْطٍ
 غَضِبْتَ لِكُلِّ حَقٍّ مُسْتَبَاحٍ
 فَكَيْفَ نَصَرْتَ كُلَّ جَمِيٍّ مُدَالٍ
 نَوَالِكَ مِنْ وُلَايَتِكَ ذُو تَدَانٍ
 تَدَارَكْتَ انْصِدَاعاً بِانْشِعَابٍ
 فَقَدْ بَدَّلْتَ كَرَباً بِانْفِرَاجٍ
 وَدَاوَيْتَ اللَّيَالِي مِنْ رَدَاهَا

وَجُودٌ لَا يُصِيحُ لِقَوْلٍ لَاحٍ
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَهُ خَفَقَ الْجَنَاحِ
 أَصَمُّ الْجُودِ عَنِ قَوْلِ السُّلُوحِ
 وَجُودَ الرُّيِّ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحِ / [٢٥٨/و]
 كَانَ جَبِينَهُ فَلَقَّ الصُّبَّاحِ
 وَقَامَ بِكَفِّهِ عَيْلَمُ النُّجَاحِ
 وَحَزَّتْ الْمَجْدَ مِنْ كُلِّ النُّوَاجِي
 فَكُنْتُ الرُّؤُضَ جَاءَ ^(٥) مَعَ الرُّوَّاحِ
 وَطَرَفٌ لِلمَعَالِي ذُو طِمَاحِ
 وَلَمْ تَغْضَبْ لِمَالٍ مُسْتَبَاحِ ^(٦)
 وَلَمْ تَنْصُرْ جَمِيَّ الْمَالِ الْمُبَّاحِ ؟
 وَقَدْرُكَ عَنِ عَفَايَتِكَ ^(٧) ذُو انْتِزَاحِ
 فَصَيَّرْتَ ^(٨) الْفَسَادَ إِلَى الصُّلَاحِ
 وَقَدْ عَوَّضْتَ ضَبِيقاً بِانْفَسَاحِ
 وَقَدْ نَادَيْتُكَ : يَا آسِي ^(٩) الْجِرَاحِ

(١) الخريدة: وحكم.

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة عشر التالية له ناقصة في س.

(٣) ب: يجلو.

(٤) رب ق ط: أفق، وبعدها في ط: الليالي.

(٥) ط: فاح.

(٦) رب ق: مستباح.

(٧) رب ق ط: عداتك.

(٨) ب ق ط: وصيرت.

(٩) ط: يا باري الجراح.

فَقَدْ^(١) أَبْرَأْتَهَا مِنْ بَعْدِ دَائٍ وَقَدْ أَشْقَيْتَهَا بَعْدَ اللَّيَاحِ^(٢)
دَعَوْتَ الْمُعْتَفِينَ لِخَيْرِ مَأْوَى وَأَحْلَلْتَ الطَّرِيدَ أَعَزَّ سَاحِ
فَمَا لِلْفَضْلِ فِيهَا مِنْ زَوَالٍ وَمَا لِلْمَجْدِ عَنْهَا مِنْ بَرَّاحِ
لَقَدْ أَنْسَى زَمَانُكَ كُلَّ عِيدٍ بِعَزِّ ثَابِتٍ وَأَسَى مُزَاحِ
وَذِي الْأَيَّامِ أَعْيَادُ الْأَيَادِي^(٣) فَكَيْفَ نُضَيِّفُهُنَّ إِلَى الْأَضَاحِ؟

[٢٥٩/ظ]

وَلَهُ فَضْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ^(٤): مَثَلِي - أَعَزُّكَ اللَّهُ - فِي عَنَاءٍ، بِإِلَّا غِنَاءٍ، /
كَمَا خَضِرَ^(٥) الْمَاءِ، زُبْدُهُ الزَّبْدُ وَوَعْدُهُ الْأَبَدُ، بَلْ لَا وَاللَّهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، مَا
اسْتَضَاتُ لِغَيْرِ^(٦) مُنَارٍ، وَلَا اقْتَدَحْتُ لِغَيْرِ عَفَارٍ، «وَلَكِنْ حُرِّمْتُ الدَّرَّ، وَالضَّرْعُ^(٧)
حَافِلٌ»:

(طويل)
وَمَا يُوجِعُ الْجِرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ كَمَا يُوجِعُ الْجِرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ
وَمَا فَعَلَتْ أبا عَبْدِ اللَّهِ تِلْكَ الْأَبْيَاتُ^(٨)، وَالرَّجَاءُ الَّذِي فِي بُطُونِ
الْحَامِلَاتِ^(٩)؟ أَلْزَعَجَتْهُ الْأَرْحَامُ، أَمْ كَرِهَ الزَّحَامَ فَأَقَامَ^(١٠)؟ . وتلك النتيجة، هل

(١) رب ق: فقد أشقيتها من كلِّ داء.

(٢) ب ق: التياح، واللياح: العطش.

(٣) س: أعياد الأمانى.

(٤) هذا الفصل ناقص في س.

(٥) ب ق: كمن خضَّ يريد الزبد.

(٦) رب ق ط: بغير منار... بغير عفار.

(٧) ط: والدر.

(٨) ر: الأبيات.

(٩) ر ط: الحملات.

(١٠) ب ق ط: فكره الزحام، أم استقرَّ به المقام فأقام؟.

حَانَ نَفَاسُهَا^(١)؟ أُم دَامَ^(٢) احْتِبَاسُهَا، أُم وَلَدَتْ ثُمَّ وَثِدَتْ، أُم وَضَعَتْ لَيْلًا ثُمَّ
 أَرْضَعَتْ غَيْلًا؟!. فَهِيَ لَا تَدِبُّ وَلَا تَسِبُّ، وَالنَّجْمُ آفِلٌ، وَالْكَفِيلُ غَافِلٌ، وَمَهُمَا
 يَكُنُّ مِنْ أَمْرِ فَمَا ضَاعَتْ، إِلَّا فِي ضَمَانِكَ، وَلَا جَاعَتْ، إِلَّا عَلَى خِوَانِكَ^(٣).
 هَلَا حَلَبْتَ أبا عَبْدِ اللَّهِ مَا دَرَّ وَطَبَّ، وَطَبَعْتَ وَالطَّيْنُ رَطَبٌ، فَلَا أَمَانَ، مِنْ
 الزَّمَانِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ؟!. وَكُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ اللَّبَانَةِ^(٤):

(كامل)

يَا رَوْضَةً أَضْحَى النَّسِيمُ لِسَانَهَا
 وَمَنْ اغْتَدَى وَقْدِي^(٦) اهْتَدَى لِطَرِيقَةِ
 طَافَتْ بِكَعْبَتِكَ الْمَعَالِي إِذْ رَأَتْ
 شَغَلَتْ قَضِيَّتِكَ النُّفُوسَ فَأَصْبَحَتْ
 هَلَا كَتَبْتَ إِلَى الْوَزِيرِ بِقِطْعَةٍ^(٨)
 تَجِدُ السَّبِيلَ بِهَا^(٩) وَلَا تُكُ لِلْمَنَى
 يَصِفُ الَّذِي تَهْدِيهِ مِنْ أَرَاجِهَا^(٥)
 فَأَحْلُ^(٧) مَنْ يَسْعَى عَلَى مِنْهَا جِهَا
 أَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ حُجَّاجِهَا
 مَرَضَى وَفِي كَفِّكَ سِرُّ عِلَاجِهَا
 تَضُبُّو مَعَاظِفُهُ إِلَى دِيبَاجِهَا؟
 وَتُنِيرُ^(١٠) سَعِيَهُمْ بِنُجُورِ سِرَاجِهَا

(١) م: نعاسها.

(٢) رب ق ط: أم خانها.

(٣) ر: إخوانك.

(٤) القصيدة ناقصة في س: وانظرها: الأخيرة: ٦٩٧/٢/٣، ومجموع شعر ابن
 اللبانة: ص ٢٨ رقم ١٥.

(٥) م رب ق: أراجائها، والمثبت رواية «ط» وهو ما يتفق مع الروي الذي هو
 «الجيم» و«ها» هي الخروج.

(٦) ب: واهتدى. ق: ثم اهتدى.

(٧) ر ط: ما ضل.

(٨) ط: هلا بعثت. وفي رب ق: برقعة.

(٩) ب ق: لهم.

(١٠) رب ق ط: وينير.

أَنْتَ السَّمَاءُ فَبِأَنْتِهَائِكَ ^(١) رِفْعَةً
وَضَحَّتْ مَفَارِقُ كُلِّ فَضْلٍ ^(٢) عِنْدَهُ

فراجعه أبو الفضل:

(كامل)

شَعَثَاءَ قَدْ لَبِسْتُ رِدَاءَ عَجَاجِهَا ^(٤) يَا مُنْجِدِي وَالْحَرْبُ تَبْعَتْ دُونَهُ ^(٥)
نَفْسًا تَمَادَى الدَّهْرُ فِي إِحْرَاجِهَا
كَالرَّاحِ يُكْسِرُ حُدُومَهَا بِمَزَاجِهَا
مِنْ غُلَّةٍ كَالنَّارِ فِي انْضَاجِهَا
دَنْسِيمِهَا، وَكَرَعْتُ فِي ثَجَاجِهَا
مَرِضْتُ فَأَعْيَا النَّاسَ بَابُ ^(٩) عِلَاجِهَا
أَمْ كَيْفَ تُفْتَحُ بَعْدَ سَدِّ رِتَاجِهَا؟
مِنْ بَعْدِ مَا رَجَعْتَ عَلَى أَذْرَاجِهَا ^(١١)

(١) ب ق: أنت السماء فما بها لك رفعة.

(٢) ق: طلعت.

(٣) ر: أمر.

(٤) من هنا تلتزم «س» مع بقية النسخ، وقبلة فيها: وله أيضاً. وفي ب ق ط:
فراجعه أبو الفضل، مما يوحى بأن هذه الأبيات قصيدة منفصلة، وهي في «م» متصلة.
(وانظر الذخيرة: ٦٩٨/٢/٣).

(٥) بقية النسخ: والدهر يبعث حربه. وانظر الأبيات في الخريدة: ٣٨/٢.

(٦) ر ط: فأرقت.

(٧) ب ق س: الود، وكذا الخريدة.

(٨) ر ب ق ط: أطارد، وفي س: أطارح.

(٩) ط: سرّ علاجها.

(١٠) ب ق س ط: لا تشني.

(١١) ب ق: أدبارها.

مَن (١) ذَا يَرُدُّ الْعُصْمَ عَن غُلَوَائِهَا (١)
 الْأَزِيدُ (٤) فِي أَمْرِي وَضُوحاً بَعْدَمَا
 فَأَكُونُ أَنْ زِدْتُ الصَّبَاحَ أُدْلَةً
 دَعْنِي أَبْرُدُ بِالْقَنَاعَةِ لَوْعَةً (٧)
 بِكُرٍّ بَخَلْتُ عَلَى اللَّثَامِ (٩) بِوَجْهِهَا
 وَصَرَفْتُهَا مَحْجُوبَةً بِصَوَانِهَا
 كَالرُّوضِ فِي أَكْمَامِهَا وَالْبَيْضِ فِي
 فَالْنَّفْسُ إِنْ ثَبَّتْ عَلَى أَخْلَاقِهَا

أَوْ (٣) مَن يَصُدُّ الْبُزْلَ عِنْدَ هَيَاجِهَا؟
 قَامَتْ (٥) بَرَاهِنُهُ عَلَى مِنْهَاجِهَا؟
 خَرَقَاءَ تَمْشِي (٦) فِي الضُّحَى بِسِرَاجِهَا!
 يَأْسُ النُّفُوسِ أَتَمُّ (٨) فِي إِثْلَاجِهَا
 وَمَنْعَتُهَا مَن لَيْسَ مِنْ أَزْوَاجِهَا
 مِثْلَ السُّلُوكِ تُصَانُ فِي أَذْرَاجِهَا / [٢٦٠/ظ]
 أُغْمَادِهَا وَالغَيْدِ فِي أَحْدَاجِهَا
 أَعْيَى عَلَى النَّصَّاحِ طُولُ لَجَاجِهَا (١٠)

وَلَهُ وَقَدْ اسْتَدْعَاهُ الْمَتَوَكَّلُ عَلَى (١١) اللَّهُ فِي يَوْمٍ مَاطِرٍ، وَنَسِيمِ رَوْصٍ
 عَاطِرٍ، فَصَجِبَتْهُ فِي مَمْشَاهُ إِلَيْهِ سَحَابَةٌ، وَبَلَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَى الْمَتَوَكَّلِ

-
- (١) البيت ساقط في ب ق، وموضعه متأخر في ر س ط يعد بيتين يليانه.
 (٢) ر س: غلوائه، وفي ط: من غلوائها.
 (٣) ر: من ذا يصد البحر عند هياجها. ط: من ذا يرد البزل.
 (٤) ب ق: لأزيد.
 (٥) ر: صارت. ب: قامت براهينه. ق: قامت براهين. س: سارت براهنها.
 ط: سارت براهنه.
 (٦) س: تسعى.
 (٧) بقية النسخ: غلة.
 (٨) ر ب ق: أحق.
 (٩) ب ق: على الأنام. ط: بكر تحلت للأنام بوجهها.
 (١٠) البيت ساقط في س. وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.
 (١١) المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأفطس، صاحب بطليوس، وقد سبق
 التعريف به.

أَذْنَاهُ، وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ، وَهَزُّ إِلَى الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فَاهْتَزَّ، وَأَتَى بِمَا طَبَّقَ مَفْصَلَ
الإبداعِ وحزراً^(١):

(سريع)

صَاحِبِنَا الْغَيْثُ إِلَى الْغَيْثِ	لَكُنْهُ غَيْثٌ بِلَا عَيْثِ
سَحَابَةٌ تَهْمِي حَيَاهَا سُورِي	لَا تَسْخِلُطُ الإِعْجَالَ بِالرُّيْثِ
يَا لَيْثُ غَابَ حُسْنُهُ ^(٢) بَاهِرُ	وَالْحُسْنُ لَا يُعْبِرُ فِي اللَّيْثِ
أَحْلَيْنِي قُرْبُكَ فِي مَوْضِعِ	يَجِلُّ عَنْ أَيْنَ وَعَنْ حَيْثِ

(١) ط: وأتى بما طابق فصل الإبداع وحزراً، فقال: وانظر الخريدة: ٣٩/٢.

(٢) ط: حسنها باهراً. وفي ب ق س: لليث. ط: بالليث.

الأستاذ^(١) الأديب أبو محمد بن صارة^(٢) الشَّتْرِينِي رَحِمَهُ اللهُ

سابق^(٣) الحَلَبَة، وعَقْدُ^(٤) تِلْكَ اللَّبَّةِ، لا يُشَقُّ غُبَارُهُ فِي مَيْدَانِ نِظَامٍ، ولا تَسْأَقُ أَخْبَارُهُ فِي قِلَّةِ ارْتِبَاطٍ وَاِنْتِظَامٍ، أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ الزُّمَانَ، وَاسْتَجَلَبَ لَهَا

(١) أبو محمد عبدالله بن محمد بن سارة البكري الشتريني، بلدي ابن بسام صاحب الذخيرة، سكن إشبيلية واحترف فيها الوراقة، وأكثر من التطواف في بلاد الأندلس وامتدح الولاة والرؤساء، وعُرف بجودة شعره، وتوفي سنة ٥١٧ هـ، ترجمته في الذخيرة: ٨٣٤/٢/٢، والمغرب: ٤١٩/١، والرايات: ٣٥، والشذرات: ٥٥/٤، والتكملة: ٤٦٢، ومسالك الأبصار: ٣٨٣/١١، والخريدة: ٢٥٦/٢.

(٢) رب ق س: وغيرها من المصادر: سارة.

(٣) ديباجة «س»: نادرة الدهر، وزهرة الأيام، المُثَبِّتُ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ ذَمِّهِ أَوْ مَدْحِهِ، مِيَّاسَمٌ كَأَطْرَاقِ الْحَمَامِ، إِلَى تَفْنِينِ فِي الْأَدَابِ، وَوُلُوجٍ فِي مَدِينَةِ الشَّعْرِ مِنْ كُلِّ بَابٍ، إِنَّ شَبَّهُهَ فَالْمُعْتَزِّيَّاتِ وَاجْمَةِ، أَوْ أَغْرِبَ فَالْمَعْرِيَّاتِ رَاغِمَةً، لَهُ مَقْطَعَاتٌ هِيَ السَّحَرُ الْحَلَالُ، وَالْخَصْرُ السُّلْسَالُ، وَالْمَثَلُ السَّائِرُ وَالنَّادِرُ، الْمُنْجِدُ الْغَائِرُ. تَرَاهُ دَمِيثَ الْهَيْئَةِ وَقُورَهَا، طَيِّبَ النَّفْسِ صَبُورَهَا، حَتَّى إِذَا حُرْشَتْ ضَبَابَهُ، أَوْ نُوزِعَ السَّبْقُ، فَانْبَرَى غَلَابَهُ، طَبَعَ مِنْ نَتَائِجِ طَبَعِهِ مُنْصَلًّا، وَطَبَّقَ مِنْ ضَرِيْبَتِهِ مُنْصَلًّا وَرَمَى الْعَبْرَ بِالزُّبْدِ، وَأَقَامَ عَوْجَ كُلِّ ذِي أَوْدٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ إِذَا طَوَّلَ مَادِحًا، وَقَامَ وَسَطَ النَّدَى صَادِحًا، تَخَلَّصَ مِنْ حُسْنِ إِلَى حَسَنِ، وَجَزَّ فِي مَيْدَانِ الشَّعْرِ أَمْدَ رَسَنِ. فَمَنْ تَشْبِيهَاتِهِ الْعُقْمُ، وَأَغْرَاضِهِ الصَّمُّ الَّتِي لَا يُمْكِنُ الْإِحْتِدَاءُ عَلَى مِثَالِهَا، وَلَا تَمْتَدُّ يَدٌ إِلَى مِثَالِهَا، قَوْلُهُ يَصِفُ الرَّوْضَ. (وَفِي الْمَغْرِبِ: ٤١٩/١ وَالْخَرِيدَةُ: ٢٥٨/٢، - نَقْلًا عَنِ الْقَلَائِدِ - دِيْبَاغَةٌ لَيْسَتْ مِمَّا فِي النِّسْخِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا، وَكَذَلِكَ الْأَشْعَارُ، فَإِنَّهَا تَخْتَلَفُ فِي بَعْضِهَا. بَعْضًا، مِمَّا يَحْمَلُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ، بَأَنَّ الْقَلَائِدَ عَلَى ثَلَاثِ نِسْخٍ: كَبْرَى وَوَسْطَى وَصَغْرَى).

(٤) ط: وعاقد.

الْحُمُولَ وَالْحِرْمَانَ، فَلَا يَطِيرُ إِلَّا وَقَعَ، وَلَا يَرْقَعُ خَرَقًا مِنْ حَالِهِ إِلَّا خَرَقَ مَا رَقَعَ،
 وَهُوَ الْيَوْمَ مُكْتَتِمٌ فِي كِسْرِ تَوَارِيهِ، مُقْتَنِعٌ بِفَلَذَةِ تَنْعِشِهِ وَشَمْلَةِ تَوَارِيهِ / وَكَانَتْ لَهُ
 أَهْجٌ سَدَّدَهَا نِبَالًا، وَأُورِثَ بِهَا خَبَالًا، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ قُوِّضَ الْيَوْمَ عَنْ فَنَائِهَا، وَنَفَّضَ
 يَدَهُ عَنِ اقْتِنَائِهَا^(١). وَلَهُ بَدَائِعُ^(٢) تُسْتَحْسَنُ، وَتُسْتَطَابُ كَانِهَا الْوَسْنُ. فَمِنْ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ يُخَاطَبُ ابْنَ سِرَاجٍ:

(طويل)
 مَتَى تَلْتَقِي^(٣) عَيْنَايَ بَدْرَ مَكَارِمِ
 وَلَمَّا أَهْلُ الْمُدْلِجُونَ بِذِكْرِهِ
 عَرَفْنَا^(٥) بِحُسْنِ الذُّكْرِ حُسْنَ صَنِيعِهِ
 أَيَا^(٦) مَنْ مَحَلُّ النُّجْمِ مِنْ جَنَابَتِهِ
 عَلَيْكَ بِأَعْرَاضٍ^(٧) وَدَعَّ مَا وَرَاءَهَا
 وَكَقَوْلِهِ^(٨):

(كامل)
 وَمَعْدِرٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ
 فَمَعْدِرٌ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ
 لَمْ يُكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا
 نَفَضْتُ^(١٠) عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

(١) ر: اجتنائها.

(٢) ر: بديع يستحسن.

(٣) رب ق ط: متى تجتلي، والأبيات ناقصة في س. وانظر الخريدة: ٢٨٠/٢.

(٤) رب ق: وفاح نسيم الترب.

(٥) البيت وما يليه ساقطان في ر.

(٦) البيت وما يليه ساقطان في ط.

(٧) الخريدة: بأغراض.

(٨) البيتان ساقطان في س. وانظرهما في الذخيرة: ٨٣٧/٢/٢، والرايات: ٦٤،

والخريدة: ٢٧٩/٢.

(٩) الخريدة: حذراً.

(١٠) الذخيرة: نثرت.

وكتوله يتغزل (١) :

(كامل)
يا مَنْ تَعْرَضَ دُونَهُ شَحَطُ النَّوَى فاسْتَشْرَفْتُ (٢) لِحَدِيثِهِ أَسْمَاعِي
إِنِّي لِمَنْ يَحْظِي بِقُرْبِكَ حَاسِدٌ وَنَوَاطِرِي يَحْسُدَنَّ فِيكَ رِقَاعِي
لَمْ تَطْوِكَ الْأَيَّامُ عَنِّي إِسْمَا (٣) نَقَلْتُكَ مِنْ عَيْنِي إِلَى أَضْلَاعِي
وَلَهُ (٤) :

(كامل)
أَغْصَانُهَا (٥) وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ أَمَا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ
تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجِسْمَهَا عُرْيَانُ / [٢٦١/ظ] شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ (٦) خَائِطٍ
وَلَهُ / فِي فُقَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ (٧) :

(مجزوء الخفيف)
يا ذِئَاباً بَدَتْ لَنَا فِي ثِيَابٍ مُلَوَّنَةٍ
أَحْلَالاً رَأَيْتُمْ أَكَلْنَا فِي الْمُدُونَةِ (٨) ؟

-
- (١) الأبيات ساقطة في س، وانظر: الذخيرة: ٨٣٧/٢/٢، والنفح: ٣٠١/٤.
(٢) ط: فاستشرحت.
(٣) ط: نقلت.
(٤) البيتان ساقطان في س ط: وانظرهما في الذخيرة: ٨٣٥/٢/٢، والخريدة: ٢٥٦/٢، والمطرب: ٧٨.
(٥) الذخيرة: أوراقها.
(٦) ب ق: كابرة، وفي الذخيرة: بصاحب إبرة.
(٧) البيتان ساقطان في بقية النسخ. وانظرهما في الخريدة: ٢٨٠/٢.
(٨) المدونة: كتاب ألفه أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد التنوخي المشهور بابن سحنون في مذهب الإمام مالك، تلقى مسأله عن ابن القاسم من تلاميذ مالك رضي الله عنهما، وهي من أسس المذهب المالكي، وقد ألفت شروح عديدة لها ومختصرات، =

وكتب إلى القاضي^(١) أبي أمية يمدحه:

(كامل)

قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مَدِيحَكَ هَذِهِ
وَالسَّهْمُ يَبْدُو فِي تَرْنَمِ قَوْسِهِ
وَالطَّرْفُ يُعَلِّمُ عِتْقَهُ فِي طَرْفِهِ
وَكَذَا الْمُهَنْدُ يُسْتَبَانُ مِضَاوُهُ
كَمْ ذَا يُعَذِّبُنِي الرَّجَاءُ وَلَا أَرَى
وَالذِّكْرُ مِنْكَ عَلَى لِسَانِ مَوَدَّتِي
فِي قَلْبِ لَيْلٍ قَطَعْتَهُ عَزَائِمِي
أَوْ فِي رِذَاءِ ضُحَى تَرَاهُ مُعْضَفَرًا
وَسَرَابٌ كُلُّ ظَهِيرَةٍ مُتَرْقِرُ
وَالرَّكْبُ مِنْ كَأْسِ الْكَرَى مُتَرَيِّحٌ
وَالشَّمْسُ فِي كَفِّ الْهَوَاءِ سَجَنَجَلٌ
وَالسَّطَلُّ^(٢) يَبْدُو أَوْلًا بِرِذَائِهِ
مِقْدَارَ غَلُوتِهِ^(٣) وَكُنْهَ نَفَائِهِ
قَبْلَ احْتِمَاءِ^(٤) الْحُضْرِ فِي أَفْحَائِهِ
فِي صَفْحَتَيْهِ، وَلَمْ يَقَعْ بِجُدَائِهِ
لِلْحِظِّ إِقْبَالًا عَلَى إِغْدَائِهِ
أَحْلَى مِنَ الْبَرْنِيِّ أَوْ آزَائِهِ^(٥)
فَبَكَتْ فَرَاقِدُهُ عَلَى أَفْلَائِهِ
عِنْدَ الْأَصِيلِ بِحُمْرَةٍ مِنْ دَائِهِ^(٦)
يَخْتَالُ عِطْفِي فِي مُلَاعَاةٍ لِأَذِهِ^(٧)
كَالشَّرْبِ فِي الْمَاخُورِ مِنْ كِلْوَائِهِ^(٨)
يَتَوَقَّدُ الْهِنْدِيُّ مِنْ فُؤُولَائِهِ

= وتعليقات جمّة عليها. (رياض النفوس: ٢٤٩/١، ومعالم الإيمان: ٤٩/٢، وترتيب المدارك: ٤٥/٤ - ٨٨، والوفيات: ١٨٠/٣ - ١٨٢).

(١) س: وقال يمدح ذا الوزارتين قاضي القضاة أبا أمية بن عصام رحمه الله. (وقد سبقت ترجمته).

(٢) رب ق س: والوبل، وكذا الخريدة.

(٣) ط: عرّاته.

(٤) م: احتمال. والحضر: ارتفاع الفرس في عدوه.

(٥) البرني والأزاد: نوعان من التمر.

(٦) البيت ساقط في م. وفي س: من جاذه، والخريدة: بحجرة من حاذه.

(٧) اللأذ: جمع لآذة، وهي ثوب حريري صيني أحمر.

(٨) كلواذ: قرية جنوبي بغداد بالجانب الغربي من نهر بوق.

إِنَّ قَابِلْتَ حَدَاهُ^(١) رَأَيْكَ أَنْفَذْتَ
 لَوْ أَنَّ عَدْلَكَ يَحْتَدِيهِ زَمَانُنَا
 وَلَكَانَ^(٢) بِالْإِسْعَافِ يَلْقَى نَاطِرِي
 أَصْبَحْتُ لَيْثًا فِي مَخَالِبِ نَعْلِبِ
 أَسْتَاذُهُ الزَّمَنُ^(٣) الْخَبِيثُ وَلِلْفَتَى
 لِلنَّاسِ^(٤) عَيْشُ دَرَّتِ الدُّنْيَا لَهُمْ
 أَخَذُوهُ مَوْفُورًا كَمَا شَاءُوا، وَلَمْ
 حَضُرُوا وَغَبْنَا شُدَّذَا، وَلَرُبَّمَا
 وَأَرَاهِمُ هَدُوا، وَأَبْطَانًا، وَقَدْ
 لَيْسَتْ^(٥) تَوُدُّ أَخَا اقْتِصَادِ عَيْلَةٍ
 فَدًّا^(٦) إِذَا زَحَفَ الزَّمَانُ بِجَمْعِهِ
 يُضْمِي الْأَفْدَّ^(٧) مِنَ السَّهَامِ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ قَدْ يُجْنِي الرِّضَى مِنْ سُخْطِهِ

مِنْهَا شَبِيهَا فِي يَدَيِ إِنْفَاذِهِ^(٨)
 لَمْ يَلْقَنَا بِالْجَوْرِ فِي اسْتِحْوَاذِهِ
 فَيَطُوفُ مِنْهُ بِرُكْنِهِ وَمَلَاذِهِ^(٩)
 مِنْ مَطْلَبِي فِي رَوْغِهِ وَلِوَاذِهِ
 شَيْمٌ تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْتَاذِهِ
 مِنْ دُونِنَا بِنَعِيمِهِ وَلَذَاذِهِ
 يُؤْذَنُ لَنَا فَنَكُونُ مِنْ أَخَاذِهِ
 حُرِمَ الْغِنَى مَنْ كَانَ مِنْ شُدَّذِهِ
 يَدْنُو بَعِيدُ الْحِظِّ^(١٠) مِنْ هُدَاذِهِ
 مُسْتَظْهِرًا فِيهَا بِخَفَةِ حَاذِهِ
 رَفَضَ الْجَمِيعَ وَحَلَّ فِي أَفْدَاذِهِ
 أَنْمَى الْمُرِيشَ عَلَى وَفُورِ قَذَاذِهِ
 كَاللَّيْثِ يَفْرِسُ وَهَسُوَ فِي أَشْقَاذِهِ^(١١)

(١) ب ق س ط: إن قابلت مرآة رأيك أبصرت .

(٢) الخريدة: نفاذه .

(٣) م: لو كان .

(٤) م: ولو اذاه .

(٥) س: الدهر، وكذا الخريدة . وفي ط: الزمان .

(٦) البيت والأبيات العشرة التي تليه ناقصة في م ر ط .

(٧) ب ق: الخطو .

(٨) ب ق: ليست تؤذ أخا اقتضاء غلبة .

(٩) ب: هذا .

(١٠) ب ق: الأذن .

(١١) ب ق: أسفاذه، وليست وجهاً .

وَقَدْ الزَّمَانُ جَوَانِحِي وَوَقَدْتُهُ
 إِنْ صَدُّ عَنْ رُمْحِي بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ
 لَمَّا ذَكَرْتُكَ لَأَذْ بَيْنَ صُرُوفِهِ
 إِنِّي مُنِيْتُ مِنَ الْعَنَاءِ^(١) بِصَاحِبِ
 وَافِيَتْ مُرْسِيَةَ فَوَافِي قَائِلًا
 فَمَتَى أَصُولُ عَلَيْهِ بَابِنِ^(٢) مُحَمَّدٍ
 وَمَتَى أَرَى سُقْمًا^(٤) بَدَهْرِي هَازِلًا
 يَا وَيْحَ^(٥) قَلْبِي كَمْ يَضِيقُ وَكَمْ لَهُ^(٦)
 زَادَتْ عَوَائِقُ دَهْرِهِ فِي بَرْجِهِ
 قَاضٍ تُقَابِلُنَا حُبًّا أَبْرَادِهِ
 نَادَيْتُ^(٨) بَدَرَ التَّمِّ إِنْ شِئْتَ السَّنَا^(٩)
 ظَمِئْتُ إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ جَوَانِحِي

فَاَنْظُرْ إِلَى مَوْقُودِهِ وَوَقَادِهِ
 فَسِنَانُ رُمْحِي وَقَعُ فِي كَادِهِ
 يَبْغِي النَّجَاةَ وَلَا تَحِينُ لِيَاذِهِ
 قَاسِي الْفُؤَادِ خَبِيثِهِ لَوَاذِهِ
 مَا شَاءَ^(٢): هَذِهِ لَيْسَتْ مِنْ هَازِلِهِ
 سَبَّاقِ مَيْدَانِ الْعُلَى بَدَاذِهِ
 وَعُلَاهُ مِنْهُ يَجِدُ فِي اسْتِنْقَاذِهِ؟
 يَسْعُ الْفِجْجَاجَ الْفِيحَ فِي إِنْفَادِهِ
 إِذْ حَانَ مِنْهَا عَوْدُهُ بِمَعَاذِهِ
 بِأَبِي هُرَيْرَةَ^(٧) فِي التَّقَى وَمُعَاذِهِ
 فِي غَيْرِ نَقْضٍ فَالْقَهُ أَوْ حَاذِهِ
 وَأَنَا مُقِيمٌ فِي ثَرَى^(١٠) بَغْدَادِهِ

- (١) ب ق ط: من الزمان، وكذا الخريدة. ر: من العلاء.
- (٢) ر ب ق س: بتصلف ما شاء ليست هاذه. ط: ينطق مما شاء ليست هاذه.
- (٣) ب ق س: بابن عصامها، وكذا الخريدة. ر: بابن عصامه.
- (٤) ب ق ية النسخ: ومتى أرى سعيي، وكذا الخريدة.
- (٥) البيت وما يليه ساقطان في م.
- (٦) ب ق س ط: وكلمه؛ والمثبت عن ر.
- (٧) أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، من الصحابة، كان إسلامه سنة ٧ هـ، ووفاته سنة ٩٥ هـ. وليَ لعمر رضي الله عنهما البحرين مدة.
- ومعاذ بن جبل عمر بن أوس الأنصاري، من أعلم الصحابة، ولي قضاء اليمن.
- (٨) البيت متأخر عما يليه في ب ق س.
- (٩) الخريدة: السرى، وبعدها في ب ق س ط: من غير نقص.
- (١٠) س: ذرى، وكذا في الخريدة.

فَلَأَلْفَيْنُ بِ الزُّمَانِ وَأَهْلَهُ
فِي تِيهِ قَيْصَرِهِ وَزَهْرِهِ (١) قُبَاذِهِ / [٢٦١/و]
ثم كتب إليه (٢):

(وافر)

أَدَارَتْهَا يَدَا خُودِ فَتَاةٍ
وَقَامَ يُعَارِضُ (٣) اللَّحَظَاتِ مِنْهَا
تُسَوِّلُ لِي شَيَاطِينَ التَّصَابِي
وَلَكِنِّي أَرُدُّ شَبَابًا غَرَامِي
وَأَسْتَحْيِي لِأَنِّي فِي مَكَانٍ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَسْتَنْجِزُهُ (٦):

(طويل)

أَشِيْعُ أَيَّامِي بِعَلٍّ وَلَيْتَمَا
وَأَزْمِيعُ يَا سَأْتُمْ أَذْكَرُ أَنَّنِي
فَأَرْتَقِبُ الْعُلْيَا (٧) وَأَشْدُو تَعْلُلًا
أَفِضُهُ عَلَيْنَا كَوَثْرِيًّا لَعَلَّهُ
وَأَشْغَلُ أَوْصَافِي بِمَا وَكَأَنَّمَا
بِحَضْرَةِ أَرْكَى النَّاسِ فَرَعًا وَمُنْتَمَا
عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا
يَبْرُدُّ نَفْحًا (٨) فِي الْحَشَى مِنْ جَهَنَّمَا

(١) ر: وزهره. وقباز: هو كسرى، وهو من القاب أكاسرة الفرس.

(٢) ر ب ق: ومما كتب إليه أيضاً. والأبيات ناقصة في س.

(٣) ر: يغازل.

(٤) ر ب ق ط: التصور.

(٥) ط: من هوى.

(٦) ر ب ق: يستنجده. وفي ط: وله. والأبيات ناقصة في س.

(٧) ر ب ق ط: العتبي.

(٨) م: قبحاً. ر ب ق: ناراً. والمثبت عن ط.

وَرَدَّ جَنَافَتِي (١) وَهِيَ تُثْنِي صَوَامِتًا
فَمَا جِئْتُ جَالِينُوسَ (٢) مُسْتَشْفِيًا بِهِ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَنْجِزُهُ (٤) :

(خفيف)

أَيُّهَا الْبَدْرُ لَا عَدَاكَ التَّمَامُ
لِحْ طَلِيقًا لَنَا بِسَيْفٍ (٥) صَقِيلٍ
وَأَجَلٌ تُغْرَأُ تَشِيمٌ (٦) مِنْهُ الْأَمَانِي
قَدْ حَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي ظِلِّ دَوْحٍ [ظ/٢٦٢]
وَرَأَيْنَا تَوَاضِعًا مِنْ مَهَيْبٍ
قَاعِدٌ وَالزَّمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ
كُلُّهَا سَامِعٌ إِلَيْهَا (٨) مُطِيعٌ
وَسَقَانَا مِنْ رَاحَتَيْكَ الْغَمَامُ
مِثْلَ مَا رَقَّرَقَ الْفِرْنَادُ الْحُسَامُ
بَارِقًا لِلسُّمَّاحِ فِيهِ ابْتِسَامُ
أَثْمَرَ الْبِرِّ فِيهِ وَالْإِكْرَامُ/
بِمَعَالِيهِ تُوجَّحُ الْإِعْظَامُ
قَائِمٌ (٧) وَالصُّرُوفُ وَالْأَيَّامُ
يَنْفُذُ النُّقْضُ فِيهَا (٩) وَالْإِبْرَامُ

(١) ب: حوبى، ق: جوابي، ط: ورد حقايبى... هراقنا.

(٢) جالينوس: هو آخر الحكماء المشهورين، ويسمى خاتم الأطباء والمعلمين، وذلك أنه عندما ظهر، وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال الأطباء السوفسطائيين، ومُحيت محاسنها، فانتدب لذلك وأبطل آراءهم. (سرح العيون: ٢١٨ - ٢٢٠).

(٣) ب ق ط: ولا علتى. يشير إلى أن عيسى عليه السلام، كان يشفي المرضى بإذن الله، وكذلك حال الممدوح، بإمكانه أن ينجد الشاعر.

(٤) ب ق: وقال يمدح الفقيه القاضي أبا بكر بن العربي أدام الله بالطاعة عزه، وفي ر: مستنجزاً. ينظر: الخريدة: ٢٧٦/٢.

(٥) ر ط: بوجه صقيل س: بصفح صقيل.

(٦) ر: تشيم يد الزمان. والبيت ناقص في م، وكذلك هناك أبيات ناقصة من القصيدة، سنشير إليها.

(٧) الخريدة: قائماً.

(٨) رب ق: إليه، وكذا الخريدة

(٩) رب ق: فيه، وكذا لخريدة. وفي س ط: منه.

مَنْ^(١) يُطِيعُ رَبَّهُ تُطِيعُهُ اللَّيَالِي
 هُوَ رَضْوَانٌ فِي سَكِينَةِ رَضْوَى^(٢)
 يَا كِتَابِي بِاللَّهِ قَبْلَ يَدَيْهِ
 ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ بِأَنَّ ثَوَائِي
 وَلِبِيدُ^(٣) لَمْ يَشْتَرِطْ لِبُكَاءِ
 قُل^(٤) لَهُ: قَدْ أَتَتْهُ مِنَّا الْقَوَافِي
 جَالِبَاتٍ مِنَ الْمَدِيحِ إِلَيْهِ
 وَأَدْرُنَا^(٥) فَرَائِدَ الْمَدْحِ بَحْرًا
 وَالْأَمَانِي شَبَائِبُ لَمْ تُفَارِقْ
 يَتَغَنَّى مِنَ الْمَدِيحِ بِلَحْنِ
 رِشٍّ وَطَوْقٍ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَوْحُ^(٨)
 حَثْنَا لِلرَّحِيلِ عَنْكَ اضْطِرَارًا
 وَهَلْ^(٩):

وَتُجِئُهُ الْوَرَى وَهُمْ خُدَامُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْإِسْلَامُ
 بَدَلًا مِنْ فَمِي، فَفِيهِ احْتِشَامُ
 كَانَ عَامًا، وَالْآنَ قَدْ جَاءَ عَامُ
 غَيْرِ حَوْلٍ مَضَى، وَقَالَ: سَلَامُ
 كَالْأَزَاهِيرِ شُقَّ عَنْهَا الْكِمَامُ
 مِسْكَ دَارِينَ^(٥) فَضَّ عَنْهُ الْخِتَامُ
 يُعْرِفُ^(٧) الدَّرْمِ مِنْهُ وَهُوَ تُوَامُ
 غِرَّةَ الْعَيْشِ وَالرَّجَاءِ غُلَامُ
 فَهَيْمَتُهُ مِنْهُ الْأَيْدِي الْجَسَامُ
 رَفٌّ بِالْمَكْرَمَاتِ وَهِيَ حَمَامُ
 وَأَزْوَاجِنَا لَدَيْكَ مُقَامُ

-
- (١) البيت والذي يليه ناقصان في م ر ط.
 (٢) رضوى: جبل بين مكة والمدينة.
 (٣) لبيد: من الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام، وكان من الأجواد، توفي سنة ٤١ هـ. وقد أوصى ابنته بالبكاء عليه عاماً واحداً.
 (٤) البيت والستة الأبيات التالية ناقصات في م ر ط: وفي ب ق: منك القوافي.
 (٥) دارين: فرضة بالبحرين، اشتهرت بالمسك والعطور.
 (٦) ق: وأرتنا.
 (٧) ب ق: يفرق الدر فيه.
 (٨) ب ق: دوح.
 (٩) القطعة ليست في م ر ط.

(طويل)

جَمِيعاً إِلَيْهِ فَانْتَهَى فِي ابْتِدَائِهِ
وَلَمْ يَمُضِ مِنْهُ غَيْرُ وَقْتِ عِشَائِهِ
بِهِ الْعَيْنُ تَذْرِي أَرْضَهُ مِنْ سَمَائِهِ
حَكَى حَبَشِيّاً ضَاحِكاً مِنْ بُكَائِهِ
وَضَرَجَتْ بُرْدِي فَجَرِهِ مِنْ دِمَائِهِ
إِذَا مَاتَ رَفُقَ الْعَزْمُ مَاتَ بِدَائِهِ
وَلَا عَجَبٌ وَالْمَاءُ لَوْنُ إِنَائِهِ

وَلَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَفْضَى^(١) بِعُمُرِهِ
يُحَدِّثُ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضاً بِطَوْلِهِ
تَكَاثَفَ ظِلُّ الْغَيْمِ فِيهِ فَلَمْ يَكُنْ
إِذَا افْتَرَفَى فِي اسْتِعْبَادِهِ^(٢) بَرْقُ دَجَنَةِ
ضَرَبْتُ بِسَيْفِ الْعَزْمِ عُنُقَ ظَلَامِهِ
وَلَمْ أَرِ لَابِنِ الْهَمِّ أَشْقَى مِنَ السُّرَى
وَإِنِّي لِأَلْقَى كُلَّ وَجْهِ بِمِثْلِهِ

وَلَهُ^(٣):

(كامل)

فَالْمِسْكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا يَنْتَسِمُ/
رُسُلُ الْحَبِيبِ أَتَتْكَ عَنْهُ تُسَلِّمُ
مِنْهَا عَلَى عِطْفِيهِ بُرْدُ أُسْحَمِ
وَبِكَيِّ، فَأَقْبَلْ نُورَهَا يَتَبَسَّمُ
فَيْدُ يَحُوكُ بِهَا، وَأُخْرَى تَرْقُمُ

[و/٢٦٢] إِنْ كُنْتَ تَسْتَشْفِي بِأَنْفَاسِ الصَّبَا
وَأَتَتْكَ عَاطِرَةُ النَّسِيمِ كَأَنَّهَا
وَالجَوِّيُّ يَلْبَسُ لِلْغَمَامِ مَطَارِفَا
أَوْمَى إِلَى رَوْضِ الثُّرَى بِتَجِيَّةِ
وَاسْتَعَجَلْتَهُ الْأَرْضُ صُنْعَةَ بُرْدِهَا

وَلَهُ^(٤):

(١) ب ق: أقصى .

(٢) ب ق: إسبعاده .

(٣) القطعة ليست في رس ط .

(٤) البيتان ليسا في رس ط، انظر الخريدة: ٢٨٢/٢ .

(كامل)

النَّهْرُ قَدْ رَقَّتْ غُلَالَةٌ صَبِغِهِ
تَتَرَقَّرُقُ الْأَمْوَاجُ فِيهِ كَأَنَّهُ
وَلَهُ^(٢):

(بسيط)

مَا فِي السَّفَرِ جَلِ شَيْءٌ يُسْتَطَارُ بِهِ
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى تَصْحِيفِ أَحْرَفِهِ
وَلَمْ أَقُلْ سَفَرٌ حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِ
وَلَهُ^(٤):

(وافر)

أَلَا يَا مَوْتَ كُنْتَ بِنَا رُؤُوفًا
حَمَادٍ^(٥) لِفِعْلِكَ الْمَأْثُورِ^(٦) لَمَّا
فَأَنْكَحْنَا الضَّرِيحَ بَغِيرِ^(٨) مَهْرٍ
فَجَدَّدْتَ الْحَيَاةَ لَنَا بِزُورَةٍ
كَفَيْتَ^(٧) مَوْوِنَةً وَسَتَّرْتَ عَوْرَةَ
وَجَهَّرْنَا الْفَتَاةَ بِغَيْرِ شُورَةٍ

(١) ب ق: من صبغ

(٢) القطعة ليست في رس ط. انظر الرايات ٦٥.

(٣) ب ق: تب.

(٤) ب ق س: وقال في ابنة ماتت له. والقطعة ليست في رط: انظر الخريدة:

٢٨٢/٢، والنفح: ٣٢٥/٤.

(٥) الخريدة: حمدت.

(٦) ب ق س: المشكور، وكذا النفح.

(٧) ب ق: كفت.

(٨) ب ق س: بلا صداق؛ وكذا النفح.

وَلَهُ^(١) :

(طويل)

[٢٦٣/ظ] مَضَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَجَاءَتْ جَهَنَّمَ
وَمَا هِيَ^(٣) إِلَّا الشَّمْسُ حَانَ غُرُوبُهَا
فَهَا^(٢) أَنَا أَشْقَى بَعْدَ مَا كُنْتُ أَنْعَمُ /
فَأَعْقَبَهَا قِطْعُ^(٤) مِنْ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ

وَلَهُ^(٥) :

(كامل)

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها
وهي التي ينقاد في يدها الغنى
إنَّ الجهالة للغنى جذابة
وله يمدح الأمير^(٧) أبا بكر بن إبراهيم في نوروز سنة تسع وتسعين
وأربعمائة^(٨) :
وتهافتوا بحديثها في المجلس
وتجيثها الدنيا برغم المعطس^(٦)
جذب الحديد حجارة المغنيطس

(سريع)

طاف بأكواس مسراته ما بين ریحان مبراته

(١) البيتان ليسا في رط: وفي ب ق: وله في فتى وسيم نزل مكانه أسود. انظر:
الخريدة: ٢٥٧/٢، والمغرب: ٤٢٠/٢.

(٢) الخريدة: فأصبحت.

(٣) س: وما كان إلا الشمس.

(٤) الخريدة: حنح.

(٥) القطعة ليست في رس ط.

(٦) المعطس بكسر الطاء: الأنف لأن العطاس منه يخرج.

(٧) كان صهراً لعلّي بن يوسف بن تاشمين، زوجه عليّ أخته، وولاه غرناطة
سنة ٥٠٠ هـ، ثم ولاه بعدها سرقسطة إلى أن توفي بها سنة ٥١٠ هـ. وهو هنا: أبو
بكر بن إبراهيم، وهذا هو اسمه، وكنيته: أبو يحيى، والشاعر يذكره كذلك في القصيدة،
ويشير المؤلف إلى ذلك في قصيدة رائية، أوردها له، يمتدحه بها الشاعر، ستأتي بعد.

(٨) رط: في نيروز سنة خمسماية وتسعة، والقصيدة ليست في س.

وَرَاحَ فِي أَبْرَادِ إِيْناسِهِ
 نُورٌ^(١) مُحَيَّاكَ لَهُ قِبْلَةٌ
 قُلْ لِأَبِي يَحْيَى إِمَامِ الْهُدَى
 رَعَاهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ
 يَا مَلِكاً^(٢) أَيَّامُهُ لَمْ تَزَلْ
 وَمَنْ بِكَفِّي عَزْمِهِ صَارِمٌ
 أَضَلَّتْهُ التَّوْفِيقُ فِي كَفِّهِ
 وَأَقْبَلَ الْفَتْحُ^(٣) لَهُ رَائِدًا
 وَاتَّصَلَ الْأَنْسُ بِأَصَالِهِ
 وَإِنَّمَا الدُّهْرُ لَهُ خَادِمٌ
 قَدْ صَارَتْ الشَّمْسُ إِلَى جَرِيهَا^(٤)
 وَأَشْرَفَ^(٥) النُّورُ فَاسْتَشْرَفَتْ
 فِي^(٦) شَارِقِ أَبْرَزِ مَشْبُوبَةٍ

ثَانِي عِظْفِي أَرْيَحِيَّاتِهِ
 تُهْدِي لَهُ حُسْنَ تَحْيَاتِهِ
 مُحْيِي النُّدَى جَامِعِ أَشْتَاتِهِ
 وَدُونَهُ حُجْبُ سَمَاوَاتِهِ
 تَجْرِي عَلَيَّ وَفْقَ إِرَادَتِهِ
 يَخَافُ صَرْفَ الدُّهْرِ هَبَّاتِهِ^(٧)
 فابْتَهَجَ الدِّينَ لِإِصْلَاتِهِ
 وَالنُّصْرَ مَعْقُودًا بِرَايَاتِهِ
 وَأَقْتَرَنَ الرُّوحَ بِرَوْحَاتِهِ^(٨) [٢٦٣/و]
 مُنْفِذٌ^(٩) لَمَحِّ إِشَارَاتِهِ
 وَاسْتَقْبَلَ النَّوْمَ^(١٠) زِيَادَاتِهِ^(١١)
 لِي الْأَمَانِي نَحْوَ عَادَاتِهِ
 أَشْرَقَ^(١٢) مِنْهَا لَيْلُ مَشْتَاتِهِ

(١) البيت ساقط في ب ق ر. وهو في ط: بَدْرٌ مُحَيَّاكَ . . .

(٢) البيت ساقط في ر.

(٣) ب ق: هُنَاتِهِ.

(٤) ر: السَّعْدُ.

(٥) ر: بِرَاحَاتِهِ.

(٦) ب ق: مُتَّقِدٌ. ر: مُرْتَقِبٌ.

(٧) ط: إِلَى بَرَجِهَا.

(٨) ر ب ق: الْيَوْمَ.

(٩) ب ق: بِأَدَاتِهِ.

(١٠) ر ط: وَاسْتَشْرَفَ. وفي ر ب ق ط: النَّيْرُوزُ.

(١١) إلى هنا تنتهي القصيدة في ر.

(١٢) ط: أَشْمَسَ.

يُرِيكَ خَدُّ الْوَرْدِ كَانُونَهَا
رَوْضٌ إِذَا الرِّيحُ هَفَّتْ نَضَضَتْ
عَقَارِبُ الشُّتْوَةِ مَقْبُولَةً
لَمَّا بَدَتْ فِي آبُوسِيَّهَا
مُنْمِنًا فِي صَفْحِ كَافُورِهَا
عَلِمْتُ أَنَّ الْحُسْنَ مِنْهَا ثَوِي^(٣)
كَأَنَّما النَّارُ نَجُّ أَبْدَى لَنَا
أَوْ هِيَ شَدَّتْ عَقْدَ أَرْارِهِ
فِي مَجْلِسٍ يَخْتَالُ عِطْفُ الْمُنَى
يَمْلَأُ^(٥) عَيْنَ الْمُجْتَلِي بِهَجَّةٍ
فَارْتَحَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى وَافِدِ
أَوَانُ جَرَى الْمَاءِ فِي عُوْدِهِ
[٢٦٤/ظ] وَالْأَرْضُ فِي رَوْنِقِ إِقْبَالِهَا
زَبْرَجْدُ النَّبْتِ عَلَى سَاقِهِ
وَالثَّلْجُ كَالهَنْدَبِ مِنْ كُرْسُفِ^(٧)
أَوْ زَهْرٍ مِنْ دَوْحَةٍ سَاقِطِ

مُعْصَفَرًا فِي غَيْرِ أَوْقَاتِهِ
مُذْهِبَةً أَلْسُنَ حَيَاتِهِ
بِالنَّهْشِ^(١) مِنْهَا حَوْلَ حَافَاتِهِ
وَنُورِهَا فِي^(٢) عَسْجَدِيَّاتِهِ
وَآوَاتُ هَمَّازٍ وَلَا مَائِهِ
يُبْدِي لَنَا مُعْجِزَ آيَاتِهِ
وَجَنَّتَهُ عِنْدَ مُحَاذَاتِهِ
حَتَّى التَّطَيُّ^(٤) خَامِدُ حَبَاتِهِ
فِي رَفْرِفٍ مِنْ عَبْقَرِيَّاتِهِ
رَفِيعُهُ فِي سُنْدُ سِيَّاتِهِ
زَارَكَ فِي وَقْتِ سَعَادَاتِهِ
وَهَذِهِ^(٦) فِثْيَانُ لَمَّاتِهِ
وَالزَّرْعُ فِي رَيْقِ انْبَاتِهِ/
وَلَوْلُؤُ الطَّلِّ بِلَبَّاتِهِ
تَحْلِجُهُ أَيْدِي غَمَامَاتِهِ
^(٨) هَامَتْ بِهِ الرِّيحُ بِهَامَاتِهِ

(١) ب ق: بالشمس. وفي ط: ... مَقْتُولَةٌ فالنَّهْشُ ...

(٢) ب ق: ونورها عسجد ياقوته.

(٣) ب ق: نوى.

(٤) ط: حتى اتقى.

(٥) البيت والثلاثة الأبيات التالية ناقصات في ب ق.

(٦) ط: وعزه.

(٧) الكرشف: القطن، وهو الكرشف، واحده كُرْسُفَةٌ.

(٨) ب ق: قد هامت الريح بهاماته.

سُقُوطُ جَذْوَاكَ عَلَى أَمَلٍ
فَعَادَ يَنْغَشِي طَرْفَ حُسَايِهِ
رَدَّدَتْ فِي جِسْمِ النَّدَى رُوحَهُ
وَزَارَنَا^(١) الْغَيْثُ إِلَى أَنْ تَنَى
يَزِفُ^(٢) مِنْ زُحْرَفٍ وَسَمِيهِ
فِي بَلَدٍ مُنذُ تَبَوَّاتِهِ
وَكَفُّ عَنَا كَفَّهُ حَادِثُ^(٣)
لَا حَظَّهُ اللَّهُ بِعَيْنِ الرُّضَى
وَأَصْبَحَ الْجَامِدُ مِنْ صَخْرِهِ
بَوَا اللَّهُ مِنْكَ فِرْدَوْسَهُ^(٤)
لَا زِلْتَ مَعْضُوداً بِتَأْيِيدِهِ
وَلَهُ^(٥):

(كامل)
مَرَحَ^(٨) الْقَضِيبِ اللَّدْنِ تَحْتَ الْبَارِحِ

(١) ب ق: نعمان.
(٢) ب ق:
وزار بالغيث إلى أن تنى
(٣) البيت ناقص في ب ق.
(٤) ب ق: حادثاً، والبيت مضطرب في ط.
(٥) ط: خيراته.
(٦) ق: بوا الله بفردوسه.
(٧) الأبيات ناقصة في رس ط. انظر الخريدة: ٢٨١/٢، والذخيرة: ٨٣٨/٢/٢.
(٨) ب ق: مرح الغصن اللدن تحت المارح.

أَبْصَرْتُ^(١) فِي مِرَاةٍ فِكْرِي خَدَّهُ
لَا غَرَوَ إِنْ جَرَحَ التَّوَهُّمُ^(٢) خَدَّهُ
فَحَكَيْتُ فِعْلَ جُفُونِهِ بِجَوَارِحِي
فَالسَّحْرُ يَفْعَلُ^(٣) فِي الْبَعِيدِ النَّازِحِ
وَقَالَ^(٤):

(كامل)
أُودَتْ بِذَاتِ يَدِي فُرْيَةٌ^(٥) أُرْنَبُ
إِنْ قُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ عِنْدَ لِبَاسِهَا^(٨) [٢٦٥/ظ]
كَفُوَادٍ^(٦) عُرْوَةَ فِي الضُّنَى وَالرُّقَّةِ^(٧)
قَرَأْتُ عَلَيَّ: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»^(٩)
بُعْدًا^(١٠) الْمَشَقَّةِ فِي قَرِيبِ الشُّقَّةِ
يُحْصَى، لَزَادَ عَلَيَّ رِمَالِ الرُّقَّةِ^(١٢)
يَتَجَشَّمُ الْفَرَاءُ فِي تَرْقِيعِهَا
لَوْ أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ فِي تَرْقِيعِهَا^(١١)

(١) الذخيرة: عاينت في مرآة وهمي خدّه.

(٢) ب ق: التوسّم.

(٣) الخريدة: يعقل.

(٤) ب ق: وله يصف فرواً له. ر: وقال يصف. والأبيات ناقصة في ط.

وفي الخريدة: ٢٥٨/٢: وقوله في فروة خليقة؛ مع خلاف في الترتيب ونقص في العدد.

(٥) ر: فريوة. والخريدة: ذماء فريّة.

(٦) عروة بن حزام: أحبّ ابنة عمّه عفراء، وقال فيها شعراً مؤثراً، أدرك الإسلام وأسلم، توفي سنة ٣٠ هـ. وقد ذكره ابن صارة في بيت من قصيدة تالية، في قوله:

حتى رأيت العجز أودى بي كما أودى الغرام بعروة بن حزام
(٧) قافية القطعة في م بالناء المفتوحة.

(٨) س: بين رقاعها؛ وموضع البيت فيها متأخر عمّا يليه.

(٩) تضمين للآية الكريمة الأولى من سورة الانشقاق.

(١٠) الخريدة: طول المشقة.

(١١) ب ق س: في إصلاحها، وموضع البيت متقدّم في رس.

(١٢) ب ق: رمال الدجلة. رس: جبال الرقة.

وَلَهُ (١):

(كامل)

سَارُوا (٢) وَلِلرَّيْحِ الْبَلِيلِ صَرَاصِرُ
يَسْتَنْبِطُ الْمَقْدُورُ مَاءَ حَيَاتِهِ (٤)
شَقْرَاءُ شَبَّهَتِ الظَّلَامَ بِمَارِحٍ (٥)
وَإِذَا النُّسِيمُ هَفَى (٦) عَلَيْهَا بَضْبَصَتْ
وَكَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيَّ (٧) ضُلُوعُهَا
فَإِذَا (٨) التَّقَتْ جَمْرَاتُهَا فَجُوانِحِي
وَلَهُ (٩):

(خفيف)

وَصَقِيلٍ مَدَارِجِ النُّمْلِ (١٠) فِيهِ
أَخْلَصَ الْقَيْنُ (١١) صَقْلُهُ فَهُوَ مَاءٌ

(١) القطعة ناقصة في رس ط .

(٢) م: شاء وللريح .

(٣) ب ق: تلهى . والشموع بفتح الشين: هي اللعوب الطروب .

(٤) ب ق: حياته .

(٥) ق: بمارح .

(٦) ب ق: طفا .

(٧) ب ق: عليه .

(٨) البيت ناقص في ب ق .

(٩) البيتان ناقصان في رس ط .

(١٠) ب ق: النجم .

(١١) ب ق: التبن .

وَلَهُ (١):

(طويل)

تَمَنَيْتُ مِنْهُ قُبْلَةً حِينَ زَارَنِي فَقَبَّلْتُهُ يُنْتَيْنِ فِي الْخَدِّ وَالْخَدِّ
وَقُلْتُ لَهُ: جُدْ لِي بِشُّغْرِكَ إِنِّي أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْأَقَاحِ عَلَى الْوَرْدِ

وَلَهُ (٢):

(وافر)

بَنُو الدُّنْيَا بِجَهْلِ عَظْمُوهَا فَجَلَّتْ عِنْدَهُمْ وَهِيَ الْحَقِيرَةُ
يَهَارِشُ (٣) بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهَا مَهَارِشَةَ الْكِلَابِ عَلَى عَقِيرَةٍ

وَلَهُ (٤):

(متقارب)

وَيَشْرَبُ بِالصُّبْحِ بَرْدُ النَّسِيمِ وَسُكْرُ النَّدِيمِ وَضَعْفُ السُّرَاجِ

وَقَالَ يَمْدَحُ الْوَزِيرَ (٥) أَبُو الْعَلَاءِ بْنِ زُهْرٍ:

(كامل)

لِلرُّزْقِ أَسْبَابٌ، وَمِنْ أَسْبَابِهِ إِعْمَالُ نَاجِيَةٍ (٦) وَشَدُّ حِزَامِ

(١) البيتان ناقصان في رس ط.

(٢) البيتان ناقصان أيضاً في رس ط.

(٢) البيتان ناقصان أيضاً في رس ط.

(٣) ب ق: تهارش.

(٤) البيت ساقط في ر.

(٥) الوزير ساقطة في ب ق ط، والقصيدة ساقطة في رس. وأبو العلاء بن زهر: هو

أبو العلاء زهر بن عبد الملك جد أبي بكر بن زهر، «وهو وزير ذلك الدهر وعظيمه، وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه». وقد توفي بقرطبة سنة ٥٢٥. (المطرب: ٢٠٣، والمعجب:

٢١٨).

(٦) ط: عافية.

حَرْفٌ كَأَنِّي فَوْقَ هُوجٍ (١) ضُلُوعِهَا
وَكَأَنَّ زُورَتْهَا رَبَابَةٌ يَاسِرٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا نِصْفُهَا إِلَّا شَفَا (٢)
مَنْ نَامَ عَنْ حَاجَاتِهِ لَمْ يَلْقَها
شَيْئَان (٣) فِي الْأَسْفَارِ يَكْتَنِفَانِهَا
لَا أُمَّ لِي إِنْ لَمْ أَيْمُمْ مَسْلُكًا
فَالْعَذْبُ يَكْدُرُ (٥) صَفْوَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ
وَالْعَضْبُ يُدْرِكُهُ الصَّدَا مَا لَمْ يُصْنُ (٦)
خَيْمَتْ مِنْ حَنْقٍ بِأَرْضٍ مَضِيعَةٍ
حَتَّى رَأَيْتُ الْعَجْزَ أَوْدَى بِي كَمَا
أَكَلَ الْخُمُولُ بِهَا بَنَاتِ خَوَاطِرِي
يَا زُهْرُ (٨)، دَعْوَةٌ مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ يُرَى (٩)
فَأَثِيلٌ مَجْدِكَ نِلْتَهُ عَنْ آدَمِ

أَلِفٌ أُقِيمَتْ فَوْقَ عَطْفَةِ لَامٍ
لُزْتُ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الْأَزْلَامِ /
كَالرِّيحِ تُمْسِكُهُ يَدِي بِزِمَامٍ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ
كَسَبُ الْخَطِيرِ وَصِحَّةُ الْأَجْسَامِ
يَهْدِي الْحَيَاةَ إِلَيَّ فِيهِ جِمَامِي (٤)
يَنْسَابُ بَيْنَ أَبَاطِحِ وَإِكَامِ
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ بِضَرْبِ الْهَامِ
وَالرَّأْيِ خَلْفِي وَالْهَوَى قُدَّامِي (٧)
أَوْدَى الْغَنَرَامُ بِعُرْوَةِ بِنِ حِزَامِ
أَكَلَ الْوَصِيَّ ذَخَائِرَ الْأَيْتَامِ
بِعُلَاكَ مُنْتَصِفًا مِنَ الْأَيَّامِ
وَسُمُو قَدْرِكَ حُزَّتُهُ عَنْ سَامِ (١٠)

(١) ب ق ط: عوج.

(٢) ب: سفا. ط: سعى.

(٣) ط: ثنتان.

(٤) ب ق ط: حمام.

(٥) يأجن طعمه.

(٦) يُصْن: ساقطة في ب. وفي ق: ييل، وفي ط: يزل.

(٧) ب ق ط: قُدَّام.

(٨) ب ق: يا دهر.

(٩) ط: أن أرى.

(١٠) سام بن نوح.

وَلَهُ يَصِفُ نَاراً^(١):

(طويل)

يَظَلُّ عَلَيْهَا سَافِحَ الْعَبْرَاتِ
يَهِيمُ بِهَا الْمَغْرُورُ فِي السُّبْرَاتِ
رَأَيْتَ نُجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَاتِ^(٣)
دُمَى بِدَقِيقِ الرَّيْطِ مُعْتَجِرَاتِ
فَأَنْبَتَ مِنْهَا يَانِعَ السُّمْرَاتِ
وَدَعَّ لَلسَّوَاقِي بُرْقَةَ الْعَبْرَاتِ
يَنْمُ عَلَى أَذْيَالِهَا الْعَطِرَاتِ/
بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ^(٥)

دَعَا لِأَمْرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ طُلُوءَهُ
وَعُوجُوجَا^(٢) عَلَى يَاقُوتَةٍ ذَهَبِيَّةِ
إِذَا مَا ارْتَمَتْ مِنْ فَحْمِهَا بِشَرَارِهَا
حَكَى لِي مِنْهَا الْجَمْرُ تَحْتَ رَمَادِهَا
وَقَدْ عَصَفَرَ التُّخْمِشُ بِيضَ خُدُودِهَا
عَلَيْهَا فَذُبَّ إِنْ لَمْ تَجِدْهَا كَأَبَةِ
[٢٦٦/ظ] وَقُلْ حِينَ تَمْشِي فِي النَّدِيِّ، وَطَيْبُهَا
تَضُوعَ بِسْكَأَ بَطْنِ دَارِينَ^(٤) إِنْ مَشَتْ

وَلَهُ فِيهَا^(٦):

(كامل)

زَهْرَاءَ فِي حُلَلٍ مِنَ الدُّيُجُورِ
لَبَسَ الظَّلَامُ بِهَا غِلَالَةَ نُورِ
شَرًّا، كَمِثْلِ الْعَسْجَدِ الْمَثُورِ
وَرَدَّ عَلَيْهِ ذُرِّيْرَةَ الْكَافُورِ
وَنُجُومَهَا مَرُضَى عِيُونِ الْحُورِ

جَاءَتْكَ فِي تَنُورِهَا الْمَسْجُورِ
لَمَّا تَهَلَّلَ فِي الظَّلَامِ جَبِينُهَا
يَا حُسْنَهَا وَقَدْ ارْتَمَتْ جَنَابُهَا
وَالْجَمْرُ فِي خَلَلِ الرَّمَادِ كَأَنَّهُ
فِي لَيْلَةٍ جَلْنَا دُجَاهَا إِثْمِدًا

(١) القطعة ناقصة في رس.

(٢) ب ق: وعوجوا بياقوتية ذهبية

(٣) ط: معتكرات.

(٤) ب ق: نعمان.

(٥) ب ق: خطرات. ط: به نسوة في نسوة حبرات.

(٦) القطعة ناقصة في م ط. انظر: الخريدة: ٢٦٠/٢.

وَلَهُ فِيهَا أَيْضاً^(١):

(سريع)

قَدْ شَابَتِ النَّارُ بِكَانُونِنَا^(٢) لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهَا وَأُكْتَهَلُ
كَانَهَا لَمَّا خَبَا جَمْرُهَا مُطَيَّبُ الْوَرْدِ إِذَا ذُبُلُ

وَلَهُ فِي النَّارِجِ^(٣):

(طويل)

أَجْمَرُ عَلَى الْأَغْصَانِ أَبَدِي^(٤) نَضَارَةٌ
وَقُضِبُ تَثْنَتْ أَمْ قُدُودُ نَوَاعِمُ
أَرَى شَجَرَ النَّارِجِ أَبَدِي^(٥) لَنَا جَنِيٌّ
جَوَامِدُ لَوْ ذَابَتْ لَكَانَتْ مُدَامَةٌ
كُرَاتُ عَقِيقِي فِي غُصُونِ زَبْرُجِدٍ
نُقْبَلُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا نَشْمُهَا
نَهَى صَبُوتِي أَلَا تُصِيخَ إِلَى النَّهَى

وَلَهُ فِيهَا أَيْضاً^(٦):

(بسيط)

يَا رَبُّ نَارُجَةٍ يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا
أَوْ جَذْوَةٌ حَمَلَتْهَا كَفُّ قَابِسِهَا
كَانَهَا كُرَّةً مِنْ أَحْمَرِ الذَّهَبِ
لَكِنَّهَا جَذْوَةٌ مَعْدُومَةُ اللَّهَبِ

(١) القطعة ناقصة أيضاً في م ط: انظر: الخريدة: ٢/٢٦٠، والمغرب: ١/٤٢٠.

(٢) المغرب: بتنورها.

(٣) القطعة ناقصة أيضاً في م ط. انظر: الخريدة: ٢/٢٦١، والذخيرة:

٢/٨٤٠، والمغرب: ١/٤٢٠، والرايات: ٦٤، والنفح: ٣/٤١٤.

(٤) س: زادت وكذا الذخيرة والخريدة، وفي المغرب: دارت.

(٥) الخريدة: أبدت لنا.

(٦) البيتان ساقطان في م ط.

وَلَهُ (١) :

(بسيط)

قَلْبِي عَرَاراً (٢) وَمَرَعَى الظُّبْيَةِ الشُّيْحِ
هَوَى صَحِيحٍ وَأَكْبَادُ مَجَارِيحِ
تُهْدِي إِلَى كَيْدِي مِنْكَ التُّبَارِيحِ
أَنْتِ الزُّلَالُ الَّذِي فِيكَ التَّمَاسِيحُ

يَا ظُبْيَةَ كُنِسْتِ فِي أَضْلَعِي وَرَعْتِ
أَبْتِ جُفُونُكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
كَمْ (٣) ذَا يُكَدِّرُ لِي مِنْكَ الصُّفَاءَ وَكَمْ
لَمْ يَخُلْ وَجْهُكَ لِي مِنْ وَجْهِ مُقْتَرِبِ (٤)

وَلَهُ (٥) :

(طويل)

أَتَانِي بِهَا وَجْدِي وَفَرَطُ وَوُوعِي
وَيْتُ أَهَادِيهَا جُمانَ دُمُوعِي
وَطَارَ غُرَابُ اللَّيْلِ بَعْدَ وَقُوعِ
وَلَكِنْ قَلْبِي فِي كِنَاسِ ضُلُوعِ

وَزَائِرْتِي وَاللَّيْلُ مُلْتِي جِرَانَهُ
فَبَاتَتْ تُعَاطِينِي سُلَافَ رُضَائِيهَا
إِلَى (٦) أَنْ رَأَيْتِ النُّجْمَ أَطْفَأَ سِرَاجَهُ
فَأَيُّ مَهَابَةٍ مُقْتَنِصاً لَهَا

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ (٧) :

(كامل)

وَالشُّمْسُ مِنْهُ تَعُومُ فِي ضَحْضَاحِ
صَبَغَتْ غِلَالَتَهُ دِمَاءَ جِرَاحِ

مَاءِ الْجَمَالِ بِخَدِّهِ مُتَرَقِّقُ
مَا خَدُّهُ جَرَحَتْهُ عَيْنِي إِنَّمَا

(١) القطعة ناقصة في ب ق س.

(٢) ر ط: ربيعاً.

(٣) ر: كم تذكرني منك الصُّفَاءَ وكم.

(٤) ر ط: مرتقب؛ وفي ط أيضاً: الذي فيه التماسيح.

(٥) القطعة ناقصة في ر ب ق س: وهي في ط: وزائرة.

(٦) البيت ساقط في ط.

(٧) القطعة ناقصة في ر ب ق س: انظر اللخيرة: ٨٣٩/٢/٢.

رَشَأَ لَهُ حَدُّ الْبِرِيِّ وَلَحْظُهُ
 أَفْنَى نُفُوسِ بَنِي الصُّبَابَةِ مِثْلَ مَا
 ذِي (١) لَمَّةٍ بِسَجِيَّةٍ ذِي غُرَّةٍ
 لِيْلَهُ رَأَى زَبْرَجَدٍ فِي عَسْجَدٍ
 أَتْرَاهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي عِنْدَهُ
 مَا زَحْتُهُ لَمْ (٢) أَدْرِ مَا جَدُّ الْهَوَى
 لَوْلَا الْعُيُونُ لَكَانَ مِنْ دُونِ الْهَوَى
 قَامَتْ عَلَيَّ شَوَاهِدٌ مِنْ حُبِّهِ
 وَلَهُ أَيْضًا (٤):

أَبْدَأُ شَرِيكَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ
 أَفْنَى أُمَّيَّةَ صَارِمِ السَّفَّاحِ
 عَاجِيَّةٌ كَاللَّيْلِ فِي الْإِصْبَاحِ
 فِي جَوْهَرٍ فِي كَوْنٍ فِي رَاحِ
 رَهْنُ الْهَوَى يَهْفُو بِغَيْرِ جَنَاحِ / [٢٦٦/و]
 حَتَّى قَدَحْتُ زِنَادَهُ بِمُزَاحِ
 وَقُلُوبُنَا قُفْلٌ بِلَا مُفْتَاحِ
 فَأَرَى الْكِنَايَةَ مِنْهُ (٣) كَالْإِضْوَاحِ

(كامل)

يَا مَنْ رَأَى (٥) غَرَضًا بِمُقَلَّةِ أَشْوَسٍ
 لَا تَعْجَبَنَّ بِحُسْنِ وَجْهِكَ إِنَّهُ
 كَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَكَ وَالْيَا
 الدُّهْرُ طَوْعٌ يَدِيهِ وَالْدُّنْيَا لَهُ

وَقَدْ آمَتَلَا صَلَفًا عَلَيَّ وَرِيدُهُ
 وَالِ بِعَزَلَتِيهِ يَحِثُّ فَرِيدُهُ (٦)
 لِلْحُسْنِ (٧) أَضْحَى، وَالْقُلُوبُ جُنُودُهُ
 أُمَّةٌ (٨)، وَأَحْرَارُ الْأَنَامِ عَبِيدُهُ

(١) ط: ذي هرة بسجية، وصورة البيت في الذخيرة.

ذو طرة سبجية ذو غرة عاجية كالليل كالإصباح

(٢) ط: ولم أدر، وكذا الخريدة. وفي الذخيرة: ولم أدر ما حد الهوى.

(٣) ط: فيها. الذخيرة: فيه.

(٤) القطعة ناقصة في رس.

(٥) ب ق: رمى غرضي.

(٦) ط: يخب بريدة. ب ق: يحث بريده.

(٧) ب ق ط: للحسن تنتهب القلوب جنوده.

(٨) م: أمل.

زَحَفَ الْعِدَارُ إِلَيْهِ فِي جَيْشٍ لَهُ
فَرَأَيْتُ رَوْنَقَ وَجْهِهِ وَجَمَالِهِ
وَلَهُ أَيْضاً^(١) :

يَا شَادِنَا تَرَكَ الْأَرَاكَ بِمَعْزِلٍ
حَجَبُوكَ عَن بَصْرِي فَصِرْتَ لِرَغْمِهِمْ^(٢)
قَمَرٌ جَعَلْتُ سَوَادَ قَلْبِي بُرْجَهُ
وَلَهُ^(٣) يَصِفُ بَرَكَةً :

لِلَّهِ مَسْجُورَةٌ فِي شَكْلِ نَاطِرَةٍ
فِيهَا^(٤) سَلَاحِفُ الْهَانِي تَقَامُصُهَا
تُنَافِرُ الشُّطَّ إِلَّا حِينَ يُخْضِرُهَا
كَأَنَّهَا حِينَ يُبْدِيهَا تَصْرُفُهَا
وَلَهُ^(٥) مِنْ قِطْعَةٍ يَرْتِي بِهَا امْرَأَةٌ :

مَلَأَتْ أَسَاوِدُهُ الْمَمَلَا وَأُسُودُهُ
بِيَدِ الشُّحُوبِ طَرِيفُهُ وَتَلِيدُهُ
وَرَعَى سُوءِدَاءَ الْقُلُوبِ أَرَاكَ
بَسَجَنْجَلِ الْفِكْرِ الصَّقِيلِ أَرَاكَ
وَحَنِيٍّ أَضْلَاعِي لَهُ أَفْلَاكَ
مِنْ الْأَزَاهِيرِ^(٦) أَهْدَابٌ لَهَا وَطُفُ
فِي مَائِهَا وَلَهَا مِنْ عَرْمَضٍ لُحْفُ/
بَرْدُ^(٧) الْعَشِيِّ فَتَسْتَدْلِي وَتَنْصَرِفُ
جَيْشُ النَّصَارَى عَلَى أَكْتَانِهَا الْحَجْفُ^(٨)

(١) القطعة ناقصة في رس .

(٢) ب ق ط : برغمهم .

(٣) القطعة ناقصة في رس : انظر الخريدة : ٢٧٨/٢ .

(٤) ب ق ط : الأزاهر .

(٥) ط : بها .

(٦) ب ق : برد الشتاء فتستدلي وتنصرف . ط : برد الشتاء فتستد .

(٧) الْحَجْفُ : جمع حجفة ، وهي الترس الذي يتقي به الفارس طعن خصمه إذا كان مصنوعاً من جلد وليس فيه خشب ، وهذا معنى بديع لا يفطن لحسنه إلا من رأى فرسان الفرنج في طوارقها . ورؤوسهم أشبه الأشياء برؤوس السلاحف لما عليها من التخانيق .

(٨) البيتان ليسا في ب ق س : انظرهما في الخريدة : ٢٧٩/٢ .

(بسيط)
 تَفْطَرْتُ كَبِيدُ الْعُلَى (١) لِلسُّؤْلُوَّةِ
 نَوَازَةٌ مَلَأَتْ أَفْقَ التُّقَى أَرْجَاءَ
 لَمْ (٢) تُودِعِ التُّرْبَ إِلَّا مِنْ كَرَامَتِهَا
 فَرَدَّهَا الدَّهْرُ صَوْنًا (٣) فِي كَمَامَتِهَا
 وَهْ (٤) أَيْضًا:

(خفيف)
 مَا رَأَتْ مُقْلَتِي كَخُوطَةِ آسٍ
 وَاسْتَعَارَتْ مِنَ الزُّبُرِ جِدَ غُضْنًا
 لَيْسَتْ بُرْدَةَ الزَّمَانِ الرُّطِيبِ
 يَتَشَنَّى بِكُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ
 يَنْشُرُ السُّطْلَ لُسُولًا كَأَيْسَادِ
 نَشْرَتِهَا يَدُ الْأَمِيرِ السُّوْهُوبِ
 الْهَمَامُ الَّذِي بَيَاضَ يَدَيْهِ
 حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ سُودِ الْخُطُوبِ (٥)
 وَهْ يَصِفُ (٦) نَارًا:

(خفيف)
 لَا بِنَةِ الزُّنْدِ فِي الْكَوَانِينِ جَمْرٌ
 خَبْرُونِي عَنْهَا وَلَا تَكْتُمُونِي
 كَالدَّرَارِيِّ فِي دُجَى الظُّلْمَاءِ
 رَضَعْتُهَا بِالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ
 سَبَكْتُ فَحْمَهَا صَفَائِحُ (٧) تَبْرِ

-
- (١) رط: العليا، وكذا الخريدة.
 (٢) ط: لم توضع الضرب إلا من صياتها.
 (٣) ر: صونها.
 (٤) القطعة ناقصة في رب ق س.
 (٥) إلى هنا تنتهي الترجمة في ط.
 (٦) انظر: الخريدة: ٢٥٩/٢ والمغرب: ٤١٩/١، والرايات ٦٥.
 (٧) المغرب: سبائك.

كُلَّمَا رَفَرَفَ^(٢) النَّسِيمُ عَلَيْهَا رَقَصَتْ^(١) فِي غِلَالَةِ حَمْرَاءِ
لَوْتَرَانَا مِنْ حَوْلِهَا قُلْتُ: شَرِبْتُ يَتَعَاطُونَ أَكْوَسَ الصُّهْبَاءِ
[و/٢٦٧] سَفَرْتُ فِي عِشَائِنَا^(٣) فَأَرْتُنَا حَاجِبَ الشَّمْسِ طَالِعًا بِالْعِشَاءِ/

وَلَهُ^(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْأَمِيرَ أَبَا يَحْيَى أَبَا بَكْرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ قَدِمَ
حَضْرَةَ غرناطة^(٥) والياً أمرها، فَدَخَلَ فِي جُمْلَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَهَا بَيْنَ
يَدَيْهِ، أَوْلَهَا^(٦):

(كامل)

الْيَوْمَ أَحْمَدَتِ الضُّلَالَةُ نَارَهَا وَاسْتَرْجَعَتْ^(٧) دَارَ الْهُدَى عُمَارَهَا
وَاسْتَقْبَلَتْ حَدَقُ الْوَرَى غِرْنَاطَةَ وَهِيَ الْحَدِيقَةُ فَوَفَّتْ أَزْهَارَهَا
فَكَأَنَّ^(٨) تَشْرِيفًا بِهَا نَيْسَانَ إِذْ يَكْسُورُ بِأَهَا وَرَدَّهَا وَبَهَارَهَا
فِي غَيْبِ سَارِيَّةٍ تُرْفِقُ أَدْمَعًا يَحْكِي الْجُمَانَ صِبْغَارَهَا وَكِبَارَهَا
مَا شِئْتَ مِنْ نَهْرٍ كَصَدْرِ عَقِيلَةٍ شَقَّتْ أَنْامِلُهَا عَلَيْهِ صِدَارَهَا

(١) المغرب: وَلَوْلَ.

(٢) س: أرقصت.

(٣) رب ق س: عشائنا.

(٤) ق س: وقال يمدح الأمير. وفي ب ق: الأمير أبا بكر بن إبراهيم، وهذا هو

اسمه، وكنيته أبو يحيى، وقد سبق التعريف به.

(٥) غرناطة: مدينة بالأندلس بينها وبين وادي آش أربعون ميلاً، وهي من مدن

إلبيرة، وهي محدثة، مدنها وحصن أسوارها وبنى قصبتها حبوس الصنهاجي. (الروض
المعطار: ٤٥).

(٦) لفظة أولها: ساقطة في س. وفي ب ق: وهي. وانظر القصيدة في الخريدة:

.٢٧١/٢

(٧) الخريدة: فاسترجعت.

(٨) الخريدة: وكان نشر نباتها نيسان إذ.

أَوْ جَدُولٍ كَالنُّصْلِ فِي يَدِ نَائِرٍ
 مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ تَمِيدُ كَأَنَّهَا
 مُتَرَنَّحُونَ إِذَا لَحَاهَا عَاذِلٌ
 لَهُ أَرْوَعٌ مِنْ ذَوَائِبِ حَمِيرٍ (١)
 وَافَتْ (٢) بِهِ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ عَزْمَةٌ
 مَا هَالَهُ (٣) بِإِيدٍ تَعَسَّفَهَا وَلَا
 فِي فِتْيَةٍ تَسْرِي إِلَى نَصْرِ (٤) الْهُدَى
 خَضِبُوا السَّوَاعِدَ بِالرَّقَاقِ تَفَاوُلًا
 وَتَلَّثَمُوا صَوْنًا لِرَقَّةٍ أُوجِبُهُ
 الْمُتَعَمِّينَ عَلَى الْعُفَاةِ إِذَا شَتَّوْا (٥)

ومنها (١٠):

غَرَسُوا (١١) الْأَيْدِي فِي ثَرَى مَعْرُوفِهِمْ
 فَجَنَّوْا بِالسِّنَةِ الشَّاءِ ثِمَارَهَا

(١) يمتد النسب بالممدوح إلى حمير الأصغر بن سبأ الأصغر... بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) ب ق س: تقر.

(٣) ب ق: راق.

(٤) ب ق: حبّ الجمان.

(٥) الخريدة: ما هالها.

(٦) ب: لجنح.

(٧) ب: قصر.

(٨) ب: سدوا.

(٩) ب ق: وشوا.

(١٠) لفظة: ومنها: ليست في ب ق س.

(١١) البيت والبيتان التاليان له، ناقصات في م.

لِمَ لَا تُرَاحُ شَرِيعَةُ التَّقْوَى بِهِمْ
ضَرَبُوا سُرَادِقَ بَأْسِهِمْ مِنْ دُونِهَا
فَرَقُوا بِخُرْصَانِ الرِّمَاحِ جَنَابَهَا
وَمَسُومَاتِ شُرْبٍ (١) إِنْ أَحْضَرَتْ
لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ فَذَوَّخُوا
شُهْبٌ إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَفْقِ الرُّغَى
مُتَلَثِّمٌ بِالصُّبْحِ فَوْقَ أُسْرَةٍ
أُودَتْ زِنَادَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ يَدٌ
حَاشَا لِأَزُنْدِ شَرِّعِنَا مِنْ كَبُورَةٍ
أَضْفَى (٢) مَوَارِدَهَا، أَزَاحَ سَقَامَهَا
أُولَى أُمَّةٍ أَحْمَدٍ، أَبْهَجَّتْهَا
جَلَبَتْ لَكَ الْأَنْعَامُ (٣) ضَرْعًا حَافِلًا
وَأَرَى زِنَادَ الرَّأْيِ مُنْذُ قَدَحَتْهَا
فُحِطِ (٤) الرَّعِيَّةَ فِي مَرِيحِ جَنَابِهَا
وَزِدِ الْأَكَابِرَ مِنْ بَنِيهَا خُطَّةً
وَاقْدِيفِ نُحُورَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفَلٍ

(١) الخريدة: شرب. والشاذب: الضامر الخشن القوي. وأحضر: رفع رأسه وارتفع في عدوه.

(٢) الخريدة: أضفى.

(٣) الخريدة: الأيام.

(٤) ق: ورت.

(٥) ب ق: حط.

(٦) الخريدة: ومغارها.

لَجِبَ تَنْظُرُ السَّابِغَاتُ بِهِ أَضْيُ
 وَاخْلَلُ عُرَى تِلْكَ الْجَمَاجِمِ إِنَّهَا
 وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ فَلَلْتُ عُرُوشَهَا^(٢)
 وَقَتَلْتُ بَيْنَ^(٣) نِجَارِهَا أَنْجَادَهَا
 لَا تَرْضَ مِنْهُمْ بِالنُّفُوسِ تَحُوزُهَا
 وَتَرَى بِهَا عَيْنَاكَ لَيْلَ ضَلَالِهَا
 صَمَمْتُ سَيْوُفَكَ فِي الْغُمُودِ، وَجُرُودَتْ
 لَمَّا احْتَسَتْ خَمْرَ الْهِيَاجِ نِصَالِهَا
 زَارَتْكَ فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ كَاعِبُ
 رَضَعَتْ مِنَ الْأَدَابِ مَحْضَ لِبَانِهَا
 تُشِي اللَّيَالِي هَائِمَاتٍ كَلَّمَا
 فَأَجَلُ جُفُونِ رِضَاكَ فِي أُعْطَافِهَا
 وَقَالَ فِي الرَّهْدِ^(٨):

زُرْقًا وَنَقَعُ السَّابِغَاتِ بِحَارَهَا
 عَقَدْتُ عَلَى بُغْضِ^(١) الْهُدَى زُنَارَهَا
 وَسَلَبْتُ بَيْضَةَ مُلْكِهِ جَبَارَهَا
 وَصَرَعْتُ فِي أَغْوَارِهِ^(٤) أَغْوَارَهَا
 سُمْرُ الْقَنَا، حَتَّى تَحُوزَ دِيَارَهَا
 وَيَدُ الْهُدَى فِيهِ^(٥) تَشْقُ زُرَارَهَا
 يَوْمَ النَّزَالِ فَحَدَّثْتُ أَخْبَارَهَا
 أَهَدْتُ إِلَى هَامِ الطُّغَاةِ خُمَارَهَا
 زَانَتْ مُحَاسِنُ جِيدِهَا تَقْصَارَهَا^(٦)
 وَتَجَنَّبَتْ مَمْدُوقَهَا وَسَمَارَهَا
 نَفَّتُ عَلَيَّ بِسِحْرِهَا^(٧) أَشْحَارَهَا
 كَرَمًا وَشَرَفًا بِالْقَبُولِ مَزَارَهَا

(بسيط)

نَادَى بِهِ النَّاعِيَانِ: الشُّيْبُ وَالْكَبِيرُ

يَا مَنْ يُصِيخُ إِلَى دَاعِي السُّقَاةِ^(٩) وَقَدْ

(١) الخريدة: على نقض الهدى.

(٢) ب ق: تَلَلْتُ عُرُوشَهُمْ.

(٣) ب ق: من.

(٤) ب ق: في أغوارها.

(٥) ب ق: فيها.

(٦) التَّقْصَارُ وَالتَّقْصَارَةُ: القلادة.

(٧) م س ط: علي أسحارها.

(٨) انظر: الخريدة: ٢٦٢/٢، والنفح: ٣٢٥/٤.

(٩) النفح: داعي السفاه.

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذُّكْرَى فَفِيمَ نَوَى
لَيْسَ الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ
لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ
لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَهَا^(١)

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ كَلِمَةِ^(٢) :

فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَنْفُ
أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فِرَاقَهَا الثَّوَابِيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

(بسيط)

مِنْ قَسَوِيِّ الدُّجَى فِي فَرَوَةِ النَّمْرِ
وَلَوْ بَنَى دَارَهُ^(٤) فِي دَارَةِ الْقَمَرِ
قَاضٍ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ لَمْ يَقْضِ لِي وَطْرِي
لَأَحْرَقْتُ وَجَنَاتِ الشَّمْسِ بِالشَّرْرِ^(٥)

(بسيط)

عَقَارِبُ الْبَرْدِ تَحْتَ اللَّيْلِ تَلْسَعُنَا
لَمْ يَعْلَمْ الْبَرْدُ فِيهَا أَيْنَ مَوْضِعُنَا
كَمِثْلِ جَامِ رَحِيقٍ فِيهِ مَكْرَعُنَا
كَالْأَمِّ تَفْطِنُنَا جِيناً وَتُرْضِعُنَا

تَنَمَّرَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا فَارِقْتُ^(٣) لَهُ
لَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ الْمَطْلُوبُ فِي شَرْكِي
قَاضِي الْجَمَاعَةِ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ لِي
لَوْ لَا ضُلُوعُ تُوَارِي نَارَ فِطْنَتِهِ
وَلَهُ فِي النَّارِ^(٦) :

بَاتَ لَنَا النَّارُ دِرْيَاقاً وَقَدْ جَعَلَتْ
زَهْرَاءُ قَدَّتْ لَنَا مِنْ دِفْئِهَا لُحْفاً
لَهَا حَرِيقٌ بِكَانُونٍ نُطِيفُ بِهِ
تُبِيحُنَا قُرْبَهَا جِيناً وَتُبْعِدُنَا

(١) الخريدة: وإن كرهت.

(٢) القطعة ناقصة في م. انظر: الخريدة: ٢٦٣/٢، والذخيرة: ٨٤٧/٢/٢.

(٣) س: مرقت له.

(٤) الذخيرة: بني وكره.

(٥) في الذخيرة أبيات أخرى من القصيدة.

(٦) انظر: الخريدة: ٢٦٠/٢.

(الكامل)

أَمَّا الرِّيَاضُ فَإِنَّهُنَّ عَرَائِسُ
جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا بِنَقْدِ مَهْوَرِهَا
تَثْنِي الصُّبَا مِنْهَا أَكْفٌ زَبْرَجِدٍ
لَمْ يَحْتَجِبْنَ حَذَارَ عَيْنِ الكَالِي (٢)
دَفْعًا، وَلَمْ يَبْخُلْ بِوَزْنِ الكَالِي (٣)
مَنْظُومَةً أَطْوَأَقُهَا (٤) بِلَالِي

وَلَهُ يَمْدَحُ (٥) قَاضِي قُضَاةِ الشَّرْقِ أَبُو أُمَيَّةَ بَنَ عَصَامٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

(بسيط)

يَا مَنْ عَزَائِمُهُ أَمْضَى إِذَا انْتَضَيْتُ
وَمَنْ إِذَا مَا بَدَا فِي أَفْقٍ مَكْرُمَةٍ (٧)
عَيْنُ الرَّجَاءِ إِلَى عَلِيَّكَ شَاخِصَةً
فَاجِرِ الصُّفُوفِ إِلَى اسْتِنْزَالِهَا قُدْمًا
حَتَّى تُتْلَقِيَ مِنْ قَاضِي الْقُضَاةِ بِهَا
فِي حَبْوَتَيْهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ مَلَكٌ
أَضْفَى عَلَى الدِّينِ أُبْرَادَ الشُّبَابِ فَقُلْ :
مِنَ الحَوَادِثِ (٦) إِذْ يَسْطُوبِهَا الْقَدْرُ
جَبِينُهُ الْمُسْفِرُ اسْتَحْدَى (٨) لَهُ الْقَمَرُ
فِي حَاجَةٍ، أَنْتَ فِيهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَصَاحِبَاكَ بِهَا: التَّأْيِيدُ وَالظُّفْرُ
شَمْسًا أَنْارَتْ بِهَا الْأَحْكَامُ وَالسِّيَرُ
مُقَدَّسُ الرُّوحِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ
صِدِّيقُهُ الْبَرُّ (٩) أَوْ فَارُوقُهُ عُمَرُ

(١) القطعة ناقصة في رب ق س. انظر الخريدة: ٢/٢٥٨، والمغرب: ١/٤١٩.

(٢) الكالي: هو الكاليء من كلاه، إذا راقبه.

(٣) الكالي: من كالأبيع، إذا بيع نسيئة، أي مؤجل الثمن.

(٤) الخريدة والمغرب: أطرافها.

(٥) القصيدة ناقصة في م ر. انظر الخريدة: ٢/٢٦٨ - ٢٧١.

(٦) ب ق: من حادث الدهر.

(٧) الخريدة: أفق طرته.

(٨) ب ق: استحدى.

(٩) يشير إلى الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

مَنْ ادَّعَى الشَّرْكَ فِي أُكْرُومَةٍ مَعَهُ
وَقَالَ لَهُ مَا تَرَى فِي رَوْضَةِ أَنْفِ
وَقَالَ يَمْدَحُهُ (٢) أَيْضًا:

فَاغْلُظْ عَلَيْهِ، وَقُلْ: لِلْعَاهِرِ (١) الْحَجَرُ
وَأَنْتَ لَيْسَ قِيَمَتُهَا مِنْ جُودِكَ الْمَطَرُ

(خفيف)

هَآكِهَآ (٣) كَمَا الْجَنُوبُ تُزْجِي الْقِطَارَا
فِي جَبِينِ (٤) مِنْ حَالِكِ الْجَبْرِ تُبْدِي
رَقٌّ دِيبَاجُهُ فَكَانَ زَلَالًا
تَتَلَا مِنْ الْمَعَانِي شُمُوسُ
خَجَلِ الصُّبْحِ مِنْ شِكَايِي فَأَهْدَى (٥)
وَرَأَنِي بِلَا عُقَارٍ فَكَادَتْ
وَرَأَنِي السُّحَابُ أُسْحَبُ (٦) حَالًا
عَثَرَ الدُّهْرُ بِي، وَقَدْ جِئْتُ حُرًّا
إِنْ تَكُنْ عِصْمَةً فَإِنْ عِصَامًا
قَاضِي الشُّرْقِ أَشْرَقْتَنِي بِرِيقِي
لَا لِيذَنْبٍ إِلَّا لِأَنِّي أَدِيبُ
جَلُّ دَرًّا يَرِفُ حُسْنًا وَإِنْ كَا

صَافِحَ الْوَرْدَ نَفْحُهَا وَالْعَرَارَا
لَسْكَ لَيْلًا مِنْ طَرْسِهِ وَنَهَارَا
حَيْثُ دَارَتْ بِهِ السُّوَايِسُمُ دَارَا
فَوْقَ صَفْحَيْهِ تَخْطِفُ الْأَبْصَارَا
سَوَسُنُ الْخَدِّ مِنْهُ [لِي] (٦) جُلُنَارَا
صَفْحَةٌ مِنْهُ تَسْتَهِيلُ عُقَارَا
ذَاتَ عُدْمٍ فَذَابَ مَاءٌ وَنَارَا
زَاكِي الْأَصْلِ يَنْعَشُ الْأَحْرَارَا
جَدُّهُ لَمْ يَزَلْ يُقِيلُ الْعِشَارَا
نَائِبَاتٌ يَسْطَلِبْنَ عِنْدِي ثَارَا
طَابَ عُوْدٌ مِنْهُ فَكَانَ نُضَارَا
نَتُّ ضُلُوعِي تَهْفُو عَلَيْهِ جِرَارَا

(١) إشارة إلى ما ورد في خطبة الرسول ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

(٢) القصيدة ناقصة في مرس؛ وانظرها في الخريدة: ٢٦٩/٢.

(٣) الخريدة: حاكها.

(٤) الخريدة: في حبير.

(٥) الخريدة: فأبدي.

(٦) ساقطة في ب ق: وإثباتها عن الخريدة.

(٧) الخريدة: ورأني الصباح أصحب حالًا.

حَاشَ لِي أَنْ أَزْفِيهَا نِيَّباتٍ
 لَقَحَتْ^(١) أَضْلَعِي بِهَا فَاسْتَهَلَّتْ
 طَلَعَتْ فِي أَهْلَةٍ مِنْ ضُلُوعِ
 أَرْضَعَتْهَا دُرَّ الْبِلاغَةِ مِنْهَا
 وَأَزَّتْكَ الرِّياضَ مِنْهَا كِمَامٍ
 مَا عَلَى بَابِلِ^(٢) لَوْ اسْتَقْبَلَتْهَا
 كُلُّ خَمْرِيَّةٍ وَلَمْ تُسَقَّ خَمْرًا
 تَذُرُّ السُّامِعِينَ يَثْنُونَ أُعْطَا^(٣)
 لَوْ تَغْلَغَلْنَ فِي مَسامِعِ رَضْوَى
 لَيْسَ فِي فُسْحَةٍ مِنَ الْعُذْرِ إِلَّا
 وَجْهَهَا^(٤) أَجْزَلُ الْمُهورِ، فَلَوْلَا
 أَبْصَرْتَهَا النُّجُومُ أَشْرَقَ مِنْهَا
 عُنُسًا بَلْ كَواعِبًا أَبْكارًا
 بَيْنَ كَفْيِكَ تُنْشِدُ الْأَشْعَارَا
 لِي تَجْلُو بِنائِيهَا أَقْمارا
 أَمْهَاتُ لَمْ تَحْتَلِبْ أَظْارَا
 جَادَهَا النُّبْلُ^(٥) وَابِلًا مِذْرَارَا
 فَاجْتَنَّتْ مِنْ ثِمَارِهَا الْأَسْحَارَا
 تَلْبَسُ الْحُسْنَ وَالذُّلالَ جِمَارَا
 فَأَسْكَارَى، وَمَا هُمْ بِسْكَارَى
 لِأَنْشَى رَاقِصًا وَخَلَى الْوَقَّارَا
 مَنْ صَبَا خَالِعًا إِلَيْهَا الْعِذارَا
 أَنْتَ مَا أَدْلَجْتَ بِهِنَّ الْأَمْهَارَا
 فَسَرَتْ تَخْبِطُ الظُّلامَ حَيَّارَى

(١) الخريدة: لقحت.

(٢) الخريدة: النيل.

(٣) بابل: مدينة قديمة مشهورة بالسحر والخمر، وكانت بها حدائق بابل

المعلقة، وإحدى عجائب الدنيا القديمة.

(٤) الخريدة: أعطاف سكارى.

(٥) الخريدة: وبها.

الفقيه^(١) القاضي أبو الفضل^(٢) ابن الأعم

كهل الطريقة، وفتى في الحقيقة^(٣)، تدرع الصيانة، وبرع في الورع والديانة، وتماسك عن الدنيا عفافاً، وما تهالك^(٤) التباساً بأهلها ولا التفافاً، فاعتقل النهي، وتقل في مراقبها^(٥)، حتى استقر منها في مثل السهي^(٦)، وعطل أيام الشباب، ومطل في إسعاد زينب والرباب، إلا ساعات وقفها على المدام، وعطفها إلى الندام، حتى تخلى عن ذلك وأترك، وأدرك من المعلومات ما أدرك، وتعرى من الهنات، وسرى إلى الرشد مستيقظاً من تلك السنوات؛ وله تصرف في شتى الفنون، وتقدم في معرفة المفروض والمسنون؛ وأما الأدب فلا يجاريه^(٧) في ميدانه أحد، ولا يستولي على إحسانه فيه حصر ولا أمد^(٨). وجدّه

(١) هذه الترجمة زيادة في م، وهي من تراجم المطمح؛ وفيها اختلاف وزيادة.
(٢) الفقيه القاضي، أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف بن عيسى الشتمري، حفيد الأعم الشتمري النحوي المشهور، له مكانة طيبة في النثر والنظم. ويصفه الفتح بالورع والنسك، وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ. (ترجمته في الخريدة: ٤٩٣/٢، والمغرب: ٣٩٦/١، والرايات ٦٣، وبغية الملتبس ٢٥٦، والمطرب: ١٩٨، والنفح: ٣١/٤).

(٣) المطمح: وفتى الحقيقة.

(٤) المطمح: وما تمالك التماساً بأهلها والتفافاً.

(٥) المطمح: في مراتبها.

(٦) المطمح: حتى استقر منها في السها.

(٧) المطمح: فلم يجاره.

(٨) المطمح: ولا حد.

أبو الحجاج^(١) الأَعْلَمُ، وَهُوَ^(٢) خَلَدَ مَا خَلَدَ، وَعَنْهُ^(٣) تَقَلَّدَ مَنْ تَقَلَّدَ. وَقَدْ أُثْبِتَ
لأبي الفضل هذا ما يسقيك ماء الإحسان زلالاً، ويريك سحر البيان حلالاً. فَمِنْ
ذَلِكَ مَا كَتَبَ إِلَيَّ وَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى / شَتْمَرِيَّة^(٤) بَعْدَمَا رَحَلَ عَنْهَا وَانْتَقَلَ، [٢٦٩/ظ]
وَاعْتَقَلَ مِنْ ثَوَانَا^(٥) وَبَيْنَنَا مَا اعْتَقَلَ، فَشَتْمَرِيَّةُ هَذِهِ دَارُهُ، وَبِهَا كَمُلَ هِلَالُهُ
وَإِبْدَارُهُ، وَهُنَالِكَ^(٦) أُسْتَقْضِي، وَشِيمَ مَضَاؤُهُ وَانْتَضِي، فَالْتَقَيْنَا بِهَا عَلَى ظَهْرِ،
وَتَعَاطَيْنَا ذِكْرَ ذَلِكَ الدَّهْرِ، فَجَدَّدْتُ مِنْ شَوْقِهِ، مَا قَدْ كَانَ شَبَّ عَنْ طَوْقِهِ، فَرَامَنِي
عَلَى الإِقَامَةِ، وَسَامَنِي ذَلِكَ بِكُلِّ كَرَامَةٍ، فَأَبَيْتُ إِلَّا النَّوَى، وَانْتَشَيْتُ عَنِ الثَّوَاءِ
بِذَلِكَ المَثْوَى، فَوَدَّعَنِي وَدَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ القِطْعَةَ حِينَ شِيعَنِي :

(كامل)

بُشْرَايَ ^(٧) أَطْلَعَتِ السُّعُودُ عَلَى	آفَاقِ أَنَسِي بَدْرَهَا كَمَلَا
وَكَسَا أَدِيمَ الأَرْضِ مِنْهُ سَنَا	فَكَسَتْ بِسَائِطِهَا لَهُ حُلَلَا
إِيهِ أَبَا نَصْرِ وَكَمْ زَمَنِ	قَصْرَ ^(٨) إِذْ كَارَكَ عِنْدِي الأَمَلَا
هَلْ تَذُكَّرُنَ والعَهْدُ يُخْجَلُنِي	هَلْ تَذُكَّرُنَ أَيَّامَنَا الأَوْلَا
أَيَّامَ نَعُثْرُ فِي أَعْنَتِنَا	وَنَجْرُ مِنْ أُبْرَادَنَا حُلَلَا

(١) هو الأَعْلَمُ الشَتْمَرِي النَحْوِي المشهور، توفي سنة ٤٧٦ هـ.

(٢) المَطْمَحُ: هو خَلَدَ مِنْهُ مَا خَلَدَ.

(٣) المَطْمَحُ: وَمِنْهُ تَقَلَّدَ مَا تَقَلَّدَ.

(٤) شَتْمَرِيَّة: تقع في جنوبي البرتغال، وهي الآن مدينة فارو البرتغالية، وهي غير

شَتْمَرِيَّة الشرق التي كان يحكمها بنورزين.

(٥) المَطْمَحُ: ثَوَانَا.

(٦) المَطْمَحُ: وَبِهَا اسْتَقْضِي.

(٧) البيت والدي يليه ساقطان في م.

(٨) المَطْمَحُ: نصر إدراكك.

وَنَحُلُّ رَوْضِ الْأَنْسِ مُؤْتِنِفًا فَتَحُلُّ^(١) شَمْسُ مُرَادِنَا الْحَمَلَا
وَنَرَى لَيْالِينَا مُسَاعِفَةً تَدْعُو إِلَيْنَا وَقَفْنَا^(٢) الْجَفَلَا
زَمَنُ نَقُولُ - عَلَى تَذَكُّرِهِ -: مَا حَلُّ حَتَّى قِيلَ قَدْ رَحَلَا
أُودَى^(٣) فَهَيْدًا وَالْهَوَى مَعَهُ أَخْوَانٍ مَا انفَصَلَا مُذِ اتَّصَلَا
وَتَلَاهُ دَهْرٌ مُخْلِقٌ حَرِجٌ لَا هَمَّ إِلَّا نَظْرَةٌ قُبَلَا
عَرَضَتْ بِزُورَتِكُمْ وَمَا عَرَضَتْ إِلَّا لِتَمْحُوكُلُ مَا فَعَلَا

[٢٦٩/و] وَوَفَيْتُهُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشَايَا أَيَّامَ اثْتِلَافِنَا، وَغَدُونَا إِلَى مَجَالِسِ الطُّلُبِ / فَرَأَيْتُهُ
مُسْتَشْرِفًا مُتَطَلِّعًا، يَرْتَادُ مَوْضِعًا، يُقِيمُ بِهِ لِثُغُورِ الْأَنْسِ مُرْتَشِفًا وَلِثَدِيهِ مُرْتَضِعًا،
فَحِينَ مَقَلَّنِي، تَقَلَّدَنِي إِلَيْهِ وَتَقَلَّنِي^(٤)، وَمَلْنَا إِلَى رَوْضَةٍ قَدْ سَنَدَسَ الرَّيْبُ
بِسَاطِهَا، وَدَبَّجَ الزُّهْرُ دَرَانِكَهَا^(٥) وَأَنَمَاطَهَا، وَأَشَعَرَ^(٦) النَّفْسَ فِيهَا سُرُورَهَا
وَاعْتَبَارَهَا، فَأَقَمْنَا^(٧) بِهَا نَتَعَاطَاهَا كُؤُوسَ أَخْبَارٍ، وَنَتَهَادَاهَا أَحَادِيثَ جَهَابِذَةٍ
وَاعْتَبَارٍ، إِلَى أَنْ نُثِرَ زَعْفَرَانُ الْعَشِيِّ، وَأَذْهَبَ الْأَنْسُ خَوْفُ الْعَالَمِ الْوَحْشِيِّ،
فَقُمْتُ وَقَامَ، وَاعْوَجَّ مِنَ السِّنْتِنَا^(٨) مَا كَانَ اسْتِقَامًا، وَقَالَ:

- (١) المطمح : وتحل .
(٢) المطمح : رفقنا الحفلا . ودعاهم التجفلى : أي بجماعتهم ، ولعله يشير إلى بيت
طرفة :
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآداب فينا ينتقر
(٣) البيت والذي يليه ساقطان في المطمح .
(٤) المطمح : واعتقلني .
(٥) المطمح : درانك أوساطها .
(٦) المطمح : وأشهرت النفوس فيها بسرورها وانبساطها .
(٧) المطمح : فأقمنا بها نتعاطى كؤوس أخبار ، ونتهادى أحاديث جهابذة وأخبار .
(٨) المطمح : وعوج الرعب من السنننا .

(كامل)

وَعَشِيَّةٌ كَالسَّيْفِ إِلَّا حَدَّهُ بَسَطَ الرِّيحُ بِهَا لِنَعْلِي حَدَّهُ
عَاطَيْتُ كَاسَ الأُنْسِ فِيهَا وَاحِدًا مَا ضَرَّهُ أَنْ كَانَ جَمْعًا وَحَدَّهُ!
وَتَنَزَّهُ يَوْمًا بِحَدِيقَةٍ مِنْ حَدَائِقِ الحَضْرَةِ قَدْ أَطْرَدَ نَهْرُهَا، وَتَوَقَّدَ زَهْرُهَا،
وَالرِّيحُ يُسْقِطُهُ فَيَنْتَظِمُ^(١) بِلَبَّةِ المَاءِ، وَيَبْتَسِمُ فَتَخْلَلُهُ^(٢) كَصَفْحَةِ السَّمَاءِ، فَقَالَ^(٣):

(كامل)

انْظُرْ إِلَى الأَزْهَارِ كَيْفَ تَطَلَّعَتْ بِسَمَاوَةِ^(٤) الأَرْضِ المَعْجُودِ نُجُومًا
وَتَسَاقَطَتْ فَكَأَنَّ مُسْتَرِقًا دَنَا لِلسَّمْعِ فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ رُجُومًا
وَإِلَى مَسِيلِ المَاءِ قَدْ رَقَمَتْ بِهِ صِنَاعُ^(٥) الرِّيحِ فِيهِ مِنَ الحُبَابِ رُقُومًا
تَرْمِي الرِّيَاضُ^(٦) لَهُ نَشِيرًا زَهْرَهُ فَتَمُدُّهُ فِي شَاطِئِهِ نَظِيمًا^(٧)

[٢٧٠/ظ]

وَلَهُ يَصِفُ قَلَمَ يَرَاعَةٍ، وَبَرَعٍ فِي صِنْعَتِهِ أَعْظَمَ بَرَاعَةٍ^(٨) /

(كامل)

وَمُهَفَّهٍ ذَلِقِ صَلِيبِ المَكْسَرِ سَبَبُ لَيْلِ المَطْلَبِ المُتَعَذِّرِ
مُتَأَلِقِ تُنْبِيكَ صُفْرَةَ لَوْنِهِ بِقَدِيمِ صُحْبَتِهِ^(٩) لَالِ الأَصْفَرِ
مَا ضَرَّهُ أَنْ كَانَ كَعَبَ يَرَاعَةٍ

(١) المطمح: فينظم.

(٢) المطمح: ويتسم به فتخاله كصفحة حضرة السماء.

(٣) انظر: الأبيات في المغرب: ٣٩٦/٢.

(٤) المطمح: بسماوة الروض.

(٥) المطمح: صنع الرياح.

(٦) المطمح: ترمي الرياح لها.

(٧) المطمح: رقيما.

(٨) المطمح: وقد برع. وفي الخريدة: ٤٩٣/٢، بيتان منها.

(٩) المطمح: صفرته.

وَلَهُ عِنْدَمَا شَارَفَ الْكُهُولَةَ، وَاسْتَأْنَفَ قَطَعَ صَبْوَةً^(٢) كَانَتْ مَوْصُولَةً:

(كامل)

أَمَا أَنَا فَقَدْ ارْعَوَيْتُ عَنِ الصَّبَا
وَأَطَعْتُ نُصَاحِي، وَرُبَّ نَصِيحَةٍ
أَيَّامَ اسْحَابٍ مِنْ دُيُولِ شَبِيبَتِي
وَأَجَلُ كَأْسِي أَنْ تُرَى مَوْضُوعَةً
أَيَّامَ أَحْيَا بِالْغَوَانِي وَالْغِنَا
فِي فِتْيَةٍ فَرَضُوا اتِّصَالَ هَوَاهُمْ
هَزَّتْ عِلَاهُمْ أَرْيَحِيَّاتِ الصَّبَا
مِنْ كُلِّ مَخْلُوعِ الْأَعْنَةِ لَمْ يَيْلُ
أَنْحَى^(٤) عَلَى الْجَرِيَالِ حَتَّى نَوَّرَتْ
يَا حُسْنَهُ زَمَانًا لَهَوْتُ بِشَانِهِ
وَعَضَّضْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهِ بَنَانِي
جَاءُوا بِهَا فَلَجَجْتُ فِي الْعِصْيَانِ
مَرِحًا، وَأَعْثُرُ فِي فُضُولِ عِنَانِي
فَعَلَى يَدِي أَوْ فِي يَدِي نَدْمَانِي
وَأَمُوتُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ
لِمَنَارِهِمْ^(٣) دِينًا مِنَ الْأَدْيَانِ
فَهِيَ النَّسِيمُ وَهُمْ عُصُونُ الْبَانِ
فِي غِيَّهِ بِتَصَارُفِ^(٣) الْأَزْمَانِ
فِي وَجَنَّتِيهِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
لَوْ لَمْ أَصِرْ مِنْ غَيْرِهِ فِي شَانِ/

وَلَهُ حِينَ أَقْلَعَ وَأَنَابَ، وَوَدَّعَ ذَلِكَ الْجَنَابَ، وَتَزَهَّدَ وَنَسَكَ، وَتَمَسَّكَ مِنْ
طَاعَةِ اللَّهِ بِمَا تَمَسَّكَ؛ وَبَاتَ^(٥) يَتَجَرَّدُ مِنْ أَمَلِهِ، وَيَنْفَرِدُ فِيهِ بِعَمَلِهِ^(٦):

(مجزوء الكامل)

الْمَوْتُ يَشْغَلُ ذِكْرَهُ عَنْ كُلِّ مَعْلُومٍ سِوَاهُ
فَاعْمُرْ بِهِ^(٧) رَبِّعَ ادِّكَأ رِكْ بِالْعَشِيشِيِّ وَبِالْفَدَاهُ

(١) المظمح: قطع صُرَّة. انظر: القصيدة في الخريدة: ٤٩٤/٢.

(٢) المظمح: فمناهم دن من الأدنان.

(٣) المظمح: بتصرف.

(٤) البيت والذي يليه ساقطان في المظمح.

(٥) المظمح: وثاب يوماً.

(٦) انظر: القصيدة في الخريدة: ٤٩٥/٢.

(٧) المظمح: له.

وَأَكْحَلُ بِهِ طَرْفَ اعْتِبَا
قَبْلَ ارْتِكَاضِ النَّفْسِ مَا
فِيْقَالُ: هَذَا جَعْفَرُ
عَصَفْتُ بِهِ رِيحُ الْمُنُو
فَضَعُوهُ فِي أَكْفَانِهِ
وَتَمَتُّعُوا بِمَتَاعِهِ الْ
يَا مَصْرَعًا مُسْتَبْشَعًا
لُقِّيتُ فِيكَ^(٢) بِشَارَةَ
وَلَقِّيتُ^(٣) بَعْدَكَ خَيْرَ مَنْ
فِي دَارِ^(٤) خُلْدٍ، مَا اشْتَهَتْ
وَلَهُ^(٦) فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

(بسيط)

أَصْبَحَ لِوَاعِظِ شَيْبٍ لَاحٍ مُرْشِدُهُ
هَبَّكَ اغْتَرَّرْتَ بِجَثَلٍ^(٧) نَاعِمٍ رَجُلٍ
تَنَازَعَ الرَّأْيَ فِي تَفْضِيلِهِ أُمَّمُ
فِي الْغِيِّ كَالصُّبْحِ فِي إِدْبَارِ غَيْهِهِ / [٢٧١/ظ]
يَلْهُو بِحَالِكِهِ حِينًا وَمَذْهَبِهِ
فَكُلُّهُمْ عَاضِدٌ فِيهِ لِمَذْهَبِهِ

(١) الخريدة: فاحروا.

(٢) المطمح: فيه.

(٣) صورة البيت في الخريدة.

ولقيتُ بعدك أحمداً عبدالأله ومُجْتَبَاهُ

(٤) المطمح: في دار خفض.

(٥) المطمح: بما، والخريدة: به.

(٦) القطعة ليست في المطمح، ولم نجد لها في غيره.

(٧) الجثل والجثيل من الشجر والشياب والشعر: الكثير الملتف، وقيل: هو

الضخم الكثيف من كل شيء.

فَمَا اغْتِرَارُكَ وَالْمَحْذُورُ مُعْتَرِضٌ مَا غَيْرَ الْمَجْتَلِي فِيهِ وَأَشْبَهُهُ
نَادَاكَ مِنْهُ نَصِيحُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ فَارْغَبْ بِهِ عَنِ كَذُوبِ الْبَرَقِ خُلْبِهِ
وَلَا تُفَرِّنْكَ الْأَمَالُ مُعْرِضَةٌ فَغَبَّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ كَأَنَّكَ بِهِ

وَلَهُ فِي وَصْفِ قَمِيصٍ (١) :

كَافُورِي الْأَدِيمِ ، بَابِلِي الرُّسُومِ ؛ تَبَاشِرُ مِنْهُ الْجُسُومَ مَا يُبَاشِرُ الرُّوْضَ مِنْ
النُّسِيمِ وَلَهُ يَصِفُ فَرَسًا :

انظُرْ إِلَيْهِ سَلِيمَ الْأَدِيمِ ، كَرِيمَ الْقَدِيمِ ، كَأَنَّما نَشَأَ بَيْنَ غَبْرَاءَ (٢)
وَالْيَحْمُومِ ، نَجْمٌ إِذَا بَدَأَ ، وَهَمٌّ (٣) إِذَا عَدَا ، يَسْتَقْبِلُ بَغْزَالٍ ، وَيَسْتَدِيرُ بِرَالٍ ،
وَيُجِيلُ (٤) عَلَى شِيَابٍ تَقْسَمَتِ الْجَمَالَ .

وَلَهُ يَصِفُ بَغْلًا :

مُقْرِفٌ (٥) النَّسَبِ ، مُسْتَخْبِرُ الشَّرَفِ مِنْ كَثَبٍ ، إِنْ رُكِبَ أَقْنَعَ اعْتِمَالُهُ ، أَوْ (٦)
نِسَبَ اسْتَقْلَّ بِهِ أَخْوَالَهُ .

وَلَهُ فِي وَصْفِ حِمَارٍ :

وَتِيْقُ الْمَفَاصِلِ ، عَتِيْقُ النَّهْضَةِ إِذَا وَنَتِ الْمَرَّاسِلُ .

(١) جاء موضع هذه الفقرة في الأصل في أثناء إيراد الشعر، فأثرنا إلحاقها بالنثر، وانظر هذه القطع النثرية في الخريدة: ٤٩٦/٢ - ٤٩٨ .

(٢) المظمغ: الغبراء. والغبراء فرس حمل بن بدر الفزاري، وبسببها قامت الحرب بين عبس وذبيان، وعرفت بحرب داحس والغبراء. واليحموم: فرس مشهور للنعمان بن المنذر.

(٣) المظمغ: ووهم.

(٤) المظمغ: ويتحلى بثنات تقسيمات الجمال.

(٥) المقرف: المختلط النسب، الذي داني الهجنة من الفرس وغيره، الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك، لأن الإقراف إنما هو من قبل الفحل، والهجنة من قبل الأم.

(٦) المظمغ: أو ركب استقل به أخواله.

وَلَهُ فِي وَصْفِ رُمَحٍ :

مُطَرِّدُ الْكُعُوبِ، صَحِيحٌ^(١) اتِّصَالِ الْعَالِيَةِ بِالْأَنْسُوبِ، أَخٌ يَنْوِبُ كُلَّمَا
اسْتُنِيبَ^(٢)، وَيَصْدُقُ^(٣) وَكُلُّ أَخٍ كَذُوبٌ.

وَلَهُ يَصِفُ سَرْجًا :

بِزَّةٍ جِيَادٍ، وَمَرْكَبُ أُجْوَادٍ، جَمِيلُ الظَّاهِرِ، رَحِيبٌ مَا بَيْنَ الْقَادِمَةِ وَالْآخِرِ؛
كَأَنَّمَا قَدْ مِنَ الْخُدُودِ أَدِيمُهُ، وَاخْتَصَّ^(٤) بِإِتْقَانِ الْجَنِّ تَحْكِيمُهُ.

وَلَهُ فِي وَصْفِ لُجَامٍ :

مُنَاسِبُ الْأَشْلَاءِ، صَحِيحُ الْإِنْتِمَاءِ، إِلَى ثُرَيَّا السَّمَاءِ؛ نِكْلُهُ^(٥) نِكَالٌ،

[٢٧١/و]

وَسَائِرُهُ جَمَالٌ . /

(١) المَطْمَحُ : صحيح اتصال الغالب والمغلوب .

(٢) المَطْمَحُ : استنيب ويصيب، والخريفة: أخ كلما استنبتته ينوب .

(٣) العبادة: ويصدق وكل أخ كذوب: ليست في المَطْمَحِ .

(٤) المَطْمَحُ : واختصَّ بإتقان الحيك تقويمه .

(٥) النُّكْلُ : بكسر النون: حديدة اللجام .

الأديب أبو العباس^(١) الأعمى القرطبي رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ^(٢)

لَهُ ذَهْنٌ يُبْصِرُ^(٣) الغامض الذي يخفى، ويعرف رسم المشكل وإن^(٤) عفا، نظر^(٥) الخفيات بفهمه، وقصر فكها على خاطره ووهمه^(٦)، فجاء بالنادر الذي أعجز، وعطل التطويل بالمقتضب الموجز؛ ونظم أخبار الأمم المفترقة^(٧) في لبة القريض؛ وأسمعا أطيّب^(٨) من نغم معبد^(٩) والغريض،

(١) كذا وردت كنيته في م ر ط، وفي ب ق س: أبو جعفر. ونسبته في م ط: القرطبي، وفي ب ر: التيطلي، وفي ق: التليطلي، فهو له كنيتان تردان في المصادر. واسمه: أحمد بن عبد الله بن هريرة، توفي سنة ٥٢٥ هـ. (ترجمته في الذخيرة: ٧٢٨/٢/٢، ونكت الهميان في نكت العميان: ١١٠، والمغرب: ٤٥١/٢، ومسالك الأبصار: ١١ ورقة ٣٨٩، والخريدة: ٥٦٧/٢، وانظر ديوانه تحقيق د. إحسان عباس، والمغرب: ٤٥١/٢).

(٢) ر ب ق س: رحمه الله تعالى.

(٣) ب ق س: يكشف. وفي ط. يبصر به الغامض.

(٤) ب ق: وإن كان عفا. ر: وإن كان قد عفا.

(٥) ب ق س ط: أبصر.

(٦) ر: ورسمه.

(٧) ط: السالفة.

(٨) ر: أطرب والعبارة في ط: وجاء بها أبداع من أناشيد معبد والغريض.

(٩) هو معبد بن وهب المغني الشهير، وكان أديبا فصيحاً. (الأغاني، طبعة الدار:

٣٦/١) والغريض. هو عبد الملك، من أشهر المغنين في صدر الإسلام. (الأغاني، طبعة الدار: ٣٥٩/٢).

وكان بالأندلس سرّاً للإحسان، ومُبِراً^(١) على زياد^(٢) وحسان، إلا أنه اختُصِرَ حينَ اختُصِرَ^(٣)، واعتُبطَ، عندما استُشيرَ به واعتُبطَ، فلم يطل زمانه، ولم يهطل دراكاً عنانه، وأغفل الأوان من وسميه، وأثكل لفقْدِ اسمه، وأضحَتْ^(٤) نواظرُ الآداب^(٥) بَعْدَهُ رَمْدَةً، ونفوسُها مُتَفَجِّعَةً^(٦) كَمَدَةً؛ وقد أثبت له ما يههر سامعُه، ويثني إليه الإحسان مسامعُه. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧):

(بسيط)

مَلَلْتُ حِمَصَ^(٨) وَمَلَّتْنِي فَلَوْ^(٩) نَطَقْتُ
وَسَوَّلْتُ^(١٠) لِي نَفْسِي أَنْ أُفَارِقَهَا
أَمَا اسْتَفْتَيْتَنِي الْأَيَّامُ فِي وَطَنِي
وَلَا قَضَتْ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ حَاجَتَهَا
كَمَا نَطَقْتُ تَلَاخِينَا عَلَى قَدْرِ
وَالْمَاءِ فِي الْمَزِينِ أَصْفَى مِنْهُ فِي الْغُدْرِ
حَتَّى تُضَاقِقَ فِي مَا عَزَّ^(١١) مِنْ وَطَرِي
حَتَّى تُكْرَرْ عَلَى مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ / [٢٧٢/ظ]

(١) ب ق: ومزرباً. ط: ومبرزاً.

(٢) زياد: هو زياد بن معاوية، النابغة الديباني. (الشعر والشعراء: ١٥٧ - ١٧٣).

وحسان: هو حسان بن ثابت الأنصاري. (الشعر والشعراء: ٣٠٥ - ٣٠٨).

(٣) ب ق: اختصر حين اختصر. واختصر الأولى: من الوفاة، والثانية: من

الحضور واستتار أمره.

(٤) رب ق: فأصبحت.

(٥) ر ط. الأدب.

(٦) ب فية النسخ: متوجعة.

(٧) وردت الأبيات في الديوان: ٤٩، ضمن قصيدة طويله يمدح بها أبا العلاء بن

زهر، وانظر الذخيرة: ٧٤٥/٢/٢.

(٨) حمص: هي إشبيلية.

(٩) ب ق: ولو.

(١٠) البيت متأخر في ر عما يليه.

(١١) رب: عن، وكذا في الديوان والذخيرة.

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ^(١):

(وافر)

مَطَا أَسَدًا، وَأَشْرَقَ بَدْرَ تَمِّ
وَأَحْدَقَتِ الرَّمَاحُ بِهِ فَأَعْيَى
وَدَارَتْ بِالْمُنُونِ^(٢) رَحَى زَبُونُ
عَلِيٍّ، أَهَالَةٌ هِيَ أُمُّ عَرِينُ؟
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٣):

(بسيط)

هُوَ الْهَوَى، وَقَدِيمًا كُنْتَ تَحْدُرُهُ^(٤)
يَا لَوْعَةَ^(٥) وَجَلًّا مِنْ نَسْطَرَةٍ أَمَلٍ
السَّقْمُ مَوْرِدُهُ وَالْمَوْتُ مَضْدَرُهُ
جِدُّ مِنَ الشُّوقِ كَانَ الْهَزْلُ أَوْلَهُ
الآنَ أَعْرِفُ رُشْدًا^(٦) كُنْتُ أَنْكَرُهُ
أَقْلُ شَيْءٍ إِذَا فَكَّرْتُ أَكْثَرُهُ
وَلِي حَبِيبٌ دَنَا^(٧) لَوْلَا تَمَنُّعُهُ
وَقَدْ أَقُولُ: نَأَى لَوْلَا تَذَكُّرُهُ

وَأَعْتَبِلَ فَتَى مِنْ فِتْيَانِ إِشْبِيلِيَّةَ لَيْلًا، وَجَرَّتْ إِلَيْهِ الْأَيَّامُ حَرْبًا وَوَبْلًا، فَأَصْبَحَ
قَتِيلًا قَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَضَى وَمَا وَدَّعَ صَحْبَهُ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِوَجُودِهِ، مُوصُوفًا
بِكَرَمِ وَجُودِهِ، يُبَارِي بِهِمَا وَابِلَ الْقَطْرِ، مَعَ كَوْنِهِ عَيْنًا مِنْ أَعْيَانِ الْقَطْرِ، وَكَانَ

(١) ورد البيتان في الديوان: ٢٠٩، ضمن قصيدة يمدح بها علي بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين.

(٢) بقية النسخ: بالحتوف. والديوان: ودارات بالحتوف رحي طحون.

(٣) القطعة ناقصة في ر. انظر الديوان: ٢٤٠، والخريدة: ٥٧٨/٢، والذخيرة: ٧٣٥/٢/٢.

(٤) ب ق س ط: أحذره، وكذا الديوان والخريدة.

(٥) الديوان: يا لوعة هي أحلى من منى أمل. والخريدة: يا لوعة أجل.

(٦) الديوان: شيئاً.

(٧) الديوان: وإن شطَّ المزارُ به.

لأبي جعفر^(١) هذا كثير الافتقاد، جميل الرأي فيه^(٢) والاعتقاد، يُنيله في كل وقت، ويُزيله عن مواقف^(٣) خِزْيٍ ومَقْتٍ. فقال يرثيه^(٤):

(طويل)

خُذَا حَدَّثَانِي عَنْ فُلٍ وَفُلَانٍ
وَعَنْ دُولِ جُسْنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
وَعَنْ هَرَمِيٍّ مِضَرَ الغَدَاةِ، أُمَّتَعَا
وَعَنْ نَخْلَتِي^(٧) حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا
وَطَالَ نَوَاءُ الْفَرَقْدَيْنِ بِغِبْطَةٍ
وَزَايِلَ بَيْنَ الشُّعْرِيِّينَ^(٨) تَصْرُفُ
فَإِنْ تَذَهَبِ الشُّعْرَى^(٩) الْعَبُورُ لِشَأْنِهَا
وَجُنَّ سُهَيْلٌ^(١٠) بِالثُرَيَّا جُنُونَهُ
لَعَلِّي أَرَى. بَاقٍ^(٥) عَلَى الْحَدَّثَانِ
فَيْنِ، وَصَرَفُ الدُّهْرِ لَيْسَ بِفَانٍ
بِشْرِيخِ الشَّبَابِ^(٦)، أَمْ هُمَا هَرِمَانِ؟ / [٢٧٢/و]
وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَنَانٍ؟
أَمَا عَلِمَا أَنْ سَوَفَ يَفْتَرِقَانِ؟!
مِنَ الدُّهْرِ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَوَانٍ
فَإِنَّ الْغُمَيْصَا فِي بَقِيَّةِ شَانٍ
وَلَكِنْ، سَلَاهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟

(١) ها هي ذي كنية أخرى عُرف بها الشاعر.

(٢) فيه. ساقطة في ر.

(٣) رط: موقف.

(٤) انظر الديوان: ٢٢٤، والخريدة: ٥٦٧/٢، ونكت الهميان: ١١٠، والمغرب:

٤٥٢/٢.

(٥) الخريدة: لعل يُرى باقي. وهذا وجه يمكن التخريج عليه.

(٦) رب ق ط: شباب، وكذا الديوان والخريدة.

(٧) إشارة إلى قول مطيع بن إياس فيهما:

أسعدانسي يا نخلتي حلوان وأبكيالي من ريب هذا الزمان

(٨) الشعريان والعبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع، تزعم العرب

أنهما أختا سهيل.

(٩) الشعري: كوكب يُرى له المرزم، يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر.

(١٠) من قول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله، كيف يلتقيان؟

هي شامية إذا ما استهلّت وسهيل إذا ما استهلّ يمانني

وَمَهْيَاتَ مَنْ جَوَّرَ الْقَضَاءِ (١) وَعَدَلِيهِ
 فَأَجْمَعَ عَنْهَا آخِرَ السُّدُورِ سَلْوَةً
 وَأَعْلَنَ صَرْفُ الدَّهْرِ لِابْنِي (٢) نُورَةَ
 وَكَانَا كَنَدْمَانِي (٤) جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
 فَهَانَ (٥) دَمٌ بَيْنَ الدُّكَادِكِ وَاللُّوَى
 فَضَاعَتْ دُمُوعٌ بَاتَ يَبْعَثُهَا الْأَسَى
 وَمَالَ عَلِي (٦) عَبَسَ وَذَبِيانَ مَيْلَةً
 فَعُوجًا عَلِي جَفَرَ الْهَبَاءَةَ عَوْجَةً (٧)
 دِمَاءٌ جَرَتْ مِنْهَا التَّلَاعُ (٨) بِمِلْئِهَا
 وَأَيَّامَ حَرْبٍ لَا يُنَادِي وَلِيدُهَا

(١) ب ق: الزمان. وفي ر ط: عدل القضاء وجوره.

(٢) الدبران: نجم يدبر الثريا، بينها وبين الجوزاء.

(٣) انا نويرة. مالك وأخوه متمم، فإن متمماً ظل يرثي مالكا مدة حياته.

كقول متمم في رثاء مالك:

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ من الدهر، حتى قيل: لَنْ يَتَصَدَّعَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لطول اشتياقي لم نبت ليلة معا
 وجذيمة هو جذيمة بن الأبرش ملك الحيرة.

(٥) ر ب ق ط: وهان. وفي هذا إشارة إلى قول متمم:

وَقَالُوا: لِأَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتُهُ لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
 (٦) إشارة إلى ما دار بينهما من حروب في داحس والغبراء.

(٧) ر ب ق: فأعجبا ط: على قبر الهباءة وأعجبا. وجفر الهباءة: من أيام داحس
 والغبراء، كان لعيس علي ذبيان، وقتل فيه ابنا بدر: حذيفة وحمل. والأعلاق: صبية
 عبيسون قتلهم حذيفة في اليعمرية قبل يوم جفر الهباءة، وكانوا مرتهنين عند ذبيان.

(٨) س: منها الدماء.

(٩) س: ولا ذحل، وكذا الديوان.

فَأَبَ (١) الرَّبِيعُ وَالْبِلَادُ تَهْرُهُ
وَأَنْحَى (٢) عَلَى ابْنِي وَاثِلٍ فَتَهَاصِرَا
تَعَاطَى كَلِيبُ (٣) فَاسْتَمَسَرَ بِطَعْنَةٍ
وَبَاتَ عَدِيُّ (٤) بِالذَّنَائِبِ يَصْطَلِي
فَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٌ
وَهَبُّوا يُلَاقُونَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَى
فَلَا خَدُّ إِلَّا فِيهِ خَدُّ مَهْنَدٍ
وَصَالَ (٥) عَلَى الْجَوْنَيْنِ بِالشَّعْبِ فَانْتَهَى
وَأَمْضَى عَلَى أَبْنَاءِ قَيْلَةَ حُكْمَهُ
وَلَوْ شَاءَ عُدْوَانُ الزَّمَانِ - وَلَمْ يَشَأْ -
وَأَيُّ قَيْلٍ (٦) لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعَهُمْ

وَلَا مِثْلَ مُودٍ مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ
غُصُونِ الرَّدَى مِنْ كَزَّةٍ وَلِدَانٍ / [٢٧٣/ظ]
أَقَامَتْ لَهَا الْأَبْطَالُ سُوقَ طِعَانٍ
بِنَارٍ وَغَى لَيْسَتْ بِذَاتِ دُخَانٍ
إِلَيْهِمْ تَنَاهَى عِزُّ كُلِّ زَمَانٍ (٧)
بِكُلِّ جَبِينٍ وَاضِحٍ وَلَبَانٍ
وَلَا صَدْرٌ إِلَّا فِيهِ صَدْرُ سِنَانٍ
بِأَسْلَابٍ مَطْلُوبٍ وَرِبْقَةٍ عَانٍ
عَلَى شَرِسِ الْوَيْ (٨) بِهِ وَلَيَانَ
لَكَانَ عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانٍ (٩)
بِبَكْرِ مِنَ الْأَرْزَاءِ أُمَّ بِعَوَانٍ

- (١) رب ق: فهاب ربيع والكلاب تهره. وفي الديوان والخريدة: فبات الربيع.
والربيع: هو ربيع بن زياد أحد أبطال هذه الحرب، هام على وجهه مع بني عبس متنقلين
بين القبائل حتى أصلح بين الحيين.
- (٢) ر: وأنحى لابني واثل. وهو يشير إلى حرب البسوس التي هاجت حربها بين
ابني واثل: بكر وتغلب.
- (٣) الخريدة: كليباً.
- (٤) عدي: مهلهل بن ربيعة أخو كليب. والذنائب: إسم موضع انتصرت فيه
تغلب على بكر، وقتلت منهم خلقاً كثيراً.
- (٥) ر: مكان، وكذا في الديوان والخريدة.
- (٦) رط: وطال. والجونان: هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيل بن الجون. ويوم
الشعب؛ كان يوماً من أيامهم، وهو لتغلب على بني يربوع.
- (٧) س: أدلوا، وكذا الديوان والخريدة. وأبناء قيلة: هما الأوس والخزرج، وكانت
بينهما حروب كثيرة؛ والبيت ناقص في م.
- (٨) عدوان: إحدى قبائل العرب، وهم قوم ذي الإصبع العدواني.
- (٩) م س: قتيل.

خَلِيلِي أَبْصَرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ
 خُذًا مِنْ فَمِي «هَلًا» وَ«سَوْفَ» فَإِنِّي
 وَلَا تَعْدَانِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ
 وَنُبَّهَنِي ^(٢) نَاعٍ مَعَ الصُّبْحِ كُلَّمَا
 أَعْمَضُ أَجْفَانِي كَأَنِّي نَائِمٌ
 أَبَا حَسَنِ أَمَا أَخُوكَ فَقَدْ مَضَى ^(٣)
 أَبَا حَسَنِ إِحْدَى يَدَيْكَ رُزَّتْهَا
 أَبَا حَسَنِ أُعِيرِ الْمَذَاكِي شُرْبًا ^(٥)
 أَبَا حَسَنِ أَلْقِ السَّلَاحَ فَإِنَّهَا [و/٢٧٣]
 أَبَا حَسَنِ، هَلْ يَدْفَعُ الْمَرْءُ حَيْنَهُ
 أَبَا حَسَنِ إِنَّ الْمَنَايَا - وَقَيْتَهَا -
 أَقُولُ كَأَنِّي لَسْتُ أَحْفَلُ ^(٨) وَأَنْبَرْتُ
 أَبَا حَسَنِ لَوْ ^(٩) كَانَ أَوْدَى مُحَمَّدُ
 أَجْدُكَ لَمْ تَشْهَدُهُ إِذْ أَحْدَقُوا بِهِ
 فَإِنْ كُنْتُمْ فِي مِرْيَةٍ فَسَلَانِي
 أَرَى بِهِمَا ^(١) غَيْرَ الَّذِي تَرِيَانِ
 لَعَلَّ الْمَنَايَا دُونَ مَا تَعْدَانِ
 تَشَاغَلْتُ عَنْهُ، عَنْ لِي وَعَنَّانِ
 وَقَدْ لَجَّتِ الْأَحْشَاءُ فِي الْخَفَقَانِ
 فَوَا ^(٤) طُولَ لَهْفِي مَا التَّقَى أَخْوَانِ
 فَهَلْ لَكَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ يَدَانِ؟
 تَجْرُ إِلَى الْهَيْجَاءِ كُلِّ عِنَانِ
 مَنَايَا وَإِنْ قَالَ الْجَهْلُ: أَمَانِ ^(٦) /
 بِأَيْدِ شُجَاعٍ أَوْ بِكَيْدِ جَبَّانِ؟
 إِذَا أَتَلَفْتُ ^(٧) لَمْ تُتَّبِعْ بِضَمَانِ
 دُمُوعِي فَأَبَدْتُ مَا يُجِنُّ جَنَانِي
 وَهَيْهَاتَ عَدُوِي ^(١٠) فَيْكَ مِنْ رَسْفَانِ
 وَنَادَى بِأَعْلَى الصَّوْتِ: يَا لِفَلَانِ

- (١) الديوان: منهما.
- (٢) البيت والذي يليه متأخران عن أبيات ستة تالية لهما في س.
- (٣) الديوان: فقد قضى.
- (٤) الديوان: فيا لهف نفسي.
- (٥) ب ق: شرفا. وفي ط: مشربا. ورواية الديوان: شربا، والبيت ساقط في س.
- (٦) الديوان والخريدة: أماني.
- (٧) ر ب ق: التقت. والديوان: أبلغت.
- (٨) ر: أجفل. وهذا البيت والبيتان اللذان يليانه ساقطان في س.
- (٩) ر ب ق ط: إن كان؛ وكذا الديوان.
- (١٠) العدو: الجري الطليق، والرسفان: مشي المقيد.

تَوْقُوهُ شَيْئاً ثُمَّ كَرُّوا وَجَعَجَعُوا^(١)
أَخِي فَتَكَاتٍ^(٢) لَا يَزَالُ يَحُثُّهَا
رَأَى^(٣) كُلُّ مَا يَسْتَعْظِمُ النَّاسُ دُونَهُ
فَتَى كَانَ يَعْرُورِي الْفَيَافِي وَالذُّجَى
قَلِيلٌ^(٤) حَدِيثِ النَّفْسِ عَمَّا يَرُوعُهُ^(٥)
أَبِي وَإِنْ يَتَّبِعُ^(٦) رِضَاهُ فَمُصْحَبٌ
إِذَا^(٧) لَقِيَ الْأَقْرَانَ عَدَا حُدُودَهُمْ
لَكَ اللَّهُ خَوْفَتَ الْعِدَى وَأَمْتَهُمْ
إِذَا أَنْتَ خَوْفَتَ الرُّجَالَ فَخَفَهُمْ
رِيَّاحٌ وَهَبَهَا عَارِضَتُكَ عَوَاصِفًا
بَلَى رُبَّ مَشْهُورِ الْعَلَاءِ^(١٠) مُشَيِّعٍ
أَتِيحَتْ لِسَطَامٍ^(١٢) حَدِيدَةُ عَاصِمٍ

بَأْرُوعَ فَضْفَاصِرِ الرُّدَاءِ هِجَانٍ
بِحَزْمٍ مُعِينٍ أَوْ بِعَزْمٍ مُعَانٍ
فَوَلَّى غَنِيًّا عَنْهُ أَوْ مُتَغَانِي
ذَوَاتِ جِمَاحٍ أَوْ ذَوَاتِ حِرَانٍ
وَإِنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ ظَنِّهِ بِمَكَانٍ
بَعِيدٍ وَإِنْ يُطَلَّبُ جَدَاهُ فَدَانٍ
بِنَحْسٍ تَعْدَى سَعْدَ كُلِّ قِرَانٍ
فَذُقْتَ^(٨) الرُّدَى مِنْ خَيْفَةٍ وَأَمَانٍ
فَإِنَّكَ لَا تُجْزَى هَوَى بِهِوَانٍ
فَكَيْفَ أَتَيْتَ أَوْ كَادَ^(٩) رُكْنَ أَبَانٍ
قَلِيلٍ^(١١) بِمَنْخُوبِ الْفُؤَادِ هِدَانٍ
فَخَرُّ كَمَا خَرَّتْ سُحُوقُ لَبَانٍ / [٢٧٤/ظ]

- (١) ر ط: فجعججوا.
(٢) ر ب ق ط: عزمات. وكذا الديوان، والبيت ليس في س.
(٣) ر: وإن كل، والبيت ليس في س.
(٤) البيت والسبعة الأبيات التالية ساقطة في ب ق.
(٥) ر: يريه.
(٦) ر: تطلب. س: تتبع.
(٧) البيت ليس في س وكذلك ليس في الديوان. وفي ر ط: الأعداء عرى
جدودهم.
(٨) ط: فصرت.
(٩) الديوان: أولان. وأبان: إسم جيل.
(١٠) ر: البلاد. وفي ط: البلاء وكذا الديوان.
(١١) ر س ط: قتيل، وكذا الديوان.
(١٢) هو بسطام بن قيس الشيباني، من فرسان الجاهلية، قتله عاصم بن خليفة الضبي.

تَدَاعَتْ لَهُ أَيْبَاتُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
يَنْفُسِي وَأَهْلِي أَيُّ بَدْرٍ دُجْنِيَّةٍ
وَأَيُّ (٣) أَبِي لَا تَقُومُ لَهُ الرَّبِّي
وَأَيُّ فَتَى لَوْ جَاءَكُمْ فِي سِلَاحِهِ (٥)
وَمَا (٦) غَرَّكُمْ لَوْلَا الْقَضَاءُ بِبَاسِلٍ
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدْ وَلِلَّهِ دَرُهُ
وَيَأْبُونَ إِلَّا «لَيْتَهُ» وَ«لَعَلَّهُ»
رُوِيَ (٩) الْأَمَانِي إِنَّ رُزَّةَ مُحَمَّدٍ
وَحَسِبُ الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوزَ بِمِثْلِهِ
أَتَاكِلْتِيهِ (١١)، وَالثَّوَاكِلُ جَمْعُهُ،
وَلَمْ تُرْجِعِيهِ (١)، لَا ظَفِيرَتِ بَشَانٍ!
لِسْتِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِهِ (١) وَثَمَانٍ
ثَنَى غَرْبَهُ (٤) دُونَ الْقَرَارَةِ ثَانٍ
مَتَى صَلَّحْتَ كَفُّ بِغَيْرِ بَنَانٍ؟
أَصْحَاحٌ فَفَقَعْتُمْ لَهُ بِشْنَانٍ (٧)
«وَقَدْ (٨) حَيْلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ»
وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطُّيْرَانِ؟
عَدَا الْفَلَكَ الْأَعْلَى عَنِ الدُّورَانِ
كَفَّاكَ، وَلَوْ أَخْطَأْتِهِ (١٠) لَكَفَّانِي
لَوْ أَنْكَمَا بِالنَّاسِ تَأْتِسِيَانِ!

(١) الخريدة: ولم ترجعته، وكذلك الديوان.

(٢) رب ق ط: من دهره.

(٣) ط: وأي إثر. والبيت ليس في س.

(٤) رب ق: عزمه، وكذا الديوان.

(٥) ط: بسلاحه، وفي س: لوجاءهم.

(٦) البيت ساقط في بقية النسخ.

(٧) الشنان: جمع شنة، وفي المثل: «لا يُقَعِّعُ لي بالشنان» وقد ورد في خطبة

الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٨) وهو عجز بيت، مما يجري مجرى المثل، قاله صخر بن عمرو أخو الخشاء.

(الميداني: ٢٩/٢).

(٩) البيت ليس في س.

(١٠) س: ولو أبقيته.

(١١) من ها هنا، يختلف ترتيب الأبيات في النسخ جميعها وفي الديوان، والمثبت

هو ترتيب «م» لأنها تتفق والزيادة التي فيها، وهذا البيت والأبيات الثمانية التالية له ليست

في س.

أذِيلاً وَصُونَا وَاجْزَعَا وَتَجَلَّدَا
وَعُودَا عَلَى الْبَاقِي الْمَخْلُفِ بَعْدَهُ (١)
خُذَاهُ فَضُمَّاهُ إِلَى كَتَفَيْكُمَا
سُدَى لَيْسَ يَدْرِي مَا السُّرُورُ وَلَا الْأَسَى (٢)
لَعَلُّكُمَا إِنْ تَسْتَظِلَّ بِظِلِّهِ
لِشَعْرِكُمَا السُّلُوانُ إِنْ مُحَمِّدًا
(٣) وَإِنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي كُلِّ مَطْلَعٍ
تَقُولَانِ: غَالَ النَّاسُ نَفْسَ مُحَمَّدٍ
سَقَاكَ (٤) كَدَمَعِي أَوْ كَجُودِكَ وَكَيْفُ (٥)
شَابِيبَ غَيْبٍ لَا تَزَالُ مُطَلَّةً (٦)
أَبَا حَسَنِ وَفَ اعْتِزَاءَكَ (٨) حَقُّهُ
تَمَّاسِكَ قَلِيلًا لَسْتَ أَوْلَى مُبْتَلَى
وَلَا (٩) تَضَعُضِعْ إِنْ أَلَمْتَ مُلِمَّةً
فَأَسْمَاعُهُمْ فِيهَا إِلَيْكَ مُصِيخَةً

وَلَا تَأْخُذَا إِلَّا بِمَا تَدْعَانِ
بِفَضْلِ حُنُوءٍ مِنْكُمَا وَحَنَانِ
فَإِنَّهُمَا لِلْمَجْدِ مُكْتَنِفَانِ
مُحِيلٌ عَلَى ضَعْفِي يَدٍ وَلِسَانِ
غَدَا، إِنْ هَذَا الدَّهْرُ ذُو ضَرْبَانِ
مُجَاوِرٌ حُورٍ فِي الْجِنَانِ جِسَانِ
يَجِدُنْ بِهِ مِثْلَ الَّذِي تَجِدَانِ / [٢٧٤/ و]
وَقَدْ قَالَتِ الْأَيَّامُ: لَو تَعَيَّانِ
مِنَ الْمُزْنِ، بَيْنَ السَّحِّ وَالْهَمَلَانِ
بِرَمْسِكَ حَتَّى يَلْتَقِيَ الشَّرِيَانِ (٧)
فَقَدْ كُنْتُمَا أَرْضِعْتُمَا بِلَبَّانِ
بِبَيْنِ حَبِيبٍ أَوْ بِغَدْرِ زَمَانِ
فَيْشَمَتُ نَاءٌ مِنْ عِدَاكَ وَدَانِ
وَأَعْيُنُهُمْ فِيهَا إِلَيْكَ رَوَانِ

(١) رب ق ط: فيكما، وكذا الديوان، وقبلها في ط: وعوجا.

(٢) ب ق: وما الأسى، وكذا الديوان.

(٣) البيت والذي يليه ليسا في بقية النسخ، وليسا في الديوان.

(٤) ر: كفاك.

(٥) رب ق ط: وابل، وكذا الديوان.

(٦) بقية النسخ: ملثة بقبرك، وكذا الديوان.

(٧) ب ق: الشريان.

(٨) س: اعتزازك.

(٩) البيت والذي يليه ليسا في بقية النسخ، وليسا في الديوان.

وقال يمدح القاضي أبا الحسن^(١) علي بن القاسم بن عشرة بقصيد^(٢) منه:

(بسيط)

كَمْ مُقَلَّةٌ ذَهَبَتْ فِي الْغَنِيِّ مَذْهَبَهَا
وَهْنٌ^(٣) أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ إِذَا هَجَعَتْ
فَانظُرْ بِعَقْلِكَ إِنَّ الْعَيْنَ كَاذِبَةٌ
وَلَا تَقُلْ: كُلُّ ذِي عَيْنٍ لَهُ نَظْرٌ
دَعِ الْغِنَى لِرَجَالٍ يَنْصَبُونَ لَهُ
وَإِخْلَعِ لِبُوسِكَ مِنْ شُحٍّ وَمِنْ أَمَلٍ
وَصَاحِبٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ [٢٧٥/ظ]
أَغْرَاهُ حَظُّ تَوَخُّاهُ وَأَخْطَانِي
وَعَرَّهُ أَنْ رَأَاهُ قَدْ تَقَدَّمَنِي

ومن مديحها^(٥):

إِنِّي اسْتَجَرْتُ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ فَتَى
إِلَّا يَكُنْ لَيْثٌ غَابٍ فَهُوَ إِنْسَانٌ^(٦)

(١) ب ق ط: عشيرة، والصواب عشرة. وبنو عشرة: أسرة ولّيت القضاء على عهد المرابطين، بمدينة سلا قرب الرباط. وفي س: وقال يمدح أمير المسلمين علي بن تاشفين أيده الله. بقصيدة منها. وكذا في الخريدة: ٥٨٠/٢.

(٢) ر ب ق ط: بقصيدة منها. وانظرها في الديوانه: ٢١٨.

(٣) ر ب ق س: رهن.

(٤) يُشير إلى ما تنبأ به حسان بن ثابت، مما وقع من حرب بين علي ومعاوية، رضي الله عنهما. (انظر حاشية الخريدة: ٥٨٠/٢، رقم: ٤).

(٥) موضع عبارة: «ومن مديحها»: متأخرة بعد بيتين تالين في ط.

(٦) ر: فهو ثعبان.

حَسْبِي بَعْلِيَا عَلِيٌّ مَعْقِلًا^(١) أَشْبَأُ
صَعْبُ الْمَرَاقِي وَلَكِنْ رُبَّمَا سَهَلَتْ
السَّوَاهِبُ الْخَيْلَ عِقْبَانًا مَسْوَمَةً
مِنْ كُلِّ سَاعٍ^(٢) أَمَامَ الرِّيحِ يَقْدِمُهَا
دُجْنَةٌ تَصِفُّ الْأَنْوَارَ غُرَّتْهَا
عَصَا جَدِيمَةٍ إِلَّا مَا أُتِيحَ^(٥) لَهَا

ومنها^(٦) في صفة السيف:

هَيْمٌ^(٧) رِوَاءٌ لَوْ أَنَّ الْمَاءَ صَافَحَهَا
يَكَادُ^(٨) يَخْلُقُ مَهْرَاقُ الدَّمَاءِ بِهَا
مَوْتِي فَإِنْ خُلِعْتُ^(٩) أَكْفَانُهَا عَلِمْتُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَا كُفْرًا^(١٠) وَلَا ثَمَنًا
وَالتَّبْرُقُ قَدْ وَزَنُوهُ بِالْحَدِيدِ فَمَا
لَزَالَ أَوْزَلُّ عَنْهَا وَهُوَ ظَمَانٌ
فَلَا تَقُلْ: هِيَ أَنْصَابٌ وَأَوْثَانٌ
أَنَّ الدَّرُوعَ عَلَى الْأَبْطَالِ أَكْفَانٌ
وَلَوْ غَدَا الْمُشْتَرِي مِنْهَا وَكَيَّوَانٌ
سَاوِي، وَلَكِنْ مَقَادِيرٌ وَأَوْزَانٌ

(١) الديوان: معقل أشب.

(٢) ب ق: زمان سيرى، وكذا في الديوان. وفي س: زمان سرّ بي، وكذا في الخريدة.

(٣) م: سام.

(٤) ر: عطفاها. ط: يُدعى في عطفاها.

(٥) م: له. والعصا: هي فرس جذيمة بن الأبرش.

(٦) الأبيات في صفة السيف، ساقطة في ر. وفي ط: ومنها في وصف السيوف.

(٧) هيم: عطاش.

(٨) الخريدة: تكاد.

(٩) الديوان: فإن قلت أجفانها علمت. والخريدة: وإن خلعت.

(١٠) س: لا كفو ولا ثمن، وكذا في الديوان.

(كامل)

إِنْ كَانَتْ الْقُرْبَاتُ عِنْدَكَ^(٢) تَنْفَعُ
لَا أَنْتِ بِأَخِلَّةٍ وَلَا أَنَا أَقْنَعُ^(٣)

بِحَيَاةِ عَضِيَّانِي عَلَيْكَ عَوَاذِلِي
هَلْ تَذْكُرِينَ لِيَالِيَا بَتْنَا بِهَا
وَلَهُ أَيْضاً يَرِثِي^(٤) :

(كامل)

لِي أَوْلَاهُ فِي نَوْمِي الْمَمْنُوعِ ؟
شُبُهَاتُهُ لِرَجَائِي الْمَقْطُوعِ
فَتَكَ الزَّمَانَ بِأَمْنٍ وَمَرْوَعِ
مَا أَشْبَهَ التَّسْلِيمَ بِالتُّودِيعِ
إِنَّ الْوَنَى طَرَفٌ مِنَ التُّضْيِيعِ
أَلَا أَنْفَتَ لِرَأْيِكَ الْمَخْدُوعِ ؟
عَزَمَاتُ حُكْمٍ لَيْسَ بِالْمَذْفُوعِ^(٥)
إِلَّا صَرِيْعاً أَوْ مَالاً صَرِيْعِ
مِنْ عَائِرٍ بَعْنَانِهِ الْمَخْلُوعِ ؟
مِنْ^(٦) نَشْرٍ مُتَّظِمٍ وَشَتِّ جَمِيعِ

سَلْ دَمْعِي الْمَبْدُولَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ
وَحِينِي الْمَوْصُولَ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ
لَا تَرَكْنِي إِلَى الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ
وَدَعِ^(٥) الْأَجْبَةَ وَالذَّنْوَا أَوِ النَّوَى
يَا وَانِيَا يَا سَى عَلَى مَا فَاتَهُ
وَمُدَاجِيَا لَيْسَ^(٦) الْخَدِيعَةَ حُلَّةً
دَافِعَ بَعْزِمِكَ أَوْ بَجْهَدِكَ إِنَّهَا
وَانظُرْ بَعْيَيْنِكَ أَوْ بِقَلْبِكَ هَلْ تَرَى
أَبْنِي عُيَيْدِ اللَّهِ، أَيْنَ سَرَاتِكُمْ
دَهْرُكَانُ صُرُوفُهُ قَدْ جُمِعَتْ

(١) ب ق س : وله يتنزل. انظر الديوان : ٧٨ ، والخريدة : ٥٧٨/٢ .

(٢) س : مما تنفع. وكذا الخريدة. وفي الديوان : عندك تشفع.

(٣) الديوان : أمني.

(٤) م : يتنزل. والقصيدة ليست في ر : وانظر الديوان : ٨٠ .

(٥) البيت ساقط في س .

(٦) ب ق ط : اتخذ الخديعة جنة، وكذا في الديوان. وفي س : تحت.

(٧) ط : بالمقطوع.

(٨) م : في .

يَهْنِي الْبَقِيْعَ - وَلَيْتَهُ لَمْ يَهْنَهُ -
عَجَباً^(١) لَهُ وَسِعَ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى
وَالى^(٢) الْعَزَاءِ فَكُلُّ شَرِّ ذَاهِبٍ
وَإِذَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ لِحَادِثِ^(٣)
وَإِذَا اعْتَبَرْتَ الْعُمَرَ فَهُوَ ظِلَامَةٌ
وَلَهُ^(٥):

قَبْرُ غَدَا شَرْفًا لِكُلِّ بَقِيْعٍ
وَدَعَا لَهُ الدَّاعُونَ بِالتَّوْسِيْعِ
وَإِذَا اسْتَمَرُّ فَلَاتَ حِينَ رُجُوعِ
فَلِتَابِعِ يَيْكِي عَلَى مَتْبُوعِ / [٢٧٦/ظ]
وَالْمَوْتُ مِنْهَا^(٤) مَوْضِعُ التَّوْقِيْعِ

(بسيط)

اليَوْمَ حِينَ لَفَّتُ الْمَجْدَ فِي كَفْنِ
يَا حَسْرَةً نَشَأَتْ^(٦) بَيْنَ الضُّلُوعِ جَوِيٌّ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَّرْتُ بِهِ
تَضَمَّنَ^(٩) الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِأَسْرِهِمَا
وَالسُّوْدُدَ الضُّخْمَ مَضْرُوباً سُرَادِقُهُ
أَوْدَى الزَّمَانَ، وَكَيْفَ اسْطَاعَهُ بَفْتَى

نَفْسِي الْفِدَاءِ عَلَى أَنْ لَاتَ حِينَ فِدَا
مَا ضَرَّ^(٧) لَا عِجْهَا أَنْ لَا يَكُونُ رَدَا؟
إِلَّا اخْتَبَلْتُ^(٨) أَسَى إِنْ لَمْ أُمَّتْ كَمَدَا
وَالْحَزْمَ وَالْعَزْمَ وَالْإِيْمَانَ وَالرُّشْدَا
قَدْ وَدَّتِ الشُّهْبُ^(١٠) لَوْ كَانَتْ لَهُ عَمَدَا
قَدْ طَالَ مَا رَاحَ فِي أَتْبَاعِهِ وَغَدَا

(١) البيت والذي يليه ليسا في س.

(٢) البيت ساقط في ب ق.

(٣) ط: بحادث، وكذا الديوان.

(٤) الديوان: منه.

(٥) ب ق: وله في المعنى. انظر القصيدة في الديوان: ٢٢، وفي الخريدة:

.٥٧٥/٢

(٦) الخريدة: ملأت.

(٧) ر: ما بين لاعجها.

(٨) الديوان: اختلست.

(٩) البيت والذي يليه ليسا في ر ب ق س.

(١٠) ط: الشمس، وكذا الديوان.

(١) مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلالاً وَالْعُيُونَ أَسَى (٢)
 مَنْ (٣) لَا يُقَدِّمُ فِي غَيْرِ الْعُلَى قَدَمًا
 كَأَنَّهُ كَانَ ثَارًا بَاتَ يَطْلُبُهُ
 يَا يَوْمَ مَنَعِي «عُبَيْدَ اللَّهِ»، أَيُّ أَسَى (٤)
 وَأَيُّ غَرْبٍ مُصَابٍ لَا يُكْفِكِفُهُ
 وَلَا الْبَلَابِلُ مِنْ مَثْنَى وَوَاوِجِدَةٍ
 وَلَا الْهَمُومُ تُنْسِينِي (٥) طَوَارِقَهَا
 أَلَا (٦) لَتَبِكَ قَنَاةُ الدِّينِ حَطَمَتَهَا
 مُهَذَّبٌ لَمْ يَهْزُ الْمَجْدُ (٧) مَعْطِفُهُ
 تَوَدُّ (٨) بِيضُ الْأَمَانِي كُلَّمَا سَنَحَتْ
 قُلٌّ لِلدُّجَى وَقَدِ انْتَفَتْ غَيَاهِبُهَا
 إِنْ الشُّهَابَ الَّذِي كُنَّا نَجُوبُ (٩) بِهِ

و/٢٧٦]

وَالْحَرْبَ بَأْسًا وَأَكْتَفَى النَّدَى نَدَا
 وَلَا يَمُدُّ لِغَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ يَدَا
 حَتَّى رَأَاهُ فَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَأْتِي أَنْ يُجِيبَ نَدَا
 دَمْعِي الْهَتُونُ وَلَا أَنْفَاسِي الصُّعْدَا
 بَاتَتْ تَسْلُ سُوْفًا أَوْ تَسُنُّ مُدَا
 كَأَنَّمَا بَتْنُ لِي، أَوْ لِلدُّجَى رَصْدَا
 بِمَاجِدٍ (٧) لَمْ يَدْعُ فِي مَتْنِهَا أَوْدَا
 إِلَّا تَهَلَّلَ فَخْرًا وَاسْتَهَلَّ نَدَا
 لَوْ حَاسَنَ الْحَلِيَّ فِي أَجْيَادِهَا غَيْدَا/
 فَلَوْ تَصَوَّبَ فِيهَا الْمَاءُ مَا اطَّرَدَا
 أَجْوَاذَهَا قَدْ خَبَا فِي التُّرْبِ أَوْ خَمِدَا

(١) رس: ملء، وكذا الديوان، والخريدة: وفي ط: ملء النفوس.

(٢) ب ق س ط: سنا، وكذا الديوان والخريدة. وفي ر: هوى.

(٣) البيت ساقط في م، وفي ر: ولا يُقَدِّم.

(٤) الخريدة: جوى.

(٥) ب ق: وقد أغييت، وكذا الديوان والخريدة. س: إذا أغييت. ر: تأتيني. ط:

تأتيني.

(٦) البيت والبيتان التاليان ناقصات في ر ب ق س: وكذا ناقصات في الخريدة.

(٧) الديوان: لماجد.

(٨) ط: يهز الحمد معطفه، وبعدها في الديوان: «إلا تهلل مجداً واستهلّ جداً».

(٩) ط:

تَوَدُّ بِيَاضِ الْأَمَانِي كُلَّمَا سَنَحَتْ
 أَرْجَاءُ نَسْرِ الْحَلِيِّ أَجْيَادِهَا غَيْدَا
 (١٠) ط: نموت به.

لَهْفِي وَلَهْفَ الْمَعَالِي جَارِي وَبِهَا
 يَا صَاحِبِي وَلَا يَحْسِبُكُمْ ظَمًا
 (٣) أَجِدُّهَا قَدْ عَدَاها بَعْدَ أُوبَيْتِهِ
 وَحَدَّثَانِي عَنِ الْعَلِيَا وَقَدْ رُزِئْتُ
 (٤) وَإِ لَهَا وَتَرْتُهُ ثُمَّ قَدْ عَلِمْتُ
 هَلْ (٥) نَافِعِي - وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خُدْعٌ -
 وَهَلْ تَدُمُّمَ هَذَا الرُّزْءُ مِنْ قَلْبِي
 أَمَا وَيَوْمٍ عُيِّدَ اللَّهُ - وَهُوَ أَسَى -
 يَا مَا جِدًّا أَنْجَزَ الْعَلِيَاءَ مَوْعِدُهُ (٧)
 إِنَّ الْفُؤَادَ الَّذِي مَا زِلْتُ تَعْمُرُهُ
 سَلِ (٩) الْمَنَايَا عَلَى عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ
 تَنَافَسَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا:
 تَبَادَرُوهَا وَقَدْ آذَتْهُمْ (١١) فَشَلَا

صَرَفُ الرَّدَى وَأَرَانَا آيَةٌ (١) قَصْدًا
 طَالَ الْهَيْامُ (٢) وَهَذِي أَدْمَعِي فَرِدًا
 عَنْ أَنْ تَهِيمَ بِذِكْرَاهِ وَأَنْ تَجِدَا
 مَسْنُونَهَا اللَّذَنَ أَوْ مَصْقُولَهَا الْفَرِدَا
 أَلَّا تَنَالَ بِهِ عَقْلًا وَلَا قَوْدًا
 قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ: لَا تَبْعُدْ، وَقَدْ بَعْدَا
 قَامَ الْمُصَابُ بِهِ أَضْعَافَ مَا قَعْدَا؟
 لَقَدْ تَخَيَّرَ هَذَا (١٠) الْمَوْتَ وَانْتَقَدَا
 الْيَوْمَ أَنْجَزَ فَيْكَ الْمَوْتَ مَا وَعَدَا
 قَدْ رِيحَ بَعْدَكَ حَتَّى صَارَ مُفْتَادًا (٨)
 فِي أَيِّ شَيْءٍ بَغَى الْإِنْسَانُ أَوْ حَسَدَا؟
 أَنْ سَوَّفَ تَقْتُلُهُمْ لَذَاتُهَا (١٠) بَدَدَا
 وَكَاثَرُوهَا وَقَدْ أَحْصَتْهُمْ عَدَدَا

(١) ط: أنه قصدا.

(٢) ر: الخيام. س: الحيام. والبيت ناقص في ط.

(٣) البيت ناقص في م س ط.

(٤) ب ق: آو. ط: واهأ، وكذا الديوان.

(٥) بقية النسخ: هل نافع، وقبل هذا البيت بيت في الديوان.

(٦) س: منا. ط: هذا الرزء.

(٧) الديوان: موعدها.

(٨) مفتادا: متوقدا.

(٩) قبل هذا البيت أبيات مثبتة في الديوان.

(١٠) الديوان: لذاتهم.

(١١) رس: آذتهم، وكذا الديوان. وفي ط: فبادروها وقد بدتهم فشلا.

قُلْ لِلْمُحَدَّثِ عَنْ لُقْمَانَ أَوْ لُبْدٍ (١)
وَلِلَّذِي هَمَّهُ الْبُنْيَانُ يَرْفَعُهُ
[٢٧٧/ظ] مَا (٢) لَابِنِ آدَمَ لَا تَفْنَى مَطَالِبُهُ
وَلَهُ (٤) :

لَمْ يَتْرُكِ الْمَوْتَ (٢) لُقْمَانًا وَلَا لُبْدًا
إِنَّ الرَّدَى لَمْ يُغَادِرْ فِي الشَّرَى أَسَدًا
يَرْجُو غَدَا وَعَسَى الْأَيُّ يَعْشَى غَدَا /

(بسيط)

يَفْنَى الدُّجَى وَتَبِيدُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ؟
أَلَّا يَكُونُ لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
مَنْ لَيْسَ يَبْقَى لَهُ ظِلٌّ وَلَا ثَمَرُ؟
وَمَا عَسَى تَسْعُ الْأَجْفَانُ وَالشُّفْرُ؟
الْمَوْتُ - قَبْلَ الْمَشِيبِ - الْحَادِثُ النُّكْرُ
مِنْ دَفْعِهِ رُبَّمَا آرْتَابَتِ الْبَشْرُ
أُودَى الْوَزِيرُ، فَلَا نَوْءٌ وَلَا مَطَرُ
ضَاعَ السَّرَى، وَاسْتَرَاخَ السَّفْرُ وَالسَّفْرُ
قَدْ طَالَ مَا ضَاقَ عَنْهَا: الْخُبْرُ وَالْخَبْرُ
وَإِنْ خَبَا، أَتَتِ الْأَيَّامُ تَسْعَتُنْزِيرُ
بِشَانِهِ الْعَيْنُ - فِي النُّكْرَاءِ - وَالْأَثْرُ
بِمَأْلَفٍ لَمْ يَفْتَهُ فِي الْعُلَى وَطَرُ
تَقَسَّمَتُهُ النَّوَى وَالْثُكْلُ وَالْكَبْرُ

أَيْنَ الْفُؤَادُ وَفِيمَا الْجَدُّ وَالْحَذَرُ
مَا ضَرَّ مَنْ لَيْسَ يَذَرِي مَا يُرَادُ بِهِ
وَكَيفَ يَجْهَدُ فِي مَالٍ يُثْمَرُهُ
كَفَكِفَ دُمُوعَكَ قَدْ غَصَّتْ مَشَارِبُهَا
عَابُوا الْمَشِيبَ، وَقَالُوا: حَادِثُ نُكْرُ
وَلَقَّبُوهُ نَذِيرَ الْمَوْتِ وَيَحْهَمُ
قُلْ لِلْمَعَالِي - اصْنَعِي مَا كُنْتِ صَانِعَةً
وَلِلْعُقَاةِ خُذُوا فِي غَيْرِ شَأْنِكُمْ
ضَاقَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي عَنْ تَصَارُفِهِ
إِذَا نَأَى قَسْرُبَتْ تِلْكَ الْخِلَالَ بِهِ
وَلَا كِلَانَا بِشُكْلِ مَنْ مَعَاوِيَةَ
مَنْ لِلْكِتَابَةِ، وَالْكِتَابُ قَدْ فُجِعُوا
وَمَنْ لِمُحْتَدَمِ الْأَحْشَاءِ مُوجِعُهَا

(١) لبد: آخر نسر لقمان وفاة، وهو النسر السابع، وبه يضرب المثل بطول العمر.

(٢) ط: الدهر، وكذا الديوان.

(٣) ر: ولابن. وإلى هنا تنتهي ترجمة الأعمى التطلبي في النسخ الأخرى..

(٤) هذه القصيدة زيادة في «م»، وليست في النسخ الأخرى؛ وكذلك ليست في

الديوان.

بِتَنَا نَعْدُكَ لِلْغَمَاءِ تَكْشِفُهَا
وَاقِي نَعْيِكَ فَاسْتَوْفِي بِقَيْتِهِ
فَإِنْ تَرُخْ فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَخَيْرٌ
رَوَى ضَرِيحَكَ صَوْبُ الْمُزَيْنِ إِنْ بِهِ
لَهْفِي عَلَيْكَ ابْنِ يَحْيَى، أَيُّ لَيْثٍ شَرِيٍّ
حَرَمْتُ بَعْدَكَ لَذَاتِي وَقَدْ سَفَرْتُ
لِلَّهِ قَلْبِي وَقَدْ أُوْدَى مُعَاوِيَةَ
وَكُلَّمَا قَصَرَ الْمِقْدَارُ عَنِّ أَمِدٍ
أُوْدَى الْوَزِيرُ وَلَمْ تَذْهَبْ مَائِرُهُ
وَسَلَّ نَفْسَكَ عَنِّ وَفِرْ تُؤْمَلُهُ
إِيهِ بِمَا صَرَّ وَالْأَزْمَانُ قَدْ سَلَبَتْ
طَالَ الثَّوَاءُ، فَهِيَ غَيْرُ صَبَاغِرَةٍ
هِيَ مَعِي نَعَاطَاهَا كَوْوَسَ أُسَى

وَقَدْ دَجَى كُلُّ شَيْءٍ، فَهُوَ مُعْتَكِرٌ
فَمَا يُظَنُّ بِقَوْسٍ جَابِهَا الْوَتَرُ
وَإِنْ تُرَخَّ فَعَسَى أَنْ يَغْتَبَّ الْقَدْرُ / [٢٧٧/ و]
وَجْهًا، هُوَ الْحُسْنُ لَا مَا يَدْعِي الْقَمَرُ
تَبْكِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَالْبَيْضُ وَالسُّمُرُ
عَنْ أُوجِهِ؛ كُلُّ صَبْرٍ دُونَهَا صَبْرٌ
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ مَا أَبْقَى بِهِ عُمَرُ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْهُ تَقْصِيرٌ وَلَا قِصْرٌ
كَالغَيْثِ يَمْضِي وَتَبْقَى الرُّوضُ وَالغُدُرُ
صَرَفَ الْحَوَادِثِ أُوْدَى بِالَّذِي تَقَرُّ
إِلَّا الَّذِي أَبَقَتِ الْأَثَارُ وَالسُّيَرُ
لَا يَنْقُضِي الْوَجْدُ، إِنْ كَانَ انْقَضَى الْعُمُرُ
وَلَا مُدَامَةٌ إِلَّا هَذِهِ الذُّكْرُ

الأديب^(١) أبو جعفر بن البني^(٢)

رافع^(٣) راية القريض، وصاحب آية التصريح فيه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر بدائعه^(٤) وروائعه، وصار عصية طائعه، إذا نظم أزرى بنظم العقود، وأتى بأحسن من رقم البرود، وكان^(٥) أليف غلمان، وحليف كفر لا إيمان، ما نطق مُشرعاً، ولا رمق متورعاً، ولا اعتقد حشراً، ولا صدق بعثاً ولا نشرأ،

(١) ترجم له ابن سعيد في المغرب: ٣٥٧/٢، وفي الرأيات: ١٢٨، ويذكر فيه أن الفرنج حرقتة حين دخلوا بلنسية، وذلك في سنة ٤٨٨ هـ، وانظر في هذا المطرب: ١٩٥، غير أن الفتح لم يُشر إلى هذه الحادثة، إذ المحروق هو أبو جعفر بن عبد الولي البني البلسي، وذلك خلط أوضحه ابن الأبار، ونقله المقرئ في النفع: ٢١/٤. وهذه الترجمة موضعها متأخر في ب ق س، والديباجة في هذه النسخ تخالف الديباجة في م ر ط، لأنها صيغت لأديبين مختلفين في النزعة والاتجاه، وهما: أبو بكر يحيى بن بقي، وأبو جعفر بن البني، مما يرجح أن الديباجة في ترجمة أبي بكر بن يحيى بن بقي هي مما صاغه الفتح لأبي جعفر بن البني في الأصل، ثم حدث خلط واضطراب في الترجمتين في الديباجة وفي بعض النماذج المختارة لهما في ما نقله المصادر عنهما. ولعل في ترجمة أبي جعفر بن البني في المطمح: ٣٦٩، وبخاصة الديباجة، ما يوضح الأمر كثيراً، إذ فيها مما أضفاه الفتح على أبي بكر يحيى بن بقي.

(٢) ر ب ق: رحمه الله تعالى.

(٣) بعض هذه الديباجة في ب ق س لأبي بكر يحيى بن بقي، وهي تتفق في بعضها مع ترجمة ابن البني كما في المطمح: ٣٦٩.

(٤) بدائعه: ليست في ر.

(٥) من هنا تتفق النسخ جميعها في الديباجة إلى نهايتها.

وَرُبَّمَا تَنَسَّكَ مُجْرُونًا وَفَتَكًا، وَتَمَسَّكَ بِأَسْمِ التُّقَى وَقَدْ هَتَكَهُ هَتَكًا/ لَا يُيَالِي (١) [٢٧٨/ظ]
 كَيْفَ ذَهَبَ، وَلَا يَمَا تَمَذَّهَبَ، وَكَانَتْ لَهُ أَهَاجٍ جَرَّعَ بِهَا (٢) صَابًا، وَدَرَّعَ (٣) مِنْهَا
 أُوصَابًا.

وَقَدْ أُثْبِتُ لَهُ مَا تَرْتَشِفُهُ (٤) رَيْقًا، وَيَلْتَحِفُ (٥) الزَّمَانُ مِنْهُ شُرُوقًا؛ فَمَنْ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ يَتَغَزَلُ (٦):

(كامل)

مَنْ لِي بِغُرَّةٍ فَاتِرٍ (٧) يَخْتَالُ فِي	حُلَلِ الْجَمَالِ إِذَا مَشَى وَحُلِيِّهِ
لَوْ شِبَّ (٨) فِي وَضْحِ النَّهَارِ شُعَاعَهَا	مَا عَادَ جُنْحُ اللَّيْلِ بَعْدَ مُضِيِّهِ
شَرِقتُ بِمَاءِ (٩) الْحُسْنِ حَتَّى خَلَصْتُ	ذَهْبِيَّةً فِي الْخَدِّ مِنْ فِضِّيهِ
فِي صَفْحَتَيْهِ مِنَ الْحَيَاءِ (١٠) أَزَاهِرُ	غَذِيَّتْ بِرُوسِمِي الصُّبَا وَوَلِيِّهِ
سَلْتُ مَحَاسِنُهُ لِقَتْلِ مُجِبِّهِ	مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ حُسَامَ سَمِيِّهِ

وَلَهُ فِيهِ (١١):

-
- (١) ر: لا ييالي أين يذهب.
 (٢) ر ب ق: فيها.
 (٣) المغرب: وأدرع.
 (٤) ب ق س: ما يرتشف، وكذا المطمح.
 (٥) ب ق س: ويلتحف به الأوان شروقاً، وفي ر: وتلحق.
 (٦) انظر المطمح: ٣٧٠ والمغرب: ٣٥٨/٢.
 (٧) س: فاتن، وكذا المطمح والمغرب.
 (٨) المطمح: لوشمت... شعاعه.
 (٩) المطمح: لآلي الحسن.
 (١٠) المطمح: من الجمال.
 (١١) ب ق: وله، وفي ر ط: وله أيضاً. وفي س: وله فيه أيضاً. انظر: المطمح:
 ٣٧٠، والمغرب: ٣٥٨/٢.

(مجزوء الرمل)

كَيْفَ لَا يَزْدَادُ قَلْبِي مِنْ جَسْوَى الشُّوقِ خَبَالًا!
وَإِذَا قُلْتُ: عَلِيٌّ بَهَرَ النَّاسَ جَمَالًا
هُوَ كَالْفُضْنِ وَكَالْبَدْرِ رِ قَوَامًا^(١) وَاعْتِدَالًا
أَشْرَقَ الْبَدْرُ سُورًا^(٢) وَانْتَشَى الْفُضْنُ^(٣) اخْتِيَالًا
إِنَّ مَنْ رَامَ سُلوِي عَنْهُ قَدْ رَامَ مُحَالًا
لَسْتُ أَسْأَلُ عَنْ هَوَاهُ كَانَ رُشْدًا^(٤) أَوْ ضَلَالًا
قُلْ لِمَنْ قَصَّرَ فِيهِ عَذَلٌ نَفْسِي أَوْ أَطَالًا
دُونَ أَنْ تُدْرِكَ هَذَا يُسَلِّبُ الْأَفْقَ الْهَيْلَالًا/

وَلَهُ^(٥):

(خفيف)

صَدْنِي عَنْ حَلَاوَةِ التُّشْيِيعِ اجْتِنَائِي مَرَارَةَ التَّوْدِيعِ
لَمْ يَقُمْ أَنْسُ ذَا بَوْحَشَةٍ هَذَا فَرَأَيْتُ الصُّوَابَ: تَرَكَ الْجَمِيعِ

وَكُنْتُ^(٦) بِمَيُورِقَةٍ وَهُوَ^(٧) قَدْ اخْتَلَّهَا مُتَسِمًا بِالْعِبَادَةِ، وَهُوَ أُسْرَى إِلَى الْفُجُورِ

(١) المغرب: بهاء.

(٢) س: ضياء، وفي المطمح: كمالاً.

(٣) م: البدر.

(٤) ط: كان غيًّا.

(٥) البيتان زيادة في م: وهما ليسا في المطمح أو في غيره من المصادر.

(٦) ر: وكتب، وكذا في المطمح.

(٧) ب ق س ط: فدخلها مُتَسِمًا. وفي ر: فدخلها مُسْتَيْمًا.

مِنْ خِيَالِ أَبِي (١) عُبَادَةَ، قَدْ لَبَسَ (٢) أَسْمَالاً، وَأُنِسَ النَّاسُ مِنْهُ أَقْوَالاً لَا أَعْمَالاً،
 وَسَجُودَهُ (٣) هُجُودٌ، وَإِقْرَارُهُ بِاللَّهِ جُحُودٌ، وَكَانَتْ لَهُ (٤) مَنَازِلٌ، وَكَانَ لِللَّوَازِمِهَا
 مُرْتَبِطاً، وَبِسُكْنَاهَا (٥) مُغْتَبِطاً، سَمَّاهَا بِالْعَقِيقِ، وَسَمَّى فَتَى كَانَ يَتَعَشَّقُهَا بِالْحِمَى
 وَكَانَ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا يَقِفُ إِلَّا فِي (٦) عَرَفَاتِهِ، وَلَا يُورِّقُهُ إِلَّا جَوَاهُ،
 وَلَا يُشَوِّقُهُ إِلَّا هَوَاهُ، فَدَخَلْتُ (٧) عَلَيْهِ يَوْماً لِأُزَوِّرَهُ، وَأَرَى زُورَهُ، فَإِذَا (٨) بِأَحَدٍ
 دُعَاةٍ مَحْبُوبِهِ، وَرُؤَاةٍ نَسِيبِهِ، (٩) فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ «فُلَانٍ» فِي (١٠) حِمَاهُ،
 وَذَكَرَ (١١) لَهُ خَبِراً وَرَى بِهِ عَنِّي وَعَمَّاهُ، فَقَالَ (١٢):

(وافر)

تَنْفَسَ بِالْحِمَى مَطْلُولُ رَوْضٍ فَأَوْدَعَ نَشْرَهُ رِيحاً شَمَالاً
 فَأَوْمَى (١٣) بِالْعَقِيقِ إِلَى مَحَلِّ تُجَرَّرُ فِيهِ أَرْدَاناً خِضَالاً

(١) هو البحثري، الشاعر العبَّاسي، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ.

(٢) المطمح: وقد لبس أسماً... لا أفعالاً.

(٣) المطمح: سجوده هجوده، وإقراره بالله جحوده.

(٤) رب ق ط: وكانت له بسواحلها رابطة، كان بلوازمها مرتبباً. وفي س: وكانت له رابطاً لم يكن للوازمها مرتبباً، ولا بسكنائها مغتبطاً. وكذا المطمح.

(٥) ب ق: ولسكنائها. وفي ر ط: ولا لسكنائها.

(٦) ط: بعرفاته، وكذا المطمح.

(٧) العبارة: فدخلت عليه يوماً لأزوره، وأرى زوره: ساقطة في المطمح.

(٨) ب ق: فإذا أنا بأحد.

(٩) بقية النسخ والمطمح: تشبيبه.

(١٠) ب ق س: بحماه.

(١١) ر: وذكر له خبراً رواه فيه عني وعمَّاه.

(١٢) انظر: المطمح: ٣٧٢، والمغرب: ٣٥٩/٢.

(١٣) بقية النسخ: فصبحت العقيق إلي كسلي. وصورته في المطمح:

فصبحت العيون إلي كسلي

أَقُولُ وَقَدْ شِيمْتُ التُّرْبَ مِسْكَاً بِنَفْحَتِهَا يَمِيناً أَوْ شِمَالاً
 نَسِيمٌ (١) [ظ/٢٧٩] بَسَاتٍ يَجْلُبُ مِنْكَ طَيْباً وَيَشْكُو مِنْ مَحَبَّتِكَ اعْتِلَالاً/
 يَنْبِئُ إِلَيَّ مِنْ زَهْرَاتِ رَوْضٍ (٢) حَمِيَّتُ جَوَانِحِي مِنْهَا ذُبَالاً

ولما تقرر من أمره عند ناصر الدولة ما تقرر، وتردد على سمعه انتهاكه وتكرر (٣)، أخرجهُ ونفاه، وطمس رسم فسوقه وعفاه، فأقلع إلى المشرق وهو جارٍ، فلما وصل (٤) من ميورقة على ثلاثة مجارٍ، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، وردته إلى فقدٍ مهجته، فلما لحق بميورقة أراد ناصر الدولة إباحته (٥)، وإبراء الدين منه وإراحته، ثم أثر صفحه، وأحمد لهيب ذلك الحنق ولفحه، وأقام أياماً ينتظر ريحاً تُرجيه، ويستهدىها لتخلصه وتُنجيه، وفي أثناء تلويهِ (٦) لم يتجاسر أحدٌ من أخوانه على إتيانه، وجعلوا أثره كعيانه، فقال يُخاطبهم (٧):

(والمر)

أَحْبَبْنَا أَلَى عَتَبُوا عَلَيْنَا فَأَقْصَرْنَا (٨)، وَقَدْ أَرْفَ الْوَدَاعُ
 لَقَدْ كُنْتُمْ لَنَا جَذلاً وَأَنْسَاءً فَهَلْ (٩) فِي الْعَيْشِ بَعْدَكُمْ انْتِفَاعُ؟

-
- (١) ر: نسيماً. رواية س: نسيم جاء يجلو منك طيباً.
 (٢) بقية النسخ: حشوت، والبيت ساقط في المطمح.
 (٣) ط: ولما تقرر عند ناصر الدولة من انهماكه ما تقرر، وتردد على سمعه وتكرر. وفي س: ... انهماكه وتكرر.
 (٤) ب ق س ط: صار، وفي ر: سار.
 (٥) المطمح: استباحته، وأثر للدين منه راحته.
 (٦) المطمح: بلوته.
 (٧) انظر: المطمح: ٣٧٣، والمغرب: ٣٥/٢، والخريدة: ٦٠٦/٢.
 (٨) رس ط: فأقصونا، وكذا في المغرب. وفي النسخ: عنتوا علينا وأقصونا.
 (٩) المغرب: فما في العيش. وفي النسخ: فما بالعيش.

أَقُولُ وَقَدْ صَدَرْنَا بَعْدَ يَوْمٍ
إِذَا طَارَتْ بِنَا حَامَتْ (١) عَلَيْكُمْ
وَلَهُ أَيْضًا يَتَغَزَّلُ (٢):

(وافر)

بَنِي الْعُرَبِ الضَّمِيمِ أَلَا رَعَيْتُمْ
رَفَعْتُمْ نَارَكُمْ فَعَشَى إِلَيْهَا
فَهَلْ (٥) فِي الْعَيْشِ فَضْلٌ تَنْضَحُوهُ
لَعَلَّ الرُّسُلَ شَائِيَةٌ (٦) الثَّنَايَا
وَلَهُ (٧):

مَآثِرَكُمْ بِآثَارِ السَّمَّاحِ
يَوْهِنُ (٣) فَارِسُ الْحَيِّ اللَّقَّاحِ (٤)
بِهِ مِنْ مَحْضِ أَلْبَانِ اللَّقَّاحِ / [٢٧٩/و]
بِشَّهْدِ مَنْ نَدَى نَوْرَ الْأَقَّاحِ

(كامل)

وَكأَنَّمَا رَشَا الْجَمَى لَمَّا بَدَا
غَصِبَ الْجَمَامُ (٨) قِسِيَهُ فَأَعَارَهَا (٩)
لَكَ فِي مُضَلَّعَةِ الْحَدِيدِ الْمُعْلَمِ
مِنْ حُسْنِ مِعْطَفِهِ قِوَامُ (١٠) الْأَسْهُمِ

(١) ر: قامت.

(٢) المطمح: ٣٧٣.

(٣) رب ق: عشاء.

(٤) المطمح: الوقاح.

(٥) البيت والذي يليه ساقطان في ب ق. وفي: رس: في العقب. وفي ط:

فهل في العقب بعدكم سماح له

وفي المطمح: في القعب.

(٦) ط: شافية.

(٧) موضع البيتين متأخر في ب ق، وهما ليسا في س. وانظرهما في المطمح:

. ٣٧٤

(٨) ط: الغمام، وكذا في المطمح.

(٩) المطمح: فأراكها.

(١٠) المطمح: قويم الأسهم.

وَلَهُ فِي الْقَاضِي عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ الْمَلْجُومِ^(١) :

(بسيط)

وَسَائِلُ كَيْفَ حَالِي إِذْ مَرَرْتُ بِهِ وَمِنْ لَسَاحِظِهِ كُلُّ الَّذِي أُهْدُ
وَلِي يَدٌ إِذْ تُوَافِقُنَا أَشَدُّ بِهَا عَلَى فُؤَادِي وَفِي يُمْنِي يَدِيهِ يَدُ
وَالخَمْرُ فِي خَدِّهِ الوَضَاحِ رَوْنُقُهُ يَنْسُدِي وَفِي قَلْبِي الْمَشْغُوفِ يَتَّقِدُ

وَلَهُ فِيهِ أَيْضاً^(٢) :

(بسيط)

يَا مَنْ يُعَذِّبُنِي لِمَا تَمْلِكُنِي مَاذَا تُرِيدُ بَتَعْذِيبِي وَإِضْرَارِي؟
تَرُوقُ حُسْنًا وَفِيكَ الْمَوْتُ أَجْمَعُهُ كَالصُّقْلِ فِي السَّيْفِ أَوْ كَالنُّورِ فِي النَّارِ

وَلَهُ يَهْجُوهُمْ^(٣) وَيَمْدَحُ الْقَاضِي أَبَا الْوَلِيدِ هَشَامًا وَأَخَاهُ عَلِيًّا :

(بسيط)

مَا فِي بَنِي يُوسُفَ سَاعٍ لِمَكْرُمَةٍ سِرَاكٌ أَوْ صِنُوكَ الْعَالِي أَبِي الْحَسَنِ
كَرْمَتًا وَاعْتَدَى^(٤) بِاللُّؤْمِ غَيْرُكَمَا وَالشُّوكَ وَالْوَرْدُ مَوْجُودَانِ فِي غُصْنِ

وَلَهُ يَنْغَزِلُ أَيْضاً^(٥) :

(١) القطعة ليست في م ر س ط .

(٢) البيتان ناقصان في م ر س ط ، وكذا ناقصان في المطمح . وانظرهما في الخريدة : ٦٠٧/٢ .

(٣) البيتان ناقصان في س ط ، وهما ناقصان في المطمح ؛ وانظرهما في الخريدة : ٦٠٧/٢ ، (ولعلّ الهجاء هنا في بني يوسف بن تاشفين من أمراء المرابطين) .

(٤) الخريدة : واعتدى .

(٥) م ب ق . وله . وفي ط : وله أيضاً . والمثبت رواية س .

(طويل)

وَذِي^(١) وَجَنَّةٍ وَقَادَةَ الصُّقْلِ بِاسْمَتِ^(٢)
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَاتَّقَانِي بِمُقْلَةٍ
حَمَيْتِ الْجُفُونَ النَّوْمَ يَا رَشَأُ الْجِمَى
وَإِظْلَمْتَ أَيَّامِي، وَأَنْتَ صَبَاحِي

(طويل)

غَصَبْتَ الثَّرِيًّا فِي الْبُعَادِ مَكَانَهَا
وَفِي كُلِّ حَالٍ لَمْ تَزَالِي مَحِيلَةً^(٦)
وَأُودِعْتِ فِي عَيْنِي صَادِقَ نُورِهَا^(٥)
فَكَيْفَ أَعْرَبِ الشَّمْسَ حُلَّةَ ضَوْئِهَا؟

(بسيط)

قَالُوا: تُصِيبُ طُيُورَ الْجَوِّ أَشْهُمَهُ
تَعَلَّمَتْ قَوْسُهُ مِنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ
يَلُوحُ^(١٠) فِي بُرْدَةٍ كَالنَّقْسِ حَالِكَةٍ
وَرُبَّمَا رَاقَ فِي خَضْرَاءِ مُونِقَةٍ^(١١)
إِذَا رَمَاهَا، فَقُلْنَا: عِنْدَهَا^(٨) الْخَبْرُ
وَأَيْدِ السُّهْمِ مِنْ أَجْزَانِهِ^(٩) الْحَوْرُ
كَمَا أَضَاءَ بِجُنْحِ اللَّيْلَةِ الْقَمَرُ
كَمَا تَفْتَحُ فِي أُرَاقِهِ الزُّهْرُ

(١) البيت ساقط في المطمح.

(٢) ب ق: قاسمت. وفي ر: تاسمت.

(٣) بقية النسخ: إليه، وكذا المطمح.

(٤) الببتان ناقصان في س، وكذلك ناقصان في المطمح.

(٥) ب ق: نورها.

(٦) رب ق ط: بخيلة.

(٧) ب ق: وله يتنزل. انظر المطمح: ٣٧٤، والمغرب: ٣٥٩/٢.

(٨) س ط: عندنا، وكذا المطمح والمغرب.

(٩) رب ق س: من ألاحظه، وكذا المطمح والمغرب.

(١٠) ر: يروح، وكذا المطمح.

(١١) بقية النسخ مورقة، وكذا المطمح والمغرب. وقبلها في ط: ورُبَّمَا زار.

الأديب أبو^(١) العلاء بن صهيب^(٢) /

نبيل المنازع^(٣)، جميل التنازع^(٤)، كريم العهد، ذو خلائق كالشهد،
كثير الافتنان، جارٍ في ميدان الذكاء بغير عنان:

(طويل)

وكالسيف^(٥) إن لا ينته لأن متنه وحده إن خاشنته خشنان
مع فخر متأصل، وفهم إلى كل غامض متوصل، شقي بأبي^(٦) أمية
أواناً، ولقي كل من صاحبه حزناً وهواناً، ثم ائتلفا بقلوب دغلة، وضماير
ثغلة^(٧)، وأخلاق متنافرة، ونفوس بعضها ببعض^(٨) كافرة؛ وله فيه أهاج
مقدعة^(٩)، وأقوال مستبشعة، أضربت عن ذكرها، وصنت كتابي عن نكرها،

(١) ينقل صاحب المغرب: ٢٥٧/٢، ترجمته عن القلائد، وكذلك العماد في
الخريدة: ٥٨٣/٢، وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك: ج ١١/٣٩٤، وهذه
الترجمة ليست في ط.

(٢) ب ق: رحمة الله عليه. وفي ر: رحمه الله تعالى.

(٣) المغرب: نبيل المشارع.

(٤) ب ق: المنازع.

(٥) ورد البيت في العقد الفريد: ٦١/١ برواية: هو السيف.

وهو في ديوان المتنبي: ٣٦٨/٢. (وهو من غير نسبة في المصدرين).

(٦) هو إبراهيم بن عصام، قاضي مرسية؛ وقد تقدمت ترجمته.

(٧) ر ب ق: نغلة.

(٨) ر: بعضها ببعضها.

(٩) م: مقطعة.

وقد أثبت من بدائع^(١) نكتا تباهي بغرائبها، وتنظم في لبات الأيام وترايبها؛
فمن ذلك قوله يمدح أبا^(٢) أمية:

(طويل)

ذَكَرْتُ وَقَدْ نَمَّ الرِّياضُ بِعَرَفِهِ فَأَبْدَى جُمانَ الطَّلِّ فِي الزَّهْرِ النُّضْرِ
حَدِيثاً وَمَرَأَى لِلسَّعِيدِ يَرُوقِنِي كَمَاراقَ نُورِ الشَّمْسِ فِي صَفْحَةِ^(٣) الدَّهْرِ
سَرَيْتُ وَثُوبُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ حالكُ فَشَقَّ بِذالكِ السَّيْرِ عَن غُرَّةِ البَدْرِ
فَلا أَفَقَ إِلا مِن جَبِينِكَ نُورُهُ وَلا نَفْسَ^(٤) إِلا فِي أَنامِلِكَ العَشْرِ
حَنانِيكَ^(٥) فِي بِرِّ النُّفُوسِ لَعَلَّها تَرُدُّ^(٦) بِلثَمِ الكَفِّ عارِفَةَ البِرِّ
فَيَبْلُغُ أَقْصى الأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ وَيَهْدِي^(٧) جَنِيَّ النُّورِ مِن راحَةِ الشُّعْرِ
فَفي كُلِّ أَفَقٍ مِن حَدِيثِكَ عَاطِرُ يَسيرُ بِهِ لَفْظِي وَيُطَلِّعُهُ فِكْرِي
وَعِنْدِي^(٨) حَدِيثٌ مِن عَلاكَ عَليقَتُهُ يَسيرُ كَما سارَ النِّسيمُ عَلى^(٩) الزَّهْرِ / [و/٢٨٠]
وَدُونِكَ مِنِّي قِطْعَةُ الرُّوضِ قِطْعَةٌ تُحْيِيكَ^(١٠) عَن وُدِّي وَتَنفِخُ عَن شُكْرِي

(١) ر: بديعه.

(٢) ب ق: رحمه الله. ر: القاضي أبا أمية. وانظر المغرب: ٣٥٧/٢، والخريدة:

٥٨٣/٢.

(٣) ر: يانع الزهر، والخريدة: صفحة الزهر.

(٤) المغرب: ولا قطر، والخريدة: ولا نقش.

(٥) البيت والبيتان اللذان يليانه ساقطات في المغرب.

(٦) ر: تردي، س: تؤدي، وكذا الخريدة.

(٧) ر: ويجني جبين الروض من روضة الشعر. وفي ب ق:

ويهدي جنبي نور من الروضة الشعر

(٨) البيت متقدم في ب ق س، وهو ساقط في ر.

(٩) الخريدة: على النهر.

(١٠) ر: يحييك.

ولقيني في أحد أسفاري^(١) إلى ذلك الأفق، وأنا في جملة من حملة
البيان، ولمة من نباء الأعيان، فأومى^(٢) إلى الترجل فمنعته، وأقطعني من البر
مثل ما أقطعته، فقال:

(طويل)

سَلَامٌ كَمَا فَاحَ الْعَيْرُ لِنَاسِمٍ عَلَيْكَ أبا نَصْرِ خِلَالَ النَّوَاسِمِ
أُحْيِي بِهِ ذَاكَ الْجَلَالَ وَإِنَّمَا أُحْيِي بِهِ شَخْصَ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

وله إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن القصيرة^(٣)، وكانت بينهما مودة متأكدة،
ومع سائر^(٤) الأيام متجددة، على نأي دارهما، وبعد قطبهما من مدارهما،
وكثيراً ما كان يرفهه على^(٥) المعونة بعنايته، وينزله الرتبة المصونة من حمايته،
عملاً على شاكلة الجلال، وإنصافاً لمشاكلة الخلال^(٦):

(طويل)

كُتِبَتْ عَلَى رَسْمِي قَبْرًا بِطَالِبٍ رِضَاكَ، وَطَوَّلًا مِنْ نُهَاكَ بِأَحْرَفِ
أَبَاهِي بِهِ^(٧) عَبْدَ الْحَمِيدِ بِرَاعَةً وَأَحْمِلُهَا حَمَلَ الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ

(١) ر: أسفاره.

(٢) ر: فأوهى.

(٣) هو محمد بن سليمان الكلاعي، الكاتب الشاعر، المعروف بابن القصيرة، من
أهل إشبيلية، اشتهر بدولة المرابطين، وتوفي سنة ٥٠٨ هـ في مراكش.

(٤) رب ق س: ومع بلى الأيام.

(٥) رب ق س: عن المعونة.

(٦) انظر البيتين في الخريدة: ٥٨٤/٢.

(٧) رب ق: بها، وكذا الخريدة. وعبد الحميد، هو الكاتب المشهور برسائله في
الدولة الأموية، توفي سنة ١٣٢ هـ. وكتاب الغريب المصنف؛ لأبي عبيد الله القاسم بن سلام
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

وَلَهُ إِلَيْهِ:

(كامل)

نَافِسٌ فَدَيْتُكَ فِي ذِمَامِ الْمُنْعِمِ
فَالدَّهْرُ يَخْدُمُ إِنْ وَسَلْتَ (١) بِمَجْدِهِ
أَهْدَى عَلَى نَائِي الْمَزَارِ (٢) عِنَايَةً
فَوَصَلْتُ مِنْ عِزِّ الذُّمَامِ (٣) أَمَانِيًا
فَعَلِيٌّ فِي (٥) شُكْرِ الْمَلَاذِ الْيَّةِ
رُكْنَ الْعَلَاءِ وَحَجَّ ذَاكَ الْمَوْسِمِ
وَالْمَجْدُ يَنْفَحُ عَنْ خَطِيرِ أَعْظَمِ
رَفَعَتْ بِذِكْرِي فَوْقَ زَهْرِ الْأَنْجُمِ / [٢٨١/ظ]
وَرَكَّضْتُ فِي نَيْلِ (٤) الْمُرَادِ بِمُقَدِّمِ
وَقَفَّتْ عَلَى شُكْرِ الْمَلَاذِ تَهْمِي (٦)

وَلَمَّا طَوَى أَبُو بَكْرٍ حِمَامَهُ (٧)، وَخَوَى (٨) اهْتِبَالَهُ بِهِ وَاهْتِمَامَهُ، أُعِيدَ إِلَى
الْمَغْرَمِ، فَقَالَ قَوْلَ الضَّجِيرِ (٩) الْمُقَدِّمِ:

(مقارب)

فَمَنْ كَانَ يَنْقُصُ إِغْلَالُهُ
تَكْرُ سَرِيْعًا بِلَا وَنِيَّةِ
فَإِنَّ الْمَعُونَةَ لَا تَنْقُصُ
وَكُلُّ طَرِيدٍ بِهَا يُقْنِصُ

(١) ب ق: إن وصلت.

(٢) س: على ناي الديار.

(٣) ر: عز الزمان.

(٤) ر ب: بال.

(٥) س: من شكر.

(٦) ق: تيممي.

(٧) ب ق س: مقدور حمامه، وأبو بكر هو ابن القصيرة.

(٨) ب ق س: وخوى نجم اهتباله.

(٩) ب ق س: الضجر المبرم. ر: قول المبرد.

الأستاذ^(١) الأديب أبو القاسم بن العطار

أَحَدُ أَدْبَاءِ إِسْبِيلِيَّةٍ وَنَحَائِهَا، الْعَامِرِينَ لِأَرْجَاءِ الْمَعَارِفِ وَسَاحَاتِهَا، لَوْ لَا
مَوَاصِلُهُ رَاحَاتِهِ، وَتَعْطِيلُ بُكْرِهِ وَرَوْحَاتِهِ، وَمُؤَالَاتِيهِ لِلْفُرَجِ، وَمُغَالَاتِيهِ^(٢) فِي عُرْفِ
لِلْأَنْسِ^(٣) أَوْ أَرْجٍ، لَا يُعْرَجُ إِلَّا عَلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ، وَلَا يَلْهَجُ^(٤) إِلَّا بِقُطْفَةٍ^(٥)
زَهْرٍ، وَلَا يَحْفِلُ بِمُلَامٍ، وَلَا يَنْتَقِلُ إِلَّا فِي طَاعَةِ غُلامٍ، نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَخْلُوعِ
الْعِنَانِ فِي مَيْدَانِ الصَّبَابَةِ، مُغْرَمٍ بِالْمَحَاسِنِ غَرَامِ يَزِيدِ^(٦) بِحَبَابَةِ، وَلَا تَرَاهُ إِلَّا
فِي ذِمَّةِ انْهَمَاكِ، وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا فِي لَمَّةِ^(٧) انْتِهَاكِ، رَافِعاً لِرَايَاتِ^(٨) الْهَوَى،
قَارِعاً^(٩) لَشَيْبَاتِ الْجَوَى، لَا يُقْفِرُ فُوَادَهُ مِنْ كَلْفٍ، وَلَا يَبِيْتُ إِلَّا رَهْنَ تَلْفٍ، أَكْثَرُ

(١) رب ق: الأديب أبو القاسم بن العطار، رحمه الله. وفي س: الأديب أبو
القاسم العطار. والترجمة ليست في ط. وفي حاشية «م»: «في نسخة أخرى: الأديب أبو
العباس بن العطار». ترجم له ابن سعيد في المغرب: ٢٥٩/١، وفي الرايات: ٤٤،
والخريدة: ٥٨٥/٢، والمسالك: ١١ / ورقة ٣٩٤، لابن فضل الله العمري؛ وينقل النسخ
ترجمته عن القلائد: ٦٥٠/١ - ٦٥٢.

(٢) س: ومغالاته.

(٣) ب ق: لأنس أو أرج. ر: للأنس والأرج.

(٤) ر: ولا يبتهج.

(٥) رب ق: بقطعة.

(٦) كان يزيد بن عبد الملك صاحب حبابة وسلامة قد ترك لشغله باللّهو، الظهور

للعمامة وشهادة الجمعة. (الشعر والشعراء ٥٢٠).

(٧) ب ق: في لمة انتهاك.

(٨) س: لراية.

(٩) ر: فازعاً.

خَلَقَ اللَّهُ عِلَاقَةً، وَأَحْضَرَهُمْ لِمَشْهَدِ خَلَاقَةِ، مَعَ جَزَالَةٍ تُحَرِّكُ السُّكُونَ، وَتُضْحِكُ
الطَّيْرَ فِي الْوُكُونَ، وَقَدْ أَثَبْتُ لَهُ مَا يَرْتَجِلُهُ فِي سَاعَاتِ / أَنَسِهِ وَأُوقَاتِهِ^(١)، وَيَنْفُثُ [٢٨١/١]
بِهِ أَثْنَاءَ زَفَرَاتِهِ وَلَوْعَاتِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي يَوْمِ رَكَبَ فِيهِ النَّهْرَ عَلَى عَادَاتِ
انْكِشَافِهِ، وَارْتِضَاعِهِ لِشُغُورِ اللَّذَاتِ وَارْتِشَافِهِ^(٢):

(طويل)

رَكَبْنَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ نَهْرًا كَأَنَّهُ حُبَابٌ^(٣) عَلَى عِطْفِيهِ وَشَيْءُ حَبَابِ
وَالْأَحْسَامِ جَالٍ فِيهِ فِرْنَدُهُ لَهُ مِنْ مَدِيدِ الظِّلِّ أَيُّ قِرَابِ
وَلَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(٤):

(طويل)

عَبَّرْنَا سَمَاءَ النَّهْرِ وَالْجَوْ مُشْرِقٌ وَلَيْسَ لَنَا^(٥) إِلَّا الْحَبَابُ نُجُومٌ
وَقَدْ أَلْبَسْتَهُ الْأَيْكَ بَرْدَ ظِلَالِهِ وَلِلشَّمْسِ فِي تِلْكَ الْبُرُوجِ^(٦) رُقُومٌ
وَلَهُ فِيهِ^(٧):

(كامل)

لِلَّهِ بِهَجَّةٍ مَنْزَوْ ضَرَبَتْ بِهِ فَوْقَ الْغَدِيرِ رَوَاقُهُ^(٨) الْأَنْشَامُ
فَمَعَ الْأَصِيلِ النَّهْرُ دِرْعٌ سَابِغٌ وَمَعَ الضُّحَى يَلْتَأَخُ فِيهِ حُسَامُ

(١) رب ق س: أوقات أنسه وساعاته.

(٢) انظر: الخريدة: ٥٨٥/٢، والمغرب: ٢٥٩/١.

(٣) المغرب: جمان

(٤) انظر: الخريدة: ٥٨٥/٢، والنفع: ٦٥١/١، ٦٠٠/٣.

(٥) س: وليس له.

(٦) ب ق: البرود، وفي س: البروج وجوم.

(٧) الخريدة: ٥٨٦/٢، والمغرب: ٢٥٩/١، والنفع: ٦٥٢/١.

(٨) رب ق س: رواقها، وكذا المغرب والخريدة.

وَلَهُ فِيهِ (١):

(خفيف)

هَبَّتِ الرِّيحُ بِالْعَيْشِيِّ فَحَاكَتْ زَرَدًا لِلغَدِيرِ نَاهِيكَ جُنَّةً
وَأَنْجَلَى الْبَدْرُ بَعْدَ هَذِهِ فَصَاغَتْ كَفُّهُ لِلْقَتَالِ (٢) مِنْهُ أَسِنَّهُ

وَلَهُ فِيهِ (٣):

(طويل)

مَرَرْنَا بِشَاطِي النَّهْرِ بَيْنَ حَدَائِقِ بِهَا حَذَقُ الْأَزْهَارِ تَسْتَوْقِفُ الْحَدَقُ
وَقَدْ نَسَجَتْ كَفُّ النَّسِيمِ مَفَاضَةً (٤) عَلَيْهِ، وَمَا غَيْرُ الْحَبَابِ لَهَا حَلَقُ

وَلَهُ أَيْضًا: (٥)

[٢٨٢/ظ]

(كامل)

لِلَّهِ رَبِّ (٦) حَدِيقَةٍ بَسَطَتْ لَنَا مِنْهَا النُّفُوسُ سَوَالِفٌ وَمَعَاظِفُ
تَخْتَالُ فِي حُلَلِ (٧) الرَّبِيعِ وَحَلِيهِ وَمِنَ الرَّبِيعِ قَلَائِدُ وَمَطَارِفُ
وَلَهُ مُتَشَكِّيًا مِنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ، مُتَبَكِّيًا (٨) لِظَبَائِهِ وَأَرَامِهِ، عَلَى عَادَتِهِ فِي
بُوجِهِ، وَسَجِيَّتِهِ فِي عَوِيلِهِ وَنُوجِهِ (٩):

(١) موضع البيتين متأخر في رب ق س: وانظرهما في الخريدة: ٥٨٦/٢، والنفح: ٦٥١/١.

(٢) ر: للقتال.

(٣) الخريدة: ٥٨٦/٢، والنفح: ٦٥١/١.

(٤) المفاضة: الدرع

(٥) موضع البيتين والقطعة التالية لهما متأخر في ق.

(٦) رب ق: لله حسن، وانظر: الخريدة: ٥٨٧/٢.

(٧) ر: خلع.

(٨) ر: مكتباً.

(٩) الخريدة: ٥٩٠/٢.

(بسيط)

وَهَبَكَ^(١) سَالَ فُوَادِي عِنْدَهُ أَسْفَا
 جَنَيْتُ مِنْ وَجْتَيْهِ رَوْضَةَ أَنْفَا
 كَالرُّوْضِ مُبْتَسِمًا كَالْفُضْنِ مُنْعَطِفَا
 حَتَّى غَدَا الدُّهْرُ مَشْغُوفًا بِهِ كَلِفَا
 وَفِي مَرَأَشِفِهِ اللَّعْسِ الشُّفَاهِ شِفَا
 إِلَّا أَرْتَنَا بِهِ مِنْ خَطِّهِ صُحُفَا

لا بُدَّ لِلدُّمْعِ بَعْدَ الْجَرْيِ أَنْ يَقِفَا
 وَبِي غَزَالٌ إِذَا صَادَفْتُ^(٢) غُرَّتَهُ
 كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلًا كَالظُّبِيِّ مُلْتَفِتَا
 مَا هَمَّتْ فِيهِ وَلَا هَامَ الْأَنَامُ^(٣) بِهِ
 أَيُرْتَضِي الْفَضْلُ أَنْ أَطْوِي عَلَى حُرْقِ
 مَا صَافَحَ الرُّوْضَ كَفَّ الْمُزْنَ تَرْمُقُهُ^(٤)

وَلَهُ^(٥):

(كامل)

أَلْقَيْتُ نَحْوَ تَبَارِيحِ الْهَوَى بِيَدِي
 بِجِيْدِهِ حَلِيَّةٌ مِنْ صَنْعَةِ الْغَيْدِ
 أَنَّ الْعُيُونَ لَهَا قَتْلَى بِلَا قَوْدِ

مَا لِي عَلَى سَطَوَاتِ الدُّهْرِ مِنْ جَلْدِ
 جُلَيْتُ فِي^(٦) مَنَهْلِ السُّلْوَانِ فِي رَشَا
 مُذْ قَادَنِي طَرْفُهُ لِلْحَيْنِ أَعْلَمَنِي

وَلَهُ يُخَاطِبُنِي وَقَدْ رَحَلْتُ^(٧) إِلَى قَرْطَبَةَ:

(وافر)

كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْكِتَابَةَ
 حُرُوفًا خَطَّهَا قَلَمُ الْمَهَابَةِ^(٨)

(١). ب ق: وهبه.

(٢). ر: صادفته.

(٣). ر: الفؤاد.

(٤). س: ترقمه، وفي الخريدة: من مقة.

(٥). القطعة ليست في رب س. انظر: الخريدة: ٥٩١/١.

(٦). ق: عن منهل. وفي الخريدة: حُلْتُ عَنْ.

(٧). ق: رحلنا.

(٨). ق: الكتابة.

وَبَيْنَ جَمَوَانِحِي لِلشُّوقِ نَارٌ
لَعْنُ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا بِهَاءٍ
بِقُرْطَبَةٍ^(١) الْبَيَانُ تَعَبٌ عَبَا
وَلَو رَفَعَتْ عُيُونُ الْمَجْدِ بِنْدَا
عَبَرَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ بِخَرِيبِدِ
وَأَمَّا جَمِصٌ مُنْذُ رَحَلَتْ عَنْهَا
وَلَهُ يَصِفُ عَشِيَّةَ أَنْسٍ^(٥):

تَجَوُّلٌ بَيْنَ أَجْفَانِي سَحَابَةٌ
لَقَدْ هَامَتْ بِكَ الْعُلْيَا صَبَابَةٌ
وَلَيْسَ بِمِضْرِنَا^(٢) مِنْهُ صُبَابَةٌ
تَلْقَى مِنْكَ^(٣) رَايَتَهَا عَرَابَةٌ^(٤)
عَلَى وَجْنَاءِ سَارِيَةِ سَحَابَةٌ
فِيَابِي وَجْهَهَا إِلَّا كَابَةٌ

(كامل)

لَا^(٦) كَالْعَشِيَّةِ فِي رُوءَاءِ جَمَالِهَا
مَا شِئَتْ شَمْسُ الْأَرْضِ مُشْرِقَةً السَّنَا^(٧)
فِي حَيْثُ تَنْسَابُ الْمِيَاهُ أَرَاقِمًا
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(٨):

وَبُلُوغِ نَفْسِي مُنْتَهَى آمَالِهَا
وَالشَّمْسُ قَدْ شَدَّتْ مَطِيَّ رِحَالِهَا
وَتُعَيْرُكَ الْأَفْيَاءُ بَرْدَ ظِلَالِهَا

(١) موضع البيت متأخر في ق.

(٢) ق: بجمصنا، وحمص هي إشبيلية.

(٣) ق: منها.

(٤) عرابة: لعله عرابة الأوسي الحارثي الأنصاري، من السادة الأجواد في المدينة.

وهو الذي يقول فيه الشماخ:

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقاها عرابة بالسيمين

(بلوغ الأرب: ١٨٧/٢، وخزانة البغدادي: ٤٥٥/١).

(٥) انظر: الخريدة: ٥٨٧/٢.

(٦) ق: ما كالعشية.

(٧) الخريدة: «بها»، واللفظة من عمل المحقق (انظر: الحاشية: ١، ٢).

(٨) الخريدة: ٥٩٠/٢.

(كامل)

إِذْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحَبِيبِ هُبُوبُهُ
عَرَفَ الْقَرْنَئِلَ وَالْعَبِيرِ يَشُوبُهُ
وَأُخُو الصَّبَابَةِ لَا تَفِيقُ نُدُوبُهُ
وَالصَّبُّ رَاحَةٌ قَلْبِهِ تَعْدِيبُهُ
لَعَدَتْ جُفُونِي بِالذُّمُوعِ تُجِيبُهُ

(طويل)

فَمَا لِي إِلَى إلفي سِوَاكَ رَسُولُ
صَحِيحُ التَّصَابِي، وَالْفُؤَادُ عَلِيلُ
وَسِرُّكَ فِي طَيِّ الضُّلُوعِ قَتِيلُ؟

(كامل)

مِثْلُ الْغَزَالَةِ فِي سَنَا الْإِشْرَاقِ
وَمَغَارِبِ بَجَوَانِحِ الْعُشَّاقِ / [٢٨٢/و]
فِي مَرَشَفِيهِ وَتَغْرِهِ الْبَرَّاقِ
وَبِهَا^(٦) تُحَلُّ مَعَاقِدُ الْمِثْثَاقِ

هَبَّ النَّسِيمُ مَعَ الْعَيْشِيِّ فَشَاقَنِي
وَكَانَهُ إِذْ هَبُّ مِنْ تَلْقَائِهِ
قَدْ كُنْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَا بِوَدَاعِهِ
فَدَعَا^(١) الْهَوَى فِي دَعْوَةٍ لَمْ أَعْصِمَهَا
لَوْ لَمْ أُجِبْ دَاعِي الْهَوَى وَعَصِيئَتُهُ
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٢):

أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ بَلَّغْ تَحِيَّتِي
وَقُلْ لِعَلِيلِ السُّطْرِفِ عَنِّي فَإِنِّي^(٣)
أَيْشُرُ^(٤) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٥):

بِأَبِي غَزَالٍ سَاجِرُ الْأَحْدَاقِ
شَمْسٌ لَهَا فَوْقَ الْجُيُوبِ مَشَارِقُ
نُشْرُ الْعَقِيقِ وَنَظْمٌ دُرٌّ رَائِقِ
عُقْدٌ مِنَ السُّحْرِ الْحَلَالِ بِلَفْظِهِ

(١) البيت ساقط في م والخريدة. وفي ق: لي دعوة.

(٢) الأبيات في الخريدة: ٥٨٩/٢.

(٣) رب ق: بلاني.

(٤) س: أبستر.

(٥) الخريدة: ٥٨٩/٢.

(٦) الخريدة: وبه.

هَلَا^(١) وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ ضِرَاعَتِي
دِيمُ الْغَمَامِ بِرَعْدِهَا وَبِيرْقِهَا
مَا أَدْمَعِي تَنْهَلُ سَحَابًا إِنَّمَا
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ^(٢):

يَدَهَا، تُصَافِحُهَا يَدُ الْإِشْفَاقِ
كَاتَرْتُهَا بِسَحَابِ الْأَشْوَاقِ
هِيَ مُهْجَتِي سَأَلْتُ عَلَى الْأَمَاقِ

(بسيط)

الْحُبُّ تَسْبَحُ فِي أَمْوَاجِهِ الْمُهْجُ
بَحْرُ الْهَوَى غَرِقَتْ فِيهِ^(٣) سَوَاحِلُهُ
بَيْنَ الْهَوَى وَالرَّدَى فِي لَحْظِهِ نَسَبُ
دِينِ الْهَوَى شَرْعُهُ^(٤) عَقْلٌ بِلَا كُتُبٍ
لَا الْعَدْلُ^(٥) يَدْخُلُ فِي سَمْعِ الْمَشُوقِ وَلَا
كَأَنَّ عَيْنِي - وَقَدْ سَأَلْتُ مَدَامِعُهَا -
جَارَ الزَّمَانُ عَلَى أُنْبَائِهِ وَكَذَا^(٦)
بَيْنَ الْوَرَى^(٧) وَصُرُوفِ الدَّهْرِ مَلْحَمَةٌ

لَوْ مَدَّ كَفًّا إِلَى الْغَرْقَى بِهِ الْفَرَجُ
فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِبَحْرِ^(٤) كُؤُهُ لُجَجُ؟
هُدَى الْقُلُوبُ وَهُدَى الْأَعْيُنِ الدُّعْجُ
كَمَا مَسَائِلُهُ لَيْسَتْ لَهَا حُجَجُ
شَخْصُ السُّلُوعِ عَلَى بَابِ الْهَوَى يَلِجُ
بَحْرٌ يَفِيضُ، فَهَلْ^(٧) أَمَاقُهَا خُلُجُ؟
تَغْتَالُ أَعْمَارُنَا الْأَصَالُ وَالذُّلُجُ
وَإِنَّمَا الشُّيْبُ فِي مَقَامَاتِهِمْ^(١٠) رَهْجُ

(١) الخريدة: هذا.

(٢) رب ق: وله. انظر: الخريدة: ٥٨٨/٢.

(٣) ب: في سواحله، وبه لا يستقيم الوزن.

(٤) ر: بكف.

(٥) الخريدة: حظه غفل.

(٦) ب ق: العدل.

(٧) رب ق: ومن، وكذا في الخريدة.

(٨) ق: فغدت.

(٩) ر: العلى.

(١٠) ب ق: هاماتهم. ر: هامتهم. وفي الخريدة: هاماتها.

وَلَهُ يَتَغَزَّلُ^(١):

(كامل)

رَقَّتْ مَحَاسِنُهُ^(٢) وَرَاقَ نَعِيمُهَا
رَشَاءً إِذَا أُهْدِيَ السَّلَامَ بِمُقْلَةٍ
فَكَأَنَّهَا مَاءُ الْحَيَاةِ أُدِيمُهَا^(٣)
وَلَى بَلْبٍ سَلِيمِهَا تَسْلِيمُهَا / [٢٨٣/ظ]
سَكْرَى وَلَكِنْ مِنْ مُدَامَةٍ لَحْظِهِ^(٤)
وَاعْضُضْ جُفُونَكَ فَالْمُنُونُ نَدِيمُهَا^(٥)

وَلَهُ فِي الْوَزِيرِ^(٦) أَبِي حَفْصِ الْهُوزِنِيِّ، وَقَدْ مَاتَ بِنَهْرِ طَلْبِيرَةَ^(٧) عِنْدَ
اِفْتِتَاحِهَا، قَصِيدَةٌ^(٨) مِنْهَا:

(طويل)

وَفِي كَفِّهِ مِنْ مَائِعِ الْهِنْدِ جَدُولُ
بِحَيْثُ الصُّدَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي
عَلَيْهِ لِأَرْوَاحِ الْعُدَاةِ تَحْوُمُ
وَنَارُ الْوَعْيِ بَيْنَ^(٩) الْأَسِنَّةِ تَضْرَمُ
وَمَا مِنْ قَلْبٍ غَيْرُ قَلْبٍ مُدَجِّجٍ^(١٠)
وَلَا شَطْنٍ^(١١) إِلَّا الْوَشِيحُ الْمُقْوَمُ

(١) م: وله. وانظر الخريدة: ٥٨٧/٢.

(٢) ر: محاسنها، وكذا الخريدة.

(٣) ر: تسليمتها.

(٤) الخريدة: لحظها.

(٥) س: فالمنون أديمتها. وقبلها في رب ق: فاغضض.

(٦) م: الوزير أبو جعفر الهوزني وفي رب ق: الوزير الأجل أبو حفص الهوزني

رحمه الله. وفي س: الوزير أبو حفص بن الهوزني. ويبدو أن المرثي هو أبو حفص عمر بن
أبي القاسم، حفيد أبي حفص عمر بن الحسن الهوزني، الذي قتله المعتضد
سنة ٤٦٠ هـ، بيده.

(٧) مدينة طلبيرة: مدينة كبيرة، وقلعتها أرفع القلاع حصناً؛ ومدينتها اشرف البلاد

حسناً. وطلبيرة أقصى ثغور المسلمين. (الروض المعطار: ٣٩٥).

(٨) رب ق: قصيدة طويلة منها. انظر أبياتاً منها في الخريدة ٥٩١/٢.

(٩) س: بالمشرفية تضرم، وكذا الخريدة

(١٠) س: مؤجج.

(١١) م: ولا سطر.

وَوَجْهُ الضُّحَى مِنْ سَاطِعِ النَّقْعِ كَاسِيفٍ
وَلَمَّا رَأَوْا أَلَّا مَقْرَأً لِسَبْقِهِمْ^(١)
فَكَانَ^(٢) مِنَ النَّهْرِ الْمَعِينِ مَعِينُهُمْ
فَهَلَّا ثَنَى عَنْهُ^(٣) الرُّدَى فِي زُلَالِهِ
فِيَا عَجَباً لِلْبَحْرِ غَالَتَهُ نُطْفَةً!
وَلَهُ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ^(٤) :

(كامل)

لَيْلٌ يُعَارِضُهُ الزُّمَانُ بِطَوْلِهِ
نَظَّمْتُ لَوْلُو أَدْمَعِي فِي جِيدِهِ
وَلَهُ^(٥) :

مَالِي بِهِ إِلَّا الْأَسَى^(٦) مِنْ مُسْعِدِ
فَكَانَهَا فِيهِ نُجُومُ^(٧) الْأَسْعِدِ

(منسرح)

وَسَنَانٌ مَا^(٨) إِنْ يَزَالُ عَارِضُهُ
أَسْلَمَنِي لِلْهَوَى فَوَا حَزْناً [و/٢٨٣]
أَلْحَاطُهُ أَسْهُمُ^(٩) وَحَاجِبُهُ
يَعْطِفُ قَلْبِي بِعَطْفَةِ اللَّامِ
أَنْ بَزْنِي عِغْتِي وَإِسْلَامِي /
قَوْسٌ، وَإِنْسَانٌ عَيْنِهِ رَامِي

(١) رب ق س: ألاً مقر لسيفه.

(٢) جمع جرو، وهو ولد الكلب.

(٣) الخريدة: وكان من الدهر.

(٤) ر: ثنى عند.

(٥) ب ق: الفقايع. وفي س: الوقائع، وكذا الخريدة.

(٦) ر: وله. البيتان في الخريدة: ٥٩٢/٢.

(٧) ر: أسى.

(٨) ب ق: النجوم.

(٩) ب ق: وله أيضاً. وفي س: وله في ذلك. انظر: الخريدة: ٥٨٧/٢.

(١٠) م: وسنان لا يزال، وبه يختل الوزن.

(١١) ب: ألحاطه السهم.

الأديب^(١) الحاج أبو عامر بن عيشون

رَجُلٌ حَلَّ الْمَشِيدَاتِ وَالْبَلَاغِ، وَحَكَى النَّسْرِينَ: الطَّائِرَ، وَالْوَاقِعَ،
وَاسْتَدْرَجَ خِلْفَى الْبُؤْسِ وَالنُّعِيمِ، وَقَعَدَ مَقْعَدَ الْبَائِسِ وَالزُّعِيمِ، فَأَوْنَةً فِي سِمَاطِ،
وَأُخْرَى بَيْنَ دَرَانِكَ وَأَنْمَاطِ، وَيَوْمًا نِي نَاوُوسِ^(٢)، وَآخِرَ فِي مَجْلِسِ مَانُوسِ،
رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَلَمْ تُحْمَدْ^(٣) رِحْلَتُهُ، وَلَمْ تَعْلَقْ بِأَمَلِ نِحْلَتِهِ، فَرُدُّ^(٤) عَلَى
عَقْبِهِ، وَرُدُّ مِنْ حُبَالَةِ الْقَوْتِ إِلَى مُنْتَظَرِهِ وَمُرْتَقِبِهِ، وَمَعَ هَذَا، فَلَهُ تَحَقُّقٌ بِالْأَدَبِ،
وَتَدْفُقٌ طَبَعٍ إِذَا مَدَحَ أَوْ نَسَبَ. وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا تَعَلَّمُ بِهِ حَقِيقَةَ نَفَازِهِ، وَتَرَى سُرْعَةَ
وَخِدِهِ فِي طُرُقِ الْإِحْسَانِ وَإِعْزَازِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِنَاسِ^(٥)
يَسْتَدْعِينِي:

(طويل)

أَيَا مَوْضِعَ الشُّكْوَى أَرَاخَ نَجِيهَا غَوَارِبُ آمَالِي عَلِيَّ شَوَارِدَا

(١) ر: الأديب الحاج بن عيشون، رحمه الله تعالى. والترجمة ليست في ط. ترجم له العماد في الخريدة: ٥٩٣/٢، وفيها أنه: ابن أبي عيشون. وترجمته في النفع: ٤٩٤/٢، وهو ينقل عن القلائد.

(٢) ق: ناموس.

(٣) ب ق س: فلم يحمد... ولم يعلق.

(٤) ر ب ق س: فارتد.

(٥) ر: يستدعي بناس. وفاس: مدينة عظيمة، وهي قاعدة المغرب. كثيرة الخصب والرخاء، وكانت دار مملكة بني إدريس العلويين، وهي مدينة محدثة، أسست عدوة الأندلسيين في سنة ١٩٢ هـ. (الروض المعطار: ٤٣٤).

وَرَوْضَةَ آدَابٍ تَعَهَّدَهَا النَّهْيُ
 تَهِيمٌ بِعُلْيَاكَ النَّفُوسَ جَلَالَةً^(٢)
 تَنَاهَيْتِ الْأَفْكَارَ أَنْسِي وَلَا يَدُ
 يُطَارِحَنِي^(٣) الْوَسْوَاسُ حَتَّى كَأَنَّمَا
 سِوَى أَنْ قُرْبًا مِنْكَ إِنْ سَمَحَتْ بِهِ
 فَاجْلُو بِمِرَاكِ الْبَهِيِّ نَوَاطِرًا
 هَلُمَّ إِلَى وَرْدٍ مِنَ الْأَنْسِ^(٤) سَائِغٍ
 يَرِفُ^(٥) جَنَاهَا حِكْمَةً وَبِلَاغَةً
 إِذَا انْتَدَبْتَ^(٦) كَأَنَّ قَنَاءَ وَقَنَابِلًا
 تُشِيرُ عَلَى الْأَيَّامِ حَرْبًا لَعَلَّهَا
 تُتَوَّجُ بِالْكَاسَاتِ^(٩) مِنْكَ أَنْامِلًا
 وَإِنْ أَنَا وَقَعْتُ الْجَفَاءَ فَمُغْرَمٌ
 فَأَزْهَارُهَا تُجَنِّي تُوَامًا وَفَارِدًا^(١)
 فَتَحْسُدُ مِنْ حُبِّ عَالِيكَ الْحَوَاسِدَا
 أَذُودُ بِهَا فِكْرًا عَنِ الْأَنْسِ ذَائِدَا
 أُسَاوِرُ مِنْهَا كُلَّ حِينٍ أُسَاوِدَا/
 لَيْالٍ ضَمِينَاتٍ وَسِمْنٍ مَجَاوِدَا
 تَبِيْتُ بِرَعْمِ الْمَجْدِ رُمْدًا سَوَاهِدَا
 تُظَلِّلُهُ الْآدَابُ هُدًى مَوَائِدَا
 فَتَنْظِمُ مَقْطُوعَاتِهَا وَالْقَصَائِدَا
 وَإِنْ عَزَلْتُ كَأَنَّ طُلًّا وَقَلَائِدَا
 تُقِيدُ^(٧) لَنَا يَوْمًا إِلَى الْبَيْنِ قَائِدَا^(٨)
 يَظَلُّ لَهَا تَاجُ ابْنِ سَاسَانَ^(١٠) سَاجِدَا
 قَدْ أوردَهُ حُبُّ الْمَعَالِي الْمَوَارِدَا

(١) ب ق: فواحدًا. ر: فواردًا.

(٢) ر: جهالة.

(٣) ر: تطارحني.

(٤) ر: الماء.

(٥) ب ق: يرق. وفي س: يرف حياها.

(٦) البيت ليس في م ق. وفي ب: انتدبت. وفي ر: وإذا انتدبت. وفي س: إذا

أسرت.

(٧) ر ب ق: تفيد. وفي س: تعيد

(٨) ب ق: فائدًا.

(٩) س: بالطاسات.

(١٠) ابن ساسان: هو أردشير من ولد ساسان، وهو أول الفرس الثانية، ساس

الرعية، ورتب الممالك، ورتب الناس على طبقات. (سرح العيون: ٧٢).

وأخبرني أنه دخل مصر وهو سارٍ في ظلم البوس، عارٍ من كل لبوس، قد
خلا من النقد كيسه، وتخلّى عنه إلا تعديره^(١) وتكنيسه، فنزل بأحد شوارعها، لا
يفترش إلا نكده، ولا يتوسد إلا عضده، وبات بليلة ابن عبدل^(٢)، تهب عليها
صرصر لا^(٣) ينفع فيها غير ولا صندل، فلما كان من السحر، دخل عليه،
ابن^(٤) الطوفان فاشفق لحالي، وفرط إمحالي، وأعلمه أن الأفضل^(٥) استدعاه،
ولو ارتاد جوده بقطعة يغنيها له لأخصب مرعاه، فصنع له في حينه^(٦):

(بسيط)

قُلْ للملوك - وإن كانت لهم همم تأوى إليها^(٧) الأمانى - غير مُتشدِّ
إذا وصلت بشاهنشاه^(٨) لي سيباً فلن^(٩) أبالي بمن منهم نفضت يدي
من واجه^(١٠) الشمس لم يعدل بها قمرأ يعشوا إلى ضوئه لو كان ذا رمد / [٢٨٤/و]

(١) ب ق: إلا تقديره، وبعدها في ر: وتكنيسه.

(٢) ابن عبدل: هو الحكم بن عبدل الأسدي، شاعر أموي، بالغ في وصف سوء
حاله بالليل.

(٣) ب ق: لا ينفع منها عنبر ولا صندل. وفي ر: ليس فيها عنبر ولا صندل.
وفي س: تهب عليه ريح صرصر، لا ينفع فيها عنبر ولا مندل.

(٤) ابن الطوفان: وهو مغني الأفضل.

(٥) الأفضل: هو أبو القاسم شاهنشاه، الملقب الملك الأفضل ابن أمير الجيوش
بدر الجمالي، كان من ذوي الآراء وأهل العزم، واستنابه المستنصر صاحب مصر. (ابن
خلكان: ٤٤٨/٢).

(٦) بعدها في ر: قطعة. وانظر الأبيات في الخريدة: ٥٩٤/٢.

(٧) ر: إليه.

(٨) لفظة فارسية، تعني ملك الملوك.

(٩) الخريدة: فلا أبالي.

(١٠) ر: من أبصر.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ، وَافَاهُ، فَذَفَعَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ مِثْقَالًا مِصْرِيَّةً وَكِسْرَةً،
وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ عَنَاهُ، وَجَوَّدَ الْإِظْهَارَ لِللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ، وَكَرَّرَهُ حَتَّى أُثْبِتَهُ فِي سَمْعِهِ وَقَرَّرَهُ،
فَسَأَلَهُ عَنْ قَائِلِهِ فَأَعْلَمَهُ بِقَلْبِهِ، وَكَلَّمَهُ فِي رَفْعِ خَلْتِهِ، فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ. وَكَتَبَ إِلَيَّ
يَسْتَعْتَبِينِي (١):

(طويل)

كَتَبْتُ وَلَوْ وَفَيْتُ بِرُكَّ (٢) حَقُّهُ
وَنَابَتْ عَنِ الْخَطِّ الْخَطَا وَتَبَادَرَتْ
سَلِ الْكَاسِ عَنِّي هَلْ أُدِيرْتِ فَلَمْ أَصْنَعْ
وَهَلْ نَافِعَ الْإِسُّ (٣) النَّدَامَى فَلَمْ أَدْعُ
وَلَهُ (٥):

(طويل)

قَصَدْتُ عَلَى أَنْ الزِّيَارَةَ سُنَّةً
فَأَلْفَيْتُ بِأَبَا سَهْلٍ اللَّهُ إِذْنَهُ (٦)
مَرِضْتِ وَمَرِضْتِ الْكَلَامَ تَشَاقُلًا
يُؤَكِّدُهَا فَرِضٌ مِنَ الْوُدِّ وَاجِبٌ
وَلَكِنْ عَلَيْهِ مِنْ عِبُوسِكَ حَاجِبٌ
إِلَيَّ، إِلَى أَنْ خَلْتِ أَنَّكَ عَائِبٌ (٧)

(١) انظر: الخريدة: ٥٩٥/٢.

(٢) ر: قدرك.

(٣) ر: الأنس.

(٤) م: الكاس.

(٥) القطعة ليست في م. وانظر الخريدة: ٥٩٤/٢، والنفح: ٤٩٥/٢.

(٦) ب ق: فتحه.

(٧) ب ق: عائب.

فلا تتكلف للعبوس مشقة سأرضيك بالهجران إذ أنت غاضب
فما الأرض تدمير، ولا أنت أهلها ولا الرزق - إن أعرضت عني - غائب^(١)

ورأى علي غفارة وخاتماً كلاهما مستغرب، فوجه إلي في الغفارة فبعثها
إليه من حينه، فكتب إلي:

(طويل)

نشقنا من المجد المؤئل نفعة تزيد على الند المثلك والمسك
وما ذاك إلا أن سألت فجادلي أبو نصر الأعلى^(٢) بئرئيه المسك
فتى^(٣) المجد شمه للندى وانتصرتشم غماماً ومحمود المهزة ذا بتك
ينظم في جيد المعالي قلايداً هي الدر للجدوى وعلياه للسلك
إذا ختمت يميناه مني عاطلاً جعلت^(٤) على اليسرى به خاتم الملك
وإن محكت أيدي اللثام بشكرها^(٥) شكرت^(٦)، فلم أحفل بلاي ولا محك

(١) ب ق: حاجب، وفي الخريدة: جانب. وتدمير Todmire، كورة بالاندلس،
حاضرتها مرسية.

(٢) س: الأسنى.

(٣) البيت ساقط في ب ق ر.

(٤) رب ق: خلعت.

(٥) ر: بشكره.

(٦) رب ق: محكت، وبعدها في رب ق س: فلم أجعل بلائي ولا محك.

الأسعد^(١) بن بليظة /

سَرَدَ البدائعَ أَحْسَنَ السُّرْدِ، وافتَرَسَ المعاني^(٢) كالأسد الوَرْدِ، وأَبْرَزَ دُرَّ
المَحاسِنِ مِنْ صَدْفِهَا، وَأَحْرَزَ^(٣) ما شاءَ مِنْ فَخْرِ الإِجادةِ وشرفِها، وَمَدَحَ ملوكاً
طَوَّقَهُمْ مِنْ مَدائِحِهِ قَلائِدَ، وَزَفَّ إِلَيْهِمْ مِنْها خِرائِدَ، وَجَلَّها عَلَيْهِم كَواعِبَ،
بِالألْبابِ لَواعِبَ، فأنشأت^(٤) العوارفُ، وَمَا تَقَلَّصَ لَهُ مِنَ الحُظُوةِ ظِلٌّ وارِفٌ؛
وقد أثبتَ لَهُ ما يَعْتَرِفُ بحَقِّه، وَيَعْتَرِفُ^(٥) بِهِ مقدارُ سَبْقِهِ، فَمِنْ ذلك^(٦) قَوْلُهُ:

(بسيط)

يَا مَنْ إِذا جئتُ أَشْكُوهُ مُشافَهَةً	يَكادُ ضَحْكَاً بِمِما ألقاهُ يَنْطَبِقُ
كأنَّهُ مَلِكٌ يَلهُو بِعَنْبَرِهِ	يَلدُّ بِالطَّيِّبِ مِنْها وَهِيَ تَحْتَرِقُ
سَقَى الصُّبَا رَوْضَ خَدْيِهِ بِساقِيَةٍ	لِلْحُسْنِ فَاخْضَرُّ فِي أَصْداغِهِ الوَرَقُ
كأَنما خَدُّهُ تُفاحَةٌ قُطِفَتْ	لِلشُّرْبِ، وَالصُّدْغُ فِي حافائِها حَبَقُ

(١) هذه الترجمة زائدة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤١، والأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليظة من رجال الذخيرة: ق ١/٢م/٧٩٠، وترجم له في الجدوة: ١٦٦، وبغية الملتبس رقم ٥٨١، والمغرب: ١٧/٢، والخريدة: ١٦٦/٢، والنفع: ٥١/٤، والرايات: ٨١، والحلة: ٨٣/٢.

(٢) المطمح: المعالي.

(٣) المطمح: وحاز من بحر الإجادة وشرفها.

(٤) المطمح: فأسالت.

(٥) المطمح: ويُعرف مقدار سبقه.

(٦) القطعة ليست في المطمح، ولم ترد في الذخيرة.

وَلَهُ أَيْضًا:

(كامل)

لَو كُنْتَ تَشْهَدُنَا^(١) عَشِيَّةَ أَمْسِنَا
وَالشَّمْسُ قَدْ مَدَّتْ أُدِيمَ شُعَائِهَا
خِلْت^(٤) الرُّذَاذَ بِهِ بُرَادَةَ فِضَّةٍ
وَالْمُزُونُ تَبْكِينَا^(٢) بَعَيْنِ الْمُذْنِبِ
فِي الْأَرْضِ تَجْنَعُ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَغْرُبِ^(٣)
قَدْ غَرَبَلْتَ مِنْ فَوْقِ نِطْعٍ مُذْهَبِ

وَلَهُ أَيْضًا^(٥):

(مجث)

عَوَّذْتُ نَفْسِي^(٦) مِنْهُ
فَرَّاشَ نَحْوِي سِهَامًا
كَأَنَّمَا خَدُّهُ وَالِدِ
تُفَاحَةٌ عُلِّقَتْ فِي
مِنْ كُلِّ مَا يُتَعَوَّذُ
مِنْ الْمُقَادِيرِ أَنْفَذُ/
عِذَارُ حِينَ تَأْخُذُ
سَلَّاسِلٍ مِنْ زُمْرُدُ

[٢٨٥/و]

وَلَهُ أَيْضًا^(٧):

(١) المطمح: ٣٤٣، والذخيرة: ٧٩١/٢/١: شاهدنا.

(٢) المطمح: يبكيها.

(٣) الذخيرة: تذهب.

(٤) البيت ساقط في المطمح، وفي الذخيرة: خلت الرذاذ برادة من فضة.

(٥) القطعة ليست في المطمح، وفي الذخيرة ثلاثة أبيات منها.

(٦) الذخيرة:

عَوَّذْتُ قَلْبِي مِنْهُ بِكُلِّ مَا يُتَعَوَّذُ

(٧) انظر: المطمح: ٣٤٤، والذخيرة: ٧٩٦/٢/١، فقد ورد فيهما البيت الثاني؛

وصورة إيراده فيهما واحدة، وأغلب الظن أن رواية الذخيرة هي الأصل، لأن تتبع الأصول

وتحقيق المتشابه بين الشعراء من خصائص منهجه في الذخيرة؛ إذ لم نعهد للفتح في

الفلاذ هذه الخاصية المنهجية.

(كامل)

أَبَيْتُ^(١) فِيكَ بِحَسْرَةٍ وَتَشْوُقٍ وَتَبَيْتُ خِلْوَ الْقَلْبِ مِنْ مُتَعَشِّقٍ
وَتَلَدْتُ تَعْدِيبِي كَأَنَّكَ خِلْتَنِي عُوْدًا، فَلَيْسَ يَطِيبُ مَا لَمْ يُحْرِقِ^(٢)
وَلَهُ^(٣) مِنَ الْقَصِيدِ الطَّائِي الَّذِي أَبْرُ فِيهِ عَلَيَّ أَبِي تَتَمَّامِ الطَّائِي بَرَاعَةً مَعْنَى
وَقُوَّةَ رَضْفٍ وَمَبْنَى :

(طويل)

بِرَامَةً رِيمٌ زَارِنِي بَعْدَ مَا شَطَا تَقَنُّصْتُهُ فِي الْحُلْمِ^(٤) بِالشَّطِّ فَاشْتَطَا
رَعَى^(٥) مِنْ أَنَاسٍ فِي الْهَوَى ثَمَرَ الْحَشَى جَنِيًّا وَلَمْ يَرْعِ الْعَرَارَ وَلَا الْحَمَطَا
خَيَالٌ^(٦) لِمَرْقُومِ الْبِنَانِ بِرَامَةٍ تَأْوِينِي بِالرُّقْمَتَيْنِ بِيْذِي^(٧) الْأَرْطَا
فَأَشْمَمَنِي^(٨) مِنْ خَدِّهَا رَوْضَةَ الْجَنَى وَالذَّغْنِي^(٩) مِنْ صُدْغِهَا حَيَّةً رَقَطَا

(١) البيت ساقط في المطمح والذخيرة.

(٢) بعد هذا البيت في المطمح: «وهو مأخوذ من قول ابن زيدون»:

تظنونني كالعمود حقاً وإنما تطيب لكم أنفاسه حين يُحْرِقُ
وانظر: البيت في الجدوة: ١٦٦.

(٣) المطمح: فمن ذلك قوله. انظر: القصيدة في الذخيرة: ٧٩٩/٢/١، وفي

الخريدة: ٦٧٦/٢/٤ (الطبعة التونسية)، ومنها ١٦ بيتاً في النفع: ٥١/٤، وبيتان آخران
في النفع: ١٠٠/٤، وفي المسالك أربعة منها.

(٤) المطمح والنفع: بالحلم في الشط.

(٥) المطمح والنفع:

رعى من أفانين الهوى ثمر الحشا جنياً ولم يرعِ العهد ولا الشرطَا

(٦) المطمح والنفع: خيال لمرقوم غريب برامة. وفي الذخيرة: براءة.

(٧) المطمح والنفع: لذى. وفي الذخيرة: فدى.

(٨) المطمح والنفع: فأكسبني من خدّها. والذخيرة: فأشقني من خدّه.

(٩) الذخيرة: والشمي من صدغه.

وبأت ذراعاً ما نَجَاداً لِعَاتِي
 وَسَلُّ اهْتِصَارِي بُرْدَهَا (٢) عَنْ مُخَصَّرِ
 وَقَدْ (٤) ذَابَ كُحْلُ اللَّيْلِ فِي دَمْعِ فَجْرِهِ
 كَانَ (٥) الدُّجَى جَيْشٌ مِنَ الزُّنْجِ وَافِدٌ

ومنها في وصف الديك :

وَقَامَ (٦) لِنَا يَنْعَى الدُّجَى وَشَقِيقَهُ
 إِذَا صَاحَ أَصْغَى سَمْعُهُ لِنَعَاجِهِ (٨)
 وَمَهْمَا (٩) اطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ قَامَ صَارِحاً
 كَانَ أَنْوَشِرُونَ أَعْلَاهُ تَاجَهُ
 سَبَى حُلَّةَ الطَّاوُوسِ حُسْنَ لِبَاسِهَا

يُدِيرُ لَنَا مِنْ (٧) بَيْنِ أَجْفَانِهِ سِقْطاً / [٢٨٦/ظ]

وَبَسَادَرَ ضَرْباً مِنْ قَوَادِمِهِ الْإِبْطَا
 عَلَى خَيْرَانِ نَيْطٍ مِنْ ظُفْرِهِ خَرَطَا
 وَنَاطَتْ عَلَيْهِ كَفُّ مَارِيَّةَ (١٠) الْقَرْطَا
 وَلَمْ يَكْفِهِ حَتَّى سَبَى الْمَشِيَةَ الْبَطَا

(١) النفع : الحلي غني لها.

(٢) المطمح والنفع : غصنها.

(٣) في م : فاشتطا.

(٤) المطمح والنفع : وقد غاب.

(٥) البيت ليس في المطمح ولا في الذخيرة . وهو في الذخيرة : ... من الزنج

نافر.

(٦) المطمح والنفع : وقام لها ينعي الدجى ذو شقيقة .

(٧) النفع : من عين أجفانه .

(٨) المطمح والنفع : لأذانه .

(٩) البيت ليس في المطمح ، وكذلك ليس في النفع والذخيرة .

(١٠) ماريّة : بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي : وهي أم الحارث

الأعرج ملك غسان . ومن أمثالهم :

«خُذْهُ وَلَوْ بِقَرْطِ مَارِيَّةِ» .

ومن غزلها:

غُلَامِيَّةٌ جَاءَتْ وَقَدْ جَعَلَ الدُّجَى
فَقُلْتُ أَحَاجِيهَا بِمَا فِي جُفُونِهَا
مُحَيَّرَةٌ الْعَيْنَيْنِ^(١) مِنْ غَيْرِ سَكْرَةٍ
أُرَى صُفْرَةَ^(٢) الْمِسْوَالِكِ فِي حُمْرَةِ^(٣) اللَّمَى
عَسَى قُرْحٌ قَبْلَتِهِ فِإِحَالُهُ
وَلَهُ^(٥):

(بسيط)

جَرَتْ بِمِسْكِ الدُّجَى كَأُفُورَةِ السُّحْرِ
صُبْحُ يَفِيضُ وَشَخْصُ اللَّيْلِ مُنْغِمِسُ
قَدْ حَارَ بَيْنَهُمَا عَن بَرَزَخٍ قَمَرُ
وَلَهُ يَصِفُ أَسْوَدَ أَحَدَبٍ يَسْقِي^(٧):

(كامل)

يَا رَبُّ زَنْجِيٍّ لَهَوْتُ بِهِ
مُحْدَوِدِبٌ قَدْ غَابَ كَاهِلُهُ
شَمْسُ^(٨) الضُّحَى لِذُجَاهُ مَمْقُوتَهُ
فِي مَتْنِيهِ^(٩)، فَمَا تَرَى لَيْتَهُ

(١) الذخيرة: الألاحظ.

(٢) المطمح والنفح: نكهة.

(٣) الذخيرة: حوة...

(٤) انظر تكملة القصيدة في الذخيرة.

(٥) الأبيات ليست في المطمح. انظرها: في الخريدة: ٦٧٨/٢.

(٦) الخريدة: فغاب إلا بقايا منه في الطرر.

(٧) القطعة ليست في المطمح. انظر: الذخيرة: ٧٩٦/٢/١.

(٨) الذخيرة: الشمس عند سناه ممقوته.

(٩) الذخيرة: منكيته.

قَدْ حَبَّبَ^(١) التُّجْعِيدُ وَفَرَّتَهُ فَتَرَكَمَتْ فَكَأَنَّهَا تُوتَهُ
وَكَأَنَّهُ^(٢) وَالْكَاسُ فِي يَدِهِ جُعَلٌ يُدْخِرُ فَصُّ يَأْقُوتَهُ

(١) الذخيرة: قد حكم التجعيد لئنه.

(٢) في الذخيرة:

وَإِذَا سَعَى بِالْكَاسِ تَحْسِبُهُ جُعَلًا يُدْخِرُ فَصُّ يَأْقُوتَهُ
وَكَأَنَّهُ وَالْكَاسُ فِي يَدِهِ نَجْمٌ رَمَى فِي الْجَوْعْرِ بَيْتَهُ

أبو الحسن^(١) علي بن جودي

بَرَزَ فِي الْفَهْمِ ، وَأُخِرَزَ مِنْهُ أَوْفَرَ سَهْمِ ، وَلَهُ أَدَبٌ وَاسِعٌ مَدَاهُ ، يَانِعٌ
كَالرُّوضِ بِلَلَّةِ نَدَاهُ ، إِلَّا أَنَّهُ سَهَى فَأَسْرَفَ ، وَزَهَا بِمَا لَا يَعْرِفُ ، وَتَصَدَّى إِلَى
الدِّينِ بِالْإِفْتِرَاءِ ، وَلَمْ يُرَاقِبِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْاجْتِرَاءِ ، وَاشْتَهَرَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالُ
سَدَّدَ إِلَى الْمَلَّةِ نِصَالَهَا ، وَأَيْدٍ بِهَا ضُلَالَهَا ، فَعَظُمَتْ بِهِ الْمِحْنَةُ ، وَكَمَنْتُ^(٢) لَهُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ إِحْنَةً ، وَمَا زَالَ يَتَدَرَّجُ فِيهَا / وَيَنْتَقِلُ ، حَتَّى عَشَرَ وَمَا كَادَ يَسْتَقِيلُ ،
فَمَرَّ لَا يَلْوِي عَلَى تِلْكَ النُّوَاحِي ، وَفَرَّ لَا يَلْوِي^(٣) إِلَّا إِلَى لَوَائِمٍ وَلَوَاحِي ، وَمَا زَالَ
يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ^(٤) وَيَخَوْضُهَا ، وَيُذَلِّلُ النَّفْسَ^(٥) وَيَرَوْضُهَا ، إِلَى أَنْ^(٦) أَسْمَحَتْ
بَعْضَ الْإِسْمَاحِ ، وَكَفَّتْ عَنْ ذَلِكَ الْجِمَاحِ ، وَاسْتَقَرَّ^(٧) عِنْدَ الْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ

(١) هذه الترجمة أيضاً زائدة، وهي من تراجم المطمح: ٣٥٨، وفيه: الأديب أبو الحسن...، وقد ترجم له في الخريدة: ٢٥٢/٢، والمغرب: ١٠٩/٢. ومعجم الصديقي: ٢٩٠ (رقم: ٢٥٩)؛ وهو ينحدر إلى الشاعر الفارس سعيد بن سليمان بن جودي. وانظر النفع: ٣٣٤/٣، و: ٥٧/٧، وهو ينقل عن القلائد، وبين الترجمتين اختلاف.

(٢) المطمح: وتكيف.

(٣) المطمح: وفر لا ينثي إلى اللوائم والنواحي.

(٤) المطمح: الأهواء.

(٥) المطمح: وتذلل النفوس بها ويروضها.

(٦) المطمح: حتى أسمحت.

(٧) المطمح: فاستقر عند ابن مالك فأواه. وفي النفع: عند أبي مالك. وقد =

مَالِكٍ فَأَوَاهُ، وَمَهْدَلَهُ مَثْوَاهُ، وَجَعَلَهُ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ اخْتَصَّ مِنَ الْمُبْطِلِينَ،
وَاسْتَخْلَصَ مِنَ الْمُعْطَلِينَ، فَكَثِيرًا مَا يَصْطَفِيهِمْ، وَلَا يَدْرِي^(١) أَيُّزَجْرَهُمْ أَمْ
يَكْفِيهِمْ، وَقَدْ أَثْبَتُ لِأَبِي الْحَسَنِ هَذَا^(٢):

(طويل)

إِذَا ارْتَحَلْتَ غَرِيبَةً فَاغْرِضَا لَهَا	فَبِالْغَرْبِ مَن نَهَوَى لَهَا ^(٣) الْبَلَدَ الْغَرْبَا
لَقَدْ سَاءَ نِي ^(٤) أَنِّي غَرِيبٌ وَأَنَا	بِأَرْضَيْنِ شَتَّى لَا مَزَارًا وَلَا قُرْبَا
يُفَجِّعُنَا إِذَا بَعَادَ مُبْرَحٌ	وَإِنَّمَا أُمُورٌ بِأَعْيَاتٍ لَنَا كَرَبَا ^(٥)

= تقدمت ترجمة ابن مالك هذا في القلائد. وانظر عنه: النفع: ٦٧٤/١، وهو ينقل عن القلائد.

(١) المطمح: ولا أدري أيذخرهم أم يغنيهم. وفي النفع: ولا يدري أيذخرهم أم يقننيهم.

(٢) المطمح: ٣٦٠، والنفع: ٥٨/٧.

(٣) المطمح: من نهوى له.

(٤) النفع: لقد ساءنا.

(٥) انظر: بقية الأبيات في النفع: ٥٨/٧. وإلى هنا تنتهي الترجمة في نسخة (م). وفي المطمح والنفع مقطوعات أخرى، ثم ينفرد النفع بإيراد مقطوعات أخرى، مما وجدته في بعض نسخ المطمح.

الأديب^(١) أبو الحسن حكيم بن محمد غلام البكري^(٢)

ذو الخاطر الجائش، الباري لنبل المحاسن الرائش، الذي اخترع وولّد،
وقلّد الأوان من إحسانه ما قلّد، طلع في سماء الدولة العبادية نجماً، وصار^(٣)
لمشرق سمعها رجماً؛ وكان له فيها مقام محمود، وتوقّد لم يعدّه^(٤) خمود، ثم
استوفى طلقه، وليس العمر حتى أخلقه، صحب الدولة المرابطية برهة من
الزمان، لا يألونحها تقليد لآل^(٥) وجمان/، وقد أثبت له ما تستغربه، ويُنيرُ
لك^(٦) مشرقه ومغربه. فمن ذلك قوله^(٧) :

(طويل)

ألاحت وللظلماء من دونها سدل عقيقة برقٍ مثل ما أنتضي النصل

(١) ممن ترجم له ابن بسام في الذخيرة: ٥٦٣/٢/٢ - ٥٧٣، ونقل عنه ابن سعيد في المغرب: ٣٤٨/١، وترجم له صاحب الخريدة: ٥٩٦/٢، وله ترجمة في البغية: ٢٦٥، وفي المسالك ج ١١/ ورقة ٣٨١، والنفح: ٦٥٧/١. وهو من شعراء الدولة العبادية، لم تكن له رحلة لسواها.

(٢) رب ق: الأديب أبو الحسن غلام البكري رحمه الله تعالى. وفي س: الأديب أبو الحسن حكيم غلام البكري.

(٣) ر: وسار.

(٤) رب ق ط: لم يعره، وفي المغرب: لا يشوبه خمود.

(٥) المغرب: لآل و فرائد جمان.

(٦) رب ق ط: لك به.

(٧) رب ق ط: قوله من قصيدة أولها. انظر: الذخيرة: ٥٦٤/٢/٢، والخريدة:

٥٩٩/٢، وبغية الملتبس: ٢٨٠ (رقم ٦٩٢).

أطارت سَنَاهَا فِي دُجَاهَا كَأَنَّهَا^(١)
لَدَى لَيْلَةٍ رُومِيَّةٍ حَبَشِيَّةٍ
تَوَدُّ عُيُونَ الْغَانِيَاتِ لَو أَنَّهَا
بَدَتْ فِي حُلَاهَا فَاتَّقِينَا^(٥) نَجُومَهَا
إِلَى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ فِي طُرَّةِ الدُّجَى
نَعِيمٌ أَرَى الْأَيَّامَ تَثْنِي عِنَانَهُ
أَفِي لَهَوَاتِ اللَّيْلِ رِيحٌ^(٧) أُبَيَّةٌ
نَكِرَتْ^(٨) الدُّنَى وَالْأَهْلَ^(٩) فِيهَا فَلَيْسَ لِي
وَأَفْرَدَنِي صَرْفُ الزَّمَانِ كَأَنِّي
فِي أَلَيْتِ شِعْرِي هَلْ مُقَامِي لِنِيَّةٍ
وَسِيرٌ يُخْلِي الْمُرَّةَ مِنْهُ قَرِيْبَهُ^(١٢)

تَبْلُجُ خَدَّ حَفَّةً^(٢) فَاجِمٌ جَثْلُ
تُغَازِلُنَا^(٣) مِنْ شُهْبَهَا أَعْيُنُ شُهْلُ
إِذَا رَمَدَتْ^(٤) عِنْدَ الصُّبْحِ لَهَا كُحْلُ
بِأَنْجَمِ رَاحٍ فِي الشُّفَاهِ لَهَا أَفْلُ
دَيْبٌ كَمَا اسْتَقَرَّتْ مَدَارِجُهَا النُّمْلُ
عَلَيْنَا إِذَا أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ الْحِسْلُ^(٦)
وَلَوْ عَلَّنِي فِيهَا مُجَاغَتَهُ الصُّلُ
بِهَا عَقْوَةٌ أَوْيَ إِلَيْهَا وَلَا أَهْلُ
طَرِيدٌ^(١٠) مِنَ الْهِنْدِيِّ أَخْلَصَهُ الصُّفْلُ
تَضِجُ بِنَجْوَاهَا^(١١) الْمَطِيَّةُ وَالرَّجْلُ
فَرِيداً كَمَا خَلَى تَرِيكَتَهُ الرَّأْلُ

(١) رب ق ط : كأنه .

(٢) الخريدة : حوله .

(٣) ر ط : تغازلها .

(٤) ب ق ط : مرضت ، وفي ر : أمرضت .

(٥) ب ق : فالتقيننا ر : فاتقتها . س : فاتقتنا . وفي ط : فالتقيننا .

(٦) الحسل : ولد الضب ، والعرب يعتقدون أنه لا تسقط له سن ، ويزعمون أن

أسنانه قطعة واحدة غير مفرقة .

(٧) الخريدة : رتع أئيبه .

(٨) الخريدة : ذكوت .

(٩) والأهل : ساقطة في ر . و صدر البيت في ط : تنكرت الدنيا والأرض فليس لي .

(١٠) ب ق س : طرير .

(١١) ط : تضج لنجواها . وفي الذخيرة : تصيح لنجواها .

(١٢) ط : قرينه فريد ، وكذا الذخيرة . وفي س : قرينه فريداً .

فَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ كَانَ رَوْضَةً خَاطِرِي (١)
 ضَحَى ظِلُّهُ إِذْ كُوِّرَتْ لِي شَمْسُهُ
 غَبَرْتُ وَبَادُوا غَيْرَ أَنْ تَلْبُثِي
 [٢٨٧/و] إِذَا كَانَ عَيْشُ الْمَرْءِ أَذْهَى مِنَ الرَّدَى
 إِذَا قَبِعَ الْمَضْطَّرُّ كَانَتْ بِكَفِّهِ (٤)
 وَمَنْ رَادَ لَمْ يَعْدَمْ مِنَ اللَّهِ نُجْعَةً (٥)
 وَلَهُ أَيضاً (٦):

يَرِفُ وَيُنْدَى بَيْنَ أَفْئَانِهَا الْوَصْلُ
 فَشَخْصٌ نَعِيمِي لَا يَقُومُ لَهُ ظِلُّ
 وَرَاءَهُمْ عَيْشٌ يَلْدُ بِهِ (٢) الْقَتْلُ
 فَعَائِدَةٌ (٣) الْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ خَتْلُ /
 مَفَاتِيحُ لَمْ يَبْهَمْ لَهَا أَبْدَأُ قُفْلُ
 فِي كُلِّ مَحَلٍّ مِنْ غَمَامَتِهِ وَبِلُ (٦)

(مقارِب)

أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ فِي نَفْسِهِ
 وَمَنْ يَزِنُ الْقَوْلَ وَزْنَ النُّضَارِ
 تَرَى كُلَّ الْوَثِّ مِنْ حَوْلِهِ (٩)
 وَيَحْكِي الْأَقَاوِيلَ جَهْلًا بِهَا
 يُكَائِرُ نَوْعَ الْأَذَى فِي الْوَرَى
 فَتَى خَاشِعُ الطَّرْفِ مِنْ غَيْرِ ذُلِّ
 فَلَا يَفْتَحُ (٨) الْقَوْلَ أَوْ يَعْتَدِلُ
 يُثَاقِلُ (١٠) حِكْمَتَهُ بِالْخَطْلِ
 كَمَا جَكَتِ الصُّوتُ بِنْتُ الْجَبَلِ
 فَلَسْتَ تَرَى غَيْرَ سَمْعٍ أَزْلُ

(١) س: ناظري، وكذا الذخيرة. وبعدها في ط.

ويندي من أفانينها الوصل.

(٢) ر ب ق: يلد له.

(٣) ط: فعائدة الأيام ذاهبة ختل.

(٤) س: تفكّه، وبعدها في الذخيرة: مقاليد بدل مفاتيح.

(٥) ر ط: نعمة.

(٦) في الذخيرة أبيات أخرى من القصيدة.

(٧) هذه القصيدة ساقطة في ر.

(٨) س ط: يمنح.

(٩) ب ق ط: من قوله.

(١٠) ب ق: يضحك، وفي س ط: يناقل.

وَقَلُّ أَوْلُو الْفَضْلِ إِنْ حُصِّلُوا
فَخَالِطُ أَنْسَاءٍ وَزَائِلُهُمْ
لِقَاؤُهُمْ يَسْتَدِيرُ الدُّمُوعَ
وَفِيهِمْ تَشَابُهُ مَا فِي الْفَلَاةِ
وَبَيْنَ (٢) ضُلُوعِي مَا بَيْنَهَا
وَفِي رَاحَتِي مِرَاثِي الْهُدَى
وَطَعْنُ قَوَافٍ لَهَا شِبْكَةٌ
يَمُوتُ وَيَحْيَى بِهَا مَنْ عَلا
حَدِيقَةً فِكْرٍ سَقَاهَا الْحِجْيَ (٤)
تَمُرُّ عَلَى أُذُنِ الْمُسْتَعِيدِ
يُسْرِبُ لَهَا الْحُسْنَ وَصَفُ الْحُسُودِ

وَلَهُ (٦):

وَهَلْ يُتَحَصَّلُ نُورُ الْمُقَلِّ؟
وَكُنْ فِيهِمْ ظِلُّكَ الْمُنْتَقِلِ
وَيُذَكِّي الضُّلُوعَ كَعَافِي (١) الطَّلَلِ
جِدَاعُ السُّرَابِ وَجَوْرُ السُّبُلِ
وَيُنْهَضُنِي الْحَادِثُ الْمُضْمَلِ
تُرِينِي أَنْتِعَاشِي قَبْلَ الزُّلِّ
مِجَنُّ (٣) وَقَنَاحٌ وَنَضْلُ خَجَلِ
وَلَيْسَتْ تَعُوجٌ عَلَى مَنْ سَقَلِ
فَأَتَمَّرْتُ الْكَلِمَ الْمُتَخَلِّ (٥) / [٢٨٨/ظ]
مُرُورَ الْحَيَا بِالْجَدِيدِ الْمَحَلِّ
وَيُضْفِي لَهَا الْوُدَّ قَلْبُ الدَّغَلِ

(مُخْلَعُ الْبَسِيطِ)

فَنَاظِرِي كُحْلُهُ سُهَادُ
إِنْ كَانَ لِي بَعْدَهُ فُؤَادُ
أَنْ أَعْتَقَادِي لَكَ أَعْتِقَادُ
لَيْسَ لَهَا أَلْسُنٌ جِدَادُ-

أَرْقَنِي بَعْدَكَ الْبُعَادُ
يَا غَائِباً وَهُوَ فِي فُؤَادِي
اللَّهُ يَدْرِي وَأَنْتَ تَدْرِي
تَذَكُرُ- وَالْحَادِثَاتُ بُلَّةُ

(١) ب ق: كواهي .

(٢) س ط: أبين .

(٣) ط: فجفن .

(٤) ط: الحيا .

(٥) ب ق: المتحلل .

(٦) ر ب ق ط: وله أيضاً . وانظر: القصيدة في الخريدة: ٥٩٦/٢ .

وَنَحْنُ فِي مَكْتَبِ الْمَعَالِي يَصْبُغُ أَفْوَاهَنَا الْمِدَادُ
 يُسَدِّلُ^(١) سِتْرَ الصُّبَا عَلَيْنَا وَالْأَمْنُ مِنْ تَحْتِنَا^(٢) مِهَادُ
 لَا^(٣) نَتَهَدَى لِمَا خَلَقْنَا نَجْهَلُ مَا الْكَوْنُ وَالْفَسَادُ
 تَكَلُّونَا مِنْ جِفَاطِ بَكْرِ لَوَاحِظُ مَا لَهَا رُقَادُ
 وَهِيئَةٌ نَاصِتِ الثُّرَيَّا تَقُودُ صَعْبًا وَلَا تُقَادُ
 أَذْمَةٌ بَيْنَنَا لِعَمْرِي يَحْفَظُهَا السَّيِّدُ الْجَوَادُ
 يَا غُرَرَ الْمَجْدِ فِي جِبَاهِ لَمْ يُبْدِ أَشْكَالَهَا الْجِيَادُ
 سُبْحَانَ مَنْ خَصَّكُمْ بِأَيْدٍ بِهِنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعِبَادُ
 إِذَا اسْتَهَلَّتْ لَنَا^(٤) سَمَاءُ أَوْرَقَ مِنْ تَحْتِهَا الْجَمَادُ
 آثَارُكُمْ فِي الْعُلَى قَدِيمًا دَانَتْ بِهَا^(٥) جُرْهُمٌ وَعَادُ/
 وَالآنَ تَبْلَى^(٦) وَرُبَّ جُودٍ حَلَّ عَلَى نَارِهِ الرَّمَادُ
 وَأَنْتَ فِي أَلْسِنِ الْبَرَايَا مَعْنَى بِالْفَاطِظِهَا مُعَادُ
 حَسْبُ الْعَدَى مِنْكَ مَا رَأَوْهُ^(٧) لَا وَرَيْتَ لِعَدَى^(٨) زِنَادُ!

(١) الخريدة: يستر.

(٢) س ط: من تحتها، وكذا الخريدة.

(٣) البيت ناقص في ر.

(٤) س: لها.

(٥) ر ب ق ط: لها. وجرهم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج منهم إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وهم أصهاره ثم ألدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى. (اللسان: جرهم).

وعاد: هم عاد الأخرى، وكانوا قوماً عرباً، وكانوا يسكنون الحجازين، فكفروا، وعبدوا غير الله، فبعث إليهم صالحاً. (تمام المتن: ١٢٥).

(٦) س ط: تتلى.

(٧) ر: رواه.

(٨) س: العلى.

لَمْ يَعْلَمِ الصَّابِرُونَ^(١) مِنْهُمْ
وَأَنَّ فِي رَاغِبَتِكَ سَعْدًا
وَاللُّيْثُ شَبَعَانُ لَا يُبَالِي
أَنَّكَ عَنَقَاءُ لَا تُصَادُ
تَسْدُقُ مِنْ دُونِهِ الصُّعَادُ
إِذَا قَدَّتْ^(٢) حَوْلَهُ النُّقَادُ

(١) ر: الصَّابِرُونَ.

(٢) بَقِيَّةُ النِّسْخِ: نَزَّتْ. وَالنُّقَادُ: جَمْعُ نَقْدٍ، وَهُوَ الرَّدِيءُ مِنَ الْغَنَمِ.

الأديب^(١) أبو عبدالله بن الفخار رحمه الله

صاحب لسن، وراكب هواء من قبيح^(٢) أو حسن، لا يصد إذا صمم، ولا يرد عما يمم، حمي الأنف لا يضام، قوي الشكيمة لا يرام، وقف للمطالبة^(٣) والأسنة قد أشرعت، وثبت والأطواد قد تضعضعت، حتى أقعد^(٤) عدوه وصفا له رواجه وغدوه^(٥)، وقد أثبت له ما يستطاب، ويسري في النفس كما يسري في البلح الإرتاب^(٦)، فمن ذلك قوله^(٧):

(طويل)

بأي حسام، أم بأي سنان	أنازل ذلك القرن حين دعاني؟
لئن عري اليوم الجواد لعله	فبالأمس شدوا سرجه لطحان
وإن عطل السهم الذي كنت رائشاً	ففيه دم الأعداء أحمر قاني

(١) ط: الأديب أبو عبدالله بن كامل المالقي. وفي حاشيتها: الأديب أبي الفخار. وهو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي الفقيه الشاعر، المتوفى سنة ٥٣٩ هـ، وقد ترجم له الضبي في البغية: ٧٠ (رقم: ٩٠)، وابن دحية في المطرب: ١٩٧. وابن الأبار في التكملة: ١٧٥، وفي النفع: ٣/٣٩٢، ٤/٣٣٤، وفي الخريدة: ٢/٢٨٧، وفي المسالك: ١١/٣٩٦.

(٢) ب ق: قبيح وحسن.

(٣) ط: للمطالب.

(٤) ر: أقعده.

(٥) عبارة: وصفاله رواجه وغدوه: ليس في م ر. وهي في س: وأحمد مساءه وغدوه.

(٦) عبارة: ويسري في النفس... الإرتاب: ليست في م ر س ط.

(٧) انظر: القصيدة في الخريدة: ٢/٢٨٨، والمغرب: ١/٤٣٢.

أَلَا إِنَّ دِرْعِي نَشْرَةٌ تُبْعِيَّةٌ
وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِأُدْهَمِي
تَمَنَّى لِقَائِي مَنْ حَلَلْتُ وَثَاقَهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِنْ صَحْحِ وُدِّهِ
وَمَا يَزِدْهِنِي قَوْلُهُ كُلُّ نَخْوَةٍ (١)
وَإِنِّي (٢) لِنَهَاضٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ
وَيَزْعُمُ أَنِّي فِي الْبَيَانِ مَقْصُرٌ
نَهَضْتُ بِهَا وَحْدِي وَغَيْرِي مُدْعٍ
أَيْنَسِي مَقَامِي إِذْ أَكْفِاحُ دُونِهِ
وَيَذْكُرُ يَوْمًا قُمْتُ فِيهِ بِخُطْبَةٍ
فَقَرِي جَعَارِي إِنَّ دُونَكَ (٣) حَارِشًا
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَرْءُ يُقَطِّعُ رَأْسَهُ
تَهَاوَنَ بِالْإِنْصَافِ حَتَّى أَحَلَّهُ
وَلَوْ كَانَ يُعْطِي الزَّائِرِينَ حُقُوقَهُمْ

وَسَيْفِي صِدْقٌ إِنْ هَزَزْتُ يَمَانِي / [٢٨٩/ظ]
إِذَا (١) الْخَيْلُ جَالَتْ فِي مَجَالِ رِهَانٍ
وَأَعْطَى غَدَاةَ الْمَنْ ذُلَّةَ عَانٍ
وَمَنْ كَانَ مِنَّا دَائِمَ الشُّنَّانِ
وَلَيْسَ لَهُ بِالْمُضْلِعَاتِ (٢) يَدَانِ
يَضِيقُ عَلَيْهَا ذَرْعُ كُلِّ جَبَانٍ
وَيَأْبَى بَنَانِي (٣) وَاقْتِدَارُ لِسَانِي
يُشَارِكُ أَهْلَ الْقَوْلِ شَرْكَ عِنَانٍ
وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الدُّعْرِ (٤) بِالْخَفَقَانِ
كَأَثَارِ عَدِّ (٥) الْمَاءِ بِالسَّيْلَانِ
يُمْنِيكَ بِالْأَخْلَافِ وَالْوَلَعَانِ
وَإِنْ دَهَنُوهُ حَيْلَةً بِدِهَانِ
- وَقَدْ كَانَ ذَا عِزٍّ - بِدَارِ هَوَانِ
(٦) لَمَّا تَرَكُوهُ فِي يَدِ الْحَدَثَانِ

(١) الخريدة: له الخيل.

(٢) رب ق ط: قول كل مموه، وكذا في الخريدة. وفي س: كل مَحْوَةٌ.

(٣) رب ق ط: بالمعضلات؛ وكذا الخريدة.

(٤) موضع البيت متأخر عما يليه في ب ق: والخريدة. ومتقدم بيتاً في ر.

(٥) رس ط: بياني، وكذا في الخريدة.

(٦) ط. الدرع.

(٧) الخريدة: عهد.

(٨) م: ودونك. وجعار. هي الضبع، وفي المثل: «عيشي جعار» يُضرب في إبطال

الشيء والتكذيب به. والولعات: التمويه والكذب.

(٩) ر: بما.

وَلَهُ أَيْضاً^(١):

(طويل)

وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ يَقْرُبُ؟
إِذَا لَمْ يَكُنْ يُلْقَى لِحَدِّي^(٣) مَضْرِبُ؟
وَأَهْجُهُمُ وَالصُّبْحُ كَالطُّرْسِ أَشْهَبُ/
وَلَا خَيْلٌ عَزَمِي لِلْمَقَادِيرِ تَغْلِبُ
لَئِنْ كُنْتُ لَمْ أَصْبِحْ أَهْشُ وَأَطْرَبُ
يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ^(٥) مِنَ الْبَيْضِ رَبْرَبُ
يَصُولُ بِهِمْ مِنِّي الْمُرْعَفَرُ يَعْضِبُ^(٦)
وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فَتَضْعَبُ
وَسَيْفِي ضَجِيعِي وَالْجَوَادُ مُقْرَبُ^(٨)

إِلَى كَمْ يَجِدُ الْحَرُّ^(٢) وَالذَّهْرُ يَلْعَبُ
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصَمَّمًا
أَبَيْتُهُمُ وَاللَّيْلُ كَالنُّقْسِ أَسْوَدُ^(٤) [و/٢٨٩]
فَلَا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ
أَبَا حَسَنِ سَائِلٌ لِمَنْ شَهِدَ الْوَعَى
وَأَعْتَنِقُ الْأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا
أَخَاتِلُهُمْ كَالذُّبِّ وَحَدِي وَتَارَةَ
وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ
فَوَاسِفًا^(٧)، كَمْ ذَا أَبَيْتُ بَدَلِي

وَلَهُ أَيْضاً^(٩):

(١) ب ق ر: وله: وانظر القصيدة في الخريدة: ٢٩٠/٢.

(٢) ب ق س: المرء، وكذا في الخريدة.

(٣) س: بحدي.

(٤) س: حالك. ط: أسودا، وبعدها في ط أيضاً: وأهجرهم.

(٥) ب ق ط: منهم.

(٦) ب ق: يقصب، وفي ر ط: يغصب، وفي س: يضعب.

(٧) ر: فواسفي.

(٨) ر: مسرب، وفي الخريدة: يقرب.

(٩) انظر: الخريدة: ٢٩١/٢، والنفح: ٣٩٢/٣، والمطرب: ١٩٧.

(طويل)

أُمُتَنِكِرُ (١) شَيْبَ الْمَفَارِقِ فِي الصُّبَا
وَهَلْ يُنَكِّرُ النُّورُ الْمَفْتَحَ فِي الْغُصْنِ؟ (٢)
أُظُنُّ طِلَابَ الْمَجِيدِ شَيْبَ مَفْرِقِي
وَأِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سِنِي (٣)
وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَنْغِي (٤)، عِنْدَ وِلَايَتِهِ سَجْلَمَاسَةَ، وَالشَّعْرُ
طَوِيلٌ، أَثَبَّتْ مِنْهُ بَعْضُهُ (٥):

(طويل)

بِمَنْ حَلَّ فِي سَرِغٍ (٦) فُوَادَكَ هَائِمٌ
وَتَكَلَّفُ بِالذَّاعِي هَلُمَّ إِلَى الْوَعَى (٧)
وَكُنَّا بِهِ نَبْغِي قَضَاءَ لُبَانَةٍ
وَلَوْ أَنَّهُ يَبْقَى لَقَضَى الَّذِي نَبْغِي
سَلَامٌ عَلَيْهِ عَذَبَ النَّفْسَ بَعْدَهُ
عَقَارِبُ هَمٌّ لَا تَفِيقُ مِنَ اللَّذْغِ
وَلَمْ تَتَّسِبْ خَوْدَ مُعَقَّرَبَةِ الصُّدْغِ
وَلَهُ أَيْضاً (٨): /

[٢٩٠/ظ]

(١) البيت متأخر عما يليه في ر.

(٢) رب ق ط: غصن.

(٣) إلى هنا تنتهي الترجمة في ط.

(٤) ر: زَنْغِي «بالفاء» وفي الخريدة: زَنْغِي. وسجلماسة: في صحراء المغرب، وهي من أعظم مدنه، وهي كثيرة العامر مقصد للوارد والصادر، وسجلماسة محدثة، بنيت سنة ١٤٠ هـ، أسسها مدرار بن عبدالله، وبها كان قيام الدعوة العبيدية. (الروض المعطار: ٣٠٥).

(٥) رب ق: أثبت بعضه. انظر: الخريدة: ٢٩٢/٢.

(٦) الخريدة: سرغ، وشرغ: قرية من قرى بخاري. وأما سرغ: فإنها واقعة بين المغيثة وتبوك من منازل الحاج الشامي.

(٧) رب ق: النوى.

(٨) منها أبيات في الخريدة: ٢٩٢/٢، والنفح: ٣٩٣/٣.

(متقارب)

أَقْلُ عِتَابِكَ إِنَّ^(١) الْكَرِيمَ
وَحَلُّ^(٢) اجْتِنَابِكَ إِنَّ الزَّمَانَ
وَوَاصِلُ أَخَاكَ بِعِلَاتِهِ
وَقُلْ كَالَّذِي قَالَهُ شَاعِرٌ
«إِذَا مَا خَلِيلِي^(٣) أَسَا مَرَّةً
ذَكَرْتُ الْمُقَدَّمَ مِنْ فِعْلِهِ
أَبَا حَسَنِ أَيُّمًا^(٤) حَادِثٍ
فَوُدِّي^(٥) جَدِيدُكَ لَمْ أَبْلِهِ
أَوْلَى الْمَلَامَةِ عَنْكَ الزَّمَانَ
أَقُولُ - وَأَنْتَ لِسَانَ الْمَقَالِ
لِئِنْ جَارَ فَيْكَ عَلَيَّ الزَّمَانَ
لِيَالِي كُنْتُ صَحِيحَ الْإِحَاءِ

يُجَازِي عَلَى حُبِّهِ بِالْقَلِي
يُمِرُّ بِتَكْدِيرِهِ مَا حَلَا
فَقَدْ يُلْبَسُ الثُّوبُ بَعْدَ الْبِلَى
نَبِيلٌ، وَحَقُّكَ أَنْ تَنْبُلَا
وَقَدْ كَانَ فِيهَا مَضَى مُجْمِلًا
فَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرُ الْأَوْلَا
يُجَرِّدُ لِي سَيْفُكَ الْمِنْصَلَا^(٥)
يَرُوقُكَ فِي حَلِيهِ وَالْحُلَا
وَأَصْحَابُكَ^(٦) الْأَكْرَمَ الْأَفْضَلَا
وَعَيْنُ الْكَمَالِ وَرَأْسُ الْعُلَا :-
فَقَدْ^(٨) كَانَ لِي حَكْمًا أَعْدَلَا
صَرِيحَ السُّوفَاءِ بِمَا أُمَلَا

(١) الخريدة: ليس الكريم.

(٢) البيت في ر: متأخر عما يليه.

(٣) رب ق: خليل. والبيتان منسوبان إلى طاهر بن عبد العزيز. (العقد الفريد:

٢/٢٧٧).

(٤) رب ق: إن أتى حادث. وكذا الخريدة. وفي س: إن عرى حادث.

(٥) ب ق: المصقلا. س: المقصلا، وفي الخريدة: المنصلا.

(٦) ر: فوجدي. س: فودّي جديد ولم أبله.

(٧) شطر البيت ساقط في ر. ويأخذ مكانه عجز البيت التالي له.

(٨) شطر البيت ساقط في ر أيضاً. ومثبت مكانه عجز بيت تال وهو: «بضرب

الرقاب وطعن الكلا».

تُدَافِعُ عَنِّي خُطُوبَ الزَّمَانِ
وَلَكِنْ أَطَعْتَ غُوَاةَ الرَّجَالِ
سَأَصْبِرُ لِلْخُطْبِ حَتَّى يَزُولَ
وَدُونَكَهَا كَالْعَرُوسِ الْكَعَابِ
فَكَالزُّبْدِ بِالذُّهْنِ (١) فِي لَيْبِنَهَا
إِذَا صَيْدَ لِلشُّعْرِ طَيْرٌ بُغَاثُ
وَلَمْ (٥) أَلْفِ جِدُّكَ جِدُّ الَّذِي
بَضْرِبِ الرَّقَابِ وَطَعْنِ الْكُلَا
وَيَغْتَصِدُ صَدِيقَكَ لَا بِالْغَلَا
وَأَدْعُو لَهُ رَأْيَكَ الْأَجْمَلَا
عَلَيْهَا (١) مِنَ الْحَلِيِّ مَا فَضَّلَا
وَتَخْزِي لِشِدَّتِهَا (٣) الْجَنْدَلَا
رَأَيْتَ (٤) لَهَا الطَّائِرَ الْأَجْدَلَا [٢٩٠/و]
أَكْفُ بِهِ النَّازِلَ الْمُعْضِلَا

-
- (١) ر: علي.
(٢) س: فكالعهن والذهن.
(٣) ر ب ق س: بشدتها.
(٤) س: أصيد. والخريدة: ربييت.
(٥) البيت ساقط في م ر س.

الأديب أبو عامر بن المُرابط^(١)

مَدِيدُ الْبَاعِ ، شَدِيدُ^(٢) الْأَنْطَبَاعِ ، سَلَكَ مَسَلَكَ الْمُوفِّقِينَ^(٣) ، وَهَجَرَ^(٤) طَرِيقَ الْمُتَشَدِّقِينَ ، وَأَتَى مِنَ الْإِبْرَاعِ بِمَا أَرَادَ ، وَفَاقَ^(٥) الْأَفْذَاذَ وَالْأَفْرَادَ ، إِلَّا أَنْ هَلَالَهُ لَمْ يُدْرِكِ الْأَقْمَارَ ، وَطَوَّافَ عُمُرِهِ لَمْ يَبْلُغِ الْعَتَمَارَ ، فَاحْتَضِرَ صَغِيرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْمَعَانِي حَتَّى كَرَّ عَلَيْهِ الدُّهْرُ مُغِيرًا ؛ وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ لَمْ تُعَلِّقْ يَدَهُ بِعَمَلٍ ؛ وَلَمْ تُطَلِّقْ لَهُ عِنَانَ أَمَلٍ ، فَأُغْرِيَ بِالْخُمُولِ ، وَبَرَىءَ مِنْ مِثَالِ^(٦) الْمَأْمُولِ ، حَتَّى حَوَاهُ مَلْحَدُهُ ، وَطَوَّاهُ دَهْرُهُ وَهُوَ أَوْحَدُهُ ، وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ مَا تَعْرِفُ بِهِ نُبْلَهُ ، وَتَرَى إِلَى أَيِّ غَرَضٍ كَانَ يَرْمِي نُبْلَهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧) :

(رمل مجزوء)

سِرُّ إِنْ اسْتَطَعْتَ^(٨) فَإِنِّي لَسْتُ^(٩) أُسْطِيعُ مَسَارًا

(١) بعدها في رب ق: رحمه الله تعالى. وهذه الترجمة ليست في ط. وقد ترجم له في الخريدة: ٦٠١/٢ - ٦٠٣، وهي لا تزيد عما هنا.

(٢) س: شديد.

(٣) ب ق س: المرفقين، وفي ر: المتدققين.

(٤) ب ق س: ترك.

(٥) رب ق: وسابق، وفي س: وساق.

(٦) ب ق: منازل، وفي س: منال.

(٧) ب ق س: قوله يتغزل. وانظر: الخريدة: ٦٠١/٢.

(٨) م ر: استطعت.

(٩) ر: لا أستطيع.

ذَلِكَ الْبَيْتُ الَّذِي قَا (١) بَلَّتْ لَا (٢) يَلْقَى السُّرَارَا
 قَلْدُوا مَبْسِمَهُ الدُّرُ رَ وَجَفْنَيْهِ الشُّفَارَا
 كُلَّمَا أَوْقَأَ بِاللُّحَا ظِ يَمِينًا وَيَسَارَا (٣)
 لَا تُرِي عَيْنَاكَ (٤) إِلَّا الْقَوْمَ قَتَلَى أَوْ أُسَارَا
 لَا تُرَعُ يَا شَادِنَ (٥) أَلْ أَجْرَاعِ كَمَ (٦) تَهْوَى النَّفَارَا
 لَكَ هَذَا الْقَلْبُ تَرَعَا هُ أَرَاكَا وَعَرَارَا (٧)

[٢٩١/ظ]

وَلَهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى (٨) /:

(مخلع البسيط)

هَنِيًا (٩) لَكَ الرَّيُّ مِنْ دُمُوعِي يَا ظَبِي وَالظِّلُّ مِنْ ضُلُوعِي
 فَرِدُ مَعِينًا وَرِدُ ظَلِيلًا غَيْرَ مَذُودٍ وَلَا مَرُوعٍ

(١) ر: لا قيت.

(٢) الخريدة: لا يهوى.

(٣) رب قس: أو يسارا.

(٤) الخريدة: عيناه.

(٥) ر: يا رشا الأجرع. وفي س: يا ساكن الأجرع.

(٦) ر: لم تهو.

(٧) ورد بعده بيتان آخران في حاشية س لم يردا في غيرها من النسخ، وهما بخط

يخالف الخط الأندلسي، فارتأينا إثباتهما في الحاشية، وهما:

مَنْ كَسَا وَجَنِيكَ الْوَرُ د وَعَيْنَيْكَ الْوَقَارَا
 شَاءَ إِلَّا أَنْ يَرَى النَّاسَ س مِنَ الْحَبِّ سُكَارِي

(٨) م: وله. انظر: الخريدة: ٦٠٢/٢.

(٩) رب ق: هنالك الري، وكذا الخريدة.

وَلَهُ (١):

(طويل)

يُسْرِدُ أَنْسِي مَوْعِدُ وَيَبْسُطُ نَفْسِي مُقْبِلُ بِوَدَادِ
لَقَلُّوا إِذَا وَالُوا فَعَيْرُ أَصَاحِبِ وَهَانُوا (٢) إِذَا وَالُوا فَعَيْرُ أَعَادِ
وَقَوْلٍ لَهُ وَقَعُ الْأَسِنَّةُ لَمْ أَزَلْ أَكْفُ عِنَانًا عَنْهُ يَوْمَ طِرَادِ
تَهَاوَى قُلُوبٌ مِنْهُ (٣) بَيْنَ أَسِنَّةِ وَتَاوَى جُنُوبٌ مِنْهُ فَوْقَ قَتَادِ
وَحَالٍ تُثِيرُ الْبَيْضَ وَالسُّمَرَ مِثْلَهَا أَسَامُ الْعُلَى فِي مَسْرَحٍ وَمَرَادِ (٤)
لَيْسَتْ إِلَيْهَا الصَّبْرَ سَرْدٌ (٥) مُفَاضَةٌ وَأَنْضَيْتُ (٦) فِيهَا الْعَزْمَ ظَهَرَ جَوَادِي

وَلَهُ (٧):

(مديد)

مَنْ رَأَى ذَاكَ (٨) الْغَزَالَ ضَحَى يَتَمَشَّى فِي أَجَارِعِهِ؟
يَنْفُضُ (٩) الْأَجْفَانَ عَنْ سِنَّةِ أَشْرِبَتْهَا (١٠) فِي مَصَاجِعِهِ
نَظْرَاتُ الظُّبِيِّ رَوْعَهُ قَائِصٌ أَدْنَى مَرَاتِعِهِ
بَشْرٌ (١١) مَا مِثْلُهُ قَمَرٌ سَنُ قَتْلِي فِي شَرَائِعِهِ

(١) ب ق س: وله في غير ذلك. والأبيات ليست في الخريدة.

(٢) ر: وعاتوا.

(٣) ر ب ق س: فيه.

(٤) م: مسرد ومرادي.

(٥) س: غير مفاضة.

(٦) ر ب ق: وأمطيت.

(٧) الخريدة: ٦٠٢/٢.

(٨) ر: ذلك.

(٩) ر: تنفض.

(١٠) الخريدة: أشربتها.

(١١) ب ق س: أو مثله. والبيت ساقط في ر.

وَلَهُ (١):

(طويل)

تَرَكْتُ اللَّيَالِي لَا أَدُمُّ صُرُوفَهَا
وَنَبَّهْتُ عَزْمِي لِلسُّرَا فَأَجَابَنِي
وَيُسَعِدُنِي إِنْ جَدَّ بِي الشُّوقُ فِتْيَةً
تَحَامُوا (٢) عَنِ الْأُوطَانِ عِزَّةَ أَنْفُسٍ
بِمُضَرَ عِيُونَ أَنْ تَرَانِي قَرِيرَةً

وَلَهُ (٣):

(مجزوء الرمل)

رَاقَنَا النَّهْرُ صَفَاءً
كَانَ مِثْلَ السُّيْفِ مُدْمَى
أَوْ كَمِثْلِ (٤) الْوَرْدِ غَضًّا
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٥):

(طويل)

أَعِيدُوا عَلَيَّ الرَّبِيعَ مِنِّي (٦) تَحِيَّةً
دَعَوْنِي وَالْأَطْلَالَ أَبْكَى فَإِنْ يَكُنْ
أَخْفَفُ مِنْهَا وَالرُّكَّابُ رُبُوعٌ
ضَلَالًا فَإِنِّي لِلضُّلَالِ تَبُوعٌ

(١) الأبيات ليست في الخريدة.

(٢) رب ق س: تجافوا.

(٣) موضع القطعة في ب ق: في آخر الترجمة، وهي في س. متقدمة عما قبلها.
والأبيات ليست في الخريدة.

(٤) ر: كماء. وإلى هنا تنتهي الترجمة في ر.

(٥) الخريدة: ٦٠٢/٢.

(٦) ب ق: إلا تحية. وفي س: أهد تحية.

وَلَهُ^(١):

(كامل)

حَتَّى يَبْلُغَ^(٣) تُرَابَهُ الْمُمَزَّنُ
وَيَرْفَأُ^(٥) ذَاكَ السَّهْلُ وَالْحَزْنُ

فَتَنَاطَوَحَتْ مِنْهُ^(٢) الرِّيَّاحُ مَعَ الضُّحَى
وَيَسِيلُ أَبْطَحُهُ وَأَجْرَعُهُ^(٤) مَعًا

وَلَهُ^(٦):

(وافر)

وَبَيْنُكَ لَا يُوَادِعُنِي فُوقَا
مَاخِذًا لَا نُطِيقُ لَهَا^(٧) مَسَاقَا -
لَوَدِدْتُ^(٨) كُلُّ نَائِبَةٍ فِرَاقَا /

تَقُولُ مَسْطِيتِي - لَمَّا رَأَيْتَنِي
وَقَدْ أَخَذَ السُّرَى مِنِّي وَمِنْهَا
لَقَدْ عُنَيْتُ بِنَا النُّكَبَاتُ حَتَّى

[٢٩٢/ظ]

وَلَهُ:

(طويل)

لِساكنٍ نَجِدٍ قَدْ تَضَمَّنَهَا^(٩) الرُّكْبُ
خِيفًا وَمَا لِلرِّيحِ حَرَجُفُهَا رَطْبُ؟

سَلِ الرُّكْبَ عَنْ نَجِدٍ فَإِنَّ تَحِيَّةً
وِإِلَّا فَمَا بَالُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى^(١٠)

(١) ب ق س: وله من أخرى. وانظر: الخريدة: ٦٠٣/٢.

(٢) ب ق س: فيه. وكذا الخريدة.

(٣) ب ق: تبل، وكذا في الخريدة.

(٤) ب: وأجزعه «بالزاي».

(٥) ب ق: ويرق ذلك.

(٦) انظر: الخريدة: ٦٠٣/٢.

(٧) س: بها، وكذا الخريدة.

(٨) س: لردت، وكذا الخريدة.

(٩) ب ق: تحملها.

(١٠) ب ق: علي الدجا.

الأديب^(١) أبو بكر بن بقي رَحِمَهُ اللهُ

نبيل^(٢) النثر والنظام، قليل^(٣) الارتباط والانتظام، ضفا عليه حرمانه، وما
صفاه^(٤) زمانه، فصار قعيد صهوات، وقاطع فلوات، مع توهم لا يظهره^(٥)

(١) يتقدم موضع هذه الترجمة في ب ق، إذ تأتي بعد ترجمة أبي جعفر الأعمى
الطيطلي. وهي في ب ق: الأديب أبو بكر يحيى بن بقي، أبقاه الله.
وهو أبو بكر يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن بقي الطيطلي، ويُنسب إلى سرقسطة
وإشبيلية وسلا في المغرب، ووادي آش. وكانت وفاته سنة ٥٤٠ (أو ٥٤٥ هـ)، فقد احتل
إشبيلية بعد أن أخرجته فتنة طليطلة، ومنها شرّق وغرّب حتى «سلا»، فكانت مداخله في
قاضيها أبي القاسم بن عشرة. (انظر ترجمته. الذخيرة: ٦١٥/٢/٢، والنفح: ٢٣٦/٤،
والسوفيات: ٢٠٢/٦، ومعجم الأدباء: ٢١/٢٠، والمطرب: ١٩٨، والسلفي: ٥٠،
والخريدة: ١٣٠/٢، والمسالك: ٢٨٠/١١).

(٢) تتفق هذه التحلية مع ر ط، وهي تختلف مع ب ق س: في أشياء معينة،
ولكنها تلتقي معها في نهايتها، فهي في ب ق س: «رافع راية القريض، وصاحب آية
التصريح منه والتعريض، أقام ترائعه، وأظهر روائعه، وصار عصيه طائعه، إذا نظم أزرى
بنظم العقود، وأتى بأحسن من رقم البرود، ضفا عليه حرمانه...».

(٣) في النفح: ٢٣٦/٤: «كان نبيل السيرة والنظام، كثير الارتباط في سلكه
والانتظام». (ويؤكد هذا الاختلاف في نسخ القلائد وفي المصادر التي تنقل عنها، أن هناك
نسخاً أخرى من القلائد، كان يستصدرها المؤلف قصد الاستزادة والتنقيح والتجويد.

(٤) ر: عليه.

(٥) ر ط: لا يظهر عليه. وفي ب ق س: لا يظفره.

بأمانٍ، وتقلّبِ ذهنٍ كواهي الجُمان؛ وقد أثبت من قوله ما يُستحلى، ويتزيّن به
الأوان^(١) ويتحلّى، فمن ذلك^(٢) :

(طويل)

وقالوا: ألا تبكي وتلك^(٣) مطيهم^(٤) على الشهبِ يحملن الأوانس^(٥) كالدمى
أن^(٥) بعدت مني الدموعُ تغامزوا^(٦) وقالوا: سلاً أو لم يكن قبل مغرماً
فهلأ أقاموا كالبكاء^(٧) تنهدي إذا ما بكى القمريُّ، قالوا: ترنماً
ولّه^(٨) :

(بسيط)

عندي حُشاشةٌ نفسٍ في سبيلِ ردى عندي حُشاشةٌ نفسٍ في سبيلِ ردى
وكيف أقرى على السلوانِ عنك وقد وكيف أقرى على السلوانِ عنك وقد
خُذها وهاتٍ ولا تمزج فتفسدُها^(٩) خُذها وهاتٍ ولا تمزج فتفسدُها^(٩)
إن شئتُها^(٩) اليومَ لم أمطل بها لغدٍ إن شئتُها^(٩) اليومَ لم أمطل بها لغدٍ
رَبَّيتُ حُبَّكَ حَتَّى شَبَّ^(١٠) في خلدي رَبَّيتُ حُبَّكَ حَتَّى شَبَّ^(١٠) في خلدي
الماءُ في النارِ أصلٌ غيرُ مُطرِدٍ الماءُ في النارِ أصلٌ غيرُ مُطرِدٍ

(١) ب ق: الزمان. س: الوقت، ر: الأذهان.

(٢) انظر: الذخيرة: ٦٢٣/٢/٢، والخريدة: ١٣٧/٢.

(٣) البيت ساقط في ر، وفي ب ق: فتلك مطيهم، والقطعة متأخرة عما بعدها

في س.

(٤) ب: تحمل الأوانس. ق: يحملن الخرائد.

(٥) ب ق: لئن، وفي الذخيرة: لئن نفدت.

(٦) م: تغامزا؛ وقبلها لفظة الدموع ساقطة في ط.

(٧) ر: بالبكاء.

(٨) القطعة ليست في ر. وانظر: الخريدة: ١٣٠/٢، والذخيرة: ٦٢٥/٢/٢،

والمغرب: ٢١/٢.

(٩) ب ق: إن سمتها، وفي الخريدة: إن شئتُها.

(١٠) ب ق: حتى شاب.

(١١) م: فتفسدنا.

وَلَهُ^(١) :

(كامل)

بأبي غزال غَازَلْتُهُ مُقْلَتِي
وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةً تَشْفِي الْهَوَى^(٢)
بِتَنَا وَنَحْنُ مِنَ السُّجَى فِي لُجَّةِ
عَاطِيَتِهِ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
وَضَمَمْتُهُ ضَمَّ الْكَمِيِّ لِسَيْفِهِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ^(٤) بِهِ سِنَّةُ الْكُرَى
أَبْعَدْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ
^(٧) حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ وَلَّى عُمُرَهُ
وَدَّعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ تَأْسَفًا^(٨)
بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَيْنَ شَطْطِي / بَارِقِ [٢٩٢/و]
فَأَجَابَنِي مِنْهُ^(٣) بِوَعْدِ صَادِقِ
وَمِنَ النُّجُومِ الزُّهْرِ تَحْتَ سُرَادِقِ
صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ لِنَاطِقِ
وَدَوَّابِتَاءَ حَمَائِلُ فِي عَاتِقِ
زَحْرَحْتُهُ شَيْئًا^(٥) وَكَانَ مُعَانِقِي
كَيْلَا يَنَامَ عَلَيَّ وَسَادِ^(٦) خَافِقِ
قَدْ شَابَ فِي لِمَمٍ لَهُ وَمَفَارِقِ
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ تَكُونَ^(٩) مُفَارِقِي

(١) وردت القطعة كاملة في رس: وفي م ب ق ط: أبيات منها.
(انظرها في الخريدة: ١٣٠/٢، ومعجم الأدباء: ٢٣/٢٠، وورد أبيات منها في اللخيرة:
٦٣٦/٢/٢، ومعاهد التنصيص: ٨٠/٣، والنفح: ٢٠٩/٣، والرايات: ٧٩، والمغرب:
٢١/٢).

(٢) س: الجوى، وفي المغرب: وسألت منه قبله.

(٣) س: منها.

(٤) الخريدة: أخذت.

(٥) الخريدة: عني.

(٦) الخريدة: فراش.

(٧) س: لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عَمْرِهِ. وفي الخريدة: لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عَمْرِهِ؟

(٨) معجم الأدباء: مُشَيِّعًا.

(٩) س: بِأَنْ أَرَاكَ. وكذا معجم الأدباء والخريدة. (والى هنا تنتهي الترجمة

في ر).

وَلَهُ^(١) :

(طويل)

إلى الله أشكوها نوىً أجنبيَّةً
إذا جاش صدرُ الأرضِ لي كنتُ مُنجداً
أكلُ بني الآدابِ مثلي ضائعُ
سَبَّكي قوافي الشعرِ ملاءُ جُفونها
لها من أبيها الدهرِ شيمَةٌ ظالمِ
وإنَّ^(٢) لم يجش لي كنتُ بينَ التَّهائمِ
فأَجعلَ ظلمي أسوةً في المَظالمِ
على عَرَبِيٍّ ضاعَ بينَ أعاجِمِ^(٣)

وَلَهُ من أُخرى^(٤) :

(طويل)

هو الشعرُ أجري في ميادين سَبَّيه
وَسَلَّ أهله عني هل امتزت منهم
سَلَكْتُ أساليبَ البديعِ فأصبحتُ
وربَّتْما غنى به كلُّ ساجعِ
وَضِيْعِي قومي لأنِّي لِسَانُهُمْ
وطالبنِي دَهري لأنِّي زِنْتُهُ^(٥)
وأفرجُ من أبوابه كلُّ مُبهمِ
بطبعي، وهل «بغادرتُ من مُتَرَدِّمِ»؟
بأقوالي الرُكبانُ في البيدِ تَرْتَمِي
يُرَدِّدُهُ في شَجْوِهِ والشُرْنَمِ
إذا أَفْجَمَ الأَقْوَامُ عِنْدَ التَّكَلُّمِ
وأني فيه غُرَّةٌ فوقَ أَدْهَمِ^(٦)

(١) انظر: الذخيرة: ٦٢٥/٢/٢، والمغرب: ٢٠/٢، ومنها بيتان في الخريدة:

١٣٩/٢.

(٢) ط: وإن لم بي كنت في البهائم.

(٣) ط: الأعاجم، وكذا المغرب. وبعدها يرد في ط مطلع المقطوعة التالية على أنه

بيت تابع لهذه الأبيات، وبه تنتهي الترجمة فيها.

(٤) انظر: معجم الأدباء: ٢٢/٢٠، وورد منها بيتان في الخريدة: ١٣٩/٢.

(٥) س: وزنته، وفي الخريدة: دنته.

(٦) إلى هنا تنتهي هذه الترجمة في «م» أيضاً.

ولهُ من قصيدة أُخرى:

(بسيط)

بِغَارَةِ أَنْتَ فِيهَا الْفَارِسُ النَّجْدُ
وَنَعَمَ غَزُوَ أَمِيرٍ أَمْرُهُ رَشْدُ
فِي طَيْهِ سَيْدُ الْكُفَّارِ وَالْبَلْدُ
إِلَى خِمَائِلَ تَرَعَاهُنَّ أَوْ تَرِدُ
نَهْدُ وَوَرْدُ وَذَيْسَالُ^(٢) وَمُنْجَرِدُ
كَأَنَّهَا - لِقُوَّةٍ - فِي عِظْفِهَا أُسْدُ
كَالنَّارِ تُوسِعُ حَرَقًا كُلَّ مَا تَجِدُ
وَالْمَشْرِفِيَّةُ تَلْقَاهُمْ فَتَنْتَقِدُ
عَلَى الْحَرِيمِ وَتُسْتَحْيِي الْمَهْيَ الْخُرْدُ
مَضَى يَقُولُ: أَلَا لِلَّهِ مَنْ يَبْدَأُ
وَمِنْ حَمِيمِ الْمَذَاكِي فَوْقَهُ زَبْدُ -
عَنِ الصُّلَيْبِ الَّذِي تَلْقَاهُ سَجْدُوا
لَكِي تُرَاقِ دِمَاءُ مَا لَهَا قَوْدُ^(٤)
كَأَنَّ كُلَّ كَلَامٍ فِيهِ مُفْتَادُ
فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ الْأَرْوَاحُ تَبْتَرِدُ

صَبَّحَتْ كُلَّ حَرِيمٍ فِي قُلْمَرِيَّةٍ^(١)
بِشَسِّ الصُّبَّاحِ صَبَّاحُ الْمُنْدَرِينَ بِهَا
لَهَا الصُّفَايَا مَعَ الْمَرْبَاعِ مِنْ نَفْلِ
قَالُوا: لَعَلَّ ظِبَاءً أَقْبَلَتْ سَنَحًا
تِلْكَ الظُّبَاءُ، عِرَابُ الْخَيْلِ دُونَكُمْ
مِنْ كُلِّ سَابِحَةٍ طَارَتْ بِفَارِسِهَا
يَسْبِيهِمُ الْجَيْشُ مَا أَمْتَدَّتْ أَعْيُنُهُ
فَكَانَتْ الْأَرْضُ نِطْعًا هُمْ دَرَاهِمُهُ^(٣)
تُخَلِّي الرِّقَابُ مِنَ الْأَعْلَاجِ إِنْ غَلَبُوا
إِذَا رَأَى ابْتَنَّهُ الْغَيْرَانُ قَدْ سُيِّتَ
لَمَّا رَأَوْكَ - وَبَحْرُ الْمَوْتِ مُلْتَطِمٌ
صَلُّوا إِلَى سَيْفِكَ الْمَسْلُولِ وَانْحَرَفُوا
وَكَانَ مَوْعِدُكُمْ وَالْحَيْنُ أَنْجَزُهُ
يَوْمًا مِنَ الْقَيْظِ يَسُودُ السَّلَامُ بِهِ
وَفَاضَ سَيْفُكَ نَهْرًا فِي ظَهِيرَتِهِ

(١) قلمرية: بالميم، بالأندلس، مدينة بينها وبين قورية أربعة أيام؛ وبين شترين ثلاث مراحل. (الروض المعطار: ٤٧١).

(٢) ب ق: ذبال.

(٣) ق: فكانت الخيل تطعمهم دارهمها، وفي ب: فكانت الخيل تطعمهم دواهمه.

(٤) وإلى هنا تنتهي الترجمة في س.

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى (١):

(بسيط)

أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ أَلْهَبَتْهُ شَمْعاً
مِنْ كُلِّ نَاشِرَةٍ فَرَعَالَهُ شُعْبُ

وَلَهُ مِنْ أُخْرَى (٢):

(بسيط)

وَفِتْيَةٍ لَبَسُوا الْأَذْرَاعَ تَحْسِبُهَا
إِذَا الْغَدِيرُ كَسَا أَعْطَافَهُمْ حَلَقَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (٣):

(بسيط)

يَا أَقْتَلَ النَّاسِ الْأَحَاطَا وَأَطْيَهُمْ
فِي صَحْنِ خَدِّكَ - وَهُوَ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ -
أَيْمَانُ حُبِّكَ فِي قَلْبِي تُجَدِّدُهُ (٤)
إِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ (٥) أَنِّي عَبْدٌ مَمْلُوكَةٌ
لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى قَلْبِي وَجَدْتَ بِهِ

وَلَهُ يَسْتَنْجِدُ الْوَزِيرَ أَبَا مُحَمَّدٍ (٦) بِنِ مَسْعَدَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

(١) الخريدة: ١٣٩/٢ .

(٢) الخريدة: باتت .

(٣) الخريدة: ١٣٩/٢ .

(٤) الخريدة: ١٤٠/٢ .

(٥) الخريدة: تمجده .

(٦) الخريدة: تججد .

(٧) لعله هو الوزير الكاتب أبو جعفر بن مسعدة، وقد سبق ترجمته .

(كامل)

وَفِعَالُهُ وَقَفُّ عَلَى الْعَلِيَاءِ
فَأَنَا أَشِيمُ بِوَارِقِ الْأَنْوَاءِ
وَذَوِي قَضِيبِ الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ

(كامل)

عِوَضَ الصَّبَا فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ
بَتَرْنُمٍ كَثَرْنُمِ الْوَرَقَاءِ
تَتَعَلَّمُ الْخَفْقَانِ مِنْ أَحْسَاسِي
مَرَّ النَّسِيمِ عَلَى حُبَابِ الْمَاءِ

وَلَهُ مُنْحِيًا عَلَى أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَقَدْ ذُمَّ عِنْدَهُمْ مَثْوَاهُ، وَصَفِرَتْ مِنْ نَائِلِهِمْ

يَدَاهُ (١):

(بسيط)

لَوَكُنْتُ حُرًّا أَبِي النَّفْسِ لَمْ أُقِمِ
تَسْتَيْقِظُونَ، وَقَدْ يَمْتُمُّ عَنِ الْكَرَمِ
وَلَا سَمَاؤُكُمْ تَنْهَلُ بِالْدِيمِ
فِي الْأَرْضِ إِنْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ بِالْقَسَمِ
جِئْتُ الْعِرَاقَ فَقَامَتْ لِي عَلَى قَدَمِ
يَغْزُوا أَعَادِيهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرَمِ
أَوْ كَانَ سَيْفًا فَمَسْلُوقًا عَلَى الْبُهَمِ

قُلْ لِلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ
رَعَدَتْ سَمَاوُكَ سَاحَتِي بِسَحَابِهَا
وَإِذَا مَطَلَتْ مَضَتْ بِشَاشَةِ مَنْطِقِي
وَلَهُ فِي غُلَامٍ مُغْنٍ قَامَ يَرْقُصُ:

بِأَبِي قَضِيبِ الْبَانَ يَثْبِيهِ الصَّبَا
نَادَمْتُهُ سَحْرًا فَأَمْتَعَ مَسْمَعِي
وَكَأَنَّمَا أَكْمَامُهُ فِي رَقِصِهِ
وَيَمُرُّ يَلْتَقِطُ الزُّجَاجَ بِذَيْلِهِ

وَلَهُ مُنْحِيًا عَلَى أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَقَدْ ذُمَّ عِنْدَهُمْ مَثْوَاهُ، وَصَفِرَتْ مِنْ نَائِلِهِمْ

يَدَاهُ (١):

أَقَمْتُ فِيكُمْ عَلَى الْإِقْتَارِ وَالْعُدْمِ
وَوَظَلْتُ أَبْكَي لَكُمْ عُذْرًا لَعَلَّكُمْ
فَلَا حَدِيقَتُكُمْ يُجْنِي بِهَا (٢) ثَمْرٌ
لَا رِزْقٌ (٣) عِنْدَكُمْ، لَكِنْ سَأَطْلُبُهُ
أَنَا أَمْرًا إِنْ نَبَتْ بِي أَرْضُ أَسْدَلَسِ
أَيْنَ الرَّجَا وَالْعُلَى مِنْ حَازِمٍ يَقِظِ
إِنْ كَانَ سَهْمًا فَلَا تَنْمَى رَمِيَّتُهُ

(١) الخريدة: ١٤٠/٢.

(٢) الخريدة: لها.

(٣) الخريدة: لا رزق لي عندكم.

(١) ما العيشُ بالعلم إلا حيلةٌ ضَعُفَتْ
لا يكسِرُ اللهُ مَتْنُ الرُمحِ إنْ بِهِ
ولا أراقَ دَمًا مِنْ باسِلٍ بَطَلٍ
أوغلتُ في (٢) المغربِ الأَقْصَى وأَعْجَزَنِي
ومِنْهَا:

وساقِطٍ نالَ من عِرْضِي فَقُلْتُ لَهُ:
أَعْرَضْتُ عَنْهُ، وَلَوْ أَنِّي عَرَضْتُ لَهُ
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى:

وَحِرْفَةٌ وَكَلْتُ بِالْقَعْدِ الْبَرِمِ
نَيْلَ الْعُلَى، وَأَتَّاحَ الْكُسْرُ لِلْقَلَمِ
وَمَاتَ كُلُّ أَدِيبٍ عَبْطَةً بِدَمِ
نَيْلِ الرُّغَائِبِ حَتَّى أُبْتُ بِالنَّدَمِ

إِلَيْكَ عَنِّي، فَلَيْسَ السَّبُّ مِنْ شِيَمِي
سَقَيْتُهُ حُمَّةَ الْأَفْعَى مِنْ الْكَلِمِ

(وافر)

نَأَتْ، إِمَّا الْعِرَاقُ أَوْ الشَّامَا
بِهِمْ، وَأَجِيدُ مَذْحَهُمُ اهْتِمَامَا
بِوَادِي الطَّلْحِ أَوْ وَادِي الخُزَامَا
خَطِيبٌ عَلَّمَ السَّجْعَ الْحَمَامَا
بُدُورًا لَا يُفَارِقُنَ الشَّمَامَا
كَمَا لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا

(طويل)

وَبَعْضُ طِبَاعٍ لَسْتُ أَقْضِي عَلَى كُلِّ
وَأَرْخَصَنِي الدَّهْرُ الَّذِي كَانَ بِي يُغْلِي

وَلِي هِمَمٌ سَتَقْذِفُ بِي بِلَادًا
وَالْحَقُّ بِالْأَعَارِبِ اغْتِلَاءُ
لَكَيْمًا تَحْمِلُ الرُّكْبَانَ شِعْرِي
وَكَيْمًا تَعْلَمُ الْفُصْحَاءُ أَنِّي
وَقَدْ أَطْلَعْتُهُنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ
فَلَمْ أَعْدَمْ وَإِيَاهَا حَسُودًا
وَلَهُ مِنْ أُخْرَى:

أَخْلَائِي وَالْآدَابُ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
ذَوَى أَمَلِي عِنْدَ اهْتِزَازِ غُصُونِهِ
مُنَى النَّفْسِ فِي جِمْمِصٍ وَجِمْمِصٍ لَدَى الْحِجْبِي

فَرُوكٌ (١) لَامِرٌ مَا تَصَدُّ عَنِ السَّبْعِلِ

(١) البيت ناقص في ب.

(٢) الخريدة: بالمغرب.

نَبَتْ بِي كَمَا يُنْبُو الْجَبَانُ بِنَصْلِهِ
 وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ رَجَوْتُهُ
 أَنَسٌ كَمَا شَاءَ الزَّمَانُ وَلَا كَمَا
 أَزُورُهُمْ لَا لِلُودَادِ وَقَدْ دَرَوَا
 وَأَمَدَحُهُمْ - يَا حَسْبِي اللَّهُ - كَاذِبًا
 وَمَا نَقَمُوا مِنِّي سِوَى بُعْدِ هِمَّتِي
 وَيَحْمِلُ مَا يَأْتِيهِ ذَنْبًا عَلَى النَّصْلِ
 كَثِيرٌ وَمَا شَاخَيْتُ فِي الْكُثْرِ وَالْقُلِّ
 تَشَاءُ الْمَعَالِي، عَقَدُهُمْ بِيَدِ الْحَلِّ
 فَيَلْقَوْنِي بَيْنَ التَّسْوِدِ وَالْغِلِّ
 فَيَجْزُونَنِي بِالْمَنْعِ شُكْلًا إِلَى شُكْلٍ
 وَإِنِّي أَخِيرًا جِئْتُ أَخْلَفَ مَنْ قَبْلِي^(٣)

وَلَهُ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبَا الْعَبَّاسِ^(٤) بَنَ عَلِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

(بسيط)
 وَتَوْبَةٍ مِنْ صَهِيلِ الْخَيْلِ يَسْمَعُهَا
 لَا يَنْفَدُ الْعَزْمُ إِلَّا أَنْ^(٦) يُنْفَذَهُ
 يَا كُوكِبًا يَغْرَقُ الْعَافُونَ فِي دُفْعِ
 تَهْوِيمَةٍ فِي بَسَاطِ الْبَيْدِ يَهْجَعُهَا
 لَا يُدْرِكُ النَّاسُ لَوْرَامُوا وَلَوْ جَاهِدُوا
 بِالرَّمْلِ أَطْيَبَ^(٥) الْهَانَا مِنَ الرَّمْلِ
 وَالسَّيْفُ يَكْهَمُ إِلَّا فِي يَدِ الْبَطْلِ
 مِنْهُ وَتَحْتَرِقُ الْأَعْدَاءُ فِي شَعْلِ
 أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ التُّهُومِ فِي الْكِلِّ
 بِالرُّيْثِ بَعْضَ الَّذِي أُدْرِكْتَ بِالْعَجْلِ

(١) فارك فلان فلاناً: تاركه، والفرك بُغضة الرجل لامرأته، أو بُغضة امرأته له، وهو أشهر.

(٢) ب: من قلبي.

(٣) انظر: الخريدة: ١٤٢/٢، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) هو القاضي أبو العباس بن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة، أحد بني

القاسم، أعيان سلا في أيام اللمتونيين.

(٥) الخريدة: أطرب.

(٦) الخريدة: إلا من ينفذه.

الأديب أبو الحسن باقي بن أحمد^(١)/

شيخ الانقباض، وسهّم المعاني والأغراض، لم يكن له ظهور، ولا يوم
في الحظوة^(٢) مشهور، مع أدبه الباهر، ومذهبه العاطر^(٣)، ونفسه الزكية،
ومنازعه الذكية، فاقترصر على أبي أمية، ينتدب بديعة^(٤) انتداب غيلان^(٥)
بأطلال مية، واقتنع بوشله، فاضطلع بعبء تكاليفه على ضعفه وفشله، لم
يتتجع سواه، ولم يسترجع^(٦) إلا من ضيق محله لديه ومثواه؛ وقد أثبت له ما
تستعذبه وتستطيه، وتعلم به أنه إمام الإحسان وخطيبه، فمن ذلك، ما كتب به
إلي^(٧):

(١) رب ق: رحمه الله تعالى. وفي س: أعزه الله. وهو أبو الحسن باقي بن
أحمد بن باقي، صاحب القاضي أبا أمية بن عصام، قاضي مرسية وكتب له، وله فيه أمداح.
ترجم له صاحب الخريدة: ٦٠٤/٢، والضبي في البغية: ٢٥١ (رقم ٥٩٨)، وذكره ابن
الأبار في التكملة: ٢٣٠/١، وابن سعيد في المغرب: ٤٦١/٢.

(٢) ط: الحضرة. واللفظة ساقطة في ر.

(٣) رب ق: الطاهر. س ط: الظاهر.

(٤) رب ق س: بربعه، وفي ط: برفعه.

(٥) هو غيلان بن عقبة، وكان أحد عشاق العرب، وصاحبه مية بنت عاصم بن
طلبة. (الشعر والشعراء: ٥٢٤/١).

(٦) ر: ولا يسترجع إلا من غلة يديه ومثواه.

(٧) س: إليه. وانظر: الخريدة: ٦٠٤/٢، وبغية الملتمس: ٢٥١.

(بسيط)

الدَّهْرُ لَوْلَاكَ مَا رَقَّتْ (١) سَجَايَاهُ
كَانَ الْعُلَى وَالنُّهَى سِرًّا تَضَمَّنَهُ
آيَاتُ فَضْلِكَ يَتْلُوهُمَا (٢) وَيَكْتُبُهَا
فَدُمْتُ عَضْبًا (٣) وَكَفَّ الدَّهْرُ ضَارِبَهُ

وَلَهُ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ الْقَرِيبَاقِيِّ (٤)، وَقَدْ وَافَى مُرْسِيَةَ فَعَزَمَ عَلَى زَوْرِهِ،
وَقَطَفَ أَزْهَارَهُ وَنَوْرَهُ، فَإِنَّهُ (٥) مِنْ إِمْتَاعِ الْمَجَالِسَةِ، وَأَبْدَاعِ الْمُؤَانِسَةِ، فِي حَدِّ
يَسْتَنْبِلُ، وَكَأَنَّهُ نَشَابٌ (٦) يَقْتَبِلُ (٧) :

(كامل مجزوء)

يَا مَا جِدًّا فِي قُرْبِهِ
وَمُمْلِكًا بِمَقَالِهِ
مَلَّ طَنْ أذُنَكَ بِاللِّقَا
مِنْ كُلِّ هَمٍّ لِي فَرَجٌ
وَفَعَالِهِ رِقُّ الْمُهْجِ
ءِ فَإِنَّ عَيْنِي تَخْتَلِجُ / [٢٩٣/ظ]

(١) ر: رقت، وكذا الخريدة.

(٢) رب ق ط: نتلوها ونكتبها، وكذا الخريدة. وفي س: تتلوها وتكتبها.

(٣) رب ق: فانت عضب.

(٤) ب ق: الغرباقي.

(٥) رب ق: من امتاع المجالسة، وإبداع المؤانسة. وفي ط: فإنه كان من إبداع
المجالسة وامتاع المؤانسة، في حد لا يأتي عليه حديد، ولا يُعبر عنه لسان حديد، يستنبل
كأنه شباب يقتبل.

(٦) رب ق: شهاب.

(٧) الأبيات في الخريدة: ٦٠٥/٢.

وَصَحِبَ أبا أُمَيَّةَ إِلَى الْعُدْوَةِ، فَمَرُّوا بِفَاسٍ وَفِيهَا الْوَزِيرُ أَبُو^(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ وَزِيرُ مَلِكِهَا، وَبَدَّرُ فَلَكَهَا، وَكَانَ مِنْ سُمُوِّ الْهَمَّةِ^(٢) بِحَيْثُ يَجْلُو الظُّلَامَ الْعَاكِرَ، وَيُولِي فَيُخَجِلُ الْوَسْمِيَّ الْبَاكِرَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :

(مقارب)

نَسِيمَ الصَّبَا بِذِمَامِ الْعُلَى	تَمَشُّ عَلَى الرَّوْضِ ^(٤) مَشْيَ الْكَسِيرِ
وَسِرَّ عَيْقَ النَّشْرِ حَتَّى تَحُلَّ	مَحَلَّ السِّيَادَةِ مِلَّةً ^(٥) السَّرِيرِ
فَطَايِنَ حَشَاكَ ^(٦) دُوَيْنَ الضُّلُوعِ	جَذَارَ مَهَابَتِهِ أَنْ يَطِيرَ
وَقَبْلُ أَنْامِلُهُ إِنَّهَا	ضَرَائِرُ فِي قَبْضِهَا ^(٧) لِلْبُحُورِ
وَذَكَرُ بِحَاجَةِ ضَيْفٍ، لَهُ	فُوَادٌ يُقِيمُ وَجِسْمٌ يَسِيرُ
لَهُ أَمَلٌ قَبْلَ وَشَكِّ الرَّحِيلِ	طَوِيلُ الْمَدَى وَمَدَاهُ قَصِيرُ
وَقُلْ: إِنَّ ^(٨) لُقْيَا الْوَزِيرِ الْأَجَلُ	يُقَرَّبُ كُلُّ بَعِيدٍ عَسِيرُ

(١) قد سبقت الإشارة إليه، وهو صاحب إمارة البونت.

(٢) ر: سمو الهمة ورفع كل تهمة. وفي ط: سمو الهمة ورفع كل مهمة.

(٣) انظر: الخريدة: ٦٠٥/٢.

(٤) س ط: الأرض.

(٥) ر ب ق س: ربع الوزير.

(٦) ب ق: حشاها.

(٧) الخريدة: قبضتها.

(٨) البيت مضطرب في م ط. وفي ر: لُقْيَا معالي الوزير.

الأديب^(١) أبو بكر بن باجة^(٢)

هو رَمَدُ جَفْنِ الدِّينِ، وَكَمَدُ نَفُوسِ الْمُهْتَدِينَ، اشْتَهَرَ سُخْفًا وَجُنُونًا؛
وَهَجَرَ مَفْرُوضًا وَمَسْنُونًا، فَمَا يَتَشَرَّعُ، وَلَا^(٣) يَأْخُذُ فِي غَيْرِ الْأَبَاطِيلِ^(٤) وَلَا يَشْرَعُ،
نَاهِيكَ^(٥) مِنْ رَجُلٍ مَا تَطَهَّرَ مِنْ جَنَابِيَةٍ، وَلَا أَظْهَرَ مَخِيلَ^(٦) إِنَابِيَةٍ وَلَا اسْتَنْجَى مِنْ
حَدِيثٍ، وَلَا أَشْجَى فُؤَادَهُ مُوَارٍ^(٧) فِي حَدِيثٍ؛ وَلَا أَقْرَبَ بِيَارِيهِ وَمُصَوِّرِهِ، وَلَا قَرَّعَنَ
تَبَارِيهِ، فِي مَيْدَانِ تَهْوِيرِهِ؛ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِ أَجْدَى مِنَ الْإِحْسَانِ، وَالْبَهِيمَةَ عِنْدَهُ أَهْدَى
مِنَ الْإِنْسَانِ، نَظَرَ فِي تِلْكَ التُّعَالِيمِ، وَفَكَّرَ فِي أَجْرَامِ الْأَفْلَاقِ وَحُدُودِ الْأَقَالِيمِ،
وَرَفَضَ / كِتَابَ اللَّهِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ، وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ثَانِي عَطْفِهِ، وَأَرَادَ إِبْطَالَ [٢٩٤/ظ]

(١) في حاشية م: «الأديب أبو بكر بن الصائغ»، وكذا في ب ق ر. وهو محمد بن يحيى بن الصائغ السرقسطي الفيلسوف الشاعر المشهور، وفي المغرب: ١١٩/٢. محمد بن الحسين. وقد عدّه المقرئ بالمغرب: «بمنزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق، وإليه تُنسب الألحان المطربة بالأندلس التي عليها الاعتماد»، وتوفي مسموماً سنة ٥٣٣ هـ، وانظر ترجمته: وفيات الأعيان: ٥٦/٤، والمغرب: ١١٩/٢، وعيون الأنباء: ١٠٠/٣، ونفح الطيب: ٢٧/٧، والشذرات: ١٠٣/٤، والخريدة: ٢٨٣/٢، وجاءت ترجمته في بقية النسخ آخر تراجم الكتاب.

(٢) ر: رحمه الله تعالى، وفي س: عفا الله عنه ورحمه.

(٣) العبارة: «ولا يأخذ... ولا أظهر»: ساقطة في ر.

(٤) ب ق س: الأضاليل. وفي ط: غير هذه الأضاليل.

(٥) ناهيك: ناقصة في م ر.

(٦) رس ط: مخيلة.

(٧) ب ق: بتوار.

ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واقتصر^(١) على الهيئة، وأنكر أن
 تكون له إلى الله عز وجل فئة، وحكم للكواكب بالتدبير^(٢)، واجترم على الله
 اللطيف الخبير، واجترأ عند سماع النهي والإيعاد^(٣)، واستهزأ بقوله تعالى:
 ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٤)، فهو يعتقد أن الزمان دور،
 وأن الإنسان نبات له نور، جمامه تمامه، واختطافه قطافه، قد محي الإيمان من
 قلبه، فما له فيه رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه
 إلى الضلال وانتسبت، ونفت يوماً تجزى فيه كل نفس ما كسبت، فقصر عمره
 على طرب^(٥) ولهو، واستشعر كل كبر وزهو، وأقام سوق الموسيقى، وهام
 بحادي القطار^(٦) وسقا، فهو يعكف على سماع التلاحين، ويقف عليها كل
 حين، ويعلن بذلك الاعتقاد، ولا يؤمن بشيء قاناً^(٧) إلى الله في أسلس مقاد،
 مع منشا وخيم، ولؤم أصل وخيم، وصورة شوهاها الله وقبحها، وطلعة إذا^(٨)
 أبصرها كلب نبجها، وقذارة يؤذي البلاد نفسها، ووضارة يحكي الحداد دنسها،
 وفند لا يعمر إلا كنفه، ولددي لا يقوم^(٩) الصغار حنقه؛ وله نظم أجاد فيه بعض
 إجادة/ وشارف الإحسان أو كاده، لولا ما يضمر فيه من سوء اعتقاده، ويبدو منه

(١) ر: فاقصر. وفي ط: واقصر على تلك الهيئة.

(٢) س: بالتأثير.

(٣) ر: الإيعاد.

(٤) سورة القصص: الآية ٨٥.

(٥) س: طب.

(٦) ر س ط: وهام بحاد القطر.

(٧) ر: قاننا الله إليه في أسلس مقاد.

(٨) ر ط: لو رآها كلب لنجها.

(٩) ب ق: إلا الصغار حنقه. وفي ر: إلى الصغار.

وفي س ط: الصغار حنقه.

عِنْدَ انْتِقَادِهِ^(١)، فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِي عَبْدٍ حَبَشِيٍّ كَانَ يَهْوَاهُ، فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ أُسْرًا
سَعَرَ جَوَاهُ، وَنَقَلَهُ^(٢) عَنْهُ إِلَى حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ مَثْوَاهُ، فَقَالَ:

(بسيط)

يَا سَائِقِي حَيْثُ لَا أُسْطِيعُ^(٣) أُدْرِكُهُ وَلَا أَقُولُ غَدًا أُغْدُو فَالْقَاءُ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَيْلِي ضَمَّ شَمَلْتَهُ عَلَى الصُّبْحِ، فَأُولَاهُ كَأَخْرَاهُ
أَغْرُ نَفْسِي بِأَمَالٍ مُزْخَرَفَةٍ مِنْهَا لِقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ تَأْبَاهُ

وَلَهُ فِيهِ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ، وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ فَوْتُهُ:

(وافر)

أَلَا يَا رِزْقُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي بِمَا شَاءَتْ تَشَاءُ وَلَا نَشَاءُ
هَلْ^(٤) أَنْتَ مُطَارِحِي شَجْوِي^(٥) فَتَدْرِي وَأُدْرِي كَيْفَ يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ
يَقُولُونَ: الْأُمُورُ تَكُونُ دَوْرًا وَهَذَا فَقْدُهُ، فَمَتَى اللِّقَاءُ؟!

وَوَمَضَ لَهُ بَرْقٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَرِشْلُونَةَ^(٦) حَيْثُ أُسِرَ، فَأَنَسَ بِهِ وَسْرًا، فَقَالَ:

(خفيف)

إِيهِ^(٧) أَيَا بَرْقُ قُلْ حَدِيثَكَ عَنْ نَجْدٍ بِدِ فَحَيَّا إِلَهُ عَنِّي نَجْدًا
قُلْ وَإِنْ كَانَ مَا تُحَدِّثُهُ زَوْ رَأُ فَقَدْ تُبْرِدُ الْأَسَى^(٨) وَالْوَجْدَا

(١) العبارة: لولا ما يضمير فيه... انتقاده: زيادة في م.

(٢) ب ق: ونقله إلى.

(٣) ر: أستطيعه.

(٤) ر: أنت.

(٥) بقية النسخ: شكوي.

(٦) برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، وهي على البحر، وهي

مُسَوَّرَةٌ كَبِيرَةٌ. (صفة جزيرة الأندلس: ٤٢).

(٧) ب ق ر: إيه يا برق. وهذا البيتان ليسا في س.

(٨) ر: الحشى.

وَلَهُ فِي الْأَمِيرِ أَبِي^(١) بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - قَدَّسَ اللَّهُ تَرَبَّتَهُ، وَأَنْسَ غُرْبَتَهُ -،
مَدَائِحُ انْتَضَمَتْ بِلَبَّاتِ الْأَوَانِ، وَنَظَّمَتْ كُلَّ شَيْئٍ مِنَ الْإِحْسَانِ، فَمِنْ ذَلِكَ

[٢٩٥/ظ] قَوْلُهُ: /

(وافر)

سَنَى بِلَوَى الصَّرِيمَةِ يَسْتَطِيرُ
وَأَنَّ لَمْ يَكْفِكُمْ هَذَا^(٤) الْكَثِيرُ
فَتَأْتُمْ، إِنَّهُ حُوبٌ وَزُورُ
وَلَا عَبَقَتْ بِسَاحَتِهِ الْخُمُورُ؟
مِنَ الْبُرْحَاءِ مَا شَاءَ السُّدِيرُ
عَلَى حُكْمٍ إِذَا اسْتَسْوَلَى يَجُورُ
بِمَا تُجْزَى بِهِ الدَّارُ الْغُرُورُ
أَتَدْرِي أَنَّ قَلْبَكَ لَا يَجُورُ؟
فَلَمْ يَكْ عِنْدَهُمْ قَلْبٌ صَبُورُ
وَقَدْ يُتَجَشَّمُ الْأَمْرُ الْخَطِيرُ
يَنِمُّ بِهِ عَلَى الرَّمْلِ الْعَبِيرُ
فَتُغْرِقُهُ بِسُدْفَتِهَا^(٨) الشُّعُورُ

تَوَضَّعَ فِي الدُّجَى^(٢) طَرَفٌ ضَرِيرُ
فِيَا^(٣) بِأَبِي وَلَمْ أُبْدَلْ يَسِيرًا
بَرِيْقٌ لَا تَقْلُ: هُوَتْغَرُ سَلْمَى
وَكَيْفَ^(٥) وَمَا أَضَاءَ اللَّيْلُ مِنْهُ
تَرَأَى بِالسُّدِيرِ فَزَادَ قَلْبِي
فَلَوْلَا أَنَّ يَوْمَ الْحَشْرِ يُقْضَى
دَعْوَتُ عَلِيٍّ الْمُشَقَّرِ أَنْ يُجَازَى
فِيَا^(٦) سَعْدَ السُّعُودِ وَلَسْتُ أَذْرِي
وَقَبْلَكَ^(٧) مَا أَدْعَتْهُ ظُنُونُ قَوْمٍ
وَلَكِنْ سِرٌّ فَشَارِفُهُ خِطَارًا
وَنَادٍ بِأَيْمَتِ الْعَلَمَيْنِ رَمْلًا
بِأَيَّةِ مَا يَلُوحُ الصُّبْحُ فِيهَا

(١) سبق التعريف به .

(٢) ر: الضحى .

(٣) رب ق: فوا بأبي .

(٤) رط: ذاك .

(٥) رب ق ط: فكيف . وفي س: وكيف وما أضل الليل منه .

(٦) البيت والأبيات الثمانية التالية له ليست في س .

(٧) رط: وقلبك .

(٨) رب ق ط: بوفرتها .

فَهَلْ^(١) فِيمَا سَمِعْتَ بِهِ خِصَامٌ
وَيَغْشَاهَا^(٢) الظُّلَامُ عَلَى حَذَارٍ
وَيَجْرُدُ^(٣) بَيْنَهَا نَفْسُ النُّعَامِي
وَقُلْ: يَا ظَالِمِينَ وَلَيْسَ ذَنْبٌ
أَحَقُّ أَنْ تَمْنَحُونَ الْجَارَ عَهْدًا
لَقَدْ^(٤) وَسِعَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ عَدْوًا
وَقَلْبِنَ^(٥) الزَّمَانِ فَلَا بُطُونَ
سِوَى ذِكْرِ أَطَارِحِهِ، فَلَوْلَا
هُمَا جُودُهُ يَصِفُ السُّوَارِي
يَقُولُ عِدَاهُ: كَيْفَ وَفِي يَدَيْهِ
وَقُلْنَا نَحْنُ: كَيْفَ وَرَاحَتَاهُ

يَكُونُ الْخِصْمُ فِيهِ هُوَ الْقَدِيرُ؟^(٦)
فَتُشْرَقُهُ بِوَمُضَيَّتِهَا الشُّغُورُ
فَتَحْرَقُهُ بِزَفَرَتِهَا الصُّدُورُ
بَلْ يَا غَادِرِينَ^(٧) وَلَا نَكِيرُ
وَيَنْقُضُهُ غَزَالِكُمْ الْغَرِيرُ؟ / [٢٩٥/و]
وَضُرٌّ بِشَبْلِهِ اللَّيْثُ الْهَضُورُ
تَضَمَّنْتَ الْوَفَاءَ، وَلَا ظُهُورُ
الْأَمِيرُ، لَقَدْ عَفَا لَوْلَا الْأَمِيرُ
وَسَطُوتُهُ يُعِيرُهَا الْهَجِيرُ
سَعِيرٌ تَرْتَمِي فِيهَا بُحُورُ؟
بُحُورٌ يَلْتَظِي فِيهَا سَعِيرُ؟

فَكَانَ الْأَمِيرُ أَبُو بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَعْتَقِدُ لَهُ هَذِهِ الْمَائَةِ^(٨) وَيَرَاهَا، وَيَجُودُ
أَبْدًا تَرَاهَا، فَلَمَّا وَلِيَ الثُّغْرَ وَالشُّرُقَ لَمْ يُغْفَلْهَا مِنْ رَعْيِي، وَلَمْ يَكِلْهَا إِلَى شَفَاعَةِ
وَسَعْيِي، وَحَمَلَهُ عَلَى مَا كَانَ يَعْتَقِدُهُ فِيهِ مِنَ الْمَقْتِ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَا يَنْتَضِيهِ

(١) البيت متأخر في ب ق ر.

(٢) رب ق: هو العذير.

(٣) البيت ساقط في رب ق، وفي ط: ويغشاه.

(٤) ط: وتسرح بينها نفس النعامي. والنعامي: يقال نعامك أن تفعل كذا، أي

قصاراك.

(٥) رب ق ط: يا عاذلين.

(٦) قبل هذا البيت في س ط: ومنها.

(٧) رب ق: وقلبنا. وفي ط: وقلبن.

(٨) ر: المآثر.

خُلِقَ الْوَقْتُ، مِنْ إِقَامَةِ وَغْدٍ، وَتَسْوِيفِهِ (١) كُلِّ نَعِيمٍ رَغِدٍ، وَتَغْلِيْبِ حُجَّةٍ دَاحِضَةٍ،
وَأَنهَاضِ (٢) عَثْرَةٍ غَيْرِ نَاهِضَةٍ، فَتَقَلَّدَ وَزَارَتُهُ، وَدَوَّلَتْهُ تُرْهِمِي مِنْهُ بِأَنْدَى مِنَ الْوَسْمِيِّ
الْمُبْتَكِرِ، وَأَهْدَى مِنَ النُّجْمِ فِي اللَّيْلِ الْمُعْتَكِرِ، وَالْوَيْتُهُ تَمِيسُ بِهِ زَهْوًا مَيْسَ
الْفَتَاةِ، وَرَعِيَّتُهُ تَبْتَهَجُ بِمُلْكِهِ ابْتِهَاجَ حَيِّ جَابِرِ (٣) بَعْدَ الْبُوبَاةِ، وَمَذَاهِبُهُ يَسْطُهَا
الْفَضْلُ وَيُنْشُرُهَا، وَكَتَائِبُهُ لَا يَكَادُ الْعَدُوُّ يَعْرِفُهَا، فَجَاشَ إِلَيْهِ وَأَبْرَى، وَرَاشَ فِي
تَكْوِيلِهِمْ وَبَرَى، وَأَقْطَعَهُمْ مَا شَاءَ مِنْ مُقَابَحَتِهِ، وَأَسْمَعَهُمْ مَا يُصِمُّ بَيْنَ خَتْمِهِ
وَمُفَاتِحَتِهِ / فَوَغِرَتْ صُدُورُهُمُ السَّلِيمَةُ، وَاعْتَلَّتْ صِحَّةُ ضَمَائِرِهِمْ بِنُفُوسِهِمْ [٢٩٦/ظ]
الْأَلِيمَةِ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي الْإِضْرَارِ بِهِمْ وَلَا يَدْعُ، وَيُعْلِنُ بِهِ وَيَصْدَعُ، حَتَّى
تَفَرَّقَ ذَلِكَ الْجَمْعُ، وَالْقَاهُ بَيْنَ بَصَرِ الشُّتَاتِ (٤) وَالسَّمْعِ، وَأَفْرَدَ الدَّوْلَةَ مِنْ
وُلَاتِيهَا، وَجَرَّدَهَا مِنْ حُمَاتِيهَا، فَاسْتَعْجَلَ الْعَدُوُّ بِذَلِكَ وَاسْتَشْرَى، وَزَارَ مِنْهُ عَلَى
سَرَقُوسَةَ لَيْثُ شَرِي، وَلَمَّا رَأَى الشَّرْقُ قَدْ نَارَ قَتَامُهُ، وَبَدَأَ مِنْ لَيْلِهِ إِعْتَامُهُ، ارْتَحَلَ
وَاحْتَمَلَ، وَقَالَ: «لَا نَاقَةَ لِي فِيهَا وَلَا جَمَلَ» (٥)، وَأَقَامَ بِلَنْسِيَّةٍ يَشْفِي نَفْسَهُ،
وَيَسْتَوْفِي أَنْسَهُ، وَنُجُومٌ سَعْدِيهَا (٦) كُلُّ يَوْمٍ غَائِرَةٌ، وَالْعَدُوُّ يَتَرَبِّصُ بِهَا أَسْوَأَ دَائِرَةٍ،
وَيَرُومُ مُنَازَلَتَهَا ثُمَّ يَدْعُ الْاِقْتِحَامَ، وَيُرِيدُ التَّقَدُّمَ إِلَيْهَا فَيُؤَيِّرُ الْإِحْجَامَ، تَهْيِيًّا لِذَلِكَ

(١) ر: ولتسويفه.

(٢) ر: وانهاض عبرة ناهضة.

(٣) يوردها معجم البلدان باسم: رحي جابر. وهي منسوبة إلى رجل اسمه جابر.
والبوبة: الفلاة وهي المومة. وقال أبو حنيفة: البوبة عقبة كؤود على طريق من أنجد من
حاج اليمن، وأصل البوبة والمومة: المتسع من الأرض.

(٤) س: السباب. وفي ط: الشماتة.

(٥) يضرب عند التبري من الظلم والإساءة. قال الراعي:

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل
(مجمع الأمثال: ٢/٢٢٠).

(٦) ر: سعده.

الملك السري، والليث الجري، وفي خلال هذه المحاولة، وأثناء تلك
المطاوله، عاجل^(١) للأمير أبي بكر جمامه، واستسر فيها تمامه، فأجنه الثرى،
وحاز منه بدر دجنة وليث شري، فعطلت الدنيا من علاء، وجود، وأطلت عليها
بفقد حوادث أجذبت تهايمها^(٢) والنجود، وفيه يقول يرثيه بما يسيل الفؤاد
نجيعاً، ويبت^(٣) به الأسى لسامعِهِ ضجيعاً^(٤):

(خفيف)

أيها الملك قد لعمري نعى المجد يد نواعيك يوم قمن فنحننا
كم^(٥) تقارعت والخطوب إلى أن غادرتك الخطوب في التراب رهنا^(٦) / [٢٩٦/و]
غير أني إذا ذكرتك والده ر أخال اليقين في ذاك ظنا
وسألنا: متى اللقاء، فقالوا^(٧): الحشد ر، قلنا: صبراً^(٨) إليه وحزنا

وكثيراً ما يُغير هذا الرجل على معاني الشعراء، وينبذ الاحتشام من ذلك
بالعراء، ويأخذها من أربابها أخذ غاصب، ويعوضهم منها كل هم ناصب، وهذا
مما أطل به كمد أبي العلاء المعري وغمه، فإنه أخذ من قوله يرثي أمه^(٩):

(١) رب ق: عاج.

(٢) ر: تهايماً.

(٣) ر: ويثبت به الأسى.

(٤) انظر: الأبيات في الإحاطة: ٤٠٨/١ ط ٢، وفيها بعض اختلاف.

(٥) البيت متأخر عما يليه في ر.

(٦) الإحاطة: وهنا.

(٧) س: فقيل، وكذا الإحاطة.

(٨) ب: صبر الله.

(٩) انظر: سقط الزند: ٣٩، ٤٠ (ط دار صادر).

(وافر)

«فَيَا رُكَّابَ الْمَنُونِ، أَلَا رَسُولٌ
سَأَلْتُ: مَتَى اللَّقَاءُ؟ فَقِيلَ: حَتَّى
يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ
يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرَّجَامِ؟»

وَمِمَّا تَخَلَّصَ فِيهِ، وَاخْتَرَعَ كَثِيرًا مِنْ مَعَانِيهِ، قَوْلُهُ يَنْدُبُهُ وَيَرْتِيهِ:

(المنسرح)

يَا نَازِحًا لَمْ تَحُطَّ أَرْحُلُهُ
وَهَاجِدًا لَوْ يُجِيبُ دَاعِيَهُ
وَلَا جَرَى بِالْإِيَابِ سَانِحُهُ
أَيَقْظُهُ^(١) بِالصَّهِيلِ سَابِحُهُ
أُضْدَقُ^(٢) مَا كَانَ فِيهِ مَادِحُهُ
إِذْ يَدْعِي الْعَجْزَ عَنْهُ مَادِحُهُ
وَإِنَّ مَنْ لَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ
حَرِبَ أَنْ لَا تُحْصَى مَدَائِحُهُ

وَلَمَّا أُمَكَّنَتِ الْعَدُوُّ بِمَوْتِهِ الْفُرْصَةَ، وَارْتَفَعَتْ عَنْهُ الْغُصَّةُ، وَزَالَتِ التَّقِيَّةُ،
وَاشْتَفَّتْ تِلْكَ الْبَقِيَّةُ، سَرَى إِلَى سَرَقِشْطَةَ سُرى قَيْسٍ لِأَهْلِ^(٣) الْهَبَاءَةِ، وَأَسْرَعَ
نَحْوَهَا إِسْرَاعَ الْجِمَامِ إِلَى النَّائِي^(٤) مِنْ حَدِّ الْإِبَاءَةِ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا يَمْحُورًا وَنَقَّهَا،
[٢٩٧/ظ] وَلَا يَأَلُو انْقِسَامًا^(٥) رَمَقَهَا، حَتَّى / أَعَادَهَا كَالنُّظْمِ الْوَاهِي النَّشِيرِ، ﴿أَوْ يُوْبِقُهُنَّ^(٦)﴾
بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ^(٧)، وَمَا زَالَ يُورِثُ أَهْلَهَا كُلَّ هَمٍّ كَامِلٍ وَوَجْدٍ^(٧)
دَخِيلٍ، وَيُغَيِّرُ جَنَاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزَّرْعٍ وَنَخِيلٍ، حَتَّى أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، وَرَاحَ

(١) ب: أيقض، ق: أيقظ.

(٢) البيت ساقط في ب ق.

(٣) هو قيس بن زهير العبسي، والهباءة: هي الأرض التي ببلاد غطفان، قُتل بها
حذيفة وحَمَلُ ابْنِا بدر الفزاريان، قتلها قيس المذكور. (معجم البلدان: ٣٨٩/٥).

(٤) رب ق ط: الثاني، وبعدها في س: من حد الأناة.

(٥) ب ق: استسلاًباً. ر: ابتسافاً، ولا معنى لها. وفي س ط: انتساباً.

(٦) سورة الشورى، آية: ٣٤.

(٧) رب ق: ويجدد كل كامن دخيل.

الفساد فيها لا يريم، فطاع له أهلها بحكم القسر، ورأوا الذمة أولى^(١) من القتل والأسر، فملك منها معقلاً يوهم العقول، ويهون^(٢) وقع الصارم المصقول، وحين استباحها، وأدجى فجرها وصباحها، بحث عن قبر الأمير أبي بكر فعمي عليه موضعه، وحمي منه بالإنكار مضجعه، فدل عليه أحد المرتسمين بخذمته، المتسمين بنعمته، وأثار منه طود مجد وبحر ندى، وأغراه من ثراه، بعدما التحف بإحسانه وارتندي:

ووضع^(٣) الندى في موضع السيف بالعلی

مضراً كوضع السيف في موضع الندا

فأخرجه من مدفئه^(٤)، وأبرزه من كفيه، وعاث في تلك الأشلاء، وفرق^(٥) [٢٩٧/و]

منها ما قصرت عنه يد البلاء^(٦)، سيرة من أبح السير، وفتكة تنكرها نفوس الغير، وفي ذلك يقول^(٧):

(مجزوء الخفيف)

خَلَّ عَيْنِي كَعَهْدِهَا لِبُكَاهَا وَسُهِدِهَا
 إِنَّ بِالشُّغْرِ رَمَّةً سَكَنْتَ غَيْرَ لَحْدِهَا
 أَرْعَجْتَهَا^(٨) أَيْدِي رِجَالِ لِي غَدَا عَيْنَ مَجْدِهَا^(٩)/
 سَكُنُوا ظِلَّ أَمْنِهَا وَامْتَرُوا دَرَّ رِفْدِهَا

(١) ر ب ق س: أجدى، وفي ط: أجدر.

(٢) ب ق س: ويوهن.

(٣) البيت ليس في س، وهو للمتنبي. انظر: ديوانه: ٢٨٨/١.

(٤) من مدفئه: ساقطة في ط.

(٥) بقية النسخ: ومزق.

(٦) ب ق: يد البلى. وفي س: يد الإبلاء.

(٧) بعدها في س ط: يندبه.

(٨) ر: أبرزتها يد الرجال. وفي ط: أبرزتها أيدي رجال.

(٩) ط: نجدها.

وَلَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

(مديد)

يا صَدَيُّ بِالشُّغْرِ جَاوِرُهُ رِمَمٌ بُورِكْتَ مِنْ رِمَمِ
صَبَّحَتْكَ الْخَيْلُ عَادِيَةً فَابَانَ^(١) لَكَ فَلَمْ تَرِمِ
قَدْ طَسَوَى ذَا الدَّهْرِ غُرَّتَهُ عَنْكَ، فَالْبَسَ حُلَّةَ الْكَرَمِ
ولا بن خفاجة في مثل ذلك^(٢) :

(مديد)

يا صَدَيُّ بِالشُّغْرِ مُرْتَهَنًا لِمَمَّرٍ^(٣) الرِّيحِ وَالذَّيْمِ
لا أَرَى إِلَّا أَخَا كَمَدٍ^(٤) بَاكِيًا مِنْهُ أَخَا كَرَمِ
كَمْ بِصُدْرِي فَيْكَ مِنْ حُرْقِي وَبِكَفِّي لَكَ مِنْ نِعَمِ!

ولما فانت سرقسطة من يد الإسلام، وباتت نفوس المسلمين فرقا منها في
يد الاستسلام ارتاب بقبح أفعاليه، وبريء من اجترائه^(٥) بتلك الآراء وإخافة ذنبه،
ونبا عن مضجع الأمن جنبه، ففكر إلى الغرب ليتوارى في نواحيه، ولا يتراءى
لعيّن لائمه^(٦) ولاحيه، فلما وصل شاطبة^(٧)، حضرة الأمير الأجل أبي إسحق

(١) ب ق ط: وأثارتك. ر: وأنارتك. وفي س: فأثارتك.

(٢) الديوان: ١٠٥، ط: ٢.

(٣) ط: بممّر. والديوان: بممّر.

(٤) ط: أخا كمدأ.

(٥) ب ق: من احتذائه بتلك الآراء وانتعاله. وفي ر: من احتدامه بالنجم
وانتعاله، وأخاف ذنبه. وفي ط: من احتذائه بالنجم وانتعاله.

(٦) ب ق س ط: لائمه.

(٧) شاطبة: مدينة جليلة، طيبة الهواء، قريبة من جزيرة شقر. (الروض المعطار:

إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وَجَدَ بَابَ نَفَاذِهِ وَهُوَ مُبْتَهَمٌ، وَعَاقَهُ مِنْهُ - أَيْدَهُ اللَّهُ - سَيِّحَانٌ^(١) مَذْلُومٌ عَلَيْهِ مُلْتَمِسٌ - نَاهِيكَ بِهِ مِنْ مَلِكٍ سَرِيٍّ، وَلَيْثٍ / جَرِيٍّ، تَبْتَهَجُ الْعَلِيَاءُ بِسَجَايَاهُ، وَتَتَارَجُ الدُّنْيَا بِعَبْقِ مَجْدِهِ وَرِيَّاهُ^(٢) - فَاعْتَقَلَهُ^(٣) اعْتِقَالًا شَفَى الدِّينَ مِنْ آلَامِهِ، وَشَهِدَ لَهُ بِعَقِيدَةِ إِسْلَامِهِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ، وَهُوَ مَعْقُولٌ، يُصْرِّحُ بِمَذْهَبِهِ الْفَاسِدِ، وَغَرَضِهِ فِي الدِّينِ^(٤) الْمُسْتَأْسِدِ:

(كامل)

<p>خَفَضُ عَلَيْكَ فَمَا الزَّمَانُ وَرَبُّهُ وَأَذْهَبَ بِنَفْسٍ^(٥) لَمْ تَضِعْ لِتَحُلُّهَا يَا صَاحِبِي لَفْظًا وَمَعْنَى خِلَّتُهُ دَعَّ عَنْكَ مِنْ مَعْنَى الْإِحْيَاءِ ثَقِيلُهُ وَاسْمَحْ وَطَارِحِي الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ خُذَنِي عَلَى أَثَرِ الزَّمَانِ فَقَدْ مَضَى فَعَسَى أَرَى ذَلِكَ النَّعِيمَ^(٨) وَرَبُّهُ هَيْهَاتَ! سَاوَتْ بَيْنَهُمْ أَجْدَانُهُمْ</p>	<p>شَيْءٌ يَدُومُ، وَلَا الْحَيَاةُ تَدُومُ [٢٩٨/ظ] حَيْثُ احْتَلَلْتَ بِهَا وَأَنْتَ عَلِيمٌ مِنْ قَبْلُ، حَتَّى بَيَّنَّ التَّقْسِيمُ وَأَبْدُ^(٦) بِذَلِكَ الْعِبَاءِ وَهُوَ ذَمِيمٌ لَيْلٌ كَأَحْدَاثِ الزَّمَانِ بِهَيْمِ بُؤْسٍ عَلَى أَثْنَائِهِ^(٧) وَنَعِيمِ مَرِيحٍ^(٩) وَرَبِّ الْبُؤْسِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَتَشَابَهُ الْمَحْسُودِ وَالْمَحْرُومِ^(١٠)</p>
---	---

(١) رب ق س: شيحان، وفي ط: شيحان.

(٢) الفقرة: «ناهيك من ملك... ورياه»: ليست في س.

(٣) ر: وعقله.

(٤) في الدين: ساقطة في ب ق.

(٥) ر: بنفسك.

(٦) ط: وأندب.

(٧) م: أثناؤه.

(٨) س ط: الزمان.

(٩) ر ط: فرح.

(١٠) بقية النسخ: المرحوم.

وَلَمَّا خَلَصَ مِنْ تِلْكَ الْحُبَالَةِ وَنَجَا، وَأَثَرَ مِنْ سَلَامَتِهِ مَا كَانَ دَجَا، اِحْتَالَ
 فِي إِعْفَاءِ مَالِهِ، وَاسْتِيفَاءِ آمَالِهِ، فَأَظْهَرَ الْوَفَاءَ لِلْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ بِالرِّثَاءِ لَهُ وَالتَّبَاطُبِ،
 وَتَدَاهِيهِ^(١) فِي ذَلِكَ وَاصْبَحَ مُسْتَبِينٌ، فَإِنَّهُ وَصَلَ بِهَذِهِ النُّزْعَةِ مِنَ الْحِمَايَةِ إِلَى
 حَرَمٍ، وَحَصَلَ فِي ذِمَّةِ ذَلِكَ الْكَرَمِ، وَاشْتَمَلَ بِالرَّغْبِيِّ، وَأَمِنَ كُلَّ سَعْيٍ؛ فَاقْتَنَى
 قِيَانًا وَلَقْنَهُنَّ أَعَارِيضَ مِنَ الْقَرِيضِ، وَرَكَّبَ عَلَيْهَا الْأَحَانَا أَشْجَى مِنَ النُّوحِ،
 وَلَطَفَ بِهَا/ إِلَى الْإِشَارَةِ^(٢) بِالْإِعْلَانِ وَالتَّبُوحِ، فَسَلَّكَ بِهَا أَبْدَعَ مَسَلِّكَ، وَأَطْلَعَهَا
 نِيرَاتٍ مَا لَهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ مِنْ فَلَكَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْعَبْدِ الْحَبْشِيِّ، يُوَارِي
 بِهِوَاهُ، وَيَرَى أَنَّهُ فَارَقَ سِوَاهُ^(٣)؛

(منسرح)

إِنَّ غَرَابًا جَرَى بَيْنِهِمْ جَاوِبُهُ بِالثُّنْيِيَّةِ الصُّرْدُ
 صَارُوا فَهَا أَنْتَ بَعْدَهُمْ جَسَدٌ قَدْ فَارَقَ الرُّوحَ ذَلِكَ الْجَسَدُ
 وَاکْتَتَمُوا سَحْرَةَ^(٤) بَيْنِهِمْ أَلَيْسَ^(٥) بِاللَّهِ بِشَنْ مَا اعْتَمَدُوا؟

وكقوله^(٦) - وهو قديم ليس من شعره -:

(مجزوء الكامل)

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ وَالتَّغْرُفِ فِي طَرْفِ الْكَثِيبِ
 لَمَّا سَمِعْتُ أُنَيْنَهُ وَبُكَاءَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ

(١) رب ق: ودهيه، وفي ط: وتلاهيه.

(٢) ب ق س: إلى إشادة الإعلان باللوعة والتبوح. وفي ر: أطف بها إلى إشادة
 الإعلان. وفي ط: إلى الإشارة بإعلان اللوعة والتبوح.

(٣) عبارة: في العبد الحبشي... سواه: زيادة في م.

(٤) رب ق س: صبحه. وفي ط: صيحة.

(٥) ب: أليس لله وفي ق: بشن والله ما الذي اعتمدوا.

(٦) تنفرد ط بهذه الأبيات دون النسخ الأخرى.

فَاضَتْ لَوَاعِجُ زَفْرَةٍ فِي الصُّدْرِ دَانِيَةِ السُّجَيْبِ
أَسْفًا لِفَقْدِ عُلَائِهِ وَلِمَضْرَعِ الْمَلِكِ الْغَرِيبِ
وَكَقُولِهِ (١) :

(طويل)

سَلَامٌ وَالْمَامُ وَوَسْمِيٌّ (٢) مُزْنَةٌ
أَحَقًّا أَبُو بَكْرٍ تَقْضَى فَلَا يُرَى
لَيْنٌ أُنِسَتْ تِلْكَ الْقُبُورُ (٤) بِلَحْدِهِ (٥)
وَلَهُ يَتَغَزَّلُ (٧) :

(طويل)

أَتَأْذُنُ لِي آتِي الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
وَهَلْ ذَكَرْتُمْ بِالْحَزْنِ أَقْفَرَ إِنِّي
فِيَا مَكْرَعِ الْوَادِي، أَمَا فِيكَ شَرْبَةٌ؟
وَيَا شَجَرَاتِ الْحُزْنِ، هَلْ فِيكَ وَقْفَةٌ؟
أَسَائِلُهُ مَا لِلْعَقِيقِ وَمَا لِيَا؟
تَرَكْتُ الْهَوَى يَقْتَادُ فَضْلَ زَمَامِيَا
وَقَدْ سَالَ فِيكَ الْمَاءُ أَزْرَقَ صَافِيَا
وَقَدْ مَالَ فِيكَ الظِّلُّ أَخْضَرَ سَاجِيَا

(١) الأبيات في الخريدة: ٢٨٥/٢، والمغرب: ١١٩/٢، وفيهما أنه يرثي أبا بكر بن تيفلويت ملك سرقسطة.

(٢) في المغرب:

سَلَامٌ وَالْمَامُ وَوَسْمِيٌّ وَرَحْمَةٌ
عَلَى الْجَسَدِ

(٣) م: الوفاء.

(٤) ر: تلك الوفود.

(٥) المغرب: بقبه.

(٦) ب ق ط: أقطاره.

(٧) هذه القطعة والقطعتان التاليتان زائدات في م، ولم نجد لها في غيرها من

المصادر.

وَمِنْ قَوْلِهِ يَتَغَزَّلُ :

[٢٩٩/ظ] أُسْكِنَ نِعْمَانَ الْأَرَائِكِ تَيْقُنُوا
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ فَطَالَ مَا
سَلُوا النَّوْمَ عَنِّي مُدَّ تَنَاءَتْ دِيَارِكُمْ
وَلَهُ فِي مِثْلِهِ :

(طويل)

فإِنَّكُمْ فِي قَلْبِي [الْيَوْمَ] (١) سُكَّانُ /
بُلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا اسْتُحْفِظُوا خَانُوا
هَلِ اكْتَحَلْتُ لِي فِيهِ بِالنُّوْمِ أَجْفَانُ؟!

(مجزوء الكامل)

أَتَرَى الشُّمَالَ إِذَا هَفَّتْ
مَكْفُورَةً فِي سَمَلَةٍ
لَوْ جَاوَبَتْ بَانَ الْكُثِيبُ
خَطَرْتُ عَلَى أَبِيَاتِ زَيْدٍ
وَرَمْتُ كَمَا حَكَمَ الْكَرَى
يَا لَسَعْدِ كُلكُمْ
أَسْيَافُكُمْ إِخْوَانُهَا
مَا ضَرَّكُمْ أَوْ ضَرَّهَا
قَالُوا: يَقُولُ وَمَا عَلَى
فَرَمْتُ مُعَابِثَةً سِهَا
وَأَتَى رِجَالٌ يَزْعُمُو

وَمِنْ قَلْبِهِ عَقْلِهِ (٢) وَنَزَارَتِهِ، أَنَّهُ فِي مُدَّةِ وَزَارَتِهِ، سَفَرٍ (٣) بَيْنَ الْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ -

(١) بياض في الأصل؛ ويقتضيهما السياق.

(٢) عقله: ساقطة في ر.

(٣) سفر: ساقطة في ط.

رحمه الله - وبين عماد^(١) الدولة ابن هود بَعْدَ سَعَايَا^(٢) عَلَيْهِ أُسْلَفَهَا، وَذَخَائِرَ كَانَتْ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ أَتْلَفَهَا، فَوَافَاهُ أَوْغَرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ / صَدْرُهُ^(٣)، وَأَصْفَرَ مَا كَانَ عِنْدَهُ [٢٩٩/و] قَدْرُهُ، فَآلَ بِهِ ذَلِكَ الْإِنْتِقَالَ، إِلَى الْإِعْتِقَالِ، فَأَقَامَ مَعَهُ فِيهِ شَهْرًا يُغَازِلُهُ الْجِمَامُ بِمُقْلَةٍ شَوْهَاءَ، وَتُنَازِلُهُ الْأَوْهَامَ بِعَطْرَتِهِ^(٤) الْوَرْهَاءَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ يُخَاطِبُ ذَا الْوِزَارَتَيْنِ أَبَا جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنَ مُجَاهِدٍ:

(والمر)

لَعَلَّكَ يَا يَزِيدُ عَلِمْتَ مَا بِي^(٥) فَتَعَلَّمْ أَيَّ خَطْبٍ قَدْ لَقَيْتُ
وَإِنِّي إِنْ بَقَيْتُ^(٦) بِمِثْلِ مَا بِي وَمِنْ^(٧) عَجَبِ اللَّيَالِي أَنْ بَقَيْتُ
يَقُولُ الشَّامَتُونَ: شَقَاءُ بَخْتِ لَعَمْرُ الشَّامَتِينَ لَقَدْ شَقَيْتُ
أَعِنْدَهُمُ الْأَمَانُ مِنَ اللَّيَالِي أَمْ^(٨) أَيُّهُمْ عَلَى الزَّمَنِ الْمُقْبِتِ؟
وَمَا يَذُرُونَ^(٩) أَيُّهُمْ سَيُسْقَى عَلَى كُرِهِ بِكَأْسٍ قَدْ سُقِيَتْ

وَعَزَمَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ يَوْمًا عَلَى قَتْلِهِ، وَالزَّمَّ^(١٠) الْمُرْقَبِينَ بِهِ التَّحِيلَ فِي خَتْلِهِ،

(١) عماد الدولة أحمد بن أحمد بن سليمان المستعين بالله بن هود الجذامي، ولي سرقسطة بعد وفاة أبيه سنة ٥٠٣ هـ، إلا أن أهلها أخرجوه عنها بعد أن استقدموا الأمير محمد بن الحاج صاحب بلنسية. (البيان المغرب: ٥٣/٤ - ٥٥).

(٢) ب ق س: سعايات. وفي ر. بسعايات.

(٣) ط: ما كان عليه صدراً... قدراً.

(٤) ر ب ق: بفطرته، وفي س ط: بقطرته.

(٥) بقیة النسخ: حالي.

(٦) ر: لقيت.

(٧) ب ق س: فمن.

(٨) ب ق: وسالمهم بها الزمن المقيت. وفي ط: أم عندهم من الزمان.

(٩) ب ق س ط: وما يذرون أنهم سيُسقوا.

(١٠) ر: ولزم المرتقبين.

فَنَبِيَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْوَعْرُ، وَارْتَمَى بِهِ فِي لُجَجِ الْيَاسِ^(١) وَالذُّعْرُ، فَقَالَ:

(طويل)

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ قَابَلَهَا الرُّدَى فَرَاغَتْ فِرَاراً مِنْهُ يُسْرَى إِلَى يُمْنَى
قِرَى تَحْمَلِي بَغْضِ الَّذِي تَكْرَهِيَنَهُ فَقَدْ طَالَ مَا اعْتَدْتُ الْفِرَارَ إِلَى الْأَهْنَى^(٢)

ثُمَّ قُضِيَ لَهُ قَدْرٌ قَضَى بِإِنظَارِهِ، وَمَا أَمْضَى مِنْ إِبَاحَتِهِ مَا كَانَ رَهِيْنَ
إِنظَارِهِ، وَيُمَهِّلُ الْكَافِرُ حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَعِلْمًا، وَ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا
إِثْمًا﴾^(٣). وَاسْتَأْذَنَ عَلَى الْمُسْتَعِينِ بِاللَّهِ، فَوَجَدَهُ مَحْجُوبًا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَلْطِفُهُ
فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ^(٤):

(١) س ط: الجزع والذعر.

(٢) ر: إلى هنا.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٧٨، وإلى هنا تنتهي الترجمة في بقية النسخ، وبانتهائها، ينتهي الكتاب. جاء في «ر»: «كَمُلَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ وَمِحَاسِنِ الْأَعْيَانِ، عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى الْحُسَيْنِيِّ الْفَيْسُومِيِّ، الْمَشْتَهَرِ «بَابِنِ الْخَطِيبِ» غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ١٠٣٨ هـ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

وورد في «س» تم الكتاب بحمد الله وعونه، وصلّى الله على محمد نبيه وعبداه، على يَدَيَّ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الْخَزْرَجِيِّ، فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، عَامٍ أَحَدٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسًا مِائَةً وَفِي «ط»: «تَمَّ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ وَمِحَاسِنِ الْأَعْيَانِ، وَبِتِمَامِهِ تَسْمُ جَمِيعِ الدِّيَوَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ مِنْ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقُوَّةِ وَالْإِمْتِنَانِ، بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ عَوْنِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا أَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَكَانَ الْفِرَاقُ مِنْهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ السَّبْتِ السَّادِسِ مِنَ الْحَجَّةِ عَامِ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةِ وَأَلْفٍ، عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ أَقْلُ الْوَرَى طَاعَةً وَأَحْوَجَهُمْ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَرِشَانِ الْمَكُودِيِّ النَّسَبِ، الْفَاسِي دَارًا، كَانَ اللَّهُ لَهُ وَأَحْسَنَ عَاقِبَتَهُ، وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَإِخْوَانِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(٤) الأبيات زيادة في م.

(السريع)

حَتَّى شَأَى أَوْهَامَنَا قَدْرًا / [٣٠٠/ظ]
أَنْبَتَ فِيهِ الْوَرَقَ الْخَضْرَا
لَوَانَّهَا بِالنُّرْجِسِ احْمَرًا

مَنْ مُبْلِغٌ خَيْرَ إِمَامٍ سَمَا
قَوْلَ أَمْرِي لَوْ قَالَهُ لِلصَّفَا
عِنْدَكَ بِالْبَابِ لَهُ خَجَلَةٌ

أبو عبد^(١) الله بن عائشة

اشتهر صوناً وعفافاً، ولم يخطب لعقيلة^(٢) حظوة زافافاً، فأثر انقباضاً وسكوناً؛ وعمّر لهما^(٣) وكونا، إلى أن أنهضه أمير المسلمين - أيده الله^(٤) - إلى بساطه، ووضع^(٥) في العزّ وفسطاطه، فهبّ من مرقد خموله، وشبّ جذوة^(٦) مأموله، فبدأ منه في هذه الحال انزواء عن الحظوة، والتواء^(٧) في تسنّم تلك الرتبة، وقعود عن مراتب الأعلام، وخمود^(٨) لا يحمّد ولا يلام، إلا أن أمير المسلمين ألقى عليه محبة، بنت إليه مسرى الظهور ومهبة، وكان له أدب واسع المدى، يانع كالزهر بلله الندى، ونظم مشرق الصّفحة، عبقّ النّفحة، إلا أنه

(١) هذه الترجمة زيادة في «م»، وهي من تراجم المطمح: ٣٤٥، مع بعض اختلاف. وهو أحد كتاب المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين، والبلغاء الموصوفين، وكان متعففاً مترهداً متشّفاً. ترجم له في الذخيرة: ٨٨٧/٢/٣، والخريدة: ٦٧١/٢، والمغرب: ٣١٤/٢، والنفح: ٥٣/٤، ومسالك الأبصار: ١١ ورقة ٤٥٤، والرايات: ١١٣.

(٢) المطمح: ولم بعقيلة حظوة زافافا. والنفح: بعقيلة حضرة زافافا.
 (٣) المطمح والنفح: واعتمد إليها ركوناً.
 (٤) أيده الله: ساقطة في المطمح والنفح.
 (٥) عبارة: ووضع في العزّ وفسطاطه: ساقطة في المطمح والنفح.
 (٦) المطمح والنفح: وشبّ لبلوغ مأموله.
 (٧) المطمح: فبدأ منه في الحال، انزواء عن الحضرة، والتواء عن تسنّم تلك الرسوم.
 (٨) المطمح والنفح: وجمود.

قَلِيلًا مَا كَانَ يَحُلُّ رَبْعَهُ، وَيُدِيلُ^(١) لَهُ طَبْعَهُ، وَقَدْ أُثْبِتَ مِنْهُ مَا يَدْعُ الْأَبَابَ حَائِرَةً،
وَالْقُلُوبَ طَائِرَةً، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي لَيْلَةٍ سَمَحَتْ لَهُ بَفْتَى كَانَ يَهْوَاهُ، وَنَفَحَتْ لَهُ
هَبَّةٌ وَضَلَّ بَرَّدَتْ فِي جَوَاهُ^(٢) :

(السريع)

لِلَّهِ لَيْلٌ بَاتَ فِي جُنْحِهِ^(٣) طَوَّعَ يَدِي مَن مَّهَجَّتِي فِي يَدَيْهِ
وَبَيْتُهُ^(٤) أَشْهَرُ أَنْسَاءَ بِهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَرُ شَوْقًا إِلَيْهِ
عَاطِيَتُهُ حَمْرَاءَ مَشْمُولَةً^(٥) كَانَهَا تُعْصِرُ مِنِّي وَجَنَّتِيهِ / [٣٠٠/و]

وَلَهُ وَقَدْ طُرِّزَتْ غِلَالَةُ خَدِّهِ، وَرَكِبَ مِنْ عَارِضِهِ سِنَانٌ عَلَى صَعْدَةِ قَدِّهِ^(٦)

(طويل)

إِذَا كُنْتُ تَهْوَى خَدَّهُ^(٧) وَهَوْرَ وَضْءِهِ بِهِ الْوَرْدُ غَضٌّ وَالْأَقَاخُ مُفْلَجٌ
فَزِدْ كَلْفًا فِيهِ وَقَرُطًا صَبَابَةً فَقَدْ زِيدَ فِيهِ مِنْ عِدَارٍ بِنَفْسِجٍ

وَخَرَجَ بِلَنْسِيَّةٍ يَوْمًا إِلَى مَنِيَّةِ الْوَزِيرِ الْأَجَلِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(٨) -
رَحِمَهُ اللَّهُ - وَهِيَ مِنْ أُبْدَعِ مَنَازِلِ الدُّنْيَا، قَدْ مَدَّتْ عَلَيْهَا أَدْوَاهُهَا الْأَقْيَاءَ،
وَأَهْدَتْ إِلَيْهَا أَزْهَارَهَا الْعَرَفَ وَالرِّيَاءَ، وَالنَّهْرُ قَدْ غُصَّ بِمَائِهِ، وَالرُّوْضُ قَدْ خُصَّ

(١) المطمح : ويديل .

(٢) انظر: المطمح : ٣٤٦ ، والخريدة : ٦٧١/٢ ، والنفع : ٥٣/٤ ، والذخيرة :

٨٨٩/٢/٣ .

(٣) المطمح والنفع والذخيرة : بات عندي به .

(٤) المطمح والنفع : وبت أسقيه كؤوس الطلا .

(٥) المطمح والنفع : حمراء ممزوجة .

(٦) البيتان في المطمح : ٣٤٧ ، والخريدة : ٦٧٢/٢ ، والذخيرة : ٨٨٩/٢/٣ .

(٧) الخريدة : ... تهوى وجهه ... بها نرجس غص وورد مضرج

(٨) هو أبو بكر عبدالعزيز المعروف بابن رويش ، كان وزيراً للمظفر عبدالملك بن

عبدالعزيز حاكم بلنسية ، ثم استقل بها . (انظر الذخيرة : ٤٠/١/٣ ، وأعمال الأعلام : ٢٠٢) .

بِمِثْلِ أَنْجَمِ سَمَائِهِ؛ وَكَانَتْ لِبَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيهَا أَطْرَابٌ، قَضَتْ^(١) لَهُمْ فِيهَا مِنْ
 الْأَيَّامِ آرَابٌ، فَلَبِسُوا فِيهَا الْأَنْسَ حَتَّى أَبْلَوْهُ، وَنَشَرُوا فِيهَا السُّرُورَ حَتَّى طَوَّوهُ^(٢)،
 أَيَّامٌ كَانُوا بِذَلِكَ الْأَفْقِ طُلُوعًا، لَمْ تَضُمَّ عَلَيْهِمُ النَّوَابِئُ ضُلُوعًا، فَقَعَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مَعَ لُئْمَةٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ تَحْتَ دَوْحَةٍ مِنْ أَدْوَاجِهَا، فَهَبَّتْ^(٣) رِيحٌ لَمْ تَكُنْ مِنْ أُرُوحِهَا،
 سَطَّتْ بِإِعْصَارِهَا، وَأَسْقَطَتْ^(٤) عَلَيْهِمْ بِاسْمِ أَزْهَارِهَا، فَقَالَ^(٥): (مِخْلَعُ الْبَسِيطِ)
 وَدَوْحَةٍ^(٦) قَدْ عَلَتْ سَمَاءً تَطْلُعُ أَزْهَارَهَا نُجُومًا
 كَأَنَّهَا^(٧) الْجَوُّ غَارَ لَمًّا بَدَتْ فَأَغْرَى بِهَا النَّسِيمَا
 هَفَا^(٨) نَسِيمُ الصُّبَا عَلَيْهَا فَأَرْسَلَتْ^(٩) فَوْقَنَا رُجُومًا

وَكَانَ فِي زَمَنِ عُظُمَتِهِ، وَوَقَّتِ اضْطِرَارِهِ^(١٠) وَقَلَّتِيهِ، وَمُقَاسَاتِيهِ، مِنْ الْعَيْشِ
 [٣٠١/ظ] أَنْكَدَهُ، وَمِنْ التَّحْرِيفِ^(١١) أَجْهَدَهُ، كَثِيرًا مَا يَنْشَرِحُ بِجَزِيرَةِ / شُقْرِ^(١٢) وَيَسْتَرِيحُ،

-
- (١) المَطْمَحُ: تَهْيَأُ.
 (٢) المَطْمَحُ وَالنَّفْحُ: وَطْوَاهُ.
 (٣) المَطْمَحُ: فَهَبَتْ رِيحٌ أَنْسٌ مِنْ أُرُوحِهَا.
 (٤) المَطْمَحُ وَالنَّفْحُ: وَأَسْقَطَتْ لَوْلُؤَهَا عَلَى بَاسْمِ أَزْهَارِهَا.
 (٥) الْأَبْيَاتُ فِي الْخَرِيدَةِ: ٦٧٢/٢، وَالْمَغْرِبُ: ٣١٤/٢، وَالنَّفْحُ: ٥٤/٤،
 وَالرَّايَاتُ: ١١٣، وَالذَّخِيرَةُ: ٨٨٧/٢/٣.
 (٦) الرَّايَاتُ: وَدَوْحَةٌ أَشْرَقَتْ سَمَاءً وَأَطْلَعَتْ زَهْرَهَا نُجُومًا.
 (٧) الْبَيْتُ مُتَأَخِّرٌ فِي الْمَطْمَحِ وَالنَّفْحِ عَمَّا يَلِيهِ.
 (٨) الذَّخِيرَةُ: هَبُّ.
 (٩) الذَّخِيرَةُ وَالْمَغْرِبُ وَالرَّايَاتُ: فَخَلَّتْهَا أَرْسَلَتْ رُجُومًا.
 (١٠) لِمَطْمَحِ وَالنَّفْحِ: إِصْفَرَارُهُ وَعَلَّتِيهِ.
 (١١) النَّفْحُ: التَّخَوُّفُ.
 (١٢) جَزِيرَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ، قَرِيبَةٌ مِنْ شَاطِئَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَلَنْسِيَةِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ مَيْلًا.
 (الرُّوضُ الْمَعْطَارُ: ٣٤٩).

وَيَسْتَطِيبُ تِلْكَ الرِّيحَ، وَيَجُولُ فِي أَجَارِعِ وَادِيهَا، وَيَتَّقِلُ مِنْ نَوَادِيهَا إِلَى
 بَوَادِيهَا، فَإِنَّهَا صَحِيحَةُ الْهَوَاءِ، قَلِيلَةُ الْأَدْوَاءِ، مِترعة^(١) التُّرْبِ، خَضَلَةُ الْعُشْبِ،
 قَدْ أَحَاطَ بِهَا نَهْرُهَا كَمَا تَحِيطُ بِالْمَعَاصِمِ الْأَسَاوِرُ، وَالتَّوَى عَلَيْهَا كَالْأَرْقَمِ
 الْمُسَاوِرِ^(٢)، وَالْأَيْكُ قَدْ نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا عَلَى صَفْحِهِ^(٣)، وَالرُّوَضُ قَدْ عَطَّرَ جَوَائِبَهُ
 بِنَفْحِهِ^(٤)، وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنُ خَفَاجَةَ هُوَ كَانَ مَنَزَعَ نَفْسِهِ، وَمَضَرَغَ أَنْسِيَهُ، بِهِ نَفَحَ لَهُ
 بِالْمُنَى عَبِيرٌ^(٥) وَشَدَا، وَصَرَحَ^(٦) عَنْ عِيُونِ مَسْرَاتِهِ الْقَدَا، وَعَدَا^(٧) عَلَى مَا أَحَبُّ
 وَرَاحَ، وَجَرَى مُتَهَافِتًا فِي مَيْدَانِ ذَلِكَ الْمَرَاحِ، وَسِنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْفِطَامِ، وَدَهْرُهُ
 يَنْقَادُ لِلْإِسْعَادِ فِي خِطَامِ، فَلَمَّا اشْتَعَلَ رَأْسَهُ شَيْبًا، وَزَرَّتْ عَلَيْهِ الْكُهُولَةُ جَيِّبًا،
 أَقْصَرَ عَنْ تِلْكَ الْهَنَاتِ، وَاسْتَيْقَظَ مِنْ تِلْكَ السَّنَاتِ، وَشَبَّ عَنْ ذَلِكَ السُّطُوقِ،
 وَاقْتَصَرَ عَلَى الْحَنِينِ وَالشُّوقِ، وَقَبِعَ بِإِهْدَاءِ^(٨) تَحِيَّةٍ، وَمَا يَسْتَشْعِرُهُ بِوَصْفِ تِلْكَ
 الْعَهَادِ مِنْ أَرْيَحِيَّةٍ، فَقَالَ^(٩):

(طويل)

أَلَا خَلْيَانِي وَالْأَسَى وَالْقَوَافِيَا أُرْدُدُهَا شَجْوًا فَأَجْهَشُ بِأَكْيَا

-
- (١) مِترعة التُّرْبِ: ساقطة في المِطْمَحِ.
 (٢) الْمُسَاوِرِ: خَضَلَةُ الْعُشْبِ زَاهِيَةِ الْأَزَاهِرِ.
 (٣) عِبَارَةٌ: وَالتَّوَى... الْمَسَاوِرُ: ساقطة في المِطْمَحِ.
 (٤) الْمِطْمَحِ وَالنَّفْحِ: صَفِيحَةٌ.
 (٥) الْمِطْمَحِ وَالنَّفْحِ: جَوَائِبُهَا بِرِيحِهِ.
 (٦) الْمِطْمَحِ: عَبَقُ.
 (٧) الْمِطْمَحِ: بِهِ مَسَحَ عَنْ عِيُونِ.
 (٨) الْمِطْمَحِ وَالنَّفْحِ: وَغَدَا.
 (٩) الْمِطْمَحِ: بَأْيٍ.
 (١٠) الْقَصِيدَةُ فِي الْمِطْمَحِ: ٣٤٩، وَالذَّخِيرَةُ: ٨٩٠/٢/٣، وَالْخَرِيدَةُ: ٦٧٢/٢،
 وَالنَّفْحِ: ٥٥/٤.

وَأَنْدَبُ رَسْمًا لِلشَّيْبَةِ بِأَلْيَا
 قَدَحْتُ بِهَا زَنْدًا^(٤) مِنْ الْمَجْدِ وَارِيَا
 تُحَدِّثُنِي عَنْهَا الْأَمَانِي خَالِيَا
 فَهَا^(٦) أَنَا أُسْتَسْقِي غَمَامَكَ صَادِيَا /
 لِيَالٍ وَأَيَّامُ تُخَالُ لِيَالِيَا
 فَأَصْبَحَ^(٩) مُهْتَاجًا وَقَدْ كَانَ سَالِيَا
 أَلَا عَجْ^(١١) بِشُقْرِ رَائِحَا^(١١) وَمُغَادِيَا
 وَهَبْ نَسِيمُ الْأَيْكِ يَنْفُكُ رَاقِيَا
 سُقِيَتْ أُثْيَلَاتٍ وَحِيَّتِ وَادِيَا
 فَحِيَّتُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَائِيَا
 أُوبِنُ^(١) شَخْصًا لِلْمَسْرَةِ بَائِدًا^(٢)
 تَوَلَّى الصَّبِيَّ إِلَّا تَوَالِي بُكْرَةَ^(٣)
 وَقَدْ بَانَ حُلُو الْعَيْشِ إِلَّا تَعِلَّةُ
 وَيَا بَرْدَ ذَاكَ^(٥) الْمَاءِ، هَلْ مِنْكَ قَطْرَةٌ
 وَهَيْهَاتَ حَالَتْ دُونَ حُزْوِي وَعَهْدِيهَا^(٧)
 فَقُلْ فِي كَبِيرِ عَادَهُ عَائِدُ^(٨) الصَّبَا
 فَيَا رَاكِبًا يَسْتَعْمِلُ الْخَطْوَ قَاصِدًا
 وَقِفْ حَيْثُ سَالَ النَّهْرُ يَنْسَابُ أَرْقَمًا
 وَقُلْ لِأَثْيَلَاتٍ هُنَاكَ وَأَجْرَعُ
 وَلَيْسَ^(١٢) يَبْدَعُ أَنْ تَعْدَيْتُ^(١٣) فِي الْهَوَى

[٣٠١/و]

- (١) المطمح : أؤمن ؛ والنفح : آمن .
 (٢) المطمح : باديا ، والذخيرة : بائنا .
 (٣) المطمح والذخيرة والنفح : فكرة . والخريدة : ذكرة .
 (٤) المطمح والنفح : قدحت بها زندا وما زلت واريأ . وفي الذخيرة والخريدة : من
 الوجد .

- (٥) المطمح : هذا .
 (٦) المطمح والنفح : تهل فيستسقي . الخريدة : استسقي غمامك ناشيا .
 (٧) المطمح والنفح : وأهلها .
 (٨) المطمح والنفح : عاده صائد الظبا .
 (٩) المطمح والنفح : إليهن مهتاجا . والخريدة : فاصبح مجتاجا .
 (١٠) الذخيرة : ألا عذ .
 (١١) المطمح والنفح والذخيرة : أو مغاديا .
 (١٢) البيت ساقط في المطمح .
 (١٣) الخريدة : أن يعذب .

كَمُلَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنْ قِلائِدِ الْعَقِيانِ وَمِحَاسِنِ الْأَعْيَانِ، وَبِكَمَالِهِ تَمَّ جَمِيعُ
الدُّيُوانِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَجَدَّهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا.

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. أَنهَاءُ كِتَابَةٍ بِيَدِهِ الْفَانِيَةِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ، مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدِ الْخَفَاجِيِّ الْحَنْبَلِيِّ - غَفَرَ اللَّهُ لَهُ -، فِي شَهْرِ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتِّ
وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.

فهرس الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام .
- ٢ - فهرس القبائل والجماعات .
- ٣ - فهرس الأماكن والمواضع .
- ٤ - فهرس الكتب .
- ٥ - فهرس الآيات الكريمة .
- ٦ - فهرس الأمثال .
- ٧ - فهرس أيام العرب .
- ٨ - فهرس النبات .
- ٩ - فهرس الأشعار .
- ١٠ - فهرس أنصاف الأبيات .
- ١١ - فهرس المصادر والمراجع .
- ١٢ - فهرس المحتويات .

فهرس الأعلام

- ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٧٥٨ ،
٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٩٤٠ .
- ابن إسحق (ابن عبدالله البرزالي): ٢٦٥ ، ٤٥٤ .
- الأسعد بن بليطة : ٨٩٤ .
- أسياء (في شعر): ٤٣١ ، ٥٧٠ .
- أبو الأصبح بن أرقم : ٦١ ، ٣٦٧ .
- الأصبهاني : ٢٦١ .
- أعشى بكر : ٧٢٦ ، ٧٤٠ .
- آل أعوج (خيل) : ١١٠ .
- الأفضل : ٨٩١ .
- إقبال الدولة ابن مجاهد : ٥٧ ، ١٧٧ .
- أكثم : ٥٣٦ .
- امرؤ القيس بن حجر : ٤٦ ، ١٢٤ ، ٤٢٧ ، ٨٢٨ .
- أمية : ٨٣١ .
- أبو أمية إبراهيم بن عصام : ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٨ ،
٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٨١٢ ،
٨٣٩ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٩٢٨ ، ٩٣٠ .
- الأمين (محمد بن هارون الرشيد) : ١٢٨ .
- أبو أنس (الضحاك بن قيس الفهري) : ١٢٧ .
- أنوشروان : ٨٩٧ .
- أوس (ابن حارثة الطائي) : ٧٢٦ .
- إياس (ابن معاوية بن قرعة المرني) : ٢٣٢ ، ٦٩٢ .
- ابن أيمن : ١٣٥ .
- أبو أيوب ابن أبي أمية : ٤٦٢ .

حرف الهمزة

- إبراهيم (عبد السلام) : ٤٢٦ ، ٧٣٠ .
- إبراهيم = أبو إسحاق بن تاشفين
- إبراهيم بن مالك بن الأشتر : ٥٣٣
- ابن إبراهيم = أبو يحيى أبو بكر ابن إبراهيم .
- أبرهة : ٢١٢ .
- أحمد (في شعر) : ١٨٤ ، ٧٩٠ ، ٧٩٨ .
- أبو أحمد بن جحاف : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
- أحمد = محمد (عليه الصلاة والسلام) .
- الأحوص : ٧٧٤ .
- أخزم : ٥٣٦ .
- الأخطلي : ٤٣٨ .
- آدم (عليه السلام) : ٢١٢ ، ٦٣٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٢ ،
٨٦٦ ، ٨٢٧ .
- أذفونش بن فردلند : ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٨٧ .
- ابن أذينة (عروة بن يحيى) : ٧٤٠ .
- أربد (ابن شريح بن بجير) : ١٠٣ .
- أرقم (أخو أبي عيسى بن لبون) : ٢٩٣ .
- أسامة (ابن حارثة) : ٢١٣ .
- أبو إسحق (في شعر) : ٦٥٧ .
- أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة : ٧٣٩ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ،
٧٥٨ ، ٩٤٠ ، ٩٥١ .
- أبو إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين : ٤٥ ،

حرف الباء

- باديس بن حبوس: ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦٢، ٨٠، ٤١٠، ٦١٨.
- بثينة (في شعر): ٤٣٤.
- البحتري: ٦٧٧، ٨٧١.
- ابنا بدر (حمل وحذيفة): ١٢٣.
- البديع (بديع الزمان الهمداني): ٤٤٥.
- أبو براء (عامر بن مالك بن جعفر): ٤٢٥.
- بسطام بن قيس: ٤٦، ٨٥٧.
- بشر (ابن أبي خازم): ٧٢٦.
- أبو بكر (في شعر): ٧٠٢، ٥٧٧، ٢٤١.
- أبو بكر ابن إبراهيم = أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم.
- أبو بكر ابن باجة: ٩٣١.
- أبو بكر بحر بن عبد الصمد: ١٠٦.
- أبو بكر (البطلبيوسي): ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٣.
- أبو بكر بن بقي: ٩١٩.
- أبو بكر بن الجراوي: ٧٣٢.
- أبو بكر بن أبي الدوس: ٦٢٠.
- أبو بكر بن ذكوان: ٢١٨، ٢١٩.
- أبو بكر ابن زيدون = ابن زيدون.
- أبو بكر ابن صاحب الأحباس: ٦١.
- أبو بكر (الصديق): ٢١٣.
- أبو بكر الطائي: ٣٤٥.
- أبو بكر عبادة بن ماء السماء: ٧٦٥.
- أبو بكر عبد الملك بن عبدالعزيز: ١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢٣٨، ٤٧٧، ٨٠٢، ٥٤٨، ٩٤٩.
- أبو بكر بن العربي: ٦٩٢، ٦٩٣.
- أبو بكر غالب بن عطية المحاربي: ٦٣٦.
- أبو بكر بن القبطرنة: ١٣١، ١٣٤، ١٤١، ٤٩٥، ٧٦٩، ٤٩٨.

- أبو بكر بن قزمان: ٥٥٥.

- أبو بكر بن القصيرة: ٥٤، ٢٢٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٨٧٨، ٨٧٩.
- أبو بكر بن اللبانة الداني: ٥٧، ٩٠، ٩٣، ١٠٢، ١١٢، ٤٩٤، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٣، ٨٠٥، ٧٨٥.
- أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم: ٤٠٥، ٣٦٤، ٥٣١.
- أبو بكر محمد بن عمار: ٥٤، ٥٥، ١١٢، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٨١، ١٨٤، ١٩٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٧، ٧٦٧.
- أبو بكر بن مسلم بن أحمد: ٢٤١، ٢٤٢.
- أبو بكر بن الملح: ٤٢٣، ٥٥٨.
- أبو بكر ابن موسى: ١٨١.
- بكر بن وائل: ٨٥٨.
- البكري = أبو عبيد البكري.
- بوران بنت الحسين: ١٩٨.

حرف التاء

- تبع (لقب ملوك اليمن): ٣٤٠.
- أبو تمام: ٢٤٥، ٦٧٧، ٧٢٠، ٧٢٦، ٨٩٦.
- تميم بن يوسف = أبو طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين.
- التنوخي: ٢١٩.

حرف الثاء

- الثريا (ابنة علي بن عبد الله): ١٥٤.
- ثعلبي (ثعل بن عمرو): ٥٩٠.

حرف الجيم

- الجاحظ: ٤٢٧، ٤٦٢، ٦٠٥، ٦٤٤، ٧٠٨.
- جالينوس: ٨١٦.
- جذيمة: ٢١٦، ٥٣٣، ٨٥٤، ٨٦١.
- جرير: ٧٢٦، ٥٣٧.
- أبو جعفر (في شعر): ٤١٠.
- أبو جعفر بن أبي: ٦٤٧.
- أبو جعفر بن أحمد: ٤٨٦.
- أبو جعفر بن النبي: ١٧٩، ١٨٣، ٨٦٨.
- أبو جعفر بن سعدون: ١٦٠.
- جعفر (ابن أبي طالب): ١٢٥.
- أبو جعفر = أبو العباس الأعمى التطيلي القرطبي.
- جعفر = أبو الفضل بن الأعمى.
- أبو جعفر بن مسعدة: ٣٣١، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٦.
- ٥٨٠، ٥٨١، ٦٥٨، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٥، ٩٢٤، ٩٢٥.
- جعفر (ابن المعتصم): ١٢٨.
- جعفر (ابن يحيى بن خالد البرمكي): ١٢٨.
- أبو جعفر يزيد بن مجاهد: ٩٤٥.
- الجعفي (أحمد بن الحسين الكندي): ٤٧٥.
- ابن جمال الخلافة: ٣٣٩.
- جميل (الشاعر): ٢٢٥، ٤٣٤.
- ابن الجهم (الشاعر): ٢٤٥، ٤٤٧.
- ابن جهور = أبو الحزم بن جهور.
- جهينة: ٤٥٥.
- الجونان (عمر ومعاوية ابنا شرحبيل بن جون): ٨٥٥.
- أبو الجيش = الموفق أبو الجيش.

حرف الحاء

- حاتم طيء: ٢٧٥.

- ابن الحاج = أبو الحسن بن الحاج.
- حارثة بن بدر: ١٥٤، ٤٩٣.
- الحارث بن عباد: ١٠٣.
- حبابة: ١٢٨، ٨٨٠.
- الحباشان: ٢٦٩.
- الحبير: ٤٥٤.
- حبيب بن أوس = أبو تمام.
- أبو الحجاج الأعمى: ٨٤٣.
- ابن الحداد: ١٥١.
- حذيفة: ٤٦، ٦١١.
- أبو الحزم بن جهور: ٢١٠، ٢١١، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٦٠٦، ٦٠٧.
- حسان (ابن ثابت): ٤٢٣، ٧٤٠، ٨٥١.
- ابن حسداي = أبو الفضل ابن حسداي.
- الحسل (ولد الضب): ٢٣٠، ٩٠٣.
- أبو الحسن (في شعر): ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٧٤، ٩١٠، ٩١٢.
- أبو الحسن بن الأخضر: ٧٢٠.
- أبو الحسن بن أضحي: ٥١٣، ٦٤٦.
- أبو الحسن باقي بن أحمد: ٦٣٤، ٩٢٨.
- أبو الحسن (أخو أبي بكر بن رحيم): ٣٣٩.
- أبو الحسن بن بياع: ٦٩٥، ٧٠٤.
- أبو الحسن بن الحاج: ٣٥٠، ٤٠٠، ٤٠١، ٦١١، ٦٣١.
- أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري: ٧٦٨، ٩٠٢.
- أبو الحسن بن دري: ٦١٧.
- أبو الحسن راشد بن سليمان: ٢٩١.
- أبو الحسن بن سابق: ١٦٣.
- الحسن بن سهل: ٤٤٧.
- أبو الحسن العامري: ١٨٠.
- أبو الحسن علي بن جودي: ٩٠٠، ٩٠١.

- خصاف (فرس): ٧٤٠.
- الخضر (عليه السلام): ٥٠٣.
- الأخطلي: ٤٣٨.
- ابن خفاجة = أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة.
- الخليل (العروضي): ١١٦.
- ابن خيرة = أبو عبدالله بن خيرة.
- ابن خيرون: ١٣٩.

حرف الدال

- دارا (الأصغر بن أردشير): ١٢٣.
- ابن ذارة (عبدالرحمن بن مسافع): ٥٣٦.
- داود (عليه السلام): ٢٣٨.
- دريد: ٤٢٥، ٥٣٣.
- دعد (صاحبة الأحوص): ٧٧٤.
- الدهماء (فرس): ٣٨٢.
- ابن أبي دؤاد: ٦٩٢.
- أبو دؤاد (الإيادي): ٦٤٢.

حرف الذال

- أبو الذبان (عبدالملك بن مروان): ١٢٧.
- ذخر الدولة ابن المعتض بالله: ٥٦، ٦٢.
- ذو حاجب (خرزاد): ١٢٥.
- ذو رعين: ١٣٩.
- ذو الرمة: ١٠٣، ٩٢٨.
- ابن ذي النون = المأمون بن ذي النون.
- ابن ذي يزن: ٥٩، ٩٤.

حرف الراء

- الراضي بالله: ٦٩، ٨٥، ١١٠، ١١٣، ١١٤.
- ١١٧، ٢٥٩، ٢٨٥، ٦٢٧.

- أبو حسن = علي بن أبي طالب.
- أبو حسن علي بن القاسم بن عشرة: ٨٦٠.
- أبو الحسن (محمد بن سعيد): ٤٣٦، ٤٤٤.
- أبو الحسن بن مهلب: ٤٨٢.
- أبو الحسن بن اليسع: ٦٤، ٢٨٠، ٢٩٢، ٤٩٣، ٤٩٧، ٤٩٩.
- أبو الحسن بن واجب: ٤٨٩.
- أبو الحسن بن الوقاد: ٤٤٢، ٤٤٣.
- الحسن بن وهب: ٢٦٢.
- أبو الحسين بن سراج: ٦٥، ٢٢١، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٣٢، ٦٠٦، ٦٢٣، ٦٢٥، ٨١١.
- الحسين (ابن علي): ١٢٦، ١٢٧، ٢١٤.
- الحطية: ٣١٦.
- ابن الحضرمي: ١٣٣.
- ابنة الحضرمي: ١٣٤، ١٣٥، ٤٤٢.
- أبو حفص بن برد: ٢٣١، ٢٣٢.
- أبو حفص الهوزني: ٨٨٧.
- أبو الحكم بن حزم: ٤٤٤.
- ابن حمدين = أبو عبدالله بن حمدين.
- حمزة (ابن عبدالطلب): ١٢٥.
- حمل (ابن بدر الفزاري): ٤٦، ٦١١.
- أبو حنيفة: ١١٦.

حرف الخاء

- خارجة (ابن عانم): ١٢٦.
- أبو خالد بن أخطل: ٦٢٥.
- أبو خالد = الراضي بالله.
- خالد (ابن الوليد): ٢١٤.
- أبو خالد بن يشتغير: ١٥٠.
- خبيب (ابن عدي الأنصاري): ١٢٥.

- زينب (في شعر): ٨٢٨.

حرف السين

- سابور: ٨١.
- ابن ساسان: ٨٩٠.
- السَّاطرون (من ملوك العجم): ١٣٧.
- أبو سالم العراقي: ٢٨٨.
- سام (ابن نوح): ٨٢٧.
- سامة (ابن لؤي بن غالب): ٥٣٦.
- سامري: ٢٣٢.
- سبحان وائل: ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٦، ٥٨٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٧٢٠.
- سحنون (عبدالسلام بن سعيد التبوخي): ٤٥٦.
- ابن سراج = أبو الحسين بن سراج.
- السَّفَّاح: ١٢٨.
- أبو سفيان: ٥٣٥.
- ابن سفيان = معاوية.
- ابن السَّقَاء (أبو الحسن إبراهيم بن محمد): ٦١٩.
- سعد بن المتوكل: ١٤١.
- سعد (ابن أبي وقاص): ١٢٥.
- أبو سعيد خلوف بن خلف: ٦٧٠.
- ابن أبي سلمى (زهير): ٣٢٧.
- سليمان = ابن هود.
- السَّمَوَال: ١٦٤.
- ابن سهيل: ٢٨٤.
- سيويه: ١١٦.
- سير بن أبي بكر: ٩٦، ٤٧١.
- سير بن علي بن يوسف بن تاشفين: ٥٧٠.
- ابن سيرين: ١٦٤.
- سيف بن ذي يزن = ابن ذي يزن.

- الراعي (النميري): ٧٧٤.

- الرباب: ٨٤٢.

- الربيع (ابن زياد): ٨٥٥.

- رزق (في شعر): ٩٣٣.

- ابن رزين = أبو مروان عبدالمملك بن رزين.

- ابن رذمير: ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٧٢.

- رستم: ١٢٥.

- رسطاطليس: ١١٦.

- ابن رشيق: ٢٦٩.

- الرُّضِي (أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي):

٥٢.

حرف الزاي

- ابن الزبير (عبدالله): ١٢٧، ٢١٤، ٥٣٧.
- الزبير (ابن العوام): ١٢٦، ٧٢٥.
- زرقاء اليمامة: ٤٢٦.
- ابن زرقون (أبو عبدالله محمد بن سعيد القاضي): ١٤٠.
- الزرير: ٣٧٤.
- زفر: ١٢٧، ٤٢٥.
- أبو زكريا ابن تينبراهيم: ٤٤٢.
- أبو زكريا ابن صمادح: ٥٦٧.
- أبو زكريا يحيى بن أبي بكر: ٣٣٠.
- زهر = أبو العلاء بن زهر.
- زياد (ابن أبيه): ٢١٨، ٢٧٨، ٢٨٣، ٥٣٥.
- ابن زياد (عبدالله بن زياد بن أبيه): ١٢٧.
- زياد (الناطقة الذبياني): ٨٥١، ٥٤٩.
- ابن زيدون: ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٣٠٩، ٦١١.
- زيم (فرس): ٧٩٧.

حرف الشين

- ابن شياخ (أبو مروان عبد الملك بن محمد): ٦١٢.
- شمّر (ابن الجوشن): ١٢٦.

حرف الصاد

- صاحب الإيوان (كسرى أبو شروان): ١٢٠.
- ابن صالح = عز الدولة أبو علوان ثمال بن سيد الدولة.
- صخر (الأصنف بن قيس): ٧٩.
- ابن صخر = معاوية.
- صعصعة بن صوصان: ٤١٧.
- أبو صفوان (في شعر): ٢٤١.
- ابن صحاح = المعتصم بالله بن صحاح.
- أبو الصهباء = دريد.

حرف الضاد

- الضليل = امرؤ القيس بن حجر.

حرف الطاء

- أبو طالب بن غانم: ١٤٤.
- طالوت: ٢١٢.
- أبو طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين: ٣٥٦، ٣٥٧.
- ابن طاهر = أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر.
- أبو طريف: ٥٣٥.
- طفيل (ابن مالك بن الأحوص): ٤٢٥.
- طلحة الفياض: ١٢٥.
- ابن الطوفان: ٨٩١.

حرف الظاء

- الظافر: ٦٧، ٢٦٣.
- ابن ظالم (الحرث المرّي): ٧٢٥.
- ابن ظبيان: ٧٢٥.

حرف العين

- العائد = ابن الزبير.
- عائشة (رضي الله عنها): ٢١٣.
- عاصم بن الأيمن: ٦١٦.
- عاصم (ابن خليفة الضبي): ٨٥٧.
- عامر (في شعر): ٦٩٤.
- أبو عامر (في شعر): ٢٣٨، ٣٢٩.
- أبو عامر ابن أرقم: ٣٦٧.
- أبو عامر بن أبي رجاء: ٥٩٠.
- أبو عامر بن سنون: ١٥٨، ١٦٦.
- أبو عامر بن شهيد: ٢١٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٤٣٩، ٤٤٠.
- عامر (ابن الطفيل): ٤٢٥.
- أبو عامر بن الطويل: ٢٩١.
- عامر (أخو أبي عيسى بن لبون): ٢٩٣.
- أبو عامر بن عيشون: ٨٨٩.
- أبو عامر بن الفرج: ٢٩٧.
- أبو عامر بن المرابط: ٩١٤.
- أبو عامر محمد بن عبد الله بن مسلمة: ٢٤٩.
- أبو عامر بن يشتغير: ٤٠١.
- أبو عامر بن يتق: ٥٥٢.
- ابن عبّاد (محمد بن إسماعيل): ٢٠٤.
- ابن عبّاد = المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عبّاد.
- أبو عبادة = البحري.
- ابن عبادة (ابن القزاز): ٧١.

- أبو عبدالله بن عبد الملك : ٦٣٣
- ابن عبدالله (العزّ بن إسحق بن محمد بن عبدالله البرزالي) : ٢٦٢ .
- أبو عبدالله بن الفخّار : ٩٠٨ .
- أبو عبدالله بن اللّوْثي : ٦٧٤ .
- أبو عبدالله = محمد (أخو عبدالله بن مزدلي) .
- عبدالله بن مزدلي : ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ٥٧٢ ، ٥٨٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٨ ، ٦٦٣ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ .
- أبو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مطرف : ٣٢٥ .
- أبو عبدالله محمد بن عائشة : ١٩٦ ، ٩٤٨ ، ٩٥٠ .
- عبد المدان (خشرم بن عبد ياليل) : ١٢٢ .
- ابن عبدون = أبو محمد بن عبدون .
- عبيد (ابن الأبرص) : ٦٨٦ .
- أبو عبيد البكري : ٦١ ، ٦١٥ ، ٧٦٨ .
- أم عبيدة (في شعر) : ٦٥ .
- عبيدالله (في شعر) : ٨٦٢ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ .
- أبو عثمان = الجاحظ .
- العجاج (الراجز) : ٦٨٦ .
- عدي بن الرقاع : ١٣٨ .
- عدي (ابن زيد الشاعر) : ١٢٥ .
- عدي = المهلهل .
- عروة (في شعر) : ٢١٧ .
- عروة بن حزام : ٨٢٤ ، ٨٢٧ .
- عز الدولة أبو علوان شمال بن سيد الدولة : ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ .
- عز الدولة (أبو مروان عبيدالله) : ١٤٨ .
- عزّة (في شعر) : ٤٨١ .
- عصا جذية (فرس) : ٨٦١ .
- عصام (الكنديّة) : ٧٣ .
- العقال (فرس) : ١١٠ .
- عقيل (ابن فارح) : ٥١٤ .

- أبو العباس (في شعر) : ٥٧٩ .
- أبو العباس ابن أحمد القرناقي : ٣٦٤ ، ٤٦٥ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٩٢٩ .
- أبو العباس الأعمى التطيلي القرطبي : ٨٥٠ ، ٨٥٣ .
- أبو العباس (ابن عشرة) : ٣٨٩ .
- أبو العباس بن علي : ٩٢٧ .
- أبو العباس (من بني القاسم) : ٦٥٩ ، ٦٦٠ .
- العباس (ابن المتوكل) : ١٣٠ ، ١٣١ .
- أبو عبد الإله = أبو بكر عبد الملك بن عبدالعزيز .
- عبد الجليل = أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي .
- عبد الحق بن الملجوم : ٨٧٤ .
- عبد الحميد (الكاتب) : ٤٤٥ ، ٦٨٦ ، ٨٧٨ .
- أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر : ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٦٩ ، ٤٨٨ ، ٥٤٨ ، ٦٨٤ .
- عبد شمس : ٤١٠ .
- ابن عبد العزيز = أبو بكر عبد الملك بن عبدالعزيز .
- عبد العزيز (أخو أبي عيسى بن لبون) : ٧٢٨ .
- ابن عبد الغفور (أبو القاسم محمد بن أبي محمد بن عبد الغفور) : ٤٦٤ .
- ابن عبدل (الحكم) : ٨٩١ .
- أبو عبدالله (غير معرف) : ٨٠٤ ، ٨٠٥ .
- عبدالله (في شعر) : ٧١٦ .
- أبو عبدالله بن الحاج : ١٦٥ ، ٦٣٠ .
- أبو عبدالله بن الخلا : ٦٥٢ .
- أبو عبدالله بن حمدين : ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ، ٥٥٥ ، ٦١٠ .
- أبو عبدالله بن أبي الخصال : ٥١٨ .
- أبو عبدالله بن خلصة : ١٦٣ .
- أبو عبدالله بن خيرة : ١٤٣ .
- عبدالله بن رنغي : ٩١١ .
- أبو عبدالله بن شعران : ٥٣١ ، ٥٣٢ .

- ابن عكاشة (حريز بن حكم): ٦٨ ، ٦٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .

- أبو العلاء ابن أزرق: ١٧٢ .

- أبو العلاء بن زهر: ٤٢٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ .

- أبو العلاء بن صهيب: ٨٧٦ .

- أبو العلاء المعري: ٤٦٤ ، ٩٣٧ .

- علي (في شعر): ٨٧٠ .

- أبو علي (في شعر): ٤٣٨ .

- علي بن أحمد: ٢٠٢ .

- علي = أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة .

- علي بن أبي طالب: ١٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٦٠ ، ٧٦٦ .

- علي (أخو أبي الوليد هشام): ٨٧٤ .

- ابن عمار = أبو بكر محمد بن عمار .

- عمر (في شعر): ٨٦٧ .

- أبو عمر الباجي: ٣٠٠ .

- عمر (ابن الخطاب): ١٢٦ ، ٨٣٩ .

- عمر (ابن أبي ربيعة المخزومي): ١٥٤ .

- عمر بن سعد: ٢١٤ .

- عمر = المتوكل على الله .

- أبو عمر (يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري):

٥٣٨ .

- عمرو (في شعر): ٥٨٠ .

- عمرو بن بحر = الجاحظ .

- عمرو بن السعلاة: ٣٧٥ .

- أبو عمرو = الظاهر .

- عمرو (ابن العاص): ١٢٦ .

- عمرو (ابن عددي): ٤٥٢ .

- أبو عمرو (أخو أبي محمد بن سنك): ٦٤١ .

- عمرو (ابن معدي كرب): ٢١٨ .

- عمرو (ابن هند): ٢١٦ .

- العُمران (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب):

٣٦٠ .

- ابن العميد (أبو الفضل محمد): ٦٨٦ .

- عنرة العبيسي: ٥٢ .

- ابن عياض = أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض .

- أبو عيسى ابن لبون: ١٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٣٧٦ ،

٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٩٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ .

حرف الغين

- الغبراء (فرس): ٨٤٨ .

- غرسية (ابن شانجة): ١٧٤ .

- الغريض (عبد الملك): ٨٥٠ .

- غلام البكري = أبو الحسن حكم بن محمد غلام

البكري .

- غيلان = ذو الرمة .

حرف الفاء

- الفاضل أبو الحسن العامري: ١٨٠ .

- الفتح = المأمون .

- فردلند (ابن غرسية): ١٧٤ .

- الفرزدق: ١١٩ ، ٥٨٥ .

- الفضل (في شعر): ٢٨٤ .

- أم الفضل (في شعر): ٤٣٤ .

- أبو الفضل بن الأعلم: ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٦ .

- أبو الفضل ابن حسداي: ٢٧٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،

٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ .

- أبو الفضل بن شرف: ٧٩١ ، ٨٠٧ .

- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض: ٣٢٦ ،

٣٢٨ ، ٣٨١ ، ٦٢٧ ، ٦٨٣ .

- الفضل (ابن المتوكل): ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٥ .

- الفضل بن يحيى (البرمكي): ١٢٨، ٣٧٧، ٦٨٦.
- ابن فورتش (محمد بن إسماعيل): ١٩٥.
- ابن فورك: ١١٦.

حرف القاف

- أبو قابوس: ٥٣٤.
- القادر بالله يحيى بن ذي النون: ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٩٣.
- أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز: ٤٨٤.
- أبو القاسم بن الجند: ٣٢٢.
- أبو القاسم بن السَّبَّاط: ٥٠٥، ٦٧٧.
- أبو القاسم بن العطار: ٨٨٠.
- أبو القاسم (وزير ناصر الدولة): ٧٨٥، ٧٨٧.
- قحطان: ٢٠٣، ٦٥٤.
- قدار (عافر الناقة): ١٨٥.
- قدامة (ابن جعفر): ٣٧٨.
- قس (ابن ساعدة): ٤٢٦، ٦٤٤، ٦٤٥.
- القعقاع بن شور: ٦٤٣.
- قيس (في شعر): ٦٩٤.
- قيس (المجنون): ٢١٥.
- قيس بن زهير: ٤٦، ١٢٠، ٤٢١، ٩٣٨.
- قيس عيس = قيس بن زهير.
- قيصر: ٢٣٦.

حرف الكاف

- كسرى: ٤٧٠.
- كعب بن مامة: ٢١٨، ٢٧٥، ٦٨٦.
- كليب: ٤٦، ١٢٤، ٤٥٦، ٨٥٥.
- الكندي = امرؤ القيس بن حجر.

حرف اللام

- ابن لابر: ٥٨١.

- لاحق (فرس): ٧١١، ٧٢٩.
- ابن اللبانة = أبو بكر ابن اللبانة.
- لبد (نسر): ٨٦٦.
- ابن لبون = أبو عيسى ابن لبون.
- لبيد (الشاعر): ٦٨٦، ٨١٧.
- اللطيم (عمرو بن سعيد الأموي): ١٢٧.
- لقمان: ٨٦٦.

حرف الميم

- ماء السماء (أم المنذر بن امرئ القيس): ٢١٧.
- ماروت: ٤٢٥.
- مارية (ابنة ظالم بن وهب): ٨٩٧.
- ابن ماضي: ٤٠٩.
- مالك بن أنس: ٧٠٩.
- مالك (ابن فارح): ٥١٤.
- مالك (أخو متمم بن نويرة): ٦١٢.
- المأمون بن ذي النون: ١٧٦، ١٩٨، ٢٨٩، ٤٩١.
- ٦٩٢، ٧١٤.
- المأمون (عباد بن المعتمد): ٦٩.
- المتنبي الجزيري: ١٩٢.
- المتوكل على الله: ١٢٠، ١٢٢، ١٣١، ١٣٣.
- ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٥، ٣١٤، ٤٢٣.
- ٤٣٤، ٥٥٥، ٧٩٠، ٨٠٧.
- أبو محجن (عمرو بن حبيب): ١٩٠.
- المحلق: ٥٣، ٧٤٠.
- ابن محلم: ٦١٦.
- محمد ﷺ: ٤٣، ٢٠٦، ٣٤٧، ٣٨٧، ٤١٣.
- ٥١٧، ٥٩٥، ٦٠١، ٦٣٦، ٧٣١، ٧٣٦.
- ٨٣٦، ٩٥٣.
- محمد (في شعر): ٢٤٠، ٧٥٢، ٨٥٦، ٨٥٨.
- ٨٥٩.

- أبو محمد بن مالك: ٥٠٠، ٥٠٣، ٥١٠، ٥١٤، ٩٠٠.
- محمد بن محمد الخفاجي الحنبلي: ٩٥٣.
- أبو محمد = أبو محمد بن القبطرنة.
- أبو محمد بن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- أبو محمد المصري: ٥٨، ٢٩٨.
- محمد = المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد.
- محمد (ابن أبي الوليد سليمان بن خلف): ٦٠١.
- المرتضى: ١٠٦، ٣٣٩، ٧٧٩، ٧٨٠.
- مروان (في شعر): ٨٠٠.
- مروان (ابن محمد): ١٢٨.
- أبو مروان ابن الدب: ٤٦٣.
- أبو مروان (الزجالي): ٤٣٨، ٤٤٠.
- أبو مروان بن سراج: ٦٠٥.
- أبو مروان عبد الملك بن رزين: ١٥٧، ١٦٤، ١٦٨، ٢٩٠، ٣٩٢، ٧١١.
- أبو مروان بن مثنى: ٤٩١.
- المستعين بالله: ١٢٨، ١٩٨، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٧١١، ٧١٢، ٩٤٦.
- ابن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- المسيح بن مريم (عليه السلام): ٨١٦.
- المشرف = أبو بكر بن محمد بن أحمد بن رُحيم.
- المصحفي (أبو الحسن جعفر بن عثمان): ٤٣٨.
- المصري = أبو محمد المصري.
- مصعب (ابن الزبير): ١٢٧، ٥٣٣.
- أبو المطرف ابن الدباغ: ٣١٤.
- أبو المطرف بن عبد العزيز: ٢٥٧.
- أبو المطرف بن مسعدة = أبو جعفر بن مسعدة.
- مظفر بن جهور = أبو الحزم بن جهور.
- معاذ (ابن جبل): ٨١٤.
- معاوية: ٧٩، ١٢٦، ٢٧٨، ٨٦٦، ٨٦٧.
- معبد (ابن وهب): ١٠٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٢٠، ٨٥٠.

- أبو محمد = أبو جعفر بن مسعدة.
- أبو محمد بن جوشن: ٧١٦.
- أبو محمد بن الحاج: ٣٩٧.
- أبو محمد بن الحبير: ٤٤٧.
- أبو محمد (ابن أبي الحسن بن الحاج): ٤٠٧.
- أبو محمد بن سفيان: ٣٩١، ٥٤٩، ٧٢١.
- أبو محمد بن سماك: ٦٤١.
- أبو محمد بن صارة الشنتريني: ٨٠٩.
- أبو محمد (طلحة بن سعيد بن القبطرنة): ٤٢٩.
- أبو محمد بن عبد البر: ٥٣٨.
- أبو محمد عبد الجليل بن وهيون المرسي: ٧٢، ٢٨٨، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٦٧، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٤.
- أبو محمد عبد الحق بن عطية: ٦٥٥، ٦٧١، ٦٧٨.
- محمد = أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر.
- أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الرزاق: ٤٤٥.
- أبو محمد ابن عبد الغفور: ٤٦٦.
- أبو محمد (عبد الله بن جعفر بن الحاج): ٤١١.
- محمد = أبو عبد الله بن حمدين.
- أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي: ٧٠٨.
- أبو محمد عبد الله بن فاطمة: ٣٣٢.
- محمد (أخو عبد الله بن مزدي): ٤٦٨، ٤٦٩، ٦٦٣.
- أبو محمد عبد الله بن مزدي = عبد الله بن مزدي.
- محمد بن عبد الملك: ٢٦١.
- أبو محمد ابن عبدون: ١٢٣، ١٣٧، ١٤٠، ٤١٣، ٤١٧، ٤٣٢، ٣٣٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٧٨.
- أبو محمد (أخو أبي عيسى بن ليون): ٢٩٢.
- أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي: ٦٠٨.
- أبو محمد بن الفرغ: ٧٢٤.
- أبو محمد بن القاسم: ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٧٨، ٥٢٧، ٧٠٣، ٤٣٠.
- أبو محمد بن القبطرنة: ١٤١، ١٤٤، ٣٢٩، ٤٣٥.

- المعبدّي = معبد .
- المعتد بالله (ابن المعتد): ١١٥، ١١٣، ١١٢، ١٢٨ .

- المعتز (ابن المتوكل): ١٢٨ .
- المعتصم بالله بن صيادح: ٦١، ٧٠، ٧٣، ١٤٦،
١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣، ٢٥٩،
٢٦٠، ٦٢٢، ٧٧٠ .

حرف النون

- المعتضد بالله: ٥٥، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٢١٥،
٢١٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٢،
٢٦٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٦٠ .
- المعتد على الله أبو القاسم محمد بن عباد: ٥١، ٥٤،
٥٧، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٩٣،
٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٤،
١٢٩، ١٣١، ١٤١، ١٨١، ٢٣٩، ٢٥٤،
٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٢٧٠، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣١٤،
٤٠٩، ٤٩٥، ٥٦٣، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٩،
٦٩٣، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦ .

- النابغة الجعدي: ١٥١، ٧٢٦ .
- ناصر الدولة (مبشر بن سليمان): ١٧٩، ١٨٠،
٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٨، ٨٧٢ .

- ناصر الدين = يوسف بن تاشفين .
- ابن الناية: ٨٢ .

- النحلي: ١٤٩ .
- نصر بن الحجاج: ٦٨٦ .

- أبو نصر الفتح بن محمد القيسي الأندلسي الأشبيلي (ابن
خاقان): ٤١، ٤٣، ١٩٩، ٢٠١، ٣٧٨، ٤١١،
٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٨،
٥١٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٦٩، ٦٤٤، ٦٤٥،
٦٤٩، ٦٨٤، ٦٨٥، ٧٠٠، ٨٤٣، ٨٧٨،
٨٩٣ .

- نصيب (الشاعر): ١٥٤ .
- النضر: ١٨١ .

- نضيرة (ابنة الساطرون): ١٣٧ .
- نظام الدولة (عبد الملك بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن):
١٨٩ .

- أبو نعام: ٦٨٦ .
- النعام بن الشقيقة: ٤٦، ٥٤، ١٠٨، ٢١٧،
٦٤٢، ٥٤٩ .

- النوار (زوج الفرزدق): ١١٩، ٥٨٥ .
- نوح (عليه السلام): ١٤٨، ٢١٢ .

- ابنا نويرة (مالك و متمم): ٨٥٤ .

- المعتمد بالله (ابن المعتد): ١١٥، ١١٣، ١١٢، ١٢٨ .

- المعتز (ابن المتوكل): ١٢٨ .

- المعتصم بالله بن صيادح: ٦١، ٧٠، ٧٣، ١٤٦،
١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٣، ٢٥٩،
٢٦٠، ٦٢٢، ٧٧٠ .

- المعتضد بالله: ٥٥، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٢١٥،
٢١٦، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٦٢،
٢٦٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٦٠ .

- المعتد على الله أبو القاسم محمد بن عباد: ٥١، ٥٤،
٥٧، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨٢، ٩٣،
٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٤،
١٢٩، ١٣١، ١٤١، ١٨١، ٢٣٩، ٢٥٤،
٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٩٦، ٢٧٠، ٢٧١،
٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣١٤،
٤٠٩، ٤٩٥، ٥٦٣، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٩،
٦٩٣، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦ .

- المعيدي: ٥٢٢ .

- المغيرة (ابن شعبة الثقفي): ٢١٨ .

- ابن مقانا: ١٣٩ .

- المقندر بالله: ٣٠١، ٥٤٦، ٥٥١، ٦٠٠ .

- ابن المقفع: ٦٤٤ .

- ابن مقلة: ٦١٦ .

- المنصور (صاحب قلعة حماد): ٣٠٩ .

- المنصور بن أبي عامر: ١٧٣، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٣،
١٣٢ .

- ابن منظور: ٦١٦ .

- المهلب (ابن أبي صفرة): ٥١١ .

- المهلي: ٢١٩ .
- المهلهل: ١٢٤، ٨٥٥ .
- المؤمن بالله: ١٩٠، ١٩٨، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٢،
٥٥١، ٥٤٨ .

حرف الهاء

- ابن يحيى (في شعر): ٨٦٧.
- أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم: ٤٢٦، ٧٣٥، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٣٤، ٨٣٦، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤.
- يحيى بن ذي النون = المأمون بن ذي النون.
- يحيى بن سير: ٤٦٧، ٤٧١.
- يحيى بن علي بن حمود: ٧٦٥.
- يحيى = الفضل بن يحيى (البرمكي).
- أبو يحيى بن محمد بن الحاج: ٥١٩، ٥٢٩.
- أبو يحيى = المعتصم بن صيادح.
- يزدجرد: ١٢٥.
- يزيد = الراضي بالله.
- يزيد = أبو جعفر يزيد بن مجاهد.
- يزيد (ابن عبد الملك): ٨٨٠.
- ابن اليسع = أبو الحسن بن اليسع.
- اليعسوب (فرس): ٥٨٦.
- يعرب (ابن قحطان): ٢٠٣، ٧٧١.
- يعقوب (عليه السلام): ١٣٢.
- أبو يعقوب = يوسف بن تاشفين.
- أبو اليقظان (عمار بن ياسر): ١٢٦.
- يوسف (عليه السلام): ٢٣٨، ٤٣٩.
- يوسف (ابن أحمد المؤمن): ٧١٢.
- يوسف بن تاشفين: ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٦٠، ٥٠١، ٨٧٢.
- أبو يوسف المغني: ١٣٧.
- يوسف = المؤمن بالله.
- يوشع (عليه السلام): ٧٨٢.

- هاروت: ٣٩٢، ٤٢٥، ٧٧٥.
- هارون (أخو موسى عليه السلام): ٣٥٢.
- ابن أبي هالة: ٦٨٦.
- الهذلي (أبو ذؤيب): ٢٨٨.
- هرمس: ١١٦.
- أبو هريرة: ٨١٤.
- هشام (ابن عبد الملك): ١٥٥.
- هند (في شعر): ٩١.
- هند بني سعد: ٧٧٤.
- ابن هند = معاوية.
- ابن هود: ١٦٣، ٧١٢، ٩٤٥.
- هودة بن علي: ٥٩.

حرف الواو

- ابنا وائل (بكر وتغلب): ٨٥٥.
- آل الوجيه (خيل): ٧١١، ٧٢٩، ٧٧٨.
- ابن وضاح: ٣٣٩.
- ولادة بنت المهدي: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٥.
- أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون = ابن زيدون.
- أبو الوليد ابن سقبال: ٣٠٨.
- أبو الوليد بن سليمان بن خلف الباجي: ٥٩٩.
- أبو الوليد هشام: ٨٧٤.

حرف الياء

- اليعقوم (فرس): ٨٤٨.

فهرس القبائل والجماعات والأمم

حرف الجيم

- جرهم: ١٢٤، ٩٠٦.
- بنو جهور: ٢١١، ٢١٦، ٢٤٥.

حرف الحاء

- بنو حماد: ٧٨٦.
- بنو حمدان: ٩٤.
- بنو حمدين: ٤٥٦.
- حمير: ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٧، ٧٠٦، ٨٣٥.
- الحميريون = حمير.

حرف الخاء

- الخزرج: ٢١٤.
- الخوارج: ٢٦٧.

حرف الدال

- دوس: ٧٢٦.

حرف الذال

- ذبيان: ١٢٤، ٨٥٤.
- ذوو الغايات: ١٢٤.

حرف الهمزة

- إخوان الصفا: ٦٩٧.
- أصحاب الأخدود: ٢٢٣.
- آل الأصفر: ٨٤٥.
- أمة صالح: ١٨٥.
- بنو أمية: ٢٢٣، ٢٥٥.
- الأوس: ٧٢٦.
- إياد: ٢١٨، ٢٧٥.

حرف الباء

- بنو بدر: ١٢٤.
- البربر: ٧٠٨.
- بكر: ٧٢٦، ٨٥٥.

حرف التاء

- تميم: ١٥٢.
- تغلب: ٤٥٦.

حرف الثاء

- ثمود: ٤٥٣.

- ذوو الهيئات: ١٢٤.

- آل ذي النون: ٣٩١، ٤١٠.

حرف الراء

- ربيعة: ٤٦.

- رحيم = بنو رحيم.

- بنو رحيم: ٤٠٦، ٣٤١، ٤٠٦، ٥٣١.

حرف الزاي

- زبيد: ٢١٨.

- زناتة: ٦٥٤.

- الزنج: ٨٩٧.

حرف السين

- بنو ساسان: ١٢٣.

- آل سعد: ٩٤٤.

- بنو سعيد: ٤٢١.

حرف الصاد

- صهناجة: ٣٥٩.

حرف الضاد

- بنو ضمير: ٦٩٤.

حرف الطاء

- طسم: ١٢٤.

حرف العين

- عاد: ٩٢، ١٢٤، ٩٠٦.

- آل عباد: ٢١٧، ٢٧٦، ٤٠٩، ٤١٠.

- بنو العباس: ٩٠، ١٢٩، ٣٤٧.

- بنو عبدالعزيز: ١٨٤، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٨٧، ٤٧٧.

. ٨٠٠، ٩٥٠.

- عبس: ٨٥٤.

- عدنان: ٦٠٣.

- عدوان: ٨٥٥.

- بنو عمار: ١٨٥.

حرف الفاء

- آل فاس: ١٠١.

- الفرس: ٥٥٤.

حرف القاف

- بنو القاسم: ٣٨٨.

- القبط: ٨٩٧.

- بنو القبطرنة: ٤٢٩.

- قريش: ٢١٢.

- بنو قريظة: ٢١٣.

حرف الكاف

- كندة: ٧٥.

حرف اللام

- آل لبون: ١٦٤.

- لحم: ١٢٤.

- لمتونة: ٦٥٤.

- لمطة: ٦٥٤.

- بنو لنكان: ٣٦٩.

حرف الميم

- بنو ماء السباء: ٩٣، ٩٥.
- آل مذحج: ٧٧٥.
- آل المصطفى: ١٢٨.
- مضر: ١٢٤، ٦٥٤.
- بنو المظفر: ١٢٩.
- معدّ: ٦٠٣.
- بنو معن: ٤١٠.
- بنو مسلمة: ٤١٠.
- المناذرة: ٢١٧.
- آل المهلب: ١٧١، ٦٦١.

حرف الهاء

- هاشم = الهاشميون.
- الهاشميون: ٣٤٨، ٧٣٠، ٧٦٦.
- هذيل: ٧٢٦.

حرف الواو

- وائل: ٧٢٠.

حرف الياء

- اليهود: ٢٨٣، ٤٣٩.
- بنو يوسف: ٨٧٤.

فهرس الأماكن والمواضع

حرف الهمزة

- الأبلق الفرد (حصن): ٢٦٩، ٧٠١.
- أركش: ٩٦.

- إرم: ٣٧٣، ٧٩٧.

- أشبونة: ١٤٢، ٤٤٢.

- إشبيلية: ٦٤، ٨٥، ٩٠، ٩٦، ١٥٤، ٢٤٤،

٢٥١، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٥٢،

٣٦٢، ٤٠٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٦، ٥٠٢،

٥٢١، ٥٣١، ٥٨٩، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧٦٧،

٧٦٨، ٧٧١، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٨٠، ٨٨٤،

٩٢٦.

- أغرناطة: ٨٠.

- أغمات: ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ٦٢١، ٧٥١، ٧٥٢.

- ألبش: ١٣٩.

- المرية: ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٦، ١٧٣، ٦٢١،

٦٣٢، ٧٤١، ٧٧٠.

- الأندلس: ٧٠، ٧١، ٨٥، ١١٨، ١٧٣، ٤٦٢،

٥٠٠، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٥، ٦٠٨،

٦١٤، ٦١٥، ٦٤٦، ٦٦٧، ٦٩٢، ٦٩٣،

٧٠٨، ٧٥٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٩١، ٨١١،

٨٥١، ٩٢٥.

حرف الباء

- باب الحنش: ١٩١.

- باب العطارين: ٦٦.

- بابل: ٣٢٠، ٦٥٠، ٨٤١.

- باب اليهود: ٤٣٩.

- بجانة: ٤٨٦.

- بجاية: ١٤٩.

- برجة: ١٥٥.

- برشلونة: ٩٣٣.

- بطليوس: ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٩٨، ٧٠٨،

٧١٩، ٧٩٠.

- البطين (منزل للقمر): ٣٨٤.

- بغداد = بغداد = بغداد = بغداد: ٩٠، ٢٧٧،

٤١٨، ٥٧٤، ٦١٨، ٦٩٣، ٦٩٤، ٧٤٩،

٨١٤، ٩١٧.

- بلنسية: ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١،

١٩٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،

٤١٢، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٣،

٥٨٨، ٥٩٤، ٦٧٠، ٦٧١، ٩٣٦، ٩٤٩.

حرف التاء

- تدمير: ١٧٢، ٢٥٤، ٤٩٤، ٨٩٣.

- التوباذ: ٢١٥.

حرف الثاء

- ثبير (جبل): ٥٨، ٣٧٧.

حرف الحاء

- خراسان: ٧٧٧.
- الخضيب (نجم): ٣٨٢.
- خفان: ٣٤٠.
- الخورنق (قصر): ٧١١، ٦٦.
- الخيف: ٧١٢، ٦٠٢، ٥١١، ٢٥١.

حرف الدال

- دارين: ٣٣٨، ٤٣٣، ٤٤١، ٤٥٦، ٤٦٤، ٨١٧، ٨٢٨.
- دانية: ٢٣٦.
- الدبران (نجم): ٣٨٢، ٣٨٤، ٨٥٤.
- الدكاوك: ٨٥٤.
- دلاية: ١٥٥.
- دمشق: ٢٥٥.
- دير الرصافة: ١٥٥.

حرف الذال

- ذات الأصاد: ٢٣٥.

حرف الراء

- الرصافة: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٥.
- رضوى (جبل): ٦٣٨، ٨١٧.
- الرقة: ٨٢٤.
- رند = رندة (معقل): ٨٥، ٨٦، ١١٠، ١١١.
- الروم (بلاد): ٢٦١.

حرف الزاي

- الزبرة (كوكبان): ٣٧٩.

- الثريا (مجموعة نجوم): ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٥، ٤٧١، ٥٣٥، ٥٨١، ٧٠٢، ٧٥٧، ٨١٠، ٨٤٩، ٨٥٣، ٨٧٥، ٩٠٦.

- الثغب الشهدي: ٢٢٤.
- الثغر: ٩٣٥، ٩٤٠.
- ثهلان (جبل): ٧١٣.

حرف الجيم

- جبال رضوى = رضوى.
- جزيرة الأندلس = الأندلس.
- الجزيرة الخضراء: ١١٠.
- جزيرة شقر: ١٨٢، ٩٥٠، ٩٥٢.
- جعفر الهباءة: ٤٦.
- الجفر: ١٥٤.
- جلق: ٥٣، ٧٤١.
- الجوزاء (مجموعة نجوم): ٥٦، ٢٤٩، ٢٦٠، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٥١٢، ٦٩٤، ٧٠٢، ٧٦٩.
- جيان: ٦٤٩.

حرف الحاء

- الحجاز: ٣٢٢.
- الحجون (جبل): ٢٣٧.
- الحرّة: ٢١٤.
- حصن جملة: ١٨١.
- حصن المدور: ٨٤.
- حلب: ٩٤.
- حلوان: ٨٥٣.
- الحمل (مجموعة نجوم): ٥٥٣، ٦٦٠، ٨٤٤.
- حي جابر: ٩٣٦.
- الحير = حير الزجاجي: ٤٣٩.

- زحل (كوكب): ٣٨٠، ٧٧٠، ٧٨٦.

- زمزم (بش): ٧٣١.

- الزوراء: ١١٢، ٢٢٣.

- الزهراء: ٦٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤.

- الزهرة (كوكب): ٣٨٠.

حرف السين

- سبأ: ١٢٤.

- سبتة: ٣٣٠، ٥٥٩.

- سجلماسة: ٩١١.

- سدوم: ٤٥٣.

- السدير (قصر): ٦٦، ٢١٧، ٧١١، ٩٣٤.

- السراة: ٧٦٨.

- سرغ: ٩١١.

- سرقطة: ١٧٤، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٧٢، ٣٠١.

٣١٤، ٤١٢، ٤٧٦، ٥٥٠، ٥٨٩، ٦٥٢.

٦٧٠، ٦٧٢، ٧١١، ٩٣٦، ٩٣٦، ٩٤٠.

- السعد (نجم): ٢٦٤، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٥٦٤.

٧١٥، ٧٨٢.

- سلا: ٣٨٨، ٦٥٩، ٦٦٠.

- السك (نجم): ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٣، ٤٧١.

٤٧٧، ٥٠٠، ٥٨٤، ٦٤٦، ٦٧٥، ٧٩٢.

- سنداة (قصر): ٥٣، ٢١٧.

- سهيل (نجم): ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٢، ٥٣٥، ٨٥٣.

- السهي (نجم): ٣٤٣، ٥٠٠، ٦٤٧، ٧٩٢، ٨٤٢.

حرف الشين

- شاذمهر: ٥٩، ٦٤٨.

- شاطبة: ١٧٢، ٧٥٨، ٩٤٠.

- الشام: ٣٨٢، ٥٨٦، ٦٥٨، ٩٢٦.

- الشحر: ٣٢٩.

- شرق العقاب: ٢٢١، ٢٢٣.

- شعب ودان: ١٢٢.

- الشعريان (العبور والغميصاء): ٣٨٢، ٨٥٣.

- الشعري (نجم): ٣٩٢، ٤٧٠، ٧١٤، ٧٥٥.

٨٥٣.

- شقر = جزيرة شقر.

- شقورة: ٢٧٢، ٢٨٤.

- شلب: ٥٤، ١١٢، ٥٤٠، ٥٤١، ٧٠٨.

- شمام (جبل): ٢١٩، ٣٤٠.

- شنترين: ١٣٩.

- شنتمرية: ١٦٦، ٨٤٣.

حرف الصاد

- الصفا: ٧٣٠.

- صقلية: ٣٣٩.

- الصمادحية: ١٥٠.

- الصين: ١٢٥.

حرف الطاء

- طرطوشة: ٥٠٢.

- طليبة: ٥٢١، ٨٨٧.

- طليظة: ١٩٤، ٧١٤.

حرف العين

- العبور (نجم): ٣٩٢، ٨٥٣.

- عدن: ٢٠٢.

- العدو = المغرب.

- العذراء (نجوم): ٣٧٩، ٣٩٢.

- العذيب: ٩٢١.

- العراق: ١١٢، ١٢٥، ٣٢٢، ٤١٨، ٥٠٩، ٥٨٦.

٦١٤، ٦٥٨، ٦٩٤، ٩٢٥، ٩٢٦.

- قرمونة: ٢٦٢، ٢٦٣ .
- القصبة: ٨٢ .
- قدس (جبل): ٧١٣ .
- قصر البستان: ٦٦ .
- قصر الشراحيب: ٥٥، ١١٢ .
- قصر الفارسي: ٢٢٢ .
- قلعة أيوب: ١٧٤ .
- قلعة حماد: ٣٠٩ .
- قلعة رباح: ٤٩١ .
- قلمرية = قليبة: ١٩٣، ٩٢٣ .
- قونكة: ١٩٤ .

حرف الكاف

- الكعبة: ٢١٤، ٧٣١ .
- كلواذ: ٨١٢ .

حرف اللام

- لبطيظ: ٤٩٥ .
- لشبونة = أشبونة .
- لورقة: ٦٤، ١١٤، ١١٧، ٢٩٢، ٤٩٤، ٧٤١، ٧٤٢ .

حرف الميم

- مأرب: ٢٢٣ .
- المآزمان (جبل مكة): ٦٠٢ .
- مألقة: ٨١ .
- الماهين: ٦٩٤ .
- مراكش: ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٣٣ .
- المربد: ١٠٣ .
- مرباطر = مريبطر: ١٦٣، ٢٩٠، ٢٩١ .

- عرفات (جبل): ٦٤٩ .

- عسفان: ٣٤٠ .

- عطارد (كوكب): ٣٤٣، ٣٨٠، ٤٩٧، ٧٨٦ .

- العقبة: ٢١٣ .

- العقرب (نجوم): ٣٨٥ .

- العقيق: ٢٢٢، ٢٣٤، ٣٥٨، ٧٧٨، ٨٧١، ٩٤٣ .

- عُمان: ١٢٠، ٨٥٥ .

- عمورية: ٢٦١ .

- عين شهدة: ٢٢٢ .

- العيوق (نجم): ٣٨٢ .

حرف الغين

- غرناطة: ٢٦٥، ٣٠٨، ٣٣٣، ٣٧٣، ٥١٤، ٦٤٢، ٨٣٤، ٦٤٨ .

- الغفر (منزل للقمر): ٦٧٥ .

- غمدان (قصر): ٥٩، ٩٤، ١٢٢، ٧٤٩ .

- الغميصاء (منزل للقمر): ٣٩٢، ٨٥٣ .

- الغور: ٢١٦، ٤٣٣ .

حرف الفاء

- فاس: ١٠٠، ٣٣٠، ٨٨٩، ٩٣٠ .

- الفرات (نهر): ٢٧٧، ٧٦٨، ٨١٤ .

- الفرقدان (نجمان): ٣٧٩، ٨٥٣ .

- فسطاط: ٣٧٣ .

- الفكّة (نجمان): ٣٨٥ .

حرف القاف

- قرطبة: ٦٧، ٨٤، ٨٦، ٢٢٤، ٢٤١، ٢٤٥ .

٢٥٥، ٢٨٤، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٤، ٤٤٨ .

٤٥٩، ٤٧٨، ٤٩٦، ٥٨٩، ٦٢٥، ٦٨٩ .

٧١٩، ٨٨٣، ٨٨٤ .

- مرسية: ١٣٧، ١٨١، ١٨٧، ٢٦٩، ٣٣٩، ٣٥١،
٣٥٨، ٤٩٣، ٥٨٣، ٥٨٩، ٨١٤، ٨٢٩.

- المريخ (كوكب): ٥٧، ٣٨٠، ٥٢١.

- مسناة مالك: ٢٢٢.

- المشتري (كوكب): ٥٧، ٣٤٣، ٣٨٠، ٥٢١،
٥٦٠، ٧٨٦، ٨٦١.

- مصر: ٥٢٤، ٦١٨، ٦٩٤، ٧٨٤، ٨٥٣، ٨٩٠،
٩١٧.

- مطخشارش: ٥٨٢.

- المغرب: ٩٤، ٣٨٨، ٥٢٩، ٦٣٤، ٧٧٧، ٩٢٤،
٩٣٠، ٩٢٦.

- مكة: ٧٢٩، ٧٣٠.

- مكناسة: ٣١٢.

- منت أفوط (حصن): ١٨١.

- منية العيون: ١٦٦، ٧١٤.

- منى: ٢٥١، ٥٨٧، ٦٠٢، ٦٤٩.

- ميورقة: ١٧٩، ٢٠١، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٧٧٨،
٧٨٣، ٧٨٤، ٨٧٠، ٨٧٢.

حرف التون

- الناقة (مجموعة نجوم): ٣٨٥.

- نبرة: ٦٦٣.

- النثرة (كوكبان): ٣٨٢، ٧١٤.

- نجد: ٣٢٧، ٩١٨، ٩٣٣.

- النسرة (مجموعة نجوم): ٤٧١، ٧٦٩، ٨٨٩.

- نصيبين: ٦٢٥.

- نهر حصن: ٤٢١.

- نهر سرقسطة: ٥٥٠.

- نهر طليبة: ٨٨٧.

- النهروان: ٢٦٨.

حرف الهاء

- الهباءة: ٩٣٨.

- الحقعة (كوكبان): ٧٠٢.

- الهند: ٣٥٧، ٧٨٣، ٨٨٧.

حرف الواو

- وادي الأخرم: ٤٦.

- وادي الرند: ٤٤١.

- وادي الشحر: ٤٤١.

- وادي العقيق: ٢٢٤.

- وادي القرى: ٢٢٥.

- وادي مطخشارش: ٥٨٢.

- وشقة: ١٧٤.

حرف الياء

- يابرة: ١٣١، ٤١٨.

- يذبل (جبل): ٢١٩، ٧٠٠.

- يللم (جبل): ٣٧٧، ٧٠٠.

- اليمن: ٥٩، ١٢٤، ٣٤٧.

- يونان (اليونان): ١٢٤، ٥٥٤.

فهرس الكتب

- ٧٠٩ - إثبات النبوات وتحقق الشرائع والديانات
٧٠٩ - الإقتضاب في شرح أدب الكاتب
٧٠٩ - التنبيه المستولي على كل أمر من الديانة / نبيه
٧٩٢ - سر البرء
٣٩٦ - سقط الزند
٧٠٩ - المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس
٧٩٢ - نصح النصيح

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الصفحة
سورة البقرة	
- ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾	٢١٦
- ﴿أو كالذي مرّ على قرية . . .﴾	٢٥٩
سورة آل عمران	
- ﴿إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾	١٧٨
سورة النساء	
- ﴿وَدُّوا لو تكفرون كما كفروا﴾	٨٩
سورة المائدة	
- ﴿ومن أحيها فكأنما أحيأ الناس جميعاً﴾	٣٢٠
سورة الأنفال	
- ﴿سمعنا وهم لا يسمعون﴾	٢١
سورة هود	
- ﴿ . . . اركب معنا . . .﴾	٤٢
- ﴿ساوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾	٤٣
سورة يوسف	
- ﴿ . . . حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾	٦٨
سورة إبراهيم	
- ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾	٢٤
- ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾	٢٤
سورة مريم	
- ﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً﴾	٩٨

٥٣٣	٢٦	سورة الشعراء	- ﴿ . . أتى الله نقلب سليم ﴾
		سورة القصص	
٢١٢	٣٨		- ﴿ لعلني أطلع إلى إله موسى ﴾
٩٣٢	٨٥		- ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾
		سورة فصلت	
٥٣٣	٣٥		- ﴿ وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾
		سورة الشورى	
٣٠٣	٢٨		- ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا، وينشر رحمته، وهو الولي الحميد ﴾
٩٣٨	٣٤		- ﴿ أو يوبقهن بما كسبن أو يعفون عن كثير ﴾
		سورة الرحمن	
٦٨٣	٥٨		- ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾
٦٨٣	٧٤		- ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾
		سورة (المنافقون)	
٦١١	٤		- ﴿ يجسبون كل صيحة عليهم هم العدو . . ﴾
		سورة التكويم	
٥١٦	٨١		- ﴿ مطاع ثم أمين ﴾
		سورة الانشقاق	
٨٢٤	١		- ﴿ إذا السماء انشقت ﴾

فهرس الأمثال

١٣٥ ، ٨٠	- استنسر له البغات = استنسر البغات
٨٩	- بيدي لا بيد عمرو
٧٢٢	- وجلب التمر إلى هجر = كستبضع التمر إلى هجر
٤٥٥	- جيئي جهينة ترجعي بيقين = وعند جهينة الخبر اليقين
٤٥٤	- الحديث ذو شجون
٢٧٢	- «حُنَيْنٌ وَخُفْيَةٌ» = رَجَعَ بِخُفْيٍ حُنَيْنٌ
٤٤٤	- ذا أشب عن الطوق = شب عمرو عن الطوق
١٣٤	- شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد
٤٤٦	- علقث معالقها وصر الجندب
١٣٦	- عيئي جعاراً وجرري فلا عمر مني قريب ولا الفضل
١٤٨	- غربان نوح
٣٧٣	- قتلت أرض جاهلها
٤٥٨	- من عزبز
٧٨٥	- وجدت الناس أخبر تقله
٢٦٦	- والعود أحمد
٥٢٢	- والمعيدي يسمع لا أن يرى

فهرس أيام العرب ووقائعها

٢١٣

٨٥٤

٥٢

٦٠

٣٤٧، ٢١٤، ٢١٣

٢١٤

- أحد

- جعفر الهباءة

- ذوسلم

- العروبة

- وقعة بدر

- وقعة الحرة

فهرس النبات

- | | |
|--|--|
| - السوسن: ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٤٣٨، ٨٤٠، ٨٤٦. | - آراك: ٧٨٢، ٩١٥. |
| - شقائق النعمان: ٦٨٧، ٦٨٨، ٧٥٦. | - الأزاد (تمر): ٨١٢. |
| - الشقيق = شقائق النعمان. | - آس: ٥٦٥، ٨٩٢. |
| - شمام: ٤٣٧، ٥٦٤. | - آقاح: ٢٥٦، ٨٠١، ٨٢٦، ٨٧٣، ٩٤٩. |
| - الشيخ: ٨٣٠. | - بان: ٥٦٦، ٦٤٢، ٧٦٩، ٨٤٦، ٨٦١، ٩٢٥. |
| - العرار: ٤٤١، ٨٣٠، ٨٩٦، ٩١٥. | - البرني (تمر): ٨١٢. |
| - صندل: ٨٩١. | - البلسان: ٤٩٢. |
| - عنب: ٥٦٦، ٩٣٨. | - بنفسج: ٩٤٩. |
| - غضا: ٧٧٩. | - بهار: ٤٤١، ٧١٤. |
| - قرنفل: ٨٨٥. | - تفاح: ٢٦١، ٤٠٨، ٤٣٤، ٨٩٤، ٨٩٥. |
| - قيصوم: ٤٣٣. | - توت: ٨٩٩. |
| - كافور: ٧٧٩، ٧٨٣، ٨٢٢، ٨٢٨. | - الجلنار: ٢٩١، ٨٤٠. |
| - كرسف: ٨٢٢. | - حبق: ٥٦٥، ٨٩٤. |
| - نارنج: ٧٤٥، ٧٤٦، ٨٢٢، ٨٢٩. | - الخزامى: ٧٥٩، ٨٢٦. |
| - نخيل: ٩٣٨. | - الخيري: ٥٦٥، ٦٩٦. |
| - الند: ٥٢١. | - رمان: ٢٦١، ٤٣٤. |
| - النرجس: ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٩٤٧، ٦٦٠. | - الرند: ٤٤١. |
| - النسرین: ٢٤٧، ٣٧٩، ٤٣٣، ٤٤١. | - ریحان: ٢٤٦، ٤٢٣، ٥٠٦، ٥١٣، ٧٧٣، ٨٠١، ٨٤٦، ٨٢٠. |
| - الياسمين: ٢٩١، ٦٩٦. | - زعفران: ٤٩٧، ٨٤٤. |
| | - زقوم: ٢٤٧. |
| | - السفرجل: ٨١٩. |

فهرس الأشعار

الهمزة المضمومة

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	عدد الآبيات الصفحة	رقم
ألا يا رزق والأقدار تجري	نشاء	وافر	أبو بكر بن باجة	٣	٩٣٣
يا شقيقي وافى الصباح بوجه	وبهاؤه	خفيف	أبو محمد بن القبطرنة	٢	٤٣٥

الهمزة المفتوحة

ولقد شربت الراح يسطع نورها	رداء	كامل	المعتمد	٨	٥٦
حسد القصر فيكم الزهراء	أساء	خفيف	المعتمد	٢	٦٦
أيها الصاحب الذي فارقت عي	والسناة	خفيف	المعتمد	٤	٥٨

الهمزة المكسورة

غصبت الثريا في البعاد مكانها	نوءها	طويل	أبو جعفر بن النبي	٢	٨٧٥
متى تلتقي عيناى بدر مكارم	مواطيئة	طويل	أبو محمد الشنتريني	٥	٨١٠
وليل كأن الدهر أفضى بعمره	ابتدائه	طويل	أبو محمد الشنتريني	٧	٨١٨
ذروني أجب شرق البلاد وغربها	بدائي	طويل	أبو عيسى ابن لبون	٦	٢٩٦
يا عضد الدولة المصطفى	والذكاء	مخلع البسيط	أبو بكر محمد بن عمّار	٤	٢٥٧
نفسى فداك وعدتني بزيارة	الإمساء	كامل	أبو محمد بن سفيان	٣	٣٩٨
لا تلزمني ما جننته يراعة	ثنائي	كامل	أبو محمد بن سفيان	٣	٣٩٩
هل تذكر العهد الذي لم أنسه	بصفاء	كامل	أبو محمد بن عبدون	٣	٤٢١
أعجب بمنظر ليلة ليلاء	الماء	كامل	غلام البكري	٤	٧٦٩
قل للوزير أبي الرضى	العلياء	كامل	أبو بكر بن بقي	٣	٩٢٥
بأبي قضيب البان يثنيه الصبا	الغناء	كامل	أبو بكر بن بقي	٤	٩٢٥

٩١٧	٣	أبو عامر بن المرابط	مجزوء الرمل	صفائهُ	صفاء	النهر	راقنا
٥٨٣	١	أبو جعفر بن مسعدة	خفيف	الأحياء	ظلم	ميتاً بها ظلُّ	بمعانٍ لو أن ميتاً بها ظلُّ
٨٣٣	٦	أبو محمد الشنتريني	خفيف	الظلماء	حجر	الكوانين	لابنة الزند في الكوانين حجر
٥٦٢	١	أبو بكر بن الملح	متقارب	الدعاء	عهد الصبا	وكننت فتى الكأس عهد الصبا	

الباء المضمومة

٤٢٣	٣	أبو محمد بن عبدون	طويل	وأصوبُ	مررتُ على الأيام من كل جانب	
٤٠٥	١٠	أبو الحسن بن الحاج	طويل	الأجانبُ	تقلص ظلُّ منك وأزور جانب	
٤٩٤	٥	أبو الحسن بن اليسع	طويل	يفرُبُ	تشرق آمالي وسعدي يفرُبُ	
٤٩٩	٢	أبو بكر بن القبطرنة	طويل	يتوبُ	أبا حسن مثلي بمثلك عالم	
٤٩٨	٣	أبو الحسن بن اليسع	طويل	قريبُ	عطشت أبا بكر وكفك ديمةُ	
٥٠٣	١	الفتح بن خاقان	طويل	كوكبُ	ويدر بدا والطرْفُ مطلع حسنه	
٥٠٣	٢	أبو محمد بن مالك	طويل	ويغرُبُ	يروح لتعذيب النفوس ويغتدي	
٥١١	٥	أبو القاسم بن السَّقَّاط	طويل	مذابُ	ويومٍ لنا بالخيف راق أصيلهُ	
٧٨٣	١٣	أبو بكر بن اللبانة	طويل	رطبُ	بكت عند تسودي عي فما علم الركبُ	
٦١٧	١	المتنبي	طويل	تقرُبُ	متى تخطيء الأيام في بأن أرى	
٧٤٣	٢	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	قريبُ	يا رَبِّ رأسٍ لا تزاور بينه	
٧٢٠	١	أبو تمام	طويل	المناسب	نسيبي في رأبي وعلمي ومذهبي	
٧٤٣	٤	عبدالحليل بن وهبون	طويل	سليبُ	يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما	
٨٩٢	٥	أبو عامر بن عيشون	طويل	واجبُ	قصدت على أن الزيارة سنّةُ	
٩١٠	٩	أبو عبدالله بن الفخّار	طويل	يقربُ	إلى كم يجمد الحرُّ والدهر يلعب	
٩١٨	٢	أبو عامر بن الرباط	طويل	الركبُ	سل الركب عن نجد فإن تحية	
٢٩٤	٤	أبو عيسى بن لبون	بسيط	آرابُ	يا ليت شعري وهل في ليت من آراب	
٥٠٢	٤	أبو محمد بن مالك	بسيط	السببُ	مالت بحيُّ صروف الدهر والنوبُ	
٥٣٢	١	أبو عبدالله بن شعراان	بسيط	تجبُ	ما كنت أشتم قوماً بعد مدحهم	
٦٣٩	٧	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	مخلع البسيط	أجيبُ	قلبي يا قلبي المعنى	
٩٢٤	٢	أبو بكر بن بقي	بسيط	رَسْبُ	وفتية لبسوا الأذراع تحسبها	

٧٧٠	٢	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	العذابُ وافر	غزال يستطاب الموت فيه
٤٤٦	٢	أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالرزاق	كامل	إن التي مننتك نفسك نائلاً
٨٨٥	٥	أبو القاسم بن العطار	كامل	هبّ النسيم مع العشيّ فشاقني
١٤٠	٢	المتوكل	رجز	قد وصلت تلك التي زففتها
١٤٠	٣	أبو محمد بن عبدون	رجز	إليها فاجتلتها منيرة
٢٢٠	٣	ابن زيدون	سريع	يا قمراً مطلعته المغرب
٣٩٨	٥	أبو محمد بن سفيان	منسرح	أمرز بقاضي القضاة إن له
٥٠١	٢	أبو محمد بن مالك	خفيف	لا تلمني بأن طربت لشجور

الباء المفتوحة

٧٩٩	١٢	أبو الفضل بن شرف	طويل	سرواً ما امتطوا إلا السظلام ركائباً
٧١٦	١٢	أبو السيد البطليوسي	طويل	حلفت بثغرٍ قد همى ريقه العذبا
٧٥٠	٨	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	ألا عرس الإخوان في ساحة البلى
٩٠١	٣	أبو الحسن علي بن جودي	طويل	إذا ارتحلت غربيّة فأعرضها لها
٨٠٠	٩	أبو الفضل بن شرف	بسيط	إرخ خطاك فحليّ النجم قد نهبا
٤٥٨	١		بسيط	ربيته وهو مثل الفرخ أعظمه
١٤٩	٣	النحليّ	وافر	أيا من لا يضاف إليه ثان
٨٨٣	٧	أبو القاسم بن العطار	وافر	كتبت إليك يا رب الكتابة
٤٦٤	٤	أبو أيوب ابن أبي أمية	مجزوء الكامل	يا دار أمنك الزما...
٦٤٠	٢	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	كامل	كيف السلو ولي حبيب هاجر

الباء المكسورة

٤٢٢	٢	أبو محمد بن عبدون	طويل	وما أنس بين النهر والقصر وقفه
٢٢٩	٢	ابن زيدون	طويل	غريب بأرض الشرق يشكر للصبيا
١٥٢	٣	المعتصم	طويل	وزهدني في الناس معرفتي بهم
١٥٣	١٥	ابن عمار	طويل	فديتك لا تزهد وثم بقيّة

٤٣٢	٢	أبو محمد بن القبطرنة	طويل	غروب	ومنكرة شيبى لعرفان مولدى
٢٧١	٥	المعتمد	طويل	ذنب	لدى لك العتبي تزاح من العتب
٢٧٠	١٤	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	صعب	أسلك قصداً أم أصيخ إلى الركب
٣٣٤	١٠	أبو القاسم بن الجد	طويل	بضرب	وفي تعب من يحسد الشمس نورها
٦٦٨	١٣	أبو محمد عبدالحق بن عطية	طويل	رغائب	ونحو أمير المسلمين تطامحت
٥٦٨	٢	أبو زكريا بن صحاح	طويل	الكواذب	وأصيف لا يلوي على عتب عاتب
٦٠٠	٧	أبو الوليد سليمان بن خلف	طويل	القلب	رعى الله قبرين استكنا ببلدة
٦٨٩	٧	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	طويل	ركائبي	أقول وقد جد ارتحالي وغردت
٧٧١	٢	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	طويل	يعرب	دنا العيد لو تدنونا كعبة المنى
٨٨١	٢	أبو القاسم بن العطار	طويل	حباب	ركبنا على اسم الله نهراً كأنه
١٥١	١	المعتصم	بسيط	هربه	أنظر إلى حسن هذا الماء في صعبه
٤٤٩	٦	أبو محمد بن الجبير	بسيط	سب	يا هاجرین أضل الله سعيكم
٨٤٧	٦	أبو الفضل بن الأعلم	بسيط	غيهيه	أضح لواعظ شيب لاح مرشد
٧٧٢	٣	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	بسيط	والكث	وشادن قد كساه الروض حلت
٣٨٤	١	النابهة الذبياني	بسيط	مسلوب	لم يبق غير طريد غير منسفلت
٥٦٦	٧	أبو كبر بن الملح	بسيط	كث	ليالي الله وترعى غفلة النوب
٧٠٧	٣	أبو الحسن بن زنباع	بسيط	الشهب	أهلاً وسهلاً وكم من سادة نجب
٨٢٩	٢	أبو محمد الشنتريني	بسيط	الذهب	يا رب نارنجة يلهو النديم بها
٤٣٣	٢	أبو محمد بن القبطرنة	مجزوء الوافر	كث	إذا ما الشوق أرقني
٢٠٣	١	سنن (أبو عبد الله بن طاهر)	كامل	بها	سقياً لمنزلة الحمى وكثيبها
٢٥٧	٢	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	بابه	لما رأيت الناس يحتفلون في
٢٥٢	٤	الوزير أبو عامر	كامل	وقشيب	وخيلة رقم الزمان أديمها
٥٧٤	٢	أبو جعفر بن مسعدة	كامل	معاني	يا من رأى أثر المسداد مغيراً
٦٩٥	٢٤	أبو الحسن بن زنباع	كامل	وقشيبها	أبدت لنا الأيام زهرة طيبها
٧١٠	١	ابن السيد البطليوسي	كامل	كالكوكب	يا رب ليل قد هتكت حجاب
٧١٣	١	ابن السيد البطليوسي	كامل	كالذهب	سلّ الهموم إذا نبا زمن

٧٢٤	١	ابن السيد البطليوسي	كامل	تحلب	والشؤل ما حُلبت تدفق رسلها
٧٥٦	١٣	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	كامل	مشرب	ومعين ماء البشر أبرق هشة
٨٩٥	٣	الأسعد بن بليطة	كامل	المنذب	لو كنت تشهدنا عشية أمسنا
٢٤١	٨	ابن زيدون	سريع	والموكب	قل لأبي بكر ولم تكذب
٧٦٦	٥	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	سريع	راغب	من ذا يجاريك إلى غاية
٦٤	٢	المعتمد بن عبّاد	منسرح	بالعجب	لله ساق مهفهف غنج
٣٥٥	١٣	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	خفيف	التصاي	خصّ يا غيث مربع الأحباب
٨٣٣	٤	أبو محمد الشنتريني	خفيف	الرطيب	ما رأث مقلتي كخوطة أس
٥٠٦	٥	أبو القاسم بن السقّاط	متقارب	السحاب	سقى الله أيامنا بالعذيب

الباء الساكنة

٩٤٢	٤		مجزوء الرمل	الكثيب	يا صاحب القبر الغريب
٧٤٥	٧	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	مجزوء الكامل	الشباب	وندي أنس هزني
٦٦٠	٥	أبو محمد عبدالحق بن عطية	الرمل	وعذب	نرجس باكرت منه روضه
٤٠٣	٥	أبو الحسن بن الحاج	سريع	تذوب	آه لما ضمت عليه الجيوب
٧٤٩	٨	أبو إسحاق إبراهيم الموصلي	متقارب	اضطرب	ألا أفصح الطير حتى خطب

التاء المضمومة

٧١٠	٧	أبو محمد بن السيد البطليوسي	طويل	ونسيت	خليلي ما للريح أضحى نسيّمها
٦٤	٢	المعتمد	طويل	رايات	ولما التقينا للوداع غدّة
٦٣٨	٢	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	طويل	صمت	إذا لم يكن في السمع مني تصاون

١٠٣	٤٣	ابن اللبانة	بسيط	غاياتُ	لكل شيء من الأشياء ميقات
٥٤٧	٥	أبو الفضل بن حسداي	بسيط	لاماتُ	توريد خدك للأحداق لذاتُ
٥٤٦	٦	الفضل بن حسداي	بسيط	لباناتُ	عهد للبنى تقاضته الأمانات
٩٤٥	٥	أبو بكر بن باجة	وافر	لقيتُ	لعمرك يا يزيد علمت ما بي
٩٤٤	١١	أبو بكر بن باجة	مجزوء الكامل	نفحاتُها	أترى الشمال إذا هفت
٤٤٤	٢	أبو الحسن	متقارب	فارقَتُها	ذكرت سليمى وحرَّ الوغى

التاء المفتوحة

٨٩٨	٤	الأسعد بن بليطة	كامل	محقوته	يا رَبِّ زنجيَّ هوت به
-----	---	-----------------	------	--------	------------------------

التاء المكسورة

٦٤٩	٩	أبو الحسن بن أضحي	طويل	الخطراتِ	أتني أبا نصرٍ نتيجة خاطر
٥٥٤	٤	أبو عامر بن نيق	طويل	حبراتها	وهيفاء يحكيها القضيب تأوراً
٥٦٩	٢	أبو زكريا بن صمادح	طويل	بالبهتِ	أخذني أبا عمرو وإن كان جانباً
٨٢٨	٨	أبو محمد الشنتريني	طويل	العبراتِ	دعوا لامرئ القيس بن حجرٍ طولسه
٣٣٨	١٤	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	بسيط	لذاتِ	نفديك من منزلٍ بالنفس ولذات
٤٥٥	١		بسيط	يمتِ	إني إذا قلت قولاً مات قائله
٨٣٣	٢	أبو محمد الشنتريني	بسيط	كرامتها	تفطرت كبد العلى للؤلؤة
٨١٥	٥	أبو محمد الشنتريني	وافر	القناةُ	أدارتها يدا خود فتاة
٨٢٤	٤	أبو محمد الشنتريني	كامل	والرقيةُ	أودت بذات يدي فرية أرنب
٧٨٩	٢	أبو بكر بن اللبانة	كامل	فتردتِ	لحظ النجوم بمقتنيه فراعها
٤٣١	٢٢	أبو محمد بن القبطرنة	مجزوء الرمل	الجهاتِ	يا خليلي، لقلب
٨٢٠	٤٢	أبو محمد الشنتريني	سريع	مبراته	طاف بأكواس مسراته

التاء الساكنة

٢٥١	٤	الوزير أبو عامر	المصامتُ	مجزوء الكامل	سحابه كان يومُ
-----	---	-----------------	----------	--------------	----------------

الثناء المفتوحة

٧٧٤	٦	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	بسيط	ورثا	يا نوم عاود جفوناً طال ما سهرت
٥٩٤	١	أبو جعفر بن مسعدة	كامل	إنائاً	تصدأ بها الأفهام بعد صقالها
٥٦١	٤	أبو بكر بن الملح	منسرح	انبعثا	ظبي يموج الهوى بناظره

الثناء المكسورة

٨٠٨	٤	أبو الفضل بن شرف	سريع	عيث	صاحبنا الغيث إلى الغيث
-----	---	------------------	------	-----	------------------------

الجيم المضمومة

٨٢٩	٧	أبو محمد الشنتريني	طويل	الهُودجُ	أجر على الأغصان أبدى نضارة
٩٤٩	٢	أبو عبد الله بن عائشة	طويل	مقلجُ	إذا كنت تهوى خده وهو روضه
٨٨٦	٨	أبو القاسم بن العطار	بسيط	الفرجُ	الحب تسبح في أمواجه المهج

الجيم المفتوحة

٧٦٤	٣	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	مخارجاً	لحى الله أبياتاً بعثت دميمة
-----	---	----------------------------	------	---------	-----------------------------

الجيم المكسورة

٦٢٧	٣	أبو الحسن بن سراج	بسيط	المهج	بما بعينيك من غنج ومن دعج
٤٥٤	١		كامل	بالمحتاج	ولربما ساق المحدث بعض ما
٨٠٥	٨	ابن اللبانة	كامل	أراجها	يا روضة أضحى النسيم لسانها
٨٠٦	١٦	أبو الفضل بن شرف	كامل	عجاجها	يا منجدي والحرب تبعث دونه
٤٠٨	٢	أبو الحسن بن الحاج	رمل	ترنجي	كل من تهوى صديق محض
٨٢٦	١	أبو محمد الشنتريني	متقارب	السراج	ويشر بالصبح برد النسيم

الجيم الساكنة

٩٢٩	٣	أبو الحسن باقي بن أحمد	مجزوء الكامل	فرج	قربه	يا ماجداً في
٦٧٠	٥	أبو محمد عبدالحق بن عطية	مجزوء الكامل	العلاج	وأهله	دواء الزمان

الحاء المضمومة

٤٠٦	٢	أبو الحسن بن الحاج	طويل	أفرح	كل ضيف بضيفه	إذا كان يزري
٢٨٦	١٩	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	وأوضح	أسجح	إن عافيت أندي وأسجح
٥٧٣	٧	أبو جعفر بن مسعدة	طويل	وأقدح	مساطر	ألا من عذيري من عدو مساطر
٧٥٢	٢١	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	أمسح	أسفح	أرقت أكف الدمع طوراً وأسفح
٨٣٠	٤	أبو محمد الشنتريني	بسيط	الشيخ	أضلمي ورعت	يا ظبية كنيست في أضلمي ورعت
٧١	٦	ابن عبادة	وافر	الجراح	فقلنا	وقالوا: كفه جرحت فقلنا
٢٩٠	٣	أبو عيسى بن لبون	وافر	وارتيح	كل مزين	سقى أرضاً نوؤها كل مزين
٩٣٨	٤	أبو بكر بن باجة	منسرح	سانحه	أرحله	يا نازحاً لم تحط أرحله
٧٧٢	٤	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	منسرح	روح	منصلت	وصارم في يديك منصلت

الحاء المفتوحة

٢٢١	١٩	ابن زيدون	طويل	أضحى	ولا أضحى	خليلي لا فطر يسراً ولا أضحى
٤٠٤	٣	أبو الحسن بن الحاج	طويل	صباحاً	الحيا	وما روضة بالحزن يعتامها الحيا
٨٠٣	٣	المعتمد	مخلع البسيط	جريحاً	دأء	مولاي أشكو إليك دأء
٢٩٣	٢	أبو عيسى بن لبون	بسيط	التباريح	صافية	يا رب ليل شربنا فيه صافية
٦٨٨	٢	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	متقارب	المزاح	انهبساط	إذا ما نشرت بساط انهبساط
٥٨٢	٦	أبو جعفر بن مسعدة	متقارب	رباحاً	الرياحا	ألا قل لمن يستغل الرياحا

الحاء المكسورة

٨٧٥	٣	أبو جعفر النبي	طويل	بجراح	وذى وجنة وقادة الصقل باسمت
٢٥٦	٢	أبو بكر محمد بن عمار	وافر	أقاح	رشاً يرنو بنرجسة ويعطو
٨٠١	٤٥	أبو الفضل بن شرف	وافر	أقاح	خيال زار في لمة الصبح
٨٧٣	٤	أبو جعفر النبي	وافر	السمح	بني العرب الصحيح ألا رعيتم
١٥٥	٣	ابن عمار	مجزوء الكامل	السمح	يا واضحاً فضح السما...
١٥٥	٣	المعتصم	مجزوء الكامل	الصبح	يا فاضلاً في شكره
٨٢٣	٣	أبو محمد الشنتريني	كامل	البارح	ومهفهف يمثال في أبراده
٧٧٣	٤	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	كامل	صاح	أهوى سكيران اللواظ مارنا
٨٣٠	١٠	أبو محمد الشنتريني	كامل	ضحضاح	ماء الجبال نجده متفرق
٤٢٠	٦	أبو محمد بن عبدون	متقارب	فصاح	سقاها الحيا من مغان فساح

الحاء الساكنة

٦٨٨	٢	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	سريع	الرياح	أنظر إلى الزرع وخاماته
٢١٠	٧	ابن زيدون	سريع	فصاح	إيه أبا الحزم اهتبل غرة
٥٦٣	٢	أبو بكر بن الملح	منسرح	نصح	عامت من المكرمات راحتته
٤٥٨	١		متقارب	فدح	رماني الزمان بأحدثه

الذال المضمومة

١٠١	٦	المعتمد	طويل	الخد	أما لانسكاب الدمع في الخدراحة
١٥٠	٢	المعتصم	طويل	برود	وردت وليل البهيم مطارف
٢٦٦	٨	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	يؤكد	أفي كل يوم نفحة أو تفقد
٥٦٥	٩	أبو بكر بن الملح	طويل	والعيد	وأغيد حياني بغيداء والهوى
٥٧٤	٢٣		طويل	أجساد	أبا جعفر إن النفوس لأجناد
٥٧٧	٢٣	أبو جعفر بن مسعدة	طويل	آماد	نزعنت أبا بكر جواداً ويرزت
٦٨٥	٢	أبو الفضل عياض بن موسى	طويل	شدوا	أبا النصر إن شدوا رحالك للنوى

٧١٧	١٧	ابن السيد البطليوسي	طويل	وجاهد	إلشي إني شاكر لك حامد
٤٤٠	٨	أبو عامر بن شهيد	مخلع البسيط	هجود	يا صاحبي قم فقد أطلنا
٨٧٤	٣	أبو جعفر بن النبي	بسيط	أجد	وسائل كيف حالي إذ مررت به
٩٠٥	٢٠	أبو الحسن غلام البكري	مخلع البسيط	سهاد	أرقتي بعدك البسعاد
٩٢٣	١٥	أبو بكر بن بقي	بسيط	النجذ	صبحت كل حريم في قلمرية
٢٥٥	٤	ذو السوزاتين أبو بكر محمد بن عمار	وافر	مزيد	وأغيد من ظباء الروم عاط
٣٠٤	٣	أبو عمر الباجي	وافر	يحدو	أروح لمحلّكم وأغدو
١٠٢	٦	المعتمد	كامل	تعد	أرمدت أم بجفونك الرمذ
٢١٦	٢٨	ابن زيدون	كامل	مهاد	من مبلغ عني الأحبة إذ أبت
٢٥١	٢	الوزير أبو عامر	كامل	الأشهاد	حج الحجيج مني فمأزوا بالمنى
٨٣١	٦	أبو محمد الشنتريني	كامل	وريد	يا من رأى غرضاً بمقلة أشوس
٩٤٢	٣	أبو بكر بن باجة	منرح	الصرد	إن غراباً جرى بينهم

الدال المفتوحة

٦٥	٥	المعتمد	طويل	وروا	أباح لطيفي طيفها الخد والنهدا
١٦١	٧	أبو مروان عبد الملك بن رزين	طويل	ومقعداً	وروض كساه الطل وشياً مجدواً
٦١٨	٣	أبو عبيد البكري	طويل	أنجدا	أجد هوى لم يأل دهرأ تجدداً
٩٣٩	١	المتنبي	طويل	الندا	ووضع الندى في موضع السيف بالعل
٨٨٩	١٣	أبو عامر بن عيشون	طويل	شواردا	أيا موضع الشكوى أراح نجيتها
٨٦٣	٣٤	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	بسيط	فدا	اليوم حين لففت المجد في كفن
٧٠٤	١٢	أبو الحسن بن ربناع	وافر	وزادا	لص لك من جواد قد أجادا
٧٠٤	٨	أبو محمد بن القاسم	وافر	والودادا	يشاطرك الصبابة والسهادا
٢٦٢	٥	محمد بن عبد الملك	مجزوء الكامل	جوداً	أرايت مثلي صاحباً
٥٥٩	١٨	أبو بكر بن الملح	كامل	الردا	والليل يركض عائداً طرفه
٥٧٠	٤	أبو زكريا بن صمادح	كامل	الأوحدا	يا ابن الملوك الأكرمين مناسباً
٨٤٥	٢	أبو الفضل بن الأعلم	كامل	خذّه	وعشية كالسيف إلا حدّه

٩٣٣	٢	أبو بكر بن باجة	خفيف	نجداً	إيه يا برق قل حديثك عن نجد...
٧٤٦	٥	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	مجتث	عقداً	وصدر نادٍ نظمنا
٧٥٠	٤	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	مجتث	قدّه	وأهيف قام يسقي

الذال المكسورة

٤٠٩	٢	أبو الحسن بن الحاج	طويل	عباد	تحر عن الدنيا ومعروف أهلها
٢٦٣	٣٧	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	تبدي	ألا للمعالي ما تعيد وما تبدي
٢٥٦	٣	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	جدّ	نقمتهم عليّ الرّاح أدمن شربها
٣٢٧	١١	أبو القاسم ابن الجد	طويل	ندّ	سلام كحرف المهل أو عبق الندّ
٤٥٥	١		طويل	معيد	فإني إذا أثنيت أعربت مطرباً
٣٥٦	١٥	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	طويل	بالمجد	على المرهفات البيض والسمر الملد
٥٢٧	٣	أبو عبدالله بن أبي الخصال	طويل	بعدي	ألم تعلموا والقلب رهن لديكم
٦٤٨	٢	أبو الحسن بن أضحي	طويل	وبالحمد	ومستشفع عندي بخير الوري عندي
٥٦٣	٣	أبو بكر بن الملح	طويل	الفردي	بمزدوج المقرض فخر مغلب
٨٢٦	٢	أبو محمد الشنتريني	طويل	واخذ	تمنيت منه قبلة حين زارني
٦١٩	٥	أبو عبيد البكري	طويل	الجردي	يهون علينا مركب الملك أن نرى
٦٣٣	٣	أبو أمية إبراهيم بن عصام	طويل	بعدي	كتبت وعندي للنزاع عزيمة
٩١٦	٦	أبو عامر بن المرابط	طويل	بوداد	يشردّ أي موعداً بعداوة
١٣٥	٢	أبو بكر بن القبطرنة	بسيط	وتسهيد	يشكو إليك الذي تطويه أضلعه
٩٠	٥٣	ابن اللبانة	بسيط	عباد	تبكي السماء بحزن رائح غاد
١١٤	٣	الراضي	بسيط	إيقاد	سروا بنا أصلاً من غير ميعاد
١٠٨	١٠	المعتمد	بسيط	عباد	قبر الغريب، سقاك الرّاح الغادي
٩٣	٤	المعتمد	بسيط	وأساد	بكي المبارك في إثروا بن عبّاد
٦٥١	٤	أبو الحسن بن أضحي	بسيط	والجلد	روحي لديك فريدها إلى جسدي
٦٥٢	٤	أبو الحسن بن أضحي	بسيط	صيد	قل للوزير أي عبد الإله ومن
٨٩١	٣	أبو عامر بن عيشون	بسيط	متئد	قل للملوك وإن كانت لهم همم

٩٢٠	٣	أبو بكر بن بقيّ	بسيط	لغد	عندي حشاشة نفس في سبيل رديّ
١٠٧	١٥	أبو بكر بن عبد الصمد	كامل	عواد	ملك الملوك أسامع فأنادي
٢٧٥	١٥	أبو عيسى بن لبون	كامل	المُرَاد	خُتِمت بعصرك أعصر الأجواد
٢٧٦	٤٩	ابن عمّار	كامل	صعادي	عطلت من حليّ السُروج جيادي
٣٦٥	٣	أبو بكر بن رُحيم	كامل	الوجد	خطت بنان الشوق بين جوانحي
٤٧٦	٧	أبو محمد بن عبد الغفور	كامل	موحد	ما إن لها ولكشفها من غمة
٧٧١	٥	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	كامل	فؤادي	إن سرتُ عنك ففي يدك قيادي
٨٨٨	٢	أبو القاسم بن العطار	كامل	مُسعد	ليلُ يعارضه الزمان بطوله
٨٨٣	٣	أبو القاسم بن العطار	كامل	بيدي	مالي على سطوات الدهر من جلد
٥٣٩	٣	أبو محمد بن عبد البر	الرميل	الجسد	مات من كنا نراه أبداً
٧١٥	٩	ابن السيد البطليوسي	منسرح	الخُلْد	يا منظرأ إن رمقتُ بهجته
٧٦٨	٢	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	منسرح	الغيد	كأنما الشمعتان إذ سمتا
٦١٣	١	المتنبي	خفيف	بجدودي	لا بقومي شرفت بل شرفوا بيّ
٩٣٩	٤	أبو بكر بن باجة	مجزوء الخفيف	وسهدها	خلُ عيني كعهدها
٧١٧	٤	ابن السيد البطليوسي	خفيف	وأضداد	كيف يرجى البقاء دون فساد
٧٧٣	٢	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	خفيف	وعقيدي	رُبّ فربن رأيتَه يتلظي
٨٩	٣	المعتمد	متقارب	القيود	تبدلت من عزّ ظل البنود
٤١٠	٤	أبو الحسن بن الحاج	متقارب	الحداد	أبا جعفر مات فيك الجمال

الذال المكسورة

٧٧٤	٢	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	طويل	فانفد	وحرشفة إن كنت ذا قدرة على
٨١٢	٣٧	أبو محمد الشنتريني	كامل	برذاذيه	قدّمتُ بين يديّ مديحك هذه

الذال الساكنة

٨٩٥	٤	الأسعد بن بليطة	مجث	منه يتعوذ	عودتُ نفسي
-----	---	-----------------	-----	-----------	------------

الراء المضمومة

٤٨١	١	أبو بكر بن عبدالعزيز	طويل	الدَّهْرُ	وإن أمير المسلمين وعتبه
٨٦	٨	المعتمد	طويل	الدَّهْرُ	بكت أن رأيت إلفين ضمَّهما وكر
٩٤	١٠	المعتمد	طويل	وسريرُ	غريب بأرض المغربين أسير
٤٩	٢	ابن اللبانة	طويل	نهرُ	أما علم المعتد بالله أني
١٦١	٥	أبو مروان عبد الملك بن رزين	طويل	نثره	إليك فلولا أنت لم ينظم الدرر
١٦٠	٧	أبو جعفر بن سعدون	طويل	الأمرُ	فدينناك لا يطيعك النظم والنثر
١٤٥	٧	أبو محمد بن القبطرنة	طويل	الدَّهْرُ	أيا فضل لم أعجب لموتك إنه
٢٤٥	٤	ابن زيدون	طويل	تأشيرُ	وليل أذمنا شرب مدامة
٤٣٠	٩	أبو محمد بن القبطرنة	طويل	جائرُ	أبا النصر إن الجد لا شك عائر
٣٥٠	١٣	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	طويل	سواهرُ	سلام كما نمت بروض أزاهر
٢٤٠	٤	ابن زيدون	طويل	الفِكرُ	فهل علم الشلو المقدس أني
٢٤٠	٤	ابن زيدون	طويل	الغدرُ	أعبأد يا أوفى الملوك لقد عدا
٣٢٨	١٧	أبو القاسم بن الجرد	طويل	نثرُ	أما ونسيم الروض طاب به فجرُ
٤٥٩	١		طويل	قصيرُ	إذا قام عنته على الساق حلية
٤٩٨	٢	أبو الحسن بن اليسع	طويل	سكرُ	فديتك لا عرف لدي ولا نكر
٥٣٠	٦	الفتح بن خاقان	طويل	تمطرُ	أكعبة علياء وهضبة سؤدد
٥٣٠	٥	أبو يحيى بن محمد بن الحاج	طويل	أسطرُ	ثنيت أبا نصر عنائي وربما
٦٦٤	١	أبو تمام	طويل	الحشرُ	وأثبت في مستنقع الموت رجله
٦١٨	٤	أبو عبيد البكري	طويل	القطرُ	كذا في بروج السعد ينتقل البدرُ
٩٤٣	٣	أبو بكر بن باجة	طويل	أزورهُ	سلامٌ وإمامٌ ووشميُّ مزنة
٨٣	١١	المعتمد	بسيط	والحذرُ	سكن فؤاد لا تذهب به الفكر
٢٣٦	٥	ابن زيدون	بسيط	أشاطرهُ	عرفت عرف الصبا إذ هب عاطره
١٦٢	٣	عبد الملك بن رزين	بسيط	القدرُ	إني سقطت ولا جبن ولا خور
٤٣٦	٢	أبو الحسن بن سعيد	بسيط	ذخروا	يا صاحبي ذرا لومي ومعتبتي
٢٩٣	٢	أبو عيسى بن ليون	بسيط	وينحدرُ	لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا

٢٥٠	٣	الوزير أبو عامر	بسيط	منظره	وسوسن راق مرآه ومخبره
٦٥٣	١٢	أبو الحسن بن أضحى	بسيط	والقدر	يا أيها الملك مضمون لك الظفر
٦٥٧	١٦	أبو محمد عبدالحق بن عطية	بسيط	أسحار	سقياً لعهد شباب ظلت أمرح في
٥٦٣	٣	أبو بكر بن الملح	بسيط	وانشره	مالي وللحب يجفيني وأظهره
٦٢٦	٥	أبو الحسن بن سراج	بسيط	والغير	يا لابس الثوب لا عريت من سقم
٨٣٧	٥	أبو محمد الشنتريني	بسيط	والكبر	يا من يصيخ إلى داعي السقاة وقد
٨٣٩	٩	أبو محمد الشنتريني	بسيط	القدر	يا من عزائمه أمضى إذا انتضيت
٨٥٢	٤	أبو العباس الأعمى القرطبي	بسيط	مصدره	هو الهوى وقديماً كنت تخدره
٨٦٦	٢٦	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	بسيط	الزهر	أين الفؤاد وفيما الجد والحذر
٨٧٥	٤	أبو جعفر البني	بسيط	الخبر	قالوا: تصيب طيور الجوا أسهمه
٥٨٠	٧	أبو جعفر بن مسعدة	وافر	يستطير	أيما للناس من أمر عجاب
٩٣٤	٢٣	أبو بكر بن باجة	وافر	يستطير	توضيح في الدجى طرف ضير
٢٦٠	٧	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	أضراره	قالوا: أضر بك الهوى فأجبتهم
٥٢٠	٢	أبو عبدالله بن أبي الخصال	كامل	آثاره	وإني وقد عظمت علي ذنوبه
٤٧٥	٤	أبو محمد بن عبد الغفرو	كامل	المقدار	سيز جل حيث تحله النوار
٥٠٩	٤	أبو محمد عبدالحق بن عطية	كامل	ثارا	جعلوا القرى للقر فحماً كالحأ
٦٣١	٢	أبو الحسن بن الحاج	كامل	وأصدر	ما زلت أضرب في علاك بمقولي
٦٣١	٤	أبو أمية إبراهيم بن عصام	كامل	مزور	الصر يأي والسيادة تحجر
٧٢٧	٢٠	ابن السيد البطليوسي	كامل	كدر	للمرء في أيامه عبر
٢٠٢		علي بن أحمد	منسرح	القطر	قم فاسقني والرياض لابسة
٤٠٦	١٠	أبو الحسن بن الحاج	منسرح	زهر	يا دوحة ما يرميها ثمر

الراء المفتوحة

١٥٦	١	المعتصم	طويل	محجرا	وحمّلت ذات الطوق مني تحية
٤٢٤	٧	أبو محمد بن عبدون	طويل	جهراً	نصيبي من الدنيا مودة ماجد
٢٩٤	١٦	أبو عيسى بن لبون	طويل	تغيراً	خليلي عوجا بي على مسقط اللوى
٤٥٣	١		طويل	خسراً	وذلك أن الدهر يحسد نفسه

٧٥٥	٩	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	عَبْرَى	أما وشبابٍ قد ترامت به النوى
٩٦	٨	المعتمد	بسيط	مأسورا	فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً
٥٦٨	٢	أبو زكريا بن صمادح	بسيط	هجرا	ما لي وللبدر لم يسمح بزورته
٦٢٧	٢	أبو الحسن بن سراج	بسيط	مقتدراً	بُثُّ الصنائع لا تحفل بموقعها
٣٥١	٣٥	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	وافر	المغيّرة	سأحك لا انسجام المزن سكباً
٨٢٦	٢	أبو محمد الشنتريني	وافر	الحقيرة	بنو الدنيا بجهلٍ عظموتها
٤٠٢	٤	أبو الحسن بن الحاج	وافر	سروراً	أخ لي كنت آمنه غدوراً
٨١٩	٣	أبو محمد الشنتريني	وافر	بزوره	ألا يا موت كنت بنا رؤوفاً
٢٨١	٣٧	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	السرى	أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى
٦٦٩	٤	عبدالحق بن عطية	كامل	ناراً	جعلوا القرى للقر فحماً كالحاً
٨٣٤	٤٤	أبو محمد الشنتريني	كامل	عُمَارَهَا	اليوم أخذت الضلالة نارها
٦٣٥	٩	أبو أمية إبراهيم بن عصام	مجزوء الرمل	يُسرا	يا إله الخلق طراً
٩١٤	٧	أبو عامر بن المرابط	مجزوء الرمل	مسارا	سرٌّ إن اسطعت فإني
٩٤٧	٣	أبو بكر بن باجة	سريع	قُدرا	من مبلغ خير إمامٍ سما
٣٦٤	٦	أبو العباس بن أحمد	خفيف	تاره	ياسرياً تختال منه الوزارة
٣٦٤	١١	أبو بكر بن رُحيم	خفيف	إزاره	يا ذكياً غدا يشيد فخاره
٨٤٠	٢٤	أبو محمد الشنتريني	خفيف	والحرارا	هاكها كالجنوب تزجي القطارا
٧٥٦	٤	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	مجث	مسرى	يا ليل وجدٍ بنجدٍ
٤٧٩	١	المتنبي	متقارب	ضارا	فلا تلزمي ذنوب الزمان
٥٣٤	١	المتنبي	متقارب	ضارا	فلا تلزمي ذنوب الزمان

الراء المكسورة

٥٥	٧	المعتمد بن عباد	طويل	أدري	ألا حيّ أوطاني بشلب أبا بكر
٦٩	١٦	المعتمد	طويل	عمري	يقولون صبراً لا سبيل إلى الصبر
١١٢	٢	المعتمد	طويل	أدري	ألا حيّ أوطاني بشلب أبا بكر

٤٤٨	٧	(ش) أبو محمد بن الجبير	طويل	وبالنثر	يذكرني نبل الهمام أبي نصر
٣٤٥	١	أبو بكر الطائي	طويل	فكري	ألا هل أمر الدهر منك أبا بكر
٣٤٥	٤٥	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	طويل	الفجر	سلام كما حيتك عاطرة النشر
٤٨٤	٣	أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزیز	طويل	للشمر	تركت التصابي للصاب وأهليه
٢٤٤	٢	ابن زيدون	طويل	كالزهر	كأن عشي القطر في شاطئ النهر
٤٥٨	٢	أبو محمد بن الجبير	طويل	صدري	ليعلم مولاي بأني عبده
٤٧٠	١٢	أبو محمد بن عبدالغفور	طويل	ضري	خليلي عوجا بي إلى جانب الحمى
٦٨١	١	قيل لخرنق وقيل للعنفة	طويل	القطر	أقلب طرفي في الفوارس لا أرى
٥٦٤	٣	أبو بكر بن الملح	طويل	مطار	خوافق قد ريشت بأجنحة الهوى
٦١٩	١	أبو عبيد البكري	طويل	إقصار	فقد عمر الله الوزارة بأسمه
٦٨٧	١١	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض	طويل	عذري	عسى تعرف العلياء ذنبي إلى الدهر
٦٩٤	١٠	أبو بكر بن العربي	طويل	الفخر	أمنك سرى والليل يخدع بالفجر
٧١٤	٢	ابن السيد البطليوسي	طويل	بهار	تري ليلنا شابت نواصيه كبرة
٨٧٧	٩	أبو العلاء بن صهيب	طويل	النصر	ذكرت وقد نمّ الرياض بعرفه
٧٧٣	٢	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	طويل	وعقاره	سقى فسقى الله الزمان من أجله
١٢٣	٦٩	أبو محمد بن عبدون	بسيط	والصور	الدهر يجمع بعد العين بالأثر
١١٥	٦	الراضي	بسيط	عار	لا يكرثنك خطب الحادث الجاري
٢٣٣	١٢	ابن زيدون	بسيط	بالأثر	ما جال بعدك لحظي في بينا القمر
٣٥٤	١٢	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	بسيط	والبصر	هي السيادة حلت منزل القمر
٣٩٦	٦	أبو محمد بن سفيان	بسيط	حجر	يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج
٤٧١	١٦	أبو محمد ابن عبدالغفور	مخلع البسيط	سير	إن الأمير الجليل يحيى
٥٥٠	٩	أبو الفضل بن حسداي	بسيط	والبكر	لله يوم أنيق واضح الغرر
٧٩٥	١٦	أبو الفضل بن شرف	بسيط	والنظر	قامت تجر ذبول الریط والجبر
٧١٨	١١	ابن السيد البطليوسي	بسيط	درر	قل للذي غاص في بحر من الفكر
٨٣٨	٤	أبو محمد الشنتريني	بسيط	النمر	تنحر الدهر حتى ما فرقت له

٨٥١	٤	أبو العباس الأعمى القرطبي	بسيط	قدر	ملك حصص وملّتي فلو نطقت
٨٧٤	٢	أبو جعفر بن النبي	بسيط	واضراري	يا من يعذبني لما تمّلكني
٨٩٨	٣	الأسعد بن بليطة	بسيط	كالطرير	جرت بمسك الدجى كافورة السحر
٤٢٠	٥	ابن عبدون	وافر	الدهور	أخيلاني وفي قرب الصدور
٤٣٤	٤	أبو محمد بن القبطرنة	وافر	وخير	معاذ الله أن أسلو بهدي
٥٧	٤	المعتمد بن عباد	كامل	البلاد	جاءتك ليلاً في ثياب نهار
١٩٥	٢	ابن طاهر	كامل	غضنفر	من كل أبلج واضح ذي سورة
١٩١	٧	ابن عمار	كامل	بالتندير	قل للوزير وليس رأي وزير
١٨٤	٧	ابن عمار	كامل	النار	بشر بلنسية وكانت جنة
٤٣٠	٤	أبو محمد بن القبطرنة	كامل	أحمر	يا صاحبي تنبها لمدامة
٣٤٠	٧٤	أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم	كامل	المُسْفِر	خلصت مع الأصيل الأنور
٢٧٤	١٣	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	الزهر	أدرك أخاك ولو بقافية
٥٢١	٥	أبو عبدالله بن أبي الخصال	كامل	أحور	ومدجج بالحسن كل مدجج
٥٦٠	٥	أبو بكر بن الملح	كامل	الكوثر	هابت موارده لديك كأنما
٦٧٧	١١	أبو عبدالله بن اللوشي	كامل	مفخر	يا لابساً برد العلاء مفوّفاً
٥٧٠	٤	أبو زكريا بن صمّاح	كامل	الجائر	بوي عهد المسلمين وعدله
٨٢٨	٥	أبو محمد الشنتريني	كامل	الديجور	جاءتك في تنورها المسجور
٨٤٥	٣	أبو الفضل بن الأعمى	كامل	المتعذر	ومسفف ذلق صليب المكسر
٥٦٨	٢	أبو زكريا بن صمّاح	سريع	تشعير	يا عابد الرحمن كم ليلة
٦٠٩	٢	أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي	سريع	الوقار	الصبر أولى بوقار الفتى
٦١	٢	المعتمد بن عباد	متقارب	المغفر	ولما اقتحمت الوغى دارعاً
٧٨٦	٨	أبو بكر بن اللبانة	متقارب	يعتري	نسيمك حثام لا ينبري
٦٢٨	٢	أبو الحسين بن سراج	متقارب	أخصر	كان فؤادي وطرفي معاً

الراء الساكنة

١١٧ ٢٦ مولاي قد أصبحت كافر الدفاتر مجزوء الكامل الراضي

١١٦	١٦	المعتمد	مجزوء الكامل	العساكر	الملك في طي الدفاتر
٤٧٣	٤	أبو محمد بن عبد الغفور	مجزوء الكامل	السرور	هذا محلك يا أمير
٤٧٤	٧	أبو محمد بن عبد الغفور	مجزوء الكامل	الخطير	فليهننا أنا خصصد
٤٧٤	١	أبو محمد بن عبد الغفور	مجزوء الكامل	الدكور	ويمثل قومك جالت الـ...
٦٣٨	٣	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	رمل	فقر	كن بذي صائد مستأنساً
١٣٨	٣	المتوكل	متقارب	البشر	بعثت إليك جناحاً فطر
١٣٨	٤	ابن عبدون	متقارب	ينتظر	أم أبو يوسف والمطر
٤٣٧	٤	أبو بكر البطليوسي	متقارب	يا قمر	هلم إلى روضنا يا زهر
٢٦٧	١٣	أبو بكر محمد بن عمار	متقارب	كفر	وفيت لرئك فيمن غدر
٩٣٠	٧	أبو الحسن باقي بن أحمد	متقارب	الكسير	نسيم الصبا بدمام العلى

الزاي المضمومة

٨١٩	٢	أبو محمد الشنبري	كامل	طراز	النهر قد رقت غلالة صبغ
-----	---	------------------	------	------	------------------------

الزاي المفتوحة

٥٤٧	٥	أبو الفضل بن حسداي	وافر	منحزا	خضعت ولم آهن ضعفاً وعجزاً
-----	---	--------------------	------	-------	---------------------------

السين المفتوحة

٧٩٠	٢	أبو بكر بن البانة	متقارب	طائشة	غناه يلد ولا أكوس
-----	---	-------------------	--------	-------	-------------------

السين المكسورة

١٩٢	٢	المتنبي الجزيري	رمل	غيش	معشر الناس بباب الحنش
-----	---	-----------------	-----	-----	-----------------------

السين المضمومة

٥٦٩	٣	أبو زكريا بن صمادح	طويل	الأنس	قدمت أبا نصر على حال وحشة
٢٣١	٢٤	ابن زيدون	مجزوء الرمل	وياسو	ما على ظني باس

السين المفتوحة

٧٨٦	١٦	أبو بكر بن اللبانة	طويل	النفسا	أذكر من لم ينس عهداً ولا ينسى
٥٧٣	٥	أبو جعفر بن مسعدة	مجزوء البسيط	رَمَسَهُ	يا من يكون جهولاً
٩٢٤	٢	أبو بكر بن بقي	بسيط	حَرَسَا	أما ترى الليل قد أهبته شَمَعَا
٧٨٤	١٣	أبو بكر بن اللبانة	كامل	الأوعسا	عَرَجَ بمنعرجات واديهم عسى
١٥٢	٢	ابن الحداد	متقارب	التماساً	إذا ما التمست الغنى بابن معن
١٥١	٢	النابغة	متقارب	التماساً	ولما نزلنا بجسر النَّتاج

السين المكسورة

٢١١	٨	ابن زيدون	طويل	الشمس	أتوحشني الأيام في معدن الأنس
٤٠٨	٣	أبو الحسن بن الحاج	طويل	الشمس	وبيضاء ينبو اللحظ عند التفاتها
٦٣٩	٣	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	طويل	بأس	جفوت أناساً كنت آلف وصلهم
٨٩٢	٤	أبو عامر بن عيشون	طويل	قرطاسي	كتبت ولو وفيتُ برِّك حقه
٣١٦	١	الحطيئة	بسيط	الرأس	من يزرع الخير يحصد ما يربه
٣٧٦	١	جرير	بسيط	القناعيس	وابن اللبون إذا مالز في قرن
٥٧٦	١	جرير	بسيط	القناعيس	وابن اللبون إذا مالز في قرن
٢٣٥	٤	ابن زيدون	وافر	شمسي	أيوحشني الزمان وأنت أنسي؟
٢٥٨	٩	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	مجلس	وهويته يسقي المدام كأنه
٨٢٠	٣	أبو محمد الشنتريني	كامل	المجلس	عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها
٥٧٩	١٥	أبو جعفر بن مسعدة	كامل	بأس	ماذا التصامم يا أبا العباس
٥٩	٢	المعتمد بن عباد	رمل	مجلس	أيها المنحط عني مجلسا
٦٠	٧	أبو الوليد بن زيدون	رمل	الحنديس	أسقيط الطل فوق النرجس
٥٤٤	٣	أبو محمد بن عبدالر	سريع	بالنفس	بعضك بل كلك في الرمس
٣٣٩	٢		خفيف	بوس	قادنا ودنا إليك فجئنا
٧٢٦	٧	ابن السيد البطليوسي	خفيف	بالأوس	ما جرير ولا حبيب بن أوس

الصاد المضمومة

فمن كان ينقص إغلاله تنقص متقارب أبو العلاء بن صهيب ٢ ٨٧٩

الصاد المفتوحة

بجوهرك الأذني عنيت بحفظه الأقصى طويل ابن السيد البطليوسي ٢ ٧٢٧
أيها الأخيف مهلاً عويصاً مجزوء الرمل من (ابن طاهر) ٣ ٢٠٦

الصاد المكسورة

تولى السرب حيفة من يليه قانصيه وافر أبو بكر بن اللبانة ٧ ٥٩٥

الضاد المضمومة

إليك أبا يحيى مددت يد المني تُقبضُ طويل أبو بكر بن أبي الدوس ٢ ٦٢٢
أرى بارقاً بالأبلى الفرد يومضُ ويفضضُ طويل أبو الحسن بن زنباع ٢١ ٧٠١
واحسرتا لصديق ماله عوض معترضُ بسيط أبو العباس ٢ ٣٨٩
شر الجياد إذا أجريت منقبض معترضُ بسيط أبو محمد بن القاسم ١٤ ٢٧٣
شر الجياد إذا أجريت منقبض معترضُ بسيط أبو محمد بن القاسم ١٤ ٢٧٤
بلنسية تفوت الوصف حسناً الفريضُ وافر أبو جعفر بن مسعدة ٥ ٥٧٢
عفا الله عن صاحب عاتب عريضُ متقارب أبو جعفر بن مسعدة ٣ ٥٧٤

الضاد المفتوحة

حُنت جوانحه على جمر الغضا الأضا كامل أبو بكر بن اللبانة ١٧ ٧٧٨
أيها الطرود عن باب الرضى مُعرضاً رمل أبو بكر غالب بن عطية ٤ ٦٣٧
بَرَح السَّقْم بي فليس صحيحاً مراضا خفيف ابن زيدون ٢ ١٦٨

الضاد المكسورة

٦٨	١	أبو فراش الهذلي	محض	طويل	ولم أدر من ألقى عليه رواءه .
٣٧١	١	أبو عافر ابن أرقم	بعض	طويل	ونبهت من ذكري وما كان خاملاً
٤٠٩	٥	أبو الحسن بن الحاج	المستفاض	وافر	عدمت بصيرتي وسداد رأسي
٧٢٤	١٧	ابن السيد البطليوسي	بالإغماض	خفيف	نبه الليل بالوجيف ولا تو...

الطاء المضمومة

٢٤١	٤٠	ابن زيدون	شطوا	طويل	شحطنا وما بالدار ناي ولا شمط
-----	----	-----------	------	------	------------------------------

الطاء المفتوحة

٨٩٦	١٨	الأسعد بن بليطة	فاشتطأ	طويل	برامة ريم زارني بعدما شطأ
-----	----	-----------------	--------	------	---------------------------

الطاء المكسورة

٥٨١	٦	ابن لابر	وارتباط	مجزوء الرمل	يا فقيهاً وصفوه
٥٨١	٨	أبو جعفر بن مسعدة	باللواط	مجزوء الرمل	أيها الفاضل والشئ...

العين المضمومة

١٦٦	٥	ابن زيدون	مدمع	طويل	دع السدمع يغني الجفن ليلة ودّعوا
٣٢٥	٨	أبو القاسم بن الجد	وأمتع	طويل	لئن داق مرأى للحسان ومسمع
٦٢٥	١	أبو الحسن بن سراج	يتوقّع	طويل	ولا زلت في نعمة لادن جنابها
٩١٧	٢	أبو عامر بن المرابط	ربوع	طويل	أعيدوا على الربيع مني تحية
٤٦٣	٢	أبو أيوب بن أبي أمية	البدع	بسيط	يا منزل الأنس أهواه وآلفه
٥٠٩	٦	أبو محمد عبدالحق بن عطية	تصدّعه	بسيط	أستوعد الله من ودّعته ويسدي
٧٠٣	١١	أبو الحسن بن زنباع	الضلوغ	وافر	نزاع ما أرى بك أم نزوع
٨٧٢	٤	أبو جعفر البيهقي	الوداع	وافر	أحبتنا الألى عتبسوا علينا

٧٨٨	٧	أبو بكر بن اللبانة	وافر	الخداعُ	أقول تحية وهي الوداعُ
٢٨٧	١	أبو ذؤيب		تنفعُ	وإذا المنية أنشبت أظفارها
٨٦٢	٢	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	كامل	تنفعُ	بحياة عصياني عليك عواذلي
٦٩٠	٥	أبو الفضل العياض بن موسى بن عياض	متقارب	يراعُ	لك الخير عندي لهذا البُعاع...

العين المفتوحة

٤٨٥	٦	أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز	طويل	طُلُعاً	رويدك يا بدر التمام فإني
٧٥٨	٦٠	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	لأسجعا	سجعتُ وقد غنى الحمام فرجعا
٧٨٠	٣	أبو بكر بن اللبانة	طويل	فرعاً	أبنت الهدى جددتِ منعى على منعي
١٣٨	٢	عدي بن الرقاع	مديد	ينعاً	من قباب حول وسكرة
٤٧٨	٢	أبو بكر بن عبدالعزيز	بسيط	موضعةً	في ذمة المجد والعياء مرتحلُ
٥٦٤	٥	أبو بكر بن الملح	بسيط	وقعاً	لي همة تتعدى حد صاحبها
٣٥٠	٣	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	مجزوء الوافر	بدعاً	فأهدى من محاسنه
٣٤٩	٣	أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم	مجزوء الوافر	طلعا	بدا فكأئما قمرٌ
٣٦٦	٥	أبو بكر ابن رُحيم	كامل	ضاعا	يا بغيتي قلبي إليك رهينة
٣٠٩	٦	أبو بكر بن القصيرة	منسرح	مطلقةً	مولاي نفسي إلى مطالعة...
٢٢٩	١٠	ابن زيدون	منسرح	رفعةً	قد أحسن الله في الذي صنعه
٧١٩	٥	أبو بكر بن باجة	خفيف	ضجيعا	أيها الملك قد لعمرى نعى المجد...
٤٥٩	٢	أبو الوليد بن سليمان بن خلف	متقارب	كساعةً	إذا كنت أعلمُ علماً يقيناً

العين الساكنة

٨٧	٧	المعتمد	مجزوء الكامل	الجموعُ	إن يسلب القوم العدا
----	---	---------	--------------	---------	---------------------

العين المكسورة

٥٣٤	١	النابغة الذبياني	الضواجع	طويل	وعيدُ أبي قابوس في غير كنهه
٨٣٠	٤	أبو محمد الشنتريني	ولوعي	طويل	وزائرتي والليل ملق جرانه
٩١٦	٤	أبو عامر بن المرابط	أجارعه	مديد	من رأى ذاك الغزال ضحىً
٦٦٩	٦	عبدالحق بن عطية	تصدعه	بسيط	أستود الله من ودعته ويدي
٩١٥	٢	أبو عامر بن المرابط	مخلع البسيط	مخلع البسيط	هنيأ لك الري من دموعي
٨٢٥	٦	أبو محمد الشنتريني	شموع	كامل	ساروا ولريح البليد صراصر
٨١١	٣	أبو محمد الشنتريني	أساعي	كامل	يا من تعرّض دونه شحط النوى
٨٦٢	١٥	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	الممنوع	كامل	سل دمعي المبدول هل من حيلة
٤٠١	٤	أبو الحسن بن الحاج	وتنوع	كامل	ومعني مزج الفتور بشدة
٨٧٠	٢	أبو جعفر بن النبي	التوديع	خفيف	صدني عن حلاوة التشيع

العين المكسورة

٩١١	٥	أبو عبد الله بن الفخار	سرغ	طويل	بمن حل في سرغ فؤادك هائم
-----	---	------------------------	-----	------	--------------------------

الفاء المضمومة

٤١٨	١٧	(من) أبو محمد بن عبدون	أنف	طويل	سلام كما هي لزهر الرب عرف
١٨٣	٨	أبو جعفر النبي	تكلف	طويل	أترضى عن الدنيا فقد تشوّف
٢٣٧	٢٣	ابن زيدون	موقف	طويل	أما في نسيم الرّيح عرف يعرف
٨٣٢	٤	أبو محمد الشنتريني	وظف	بسيط	لله مسجورة في شكل ناظرة
٥٣١	٥	أبو يحيى بن محمد بن الحاج	شرفوه	وافر	إذا ما شرف الأشراف قوماً
٨٨٢	٢	أبو القاسم بن العطار	ومعاطف	كامل	لله ربّ حديقة بسطت لنا
٦٣	٣	المعتمد بن عبّاد	متلف	متقارب	أيا نفس لا تجزعي واصبري

الفاء المفتوحة

٨٨٣	٦	أبو القاسم بن العطار	أسفاً	بسيط	لا بد للدمع بعد الجري أن يقفنا
-----	---	----------------------	-------	------	--------------------------------

٢٩١	٣	أبو عيسى بن لبون	كامل	مفوّفاً	قم يا نديم أدر عليّ القرقفنا
٧٩٠	٢	أبو بكر بن اللبانة	كامل	ويوصفا	أبصرت أحمد ناسخاً فرأيت ما
٤٣٩	٢	أبو عامر بن شهيد	متقارب	تكسفاً	لقد أطلعوا عند باب اليهود...

الفاء المكسورة

٥٨٢	٣	أبو جعفر بن مسعدة	طويل	الضيف	قضينا لكم بالبين لا عن وجوبه
٨٧٨	٢	أبو العلاء بن صهيب	طويل	بأحرف	كثبتُ على رسمي قبراً بطالب
٤٨٥	٣	أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزیز	بسيط	صدف	لا تنكروا أننا في رحلة أبداً
٥٢٠	٥	أبو عبدالله بن أبي الخصال	بسيط	دنّف	لولا المشيب وما أخشاه من فنيد
٤٩٦		أبو الحسن بن اليسع	مجزوء الوافر	الظرف	أيا أسفي على حال
٤٩٦	٥	(أبو الحسن بن سراج + أبو بكر بن القبطرنة)	مجزوء الوافر	الظرف	سمعنا خشفة الخشب
٥٥٦	٢	أبو بكر بن قزمان	كامل	نطاف	ركبوا السيول من الخيول وركبوا
٥٦٨	٢	أبو زكريا بن صمّاح	كامل	الأعطاف	وعلقته حلو الشمائل ماجناً
٤٠٣	٥	أبو الحسن بن الحاج	الضعيف	خفيف	من عزيزي من فاتر ذي جفون
٤٢٢	٢	أبو محمد بن عبدون	مجتث	عرف	الشعر خطه خسف

القاف المضمومة

٢١١	٢	ابن زيدون	طويل	تعبّق	«بني جهور» أحرقتم بجفائكم
٨٩٤	٤	الأسعد بن بليطة	بسيط	ينطبق	يا من إذا جئت أشكوه مشافهة
٢٩٨	٢	أبو عامر بن الفرّج	كامل	السابق	ها قد أهبت بكم وكلكم هوى
٤٥٠	١٨	أبو محمد بن الجبير	كامل	المشتاق	أركابكم شطر العذيب تساق
٧٨٠	١٩	أبو بكر بن اللبانة	كامل	يجترق	هلاً ثنّاك عليّ قلب مشفق
٤١١	٢	أبو محمد الشتريني	كامل	رقاق	ومعذّر رقت محاسن وجهه
٨١٠	٢	أبو محمد الشتريني	كامل	رقاق	ومعذّر رقت حواشي حسنه

القاف المفتوحة

٩٨	٧	المعتمد	بسيط	إفلاقا	أنباء أسرك قد طبّقن آفاقا
----	---	---------	------	--------	---------------------------

٢٢٦	١٥	ابن زيدون	بسيط	راقا	إني ذكرك بالزهراء مشتاقا
٩١٨	٣	أبو عامر بن المرابط	وافر	فواقا	تقول مطيتي لما رأني

القاف المكسورة

١٤٦	٣	ابن عمار	طويل	تلتقي	أمعنصها بالله والحرب ترتمي
١٦٨	٤	ابن زيدون	طويل	وأصدق	تحقق أبا بكر ودادي وحقق
٢٦٠	٩	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	المنمق	ألقطك أم كأس الرحيق المعشوق
٤٤٤	٢	أبو بكر البطليوسي	طويل	الطوق	رأي صاحبي عمراً فكلف وصفه
٥١٣	٢	الفتح بن خاقان	طويل	مهرق	عسى روضة تهدي إلي أنيقة
٥١٣	٤	أبو القاسم بن السقاط	طويل	وتألق	أتثنى عن شخص العلاء تحية
٨٠٤	١	أبو الفضل بن شرف	طويل	رازق	وما يوجع الحرمان من كف حارم
٧٥٤	٩	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	طويل	المطوق	ألا أذكرتني العهد بالأنس أيكه
٥٦٥	٥	أبو بكر بن الملح	بسيط	والحدق	أنا المدارة بين الكأس والطبق
٦٤٠	٣	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	مخلع البسيط	الوثيق	يا من عهددي لديه ترعى
٧٣٥	٩	أبو بكر بن الجراوي	بسيط	بالغسق	حسبي عليهم رقيباً نفحة العبق
٤٠٨	٣	أبو الحسن بن الحاج	وافر	واعتلاق	بعثت بها ولا ألوك حمداً
١٦٧	٣	ابن زيدون	كامل	مشتاق	أتري الزمان يسرنا بتلاق
٢٩٠	٢	أبو الحسن بن الحاج	كامل	رقاق	ومعذر دقت محاسن وجهه
٤٠٨	٣	أبو الحسن بن الحاج	كامل	ناطق	يا رب أعجم صامت لقننته
٤٧٢	٢	أبو محمد بن عبدالغفور	كامل	محاقي	بدر يسان من اللثام بعوده
٦١٧	١		كامل	تفتق	نزراً كما استكرهت عابر نعمة
٧٥٦	٣	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	كامل	وحريق	يا حبذا والبرق يرجف بكرة
٨٨٥	٧	أبو القاسم بن العطار	كامل	الإشراق	بأي غزال ساحر الأحداق
٨٩٦	٢	الأسعد بن بليطة	كامل	متعشوق	أبيت فيك بحسرة متشوق
٩٢١	٩	أبو بكر بن بقي	كامل	بارق	بأي غزال غالته مقلتي

القاف الساكنة

٨٨٢	٢	أبو القاسم بن العطار	طويل	الحدق	مررنا بشاطئ النهر بين حدائق
٨٨٢	١٢	أبو محمد بن عبدالغفور	مخلع البسيط	وامق	يا ملكاً لم يزل قديماً
٧١١	١	ابن السيد البطليوسي	رمل	اغتبق	صاح نبه كل صاح يصطحب

الكاف المضمومة

٥٠٦	٦	أبو القاسم بن السقاط	طويل	أفلاك	ويوم ظللنا والمني تحت ظلّه
٥٧٠	٢	أبو زكريا بن صباح	طويل	صائك	ألا هل أتت أسماء عني تحية
٦١	٢	المعتمد بن عبّاد	كامل	فلك	أبصرت طرفك بين مشتجر القفا

الكاف المفتوحة

٥٥٧	٣	أبو بكر بن قزمان	طويل	حالكا	وشمس كسوناها ببدر صيانة
٩٣	٥	ابن اللبانة	بسيط	حلكا	أستودع الله أرضاً عندما
٦٥١	٣	أبو الحسن بن أضحى	بسيط	مثواك	يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه
٤٨٢	٢	أبو بكر بن عبد العزيز	وافر	سواكا	أسير وقد ختمت على فؤادي
٨٣٢	٣	أبو محمد الشنتريني	كامل	أراكا	يا شاوناً ترك الأراك بمعزل
٢٩٩	٢	أبو عامر بن الفرّج	خفيف	عليكما	ما تخلفت عنك إلا لعذري

الكاف المكسورة

٨٩٣	٦	أبو عامر بن عيشون	طويل	والمسك	نشقنا من المجد المؤئل نفحة
٥٧٨	٥	أبو جعفر بن مسعدة	خفيف	بترك	سائل الربيع حين ساروا بسلمى
٥٧٨	١		خفيف	منك	قد مررنا على مغانيك تلك

الكاف الساكنة

٥٣٩	٢	أبو محمد بن عبدالبر	مجزوء الكامل	طرفك	تأمل	لا تكثرن
٢٢١	٤	ابن زيدون	رمل	استودعك	ودعك	ودع الصبر محب
٢٩٩	٢	أبو عامر بن الفرّج	فجشت	خحك	رذك	ابعثها قبل

اللام المضمومة

١٠١	٨	المعتمد	طويل	كَبَلُ	بكيست إلى سرب القطا إذ مررن بي
١٣٦	٢	أبو بكر بن القبطرنة	طويل	النَّمْلُ	تهاتوت بي الدنيا وهرت كلابها
٤٢٤	١	أبو محمد بن عبدون	طويل	وتسهيلُ	سألت الحروف الزائدات عن اسمها
٤٢٧	٢	زهير بن أبي سلمى	طويل	قائله	وذي خطلٍ في القول يحسب أنه
٣٧٣	١		طويل	جاهله	فأقبلت في الساعين أسأل عنهم
٤٤٣	٥	أبو عامر بن شهيد	طويل	وبلُ	أتني على رغمي فما شئت عبرة
٤٥٧	١		طويل	المنازلُ	أحب الحمى من أجل من سكن الحمى
٦٢٦	٣	أبو الحسين بن سراج	طويل	أملُ	لئن لم تفرز عيناى منك بنظرة
٧١٧	٣	ابن السيد البطليوسي	طويل	أهلُ	أمرت إلهي بالكارم كلهما
٧٢٢	١	أبو العلاء المعري	طويل	فاضلُ	فواعجباً كم يدعي الفضل ناقصٍ
٧٢٩	٧	ابن السيد البطليوسي	طويل	حجولُ	وأدهم من آل الوجيه ولاحقٍ
٨٨٥	٣	أبو القاسم بن العطار	طويل	رسولُ	ألا يا نسيم الريح بلغ تحييتي
٩٠٢	١٨	أبو الحسن غلام البكري	طويل	النصلُ	الاحت ولظلماء من دونها سُدل
٩١٧	٥	أبو عامر بن المرابط	طويل	تُقبلُ	تركتُ الليالي لا أذم صروفها
٦٠٢	١٤	الوليد سليمان بن خفاف	طويل	غافلُ	محلُّ الهوى من سر حبيك أهل
٣٥٣	١٣	أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم	بسيط	والعملُ	حيث انتقلت فثم الملك ينتقل
٤٦٣	٥	أبو أيوب بن أبي أمية	بسيط	وتتصلُ	قل للوزير: وأين الشكر من منن
٧٧٠	٧	أبو محمد عبدالجليل بن وهبون	بسيط	زحلُ	بيني وبين الليالي همّة جلل
٩٢٤	٥	أبو بكر بن بقي	بسيط	والعسلُ	يا أقتل الناس الحاظاً وأطيبهم
١١١	٣	المعتمد	وافر	أفولُ	أعيذك أن يكون بنا خمولُ
٦٣٨	٣	أبو بكر غالب بن عطية	وافر	يزولُ	وكنت أظن أن جبال رضوى
٦٢٥	٢	أبو الحسن بن سراج	وافر	غفلُ	كتاب يزدري بالسحر حسناً
٢١٩	١٤	أبو الوليد بن زيدون	كامل	تختالُ	ما أقبح الدنيا! خلاف مودع
٣٩٣	١٩	أبو محمد بن سفيان	كامل	المنصلُ	خطبتُ بسيفي في الزمان يراعة

٤٥٢	١		كامل	يعلو	بل بدلت أعلى منازلها
٥٣٤	١	المتنبي	كامل	مجبول	وفضية الراح الخروج بأهلها
٥٤٤	٢	أبو محمد بن عبد البر	كامل	يصول	قل في الحمام وما عسك تقول
٦١٣	٢	عبد الله بن معاوية	كامل	نتكل	لسنا وإن كرمت أوائلنا
١٤٨	١	المعتصم	متقارب	طويل	ترفق بدمعك لا تفنه
٧٢٢	١	الكميت	متقارب	الأرجل	وقال المذمر للناجيين

اللام المفتوحة

٥٢١	٢	أبو عبد الله بن أبي الخصال	طويل	ثقلأ	بنفسي علي نفسي خفيف محله
٥١٥	٢	سنن (أبو القاسم بن السقاط)	بسيط	هملاً	يوم تجهم فيه الأفق وانتثرت
٦٦٠	٦	أبو محمد عبد الحق بن عطية	بسيط	سلا	يا صاحبي انزلا قصر الحمى فلا
٦١٦	٢	أبو عبد البكري	بسيط	مُقلأ	خط ابن مقلة من أرعاه مقلته
٨٧١	٥	أبو جعفر البني	وافر	شمالاً	تنفس بالحمى مظلون روض
١٤١	٤	أبو بكر بن القبطرنة	كامل	همولا	يا سعد ساعدني ولست بخيلا
٤٣٨	١٤	أبو بكر البطلبيوسي	كامل	رسولا	يا سيدي وأبي هدي وجلالة
٤٨١	١	كثير غزة	كامل	يغالا	وسعى إلي بهجر عزة نسوة
٨٤٣	١١	أبو الفضل بن الأعلم	كامل	كملا	بشراي أطلعت السعود على
٧٣٣	٤٧	أبو بكر بن الجراوي	كامل	عدولا	الحب أذكي في الفؤاد غليلا
٧٤٤	٢٢	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	كامل	صقيلاً	خذها يرن بها الجواد صهيلا
٨٧٠	٨	أبو جعفر البني	مجزوء الرمل	خبالا	كيف لا يزداد قلبي
٤٣٥	٣	أبو بكر البطلبيوسي	خفيف	شمولا	يا أخي قم تر النسيم عليلا
٥٥٦	٨	أبو بكر بن قزمان	خفيف	انهاالا	قلت للعين حسن أذرت على الخد
٣٧٤	٧		متقارب	الذابلا	فتي الخيل يقتادها ذبلاً
٧٨٤	٥	أبو بكر بن اللبانة	متقارب	الفليلا	عسى رافة في سراح كريم
٧٨٩	٧	أبو بكر بن اللبانة	متقارب	وأصيلاً	سلام على المجد يسدي بليلا
٩١٢	١٩	أبو عبد الله بن الفخار	متقارب	بالقلي	أقل عتابك إن الكريم

اللام المكسورة

١٣٢	١٠	المتوكل على الله	طويل	فضلي	فما بالهم لا أنعم الله بالهم
٢٣٠	١٠	ابن زيدون	طويل	سهل	أبا الحزم إني في عتابك مائل
٤٢٣	٥	أبو محمد بن عبدون	طويل	حال	أبا سامياً من جانيه إلى العلى
٣٤٩	٣	أبو بكر محمد بن محمد بن رحيم	طويل	عواذلي	وإن يتناسوني لعذر فذكراً
٣٤٨	٢	أبو بكر محمد بن أحمد بن رحيم	طويل	المنازل	خليتي سيرا فاربعا بالمناهل
٤٦١	١		طويل	الجزل	ولأفلم قالوا: عُتِبَةُ فارس
٩٢٦	٩	أبو بكر بن بقي	طويل	كل	أخلاي والآداب تجمع بيننا
٦٧	٥	المعتمد	بسيط	الدول	من للملوك بشاؤ الأصيد البطل
٣٦٨	٢٧	أبو عامر بن أرقم	بسيط	كسل	سريت والليل من مراك في وهل
٩٢٧	٥	أبو بكر بن بقي	بسيط	الرمل	ونوبة من سهيل الخيل يسمعها
٥٥٢	١٦	أبو عامر بن نيق	بسيط	الأمل	حسي من الدهر أن الدهر ينتج لي
٨١٩	٣	أبو محمد الشنتريني	بسيط	وجل	ما في السفر جل شيء يستطار به
٤٧٦	٢	أبو محمد بن عبد الغفور	وافر	الجمال	فسر ذا راية خفقت بنصر
٤٠٧	٤	أبو الحسن بن الحاج	كامل	البخل	طفقت تؤنبي على البذل
١٦٧	٣	أبو مروان عبد الملك بن رزين	كامل	قتال	نفس الذليل تخر بالجرىال
٢٩٢	٧	الكاتب أبو الحسن راشد بن سليان	كامل	بجزيل	لا والذي ولأك ألوية الندى
٢٩١	٢	أبو عيسى بن ليون	كامل	التمويل	ثقلت روحك أيما ثقل
٢٨٨	١	عبد الجليل بن وهبون	كامل	القاتل	من ذا الذي أبكيه ملء مدامعي
٥٢٤	١		كامل	جمل	ترك الزيارة وهي ممكنة
٧١١	١	ابن السيد البطليوسي	كامل	التمثيل	وأقرب من آل الوجيه ولاحتي
٨٣٩	٣	أبو محمد الشنتريني	كامل	الكالي	أما الرياض فإنهن عرائس
٨٨٤	٣	أبو القاسم بن العطار	كامل	آمالها	لا كالعشيرة في رواء جمالها
٢٧٣	٤	أبو بكر محمد بن عمار	سريع	المال	أصبحت في السوق يسنادي على
٤٠٢	٤	أبو الحسن بن الحاج	منسرح	أجل	أسهر عيني ونام في حذل

٦٩٧	٢٠	أبو الحسن بن زنباع	منسرح	الذُّبَلِ	كذا تصان السيوف في الخلل
٤٥٣	١		خفيف	الأعمال	كل شيء مصيره للزوال
٥٦٢	٤	أبو بكر بن الملح	خفيف	أبالي	حسب القوم أني عنك سال
٧٦٩	٢	أبو محمد عبد الجليل بن وهبون	خفيف	شمالى	يا هلال استتر بوجهك عنا
١٧٩	١		متقارب	طائل	تفانى الرجال على حبها

اللام الساكنة

٢١٤	١	عبد الله بن الزبيري	رمل	الأسل	ليت أشياخي ببدر شهدوا
١١٣	٨	الراضي	متقارب	معل	الآن تعدد حياة الأمل
٤٢١	٣	أبو محمد بن عبدون	متقارب	بكل	وما أنست ليلتنا والعنا
٤٣٧	٣	أبو بكر البطليوسي	متقارب	بقل	دعاك خليلك واليوم طل
٩٠٤	١٦	أبو الحسن غلام البكري	متقارب	ذل	أعز البرية في نفسه
٨٢٩	٢	أبو محمد الشنتريني	سريع	واكتهل	قد شابت النار بكانوننا

الميم المضمومة

٢٢٤	٩	ابن زيدون	طويل	سلام	على الشعب الشهدي مني تحية
٤١٠	٢	أبو الحسن بن الحاج	طويل	وأوام	كفى حزناً إن الشارع حجة
	٢	أبو عيسى بن لبون	طويل	لديكم	لحى الله قلبي كم يحن إليكم
٥٦١	٢	أبو بكر بن الملح	طويل	متنسم	هي الخمر من ريق الحبيب مذاقه
٨٢٠	٢	أبو محمد الشنتريني	طويل	أنعم	مضت جنة المأوى وجاءت جهنم
٦٩٩	٢٠	أبو الحسن بن زنباع	طويل	يجمجم	هوى منجد يلقي به الليل متهم
٧٣٠	٢٥	ابن السيد البطليوسي	طويل	الغنائم	أمكة تفديك النفوس الكرائم
٧٦٥	٤	أبو بكر عبادة بن ماء الساء	طويل	عالمه	يؤرقني الليل الذي أنت نائمه
٨٨١	٢	أبو القاسم بن العطار	طويل	نجوم	عبرنا سماء النهر والجو مشرق
٨٨٧	٨	أبو القاسم بن العطار	طويل	تجوم	وفي كفه من مائع الهند جدول
	٢	أبو الإصبع بن أرقم	بسيط	أمم	يا ملكاً عظمته العُرب والعجم
	٧	المعتمد بن عباد	بسيط	حلم	أهلاً بكم صحبتكم نحوي القديم

٣٦١	٢٧	أبو بكر بن رُحيم	بسيط	تحطيم	لدى سراك لِعَدُو الجُرْد تصحيح
٥٧٢	١١	أبو جعفر بن مسعدة	بسيط	العدم	يا أيها الملك السامي به الكرم
٧٢	١٥	عبدالجليل بن وهبون	وافر	إبتسام	أظن خطوبها قالت: سلام
٧٤١	٧	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	وافر	حمام	ألا ساجل دموعي يا غمام
٧٤	٢٧		كامل	ينثم	يا أيها الملك المعلى الأعظم
٧٦	٧	المعتمد	كامل	أكرم	كذبت مناكم، صرّحوا أو جمجموا
٧٧	٥٠	ابن زيدون	كامل	فأعلم	الدهر - إن أسأل - فصبح أعجم
٢٨٠	١٧	أبو بكر محمد بن عمار	كامل	منام	أهلاً بقربك لو يطول مقام
٥١٦	٥	أبو القاسم بن السقاط	كامل	يتهدم	زعم العدو بأن مبنى إثري
٦٥٢	٤	أبو الحسن بن أضحي	كامل	يجوم	أزف الفراق. وفي الفؤاد كلوم
٦٥٨	١١	أبو محمد عبدالحق بن عطية	كامل	الإسلام	ضاعت بنور إيابك الأيام
٨١٨	٥	أبو محمد الشنتريني	كامل	يتنسم	إن كنت تستشفي بأنفاس الصبا
٦٢٥	١	أبو الحسن بن سراج	كامل	الأعظم	إذ في ديار ربيعة المطر الحيا
٦٠١	٨	أبو الوليد سليمان بن خلف	كامل	يسلم	أحمد أن كنت بعدك صابراً
٩٤١	٨	أبو بكر بن باجة	كامل	تدوم	خفض عليك فما الزمان وريبه
٨٨١	٢	أبو القاسم بن العطار	كامل	الأنشام	للهجة منزله ضربت به
٨٨٧	٣	أبو القاسم بن العطار	كامل	أديمها	رقت محاسنه وراق نعيمها
٢٥٥	٣	أبو بكر محمد بن العمار	خفيف	المشم	كل قصر بعد الدمشق يُذم
٨١٦	١٩	أبو محمد الشنتريني	خفيف	الغمام	أيها البدر لا عداك المأم
٧٩٠	٢	أبو بكر بن اللبانة	متقارب	العالم	رضي المتوكل فارقته

الميم المفتوحة

٤٠٤	٧	أبو الحسن بن الحاج	طويل	مبها	أزورك مشتاقاً وأرجع مغرماً
٨١٥	٦	أبو محمد الشنتريني	طويل	وكأثما	أشيع أيامي بعل وليتما
٧٢٢	١	ابن السيد البطليوسي	طويل	يترخا	عليهم سلام الله ما ذرّ شارق
٩٢٠	٣	أبو بكر بن بقي	طويل	كالدمي	وقالوا ألا تبكي وتلك مطيهم
٩٥٠	٣	أبو عبدالله بن عائشة	مخلع البسيط	نجوما	ودوحة قد علت سماء
٢٦/	٦	أبو بكر بن بقي	وافر	الشاما	ولي هم ستقذف بي بلاداً

٨٤٥	٤	أبو الفضل بن الأعلم	كامل	نجوماً	انظر إلى الأزهار كيف تطلعت
٧٥٣	٥	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	كامل	ظلاماً	وغريبة هشت إلى غريرة
٧٦٤	٢	أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة	منسرح	علماً	يا ملاح البحر وهو يجهله
٤٤٩	٣	أبو محمد بن الجبير	متقارب	لافة	رأيت الكتابة والجاهلوا...

الميم المكسورة

٨٩	٢	المعتمد	طويل	ومعصم	إليك فلو كانت قيودك أشعرت
٢٦٨	٦	أبو بكر محمد بن عمار	طويل	وسيم	تناهيتم في برنا لو سمحتم
٧٦٨	٣	أبو بكر عبادة بن ماء السماء	طويل	رحيم	ألم ترني أشكو إلى الصبح لوعتي
٨٧٨	٢	أبو العلاء بن صهيب	طويل	النواسم	سلام كما فاح العبير لناسم
٩٢٣	٤	أبو بكر بن بقي	طويل	ظالم	إلى الله أشكوها نوىً اجنبيّة
٩٢٢	٦	أبو بكر بن بقي	طويل	مبهم	هو الشعر أجدي في ميادين سبقه
٩٤٠	٣	أبو بكر بن باجة	مديد	رعم	يا صدي بالشغر جاورة
٩٤٠	٣	ابن خفاجة	مديد	والذيم	يا صدي بالشغر مرتيناً
١٥٠	٢	المعصم	بسيط	عزائم	لما غدا القلب مفجوعاً بأسوده
٦٥٦	٣	أبو محمد عبدالحق بن عطية	بسيط	الظلم	وليلة جبت فيها الجزع مرتدياً
٧٩٧	٢٩	أبو الفضل بن شرف	بسيط	إزم	ما الرّسم من حاجة المهريّة الرّحم
٩٢٥	١٣	أبو بكر بن بقي	بسيط	أقم	أقمت فيكم على الاقثار والعدم
٢٦١	٢	أبو بكر محمد بن عمار	وافر	اللثام	خذوها مثل ما استهديتموها
٦٤٤	٦	أبو محمد بن سمالك	وافر	الكريم	تنسمت الكتابة عن نسيم
٦٣٤	٧	أبو الحسن باقي بن أحمد	وافر	الملام	قصي الدار في أسر الغرام
٦٣٤	٢	أبو أمية إبراهيم بن عصام	وافر	الكلام	ذخرنا البر من لطف النظام
٩٣٨	٢	أبو العلاء المعري	وافر	السلام	فيا ركب المنون، ألا رسول
٧٣	٢	المعتمد	كامل	لندم	يا من تعرض لي يريد مساءتي
٤٥٨	١		كامل	كالدرهم	دارت عليها كل عين ثرة
٨٢٦	١٤	أبو محمد الشنتريني	كامل	حزام	للرزق أسباب ومن أسبابه
٦١٢	١	طرفه بن العبد	كامل	تهمي	وسقى بلادك غير مفسدها

٧٠٦	١٦	أبو الحسن بن زنباع	كامل	المطعم	لهواك في قلبي كريقك في فمي
٨٧٣	٢	أبو جعفر النبي	كامل	المعلم	وكأثما رشاً الحمى لما بدا
٨٧٩	٥	أبو العلاء بن صهيب	كامل	الموسم	نافس فديتك في ذمام المنعم
٨٨٨	٣	أبو القاسم بن العطار	منسرح	اللام	وسنان ما إن يزال عارضه
٢٣٥	٦	ابن زيدون	خفيف	النسيم	الهوى في طلوع تلك النجوم
٥٨٠	٣		خفيف	السلام	قل لطود العلوم عذراً فلاني
٥٨٠	٧	أبو جعفر بن مسعدة	خفيف	الأيام	أمتع الله بالفقيه ولا زال
٣٨٦	٥	أبو محمد بن القاسم	متقارب	الصارم	ولو لم أفل شبابة الخطوب

الميم الساكنة

٢٢٨	١٥	ابن زيدون	مجزوء الكامل	النسيم	راحت فصح بها السقيم
٢٣٩	٩	ابن زيدون	مجزوء الكامل	أهيم	قل لي بأيّ خلال سرّ...
٦٥٠	٩	أبو الحسن بن أضحى	متقارب	العلم	ألا أيها السيد المجتبي
٣٠١	٢٠	أبو عمر الباجي	متقارب	الغمم	سلام على صفات الكرم

النون المضمومة

٦٠٣	١٢	أبو الوليد سليمان بن خلف	طويل	تبيان	لريّاهم في عرف ريعك عنوان
٩٤٤	٣	أبو بكر بن باجة	طويل	سكان	أسگان نعان الأرائك تيقنوا
٧١٢	١٤	ابن السيد البطليوسي	طويل	بان	هم سلبوني حسن صبري إذ بانوا
٧٢٧	٢	ابن السيد البطليوسي	طويل	الحيوان	وما دارنا إلا موات لو أننا
٢٩٦	٤	أبو عيسى بن لبون	بسيط	أغتن	نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها
٤٦٤	٢	أبو أيوب بن أبي أمية	بسيط	الساتين	أمسك دارين حيّاك النسيم به
٨٦٠	٢١	أبو الحسن علي بن القاسم بن عشرة	بسيط	شان	كم مقلة ذهببت في الغي مذهبهها
٧١٩	٣	ابن السيد البطليوسي	وافر	تكون	وذات عمى لها طرف بصير
٨٥٢	٢	أبو العباس الأعمى القرطبي	وافر	زبون	سطا أسداً، وأشرق بدر تمّ

٩١٨	٢	أبو عامر بن المرابط	كامل	المزن	فتناوحت منه الرياح مع الضحى
٤٠٢	٣	أبو الحسن بن الحاج	كامل	وسكوته	لي صاحب عميت علي شؤونه
٣٧٢	٤		كامل	أفزن	إني امرؤ لا يعترني خلقي
٨١١	٢	أبو محمد الشنتريني	كامل	الحرمان	أما الوراقة فهي أنكد حرفة
٦٣٧	٢	أبو بكر غالب بن عطية المحاربي	كامل	فنونه	لا تجعلن رمضان شهر فكاهة

النون المفتوحة

١٥٩	٩	ابن عمار	طويل	الدنا	هصرت لي الآمال طيبة الجنى
١٥٨	٣	عبد الملك بن رزين	طويل	ومعلنا	ضمان على الأيام أن أبلغ المنى
٩٤٦	٢	أبو بكر بن باجة	طويل	يئني	أقول لنفسي حين قابلهما الردى
٢٤٥	٤١	ابن زيدون	بسيط	تجافينا	أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا
١٤٤	٢	الفضل (المتوكل)	مخلع البسيط	علينا	أقبل أبا طالب إلينا
٤٣٤	٣	أبو محمد بن القبطرنة	مخلع البسيط	عينه	يا كوكب أسعداً حزيناً
١٧٣	١	أبو العلاء بن أزرق	مخلع البسيط	راجعونا	كان الذي خفت أن يكونا
٥٦٣	٥	أبو بكر بن الملح	بسيط	ومظنوننا	سترتم الحسن ضناً لا فقدتكم
٥٦٦	٩	أبو بكر بن الملح	بسيط	ألواناً	يا غرة الفجر تهديني طلاقته
٨٣٨	٤	أبو محمد الشنتريني	بسيط	تلسعنا	باتت لنا النار درياقاً وقد جعلت
٣٩١	٨	أبو محمد بن سفيان	وافر	نازلينا	أبا عيسى أتذكر حين كنا
٦١٤	١	عمرو بن كلثوم	وافر	بتينا	ورثناهن عن آباء صدق
٣١٨	٢	أبو محمد بن الجبير	كامل	سناء	يا أيها القمر الذي يجلوا دجى الـ . . .
٢٣٦	٢	ابن زيدون	كامل	فأمننا	ولقد شكوتك - بالضمير - إلى الهوى
١٦٨	٢	ابن زيدون	مجزوء الرمل	العاشقينا	رب صفراء تردت
٧٦٣	١١	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	منسرح	وسنا	قل للقبيع الفعال يا حسناً
٨١١	٢	أبو محمد الشنتريني	مجزوء الخفيف	ملونه	يا ذئاباً بدت لنا
٤٨٧	٦	أبو بكر بن عبدالعزيز	خفيف	ركنا	قد هزرتناك في المكارم غصناً
٨٨٢		أبو القاسم بن العطار	خفيف	جئة	هبت الريح بالعشي فحاكت

٩٣٧	٤	ابن باجة	فحننا	خفيف	أيها الملك قد لعمري نعى المجد
١٦٣	٩	أبو بكر بن القبطرنة	الفنونا	مقارب	أدمعاً جموحاً وصبراً حروناً

النون المكسورة

٨٥٣	٧٩	أبو العباس الأعمى القرطبي	الحدثان	طويل	خذا حدثاني عن فل وفلان
٩٠٨	١٧	أبو عبدالله بن الفخار	دعاني	طويل	بأي حسام أم بأي سنان
٩١١	٢	أبو عبدالله بن الفخار	الغصين	طويل	أمتنكر شيب المفارق في الصبا
٤٤١	٩	أبو عامر بن شهيد	بدارين	طويل	أغاديه باتت مع النور والتقت
٥٦٩	٢	أبو زكريا بن صمادح	الين	طويل	حبيبي إن ينأي عن القلب شخصه
٨٧٦	١	المتنبي	خشنان	طويل	وكالسيف إن لا ينثه لأن مثنه
١٦٤	٧	ابن زيدون	بالرياحين	بسيط	هبوا لننا حظكم من آل لبون
٥٩	٢	سنن (المصري)	لليمين	بسيط	اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا
٤٢٣	٧	أبو محمد بن عبدون	وريجان	بسيط	مطور فضلك حياني فأحياني
٤١٠	٣	أبو الحسن بن الحاج	الهون	بسيط	كم بالغارب من أشلاء محترم
١٦٣	٤	أبو الحسن بن سابق	لبون	بسيط	من كان يطلب من أصحابنا صلة
٤٤٢	٣	أبو عامر بن شهيد	شجن	بسيط	ياربة القبر فوق القبر ذو حزن
٤٣٢	٧	أبو محمد بن القبطرنة	بالين	بسيط	يا خابط الليل فوق الفوق الجون
٥٠٨	١		الخشن	بسيط	إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
٦٠٨	٢	أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي	للحبيبين	بسيط	صير فؤادك للمحبوب منزلة
٨٧٤	٢	أبو جعفر البني	الحسن	بسيط	ماضي بني يوسف ساع لمكرمة
٤٢٢	٢	أبو محمد بن عبدون	شاني	وافر	أقول لصاحبي قم لا بأمر
٤٤٨	٤	أبو محمد بن الجبير	الناظران	وافر	بدار الملك من صرف الزمان
٥٢١	٣	أبو عبدالله بن أبي الخصال	والمثنان	وافر	بعميسك لا تنم عن طيب عيش
٩٧	٦	المعتمد	والأبدان	كامل	غنيتك أغاتية الألمان
٤٥٥	١٥	أبو محمد بن الجبير	بيقين	كامل	قولوا الصخرة إذ تسايل أختها
٤٩٧	٨	أبو الحسين بن سراج	الأخوان	كامل	عمري أبا حسن لقد جئت التي
٤٩٨	٢	أبو الحسن بن اليسع	شعبان	كامل	وأنا أسأت فأين عفوك مجملاً

٦٤٢	٦	أبو محمد بن سمالك	كامل	الألوان	الروضن مخرى متجمل
٥٤٩	٤	أبو الفضل بن حسداي	كامل	بالأجفان	قابلت بالعقبى كتابك حافظاً
٦٠٦	١٦	أبو مروان بن سراج	كامل	وسنان	أما هواك ففى أعز مكان
٨٤٦	١٠	أبو الفضل بن الأعلم	كامل	بناني	أما أنا فقد أروعيت عن الصبا
٤٩٢	٢	أبو مروان بن مثنى	مجزوء الرمل	العيان	يا فريداً دون ثاني
٤٩٢	٣	ابن عكاشة	مجزوء الرمل	الزمان	يا فريداً لا يجارى
٥٣٥	٢	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	يلتقيان	أيها المنكح الثريا سهيلاً
٩٩	١١	المعتمد	متقلوب	الحنين	كذا يهلك السيف في جفنه

الهاء المضمومة

٢٢٥	٣	ابن زيدون	بسيط	دنياه	يا نازحاً وضمير القلب مشواه
٤٥١	٢	أبو محمد بن جبير	كامل	سناه	يا أيها القمر الذي يجلو دجى الـ...

الهاء المفتوحة

٣٩٢	٤	أبو محمد بن سفيان	بسيط	راجيها	يا ابن الملوك أتني منك معجزة
٧٨٢	٤	أبو بكر بن اللبانة	وافر	كراها	رأت بك أوجه العيامناها
٧٥٠	٤	أبو إسحق إبراهيم بن خفاجة	مخلع البسيط	كراها	يا منية النفس يا مناهما

الهاء المكسورة

٢٩٢	٤	أبو عيسى بن لبون	خفيف	الدواهي	قل لصف الزمان: كم ذا التناهي
-----	---	------------------	------	---------	------------------------------

الهاء الساكنة

٧٣٣	٦	أبو أمية إبراهيم بن عصام	مخلع البسيط	علاقة	عندي - لما تشتهي - بدار
٦٣٣	٤	أبو العباس القرباقي	مخلع البسيط	والطلاقة	أما ترى اليوم يا ملاذي
٧٩٠	٢	أبو بكر بن اللبانة	سريع	لحية	أبصرته قصر في المشية
٦٠٠	٢	أبو الوليد بن سليمان بن خلف	متقارب	كساعة	إذا كنت أعلم علماً يقيناً

الواو المكسورة

شعرك كالشعراء في حسه والغرور سريع أبو الحسن بن الحاج ٢ ٤٠٧

الياء المفتوحة

تؤمل للنفس الشجيّة فرجة ثماديا طويل المعتمد ٣ ٩٨
إلى الله أشكوما لقيت برقعة مكاوياً طويل أبو بكر البطليوسي ٥ ٤٣٦
ومن يسأل الركبّان عن كل غائب وناعيا طويل ١ ٤٦٠
ليُعلم أني لا أضنُّ بمثلها شمالياً طويل صحبر بن عمرو بن الشريد ١ ٥٣٧
أخو الخنساء
أتأذن لي العقيق اليمانيا ومالياً طويل أبو بكر بن باجة ٤ ٩٤٣
ألا خلياني والأسى والقوافيا باكياً طويل أبو عبدالله بن عائشة ١١ ٩٥١

الياء المكسورة

سقى الله الحمى صوب الوليِّ حيّ وافر أبو بكر بن رُحيم ٥٠ ٣٥٨
تولى السرب خيفة من يليه قانصيه وافر أبو بكر بن اللبانة الداني ٧ ٧٧٧
وضُمن صدره ما لم يُضمَّن الحليّ وافر أبو جعفر بن مسعدة ١ ٥٨٧
يا مستخفا بعاشقيه لناصحيه مخلع البسيط ابن زيدون ٤ ٢٣٤
قالوا: أتى الراضي، فقلت: لعلها أبيه كامل أبو بكر محمد بن عمّار ٦ ٢٥٩
من لي بغرة فاتر يختال في وحليّه كامل أبو جعفر ابن البنيّ ٥ ٨٦٩

الياء الساكنة

عجباً لمن طلب المحا... لديه مجزوء الكامل أبو الحسن بن الحاج ٤ ٤٠٧
لما تبوأ فؤادي منزلاً عليه كامل أبو الحسين بن سراج ٣ ٦٢٦
لله ليل بات في جنجه يديه سريع أبو عبدالله بن عائشة ٣ ٩٤٩
وصقيل مدارج النمل فيه عليه خفيف أبو محمد الشتريني ٢ ٨٢٥

الألف اللينة

٩٢٩	٤	أبو الحسن باقي بن أحمد	بسيط	معناه	الدهر لولاك ما رقت سجاياه
٩٣٣	٣	أبو بكر بن جاحة	بسيط	فألقاه	يا شائقي حيث لا أسطيع أدركه
٨٤٦	١٢	أبو الفضل بن الأعلم	مجزوء الكامل	سواه	الموت يشغل ذكره

أنصاف الأبيات مصنفة على أوائلها

شطر البيت	البحر	القائل	الأشطار الصفحة
أخنى عليها الذي أخنى على لبدي	بسيط	النابعة الذبياني	٤٥٣ ١
راب العليل تغامز العواد	كامل		٤٥٧ ١
رُبُّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمام	خفيف	المتنبي	٤٦٠ ١
شِنشنةٌ أعرفها من أخزم	رجز	أبو أخزم الطائي	٤٦٥ ١
على مثله فليبك من كان باكياً	طويل		٤٥٤ ١
فعين الرضا عن كل عيب كليلة	طويل	عبدالله بن معاوية بن جعفر	٥٧٦ ١
متى ترقُ العين فيه تسهّلُ	طويل	امرؤ القيس	٥١٣ ١
نبئت أن النار بعمدك أوقدت	كامل		٦٨١ ١
والجود بالنفس أقصى غاية الجود	بسيط	مسلم بن الوليد	١٩٥ ١
وحياة الذي يقضي حشاشة نازع	طويل	ذو الرمة	٥٢٤ ١
وشكراً لذاك العهد روعي من عهد	طويل	أبو جعفر بن مسعدة	٥٩١ ١
وعرّيت أفراس الصّبا ورواحله	طويل	زهير بن أبي سلمى	٧٢٣ ١
وفارقتُ حتى ما أبالي من النّوى	طويل		٥٠٤ ١
وفي النّوى يكذبك الصّادقُ	سريع		٤٥٩ ١
وقد يؤذي من المقه الحبيب	وافر	المتنبي	٥٣٥ ١
ولكن تفيض العين عند امتلائها	طويل		٤٥٤ ١
وما دهري يحبُّ تراب أرض	وافر		٤٥٧ ١
ومن كُتبت عليه خطأ مشاهراً	وافر		٥٨٧ ١
ويجمعنا شتى على غير موعد	طويل	(ابن طاهر)	١٧٢ ١
ويعدو على المرء ما يثمر	مقارب	امرؤ القيس	٤٥٩ ١

المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة، (١ - ٤) لسان الدين بن الخطيب، تحقيق الأستاذ محمد عبدالله عنان، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، (الطبعة الأولى والثانية).
- الاستقصائي في أخبار المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤ م.
- الأعلام، (١ - ٧) خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، طبعة دار الكتب.
- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦ م.
- الأمالي الشجرية، أمالي ابن الشجري، لأبي السعادات، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي، حيدر أباد الدكن، ١٣٤٩ هـ.
- إحكام صنعة الكلام، لابن عبدالغفور الكلاعي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦ م.
- أخبار المهدي بن تومرت، تأليف أبي بكر علي الصنهاجي، المكني بالبيذق، تحقيق عبدالحميد حاجيات، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، (١ - ٥) تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م.
- أعمال الأعلام - القسم الثالث - لسان الدين بن الخطيب، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبّادي، والأستاذ محمد إبراهيم الكتّاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م.
- أيام العرب في الجاهلية، تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٤٢ م.
- بدائع البدائة، لعلي بن ظافر الأزدي، بولاق، ١٢٧٨ هـ.
- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تأليف أحمد بن يحيى بن عميرة الضبي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبدالبر، تحقيق محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والنشر، بالقاهرة، بلا تاريخ.

- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن عمرو بن بحر الجاحظ، حققه وشرحه حسن السُّندوي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٢.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي (١ - ٣)، تحقيق كولان وليفي بروئنسال، دار الثقافة، بيروت.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (الجزء الرابع)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧ م.
- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، للدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧١ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، (١ - ٣) نقله إلى العربية، الدكتور عبدالحليم النجار، دار المعارف بمصر.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، (٤ - ٦) نقله إلى العربية، الدكتوران السيد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ١٩٧٧ م.
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن؛ مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٦٤ م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، القاهرة، ١٩٣١ م.
- تاريخ ابن خلدون، بولاق، ١٣٨٤ هـ.
- تاريخ الرُّسل والملوك، لابن جرير الطبري، مطبعة خياط، بيروت، بلا تاريخ.
- تاريخ علماء الأندلس، لأبي الوليد، عبدالله بن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- تاريخ الفكر الأندلسي، أنخل جنثالث بالثيا، نقله إلى العربية، الدكتور حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- تاريخ قضاة الأندلس - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، للشيخ أبي الحسن بن عبدالله النباهي المالقي الأندلسي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (بلا تاريخ).
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١ - ٤)، تأليف، القاضي عياض السُّبتي، حقق الجزء الأول، محمد بن تاويت الطنجي، الرباط، ١٩٦٥ م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، حقق الأجزاء الثاني والثالث والرابع، عبدالقادر الصحرراوي، الرباط، ١٩٦٦، ١٩٦٨، ١٩٧٠.
- ترصيع الأخبار، للعذري المعروف بابن الدلائلي، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الأهواني؛ المعهد المصري، مدريد، ١٩٦٥ م.
- التكملة لكتاب الصُّلة، لابن الأبار القضاعي (١ - ٢) تحقيق عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بالقاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- التنبية والإشراف، للمسعودي، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

- تهذيب تاريخ ابن عساكر، للشيخ عبدالقادر بدران، ط. دمشق، ١٣٢٩ هـ - ١٣٤٩ هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم؛ مصر؛ ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- جذوة الاقتباس في ذكر مَنْ حَلَّ الأعلام مدينة فاس، أحمد بن القاضي المكناسي المتوفى ١٠٢٥ هـ، الجزء الأول، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط ١٩٧٣ م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة؛ ١٩٦٦ م.
- جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، ط ٢، ١٩٦٢، مصطفى الباي الحلبي بمصر.
- الحلة السّراء، لابن الأبار (١ - ٢) تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٣ م.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، للأمير شكيب أرسلان (١ - ٣)؛ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٥٥ هـ.
- خريدة القصر وجريدة أهل العصر (١ - ٢) للعماد الأصفهاني، تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعليّ عبدالعظيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٦٩ م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، بولاق، ١٢٩٩ هـ.
- دلائل الإعجاز، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤ م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، ١٩٧٦ م.
- دولة بني حمّاد، ملوك القلعة وبجاية، إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠ م.
- ديوان الأسود بن يعفر، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٦٨ م.
- ديوان الأعشي، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢ م.
- ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣ م.
- ديوان أمية بن أبي الصلّت، صنعة الدكتور عبدالحفيز السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٤ م.
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزّام، دار المعارف بمصر، ط ٣.
- ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق الدكتور وليد عرفات، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، لندن، ١٩٧١ م.
- ديوان الخطيئة، برواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دون تاريخ.
- ديوان ابن حمديس، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.
- ديوان ابن خفاجة، تحقيق الدكتور السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٦٠ م.
- ديوان الحنساء، دار صادر، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٤ م.

- ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتعليق عليّ عبدالعظيم، نهضة مصر، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- ديوان الشّماخ بن ضرار المري، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨ م.
- ديوان ابن شهيد الأندلسي؛ جمعه وحققه يعقوب زكي، دار الكتاب العربي؛ للطباعة والنشر، القاهرة، (بلا تاريخ).
- ديوان أبي الطيّب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ديوان عروة بن الورد والسّمؤال، دار صادر، بيروت.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه، الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م.
- ديوان المعتمد بن عبّاد، تحقيق الدكتور رضا الحبيب السويسي، الدار التونسية، للنشر والتوزيع، ١٩٧٥ م.
- ديوان النّابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ط ١. ١٩٦٤ م.
- ديوان النّابغة الذبياني، صنعة ابن السكّيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر (دون تاريخ).
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الدّخيرة في محاسن أهد الجزيرة، لأبي الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني (١ - ٧)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- الدّيل والتكلمة لكتّابي الموصول والصّلة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالمملك المراكشي، السفر الأول، القسم الثاني، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، دار الثقافة، بيروت، (دون تاريخ).
- رايات المبرزين وغايات المميزين، لعليّ بن موسى بن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور النعمان القاضي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمّد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥ م.
- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الحصري القيرواني؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت.
- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لجمال الدّين بن نباتة المصري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصّالحاء بفاس، لمحمّد بن جعفر بن إدريس الكتّاني، الجزء الثالث، طبعة حجرية.
- سيرة ابن هشام، تحقيق الأساتذة السّقا والأبياري وشلي، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحّي بن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحّي بن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق حسن السّندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الخامسة.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١ م.
- شرح ديوان الحماسة، لأبي عليّ أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقي، تحقيق أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، لجنة

- التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١-١٩٥٣ م.
- شرح ديوان صريع الغوثي، تحقيق الدكتور محمد سامي الدّهان، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م.
- شرح القصائد العشر، لأبي زكريا يحيى بن الخطيب التبريزي، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٣٥٢ م.
- شرح مقامات الهمذاني، دار التراث، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- شعر ابن الحداد الأندلسي، جمع وتحقيق وتقديم منال منيزل، مؤسسة الرسالة، ط ١. ١٩٨٥ م، عمان.
- الشعر والشعراء (١-٢) لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦ م.
- شعر عبدالله بن معاوية، جمع عبدالحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٥ م.
- شعر ابن اللبانة الداني، جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، منشورات جامعة البصرة، ١٩٧٧ م.
- شعراء النصرانية، جمع وتحقيق لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت، ١٨٩٠ م.
- الصلّة لابن بشكوال (١-٢)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد، لجنة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٣٥٨ هـ.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجهمي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤ م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربّه، شرحه وضبطه، أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، القاهرة.
- عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (١-٤) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٣ م.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم، المعروف بإبن أبي أصيبعة، تحقيق الدكتور نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الفصون اليافة في محاسن المائة السابعة، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، دار المعارف بمصر.
- فهرسة ابن خير، لأبي بكر محمد بن خير بن خليفة الأموي الإشبيلي، وقف على طبعتها، فرنشكة قدارة زبيدين وتلميذه خليان، نشر المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٣ م.
- الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، سنة ١٩٧١ م.
- فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م.
- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي، دار الجليل، بيروت.
- الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، عارضه بأصوله محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة نهضة مصر، القاهرة؛ ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار لسان العرب، بيروت.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (١-٢)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ٣ دار الفكر، بيروت، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م.
- محمد بن عمّار الأندلسي، للدكتور صلاح خالص، مطبعة الهدى، بغداد، ١٩٥٧ م.
- المرصع، لمجد الدين، المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

- المرقصات والمطربات، لعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي، دار حمو ومحيو، بيروت، ١٩٧٣ م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢٥٦٨ تاريخ).
- المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري وآخرين، دار العلم للجميع، بيروت، ١٩٥٥ م.
- مطمح الأنفس، لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان الإشبيلي، تحقيق محمد علي شوابكة مؤسسه الرسالة، ١٩٨٣ م، بيروت.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبدالواحد المراكشي، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، نشر مرجليوت، ط ٢. ١٩٢٢ م، دار المستشرق، بيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- معجم الأمثال العربي (١ - ٢) للدكتور عفيف عبدالرحمن، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- معجم الشعراء، للمرزباني، بعناية كرنكو، مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٤ هـ.
- معجم الصديقي، لابن الأبار، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- المغرب في حُلَى المغرب، لابن سعيد الأندلسي (١ - ٢)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط ٢. دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ م.
- المؤلف والمختلف، للآمدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، ١٩٦١ م.
- الموشح، للمرزباني، وقف على طبعه، محب الدين الخطيب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥ هـ، المطبعة السلفية.
- النبوغ المغربي في الأدب العربي، لعبدالله كُنُون، الطبعة الثانية، مكتبة المدرسة؛ ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١ م.
- نفع الطيب، للشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (١ - ٧)، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (وزارة الثقافة والإرشاد القومي) القاهرة.
- هدية العارفين، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي، إستانبول، ١٩٥١ م.
- الوزراء والكتّاب، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.
- وفيات الأعيان، لأبي العباس ابن خلكان، (١ - ٧) تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦ م.

فهرس المحتويات

٣٦ - ٥	- مقدمة المحقق
٤٩ - ٤٣	- مقدمة المؤلف
٤٩	في محاسن الرؤساء وأبنائهم ، ودَرْج أنموذجات من مستغرب أبنائهم
١٠٩ - ٥١	- المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن عباد
٥٥	- أبيات للمعتمد في شلب
٥٦	- أبيات له في شرب الراح
٥٧	- أبيات له إلى أبي بكر بن عيسى الداني في الراح
٥٨	- أبيات له للطبيب أبي بكر محمد المصري في الراح
٥٩ - ٥٨	- أبيات لأبي محمد المصري ينشدها في مجلس المعتمد
٥٩	- أشعار له إلى أبي الوليد بن زيدون
٦٠	- لابن زيدون يمتدحه
٦١ - ٦٠	- للمعتمد في غلام رآه يوم الجمعة
٦١	- وله فيه أيضاً
٦٢ - ٦١	- أشعار لأبي الأصبع بن أرقم إلى المعتمد بن عباد يبادره بالإعلام
٦٢	- للمعتمد في الترحيب بأبي الأصبع بن أرقم
٦٣	- وله يشكو إلى ذخر الدولة من الهجران
٦٤ - ٦٣	- وله يصف غلاماً مليحاً
٥٤	- وله في يوم وداع محبوبته
٦٥	- وله في الغزل
٦٦	- وله إلى الوزراء والكتاب بالزهراء
٦٧	- تملكه قرطبة ووصوله إلى تدبير رياستها
٦٩ - ٦٨	- مصرع الظافر بن المعتمد بن عباد
٧٠ - ٦٩	- للمعتمد في تأبين ابنه ، المأمون والرضي ويذكر الظافر
٧٢ - ٧١	- لابن عباد في المعتمد وهو يقاتل الروم في الأندلس

- ٧٣-٧٢ - لعبد الجليل بن وهبون يشير إلى أمير المسلمين وحسن بلائه وما أظهر للمعتمد
٧٣ - للمعتمد في ابن صحاح لما علم بقبح سعيه عند أمير المسلمين
٧٦-٧٤ - وله في حساد ابن زيدون
٨٠-٧٧ - قصيدة لابن زيدون في مدح المعتمد
٨٢-٨٠ - خبر حملة المعتمد على باديس بن حيوس بأغرناطة
٨٣ - للمعتمد يسترضي أباه المعتضد بالله ويستعطفه
٨٥-٨٤ - خبر المرابطين وقتلهم المأمون والرضي
٨٦-٨٥ - للمعتمد يرثي ولديه المأمون والراضي
٨٩-٨٦ - خبر المعتمد عند دخول المرابطين عليه، وله في ذلك أشعار
٩٣-٨٩ - رحيل المعتمد وأهله عن القصر، وفي ذلك أشعار لابن اللبانة
٩٣ - لابن عبّاد في البكاء على الأوطان والمنازل
٩٤-٩٣ - لابن اللبانة في الموضوع نفسه
٩٥-٩٤ - للمعتمد يحنُّ إلى الحصن الزاهر
٩٦-٩٥ - وله في العيد، يرثي حاله وحال أبنائه
٩٧-٩٦ - خبر ولد المعتمد، عبد الجبار، وثورته بأركش، ومصرعه
٩٩-٩٧ - خبر أسر المعتمد، وأشعاره في ذلك
- جمع إلى ذكر ابنه - عبد الجبار - حيث ثار، وقد رجا المعتمد عودة إلى سلطانه، وأشعار المعتمد في ذلك.
- ١٠٠-٩٩
١٠٠ - خبر طائفة من أهل فاس، وقد عاثوا فيها وفسقوا
١٠١-١٠٠ - للمعتمد في وداع من كانوا معه من أهل فاس في السجن
١٠٢-١٠١ - وله وهو في السجن
١٠٦-١٠٣ - لابن اللبانة في المعتمد يندبه
١٠٨-١٠٦ - لأبي بكر بحر بن عبد الصمد يرثي المعتمد
١٠٩-١٠٨ - للمعتمد يؤثن نفسه عندما حضرته الوفاة
١١٩-١١٠ - ابنه الراضي بالله أبو خالد يزيد بن محمد رحمه الله
١١١-١١٠ - نبذة عن حياته ومقتله
١١١ - المعتمد يرمي ابنه الراضي بالملامة، وأشعاره في ذلك
١١٢ - خبر المعتمد بالله، وقد وجهه المعتمد إلى شلب، وأشعاره في ذلك
١١٣-١١٢ - خبر قصر الشراحيب، وأشعار لابن اللبانة
١١٤-١١٣ - خبر الراضي مع أبيه المعتمد، وأشعاره في ذلك
١١٤ - تقاعس الراضي عن الخروج للقتال في لورقة

١١٥	- هزيمة المعتد بالله في لورقة
١١٥	- للراضي يستعطف المعتمد
١١٦ - ١١٧	- أشعار هزلية للمعتمد في ابنه الراضي
١١٧ - ١١٩	- للراضي يعتذر من أبيه المعتمد
١٢٠ - ١٤٥	المتوكل على الله، أبو محمد عمر بن المظفر رحمه الله وعفا عنه
١٢٠ - ١٢٣	- حياته وخبر مصرعه
١٢٣ - ١٣١	- مرثية الوزير، أبي محمد بن عبدون الرائية
١٣١ - ١٣٢	- رسالة المتوكل لابنه العباس وقد وافاه خبر بخروخ أحد أهل يابرة فاراً عن العباس
١٣٢ - ١٣٣	- أشعار للمتوكل وقد بلغه أنه ذكر في مجلس أخيه المنصور يحيى بسوء
١٣٣ - ١٣٤	- رسالة المتوكل لوزيره الحضرمي، وقد أقعده عن رتبته لقبح أفعاله
١٣٤ - ١٣٥	- خبر الوزير أبي بكر بن القبطرنة مع بنت الحضرمي، وقد نهض المتوكل إلى أرض الروم
١٣٥ - ١٣٦	- للوزير أبي بكر بن القبطرنة في رثاء المتوكل والفضل
١٣٦ - ١٣٧	- للوزير أبي بكر بن القبطرنة في رثاء زوجته؛ بنت الحضرمي
١٣٧ - ١٣٨	- أبو يوسف المغني عند المتوكل
١٣٨	- لعدي بن الرقاع يصف مصنعا
١٣٩ - ١٤٠	- المتوكل وقاضي حضرته ابن مقانا
١٤٠	- لأبي محمد بن عبدون في الخمر
١٤٠	- للمتوكل في الخمر
١٤٠ - ١٤١	- لأبي بكر بن القبطرنة في مجلس راح
١٤١ - ١٤٢	- من كلامه الحر، ما كتب به إلى المعتمد شافعاً
١٤٢ - ١٤٤	- دخول أشبونة في طاعة المتوكل وتولي ابن خيرة لها
١٤٤ - ١٤٥	- للمتوكل يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم، أحد ندمائه
١٤٥	- للوزير أبي محمد بن القبطرنة في رثاء المتوكل. وبه تتم أخباره
١٤٦ - ١٥٦	المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن محمد بن صمادح، رحمه الله
١٤٦ - ١٤٧	- أشعار لابن عمّار في الاعتذار
١٤٧ - ١٤٨	- نبذة عن حياة المعتصم وموته
١٤٨	- للمعتصم وقد بكت إحدى حظاياها في احتضاره
١٤٨ - ١٤٩	- ابنه عز الدولة
١٤٩	- أبيات للنحلي في المعتصم
١٥٠	- للمعتصم في النحلي
١٥٠	- وله في إحدى حظاياها، ماتت

- ١٥٢ - ١٥١ - إنشاد المعتصم للنابغة وأمره ابن الحداد بمعارضته
- ١٥٢ - للمعتصم وقد بلغته عن ابن عمار هنات
- ١٥٣ - ١٥٢ - قصيدة لابن عمار في الرد على المعتصم
- ١٥٤ - ١٥٥ - لابن عمار يستسرح المعتصم
- ١٥٥ - للمعتصم في مراجعة ابن عمار
- ١٥٦ - وله في إحدى حظاياه
- ١٥٧ - ١٦٩ - الحاجب ذو الرِّيا ستين أبو مروان عبد الملك بن رزين رحمة الله عليه
- ١٥٧ - ١٥٨ - نبذة عن حياته
- ١٥٨ - ١٥٩ - أبيات لعبد الملك بن رزين في ابن عمار
- ١٥٩ - ١٦٠ - لابن عمار في مدح عبد الملك بن رزين
- ١٦٠ - للوزير الكاتب أبي جعفر بن سعدون يمدح عبد الملك بن رزين
- ١٦١ - ١٦٢ - لعبد الملك بن رزين في الوزير الكاتب أبي جعفر بن سعدون
- ١٦٢ - لعبد الملك بن رزين وقد سقطت به فرسه فشمت به أحد أعدائه
- ١٦٣ - خبر دخوله لمطبار، وأشعار لأبي الحسن بن سابق
- ١٦٤ - لابن رزين في آل لبون
- ١٦٥ - ١٦٦ - رقعة لابن رزين إلى ابن طاهر يعرض عليه تملك شتتمرية
- ١٦٦ - لابن رزين في الشوق
- ١٦٧ - لذي الرياستين، ابن رزين في مجلس أنس
- ١٦٧ - وله في الحنين
- ١٦٨ - وله أيضاً
- ١٦٨ - وله أيضاً، يعرض بعيني ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار
- ١٦٨ - وله في شمعة
- ١٦٩ - خبر موته
- ١٧٠ - ٢٠٦ - الرئيس الأجل أبو عبدالرحمن محمد بن طاهر رحمه الله تعالى، صاحب المظالم
- ١٧٠ - ١٧٢ - نبذة عن حياته وموته
- ١٧٢ - ١٧٣ - لأبي العلاء بن أزرق يبكي الرئيس الأجل حين وافقه المنية
- ١٧٣ - ١٧٥ - رقعة للرئيس الأجل إلى المعتصم بالله، صاحب ألمرية يصف العدو العابث في جزيرة الأندلس
- ١٧٦ - ١٧٧ - وله مراجعاً للمأمون ذا المجدين بن ذي النون
- ١٧٧ - ١٧٨ - رقعة له في التهنتة، إلى إقبال الدولة، ابن مجاهد
- ١٧٩ - ١٨٠ - وله إلى ناصر الدولة، صاحب ميورقة
- ١٨٠ - وله أيضاً إليه

- ١٨٢ - ١٨١ - وله وهو معتقل بمنى أوط
- ١٨٣ - ١٨٢ - رقعة له إلى الوزير الأجل ابن عبدالعزيز، يخبره بلجوئه إليه
- ١٨٣ - رقعة له يمتدح فيها الوزير الأجل ابن عبدالعزيز
- ١٨٤ - ١٨٣ - للوزير أبي جعفر البني في تسلية الرئيس الأجل
- ١٨٣ - قصيدة لابن عمار يحرص فيها أهل بلنسية على القيام على ابن عبدالعزيز
- ١٨٨ - ١٨٧ - رقعة للرئيس الأجل إلى المنصور بن أبي عمار، في سيل مرسية
- ١٨٩ - ١٨٨ - وله أيضاً إليه
- ١٩٠ - ١٨٩ - وله إلى الحاجب، نظام الدولة
- ١٩١ - ١٩٠ - غمز ولز الرئيس الأجل في ابن عمار، وقد تحتم بخاتمين أحدهما للمؤمن والثاني لأذفونش، وأشعار ابن عمار إلى ابن عبدالعزيز
- ١٩٢ - للمتنبي الجزيري في الغزل
- ١٩٣ - ١٩٢ - للرئيس الأجل صك بتقديم إلى الأحكام في إحدى جهاته
- ١٩٣ - وله إلى صاحب قليرة يستدعي منه أقلاماً
- ١٩٥ - ١٩٤ - وله إلى الوزير الأجل أبي بكر عبد الملك بن عبدالعزيز، عند الحادث بقونكة وأشعاره في ذلك
- ١٩٨ - ١٩٥ - وله إلى القاضي ابن فورتش رحمه الله، ورد ابن فورتش عليه
- ١٩٩ - ١٩٨ - رقعة له في الاعتذار إلى المؤمن بالله
- ٢٠٠ - ١٩٩ - قول لأبي نصر، مؤلف هذا الكتاب في الرئيس الأجل ابن طاهر
- ٢٠١ - ٢٠٠ - رقعة للرئيس أبي عبدالرحمن إلى أبي نصر فيها النصيح والإرشاد
- ٢٠١ - وله إليه في الشوق إلى أيام الأنس
- ٢٠٢ - في ذكر المنصور بن أبي عامر ببلنسية، وأشعار لعلي بن أحمد
- ٢٠٣ - ٢٠٢ - من إنشاد أبي عبدالرحمن بن طاهر في الحنين إلى مجلس المنصور بن أبي عامر
- ٢٠٥ - ٢٠٤ - أبو أحمد بن جحاف لما انتهى للرياسة، وخبره مع ابن طاهر
- ٢٠٦ - ٢٠٥ - أبيات من إنشاد ابن طاهر في أبي أحمد عند قتله القادر بالله يحيى بن ذي النون
- ٥٩٥ - ٢٠٧ - القسم الثاني من فلائد العقيان ومحاسن الأعيان في غرر عليّة الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء.
- ٢٤٨ - ٢٠٩ - ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون رحمة الله عليه
- ٢١١ - ٢١٠ - لابن زيدون يستشفع أبا الوليد، وهو في الاعتقال
- ٢١١ - وله في عتاب أبي الحزم
- ٢١٥ - ٢١١ - وله رقعة إليه
- ٢١٦ - ٢١٥ - فراره من الحبس ولجوؤه إلى المعتضد

- ٢١٨ - ٢١٦ - قصيدة له في مدح المعتضد بالله
- ٢١٩ - أبو بكر بن ذكوان وندماؤه
- ٢٢٠ - ٢١٩ - قصيدة لأبي الوليد وقد وقف على قبر أبي بكر بن ذكوان
- ٢٢٠ - وله متغزلاً
- ٢٢١ - وله في الوداع
- ٢٢٣ - ٢٢١ - قصيدة له في عيدة الأضحى وقد أمسى مشوقاً
- ٢٢٥ - ٢٢٤ - وله في الحنين إلى قرطبة
- ٢٢٥ - وله يتغزل في ولادة
- ٢٢٧ - ٢٢٦ - وله يتشوق إلى لقائها
- ٢٢٧ - خبره مع بني عبدالعزيز في بلنسية
- ٢٢٨ - قصيدة له في الشوق إلى بني عبدالعزيز وأيامهم
- ٢٢٩ - وله في أيام مقامه ببلنسية وتشوقه إلى ولادة
- ٢٣٠ - ٢٢٩ - وله مراجعاً لذي الوزارتين أبي بكر بن القصيرة في العروض والقافية
- ٢٣٠ - وله في عتاب أبي الحزم
- ٢٣٣ - ٢٣١ - وله يخاطب أبا حفص بن برد في قلب الدهر والناس
- ٢٣٤ - ٢٣٣ - وله يخاطب ولادة بوفاء عهده ، ويصف ما بين مسرّاته وتكروبه
- ٢٣٤ - وله في الغزل والعتاب
- ٢٣٥ - ٢٣٤ - وله لما عضته أنياب الإعتقال ، وقد تذكر عهد عيشه الرقيق
- ٢٣٥ - وله في الغزل
- ٢٣٦ - وله أيضاً في الغزل
- ٢٣٦ - وله من المعتضد بالله ، إلى صهره الموفق أبي الجيش صاحب دانية
- ٢٣٩ - ٢٣٧ - وله في ولادة يتغزل ، ويمتدح المعتضد
- ٢٣٩ - وله أيضاً
- ٢٤٠ - ٢٣٩ - وله يرثي المعتضد ويشكر المعتمد
- ٢٤٠ - ومنها
- ٢٤١ - ٢٤٠ - وله إليه أيضاً
- ٢٤٤ - ٢٤١ - وله عند فراره يخاطب ولادة ويستنهض الأديب أبا بكر بن مسلم بن أحمد للشفاعة ، ويستنزل أبا
- ٢٤٤ - الحزم بن جهور
- ٢٤٤ - وله أيضاً
- ٢٤٥ - ٢٤٤ - وله في إحدى جنات أشيلية
- ٢٤٨ - ٢٤٥ - قصيدة أضحى التناهي

٢٥٢ - ٢٤٩

الوزير أبو عامر محمد بن عبد الله بن مسلمة

٢٥٠ - ٢٤٩

- نبذة عن حياته وموته

٢٥١ - ٢٥٠

- أبيات له في وصف السوسن

٢٥١

- وله من قصيدة

٢٥٢ - ٢٥١

- وله في يوم ماطر

٢٥٢

- وله في الربيع

٢٨٨ - ٢٥٣

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار رحمه الله وعفاه عنه بمنه

٢٥٤ - ٢٥٣

- نبذة عن حياته وموته

٢٥٥ - ٢٥٤

- أبيات له يتغزل في غلام رومي

٢٥٦ - ٢٥٥

- وله في ليلة أنس

٢٥٦

- وله في الغزل

٢٥٦

- أبيات له فيمن نقدوا عليه شربة

٢٥٧

- وله في المعتمد في يوم عيد

٢٥٧

- وله في عضد الدولة

٢٥٩ - ٢٥٧

- خبره مع فتى أخرس من فتيان المعتمد، وأشعاره فيه

٢٥٩

- وله إلى الراضي

٢٦٠ - ٢٥٩

- وله لما أزمع على الرحيل من حضرة المعتمد

٢٦١ - ٢٦٠

- وله في الغزل

٢٦١

- بيتان له في الخمر

٢٦٢ - ٢٦١

- لمحمد بن عبد الملك في الخمر

٢٦٦ - ٢٦٣

- قصيدة له في انتصار المعتضد على ابن عبد الله بقرمونة

٢٦٧ - ٢٦٦

- وله في مدح المعتمد على الله

٢٦٨ - ٢٦٧

- وله في مدح المعتضد بالله

٢٦٨

- وله في مخاطبة بني عبدالعزيز

٢٧١ - ٢٦٩

- خبر ابن عمار في مرسية مع المعتمد وأشعاره في ذلك

٢٧١

- أبيات للمعتمد في الصفح عن أبي بكر محمد بن عمار

٢٧٣ - ٢٧٢

- إعتقال أبي بكر محمد بن عمار بشقورة، وأشعاره في ذلك

٢٧٤ - ٢٧٣

- وله في وصف المعتقل

٢٧٦ - ٢٧٥

- أشعار لأبي عيسى بن لبون في عتاب ابن عمار

٢٧٩ - ٢٧٦

- لابن عمار في مراجعة أبي عيسى بن لبون

٢٨١ - ٢٨٠

- وله إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن اليسع

- ٢٨٤ - ٢٨١ - وله في المعتضد بالله
- ٢٨٧ - ٢٨٥ - خبر اعتقال المعتمد لابن عمّار، وفي ذلك أشعار لابن عمّار
- ٢٨٨ - ٢٨٧ - مصرع ابن عمّار
- ٢٩٦ - ٢٨٩ - ذو الوزارتين القائد أبو عيسى ابن لبون رحمه الله
- ٢٩٠ - أبيات له في التوجع على خليط بان عنه وظعن
- ٢٩١ - وله وهو في قصر مريبطر
- ٢٩١ - وله في عتاب بعض إخوانه
- ٢٩١ - وله في الكاتب أبي الحسن راشد بن سليمان
- ٢٩٢ - أبيات للكاتب أبي الحسن يراجع ابن لبون
- ٢٩٣ - ٢٩٢ - أبيات لأبي عيسى ابن لبون يرثي فيها ذا الوزارتين أبا محمد، أخاه
- ٢٩٣ - وله في مجلس أنس
- ٢٩٣ - وله أيضاً
- ٢٩٤ - وله في الحنين إلى سلطانه وملكه بعد أن نُقِلَ عنه
- ٢٩٥ - ٢٩٤ - وله في التشكي من زمنه
- ٢٩٦ - وله يأنف من المقام على ما رُتّب له من الإجراء
- ٢٩٦ - وله في الإعراض عن الدنيا
- ٢٩٩ - ٢٩٧ - ذو الوزارتين أبو عامر بن الفرّج
- ٢٩٨ - ٢٩٧ - نبذة عن حياته
- ٢٩٨ - له في الوزير الحكيم أبي محمد المصري
- ٢٩٩ - ٢٩٨ - وله في خمر قديمة
- ٢٩٩ - وله في الاعتذار
- ٣٠٤ - ٣٠٠ - الوزير الكاتب أبو عمر الباجي
- ٣٠١ - ٣٠٠ - نبذة عن حياته
- ٣٠٢ - ٣٠١ - قصيدة له في الحنين إلى أهل سرقسطة
- ٣٠٤ - ٣٠٢ - وله نثر، في وصف مطر بعد قحط
- ٣٠٤ - وله في الغزل
- ٣١٣ - ٣٠٥ - ذو الوزارتين أبو بكر بن القصيرة
- ٣٠٥ - نبذة عن حياته
- ٣٠٦ - ٣٠٥ - رقعة له في مراجعة مؤلف الكتاب
- ٣٠٨ - ٣٠٦ - وله رقعة عن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى طائفة متعدية
- ٣٠٩ - ٣٠٨ - وله رقعة عن الوزير أبي الوليد بن سقبال، إلى طائفة باغية

- ٣٠٩ - أبيات له في أبي الوليد بن زيدون
- ٣١١ - ٣٠٩ - وله رقعة عن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى المنصور صاحب قلعة حماد
- ٣١٣ - ٣١٢ - وله أيضاً عن أمير المسلمين إلى أهل مكناسة
- ٣٢١ - ٣١٤ - الوزير الكاتب أبو المطرف ابن الدبّاع رحمة الله عليه
- ٣١٥ - ٣١٤ - نبذة عن حياته ومصرعه
- ٣١٥ - رقعة له في الشكوى إلى ابن حسداي
- ٣١٧ - ٣١٥ - وله في مثل ذلك
- ٣١٧ - وله فصل من تعزية
- ٣١٧ - وله فصل
- ٣١٨ - ٣١٧ - وله فصل
- ٣١٨ - وله إلى ابن حسداي
- ٣١٩ - ٣١٨ - وله يستدعي خيراً
- ٣١٩ - وله، يستدعي إلى مجلس أنس
- ٣٢٠ - ٣١٩ - وله فصل
- ٣٢٠ - وله فصل
- ٣٢١ - ٣٢٠ - وله فصل
- ٣٣٦ - ٣٢٢ - الوزير الفقيه الكاتب أبو القاسم ابن الجذّ رحمة الله عليه
- ٣٢٣ - ٣٢٢ - نبذة عن حياته
- ٣٢٣ - رقعة له في العتاب للمؤلف
- ٣٢٥ - ٣٢٣ - وله عن أمير المسلمين إلى أهل إشبيلية
- ٣٢٦ - ٣٢٥ - وله من قصيدة
- ٣٢٧ - ٣٢٦ - وله فصل في جانب الفقيه الأجل أبي الفضل ابن عياض إلى ابن حمدين
- ٣٢٨ - ٣٢٧ - وله قصيدة مراجعاً
- ٣٢٨ - وله رقعة عن أمير المسلمين إلى ابن حمدين، في أمر ابن عياض
- ٣٣٠ - ٣٢٨ - وله قصيدة في مراجعة أحد الشعراء
- ٣٣١ - ٣٣٠ - وله رقعة عن أمير المسلمين إلى أهل سبته
- ٣٣١ - وله رقعة إلى الكاتب أبي جعفر بن مسعدة مراجعاً
- ٣٣٣ - ٣٣٢ - وله رقعة عن أمير المسلمين إلى أبي محمد عبد الله بن فاطمة
- ٣٣٤ - ٣٣٣ - وله رقعة عنه إلى أهل غرناطة
- ٣٣٦ - ٣٣٤ - وله عنه أيضاً

- ذو الوزارتين المشرف أبو بكر محمد بن أحمد بن رُحيم رحمة الله عليه
- ٣٣٧ - ٣٦٦ - نبذة عنه
- ٣٣٧ - ٣٣٨ - أبيات له من قصيدة
- ٣٣٨ - ٣٣٩ - بيتان من إنشاد الجنان في مرسية
- ٣٣٩ - ٣٤٥ - وله يهنيء الوزير أبا الحسن، أخاه، بمولود
- ٣٤٥ - ٣٤٨ - لأبي بكر الطائي، الوزير الفقيه، في عتاب أبي بكر بن رُحيم
- ٣٤٨ - ٣٤٩ - قصيدة لأبي بكر بن رُحيم في مراجعة الوزير الفقيه
- ٣٤٩ - ٣٤٩ - وله - شعر مغنى - في بعض أيام الأنس
- ٣٤٩ - ٣٥٠ - وله في ذلك أيضاً
- ٣٥٠ - ٣٥١ - وله في بعض الليالي
- ٣٥١ - ٣٥٣ - وله في مثل ذلك أيضاً
- ٣٥٣ - ٣٥٤ - وله يخاطب ذا الوزارتين أبا الحسن بن الحاج
- ٣٥٤ - ٣٥٥ - وله من قصيدة في غحاطبة الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين
- ٣٥٥ - ٣٥٦ - وله إلى الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين
- ٣٥٦ - ٣٥٦ - وله من قصيدة إلى القاضي أبي أمية بن عصام
- ٣٥٦ - ٣٥٧ - وله في الغزل
- ٣٥٧ - ٣٦١ - وله في مدح الأمير أبي طاهر تميم بن يوسف بن تاشفين
- ٣٦١ - ٣٦١ - وله في الأمير الأجل أبي إسحاق بن يوسف بن تاشفين
- ٣٦١ - ٣٦٤ - وله فيه من قصيدة، في عيد الفطر
- ٣٦٤ - ٣٦٤ - أبيات للفقيه أبي العباس بن أحمد في الشكر
- ٣٦٤ - ٣٦٥ - لأبي بكر بن رُحيم في مراجعة الفقيه أبي العباس
- ٣٦٥ - ٣٦٦ - وله أيضاً
- ٣٦٦ - ٣٦٦ - وله أيضاً
- ٣٦٧ - ٣٦٧ - الوزير الكاتب أبو عامر بن أرقم
- ٣٦٧ - ٣٦٨ - نبذة عن حياته
- ٣٦٨ - ٣٧٠ - قصيدة له في مدح الأمير عبدالله بن مزدي
- ٣٧٠ - ٣٧١ - وله رقعة إلى أحد إخوانه
- ٣٧١ - ٣٧٢ - من كلامه في مقامة أنشأها في الأمير تميم بن يوسف، وفيها أشعار له
- ٣٧٢ - ٣٧٦ - وله رقعة إلى بعض أهل الأدب، في رجل يلقب بالزرير
- ٣٧٦ - ٣٧٧ - الوزير الكاتب أبو محمد بن القاسم رحمه الله
- ٣٧٧ - ٣٧٨ - نبذة عن حياته

- ٣٧٨ - ٣٨١ - رقعة له إلى المؤلف في النجوم
- ٣٨١ - ٣٨٢ - رقعة لأبي الفضل بن عياض في النجوم
- ٣٨٣ - ٣٨٥ - رقعة للوزير أبي محمد بن القاسم مراجعاً أبا الفضل
- ٣٨٦ - ٣٨٨ - وله رقعة إلى الوزير الكاتب أبي بكر بن عبدالعزيز في التسلية عن نكبته وأشعاره في ذلك
- ٣٨٨ - ٣٨٩ - ذكر خبره في بلدة سلا مع أبي العباس
- ٣٨٩ - بيتان لأبي العباس في أبي محمد بن القاسم
- ٣٨٩ - ٣٩٠ - قصيدة لأبي محمد بن القاسم في مراجعة أبي العباس
- ٣٩١ - ١٦٦ - الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان رحمه الله
- ٣٩١ - نبذة عن حياته
- ٣٩١ - ٣٩٢ - قصيدة له في مخاطبة أبي عيسى بن لبون
- ٣٩٢ - ٣٩٣ - وله مراجعاً الحاجب ذا الرياستين أبا مروان بن رزين
- ٣٩٣ - ٣٩٤ - وله في مخاطبة القادر بالله يحيى بن ذي النون
- ٣٩٥ - وله رقعة إلى الوزير أبي محمد بن القاسم
- ٣٩٥ - رقعة لأبي محمد بن القاسم في مراجعته
- ٣٩٥ - ٣٩٦ - رقعة لأبي محمد بن سفيان في مراجعة محمد بن القاسم
- ٣٩٦ - وله في الغزل
- ٣٩٧ - وله فصل من رقعة إلى أبي محمد بن الحاج
- ٣٩٧ - وله متغزلاً
- ٣٩٨ - ٣٩٩ - وله إلى أبي أمية بن عصام
- ٤٠٠ - ٤١٣ - ذو الوزارتين أبو الحسن بن الحاج
- ٤٠٠ - نبذة عن حياته
- ٤٠١ - ٤٠٢ - أبيات له في الإعراض عن فتى وسيم
- ٤٠٢ - وله في أبي أمية إبراهيم بن عصام
- ٤٠٢ - وله أيضاً في مثل ذلك
- ٤٠٢ - ٤٠٣ - وله فيه أيضاً
- ٤٠٣ - وله في الغزل
- ٤٠٣ - ٤٠٤ - وله في مثله
- ٤٠٤ - وله في مثله
- ٤٠٤ - ٤٠٥ - وله أيضاً
- ٤٠٥ - وله إلى القاضي أبي أمية بن عصام
- ٤٠٥ - ٤٠٦ - وله إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن رحيم

٤٠٦	- وله في غيره
٤٠٧	- وله وقد رأى لابنه أبي محمد شعراً سفافاً
٤٠٧	- وله في مثل ذلك أيضاً
٤٠٧	- وله في مثله
٤٠٨	- وله في مثله
٤٠٨	- وله في الغزل
٤٠٨	- وله في التفاح
٤٠٨ - ٤٠٩	- وله في زر زور
٤٠٩	- وله في معاتبه المعتمد بن عباد
٤٠٩	- بيتان له عند انفصاله عن أشبيلية
٤١٠	- وله أيضاً
٤١٠	- وله أيضاً
٤١٠	- وله في معذّر
٤١١	- وله في الغزل
٤١١ - ٤١٢	- رقعة لابنه ذي الوزارتين أبي محمد في مخاطبه المؤلف
٤١٢ - ٤١٣	- وله رقعة أيضاً للمؤلف في مجلس أنس

الجزء الثاني من كتاب قلائد العقيان في محاسن الوزراء والقضاة والكتّاب والأدباء والأعيان،

٧٣٦ - ٤١٥	تأليف أبي نصر الفتح بن خاقان رحمة الله عليه
٤٢٨ - ٤١٧	الوزير الفقيه الكاتب أبو محمد بن عبدون رحمة الله عليه
٤١٨ - ٤١٧	- نبذة عن حياته
٤٢٠ - ٤١٨	- أبيات من إنشاد أبي محمد بن عبدون في وداع المؤلف
٤٢٠	- له في الرياض
٤٢١ - ٤٢٠	- وله أيضاً
٤٢١	- وله في ليلة أنس
٤٢٢ - ٤٢١	- وله في الشوق
٤٢٢	- وله في الغزل
٤٢٢	- وله في مخاطبة صاحب
٤٢٢	- وله أيضاً، والقسم الأول للمتوكل ابن الأفتس ملك بطليوس
٤٢٢ - ٤٢٣	- وله أبيات في الأيام
٤٢٣	- وله في مراجعة الوزير أبي بكر بن الملح

- ٤٢٣ - ٤٢٤ - وله وقد أنزله المتوكل على الله بدار وَكَفَت عليه
- ٤٢٤ - وله بما قاله وجمع فيه حروف الزيادة
- ٤٢٤ - وله إلى الوزير الأجل الحكيم، أبي العلاء بن زهر
- ٤٢٤ - ٤٢٨ - رقعة له في مراجعة المؤلف
- ٤٢٩ - ٤٤٤ - الوزراء بنو القُبُطْرنة
- ٤٢٩ - ٤٣٠ - أبيات للوزير أبي محمد إلى المؤلف
- ٤٣٠ - وله في الخمر
- ٤٣١ - ٤٣٢ - وله في الغزل
- ٤٣٢ - وله في الشيب
- ٤٣٢ - ٤٣٣ - وله في مخاطبة أبي محمد بن عبدون
- ٤٣٣ - وله في الخمر
- ٤٣٤ - وله في زوجه وقد ألقه الحزن
- ٤٣٤ - وله فيها أيضاً
- ٤٣٢ - ٤٣٥ - وله في ليالي الأنس مع شقيقه
- ٤٣٥ - ٤٣٦ - أبيات لشقيقه أبي بكر في المنادمة
- ٤٣٦ - أبيات لشقيقه أبي الحسن في المنادمة
- ٤٣٦ - ٤٣٧ - لأبي بكر البطليوسي في مراجعة المؤلف
- ٤٣٧ - وله يستدعي
- ٤٣٧ - وله في مثله
- ٤٣٨ - ٤٣٩ - وله إلى الوزير أبي الحسين بن سراج بقرطبة
- ٤٣٩ - بيتان لأبي عامر بن شهيد في باب اليهود
- ٤٣٩ - ٤٤٠ - في وصف طبيعة الخير وذكر أبي عامر بن شهيد
- ٤٤٠ - ٤٤١ - لأبي عامر بن شهيد عندما حضره الموت
- ٤٤١ - ٤٤٢ - وله يخاطب أبا محمد بن عبدون في شؤذانقاً
- ٤٤٢ - وله يرثي زوجته ابنة الحضرمي
- ٤٤٢ - ٤٤٣ - وله في مراجعة أبي الحسن بن الوقاد
- ٤٤٤ - لأبي الحسن، محمد بن سعيد في الغزل
- ٤٤٤ - وله في غلام
- ٤٤٥ - ٤٤٦ - الوزير الكاتب أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالرزاق
- ٤٤٥ - نبذة عنه
- ٤٤٥ - ٤٤٦ - بيتان له في الغزل

- ٤٤٧ - ٤٦١ الوزير الكاتب أبو محمد بن الجبير رحمه الله
- نبذة عنه
- ٤٤٧ - ٤٤٨ أبيات من إنشاده في حضرة المؤلف
- ٤٤٨ - ٤٤٩ أبيات له في العبرة من الزمن
- ٤٤٩ - وله أيضاً
- ٤٤٩ - وله أيضاً
- ٤٥٠ - ٤٥١ - وله في مدح قاضي الجماعة أبي عبدالله بن حمدين
- ٤٥١ - ٤٥٥ - وله أيضاً في قاضي الجماعة
- ٤٥٥ - ٤٦١ - وله رقعة في مراجعة أبي عبدالله بن حمدين
- ٤٦٢ - ٤٦٥ الوزير الفقيه أبو أيوب ابن أبي أمية
- ٤٦٢ - ٤٦٣ - نبذة عن حياته
- ٤٦٣ - بيتان له في منزل نزل به
- ٤٦٣ - ٤٦٤ - وله في رياض إشبيلية
- ٤٦٤ - وله في مدح الوزير أبي مروان بن الدب
- ٤٦٤ - وله فيه أيضاً
- ٤٦٤ - ٤٦٥ - رقعة له إلى ابن عبدالغفور في رسالة بعثها إليه
- ٤٦٦ - ٤٧٦ الوزير الكاتب أبو محمد بن عبدالغفور رحمه الله
- ٤٦٦ - ٤٦٧ - نبذة عن حياته
- ٤٦٧ - ٤٦٨ - أبيات له في مدح الأمير يحيى بن سير
- ٤٦٨ - ٤٧٠ - رقعة له إلى الأمير عبدالله بن مزدلي في التعزية
- ٤٧٠ - ٤٧١ - وله من قصيدة يمدح فيها أمير المسلمين
- ٤٧١ - ٤٧٢ - وله في الأمير يحيى بن سير
- ٤٧٢ - ٤٧٣ - رقعة له عن أمير المسلمين إلى أحد الأمراء المهزومين
- ٤٧٣ - ٤٧٥ - أبيات له في مدح الأمير يحيى بن سير
- ٤٧٥ - وله إلى الأمير في غزاة غزاها
- ٤٧٦ - وله في ذلك أيضاً
- ٤٧٦ - وله يخرّض أمير المسلمين على إغاثة سرقسطة
- ٤٧٧ - ٤٨٤ الوزير الكاتب أبو بكر بن عبدالعزيز رحمه الله
- ٤٧٧ - نبذة عنه
- ٤٧٧ - ٤٧٨ - أبيات له في المدح
- ٤٧٨ - وله في وداع الوزير أبي محمد بن عبدون

- ٤٧٨ - ٤٨٣ - رقعة له إلى أبي محمد بن القاسم
- ٤٨٢ - ٤٨٣ - وله أخرى إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن مهلب وإشعاره فيه
- ٤٨٤ - ٤٨٥ - الوزير أبو القاسم بن أبي بكر بن عبدالعزيز
- ٤٨٤ - نبذة عنه
- ٤٨٤ - أبيات له في ترك التصابي
- ٤٨٥ - وله في الدهر
- ٤٨٥ - وله من قصيدة
- ٤٨٦ - ٤٩٠ - الوزير أبو جعفر بن أحمد
- ٤٨٦ - ٤٨٧ - نبذة عنه
- ٤٨٧ - رقعة له إلى المؤلف في وداعه
- ٤٨٧ - ٤٨٨ - وله أخرى أيضاً إليه
- ٤٨٨ - ٤٨٩ - وله رقعة إلى الرئيس أبي عبدالرحمن بن طاهر
- ٤٨٩ - ٤٩٠ - وله أيضاً إلى القاضي أبي الحسن بن واجب
- ٤٩٠ - وله رقعة وقد أهدي مشموم ورد
- ٤٩١ - ٤٩٢ - الوزير أبو مروان بن مثنى
- ٤٩١ - نبذة عنه
- ٤٩١ - ٤٩٢ - بيتان له إلى ابن عكاشة
- ٤٩٢ - لابن عكاشة في مراجعته
- ٤٩٣ - ٤٩٩ - ذو الوزارتين القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله
- ٤٩٣ - ٤٩٤ - نبذة عن حياته
- ٤٩٤ - أبيات له إلى أبي بكر بن اللبانة
- ٤٩٤ - ٤٩٥ - خبره مع المعتمد بعد وفاة ابن اللبانة عن لورقة
- ٤٩٥ - ٤٩٦ - خبره مع الوزيرين أبي الحسين بن سراج، وأبي بكر بن القبطرنة وإشعارهما
- ٤٩٦ - بيتان للوزير أبي الحسن بن اليسع في مراجعتهما
- ٤٩٦ - ٤٩٨ - خبره مع الوزير أبي الحسين بن سراج وإشعاره في اللوم
- ٤٩٨ - وله في مراجعة الوزير أبي الحسين بن سراج
- ٤٩٨ - وله أيضاً في مراجعة أبي بكر بن القبطرنة
- ٤٩٨ - ٤٩٩ - خبر الوزير أبي بكر بن القبطرنة مع أبي الحسن بن اليسع، وأشعارهما
- ٥٠٠ - ٥٠٤ - الوزير المشرف أبو محمد بن مالك
- ٥٠٠ - ٥٠١ - نبذة عن حياته
- ٥٠١ - بيتان له في مجلس أنس وطرب

- ٥٠٢ - وله في الغزل
- ٥٠٣ - للمؤلف في غلام حسن
- ٥٠٣ - لأبي محمد بن مالك في مثله أيضاً
- ٥٠٣ - ٥٠٤ - وله رقعة إلى المؤلف
- ٥٠٥ - ٥١٧ - الوزير الكاتب أبو القاسم بن السَّقَاط رحمه الله
- ٥٠٥ - ٥٠٦ - نبذة عنه
- ٥٠٦ - أبيات له في وصف أيام الإنس والشباب
- ٥٠٦ - وله في مثله
- ٥٠٦ - ٥٠٧ - وله رقعة في غدر الزمان وجوره
- ٥٠٧ - ٥١٠ - وله رقعة في الشفاعة لرجل من الأعيان
- ٥١٠ - ٥١١ - أبيات له في أصيل يوم عذب
- ٥١١ - ٥١٢ - وله رقعة عن أحد الأمراء إلى قوم شفَعوا لجناة
- ٥١٢ - وله فصل من رسالة في إهداء فرس
- ٥١٢ - ٥١٣ - للمؤلف إلى أبي القاسم بن السَّقَاط
- ٥١٣ - ٥١٤ - لأبي القاسم بن السَّقَاط في مراجعة المؤلف
- ٥١٤ - ٥١٥ - أبيات من إنشاد أبي القاسم بن السَّقَاط في يوم ماطر
- ٥١٥ - وله رقعة في الاستدعاء إلى مجلس أنس
- ٥١٥ - ٥١٧ - وله رقعة إلى الأمير عبدالله بن مزدلي يستعطفه، وأشعار له
- ٥١٨ - ٥٣٧ - ذو الوزارتين الكاتب أبو عبدالله بن أبي الخصال رحمه الله
- ٥١٨ - ٥٢٠ - نبذة عن حياته
- ٥٢٠ - بيتان له في مغنٍ
- ٥٢٠ - وله في قينة
- ٥٢١ - وله أيضاً
- ٥٢١ - وله في الغزل
- ٥٢١ - وله في مثل أيضاً
- ٥٢١ - ٥٢٥ - خبره مع أمير المسلمين عندما صدر من غزوة طليبة، وفي ذلك رمته إلى المؤلف يراجعها فيها
- ٥٢٥ - ٥٢٧ - وله أيضاً
- ٥٢٧ - أبيات له في الاعتذار
- ٥٢٧ - ٥٢٩ - رقعة له إلى الوزير أبي محمد بن القاسم لما نُكِب
- ٥٢٩ - ٥٣٠ - ذكر خبر المؤلف مع أبي يحيى بن محمد بن الحاج، وأشعار للمؤلف
- ٥٣٠ - ٥٣٢ - رقعة لأبي يحيى بن محمد بن الحاج في مراجعة المؤلف، وأشعار له

- ٥٣٧ - ٥٣٢ - وله رقعة إلى أبي الحسين بن سراج يتنصل فيها من تهمة المقامة القرطبية
- ٥٤٤ - ٥٣٨ - ذو الوزارتين الكاتب أبو محمد ابن عبد البر
- ٥٣٩ - ٥٣٨ - نبذة عن حياته
- ٥٣٩ - أبيات له في رجل مات مجذوماً
- ٥٣٩ - وله أيضاً
- ٥٤٠ - ٥٣٩ - وله رقعة إلى أحد إخوانه وقد نال الدهر من إخماله وامتهانه
- ٥٤٢ - ٥٤٠ - وله رقعة عن الموفق أبي الجيش؛ مهنتاً المعتضد بأخذ شلب
- ٥٤٤ - ٥٤٢ - وله أيضاً
- ٥٤٤ - وله في رثاء بعض حظاياه
- ٥٤٤ - وله أيضاً
- ٥٥١ - ٥٤٢ - الوزير الكاتب أبو الفضل ابن حسداي رحمه الله
- ٥٤٦ - ٥٤٥ - نبذة عن حياته
- ٥٤٧ - ٥٤٦ - أبيات له في يوم أنس عند المقتدر بالله
- ٥٤٧ - وله أيضاً
- ٥٤٧ - وله أيضاً
- ٥٤٩ - ٥٤٨ - رقعة له في مخاطبة صاحب المظالم أبي عبدالرحمن بن طاهر
- ٥٥٠ - ٥٤٩ - أبيات له في مراجعة الوزير محمد بن سفيان
- ٥٥١ - ٥٥٠ - أبيات له في يوم طراد مع المستعين بالله
- ٥٥٤ - ٥٥٢ - الوزير أبو عامر بن يثق
- ٥٥٢ - نبذة عنه
- ٥٥٤ - ٥٥٢ - أبيات له في المدح
- ٥٥٤ - وله في الغزل
- ٥٥٧ - ٥٥٥ - الوزير الكاتب أبو بكر بن قزمان
- ٥٥٦ - ٥٥ - نبذة عنه
- ٥٥٦ - بيتان له في إساءة الزمان وغدره
- ٥٥٦ - وله في الغزل
- ٥٥٧ - وله أيضاً
- ٥٦٦ - ٥٥٨ - الوزير الكاتب أبو بكر بن الملح
- ٥٥٩ - ٥٥٨ - نبذة عنه
- ٥٥٩ - قصيدة له في أخذ سبته
- ٥٦٠ - ٥٥٩ - وله من نفس القصيدة يصف ما سال من الدّم

- ٥٦١ - ٥٦٠ - وله في وصف حلولة عند المعتضد بالله
- ٥٦١ - وله أيضاً
- ٥٦١ - أبيات له في الغزل
- ٥٦٢ - ٥٦١ - وله أيضاً في الغزل
- ٥٦٢ - وله في التوبة
- ٥٦٣ - ٥٦٢ - وله أيضاً
- ٥٦٣ - وله من قصيدة في إعدار
- ٥٦٣ - وله من قصيدة في قصد المعتمد
- ٥٦٤ - ٥٦٣ - وله من قصيدة
- ٥٦٤ - وله أيضاً من قصيدة
- ٥٦٤ - وله أيضاً
- ٥٦٥ - ٥٦٤ - وله في وصف شامة
- ٥٦٥ - وله من قصيدة
- ٥٦٦ - وله أيضاً
- ٥٦٦ - وله من قصيدة أخرى
- ٥٧٠ - ٥٦٧ - رفيع الدولة أبو زكريا بن صيادح
- ٥٦٧ - نبذة عنه
- ٥٦٩ - ٥٦٧ - أبيات له في الغزل
- ٥٦٩ - وله إلى المؤلف
- ٥٦٩ - وله في غير ذلك
- ٥٧٠ - ٥٦٩ - وله أيضاً
- ٥٧٠ - وله في مدح ولي العهد سير بن علي يوسف بن تاشفين
- ٥٧٠ - وله في مدحه أيضاً
- ٥٩٥ - ٥٧١ - الوزير الكاتب أبو جعفر بن مسعدة
- ٥٧١ - نبذة عنه
- ٥٧٢ - ٥٧١ - أبيات له في وصف بلنسية
- ٥٧٣ - ٥٧٢ - قصيدة له في مدح الأمير عبد الله بن مزدي
- ٥٧٣ - وله أيضاً
- ٥٧٤ - ٥٧٣ - وله في الشفاعة
- ٥٧٤ - وله في العتاب
- ٥٧٤ - وله في مثله أيضاً

- ٥٧٥ - ٥٧٤ - قصيدة لأحد الأدبار في التودد إلى أبي جعفر
- ٥٧٨ - ٥٧٦ - رقعة لأبي جعفر في مراجعة الأديب، وأشعار له
- ٥٧٨ - ما قيل في المائدة
- ٥٧٩ - ٥٧٨ - أبيات له في الغزل
- ٥٨٠ - ٥٧٩ - وله في معاتبه الصديق
- ٥٨٠ - وله في نازلة نزلت بجيرانه
- ٥٨٠ - أبيات لفتى من أهل الأدب في الاعتذار من أبي جعفر
- ٥٨١ - ٥٨٠ - لأبي جعفر في مراجعة الفتى
- ٥٨١ - لابن لابر في مجلس راح
- ٥٨٢ - ٥٨١ - لأبي جعفر في مراجعة ابن لابر
- ٥٨٢ - وله إلى أحد قرابته
- ٥٨٣ - ٥٨٢ - وله أيضاً في غرض
- ٥٨٤ - ٥٨٣ - رقعة له في مراجعة المؤلف
- ٥٨٥ - ٥٨٤ - رقعة له إلى صديق، في جاره له اشتكى صرف زمانه
- ٥٨٦ - ٥٨٥ - وله أيضاً إلى أحد الفقهاء في مثل ذلك
- ٥٨٧ - ٥٨٦ - وله رقعة في انتقاد كلمات على بعض إخوانه
- ٥٨٨ - ٥٨٧ - وله رقعة مراجعاً على استقباح مخاطبة
- ٥٨٩ - ٥٨٨ - وله عن الأمير عبدالله بن مزدي، إلى أهل بلنسية
- ٥٩٠ - وله رقعة إلى الوزير الكاتب أبي عامر بن أبي رجاء في الشفاعة
- ٥٩٢ - ٥٩٠ - وله رقعة مراجعاً على مخاطبة موصولة بشعر
- ٥٩٤ - ٥٩٢ - وله رقعة إلى الوزير أبي عامر بن أبي رجاء في الشفاعة
- ٥٩٥ - ٥٩٤ - وله رقعة إلى والي بلنسية مهناً

القسم الثالث من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان في لمع أعيان القضاة والفقهاء، ولمح أعلام العلماء

- ٥٩٧
- ٦٠٤ - ٥٩٩ - الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي رحمه الله عليه
- ٦٠٠ - ٥٩٩ - نبذة عن حياته
- ٦٠٠ - بيتان له في الصلاح والطاعة
- ٦٠١ - ٦٠٠ - قصيدة له في رثاء ابنه
- ٦٠٢ - ٦٠١ - وله في رثاء ابنه محمد
- ٦٠٣ - ٦٠٢ - وله في مدح الأمير عز الدولة أبي علوان، ثمال بن سيد الدولة
- ٦٠٣ - ٦٠٣ - وله أيضاً في مدحه

٦٠٧-٦٠٥	الوزير الفقيه أبو مروان بن سراج رحمه الله تعالى
٦٠٦-٦٠٥	- نبذة عن حياته
٦٠٧-٦٠٦	- قصيدة له في مدح المظفر بن جهور
٦٠٧	- ومنها في العتاب والاستمناح
٦٠٩-٦٠٨	أبو محمد غانم بن الوليد المخزومي
٦٠٨	- بيتان له في الغزل
٦٠٩	- وله في الصبر
٦١٤-٦١٠	قاضي الجماعة أبو عبدالله بن حمدين
٦١٢-٦١٠	- نبذة عن حياته
٦١٤-٦١٢	- رقعة له في مراجعة ابن شهاخ
٦١٤	- رقعة له في مراجعة المؤلف
٦٢٠-٦١٥	الوزير الفقيه أبو عبيد البكري
٦١٦-٦١٥	- نبذة عن حياته
٦١٦	- بيتان له في الخطاط بن مقله
٦١٧	- رقعة له في مراجعة أبي الحسف ابن دري
٦١٨	- من شعره
٦١٨	- وله إلى ابن السقاء لما خرج إلى لقاء ابن حيوس
٦١٩	- رقعة له في تهنئة الوزير أبي بكر بن زيدون في الوزارة
٦٢٠-٦١٩	- وله في المعتمد
٦٢٢-٦٢١	أبو بكر بن أبي الدؤوس
٦٢٢-٦٢١	- نبذة عنه
٦٢٢	- بيتان له إلى المعتصم
٦٢٨-٦٢٣	الوزير الفقيه أبو الحسن بن سراج
٦٢٤-٦٢٣	- نبذة عن حياته
٦٢٤	- رقعة له إلى المؤلف
٦٢٥-٦٢٤	- بيتان له في وصف كتاب
٦٢٥	- رقعة له في مراجعة أبي خالد بن أخطل
٦٢٦-٦٢٥	- أبيات له في ثوب
٦٢٦	- وله في الغزل
٦٢٧-٦٢٦	- وله في مثله أيضاً
٦٢٧	- أبيات له في الغزل من إنشاد أبي الفضل بن عياض

- ٦٢٧ - وله إلى الراضي في الشفاعة
- ٦٢٨ - وله فصل من مراجعة
- ٦٢٨ - وله في الغزل
- ٦٣١ ذو الوزارتين الفقيه قاضي القضاة أبو أمية إبراهيم بن عصام
- ٦٢٩ - ٦٣٠ نبذة عن حياته
- ٦٣٠ - رقعة له إلى الرئيس أبي عبدالله بن الحاج
- ٦٣١ - لأبي الحسن بن الحاج في مدح أبي أمية إبراهيم بن عصام
- ٦٣١ - لأبي أمية إبراهيم بن عصام في مراجعة أبي الحسن بن الحاج
- ٦٣٢ - رقعة له في تهنئة القاضي أبي عبدالله بن عبدالملك بقضاء المرية
- ٦٣٢ - ٦٣٣ - لأبي العباس القرباقي في أبي أمية إبراهيم بن عصام
- ٦٣٣ - لأبي أمية في مراجعة أبي العباس
- ٦٣٣ - ٦٣٤ - وله أيضاً إلى أبي العباس
- ٦٣٤ - أبيات لأبي الحسن باقي بن أحمد إلى أبي أمية
- ٦٣٤ - لأبي أمية في مراجعة أبي الحسن
- ٦٣٥ - أبيات له وقد تملأ عليه الملاء
- ٦٣٦ - ٦٤٠ الفقيه الإمام أبو بكر غالب بن عطية المحاربي
- ٦٣٦ - ٦٣٧ نبذة عنه
- ٦٣٧١ - بيتان له في الزهد
- ٦٣٧ - وله فيه أيضاً
- ٦٣٧ - ٦٣٨ - وله فيه
- ٦٣٨ - وله في التحذير من الناس
- ٦٣٨ - وله في عتاب بعض إخوانه
- ٦٣٨ - ٦٣٩ - وله في الزهد
- ٦٣٩ - وله في نفس المعني
- ٦٣٩ - ٦٤٠ - وله في الغزل
- ٦٤٠ - وله في نفس المعنى
- ٦٤١ - ٦٤٥ الوزير الفقيه صاحب الأحكام أبو محمد بن سهاك رحمه الله
- ٦٤١ - ٦٤٢ نبذة عن حياته
- ٦٤٢ - أبيات له في وصف الروض
- ٦٤٢ - ٦٤٤ - خبره مع المؤلف في غرناطة
- ٦٤٤ - ٦٤٥ - رقعة لأبي محمد بن سهاك إلى المؤلف، وأشعار له

- ٦٥٤ - ٦٤٦ الوزير الفقيه القاضي أبو الحسن بن أضحى رحمه الله
- ٦٤٨ - ٦٤٦ - نبذة عن حياته
- ٦٥٠ - ٦٤٨ - أبيات لأبي الحسن بن أضحى في فتي مليح
- ٦٥١ - ٦٥٠ - وله في مراجعة أحد أعيان بلده
- ٦٥١ - وله في الغزل
- ٦٥٢ - ٦٥١ - وله في مثله
- ٦٥٢ - وله يتوجع من الفراق
- ٦٥٢ - وله إلى الوزير أبي عبدالله بن الحلال يستدعيه
- ٦٥٤ - ٦٥٢ - خبر الأمير عبدالله بن مزدي مع ابن رذمير في سرقسطة، وأشعار لأبي الحسن في مدح الأمير
- ٦٧٣ - ٦٥٥ الوزير الفقيه القاضي أبو محمد عبدالحق بن عطية رحمه الله
- ٦٥٦ - ٦٥٥ - نبذة عنه
- ٦٥٦ - أبيات له في الليل
- ٦٥٨ - ٦٥٧ - قصيدة له في نذب الشباب
- ٦٥٩ - ٦٥٨ - أبيات له إلى الأمير عبدالله بن مزدي، وقد خرج في إحدى غزواته
- ٦٦٠ - ٦٥٩ - وله في أبي العباس من بني القاسم
- ٦٦١ - ٦٦٠ - وله في روض حسن
- ٦٦٣ - ٦٦١ - وله رقعة
- ٦٦٦ - ٦٦٣ - وله رقعة في التعزية
- ٦٦٩ - ٦٦٦ - وله رقعة في مخاطبة أحد زعماء الدولة لما تغلب العدو على ميورقة وأشعار له في ذلك
- ٦٦٩ - وله في وصف الفحيم
- ٦٧٠ - ٦٦٩ - وله في وداع بعض إخوانه
- ٦٧٠ - وله في وصف الزمان وأهله
- ٦٧٣ - ٦٧٠ - رقعة له إلى الفقيه القاضي أبي سعيد خلوف بن خلف
- ٦٨٢ - ٦٧٤ الوزير الفقيه القاضي أبو عبدالله بن اللوشي رحمه الله
- ٦٧٥ - ٦٧٤ - نبذة عنه
- ٦٧٦ - ٦٧٥ - رقعة له إلى أمير المسلمين في التعزية بالأمير مزدي
- ٦٧٧ - أبيات له في مراجعة الوزير أبي القاسم ابن السقاط
- ٦٧٨ - وله رقعة
- ٦٨٢ - ٦٧٨ - رسالة له إلى الوزير أبي محمد عبدالحق بن عطية
- ٦٩١ - ٦٨٣ الفقيه الحافظ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض رحمه الله
- ٦٨٤ - ٦٨٣ - نبذة عنه

٦٨٥ - ٦٨٤

- رقعة له إلى المؤلف

٦٨٥

- وله مراجعاً عن كتابين كتبها إليه المؤلف ومعاتباً له

٦٨٦ - ٦٨٥

- وله فصل من رسالة في جانب المؤلف

٦٨٧

- من شعره

٦٨٨ - ٦٨٧

- أبيات له في شقائق النعمان

٦٨٨

- وله في المتشابه

٦٨٩ - ٦٨٨

- وله فصل من رسالة

٦٩٠ - ٦٨٩

- وله عند ارتحالة عن قرطبة

٦٩٠

- من شعره

٦٩١ - ٦٩٠

- رقعة للمؤلف إلى القاضي أبي الفضل في العتاب

٦٩١

- رقعة للقاضي أبي الفضل في مراجعة المؤلف

٦٩٤ - ٦٩٢

الفقيه القاضي الحافظ أبو بكر بن العربي

٦٩٣ - ٦٩٢

- نبذة عنه

٦٨٤ - ٦٩٣

- أبيات له في الشوق إلى بغداد

٧٠٧ - ٦٩٥

الوزير الفقيه القاضي أبو الحسن بن بياح

٦٩٥

- نبذة عنه

٦٩٧ - ٦٩٥

- قصيدة له في الطبيعة وأزاهيرها

٦٩٩ - ٦٩٧

- وله أيضاً

٧٠١ - ٦٩٩

- أبيات له في مراجعة المؤلف

٧٠٢ - ٧٠١

- وله أيضاً

٧٠٣

- وله أيضاً

٧٠٤ - ٧٠٣

- أبيات للوزير أبي محمد بن القاسم في التعزية

٧٠٥ - ٧٠٢

- أبيات لأبي الحسن بن زنباع في مراجعة الوزير أبي محمد بن القاسم

٧٠٧ - ٧٠٥

- وله في الغزل

٧٠٧

- وله في نفر من إخوانه، زاروه

٧٣١ - ٧٠٨

الفقيه الأستاذ أبو محمد عبدالله بن السيد البطلبيوسي

٧٠٩ - ٧٠٨

- نبذة عنه

٧١٠ - ٧٠٩

- أبيات له في الغزل

٧١٠

- وله في وصفه مجلس أنس

٧١١ - ٧١٠

- وله في مثله

٧١١

- وله في وصف فرس

٧١٣ - ٧١١	- وله في مدح المستعين بالله
٧١٣	- قوله في وصف الراح
٧١٤ - ٧١٣	- وله رقعة في وصف قلائد العقيان
٧١٤	- وله في طول الليل
٧١٥ - ٧١٤	- وله في وصف مجلس الناعورة بالمنية
٧١٦	- وله في الغزل
٧١٧	- وله في الزهد
٧١٧	- وله في نفس المعنى
٧١٨ - ٧١٧	- قصيدة له في التوحيد والرد على من قال بغيره
٧١٩ - ٧١٨	- وله في الإجابة على شاعر قرطبي مدحه
٧٢٠ - ٧١٩	- وله في وصف زبرطانة
٧٢١ - ٧٢٠	- رقعة له إلى الأستاذ أبي الحسن بن الأخضر رحمه الله
٧٢٥ - ٧٢٤	- وله أخرى في مراجعة الوزير أبي محمد بن سفيان رحمه الله
٧٢٤ - ٧٢١	- وله قصيدة في مدح ذي الوزارتين أبي محمد بن الفرج رحمه الله
٧٢٦ - ٧٢٥	- وله في مراجعة المقرئ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مطرف
٧٢٧ - ٧٢٦	- وله في الزهد
٧٢٧	- وله فيه أيضاً
٧٢٩ - ٧٢٧	- وله في تعزية ذي الوزارتين أبي عيسى بن لبون في أخيه رحمه الله
٧٢٩	- وله في وصف فرس
٧٣١ - ٧٢٩	- قصيدة له في مخاطبة مكة
٧٣٦ - ٧٣٢	الوزير الحكيم أبو بكر بن الجراوي
٧٣٢	- نبذة عنه
٧٣٥ - ٧٣٢	- أبيات له في مدح الوزير الكاتب أبي المطرف بن مسعدة
٧٣٦ - ٧٣٥	- أبيات له من قصيدة في مدح الأمير أبي يحيى أبي بكر بن إبراهيم

القسم الرابع من قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان في بدائع نبهاء الأدباء وروائع فحول الشعراء

٩٥٢ - ٧٣٧	الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن خلفجة، رحمة الله عليه
٧٦٤ - ٧٣٩	- نبذة عنه
٧٤١ - ٧٣٩	- أبيات له في التوجع على صباح وأيام لهوه
٧٤١	- خبره مع عبدالجليل الشاعر بين لورقه والمرية، وأشعارهما
٧٤٣ - ٧٤١	

- ٧٤٥ - ٧٤٤ - قصيدة لأبي إسحاق في معاتبه المؤلف
- ٧٤٦ - ٧٤٥ - وله في وصف ورد نُثر عليه نوار نارنج
- ٧٤٦ - وله في وصف الورد
- ٧٤٩ - ٧٤٧ - رقعة له في مراجعة المؤلف
- ٧٤٩ - أبيات له في وصف شجرة نارنج
- ٧٥٠ - ٧٤٩ - وله يتغزل
- ٧٥٠ - وله في مثله
- ٧٥١ - ٧٥٠ - وله في ندب الشباب والتوجع على نقد الأحباب
- ٧٥٣ - ٧٥١ - قصيدة له في منزل وقد كان كلفاً به
- ٧٥٤ - ٧٥٣ - وله في وردة طرات في غير أوانها
- ٧٥٥ - ٧٥٤ - وله في الحنين إلى عهد الحبيب
- ٧٥٥ - وله يتوجع لفقد الشباب
- ٧٥٦ - وله يستطيل الليل
- ٧٥٦ - وله في الشقيق
- ٧٥٧ - ٧٥٦ - وله مما يتعلق بصفة نار
- ٧٦٢ - ٧٥٨ - قصيدة لابن خفاجة في مدح إبراهيم بن يوسف بن تاشفين في يوم عيد
- ٧٦٣ - ٧٦٢ - وله في الجد والهزل والزهد والغزل
- ٧٦٤ - وله في البحر
- ٧٦٤ - وله في ذم خط واسترذال لفظ
- ٧٦٦ - ٧٦٥ - أبو بكر عبادة بن ماء السماء
- ٧٦٥ - نبذة عنه
- ٧٦٦ - ٧٦٥ - أبيات له من قصيدة في يحيى بن علي بن حمود
- ٧٦٦ - وله في فاطمي
- ٧٧٥ - ٧٦٧ - الأديب أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي
- ٧٦٨ - ٧٦٧ - نبذة عنه
- ٧٦٨ - أبيات له في نزهة نهرية
- ٧٦٨ - وله في غلام كلف به
- ٧٦٩ - أبيات لغلام البكري في مراجعة عبد الجليل بن وهبون
- ٧٦٩ - لابن وهبون في غلام
- ٧٧٠ - وله من قصيدة وهو فريد
- ٧٧٠ - وله في الغزل

٧٧١	- وله في ابتعاده عن مجلس المعتمد
٧٧٢ - ٧٧١	- كلفه بالعلمان، وأشعار له في ذلك
٧٧٢	- وله في غلام أيضاً
٧٧٢	- وله في وصف بازي
٧٧٣ - ٧٧٢	- وله في الغزل
٧٧٣	- وله في وصف فرن
٧٧٣	- وله أيضاً
٧٧٤	- وله في وصف حرشفة
٧٧٥ - ٧٧٤	- وله في فتى جميل
٧٩٠ - ٧٧٦	الأديب أبو بكر بن اللبانة الداني
٧٧٧ - ٧٧٦	- نبذة عنه
٧٧٨ - ٧٧٧	- أبيات له في الغزل
٧٧٩ - ٧٧٨	- وله في مدح ناصر الدولة
٧٨٠	- وله في رثاء أخت المرتضى
٧٨٢ - ٧٨٠	- وله في مدح المرتضى
٧٨٢	- وله أيضاً
٧٨٣ - ٧٨٢	- وله أيضاً
٧٨٤	- أبيات لابن اللبانة يستصرخ فيها ناصر الدولة
٧٨٥ - ٧٨٤	- وله في مدحه
٧٨٦ - ٧٨٥	- تغير أحواله مع ناصر الدولة ووزيره أبي القاسم ولجوؤه إلى بني حماد
٧٨٦	- أبيات له في مدح الوزير أبي القاسم
٨٨٧ - ٧٨٦	- وله أيضاً في مدحه
٧٨٨	- أبيات له في وداع إخوانه
٧٨٩ - ٧٨٨	- أبيات له في وداع ومعاناة ناصر الدولة
٧٨٩	- وله في صاحب خيلاين متغزلاً
٧٩٠	- وله في مغارقة المتوكل ببطلبيوس
٧٩٠	- وله يتغزل في صبي نساخ
٧٩٠	- وله أيضاً
٧٩٠	- وله أيضاً
٨٠٨ - ٧٩١	الحكيم الأديب أبو الفضل بن شرف
٧٩٢ - ٧٩١	- نبذة عنه

٧٩٣ - ٧٩٢	- بعض أقواله المشهورة
٧٩٣	- وله فصل من رسالة
٧٩٤	- وله رقعة في العتاب
٧٩٥ - ٧٩٤	- وله رقعة إلى وزير
٧٩٦ - ٧٩٥	- من شعره
٧٩٦	- وله في وصف السيف
٧٩٦	- وله في وصف الدرع
٧٩٩ - ٧٩٧	- وله من قصيدة
٨٠٠ - ٧٩٩	- وله أيضاً من قصيدة
٨٠١ - ٨٠٠	- وله من قصيدة أخرى
٨٠٤ - ٨٠١	- وله أيضاً
٨٠٥ - ٨٠٤	- وله فصل من رقعة
٨٠٦ - ٨٠٥	- أبيات لابن اللبانة إلى أبي الفضل بن شرف
٨٠٧ - ٨٠٦	- لأبي الفضل في مراجعة ابن اللبانة
٨٠٨ - ٨٠٧	- وله في مدح المتوكل على الله
٨٤١ - ٨٠٩	الأستاذ الأديب أبو محمد بن صارة الشنتريني رحمه الله
٨١٠ - ٨٠٩	- نبذة عنه
٨١٠	- أبيات له في مخاطبة ابن سراج
٨١٠	- وله أيضاً
٨١١	- وله يتغزل
٨١١	- وله أيضاً
٨١١	- وله في فقهاء الأندلس
٨١٥ - ٨١٢	- وله في مدح القاضي أبي أمية
٨١٥	- وله أيضاً إلى القاضي أبي أمية
٨١٦ - ٨١٥	- وله يستنجده
٨١٨ - ٨١٦	- وله أيضاً في نفس المعنى
٨١٨	- وله أيضاً
٨٢٦ - ٨١٨	- أشعار له في مواضيع مختلفة
٨٢٧ - ٨٢٦	- وله في مدح الوزير أبي العلاء بن زهر
٨٢٨	- وله في وصف نار
٨٢٨	- وله أيضاً فيها

٨٢٩	- وله في نفس المعنى أيضاً
٨٢٩	- أبيات له في الناريخ
٨٢٩	- وله فيها أيضاً
٨٣٠	- وله أيضاً
٨٣٢ - ٨٣٠	- وله في الغزل
٨٣٢	- وله في وصف بركة
٨٣٣ - ٨٣٥	- بيتان له في رثاء امرأة
٨٣٣	- وله أيضاً
٨٣٤ - ٨٣٣	- وله في وصف نار
٨٣٧ - ٨٣٤	- وله من قصيدة يمدح فيها الأمير أبا يحيى أبا بكر بن إبراهيم
٨٣٨ - ٨٣٧	- وله في الزهد
٨٣٨	- وله من كلمة
٨٣٨	- وله في النار
٨٣٩	- وله في وصف الرياض
٨٤٠ - ٨٣٩	- قصيدة له في مدح قاضي قضاة الشرق أبي أمية بن عصام رحمه الله تعالى
٨٤١ - ٨٤٠	- وله في مدحه أيضاً
٨٤٩ - ٨٤٢	الفقيه القاضي أبو الفضل بن الأعلم
٨٤٣ - ٨٤٢	- نبذة عنه
٨٤٤ - ٨٤٣	- أبيات له في وداع المؤلف
٨٤٥ - ٨٤٤	- وله مع المؤلف في مجلس أنس
٨٤٥	- أبيات له في الأزهار
٨٤٥	- وله يصف قلم براعة
٨٤٦	- وله في أيام الصبا
٨٤٧ - ٨٤٦	- وله في الزهد
٨٤٨ - ٨٤٧	- وله فيه أيضاً
٨٤٨	- وله في وصف قميص
٨٤٨	- وله يصف بغلاً
٨٤٨	- وله يصف حماراً
٨٤٩	- وله في وصف رمح
٨٤٩	- وله في وصف سرج
٨٤٩	- وله في وصف لجام

٨٦٧-٨٥٠

٨٥١-٨٥٠

٨٥١

٨٥٢

٨٥٢

٨٦٠-٨٥٢

٨٦١-٨٦٠

٨٦١

٨٦٢

٨٦٣-٨٦٢

٨٦٦-٨٦٣

٨٦٧-٨٦٦

٨٧٥-٨٦٨

٨٦٩-٨٦٨

٨٦٩

٨٧٠-٨٦٩

٨٧٠

٨٧٢-٨٧٠

٨٧٣-٨٧٢

٨٧٣

٨٧٣

٨٧٤

٨٧٤

٨٧٤

٨٧٥-٨٧٤

٨٧٥

٨٧٩-٨٧٦

٨٧٦

٨٧٧

٨٧٨

٨٧٨

الأديب أبو العباس الأعمى القرطبي رحمة الله عليه

- نبذة عنه

- أبيات له في حمص

- وله من قصيدة

- وله في الغزل

- قصيدة له في الرثاء

- وله في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عَشْرَةَ

- ومنه في صفة السيف

- وله أيضاً

- وله في الرثاء

- وله فيه أيضاً

- وله فيه

الأديب أبو جعفر بن النبي

- نبذة عنه

- أبيات له في التغزل بغلام

- وله في نفس المعنى

- وله أيضاً

- أخبار تعلقه بالعلماء في ميورقة، وأشعار له في ذلك

- أخبار نفي ناصر الدولة له، وأشعار له في ذلك

- وله في الغزل

- وله فيه أيضاً

- وله في القاضي عبدالحق بن الملجوم

- وله فيه أيضاً

- وله في مدح القاضي أبي الوليد هشام، وأخيه علي

- وله في الغزل

- وله فيه أيضاً

الأديب أبو العلاء بن صهيب

- نبذة عنه

- أبيات له في مدح أبي أمية

- وله في السلام على المؤلف

- وله إلى ذي الوزارتين أبي بكر بن القصيرة

٨٧٩	- وله إليه أيضاً
٨٧٩	- وله في موت أبي بكر بن القصيرة
٨٨٨ - ٨٨٠	الأستاذ الأديب أبو القاسم بن العطار
٨٨١ - ٨٨٠	- نبذة عن حياته
٨٨١	- بيتان له في نزهة نهرية
٨٨١	- وله في نفس المعنى
٨٨٢ - ٨٨١	- وله فيه
٨٨٣ - ٨٨٢	- وله في الشكوى من الوجد وغرامه
٨٨٣	- وله أيضاً
٨٨٤ - ٨٨٣	- وله في مخاطبة المؤلف
٨٨٤	- وله في وصف عشية أنس
٨٨٥ - ٨٨٤	- وله في الغزل
٨٨٧ - ٨٨٥	- وله في مثله
٨٨٨ - ٨٨٧	- وله في الوزير أبي حفص الهوزني
٨٨٨	- وله في الغزل
٨٨٨	- وله أيضاً
٨٩٣ - ٨٨٩	الأديب الحاج أبو عامر بن عيشون
٨٨٩	- نبذة عنه
٨٩٠ - ٨٨٩	- أبيات له في استدعاء المؤلف
٨٩١	- خبره في مصر، وأشعار له في مدح الأفضل
٨٩٢	- أبيات له في عتاب المؤلف
٨٩٣ - ٨٩٢	- وله أيضاً
٨٩٣	- وله في مدح المؤلف
٨٩٩ - ٨٩٤	الأسعد بن بليطة
٨٩٤	- نبذة عنه
٨٩٤	- أبيات له في الغزل
٨٩٥	- وله في عشية ممطرة
٨٩٥	- وله في الغزل
٨٩٦ - ٨٩٥	- وله في الشوق
٨٩٨ - ٨٩٦	- وله من القصيد الطائي في معانٍ مختلفة
٨٩٨	- وله في الليل والصبح

٨٩٩ - ٨٩٨	- وله في وصف أسود أحدب يسقي
٩٠١ - ٩٠٠	أبو الحسن علي بن جودي
٩٠١ - ٩٠٠	- نبذة عنه
٩٠١	- أبيات له في الغربية
٩٠٧ - ٩٠٢	الأديب أبو الحسن حكيم بن محمد غلام البكري
٩٠٢	- نبذة عنه
٩٠٤ - ٩٠٢	- قصيدة له في وصف البرق وفيها معاني أخرى
٩٠٥ - ٩٠٤	- قصيدة له في الحياة والناس
٩٠٧ - ٩٠٥	- قصيدة له في البعاد
٩١٣ - ٩٠٨	الأديب أبو عبدالله بن الفخار رحمه الله
٩٠٨	- نبذة عنه
٩٠٩ - ٩٠٨	- قصيدة له في الفخر بنفسه والرد على ما يطعن عليه
٩١٠	- وله أيضاً في الفخر
٩١١ - ٩١٠	- وله في المشيب
٩١١	- وله إلى أبي عبدالله بن أبي رنغي عند ولايته سجلماسة
٩١٣ - ٩١١	- قصيدة له في الرد على عتاب
٩١٨ - ٩١٤	الأديب أبو عامر بن المرابط
٩١٤	- نبذة عنه
٩١٥ - ٩١٤	- أبيات له في الغزل
٩١٥	- وله في نفس المعنى
٩١٦	- وله أيضاً
٩١٦	- وله أيضاً
٩١٧	- وله في الأيام والليالي
٩١٧	- وله يصف نهراً
٩١٧	- وله من قصيدة
٩١٨	- وله أيضاً
٩١٨	- وله في مطيته
٩١٨	- وله في السلام على نجد
٩٢٧ - ٩١٩	الأديب أبو بكر بن بقي رحمه الله
٩٢٠ - ٩١٩	- نبذة عنه
٩٢٠	- أبيات له في وداع الأحبة

- ٩٢٠ - وله في السلوان
 ٩٢١ - وله في الغزل
 ٩٢٢ - وله أيضاً
 ٩٢٢ - وله من قصيدة
 ٩٢٣ - وله من قصيدة أخرى
 ٩٢٤ - بيتان له في الليل
 ٩٢٤ - بيتان له في الأذراع
 ٩٢٤ - وله في الغزل
 ٩٢٤ - ٩٢٥ - وله يستنجد الوزير أبا محمد بن مسعدة رحمه الله
 ٩٢٥ - وله في غلام مغني قام يرقص
 ٩٢٥ - ٩٢٦ - وله في أهل المغرب
 ٩٢٦ - وله من قصيدة
 ٩٢٦ - ٩٢٧ - وله من أخرى
 ٩٢٧ - وله من قصيدة في مدح أبي العباس بن علي رحمة الله عليه
 ٩٢٨ - ٩٣٠ - الأديب أبو الحسن باقي بن أحمد
 ٩٢٨ - نبذة عنه
 ٩٢٨ - ٩٢٩ - أبيات له في مدح المؤلف
 ٩٢٩ - وله إلى أبي العباس القريافي في المديح
 ٩٣٠ - وله إلى الوزير أبي محمد بن القاسم في المديح أيضاً
 ٩٣١ - ٩٤٧ - الأديب أبو بكر بن باجة
 ٩٣١ - ٩٣٣ - نبذة عنه
 ٩٣٣ - أبيات له في عبد حبشي كان يهواه وقد أسير
 ٩٣٣ - وله فيه حين بلغه موته
 ٩٣٣ - بيتان له وقد آنسه برق
 ٩٣٤ - ٩٣٥ - قصيدة له في مدح الأمير أبي بكر بن إبراهيم
 ٩٣٥ - ٩٣٧ - ذكر خبر الأمير أبي بكر بن إبراهيم
 ٩٣٧ - لابن باجة في رثاء الأمير أبي بكر
 ٩٣٧ - ٩٣٨ - وله في الرثاء أيضاً
 ٩٣٨ - ٩٤٠ - نبشه لقب الأمير أبي بكر، وأشعار له في ذلك
 ٩٤٠ - أبيات لابن خفاجة
 ٩٤١ - ٩٤٢ - لابن باجة في التصريح بمذهبه الفاسد

٩٤٢	- وله في عبد حبشي
٩٤٣-٩٤٢	- من إنشاده في الرثاء
٩٤٣	- وله في رثاء الأمير أبي بكر
٩٤٤-٩٤٣	- وله في الغزل
٩٤٤	- وله في مثله
٩٤٥	- وله في مخاطبة ذي الوزارتين أبي جعفر يزيد بن مجاهد
٩٤٦-٩٤٥	- وله في الجزع من الموت وقد عزم عماد الدولة يوماً على قتله
٩٤٧-٩٤٦	- وله يستلطف المستعين بالله ويستعطفه
٩٥٢-٩٤٨	أبو عبدالله بن عائشة
٩٤٩-٩٤٨	- نبذة عنه
٩٤٩	- أبيات له في ليلة أنس
٩٤٩	- وله يتغزل في فتى مليح
٩٥٠	- وله في وصف نسيم الصبا
٩٥٢-٩٥١	- وله في ذكر أيام الشباب واللهو
٩٥٥	- فهرس الفهارس
٩٥٧	- فهرس الأعلام
٩٦٩	- فهرس القبائل والجماعات
٩٧٢	- فهرس الأماكن والمواضع
٩٧٧	- فهرس الكتب
٩٧٨	- فهرس الآيات الكريمة
٩٨٠	- فهرس الأمثال
٩٨١	- فهرس أيام العرب
٩٨٢	- فهرس النبات
٩٨٣	- فهرس الأشعار
١٠٢١	- فهرس أنصاف الأبيات
١٠٢٢	- فهرس المصادر والمراجع
١٠٢٨	- فهرس المحتويات